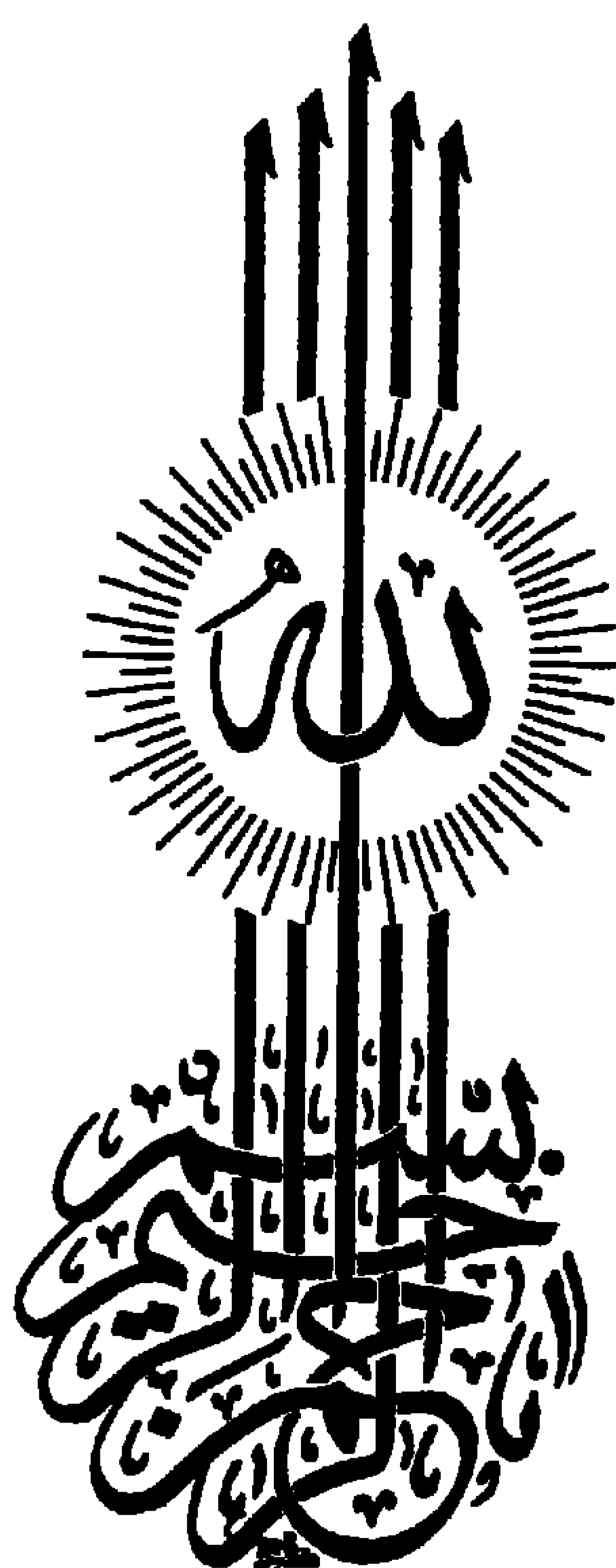
خير الدين شمسي باشا

مُعْجَمُ الأمْثَالِ العَرَبِيَّةِ



الجزء الثالث

الدار العربية للموسوعات





مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

معجم الأمثال العربية

تأليف
خير الدين شمسي باشا

الجزء الثالث

ل - ي

الطبعة الثانية
١٤٣٢هـ / ٢٠١١م

ح مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية
شمسي باشا، خير الدين
معجم الأمثال العربية ـ الرياض.
٨٤٥ ص؛ ١٩×٢٧ سم
ردمك: ٦-٠٩-٧٢٦-٩٩٦٠ (مجموعة)
٢-١٤-٧٢٦-٩٩٦٠ (ج٣)
١ ـ الأمثال العربية ـ معاجم أ ـ العنوان
ديوي ٨١٨،٠٢٠٣ ١٧/٠٠٤٢

رقم الإيداع: ١٧/٠٠٤٢
ردمك: ٦-٠٩-٧٢٦-٩٩٦٠ (مجموعة)
٢-١٤-٧٢٦-٩٩٦٠ (ج٣)

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية
ص . ب ٥١٠٤٩ الرياض ١١٥٤٣
هاتف ٤٦٥٢٢٥٥ فاكس ٤٦٥٩٩٩٣

فهــرس المحتويـــات

حرف اللام

«ل»

٧٧٢٥- لا آتيكَ الأزْلَمَ الجَذَعَ

(ق ١٣٢١) (ل / جذع / زلم)

قال أبو عبيد: وهو الدهر.

وقال صاحب اللسان: أي لا آتيك أبداً؛ لأن الدهر أبداً جديد كأنه فتيٌ لم يُسِنَّ. وقول ورقة بن نوفل في حديث المبعث: «يا ليتني فيها جَذَعٌ» يعني في نبوة سيدنا رسول الله ﷺ أي ليتني أكون شابًا حين تظهر نبوته حتى أبالغ في نصرته.

والأزلم الجَذَع: الدهر. وقيل: الدهر الشديد، وقيل: الشديد المر، وقيل: هو المتعلق به البلايا والمنايا. وقال يعقوب: سمي بذلك؛ لأن المنايا منوطة به تابعة له.

وإنما يريدون أن الدهر على حال واحدة لا يتغير، فهو أبداً جَذَع لا يُسِنُّ.

٧٧٢٦- لا آتيكَ حتى يَبْيَضَّ القَارُ

(أ ٢٣٣)

رواه القالي في أماليه من دون تفسير.

القِيرُ والقار: الزِّفْتُ. وهو أسود تطلى به الإبل وقاية من الجرب، وتُطلى به السفن وقاية من دخول الماء فيها. ومعنى المثل: لا آتيك أبداً، فالقار لا يبيض.

وقد عم استعمال الزفت في العالم لتعبيد الطرق.

٧٧٢٧- لا آتيكَ حتى يَؤُوبَ القارِظَانِ

(م ٣٤٩٤) (ل / قرظ)

قد سبق المثل «حتى يؤوب القارظان». يضرب في التأبيد، أي لا آتيك أبداً.

٧٧٢٨- لا آتيكَ حتى يؤوبَ المُثَلَّمُ

(م ٣٤٩٤)

وهو الذي غيبته الخوارج وقتلته فلم يُعلَم بمكانه حتى أقر قاتله.

قال أبو الأسود الدؤلي:

آليتُ لا أغدو إلى رب لِقْحَةٍ

أساومُه حتى يؤوبَ المُثَلَّمُ

٧٧٢٩- لا آتيك حتى يَؤُوب المُنَخَّلُ

(م ٣٤٩٤) (ل / نخل)

قال الأصمعي: المُنَخَّل: رجل أُرسِلَ في حاجة فلم يرجع، فصار مثلاً يضرب في كل من لا يرجى. يقال: «لا أفعله حتى يؤوب المنخل».

وفي رواية الميداني: «لا آتيك حتى يؤوب المتنخل». وكانت غيبته كغيبة القارظين، غير أنها لم تكن بسبب القرظ.

ومن أمثال العرب: «حتى يؤوب المنخل» في الغائب الذي لا يرجى إيابه.

وقد ذكرنا قصة المنخل في تفسير المثل «حتى يؤوب المنخل».

٧٧٣٠- لا آتيكَ حتى يَؤُوبَ هبيرةُ بن سعد

(م ٣٤٩٥) (ق ١٣٢٩) (ل / هبر)

هو رجل فُقِدَ. ومعناه: لا آتيك أبداً.

ورواية أبي عبيد القاسم بن سلام كما في لسان العرب «لا آتيك هُبَيْرَةَ بنَ سعد». أي حتى يؤوب هبيرة، فأقاموا هبيرة مقام الدهر، ونصبوه على الظرف. ومعناه لا آتيك أبداً. وكذلك: «لا آتيك أَلْوَةَ ابن هُبَيْرَةَ». ويقال: إن أصله: أن سعد بن

زيد مناة عُمِّر عُمراً طويلاً وكبر، ونظر يومًا إلى شائه وقد أُهمِلَت ولم تَرْعَ، فقال لابنه هبيرة: ارعَ شاءك. فقال: لا أرعاها سِنَّ الحِسْلِ، أي أبداً، فصار مثلاً. وقيل: لا آتيك أَلْوَةَ هبيرة.

قال أبو عبيد البكري: أسقط أبو عبيد من الكلام ما لا يصلح له معنى إلا به، وإنما هو «لا آتيك أَلْوَةَ هبيرة بن سعد». وهبيرة هو ابن سعد الفِزْر، وذلك أن الفزر قال لابنه هبيرة: «اسرح في معزاك»، فقال: «لا أرعاها سِنَّ الحِسْل»، فقال لابنه صعصعة: «اسرح في غنمك»، فقال: «لا أسرح فيها ألوة هبيرة بن سعد»، يعني يمين هبيرة أخيه.

٧٧٣١- لا آتيكَ سَجِيسَ الأَوْجَسِ

(ق ١٣١٩) (ل / وجس)

الأَوْجَسُ: الدهر. وسجيسه: آخره أو طوله. ومعناه: لا آتيك طول الدهر.

٧٧٣٢- لا آتيكَ سَجِيسَ عُجَيْسٍ

(ق ١٣٢٠) (م ٣٥٧٤)

(ل / سجس، عجس)

عَجَّسَ: أبطأ. وإنما سمي الدهر عُجَيْسًا؛ لأنه يتعجَّسُ، أي يبطئ فلا يذهب أبداً.

قال:

ووالله لا آتي ابن مائطة استها

سَجِيسَ عُجَيْسٍ ما أبان لساني

و«لا آتيك سَجِيسَ عجيس، أي طول الدهر». و«لا آتيك عُجَيْسَ الدهر»، أي آخره. أبو عبيد عن الأحمر:

فاقسمت لا آتي ابن ضَمرةَ طائعًا

سَجِيسَ عُجَيْسٍ، ما أبانَ لساني

أي: لا آتيه أبداً.

و «مائطة استها»، أي ضاربة استها. مَطَا: ضَرَبَ.

قال قيس بن زهير يرثي حمل بن بدر:

ولولا ظلمه ما زلت أبكي

سَجِيسَ الدهر ما طلع النجوم

وقال الحنان الهذلي:

سَجِيسَ الدهر ما سجعتْ هَتُوف

على فرعٍ من البلد التهامي

٧٧٣٣- لا آتيك سَجِيسَ الليالي

(أ ٢٣٣) (ل / سجس)

أي آخرها. قال الشنفرى:

هنالك لا أرجو حياةً تسرني

سَجِيسَ الليالي مُبْسَلا بالجرائر

وأنشد ابن الأعرابي:

ذَخَرْتَ أبا عمرو لقومك كلهم

سجيس الليالي عندنا أكرم الذخر

وروى التبريزي في شرح الحماسة (٢ / ٢٥) البيت الأول للبعيث، وقال: سجيس الليالي: امتداده وسلاسته في الاتصال، وهو اسم الفاعل من سَجَسَ وهو ظرف. والمبسل: المسلَّم.

٧٧٣٤- لا آتيكَ السَّمَرَ والقَمَرَ

(ق ١٣١٤) (م ٣٥٧١) (ل / سمر)

أي ما كان السَّمَر وما طلع القمر.

قال الأصمعي: السمر عندهم: الظلمة.

والأصل في هذا: أنهم كانوا يجتمعون فيسمرون في الظلمة، ثم كثر الاستعمال حتى سموا الظلمة سمراً.

وقال زهير:

باتا وباتت ليلةٌ سَمَّارَةَ

حتى إذا تَلَعَ النهارُ من الغد

قال في اللسان: ويقال: «لا آتيك السمَرَ والقمر»، أي ما دام الناس يسمُرون في ليلة قمراء. وقيل: أي لا آتيك دوامها، والمعنى: لا آتيك أبداً.

و«لا افعله سَمِيرَ الليالي»، أي آخرها، قال الشنفرى:

هنالك لا أرجو حياة تسرني

سمير الليالي مُبْسَلا بالجرائر

[يلاحظ أن صاحب اللسان رواه معزواً للشنفرى مرةً بلفظ «سجيس الليالي» ومرة بلفظ «سمير الليالي»].

٧٧٣٥- لا آتِيكَ سِنَّ الحِسْلِ

(ق ١٣١٥) (ع ٦٩٢) (أ ٢٣٣)

(خ ٦٤/٢) (ل / حسل، سنن)

رواه أبو عبيد عن الكسائي. والحِسْل: وَلَد الضب.

أي: تسقط أسنانه، وهي لا تسقط أبداً حتى يموت. والمعنى: لا آتيك أبداً.

أنشد ابن بري:

ثمتَ لا أرسلُها سِنَّ الحِسْلِ

٧٧٣٦- لا آتيكَ ما اختلفَتِ الجِرَّةُ والدِّرَّةُ

(ق ١٣٠٩) (ل / جرر، درر)

رواه أبو عبيد عن أبي زيد والأصمعي. قال: واختلافهما أن الدِّرَّة تَسْفُلُ إلى الضرع، والجِرَّة تعلو إلى الرأس.

والجِرَّة: ما يخرجه البعير من بطنه ليمضغه ثم يبلعه. وكل ذي كَرِشٍ يجتر. والدِرَّة: جريان الحليب وقت الرضاع والحلب. والمعنى: لا آتيك أبداً.

٧٧٣٧- لا آتيك ما أطَّتِ الإبلُ

(ق ١٣٠٨) (ل / أطط) (م ٣٥٣٦)

أَطَّتِ الإبلُ تَئِط أطيطًا: أنَّتْ تعبًا أو حنينًا أو رَزَمَةً. قال الأعشى:

ألستَ منتهيًا عن نَحْتِ أثْلَتِنا

ولستَ ضائرَها ما أطت الإبلُ

والمعنى: لا آتيك أبداً.

٧٧٣٨- لا آتيكَ ما حَمَلَتْ عيني الماءَ

(ق ١٣٢٩) (م ٣٥٢٠)

ويروى: «ما وَسَقَتْ»: أي ما جمعت. والمعنى: لا آتيك أبداً.

٧٧٣٩- لا آتيكَ ما حَنَّتْ النِّيبُ

(ق ١٣٠٧) (م ٣٥٣٦) (ل / نيب)

رواه أبو عبيد عن الأصمعي في الاعتزام على ترك اللقاء. أي: لا آتيك أبداً.

والنيب: جمع ناب، وهي: الناقة المسنة التي طال نابها وعظم. قال عدي بن زيد:

لا يستفيق الدهرَ من شربها

ما حنت النيبُ إلى النيبِ

وقال آخر:

وما هي إلا رقدة تورث العلا

لرهطك ما حنَّتْ روائم نيب

٧٧٤٠- لا آتيك ما دام السَّعْدان مُسْتَلْقِيًا

(م ٣٦٠٨)

السَّعْدان: نبت في السهول من أطيب مراعي الإبل ما دام رطبًا، إذ إن له شوكًا فإذا يبس كلح. وهو ابدًا مستلقٍ على الأرض.

قيل لأعرابي كره البادية: هل لك في البادية؟ قال: أما ما دام السعدان مستلقيًا فلا. والمعنى التابيد، اي لا آتيك ابدًا.

٧٧٤١- لا آتيكَ ما سَمَرَ ابنا سَمِيرٍ

(ل / سمر)

ابنا سمير: الليل والنهار. والسَّمَر والسَّمِير: الدهر. يقال: «فلان عند فلانِ السَّمَرَ»، اي الدهرَ. ولا آتيك ما سمر ابنا سمير، وما سَمَرَ ابنُ سَمير، وما سَمَر السمير، ولا آتيك ما اختلف ابنا سمير. وكله يفيد التابيد.

٧٧٤٢- لا آتيكَ ما غَبَا غُبَيْسٌ

(ق ١٣١٨) (ل / غبس)

قال الأموي: ومعناه الدهر. قال الشاعر:

نَعَمْ وفي بني أم زُبَيرٍ كَيْسُ

على المتاع ما غَبَا غُبَيْسُ

ومعنى المثل: لا آتيك ما بقي الدهر. ورواية البيت في اللسان: «.. على طعام..» اي فيهم جود. وما غبا غبيس: ظرف من الزمان.

وقال بعضهم: أصله الذئب. وغُبَيْس: تصغير اغبس مرخَّمًا. اي لا آتيك ما دام الذئب يأتي الغنمَ غِبًّا. فغَبَا أصلها غَبَّ، فأبدل التضعيف بالألف.

وقال البكري: يقال: غَبَس الليل واغبس: إذا اظلم، فكانه قال: لا آتيك ما أظلم ليل. وقال المعري: يجوز ان يكون المراد به الذئب يوصف بالغبس. والغبسة كلون الرماد.

٧٧٤٣- لا آتيكَ ما لألأت الفُورُ والعُفْرُ

(أ ص ١٢٥)

اي ما حركت اذنابَها. اي: لا آتيك ابدًا.

العُفْرُ: جمع الأعْفَر. وهو الأحمر من الظباء، والفُورُ: السُّودُ منها.

قال أبو علي: وقال لي أبو بكر بن دريد: قال الاصمعي: الفور: الظباء لا واحد لها. انتهى.

وَلألأ: حَرَّك، قال عدي بن زيد:

يُلألِئْنَ الأكفَّ على عدي

ويُعطِفُ رجعُهن إلى الجيوب

وقال الأبيرد اليربوعي:

احقًا عبادَ الله ان لست لاقيًا

بُرَيْدًا طَوال الدهر ما لألأ العُفرُ

٧٧٤٤- لا آتيكَ مِعْزى الفِزْرِ

(م ٣٤٩٦)

الفِزْر: لقب سعد بن زيد مَناة بن تميم، وإنما لقب بذلك؛ لانه وافى الموسم بمعزى فانهبها هناك، وقال: مَن اخذ منها واحدة فهي له، ولا يؤخذ منها فِزْر وهو الاثنان فاكثر. والمعنى: لا آتيك حتى تجتمع تلك وهي لا تجتمع أبدًا.

٧٧٤٥- لا آتيكَ وِرْدَ الحِسْلِ

(ع ٦٩٢)

لم يفسره أبو هلال. أي: لا آتيك حتى يَرِدَ الحِسْلُ الماء، والحِسْل: وَلَد الضب، وهما لا يردان الماء أبداً.

٧٧٤٦- لا آخذ ثوبي إلا بِعَيْنِه

(ك ٢٦)

قال أبو عكرمة: أي لا آخذ بَدَلاً منه.

٧٧٤٧- لا أبقى اللهُ عليكَ إنْ أبْقَيْتَ

(ق ١٠٦٢) (ز ٨١٩ / ٢٧٣٢)

لا أبقى اللهُ عليكَ إن أبقيتَ عَلَيَّ (م ٣٦١٢)

رواه أبو عبيد في الجبان يتوعد صاحبه بالإقدام عليه ثم لا يفعل، ولم يفسره.

وقال الزمخشري: يضرب في مشاجرة الرجل صاحبه. أي: إن أمكنك أن لا تبقي فافعل.

وقال الميداني: يقال: أبقيت الشيء، أي جعلته باقياً، وأبقيت على الشيء: إذا تركته عطفاً عليه ورحمة له، يقال هذا للمتوعد، ومعناه: لا بقيتَ إن أبقيتني.

يعني: لا تأل جهداً في الإساءة إليَّ إن قَدَرْتَ.

٧٧٤٨- لا أبوكَ نُشِرَ ولا الترابُ نَفِدَ

(ق ٩٧٨) (ع ١٨٩٠) (م ٣٥٢٨)

(ز ٨٢٠/٢٧٣٣)

رواه أبو عبيد في سوء التدبير عند إضاعة الشيء لطلب غيره ثم لا يدركه، ثم قال: وليس هو من هذا بعينه. وكان الأحمر يذكر أصل هذا: أن رجلاً قال: لو علمت أين قتل أبي لأخذت من تراب موضعه فجعلته على رأسي، فقيل له هذه المقالة. أي إنك لا تدرك بهذا ثار أبيك ولا تقدر أن تُنفد التراب. ويروى عن عون بن عبد الله بن عتبة - وكان أحد الحكماء - أنه قال لرجل: «لا تكن مثل من تغلبه نفسه على ما يظن، ولا يغلبها ما يستيقن».

وعقب البكري على تفسير أبي عبيد، فقال: انظر كيف جعل تفسير قولهم في المثل: «لا أبوك نُشِرَ» أي إنك لا تدرك بذلك ثار أبيك، وذلك أن العرب كانت ترى أن المقتول إذا أدرك بثاره، فكأنه قد أُحيي، ولذلك قال جرير:

إن العيون التي في طرفها حَوَرٌ
قتلننا ثم لم يحيين قتلانا

يريد أن الثار لا يؤخذ منهن ولا يَدِينَ مَن قَتَلْنَه، ولولا هذا التأويل لم يكن لقوله: «ثم لم يحيين قتلانا» معنى. وقال الأخطل:

وكم قتلت أروى بلا دِيَةٍ لها
وأروى لِفَرّاغ الرجال قَتولُ

والقول الصادع في هذا قوله سبحانه: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾ [البقرة: ١٧٩].

وقال أبو هلال: يضرب مثلاً لتكلف الإنسان الشيء لا جدوى له.

وقال الميداني: يضرب في طلب ما لا يجدي.

٧٧٤٩- لا أَتْبَعُ أَثَراً بَعْدَ عَيْنٍ

(ز ٨٢٢ / ٢٧٣٥)

العَيْنُ: الشيء نفسه الذي يعاين. أي لست ممن ترك الشيء وهو يعاينه، ثم تبع أثره حين فاته.

قاله مالك بن عمرو الباهلي للغساني قاتل أخيه سماك حين أراد الاقتصاص منه، فقال له: دعني ولك مئة من الإبل.

يضرب في النهي عن التفريط في طلب الممكن ثم طلبته بعد فوته.

٧٧٥٠- لا أُحِبُّ تخديشَ وَجْهِ الصَّاحِبِ

(م ٣٦٥٦)

تزعم العرب أن الثعلب رأى حجراً أبيض بين لِصْبَيْن [أي بين شعبين في الجبل] فأراد أن يغتال به الأسد، فأتاه ذات يوم، فقال: يا أبا الحارث، الغنيمة الباردة شحمة رأيتها بين لصبين، فكرهت أن أدنو منها وأحببت أن تتولى ذلك أنت فهلُمَّ لأُريكها. قال: فانطلق به حتى قام به عليه فقال: دونك يا أبا الحارث، فذهب الأسد ليدخل فضاق به المكان، فقال له الثعلب: أُرْدُسْ برأسك أي ادفع برأسك. قال: فأقبل الأسد يردس برأسه حتى نَشِبَ فلم يقدر أن يتقدم ولا أن يتأخر. ثم أقبل الثعلب يخوره، أي: يخدش خَوَرانَه من قِبَلِ دُبُره [مجرى الروث] فقال الأسد: ما تصنع يا ثعالة؟ قال: أريد لأستنقذك. قال فمن قِبَلِ الرأس إذاً. فقال الثعلب: «لا أحب تخديش وجه الصاحب».

يضرب للرجل يريك من نفسه النصيحة ثم يغدر.

٧٧٥١- لا أُحِبُّ دَمي في طَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ

(م ل)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني بلا تفسير، والثعالبي في التمثيل والمحاضرة. أي لا أحب أن يقطع رأسي ولو في طست من ذهب.

٧٧٥٢- لا أُحِبُّ رِئمانَ أنفٍ وأَمْنَعُ الضَّرْعَ

(م ٣٥٢٢) (ز ٨٢١ / ٢٧٣٤)

يضرب لمن يظهر الشفقة ويمنع خيره. وهو كقول الشاعر:

أم كيف ينفع ما تعطي العَلوق به
رئمان أنف، إذا ما ضُنَّ باللبن؟

٧٧٥٣- لا أُحْسِنُ تَكذابَكَ وتأثامَكَ، تَشُولُ بلسانك شَوَلانَ البَرُوقِ

(م ٣٥٣٤)

يقال: البَروقُ: الناقة التي تشول بذنبها، فيُظَن بها لَقْح وليس بها.

ويقال: أبرقت الناقةُ، فهي بَروقٌ كما يقال: أَعَقَّتِ الفرسُ فهي عَقوق، وأنتجت فهي نَتوج.

وأصل هذا: أن مجاشع بن دارم وفد على بعض الملوك، فكان يسامره وكان أخوه نهشل بن دارم رجلاً جميلاً ولم يك وفَّاداً إلى الملوك. فسأله الملك عن نهشل، فقال: إنه مقيم في ضيعته وليس ممن يفد على الملوك. فقال: أوفده، فلما أوفده اجتهره [أي رآه جميل المنظر] ونظر إلى جماله، فقال له: حدثني يا نهشل، فلم يجبه، فقال له مجاشع: حَدِّث الملك. فقال: «إني والله لا أحسن تكذابك ولا تأثامك تشول بلسانك شولان البروق».

يضربه مَن يَقِلُّ كلامه لمن يكثر.

٧٧٥٤- لا أخَا لَكَ بِألَئيم

(ع ١٩١٣)

يراد به النهي عن إكرام اللئيم. ومعناه: أنك إذا

قلتَ للئيم: يا أخي جهل قدرَه ورأى أنه فوقك.

وقريب من هذا المعنى قول صالح بن عبدالقدوس:

إذا وَلَّيْتَ معروفًا لئيمًا
فعَدَّك قد قَتَلتَ له قتيلا
فكن من ذاك معتذرًا إليه
وقل: إني أتيتك مستقيلا
فإن يغفر فلم يغفر صغيرًا
وإن عاقبتَ لم تَظلِم فتيلا

وقال ابن عباس رضي الله عنه في خلاف ذلك: «إن العاقل الكريم صديق لكل أحد إلا لمن ضَرَّه، والجاهل اللئيم عدو لكل أحد إلا لمن نفعه».

٧٧٥٥- لا أخافُ إلا مِنْ سَيْلِ تَلْعَتِي

(أ ١٩٢/ ٢)

رواه أبو علي القالي عن ابن الأعرابي، وقال: أي إلا من بني عمي وقرابتي. قال: والتلعة: مَسِيلُ الماء إلى الوادي؛ لأن مَن نزل التلعة فهو على خطر إن جاء سيل جرف بهم، وقال هذا وهو نازل بالتلعة. أي: لا أخاف إلا مِن مأمني.

٧٧٥٦- لا إخالُكَ بالعَبْد إذا قلتَ: يا أخاهُ

(م ٣٦٦١)

قال الميداني: يضرب لمن يصطنع المعروف إلى من ليس له بأهل. وهذا كقولهم: «ليس العبد بأخٍ لَكَ». انتهى.

يقال: خَالَ الشيءَ يَخالُه خَيْلاً وخِيلَةً بفتح الخاء وكسرها، ومَخِيلَةً، وهو من باب ظننت وأخواتها. وتقول في مستقبله إخَالُ بكسر الهمزة، ومعناه: الاشتباه والإشكال. يقال: هذا أمر لا يُخيِلُ: أي غير مشكل لا يُشتَبه به. قال:

الحق أبلج لا يُخيل سبيلُه
والحق يعرفه ذوو الألباب

ومَعنى المثل: لا أخذلك إذا استنصرتني. هذا على رواية «إذا قلتَ» بضمير الخطاب، ولعل روايته: «إذا قلتُ» بضمير المتكلم أكثر مطابقة للمراد من المثل، فيكون التقدير: «لا أظنك تخذلني إذا استنجدتك».

وفي تفسير الميداني غموض.

٧٧٥٧- لا أخْلى اللهُ مكانَه

يقال هذا في الدعاء بالخير، أي: أبقاه الله.

٧٧٥٨- لا أدْري أيُّ الجَراد عارَهُ

(ق ١٠٩٧) (م ٣٥٥٩)

رواه أبو عبيد في الحين والشؤم يجتلبه الإنسان أو غيرُه على من سواه، وقال: أي ذهب به وأتلفه.

وقال الميداني: أي ما أدري من أهلكه ومَن دهاه وأتى إليه ما يكره.

٧٧٥٩- لا أدري أيُّهما أمَرُّ: مَوْتُ الغَنِيِّ أمْ حياةُ الفقير

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة في ذم الفقر.

٧٧٦٠- لا أدْرَيْتَ ولا ائتَلَيْتَ

(و ١٦٠)

قال الواحدي: معناه: لم تعلم ولم تقصر في الطلب. لأن (ائتليت) مِن (ألَوْتُ): إذا قصرت، كما قالوا: لا آلوه نصحًا. قال الفراء: قال امرؤ القيس:

وما المرء ما دامت حشاشة نفسه

بمدرك أطراف الخطوب اللآلي

[الصواب كما في الديوان: «ولا آلي»].

وقيل: معناه الدعاء «لا دريت ولا ائتليت»، أي: ولا قصرت في الطلب ليكون أسفي له كقولهم: «ولا قمتَ». قال بعض الشعراء:

فحتَّام التواني في المعاني

فقم - لا قمتَ - وانهض لا نهضتا

وقال الأصمعي: ائتليت: افتعلت من أَلَوْتُ الشيء: إذا استطعته. يقول: لا دريت ولا استطعت أن تدري. واستشهدوا بقول القائل:

فمن يبتغي مسعاة قوم فَلْيَرُمْ

صعوداً إلى الجوزاء هل هو مؤتلي

وقيل: معناه: لا دريت ولا بَلَوْتَ، أي: أحسب أن يتلو، فقلبوا الواو ياء للازدواج. والقول الأول أحسن لقوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ﴾ [النور: ٢٢] أي: لا يقصر، من قولهم: «ما ألوت جهداً».

وأكثر المفسرين ذهبوا إلى انه يفتعل من الاليَّة أيضاً. وهذا الوجه أظهر، فإن الآية نزلت في حق أبي بكر الصديق رضي الله عنه لما حلف أنه لا ينفق على مِسْطَح قرابته؛ لأنه كان ممن قذف عائشة رضي الله عنها مع أن اباها رباه، فلما أنزل الله سبحانه في شانها ما نزهها وأبرأ ساحتها من القذف، ودل على منزلتها ونبه على فضلها حلف أبو بكر أنه لا ينفق على مسطح شيئاً من ماله. فنزلت هذه الآية: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ﴾ يعني أبا بكر رضي الله عنه إلى قوله تعالى: ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ فقال ابو بكر: بلى أحب أن يغفر الله لي. فكفَّر عن يمينه وأنفق على مسطح، وكان رباه يتيماً.

٧٧٦١ - لا أرْقَأَ اللهُ دَمْعَتَه

(ف ٨٢)

أي: لا رفعها الله. ومنه: رَقَأْتُ على الدرجة، ومن هذا سميت المِرقَأة. يقال: رَقَأْتُ وَرَقَيْتُ وترك الهمز أكثر.

وقال الأصمعي: وأصل ذلك: في الدم إذا قتل رجل رجلاً فاخذ اهل المقتول الدية، رقأ الدمُ، أي: ارتفع فلا يطالب به، أي دم المقتول.

وقال مرة أخرى: رقأ دمُ القاتل، أي ارتفع، ولو لم تؤخذ الدية لَهُريق دمه فانحدر، وكذلك قال المفضل الضبي، وأنشد لمسلم بن معبد الوالبي يصف إبلاً:

من اللائي يزدن العيش طيباً

وتَرْقَأُ في معاقلها الدماء

قال: معاقل: مفاعل من العقل وهو الدية.

وقال بعضهم: أرقأ الله دمعه: أي قطعه.

٧٧٦٢- لا أشجعَ مِن بَرِيءٍ، ولا أجْبَنَ مِن مُرِيبٍ

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة بلا تفسير.

وهذا قريب من قولهم: «يكاد المريب يقول: خذوني».

٧٧٦٣- لا أصْلَ لَهُ ولا فَصْلَ

(م ٣٦٧٦) (ل / اصل)

قال الكسائي: الأصل: الحَسَبُ، والفَصْلُ: اللسان، يعني النطق.

٧٧٦٤- لا أَطْلُبُ أَثَرًا بَعْدَ عَيْنٍ

(ض ١٤٢) (م ٣٥١٠) (ق ٧٩٠ و ٨٢٦)

(ف ٩٢) (ك ٢٦) (و ١٨١) (ع ١٨٨٢)

رواه أبو عبيد في التفريط في الحاجة وهي ممكنة، ثم تطلب بعد الفوت. ثم كرر روايته في اغتنام الفرصة عند إمكان الحاجة.

وقد سبق في معناه المثل « تدع العين وتطلب الأثر »، والمثل « تطلب أثرًا بعد عين ».

ونقل المفضل بن سلمة تفسير المفضل الضبي، فقال: العين: المعاينة. والمعنى: أنه ترك الشيء وهو يراه وتبع أثره حين فاته.

وقال الباهلي: العين: الشيء نفسه، فيعني أنه ترك الشيء نفسه وهو يراه وطلب أثره. فأما قولهم: هو درهمي بعينه، فالمعنى بنفسه، وعين الشيء: نفسه. قال أبو ذؤيب الهذلي:

ولو أنني استودعته الشمسَ لارتقت
إليه المنايا عينُها ورسولُها

وقد ذكرنا قصة هذا المثل في تفسير المثل « تطلب أثرًا بعد عين ».

وقال الميداني: أي لا آخذ الدية وهي أثر الدم وتبعته وأترك العينَ، يعني القاتل.

٧٧٦٥- لا أعرفنك بعد الموت تندبني وفي حياتي ما زودتني زادي

(م ٣٧٠٧)

يضرب لمن يضيع أخاه في حياته، ثم بكاه بعد موته، قاله أبو عبيد.

٧٧٦٦- لا أُعَلِّقُ الجُلْجُلَ مِن عنقي

(م ٣٦٩٥)

الجُلجُل: الجَرَس. أي لا أشهر نفسي ولا أخاطر بها بين القوم. قال أبو النجم يصف فحلا:

يُرعِد إذ يَرعَدُ قلبُ الأعزلِ
إلا امرأً يعقد خيط الجُلجُلِ

قيل في معنى هذا البيت: إنه كان في بني عجل رجل يحمق. وكان الأسد يغشى بيوت بني عجل فيفترس منهم الناقة بعد الناقة والبعير بعد البعير. فقالت بنو عجل: كيف لنا بهذ الأسد، فقد أضرَّ بأموالنا؟ فقال الذي كان يحمق فيهم: علقوا في عنق هذا الأسد جلجلاً، فإذا جاء على غفلة منكم وغِرَّة، تحرك الجلجل في عنقه فنذرتم به. فضربه أبو النجم مثلاً، فقال: يُرعِدُ مِن فَرَق هذا الفحل مَن رآه من هوله وإيعاده إلا من كان بمنزلة هذا الأحمق، فإنه لا يخافه لعدم عقله.

٧٧٦٧- لا أَفْعَلُ ذلكَ آخِرَ الأَوْجَسِ

(أ ص ٢٣٢)

رواه القالي عن أبي زيد، وقال: وهو الدهر، وأنشدني أبو بكر بن دريد لمرار الفقعسي:

لا يشترون بَهْجعةٍ هجعوا بها
ودواء أعينهم خلودُ الأوجس

٧٧٦٨- لا أفعل ذلك أَبَدَ الآبِدِينَ

(ز ٨٢٣ / ٢٧٣٦)

الآبدين جمع الآبد وهو: الذي يبقى على الأبد. أي ما دام الباقون على الدهر.

٧٧٦٩- لا أفعل ذلك أبَدَ الأبيد

(ز ٨٢٤ / ٢٧٣٧) (ق ١٣٢٨)

قال أبو عبيد: ويقال «أبد الآبدين»، وهذا حديث مرفوع. أي: أبد الدهر. قال ذو الرمة:

هل تعرف المنزل بالوحيد

قفرًا عفاه أبد الأبيد

٧٧٧٠- لا أفعل ذلك الأزْلَمَ الجَذَعَ

(ز ٨٢٥ / ٢٧٣٨)

سبق فيه المثلْ «لا آتيك الأزلم الجذع».

٧٧٧١- لا أفعل ذلك ألْوَةَ ابن هُبَيرة

(ز ٨٦٠ / ٢٧٧٣)

سبقت قصته في المثل «لا آتيك حتى يؤوب هبيرة بن سعد».

٧٧٧٢- لا أفعل ذلك أوْ يَسْقطَ سِنُّ الحِسْلِ

(ث ٦٦٥)

الحِسْل: وَلَدُ الضَّب. ولا يسقط له سن. أي لا أفعل ذلك أبداً.

والعرب تضرب المثل في الطول بعمر الضب، وتعده من الحيوانات الطويلة الأعمار كالحية والنسر، فتقول: «لا أفعل ذلك ولا يكون هذا عمرَ الضب وسِنَّ الحسل».

وتقول: «فلان أعمر من الضب». وحكى الزيادي عن الأصمعي أنه قال: يبلغ الحسل مئة سنة ثم يسقط سنه، فحينئذ يسمى ضبًّا.

٧٧٧٣- لا أفعل ذلك حتى يرجع السهمُ على فُوقه

(ق ١٣٢٥) (ع ٥٥٧)

قال أبو عبيد: ومعناه أنه لا يرجع على فُوقه أبداً، إنما مضاؤه قُدُمًا أبداً.

والفُوق من السهم: موضع الوتر والجمع أفواق وفُوَقٌ. قال الكميت:

ومن دون ذاك قِسِيُّ المنو

ن لا الفُوقُ نبلاً ولا النُّصَّلُ

أي: ليست القوس بفوقاء النبل، وليست نبالها بفُوق ولا بنُصَّلٍ أي بخارجة النصال من أرعاظها. وسهم أَفْوَقُ: مكسور الفوق. قال أبو هلال: ونحوه قول الشاعر:

إذا زال عنكم أسودُ العينِ كنتمُ

كرامًا، وأنتم ما أقام ألائمُ

أسود العين: جَبَل. أي إذا زال هذا الجبل عن موضعه كرمتم، وهذا لا يكون، فأنتم لئام لا تكرمون.

٧٧٧٤- لا أفعل ذلك حتى يُرَدَّ وَجْهُ السَّيْلِ

(ع ٤٩٥)

رواه أبو هلال بلا تفسير.

والمعنى: التأبيد، أي: لا أفعله أبداً. فالسيل لا يمكن رَدُّهُ.

٧٧٧٥- لا أفعل ذلك حتى يَلِجَ الجَمَلُ في سَمِّ الخياط

(ع ٥٥٧) (٣٥٣٧)

قوله: ﴿حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ آية قرآنية (في سورة الأعراف / ٤٠) وتمامها: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ﴾.

وسَمُّ الخياط: ثقب الإبرة. والتقدير ان الجمل لا يمكن أن يدخل في ثقب الإبرة فهؤلاء لا يدخلون الجنة. وكذلك معنى المثل: لا أفعله أبداً.

٧٧٧٦- لا أفعل ذلك دَهْرَ الداهرين

(ق ١٣٢٣) (ز ٨٢٧ / ٢٧٤٠)

قال في اللسان: والدهارير: أول الدهر في الزمان الماضي ولا واحد له.

والدهر: الأمَدُ الممدود. وفي حديث سطيح:

فإن ذا الدهرَ أطواراً دهارير

قال الأزهري: الدهارير: جمع الدهور. أراد أن الدهر ذو حالين من بُؤس ونُعم. والمعنى: لا أفعل ذلك أبد الدهر. وقولهم: دهرٌ داهرٌ كقولهم: أبَدٌ أبيدٌ.

ويقال: «لا آتيك دهر الداهرين»، أي أبداً.

قال الزمخشري: أي الباقين على الدهر.

٧٧٧٧- لا أفعل ذلك سَجِيسَ الأوْجَسِ

(أ ٢٣٢) (ز ٨٢٨ / ٢٧٤١)

لا أفعل كذا سجيس الأوجس

(م ٣٥٧٣)

لا أفعله سجيس الاوجس

(ج/ سجس، وجس)

الأوْجَس: الدهر. وسجيسه: تأخره، ويقال: طوله. قال قيس بن زهير يرثي حملاً:

ولولا ظلمه ما زلت أبكي

سجيس الدهر ما طلعَ النجوم

قال صاحب التاج: ويروى (الأوجس) بفتح الجيم وضمها. أي: أبداً، عن ابن السكيت وحكى الفارسي سَجِيسَ عُجَيْسِ الأوْجَس. أي لا أفعله طول الدهر.

قال الصاغاني: والتركيب يدل على إحساس بشيء وتسمُّع له. ومما شذ عن هذا التركيب: لا أفعله سجيس الأوجس، وما ذقت عندك أوْجَسَ.

٧٧٧٨- لا أفعل ذلك سَجِيسَ عُجَيْسٍ

(أ ٢٣٢) (ز ٨٢٩ / ٢٧٤٢)

قال الزمخشري: أي أبداً. قال:

فأقسمت لا آتي ابن ضمرة طائعًا

سَجِيسَ عُجيسٍ ما أبان لساني

٧٧٧٩- لا أفعل ذلك السَّمَرَ والقَمَرَ

(ز ٨٢٦ / ٢٧٣٩)

لا أفعله السمرَ والقمرَ (أ ص ٢٣٢)

قال الزمخشري: السمر: سواد الليل، ومنه اشتقاق المسامرة، وهي المحادثة بالليل خاصة. أي: لا أفعله سواد الليل وبياضه بطلوع القمر فيه.

٧٧٨٠- لا أفعل ذلك سِنَّ الحِسْلِ

(ز ٨٣٠ /٢٧٤٣)

لا أفعله سِنَّ الحِسْلِ

(ع ١٩٢١) (م ٣٥٥٧)

قد سبق فيه المثل «لا أفعل ذلك أو يسقط سِن الحِسْلِ».

أي: لا أفعله دوام سن الحسل.

٧٧٨١- لا أفعل ذلك عَوْضَ العايضين

(ز ٨٣١ / ٢٧٤٤)

لا أفعله عَوْضَ العَائِضين

(ق ١٣٢٤) (ل / عوض)

رواه أبو عبيد عن الأصمعي من دون تفسير .

وقال الزمخشري : أي دهر الداهرين.

وقال صاحب اللسان : ومن كلامهم : « لا أفعله عَوْضَ العائضين ولا دهر الداهرين » . أي : لا أفعله أبداً .

وقال قبل ذلك : و(عَوْضُ) يبنى على الحركات الثلاث : الدهر، معرفة، علم بغير تنوين، والنصب أكثر وأفشى . وقال الأزهري : تفتح وتضم ولم يذكر الحركة الثالثة . وقال الجوهري : (عَوْضُ) معناه الأبد وهو للمستقبل من الزمان، كما أن (قطّ) للماضي من الزمان؛ لأنك تقول : « عَوْض لا أفارقك » ، تريد : لا أفارقك أبداً، كما تقول : قط ما فارقتك ولا يجوز أن تقول : عوض ما فارقتك، كما لا يجوز أن تقول : قط ما أفارقك .

وأنشد الأعشى :

رضِيعَيْ لبانٍ ثديَ أُمٍّ تحالفا
بأسحمَ داجٍ، عَوْضَ لا نتفرق

أي : لا نتفرق أبداً .

٧٧٨٢- لا أفعل ذلك ما أَبَسَّ عَبْدٌ بِنَاقَةٍ

(ز ٨٣٢ / ٢٧٤٥)

لا أفعله ما أَبَسَّ عبدٌ بناقة

(ق ١٣١٦)

لا أفعلُ ما أبَسَّ عبد بناقته

(م ٣٥٠٦)

لا أفعل ذلك ما أبس عبد بناقته

(أ ص ٢٣٢)

قال الميداني : الإبساس : أن يقال للناقة عند الحلب : بِسْ بِسْ، وهو صُوَيْت للراعي يسكن به الناقة عندما يحلبها . جعل علماً للتأبيد، أي : لا أفعله أبداً .

وقال أبو علي : وهو تحريكه شفتيه حين يريد أن تقوم له . وقال ابن الأعرابي . وإبساسه : استدراره إياها للحلب وخَدعه لها ولطفه بها .

وأنشدني لأبي زَبيد :

فَلَحا اللهُ صاحبَ الصلح منا
ما أطاف المُبِسُّ بالدهماءِ

٧٧٨٣- لا أفعل ذلك ما اختلفَ الأَجَدَّانِ

(ق ١٣١١) (أ ص ٢٣٣) (ز ٨٣٣ / ٢٧٤٦)

قال أبو علي : وقال أبو زيد : وهما الليل والنهار .

٧٧٨٤- لا أفعل ذلك ما اختلف الجديدانِ

(أ ص ٢٣٣) (ز ٨٣٤ / ٢٧٤٧)

لا أفعله ما كَرَّ الجديدانِ

(ع ص ٢٨٢ / ٢)

وهما الليل والنهار .

٧٧٨٥- لا أفعل ذلك ما اخْتَلَفَ الصَّرْفانِ

(ز ٨٣٥ / ٢٧٤٨)

رواه الزمخشري من دون تفسير .

الصَّرْفان : مثنى صَرْف الدهر، وهو : حِدْثَانُهُ ونَوائبه .

ولعل لفظ المثل (الصَّرَفان) بتحريك الراء، وهو : الموت فيكون التقدير : لا أفعل ذلك ما دام الموت حقّاً على المخلوقات .

والصَّرَفان أيضاً بالتحريك : ضرب من التمر .

أنشد ابن بري للنجاشي:

حسبتم قتالَ الأشعرينَ ومَذْحِجٍ
وكندةَ أكلَ الزُّبْدِ بالصَّرَفانِ

وقال عمران الكلبي:

أكنتم حسبتم ضربَنا وجلادَنا
على الحجر أكْلَ الزُّبْد بالصَّرفان

ومنه قول الزباء حين رأت قافلة قصير اللخمي تحمل الرجال:

ما للجِمال مَشْيُها وئيداً
أجندلا يحملن أم حديدا
أم صَرَفانًا باردًا شديداً
أم الرجال جثمًا قعودا

قال أبو عبيد: ولم يكن يهدى لها شيء أحب إليها من التمر الصرَفان. وأنشد:

ولما أتتها العير قالت أبارد
من التمر، أم هذا حديد وجندل

وعلى مختلف المعاني يصح ضرب المثل بالتأبيد، أي لا أفعل ذلك أبداً.

٧٧٨٦- لا أفعل ذلك ما اختَلَفَ العَصْرانِ

(ع ٢٨٢ / ٢) (ز ٨٣٦ / ٢٧٤٩)

(أ ص ٢٣٢)

لا أفعله ما اختلف العصرانِ

(ع ١٦٨٥)

وهما الغَداة والعَشِيّ. وأنشد:

ولا يلبث العصرانِ يومٌ وليلةٌ
إذا طَلَبَا أن يُدرِكا ما تَيَمَّمَا

٧٧٨٧- لا أفعل ذلك ما اختَلَفَ الفَتَيانِ

(أ ص ٢٣٢) (ق ١٣١٢) (ز ٨٣٧ / ٢٧٥٠)

وهما الليل والنهار. وأنشد ابن الأعرابي للصلتان العبدي:

ما لَبَّثَ الفتيَان أن عَصَفَا بهم
ولكلّ حصنٍ يسَّرا مفتاحا

٧٧٨٨- لا أفعل ذلك ما اختَلَفَ المَلَوانِ

(أ ص ٢٣٢) (ق ١٣١٠) (ز ٨٣٨ / ٢٧٥١)

قال أبو علي: قال أبو زيد: وهما الليل والنهار. وأنشد يعقوب لابن مقبل:

ألا يا دِيار الحي بالسَّبُعانِ
أمَلَّ عليهما بالبلى المَلَوان

والواحد منهما (مَلاً). وفي رواية أبي هلال العسكري: «لا أفعله ما كرَّ الملوان».

٧٧٨٩- لا أفعل ذلك ما اختلفت الدِّرَّة والجِرَّة

(ز ٨٣٩ / ٢٧٥٢) (أ ص ٢٣٣)

لا أفعلُ كذا ما اختلف الدِّرَّةُ والجِرَّةُ

(م ٣٦٠١)

والجِرَّة: ما يخرجه البعير من كرشه ليمضغه ثانية ثم يبلعه.

وفي اللسان: «ولا أفعله ما اختلف الدِّرَّةُ والجِرَّة»، و«ما خالفت دِرَّةٌ جِرَّةً». واختلافهما أن الدِّرَّة تسفل إلى الرجلين والجرة تعلو إلى الرأس.

٧٧٩٠- لا أفعل ذلك ما أرْزَمَتْ أمُّ حائلٍ

(٣٥٤٤) (ز ٨٤٠ / ٢٧٥٣)

لا أفعله ما أرزمتْ أمُّ حائل (أ ص ٢٣٢)

أرزمت الناقة: حَنَّتْ. والحائل: الأنثى منْ أولاد الإبل. وإنما خُصَّتْ؛ لأن حنين الناقة إليها أشد من حنينها إلى السقب، وهو: الذكر من أولادها.

قال أبو ذؤيب الهذلي:

فتلك التي لا يبرح القلبَ حبُّها

ولا ذكرُها ما أرزمت أم حائل

ومعنى المثل: لا أفعله أبداً.

٧٧٩١- لا أفعل ذلك ما أطَّتِ الإبلُ

(ز ٨٤١ / ٢٧٥٤) (ث ٥٢٨) (أ ص ٢٠٢)

وقال أبو عبيد: أطيط الإبل: نقيض جلودها عند الكِظة.

الأطيط كالإرزام والحنين. قال الأعشى:

ألست منتهياً عن نحت أثلتنا

ولست ضائرها ما أطَّت الإبل

٧٧٩٢- لا أفعل ذلك ما أن السماءَ سماءٌ

(م ٣٥٦٩) (ز ٨٤٢ / ٢٧٥٥)

أي ما كان السماءُ سماءً.

٧٧٩٣- لا أفعل ذلك ما أن في السماء نجماً

(ز ٨٤٣ / ٢٧٥٦)

لا أفعله ما أن في السماء نجماً

(م ٣٥٧٠) (أ ص ٢٣٢)

ويروى: «ما عنَّ في السماء نجمٌ»، أي ظهر. ويجوز «ما عَنَّ في السماء نجماً». على لغة تميم، فإنهم يجعلون مكان الهمزة عيناً. ومعناه: ما كان في السماء نجم.

٧٧٩٤- لا أفعل ذلك ما باض الحمامُ وفرَّخَ

(ز ٨٤٤ / ٢٧٥٧)

أي لا أفعله أبداً.

٧٧٩٥- لا أفعل ذلك ما بَلَّ بَحْرٌ صوفةً

(ز ٨٤٥ / ٢٧٥٨)

لا أفعل كذا ما بل البحرُ صُوفةً

(م ٣٥٨٦)

لا أفعله ما بَلَّ بحر صوفة

(أ ص ٢٣٢)

قال الزمخشري: قال مهلهل:

ما بَلَّ بحرٌ كَفًّا بصوفتها

وما أناف الهضاب من حضن

وقال أبو ميمون العجلي:

لا يشتكين عملا ما أنقَيْنْ

ما دام مخ في سلامى أو عَيْنْ

ما بلل الصوفةَ ماءَ البحْرَين

٧٧٩٦- لا أفعل ذلك ما حَبَجَ ابنُ أتانٍ

(ز ٨٤٦ / ٢٧٥٩) (م ٣٥٤٨)

وفي رواية الميداني: (ما جَبَحَ). قال عدي: يقال: جَبَحَ وجَبَخَ بالحاء والخاء.

ونظمه الأحدب فقال:

ومثله ما ابن أتان جبحا

أب لست أسار أبداً يابن لَحى

وليس هذا في المعاجم إنما هو حَبَجَ وخَبَجَ، ولعل الخطأ في الطبع ولم يفطن له الأحدب.

ويروى «ما حَبَقَ» والحَبَجُ: الحَبْقُ. وابن الأتان: الجحش. وخَبَجَ بالخاء أيضاً: حبق.

٧٧٩٧- لا أفعل ذلك ما حَدَا الليلُ النهارَ

(ز ٨٤٧ / ٢٧٦٠) (ل / حدا)

لا أفعله ما حدا الليلُ النهارَ

(أ ص ٢٣٢)

أي ما تبع الليلُ النهارَ.

٧٧٩٨- لا أفعل ذلك ما حَمَلَتْ عيني الماءَ

(ز ٨٤٨ / ٢٧٦١)

لا أفعله ما حملت عيني الماءَ

(أ ص ٢٣٢)

أي لا أفعله أبداً، فالعين لا تخلو من الماء.

٧٧٩٩- لا أفعل ذلك ما حَنَّت الإبلُ

(ث ٥٢٨)

قال الثعالبي: العرب تقول: «لا أفعل ذلك ما حَنَّت الإبل»، و«ما أطَّت الإبل». ومن أمثالهم: «أحَنُّ من شارِف»، وهي: الناقة المسنة؛ لأنها أشد حنينًا إلى ولدها من غيرها.

٧٨٠٠- لا أفعل ذلك ما حَنَّت الدهماءُ

(أ ص ٢٣٢)

الدهماء: اسم ناقة.

٧٨٠١- لا أفعل ذلك ما حَنَّت النِّيبُ

(أ ص ٢٣٢) (ز ٨٤٩ / ٢٧٦٢) (ل/ نيب)

قال عدي بن زيد:

لا يستفيق الدهرَ من شربها
ما حَنَّت النيبُ إلى النيب

وقال آخر:

وما هي إلا رقدة تورث العلا
لرهطك ما حنت روائم نيب

وقالت امرأة من الخوارج تبكي أبناءَها:

لا أفتأ الدهرَ أبكيهم بأربعة
ما اجترت النِّيبُ أو حنت إلى ولد

والنِّيبُ: جمع النَّاب، وهي: الناقة المسنة. سميت بذلك؛ حين طال نابها وعظم.

٧٨٠٢- لا أفعل ذلك ما حَيَّ حَيٌّ ومات مَيت

(ز ٨٥٠/٢٧٦٣) (ق ١٣٢٢)

لا أفعله ما حي حي ومات ميت

(م ٣٥٦٥)

قال أبو عبيد: ويروى عن المفضل أنه قال: هذا المثل للقمان بن عاد.

٧٨٠٣- لا أفعل ذلك ما خالفت دِرَّة جِرَّةً

(أ ص ٢٣٣)

وقد سبق تفسيره في المثل «لا أفعل ذلك ما اختلفت الدِّرَّةُ والجِرَّةُ».

٧٨٠٤- لا أفعل ذلك ما دام للزيت عاصِرٌ

(ز ٨٥١ / ٢٧٦٤)

أي لا أفعله أبداً؛ فالزيت لا بد منه لغذاء الإنسان، والعصر للزيتون، والزيت العصير بمعنى المعصور.

٧٨٠٥- لا أفعل ذلك ما دَعَا للّه داعٍ

(ز ٨٥٢ / ٢٧٦٥)

خرج أهل المدينة يستقبلون رسول الله ﷺ بهذا النشيد:

طلع البدر علينا
من ثنيَّاتِ الوداع
فله الشكرُ علينا
ما دَعَا لله داع

٧٨٠٦- لا أفعل ذلك ما ذَرَّ شارِقٌ

(ز ٨٥٣ / ٢٧٦٦)

أي: ما طلع قرن الشمس. يقال: شرقت الشمس: طلعت، وأشرقت: أضاءت.

والتذكير: على معنى القرن، أو على مذهب: لحية ناصل. وامرأةٌ عاشق.

٧٨٠٧- لا أفعل ذلك ما سَمَرَ ابنا سَمِيرٍ

(س ٧٦) (ع ٢٨٢/٢) (ز ٨٥٤ / ٢٧٦٧)

لا أفعله ما سمر ابنا سَمِيرٍ

(ق ١٣١٣) (ع ١٦٨٥)

قال أبو عبيد البكري: السمير: الدهر، وابناه: الليل والنهار، فإذا قالوا: ابنا سميره فإنما يريدون الليل والنهار. والسمير: الدهر، لأبي زيد. فإذا قالوا: السمر، فإنما يريدون الليل خاصة. يقولون: «لا آتيك السَّمَر والقَمَر»، أي: ما أظلم الليلُ وطلع القمر.

وقال الزمخشري: لما كان من شان المتسامرين: أن يخوض هذا في حديثه إذا فرغ ذاك تابعًا له توسعوا، فقالوا: صرنا إلى فلان سمرًا، أي بعضنا في إثر بعض. وقيل للدهر: سمير، لاتباع بعضه بعضًا. فقولهم: ما سمر ابنا سمير: أي ما تعاقب الليل والنهار وتلا أحدهما صاحبه وهما ابنا الدهر. ويروى: «ما سمر السمير»، أي ما اختلف الدهر. قال العباس بن مرداس:

فإن تهدوا إلى الإسلام تلقوا
أنوف الناس ما سمر السمير

ويجوز أن يكون المعنى: ما حدث المسامر. قال:

لا يبرأ الأحمق مما به
من حمقه ما سمر ابنا سمير

٧٨٠٨- لا أفعل ذلك ما طاف فوق الأرض حافٍ وناعِلٌ

(ز ٨٥٥ / ٢٧٦٨)

أي: لا أفعله أبدًا، فالأرض لا تخلو من الحافي والناعل.

٧٨٠٩- لا أَفْعَلُ ذلك ما غَبَا غُبَيْسٌ

(ع ٦٤) (أ ص ٢٣٢)

لا أفعل كذا ما غَبَا غُبَيْسٌ

(م ٣٦٥٠) (ز ٨٥٦ / ٢٧٦٩)

قال أبو هلال: أي لا أفعله أبدًا. يقال: غَبَا يغبو وغَبِيَ يَغْبَا: إذا غاب عنه الذهن. ولم يفسر أبو هلال معنى غبيس.

وقال الميداني: لم أجد في معنى هذا المثل ما يوافق لفظه إلا ما حكاه اللحياني، قال: يقال للظلام: غُبَسٌ وغُبَيْسٌ أيضًا. ورأيت في أمالي الخوارزمي أن معنى غبا: أظلم، والغُبيس: من أسماء الليل. وقال ابن الأعرابي: ما أدري ما أصله. وقال بعضهم: غُبَيس: تصغير اغبس مرخّمًا، وهو: الذئب. وغبا: أصله: غَبَّ، فابدل من أحد حرفي التضعيف الألف مثل تقضَّى وتَظَنَّى في تقضض وتظنن. أي ما دام الذئب ياتي الغنمَ غبًّا. انشد الأموي:

وفي بني أمِّ زُبَيرٍ كَيْسُ
على الطعام ما غَبَا غُبَيْسُ

أي فيهم كياسة على بذل الطعام، يصفهم بالجود، وتكون (على) بمعنى (في).

وروى الأزهري عن ابن الأعرابي أن معناه: ما

بقي الدهر. هذا حكاية أقوالهم. وإذا صَحَّ ما قاله اللحياني، فالأولى أن يحمل غبيس على أنه الليل، ويحمل غَبَا على غَبِيَ في لغة طيِّئ، فإنهم يقولون في بَقِيَ وفَنِيَ: بَقَا وفَنَا. ويصح أن يقال غَبِيَ الليلُ وإن كان صاحبه يغبى فيه كما قال أبو كبير:

.. مُبطنًا سُهُدًا إذا ما نام ليلُ الهَوْجَلِ

والغباوة: أن يخفى الأمر على الرجل فلا يفطن له. وإبدال السين من الشين لا ينكر، نحو قولهم: جعسوس وجعشوش، وتسميت العاطس وتشميت العاطس. انتهى.

وروى القالي ما أنشده بعضهم:

قد وَرَدَ الماءَ بِلَيْلٍ قَيْسُ

نَعَمْ وفي أُمِّ البنين كَيْسُ

عن الطعام ما غَبَا غُبَيْسُ

وقال الزمخشري: أي ما غبر الدهر، وذلك؛ لأن غبيسًا تصغير اغبس على الترخيم، وهو الذي لونه كلون الرماد، والدهر يوصف به تشبيهًا له بالذئب لعدوه على الناس وإضراره بهم. وقيل: إن غبيسًا يسمي به العرب الذي يعتبر به القلة لخفائه، وغبا: أي خفي، من قولهم: لا يغبى عليَّ كذا، أي لا يخفى. قال:

وفي بني أم زبير كيس

على المتاع ما غبا غبيس

٧٨١٠- لا أَفْعَلُ ذلك ما غَرَّدَ راكِبٌ

(ز ٨٥٧ / ٢٧٧٠)

لا أفعله ما غرد راكب (ق ١٣١٧)

لم يفسره أي منهما.

والتغريد: رفع الصوت والتطريب. قال النابغة الجعدي:

تعالوا نحالف صامتًا ومزاحمًا

عليهم نصارًا ما تغرد راكب

٧٨١١- لا أفعل ذلك ما غَرَّدَ الطائرُ تغريدًا

(أ ص ٢٣٢)

لم يفسره أبو علي. أي لا أفعله ما دام الطائر يغرد، أي لا أفعله أبدًا.

رواه أبو زيد.

٧٨١٢- لا أ فعل ذلك ما لألأتِ الفُورُ

(ز ٨٥٨ / ٢٧٧١)

لا أفعل ذلك ما لألاتَ الفورُ بأذنابها

(م ٣٥٥٣)

لا افعل ذلك مالألات الفور والعُفر والظِبَاءُ

(أ ص ٢٣٢)

اللألأةُ: المَصْعُ، وهو التحريك. أي ما حركت أذنابها. والفُور: الظباء، لا واحد لها من لفظها، ويروى: «ما لألات العُفر»، وهي: الظباء أيضًا. قال خداش بن زهير:

لا يبرحون على أبواب ملامة

يعارزون بها ما لألا الفورُ

(المعارزة: المعاندة والمجانبة).

٧٨١٣- لا أفعل ذلك ما هَدْهَدَ الحَمَامُ

(أ ص ٢٣٣)

رواه أبو علي عن أبي زيد، وقال: أي ما غَرَّدَ.

٧٨١٤- لا أفعل ذلك مِعْزى الفِزْرِ

(ق ١٣٢٦) (ز ٨٥٩ / ٢٧٧٢)

رواه أبو عبيد عن ابن الكلبي، وقال: الفِزر: هو سعد بن زيدِ مناة بن تميم. وكان وافى الموسم بمعزى، فأنهبها هناك فتفرقت في البلاد، فمعناهم في معزى الفزر أن يقولوا: حتى تجتمع تلك، وهي لا تجتمع الدهر كله. قال ابن الكلبي: وإنما سمي الفِزر، لأنه قال: مَن أخذ منها واحدة فهي له، ولا يؤخذ منها فِزْر، وهو الاثنان.

قال أبو عبيدة نحو هذا الحديث إلا أنه قال: الفِزر: هو الجَدْي نفسه.

٧٨١٥- لا أفعل ذلك هُبَيْرة بنَ سَعْدٍ

(ز ٨٦٠ / ٢٧٧٣)

سبقت قصته في المثل «لا آتيك حتى يؤوب هُبَيْرَةُ بن سعد».

وفي رواية المفضل الضبي (ص ٧٥): «لا أسرح فيها أَلوَّة الفتى هبيرة».

٧٨١٦- لا أفعل كذا ما أنَّ في الفُرات قطرةً

(م ٣٥٨٦)

أي لا أفعله أبداً، فالفرات نهر عظيم لا يمكن أن ينفد منه الماء.

٧٨١٧- لا أفعله حتى تُجزَّ الظِّبَاءُ

(س ٧٨)

لم يشرحه السدوسي. والجَزّ: قطع الصوف والشعر من المواشي. يقال: جَزَزْتُ الكبشَ والنعجة، ويقال في العنز والتيس: حلقتهما، ولا يقال: جززتهما. والظباء: شعرها قصير لا يُجز ولا يُحلق. والمعنى: لا أفعله أبداً.

٧٨١٨- لا أفعله حتى تَرجع ضالَّةُ غَطَفانَ

(م ٣٦٠٩)

يعنون: سنان بن أبي حارثة المري، وكان قومه عنفوه على الجود، فقال: لا أراني يؤخذ على يدي، فركب ناقته ورمى بها الفلاة فلم يُرَ بعد ذلك، فصار مثلاً.

٧٨١٩- لا أفعله دَهرَ الدهارير

(م ٣٥٧٥)

قال الخليل: الدهارير: أول يوم من الزمان الماضي، ولا يفرد منه دهرير.

والدهر هو: النازلة. تقول: دَهَرَهُمْ أمرٌ: أي نزل بهم مكروه. ويقال أيضاً: «لا أفعله دهر الداهرين، وأبد الآبدين، وعوضَ العائضين» كله بمعنى: أبداً.

٧٨٢٠- لا أفعله القَرَّتَيْنِ

(أ ص ٢٣٢)

رواه القالي عن ابن الأعرابي: ولم يفسر معنى القرتين، وهما: الغداةُ والعَشيّ. قال لبيد:

وجَوارنٌ بيضٌ وكلُّ طِمِرَّةٍ
يعدو عليها، القَرَّتين، غلامُ

الجَوارنُ: الدروع. قال ابن السكيت: فلان يأتي فلانًا القَرَّتين: أي يأتيه بالغداة والعَشِي.

٧٨٢١- لا أفعله ما جَمَّرَ ابنُ جَمِيرٍ

(م ٣٥٧٢)

قال اللحياني: الجمير: المظلم.

وجَمَّرَ: معناه جمع، والظلام يجمع كل شيء، ومنه جَمَّرَت المرأةُ شعرَها: إذا جمعته وعقدته في

قفاها ولم ترسله، وابن جَمير: الليل المظلم، وابن سَمير: الليل المقمر وينشد:

نهارهمُ ظمآنُ ضاحٍ وليلهم
وإن كان بدرًا ظلمة ابن جمير

وكذلك: «لا أفعله ما سمر ابن سمير». قالوا: السمير والجمير: الدهر.

وأجمر القوم على الشيء: أي اجتمعوا. وابنا جمير: الليل والنهار؛ سميا بذلك للاجتماع كما سميا ابني سمير، لأنه يُسْمَرُ فيهما.

قال البكري: وأما ابن جَمير على الإفراد، فهو الليل الذي لا يرى فيه القمر.

٧٨٢٢- لا أفعله ما حَنَّ بَعِيرٌ

(س ٧٧)

هو كقولهم: «لا أفعله ما حنت الإبل»، و«ما أطت الإبل»، و«ما أرزمت أم حائل».

٧٨٢٣- لا أفعله ما سَجَعَ الحَمَامُ

(أ ص ٢٣٢)

هو كقولهم: «لا أفعله ما غرد الطائر تغريدًا».

سَجَعَ الحمامُ يَسْجَع سَجْعًا: هَدَل على جهة واحدة. وفي المثل: «لا آتيك ما سَجَعَ الحمام» يريدون الأبد. وسجعت الحمامة: إذا دعت وطرَّبت في صوتها.

وسَجْع الحمامة: موالاة صوتها على طريق واحد.

٧٨٢٤- لا أفعله يَدَ الدَّهْرِ

(أ ص ٢٣٢)

٧٨٢٥- لا أفعله يَدَ المُسْنَد

(أ ص ٢٣٢)

والمُسْنَد: الدهر. قال الشاعر:

لقلتُ من القول ما لا يزا
لُ يُؤثَرُ عني يَدَ المُسْنَد

٧٨٢٦- لا أُكَلِّمُكَ ما ذَرَّ شارِقٌ

رواه التبريزي في شرح الحماسة ص ٢٢٩ / ١ وقال: أي ما طلع قرن الشمس.

٧٨٢٧- لا أكلمك ما وَسَقَتْ عيني الماءَ

رواه الأنباري في (شرح السبع الطوال): يقال: «وَسَقَت الناقةُ»: إذا حملت ماءَ الفحل. وأرض تَسِقُ الماءَ: إذا أمسكته.

٧٨٢٨- لا أكونُ أولَ مَن الْتَبَأَ لِبَأَهُ

(م ٣٦٠٠) (ز ٨٦١ / ٢٧٧٤)

يقال: أَلْبَأَتِ الشاةُ ولدَها: أي أرضعته اللِّبَأَ، وهو: ما يحلب عند النتاج، والتبأها ولدُها. وأصله: أن حكيم بن مُعَيَّة بن ربيعة الجوع كانت عنده امرأة من بني سَليط، وكان حكيم راجزًا، وكان جرير يهجو بني سليط، فقالوا لحكيم: قبحك الله من صِهْرِ قوم، هذا الغلام يقطع أعراضنا - يعنون: جريرًا - وأنت راجز بني تميم لا تعين أبا زوجك، فخرج حكيم نحوه وأقبل مع بني سليط ودون الموقف الذي به جرير والجماعة نَجْفَة، وهي: ما ارتفع من الأرض كالأكمة، قال حكيم: فلما وافيتها سمعته يقول:

لا تحسبني عن سليط غافلاً
إن تَغْشَ ليلاً بسليط نازلا
لا تلقَ أفراسًا ولا صواهلا
ولا قِرىً للنازلين عاجلا

لا يتـقـي حُـولاً ولا حـوامـلا
يترك أصفان الخصى جلاجلا

فنكصت على عقبي، فقالت لي بنو سليط: أين تريد؟ فقلت: والله لقد جلجل الخصى جلجلةً، «لا أكون أول من التبأ لِبَاه»، فعرفت أنه بحر لا ينكش (لا ينزف)، و(لا ينزح)، ولا يُفْثَجُ، فنكصت وانصرفت عنه، وقلت: ايم الله لا جلجلتني اليوم، فارسلها مثلاً. ومعنى قوله: «لا أكون أول من التبأ لِبَأه»: أي: لا أعرض نفسي لهجائه ولا أتحكك به. ويروى البيت الأخير:

يرهز رهزًا يرعد الخضائلا
يترك أصفان الخصى جلاجلا

٧٨٢٩- لا أكون كالضبع تَسْمَعُ اللَّدْمَ فتخرجُ حتى تُصَادَ

(ع ١٩١١) (م ٣٦٧٢)

لا أكون مثلَ الضبع تَسْمَعُ اللدم
فتخرج حتى تُصادَ

(ق ٣٣٦)

قال أبو عبيد في الرجل الأحمق المائق. ويروى عن علي عليه السلام أنه قال: «لا أكون مثل الضبع تسمع اللدم حتى تخرج فتصاد»، ثم قال: وهي، زعموا، من أحمق الدواب يُدخَل عليها، فيقال: ليست هذه أم عامر، حتى تجر برجلها فتؤخذ.

وعقب البكري على تفسير أبي عبيد، فقال: من حمقها الظاهر: أن الصائد يدخل عليها وَجارَها، والوَجارُ: الجحر إذا كان على وجه الأرض، وإذا كان في الجبل فهو: مغار، فيقول لها: «خامري أم عامر»، ومعناه: استتري وتواري، مأخوذ من الخَمَر، وهو: ما وارى وستر، فتنقبض، ويقول: «أم عامر ليست في وجارها»، ويقول: «أم عامر أبشري بشاءٍ هزلى وجراد عظلى»؛ حتى يأخذ بيديها ورجليها فيوثقها، ولو شاءت أن تقتله لأمكنها. قال الكميت:

فعلَ المُقِرَّةِ للمقا
لة: خامري يا أمّ عامر

وقال العسكري والميداني: أي أغفل عما يجب التيقظ له.

واللدم: الضرب باليد.

٧٨٣٠- لا أَلِيَّةَ لِمُجْرِبٍ

(م ٣٦١٥)

الأليَّةُ: القَسَم. والمُجْرِبُ: صاحب الإبل الجربى. أي: لا يُصَدَّق المجرب إذا حَلَفَ. وفي المثل: «أكذب من مُجرِبٍ»، وذلك: أنه يُطلَب منه الهِناءُ، وهو: القَطِران، فيحلف أنه لا هِناءَ عنده، لاحتياجه إليه.

٧٨٣١- لا أُمَّ لَكَ

(م ٣٦٧٩) (ل / أمم)

قال أبو الهيثم: (لا أُمَّ لَكَ) عندنا في مذهب ليس لَكَ أُمٌّ حُرَّة، وهذا هو: الشتم الصحيح؛ لأن بني الإماء عند العرب ليسوا بمحمودين ولا لاحقين بما يلحق به غيرهم من أبناء الحرائر، فأما إذا قال: «لا أَبَا لَكَ»، فلم يترك له من الشتيمة شيئًا. حكى جميع هذا عن أبي سعيد الضرير.

وفي اللسان: قال الليث: إذا قالت العرب: «لا أمَّ لَكَ»: فإنه مدح عندهم. وقال غيره: ويقال: «لا أم لك»، وهو: ذم. قال أبو عبيد: زعم بعض العلماء أن قولهم: «لا أم لك»: قد وُضِع موضع المدح، وقيل: معنى قولهم: «لا أم لك»: أنت لقيط لا تعرف لك أم.

٧٨٣٢- لا أمْرَ لِمَعْصِيٍّ

(م ٣٥١٣)

أي مَن عُصِيَ فيما أمَرَ فكأنه لم يامر. وهذا كقولهم: «لا رأيَ لمن لا يُطاعُ».

٧٨٣٣- لا أمْسَ لِيَوْمِه ولا قَديمَ لِقَوْمِه

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة ولم يفسره.

ومعناه: ليس له ماضٍ مجيد يفتخر به ولا لقومه كذلك. يضرب في الذم.

٧٨٣٤- لا الإنسانُ في شَيْءٍ ولا اليربوع

(ع ٤٨٥)

سبقت قصته في المثل «أجرأ من فارس خَصَافٍ».

٧٨٣٥- لا أنْظِرُهُ فُواقَ نَاقَةٍ

(ك ١٧) (ل / فوق)

الفُواق: ما بين الحلبتين. قال: ربيعة بن مقروم الضبي يذكر ظبية وغزالها:

تعتادُه بفُواقِها وَجْرِيَّةٌ
وتُقِيلُهُ بسِرار روضٍ مُبْقِلِ

وَجْرِيَّةٌ: منسوبة إلى وَجْرَة، وإنما خص وجرة؛ لأنه طَرَف السِّيِّ، وهي فلاةٌ بين مَرّان وذات عِرْق، وهي ستون ميلاً، فهي مجتمع الوحش، وهي: قليلة الشرب هناك.

وقال الأعشى يذكر ظبية:

حتى إذا فِيقَةٌ في ضرعها اجتمعت
جاءت لترضع شِقَّ النفس لو رَضَعا

وقال امرؤ القيس يذكر سحابًا:

فأضحى يَسُحُّ الماءَ من كل فِيقةٍ
بِجَوْنِ الضباب في صفاصف بيض

وقال ذو الرمة يذكر ظبية:

رأت راكبًا أو راعها لِفُواقِه
صُوَيْتٌ دعاها من أُعَيْسَ فاترِ

وقال الطرماح يذكر ولد ظبية:

بادَرَ السَّيْءَ ولم ينتظر
نُبْهَ فيقات العروق النيامْ

السَّيْء: مهموز مفتوح السين، وهو: بقية اللبن في الضرع.

وكل هذا أجمع، من قول الله عز وجل: ﴿وَمَا يَنظُرُ هَؤُلاءِ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ﴾ [ص ١٥] والفُواق والفَواق ـ بالضم والفتح ـ والفيقة: ما بين الحلبتين.

٧٨٣٦- لا أهْدَاهُ اللهُ

يقال هذا في الدعاء بالشر. أي: لا أسكن عناءه ونَصَبَه.

٧٨٣٧- لا بُدَّ لِلْبِطْنَةِ مِنْ خَمْصَةٍ

(ز ٨٦٣ / ٢٧٧٦)

الخمصة: الجوع. ويروى: «ليس للبطنة خير من خمصة تتبعها». ويروى أيضًا: «ليس لِشَبْعَةٍ خيرٌ مِنْ صَفْرَةٍ».

يضرب لِمنْ بَرِم بالشيء لكثرته عنده، فيؤمر بمجانبته حتى يشتهيه. والصَفْرَةُ: الجَوْعَة.

٧٨٣٨- لا بُدَّ للحديث مِنْ أبَازِيرَ

(م ل)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني بلا تفسير. والأبازير والأبزار: التوابل. وأبازير الحديث: النوادر والفكاهات، فكما يطيب الطعام بالتوابل، يطيب الحديث بالفكاهات والطرائف النوادر.

٧٨٣٩- لا بُدَّ لِلزَّرْعِ مِن حَصَادٍ

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة بلا تفسير. ومعناه: لا بد للعمل من نتاج.

٧٨٤٠- لا بُدَّ لِلعَمِيدِ مِنْ عَبيدٍ

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة بلا تفسير. أي: لا بد للحاكم من جند وأعوان يحمونه ويوطدون حكمه. قال أشجع السلمي:

لا يصلح السلطانَ إلا شدة
تغشى البريء بفضل ذنب المجرم

وفي الحديث: «إن الله يبغض السلطان الركيك» أي: الضعيف. قال سعد بن ناشب:

وفي اللين ضعف، والشراسة هيبة
ومن لا يُهب يحمل على مركب وعر

والشهرة: بالملاينة، والخير شر من الاشتهار بالغلظة والشر؛ لأن من عرف بالخير اجترأ عليه الناس، ومن عرف بالشر هابه الناس وتجنبوه.

وقديمًا قيل: «أكرموا سفهاءكم فإنهم يكفونكم النار والعار».

يروى أن ابن عمر رضي الله عنه كان جالسًا، فأقبل أعرابي ولطمه، فقام إليه رجل فجلد به الأرض: فقال ابن عمر: ليس بعزيز من ليس في قومه سفيه.

وقيل: اجعل لكل كلب كلبًا يهر دونك، فالعرض لا يصان بمثل سفيه يصول وحادٍ يقول:

لابد للسؤود من أرماح
ومن سفيه دائم النباح

قال الأحنف:

ومن يحلم وليس له سفيه
يلاق المعضلات من الرجال

وقال آخر:

ولا يلبث الجُهَّال أن يتهضّموا
أخا الحلم ما لم يستعنْ بجهول

٧٨٤١- لا بُدَّ لِلْمَصْدُور أنْ يَنْفُثَ

(م ٣٦٦٧) (ل / نفث) (ن / ٢ / ١١٥)

وفي رواية الثعالبي في التمثيل والمحاضرة: «لا بد للمصدور من أن ينفث»، وكذلك رواه النويري. المصدور: الذي يشتكي صدره.

والنَّفْثُ: أقل من التفل: إذ هو أشبه بالنفخ ولا ريق معه. يقال: نَفَث يَنْفُث ـ بالضم والكسر ـ نَفْثًا ونَفَثانًا. ويكون: في الرقية، كقوله تعالى: ﴿وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾ [الفلق: ٤] ويكون في الوحي، كقول النبي ﷺ: «إن روح القدس نفثَ في رُوعي»، وفي الحية: تنفث السمَّ، وفي الجرح ينفث الدمَ، ويكون للمصدور، وذلك أن يتخفف مما به فينفث ليستريح. ويقال: هو ينفث

عليَّ غضبًا. قال الشاعر:

فإن يبرأ فلم أنفث عليه
وإن يهلك فذلك كان قدري

أي: تقديري. وفي المثل: «لو نَفَثَ عليك فلان لَقَطَّرك» لمن يتقاوى على مَنْ يفوقه.

يضرب المثل لمن امتلأ صدره من الغيظ.

٧٨٤٢- لا بِظَبْي

(ل/ ظبا)

ورواه أيضاً الثعالبي في أمثال الظبي في التمثيل والمحاضرة، وقال: يضرب عند الشماتة.

وقال صاحب اللسان: ومن دعائهم عند الشماتة «به، لا بظبي» أي: جعل الله تعالى ما أصابه لازماً له، ومنه قول الفرزدق في زياد:

أقول له، لما أتاني نعيه
به لا بظبي بالصريمة أعفرا

وقال الزمخشري في الأساس: «به لا بظبي» يقال عند نعي العدو.

٧٨٤٣- لا بُقْيَا لِلْحَمِيَّةِ بَعْدَ الحَرائِمِ

(ق ٩٩١) (ع ١٨٩٤) (م ٣٦٢١)
(ز ٢٧٧٧/٨٦٤)

رواه أبو عبيد في رفع الشيء وادخاره عند وقت استعماله والحاجة إليه، وقال: يروى عن مُحَكِّم اليمامة انه كان فيما يَحُضُّ به قومه يوم مسيلمة: «الآن تُسْتَحْقَبُ الحرائمُ غيرَ حَظِيَّات، ويُنكَحْنَ غيرَ رَضِيَّات، فما كان عندكم من حَسَبٍ فأخرجوه».

يقول: لا بقيا لشيء بعد هذا اليوم، أي: ينبغي للحر أن يخرج كل حمية له عند الحرمة ولا يستبقي منها شيئًا. انتهى.

قوله: «تستحقب»: تُحْمَلُ خَلفَ الرجال كما تشد الحقيبة من خلف، وهو: كناية عن أسرهن.

وعقب البكري على تفسير أبي عبيد، فقال: مُحَكِّم اليمامة: هو محكم بن الطفيل الحنفي سيد أهل اليمامة، قتل يومئذ وكان أشرف من مسيلمة.

٧٨٤٤- لا بِلادَ لِمَنْ لا تِلادَ لَهُ

(م ٣٦٨٥)

أي لا يَسَعُ فقيراً مكانٌ ولا تحمله أرض لذلَّته وقِلته في أعين الناس.

ويجوز أن يكون المعنى: لا يقدر الفقير أن يقيم ببلاده وارضه لفقره، بل يحتاج أن يرحل عنها كما قيل:

وترمي النوى بالمقترين المراميا

انتهى تفسير الميداني.

والتِلاد: كل مال قديم من حيوان وغيره يورث عن الآباء، وهو التالد والتليد والمُتْلَد. قال الشاعر يصف خيلاً:

تَلائِدٌ نحن افتلينا هُنَّهْ
نِعمَ الحصونُ والعَتادُ هُنَّهْ

ويقال مالٌ مُتْلَد وخُلُقٌ مُتْلَد: قديم. أنشد ابن الأعرابي:

ماذا رُزِينا منكَ أمَّ مَعبَد
من سعة الحلم وخُلُقٍ مُتْلَد

ويجوز تفسيره: بأن من لا يحافظ على تراثه

ومجده القديمين ووطنه الذي ورثه عن آبائه وأجداده، ضاعت بلاده واحتلها الغاصبون.

٧٨٤٥- لاَ بَيَّ عَلَيْكَ ولا هَيَّ

(م ٣٦٣٣)

قال الميداني: أي لا باسَ عليك.

وفي لسان العرب: وهو هَيُّ بن بَيّ، وهَيَّانُ بن بَيَّان: أي لا يُعرف أصلُه ولا فصله. وفي الصحاح: إذا لم يُعرَف هو ولا أبوه. ومنه قول الشاعر يصف حربًا مهلكة:

فأقْصَعَتْهم وحَكَّتْ بَرْكَها بِهِمُ
وأعطتِ النهبَ هيَّانَ بن بَيَّان

ويقال: ما أدري أيَّ هَيِّ بن بَيٍّ هو، أيْ: أيُّ الناس هو؟

والبَيُّ: الخسيس من الرجال، وكذلك ابن بيَّان وابن هيَّان: كله الخَسيسُ من الناس.

٧٨٤٦- لا تَأْتَسِ بِمَنْ لَيْسَ لَكَ بِأُسْوَةٍ

(ل / أسا)

الأُسْوَة: القُدْوَة وكذلك الإسْوَة بالكسر، و«لا تَأْتَسِ» أي: لا تَقْتَد.

يقال: أسَوْتُ فلانًا وبفلان: إذا جعلته قُدْوَتَك، ولي فيه أسوة.

والتقدير: لا تقتد بمن ليس لك بقدوة، أي: ابتعد عن عُشراء السَّوْء.

٧٨٤٧- لا تَأْكُلْ حتى تَطيرَ عصافيرُ نَفْسِكَ

(م ٣٥٦١) (ز ٨٦٥/ ٢٧٧٨)

قال الميداني: أي حتى تشتهي وتنطلق نفسك للطعام.

وقال الزمخشري: أي حتى تهيج شهوتك.

وفي المثل «طارت عصافير بطنه»، وتقول العامة: «زقزقت عصافير بطنه».

كناية عن الجوع. وفي الحديث: «نحن قوم لا ناكل حتى نجوع وإذا أكلنا لا نشبع». أي: لا نملأ بطوننا، بل نقوم قبل الشبع.

ويقال أيضًا للرجل إذا جاع: «نَقَّتْ عصافير بطنه»، و«نقت ضفادع بطنه».

٧٨٤٨- لا تأكُلْ خُبزَكَ على مائدة غَيْرِكَ

(م ل)

وهذا من الأمثال المولدة رواه الميداني بلا تفسير.

يخيل إليَّ أن المقصود منه النهي عن إظهار قليل ما عندك أمام كثير ما عند غيرك أي لا تتعالم على من هو أعلم منك.

٧٨٤٩- لا تأمَنِ الأحمقَ وبِيَدِه السَّيْفُ

(م ٣٥٩١)

قال الميداني: يضرب لمن يتهددك وفيه مُوقٌ.

وفي معناه تقول العامة: «السلاح بيد الخسيس يجرح».

٧٨٥٠- لا تأمَنِ الأميرَ إذا غشَّكَ الوَزيرُ

(م ل)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني بلا تفسير.

وذلك أن الأمر بيد الأمير. يضرب في حسن الحذر والحيطة.

٧٨٥١- لا تأمَنْ شَقيًا أُوحِشَتْ أهلُه

(م ٣٦٧٣)

رواه الميداني بلا تفسير.

يقال: بات وَحْشًا ووَحِشًا بتسكين الحاء وكسرها: أي: جائعًا لم يأكل شيئًا فخلا جوفه. والوَحْش والموحِش: الجائع من الناس وغيرهم لخلوه من الطعام، وأوحش الرجلُ: جاع. والمعنى: كن حذرًا من الشقي الذي عاش في الجوع والحرمان.

٧٨٥٢- لا تَأمَنْ مَن كَذَبَ لَكَ أن يَكذب عليك، ولا مَن اغتابَ عندك أن يغتابَكَ عند غَيْرِكَ

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة بلا تفسير، وهو ظاهر المعنى.

قال رجل لأبي حنيفة رضي الله عنه: ما كذبتُ قط. فقال: أما أنا فقد شهدت عليك بهذه. وقال آخر: أنا لا أكذب كذبة بألف. فقال من سمعه: أما هذه فواحدة بلا درهم. قال الشاعر:

لا يكذب المرءُ إلا من مهانته
أو عادة السوء أو من قلة الورع

وقد قيل: اجتنب مصاحبة الكذاب، فإن اضطررت إليه فلا تصدقه.

٧٨٥٣- لا تأمَنِ الهِرَّ على اللَّحْم، ولا الكَلْبَ على الشَّحْم

وهو من رواية الثعالبي أيضًا في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير، ومعناه ظاهر.

٧٨٥٤- لاَ تَأْمَنَنَّ قارئًا على صحيفة، ولا امرأةً على عِطْرٍ

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة بلا تفسير.

قال الجوهري: الصحيفة: الكتاب، والجمع صحائف وصُحُف. قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الأُولَىٰ * صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ﴾ [الأعلى: ١٨، ١٩] يعني الكتب المنزلة عليهما. وحذَّر المثلُ من سوء ائتمانهما؛ لأن شغف الأول بالقراءة، وتعلُّقَ المرأة بالزينة والعطر يحملهما على إساءة الأمانة.

ومثله قولهم في المثل السابق آنفًا: «لا تأمَنِ الهِرَّ على اللَّحْم، ولا الكَلْبَ على الشَّحْم».

٧٨٥٥- لا تُبَاعُ الهِرَّةُ في الجراب

وهذا من رواية الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

الجِراب: الوِعَاء. وهذا كقولهم: «لا يباع السمك في الماء». أي لا بُدَّ في البيع من المعاينة والاختبار.

٧٨٥٦- لا تُبَرْقِلْ عَلَيْنا

(ف ٦٢) (ع ١٩٢٤) (م ٣٦٢٤)

البَرْقَلةُ: الكلام بلا فعل، مأخوذ من البرق بلا مطر.

قال المفضل: وإذا كانت الكلمتان يُتَكلم بهما في موضع ثم احتيج إلى أن تجعلا كلمة واحدة أضافوا إلى الكلمة الأولى حرفًا من الكلمة الثانية. ومن ذلك قولهم: أكثر من (الحَوْقَلة) وهو قولك: «لا حول ولا قوة إلا بالله» قال الشاعر:

فداكَ من الأقوام كلُّ مُبَخَّلٍ
يُحَوْلِقُ إمَّا سالَهُ العُرْفَ سائلُ

وكذلك قولهم: أكثر من البسملة. يريدون «باسم الله».

وحكى الخليلُ: حَيْعَلَ من قول المؤذن: «حَيَّ على الصلاة. حَيَّ على الفَلاَح».

وأنشد:

أقول لها ودمع العين جارٍ
ألم يحزنك حَيْعَلَةُ المنادي

وأنشد:

ألا رُبَّ طيفٍ منكِ بات مُعانقي
إلى أن دعا داعي الصلاة فحَيْعَلا

وأنشد:

وما إن زال طيفك لي عنيفًا
إلى أن حَيْعَلَ الداعي الفلاحا

انتهى كلام المفضل.

وقال أبو هلال: وهو مثل (الحَوْقَلَة) و(البسملة).

وقال الميداني: يضرب للمتصلف. يقال: أخذنا في البرقلة: أي صرنا في لا شيء. انتهى.

ومن هذا القبيل قولهم: (سَبْحَلَ) من سبحان الله. و(حَمْدَل) من الحمد لله، و(هَيْلَلَ) من لا إله إلا الله، و(جَعْفَل) من جُعِلتُ فداكَ.

وزاد الثعالبي (الطلبقة) إذا قال: أطال الله بقاك. و(الدَّمْعَرَة) إذا قال: أدام الله عزك.

٧٨٥٧- لا تَبْرُكُ الإبلُ على هذا

(م ٣٦٣٠)

يضرب لما لا يُصبَر عليه لشدته.

٧٨٥٨- لا تُبَسّقْ

(ق ٢٧)

قال الأصمعي: معناه لا تُطَوِّلْ، منَ البُسُوق وهو الطول. قال: بَسَقَ الرجلُ والنخلةُ: إذا طالا. قال تعالى: ﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ﴾ [ق: ١٠] أي طوالا. قال الشاعر [هو المرار بن منقذ]:

فإن لنا حظائر باسقاتٍ
عطاءَ الله رب العالمينا

٧٨٥٩- لا تُبْطِرْ صاحبَك ذَرْعَهُ

(ق ٩٤٣) (ع ١٨٨٧) (م ٣٥٢٣)

(ز ٨٦٦/ ٢٧٧٩)

رواه أبو عبيد عن الأصمعي في التشقيل على الناس وقال: يقول: لا تحمله ما لا يطيق.

وعقب البكري، فقال: يقال: ضاق بالأمر ذَرْعًا وذراعًا، بمعنى: إذا لم يطقه. وليس البطر هنا الذي هو: كالأشَر وغمط النعمة، إنما هو بمعنى: الحيرة والدهش قاله الخليل. وقال الأصمعي: بطر الرجل: إذا بُهِتَ.

وقال رجل لصاحبه: لا يبطرنك جهلُ فلان حلمك، أي لا يدهشنك عنه، وكذلك هو بمعنى المثل: لا تدهش وتحير صاحبك عما يحتمله ذرعه ويدركه وسعه. انتهى.

قال الميداني: وأصل الذرع: بسط اليد، فإذا قيل: «ضقت به ذرعًا»، فمعناه: ضاق ذرعي به، أي: مددت يدي إليه فلم تنله. ولا تبطر: أي لا تُدهِش. ونصب ذرعه على تقدير البدل من الصاحب. كأنه قال: لا تبطر ذرع صاحبك أي: لا تدهش قلبه بأن تسومه ما ليس في طوقه. انتهى. يضرب في النهي عن التثقيل على الناس.

٧٨٦٠- لا تَبِعْ نَقْدًا بِدَيْنٍ

(م ل)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني بلا تفسير.

يضرب في النهي عن الدَّيْن. وباع يبيع بيعًا ومبيعًا من الأضداد.

تقول: باعَهُ الشيءَ بمعنى: البيع، وباعَهُ منه بمعنى الشراء، أي اشتراه منه.

٧٨٦١- لا تبع يوماً صالحاً بيوم طالح

رواه الثعالبي في أمثال الأيام والليالي، في (التمثيل والمحاضرة) بلا تفسير.

أي: لا تستبدل خيراً بشر. والطالح: نقيض الصالح. ورجل طالح: أي فاسد لا خير فيه. قال الشاعر:

عرضنا فقلنا: إيه سِلمٌ فسلمت
كما انْكَلَّ بالبرق الغمام اللَّوائحُ
وقالت لنا أبصارهن تفرساً:
فتىً غيرُ زُمَّيْلٍ، وأدماء طالح

أي لما سلمنا عليهن بدت ثغورهن كبرق في جانب غمام، ورضيننا فقلن: فتى غير زُمَّيْل، والزُمَّيْل: الجبان الرذل.

٧٨٦٢- لا تَبْعَثِ المُهْرَ على وَجَاهُ

(م ٣٦٩٢)

يقال: وَجِيَ الفرسُ يَوْجى وَجًى: إذا حَفِيَ، وهو: للفرس بمنزلة النقب للبعير.

يضرب لمن يُوَجِّه في أمره مَن يكرهه أو به ضعف عنه.

٧٨٦٣- لا تُبْقِ إلا على نَفْسِكَ

(ق ١٠٦١) (ع ١٨٩٥) (م ٣٦٤٤)

(ز ٨٦٧/ ٢٧٨٠)

رواه أبو عبيد عن الأصمعي في الجبان يَتَوعد صاحبه بالإقدام عليه ثم لا يفعل، قال: ومن أمثالهم في توعد الرجل صاحبه وهو ضعيف أن يقال له: «لا تُبْقِ إلا على نفسك» يقول: اجهد جهدك.

قال أبو هلال: أي ليكن بُقياك عليك، فأمَّا عليَّ فلا.

وقال الميداني: أي إنك إن أسرفتَ أُسْرِفَ عليك، ومعناه: إن أبقيتَ على أحد فما أبقيتَ إلا على نفسك. فكأنه يقول: لا تعطف إلا على نفسك، فأما أنا فافعل بي ما تقدر عليه فلست ممن يبالي وعيدك وتهديدك. ومثله: «لا أبقى الله عليك إن أبقيتَ عليَّ».

٧٨٦٤- لا تَبُلْ على أَكَمَةٍ

(ع ١٨٧٠)

جمع الأكَمة أكَمَات وأكَمٌ، وجمع الأكَم إكَامٌ، مثل جبل جبال، وجمع الإكام أُكُم، مثل كتاب وكُتُب، وجمع الأُكُم آكام، مثل عُنُق أعناق.

ومعناه: لا تفعل شيئًا يعود ضرره عليك. وأصله: أن يبول الرجل على الأكمة فيرد الريح بوله، فينتضح عليه، أو ترده الأكمة لصلابتها.

والمثل: لِحصْن بن حذيفة في وصية له يقول فيها: من استغنى كَرُمَ على أهله، ألزموا النساء المِهنة، نِعْم لهو المرأة المِغزل، حيلة من لا حيلة له الصبر يتقرب بعضكم من بعض في المودة، ولا تتكلوا على القرابة فتتقاطعوا؛ فإن القريب من يقرب نفسه، الشرف الظاهر والرياش الفاخر، لا تبولوا على أكمة ولا تفشوا سرًا إلى أمَة، بطلب المعالي يكون العز... إلخ.

٧٨٦٥- لا تَبُلْ في قَليبٍ قد شَرِبْتَ مِنْهُ

(م ٣٤٩٣)

لا تَبُلْ في قَليبٍ شرِبتَ مِنْهُ

(ع ١٩٣٣) (ز ٨٦٨/ ٢٧٨١)

قال الميداني: يضرب لمن يسيء القول فيمن أحسن إليه.

وقال أبو هلال: حكاه ثعلب، قال: ومعناه: لا تذم من أسدى إليك معروفًا.

وقال الزمخشري: يضرب في النهي عن ذم المنعم. والقَليب: البئر، وسُميت قليبًا لأنه قُلِبَ تُرابُها، والقليب في الأصل: التراب المقلوب.

٧٨٦٦- لا تُبَلِّمْ عَلَيْهِ

(ف ٢٥) (ك ٦٣) (ع ١٩٢٣)

قال الأصمعي: معناه لا تُقَبِّحْ فعلَه وتفسده. قال: وهو مأخوذ من قولك: أَبْلَمتِ الناقة: إذا ورمَ حَياؤها. وقال بعضهم: لا تبلّم عليه، أي لا تجمع عليه المكروه، وهو مأخوذ من الأَبْلَمة: وهي خوصة البَقْل. يقول: لا تجمع عليه أنواع المكروه كجمع الأبلمة أنواع البقل. والأبلمة: مثلثة الهمزة واللام تتبع حركة الهمزة.

وقال أبو عكرمة: ومن قولهم: قد أبلم الرجلُ: إذا ورمت شفتاه، ورأيت شفتي فلان مبلمتين.

٧٨٦٧- لا تَبُلُّه عندي بَالَّةٌ

(ف ٣٥٨)

قال الأصمعي وغيره: معناه: لا يَنْداهُ مني نَدًى ولا خيرٌ. قال: ويقال: لا تبلّه عندي بالّةٌ وبَلالِ مثل قَطامِ، وأنشد لليلى الأخيلية:

فلا والله يا بن أبي عقيل
تَبُلُّكَ بعدها عندي بلالِ

ومنه: بَلَّ رحمه: إذا وصلها وصنع إلى قرابتها خيرًا. وجاء في الحديث: «بُلُّوا أرحامكم ولو بالسلام».

٧٨٦٨- لا تَتَّخِذَنَّ السُّرِّيَّةَ إلا سَرِيَّةً

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة، وقال: مشتقة من السر، وهو: النكاح، ولم يفسر الفرق بين لفظيهما.

قال في اللسان: السُّرِّية - بالضم وتشديد الراء المكسورة -: الجارية المتخذة للملك والجماع. ثم قال: واختلف أهل اللغة في الجارية التي يتسراها مالكُها؛ لِمَ سميت سُرِّية؟ فقال بعضهم: نسبت إلى السرِّ وهو الجماع وضمت السين، للفرق بين الحرة والأَمَة توطأ، فيقال للحرة إذا نكحت سِرًّا أو كانت فاجرة: سِرِّيَّة. وللمملوكة يتسراها صاحبها سُرِّية بضم السين مخافة اللبس. وقال أبو الهيثم: السُّرّ: السرور فسميت الجارية سُرِّيَّة؛ لأنها موضع سرور الرجل. قال: وهذا أحسن ما قيل فيها. انتهى. وعلى هذا يكون لفظ المثل: «لا تتخذن السُّرِّيَّة إلا سِرِّيَّةً»، أي لا تَتَسَرَّ إلا حرة. ويجوز أن يكون: «لا تتخذن السُّرِّيَّةَ إلا سَرِيَّةً» تأنيث سَرِيّ أي رفيعة شريفة، والسَّرِيّ أيضًا المختار، أي مختارة.

٧٨٦٩- لا تتكلَّف ما كُفيت، فَتُضيِّع ما وُلِّيتَ

رواه الثعالبي في أمثال المواعظ، في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

أي لا تشغل نفسك بما كفاكه غيرك لئلا تضيّع أداء ما وُلِّيتَ القيام به.

٧٨٧٠- لا تَثِقْ بِكُلِّ أَحَدٍ، ولا تَرْتَبْ بكل إنسان

هذا من الأقوال السائرة كالأمثال، أي: خالط الناس وعاملهم بحسب أخلاقهم، وما يتكشف لك من طباعهم.

٧٨٧١- لا تُثنى خَناصِرُ الشِمالِ بكَ

رواه أبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر، وقال: يقول: «إذا عُدَّ الأشرافُ لم تذكر أولاً ولا ثانياً ولا بعد ما ينقضي عدد أصحاب اليمين، ولا تثنَى أيضًا خناصر الشمال إلا بك». وعادة الأعراب أن يثنوا الخمس من اليمين، ثم يصيروا إلى الشمال. هكذا قال ابن الأعرابي. [البصائر والذخائر (٢ / ٣٧٤)].

٧٨٧٢- لا تَجْرِ في ما لا تدري

(م ل)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني بلا تفسير. ومعناه ظاهر.

٧٨٧٣- لا تَجْزَعَنْ مِنْ سُنَّةٍ أنتَ سِرتَها

(م ٣٧٠٣)

قالوا: إن أول من قال ذلك خالد ابن أخت أبي ذؤيب الهذلي. وذلك أن أبا ذؤيب كان قد نزل في بني عامر بن صعصعة على رجل يقال له عبد عمرو بن عامر، فعشقته امرأة عبد عمرو وعشقها فخبّبَها على زوجها وحملها وهرب بها إلى قومه، فلما قدم منزلَه تخوَّفَ أهلَه، فأسَرَّها منهم في موضع لا يُعلَم، وكان يختلف إليها إذا أمكنه، وكان الرسول بينها وبينه ابن أخت له يقال له خالد. وكان غلامًا حَدَثًا له منظر وصَباحة، فمكث بذلك برهة من دهر. وشبَّ خالد وأدرك فعشقته المرأة ودعته إلى نفسها فأجابها وهَوِيَها، ثم إنه حملها من مكانها ذلك فأتى بها مكانًا غيره، وجعل يختلف إليها فيه، ومنع أبا ذؤيب عنها، فأنشأ أبو ذؤيب يقول:

وما حُمِّلَ البُخْتِيُّ عام غياره عليه الوُسوقُ بُرها وشعيرها
باعظم مما كنت حملتُ خالدًا وبعض أمانات الرجال غرورها
فلما تراماه الشباب وغيه وفي النفس منه فتنة وفجورها
لوى رأسه عنا ومالَ بوده أغانيجُ خَوْدٍ كان قِدْمًا يزورها

فلما بلغ ذلك ابنَ أخته خالدًا أنشأ يقول:

فهل أنت إمّا أُمُّ عمرو تبدلت سِواكَ خليلاً دائباً تستجيرها
فررتَ بها من عبد عمرو بن عامر وَهِيْ همُّها في نفسه وسَجيرُها
فلا تجزعن من سنة انت سرتَها فأول راضٍ سُنةً مَن يسيرها
ولا تك كالثور الذي دُفِنَتْ له حديدةُ حتف دائبًا يستثيرها

٧٨٧٤- لا تَجْعَلْ حاجتي مِنكَ بِظَهْرٍ

(ز ٨٩٦ / ٢٧٨٢) (ن / ٢ / ١١٥)

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة: «لا تجعل حاجتي بظهر». وكذلك رواه النويري. أي: لا تلقها وراء ظهرك. وقال الزمخشري: أي لا تجعلها خلفك فتنساها.

٧٨٧٥- لا تجْعَلْ شِمَالَك جَرْدَبَانًا

(ق ٩٤٢) (ع ١٨٨٨) (م ٣٥٢٤)
(ز ٨٧٠ / ٢٧٨٣)

رواه أبو عبيد: في الشره للطعام والحرص عليه، وقال: وهو الذي يستر الطعام بشماله؛ لئلا يراه أحد فيتناوله من بين يديه.

وعقب البكري على تفسيره، فقال: يقال منه: جَرْدَبْتُ الطعامَ. قال الشاعر:

إذا ما كنت في قوم شَهاوى
فلا تجعل شِمالك جردبانا

وقال أبو هلال: وهو: أن يؤاكلك الرجل فيأكل بيمينه ويسرق بشِماله.

يضرب مثلاً للحريص الذي يريد الشيء كله لنفسه.

وفي لسان العرب: جردبت في الطعام. أصله (كرده بان) أي: حافظ الرغيف، فارسي معرب.

٧٨٧٦- لا تجعلن بجنبك الأسِدَّةَ

(م ٣٦١١)

قال الميداني: هذا مثل يقع فيه التصحيف، فقد روى بعض الناس: « لا تحلفن بجنبك الأشد »، وتمحَّل له معنى يبعُد عن سنن الصواب. وقد تمثل به أبو مسلم صاحب الدولة حين ورد عليه رؤبة بن العجاج وأنشده شعره، ثم قال له أبو مسلم: إنك أتيتنا والأموال مشفوهة، والنوائب كثيرة، ولك علينا معوَّل وإلينا عودة، وأنت لنا عاذر، وقد أمرنا لك بشيء وَتْحٍ [قليل تافه] فلا تجعلن بجنبك الأسِدَّةَ - هكذا أورده السلامي في تاريخه - فإن الدهر أطرقُ مستتب، ثم دعا بكيس فيه ألف دينار فدفعه إليه. قال رؤبة: فوالله ما أدري كيف أجيبه.

قال الجوهري: السَّدُّ - بالفتح - واحد الأَسِدَّة، وهي: العيوب مثل: العمى والصمم والبَكَم جمع على غير قياس وكان قياسه سدوداً، ومنه قولهم: « لا تجعلن بجنبك الأسدة »، أي لا يضيقن صدرُك فتسكت عن الجواب كمن به صمم أو بَكم. قال الكميت:

وما بجنبيَّ من صفح وعائدة
عند الأسدة، إن العيَّ كالعَضَب

يقول: ليس بي عِيٌّ ولا بَكَمٌ عن جواب الكاشح، ولكني أصفح عنه؛ لأن العي عن الجواب كالعضب، وهو: قطع يد أو ذهاب عضو. والعائدة: العطف. هذا كلامه. وأما قول أبي مسلم: « فإن الدهر أطرقُ مستتب »؛ فالطرق: استرخاء وضعف في الركبتين، والاستتاب: الاستقامة. يريد أن الدهر تارة يعوج وتارة يستقيم، وهذا كالاعتذار منه إلى رؤبة.

٧٨٧٧- لا تجعلوا سِرًّا عند أَمَةٍ

(ف ٣٩٧)

قاله أكثم بن صيفي في وصيته لبنيه.

٧٨٧٨- لا تَجْفُ أرضًا بها قَوابِلُكَ، ولا تَنْسَ بلدًا فيه قبائلك

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

يضرب في محبة الأوطان والديار.

جفاه يجفوه جَفْواً وجَفاءً: بَعُدَ عنه. والمراد بالقوابل ما يستقبلك من أمور الدنيا، والقبائل جمع القبيلة وهي: جماعة الناس من أب واحد. قال ابن الكلبي: الشعب أكبر من القبيلة، ثم القبيلة، ثم العِمارة، ثم البَطْن، ثم الفَخْذُ.

٧٨٧٩- لا تُجلِّحْ علَيْنا

(ف ٢٦) (ع ١٩٢٣)

معناه: لا تُكاشِفْ، وهو مأخوذ من الجَلَح، وهو: انحسار الشعر عن مقدم الرأس وانكشافه. وقال بعضهم: معناه: لا تُشَدِّدْ وتبقى على الشدَّة والمخالفة، من قولهم: ناقةٌ مُجَالِحٌ، وهي: التي تصبر على البَرْد وتقضم عيدان الشجر اليابس فيبقى لبنها. حُكِيَ ذلك عن ابن الأعرابي.

قال صاحب اللسان: والجَلَحُ: فوق النَّزَع وهو: انحسار الشعر عن جانبي الرأس، وأوله النَّزَع ثم الجَلَح، ثم الصَّلَع.

وجالحت الرجلَ بالأمر: جاهرته به. والمجالحة: المكاشفة بالعداوة. والمُجَالِحُ: المُكابِرُ.

٧٨٨٠- لا تجنِ منَ الشوكِ العنبَ

(م ٣٥٨٣)

أي إذا ظلمت فاحذر الانتصار والانتقام.

قاله أكثم بن صيفي.

٧٨٨١- لا تَجْنِ يَمينُكَ عَلى شِمالِكَ

(م ل)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني بدون تفسير

يضرب: في صفاء المودة والتآخي.

٧٨٨٢- لا تُجيبُوا في مَا لَمْ تُسْألُوا عَنْهُ

(ف ٣٩٧)

رواه المفضل بن سلمة: في الفاخر عن أكثم بن صيفي في وصيته لبنيه، ولم يفسره. والمراد: لا تتكلموا في أمرٍ لم تُسْألوا عنه، فالجواب إنما يكون بعد السؤال.

٧٨٨٣- لا تَحْبِقُ في هذا الأمر عَناقٌ حَوْلِيَّةٌ

(م ٣٥٤٩) (ز ٨٧١ / ٢٧٨٤)

قاله: عدي بن حاتم حين قتل عثمان رضي الله عنه، فلما كان يوم الجمل فقئت عين عدي وقُتِلَ ابنه بصفين، فقيل له: يا أبا طريف ألم تزعم أنه «لا تحبق في هذا الأمر عناق حولية»؟ فقال: بلى والله، التيس الأعظم قد حبق فيه. قالوا: ولما كان بعد ذلك دخل على معاوية وعنده عبد الله بن الزبير، فقال ابن الزبير: يا أمير المؤمنين، هِجْهُ فإن عنده جوابًا. فقال معاوية: أما أنا فلا، ولكن دونك إن شئت. فقال له ابن الزبير: أيَّ يوم فقئت عينك يا عدي؟ قال: في اليوم الذي قُتِل فيه أبوك مدبراً، وضُرِبتَ على قفاكَ مُوَلِّيًا. فأفحمه.

يضرب المثل: في أمر لا يُعبأ به، لا غِيَرَ له، أي لا يُدرَكُ فيه ثار.

الحَبِقُ: الضراط. والعَناق: الأنثى من ولد المَعْز.

٧٨٨٤- لا تُحَدِّثْ بالحكمة عند السفهاء فيكذبوك، ولا بالباطل عند الحكماء فيمقتوك

هذا من الأقوال الحكيمة السائرة كالأمثال.

يضرب: في حسن الصمت عند لزومه.

٧٨٨٥- لا تَحرْ على ما دَهاكَ أعمى أصَمَّ

(م ل)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني بدون تفسير.

ومعناه: لا تَقِف مكتوفَ اليدين مما يصيبك، بل اجهد أن تتغلب عليه وتتخلص منه.

حار يحار حَيْرَةً وحَيْرًا: تحيَّر في أمره ولم يتجه لشيء. ورجل حائر بائر.

٧٨٨٦- لا تُحَرِّكَنَّ ساكِنًا

(م ل)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني بلا تفسير.

وذلك أنه: قد يتأتى من تحريكه شر أنت في غنىً عنه، فتركه ساكنًا أحْوط.

وفي المأثور: «الفتنة نائمة لعن الله من أيقظها».

٧٨٨٧- لا تَحْسُدِ الضَّبُّ على ما في جُحْرِهِ

(م ٣٦٥٥)

قال الميداني: اي لا تحسد فلانًا على ما رزق من خير.

٧٨٨٨- لا تُحْسِنِ الثِقَةَ بالفِيلِ

(م ل)

وهذا من الأمثال المولدة رواه الميداني والثعالبي بلا تفسير.

وذلك: أن الفيل مشهور بالحقد، فلا يؤتمن. يضرب في الحيطة ممن تثق به، وفي: التحذير ممن يظهر الوداعة وهو يضمر غيرها.

٧٨٨٩- لا تَحْقِنُها مِنّي في سِقَاءٍ أوْفَرَ

(م ٣٥٩٩)

يقال: سقاءٌ أوْفَرُ، وقِربَةٌ وَفْراء: للتي لم ينقص من أديمها شيء.

يضرب هذا للرجل يُظْلَم، فيقول: أما والله لا تحقنها مني في سقاءٍ أوفر، أي: لا تذهب بها مني حتى يُستقادَ منك. ومنه قول أوس:

إن كان ظني يابن هندٍ صادقًا
لم يحقنوها في السقاء الأوفر
حتى يلف نخيلَهم وزروعَهم
لَهَبٌ كناصية الحصان الأشقر

٧٨٩٠- لا تُحْمَدُ أمَةٌ عام اشترائها، ولا حُرَّةٌ عامَ بنائها

(م ٣٤٩٩)

لا تُحْمَدُ العَروسُ عامَ هِدَائِها

(ع ١٨٩٨)

لا تحمدن أمةً عام اشترائها، ولا حرة عام ابتنائها

(و ١٧٧)

لا تحمدن أَمَةً عام اشترائها، ولا حرة عام بِنَائها

(ق ١٢٨)

لا تحمدن أمةً عام شرائها، ولاحرة عام بنائها

(ز ٨٧٢/٢٧٨٥)

لا تحمدن أمةً عام شرائها، ولا حرة عام هدائها

(ف ٣٩٨)

لا تحمدن أمةً عام شرائها، ولا عروسًا عام هدائها

(ث تم)

رواه أبو عبيد: عن علي الأحمر في حمد

الإنسان قبل اختباره، وقال: معناه: أنها تَصَنَّعُ لأهلها لجدَّة الأمر وإن لم يكن ذلك شانها، وهذا مثل: لكل مَن حمد قبل أن يختبر. ومنه البيت السائر في الناس:

لا تحمدَنَّ امرأً حتى تُجَرِّبه
ولا تَذُمَنَّه من غير تجريب

وعقب البكري على تفسيره، فقال: وبعده:

فربَّ خِدْنٍ وإن أبدى بشاشته
يضحي على خدنه أعدى من الذيب
وإنَّ مَدْحَك من لم تَبْلُه صَلَفٌ
وإن ذمك بعد المدح تكذيب

انتهى.

وفي حماسة البحتري (٢٣٣) وهو لأبي الأسود الكناني:

فحمْدُك المرءَ ما لم تبْلُه سرَفٌ
وذمُّكَ المرءَ بعد الحمدِ تكذيب

ويروى:

فإن مدحك من لم تبلهُ خرق
وإن ذمك بعد المدح تكذيب

ونسب المفضل بن سلمة المثل إلى أكثم بن صيفي.

ونسبه الواحدي إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه إذْ كان كثير العبيد، اشترى أمَةً تسمى أم منجح، وكانت من تربية الأكاسرة. فدعا الصحابةَ في بعض الأيام، فوضع لهم طعامًا قد صنعته تلك الأمة، فقال بعضهم: إنها لحسنة المزاولة، فقال عثمان: «لا تحمدن أمةً عام اشترائها ولا حرة عام ابتنائها».

وقال أبو هلال: يراد أن كل من استأنف أمرًا عمل له، وإنما يتبين صلاحه من فساده إذا قضى حاجته منه وأدركه الملالة من صحبته؛ فإن كل من طالت صحبته للشيء مَلَّه. انتهى.

قال الزمخشري: يضرب في النهي عن مدح الشيء قبل اختباره.

٧٨٩١- لا تحمِدَنَّ امرأ حتى تجربه
ولا تذمنه مِن غير تجريب

(و ١٧٨)

قال الواحدي: يعني: لا تُثْنِ على أحد ولا تذمه قبل اختباره واستشفاف باطنه، لا تبادر بحمده، فربما جُرِّحَ عند اختباره بخلاف ذلك، ولا تعجل بذمه قبل امتحانه فربما خالف قولك. ومنه الحديث: «لا تعجلوا بحمد الناس ولا ذمهم، فإن أحدكم لا يدري بماذا يُختَم». انتهى.

وهذا البيت لأبي نواس الشاعر من قصيدة له، أو أنه تَمثَّل به فيها.

قالت الفقيهة أم علي الرشيدة:

لا تمدحَنْ غيرَ مَنْ تجربُهُ
فربما يستحق منك هِجَا

وقال بشار:

ولولا الذي خبروا لم أكن
لأمدحَ ريحانةً قبل شَمْ

٧٨٩٢- لا تُحْيِ البَيْض وتقتلَ الفِراخَ

(م ٣٦٥٣)

قال الميداني: أي: لا تحفظ الصغير وتضيع الكبير. انتهى.

يضرب: لمن يهتم بالهين ويهمل الأَهَمَّ.

٧٨٩٣- لا تُخلِج الفَصيلَ عن أُمّه

رواه التوحيدي في البصائر والذخائر (٣ / ٢ص ٤٤٥) من دون تفسير.

ورواه الزمخشري في أساس البلاغة: «لا تخلج الفصيلَ عن أمه؛ فإن الذئب عالم بمكان الفصيل اليتيم»، أي: لا تفرده عنها، فإنه إذا رآه وحده أكله.

٧٨٩٤- لا تَدْخُلْ بَيْنَ البَصلَةِ وقِشْرِها

(م ل)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني من دون تفسير. وكذلك الثعالبي.

ومعناه لا تفرق بين صديقين متآلفين. وفي معناه تقول العامة: «يا داخل بين البصلة وقشرتها ما ينوبك إلا ريحتها».

ومن سجعات الزمخشري الحلوة في الأساس: «جئت أعرى من المِغْزَل، ورجعتَ أكسى من البَصَل». وفي المثل: «أكسى من بصلة».

٧٨٩٥- لا تَدْخُلْ بَيْنَ السَّمْعِ والبَصَرِ

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة بدون تفسير. وهو بمعنى سابقه.

يضرب لمن يدخل بين المتآلفين أو الأقارب.

٧٨٩٦- لا تدخل بَيْنَ العَصَا ولِحَائها

(م ٣٥٩٤) (ل / لحا)

قال الميداني: يضرب في المتخالَّيْن المتصافيين.

وقال:

لا تدخلنْ بنميمة
بين العصا ولحائها

انتهى.

والعامة تقول في معناه: «لا تدخل بين العود وقشره».

ولحاء الشجرة والعصا قِشْرُهما. قال:

لَحَوْتُ شَمَّاسًا كما تُلحى العَصَا
سَبًّا، لوَ انَّ السَّبَّ يُدمِي لَدَمِي

وقال أوس بن حجر:

لَحَيْنَهم لَحْيَ العَصَا فطرَدْنَهم
إلى سَنَةٍ، قِردانُها لم تَحلَّمِ

أي لم تسمن من الشدة والجَدْب.

٧٨٩٧- لا تُدْرِه بعِرْضِك فيَلْذَمَ

(م ٣٦٥٧)

قال الميداني: الإدراء: الإغراء. ولَذِمَ: لَزِمَ وضَرِيَ. أي: لا تجرئه فيجترئ عليك.

٧٨٩٨- لا تَدْري بما يُولَعُ هَرَمُك

(ع ١٩٠٧)

يقول: لا تدري ما يكون في آخر أمرك. ونحوه قول زهير:

وأعلمُ ما في اليوم والأمس قبله
ولكنني عن علم ما في غدٍ عَمِ

وقول الآخر:

وما تدري وإن أزمعتَ أمرًا
بأي الأرض يُدرِكُكَ المَقِيلُ

وقال المثقب:

وما أدري إذا يممت أرضًا
أريد الخير أيهما يَليني
آلخير الذي أنا أبتغيه
أم الشر الذي هو يبتَغيني

٧٨٩٩- لا تَدَعَنَّ فَتاةً ولا مَرْعاةً فإن لِكُلٍّ بُغاةً

(م ٣٦١٤)

قال الميداني: يضرب لمن يؤمر بانتهاز الفرصة وأخذ الأمر بالحزم.

٧٩٠٠- لا تَدُلَّنَّ بِحَالَةٍ بَلَغْتَها بِغَيْرِ آلَةٍ

(م ل)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني بغير تفسير.

ودَلَّ: إذا افتخر. والدَّلَّة: المِنَّةُ. ودَلَّ يَدِلُّ: إذا مَنَّ بعطائه.

قال أبو العلاء المعري:

لا تطلبن بآلةٍ لَكَ حاجةً
قلم البليغ بغير خَطٍّ مِغْزَلُ
سَكَنَ السماكان السماء، كلاهما
هذا له رُمحٌ وهذا أعزل

٧٩٠١- لا تذكر المَيِّتَ بسُوءٍ فتكونَ الأرضُ أكْتَمَ عليه منك

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة بلا تفسير.

وهذا من الأقوال الحكيمة السائرة كالأمثال. يضرب في الكف عن ذكر الموتى بغير الترحم عليهم وطلب المغفرة. وفي الحديث: «اذكروا محاسن موتاكم».

٧٩٠٢- لا تُرِ الصَّبِيَّ بَيَاضَ سِنِّكَ فيريكَ سوادَ استِه

(م ل)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني بلا تفسير.

أي: لا تضحك بوجهه يَسُؤْكَ، وذلك أنه؛ لعدم إدراكه يطمع فيك فياتي بما يسوؤك.

٧٩٠٣- لا تراءى ناراهما

(ق ١٤)(و ٩٠٠) (م ٣٥٨٧)

رواه أبو عبيد: في سوء الموافقة في الأخلاق وقال: وقد روينا: عن النبي ﷺ أنه قال: في أهل الإسلام وأهل الشرك: «لا تراءى ناراهما».

يقول: كيف يتفقان؟

وعقب البكري، فقال: أول هذا الحديث: «أنا بريء من كل مسلم مع مشرك، لا تتراءى ناراهما». معناه: أنا بريء من كل مسلم يوالي مشركًا. وقوله: «لا تتراءى ناراهما» جملة مستأنفة منقطعة مما قبلها، ولفظها لفظ الخبر، ومعناها: الإلزام والنهي، كما قال زهير:

القائلين يسارًا لا تُناظِرُهُ
غِشًّا لسيدهم في الأمر إذ أُمروا

أراد: لا تناظِرْهُ، وجعل النهيَ للنار وهو يريد أهلها، كما قال النبي ﷺ وقد نظر إلى جبل أحد: «هذا جبل يحبنا ونحبه»، وهو يريد أهله.

وفي هذا الحديث وجوه من التأويل، أحدها: أن معناه: لا يستوي حكماهما.

وقال بعضهم: معناه: أن الله قد فرق بين دار الإسلام ودار الكفر، فلا يجوز لمسلم أن يساكن الكفار في بلادهم حتى إذا أوقدوا نارًا كان منهم بحيث يراها.

وذكر بعض أهل العلم واللغة قال: معناه: لا يتسم مسلم بسمة المشرك ولا يتشبه به في هديه

وشكله، والعرب تقول: ما نار بعيرك؟ أي ما سمته؟ ومن هذا قولهم: «نجارها نارها» أي ميسَمُها يدل على كرمها وعتقها. قال الراجز:

قد سُقِيتْ آبالهم بالنار
والنار قد تشفي من الأُوار

يقول: لما عُرِفت سِماتُها سُقيت لكرامة أهلها وعزهم. انتهى.

وقال الميداني: أي لا يحل للمسلم أن يسكن بلاد الشرك، فيكون معهم يرى كل واحد منهما نار صاحبه، فجعل الرؤية للنار. والمعنى: أن تدنو هذه من هذه، وأراد: لا تتراءى، فحذف إحدى التاءين وهو: نفي يراد به النهي.

٧٩٠٤- لا تُراهِنْ على الصَّعْبَة

(ق ٦٩٧) (ع ١٩١٢) (ز ٨٧٣ / ٢٧٨٦)

لا تُراهِنْ على الصعبة ولا تنشد قريضًا

(ض ١٤١)

لا تراهِن على الصعبة ولا تنشد القريض

(م ٣٥٤٥)

قال المفضل الضبي: يقول: إن الصعبة لا تذهب على ما تريد، والقريض: أول ما ينشد.

يقول: لا تنشد الشعر حتى تحكمه. انتهى.

قال الميداني: هذا المثل للحطيئة. لما حضرته الوفاة اكتنفه أهله وبنو عمه، فقيل له: يا حطيءُ أَوْصِ. قال: وبِمَ أوصي؟ مالي بين بَنِيَّ. قالوا: قد علمنا أن مالك بين بنيك فأوصِ. فقال: «ويلٌ للشعر من رواة السوء»، فأرسلها مثلاً. فقالوا: أوصِ، فقال: أخبروا أهل ضابىء بن الحارث أنه كان شاعرًا حيث يقول:

لكل جديد لذة غير أنني
وجدت جديد الموت غير لذيذ

ثم قال: «لا تراهن على الصعبة ولا تنشد القريض»، فأرسلها مثلاً. يضرب في التحذير.

وفي بعض الروايات أنه قيل له: يا أبا مُليكة أوصه. قال: مالي للذكور دون الإناث قالوا: إن الله لم يامر بذا. قال: فإني آمر. قالوا: أوصه. قال: أخبروا آل الشماخ أن أخاهم أشعر العرب حيث يقول:

وظلت بأعراف صِيامًا كأنها
رماح نحاها وُجْهَةَ الريح راكز

قالوا: أوصه، فإن هذا لا يغني عنك شيئًا. قال: أبلغوا آل كندة أن أخاهم أشعر العرب حيث يقول:

فيا لك من ليل كأن نجومه
بأمراس كَتَّانٍ إلى صُمٍّ جندل

يعني: امرأ القيس. قالوا: أوصه، فإن هذا لا يغني عنك شيئًا. قال: أخبروا الأنصار: أن أخاهم أمدح العرب حيث يقول:

يُغشَونَ حتى ما تهر كلابهم
لا يسألون عن السواد المقبل

قالوا: أوصه، فإن هذا لا يغني عنك شيئًا.

قال: أوصيكم بالشعر خيرًا.

ثم أنشأ يقول:

الشعر صعب وطويل سُلَّمُه
إذا ارتقى إلى الذي لا يعلمه

المحفوظ: إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه.

زلَّتْ به إلى الحضيض قدمه
والشعر لا يطيعُهُ مَن يظلمه
يريد أن يُعربَه فيعجمه
ولم يزل من حيث يأتي يخرمه
مَن يسِمِ الأعداءَ يبقى مِيسَمُهْ

قالوا: أوصه، فإن هذا لا يغني عنك شيئًا.

قال:

قد كنت أحياناً شديدالمعتمدْ
وكنت أحياناً على خصمي ألَدّْ
قد وردت نفسي وما كادت تردْ

قالوا: أوصه، فإن هذا لا يغني عنك شيئًا.

قال: واجزعاه على المديح الجيد يُمدَح به مَن ليس مِن أهله. قالوا: أوصه، فإن هذا لن يغني عنك شيئًا. فبكى. قالوا: وما يبكيك؟ قال: أبكي الشعر الجيد من راوية السوء. قالوا: أوص للمساكين بشيء. قال: أوصيهم بالمسألة، وأوصي الناس أن لا يعطوهم. قالوا: أعتِق غلامك، فإنه قد رعى عليك ثلاثين سنة. قال: هو عبد ما بقي على الأرض عبسي. ثم قال: احملوني على حماري ودوروا بي حول هذا التل، فإنه لم يمت على الحمار كريم، فعسى ربي أن يرحمني. فحمله ابناه بضبعيه ثم جعلا يسوقان الحمار حول التل وهو يقول:

قد عَجَّل الدهر والأحداث يُتْمَكُمَا
فاستغنيا بوشيك إنني عانِ
ودَلِّيانيَ في غبراءَ مُظلمةٍ
كما تَدلَّى دلاءٌ بين أشطان

قالوا: يا أبا مليكة، مَن أشعر العرب؟ قال: هذا الجحير إذا طمع بخير. وأشار بيده إلى فيه. وكان آخر كلامه، فمات وكان له عشرون ومئة سنة، منها سبعون في الجاهلية وخمسون في الإسلام.

وقال الزمخشري: الصعبة: هي الناقة والدابة التي لم تُرَضْ. أي: لا تُسابقْ عليها.

يضرب في التحذير مما يخاف منه العطب.

وروى البكري قصته بما يخالف رواية الميداني وبما يوافقها قال:

حدث أبو غسان دماذ [من أصحاب أبي عبيدة] عن أبي عبيدة، قال: لما حضرت الحطيئة الوفاة اجتمع قومه فقالوا: يا أبا مليكة أوصِ، فقال: «ويلٌ للشعر من الرواة السوء». قالوا: أوص يرحمك الله. قال: من الذي يقول:

إذا أنبض الرامون عنها ترنَّمت
ترنُّمَ ثكلى أوجعتها الجنائز

قالوا: الشماخ. قال: أبلغوا غطفان أنه أشعر العرب. قالوا: ويحك، أهذه وصية؟ قال: أبلغوا أهل ضابئ أنه شاعر حيث يقول:

لكل جديد لذة غير أنني
وجدت جديد الموت غير لذيذ

قالوا: اتق الله ودع عنك هذا. قال: أبلغوا الأنصار أن صاحبهم [حسان] أشعر العرب حيث يقول:

يُغشَون حتى ما تهرُّ كلابهم
لا يسألون عن السواد المقبل

قيل: إن هذا لا يغني عنك شيئًا فقل غير ما أنت فيه، فقال:

الشعر صعب وطويل سلمه
إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه
زلت به إلى الحضيض قدمه
يريد أن يعربه فيعجمه

قيل: يا أبا مليكة، ألك حاجة؟ قال: لا والله ولكن أجزع على المديح الجيد يمدح به من ليس له أهلاً. قالوا: فمن أشعر الناس؟ فأومأ بيده إلى فيه، وقال: هذا الجحير إذا طمع. قيل له: قل لا إله إلا الله. فقال:

قالت وفيها حيدة وذعر
عوذ بربي منكم وحجر

قيل له: فما تقول في عبيدك؟ قال: هم عبيد قنّ ما عاقب الليل النهار.

قيل: فأوص للفقراء بشيء. قال: أوصيهم بالإلحاف في المسألة، فإنها تجارة لا تبور، واست المسؤول أضيق. قيل: فما تقول في مالك؟ قال: للأنثى من ولدي مثل حظ الذكر. قالوا: ليس هكذا قضى الله. قال: لكني هكذا قضيت. قالوا: فماذا توصي لليتامى؟ قال: كلوا أموالهم ونيكوا أمهاتهم. قالوا: فهل لك شيء تعهد فيه غير هذا؟ قال: نعم، تحملوني على أتان وتتركوني راكبها حتى أموت، فإن الكريم لا يموت على فراشه، والأتان: مركب لم يمت عليه كريم قط. فحملوه على أتان وجعلوا يذهبون به ويجيئون حتى مات وهو يقول:

لا احد الام من حُطَيْئَه
هجا بنيه وهجا المُرَيْئَه
من لؤمه مات على فُرَيْئه

٧٩٠٥- لا تَرْتَدُّ على قَرْوَاها

(م ٣٦٢٠)

القَروى: فَعلى مِن القَرْو وهو: التتبع، يقال: قَروتُ البلادَ: إذا تتبعتها بأن تخرج من أرض إلى أرض. يضرب للرجل يتكلم بالكلمة لا يستطيع أن يردها. والتاء في (ترتد) كناية عن الكلمة، أي: لا ترجع الكلمة على عقبها بعد ما فهتَ بها.

٧٩٠٦- لا تُرسِلِ البازيَ في الضَّبَابِ

(م ل)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني من دون تفسير.

أي: إذا كان الأمر مبهمًا غامضًا، فلا ترسل فيه رسولك ولو كان حكيمًا. فهو لن يهتدي للصواب كما لا يهتدي البازي -وهو سيد الأجواء- لفريسته في الضباب.

٧٩٠٧- لا تُرسِلِ الساقَ إلا مُمْسِكًا ساقًا

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة، وقال: يضرب لمن لا يقضى له حاجة إلا طلب أخرى. انتهى.

وهو من قول قيس بن الحدادية:

أنَّى أُتيحَ لها حرباء تَنضُبةٍ
لا يترك السَّاقَ إلا ممسكاً ساقا

والمثل يقال: في حزم الحرباء «لا يرسل الساق إلا ممسكًا ساقًا» وفي قريب من معناه قول الشاعر:

قَدِّرْ لرجلك قبل الخَطْو منزلَها
فمن علا زَلَقًا عن غِرَّةٍ زلقا

٧٩٠٨- لا ترضى شانئة إلا بِجَرْزَةٍ

(ع ١٩٣٢) (م ٣٤٩٧) (ز ٨٧٤ / ٢٧٨٧)

(ل / جزر)

قال أبو هلال: قال المبرد: تأويل ذلك أن الشانئة لا ترضى فيمن أبغضته إلا بالاستئصال. وأصل ذلك: أن السيف الجُراز هو الذي لا يبقي من الضريبة شيئًا، والجروز: هو الذي إذا قعد على زاد أفناه، ومن هذا أرض جُرُز، وأرضون أجراز: إذا كانت لا تنبت شيئًا، وتأويل ذلك أنها تأكل نبتها. وفي القرآن الكريم: ﴿نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ﴾ [السجدة: ٢٧] وجميع ذلك يرجع إلى الاستئصال.

وقال صاحب اللسان: أي إنها من شدة بغضائها لا ترضى للذين تبغضهم إلا بالاستئصال.

وقال الميداني: وأصل المثل: في الخبر عن المؤنث، وعلى هذه الصيغة يستعمل في المذكر أيضاً.

٧٩٠٩- لا تَرْفَعْ عَصَاكَ عَنْ أَهْلِكَ

(ق ١٦) (م ٣٥٩٣)

قاله النبي ﷺ فقد عُلِمَ أنه لم يرد ضربهم بالعصا إنما هو للأدب.

وعقب البكري، فقال: والعصا: كناية عن الأدب كما قال أبو عبيد. قال الراعي يصف راعيه:

ضعيف العصا بادي العروق ترى له
عليها إذا ما أقحل الناسُ إصبعا

يعني: أنه لين عليها رفيق بها. وهو معنى قول النبي ﷺ في أبي جهم: «لا يرفع عصاه عن أهله» [وذلك حين قالت فاطمة بنت قيس: «إن معاوية وأبا جهم خطباني» فقال لها الرسول ﷺ: وأما أبو جهم، فلا يضع عصاه عن أهله].

وتفاخر رجلان من بني هلال يصفان النعم، فقال أحدهما: والذي لا إله إلا هو، ما تخذت فيها عصًا قط غير هذه منذ شببت، ولا فارقتني فما انكسرت. قال له صاحبه: تعسفتَ بها، والذي لا إله إلا هو ما اتخذت فيها غير يدي.

وقال الراجز:

دعها من الضرب وبَشِّرْهَا بِرِيّ
ذاك الذياد لا ذيادٌ بالعصي

وقوله: «ترى عليها إذا ما أقحل الناس إصبعا» يعني: أثرًا حسنًا يدل على حسن رعيته.

وقال الميداني: وقيل: أراد لا تَغِبْ عنهم ولا تبعد عنهم، من قولهم: «انشقت عصاهم»: إذا تباعدوا وتفرقوا. وهذا تأويل حسن. انتهى.

وفي معنى قول أبي عبيد: «لم يرد ضربهم إنما هو للادب» قول الشاعر:

قد طال هذا الظلُّ مِن عصاكا

أي: لا تزال تزجرني.

وفي الحديث عن النبي ﷺ أنه قال لرجل: «لا ترفع عصاك عن أهلك» أي لا تدع تأديبهم وجمعهم على طاعة الله.

٧٩١٠- لا تُرِقْ ماءَ وجهك لِوَجْهِ قد أراق ماءَهُ

(ك ٧١)

قال أبو عكرمة: أي لا تطلبن لمن صَفُقَ وجهُه واستأكلَ الناسَ.

٧٩١١- لا تَرَكَ الله له في الأرض مَقْعَدًا، ولا في السماء مَصْعَدًا

(م ٣٦٨٢)

قالته امرأة دعت على ولدها.

٧٩١٢- لا تركبنَّ منْ بَنان نَيْسَبًا

(م ٣٦٩٧)

يضرب في النهي عن ارتكاب الباطل وإن جر إليك منفعة.

٧٩١٣- لا تَرى الجاهلَ إلا مُفرِطًا أو مُفرِّطًا

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

وذلك: أن الجاهل كالأحمق لا يتبع أوسط الأمور. وفي الأثر: لا إفراط ولا تفريط.

٧٩١٤- لا ترى العُكْليَّ إلا حيث يَسُوءُكَ

(م ٣٦٥٨)

قال الميداني: يضرب لمن لا تزال تراه في أمر تكرهه.

قال صاحب اللسان: وعُكْلٌ: قبيلة فيهم غباوة وقلة فهم، ولذلك يقال لكل من فيه غفلة ويُستحمق: عُكْلِيٌّ. قال:

جاءت به عُجُزٌ مُقَابَلَةٌ
مَا هُنَّ مِن جَرْمٍ ولا عُكْلِ

قال ابن الكلبي: هو أبو بطن منهم حضنته أَمَةٌ تسمى عُكل؛ فسميت القبيلة بها.

٧٩١٥- لا تزال تقرصني منك قارصة

(م ٣٦٧٧)

القارصة: الكلمة المؤذية. قال الفرزدق:

قوارص تاتيني وتحتقرونها
وقد يملأ القطرُ الإناءَ فيُفْعَمُ

وأنشد المازني:

ولولا هذيل أن أسوء سَراتها
لألجمتُ بالقراص بِشْرَ بن عائذ

٧٩١٦- لا تَزْني ولا تَتَصَدَّقي

(تم ٣٦١)

قال العبدري: هو مَثل مشهور متداول بين الناس من قديم الزمان.

قال إسماعيل بن عمار الأسدي يهجو جاراً له كان يتولى شيئًا من الوقوف لقاضي الكوفة، وبنى مسجداً يلاصق دار إسماعيل، وكان يجلس فيه هو وجماعة من قراء قومه، فيمتنع على إسماعيل فعل ما يريده في بيته من اللذات، ويمتنع من يدخل إليه من أصحابه:

بنى مسجداً بنيانه من خيانةٍ
لعمري لَقدماً كنتَ غير موفق
كصاحبة الرمان لما تصدقت
جرت مثلاً للخائن المتصدق
يقول لها أهل الصلاح نصيحة
لَكِ الويل، لا تزني ولا تتصدقي

حكاه في الأغاني (١١/ ٣٧٣).

وفي معناه ما حكاه أيضًا (١٠ / ١٨٣) في ترجمة عُلَيَّة بنت المهدي، قال: كان لها وكيل اسمه سِباع، فوقفت على خيانته فضربته وحبسته، فاجتمع جيرانه إليها فعرَّفوها جميلَ مذهبه وكثرة صدقته وكتبوا بذلك رقعة، فوقعت فيها:

ألا أيهذا الراكب العِيسَ بلِّغَنْ
سباعًا، وقل إن ضم داركم السَّفْرُ
اتسلُبُني مالي ولو جاء سائل
رققتَ له إنْ حطَّه نحوك الفقرُ
كشافية المرضى بعائدة الزنا
تؤمِّل أجرًا حيث ليس لها أجرُ

وقال عبد الله بن الزبير الأسدي لعبد الله بن الزبير القرشي:

وكنت كذات الفسق لم تدر ما جنت

تَخَيَّرُ حاليها أتسرقُ أم تزني

قتلتم أخاكم بالسياط سفاهةً

فيا لَكَ للرأي المضلل والأَفْنِ

وهي أبيات طويلة قالها؛ لما قتل عبد الله أخاه عمرًا، وكان ابن الزبير الأسدي صديقه.

٧٩١٧- لا تَسْأَلِ الصارخَ واسألْ ما لَهُ

(م ٣٥٩٦)

لا تسال الصارخ وانظر ما له

(ق ٨٠٩) (ز ٨٧٥/ ٢٧٨٨)

رواه أبو عبيد عن الأصمعي في قضاء الحاجة قبل سؤالها، وقال: يقول: إنه لم يأتك مستصرخًا إلا من ذعر أصابه، فاغثه قبل أن يسالك الغياثَ.

يضرب للرجل تعرف فاقته ومسكنته. يقول: فإذا أتاك فاعطه قبل المسألة، ولا تلجئه إلى ذلك.

[والصارخ والمستصرخ: المستغيث]. ومنه قول الشاعر:

لا يسألون أخاهم حين يندبهم

في النائبات على ما قال برهانا

أي: لا تسألن من يستنجدك بل انظر ما به وانجده.

٧٩١٨- لا تسألْ عن مصارع قوم ذهبت أموالهم

(م ٣٥٠٦)

وذلك لأنهم يتشردون بعد فقرهم، فيموتون في كل أوْب في أماكن متباعدة. وفي القرآن الكريم: ﴿ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ﴾ [لقمان: ٣٤].

٧٩١٩- لا تَسْأَلِ المرأةُ طَلاقَ أختها لتكتفئ ما في صحفتها

(ق ٦)

قاله ﷺ حين ذكر الضرائر، فقد عُلِم: أنه لم يرد الصحفة خاصة، إنما جعلها مثلاً لحظها من زوجها. يقول: إنه طلقها لقول هذه كانت قد أمالت نصيب صاحبتها إلى نفسها.

وعقب البكري، فقال: يروى هذا الحديث: «لتكتفئ ما في صفحتها، ولتكفأ ما في صحفتها» ويروى «ما في إنائها». يقال: كفأتُ الإناءَ أكفؤه كَفْئًا: إذا قلبته. ويقال: أيضًا: أكفأته أفصح، وأكفأت في الشعر لا غير، إذا قلت شيئًا مرفوعًا وآخر مخفوضًا. وهذا حديث صحيح رواه مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «لا تسأل المرأة طلاق أختها لتستفرغ صفحتها ولتنكح، فإنما لها ما قُدِّر لها» ذكر ذلك في باب جامع ما جاء في القدر. والعرب: تضرب انكفاء الإناء وإراقته مثلاً لخلو موضع صاحبه بذهاب أو موت.

قال الأعشى:

رُبَّ رَفْدٍ هرقته ذلك اليو

مَ وأسرى من معشر أقتال

الرفد: القدح العظيم. يقول: قتلت أربابها فكانت تلك إراقتها. وقيل: إنه أراد ذهبت بإبلهم فصفرت أقداحهم من اللبن.

٧٩٢٠- لا تَسُبُّ أُمي اللئيمةَ فأسبُّ أُمَّكَ الكَرِيمة

(ل / م)

هذا من الأمثال المولدة رواه للميداني من دون تفسير.

يضرب في مداراة السفيه الفاجر. قال عبدالرحمن بن حسان بن ثابت يهجو مسكينًا الدارمي:

لا تسبَّنَّني فلستَ بِسِبِّي
إن سِبِّي من الرجال الكريمُ

أي إنك دوني في الرجال.

وفي عدم الرد على السفيه قال الشاعر:

يخاطبني السفيه بكل قبحٍ
وأكره أن أكون له مجيبا
يزيد سفاهةً وأزيد حلمًا
كعُودٍ زاده الإحراق طيبا

٧٩٢١- لا تستحي من القليل فإن الحرمان أقلُّ منه

رواه الثعالبي في أمثال المعروف، في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

وفي معناه قولهم: «إن جود المثل غير قليل».

وقول بشار بن برد:

بُثَّ النوال ولا تمنعك قلَّته
فكل ما سد فقراً فهو محمود

وقول الآخر:

افعل الخير ما استطعت وإن
كان قليلاً فلن تحيط بكله
ومتى تفعل الكثير من الخيـ
ـر إذا كنت تاركاً لأقله

وقول الآخر:

ليس جود الجواد من فضل مال
إنما الجود للمقل المواسي

٧٩٢٢- لا تَسْخَرْ بِكَوْسَجٍ ما لم تَلْتَحِ

(م ل)

وهذا من الأمثال المولدة رواه الميداني بلا تفسير.

والكَوْسَج: الرجل لا شعر على عارضيه، وهو: الأَثَطّ أي: النقي الخدين من الشعر. والتحى الغلام: نبتت لحيته، وجمعها لُحىً بضم اللام وكسرها.

وسَخِرَ به ومنه سُخْرًا وسَخَرًا وسَخْرًا. ومثله ضحك منه وبه، وهَزِئَ منه وبه. ومعنى المثل: لا تعب على غيرك ما أنت متَّصف به.

وقال الأصمعي: الكوسج: هو الناقص الأسنان. وقد رُوِيَ أن امرأة قالت لزوجها: «أنت كوسج»، فقال لها: «إن كنت كوسجًا فأنت طالق» فسئل الإمام أبو حنيفة عن ذلك، فقال: تُعَدُّ أسنانُه فإن كانت ثمانيًا وعشرين فهو: كوسج وتطلّق عليه، وإن كانت اثنتين وثلاثين فلا، ولا تطلق. فعدت فوجدت اثنتين وثلاثين.

وفي مثل: «مَن طالت لحيته تكوسج عقله».

٧٩٢٣- لا تَسْخَرْ مِنْ شَيْءٍ فيَحُورَ بِكَ

(ق ١٥٤) (ع ١٩٠٤) (ز ٨٧٦ / ٢٧٨٩)

حارَ يَحُورُ حَوْرًا: رَجَعَ.

قال أبو هلال: يقول: لا تسخر فتبتلى. أخبرنا أبو أحمد قال: حدثنا الزينتي قال: حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: حدثنا يزيد بن زريع، قال: حدثنا عبد الله بن بكر المزني عن أبيه، أن أبا موسى قال: رأيت رجلاً يرضع شاةً، فسخرت منه، فخشيت أن لا أموت حتى أرضعها.

٧٩٢٤- لا تُسَدُّ الثغورُ بالمُحْصَنَاتِ

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة بدون تفسير.

الثغور: جمع الثَغْر، وهو هنا: موضع المخافة من أطراف البلاد والحد الفاصل بين بلاد المسلمين والكفار. والمراد بسد الثغور: حمايتها والدفاع عنها.

أنشد العرجي:

أضاعوني وأيَّ فتىً أضاعوا

ليوم كريهةٍ وسِدادِ ثغر

بالكسر لا غير، وهو سده: بالخيل والرجال.

ومعناه: أن الثغور تحتاج إلى جند ورجال يحمونها، والمحصنات من النساء لم يخلقن لهذا، بل لهن مملكتهن في المنازل وشؤون العائلة وتربية الأولاد.

يضرب في الضعيف يُولَّى أمرًا ليس له أهلاً.

٧٩٢٥- لا تَسْقُطُ مِن كَفِّهِ خَرْدَلَةٌ

(م ل)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني، وقال: يضرب للبخيل. انتهى.

والخردلة: واحدة الخردل، وهو حب صغير جداً من النبات يستعمل في الأدوية، ويضرب به المثل في القلة والصغر. قال تعالى: ﴿وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ﴾ [الأنبياء: ٤٧] وقال عز وجل: ﴿إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَٰوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ﴾ [لقمان: ١٦].

٧٩٢٦- لا تُسَوِّدُ بِهِ كَفَّاكَ، ولا يَتَلَمَّظُ به شِدْقَاكَ

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة، وقال: يضرب في التجنب. انتهى.

الشِدْقان: جانبا الفم. والعرب تمتدح الأَشْدَقَ وهو: الواسع الشدقين.

والمُتَشَدِّقُ: المتوسع في الكلام من غير احتياط واحتراز، والمستهزئ بالناس يلوي شدقه بهم وعليهم.

وأصل التلمظ: تحريك اللسان في الفم بعد الأكل كأنه يتتبع بقية من الطعام بين أسنانه. والمراد بالتلمظ هنا: إدارة اللسان وتحريكه بذكره والتحدث عنه. والتقدير: أنه سيِّىء السمعة، فلا تلطخ يديك بالاقتراب منه، ولا تتحدث عنه. وصيغة المثل: الإخبار ويراد به الطلب.

٧٩٢٧- لا تُسئْ ولا تَخَفْ

رواه الثعالبي في أمثال الخوف، في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

أي إذا لم تسئ إلى أحد فالخوف بعيد عنك.

٧٩٢٨- لا تَشْتَرِ عَداوةَ واحدٍ بصداقة أَلْفٍ

من موعظة النبي داود لابنه سليمان عليهما السلام.

٧٩٢٩- لا تَشْرَبْ مَشْرَبَ صَفْوٍ بِكَدَرٍ

(ز ٨٧٧ / ٢٧٩٠)

رواه الزمخشري من دون تفسير، ومعناه ظاهر، أي: لا تستبدل صفواً بكدر.

٧٩٣٠- لا تَشْرِيَنَّ مَشْرَى صَفْوٍ بِكَدَرٍ

(م ٣٦٨٤)

هكذا رواه الميداني، وقال: يقال: شرى: إذا باعَ،

وشرى إذا اشترى، ومنه قوله تعالى: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾ [يوسف: ٢٠] يضرب لمن يستبدل خيراً بشر.

ولعل رواية الزمخشري قبله «لا تشرب مشرب صفو بكدر» أكثر مطابقة للمعنى.

٧٩٣١- لا تشكُونَّ إلى خلق فتُشْمِتَهُ

شكوى الجريح إلى الغربان والرخم

هذا من أبيات أبي الطيب المتنبي السائرة مسير الأمثال، رواه الثعالبي في أمثال الغراب من دون تفسير.

يضرب في عدم الشكوى والصبر على البلوى.

٧٩٣٢- لا تَشِمِ الغَيْثَ فقد أَوْدى النَّقَدُ

(م ٣٦٩٩)

قال الميداني: أودى: هَلَكَ. والنقَد: صغار الغنم. يضرب لمن حزن على ما فات. انتهى.

أظنه ابتعد في مضرب المثل عن معناه، فالتقدير: لا تبحث عن المطر فقد هلك الغنم.

٧٩٣٣- لا تَشْمَتْ بِمَنْ حلَّ به بلاء، فإنه إن عُوفِي كان مثلك، وأنت إن ابتُليتَ كنتَ مثلَه

هذا من أمثال المواعظ رواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) ومعناه ظاهر.

٧٩٣٤- لا تَصْحَبْ مَن لا يرى لَكَ من الحق مِثْلَ مَا تَرى لَهُ

(ق ٢٧٤) (م ٣٧٠٥) (تم ٣٦٢)

(ز ٨٧٨ / ٢٧٩١)

رواه أبو عبيد في الرجل يدخله الأنفة من مصاحبة مَن يُرغَب عن صحبته، ولم يفسره، والزمخشري رواه من دون تفسير. وقال الميداني:

اي: لا تصاحب من لا يشاكلك ولا يعتقد حقك. يقال: فلان يرى رأي أبي حنيفة، اي: يعتقد اعتقاده وليس من رؤية البصر. انتهى.

ونوه العبدري بتفسير الميداني وقال: قال جرير:

وإني لأستحيي أخي أن أرى له
عليَّ من الحق الذي لا يَرى لِيَا

وهذا مما لا يُستَحْيَا منه؛ لأنه تفضُّل، وصديقه في هذه الحالة أولى بالاستحياء. ولو قال: إني لآنف أو أكبر، لكان لما ظنوه تأول. ومعنى البيت عند أصحاب المعاني: أنه يستحيي أن يرى لصديقه ديونًا عنده وأياديَ ليس له عنده مثلها ولا مكافاة لها، فهذا هو الذي يَستحيي منه، وذكرت وقت الكتابة هذا البيت:

إن الكريم يرى للنَاس كلِّهم
حقًّا عليه وتلقاهم له تَبَعا

٧٩٣٥- لا تَضْحَكُوا مما لا يُضْحَكُ منه

(ف ٣٩٧)

رواه المفضل بن سلمه من وصية أكثم بن صيفي لبنيه.

٧٩٣٦- لا تضعوا رِقابَ الإبل إلا في حَقِّها

(ف ٣٩٦)

رواه المفضل بن سلمة من وصية أكثم بن صيفي لبنيه.

٧٩٣٧- لا تطرحوا الدُّرَّ في أفواه الكلاب

هذا من أحاديث النبي ﷺ التي يُتمثل بها. رواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

يضرب في الضن بالنفيس وصونه.

٧٩٣٨- لا تطرقوا الطير في أوكارها ؛ فإن الليل أمانٌ

وهذا من أحاديث النبي ﷺ التي يُتمثل بها. رواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير، لظهور معناه.

والطرق والطُّروق: المجيء ليلاً، يقال: طرقَ القومَ يطرقهم طَرقًا. وطُروقًا: إذا جاءهم ليلاً. وفي الحديث: «أعوذ بك من طوارق الليل إلا طارقًا يطرق بخير».

والمعنى: لا تثيروا الطير إذا كانت آمنة ليلاً في أوكارها.

٧٩٣٩- لا تَطْعَمَنَّ رَنْقَ الماءِ ولا نَقوعَهُ

(ز ٨٧٩ / ٢٧٩٢)

يضرب في النهي عن مصافاة الأنذال.

٧٩٤٠- لا تُطِلِ الذَّيْلَ فقد أجدَّ الحَضِرُ

(م ٣٦٩٨)

يضرب للمتأني وقد جَدَّ الأمر واحتاجَ إلى العجلة.

٧٩٤١- لا تَطْلُبْ أثَرًا بَعْدَ عَيْنٍ

(ن / ٢ / ١١١)

ورواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة، وقال: أي بعد المعاينة. انتهى.

وقد سبق فيه المثل «لا أطلب أثرًا بعد عَيْنٍ».

٧٩٤٢- لا تَطْمَعْ في كُلِّ ما تَسْمَعُ

(م ل) (ز ٨٨٠ / ٢٧٩٣)

رواه الميداني في أمثال المولدين من دون تفسير، وكذلك رواه التوحيدي في البصائر والذخائر (٣/١ ص ٢٣٨) من دون تفسير، وكذلك الثعالبي.

وقال الزمخشري؛ لأنه ربما كان كَذِبًا. [رواية التوحيدي: «لا تطمع في ما تسمع»].

٧٩٤٣- لا تَظْعَني فتَهيجِي القومَ للظَّعْنِ

(ز ٨٨١ / ٢٧٩٤) (م ٣٦٤٦)

يعني أنك متبوع فلا تَفعل ما لا يليق بكَ.

يضرب لمن يُتَّبَع فيما ينهج.

وهو من قول الشاعر:

يا ربة العير ردّيه لمرتعه
لا تظعني فتهيْجِي القومَ للظعن

٧٩٤٤- لا تَظْلِمَنَّ وَضَح الطريقِ

(م ٣٦٨٩)

يضرب في التحذير لمن ترك الطريق الواضح إلى المبهم. وظُلْمُه: وَضْعُه السيرَ في غير موضعه.

٧٩٤٥- لا تُظْهِرِ الشماتَةَ بأخِيكَ، فيُعَافِيَهُ اللهُ ويبتليك

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة بلا تفسير.

وهو من الأقوال الحكيمة السائرة كالأمثال.

٧٩٤٦- لا تَعجَبْ للعَرُوس عامَ هِدائِهَا

(و ١٧٤) (أ ص ١٥٧)

قال أبو علي القالي: يراد: أن الرجل إذا استأنف أمره تَجَمَّلَ لَكَ.

٧٩٤٧- لا تَعْجَلْ بالإنْبَاض قَبْلَ التَوْتِيرِ

(م ٣٥٩٢)

الإنباض: أن تمد الوتر ثم ترسله فتسمع له صوتًا. قال اللحياني: هذا مثل في الاستعجال بالأمر قبل بلوغ إناه.

٧٩٤٨- لا تَعْدَمُ الحَسْنَاءُ ذَامًا

(ق ٦٣) (ع ١٩٠١) (م ٣٤٩٨) (أ ٢١٠)
(ز ٨٨٣ / ٢٧٩٦)

رَواه أبو عبيد عن الأصمعي في الرجل المعروف بالإصابة والصدق تكون منه الزلة والسقطة، وقال: والذامُ هو: العيب، وفيه لغتان: ذامٌ وذَيْمٌ، ومنه قولهم: «لكل جواد كبوة، ولكل صارم نبوة، ولكل عالم هفوة».

وعقب البكري، فقال: أول من نطق بهذا المثل: حُبَّى بنت مالك بن عمرو العدوانية، وكانت جميلة خطبها بعض ملوك غسان إلى أبيها، وحكّمه في مهرها، فأنكحه إياها، فلما أراد حملها، قالت أمها لنسوتها: إن لها عند الملامسة رشحة لها قَنَمَةٌ (رائحة خبيثة) فإذا أردتن إدخالها على زوجها، فامسحن أعطافها بما في أصدافها. فلما أردن ذلك أعجلهن زوجها عن تطييبها فافتضها، فوجد لها رويحة. فلما أصبح قال له أصحابه: كيف وجدت طروقتك؟ فقال: لم أر كالليلة لولا رويحة أنكرتها. فسمعت قوله من خلف الستر، فقالت: «لن تعدم الحسناء ذامًا» فأرسلتها مثلاً. وقال الشاعر في معنى هذا المثل ولفظه: [هو أبو الأسود]:

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه
فالناس أعداء له وخصوم
كضرائر الحسناء قلن لوجهها
حسداً وبغيًا إنه لَدَميم

قال الفراء: والذأم: الذم. يقال: ذأمت الرجل أذأمه ذأمًا، وذممته أذمه ذمًّا، وذِمْتُه أذِيمُه ذيمًا فهو رجل مذؤوم ومذموم ومَذيم بمعنى. قال تعالى: ﴿اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا﴾ [الأعراف: ١٨] وقال حسان:

وأقاموا حتى أبيدوا بجمع
في مقام وكلهم مذؤوم

وأنشد أبو عبيدة:

تبعتك إذ عيني عليها غشاوة
فلما انجلت قطّعت نفسي أذيمُها

قال: وذأمت: أشد مبالغة من ذممت. انتهى.

وقال أبو هلال: معناه لا يخلو أحد من شيء يعاب به. وقلت:

عز الكمال فما يحظى به أحد
فكل خَلْقٍ وإن لم يَدْرِ ذو عاب

ويمكن أن يكون معناه: لا يسلم أحد من أن يعاب، وإن لم يكن ذا عيب [وذكر البيت الثاني من بيتي أبي الأسود السابقين] ويروى بيت الأعشى:

وقد قالت قُتَيْلَة إذ رأتني
وقد لا تعدم الحسناء ذامَا

وقلت:

وفي كل شيء حين تخبر أمره
معايب حتى البدر أكلف أسفع

وقال آخر:

إن الرجال معادن ولقلما
تلقى المهذَّبَ لا يفارق ذامَا

وقال الحريري في درة الغواص (ص ٣٤):

وتحريفهم قول الشاعر:

كضرائر الحسناء قلن لوجهها

حسداً وبغياً إنه لذميم

فينشدونه بالذال المعجمة؛ لتوهمهم أن اشتقاقه من الذم. وهو بالدال المبهمة؛ لاشتقاقه من الدمامة وهي القبح، وإلى هذا نحا الشاعر، إذ بقباحة الوجه يتعايب الضرائر.

٧٩٤٩- لا تَعْدَمُ خَرْقَاءُ عِلَّةً

(ق ١١٢) (أ ١٩ / ٢) (ع ١٨٧١)

(ز ٨٨٤ / ٢٧٩٧)

رواه أبو عبيد عن أبي زيد في الاعتذار في غير موضع العذر، وقال: يريد أن العلل يسيرة، يعني سهلة موجودة قد تحسنها الخرقاء فضلاً عمن يعقل، فلا ترضوا بها لأنفسكم حجة. قال الزبير: ومنه قولهم: «لا يعدم المذنب عذراً».

وقال أبو علي: يريد أن العلل كثيرة يسيرة، فهي لا تعدم أن تعتل بعلة عند خُطَّابها.

وقال أبو هلال: يقول: إن العلل موجودة تحسنها الخرقاء فضلاً عن غيرها، وأخذ هذا المثل بعض المحدَثين، فقال: «لعن الله قرية ليس فيها لفتىً يطلب التعلل علةً». انتهى.

والخرقاء: التي لا تحسن العمل، فإذا أحسنته فهي: صَناع. والرجل صَنَعٌ. يضرب المثل في النهي عن المعاذير.

٧٩٥٠- لا تَعْدَمُ صَناعٌ ثَلَّةً

(ق ٦٠٧) (ع ١٨٧١) (م ٣٥٠٠)

(ز ٨٨٥/ ٢٧٩٨)

رواه أبو عبيد عن أبي زيد في الحذق بالأمور وحسن المعاناة لها.

والثَّلَّة: الصوف تغزله المرأة. والصَناع: المرأة التي تحسن صنع الثياب وغيرها. فالتي تعمل الثياب لا تعدم ثلةً، أي: صوفًا تغزل منه.

يضرب مثلاً للحاذق بالشيء، يعني إذا عدم عملاً أخذ في آخر لحذقه وبصيرته. وتقول العامة في نحو معناه: «الشاطرة تغزل على عود».

وأصل الثَّلَّة -بالفتح- الجماعة من الغنم. والثُلَّة -بالضم-: الجماعة من الناس قال تعالى: ﴿ثُلَّةٌ مِنَ الأَوَّلِينَ﴾ [الواقعة: ١٣].

٧٩٥١- لا تَعْدَمُ من ابن عمك ناصراً

(ز ٨٦٦ / ٢٧٩٩)

لا تَعْدَمُ من ابن عمك نَصْرًا

(ع ١٩٠٩) (م ٣٥٠٤) (ق ٣٩٢)

رواه أبو عبيد عن الأصمعي في احتمال الرجل لذي رحمه يراه مضطهداً وإن كان له كاشحًا قاليًا.

وعلق البكري، فقال: الاحتمالُ: الغضب. يقال: احتمل فلان: إذا غضب له. قال الأعشى:

لا أعرفنك إن جَدَّت عداوتنا

والتُمِسَ النصرُ منكم عَوْضُ تَحْتَمِلُ

قال الأموي عبد الله بن سعيد: العرب تقول: جاء فلان محتملاً من الغضب، أي مستخفًّا. قال الجعدي:

كلبًا من حَسٍّ ما قد مَسَّهُ

وأفانين فؤاد محتمِلْ

أي: مستخف. انتهى.

قال أبو هلال: يقول: إنك تجد من ابن عمك ناصراً لك، على ما فيه من حسد وبغضاء. وقيل لبعضهم: ما تقول في ابن العم؟ فقال: عدوك وعدو عدوك.

وقال الميداني: أي: إن حميك يغضب لك إذا رآك مظلوماً وإن كنت تعاديه.

وتقول العامة في معناه: «أنا وأخي على ابن عمي، وأنا وابن عمي على الغريب».

٧٩٥٢- لا تَعْدَمُ مِن أُمِّها حَنَّةً

(ز ٨٨٢ / ٢٧٩٥)

لا تَعْدَمُ ناقةٌ مِن أُمِّها حَنَّةً

(أ / ١١٦)

قال الزمخشري: أي: عطفة وشفقة. يضرب للرجل شبه غيره.

وقال أبو علي: أي لا تعدم شَبَهًا. يقال ذلك لمن أشبه أباه أو أمه.

٧٩٥٣- لا تُعْصَبُ سَلَمَاتُهُ

(ز ٨٨٧ / ٢٨٠٠)

قال الزمخشري: يضرب للعزيز الذي لا يُقْهَرُ. انتهى.

والسَّلَمُ: شجر من العضاه وورقها القَرَظ: الذي يُدبَغ به الأديم، ويجمع على سَلَمَات. وأديمٌ مَسْلُومٌ: مدبوغ بالسلَم. وقال الكميت:

ولا سَمُراتي يبتغيهن عاضدٌ
ولا سَلَماتي في بَجيلَةَ تُعصَبُ

٧٩٥٤- لا تُعْطِيَنَّ الصَّبِيَّ واحدةً فيَطْلُبَ اثنتين

يضرب هذا في كثرة إلحاح الصبي وفي رغبته في نوال كل ما يريد.

٧٩٥٥- لا تَعِظيني وتَعَظْعَظي

(ق ٦٢١) (س ٥٨) (ع ١٨٧٩)

(م ٣٥٠١) (ز ٨٨٨ / ٢٨٠١) (ل / وعظ)

رواه أبو عبيد عن الأصمعي في ادعاء الرجل علماً لا يحسنه.

وقال في تفسيره: أي لا توصيني وأوصي نفسَكِ.

وعلق البكري، فقال: قال أبو محمد: إنما يكون التضعيف إذا كان آخره مشدداً مثل حَثٍّ، يقال منه: حَثْحَثَ، وكذلك رَقٌّ، يقال منه: رَقْرَقَ. قال: ولا أعلم لـ(تَعَظْعَظي) مثلاً. وقد وجدت أنا حروفًا مثله، منها قولهم: فعطعطوا به من قولهم: «عيط عيط». ومنها قوله: [هو أوس ابن حجر]:

ومستعجب مما يرى من أناتنا
ولو زَبَنَتْه الحربُ لم يترمرم

أي لم يتحرك. من قولهم: «لم يَرِمْ». انتهى.

قال مؤرج السدوسي: يقال: عظعظ الرجلُ: إذا هابَ وتابَعَ. قال العجاج:

وعظعظ الجبـــانُ والزِئْنِيُّ

يريد الصيني، والعرب تقول للكلب الصيني: الزئني. انتهى.

وقال الميداني: أي لا توصيني وأوصي نفسَكِ.

قال الجوهري: وهذا الحرف هكذا جاء عنهم فيما

ذكر أبو عبيد: وأنا أظنه «وتُعظعظي» بضم التاء، أي: لا يكن منك أمر بالصلاح وأن تفسدي أنت في نفسك، كما قال:

لا تَنْهَ عن خُلُقٍ وتأتيَ مثلَه
عارٌ عليك إذا فعلتَ عظيم

فيكون من عَظْعَظَ السهمُ: إذا التوى واعوجَّ، يقول: كيف تأمرينني بالاستقامة وأنت تتعوجين؟ انتهى.

وفي نحو معناه قوله تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ﴾ [البقرة: ٤٤] وقول الشاعر:

وغير تقي يأمر الناس بالتُّقَى
طبيبٌ يداوي الناس وهو عليل

وفي المثل: «يا طبيبُ طِبَّ لنفسك».

وتقول العامة في نحو هذا: «غارق بالنجاسة ويأمر الناس بالطهارة».

يضرب لمن يوصيك وهو أجدر بأن يوصى.

٧٩٥٦- لا تَعْقِرْهَا لا أَبَا لَكَ، إمَّا لَنَا وإمَّا لَكَ

(م ٣٦٤٥) (ز ٨٨٩ / ٢٨٠٢)

قاله مالك بن المنتفق لبسطام بن قيس حين أغار على إبله، فكان يسوقها فإذا تفرقت طعنَها لتجتمع وتسرع. يضرب في النهي عن تمزيق الشيء.

٧٩٥٧- لا تُعَلِّمِ الشُّرْطِيَّ التَّفَحُّصَ ولا الزُّطِّيَّ التَّلَصُّصَ

(م ل)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني بلا تفسير.

وهو كقولهم: «لا تعلم اليتيمَ البُكاءَ».

يضرب لمن يتعَالَمُ على مَن حَذِقَ مهنته.

والشُّرْطِيُّ: هو المحافظ على الأمن، والمكافح ضد الإجرام.

والزُّطُّ: جنس من السودان الهنود ـ ويقال لهم: السبابجة ـ في أرباض البصرة من جنوب العراق.

قال أبو النجم: وكان خالد بن عبد الله أعطاه جارية من سبي الهند فقال فيها أرجوزة أولها:

عُلِّقْتُ خَوْداً من بَنات الزُّطِّ

٧٩٥٨- لا تُعَلِّمُ العَوانُ الخِمرَةَ

(ل/ عون)

رواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) وقال: أي: إن المرأة المتزوجة تحسن القناع بالخمار.

يضرب للمجرب العارف بأمره.

وقال في اللسان: قال ابن سيده: العَوانُ من النساء: التي قد كان لها زوج، وقيل: هي الثيب، والجمع عُون. تقول منه: عوَّنتِ المرأة تعويناً: إذا صارت عواناً، وعانت تعونُ عَوْناً.

٧٩٥٩- لا تُعَلِّمِ اليَتيمَ البُكاءَ

(ف ٢٨١) (و ١٦٨) (م ٣٦٢٦)

قال المفضل: أول من قاله زهير بن جناب الكلبي، وذلك: أن علقمة جِذْلَ الطِّعان ابن فراس ابن غَنْم بن ثعلبة بن مالك بن كنانة بن خزيمة أغار على بني عبد الله بن كنانة بن بكر من كلب وهم بعُسفان، فقتلَ عبدَ الله بنَ هُبَل وعبدةَ بن هبل، ومالك بن عبيدة، وصُرَيم بن قيس بن هبل، وأسَر مالك بن عبد الله بن هبل. فلما أصيبوا وأفلت من أفلت، أقبلت جارية من بني عبد الله بن كنانة من كلب، فقالت لزهير ولم يشهد الوقعة: يا عماه ما تُرى فَعَلَ أبي؟ قال: وعلى أي شيء

كان أبوك؟ قالت: على شَقَّاءَ مَقَّاءَ طويلة الأنقاء، تَمطَّقُ بالعَرَق تَمطُّقَ الشيخ بالمَرَق. قال: نجا أبوك. ثم أتته أخرى، فقالت: يا عماه، وما تُرى فعَلَ أبي؟ قال: وعلى أي شيء كان أبوك؟ قالت: على طويلٍ بَطنُها، قصيرٍ ظهرُها، هاديها شطرُها يكبُّها حُضرها. قال: نجا أبوك. ثم أتته بنت مالك بن عبيدة بن هبل، فقالت: يا عماه ما ترى فعل أبي؟ قال: وعلى أي شيء كان أبوك؟ قالت: على الكَزَّة الأنوح التي يكفيها لبن لقوح. قال: هلك أبوك. فبكت. فقال رجل: ما أسوأ بكاها!! فقال زهير: «لا تعلِّم اليتيمَ البكاءَ». انتهى.

الشقَّاء: الطويلة، والمقَّاء: إتباع، ويقال أشَقُّ أمَقُّ. الكَزَّة: الضيقة مخارج النفس. الأنوح: التي تَنِحُ من الكَرْب. الأنقاء: جمع النقْي وهو: المخ أو كل عظم فيه مخ. هاديها: عنقها؛ لأنه أول شيء من حسدها. حُضْرُها: عَدْوُها. واليتيم من الناس: من فقد أباه، ومن البهائم: من فقد أمه.

يقال: يَتِمَ الصَّبِيّ ويَتَم بكسر التاء وفتحها يُتْمًا بفتح الياء وضمها ويَتَمًا بفتحهما معا فهو: يتيم وهم: يتامى وأيتام.

٧٩٦٠- لا تُعِنْ على عَيْبك بسوءِ غَيْبِكَ

رواه الثعالبي في كتابه (المتشابه ص ١٣) من دون تفسير.

أي لا تغتب الناس فتزيد في عيوبك.

٧٩٦١- لا تُعَنِّفْ طالبًا لِرِزْقِه

(م ل)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني بلا تفسير.

التعنيف: التعيير واللوم. قال طفيل:

فأصبحت قد عَنَّفتُ بالجهل أهلَه
وعُرِّيَ أفراسُ الصِّبا ورواحِلُه

والمعنى: لا تعيِّر من يطلب رزقه ولو بالعمل الحقير.

٧٩٦٢- لا تغترنَّ بمقاربة العدو فإنه كالماءِ الذي إن أُطيلَ إسخانُه بالنار لم يمنعه من إطفائها

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير في جملة أمثال عن النار.

وما أظنه إلا من الأقوال الحكمية السائرة. وفيه قال الشاعر:

والماء يُطفي، وهو لَيْنٌ مَسُّهُ
عذبٌ مذاقتُه، لَهيبَ النار

وقال آخر:

بالنار تطبخ كل شيء
وتُسخِنُ الماءَ وهي ضده

٧٩٦٣- لا تَغْزُ إلا بِغُلامٍ قدْ غزَا

(ق ٢٥٦) (م ٣٥١٩) (ز ٨٩٠ / ٢٨٠٣)

أي: لا يصحبنك إلا رجل له تجارب، فإنه أعلم بما يصلحك من الغِرِّ الجاهل بالأمور. ويضرب في تفويض الأمر إلى من قد باشره وتلبس به.

ومن سجعات الزمخشري المستملحة في الغر الجاهل: «هو بالمخازي أشهر منه بالمغازي».

٧٩٦٤- لا تغضبوا من اليسير فإنه يجني الكثيرَ

(ف ٣٩٧)

هذا من أمثال أكثم بن صيفي في وصيته لبنيه.

٧٩٦٥- لا تُفَاكِهْ أَمَةً، ولا تَبُلْ على أَكَمَةٍ

(ق ١٩٢)

لا تفاكهن أمَةً ولا تبل على أكمةٍ

(ز ٨٩١ / ٢٨٠٤)

لا تُفْشِ سِرَّكَ إلى أَمَةٍ ولا تَبُلْ على أَكَمَةٍ

(م ٣٥٠٧) (ق ٨٧)

قال الميداني: هذا من أقوال أكثم بن صيفي. إنما قَرَنَ بينهما؛ لأنهما ليسا بمحل لِمَا يودَعان. أي: لا تجعل الأمةَ لسرك محلاً، كما لا تجعل الأكمةَ لبولك موضعاً.

والمفاكهة: الممازحة، والفكاهة: المزح.

وقال الزمخشري: أي إنها تفضحك وتستهزئ بك، فتكون بمنزلة من بال على مكان عال فرآه كل أحد. يضرب في النهي عن مباسطة اللئيم.

وسيجيء تفسير أبي عبيد القاسم بن سلام مع تعقيب البكري عند تفسير المثل «المزاحة تذهب المهابة» بحرف الميم.

٧٩٦٦- لا تُفْرِطْ فَتَسْقُطَ

وجدته في دفتري ولا ادري من أين نقلته، ولعله من الحِكَم السائرة.

٧٩٦٧- لا تفسدُ ولا تُصلح ولا تفري الأديم ولا تَرْقَعُه

رواه أبو حيان التوحيدي في جملة أمثال عربية قديمة في (البصائر والذخائر ٣ / ١ / ٢٣٤) من دون تفسير.

وفَرى الشيء يَفريه فرياً وفرَّاه: كلاهما شَقَّه وأفسده. وأفراه: أصلحه، وقيل: أمر بإصلاحه، كأنه رفع عنه ما لحقه من آفة الفري وخلله.

وتَفرَّى جلدُه وانفرى: انشق. وافرى أوداجه بالسَّيْف: شقَّها، وكل ما شقَّه فقد أفراه وفرَّاه.

قال عدي بن زيد العبادي:

فصافَ يُفَرِّي جلده عن سراته
يبذ الجياد فارهاً متتايعا

أي صاف هذا الفرس يكاد يشق جلده عما تحته من السمن.

قال زهير:

ولأنتَ تَفري ما خلقتَ، وبعـ
ـضَ القوم يخلق ثم لا يفري

أي: تنفذ ما تعزم عليه وتُقدِّره.

وفي حديث حسان بن ثابت: «لأفرينهم فَرْيَ الأديم» أي: أقطعهم بالهجاء كما يُقَطَّع الأديمُ.

يضرب فيمن لا يضر ولا ينفع، ولا يُحلي ولا يُمِرّ.

ومن سجعات الزمخشري في الأساس: «قد أفريت وما فَرَيْتَ».

أي: أفسدت وما أصلحت.

٧٩٦٨- لا تقتلوا فارِسَكم وإن ظَلَمَ

(و ١٦٧)

رواه الواحدي في (الوسيط) وقال: قد تقدم ذكر ذلك في باب الزاي في قولهم: «زُرْ غِبًّا» ورجعت إليه، فوجدت الشارح يقول في الحاشية: «هذا المثل ضمن الفصول التي فقدت من المخطوط».

٧٩٦٩- لا تَقْتَنِ مِن كَلْبِ سَوْءٍ جَرْوًا

(ق ٣٤٢) (ع ١٤١ و ٣٨٠ / ٢ و ١٨٧٤)

(م ٣٥٥٦)

(ز ٢٨٠٥/٨٩٢) (ل / قنا)

رواه أبو عبيد عن أبي عبيدة في الرجل تريد إصلاحه وقد أعياك أبوه قبله. وقال الشاعر في ذلك:

ترجو الوليدَ وقد أعياكَ والدُهُ
وما رجاؤك بعد الوالد الوَلَدَا

وقال أبو هلال: وهذا مثل قولهم: «كيف بغلام أعياني أبوه» يعني: إذا لم يصلح الوالد لم يصلح الوَلَد. ويقال: اقتنيت الشيءَ من القِنْيَةِ والقِنْوَةِ والقِنى، وهو الذي يُقتنى.

وقريب منه قول الشاعر:

ينشو الصغير على ما كان والده
إن الأصول عليها ينبت الشجر

وقال الزمخشري: يضرب في النهي عن اصطناع مَن لا عِرق له.

٧٩٧٠- لا تُقْرَعُ لَهُ العَصَا ولا تُقَلْقَلُ له الحَصَا

(م ٣٦٧١)

يضرب للمحنك المجرب.

٧٩٧١- لا تَقْسِطْ على أبي حِبَالٍ

(م ٣٥٤٠)

كان حِبال بن طليحة بن خويلد لقي ثابت بن الأقرم وعكاشة بن مِحْصَن، وكان طليحة تنبأ على عهد رسول الله ﷺ فقَتَلَ ثابتٌ وعكاشةُ حِبالاً، فجاء الخبر إلى طليحة فتبعهما وقتلهما، وقال:

فإن تكُ أذوادٌ أُصِبْنَ ونِسْوَةٌ
فلن يذهبوا فَرْغًا بقتل حِبالِ
وما ظنكم بالقوم إذ تقتلونه
أليسوا - وإن لم يسلموا - برجالِ؟
عشيةَ غادرتُ ابنَ أقرمَ ثاويًا
وعُكَّاشةَ الغنميّ عنه بِحَالِ

فلما رأت بنو أسد صنيع طليحة وطلبه بثأر ابنه قالوا: «لا تَقْسِطْ على أبي حِبال» فذهبت مثلاً. يضرب لمن يُحذَر جانبه ويُخشى وِتْرُهُ.

٧٩٧٢- لا تَقَعُ عليه قِيمَةٌ

(م ل)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني، وقال في تفسيره: يُضرب للرجل النذل. انتهى.

ويقال: «ما لفلان قيمة»، أي ما له ثبات ودوام على الأمر.

٧٩٧٣- لا تَقَعَنَّ البَحْرَ إلا سَابِحًا

(م ٣٥١٤)

نَصَبَ البحر على الظرف. أي لا تقع في البحر إلا وأنت سابحٌ، أي: تتقن السباحة.

يضرب لمن يباشر أمرًا لا يحسنه. وعن إتيان أمر قبل إحكامه.

٧٩٧٤- لا تَكادُ الظنونُ المتفرقة تجتمع على أمرٍ مستورٍ إلا كَشَفَتْ عنه

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

يُتَمثل به عند الإصابة بالراي والحَدْس بالظن.

٧٩٧٥- لا تُكالُ الرجالُ بالقُفْزانِ

(م ل)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني من دون تفسير.

القُفْزان والأَقْفِزَةُ جمع القَفيز وهو: مِكْيَال.

والمعنى: أن الرجل يُقَدَّر بحسب سلوكه وخُلُقِه، لا بحجمه وهيئته. وانظر المثل (٢٧٠٧).

٧٩٧٦- لا تُكَايِلْ بالدَّمِ

(ن / ٢ / ١١٦)

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة بلا تفسير، وكذلك النويري في نهاية الأرب.

ومعناه: لا تجعل إراقة الدماء مكيالاً للحقوق، فالتفاوض السلمي أجدر لنوالها.

٧٩٧٧- لا تَكُتُّهُ أَوْ تَكُتُّ النجومَ

(ز ٨٩٣ / ٢٨٠٦) (ل / كتت)

قال الزمخشري: أي لا تَعُدُّهُ. يضرب في الاستكانة. انتهى.

قال في اللسان: كَتَّ القومَ يَكُتُّهم كَتًّا: عَدَّهم واحصاهم، وأكثر ما يستعمل في النفي، يقال: أتانا في جيش ما يُكَتُّ: أي ما يُعلَم عددُهم ولا يُحصى.

قال:

إلا بجيشٍ، ما يُكَتُّ عديدُهُ

سودِ الجلود، من الحديد، غِضابِ

والكَتُّ: الإحصاء. قال ابن الأعرابي: جيش لا يُكَتُّ: أي: لا يُحصى، ولا يُسْهى: أي: لا يُحْزَرُ. ولا يُنْكَفُ: أي: لا يُقْطَع.

٧٩٧٨- لا تَكْذِبَنَّ ولا تُشْبِهَنَّ بالكَذِب

(ق ٤٨) (م ٣٦٤٢) (ز ٨٩٤ / ٢٨٠٧)

وفي رواية الميداني والزمخشري: «ولا تَشَبَّهَنَّ بالكذب» بفتح الباء المشددة من التشبه. أي لا تكذب على غيرك ولا تَشَبَّه بالكاذب.

ومن روى: «ولا تُشَبِّهَنَّ» فمن التشبيه، أي لا تكذب، ولا تُلَبِّسْ على غيرك بأن تكذبه فيلتبس عليه الأمر. وقال الزمخشري: أي: ولا تأت بما هو شبيه بالكذب.

٧٩٧٩- لا تَكْرَهْ سَخَطَ مَنْ رِضَاهُ الجَوْرُ

(م ٣٥١٢)

أي لا تبال بِسَخَطِ الظالم، فإن رضا الله من ورائه.

سَخِطَ يَسْخَط سَخَطًا: غَضِبَ. والجَوْرُ: الظلم والمَيْلُ عن القَصْد. من باب قال وجار: عن الطريق، وجار عليه: في الحكم.

٧٩٨٠- لا تَكَلَّفْ ما كُفِيتَ، ولا تُضَيِّعْ ما وَلِيتَ

هذا من الأقوال السائرة كالأمثال.

أي: لا تَسْعَ مِن أجل ما كُفِيتَ، ولا تضيع ما وُلِّيتَ عليه.

٧٩٨١- لا تَكُنْ أدنى العَيْرَيْنِ إلى السَّهْم

(ق ٦٦٤) (ع ١٩٠٢) (م ٣٥٤٦)

(ز ٨٩٥ / ٢٨٠٨)

رواه أبو عبيد عن الأصمعي في التوقي في الأمور وما فيه من السلامة، وقال: أي لا تكن أدنى أصحابك إلى موضع التلف، ولكن كن ناحيةً أو وَسَطًا. ويروى عن كعب الأحبار أنه قال

لرجل: «إن لكل قوم كلبًا، فلا تكن كلب أصحابك». يضرب في التحذير.

٧٩٨٢- لا تكن حُلْوًا فَتُزدرَدَ، ولا مُرًّا فتُلْفَظَ

(ف ٣٧٨)

لا تكن حُلوًا فتُسْتَرَطَ، ولا مُرًّا فَتُعقى

(ق ٦٦٧) (ل / سرط) (ز ٨٩٦ / ٢٨٠٩)

لا تكن حلوًا فتُسْتَرط، ولا مُرًّا فتُعقيَ

(م ٣٦٠٤)

لا تكن حلوًا فتسترط ولا مُرًّا فتُلفظَ

(خ ٣٢٨ / ٢)

رواه أبو عبيد عن أبي زيد في توسط الأمور بين الغلو والتقصير وما فيه من الإصابة. وقال: أي: تُلفظ من المرارة. وقد يقال: قد أعقى الشيءُ: إذا اشتدت مرارته. قال أبو عبيد: والعامة تقول: «ولا مرًّا فتُلفظ».

وعقب البكري على أبي عبيد، فقال: فسره أبو عبيد على خلاف ما أورده، فقال: فتُعقى: أي تُلفظ. ثم قال: يقال: أعقى الشيءُ: إذا اشتدت مرارته.

وحَدُّهُ: إذا كان قوله: فتعقى من شدة المرارة أن يكون بكسر القاف. قال أبو علي: هذه رواية أبي زيد وتفسيره. وإن كان معناه: فتُلفظ أن يكون فتُعقى بفتح القاف. وصحة تفسيره وبيان معناه: أن يقال: فتعقى معناه فتلفظ بالعقوة، والعقوة: ساحة الدار. انتهى.

وقال ابن قتيبة في عيون الأخبار: وأبو زيد يقول: «ولا مُرًّا فتُعْقيَ».

يقال: أعقى الشيءُ: إذا اشتدت مرارته [ويقال: أعقى الشيءَ: إذا لفَظَه من فيه لمرارته، فيصح على هذا بناء الفعل للمجهول، وقد رُوِيَ بالوجهين].

وقال ابن قتيبة: قرأت في كتاب للهند: «بعض المقاربة حزم، وكل المقاربة عجز، كالخشبة المنصوبة في الشمس تُمال فيزيدُ ظِلُّها، ويُفرَط في الإمالة فينقص الظل. انتهى.

وقال المفضل بن سلمة في الفاخر: أول من قاله أبجر بن جابر العجلي، في وصية لولده حجار بن أبجر، حينما أراد الدخول في الإسلام ـ وكان نصرانيًا ـ فاستأذن أباه في ذلك. فقال أبوه: «يا بني إذا أزمعتَ على هذا فلا تعجل حتى أقدم معك على عمر فأوصيه بك، وإن كنت لا بد فاعلاً، فخذ مني ما أقول لك». وأوصاه وصية كلها حكم وأمثال.

وقال الميداني: الاستراط: الابتلاع، والإعقاء: أن تشتد مرارة الشيء حتى يلفظ لمرارته. وبعضهم يروي: «فتُعقى» بوزن فتُستَرَطَ. والصواب كسر القاف، يقال: أعقى الشيء. والمعنى: لا تتجاوز الحد في المرارة فتُرمى ولا في الحلا فتبتلع. أي كن متوسطًا في الحالين. انتهى.

وفي القرآن الكريم: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾ [الإسراء: ٢٩] أي عليك بالقصد بين الطريقتين: لا منع ولا إسراف، ولا بخل ولا إتلاف. قال:

عليك بأوساط الأمور فإنها
نجاة ولا تركب ذلولاً ولا صعبًا

وقال آخر:

وخير خلائق الأقوام خُلقٌ
توسَّط، لا احتشامَ ولا اغتناما

٧٩٨٣- لا تَكُنْ رَطْبًا فتُعْصَرَ ولا يابسًا فتُكْسَرُ

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني بدون تفسير.

الرَّطْبُ: خلاف اليابس، مبتل بالماء رَخْص في المضغ، سهل في العَصْر. اي: كن وَسَطًا. قال أبو الأسود الدؤلي لزياد:

ولكن أنت لا شرس غليظ
ولا هش تنازعه خؤوره

يقال: خَارَ يَخُورُ خُؤُوراً وخوِرَ خَوَرًا، وخَوَّر: ضَعُفَ وانكسر.

ورجل خَوَّار: ضعيف.

٧٩٨٤- لا تَكُنْ صَرُورَةً إلا عَنْ ضَرُورَةٍ

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة، وقال: الصرورة: من الصر، وهو: الحبس والمنع، أي لم يَحُجَّ قط. انتهى.

قال في اللسان: ورجل صَرورٌ وصَرُورَةٌ: لم يحج قط. وقيل: رجلٌ صاروروةٌ وصارورٌ: لم يَحُجّ، وقيل: لم يتزوج. الواحد والجمع في ذلك سواء، وكذلك المؤنث. والصرورة في شعر النابغة: الذي لم يأت النساءَ، كأنه أصر على تركهن. وفي الحديث: «لا صرورة في الإسلام». وفسره أبو عبيد بأنه التبتل، وترك النكاح يقول: ليس هذا من أخلاق المسلمين، وهذا فعل الرهبان، وهو معروف في كلام العرب، ومنه قول النابغة:

لو أنها عرضت لأشمطَ راهبٍ
عَبَدَ الإلهَ صرورةٍ مُتَعَبِّدِ

يعني: الراهب الذي قد ترك النساء.

وقال ابن الأثير في تفسير هذا الحديث: أراد مَنَ قَتَلَ في الحَرَم قُتِلَ، ولا يُقبل منه أن يقول: إني صرورة ما حججت ولا عرفتَ حُرمة الحَرَم. وكان الرجل في الجاهلية إذا أحدَثَ حَدَثًا ولَجَأ إلى الكعبة لم يُهَجْ، فكان إذا لقيه وَلِيُّ الدم في الحَرَم قيل له: هو صرورة ولا تَهِجْهُ.

٧٩٨٥- لا تَكُنْ كالباحث عن الشَّفْرَةِ

(ع ١٩٠٢)

ورواه التوحيدي في البصائر والذخائر (٣ / ١ ص ٢٣٦). ويضرب في طلب الشيء يؤدي صاحبه إلى تلف النفس.

٧٩٨٦- لا تَكُنْ كالباحث عن المُدْيَةِ

(ق ١٠٨٦)

قال أبو عبيد عن هذا المثل. وقد رواه عن الأصمعي في الحَيْنِ يجتلبه القَدَرُ على الإنسان بسعيه فيه. ويضرب للجاني على نفسه جناية فيها هلاكه.

٧٩٨٧- لا تَكُنْ كالجَرَادِ يأكُلُ ما وَجَدَهُ، ويأكله ما وَجَدَهُ

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة بلا تفسير، في جملة أمثال عن الجراد وروى شعرًا فيه منه قول بعضهم:

ثلاثة شانهم الفساد
النار والبربر والجراد

وقول الآخر:

مر الجراد على زرعي فقلت له:
الزم طريقك لا تُولَع بإفساد
فقال منهم خطيب فوق سنبلة:
إنا على سفر لابد من زاد
إنا جنود لرب العرش مرسلة
منا حصيد، ومنا غير حصَّاد

وقول الآخر:

أيرجى بالجراد صلاحُ أمرٍ
وقد جُبِلَ الجراد على الفساد

٧٩٨٨- لا تكن كالعنز تَبحَثُ عن المُدْيَةِ

(ق ١٠٨٨)

وروى التوحيدي في البصائر والذخائر (٣ / ١ ص ٢٣٦): «لا تكن كالباحث عن الشفرة» يضرب في طلب الشيء يؤدي صاحبه إلى تلف النفس.

وقال أبو عبيد عند ذكره المثل عن الأصمعي في الحَيْنِ يجتلبه القَدَرُ على الإنسان بسعيه فيه، ولا أدري ممن سمعته. وعلق عليه البكري، فقال: نظم هذا المثل أبو الأسود الدؤلي، فقال:

فلا تك مثلَ التي استخرجت
باظلافها مُديةً أو بفيها
فقام إليها بها ذابحٌ
ومَن تَدْعُ يومًا شعوبُ يجيها

وقال الفرزدق:

فكان كعنز السوء قامت بظلفها
إلى مُدْيةٍ تحت الثرى تستثيرها

ويروى «وكنتُ.... لحتفها».

قال الثعالبي في التمثيل والمحاضرة وقد رواه: «لا تكن كالعنز تبحث عن المدية».

يضرب للجاني على نفسه جناية فيها هلاكه.

ويقال: «لَقِيَ فلان يوم العنز»، يضرب لمن يلقى ما يهلكه.

٧٩٨٩- لا تَكُنْ مُرًّا فتُعْقى، ولا حُلْوًا فتُزدَرَدُ

(ع ٣٧٧ / ٢)

رواه أبو هلال هكذا ولم يفسره.

وقد سبق تفسيره بإسهاب في المثل «لا تكن حُلْوًا فَتُزْدَرَدَ، ولا مُرًّا فتُلْفَظَ».

٧٩٩٠- لا تكن نهماً على الطعام فَتُمقَت، ولا جَلْداً على الشراب فتهلك

رواه الثعالبي في أمثال المواعظ، في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

يضرب في الاعتدال بالطعام والشراب.

٧٩٩١- لا تَكْنُفُه مِنَ اللهِ كانفَةٌ

أي لا تحفظه. وكَنَفُ الله: رحمته. واذهب في كنف الله وحفظه: أي في كلاءته وحرزه. وكَنَف فلان فلانًا: ضمه إليه وجعله في عياله.

وفلان يعيش في كَنَفِ فلان: أي في ظِلِّه.

ويقال في الدعاء على الإنسان بالشر: «لا تَكْنُفُه من الله كانفة».

٧٩٩٢- لا تُلْبِسَنَّ بيَقِينٍ شكًّا

(م ٣٦٩٠)

أي: لا تخلطن بما أيقنته شكًّا فيضعف رأيك وعزيمتك.

قال تعالى: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٤٢].

٧٩٩٣- لا تَلْتَقي الجبالُ، وقد تَلْتَقي الرِّجَالُ

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من غير تفسير. وأظنه من أمثلة العامة.

يضرب في الحث على صنع المعروف وإشاعة الخير، فكأنه يقول: أعِن مَن تجد في طريقك، فقد تقع في مأزق فيلقاك من أعنته فيخرجك منه.

٧٩٩٤- لا تَلِدُ الفَأْرَةُ إلا الفَأْرَةَ، ولا الحَيَّةُ إلا الحَيَّةَ

(م ل)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني بلا تفسير.

ومعناه: أن الخبيث لا ينتج منه إلا الخبيث.

يضرب في وضيع النسب.

٧٩٩٥- لا تَلُمْ أَخاكَ، واحْمَدْ ربًّا عافاكَ

(م ٣٥١٦) (ز ٨٩٧ / ٢٨١٠)

رواه الميداني والزمخشري من دون تفسير.

اللَّوْمُ: العَذْل. تقول: لُمْتُ الرجلَ وألَمْتُه بمعنى واحد، فهو مَلوم ومَليم ومُلامٌ. قال معقل بن خويلد الهذلي:

حمدتُ اللهَ أن أمسى ربيع
بدار الهُون، مَلْحيًّا مُلامَا

وألامَ الرجلُ: إذا أتى ذنبًا يُلامُ عليه فهو مُليمٌ. واستلامَ إلى الناس: إذا أتى ما يلومونه عليه. وفي المثل: «رُبَّ لائم مُليمٌ».

يضرب في ترك اللوم.

٧٩٩٦- لا تَلْهَجْ بالمقادير فإنها مَضْراةٌ على الإساءة، مَدْعاةٌ إلى التقصير

(م ل)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني من دون تفسير.

أي: لا تتكل على المقادير فتقعد عن الكسب، ولا تنسب إليها كل أفعالك.

لَهِجَ به: وَلِعَ به وأُغري به. مَضْراة: مُغْرِية، من ضرِي بالشيء: أُغْرِيَ به.

٧٩٩٧- لا تَلُوسُهُ

(ف ١١)

أي: لا تناله. وهو من قولهم: ما ذقتُ لَوَاسًا، أي: ما ذقتُ ذَواقًا.

وفي اللسان: اللَّوْس: الذوق. لاس يَلُوسُ لَوْسًا: تتبع الحلاوات فأكلها، فهو ألْوَسُ. واللَّوْسُ: الأكل القليل.

٧٩٩٨- لا تُمازحِ الشريفَ فَيحقِدَ عليكَ، ولا الدَّنِيءَ فَيَجتَرِئَ عليكَ

(ق ١٩٣) (م ٣٦٤١)

لا تُمازِحَنَّ شريفًا فيحقدَ عليكَ، ولا دَنيًّا فيجترىء عليك (ز ٨٩٨ / ٢٨١١)

رواه أبو عبيد في الدعابة والمزاح، عن سعيد بن العاص، أخي عمرو. ولم يفسره، وكذلك الميداني، وقال الزمخشري: الدني بغير همز: الخسيس. يقال: دني يدنى دَناوة فهو دَنيٌّ. وهو بالهمزة: الماجن الخبيث. يقال: دَنُؤ يدنُؤ دناءةً ودَنَأً يَدْنَأ أيضًا. انتهى.

والمُزاح إذا كثر وزاد عن حد الدعابة والمباسطة: ثَقُل، وأخلَّ بالمروءة، والوقار، وإذا كان لطيفًا دون أذية: خفَّ وكان مدعاة للمرح. وخير الأمور أوسطها.

ورواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

٧٩٩٩- لا تَمُدَّنَّ إلى المعالي يَدًا قَصُرَتْ عن المعروف

(م ل)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني من دون تفسير.

ومعناه: أنك لن تبلغ العُلا ما دمت مقصرًا عن عمل المعروف وإسداء الخير.

٨٠٠٠- لا تمسح يدك بثوب من لم تَكْسُهُ

هذا من الأحاديث التي يتمثل بها، رواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

أي: لا تطلب ممن ليس لك عنده قروض.

٨٠٠١- لا تُمْسِكْ ما لا يُسْتَمْسَكُ

(م ٣٥١٨)

قال الميداني: أي لا تصنع المعروف في غير موضعه.

٨٠٠٢- لا تَمْشِ بِرِجْلِ مَنْ أبى

(ز ٨٩٩ / ٢٨١٢)

أي لا تستعن بمن لا تطيب نفسه بمعونتك.

٨٠٠٣- لا تَنْسُبُوهَا وانظروا مَا نَارُهَا

(م ٣٥٣٣) (ز ٩٠٠ / ٢٨١٣)

الضمير للإبل، والمراد بالنار هنا سِمَتُها وعلامتها التي تُكوى بها لتميزها وتُعرَفَ بها أصحابُها. يضرب في شواهد الأمور الظاهرة على علم بواطنها.

٨٠٠٤- لا تنسى الشيباءُ ثُكْلَ وَلَدِهَا

رواه ابن قتيبة في كتاب الإمامة والسياسة (٩٧ / ١) وقال: كتب معاوية إلى أبي أيوب الانصاري، وكان أشد الأنصار على معاوية: «أما بعد، فإني ناسيتك ما لا تنسى الشيباءُ». فلما قرأه أتى به عَلِيًا، فاقرأه إياه. قال علي: «يعني بالشيباء: المرأة الشمطاء لا تنسى ثكل ابنها. فانا لا أنسى قتل عثمان».

٨٠٠٥- لا تَنْطَحُ بِهَا ذاتُ قَرْنٍ جَمَّاءَ

(م ٣٥٥٢) (ز ٩٠١ / ٢٨١٤)

يقال ذلك عند اشتداد الزمان وقلة النشاط، والتقدير: ضعفت ذات القرن وقل نشاطها حتى سادت الجَمَّاءُ.

وقيل: يراد به: أن الناس هادئون متوادعون، فلا يظلم القويُّ منهم الضعيفَ.

٨٠٠٦- لا تَنْطِحُ جَمَّاءُ ذاتَ قَرْنِ

(ع ٢/٩٢) و (ع ١٣١٨)

لا تَنْتَطِحُ جَمَّاءُ وذاتُ قَرْنِ

(ع ٤٠٤ / ٢) و (ع ١٩١٠)

يقولونه في سكون الناس.

٨٠٠٧- لا تَنْفطُ فيه عَناقٌ

(س ٦٣) (م ٣٥٥٠) (ل / نفط) (ل / بَجَدَ)

لا تَنفطُ فيها عَنَاقٌ (١٩١٠)

العَنَاقُ: الأنثى من الماعز. أنشد ابن الأعرابي لِقُرَيط يصف الذئبَ:

حسبتَ بُغامَ راحلتي عَناقًا
وما هي، وَيْبَ غيرِكَ، بالعَناقِ
فلو أني رميتُكَ من قريب
لَعاقَكَ عن دعاء الذئب عاقِ

والنَّفيطُ: نثير المعز

قال مؤرج السدوسي: ونقل عنه أبو هلال: تكفَّلَ رجلٌ بقوم فاخفروه، فحضَّضَ عليهم، فقال الشاعر:

ستمنع عجلٌ سَبْيَها في بيوتها
وتحمي بُجَيْرٌ وابنُ أسعدَ باردُ
فكيف ولم تنفط عناق ولم يُرَعْ
سوامٌ بأكناف الأعزة باجد

باجدٌ: كثير، ونفيط العَناق: شبيه بالعطاس.

وفي اللسان: ويقال للرجل المقيم بالموضع: إنه لباجد [وذكر البيت السابق] وفيه: «بأكناف الأجرَّة، باجد».

وقول قُرَيْطٍ: «وَيْبَ غيركَ»، فوَيْبٌ: كلمة مثل وَيْلٍ. وَيْبًا لهذا الأمر: أي: عجبًا له. وَيْبَكَ: كقولك: وَيْلَكَ. قال الكسائي: من العرب مَن يقول: وَيْبَكَ، ووَيْبَ غيركَ، ومنهم من يقول: وَيْبًا لزيد، كقولك: وَيْلاً لزيد.

وفي حديث إسلام كعب بن زهير:

ألا أبلغا عني بجيرًا رسالةً
على أي شيء وَيْبَ غيرِكَ، دَلَّكا

وينسب بيتا قُرَيْط لذي الخِرَقِ الطُّهَوِيّ يخاطب ذئبًا تبعه في طريقه.

وأراد بقوله: «حسبتَ بغام راحلتي عَناقًا»: بُغَام عَناق، فحذف المضاف، وأقام المضاف إليه مقامه. وعاقٍ: عائقٌ.

٨٠٠٨- لا تَنْفَعُ حيلَةٌ مَعَ غِيلَةٍ

(م ٣٦١٩) (ز ٩٠٢ / ٢٨١٥)

قَتَلَ فلانٌ فلانًا غِيلَةً: أي في اغتيال وخُفية، وهو: أن يخدعه حتى يصير إلى مكان قد استخفى له فيه من يقتله. يضرب لمن تأتمنه وهو يغشك ليغتالك.

٨٠٠٩- لا تَنْقُرِ الشَّوْكَةَ بِمثلِها فإنَّ ضَلْعَها مَعَهَا

(ق ٩٨١)

لا تنقش الشوكةَ بمثلها فإن ضلعها مَعَها

(ع ١٨٩٢) (م ٣٥٨٤) (ز ٩٢٣ / ٢٨١٦)

رواه أبو عبيد عن أبي عبيدة في الخطأ في اتهام النصيح، وقال: يقول: لا تستعن في حاجتك بمن هو للمطلوب منه الحاجة أنصح منه لك. انتهى.

قال أبو هلال: والضَّلْع: المَيْل. يقول: إن الشوكة إذا نقشت بها شوكة أخرى لم تخرجها وانكسرتْ معها، فصار أمر الشوكة أشد تفاقمًا.

ونقشت الشوكة: استخرجتها.

قال الشاعر:

لا تنقشن برجل غيرك شوكة
فتقي برجلك رجلَ من قد شاكها

وقريب من هذا المعنى قول هشام بن عقبة العدوي أخي ذي الرمة في رثاء أخويه:

تعزيت عن أوفى بغيلان بعده
عزاءً وجفن العين ملآنُ مترَع
فلم تنسني أوفى المصيبات بعده
ولكن نَكْءَ القَرْحِ بالقرح أوجع

٨٠١٠- لا تُنكِحْ خاطِبَ سِرِّكَ

(م ل)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني بلا تفسير.

أي لا تعط سِرَّك مَن طلبه. قال جميل:

ولا يسمعنْ سري وسرك ثالث
ألا كلُّ سِرٍّ جاوز اثنين شائع

وينسب للإمام علي كرم الله وجهه:

فلا تفش سرك إلا إليك
فإن لكل نصيح نصيحا

وقال جميل أيضًا:

إذا جاوز الاثنين سر فإنه
بنَثٍّ وإفشاء الحديث قمين

نثَّ السر: أفشاه.

وقال آخر:

ولي صاحب سِرِّي المُكتَّم عنده
مخاريق نيران بليل تَحَرَّقُ
عطفت على أسراره فكسوتها
ثيابًا من الكتمان لا تتخرق
فمن تكن الأسرار تطفو بصدره
فأسرار صدري بالأحاديث تغرق
فلا تودعنَّ الدهرَ سرك أحمقًا
فإنك إن أودعته منه أحمق
إذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه
فصدر الذي يُستودع السر أضيق

وقال كعب بن سعد الغنوي:

ولست بمُبْدٍ للرجال سريرتي
وما أنا عن أسرارهم بسؤول
ولا أنا يومًا للحديث سمعته
إلى ههنا من ههنا بنَقول

٨٠١١- لا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وتأتيَ مِثْلَهُ

(ع ١٩٢٧) (م ٣٦٤٣) (ز ٤ ٩٠٤ / ٢٨١٧)

قال أبو هلال: أي لا تجمع بين هذين. وهو من شعر المتوكل بن عبد الله الليثي:

لا تتبعَنْ سبل السفاهة واقتصد
إن السفيه مضعف مذموم
وأقِمْ لمن صافيتَ وجهًا واحدًا
إن اللَّحاظ على الضمير نَمومُ
لا تنه عن خلق وتأتيَ مثله
عار عليك إذا فعلتَ عظيم

وروى الزمخشري: قبل البيت الأخير بيتين هما:

ابدأ بنفسك فانهها عن غيها
فإذا انتهت عنه فأنت حكيم
فهناك تعدل إن وعظت ويُقتدى
بالقول منك ويُقبل التعليم
لا تنه................

قال: وانتصاب (تأتيَ) بإضمار (أنْ) على مذهب البصريين.

وقال الميداني: ينشد في هذا المعنى:

إذا عبتَ أمرًا فلا تأته
فذو اللب مجتنبٌ ما يعيب

٨٠١٢- لا تُهْدِي إلى حَماتِكِ الكَتِفَ

(م ٣٦٩٦)

يضرب لمن يباسط إخوانه بالحقير الرديء.

وأصله: أن امرأة وَصَّتْ بنتَها، فقالت: «لا تهدي إلى حَماتِكِ الكتف، فإن الماء يجري بين أَلَلَيْها، والأَلَلان: هما اللحمتان المطارقتان من على يمين

البعير ويساره. وقال أبو الهيثم: لأن بينهما رجرجة أي ماءً غليظًا.

وقال أبو عبيد: أخبرني الأصمعي، قال: أخبرني عيسى بن عمر، قال: قالت امرأة لابنتها: «لا تهدي إلى ضَرَّتكِ الكَتِفَ» فإن الماء يجري بين أَلْلَيْها، أي أعطيها شرًّا منها. والأللان: اللحمتان على الكتف إذا قشرت إحداهما عن الأخرى سال من بينهما ماء. ومعنى المثل: ابدأ بصالح ما عندك صديقَك.

٨٠١٣- لا تَهْرِفْ بما لا تَعْرِفُ

(ق ٤٣) (أ ١٢ / ٢) (و ١٧٥)

(م ٣٥٣٢) (ع ١٨٦٩) (ل هرف)

(ز ٩٠٧ / ٢٨٢)

رواه أبو عبيد في القدح وما يؤمر به من ذلك، وقال: والهَرْف: هو الإطناب في الثناء والمدح. ويروى عن وهب بن منبه أنه قال: «إذا سمعتَ الرجلَ يقول فيك من الخير ما ليس فيك، فلا تأمن أن يقول فيك من الشر ما ليس فيك».

وعقب البكري على قوله هذا، فقال: قال أبو بكر: أخبرنا أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه، قال: شهدت أبا محمد بن بكار العامري الأعرابي في مجلس يزيد بن طلحة وكتاب «الأمثال» يقرأ عليه، فلما أتى هذا المثل، قال ابن بكار: إنما كان بصدد فتىً يُكنى: أبا يسار، فادخل رجل في السوق حمارًا، فجعل أبو يسار يقول: «إن حافره جَلْمد، وإن ظهره حديد»، فقال له صاحب الحمار: «شاكهْ أبا يسار، دون ذا وينفق الحمارُ».

وقال الواحدي: قيل: إن أول من قاله عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وذلك أنه حضر عنده رجل في أمر فقال رضي الله عنه: لا أعرفك، فآتني بمن يعرفك. فمضى الرجل فأتى برجل من المسلمين. فسأله عمر عن الرجل. فقال المدني في حقه خيرًا وأسرف في الثناء عليه ومدحه، فقال له عمر: أعاملته؟ فقال المدني: لا. فقال: أصاحبته في طريق طال عليكما؟ فقال المدني: اللهم لا. قال عمر: «فلا تهرف بما لا تعرف»، إنك ما عرفته. ثم قال لذلك الرجل: ائتني بمن يعرفك.

٨٠١٤- لا تَهْرِفْ قبل أن تَعْرِفَ

(ق ١٢٩) (خ ١٦٩/٣) (ل / هرف)

أي: لا تطنِبَنَّ في الثناء قبل الاختبار. قال النجاشي:

لا تحمدن امرأً حتى تجربه
ولا تذمنَّ من لم يبله الخُبرُ

وقال آخر:

إن الرجال إذا اختبرتَ طباعَهم
ألفيتهم شتى على الأخبار
لا تعجلن إلى شريعة مورد
حتى تَبَيَّنَ خُطَّةَ الإصدار

يضرب لمن يُمدَح قبل الاختبار والتجربة.

٨٠١٥- لا تُوبِسَنَّ الثرى بَيْني وبَيْنَكَ

(ق ٥١٥)

لا توبسِ الثرى بيني وبينك

(أ ٢٣٢) (ع١٩١٥) (ز ٩٠٥ / ٢٨١٨)

قال أبو عبيد: أي لا تقطعن الأمر بيننا. قال جرير:

فلا توبسوا بيني وبينكم الثرى

فإن الذي بيني وبينكم مُثْري

وقال الأنباري في شرح السبع الطوال: أي: لا تذهب ما بيننا من المودة.

والثرى: التراب المبتل. وتوبسوا: من الإيباس. أَيْبَسَ الشيءَ: جعله يابسًا.

ومُثْرٍ: من أثرى، أي: إنه لم ينقطع.

٨٠١٦- لا تُوحِشْكَ الغُربَةُ ما أَنِسْتَ بالكفاية

وجدته في دفتري ولا أدري من أين نقلته، ولعله من الحكم السائرة.

يضرب في الإقامة وعدم التغرب ما دام العيش مستطاعًا.

٨٠١٧- لا تُؤَخِّرْ عَمَلَ اليَوْمِ لِغَدٍ

(م ل)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني بلا تفسير.

وذلك أنك لا تدري بماذا يأتي الغد، فقد يشغلك عما أخرتَ عمله بشيء آخر.

يضرب في عدم التأجيل.

٨٠١٨- لا تؤدِّبْ مَن لا يُوَاتِيكَ، ولا تُسْرِعْ فيما لا يَعْنِيكَ

(م ل)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني بلا تفسير.

المواتاة: حُسن المطاوعة والموافقة، وأصلها: الهمز فخُفِّفَ، فيقال مواتاة وأصلها مُؤاتاة، ومنه الحديث: «خير النساء المواتية لزوجها». ويقال: «فلان كريم المواتاة، جميل المواساة». وهذا من سجعات الزمخشري في الأساس.

ويَعْنيك: يَهُمُّك. أي: لا تؤدب من لا يطاوعك، ولا تمض فيما لا يهمك.

٨٠١٩- لا تُوكِ سِقاءَكَ بأُنْشُوطَةٍ

(م ٣٥١٧) (ز ٩٠٦ / ٢٨١٩)

يضرب في توثيق الأمر والأخذ بالحزم.

وأوكى سقاءه: شَدَّه بالوِكاء وهو ما يُشَد به رأس القِربة من رباط.

وفي الحديث: «احفظ عِفاصَها ووِكاءَها».

والعِفاص: صِمامُ القارورة.

وقال أبو عبيد: العِفاص: هو: الوعاء الذي يكون فيه النفقة إن كان من جلد أو من خِرقة أو غير ذلك؛ ولهذا سمي الجلد الذي تُلْبَسُه رأسُ القارورة العِفاص؛ لأنه كالوعاء لها، وكذلك غلافها وليس هذا بالصِمام الذي يدخل في فم القارورة ليكون سِدادًا لها.

والأنشوطة: عقدة يسهل انحلالها كعقدة التكة.

٨٠٢٠- لا تُيْبِس الثرى بيني وبينك

(م ٣٥٧٧)

هكذا رواه الميداني، وقال ويروى «لا تُوبِسْ» [وذكر بيت جرير]. انتهى.

يقال لمن تقاطعا: يَبِسَ ما بينهما. وأعيذك بالله أن تيبس رحمًا مبلولة. وبينهم ثَدْيٌ أَيْبَسُ: أي بينهم تقاطع. قال العباس بن مرداس:

تدعو هوازن بالإخاء وبيننا

ثَدْيٌ تَمُدُّ به هَوازنُ أَيْبَسُ

٨٠٢١- لا ثُنَاءَ مَعَ الكِبْرِ

(أ ١٩٨).

روى القالي عن الرياشي عن الأصمعي، قال: العرب تقول: لا ثُنَاءَ مع الكِبْرِ.

٨٠٢٢- لا جِبايَةَ إلا بحمايَةٍ

هذا من الأحاديث التي يتمثل بها، رواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير، ومعناه ظاهر.

والجباية والجِباوة: هي الجمع، تقول: جبيت الخراجَ جِباية وجبوته جباوة: إذا جمعته. ويقال: جبيتُه من القوم وجبيته القومَ. قال النابغة الجعدي:

دنانير نجبيها العبادَ، وغلةً
على الأزد من جاه امرئٍ قد تمهلا

وحَمى الشيء حَمْياً وحمي وحِماية ومحمية: منعه ودفع عنه. قال:

حمى اجَمَاتِهِ فتُركنَ قفراً
وأحمى ما سواه من الإجام

٨٠٢٣- لا جَدَّ إلا ما أَقْعَصَ عنكَ ما تَكْرَهُ

(ق ٥٥٤) (ع ١٨٧٨) (م ٣٥٠٩)

(ز ٩٠٨ / ٢٨٢١)

قال أبو هلال: يقول: الجَدُّ: ما قَتَلَ مَن تعاديه فاسترحتَ منه.

والمثل لمعاوية رضي الله عنه. أخبرنا أبو أحمد عن الجوهري، عن أبي زيد، عن عبد الله بن محمد بن حكيم، عن خالد بن سعيد، عن أبيه، قال: لما أراد معاوية أن يعقد ليزيد قال لأهل الشام: إن أمير المؤمنين قد كبر ودنا من أجله، فما ترون وقد أردتم أن أولي رجلاً بعدي؟ فقالوا: عليك عبد الرحمن بن خالد [بن الوليد] فاضمرها. واشتكى عبدُ الرحمن، فأمرَ [معاويةُ] ابنَ أثال ـ طبيبًا كان له من عظماء الروم ـ فسقاه شربة فمات. فبلغ معاويةَ، فقال: «ما الجَد إلا ما اقعص عنك مَن تكره». وبلغ حديثُه ابنَ أخيه خالدَ بن المهاجر، فورد دمشق مع مولىً له يقال له: نافع، فقعد لابن أثال، فلما طلع منصرفًا من عند معاوية شد عليه وضربه خالد، فطلبهما معاوية فوجدهما، فقال معاوية: قتلته لعنك الله؟ قال: نعم، قُتِلَ المأمور وبقي الآمر، ولو كنا على سواء ما تعلمتَ بهذا الكلام، وقُضِيَ في ابن أثال بالدية اثني عشر ألف درهم، وأُدخل منها بيتَ المال ستة آلاف، وكان دية المعاهَد حتى قام عمر بن عبد العزيز، فأبطل الذي كان السلطان يأخذه منها. وقال خالد حين رجع إلى المدينة:

قضى لابن سيف الله بالحق سيفُه
وعُرِّيَ من حمل الذحول رواحلُه
فإن كان حقًا فهو حق أصابه
وإن كان ظنًّا فهو بالظن فاعله
سَلِ ابنَ أُثالٍ هل ثارتَ ابنَ خالد
وهذا ابنُ جرموز فهل أنت قاتله

يقوله لعروة بن الزبير. وقال كعب بن جُعَيْل:

ألا تبكي وما ظُلمتْ قريش
بإعوال البكاء على فتاها
فلو سئلت دمشق وأرض حمص
وبصرى مَن أباحَ لكم قُراها

فسيف الله أدخلها المنايا
وهَدَّمَ حصنها وحمى حماها
وأسكنَها معاوية بن حرب
وكانت أرضه أرضًا سواها

والإقعاص: القتل، يقال: ضربه فأقعصه: إذا قتله مكانه. انتهى.

ومثله قول معاوية حين بلغه أن الأشتر النخعي سقي شربةً من عسل فيها سم فمات: «إن لله جنودًا من عسل»، أو «إن لله جنودًا منها العَسَل».

٨٠٢٤- لا جديد لِمَنْ لا خَلَقَ لَهُ

(ق ٥٤٥)

لا جَديد لِمَنْ لا يَلْبَسُ الخَلَقَا

(ف ٤٧٤) (و ١٧١)

(ع ١٨٧٧) (م ٣٥٩٧) (تم ٣٦٣)

(ز ٩٠٩ / ٢٨٢٢)

رواه أبو عبيد في استصلاح المال وما يؤمر به من ترك إضاعته. يقول:

صُنْ خَلَقَكَ ولا تضيعه؛ فإنه يكون إذا لبستَه وقاية للجديد، وهذا المثل: نحن نرويه عن عائشة أم المؤمنين وقد كانت وهبت مالاً كثيراً، ثم أمرت بثوب لها أن يُرَقَّع، وتمثلت بهذ المثل عند ذلك. انتهى.

وقال المفضل: أول من قال ذلك: بُقَيْلَة الأشجعي (وسماه الواحدي في الوسيط: نُفَيْلَة) في قوله:

البَسْ جديدَك إني لابسٌ خَلَقي
ولا جديد لمن لا يلبس الخَلَقَا

ويروى صدر هذا البيت: «البس أخاك على ما كان من خُلُقٍ».

ويروى: أن عائشة تمثلت بالبيت وتصدقت بمال عظيم، ثم رُئِيَتْ ترقع خمارًا لها، فقيل لها: يا أم المؤمنين: أتتصدقين بالمال العظيم وترقعين خمارك؟ فقالت: «البس جديدك إني لابس خَلَقي». انتهى.

وفي رواية الواحدي: «فقالت: قال لي حبيبي رسول الله ﷺ: يا عائشة، إنْ سَرَّكِ أن تلحقي بي فلا تنضي عنك ثوبًا حتى ترقعيه»، وتمثلت بقول الأشجعي.

وروى أبو هلال عن بعض الأعراب:

البس قميصك ما اهتديت لجيبه
فإذا أضَلَّكَ جيبُه فتبدلِ

[وذكر أبو هلال البيت وقال]: قال بعضهم في قوله: «لا جديد لمن لا يلبس الخَلَقَ»: معناه: مَن لم يقم على مودة الصديق القديم، لم يقم على مودة الصديق الجديد، واحتج بقول العَرْجي:

سميتني خَلَقًا مِن خَلَّةٍ قَدُمَتْ
ولا جديد لمن لا يلبس الخَلَقَا

ونَوَّهَ العبدريُّ بتفسير الميداني والزمخشري [وذكر تمثُّلَ عائشة رضي الله عنها وقولها].

وقال عن البيت: أنشده أبو علي القالي.

[والذي ذكره القالي في ذيل الأمالي ص ١١١: قال دعا مالك بن أسماء بن خارجة جارية له لتخضبه، فقالت: كم أرقع خَلَقَكَ! فقال:

عَيَّرْتِني خَلَقًا أبليتُ جِدَّتَهُ
وهل رأيتِ جديداً لم يعد خَلَقًا]

ولأبي هَفَّان:

تعجبتْ دَرُّ من شيبي فقلت لها
لا تعجبي قد يلوح الفجر في السُّدَف
وزادها عجبًا أن رحتُ في سَمَلٍ
وما درت دَرُّ أن الدُّرَّ في الصدف

وفي معنى المثل تقول العامة: «إللي مالو عتيق مالو جديد»، أي: من ليس له عتيق فليس له جديد.

٨٠٢٥- لا جُرْمَ بَعْدَ النَّدَامَةِ

(م ل)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني من دون تفسير.

ومعناه: إذا تاب المذنب عن ذنبه وندم، فلا يسمى مجرمًا. يضرب في حسن التوبة.

والجُرم والجريمة: الذنب. يقال: جَرَمَ وأَجْرَمَ واجترم بمعنى أذنب.

٨٠٢٦- لا جَرَمَ

(أ. ن. ص ٢١٠)

لا جَرَمَ، لقد كان كَذا

(ف ٣٩٤)

روى المفضل: عن الفراء، قال: «لا جَرَمَ» كلمة كانت في الأصل - والله أعلم - بمنزلة: «لا بُدَّ، ولا مَحَالَةَ»، فجرت على ذلك، وكثر استعمالهم إياها حتى صارت بمنزلة «حقًّا لأفعلن». ألا ترى أن العرب تقول: «لا جَرَمَ لآتينَّك، لا جَرَمَ لقد أحسنتَ». فتراها بمنزلة اليمين. وكذلك فسره المفسرون في قول الله عز وجل: ﴿لا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الآخِرَةِ هُمُ الأَخْسَرُونَ﴾ [هود: ٢٢] أي: حقًّا في الآخرة هم الأخسرون. قال: وأصلها من جَرَمْتُ: أي كَسَبْتُ. وأنشد:

ولقد طعنتَ أبا عُيَيْنَةَ طعنةً
جرمَتْ فزارةَ بعدها أن يغضبوا

أي كسبتهم الطعنة أن يغضبوا.

وفيها ثلاث لغات: فبنو فزارة يقولون: لا جَرَمَ أنك قائم. ومن العرب من يصلها من أولها بذا، فيقول: لا ذا جَرَمَ، وأنشد:

إن كِلابًا والذي لا ذا جَرَمْ
لأهدرَنَّ اليوم هدرًا كالصرِمْ
هدرَ المعَنَّى ذي الشقاشيق اللَّهَمْ

وحكى غير الفراء: لا ذا جَرَمَ، ولا أن ذا جَرَم. ولا ذو جَرَم.

قوله: «اللَّهَم»: الذي يلتهم كل شيء. أراد: الفحل يحبس في الحظيرة حتى لا يضرب في النوق الكرام.

وقال أبو علي القالي: حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم، قال: ذهب بعضهم إلى أن (لا جَرَمَ) أصله: تبرئة ونفي بمنزلة (لابد، ولا محالة)، ثم نُقل عن التبرئة إلى القسم، كما قالوا: «لأقومن حقًّا يقينًا»، ثم قدموا (حقًّا)، فجعلوه قسمًا، فقالوا: «حقًّا لأزورنك». و«جَرَم»: اسم منصوب بلا على التبرئة، و«لا» خبر ههنا؛ للتبرئة إذ لم يقصد لها، إنما قصد للإقسام والحَلف. وإلى هذا القول ذهب الفراء وأصحابه.

وفيه جواب آخر، وهو أن أصله: فعل ماض، فحول عن طريق الفعل ومُنع التصرف فلم يكن له

مستقبل ولا دائم ولا مصدر، وجُعِل مع (لا) قسماً، وتركت الميم على فتحها الذي كان لها في معنى المضي، وإن كان الحرف منقولاً إلى الأداة كما نقلوا (حاشا) وهو: فعل ماض مستقبله (يحاشي) ودائمه (مُحاشٍ) ومصدره (محاشاة) من باب الأفعال إلى باب الأدوات لما أزالوه عن التصرف، فقالوا: « قام القومُ حاشا عبدالله »، فخفضوا به، ولو كان فعلاً ما عمل خفضاً وأبقوا عليه لفظ الماضي. وكما نقلوا (ليس) - وأصلها: الفعل الماضي - عن أصلها إلى سبيل الأدوات لما أزالوا عن التصرف وخروج المصدر منها، فاقروا آخرها على أمرها الأول.

فإن قيل: كيف تكون (لا جَرَمَ) قَسَمًا وليس فيه مُعظَّم يُقسَم به؟ قيل: إن الإقسام عند العرب على ضربين: أحدهما يقع الإقسام فيه بمن يجل قدره وتعلو منزلته، وهو: الذي تسبق إليه الأفهام، ويستعمل في أكثر الكلام حين يقول القائل: « وإلهي لأفعلن ذلك »، وكقيل العرب في الجاهلية: « والرحِم لأقصدنك »، « والعشيرة لأقضين حقك »، وهو: مكروه عند أهل العلم؛ لأنه لا ينبغي أن يحلف بغير الله تبارك وتعالى. والضرب الثاني: أن يعتقد الحالف اليمين والحلف بالعظيم عندهم الكبير في نفسه ثم يأتي ببدل منه، فيقول: « حَلِفًا صادقًا لأزورنك »، فجعل « حَلِفًا صادقًا » مكتفىً به عن المحلوف به عند وضوح المعنى. ولو أظهر اليمين ولم يبن على الاكتفاء والاختصار، لقال: « أحلف بالله صادقًا »؛ ولهذه العلة أقسموا بالحق فقالوا « حقًّا لأفعلنَّ ذلك » إذ جعلوه عوضًا عن اليمين. وحملوا على الحق ألفاظًا معناهم فيها كمعناه، فقالوا: « كلاَّ لأطيعنَّك » يعنون « حقًا ».

وقالت الفصحاء: « جَيْرِ لأفعلنَّ » و « عَوْضُ لأجلسنَّ » يعنون بتينك اللفظتين (حقًا) فاحتملت (لا جَرَمَ) من معنى الإقسام مثل الذي احتملت (كلاَّ، وجَيْرِ، وعَوْضُ).

قال أعشى بكر:

رضيعي لِبانِ ثدي أم تحالفا
بأسحَم داجٍ، عَوْضُ لا نَتفرقُ

وقال الآخر:

وقلن على الفردوس أول مشرب
أجَلْ، جَيْرِ إن كانت أبيحت دعائره

قال أبو بكر: (دعائره) يعني: حياضاً.

وقال الآخر:

كلا، زعمتم بأنا لا نقاتلكم
إنا لأمثالكم يا قومنا قُتُلُ

أراد « حقًا زعمتم »، والراءُ في (جَيْرِ) مكسورة. والضاد في (عَوْضُ) مضمومة. ومن العرب من يغير لفظ (جرم) مع (لا) خاصة لتحولها عن لفظ الفعل، فيقول بعضهم: « لا جُرْمَ » بضم الجيم وسكون الراء. ويقول آخرون: « لا جَرَ » بفتح الجيم والراء وحذف الميم، ويقال: « لا ذا جَرَم، ولا ذا جَرَ » بغير ميم، و« لا أن ذا جَرَم »، و« لا عن ذا جَرَم ». ومعنى اللغات (حَقًّا). وأنشد الفراء هذا البيت وبعض الثاني:

لأهدرن اليوم هدرًا صادقًا

هدر المعَنَّى ذي الشقاشق اللهم

إن كلابًا والدي لا ذا جَرَم

٨٠٢٧- لا جعَلَ اللّهُ فيه أمَرَةً

(م ٣٦٨٧)

أي: بَرَكَةٌ ونماءٌ. وهذا كما يقال: «تعرفُ في وجه المال أمَرَتَه». ويروى «أمْرتَه» بسكون الميم، أي: زيادته من قولهم: أمِر فلان: إذا كَثُرَ.

٨٠٢٨- لا حَاءَ ولا سَاءَ

(م ٣٦٣٢)

أي: لم يأمر ولم يَنْهَ. قال أبو عمرو: يقال: حَاءِ بضائنكَ: أي ادعُها.

ويقال: ساسأتُ بالحمار: إذا دعوته ليشرب.

يضرب للرجل إذا بلغ النهاية في السن.

٨٠٢٩- لا حَجْرَةَ أمشي ولا حَوْطَ القَصَا

(م ٣٧٠٠)

الحَجْرَةُ: الناحية. والقَصَا: البُعد. يقال: قَصَا فلان عن جوارنا يقصي قصًا أي: بَعُد. قال بشر:

فحاطونا القصا ولقد رأونا

قريبًا حيث يُستمع السِّرار

والتقدير: لا أمشي حَجْرةً، أي في حَجْرة، ولا أحوطك حوط القَصَا، أي لا أتباعد عنك.

يضرب لمن يتهددك، فتقول له: ها أنا ذا لا أتباعد، ولا أتنحى عنك، فهلم إلى مبارزتي ومقارعتي.

٨٠٣٠- لا حَذَرَ مِنْ قَدَرٍ

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير، في جملة أمثال عن القضاء والقَدَر. ومعناه: أن القَدَر محتوم مهما حذرته وتحصنت منه، فإذا جاء القضاء ضاق الفضاء، وإذا ذُكر القضاءُ فأمْسكْ، قال ابن الرومي:

وإذا أتاكَ من الأمور مقدَّر

ففررتَ منه فنحوه تتوجه

وقال آخر:

إذا عقد القضاء عليك أمرًا

فليس يحله إلا القضاء

وقال آخر:

إن المقادير تجري في أعنتها

فلا تَبيتَنَّ إلا خاليَ البال

ما بين غفوة عينٍ وانتباهتها

يغيِّر الله من حال إلى حال

٨٠٣١- لا حُرَّ بِوَادي عَوْفٍ

(ق ٢١٣) (ف ٣٦١) (س ٧٥)

(ع ١٩١٦) (م ٣٦٢٧)

(ز ٩١٠ / ٢٨٢٣) (ل/عوف)

قال أبو عبيد في الرجل العزيز المنيع؛ قال: فإن أرادوا أنَّ مَن نَاوَأنَا ذَلَّ عندنا، قالوا: «لا حُرَّ بوادي عَوْفٍ». يقول: كل من صار في ناحيته خضع له وذلَّ.

وكان المفضل يخبر أن المثل: للمنذر بن ماء السماء قاله في عوف بن مُحَلِّم الشيباني، وذلك: أن المنذر كان يطلب زهير بن أمية الشيباني بذَحْلٍ، فمنعه عوف بن محلم الشيباني وأبى أن يسلمه، فعندها قال المنذر: «لا حر بوادي عوف»، أي: إنه يقهر كل من حل بواديه. قال الزبير: وكان المنذر حلف أن لا يتركه حتى يضع يده في يده، فجاء

به عوف فوضع يده في يده، وقال: وما نَذْرُك؟ أبيتَ اللعنَ. قال: «لا حر بوادي عوف».

وكان أبو عبيدة يقول: هو عوف بن كعب بن سعد بن زيد مَناة بن تميم.

وقد يقال: إن قولهم: «لا حر بوادي عوف» أنه كان يقتل الأسارى ولا يعتقهم. وقد سبق تفسير آخر في المثل «أعز من مروان القرظ».

وروى السدوسي أنه قيل فيه:

واصبحَ ممسكًا من حبل عوفٍ
بلا رَثٌ الجوار ولا ذميم

وقال الزمخشري: يضرب للعزيز الذي يذل له الأعزاء.

٨٠٣٢- لا حَرِيزَ مَعَ بَيْعٍ

(ع ١٩٠٨)

لا حريز من بَيْعٍ

(م ٣٦٠٢) (ز ٩١١ / ٢٨٢٤)

قال أبو هلال: يراد: لا تأمن أن تبيع ما لا تريد بَيْعَه. وقريب منه قول الشاعر:

وقد تخرج الحاجات يا أمَّ مالكٍ
كرائم من رَبٌ بهن ضنينِ

وقال الميداني: أي لا احتراز ولا امتناع من بيع، وهو: أن القوم إذا انْفَضُوا فلم يكن عندهم شيء، قالوا: أخرجوا بنت فلان وبنت فلان فيبيعونهن.

وقال الزمخشري: هو: الشيء المحرز المصون. أي لا أحرز شيئًا من أن يضيع إن أُعطيتُ ثمنَه الذي أرضى به. يضرب في ادخار النفيس والضن به إذا لم يعرف حقه ولم يبذل قيمته.

٨٠٣٣- لا حَسَاسِ

(س ٤٠)

هكذا رواه السدوسي من دون تفسير.

٨٠٣٤- لا حِسَاسَ مِن ابْنَيْ مُوقِدِ النارِ

(م ٣٦١٠) (ل / حسس) (ج / حسس)

رواية الميداني: بكسر الحاء، وفي اللسان والتاج بفتحها. زعموا: أن رجلين كانا يوقدان بالطريق ناراً، فإذا مَرَّ بهما قوم أضافاهم، فمر بهما قوم ـ وقد ذهبا ـ فقال رجل: «لا حَسَاسَ من ابني موقد النار».

٨٠٣٥- لا حِضْنُها حِضْنٌ ولا الزُّنَاءُ زِنَاءُ

(م ٣٥٨٠)

هكذا رواه الميداني: بكسر الزاي. وقال: يضرب لمن لا يبقى على حالة واحدة لا في الخير ولا في الشر.

وفي اللسان، كما في تاج العروس: زَنَاء: بفتح الزاي.

في اللسان: والزَّنَاء: الضَّيْقُ والضَّيق جميعًا، وكل شيء ضيق زَنَاءٌ. قال الأخطل يذكر القبر:

وإذا قُذِفتُ إلى زَنَاءٍ قَعْرُها
غبراءَ مُظلمةٍ من الأَحْفار

وفي التاج: والزَّنَاءُ ـ كَسَحَاب ـ هو: القصير المجتمع. يقال: رَجُلٌ زَنَاءٌ وظِلٌّ زَنَاءٌ.

وفي الفائق: الزُّنَاءُ في الصفات: نظير جُوَاد وجُبَان وهو الضَّيِّق. يقال: مَكانٌ زَنَاءٌ وبئر زَنَاءٌ. والزُّنَاء: الحاقن لِبَوْلِه. وقد نهى رسول الله ﷺ أن يصلي الرجل وهو زَنَاءٌ، أي حاقن.

وروى صاحب التاج: بيت الأخطل هكذا: «من الأجْفار» بالجيم، وفي اللسان بالحاء، وكلاهما: يصح فالأحْفار جمع حَفيرة. والجُفْرَة: بالجيم الحفرة الواسعة.

٨٠٣٦- لا حُمَّ ولا رُمَّ

(ع ١٩١٤) (ل / حمم ورمم)

لا حُمَّ ولا رُمَّ أنْ افعَل ذلك

(م ٣٦٥٤)

قال أبو هلال: معناه: لا بُدَّ من الأمر. ولا حُمَّ: لا بُدَّ. و (رُمَّ) إتباع.

وقال الميداني: أي لا بُدَّ من ذلك.

وفي اللسان: ما لَهُ حُمٌّ ولا رُمٌّ، وحَمٌّ ورَمٌّ، وما لَكَ عن ذلك حَمٌّ ولا رَمٌّ (وبضمهما أيضًا) أي: بُدٌّ. وما له حَم ولا رَم، أي قليل ولا كثير.

ثم قال في (رمم): وما عن ذلك حُمٌّ ولا رُمٌّ. حُمٌّ: محال. ورُمٌّ: إتباع.

٨٠٣٧- لا حَيٌّ فيُرجى، ولا مَيْتٌ فيُنْسى

(م ٣٦٦٤)

قالته سلمى زوجة صخر بن عمرو الشريد أخي الخنساء حين طعنه أبو ثور الأسدي يوم ذي الأثْل، فبقي شهوراً وهو مريض حتى ملته زوجه، وقالت: تجيب من سألها عنه: «لا حي فيُرجى ولا ميت فيُنعى»، ولقد لقينا منه الأمرين.

وقد سبقت قصته في المثل «قد حِيلَ بين العير والنزوان» مفصلة، وفيها شعر مؤثر. ومات فدفن قريبًا من عسيب إلى جنب المدينة، ورثته أخته الخنساء بشعر كثير.

٨٠٣٨- لا حِيلَةَ مَعَ المَوْتِ

هذا من الأقوال السائرة كالأمثال، وفي معناه:

قال المنذر بن حرملة الطائي أبو زبيد:

كل شيء يحتالُ فيه الرجالُ
غير أن ليس للمنايا احتيال

وقال قطري بن الفجاء:

فصبراً في مجال الموت صبراً
فما نيلُ الخلود بمُسْتطاعِ
سبيل الموت غاية كل حيٍّ
فداعيه لأهل الأرض داعي
وما للمرء خير في حياةٍ
إذا ما عُدَّ من سَقط المتاع

وقال أبو النشناش:

فعش مُعْدَمًا أوْ مُتْ كريمًا فإنني
أرى الموت لا ينجو من الموت هاربُهْ

٨٠٣٩- لا خَلٌ لي فِيهِ ولا خَمْرَ

(ز ٩١٢ / ٢٨٢٥)

قال الزمخشري: يضرب في التبرؤ من الشيء. انتهى.

والخَلُّ: ما حَمُضَ من عصير العنب وغيره، وسمي خلاً؛ لأنه اختل منه طعم الحلاوة، والخمر إذا فسدت وحمضت اختلَّت، أي: صارت خلاً وخَلَّ شربها.

قال أبو عبيد: الخَلُّ والخمر: الخير والشر. وفي المثل: ما فلان بخلٍّ ولا خمر، أي: لا خير فيه ولا شر عنده. قال النمر بن تولب في حل الخمر من أبيات يخاطب فيها زوجته:

هلا سألت بعادياءَ وبيته
والخل والخمر الذي لم يُمنَع

ويروى: «التي لم تُمنع»، أي التي قد أُحِلَّتْ.

وسئل الأصمعي عن الخل والخمر في هذا البيت، فقال: الخمر: الخير، والخل: الشر. وقال أبو عبيدة وغيره: الخل: الخير، والخمر: الشر. وحكى ثعلب: ما له خلٌّ ولا خمر، أي ما له خير ولا شر.

٨٠٤٠- لا خَلاقَ لِسيِّئ الأَخْلاقِ

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

الخَلاَقُ: الحظ والنصيب من الخير والصلاح. قال تعالى: ﴿وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ﴾ [البقرة: ٢٠٠] قال المفسرون: الخَلاق: النصيب من الخير.

وفي الحديث: «ليس لهم في الآخرة من خلاق»، أي: ليس لهم نصيب في الخير. قال حسان بن ثابت:

فمَن يَكُ منهم ذا خَلاقٍ فإنه
سيمنعه مِن ظُلمه ما توكَّدَا

٨٠٤١- لا خَيْرَ بِوادي عَوْفٍ

(و ١٧٩)

هكذا رواه الواحدي «لا خيرَ»، وقال: يضرب مثلاً للرجل يصير في ناحية عوف، فيذل ويخضع له. أول من قال ذلك: المنذر بن ماء السماء [وذكر قصته كما سبقت في المثل «لا حرَّ بوادي عوف» ثم قال: قال المفضل: وقال أبو عبيدة هو: عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، كان يقتل الأسرى ولا يقبل لهم فداءً ولا يمن عليهم، فكان الناس يجتنبون محاربته لذلك فدُعِيَ بعضهم إلى المناصرة عليه فقال: «لا خير بوادي عوف» فذهبت مثلاً.

٨٠٤٢- لا خَيْرَ في أَرَبٍ أَلقاكَ في لَهَبٍ

الأَرَبُ: الحاجة: أَرِبَ يأرَب: إذا احتاج إلى الشيء وطلبه. قال تعالى: ﴿غَيْرِ أُوْلِي الإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ﴾ [النور: ٣١] وقال: ﴿وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَىٰ﴾ [طه: ١٨].

وقال الشاعر:

في ماء مآربَ للظماء مآرب

ولَهَبُ النار: لسانها وحرها.. واللَّهْب بالتسكين واللهيب واللّهاب: اشتعالها، ومعناه: لا خير لك في حاجة تودي بك إلى النار، وذلك كناية عن المعاصي.

ومن المجاز: لا خير لك في ما يحرق سُمْعَتَك من تعاطيك الأعمال الشائنة.

٨٠٤٣- لا خَيْرَ في رَزَمَةٍ لا دِرَّةَ فيهَا

(ز ٩٩٣ / ٢٨٢٦)

لا خير في رَزَمَةٍ لا دِرَّةَ مَعَهَا

(م ٣٦٨٠)

الرَّزَمَة: صوت حنين الناقة. أرزمت ترزِم إرزامًا. والدرَّة: اللبن.

قال الزمخشري: يضرب لمن يَرِقُّ للمحتاج ثم لا ينعم عليه.

وقال الميداني: أي لا خير في قول لا فعل معه.

وقد سبق في معناه المثل «رَزَمَة ولا دِرَّة» لمن يمنّي ولا يفعل.

٨٠٤٤- لا خيرَ فيمن لا يألفُ ولا يُؤْلَفُ

هذا حديث يتمثل به، رواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) بلا تفسير.

وألفتُ الشيء وآلفته: لَزمتُه، وألفتُ فلاناً: إذا أنستُ به.

فيقال: هو إلفي وأليفي وهم ألافي وألّافي.

يضرب في معاشرة الناس والتقرب إليهم.

٨٠٤٥- لا خَيْرَ في وُدٍّ يكونُ بشافعٍ

(م ل)

من الأمثال المولدة.

الوُدُّ (مثلث الواو) والوداد والمودة والوَدادة - بالفتح والكسر -: الحب والصداقة، وفيه من التمني. قال الشاعر:

وددت ودادةً لو أن حظي
من الخلان أن لا يصرموني

وقال تعالى: ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ﴾ [البقرة: ٩٦].

والشفعة والشفاعة: أن تتوسط لفلان عند صاحب الأمر، فأنت شافع وشفيع. واستشفع: قال الأعشى:

واستَشْفَعَتْ من سَراةِ الحي ذا ثقة
فقد عصاها أبوها والذي شفعا

وقال العباس بن الأحنف:

إذا أنت لم يعطفك إلا شفاعة
فلا خير في ود يكون بشافع

وقال آخر:

مضى زمن والناس يستشفعون بي
فهل لي إلى ليلى الغداةَ شفيع

ومعنى المثل: أن الحب لا يحتاج إلى شفيع، بل هو: يسقط على القلب فيخفق وتنشغل به النفس ويهيم به الفؤاد.

وفي نحو معناه تقول العامة: «كل شيء عند العَطّار إلا الحب الغَصْب».

٨٠٤٦- لا خير لك في صحبة من لا يرى لكل مثل الذي ترى له

وهذا أيضاً من الأحاديث التي يتمثل بها، رواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) بلا تفسير لظهور معناه.

٨٠٤٧- لا دَرَّ دَرُّهُ

(ز ٩١٤ / ٢٨٢٧) (ل / درر)

يضرب في دعاء الخير والشر، كقولهم: «قاتله الله». قال جران العَوْد:

وكنتُ أراني قد صحوتُ فهاجني
حمام بأبواب المدينة يهتف

على شرفات الدار لا دَرَّ دَرُّه
ولا دَرَّ أصوات له كيف تشغف

انتهى كلام الزمخشري.

وقال صاحب لسان العرب: وقالوا: «لله دَرُّكَ»: أي لله عملُك. يقال هذا: لمن يُمدَح ويُتعجب من عمله، فإذا ذُمَّ عمله قيلَ: «لا دَرَّ دَرُّه»، أي: لا كثُر خيره ولا زكا عمله.

٨٠٤٨- لا دَرَيْتَ ولا ائْتَلَيْتَ

(ف ٧٧) (ع ١٩١٩) (م ٣٦٢٥)

لا دَرَيْتَ ولا تَلَيْتَ

(ك ٩٩)

قال الفراء: ائتَلَيْت: افتعلت من ألَوْتُ: إذا قصَّرت. يقول: لا دريت ولا قصَّرت في الطلب ليكون أشقى لك، وأنشد لامرئ القيس:

وما المرء ما دامت حشاشة نفسه
بمدرك أطراف الخطوب ولا آلي

أي: ولا مقصر.

وقال الأصمعي: ائتليت: افتعلت من ألَوْت الشيءَ: إذا استطعته. فيقول: لا دريت ولا استطعت أن تدري. وانشد:

فمن يبتغي مسعاة قومي فلْيَرُمْ
صعودًا إلى الجوزاء هل هو مؤتلي

ويقال: معناه: لا دريت ولا تلوت، اي: لا أحسنت أن تتلو. فقلبوا الواو ياء للازدواج.

وقال أبو عكرمة: (تَلَيْتَ) إتباع لِدَرَيْتَ. وأصله ائتليت. أي: لا استطعت. قال الهذلي:

جهراء لا تالو إذا هي اظهرت
بَصَرًا ولا من عَيْلَةٍ تغنيني

أي لا تستطيع. والأجهر: الذي لا يبصر النهار، والأنثى جهراء.

٨٠٤٩- لا دواء لمن ليس له حياء

رواه الغندجاني في كتابه (فرحة الأديب) من دون تفسير.

يضرب في قليل الحياء.

٨٠٥٠- لا ذَنْبَ لي، قد قُلْتُ للقوم: اسْتَقُوا

(ق ٨٨٥) (ع ١٨٨٣) (م ٣٥٨٥)
(ز ٩١٥ / ٢٨٢٨)

رواه أبو عبيد عن الأصمعي في التبرؤ من الظلم والإساءة، ولم يفسره.

وقال أبو هلال: يضرب مثلاً للتبري من الأمر، يقوله الرجل يعظ القوم فلا ينتهون.

وقال الميداني: وينشد معه:

أن تَـرِدَ المـاءَ بمـاءٍ أرفـقُ
لا ذنبَ لي قد قلت للقوم استقوا

ثم قال:

وهم إلى جنب غدير يفهق

يضرب لمن لا يقبل الموعظة.

٨٠٥١- لا راحة لحريص ولا غنى لذي طمع

(ن / ٣ / ٣٧٦)

رواه النويري في أمثال (الحرص والطمع) من دون تفسير.

قال يزيد بن الحكم الثقفي:

رأيت السخي النفس ياتيه رزقُه
هنيئًا ولا يُعطى على الحرص جامع
وكل حريص لن يجاوز رزقه
وكم من مُوفًّى رزقه وهو وادع

وقال ابن هرمة:

وفي اليأس عن بعض المطامع راحة
ويارُبَّ خُسْرٍ أدركته المطامع

٨٠٥٢- لا راحة لِحَسُودٍ

رواه الثعالبي في أمثال الحسد، في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

وذلك: أنه في هم دائم وغيظ ملازم، لأنه يرى النعمة على غيره فيتمنى زوالها عنه. وفي المثل: «كان الحاسد إنما خلق ليغتاظ».

٨٠٥٣- لا رآك اللّهُ إلا مُحْسِنًا

(تم ٣٦٩)

قال العبدري: هو مثل مشهور يضرب للحث

على الإحسان والإغضاء عن الزلات، وما أحسن قول القائل:

فقلت لهم لا تنسَوُا الفضلَ بينكم
فليس ترى عينُ الكريم سوى الحسن

قلت: وقد تمثل به البهاء زهير في قوله:

أيها المعرضُ عن أحبابه
ليس إعراضُك شيئاً هيِّنا
عُدْ لما أعهدُ منْ ذاك الرِّضا
لا يراك الله إلاَّ مُحْسِنا

٨٠٥٤- لا رأيَ لحاقنٍ

(أ ١٠١ / ٢) (ل / حقن)

لا رأي لحاقنٍ ولا لِحَازِقٍ

(خ ٣١ / ١)

قال أبو علي القالي: سئل علي بن أبي طالب رضوان الله عليه عن مسالة، فدخل مبادراً ثم خرج في حذاءٍ ورداءٍ وهو مبتسم، فقيل له: يا أمير المؤمنين، إنك كنتَ إذا سئلت عن المسالة تكون فيها كالسكة المحماة. قال: إني كنت حاقنًا، ولا رأي لحاقن. انتهى.

وقال ابن قتيبة: [الحازق]: وهو الذي ضغطه الخف. و(لا حاقب)، وهو: الذي يجد رِزًّا في بطنه. وكان يقال: لا تشاور صاحبَ حاجة يريد قضاءها، ولا جائعًا، ولا حاقن بول. انتهى.

وقال صاحب اللسان: في مادة (حقن): وفي الحديث: « لا رأي لحاقِبٍ ولا حاقِنٍ »، فالحاقن: في البول، والحاقب: في الغائط.

وقال أيضًا في مادة (حقب): وجاء في الحديث: « لا رأي لحازق، ولا حاقب، ولا حاقن » الحازق: الذي ضاق عليه خفه فحزقَ قَدَمَه حَزْقًا. والحاقب: هو الذي احتاج إلى الخلاء، فلم يتبرز، وحصر غائطَه شُبِّهَ بالبعير الحَقِب الذي قد دنا الحَقَبُ من ثيله فمنعه من أن يبول. [والحَقَب هو: الحزام الذي يلي حَقْوَ البعير، أو هو: حبل يُشَد به الرحل في بطن البعير مما يلي ثِيلَه].

٨٠٥٥- لا رأيَ لِمَكْذُوبٍ

(ض ٧٩) (م ٣٦٠٦) (ز ٩١٦ / ٢٨٢٩)

سبقت قصته في المثل « حَنَّتْ ولا تَهَنَّتْ، وأنَّى لَكَ مقروع »، والمثل « فانِخ ولا أظنك ناجيًا ».

قاله العنبر لابنته الهيجمانة بنت العنبر حين قالت له: إني لقيت ساقَيْ عبشمس في البرق فعرفته. فقال لها: « لا رأي لمكذوب »، فارسلها مثلاً.

أي: ليس له رأي ينفع. يضرب في ذم الكذب.

٨٠٥٦- لا رأيَ لِمَنْ لا يُطاعُ

(ع ١٩٢٠) (م ٣٦٦٣)

قال أبو هلال: أول من قاله: عتبة بن ربيعة، وتمثل به: علي عليه السلام، وقاله عتبة: حين اجمعت قريش المسير إلى بدر. وهو ماخوذ من قول الشاعر:

أمرتهمُ أمري بمنعرج اللوى
ولا أمرَ للمعصي إلا مُضَيَّعَا

٨٠٥٧- لا رَسُولَ كالدِّرْهَم

(م ل)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني من دون تفسير، وكذلك الثعالبي في التمثيل والمحاضرة.

قال أحمد بن فارس اللغوي:

إذا كنت في حاجة مرسلاً
وأنت بها كَلِفٌ مغرَم
فأرسل حكيمًا ولا توصه
وذاك الحكيم هو الدرهم

وقال أبو بكر بن رندقة الطرطوشي:

إذا كنت في حاجة مرسلاً
وأنت بإنجازها مغرم
فدع عنك كل رسول، سوى
رسول يقال له الدرهم

٨٠٥٨- لا رَقَأَ اللَّهُ دَمْعَتَهُ

(و ١٦٢) (ل / رقا)

معناه: لا رفعها. وقيل: لا قطع الله دمعته، أي: لا زال باكيًا.

روى المنذري عن أبي طالب في قولهم: «لا أرْقَأَ اللهُ دمعتَه». قال معناه: لا رَفَعَ اللهُ دمعته.

٨٠٥٩- لا زِيَالَ، لَزِمَ الحَبْلُ العُنُقَ

(م ٣٦٦٨)

الزِيَال: المزايلة أي: المفارقة. يضرب للشيء يلزم فلا يرجى الخلاص منه، أي: لزمه لزوم حبل المشنقة عنق المجرم. ونظمه الأحدب: فقال:

لازمني خطب عناء لم يَرُقْ
ولا زِيالَ لزِمَ الحبلُ العنق

٨٠٦٠- لا سُلْطَانَ إلا بالرجال ولا رجالَ إلا بالمال

هذا من الأقوال الجارية مجرى الأمثال. يضرب في الجاه والسلطان.

٨٠٦١- لا سَيْرُكَ سَيرٌ ولا هَرْجُكَ هَرْجٌ

(م ٣٦٦٦)

الهَرْجُ: الحديث الذي لا يُدرى ما هو. يضرب للذي يكثر الكلام.

أي: لا يحسن يسير ولا يحسن يتكلم. انتهى تفسير الميداني.

وللهرج معان كثيرة؛ منها: الاختلاط، وكثرة المشي والاتساع، وشدة القتل وكثرته. وفي حديث أشراط الساعة: «يكون كذا وكذا، ويكثر الهرج. قيل: وما الهرج يا رسول الله؟ قال: القتل». وقال ابن قيس الرقيات أيام فتنة ابن الزبير:

ليت شعري أأول الهَرْج هذا
أم زمانٌ من فتنةٍ غير هَرْج

وهَرَج القوم في الحديث يَهرِجون: إذا أفضوا به فاكثروا.

وهَرَج يَهرِج هَرْجًا: لم يوقن بالأمر. والهَرْج: شيء تراه في النوم وليس بصادق. وهَرِج الرجلُ: أخذه البُهْرُ من حَرٍّ أو مَشْيٍ.

٨٠٦٢- لا شَحْمَ ولا نَفَشَ

(ع ١٩٢٦) (ز ٩١٧ / ٢٨٣٠) (ل / نفش)

قال أبو هلال: وقال بعضهم: «إن لم يكن شحم فَنَفَشٌ». وقال ابن الأعرابي: إن لم يكن فعل فرياء. والنفشَ: الصوف. والنفش: أن تُبْتَعَثَ الماشية بالليل فترعى. وفي القرآن الكريم: ﴿إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ﴾ [الأنبياء: ٧٨].

وقال الميداني: يراد المعزى. أي لا سِمَنَ بها

ينتفع به ولا صوف ينفش فيغزل.

يضرب للمعيب من وجهين. انتهى.

وفي اللسان: نفشت السائمة تنفش وتنفُش بكسر الفاء وضمها نَفْشًا ونُفوشًا: انتشرت ليلاً فرعت بلا راع، وهَمَلَتْ: إذا رعت نهارًا. قال:

اجرِشْ لها يابن أبي كِباشِ
فما لها الليلةَ من إنفاشِ
إلا السُّرى وسائقٍ نَجَّاشِ

وقال ابن الأعرابي في معنى قولهم: «إن لم يكن شحمٌ فنَفَشٌ»: إن لم يكن فِعْلٌ فرِيَاءٌ.

٨٠٦٣- لا شرَفَ لسيِّئِ الأدَب

(أ ١٩٨)

رواه أبو علي القالي عن الرياشي عن الأصمعي، قال: العرب تقول: «لا شرَفَ لسيِّئ الأدب».

٨٠٦٤- لا شَيْءَ أنْفَسُ مِنَ الحَيَاةِ

فالمرء يختارها على الموت في كل حال. وقد قيل: خير من الحياة ما لا تطيب الحياة إلا به، وهذا معناه: أنه حسن ما طابت الحياة به، وهو لا شيء إذا لم تطب به.

٨٠٦٥- لا صاحِبَ أخْذَلُ مِنَ الجَهْلِ

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

وقالوا في الجهل: «الجهل موت الأحياء»، و«لا مصيبة أعظم من الجهل»، و«رُبَّ صديقٍ يؤتى من جهله لا من نيته»، و«لسان الجاهل مفتاح حتفه»، و«بئسَ شعار المرء جهله».

٨٠٦٦- لا صَديقَ لذي الحَسَدِ

(أ ١٩٨)

رواه أبو علي القالي في أماليه عن الرياشي عن الأصمعي، قال: العرب تقول: «لا صديقَ لذي الحَسَد».

٨٠٦٧- لا ضَرَرَ ولا ضِرَارَ

هذا حديث شريف من قول النبي ﷺ سائر كالمثل.

ومعنى: «لا ضرر» أي: لا يضر المرءُ أخاه. من الضرر الذي هو: ضد النفع. ومعنى «لا ضِرار»: أي لا يُضارُّ كل واحدٍ منهما صاحبه. فالضِرار: من الاثنين والضرر: من الواحد، فكأن: الضرر ابتداء، والضِرار: جزاء عليه يعقبه.

وقيل: هما بمعنى واحد، والتكرار للتأكيد.

٨٠٦٨- لا طَامَّةَ إلاَّ وفَوْقَهَا طَامَّةٌ

(ع ١٩٣١)

مَا مِن طامَّةٍ إلا وفوقها طامَّةٌ

(ل / طمم)

الطَّامَّة هنا: بمعنى الداهية، والأمر العظيم، أي: ما مِن أمرٍ عظيم إلا وفوقه ما هو أعظم منه، وما من داهية إلا وفوقها داهية.

قال أبو هلال: المثل لأبي بكر الصديق رضي الله عنه، وروى قصته - وهي طويلة - كما وردت في المثل «البلاء موكل في المنطق» في (الفاخر).

٨٠٦٩- لا طَلَبَ بَعْدَ وجود البُغْيَة

(تم ٣٦٤)

يضرب لمن ظفر بحاجته وكان عليها مجتهداً ولها طالبًا.

قاله المأمون بن الرشيد لإسحاق بن إبراهيم الموصلي، وقد غناه صوتًا، فأعجب المأمون والصوت في شعر الراعي:

ألم تسأل بعارمةَ الديارا
عن الحي المفارق أين سارا
بلى ساءلتها فأبت جوابًا
وكيف تسائل الدِّمَنُ القفارا

والقصة: فيها طول، وهي في آخر ترجمة إسحاق: في كتاب (الأغاني). وحاصلها: ان المأمون استحسن هذا الصوت وطرب عليه، وقال: يا إسحاق: «لا طلب بعد وجود البغية»، وما أسمع بقية يومي إلا هذا الصوت، ولا أطرب إلا عليه. ثم وصله: وخلع عليه خلعة من ثيابه.

والبِغْيَة والبُغية -بالكسر والضم-: الحاجة. قال الأصمعي: بغى الرجل حاجته يبغيها بُغاءً وبُغْيَة وبُغايةً: إذا طلبها. والبِغِيَّة: الطِّلبَة، وكذلك البِغْية بالكسر.

٨٠٧٠- لا طَلَبَ منه سَبَدًا ولا لَبَدًا

رواه الوهراني: في مناماته بدون تفسير.

فالسَّبَد: الوَبَر، وقيل: الشعر. واللبد: الصوف. ويكنى بهما عن الإبل والغنم، أو عن الماعز والضأن. والعرب تقول: «ما لَهُ سَبَدٌ ولا لَبَدٌ» أي ما لَهُ ذو وَبَرٍ ولا ذو صوف، وقال الأصمعي: أي ما له قليل ولا كثير.

٨٠٧١- لا عاش بِخَيْرٍ مَن لا يرى برأيه ما لم يَرَ بعينه

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة بدون تفسير.

يضرب هذا في الإصابة بالرأي وصدق الظن. إذ إن كمال العقل لا يتم إلا بالإصابة بالظن. وقد قيل: «ظن الرجل قطعة من عقله».

٨٠٧٢- لا عَبَابَ ولا أَبَابَ

(م ٣٦٩٣)

العَبَابُ والعَبُّ: شرب الماء من غير مص كشرب الحمام والدواب. وفي الحديث: «اشربوا الماءَ مَصًّا ولا تَعُبُّوه عَبًّا فإن الكُباد من العَبِّ». والكُباد: وجع الكبد. والأبابُ والأبُّ: طلب الشيء والتهيؤ له.

قال الميداني: يقال: إن الظباء إذا أصابت الماءَ لم تَعُبَّ فيه، وإن لم تصبه لم تأبِبْ له، أي لم تتهيأ لطلبه. يقال: أَبَّ يَئِبّ أَبًّا وأبابًا: إذا قصد وتهيأ كما قال:

أخ قد طوى كشحًا وأبَّ ليذهبا

قالوا: وليس شيء من الوحوش من الظباء والنعام والبقر يطلب الماءَ إلا أن يرى الماءَ قريبًا منه فيردَه، وإن تباعد عنه، لم يطلبه ولم يرده كما يرده الحمير.

يضرب للرجل يُعرِض عن الشيء استغناءً.

٨٠٧٣- لا عِتابَ بَعْدَ المَوْتِ

(م ٣٥٦٦) (م ل) (ز ٨١٩ / ٢٨٣١)

رَوَاه الميداني مرتين: إحداهما في الأمثال المولدة ولم يفسره فيها، وقال في الثانية: يضرب في الحث على الإعتاب. ولم يفسره الزمخشري.

وفي مثل آخر في معناه: «ما بعد الموت مُستَعْتَب» أي: استرضاء، فقد كف الموتُ الميت عن

عمله، وانتقل إلى دار الجزاء عند خالقه سبحانه.

يقال: عَتَبَ عليه عَتْبًا وعَتَبًا ومَعْتبًا: وَجَدَ عليه ولامَهُ.

ويقال: عاتَبَهُ معاتبةً وعتابًا: خاطبَه مخاطبة الإدلال ومذاكرة الموجدة.

ويقال: أعْتَبَه: سَرَّه بعد ما ساءه.

ويقال: استعتبه: استرضاه وطلب منه العتبى.

٨٠٧٤- لا عِتَابَ عَلَى الجَنْدَلِ

(م ٣٥٦٨)

قال الميداني: ذكر بعضهم أن ملكة كانت بِسَبَإ، فأتاها قوم يخطبونها. فقالت: ليصف كل رجل منكم نفسه وليصدق وليوجز، لأتقدم إن تقدمت، أو أَدَعَ إن تركت، على علم.

فتكلم رجل منهم يقال له مدرك، فقال: إن أبي كان في العز الباذخ والحسب الشامخ وأنا شرس الخليقة غير رعديد عند الحقيقة.

قالت: «لا عتاب على الجندل»، فارسلتها مثلاً.

يضرب في الأمر الذي إذا وقع لا مَرَدَّ له. قاله أبو عمرو.

ثم تكلم آخر منهم يقال له: ضبيس بن شرس، فقال: أنا في مال أثيث، وخلق غير خبيث، وحسب غير عثيث، أحذو النعل بالنعل، وأجزي القرضَ بالقرض.

فقالت: «لا يسرك غائبًا من لا يسرك شاهدًا»، فارسلتها مثلاً.

ثم تكلم آخر منهم يقال له شماس بن عباس، فقال: أنا شماس بن عباس، معروف بالندى والباس، حُسْنُ الخُلق فِيَّ سَجِيَّة، والعَدلُ فِيَّ قضية، مالي غير محظور على القُلِّ والكُثر، وبابي غير محجوب على اليسر والعسر.

قالت: «الخير مُتَّبع والشر محذور»، فارسلتها مثلاً.

ثم قالت: اسمع يا مدرك وأنت يا ضبيس، لن يستقيم معكما معاشرة لعشير حتى يكون فيكما لِينُ عريكة. وأما أنت يا شماس، فقد حللتَ مني محل الأهزع [وهو آخر ما يبقى من السهام في الكنانة] من الكنانة، والواسطة من القلادة لدماثة خلقك وكرم طباعك، ثم «اسعَ أو دَعْ». فارسلتها مثلاً. وتزوجت شماسًا.

٨٠٧٥- لا عُذْرَ في غَدْرٍ

وجدته في دفتري ولا أدري من أين نقلته. ومعناه: أن الغادر لا يقبل منه عذر. قال ابن سِيدَه: الغَدْر: ضد الوفاء بالعهد. وقال غيره: الغَدْر: ترك الوفاء. غَدَرَه وغَدَرَ به يغدِر غَدْرًا: إذا نقض العهد.

٨٠٧٦- لا عِطْرَ بَعْدَ عَرُوسٍ

(ف ٣٤٤) (و ١٧٠) (خ ١٤٠/٤)

(ز ٩١٩ / ٣٨٣٢)

قال المفضل: أول من قال ذلك امرأة من عذرة يقال لها أسماء بنت عبد الله، وكان لها زوج من بني عمها يقال له عروس، فمات عنها، فتزوجها رجل من غير قومها يقال له نوفل، وكان أعسرَ أبخر بخيلاً دميمًا. فلما أراد أن يظعن بها قالت

له: لو أذنتَ لي فرثيت ابن عمي وبكيتُ عند رَمْسه. قال: افعلي. فانشأت تقول:

أبكيك يا عروس الأعراس، يا أسداً في أهل الباس، مع أشياء لا يعلمها الناس.

قال نوفل: وما تلك الأشياء؟

قالت: كان عن الهمة غير نَعّاس، ويُعمل السيف صبيحات الباس.

ثم قالت: يا عروس الأعراس الأزهر، الطيب الخِيم الكريم العنصر، مع أشياء ليس تذكر. قال: وما تلك الأشياء؟

قالت: كان عيوفًا للخنا والمنكر، طيب النكهة غير أبخر، أيسر غير أعسر.

فعرف أنها تعرِّضُ به. فلما رحل بها قال: أيتها المرأة ضمي إليك عطرك، ونظر إلى قشوة فيها عطرُها مطروحةً. فقالت: «لا عطر بعد عروس»، فذهبت مثلاً.

وروى ابن قتيبة في عيون الأخبار، قال: قال بعض المحدثين:

من كان يبكي لما بي
من طول وجد رسيس
فالآن قبل وفاتي
«لا عطر بعد عروس»

وفي الأغاني (٦ / ٣٠٢) روى أبو الفرج في ترجمة ابن جامع البيتين لرجل من قريش، هكذا:

من كان يبكي لما بي
من طول سقم رسيس
فالآن قبل وفاتي
لا عطر بعد عروس

والرسيس: الثابت الذي قد لزم مكانه. وهذا يضرب لمن لا يدخر عنه نفيس.

٨٠٧٧- لا عَقْلَ ولا قَوَدَ

(و ١٦٣)

العَقْل هنا: الدِّيَة يتحملها عاقلةُ الرجل وهم عَصَبَاتُه، وسميت عَقْلاً؛ لأنهم إذا قتلوا رجلاً جاؤوا بالإبل في ديته فعقلوها بنادي القوم فكثر استعمالهم في ذلك.

وقيل: العقل: المنع. وسميت الدية عقلاً؛ لأنها تمنع الدماء عن أن تسفك.

قال الأصمعي: كلمت القاضي أبا يوسف عند الرشيد، فلم يفرق بين (عَقَلْتُه) وبين (عَقَلْتُ عنه) حتى فهَّمته. وسألتُ محمد بن إدريس فكان ممن يُحْكِمُها. يقال: عقلتُ المقتولَ: إذا أعطيتُ ديتَه قومَه. وعقلتُ عن فلان: إذا لزمته ديته فاعطيتها عنه، فأما القَوَدُ: فهو أن يُقاد القاتلُ بمن قَتَلَ.

٨٠٧٨- لا عِلَّةَ لا عِلَّةَ هذه أوتادٌ وأخِلَّةٌ

(م ٣٥٦٣)

لا علة لا علة هذه أوتاد وأخلة وفِهْرُنا في الحِلَّةِ

(ز ٩٢٠ / ٢٨٣٣)

أخلة: جمع خلال، وهو ما يخل به الخباء وغيره، وهو أن يشك حديدة أو خشبة.

وأصل المثل أن امراة خرقاء كانت لا تحسن بناء بيتها، وتعتل بفقد الأوتاد والأخلة، فأتاها زوجها بها ودلّها على الفهر وقال ذلك.

يضرب لمن يعتل عليك بما لا علة فيه.

والفِهْر: هو الحَجَر بمقدار ما يملأ الكفَّ.

والحِلَّة: المَحَلَّة. والحِلّة: القوم النزول.

والحِلَّة: جماعة بيوت الناس؛ لأنها تُحَلّ.

٨٠٧٩- لا عَمىً ولا شَلَلٌ

(تم ٣٦٥)

هذا المثل تقوله العرب للرامي إذا أصاب؛ لأن الرمي بيديه، والإصابة ببصره، فتدعو له أن لا تُشَل يداه ولا يَعمى بصرُه. وقد وهم الجاحظ في المثل، فقال: «لا عَيَّ ولا شَلَلَ [في شرح الأمالي ٣٠٠، والبيان والتبيين ١/ ٢١٤: لا عَيًّا ولا شَلَلاً] وذكر ذلك في تفسير قول الشاعر:

إذا قيل يا رخم انطقي

في الطير إنك شر طائر

فأتت بما هي أهله

والعِي من شلل المحاضر

فأوهمه العي هنا والشلل حتى فسر المثل بهما. والصواب تفسيره كما تقدم. قاله كله البكري في شرح الأمالي، وقد تدعو العرب على المصيب المجيد كما دعت له هنا، فيقولون: قاتله الله، ولا أب له، ولا عُدَّ مِن نفره، وغير ذلك مما لا يحصى، وإنما ذلك من قوة الإعجاب بالشيء وشدة الاستحسان له. قال بعضهم:

أُسَبُّ إذا أجدتُ القولَ ظلمًا

كذاك يقال للرجل المجيد

وقال بعض شعراء المغاربة في ابن عمار لما قتله المعتمد بيده:

عجبًا له أبكيه ماء مدامعي

وأقول لا شلَّتْ يمين القاتل

٨٠٨٠- لا عِنْدَ رَبي ولا عند أُسْتَاذي

(م ل)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني بدون تفسير.

لعل المراد: أن عمله غير مقبول لا عند الله ولا عند المعلم.

٨٠٨١- لا عَيْشَ لخائف

لا عيش لِمَنْ يُضاجِعُ الخَوْفَ

(م ٣٦٧٠)

والأول من رواية الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

وقال الميداني: يضرب في مدح الأمن. انتهى.

وفي المثل: «أحسن الناس عَيْشًا آمنهم»، و«الأمن نصف العيش»، وقال الشاعر:

إذا القوت تأتى لـ

ـكَ والصحةُ والأمن

فأصبحت أخا خوفٍ

فلا فارقك الحزن

٨٠٨٢- لا عَيْلَةَ عَلى مُصْلِح

المراد بالمُصْلِح هنا: مَن أحسن استثمارَ مَالِه وتَنْمِيَتَه، وقد قيل: «الإصلاح أحد الكاسبين».

وفي نحو معناه قولهم: «ما عالَ مُقْتَصِدٌ».

والعَيْلَة: الفَقْر. يقال: عالَ يَعيلُ عَيْلاً وعَيْلَةً ومَعِيلاً: إذا افتقر.

قال تعالى: ﴿ وَوَجَدَكَ عَائِلاً فَأَغْنَىٰ ﴾ [الضحى: ٨] وقال: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً ﴾ [التوبة: ٢٨].

وقال أحيحه:

وما يدري الفقير متى غِناهُ

وما يدري الغنيُّ متى يَعيلُ

٨٠٨٣- لا غربة على أديب

رواه الثعالبي في أمثال الأدب والأدباء، في (التمثيل والمحاضرة) بلا تفسير.

وذلك أنه لأدبه يخالط الناس ويعاشرهم فيأنس بهم ويأنسون به فلا يحس بالغربة. وقد قيل: «أهل الأدب هم الأكثرون وإن قلوا ومحل الأنس حيث حَلُّوا».

٨٠٨٤- لا غَرْوَ ولا هَيْمَ

(م ٣٦٨٨)

قال الميداني: يضرب للأمر إذا أشكل. قال:

اعْـيَـيْـتَني كلُّ العَـيَـا
ءِ فــلا أغْـــرُ ولا أهِيمْ

انتهى تفسير الميداني.

والغَرْوُ: العَجَبُ. ولا غَرْوَ ولا غَرْوى، أي: لا عَجَبَ. قال طرفة:

لا غَـرْوَ إلا جـارَتي وسؤالَهـا
ألا هل لنا أهل سئلت كذلك

وهَيْمُ: مصدر هام في الأمر يَهيمُ هَيْمًا: إذا تَحَيَّر فيه. والهائم: المتحير، وهو أيضًا العاشق إذا ذهب على وجهه تهيامًا.

٨٠٨٥- لا غَزْوَ إلا التَّعْقِيبُ

(م ٣٧٠١)

يقال: عَقَّبَ الرجلُ، وهو أن يغزوَ مرة ثم يثني من سنته. قال طفيل يصف الخيل:

طِوالُ الهوادي والمتونُ صليبةٌ
مغاوير فيها للأريب مُعقِّبُ

وأول من قال ذلك حُجربن الحارث بن عمرو آكل المرار. وذلك أن الحارث بن مَنْدَلَة مَلَكَ الشام -وكان من ملوك سليح من ملوك الضجاعم- وهو الذي ذكره مالك بن جُوَيْن الطائي في شعره، فقال:

هنالك لا أعطي رئيسًا مقادةً
ولا ملكًا حتى يؤوب ابن مَنْدَلَه

وكان قد أغار على أرض نجد -وهي أرض حُجر ابن الحارث هذا- وذلك على عهد بهرام جور، وكان بها أهلُ حُجر، فوجد القوم خُلوفًا، ووجد حُجرًا قد غزا أهل نجران، فاستاق ابن مندلة مال حجر، وأخذ امرأته هند الهنود ووقع بها فأعجبها. وكان آكل المرار شيخًا كبيرًا، وابن مندلة شابًا جميلاً، فقالت له: النجاءَ النجاءَ، فإن وراءك طالبًا حثيثًا، وجمعًا كثيرًا، ورأيًا صليبًا، وحزمًا وكيدًا. فخرج ابن مندلة مُغذًا إلى الشام، وجعل يقسم المرباع نهاره أجمع، فإذا كان الليل أسرجت له السرج يقسم عليها. فلما رجع حجر وجد ماله قد استيق، ووجد هندًا قد أُخذت. فقال: مَن أغار عليكم؟ قالوا: ابنُ مندلة. قال: مُذْ كَمْ؟ فقالوا: مُذْ ثمانِ ليالٍ. فقال حجر: ثمان في ثمان «لا غزو إلا التعقيب»، فأرسلها مثلاً، يعني غزوه الأول والثاني.

قال الميداني: قوله: «ثمان في ثمان» يعني ثمان ليال أدخلت في ثمان أخرى؛ إذ كانت غزوة نجران كذا فضربت بمثلها من هذا الغزو الآخر. أو أراد ثمان ليال في إثر ثمان ليالٍ، يعني أنه سبقه بثمان ليالٍ حين أغار على قومه وسيلحقه في ثمان ليال.

ثم أقبل مُجِداً في طلب ابن مندلة حتى دفع إلى واد دون منزل ابن مندلة، فكمن فيه وبعث سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة، وكان من مناكير العرب، فقال له حُجر: اذهب متنكراً إلى القوم حتى تعلم لنا علمهم. فانطلق سدوس حتى انتهى إلى ابن مندلة وقد نزل في سفح الجبل وأوقد ناراً، وأقبل يقسم المرباع ونثر تمراً، وقال: من جاء بحزمة حطب؟ فذهب سدوس فأتى بحزمة حطب وألقاها على النار، وأخذ قبضة من تمر فألقاها في كنانته وجلس مع القوم يستمع إلى ما يقولون، وهند خلف ابن مندلة تحدثه. فقال ابن مندلة: يا هند ما ظنك الآن بحُجر؟ قالت: أراه ضارباً بجوشنه على واسطة رحله وهو يقول: سيروا سيروا «لا غزو إلا التعقيب»، وذلك مثل ما قال زوجها سواء. ثم قالت: والله ما نام حُجر قط إلا وعضو منه حي. قال ابن مندلة: وما علمك بذلك؟ وانتهرها. قالت: بلى كنت له فاركًا، فبينما هو ذات يوم في منزل له قد أخرج إليه رابعًا، فضربت له قبة من قبابه ثم أمر بجزر فنحرت، وبشاءٍ فذبحت، فصنع ذلك، ثم أرسل للناس فدعاهم فأطعمهم، فلما طعموا وخرجوا نام كما هو مكانه، وأنا جالسة عند باب القبة، فأقبلت حية وهو نائم باسط رجله، فذهبت الحية لتنهشه فقبض رجله، ثم تحولت من قبل يده لتنهشه فقبض يده إليه، ثم تحولت من قبل رأسه فلما دنت منه وهو يغط قعد جالسًا فنظر إلى الحية، فقال: ما هذه يا هند؟ فقلت: ما فطنت لها حتى جلست. قال: لا والله. وذلك كله بمسمع سدوس، فلما سمع الحديث رجع إلى حجر، فنثر التمر من الكنانة بين يديه، وقال:

أتاك المرجفون بأمر غيب
على دَهَشٍ وجئتك باليقين

فلما حدثه بحديث امرأته مع ابن مندلة عرف أنه قد صدقه، فضرب بيده على المُرَارِ، وهي شجرة مرة إذا أكلت منها الإبل قلصت مشافرها، فأكل منها من الغضب فلم يضره، فسمته العرب آكل المُرار. ثم خرج حتى أغار على ابن مندلة، فنذر به ابن مندلة، فوثب على فرسه ووقف، فقال له آكل المرار: هل لك في المبارزة؟ فأينا قتل صاحبَه انقاد له جند المقتول. قال ابن مندلة: أنصفتَ. وذلك بعين هند. فاختلفا بينهما بطعنتين فطعنه آكل المرار طعنة جندله بها عن فرسه، واستنقذ جميع ما كان ذهب به من ماله ومال أهل بلاده، وأخذ هنداً فقتلها مكانه وأنشأ يقول:

لمن النار أُوقِدَتْ بحفير؟
لم يَنَمْ غيرُ مُصْطَلٍ مقرور
إن مَنْ يأمن النساء بشيءٍ
بعد هند لجاهلٌ مغرور
كل أنثى وإن تبينتَ منها
آية الحب حبها خَيْتَعور

انتهى كلام الميداني.

والخيتعور: السراب، وقيل: هو ما يبقى من السراب لا يلبث أن يضمحل.

والخيتعور: الغادر، والدنيا على المثل، والذئب لأنه لا عهد له ولا وفاء.

وامرأة خيتعور: لا يدوم ودها. وكل شيء يتلون ولا يدوم على حال: خيتعور. ولها معانٍ أخرى ذكرها في اللسان، ورواية البيت الأخير فيه:

كل أنثى وإن بدا لك منها
آية الحب حبها خيتعور

٨٠٨٦- لا غِنىً كَصِحَّةِ الجِسْم

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

وفي معناه قال الشاعر:

لا تشكوَنْ دهراً صححتَ به
إن الغنى في صحة الجسم

وبعده:

هَبْكَ الإمامَ أكنتَ منتفعاً
بلذاذة الدنيا مع السقم

وقريب منه قول أبي الطيب:

آلة العيش صحة وشباب
فإذا وَلَّيَا عن المرء وَلَّى
ولذيذ الحياة أنفس في النفـ
ـس وأشهى من أن يُمَلَّ وأحلى
وإذا الشيخ قال أفٍ، فما مَلْـ
ـلَ حياةً وإنما الضعف مَلاَّ

٨٠٨٧- لا فَاقَةَ كالفقْر

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

والفاقة: الحاجة والفقر، فكأنها أبلغ من الفقر. فالفقر: ضد الغِنى.

وقد يكون المرء فقيراً لكنه غير محتاج، أما المُفْتَاق ـ وهو ذو الفاقة ـ فهو المحتاج، ولشدة الفاقة قالوا: «الفاقة الموت الأحمر». قال سامة بن لؤي ابن غالب:

بَلِّغا عامراً وكعباً رسولا
إن نفسي إليهما مشتاقه
إن تكن في عُمان داري فإني
ماجد ما خرجت من غير فاقه

ويروى: «فإني غالبي خرجت...» ولهذين البيتين قصة ظريفة رواها الزجاجي في أماليه ذكرناها في المثل «الفاقة الموت الأحمر».

٨٠٨٨- لا فتىً إلاَّ عَمْروٌ

(ض ١٥٩) (م ٣٦٤٩)

قد سبقت قصته مفصلة في المثل «إحدى حظيات لقمان».

٨٠٨٩- لا في أسْفَلِ القِدْرِ ولا في أعْلاها

(م ٣٦١٣)

هذا قريب من قولهم: «لا في العِير ولا في النفير». انتهى تفسير الميداني.

وكقولهم: «كالنعامة لا طير ولا جمل»، و«كالخنثى لا ذكر ولا أنثى»، و«كابن لبون لا ظهر يركب ولا لبن فيحلب»، وقول ابن توابة:

أصبحت لا رجلا يغدو لحاجته
ولا قعيدة بيت تحسن العملا

وقول ابن الرومي:

تذبذب فنُّكَ بين الفنونِ
فلا للطبيخ ولا للشُّواءِ

وكانه نظر إلى قوله تعالى: ﴿مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لا إِلَىٰ هَؤُلاءِ وَلا إِلَىٰ هَؤُلاءِ﴾ [النساء: ١٤٣].

٨٠٩٠- لا في العِير ولا في النَّفِير

(ف ٢٩٠) (و ١٦٩) (ع ١٩٠٣)
(م ٣٥٤٣) (ز ٩٢١ / ٢٨٣٤)

قال المفضل بن سلمة: أول من قال ذلك أبو سفيان بن حرب، وذلك أنه أقبل بعير قريش وكان رسول الله ﷺ قد تحين انصرافها من الشام، فندب المسلمين للخروج معه. وأقبل أبو سفيان حتى دنا من المدينة وقد خاف خوفًا شديدًا، فقال لمجدي بن عمرو: هل أحسست من أحد من أصحاب محمد؟ فقال مجدي: ما رأيت من أحد أنكره إلا راكبين أتيا هذا المكان، وأشار له إلى مُناخ عدي وبَسْبَس، عيني رسول الله ﷺ. فاخذ أبو سفيان أبعارًا من أبعار بعيريهما ففتَّها، فإذا فيها نوًى، فقال: علائف يثرب. هذه عيون محمد، فضرب وجوه عِيره فساحَلَ بها وترك بدرًا يسارًا. وقد كان بعث إلى قريش حين فصل من الشام يخبرهم بما يخاف من النبي ﷺ فاقبلت قريش من مكة، فأرسل إليهم أبو سفيان يخبرهم انه قد أحرز العير ويامرهم بالرجوع. فأبت قريش أن ترجع. ورجعت بنو زهرة من ثنية لَفْت، عدلوا إلى الساحل منصرفين إلى مكة، فصادفهم أبو سفيان، فقال: يا بني زهرة «لا في العِير ولا في النفير». قالوا: أنت أرسلتَ إلى قريش أن ترجع. ومضت قريش إلى بدر، فواقعهم النبي ﷺ فاظفره الله بهم. ولم يشهد بدرًا من المشركين من بني زهرة أحد. انتهى.

ونقل الميداني عن المفضل ما سبق وزاد، فقال: قال الأصمعي: يضرب هذا للرجل يحط أمره ويصغر قدره. وروي أن عبد الله بن يزيد بن معاوية أتى أخاه خالدًا، فقال: يا أخي لقد هممت اليوم أن أفتك بالوليد بن عبد الملك، فقال له: والله بئسما هممتَ به في ابن أمير المؤمنين وولي عهد المسلمين. فقال: إن خيلي مرت به فتعبَّث بها وأصغرها وأصغرني.

فقال خالد: أنا أكفيكه. فدخل خالد إلى عبدالملك والوليد عنده، فقال: يا أمير المؤمنين، إن الوليد مرت به خيل ابن عمه عبد الله بن يزيد بن معاوية فتعبث، وأصغره - وعبد الملك مطرق - فرفع رأسه، وقال: ﴿إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً﴾ إلى آخر الآية [النمل: ٣٤]، فقال خالد: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ إلى آخر الآية [الإسراء: ١٦] فقال عبدالملك: أفي عبد الله تكلمني؟ والله لقد دخل عليَّ فما أقام لسانه لحنًا. فقال خالد: أفعلى الوليد تُعَوّل؟ فقال عبد الملك: إن كان الوليد يلحن فإن أخاه سليمان لا. فقال خالد: وإن كان عبد الله يلحن فإن أخاه خالدًا لا. فقال له الوليد: اسكت يا خالد فوالله ما تُعَدُّ في العير ولا النفير. فقال خالد: اسمع يا أمير المؤمنين، ثم أقبل عليه، وقال: ويحك! مَن في العير والنفير غيري؟ جدي أبو سفيان صاحب العير، وجدي عتبة بن ربيعة صاحب النفير، ولكن لو قلت: «غنيمات وحبيلات والطائف، ورحم الله عثمان» قلنا:

صدقت. عنى بذلك طردَ رسولِ الله ﷺ الحكم إلى الطائف إلى مكان يدعى غنيمات، وكان يأوي إلى حُبْلَة وهي الكرمة. وقوله: «رحم الله عثمان» لِرَدِّه إياه.

وقال أبو هلال: يضرب مثلاً للرجل يحتقر لقلة نفعه.

والعيرُ: الإبل تحمل التجارة. ويُعنى به ههنا عيرُ قريش التي خرج رسول الله ﷺ لأخذها ووقفت معه بدر لأجلها. والنفير يُعنى به وقعة بدر، وذلك أن كل من تخلف عن العير والنفير لبدر من أهل مكة كان مستصغراً حقيراً فيهم، ثم جُعل مثلاً لكل من هذه صفته.

وروى الزمخشري قال: ويحكى أن رجلاً قاله لمعاوية، فقال: إلي تقول هذا؟ وأبي صاحب العير وأنا صاحب النفير. قال:

لستَ في العيـر يوم يحـدون بالعيـ
ـر ولا في النفـيـر يوم النفـيـر

يضرب لمن لا يصلح لمهمة.

٨٠٩١- لا قَبِلَ اللهُ منه صَرْفًا ولا عَدْلا

(ف ٩١) (و ١٦٤) (ع ١٩٣٠)

لا يُقْبَلُ لَهُ صَرْفٌ ولا عَدْلٌ (ل / صرف)

قال الأصمعي: الصرف: التطوع. والعَدْل: الفريضة. وقال أبو عبيدة: الصرف: الحيلَة. والعدل: الفداء. ومنه قول الله تعالى: ﴿وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَّا يُؤْخَذْ مِنْهَا﴾ [الانعام: ٧٠].

وقال صاحب اللسان: وقولهم: «لا يُقبَل له صَرْفٌ ولا عَدْلٌ»: الصَّرْف: الحِيلة، ومنه التصرف في الأمور. والعَدْل: الفداء. وقيل: الصرف: التطوع، والعَدْل: الفَرْض. وقيل: الصرف: التوبة، والعدل: الفِدْيَة. وقيل: الصرف: الوزن، والعَدل: الكَيْل. وقيل: الصرف: القيمة، والعَدْل: المِثل، وأصله في الفدية.

يقال: لم يقبلوا منهم صَرفًا ولا عَدلا، أي لم يأخذوا منهم دِيَةً، ولم يقتلوا بقتيلهم رجلاً واحداً. أي طلبوا منهم أكثر من ذلك.

قال: كانت العرب تقتل الرجلين والثلاثة بالرجل الواحد، فإذا قتلوا رجلاً برجل، فذلك العدل فيهم. وإذا أخذوا دية، فقد انصرفوا عن الدم إلى غيره، فصرفوا ذلك صَرفًا، فالقيمة صَرف؛ لأن الشيء يُقَوَّم بغير صفته، ويُعدَّلُ بما كان في صفته.

قالوا: ثم جُعِل بعدُ في كل شيء حتى صار مثلاً فيمن لم يؤخذ منه الشيء الذي يجب عليه وأُلْزِمَ أكثرَ منه.

٨٠٩٢- لا قَدْحَ إنْ لَمْ تُورِ ناراً بِهَجَرَ

(م ٣٥٨٨)

هذا للعجاج يخاطب عمرو بن معمر. يقول: إن قدحتَ في كل موضع، فليس بشيء حتى تُورِيَ بِهَجَرَ. يضرب لمن ترك ما يلزمه في طلب حاجة.

٨٠٩٣- لا قرارَ على زَأْرٍ مِنَ الأَسَدِ

(ع ١٩٢٩) (م ٣٥٥٥)

هو من قول النابغة:

نبئت أن أبا قابوس أوعدني
ولا قـرارَ على زَأْرٍ من الأسـد

وقد تمثل به الحجاج حين سخط عليه عبدالملك.

يضرب مثلاً للمتوعد القادر على الانتقام.

٨٠٩٤- لا قليلٌ من العَداوة والإحَن والمَرَضِ

(م ل)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني من دون تفسير.

ومعناه أن القليل منها مهما قَلَّ فهو مُمِضٌّ كالكثير، فهي لا تقاس بالكثرة أو القلة. والإحَن: جمع الإحْنة، وهي الحِقد. ومن سجعات الزمخشري في الأساس: «إن الإحَنَ تَجُرُّ المِحَنَ»: أي: إن الأحقاد تأتي بالمصائب والبلايا.

٨٠٩٥- لا كثيرٌ مَعَ تبذير، ولا قليلٌ مع تقدير

معناه: أن الكثير يفنى بالتبذير، وأن القليل يُعد كثيرًا مع التقدير. وقديمًا قالوا: «إن جُودَ المُقِلِّ غيرُ قليل».

قالوا: «لا تستحي من القليل، فإن الحِرْمانَ أقل منه».

٨٠٩٦- لا لَعًا لِفُلانٍ

(ق ١٧٠) (م ٣٥٥٤)

(ز ٩٢٧ / ٢٨٤٠) (ل / لعا)

قال أبو الطيب عند مغادرته مصر وتركه كافور الأخشيدي:

عثرتُ بسيري نحو مصرَ فلا لعًا
بها، ولعًا في السير عنها ولا عَثْرَا

وقال الأعشى في الناقة:

بذات لَوْثٍ عفرناة إذا عثرتْ
فالتعس أدنى لها من أن أقول: لَعَا

ويروى: «فالتعس أولى بها...».

وقال الأخطل:

فلا هدى اللهُ قيسًا من ضلالتها
ولا لَعًا لبني ذكوانَ إذ عثروا

دعاء يقال للعاثر «لَعًا لَهُ» إذا دعوا له، ويقولون: «لا لَعًا لَهُ» إذا دعوا عليه وشمتوا به. أي لا أقامه الله من سقطته.

والعرب تقول للفرس الجواد والناقة النجيبة إذا عثرا: تعسًا لك، ولغيرهما: لَعًا لك. روى هذا الزمخشري في المستقصى.

وقال صاحب اللسان: و«لَعًا» كلمة يدعى بها للعاثر معناها الارتفاع.

أبو زيد: إذا دعي للعاثر بأن ينتعش قيل: لعًا لك عاليًا، ومثله: «دَعْ دَعْ».

قال أبو عبيدة: من دعائهم: «لا لَعًا لفلان»، أي: لا أقامه الله.

٨٠٩٧- لا ماءَكِ أبقَيْتِ ولا حرِكِ أنْقَيْتِ

(ف ٢٥٨) (و ١٦٦)

(خ ١٣٠ / ١) (ع ١٨٨٩) (م ٣٥٢٧)

(ل / سته)

لا ماءَكِ أبْقَيْتِ ولا دَرَنَكِ أنْقيتِ

(ق ٩٧٦) (س ١١٢)

(تم ٣٦٦) (ز ٩٢٨ / ٢٨٤١)

رواه أبو عبيد في سوء التدبير عند إضاعة الشيء لطلب غيره ثم لا يدركه.

وروى المفضل بن سلمة أن أول من قال ذلك الضبّ بن أرْوى الكلاعي، وذلك أنه خرج تاجرًا

من اليمن إلى الشام، فسار أيامًا ثم حاد عن أصحابه، فبقي مفرداً في تيهٍ من الأرض حتى سقط إلى قوم لا يدري من هم؟ فسأل عنهم فأخبر أنهم همدان، فنزل بهم وكان طريراً طريفًا، وأن امرأة منهم يقال لها عَمْرة بنت سُبَيع هويته وهويها، فخطبها الضب إلى أهلها، وكانوا لا يزوجون إلا شاعراً أو عائفًا أو عالمًا بعيون الماء، فسألوه عن ذلك فلم يعرف منه شيئًا، فأبوا تزويجه. فلم يزل بهم حتى أجابوه فتزوجها، ثم إن حَيًّا من أحياء العرب أرادوا الغارة عليهم، فتطيروا بالضب فأخرجوه وامرأته وهي طامث. فانطلقا ومع الضب سقاء من الماء، فسار يومًا وليلة وأمامهما عين يظنان أنهما يصبحانها. فقالت له: ادفع لي هذا السقاء حتى أغتسل فقد قاربنا العين، فدفع إليها السقاء، فاغتلست بما فيه ولم يكفها. ثم صبحا للعين فوجداها ناضبة وأدركهما العطش، فقال الضب: «لا ماءك أبقيت ولا حرك أنقيت». ثم استظلا بشجرة حيال العين، فأنشأ الضب يقول:

تالله ما طَلَّةٌ أصابَ بها
بَعلاً سِوايَ قوارع العَطَب
كيما يكون الفؤاد مصطبراً
ويكتسي من عزائه قلبي
وأي مهر يكون أثقلَ من
ما طلبوه مني على الضب
أن يعرفَ الماءَ تحت صم صفا
أو يخبر الناسَ منطق الخُطَب
أخرجني قومُها بأن رَحىً
دارت بشؤم لها على القُطب

فلما سمعت امرأته ذلك فرحت، وقالت: ارجع إلى القوم فإنك شاعر: فانطلقا راجعين، فلما وصلا خرج القوم إليهما، فقال الضب: إني شاعر فتركوهما.

طَلَّةُ الرجل: امرأته.

ونقل الميداني حكاية المثل عن المفضل مختتمًا بقوله: فقال لهم الضب: اسمعوا شعري ثم اقتلوني: فأنشدهم شعره فنجا وصار فيهم آثر من بعضهم. قال الفرزدق:

وكنت كذات الحيض لم تبقِ ماءَها
ولا هي من ماء العذابة طاهرُ

ونوه العبدري بتفسير الزمخشري والميداني، ثم قال: ويحسن أن ننشد على هذا المثل قول المتوكل الليثي:

خليليٌّ كم من كاشح قد رميته
بقافية مشهورة ورماني
فكان كذات الحيض لم يبق ماؤها
ولم يُنقِ عنها غُسْلَها لأوان

٨٠٩٨- لا مَالَ إلا ما أحْرَزَتْهُ العِيَابُ

(تم ٣٦٧)

قاله مروان بن الحكم لما خلع عبدُ الله بن الزبير يزيدَ بن معاوية، وأخرج أهل المدينة من كان بها من بني أمية وفيهم مروان بن الحكم وأمير المؤمنين عثمان بن محمد بن أبي سفيان. فنظر مروان بعد أن أخرج من المدينة إلى مالِه بذي خُشُبٍ وهو وادٍ

على مرحلة من المدينة الشريفة، وقال: «لا مال إلا ما أحرزته العِياب». وهي - بكسر العين المهملة - جمع عَيْبَة بفتحها، وهي ما يُجعَل فيه الثياب، وتجمع على عَيْبات.

وفي الحديث: «الأنصار كِرشي وعيبتي» [أراد أنهم بطانتي وموضع سري وأمانتي؛ لأن المجتر يجعل علفه في كرشه، والرجل يجعل ثيابه في عيبته»]. [الأغاني / ٢٥].

٨٠٩٩- لا مَالَ لأخْرَقَ

الخُرْقُ: نقيض الرفق. وخَرِقَ بالشيء يخرَق خَرَقًا: جهله ولم يحسن عمله فهو أخرق. والخُرْق: الحُمق. يقال: خَرُق خُرْقًا: فهو أخرق وهي خرقاء ومعنى المثل أن الأحمق بخرقه يضيع ماله فلا يجمعه. ومثله قولهم: «لا مَالَ لِمَنْ لا رِفْقَ لَهُ».

٨١٠٠- لا مَالَ لِمَنْ لا رِفْقَ لَهُ

(م ٣٦٨٦)

قال الميداني: يعني أن المال يكسبه الرفقُ لا الخرق. انتهى.

وفي الحديث: «الرفق يُمنٌ، والخُرقُ شؤمٌ».

٨١٠١- لا مَجْدَ إلاَّ بِمَالٍ

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة بدون تفسير. ويفسره قول أبي الطيب:

فلا مجد في الدنيا لمن قَلَّ ماله
ولا مال في الدنيا لمن قل مجده

وقديمًا قالوا: «الرجال بالأموال» وقال ابن المعتز:

إذا كنتَ ذا ثروة من غِنىً
فأنت المسوَّدُ في العالم
وحسبك من نسب صورة
تُخَبِّر أنك من آدم

وقال غيره:

وباه تميمًا بالغنى إن للغنى
لسانًا به المرءُ الهيوبةُ ينطق

٨١٠٢- لا مَحَالَةَ مِن جَلْزٍ بِعِلباءِ

(م ٣٦٥٢)

الجَلْزُ: شدة عَصْب العَقَب على شيء. ويروى «لا بُدَّ». والتقدير: صرتَ إلى الغاية القُصوى من الأمر، أي لا بد من النهوض في هذا الأمر، قال الشاعر:

ضربتُ بالسيف حتى ارفَضَّ قائمه
ولا مَحالة من جَلْزٍ بعِلْباءِ

ولم يفسر الميداني معنى عِلباء، وهو عصب العُنُق، وهما علباوان يمينًا وشمالاً بينهما مَنْبت العُنق. يقال: تَشَنَّجَ عِلباءُ الرجل: إذا أسَنَّ. ويمتد العِلباء إلى الكاهل، وكانت العرب تشد على أجفان سيوفها العَلاَبِيَّ الرطبة فتجفّ عليها وتشد بها الرماحَ إذا تصدعت فتيبس وتقوى عليه، ورُمْحٌ مُعَلَّبٌ: إذا جُلِز ولُوِيَ بعصَب العِلْباء. وجَلَزَ السكينَ والسوط يَجلِزُه جَلْزًا: حَزَمَ مَقبِضَه وشَدَّه بعِلْباءِ البعير.

٨١٠٣- لا مَخْبَأَ لِعِطْرٍ بَعْدَ عَرُوسٍ

(ق ٩٩٠) (ع ١٨٩٣) (م ٣٤٩٢)

رواه أبو عبيد عن أبي زيد في الخطأ في رفع

الشيء وادخاره عند وقت استعماله والحاجة إليه، وقال: وأصله أن رجلاً تزوج امرأة فهُديَتْ إليه، فوجدها تفِلَةً [أي غير متطيبة، منتنة الريح، قال امرؤ القيس:

إذا ما الضجيع ابتزها من ثيابها
تميل عليه هَوْنَةً غيرَ متفال]

فقال لها: فأين الطيب؟ فقالت: خبأته. فعندها قال لها: «لا مخبأ لعِطر بعد عروسٍ».

وكان المفضل يعرف الحديث ويقول: عروس هو اسم رجل. والعامة تذهب إلى أن العروس هو المبتني بأهله ليلة عرسه. وهذا المثل يضرب للرجل يدخر الشيء ويرفعه عند وقت الحاجة إليه.

وعقب البكري على تفسير أبي عبيد، فروى عن ابن كرشم قصة عروس التي ذكرناها في المثل «لا عطر بعد عروس» وختمها بقوله: ثم أخذت السفط فكسرته على قبرعروس، ثم قالت: «لا عطر بعد عروس» فذهبت مثلاً. فقال زوجها: إلى أهلك فأنت طالق، فقالت: إذن أنصرف مغتبطة. وروى محمد بن السائب عن أبي صالح عن ابن عباس أن عروسًا هذا رجل من هذيل، وامرأته أيضًا هذلية اسمها أسماء.

٨١٠٤- لاَ المَرْءُ في شَيْءٍ وَلاَ اليَرْبُوعُ

(ز ٨٦٢ / ٢٧٧٥)

قد ذكرنا قصته في المثل «أجرأ من فارس خَصَافِ» ونعيدها هنا تيسيراً للقارىء: قال: هو رجل غساني كان له فرس لا يجارى، وهو من أجبن الناس، فبينا هو جالس ذات يوم سقط سهم بين يديه فارتد في الأرض ثم اهتز، فقال: ما هذا الأمر؟ فنظر فإذا هو في ظهر يربوع. ثم قال:

لا المرء في شَيء ولا اليربوع

واقرأ بقية القصة في المثل السابق ذكره.

٨١٠٥- لا ناقَةٌ ليَ في هذا ولا جَمَلٌ

(ض ١٣١) (ز ٩٢٩ / ٢٨٤٢)

لا ناقتي في هذا ولا جَمَلي

(ق ٨٨٨) (٣٥٣٩)

لا ناقتي فيها ولا جَمَلي

(ع ١٨٨٤)

رواه أبو عبيد عن أبي عبيدة في التبرؤ من الظلم والإساءة، وقال: وهذا المثل للحارث بن عباد حين قتل جَسَّاسُ بنُ مرةَ كليبًا ـ وكان قد اعتزل الفريقين جميعًا ـ وقال هذه المقالة حتى قُتِل بُجير، فنهض حينئذ في حربهم. قال أبو عبيد: ومن هذا المثل قول الراعي:

وما هجرتُك حتى قلتِ مُعْلِنَة
لا ناقةٌ ليَ في هذا ولا جملُ

وقال أبو سعد المخزومي:

أدعبل بن علي دع مفاخرتي
فلست ذا ناقة فيها ولا جَمَلِ

وعقب البكري على شرح أبي عبيد، فقال: روي أن يزيد بن معاوية سأل صحار بن عياش العبدي عن هذا المثل، فقال صحار: أول من قاله الصدوف بنت الخليس العذرية، وكانت تحت زيد بن الأخنس الطائي، وكانت له ابنة يقال لها الفارعة، وأن زيداً أخدَمَ ابنته الفارعة وأحسن

إليها وعزلها عن امرأته الصدوق، وخرج إلى الشام فغاب حيناً، وأن فتى من بني عذرة يقال له (شبث) علق الفارعة وعلقته، فكانت تأمر راعي أبيها أن يعجل لها ترويح إبله، وأن يحلب لها حلبة إبلها قِيلاً [اللبن يشرب في القائلة، أو هو شرب نصف النهار] لتشرب اللبن نهاراً، فإذا أمست وهدأ الحي رَحَّلَ لها جملاً ذلولاً كان لأبيها، وتوافي به العذري، فينطلقان إلى تيه من الأرض في عزلة، فإذا كان وجه الصبح أقبلا، ذلك دأبهما حتى أقبل أبوها آتياً إلى أهله ـ وكان شديد الغيرة ـ فمر بكاهنة في طريقه، فقالت له: يُرَحَّلُ جملك ليلاً، وحلبة أهلك تُحتَلَب قِيلاً، وكان ثَمَّ حَدَث. فاقبل لا يلوي، ودخل الحي ليلاً، فبدأ بامرأته، فوجدها مع عياله مقبلة على ما يصلحها، فخرج إلى خباء ابنته، فاستقبلته خادمها فقال لها: ثكلتك أمك أين الفارعة؟ قالت: خرجت تمشي مع فتيات الحي لعيادة بعضهن وهي عائدة الساعة، فانتقل عنها إلى امرأته ما يشك أنها مريبة، فقالت له: إني لأعرف الشر في وجهك فلا تعجل، واقفُ تَرَ «لا ناقة لي فيما تكره ولا جمل» فسار قولها مثلاً. ثم رجع إلى خباء ابنته فقال لخادمها: والله لا ينجيك مني إلا الصدق، وسلَّ سيفَه، فصدقته الخبر. قال: فأين أخذا؟ قالت: هذا الوجه. فاتبعهما، فلما صار منهما غير بعيد، وَجَدَ الجملُ ريحَ مولاه فتزحزح. فقال العذري: أما ترينَ الجملَ وحالَه؟ فقالت: ما كان يصنع هذا إلا إذا رأى مولاه أو كان قريباً منه، وجعل الجمل يريد ينبعث وهو معقول فلا يقدر على القيام. فقالت الفارعة: لقد أوجست أمراً أو آنستُ ذُعراً أو رأيت شراً، فليته غاب دهراً. فسمعها أبوها، فقال: قد غبت دهراً فجلبتِ شراً وأتيت نكراً. ثم انتضى سيفه ففلق به هامة شبث وقتل الجارية وانصرف بجمله وهو يقول:

لا تأمَنَنَّ بعدِيَ الجواريا
عُونًا من النساء أو عذاريا
أخافها والعارَ والمساويا

انتهى كلام البكري.

وذكر الميداني أن أصل المثل للحارث بن عباد، وقال: يضرب عند التبري من الظلم والإساءة. ثم قال: وذكروا أن محمد بن عمير بن عطارد بن حاجب شرور لما خرج الناس على الحجاج، فقال: «لا ناقتي في ذا ولا جملي» فلما دخل بعد ذلك على الحجاج قال: أنت القائل: «لا ناقتي في ذا ولا جملي»؟ لا جعل الله لك فيه ناقة ولا جملاً ولا رحلاً.

فشَمِتَ به حجار بن أبجر العجلي وهو عند الحجاج. فلما دعا بغدائه جاؤوا بفُرْنِيَّةٍ [نوع من الخبز] فقال: ضعوها بين يدي أبي عبد الله، فإنه لَبَني يحب اللبن. أراد: أن يدفع عنه شماتة حجار.

ثم ذكر الميداني قصة الفارعة كما رواها البكري مع اختلاف ببعض العبارات. وقال: إن الصدوف هي أول من قال المثل.

وروى المثل التبريزي في شرح الحماسة (ص ٣١ / ٢) منسوباً للحارث بن عباد.

وذكر الطغرائي المثل في لامية العجم فقال:

فيم الإقامة بالزوراء لا سكني
بها ولا ناقتي فيها ولا جملي

٨١٠٦- لا نامتْ أعْيُنُ الجُبَنَاءِ

(و ١٨٤)

رواه الواحدي في (الوسيط) بدون تفسير.

وهو من قول خالد بن الوليد حين حضره الموت، فقال: «لقد شَهدتُ مئة زحف أو تزيد، وما في جسدي شبر إلا وفيه طعنة برمح أو ضربة بسيف، وهانذا أموت على فراشي كما يموت العير، فلا نامت أعين الجبناء». يضرب في الشجاعة.

٨١٠٧- لا هُلْكَ بوادٍ خَبِرٍ

(م ٣٥٧٩)

الخَبِرُ: من الخَبَر. أي: بوادٍ ذي شجر من النبق وغيره، ومناقع الماء التي تبقى في الصيف. يقال: خَبِرَ الموضوعُ يخبَرُ خَبَرًا: إذا صار ذا سِدْرٍ فهو خَبِرٌ.

يضرب مثلاً للرجل الكريم ذي المعروف. أي من نزل به فلا يُخاف عليه الهلك.

٨١٠٨- لا والذي أمُدُّ إليه بِيَدٍ قصيرة

(أ. ذ / ٥٠ - ٥١)

- لا والذي جَلَّدَ الإبَلَ جُلودَها
- لا والذي رَقَصْنَ بَبطحائه
- لا والذي شَقَّ الجبالَ للسيل والرجالَ للخيل
- لا والذي شقهن خمساً من واحدة (يعنون الأصابع)
- لا والذي كُلُّ الشعوب تَدينُهُ
- لا والذي مَسَحْتُ أيْمَنَ كَعْبَته
- لا والذي نادى الحَجيجُ لَهُ
- لا والذي هو أقْرَبُ إليَّ مِن حَبْلِ الوَريدِ
- لا والذي وجْهي زَمَمَ بَيْته
- لا والذي يراني من حَيْثُما نَظَرَ
- لا والذي يراني ولا أراهُ
- لا والذي يقوتني نَفَسِي
- لا ومُقطع القَطر
- لا ومُنْشِر الأرواح
- لا ومُهِبِّ الرياح

رواها أبو علي في ذيل أماليه وقال: كلها من أيمان العرب.

٨١٠٩- لا والذي لا أتَّقِيه إلا بمقتله

(أ. ذ / ٥٠)

أي كل شيء مني مقتل، من حيث شاء قتلني.

٨١١٠- لا والذي لا أتَّقِيه إلا بِمُقْلَتَةٍ

(أ.ذ / ٥٠)

قال أبو علي: أي الموت في عنقي فكل شيء حَتْفٌ. مِن القَلْتِ: أي الموت. وقرأت في نوادر ابن الاعرابي على أبي عمر: «لا والذي لا أتقيه إلا بمقتله».

٨١١١- لا وبَارِىءِ الخَلْقِ

(أ. ذ. ص ٥٠)

قال أبو علي: هو من أيمان العرب. ولم يفسره. والبارىء من أسماء الله عز وجل وهو البارئ:

الذارئ. وفي القرآن الكريم: ﴿الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ﴾ [الحشر: ٢٤] وهو الذي خلق الخلق لا عن مثال. والبَرِيَّة. بلا همز: الخَلْق.

٨١١٢- لا والراقصَات ببَطْنِ جَمْعٍ

(أ. ذ. ص ٥٠)

قال أبو علي: من أيمان العرب. ولم يفسره.

والراقصات: الإبل المسرعة في السير. رقص البعيرُ: إذا أسرع في سيره. والراكب يُرقِصُ بعيرَه. يُنزِّيه ويحمله على الخبَبَ. والمصدر الرَّقْصُ والرقَصان بالتحريك فيهما: الخبب. قال الأخطل:

وقيس عيلانَ حتى أقبلوا رَقَصًا

فبايعوكَ جِهاراً بعد ما كفروا

وقال حسان:

بزجاجةٍ رقصت بما في قعرها

رَقَصَ القلوص براكب مستعجل

قال ابن دريد: فمن رواه (رَقْصَ) بالتسكين فقد أخطأ.

قال في التاج: ولا يقال يرقص إلا لِلاَّعب وللإبل ونحوها، ولما سواه: القفز والنقز. وأنشد:

بِرَبِّ الراقصات إلى قريش

يَثِبْنَ البيتَ مِن خِلَلِ النقاب

وقال الأخطل:

إني حلفتُ بِرَبِّ الراقصات وما

أضحى بمكة من حجب وأستار

و(بطن جمع) اسم موضع لَم أعثر عليه في (معجم البلدان) ولا في (الروض المعطار).

٨١١٣- لا وَفَالِقِ الأَصْبَاحِ

(أ. ذ. ص ٥٠) (ل / فلق)

رواه أبو علي القالي في ذيل أماليه، وقال: من أَيْمانِ العرب. ولم يفسره.

الأَصْبَاح: جمع الصبح، والفَلَق بالتحريك: ما انفلق من عمود الصبح. وقيل: هو الصبح بعينه. وقيل: هو الفجر. وكل راجع إلى معنى الشق. قال تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ [الفلق: ١].

٨١١٤- لا وَقَائِتِ نَفْسي القَصير

(أ. ذ. ص ٥٠)

قال أبو علي: من أيمان العرب. والقائت: من القوت يعطيه قليلاً قليلاً.

٨١١٥- لا وَكْسَ ولا شَطَطَ

(خ ٣٣٢/١) (ل / وكس)

الوكس. النقص. والشطط: الجور. والتقدير: لا نقصان ولا زيادة، قال الشاعر:

بثمن من ذاك وكْسِ

دون الغلاء وفويق الرخصِ

روى ابن قتيبة قال: قيل لمحمد بن عمران قاضي المدينة -وهو من ولد طلحة بن عبيد الله- إنك تُنسَبُ إلى البخل. فقال: والله إني لا أجْمُدُ في الحق، ولا أذوب في الباطل. وكان يقال: لا تَصُنْ كثيرًا عن حق ولا تنفق قليلاً في باطل. ومن أمثال العرب «لا وكْسَ ولا شَطَطَ»، وقال الشاعر:

إن لا أكن كل الجواد فإنني

على الزاد في الظلماء غير لئيم

وإن لا أكن كل الشجاع فإنني

أرد سنانَ الرمح غيرَ سليم

وقال معاوية: «ما رأيت شَرَفاً قط إلا وإلى جانبه حق مُضَيَّع».

وقال تعالى: ﴿ وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ ﴾ [الإسراء: ٢٩].

وقال عز وجل: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴾ [الفرقان: ٦٧].

وفي الحديث: «ما عال مقتصد» أي ما افتقر.

وقال أبو الدرداء: «حسن التقدير في المعيشة أفضل من نصف الكسب».

٨١١٦- لا يأبى الكرامةَ إلا حِمارٌ

(ف ٤٥٩) (م ٣٥٤٧)

لا يأبى الكرامة إلا الحمار

(ز ٩٣٠ / ٢٨٤٣)

قال المفضل: أول من قال ذلك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

دخل عليه رجلان فرمى لهما وسادتين فقعد أحدهما على الوسادة التي رمى له، ولم يقعد الآخر على وسادته، فقال له علي: اقعد على الوسادة، فلا يأبى الكرامة إلا حمارٌ، فقعد.

٨١١٧- لا يَبَرُّكَ مِثْلُ مالِكِ

(٣٦٣١)

قال الميداني: قالوا: هو اسم رجل مرغوب في محبته. انتهى.

ويجوز أن لا تنون (مالكًا) فتقول: «لا يَبَرُّكَ مثلُ مالِكَ»، أي لا شيء يصلك بالخير مثلُ مالكَ، فيضرب في حفظ المال ومدح الغنى.

٨١١٨- لا يُبْصِرُ الدينارَ غيرُ الناقدِ

(م ل)

هذا من الأمثال المولدة. وانتقدها: إذا أخرج منها الزَّيْف. نَقَدَ النَّقَّادُ الدراهمَ: مَيَّزَ جيدَها من رديئها. ومنه نقد الكلام والشعر.

٨١١٩- لا يَبِضُّ حَجَرُهُ

(أ ص ١٨٤) (م ٣٥٧٨)

البَضُّ: أدنى ما يكون من السَّيلان. يقال: بَضَّ الماءُ: إذا خرج قليلاً قليلاً. والبَضُوض من الآبار التي يخرج ماؤها قليلاً قليلاً. وكذلك البَروض والرَّشوح والمكول، والعرب تقول: قد اجتمعت في بئرك مُكلةٌ فخذها، أي ماء قليل.

يضرب للبخيل الذي لا خير فيه. قال رؤبة:

لو كان خَرْزًا في الكُلى ما بَضَّا

٨١٢٠- لا يَبْلُغُ هَمَّكَ الصُّبْحانُ

(ع ١٩٢٢)

يُحَثُّ به على البكور في الحوائج. ومعناه: أنك إذا تصبحتَ لم تدرك ما تَهُمُّ به. وقيل للأعمش: ما لنا نرى حديثك مُنَقًّى؟ قال: لما فاتني من العصائد بالغدوات. وقيل لبُزُرجِمَهْر: بِمَ نلتَ ما نلتَ من هذا العلم؟ قال: ببكور كبكور الغراب، وحرص كحرص الخنزير، وصبر كصبر الحمار. انتهى.

والصُّبْحان: هو الذي شرب الصبوح.

٨١٢١- لا يُغْني ولا يُثْلِثُ

(م ٣٦٨١)

أي هذا رجل كبير أراد النهوض فلم يقدر في

أول مرة. ولا في الثانية ولا في الثالثة. يضرب للشيخ الهَرِم.

٨١٢٢- لا يجتمع الأَرْوى والنَّعام

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة، وقال: لأن أحدهما في الجبل والآخر في السهل.

٨١٢٣- لا يجتمع السَّيْفان في غِمْدٍ

(ق ٢ ٩٠٢)

رواه أبو عبيد في سوء الموافقة في الأخلاق، فقال: ومن أمثالهم في قلة الاتفاق قولهم: «لا يجتمع السيفانِ في غِمْدٍ»، ومنه قول أبي ذؤيب:

تريدين كيما تجمعيني وخالداً
وهل يُجمَع السيفانِ ويحكِ في غِمْدِ

وعقب البكري على تفسيره، فقال:

يقال: «لا يُجمَع سيفانِ في غِمْدٍ ولا فحلان في ذَوْدٍ».

وكان لأبي ذؤيب ابن أخت يقال له خالد، وكان رسولَ خاله أبي ذؤيب إلى صديقته أم عمرو. فلما شب خالد أفسدها عليه، وكانت هذه المرأة صديقة عبد عمرو بن مالك، وكان أبو ذؤيب رسوله إليها. فلما كبر عبد عمرو أفسدها عليه أبو ذؤيب ومالت إليه، فجاءت أم عمرو إلى أبي ذؤيب تعتذر من أمر خالد، فقال:

تريدين كيما تجمعيني وخالداً
وهل يجمع السيفانِ ويحكِ في غمد
أخالد ما راعيتَ من ذي قرابةٍ
فتحفظني بالغيب أو بعض ما تبدي
دعاكَ إليها مقلتاها وجيدُها
فملتَ كما مال المحب على عمد
فآليتُ لا أنفك أحدو قصيدة
أدَعْكَ وإياها بها مثلاً بعدي

وقال أبو ذؤيب أيضاً يعاتب خالداً:

رعى خالد سري ليالي َ نفسُه
توالى على قصد السبيل أمورُها

وبقية الشعر بينهما في المثل المتقدم برقم (٧٨٧٣): «لا تجزعن من سُنَّةٍ أنت سرتها».

٨١٢٤- لا يجتمع عَنْزَانِ في عانَةٍ، ولا لَيْثَانِ في غَابَةٍ

رواه الثعالبي في كتابه (المتشابه ص ١٣) ضمن أقوال تجري مجرى الأمثال من دون تفسير.

والعانة: القطيع مِن حُمُر الوَحْش. وذلك أنهما يقتتلان على سيادة القطيع حتى يهلك أحدهما، وكذلك الليثان في الغابة. يضرب في تنازع السلطة.

ورواه الثعالبي مرة أخرى في كتابه (خاص الخاص) ص / ١٧ بهذه الصورة: «لا يجتمع ليثان في غابة، ولا عَيْرانِ في عانة». وهذا أحسن؛ لأن العير يطابق العانة. وقال في تفسيره: وأحسن وأجل من هذا كله قول الله عز وجل: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلاَّ اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ [الانبياء: ٢٢].

٨١٢٥- لا يجتمع كذا وكذا حتى يجتمع معزى الفَزْرِ

رواه التبريزي في شرح الحماسة (ص ١٧١ / ١) وقال: الفَـزْر لقب سعد بن زيد بن تميم، وكان

سعد أنهب معزاه بعكاظ، وضرب به المثل، فقيل: «لا يجتمع كذا وكذا حتى يجتمع معزى الفزر». وقد يقال لجماعة المعزى: (الفَزْر) سمي به. انتهى.

وقد سبق ذكر قصته في المثل «لا أفعل ذلك معزى الفَزْرِ».

٨١٢٦- لا يَجِدُ في السماء مَصْعَدًا، ولا في الأرض مَقْعَدًا

(م ل)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني، وقال: يضرب للخائف.

٨١٢٧- لا يُجْمَعُ سَيْرانِ في خُرْزَةٍ

رواه التوحيدي في البصائر والذخائر (٤ / ١٣٢) من دون تفسير.

والخُرزْة: كل ثقبة وخيطها والجمع خُرَز. يضرب في عدم الموافقة.

٨١٢٨- لا يُجْمَعُ سَيْفانِ في غِمْدٍ

(ع ١٨٨٦) (م ٣٥٩٠)

ورواه أيضًا التوحيدي في البصائر والذخائر (٤ / ١٣٢).

وقد سبق تفسيره في المثل «لا يجتمع السيفانِ في غِمْدٍ» ونظمه الاحدب مقلداً أبا ذؤيب، فقال:

تريد وصلي مع فلانٍ، وَوَرَدْ

لا يُجمع السيفانِ في غِمدٍ أَبَدْ

وفي نحو معناه تقول العامة: «الأرض لا تحمل بطَلَيْنِ».

٨١٢٩- لا يَجيءُ من خَلِّه عَصيرُهُ

(م ل)

هذا مثل مولدٌ رواه الميداني بلا تفسير. ومعناه: إذا فَسَدَ الشيء تعذر صلاحه. فالعصير إذا استحال خلاً لا يعود عصيراً. قال الحريري في إحدى مقاماته:

وما شيءٌ إذا فَسَدا

تَحَوَّلَ غَيُّهُ رَشَدا

كريم الأصل والده

ولكن بئس ما ولدا

٨١٣٠- لا يَحْزُنْكَ دَمٌ هَرَاقَهُ أَهْلُهُ

(ض ١٤٥) (م ٣٥٩٥) (ز ٩٣١ / ٢٨٤٤)

(ن / ٢ / ١١٦)

لا يَحْزُنكَ دمٌ أراقَهُ أهلُهُ

(ق ١٠٩٢)

هذا من الأمثال التي رواها المفضل الضبي وغيره في قصة الزباء، وقد سبق ذكرها.

قال أبو عبيد: أي أنا جنيت هذا على نفسي.

وقال الميداني: يضرب لمن يوقع نفسه في مهلكة.

وقال الزمخشري: يضرب في الشماتة بالجاني على نفسه.

٨١٣١- لا يُحْسِن التَعريضَ إلا ثَلْبًا

(ق ١٧٣) (ع ١٨٧٢) (م ٣٦٢٣)

(ز ٩٣٢ / ٢٨٤٥)

رواه أبو عبيد عن أبي عبيدة في الملاحاة والتشاؤم، قال: يقال للرجل البذيء: «لا يحسن التعريضَ إلا ثَلْبًا» أي إنه سفيه يصرح بمشاتمة

الناس من غير كناية ولا تعريض. والثَّلْبُ: هو الطعن في الأنساب وهي المثالب.

قال أبو هلال: وقريب منه قول الشاعر:

ولا يحسن الكلبُ إلا هريرًا

ومن سجعات الزمخشري في الأساس: «ما اشتهى الثلبَ إلا مَنْ أَشْبَهَ الكلبَ».

والتعريض كالتورية بالشيء عن الشيء.

٨١٣٢- لا يُحْسِنُ العَبْدُ الكَرَّ إلا الحَلْبَ والصَّرَّ

(م ٣٦٩٤)

يقال: إن شدادًا العبسي قال لابنه عنترة في يوم لقاء، ورآه يتقاعَسُ عن الحرب وقد حميت، فقال: كِرَّ عَنْتَرُ. فقال عنترة: «لا يحسن العبدُ الكرَّ إلا الحلب والصر».

وكانت أمه حبشيةً، فكان أبوه كأنه يستخف به لذلك. فلما قال عنترة: «لا يحسن العبدُ الكر»، قال له: «كِرَّ وقد زوجتك عَبْلَةَ»، وقيل: «كِرَّ وأنت حُرٌّ».

والصَّرّ: شد الصرار، وهو خيط يشد فوق الخلف والتودية [خشبة تشد على خلف الناقة]؛ لئلا يرضع الفصيل أمه. يضرب لمن يُكَلف ما لا يطيق. انتهى.

وقال غير الميداني: قال عنترة ذلك؛ لأنه كان يُعَيَّر بسواد لونه لكون أمه زبيبةَ حبشيةً، ولما كاد الغزاة يبيدونهم، جاء أبوه شداد وعمه أبو عبلة فوعداه بزواجه منها، عندها كَرّ وأبلى بلاءً حسنًا فطرد الغزاة. ثم تزوج من عبلة واعترفت به قبيلة عبس فارسهَا وحاميَ ذمارها.

يضرب لمن يُستنجَد فلا يريد أن يُنجِد.

٨١٣٣- لا يحضر مائدتَه إلا أكرمُ الخَلْق وألأمُه

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة، وقال: يعني الملائكة والذبابَ.

يضرب في البخيل المانع.

٨١٣٤- لا يحملنك الغضب على اقتراف إثم فتشفي غيظَك وتسقم دينك

رواه الثعالبي في أمثال الغضب، في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

يضرب في ذم الغضب، فإن من أطاع غضبه أضاع أدبه.

٨١٣٥- لا يُخْدَعُ الأعرابيُّ إلا واحِدةً

(م ٣٦٧٤)

قاله أعرابي خُدِع مرةً ثم سِيمَ الخداعَ مرةً أخرى. انتهى تفسير الميداني.

وفي الحديث: «لا يُلْدَغُ المؤمنُ من جُحْرٍ مرتين». ونظمه الأحدب، فقال:

خُدِعتُ قبلا فلتزُلْ عن بابي
لا يُخْدَع إلا المرَّةَ الأعرابي

٨١٣٦- لا يَخفى عليكَ طَريقُ (بِرْكٍ) وإنْ كُنْتَ في وادي (نَعَامٍ)

(م ٣٦١٦)

بِرْكٌ ونَعَام: موضعان بناحية اليمن.

قال الميداني: يضرب لمن له علم بأمر إن كان خارجًا منه.

قال ياقوت في معجمه: بِرْك ـ بوزن قِرد ـ: ناحية باليمن، وهو بين ذَهْبَان وَحَلْيٍ، وهو نصف الطريق بين حَلْي ومكة، وإياه أراد أبو دهبل الجمحي بقوله

يصف ناقته: في أبيات أولها:

خرجتُ بها من بطن مكة بعدما
أصَاتَ المنادي للصلاة وأعْتَما

وآخرها:

فقلتُ لها: قد بُعْتِ غير ذميمة
وأصبح وادي البرْك غَيْثًا مُدَيَّمَا

[قوله: بُعْتِ: من باعت الإبل تَبُوع: إذا مدت أبواعها وأيديها، كناية عن السير. والإبل تَبُوع في سيرها وتُبَوِّعُ].

وقال الشاعر:

ألا حبذا من حُبِّ عفراءَ ملتقى
نَعامٍ وبرْكٍ حيث يلتقيان

قال نصر: برْكٌ ونَعام: واديان، وهما البركان أهلهما: هزَّان وجَرم.

وبِرْك التِرْياع: موضع آخر، وبِرْك النخل: موضع آخر.

٨١٣٧- لا يخْنَقُ على جِرَّته

(م ٣٥٤٢)

الجِرَّة: ما يخرجه البعير من جوفه للاجترار.

قد سبق ذكره في حرف الألف بلفظ «إنه لا يُخْنَقُ على جِرَّته».

يضرب لمن لا يُمنَع عن الكلام، فهو يقول ما يشاء.

٨١٣٨- لا يُدبرُ البقال إلا إذا تصالح السنور والفأر

رواه الثعالبي في أمثال (الهر والفأر) في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

ودَبَرَ وأدبر: ذهب، ويقال: رجل خاسر دابر على الإتباع.

يضرب في الضرر المتأتي من تصالح الخصمين ضد العدو.

٨١٣٩- لا يَدْرِي أسَعْدُ اللَّهِ أكْثَرُ أمْ جُذَامُ

(ق ١٣٨٢) (م ٣٥٠٢)

رواه أبو عبيد عن الأصمعي في الاستجهال ونفي العلم، وقال: وهذا المثل مبتذل أيضًا في العامة على غير هذا اللفظ، وهو عندي كقول الأصمعي. قال: سعد الله وجُذام حيان بينهما فضل بَيِّنٌ لا يخفى على الجاهل الذي لا يعرف شيئًا.

ويُروى عن حارثة بن عبد العزى العامري، وكان من علماء العرب، أن هذا المثل قائله حمزة ابن الضليل البَلَوي لِزِنباع بن رَوْح الجُذامي:

لقد أُفحِمتَ حتى لستَ تدري
أسعد الله أكثر أم جُذام

٨١٤٠- لا يَدْرِي أيُّ طَرَفَيْه أطْوَلُ

(ق ١٣٨١) (م ٣٥٠٣)

رواه أبو عبيد عن الأصمعي في الاستجهال ونفي العلم، وقال: ومعناه: لا يدري أنَسَبُ أبيه أفضلُ أم نَسَبُ أمه؟

قال أبو عبيد: وهذا مثل مشهور مُتَعالَم في الناس، وقد سمعتُ في تفسيره غير هذا، ولا أعلم فيه أحسن من مذهب الأصمعي.

وعقب البكري على كلام أبي عبيد، فقال: هذا الذي ذكر أبو عبيد هو قول الفراء، وأنشد:

وكيف بأطرافي إذا ما شتمتني

وما بَعْدَ شَتْم الوالدين صُلوحُ

وقال ابن الأعرابي: طرفاه: ذَكَرُهُ ولسانه. وقال بعض الشعراء: يجعل مكان الطرفين الرجلين:

أتيتُكَ مرتاداً من العلم بُلغَةً

لمن ليس يدري أيُّ رجليه أطول

يظن بأن الحَمْلَ في القطف ثابت

وأن الذي في داخل التين خَرْدَلُ

وزاد الميداني، فقال: وقال غيره (يعني الأصمعي) يقال: إن وَسَطَ الإنسان سُرَّته، والطرف الأسفل أطول من الأعلى، وهذا يكاد يجهله أكثر الناس حتى يُقَرَّرَ له. يضرب في نفي العلم.

وقال ابن الأعرابي: طرفاه: ذَكَره ولسانه، وينشد

إن القضاة موازين البلاد وقد

أعيا علينا بجور الحكم قاضينا

قد صابه طرفاهُ الدهرَ في تَعَبٍ

ضِرْسٌ يدق وفرج يهدم الدينا

٨١٤١- لا يَدْري أَيُخثِرُ أَمْ يُذِيبُ؟

(ع ١٠١)

قال أبو هلال: وأصله الزُّبْدُ يُذابُ فيفسُد، ولا يُدرى أيُجعل سمنًا أو يُتْرَكُ زُبْداً. ومنه قول بشر:

فكنتم كذات القِدْرِ لم تَدْرِ إذ غَلَتْ

أتُنزِلُها مذمومةً أم تُذيبُها

٨١٤٢- لا يَدْرِي الكَذوبُ كَيْفَ يَأْتَمِرُ

(م ٣٦١٨)

لا يدري المكذوب كيف يأتمر

(ز ٩٣٣/٢٨٤٦)

لا يدري المكروب كيف يأتمر

(أ / ١٥٧)

لا يَعْرِفُ المكذوب كيف يأتمر

(ع ١٨٩٧)

قال الميداني: أي كيف يمتثل الأمر ويتبعه.

وقال الزمخشري: أي إن المكذوب يُغَطَّى عليه، فلا يدري كيف ينفذ أمره.

وقال القالي: يراد أن المكذوب يُغطَّى عليه الشأن فلا يدري كيف ينفذ أمره.

وقال أبو هلال كما فسره الزمخشري، وزاد فقال: وإنما يكون تدبير الأمر على قدر المعرفة بوجوهه، فأما من طُوِي عنه فلم يعرفه لم يقدر على تدبيره، ولذلك قيل: «لا رأي لمكذوب»، أي ليس له رأي ينفع.

٨١٤٣- لا يُدعى لِلْجُلّى إلا أخوها

(م ٣٥٢٠) (ز ٩٣٤ / ٢٨٤٧)

ورواه الغندجاني في كتابه (فرحة الأديب) بلفظ «لا يدعى لنجدة إلا أخوها».

أي لا يُنْدَب للأمر العظيم إلا مَن يقوم به ويصلح له.

ويضرب في تجشيم الخطة مَن ينوء بها، ويضرب أيضًا للعاجز، أي ليس مثلك يدعى إليها.

٨١٤٤- لا يَدَيْ لِوَاحِدٍ بِعَشْرَةٍ

(م ٣٥٢٥)

ورواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة، وقال: هو من قولهم: «ما لي بذاكَ يَدَانِ».

وقال الميداني: أي لا قدرة. قال الشاعر:

اعمد لما تعلو فما لَكَ بالذي

لا تستطيع من الأمور يَدَانِ

٨١٤٥- لا يَذْهَبُ العُرْفُ بين اللهِ والناسِ

(ق ٤٧٤) (ع ١٨٧٦) (و ١٨٠)

(م ٣٦٦٥) (م ل) (تم ٣٦٨) (ز ٩٣٥ / ٢٨٤٨)

رواه أبو عبيد في الحض على البذل والإفضال واصطناع الخير، وقال: وهذا المثل للحطيئة في شعر له:

مَن يفعل الخيرَ لا يعدَمْ جَوازِيَهُ

لا يذهب العرف بين الله والناس

وقال أبو هلال: مثل في اصطناع المعروف والترغيب فيه وهو من قول الحطيئة [وذكر البيت].

وخطبَ الناسَ خالدٌ القسري على منبر الكوفة، فقال: «أيها الناس، عليكم باصطناع المعروف، فإن فاعله لا يعدم جوازيه، ومهما ضعف الناس عن أدائه قَوِيَ الله على جزائه، ولا يَعُدَّنَّ أحدٌ معروفًا كان منه لم يَبْذُله سمحًا سَهْلا، فإنكم والله لو رأيتم المعروف لرأيتموه حسنًا جميلا. ولو رأيتم البخلَ لرأيتموه وحشًا قبيحًا، أعاذني الله وإياكم من البخل والجبن وحرمان المعروف وكفران النعمة الموجبة لحلول النقمة». انتهى تفسير العسكري.

ورواه الميداني مرة في الأمثال العربية برقم ٣٦٦٥ وقال في تفسيره: العُرف والمعروف: الإحسان.

ورواه مرة ثانية في الأمثال المولدة من دون تفسير.

وقال العبدري: وقد أثنى العلماء على هذا البيت، وبالغوا في وصفه واستحسانه كما حكاه عنهم صاحب الأغاني [٢ / ١٨٤] وغيره، فروى بسنده إلى أبي عمرو بن العلاء أنه قال: لم تقل العرب بيتًا قط أصدق من بيت الحطيئة، وأنشد البيت المذكور. فقيل له: بيت طرفة بن العبد:

ستبدي لك الأيام ما كنتَ جاهلا

ويأتيك بالأخبار من لم تزود

فقال: مَن يأتيك بها ممن زودتَ أكثر، وليس بيت مما قالته العرب إلا وفيه مطعن إلا بيت الحطيئة: «لا يذهب العرفُ بين الله والناس».

وقال إسحاق: قال المدائني: قال مسلم بن قتيبة: ما أعلم قافية يستغنى عن صدرها وتدل عليه وإن لم ينشد مثل قول الحطيئة: «لا يذهب...».

قال صاحب الأغاني: وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أبي عبيدة، قال: بلغني أن هذا البيت في التوراة، ذكره غير واحد عن أُبَيِّ بن كعب، يعني قول الحطيئة: «لا يذهب...». قال إسحاق: وذكر عبد الله بن مروان عن أيوب بن عثمان الدمشقي عن عثمان بن أبي عائشة قال: سمع كعبٌ الحبرُ رجلاً ينشد قول الحطيئة: «مَن يفعل الخير ...» فقال: والذي نفسي بيده إن هذا البيت لمكتوبٌ في التوراة. قال إسحاق: قال العمري: والذي صح عندنا في التوراة: «لا يذهب العرف بين الله والعباد».

٨١٤٦- لا يرْأمُ بوَّ الهوَان

(م ٣٦٦٩)

أي لا ينقاد لَهُ. والرِئمانُ: أن تعطف الناقة على ولدها. والبَوُّ: جِلْدُ حُوارٍ، يُسْلَخُ فيُحشى ويعلق عليها، فتظنه ولدها فتدر عليه.

والمعنى في المثل: أن لا يقبل الضيمَ.

ويقال: فلان رؤوم للضيم: ذليل راض بالخسف.

قال الشاعر:

رَئِمْتُ لسلمى بَوَّ ضَيم وإنني
قديمًا لآبي الضيم وابنُ أُباة

يضرب للعزيز.

٨١٤٧- لا يَرْبَعُ على ظَلْعِكَ مَنْ لم يَحْزُنْهُ أَمْرُكَ

(ز ٩٣٦ / ٢٨٤٩)

قال الزمخشري: يضرب في الاتكال على ذوي الإشْبَال والشفقة دون غيرهم.

وأَشْبَلَ عليه: عطف عليه وأعانه. وأشبلت الأم على ولدها فهي مُشْبِلٌ: إذا أقامت بعد زوجها وصبرت على أولادها فلم تتزوج. قال الكميت:

ومِنَّا إذا حزبتك الأمور
عليك المُلَبْلِبُ والمُشْبِلُ

وقال أيضًا:

هم رئموها غيرَ ظَارٍ وأشبلوا
عليها بأطراف القنا وتَحَدَّبوا

٨١٤٨- لا يرجعُ حتى يَرجعَ مَصْقَلَةُ من سَجِسْتَانَ

ويروى: «حتى يؤوب مصقلة من طبرستان» وذلك أن معاوية وَلَّى مصقلة بن هبيرة - أحد بني ثعلبة - سجستان، فسار إليها ومعه عشرون ألف رجل، فأوغل في البلد يسبي ويقتل، فلما تجاوز المضايق والعقاب، أخذها عليه وعلى جيشه العدو عند انصرافه للخروج، ودهدهوا عليه الحجارة والصخور من الجبال، فهلك أكثر الجيش وهلك مصقلة فضرب به المثل، وقالوا: «لا يرجع فلان، أو لا يكون ذلك، حتى يرجع مصقلة من طبرستان، أو من سجستان».

٨١٤٩- لا يَرْجَعُ حتى يرجعَ نَشِيطٌ مِنْ مَرْوَ

وهو غلام لزياد بن أبي سفيان - وكان بَنَّاءً - هرب قبل أن يشرف وجه دار زياد وكان لا يرضى إلا عمله. فقيل له: لِمَ لا تشرف دارك؟ فقال: «حتى يجيء نشيط من مرو» فصار مثلاً لكل ما لا يتم.

٨١٥٠- لا يَرْجِعُ فلانٌ حتى يَرْجِعَ غُرابُ نُوحٍ

(ث ٤٤)

قال الثعالبي: «غراب نوح» يضرب مثلاً للرسول الذي لا يعود أو يبطئ عن ذي الحاجة من غير إنجاح، وذلك أن نوحًا عليه السلام أرسل الغراب من السفينة ليأتيه بخبر الماء، فاشتغل بميتة وَجَدها، ولم يعد إلى نوح حتى أرسل مكانه الحمامة، فجاءته بالخبر. قال الجاحظ: يقال في المثل: «لا يرجعُ حتى يَرجع غرابُ نوح» كما يقول أهل البصرة: «حتى يرجعَ نشيطٌ مِنْ مَرْوَ»، وكما يقول أهل الكوفة: «حتى يرجع مَصْقَلَةُ من سَجِسْتان»، وكما تقول العرب: «حتى يؤوب القارظ العنزي».

قال بعض الشعراء:

وندمانٍ بعثتُ به رسولا
فأهمل حاجتي كغراب نوح
رأى في الدَّيْر بدراً مستنيراً
فساعده على دين المسيح

٨١٥١- لا يُرَحْلُ رَحْلَكَ مَنْ لَيْسَ مَعَكَ

(ق ٨٠٦)

لا يَرْحَلُ رَحْلَك مَن ليس مَعَكَ

(س ١٨)

لا يُرَحِّلَنَّ رَحْلَكَ مَن ليس مَعَكَ

(أ ١٣٢) (م ٣٦٢٩)

لا يَرْحَلَنَّ رحلك من ليس مَعَكَ

(ع ١٨٩٦) (ز ٩٣٧ / ٢٨٥٠)

قال أبو عبيد في الحاجة يحملها الرجل صاحبه المستغني عن الوصية لشدة عنايته بها، وهذا مثل يتكلم به العوام من الناس.

وقال القالي: أي لا تُدخلن في أمرك مَن ليس نفعُه نفعَكَ ولا ضرره ضَررَكَ.

وقال أبو هلال: يقال: رحلت البعيرَ: إذا وضعت عليه الرحلَ فهو راحلة، فاعلة بمعنى مفعولة. وفي معناه قولهم: «لستُ لِمَنْ ليس لي»، وقالوا: «مَن لم يكن كُلُّهُ لَكَ، كان كله عليك».

وقال الميداني: أي لا تستعن إلا باهل ثقتك. ويروى: «لا يُرَحِّلُ رحلَكَ» على وجه النفي، أي لا يعينك مَن لا يكون صَغْوُه [أي مَيْلُهُ] معك.

وقال الزمخشري: أي لا يعينك إلا صاحبك. يضرب في الأمر باستعانة الثقات دون غيرهم.

٨١٥٢- لا يُرسَلُ البازي في الضَّبَابِ

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة وقال: يضرب في الأمر بالاحتياط.

وقال الشاعر:

هو بازٍ صائدٌ أرسلته
فابعثوه سالمًا إن لم يَصِدْ

٨١٥٣- لا يُرْسِلُ الساقَ إلا مُمْسِكًا ساقًا

(ق ٧٦٦) (خ ١٩١ / ٣)

(ع ١٨٨١) (م ٣٥٢٦)

(ز ٩٣٨ / ٢٨٥١) (ن / ٢ / ١١٧)

(ل / علق)

رواه أبو عبيد في طالب الحاجة يَسألها فيُمنعها فيطلب غيرها، وقال: أي لا يدع حاجة إلا سال أخرى.

وأصل ذلك في الحرباء يشتد عليه حمي الشمس، فيلجأ إلى شجرة فيستظل بساقها، فإذا زالت عنه تحول إلى أخرى قد أعدَّها لنفسه.

وعقب البكري عليه، فقال:

هذا المثل عجز بيت لكعب بن زهير قال: [ويروى لأبي دؤاد الإيادي]:

أَنّى أُتيحَ لَهُ حرباءُ تنضُبةٍ
لا يرسل الساقَ الا ممسكًا ساقا

[والتنضُب: شجر تتخذ منه السهام، وحرباء تنضب اي داهية لا تنقضي له حاجة حتى يتمسك باخرى كالحرباء لا ترخي غصنًا من الشجرة حتى تعلق بغصن آخر].

والحرباء: دويبة كالعَظاءة وهو ذكر أم حبين،

في صدره استرخاء وقرب من الأرض، وإذا حميت الأرض من الشمس خاف على صدره أن تحرقه الأرض للزوقه بها، فصعد على شجرة فالتزمها بيديه وجعلها بينه وبين الشمس، ودار كلما دارت الشمس. قال ذو الرمة:

يُصَلِّي بها الحرباء للشمس ماثلاً
على الجِذْل إلا أنه لا يُكَبِّرُ
إذا حَوَّلَ الظلُّ العَشِيَّ رأيته
حنيفًا وفي قَرن الضحى يتنصر

وقال ابن قتيبة: والعرب تقول في الرجل المُلِحِّ في الحوائج الذي لا تنقضي له حاجة إلا سال أخرى: «لا يرسل الساق إلا ممسكًا ساقًا» [وذكر أصل المثل كما رواه أبو عبيد].

وقال أبو هلال: يضرب مثلاً للرجل الحازم لا يترك شيئًا إلا إذا تعلق بآخر، وهو من شعر لأبي دواد الإيادي يقول فيه:

زَمُّوا بِلَيْلٍ جِمالَ الحي فانجذبوا
لم ينظروا باحتمال الحي إشراقا
يحثهمُ نِطْسٌ ذو نجدة شَرِسٌ
أوصى ليزعجهم بالظعن سَوّاقا
أنّى أُتيحَ له حِرْباءُ تنضُبةٍ
لا يرسل الساقَ إلا ممسكًا ساقا

يقول: أنّى أتيح للظعن هذا النِّطس وهو الحاذق بالأمور.

والحرباء: دابة تعمد إلى شجرة يقال لها تنضُبة فتتعلق بغصنين منها وتستقبل الشمس بوجهها، فإذا دارت الشمس من جهة لأخرى دارت معها وأخذت بغصنين آخرين منها، فلا تزال كذلك حتى تغيب الشمس، فإذا غابت نزلت فرعت. وهي فارسية معربة يقال لها: «حزبا» أي حافظ الشمس. قال ذو الرمة:

يَظَلُّ بها الحرباءُ للشمس ماثلاً
على الجِذْل إلا أنه لا يُكَبِّرُ

وقد أبدع ابن الرومي في قوله يذكر مغنية ورقيبها:

ما بالُها قد حُسِّنَتْ ورقيبها
أبدًا قَبيحٌ، قُبِّحَ الرقباءُ
ما ذاك إلا أنها شمس الضحى
أبدًا يكون رقيبَهَا الحِرباءُ

فسره الميداني كتفسير أبي عبيد، ثم قال: قال بعضهم: لا، بل كلما اشتد حر الشمس ازداد نشاطًا وحركة - يعني الحرباء - فإذا سقط قرص الشمس سقط الحرباء كأنه ميت، وإذا طلعت تحرك وحَيي، وإنما يتحول من غصن لآخر لزوال الشمس عنه.

يضرب لمن لا يدع له حاجة إلا سال أخرى، وقال:

بلت بأشْوَسَ من حرباء تَنْضُبَة
لا يرسل الساق إلا ممسكًا ساقا

انتهى كلام الميداني.

وثالث بيتي ذي الرمة:

غدا أصفر الأعلى وراح كأنه
من الضحِّ واستقباله الشمس أخضر

وكانوا يزعمون أنها تستقبل الشمس دائمًا في

الصباح، وتتلون ألوانًا مختلفة وفق حرارتها، لذلك ضربوا بها المثل في التقلب، ولكن العلم أثبت أنها تتلون عادة بلون البيئة التي هي فيها، فتراها خضراء اللون بين أوراق الشجر، صفراء فاتحة في الرمل، داكنة في البيئة القاتمة. ويقال: إن التلون ينشأ عن الحالة النفسية التي تكون عليها من فزع وخلافه، وكانوا يعتقدون أنها تقتات بالهواء فقط، وهذا خطأ؛ لأن لها لسانًا تقذف به كالسهم فتلتقط به الهوامَّ وتتغذى بها، ولسانها طول جسمها. وفيها قال أحدهم:

فـفـيـهـا إذا الحرباء مَـدَّ بكفـه
وقـام مـثـيـل الراهب المتـعـبـد

٨١٥٤- لا يرضى عنك الحسود حتى تموت

رواه الثعالبي في أمثال الحسد، في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

فهو يحسدك ما دامت النعمة عليك، فإذا مُتَّ وزالت النعمة، فيكف عن حسدك؛ إذ أنه يرى زوال نعمتك نعمة عليه، قاتله الله فهو أبدًا ساخط على أقدار الله!.

٨١٥٥- لا يُرْمى بِهَا الرَّجَوَانِ

(ز ٩٣٩ / ٢٨٥٢)

أي الناحيتان. وأصله أن الدلو إذا استُقِيَ بها فتارة يُرمى بها هذا الرَّجَا وأخرى هذا. فشُبِّهَ بها الرجلُ المستذل المزال من وجه إلى وجه.

يضرب للرجل الموفر. قال طهمان الأعور:

ألا هَزِئَتْ مني بنجران أن رأت
عـشـاري في الكبلين أم أبانِ
كأن لم تريْ قبلي أسيرًا مكبلا
ولا رجـلاً يُرمى به الرجـوان

وقال ابن مقبل:

فعرَّسَ والشعرى تغور كأنها
شهابُ غضًا يُرمى به الرجوان

وقال آخر:

ولا يرمى بي الرجـــوانِ إنِّي
أقلُّ القـــوم مَن يغني غنائي

وأنشد أبو عبيدة:

ومـا أنا بابن الهم يجعل دونه
النجي ولا يرمى به الرجـوانِ

٨١٥٦- لا يَرى ذلك حتى يَرى قَفَاهُ

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

٨١٥٧- لا يَرى لِغَوِيٍّ غَيًّا

(م ٣٥١٥)

يضرب لمن لا ينكر الضلالة ولكن يزينها لصاحبها.

الغَيّ: الضلال والخيبة، أي لا يستنكر ضلالَ مَن ضلَّ وغوَى، فهو عشير سَوْءٍ يزين لصاحبه الخبائث والموبقات.

٨١٥٨- لا يَرَى وَرَاءَهُ خُضْرَةً

(م ل)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني، وقال في تفسيره: يضرب للمُعجب.

٨١٥٩- لا يَزَالُ الناسُ بخَيرٍ ما تَبَايَنوا فإذا تَسَاوَوْا هلكوا

(خ ٢ / ٢)

ورواه الميداني بلفظ: «لن يزال...»

وفي تاج العروس: على أنه حديث.

قال الميداني: أي ما داموا يتفاوتون في الرتب، فيكون أحدهم آمراً والآخر مأموراً، فإذا صاروا في الرتب سواءً لا ينقاد بعضهم لبعض، فحينئذ هلكوا.

والجالب للباء في (بخيرٍ) معنى فعل، وهو لن يزالوا متصلين ومتسمين بخير. وقال أبو عبيدة: أحسب قولهم: «فإذا تساووا هلكوا»؛ لأن الغالب على الناس الشر، وإنما يكون الخير في النادر من الرجال لعزته، فإذا كان التساوي فإنما هو في السوء. انتهى. وقال أحدهم:

ترى الناسَ أسواءً إذا جلسوا معًا

وفي الناس زَيفٌ مثل زيف الدراهم

٨١٦٠- لا يُزايِلُ سَوادي بَياضَكَ

(ف ٢٣٢)

قال الأصمعي: السواد: الشخص، والبياض: الشخص، والمعنى: لا يزايل شخصي شخصك.

٨١٦١- لا يُساغُ طعامُكَ يا وَحْوَحُ

(م ٣٦٥٩)

يضرب عند كل معروف يُكَدَّر بالمَنّ. وَحْوَحُ: اسم رجل.

٨١٦٢- لا يَسْتَمتِعُ بالجوْزة إلا كاسِرُها

(م ل)

هذا مثل مولد رواه الميداني من دون تفسير.

الجَوْزة: واحدة الجَوْزات، والاسم الجَوْز (فارسي معرب) وأرض مَجَازة: فيها جوز. ولعل المراد مَن جَهِدَ بقشرها. وعلى هذا يضرب في اللذة بعد الجهد.

٨١٦٣- لا يَسُرُّكَ مَنْ يَغُرُّكَ

(تم ٣٧٠)

قاله يزيد بن عبد المدان لابن جفنة. وصفة ذلك أن يزيد هذا قَدِم على ابن جفنة ومعه عمرو ابن معد يكرب ومكشوح المرادي زُوَّاراً، فلقوا عنده وجوهَ قيسٍ، ومُلاعبَ الأسِنَّة عامر بن مالك، فسأله ابن جفنة عن أشياء، ثم أقبل على القيسيين فسألهم عن النعمان بن المنذر، فعابوه وصغروه، فنظر ابن جفنة إلى يزيد بن عبد المدان، فقال له: ما تقول أنت يابن عبد المدان؟ فقال له يزيد: يا خير الفتيان، ليس صغيراً من منع منك العراق وشركَكَ في الشام، وقيل له: «أبيتَ اللعن» وقيل لك: «يا خير الفتيان» وألفى أباه ملكًا، وألفيتَ أباك ملكًا، «فلا يسرك من يغرك» فإن هؤلاء لو سألهم النعمان عنك، لقالوا فيك مثل ما قالوا فيه، وايم الله ما فيهم رجل إلا ونعمة النعمان عنده عظيمة.

فغضب عامر بن مالك، وقال: أما والله يابن الديان لتحتلبن بها دمًا.

فقال له: ولِمَ؟ أزيدَ في هوازنَ مَن لا أعرفه؟

فقال: لا، بل هم الذين تعرف.

والقصة فيها طول وهذا هو المقصود منها.

٨١٦٤- لا يَسْقُطُ مِن كَفِّه خَرْدَلَةٌ

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة وقال: يضرب للبخيل. انتهى.

والمراد بالخردلة: القلة، كقوله تعالى: ﴿ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ﴾ [الأنبياء: ٤٧] أي زنة خردل. والخردل نوع من الحُرْف الواحدة خردلة وهي لصغرها يضرب بها المثل في الصغر والقلة.

٨١٦٥- لا يُسْمِعُ أُذُنًا خَمْشًا

(م ٣٥٢١) (ز ٩٤٠ / ٢٨٥٣)

قال الميداني: الخَمش ههنا: الصوت. ومنه الخموش للبعوض لما يُسمَع من صوته، أو لما يحصل من خدشه. ويروى «جَمْشًا» بالجيم وهو الصوت أيضًا، وهذا أقرب للصواب. يضرب للذي لا يقبل نصحًا ويتغافل عنه، ولا يُسمعك جوابًا لما تقول له. وقال الكلابي: «لا تسمعُ آذان جمشًا»، أي هم في شيء يُصِمُّهم إمَّا نوم وإما شغل غيره. ونظمه الأحدب فقال:

دَعْ نُصح زيد الذي قد غَشَّا
هيهاتَ لا يُسْمِع أذنًا خمشَا

٨١٦٦- لا يُشربُ الماءَ إلا بِدَمٍ

(م ل)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني، وقال: يضرب للشجاع.

قال أبو الطيب:

وأن ترد الماءَ الذي شطره دَمٌ
فتُسقى إذا لم يُسْقَ غير المزاحم

٨١٦٧- لا يُشَقُّ غُبَارُهُ، ولا يُنالُ طُوارُه، ولا يُرْتَقُ فَتْقُه، ولا يُبْلَغُ عُمقُه

رواه أبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر (٢ / ٢ ص ٦٠٦) من دون تفسير.

فالأول يضرب للسابق. ويحكى أن أعرابيًا تزوج امرأة مسنة، فقيل له، فقال: لعلي أتغبَّر منها ولداً ما يُشَقُّ غُبارُهُ، وما يُخَطُّ غبارُه. يقال: غبَّر في وجهه: أي سبقه.

والثاني يضرب لمن لا يُسَاوى في كل شيء، قال في اللسان: قال أبو بكر: وكل شيء ساوى شيئًا، فهو طَوْرُه وطُواره.

والثالث للقوي الذي لا يقاوَم. والرتق ضد الفتق، والرتق: إلحام الفتق وإصلاحه. ورتق فلان فتْقَ القوم: إذا أصلح ذات بينهم.

والرابع لمن لا يجارى، فهو بعيد الغور لا يُبلَغ عمقه، والعُمق هو البعد إلى أسفل كقعر البئر والوادي، وتَعَمَّق في الكلام: تَنَطَّعَ.

٨١٦٨- لا يَشقى بقَعْقَاعٍ جَليسٌ

(م ٣٦٦٢)

يقال: هذا القعقاع بن عمرو، والصحيح قعقاع بن شَوْر، وهو ممن جرى مجرى كعب بن مامة في حسن المجاورة، فضرب به المثل، وكان إذا جاوره رجل أو جالَسَهُ، فعرفه بالقصد إليه جعل له نصيبًا من ماله وأعانه على عدوه وشفع له في حاجته وغدا إليه بعد ذلك شاكرًا له، فقال فيه الشاعر:

وكنت جليسَ قعقاع بن شَوْرٍ
ولا يشقى بقعقاع جليس

يضرب في حسن الجوار.

٨١٦٩- لا يَشكرُ اللهَ مَنْ لا يشكر الناسَ

(م ل)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني من دون تفسير.

وهو حديث نبوي يضرب في وجوب الشكر على المعروف والإحسان.

يقال: شكر فلانًا على إحسانه وشكر له. قال زياد الأعجم:

و(يَشْكُر) تَشْكُرُ مَنْ ضامَها
و(يَشْكُرُ) لله لا تَشْكُرُ

أي (يشكر) - وهو اسم قبيلة - تشكر مَن ظلمها ولا تشكر لله فضله ونعمه عليها.

وقال ابن المعتز: «إذا نزلت بك النعمةُ ضيفًا، فاجعل قِراها الشكرَ».

فقد قيل: «النعمة وحشية، إن شُكِرت قَرَّت، وإن كُفِرَت فرَّت».

«والشكر قيدُ النعمة، ومفتاح الزيادة، وثمن الجنة». قال تعالى: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧]، «فشكر المولى هو الأولى». قال خالد ابن صفوان: «إن قَصَّرت يدُكَ عن المكافاة، فليَطُلْ لسانُك بالشُكر». وقال ابن عباد: «الشكر أزكى مقال، ولشوارد النعمة أوثق عقال». وقال ابن المقفع: «استوثقوا عز النعم بالشكر». وقال عمارة ابن عقيل:

فلأشكرنك بالذي أوليتني
ما بَلَّ ريقي للكلام لساني

وقال دعبل:

لأشكرن لنوح فضل نعمته
شكرًا تصادر عنه ألسن العرب

وقال غيره:

لأملأن لسان الشكر فيك فقد
أطلقته بفعال ملؤه كرم

وقال البحتري:

فإن أنا لم أشكرك نعماك جاهدًا
فلا نلتُ نُعمى بعدها توجب الشكرَا

وقال أبو تمام:

لئن جحدتك ما أوليتَ من نعم
إني لفي اللؤم أحظى منك في الكرم

وقال آخر:

ولو أن لي في كل منبت شعرة
لسانًا يبثُّ الشكر فيك لقصَّرا

٨١٧٠- لا يَصْبِرُ عَلى الخَلِّ إلا دُودُهُ

(م ل) (ث ٦٩٤)

رواه الميداني في الأمثال المولدة من دون تفسير، ورواه الثعالبي في ثمار القلوب، وقال: «دودة الخل» تضرب مثلاً للرجل الساقط يعيش مكان السوء في حالة رَذْلَة راضيًا بهما، إذ لم يعرف سواهما، ولم يتعود غيرهما. وفي الحديث: «يعيشون كدود الخل في الخل». ومن أمثال العرب: «لا يصبر على الخل إلا دوده».

ومعنى المثل: أنه لا يحتمل سوءَ عشرتك وأذاك إلا أهلك وذووك. وأما قول العامة: «دُودُ الخل مِنْهُ وفيه»، فمعناه أن فساد القوم منهم وفيهم، ولم يأت به غيرهم، ويضرب لمن وقع الشر بينهم.

٨١٧١- لا يَصْبِرُ على طعامٍ واحِدٍ

(م ل)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني من دون تفسير.

وهو كناية عن زبر النساء الذي يكثر من الحليلات أو الخليلات.

ويجوز أن يضرب لمن يعدد أصدقاءه ويكثر من رفاقه.

ونظمه الأحدب بقوله:

يصبو لِكُلٍّ بغرامٍ زائدِ
لا صبر منه لطعام واحد

٨١٧٢- لا يُصَدَّقُ أَثَرُهُ

(م ٣٦٧٨)

يضرب للكاذب. يعني: لا يُصَدَّق أثر رحله؛ لأنه إذا كذب هو كذَبَ أثرُه في الأرض أيضًا مثله، أي أنه إذا قيل له: من أين جئتَ؟ قال: مِنْ ثَمَّ، وإنما جاء من ههنا.

٨١٧٣- لا يُصْطَلى بِنَارِهِ

(ع ١٨٩٩) (ز ٩٤١ / ٢٨٥٤)

قال أبو هلال: يراد أنه لا يُتعرض لشره. ومثله «لا يُعوى ولا يُنْبَحُ» [وسيأتي تفسيره].

وقال صاحب المقصورة:

لا يُصطلى بناره عند الوغى
ويُصطلى بناره عند القِرى

وقال الزمخشري: المعنى: أنه يُهاب فلا يقرب ناحيته عدو حتى يصطليَ بناره. قال:

أنا الذي لا يُصطلى بناره
ولا يَنامُ الجار من سعاره

أي من جوعه، يعني: لا ينام جاره جائعًا. يضرب للباسل الممتنع.

٨١٧٤- لا يُصْلِحُ الحاجاتِ إلا الدراهم

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

قال الشاعر:

وفي النفس حاجات وفي المال قِلَّة
ولن يقضيَ الحاجاتِ إلا الدراهمُ

وقال ابن الرومي:

لم أرَ شيئًا صادقًا نَفْعُه
للمرء كالدرهم والسيف
يقضي له الدرهم حاجاته
والسيفُ يحميه من الحَيْفِ

وقال آخر:

ما أرسَلَ الإنسانُ في حاجة
أقضى من الدرهم في كمه

وفي نحو معناه تقول العامة: «الدراهم كالمراهم ضَعْها على الجَرْح يَبْرَأ».

٨١٧٥- لا يَصْلُحُ رفيقًا مَن لم يَبْتَلِعْ رِيقًا

(م ٣٦٨٣) (ل / بلع)

قال الميداني: يضرب لمن يكظم الغيظ [ونصب رفيقًا على الحال] وأراد بالريق الغَضَبَ. انتهى.

والرفيق هنا من الرفقة بضم الراء وكسرها، أي الجماعة ترافقهم في السفر، والجمع رفاق ورفقاء ورفيق. قال تعالى: ﴿وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩].

ومعنى يبتلع ريقًا: يتمهل ويتأنى. وأَبْلِعْني ريقي: أي أمهلني قليلاً.

والمعنى: أن من لم يكظم غيظه عند الغضب لا يصلح أن يكون رفيقًا.

٨١٧٦- لا يَضُرُّ البَدْرَ يَنْبَحُهُ الكَلْبُ

رواه أبو هلال العسكري في (ديوان المعاني ١ / ١١٣) عن المبرد، قال:

أتى شاعر أبا البختري وهب بن وهب، وكان من أجود قريش، كان إذا سمع المادح له ضحك وسرى السرورُ بجوانحه وأعطى وزاد، فانشده هذا الشاعر قوله:

لكل أخي فضل نصيب من العُلا
ورأس العلا طرًّا عقيد الندى وَهْبُ
وما ضر وهبًا عيبُ مَن جحد الندى
كما لا يضر البدرَ ينبحه الكلب

فثنى له الوسادة وهش إليه ورفده وحمله وأضافه، فلما أراد الرحيل -وهو أشد خلق الله اغتباطًا- لم يخدمه أحد من غلمان أبي البختري، ولا عقد له ولا حل. فأنكر ذلك مع جميل ما فعل معه، فعاتب بعضَهم، فقال: إنما نعين النازل على الإقامة ولا نعين المرتحل على الفراق. فبلغ ذلك جليلاً من القرشيين، فقال: والله لفعل هؤلاء العبيد أحسن من رفد سيدهم. انتهى.

والكلب يكون جائعًا، فيرى البدر في السماء، فيظنه رغيفًا فينبحه طالبًا إياه.

٨١٧٧- لا يَضُرُّ الحُوارَ ما وطئته أُمُّهُ

(ق ٣٩٠) (م ٣٥٣٨) (ز ٩٤٢ / ٢٨٥٥)

رواه أبو عبيد عن الأصمعي في تعاطف ذوي الأرحام وتحنن بعضهم على بعض.

قال الميداني: ويروى: «لا يضير» وهو بمعنى واحد. يضرب في شفقة الأم و(ما وطئته) مصدر، أي وطاة أمه. والوَطْأة ضارة في صورتها، ولكنها إذا كانت من مشفق خرجت من حد الضرر؛ لأن الشفقة تثنيها عن بلوغها حَدَّه.

قال الزمخشري: يضرب للمشفق الذي لا يؤذيك وإن هم بك. قال الفرزدق:

وإني وسعدًا كالحوار وأمه
إذا وطئته لم يضره اعتمادها

انتهى. وقال الجاحظ في الحيوان (٣ / ١٦٦) في الكلام على الخفاش:

«ربما ارتمات الخفافيش فتحمل معها الولدين جميعًا، فإن عظما عاقبت بينهما... وإذا قبضت على الفرخ وعضت عليه لتطير به، عرفت ذرب أسنانها فعرفت أي نوع ينبغي أن يكون ذلك العض، فتجعله أزْمًا لا عَضًّا ولا نَشَبًا ضغيطًا، كما تفعل الهرة بولدها. فإنها مع ذرب أسنانها وحدة أظفارها ورقتها لا تندش لها جلدًا، لأنها تمسكها ضربًا من الإمساك، وتأزم عليه ضربًا من الأزم قد عرفته...». وقال أيضًا (٥ / ١٠٦): «والهرة تنقل أولادها في المواضع من الخوف عليها ولا سبيل لها في حملها إلا بفيها، وهي تعرف دقة أطراف أنيابها وذرب أسنانها، فلها بتلك الأنياب الحداد ضرب من القبض عليها والعض لها بمقدار تبلغ به حاجتها ولا تؤثر فيها ولا تؤذيها.» انتهى.

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة «لا يضر الحُوارَ وطأةُ أمه».

٨١٧٨- لا يَضُرُّ السَّحَابَ نُباحُ الكِلَابِ

(م ٣٥١١) (ز ٩٤٣ / ٢٨٥٦) (تم ٣٧١)

ورواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة بلا تفسير.

قال الميداني: يضرب لمن ينال من إنسان بما لا يضره.

وقال الزمخشري: ويروى: «هل يضر...؟»

قال الفرزدق:

وما لي لا أغزو وللدهر كرة
وقد نبحت نحو السماء كلابُها

وقال آخر:

فباتت كلاب الحي ينبحن مزنةً
وأضحت بنات الماء فيه تَمعَّجُ

وقال الفرزدق:

وقد ينبح الكلبُ السماءَ ودونه
مهامِهُ تغشى نظرة المتأمل

وقال الكميت:

فإنكُمْ ونزاراً في عداوتها
كالكلب هرَّ جَداً وطفاء مدرار

انتهى كلام الزمخشري.

وبيت الفرزدق الأول الذي رواه الزمخشري، نسبه ابن نباتة في كتابه: (مطلع الفوائد ومجمع الفرائد) ص ١٠٧ إلى هلال بن خثعم المازني. وقد ذكره الثعالبي في أماليه، وقال: يريد: كنت أدع الغزو مخافة العطش على الخيل والأنفس، فما عذري اليوم والغدران كثيرة والكلاب لا تنبح السماء إلا من إلحاح المطر وترادفه. هكذا قال الجاحظ. وحكي عن أبي حية النميري أنه ذُكِر عنده (فرعون ذو الأوتاد) فقال أبو حية: الكلب خير منه وأحزم، فقيل له: وكيف؟ قال: لأن الشاعر قال:

وما لي لا أغزو وللدهر كرة
وقد نبحت نحو السماء كلابُها

وقال الفرزدق:

كفرعون إذ يرمي السماء بسهمه
[فردَّ عليه السهم أفوق ناصل]

فهذا يرمي السماء من فرط جهله، وهذا ينبح السماء من جودة فطنته، فإنه عرف مخرج ذلك الشيء المؤذي له فهو ينبحه بالقياس.

ويحتمل أن يكون المراد بقول هلال: أن الجدب كان يمنعه من الغزو كما كانت العرب تمتنع به لضعفهم وضعف خيلهم، فلما أمطرت السماء وظهر الخصب قَوِيَ على الغزو، وكذلك كانت عادة القوم، قال بعضهم:

قوم إذا نبت الربيع لهم
نبتت عداوتهم مع البقل

يعني أنهم أخصبوا فظهرت عداوتهم. ومثله كثير في أشعارهم. انتهى كلام ابن نباتة.

وقد نوه العبدري بتفسير الميداني والزمخشري، ثم قال: قال الخليل بن أحمد ـ وقد ذكر هذا المثل ـ: لأن الكلاب لا تاوي معهم في جوف بيوتهم فتلح عليها الأمطار والغيوم، فكلما طلعت غمامة نبحتها لما تلاقي من المطر. وأنشد: «وقد نبحت نحو السماء كلابها» وقال ابن هرمة في عبد الله ابن معاوية بن عبد الله بن جعفر:

فإني ومدحَك غير المصيب

لكالكلب ينبح ضوء القمر

مدحتك أرجو لديك الثواب

فكنتُ كعاصر جنب الحجر

وقال الحريري في درة الغواص [ص ٤٠] وقد ذكر قول الراجز:

إن بَنيَّ ليس فيهم بَرٌّ

وأمهم مثلهم أو شرٌّ

إذا رأوها نبحتني هَرُّوا

إن المسموع: «نبحته الكلاب» لا كما تقول العامة: «نبحتْ عليه»، وأنشد هذا الرجز على أن الصواب أن يقال: «فلان شر من فلان»، ولا يقال: «أشر» بالألف قال تعالى: ﴿إنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللَّهِ الصُّمُّ﴾ [الانفال: ٢٢].

وفي تهذيب الأزهري: يقال: نبحه ونبح عليه. قال الشاعر:

إذا غاب عنها بعلُها لم أكن لها

زؤوراً ولم تنبح عليَّ كلابها

ويضرب المثل لمن يتعرض لمن لا يُحِسُّ به لهوانه عليه. وفي نحو معناه قول الشاعر:

لا يضر البحرَ أضحى زاخراً

أن رمى فيه غلام بحجر

٨١٧٩- لا يَضُرُّ ولا يَنْفَعُ

أخذناه من قول الأسدي وهو من أشد الهجاء:

ولقد نزلت على زياد مرة

فظننته شيخًا يضر وينفع

فإذا زياد في الديار كأنه

مشط يقلبه خصي أصلع

يضرب في إنسان مهين.

٨١٨٠- لا يُطَارُ غُرابُهُ

(ع ١٩١٨)

قال أبو هلال: يجعل مثلاً في الكثرة حتى إن الغراب إذا وقع على شيء يأكله لم يُنَفَّر.

٨١٨١- لا يُطَاعُ لِقَصِيرٍ أَمْرٌ

(ق ٩٨٠) (ع ١٨٩١)

لا يطاع لقصير رأيٌ

(ض ١٤٤) (و ١٨٢) (ز ٩٤٤ / ٢٨٥٧)

لا يطاع لقصير أمرُهُ

(م ٣٦٤٧)

مما قيل في قصة الزباء وجذيمة وقد تقدم في المثل «خطب يسير في خطب كبير».

٨١٨٢- لا يَطْحَنُ بِكَ العِزُّ الفَطِيرُ

(م ٣٦٧٥)

قال الميداني: يعني أن العز الحادث لا مُعَوَّل عليه. انتهى.

والفطير: ضد الخمير، وهو العجين الذي لم يختمر. وكل شيء أعجلته عن إدراكه فهو فَطير. يقال: «إياك والرأيَ الفطير»، أي الرأي المتسرع الذي لم تُعْمِلْ فيه فكرك. و(يَطحنُ بك) بصيغة الإخبار، والمراد به النهي، أي لا تدع العز الفطيرَ يطحنك، من طحنتهم المنونُ: إذا داهمتهم المنية.

ومعناه: لا يبلغ بك الغرور مبلغ الأذى، فهذا العز الحادث لا يعول عليه.

٨١٨٣- لا يَطِنُّ عليه الذبابُ، ولا يَهُبُّ عليه الريحُ، ولا تراه الشمسُ والقَمَرُ

(م ل)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني، وقال: يضرب للمصون.

٨١٨٤- لا يُطَوِّلُ حَيَاتَهُ ولا يُقَصِّرُ جارِيتَها

(م ل)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني بلا تفسير.

٨١٨٥- لا يَطيبُ حَضُورُ الخوان إلا مع الإخوان

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

والخُوان والخِوان، بضم الخاء وكسرها: ما يوضع عليه الطعام عند الأكل.

والمراد بها هنا الطعام ذاته أو المائدة، فلا يطيب الطعام إلا بحضور الإخوان الذين ترتاح النفس إليهم وتأنس بهم. يضرب في طيب العِشرة.

قال بعضهم يصف خوان بخيل لئيم:

خُـوانٌ لا يُـلِمُّ بـه ضـيـوفٌ
وعِـرْضٌ مـثـل منديل الخـوان

٨١٨٦- لا يَطيبُ المُدامُ الصافي إلا مع النديم الصافي

وهذا رواه الثعالبي أيضاً من دون تفسير

والمُدامُ والمُدامة: الخَمْر، سميت مُدَامَةً؛ لأنه ليس شيء يستطاع إدامة شربه إلا هي، وقيل: لإدامتها في الدَّنِّ زماناً حتى سكنت بعدما فارت. وقيل: سميت مدامة لِعتقها.

والنديم والنَّدْمان: الشَّريب الذي ينادمه، نادمني فلان على الشراب فهو نديمي ونَدْماني. قال البُرْج بن مُسْهِر:

ونَدْمـانٍ يزيد الكاسَ طيـبـًا
سَقَيْتُ إذا تَغَوَّرت النجـومُ

وقال أبو نواس في معنى المثل:

والراح طيـبـة وليس تمامـهـا
إلا بطيب خلائق الجُـلاَّس

٨١٨٧- لا يَعْجِزُ مَسْكُ السَّوْءِ عن عَرْفِ السَّوْءِ

(ق ٣٣٨) (ع ١٨٧٣) (م ٣٥٩٨)

(ل / مَسَك) (ز ٩٤٥ / ٢٨٥٨)

رواه أبو عبيد عن أبي زيد في الرجل تُعرَض عليه الكرامة فيختار الهوانَ عليها، وقال: وقد يكون هذا بالمعنى الأول [أي بمعنى المثل الأول « تَجَنَّبَ رَوْضَةً وأحالَ يعدو » أي ترك الخِصبَ واختار عليه الشقاء].

ويكون في الذي يكتم لؤمه وهو يظهر غيره. ومعناه في الأصل: أنه لا يكون جلد رديء إلا والريح المنتنة موجودة منه. انتهى.

قال صاحب اللسان: أي لا يعدم رائحة خبيثة. يضرب للرجل اللئيم يكتم لؤمه جهده فيظهر في أفعاله. والمَسْكُ: بفتح فسكون: الجلد. وخص بعضهم به جلد السخلة، ثم كثر حتى صار كلُّ جلد مَسْكًا، والجمع مُسُك ومسوك.

وقال الزمخشري: يضرب في اللئيم الذي لا ينفك عن قبيح فعله، شبه بالجلد الذي لم يصلح للدباغ، فنبذ جانبًا فانتن. انتهى.

والعَرْف: الرائحة طيبةً كانت أو منتنة.

٨١٨٨- لا يَعْدَمُ الحُوارُ مِنْ أُمِّهِ حَنَّةً

(ق ٣٨٩) (ع ١٨٧٥)

(م ٣٥٣٥) (ز ٩٤٦ / ٢٨٥٩) (ل / حنن)

رواه أبو عبيد عن الأصمعي في تعاطف ذوي

الأرحام وتحنن بعضهم على بعض. ولم يفسره.

وقال أبو هلال: يراد أنه لا يعدم الرجل شبهًا من قريبه. ويجوز أن يكون معناه: أن القريب لا يعدم محبة من قريبه. والحُوار: ولد الناقة، والجمع حِيران.

وقال الميداني: كذا رواه أبو عبيد، أي حنينًا وشفقة. وقال غيره :حنة: أي شَبَهًا. قال ابن الأعرابي: هذا مثل قولهم: «مِن عِضَةٍ ما ينبتن شكيرها»، يعني الشبه. وروى بعضهم «خنة» من الخنين، ويراد به انتزاع شبه الأصل. والخنة: الصوت. والحنة: فعلة من الحَنان، وهو الرحمة وهذا أشبه بالصواب.

وقال الزمخشري: يضرب للمشفق. ويروى: «لا تعدم ناقة من أمها خُنَّةً»، وهي ضرب من الغنة، كان الكلام يرجع إلى الخياشيم. ومنه الخنين، وهو البكاء دون الانتحاب. يضرب في انتزاع شبه الأصل.

ورواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة، وقال: للحميم يهتم بحميمه.

٨١٨٩- لا يَعْدَمُ خابِطٌ وَرَقًا

(م ٣٦١٧)

قال الميداني: أي من انتجع لا يعدم عُشْبًا. انتهى.

والخابط هنا هو من يلتقط ورق القرظ الذي يستعمل في الدباغ، فهو يخبط الشجرة بالعصا وينفض ورقها فيلتقطه، وقد يخبط الراعي الشجر لينفض الورق ويعلف عليه الدواب، والورق الساقط يُسمى الخَبَط. وفي حديث أبي عبيدة: خرج في سرية إلى أرض جهينة، فأصابهم جوع فأكلوا الخَبَطَ، فسمُّوا جيشَ الخَبَط.

٨١٩٠- لا يَعْدَمُ شَقِيٌّ مُهَيْرًا

(ق ٣٤٠) (أ / ٢١٠) (ع ١٩٠٠)

(م ٣٥٣١) (ز ٩٤٧ / ٢٨٦٠)

رواه أبو عبيد عن الأصمعي في الرجل تُعرَض عليه الكرامة فيختار الهوانَ عليها، وقال: أي أن من الشقاء معالجة المِهَارة، وهذا قد ابتُلِيَ بحبها يقاسيها.

وفي رواية القالي والعسكري والميداني: «لا يعدم شقي مُهْرًا». قال القالي والعسكري: أي لا يعدم شقي عناءً. وزاد العسكري، فقال: وذلك أن صنعة المهر والقيام عليه حتى يكمل ويتم عَناءٌ. ونحوه قولهم:

إن الشقاء على الأشقين مصبوب

وهو من قول امرئ القيس:

وبالأشقينَ ما كان العقاب

وقال الميداني: أي لا يعدم الشقي شقاوة. يضرب للرجل يُعنى بالأمر فيطول نَصَبُه.

ورواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة بلا تفسير.

٨١٩١- لا يَعْدَمُ عائِشٌ وُصلاتٍ

(أ ٢٨ / ٢) (م ٣٦٤٠) (ز ٩٤٨ / ٢٨٦١)

يقوله المسافر لمن يحذره من نفاد زاده في الطريق قبل أن يصل إلى حيث يتوجه، أي ما دام حَيًّا وله أجلٌ مكتوب، فلن يعدمَ مَن يصله ويعينه حتى يصل إلى أهله. يضرب في ظفر الإنسان بما يستمسك به حاله ما دام حيًّا.

٨١٩٢- لا يَعْدَمُ مانعٌ عِلَّةً

(م ٣٥٦٢)

المانع: الشحيح الضنين بماله. أي إنه لا يعدم علةً يعتل بها لإمساكه ومنعه.

يضرب لمن يعتل فيمنع شحًا وإبقاءً على ما في يده.

٨١٩٣- لا يَعْرِفُ الحَوَّ مِنَ اللَّوِّ

(ع ١٩٣٥) (ل / حوا)

الحَوُّ: نَعَم. واللَّوْ: لا. وقيل: لا يعرف ما حُوِيَ مما لُوِيَ. والحو: الحق. واللَّو: الباطل.

وقيل: أي لا يعرف الكلام البين من الخفي.

وقيل: لا يعرف الحق من الباطل.

والحَوَّة: الكلمة من الحق.

٨١٩٤- لا يَعرِفُ الحَيَّ مِنَ اللَّيِّ

(ع ١٩٣٥)

الحَيُّ: الحَوِيَّة، وهي الكساء يخاط ويُجعل مركبًا من مراكب النساء.

واللَّيّ: لَيُّ الحَبْل وفتله. وقال ابن الأعرابي: الحي: الحق. واللي: الباطل.

يقال ذلك للأحمق الذي لا يعرف شيئًا.

وقيل: الحي: الكلام الظاهر. واللي: الكلام الخفي. ومثله: «لا يعرف الوَحْيَ من السَّفْرِ».

٨١٩٥- لا يَعْرِفُ مَحْسَاهُ مِنْ مَفْسَاهُ

(م ل)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني من غير تفسير.

و(مَحْسَاهُ) فمه، وهو مكان الحَسْوِ، أي الشُرْب. يقال: حَسَا الطائرُ يَحْسُو حَسْوًا: وهو كالشرب للإنسان، ولا يقال للطائر: شرِبَ.

ومنه الحَسَاء: الطعام المعروف، يقال: حَسَوْتُ: إذا شربت الحَسَاءَ. وحَسَوْتُ المَرَق: شربته.

و(مَفْسَاه) يعني: دبره مكان الفَسْوِ.

والمعنى: أنه رذل لا فرق بين ما يخرج من فمه وما يخرج من دبره.

٨١٩٦- لا يَعْرِفُ المَكْذُوبُ كيْفَ يَأْتَمِرُ

(ع ١٨٩٧)

معناه: أن المكذوب يُغَطَّى عليه الشأنُ فلا يدري كيف ينفذ فيه ويدبره، وإنما يكون تدبير الأمر على قدر المعرفة بوجوهه، فأمَّا مَن طُوِيَ عنه فلم يعرفه لم يقدر على تدبيره، ولذلك قيل: «لا رأي لمكذوب» أي ليس له رأي ينفع.

ويقال: قد ائتمرتُ أمري: إذا تدبرته وأنفذته.

٨١٩٧- لا يَعْرِفُ هِرًّا مِنْ بِرٍّ

(ع ١٩٠٦) (ل / هرر)

رواه العسكري عن الأصمعي، قال: معناه: لا يعرف شيئًا من شيء. وقيل: معناه لا يعرف من يَبَرُّهُ ممن يكرهه. يقال: هررتُ الشيءَ: إذا كرهته.

قال عنترة:

ونطعنهم حتى يَهِرُّوا العواليا

وقيل: معناه أنه لا يعرف السنور من الفأر. فالهِر: السنور. قيل: والبِرُّ: الفأرة. ولا نعرف صحة ذلك. انتهى.

وشطر بيت عنترة الذي رواه العسكري وجدته في اللسان بعد قوله: وهَرَّ فلان الكأسَ والحربَ

هريرًا: أي كرهها، قال عنترة:

حلفنا لهم، والخيل تَردي بنا معًا

نزايلكم حتى تَهِرُّوا العواليا

وقوله: (نزايلكم) هو جواب القسم، أي لا نزايلكم، فحذف (لا) على حد قولهم: تالله أبرح قاعداً، أي لا أبرح. ونزايلكم أي نبارحكم. والعواليا: الرماح.

ثم قال صاحب اللسان: وقولهم في المثل: «ما يعرف هِرًّا من برٍّ»، قيل معناه: ما يعرف مَن يهره - أي يكرهه - ممن يبره، وهو أحسن ما قيل فيه. وقال الفزاري: البِر: اللطف، والهِر: العُقوق، وهو من الهرير. ابن الأعرابي: البِر: الإكرام، والهِر: الخصومة. وقيل: الهر ههنا: السنور، والبِر: الفأر. وقال ابن الأعرابي: «لا يعرف هاراً من بارٍّ» لو كتبتْ له. وفي اللسان تفاسير كثيرة مطولة.

٨١٩٨- لا يعرف الهِيء من الجِيء

رواه الغندجاني في كتابه (فرحة الأديب) من دون تفسير.

وفي اللسان: والهَيْءُ والهِيء: بالفتح والكسر: الدعاء إلى الطعام والشراب. وهو أيضاً دعاء الإبل إلى الشراب. قال الهَرَّاء:

وما كان على الجِيءِ

ولا الهِيءِ امتداحيكا

وقولهم: لو كان ذلك في الهِيء والجيء ما نفعه. الهِيء: الطعام، والجِيء: الشراب، وهما اسمان من قولك جاجات الإبل: دعوتها للشراب، وهأهات بها: دعوتها للعلف. والمعنى: لا يعرف الطعام من الشراب.

٨١٩٩- لا يَعْرِفُ الوَحْيَ مِنَ السَّفْرِ

(ع ١٩٣٥)

الوَحْيُ: الإشارة، والسَّفْر: الكشف. قال الشاعر:

ألا رُبَّ سِرٍّ عندنا غير ضائع

لنا ما ذكرناه بوَحْيٍ ولا سَفْر

أي لم نسفر فيضيع لمن سمعه، ولم نَبُحْ به إلى من نكلمه.

٨٢٠٠- لا يَعْقِدُ الحَبْلَ ولا يَرْكُضُ الحِجْرَ

(م ل)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني، وقال يُضْرب للضعيف. انتهى.

والحِجْر: أنثى الخيل، لم يدخلوا فيه الهاء؛ لأنه اسم لا يشركها فيه المذكر. والجمع: أحجار وحُجورة وحُجُور، قال الشاعر:

إذا خَرِسَ الفحلُ وسط الحجور

وصاح الكلابُ وعَقَّ الوَلَدْ

أي إن الفحل الحصان إذا عاين الجيش وبوارق السيوف لم يلتفت إلى جهة الحجور. ونبحت الكلابُ أربابَها لتغير هيئاتها وعقت الأولاد أمهاتهن وشغلهن الرعب عنهم.

ويقال: ركضَ الفرسَ برجله: استحثه ليعدو. وقولهم: ركَضَ الفرسُ: بمعنى عدا. أصله رُكِضَ الفرسُ فهو مركوض.

٨٢٠١- لا يَعْلَمُ ما في الخُفِّ إلا اللهُ والإسْكافُ

(م ٣٧٠٤)

قال الميداني: أصله أن إسكافًا رمى كلبًا بخف

فيه قالب فأوجعه جداً، فجعل الكلب يصيح ويجزع، فقال له أصحابه من الكلاب: أكلُّ هذا من خُفّ؟ فقال: «لا يعلم ما في الخف إلا الله والإسكاف».

يضرب في الأمر يخفى على الناظر فيه علمه وحقيقته.

٨٢٠٢- لا يُعْوى ولا يُنْبَحُ

(ع ١٨٩٩)

يضرب للرجل الذليل المهين الذي لا يؤبه له ولا يُعْتَدُّ به من ضعفه ومهانته.

٨٢٠٣- لا يَغْرَقُ في النعيم غَرَقًا مَن لا يَنْصَبُ في الكَدّ عَرَقًا

رواه الثعالبي في كتابه (المتشابه ص ١٣) بلا تفسير.

النَّصَبُ: الإعياء من العَناء. نَصِبَ ينصَب نَصَبًا: أعْيَا وتعب. قال النابغة:

كِلِيني لِهَمٍّ يا أميمةُ ناصِبِ

ناصِب هنا بمعنى منصوب، وقال الأصمعي: ناصِب: ذي نَصَب، مثل لَيلٌ نائمٌ، أي ذو نوم يُنام فيه، ويوم عاصف: أي تعصف فيه الريح.

ويقال: نَصَبه الهمُّ فهو ناصب إذًا على الفعل. وقال ابن بري: ناصب بمعنى مُنْصِب، مثل مكان باقل بمعنى مُبقل. وعليه قول النابغة، وقال أبو طالب:

ألا مَن لِهَمٍّ آخرَ الليلِ مُنْصِبِ

ومعنى المثل: أن النعيم لا يتأتى إلا لمن جهد وتعب في السعي إليه.

٨٢٠٤- لا يَغُرَّنَّكَ الدُّباءُ وإن كان في الماء

(م ٣٥٨١)

الدُّباءُ: القَرْع. قاله أعرابي تناول قرعًا مطبوخًا فاحرق فمه، فقال: لا يغرنك الدباء وإن كان نشؤه في الماء. يضرب مثلاً للرجل الساكن الكثير الغائلة.

٨٢٠٥- لا يَغُرَّنَّكَ شَمَطٌ بِهِ، دَبَّ شيخٌ في الجحيم

(م ٣٦٣٤)

رواه الميداني من دون تفسير. [ولعله: رُبَّ شيخٍ في الجحيم] أي ضالع في المعاصي، ومصيره الجحيم.

والشَمَط: بياض شعر الرأس يخالط سوادَه، فهو أشمط وهي شمطاء وهم شُمْطان. ويقال: طلع الشميطُ، وهو الصبح. قال الشاعر:

وأعجلها عن حاجةٍ لم تَفُهْ بها
شميطٌ يُتَلِّي آخر الليل ساطع

ودَبَّ الشيخ: مشى على هينته ولم يسرع. قال الشاعر:

زعمتني شيخًا ولست بشيخ
إنما الشيخ مَن يَدِبُّ دَبيبَا

ومعنى المثل: لا يغرنك وقار الشيب والشيخوخة فتظن به التُّقى والورع، فإنما هو ماضٍ في المعاصي يدب إلى جهنم وبئس المصير. يضرب للشيخ المتماجن.

٨٢٠٦- لا يَغُرنْكَ طولُ القامة مَعَ قِصَر الاستقامة

المعنى: لا تغترر بالمظهر، بل فَتِّشْ عن المَخْبَر.

٨٢٠٧- لا يُفارِقُ سَوَادي سَوادَكَ

(ك ٣١) (ل/ سود)

قال أبو عكرمة: السواد ههنا: الشخص، أي لا يفارق شخصي شخصك. ومنه قول زهير:

فاصبحن لا يعرفن إلا خليفتي
وإلا سَوادَ الراس والشيبُ شامله

أراد بالسواد شخص الرأس. وقال حسان بن ثابت:

يُغْشَوْنَ حتى ما تهر كلابهم
لا يسالون عن السواد المقبل

أي عن الشخص المقبل.

ومنه الحديث: «إذا رأيت سوادًا بالليل فلا تكن أجبن السوادين،فإنه يخافك كما تخافه».

وفي رواية: «إذا رأيت سوادًا بالليل فلا تكن أجبن السوادين، فإنه يفرق منك كما تفرق منه».

قال مجاهد: فرأيت سوادًا في الليل، فذكرت الحديث فطرحت نفسي عليه فهرب.

وقال الأعشى:

تناهيتُم عنا وقد كان فيكم
أساودُ صرعى لم يُوَسَّدْ قتيلها

٨٢٠٨- لا يُفتى ومَالِكٌ في المدينة

(تم ٣٧٢)

قال العبدري: المراد به مالك بن أنس، ومحله في العلم والفضل لا يحتاج إلى وصف.

قال يعقوب بن حميد: صرخ صارخ في مسجد رسول الله ﷺ في أيام الحج: «لا يفتي في المسجد إلا عبيد الله ويحيى بن سعيد ومالك بن أَنَس».

وقال الشمس بن عفيف التلمساني [الشاب الظريف]:

مالكٌ قد أَحَلَّ قتلي برمح الـ
ـقد منه وراح قلبي طعينه
ليس يفتي سواه في دم صب
كيف يُفتى ومالك في المدينه

٨٢٠٩- لا يُفَرِّجُ عن إنسانٍ برَمَصِ عَيْنِه

(م ل)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني، وقال: يضرب للبخيل النَّكِد. انتهى.

والرَمَصُ: وَسَخ أبيض يجتمع في الموق. قال أبو محمد الحَذْلَمِيُّ:

مُرْمَصَةٌ مِن كِبَرٍ مآقيه

قال في الصحاح: الرَّمَصُ: وسخ يجتمع في الموق، فإن سال فهو غَمَصٌ، وإن جَمَدَ فهو رَمَصٌ.

٨٢١٠- لا يَفْزَعُ البازي مِن صِياح الكُرْكِيِّ

(م ل)

وهذا مثل مولد رواه الميداني من دون تفسير، وكذلك رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة بغير تفسير أيضًا. ومعناه: أن القوي لا يخيفه صياح الضعيف وتهديده.

وفي مثل آخر: «ليس يقوى ألف كُركي بباز»، ولكن الباز إذا هرم وشاخ ضعف وأمسى كما قال فيه ابن سكرة:

وكل باز يَمَسُّهُ هَرَمٌ
تخرى على رأسه العصافير

ومن سجعات الزمخشري في الأساس: «فلان

يتحين كالحازي، ثم ينقض كالبازي». والحازي: الذي يَحْزُرُ الأشياءَ ويقدرها بظنه.

٨٢١١- لا يُفسِدَنَّكَ الظنُّ على صَديقٍ قد أصلحك اليقين له

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير. يضرب في تجنب سوء الظن.

٨٢١٢- لا يَفْضِ اللهُ فاك، ولا يَفْضُضِ اللهُ فاكَ

يقال هذا في الدعاء بالخير لمن تكلم فأجادَ، ومعناه: «لا كَسَرَ الله أسنانك».

٨٢١٣- لا يُفَطِّنُ القارَةَ إلا الحِجارة

(ل / فطن)

رواه صاحب اللسان، وقال: والقارة هنا أنثى الذئب. وفَطَّنه لهذا الأمر تفطينًا فَهَّمَهُ. وفاطنه في الحديث: راجعه. انتهى.

ومعناه: أن الخبيث لا يفيد معه الرفق واللين.

٨٢١٤- لا يَفُلُّ الحديدَ إلا الحديدُ

(م ٣٥٨٩)

هذا مثل قولهم: «الحديد بالحديد يُفلَح».

قال الشاعر:

قومنا بعضهم يُقَتِّل بعضًا
لا يفلّ الحديدَ إلا الحديدُ

أي لا يقهر القويَّ إلا قويٌّ مثله. وتقول العامة في نحو معناه: «الرطل يحتاج لرطلين».

٨٢١٥- لا يُقاسُ الملائكة بالحدادين

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة بغير تفسير. والحدادون هنا يقصد بهم السجّانون. يضرب في سوء القياس والتشبيه.

٨٢١٦- لا يُقال لِمَنْ يُحِبُّ فيمن يُحِبُّ إلا ما يُحِبُّ

رواه الوهراني في (مناماته) من دون تفسير.

ومعناه: لا يُعَابُ المحبوبُ أمام محبه، ولا يوصَف إلا بما يهوى من مدح وإطراء.

٨٢١٧- لا يَقْبَلُ اللهُ منه صَرْفًا ولا عَدْلا

(ك ٣٧) (ل / صرف)

قال أبو عكرمة: يروى أن النبي ﷺ ذكر المدينة، فقال: «مَن أحدث فيها حَدَثًا، أو آوى مُحدِثًا فعليه لعنة الله إلى يوم القيامة، لا يُقبَلُ منه صَرْفٌ ولا عَدْلٌ».

قال أبو عبيد: سمعتُ هُشَيمًا يحدث عن شيخ له قد أسماه عن مكحول، قال: الصَّرْفُ: التوبة، والعَدْل: الفِدْيَة.

وقال محمد بن سلام الجمحي: قلت ليونس ابن حبيب النحوي، فقال: الصرف والعدل الفريضة والتطوع، قاله مَن هو خير، الحسن بن الحسن. قيل ليونس: أتعرفه في كلام العرب؟ قال: لا.

وقال الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء: الصرف: الاحتيال، من قولك: فلان يتصرف في أموره أي يحتال. قال الله عز وجل: ﴿فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا﴾ [الفرقان: ١٩].

والعدل: الفداء. قال الراجز:

قد يكسب المالَ الهِدانُ الجافي
بغير عقل لا ولا اصطراف

وقال الله عز وجل: ﴿أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا﴾ [المائدة: ٩٥] أي فداء ذلك.

وقال: ﴿وَلا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلا تَنفَعُهَا شَفَاعَةٌ﴾ [البقرة: ١٢٣].

وقال: ﴿وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لاَّ يُؤْخَذْ مِنْهَا﴾ [الأنعام: ٧٠].

ومما يشهد لهذا القول ما حكاه أبو محلم عن يونس أنه قال: العِدْل: بكسر العين مثل الشيء من جنسه، يقال: هذا الفرس عِدْل هذا الفرس: إذا كان مساويًا له. والعَدل بفتح العين: قيمة الشيء من غير جنسه، يقال: هذا الثوب عَدْل هذه الدراهم، وهذا البرذون عَدْل هذا الفرس. فقد أبان بهذا التفسير في القرآن أن العَدْل الفداء.

٨٢١٨- لا يُقتَلُ قُرَشِيٌّ صَبْرًا

(ك ٨٢)

قال أبو عكرمة: قول رسول الله ﷺ. ليس معناه - والله أعلم - أنه نهى أن يُقتَل القرشي إذا استوجب القتل، وما كانت قريش وغيرهم في الحق إلا سواء، ولكن وجهه إنما هو على الخبرَ أنه لا ترتد قريش، فتقتل على الكفر صبرًا.

وقوله عليه السلام عند فتح مكة: «لا تُغزى قريش بعدها». لا تغزى قريش: لا تكفر قريش بعد هذا حتى تُغزى على الكفر.

٨٢١٩- لا يَقرأ إلا آيَةَ العذاب وكتب الصواعق

(م ل)

هذا مثل مولد رواه الميداني وقال: يضرب للمُهَوِّل.

٨٢٢٠- لا يُقَعْقَعُ لَهُ بالشِّنان

(ع ١٩٢٨) (ز ٩٤٩ / ٢٨٦٢)

الشنان: جمع شَن، وهو القِربة الخَلَق الناشفة، إذا قُعْقِعَ بها نفرت الإبل.

قال النابغة:

كأنك من جمال بني أقيشٍ
يُقَعْقَعُ بين رجليه بشَنِّ

وقال الحجاج على منبر الكوفة: «إني والله يا أهل العراق ما يُقَعقَعُ لي بالشِّنان، ولا يُغمَزُ جانبي كتغْماز التين».

يضرب مثلاً للرجل الصعب لا يُهدَّد ولا يُفزَّع بالوعيد.

وقريب منه قولهم: «البغل لا تفزعه الجلاجل».

٨٢٢١- لا يَقُومُ بِطُنُّ نَفسه

(ف ٧٩)

لا يقوم بطُنِّ نفسه، فكيف بغيره؟ (ل / طنن)

(و ١٦١) (ع ١٩٢٥) (ز ٩٥٠ / ٢٨٦٣)

رواه المفضل عن الأصمعي، قال: الطُّنُّ: الجِسْمُ. والمعنى: أنه لا يقوم بقوت جسمه ومؤونة نفسه، وأنشد:

لما راوني واقفًا كأنني
بدرٌ تَجلَّى من دُجىَ الدُّجُنِّ
غضبان أهذي بكلام الجن
فبعضه منهم، وبعضٌ مني

وقال ثعلب: الطن: ما يوضع بين الجوالق، فعلى هذا معناه: هو لا يقوم بما يوضع بين الجوالقين مع كونه دونهما، فكيف يقوم بهما؟

وقال أبو الهيثم: الطن: العِلاوة بين العدلين، وأنشد:

بَرَّحَ بالصيني طولُ المَنِّ
وسَيْرُ كل راكب أدَنِّ
معترضٍ مثلِ اعتراض الظن

قال ابن دريد: وقول العامة: «قامَ بطن نفسه» لا أحسبها عربية.

٨٢٢٢- لا يقوم به إلا ابن إحداها

(ز ٩٥١ / ٢٨٦٤)

قال الزمخشري: إلا ابن إحدى الدواهي. يريد الداهي من الرجال.

يضرب للأمر الذي لا يضطلع به إلا ذو الأرب والدهاء.

ورواه التوحيدي في البصائر والذخائر (٣ / ١ / ٢٣٤): «لا يقوم بهذا الأمر إلا ابن إحداها» أي ابن الداهية.

٨٢٢٣- لا يقوم عِزَّ الغضَب بِذُلِّ الاعتذار

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير. يضرب في تجنب الغضب.

٨٢٢٤- لا يَقُومُ عِطْرُهُ بِفُسَائه

(م ل)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني بدون تفسير.

والمعنى: أن حسناته لا تغسل سيئاته. يضرب لمن شرُّه أكثر من خيره.

والعِطْر: اسم جامع للأشياء التي تعالج للطيب، والجمع عطور وأعطار.

قال أبو النجم:

نومُ العروس البكر في عطورها
مِن مِسْكِ دَارِينَ ومن عبيرها

وعَطِرَتِ المرأة وتعطرت، فهي عَطِرة ومِعْطار وهن عطِرات. قال:

تَضَوَّعَ مِسكًا بطنُ نعمان أنْ مَشَتْ
به زينب في نِسوةٍ عَطِرَات

٨٢٢٥- لا يَقومُ لها إلا ابن أجْداها

(م ٣٦٣٧)

أي لا يقوم لدفع العظيمة إلا الرجل العظيم، يضرب لمن يغني غَنَاءً عظيمًا، كأنهم قالوا: إلا كريم الآباء والأمهات من الرجال والإبل. قاله أبو زيد. ونظمه الأحدب، فقال:

قضية ليس لها يقوم
إلا ابن أجداها الفتى الكريم

٨٢٢٦- لا يقيم على الخَسْفِ إلا العَيْرُ

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

وهو من قول الشاعر:

ولا يقيم على خَسْفٍ يُرادُ به
إلا الأذلان عَيرُ الحي والوَتد

والخَسْفُ والخُسْفُ: الإذلال وتحميل الإنسان ما يكره. والخَسْف: الظلم. قال قيس بن الخطيم:

ولم أر كامرئٍ يدنو لخسف
له في الأرض سيرٌ وانتواءُ

٨٢٢٧- لا يكاد يصح للكذاب رؤيا لأنه يخبر عن نفسه في اليقظة بما لم يَرَهُ، فيريه في النوم ما لا يكون

رواه الثعالبي في أمثال الكذب، في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

وفي مثل آخر: «ليس لكذوب رأي» وقال الشاعر:

لا يكذب المرء إلا من مهانته
أو عادة السوء أو من قلة الأدب

٨٢٢٨- لا يَكذِبُ الرائدُ أهْلَه

(ق ٥٦) (م ٣٦٠٧) (ز ٩٥٢ / ٢٨٦٥)

(ل / رود)

رواه أبو عبيد في الانتفاع بالصدق والمخافة من عاقبة الكذب، وقال: وهو الذي يقدمونه ليرتاد لهم كلأً أو منزلاً أو ماءً أو موضع حرز يلجؤون إليه من عدو يطلبهم، فإن كذبهم أو غرّهم صار تدبيرهم على خلاف الصواب، فكانت فيه هلكتهم. انتهى.

ونقل الميداني عن أبي عبيد تفسيره، وقال: يضرب فيما يخاف من غب الكذب.

قال ابن الأعرابي: بعث قوم رائداً لهم، فلما أتاهم قالوا: ما وراءك؟ قال: رأيت عشبًا يشبع منه الجملُ البروك، وتَشْكُتُ منه النساء، وهَمَّ الرجلُ بأخيه .

يقول: العشب قليل لا يناله الجمل من قصره حتى يبرك، وقوله: «وتشكت منه النساء» أي من قلته تحلب الغنمَ في شَكْوة، وقوله: «وهمَّ الرجلُ بأخيه» أي تقاطع الناس.

فهَمَّ الرجلُ أن يدعو أخاه ويصله من قلة العشب.

٨٢٢٩- لا يَكْسِبُ الحمدَ فتىً شَحِيحٌ

(م ٣٧٠٦)

يضرب في ذم البخل. ونظمه الأحدب، فقال:

لا يكسِبُ الحمدَ فتىً شحيح
فجُدْ يَجُدْ حمدُكَ والمديحُ

٨٢٣٠- لا يَكْظِمُ على جِرَّتِه

(م ٣٥٤١)

الكظوم: السُّكوت. وكظم البعير يكظم كُظومًا: إذا أمسك عن الجِرَّة.

يضرب لمن يعجز عن كتمان ما في نفسه.

٨٢٣١- لا يَكُنْ حُبُّكَ كَلَفًا، ولا بُغضُك تَلَفًا

(ق ٥٠٧) (م ٣٥٢٩)

رواه أبو عبيد في الإفراط في التواد وما يُكرَهُ منه ويُحَبُّ من الاقتصاد، وقال: بلغني عن بعض الحكماء أنه قال: «لا تكن في الإخاء مكثراً، ثم تكون فيه مدبراً، فيُعرفَ سَرَفُك في الإكثار بجَفائك في الإدبار».

قال: وهذا نحو مما يروى عن عمر وعلي: «لا يكن حبُّك كَلَفًا، ولا بغضك تَلَفًا».

ومثل الحديث الآخر: «أحبب حبيبك هونًا ما، عسى أن يكون عدوَّك يوماً ما»، «وأبغض بغيضك هونًا ما، عسى أن يكون حبيبك يومًا ما».

منه قول النمر بن تولب:

وأحبب حبيبك حُبًّا رويداً
فليس يعولك أن تُصرَما
[وأبغض بغيضك بغضًا رويداً
إذا أنت حاولت أن تحكما]

وعقب البكري على أبي عبيد، فقال: الحديث الذي ذكره مروي عن رسول الله ﷺ رواه هارون ابن محمد عن ابن سيرين عن حميد بن عبدالرحمن الحميري عن علي عن النبي ﷺ وأسقط أبو عبيد البيت الثاني الذي به يقوم معنى

الحديث المتقدم وهو:

«وأبغض بغيضك ... البيت»

قوله: «أن تحكما» أي أن تكو ن حكيمًا، يقال: حكم يحكم: إذا صار حكيمًا، ومنه قول الذبياني:

احكم كحكم فتاة الحي إذ نظرت

إلى حمام شراعٍ وارد الثمد

أي كن حكيمًا. وروى أبو عبيدة: «إذا أنت حاولتَ أن تُحكِما» [من أحكم]

وقال هُدبة بن خشرم:

وأحبب إذا أحببتَ حبًا مقاربًا

فإنك لا تدري متى أنت نازع

وأبغض إذا أبغضت بغضًا مقاربًا

فإنك لا تدري متى أنت راجع

ومعنى المثل: لا تبالغ في حبك وبغضك، وكن وسطًا.

والكَلَف: الولوع بالشيء مع شغل قلب ومشقة. وكَلِفَ الأمرَ وتَكَلَّفه: تَجَشَّمَهُ على مشقة وعُسْرَةٍ. قال أبو كبير:

أزهير، هل عن شيبة من مَصْرَف

أم لا خلودَ لبِاذلٍ مُتَكَلِّفِ

والتَلَفُ: الهلاك والعطب في كل شيء، وذهبت نفسُ فلانٍ تَلَفًا: أي هَدَرًا.

٨٢٣٢- لا يكون ذلك حتى يجمعَ بين الضَّبُ والنُّونِ

النُّونُ: الحوت، وهو يعيش في الماء، فكيف يجتمع مع الضب الذي يعيش في الصحراء؟.

يضرب فيما لا يكون. ومثله قولهم:

٨٢٣٣- لا يكون ذلك حتى يجمع بين الضِفْدَع والضَّبُ

وهذا كسابقه في المعنى، يضرب فيما لا يمكن.

قال الكميت:

يؤلف بين ضفدعة وضب

ويعجب أن نبرَّ بني أبينا

٨٢٣٤- لا يَكونُ ذلك حتى يَشِيبَ الغُرابُ

(ث ٧٥٠)

ورواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة بلا تفسير، وقال في تفسيره في ثمار القلوب: يضرب مثلاً لما لا يكون، كما يقال: «حتى يَبْيَضَّ القارُ، ويؤوب القارظ، ويلج الجمل في سَمِّ الخياط». أي لا يكون أبدًا، وهذه من أمثال التأبيد. قال الجعدي:

فإنك سوف تحلم أو تَناهى

إذا ما شِبْتَ أو شاب الغراب

وقال ساعدة بن جؤيّة:

شاب الغراب ولا فؤادك تارك

ذكرى الغضوب ولا عتابك يُعتب

وقال العرجي:

لا يحول الفؤادُ عنه بوُدٍّ

أبدًا، أو يحولَ لونُ الغراب

٨٢٣٥- لا يكون كذا حتى يَحِنَّ الضبُّ في أثَرِ الإبلِ الصادرة

(م ٣٥٥٨)

قال الميداني: وهذا لا يكون؛ لأن الضب لا يرد ولا حاجة به إلى الماء.

ونظمه الأحدب بقوله:

ولا يكون لي رضىً عمن جهل
حتى يَحِنَّ الضب في أثر الإبل

٨٢٣٦- لا يُلْبِثُ الحَلَبَ الحَوالِبُ

(م ٣٦٠٣) (ز ٩٥٣ / ٢٨٦٦)

الحَلَبُ: اللبن المحلوب. والحوالب: جمع حالبة. أي إن الرواعي لا يُلبِثن اللبنَ في ضرع الإبل حتى يُرِحْنها إلى أربابها ولكنهن يأخذن حاجتهن قبلهم.

قال الزمخشري: يضرب في ذم الخيانة والاحتراز عن الشيء خَتْرًا لصاحبه.

٨٢٣٧- لا يُلْبِثُ الغَوِيَّانِ الصِّرْمَةَ

(م ٣٦٤٨) (ز ٩٥٤ / ٢٨٦٧)

الغَوِيَّان: مثنى الغَوِي، ويريد بهما الذئبين، أي إذا كانا اثنين أسرعا في تمزيق الصرمة، وهي القطعة القليلة من الغنم أو الإبل.

والتقدير: لا يمهل الذئبان الغويان القطعة القليلة أن يفرقاها ويهلكاها.

يضرب لمن ملك مالاً وهو مبذر فمزقه سريعًا.

٨٢٣٨- لا يُلبِثُ المرءَ اختلافُ الأحوال

(ز ٩٥٥ / ٢٨٦٨)

لا يُلبِث المرءَ اختلافُ الأحوال، مِن عهد شَوَّال
وبَعد شَوّال، يفنيه مثلَ فناءِ السِّربال

(م ٣٥٧٦)

جعل الميداني الكلام كله مثلاً ولم يفسره بشيء.

وجعل الزمخشري الفقرة الأولى منه المثل، وقال: يضرب في كون المرء عرضة للفناء. قال: لا يلبث المرءَ اختلافُ الأحوال من عيد شوال وبعد شوال يفنيه مثل فناء السِّربال.

٨٢٣٩- لا يَلْتاطُ هذا بصَفَري

(ع ١٨٨٦) (ق ٨٩٩) (م ٣٥٦٠)

(ز ٩٥٦ / ٢٨٦٩) (ل / صفر، لوط)

رواه أبو عبيد عن أبي زيد في سوء الموافقة في الأخلاق، وقال: أي لا يلصق بقلبي، ولا يوافق شيمتي ولا خلقي.

وعقب البكري على تفسيره هذا، فقال: يقال: هذا الأمر ألوط بقلبي، أي ألزق به وأقرب منه. وقال الفراء: إنما يقال: هو أليط بقلبي وإن كان من ذوات الواو ليفرقوا بينه وبين المعنى الآخر، يعني عمل قوم لوط. وفي الحديث أن أبا بكر رضي الله عنه قال لعمر رضي الله عنه: إنك لأحب الناس إليّ، ثم قال: اللهم أعز، والولد ألوط بالقلب. وأصل (يلتاط) يلتوط. وقال أبو بكر: قولهم: «لا يلتاط هذا بصفري» لا يلزق بوهمي أو بقلبي أو بخاطري. وقال أبو زيد: يقال: لا يلتاط هذا بصفري ولا يلتاق بصفري: أي لا يوافق خليقتي، ومثله: لا يليق بصَفري، أي لا يلزق بصفري، أي لا يلزق بكبدي كلزوق الصفر، وهو دابة رقيقة بيضاء تعَض الكبد. وقال أبو عبيدة: الصَفَر، بفتح الصاد والفاء: العَقْد، ويقال: ما يليق هذا بصفري. هكذا نقله أبو علي عن أبي عبيدة. الصَفَر: العَقْد، وأنا أراه الصفَر: العقل باللام. انتهى كلام البكري.

وقال أبو هلال: معناه: لا يلصق بقلبي. والالتياط: اللصوق. والصفَر ههنا القلب، وفي موضع آخر: دابة تكون في البطن تعض على الشراسيف عند الجوع، وهكذا تزعم العرب. وقال الشاعر: [هو أعشى باهلة]:

لا يتأرّى لما في القلب يرقبه

ولا يعض على شُرسوفه الصفَر

وقال ثعلب: معناه أنه لا يوافقني. قال: والصفراء داء يكون في البطن لا ينفع معه الطعام.

وقال الميداني: ويروى: «لا يليق بصُفْري». قال الكسائي: لاط الشيء بقلبي يلوط ويليط: أي لزق به. وهذا الوط بقلبي والِيط. وأصل الصُّفر: الخلو.

يقال: صُفِرت يدي، أي خَلَتْ، وصَفِر الإناء: أي خلا. كأنه قيل: لا يلزق ولا يقر هذا في خلاء قلبي. انتهى.

وقال التوحيدي في البصائر والذخائر (٤ / ١٤٣) ويقال: هذا الأمر لا يلتاط بصَفري أي لا يلتصق بفؤادي.

وفي أساس البلاغة: أي لا أحبه.

٨٢٤٠- لا يَلِدُ الوَقْبانُ إلا وَقْبًا

(م ٣٦٥١)

هكذا رواه الميداني بضم النون ولعله بكسرها مثنى الوقب.

قال الميداني: الوَقْب: الأحمق. هذا يتكلم به عند التشاؤم. انتهى.

ومثل الوَقْب الوَغْب، وهو الأحمق. وقال ثعلب: الوَقْب: الدَني النذل.

قال الأسود بن يَعْفُر:

أبني نُجَيْح إن أُمَّكم

أمَةٌ، وإن أباكمُ وَقْبُ

أكلت خبيث الزاد فاتَّخمت

عنه، وشم خمارها الكلب

وفي مأثور كلام العرب: «تعوذوا بالله من حمية الأوقاب واللئام».

يضرب المثل للرجل يوافق أباه في الحماقة.

٨٢٤١- لا يُلْدَغُ المؤمِنُ مِن جُحْرٍ مرَّتَيْنِ

(و ١٧٢)

لا يُلْسَعُ المؤمن مِن جُحْرٍ مرتين

(ق ١٧ و ٦٨٣) (ع ١٨٨٠)

(م ٣٥٠٨) (ل / لسع)(ز ٩٥٧ / ٢٨٧٠)

رواه أبو عبيد مرتين، قال في الأولى: قاله ﷺ في أشياء كثيرة لا تحصى من الأمثال عنه ﷺ ثم جاءت عمن بعده من الصحابة وغيرهم. ورواه في الثانية في المحاذرة للرجل من الشيء قد ابتُلِيَ بمثله مرةً، وقال: وتأويله عندنا أنه ينبغي له إذا نُكِبَ مِن وجه أن لا يعود لمثله. انتهى.

ونقل الواحدي عن المفضل بن سلمة تفسيره، وسنذكره بحرف الميم «المؤمن لا يُلدَغ مِن جحر مرتين».

وقال أبو هلال: المثل للنبي ﷺ أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن موسى قال: حدثنا هشام بن خالد قال: حدثنا الوليد بن

مسلم قال: حدثنا سعيد بن عبد العزيز بان هشام ابن عبد الملك قضى عن الزهري سبعة آلاف دينار، وقال هشام للزهري: لا تَعُدْ لمثلها. فقال الزهري: يا أمير المؤمنين: حدثني سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «لا يُلْسَع المؤمن من جحر مرتين».

وقال ابن سلاَّم: كان أبو عزَّة شاعرًا مملقًا ذا عيال، فأُسِر يوم بدر كافرًا. فقال: يا رسول الله إني ذو عيال وحاجة عرفتَها فامنن عليَّ. فقال: على أن لا تعين عليَّ، يريد بشعره، فعاهده فاطلقه، فقال:

ألا أبلغا عنِّي النبي محمدًا
فإنك حق والمليك حميد
وأنت امرؤ تدعو إلى الحق والهدى
عليك من الله الكريم شهيد
وأنت امرؤ بُوِّئْتَ فينا مَباءةً
لها درجات سهلة وصعود
وإنك مَن حاربته لمحارَبٌ
شقيٌ ومَن سالمتَه لسعيد
ولكن إذا ذُكِّرتُ بدرًا وأهلها
تَأَوَّبُ مني حسرةٌ وتعود

فلما كان يوم أحد دعاه صفوان بن أمية بن خلف الجمحي، وهو سيدهم، إلى الخروج، فقال: إن محمدًا قد مَنَّ عليَّ وعاهدته أن لا أعين عليه، فلم يزل به وكان محتاجًا فاطمعه -والمحتاج يطمع- فخرج، فسار في بني كنانة فحرضهم، فقال:

أيا بني عبد مناف الرِّزامْ
أنتم حُماةٌ وأبوكم حامْ
لا تعدوني نصركم بعد العام
لا تسلموني لا يَحِلُّ إسلام

قال: فأُسِرَ يوم أحد، فقال: يا رسول الله مُنَّ عليَّ. فقال النبي ﷺ: «لا يُلْسَعُ المؤمن من جحر مرتين، لا تمسح عارضيك بمكة وتقول: خدعت محمدًا مرتين». وقتله. وقيل: إنه أسره حين خرج إلى حمراء الأسد. انتهى.

وقال الميداني: قيل: هذا كناية عما يُؤَثِّمهُ، أي إن الشرع يمنع المؤمنَ من الإصرار، فلا يأتي ما يستوجب تضاعف العقوبة. يضرب لمن أصيب ونكب مرة بعد أخرى.

٨٢٤٢- لا يُمْسِكُ ضُراطَه خَوْفًا

(م ل)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني بلا تفسير. أي أنه دائم الضراط من الخوف.

نظمه الأحدب فقال:

لا يمسك الضراط خَوْفًا بكرُ
لَمَّا سَطَا به وحاقَ المكرُ

٨٢٤٣- لا يُمكِنُ رُكوبُ حمارين باست واحدة

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة بلا تفسير.

ومثله قول العامة: «بطيختان لا تمسكان بيد واحدة».

ومعناه: لا يمكن القيام بعملين في آن واحد.

٨٢٤٤- لا يَمْلأُ قَلْبَهُ شيءٌ

(م ل)

هذا مثل مولد رواه الميداني، وقال: يضرب للرجل الشجاع.

٨٢٤٥- لا يَمْلكُ الحائنُ حَيْنَهُ

(م ٣٥٦٧)

أي دفعَ حَيْنه. وأراد بالحائن الذي قُدِّرَ حَيْنُه، لا الذي حان وهلك، ومثله قولهم:

٨٢٤٦- لا يَمْلكُ حائنٌ دَمَهُ

(م ٣٦٣٦) (ز ٩٥٨ / ٢٨٧١)

قال الميداني: أي مَن حان حَيْنُه لا يقدر على حقن دمه.

وقال الزمخشري: يضرب في الحيْن الذي يسوق المرءَ إلى الردى لا يمكنه الاحتراس منه. انتهى.

وفي القرآن الكريم: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [النحل: ٦١].

﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [يونس: ٤٩].

﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ﴾ [ق: ٤٣].

﴿قُل لَّن يَنفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِن فَرَرْتُم مِّنَ الْمَوْتِ﴾ [الأحزاب: ١٦].

﴿قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلاقِيكُمْ﴾ [الجمعة: ٨].

٨٢٤٧- لا يَملك غير الجِلدَةِ بُردة، ولا يلتقي لَحياهُ رِعْدَةً

رواه الثعالبي في وصف الفقير، في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

والبُرْدَةَ كساء يُلتحف به. وفي حديث ابن عمر: «أنه كان عليه يوم الفتح بُردَةٌ فَلُوتٌ قصيرة».

واللَّحيان: حائطا الفم، وهما العظمان اللذان فيهما الأسنان من داخل الفم من كل ذي لَحْي، أي الفَكان.

والمعنى أنه عار من الثياب، ولا ينطبق فكاه من رعدة البَرْد فهو يرتجف وفمه مفتوح.

٨٢٤٨- لا يَملكُ مَولًى نَصْرًا

(ق ٣٩٣)

لا يَملكُ مولىً لِمَوْلًى نَصرًا

(ف ١٢٥) (م ٣٥٠٥) (ز ٩٥٩ / ٢٨٧٢)

رواه أبو عبيد عن أبي عبيدة في احتمال الرجل لذي رحمه يراه مضطهدًا وإن كان له كاشحًا قاليًا. وكان المفضل فيما رُوي عنه يقول: إن أول مَن قاله النعمان بن المنذر الملك، وذلك أن العيار ابن عبد الله الضبي كان الذي بينه وبين ضرار بن عمرو سَيِّئًا وهو من أسرته، فاختصم أبو مرحب اليربوعي وضرار عند النعمان في شيء، فنصر العيار ضرارًا، فقال له النعمان أتفعل هذا بأبي مرحب في ضرار وهو معاديك فقال العيار: «إني آكل لحم أخي ولا ادعه لآكل» فعندها قال النعمان: «لا يملك مولًى نصرًا» فذهبت كلمتاهما مثلين.

وقد سبق تفصيل القصة في المثل «إني آكل لحم أخي ولا ادعه لآكل».

وقال الميداني: وتقديره: لا يملك مولًى تركَ نصرٍ أو ادخار نصرٍ لمولاه.

يعني أنه يثور به الغضبُ له فلا يملك نفسَه في ترك نصرته.

وفي قريب من معناه تقول العامة: «أنا وأخي على ابن عمي، وأنا و ابن عمي على الغريب».

٨٢٤٩- لا يَمْنَعُ حَذَرٌ مِنْ قَدَرٍ

قال الشاعر:

دع الأيام تفعل ما تشاء
وطب نفسًا إذا حكم القضاء
ولا تجزع لحادثة الليالي
فما لحوادث الدهر انقضاء

هذا مثل سائر على الألسنة. وقد سبق في معناه المثل: «لا حَذَرَ مِن قَدَرٍ».

٨٢٥٠- لا يَمْنَعُ ذَنَبَ تَلْعَةٍ

(ز ٩٦٠ / ٢٨٧٣) (ل / تلع)

قال الزمخشري: يضرب للذليل الحقير.

وقال صاحب اللسان: والتَّلْعة: مجرى الماء من أعلى الوادي إلى بطون الأرض والجمع التِلاع. ومن أمثال العرب: «فلان لا يمنع ذَنَبَ تَلْعَةٍ». يضرب للرجل الذليل الحقير. وقد سبق تفسيره.

٨٢٥١- لا يُمَيِّزُ بَيْنَ التين والسِّرقِينِ

(م ل)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني من دون تفسير.

السِّرقين والسَّرقين بالكسر والفتح مداد الأرض، والدهن مِداد السراج.

وفي اللسان: ما تُدْمَلُ به الأرض. وهو معرب ويقال سرجين.

ومعناه: لا يميز الغَثَّ والثمين. والعامة تقول: «لا يميز بين التين والجُمَّيْز».

والجميز والجُمَّيْزى: ضرب من الشجر يشبه حمله التين.

٨٢٥٢- لا يُنادى وَلِيدُهُ

(ع ١٩١٧)

قال أبو العباس: معناه أنه أمر عظيم لا يدعى فيه الصغار، وإنما يُدعى فيه الكبار. وقال ابن الأعرابي: يعني أنه أمر كامل قد بلغ وما فيه خلل ولا اضطراب قد قام به الكبار، فاستغنِيَ بهم عن الصغار.

وقال الفراء: هذه لفظة تستعملها العرب إذا أرادت الغاية. وأنشد:

لقد شرعت كفًّا يزيدَ بن مَزْيَدٍ
شرائعَ جود لا يُنادى وليدُها

وقال الكلابي: هذا مثل يقوله القوم إذا أخصبوا وكثرت أموالهم، فإذا أَوْمَأَ الصغيرُ إلى شيء لم يُصَحْ عليه ولم يُنْهَ عنه. جُعِل مثلاً لكل كثرة وسَعَة.

وقال الأصمعي: أصله في الشدة والجَدب يصيب القوم حتى يشغل الأمَّ عن ولدها، فلا تناديه، ثم جعل مثلاً لكل شدة وأمر عظيم. انتهى كلام العسكري.

وقال الشاعر:

ظهرتم على الأحرار من بعد ذلة
وشقوة عيش لا ينادى وليدها

وقال مزرد بن ضرار:

تبرأت من شتم الرجال بتوبة
إلى الله مني، لا يُنادى وليدها

٨٢٥٣- لا يَنامُ مَنْ أثْأرَ

(م ٣٥٦٤)

أي مَن طلب الثأرَ حرَّم على نفسه الدعةَ والنوم. يضرب في الحث على الطلب نظمه الأحدب، فقال:

يا صاح لا ينام من قد أثأرا

فملْ لأجل الثار عن طيب الكرى

ورواه المبرد في الكامل.

٨٢٥٤- لا ينامُ من أُثِيرَ

(ز ٩٦١ / ٢٨٧٤)

قال الزمخشري: أي هِيجَ.

وقال في اللسان: يقال للغضبان أهْيَجَ ما يكون: قد ثار ثائره وفار فائره: إذا غضب وهاج غضبه.

٨٢٥٥- لا يَنامُ ولا يُنيمُ

(ف ٣٢٩) (ع ١٩٣٤)

أول مَن قال ذلك إلياس بن مضر. وكان من حديث ذلك في ما ذكر الكلبي عن الشرقي بن القطامي أن إبِلَ إلياس نَدَّتْ ليلاً فنادى ولده وقال: إني طالبٌ الإبلَ في هذا الوجه، وأمرَ عمراً ابنه أن يطلب في وجه آخر، وترك عامراً ابنه لعلاج الطعام. قال: فتوجَّه إلياس وعمرو وانقمع عمير في البيت مع النساء. فقالت ليلى بنت حُلوان امراته لإحدى خادميها: اخرجي في طلب أهلك. وخرجت ليلى فلقيها عامر محتقبًا صيداً قد عالجه، فسألها عن أبيه وأخيه، فقالت: لا علم لي بهما. وأتى عامر المنزل وقال للجارية: قُصّي أثر مولاك. فلما ولت قال لها: تقرصعي. فلم يلبثوا أن أتاهما الشيخ وعمرو ابنه قد أدرك الإبل، فوُضع لهم الطعام، فقال إلياس: «السليم لا ينام ولا يُنيم»، فأرسلها مثلاً.

وقالت ليلى امرأته: والله إن زلتُ أُخَنْدِفُ في طلبكما والهةً. فقال الشيخ: فانت خِنْدِفُ. قال عامر: وأنا والله إن زلت دائبًا في صيد وطبخ. قال: فانت طابخة. قال عمرو: فما فعلتُ أنا أفضل. أدركتُ الإبل. قال: فانت مُدركة.

وسمي عميراً قَمَعَةً لانقماعه مع النساء في البيت فغلبت هذه الألقاب على أسمائهم. انتهى.

و(تقرصعي) اتئدي وتلبثي. و(أُخَنْدِف) أسرع واهرول في مشيتي.

وقال أبو هلال: قال الأصمعي: يُنِيمُ: يكون منه ما يرفع السهرَ. فيُنامُ معه فكأنه أتى بالنوم.

وقال غيره: إنه يأتي بسرور يُنام معه. انتهى.

يضرب المثل لمن لا يستريح ولا يُريح غيره.

٨٢٥٦- لا يُنْبِتُ البَقْلَةَ إلا الحَقْلَةُ

(م ٣٤٨٢)

يقال: الحقلة: القَراحُ، أي لا يلد الوالدُ إلا مثلَه.

وقال الأزهري: يضرب مثلاً للكلمة الخسيسة تخرج من الرجل الخسيس. حكاه عن ابن الأعرابي. ونظمه الأحدب، فقال:

لا ينبت البقلةَ إلا الحقلَهْ

لذا كان ابنُ الخبيث مثلَهْ

٨٢٥٧- لا ينبغي لحاكم أن يسمَع شكيَّةً من أحدٍ إلا ومعه خصمه

(و ١٧٦)

يعني لكي لا يسبق إلى قلبه على الآخر شيء قبل أن يعرف ما عنده.

وقيل: إن أول من قاله أبو بكر الصديق رضي الله عنه؛ حضر عنده رجل يشكو من غريم له، فقال له: فإنه لا ينبغي لحاكم أن يسمع شكيته من أحد إلا ومعه خصمه.

٨٢٥٨- لا يَنْتَصِفُ حليمٌ من جاهِلٍ

(ق ٤٢٧)

لا ينتصفُ حليم من جَهُولٍ

(م ٣٦٣٥) (ز ٩٦٢ / ٢٨٧٥)

رواه أبو عبيد في الحلم والصبر على كظم الغيظ. قال: ويروى عن الحسن البصري أنه قال: « ما نعتَ اللهُ أحداً من الأنبياء نعتًا أقل مما نعتهم به من الحلم، فإنه قال: ﴿ إنَّ إبْرَاهِيمَ لأَوَّاهٌ حليمٌ ﴾ [التوبة: ١١٤] و ﴿ إنَّ إبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ ﴾ [هود: ٧٥] . قال أبو عبيد: يعني أن الحلم في الناس عزيز. وقد رويناه عن بعض العلماء أنه قال: « ما أضيف شيء إلى شيء أحسنُ من حلم إلى علم ».

وقال معاوية بن أبي سفيان: « إني لأرفع نفسي أن يكون ليَ ذنب أوزنُ من حلمي ».

وقال الميداني: لأن الجهول يُربي عليه والحليم لا يضع نفسه لمسافهته.

وقال الزمخشري: يضرب في غلبة ذي الجهل ذا العقل يعجزه مسافهته. انتهى.

وأَنْصَفَ الرجلُ: عَدَلَ. وانتصفَ منه: طلَبَ منه الإنصاف. وأنصفه من نفسه، وأعطاه النصَفَة والنِّصْفَ. قال الفرزدق:

ولكن نِصفًا لو سببتُ وسَبَّني
بنو عبد شمسٍ من مناف وهاشم

والحِلم: الأناة والعقل. حلمُ حِلْمًا وتَحَلَّم: تكلفَ الحِلمَ، قال حاتم:

تَحلَّم عن الأدنين واستبْقِ ودهم
ولن تستطيع الحلمَ حتى تحلَّما

والجاهل والجهول: السفيه يجهل على قومه قال:

ألا لا يجهلَنْ أحد علينا
فنجهلَ فوق جهل الجاهلينا

٨٢٥٩- لا ينتطح فيها عَنْزانِ

(ف ٥٠٢) (و ١٧٣) (ع ١٩١٠)

(م ٣٥٥١) (ز ٩٦٣ / ٢٨٧٦)

(ن ٣ / ٢)

قال أبو هلال: يضرب مثلاً للأمر يبطل ويذهب فلا يكون له طالب.

وأول من قاله النبي ﷺ. أخبرنا أبو أحمد قال: حدثنا يحيى بن محمد مولى بني هاشم قال: حدثنا بكر بن عبد الوهاب قال: حدثنا الواقدي قال: حدثنا عبد الله بن الحارث بن فُضيل عن أبيه قال: كانت عصماء بنت مروان من بني أمية بن زيد. قال: وكان زوجها يزيد بن حصن الخطمي، وكانت تحرض على المسلمين وتؤذيهم وتقول الشعر، فجعل عمير بن عدي عليه نذراً لله: لئن

ردَّ اللهُ عز وجل رسوله سالمًا من بدر ليقتلنها. قال: فعدا عمير في جوف الليل فقتلها ثم لحق بالنبي ﷺ فصلى معه الصبح، وكان النبي يتفحصهم إذا قام يدخل منزله، فقال لعمير بن عدي: أقتلتَ عصماءَ؟ قال: نعم. قال: فقلت: يا رسول الله هل عليَّ في قتلها شيء؟ فقال رسول الله ﷺ «لا ينتطح فيها عنزان» قال: فهيَ أول ما سُمِعَتْ منه.

ومثل ذلك قولهم: «لا تَنفطُ فيها عَناقٌ».

وتكفل رجل بقوم فأخفروه فحضض عليهم، فقال:

سيمنع عجلٌ سَبْيَها في بيوتها
ويحمي بُجَيْرًا وابنُ أسعدَ باردُ
فكيف ولم تنفط عناقٌ ولم تُرَعْ
سَوامٌ بأكناف الأحرَّة ماجد

أي كثير. ونَفيط العَناق شبيه بالعُطاس.

ولما قُتل عثمان رضي الله عنه قال عدي بن حاتم: «لا ينتطح فيها عنزان» فقُتل ابنه وفقئت عينه بصفين، فقيل له: «انتطح فيها عنزان؟» قال: نعم والتيس الأضجم.

[الضجَم: عوج بالأنف يميله إلى أحد جانبي الوجه].

ويقولون في سكون الناس: «لا تنتطح جَمَّاءُ وذات قَرن». انتهى تفسير العسكري.

وقال الميداني: أي لا يكون له تغيير ولا له نكير.

وقال الزمخشري: يضرب للأمر لا غير له ولا يدرك به ثار.

٨٢٦٠- لا يَنْتَهي الغاوي لأوَّلِ قِيلِ

رواه التبريزي في شرح الحماسة (ص ١٩ / ٤) قال: قال سُوَيد بن مشنوء:

نهيتك عنه في الزمان الذي مضى
ولا ينتهي الغاوي لأول قيلِ

يقول: كنت أحذرك عنه فيما تقضّى من الزمان، لكن الجاهل لا يرتدع للزجرة الأولى حتى يردع مرة بعد أخرى. وقيل: الغاوي: الهالك: كقوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ [مريم: ٥٩] أي هلاكًا.

٨٢٦١- لا يَنْدَاكَ مني سُوءٌ

(ك ٥)

قال أبو عكرمة: أي لا يسبق إليك، وهو مأخوذ من النوادي وهي الأوائل البوادر من كل شيء. يقال: رأيت نواديَ الخيل ونواديَ الإبل ونوادي الطير. وواحدة النوادي: نادية، قال امرؤ القيس:

وقد ركدت وسط السماء نجومها
رُكودَ نوادي الربرب المتورق

الربرب: القطيع من البقر، والمتورق: الذي يتبع الورق يأكله. ونوادي الربرب: ما سبق منه إلى الرعي فهو أكثر إقامة منه.

٨٢٦٢- لا يَنفَعُ حَذَرٌ مِنْ قَدَرِ

(ق ١٠٧٦) (م ٣٦٣٨)

رواه أبو عبيد في الأقدار والنوازل التي لا يُمْتَنع منها، ولم يفسره.

أي إن ما قُدِّر كان، فارض بحكم القادر الديَّان. قال رجل من بني أسد:

لو كان ينجي من الردى حَذَرٌ

نَجَّاكَ مما أصابك الحَذَر

وقال آخر:

الحِذْر ينفع ما لم ينزل القَدَرُ

فإن أتى قَدَر لم ينفع الحذر

٨٢٦٣- لا يَنْفَعُ مما هو واقِعٌ التَّوَقِّي

(ف ٣٩٧)

هذا من أمثال أكثم بن صيفي في وصيته لبنيه.

قال الشاعر:

دع الأيام تفعل ما تشاء

وطب نفساً إذا حكم القضاء

ولا تجزع لحادثه الليالي

فما لحوادثِ الدنيا انقضاء

٨٢٦٤- لا يَنْفَعُكَ مِنْ جَارِ سُوءٍ تَوَقٍّ

(ق ٨٩٢) (ع ١٨٨٥) (م ٣٦٢٢)

(ز ٩٦٤ / ٢٨٧٧)

رواه أبو عبيد في سوء الجوار وما فيه من الكراهية والمذمة، وقال: يعني انك لا تقدر على الاحتراس منه ولو حرصت لقربه منك. وقد روينا في الحديث عن داود النبي ﷺ أنه كان يقول: «اللهم إني أعوذ بك من جارٍ عينه تراني وقلبه يرعاني، إن رأى حسنة كتمها، وإن رأى سيئة نشرها».

والتوقي: الاتقاء. يضرب في سوء المجاورة.

٨٢٦٥- لا يَنْفَعُكَ مِن رَدًى حذارٌ

(ز ٩٦٥ / ٢٨٧٨)

رواه الزمخشري من بدون تفسير. وهو مثل قولهم: «لا ينفع قدر من حذر».

٨٢٦٦- لا يَنْفَعُكَ مِن زادٍ تَبَقٍّ

(ق ٧٤٢) (ز ٩٦٦ / ٢٨٧٩)

رواه أبو عبيد عن أبي عبيدة في الحض على البذل والإفضال، وقال: يقول: إن بقَّيْتَه صار إلى الفساد والتغير فاعطِه الناس، وكذلك المال لا يبقى لك فانفقه. انتهى.

والتَّبقِّي: الإبقاء. يضرب في الحث على أكل ما يفسد إن أبقي. قاله الميداني.

٨٢٦٧- لا ينقصك مِن زادٍ تَبَقٍّ

(م ٣٦٣٩)

التبقي: الإبقاء. يضرب في الحث على أكل ما يفسد إن أُبقيَ.

٨٢٦٨- لا يهبُّ عليه الريح ولا تراه الشمسُ والقمر

يضرب هذا للمصون، ولمن لا يخرج لمخالطة الناس.

٨٢٦٩- لا يَهْلِكُ امرؤٌ عَرَفَ قَدْرَهُ

(ع ص ٣٧٧ / ٢)

رواه أبو هلال بلا تفسير، أي إنه عرف مقدار نفسه فوضعها فيه ولم يعرضها للمهالك.

٨٢٧٠- لا يوجَد العجولُ محموداً

(م ٣٦٩١)

روى ثعلب عن ابن الأعرابي قال: كان يقال: «لا يوجد العجول محموداً، ولا الغضوب مسروراً، ولا الملول ذا إخوان، ولا الحر حريصاً، ولا الشرِهُ غنيًّا». يضرب في ذم العجلة.

٨٢٧١- لا يَيْأَسَنَّ نائمٌ أنْ يَغْنَما

(م ٣٧٠٢)

قال المفضل: بلغنا أن رجلاً كان يسير بإبل له حتى إذا كان بأرض فَلٍّ [الأرض الجدبة] إذا هو برجل نائم فأتاه يستجيره، فقال: إني جائرك من الناس كلهم إلا من عامر بن جُوَين. فقال الرجل: نعم، وما عسى أن يكون عامر بن جوين وهو رجل واحد؟

وكان هو عامر بن جوين، فسار به حتى توسط قومه فأخذ إبله، وقال: أنا عامر بن جوين وقد أجرتك من الناس كلهم إلا مني. فقال الرجل عند ذلك: «لا يياسَنَّ نائمٌ أن يغنما» فذهبت مثلاً.

٨٢٧٢- لأبْلُغَنَّ منكَ سُخْنَ القَدَمَيْن

(م ٣٢٤٩) (ز ٧٩٧ / ٢٧١٠)

أي لآتينَّ إليك أمرًا يبلغ حَرُّهُ قدميك. قال الكميت:

ويبلغ سخنُها الأقدامَ منكم
إذا أَرتانِ هَيَّجتا أرينا

٨٢٧٣- لأتركنَّكَ تَرْكَ ظَبْيٍ ظِلَّهُ

يضرب في هجر الصاحب وقطعه، وذلك أن الظبي إذا نَفَر من مكان لا يعود إليه.

٨٢٧٤- لأحْلأَنَّك حَلْئًا غيرَ مَرْدُودٍ

(ز ٧٩٨ / ٢٧١١)

من الحلوء والحلاء، وهو حكاكة حجر على حجر يكتحل بها الأرمد.

يضرب في التوعد. قال أبو المثلم الهذلي:

وأكحلك بالصاب أو بالحلاء
فَفَتِّح لذلك أو غَمِّضِ

٨٢٧٥- لاحَيْتُ فلانًا في كذا، وبيننا مُلاحاةٌ

(ف ٤١٢)

الملاحاة: الممانعة والمدافعة. قال الأصمعي: وأصله الملاومة والمباغضة، ثم كثر حتى صارت كل ممانعة ومدافعة ملاحاةً ولِحاءً. قال أبو النجم يصف إبلاً:

ولاحت الراعيَ عن دَرورها
مَخاضُها إلا صفايا خورِها

وقال حسان بن ثابت يصف خمرة:

نُوَلِّيها الملامة إن أَلِمْنا
إذا ما كان مَغْثٌ أو لِحاءُ

المغث: الشر [أي: إذا ما كان شر أو ملاحاة].

٨٢٧٦- لأخْلُفَنَّهُ بِحَسْحَسِه

(ج / حسس)

قاله صاحب تاج العروس: «ولأَخْلُفَنَّهُ بِحَسْحَسِهِ» أي ذهاب ماله حتى لا يبقى منه شيء» وهو مَثَلٌ.

٨٢٧٧- لأذهبَنَّ فإمَّا هُلْكٌ وإمَّا مُلْكٌ

(ي ٣ / ٢١)

قال اليوسي: ومعناه قول امرئ القيس:

بكى صاحبي لما رأى الدربَ دونه
وأيقن أنا لاحقان بقيصرا
فقلت له لا تبك عينك إنما
نحاول ملكًا أو نموتَ فنُعذرا

٨٢٧٨- لأُرِيَنَّكَ الكواكبَ بالنهار

(ف ١٩١) (و ١٦٥)

رواه الأنباري في شرح السبع الطوال، وقال:

أي لأفعلن بك أمراً يظلم من أجله عليك نهارك حتى يصير في عينك بمنزلة الليل فترى الكواكب.

قال النابغة:

تبدو كواكبه والشمس طالعة
لا النور نور ولا الإظلام إظلام

وقال الأعشى:

رجعتَ لما رُمتَ مُسْتَحْسِرًا
ترى الكواكب كَهْرًا وَبِيصَا

أي رجعت حسيراً كئيبًا، قد أظلم عليك نهارك، فأنت ترى فيه الكواكب بعالي النهار بريقًا. والكَهْر: ارتفاع النهار.

ومما يداني هذا المعنى قول جرير يرثي عمر بن عبد العزيز:

فالشمس كاسفة ليست بطالعة
تبكي عليك نجومَ الليل والقمرَا

معناه: الشمس كالكاسفة لشدة ظلمتها. ونصب نجوم الليل والقمرَ على الوقت، كأنه قال: تبكي عليك أبداً. انتهى كلام الأنباري.

يضرب المثل في التوعد والتهديد.

٨٢٧٩- لأرِيَنك الكواكب ظهراً

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

وأصله: أن الحرب التي استعرت بين عرب الغساسنة وبين عرب المناذرة (يوم حليمة) ارتفع الغبار فيها فغطى عينَ الشمس وظهرت الكواكب المتباعدة عن مطلع الشمس. وقال فيه طرفة بن العبد:

إن تُنَوِّله فقد تمنعه
وتريه النجمَ يجري بالظُّهُر

يقول: إن ساعفته بحاجة فرب يوم أنزلت به من الشدة ما تريه الكواكب نهاراً. يضرب المثل في التوعد والتهديد.

٨٢٨٠- لأرِيَنَّكَ لَمْحًا باصِرًا

(ق ١٢٠٤) (م ٣٢٤٠) (ز ٧٩٩ / ٢٧١٢)

(ي ٣٥ / ٣)

لأُرِيَنَّهُ لمحًا باصرًا

(ع ١٥٢٩)

رواه أبو عبيد في توعد الرجل عدوه الكاشح له وقال: أي صادقًا. عن أبي زيد.

وعقب البكري، فقال: معنى هذا المثل: لأرينك من إيعادي لك أمرًا واضحًا جليًا، وباصر في تأويل عيشة راضية أي مرضية وماء دافق أي مدفوق، وكذلك قولهم: سرٌّ كاتم. انتهى.

وقال أبو هلال: لمحًا باصرًا: أي نظرًا شديداً بتحديق، أخرج مخرج لابن وتامر [أي ذو بصر، وذو لبن، وذو تمر]

وقال اليوسي: ويقال أيضًا: «دون ذلك لمحُ باصرٍ» يضرب في التهديد والإيعاد.

٨٢٨١- لأشْأنَنَّ شَأنهم

(ق ١٢٠٢) (م ٣٣٦٤) (ز ٨٠٠ / ٢٧١٣)

(ل / شان)

رواه أبو عبيد في توعد الرجل عدوه ولم يفسره.

وقال أبو عبيد البكري: معناه: لأخبرن أمرهم.

هكذا قال أبو علي. وقال ابن الأعرابي: «ما شانتُ شأنَه» معناه: ما عرفت به ولا أردته. وقال الخليل: الشان: الخطب، وجمعه الشؤون. انتهى.

وقال الميداني: أي لأفسدن أمرهم. والشان: ملتقى القبائل من الرأس، ومعناه: لأصيبن ذلك الموضع منهم، كما تقول: رَأَسْتُه: إذا أصبتَ رأسَه. وهذا لفظ يتضمن الوعيد.

وقال الزمخشري: أي لأقصدن قصدهم. يقال: شانتُ شانَه وصمدت صمده. يقوله المتوعد.

٨٢٨٢- لأشْقَحنَّكَ شَقْحَ الجوْز بالجَنْدَلِ

(أ ٢١٠ / ٢) (ل / شقح)

قال أبو علي: أي لأكسرنك. ومعنى قولهم: «قبيح شقيح» متناهي القبح.

وفي اللسان: الشقْح: الكَسْر. وشَقَحَ الشيءَ شَقْحًا. وشقح الجوزةَ: استخرج ما فيها، و«لأشقحنَّه شقح الجوزة بالجندل» أي لأكسرنه، وقيل: لأستخرجن جميع ما عنده. والعرب تقول: «قُبحًا له وشُقحا»، و«قَبْحًا له وشَقحًا» بالضم والفتح. ويقال: شاقحتُ فلانًا وشاقيته وباذيته: إذا لاسنته بالأذيَّة.

٨٢٨٣- لأُصَبِّحَنَّهُ صَباحًا حازرًا

رواه أبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر (٣ / ١ ص ٢٣٥)، وقال: إذا تَهَدَّد. والحازر: الحامض.

ووجه حازر: عابس باسر. يضرب في التهديد.

٨٢٨٤- لأَضْرِبَنَّكَ غِبَّ الحمارِ وظاهِرَةَ الفَرَسِ

(م ٣٣٧٧)

غِبُّ الحمار: أن يشربَ يومًا ويَدَعَ يومًا.

وظاهرة الفرس: أن يشرب كل يوم. والمعنى: لأضربنك كل وقت.

٨٢٨٥- لأضربنه ضربَ أوابي الحُمُرِ

(م ٣٢٥٦)

يضرب في التهديد. حمارٌ آبٍ: يأبى المشيَ، وحمر أوَابٍ. ونوقٌ أوابٍ يابين الفحلَ. أبى عليٌّ وتأبّى: امتنع.

٨٢٨٦- لأضَعَنَّ عنك دَيْني

(م ٣٤٤٤) (ز ٨٠١ / ٢٧١٤)

قال الميداني: يضرب عند التخويف بالهجران. انشد ثعلب [الجميل]

أيا بُثْنُ رَنْقُ الماء لا تَطْعَمنَّهْ
وللماء رَنْقٌ يُتَّقى ونُقوعُ
وإن غلبَتْكِ النفسُ إلا ورودَه
فدَيْني إذاً يا بُثْنُ عنك وَضيعُ

وقال الزمخشري: يقوله من اتهم أخاه بشيء ينكره فيخوفه بالهجر. انتهى.

ووضع عنه الدَّينَ والدمَ وجميع أنواع الجناية يَضَعُه وَضْعًا: اسقطه عنه. ودَيْنٌ وضيع: موضوع.

٨٢٨٧- لأَضُمَّنَّكَ ضَمَّ الشَّنَاتِرِ

(م ٣٣١٦) (ل / شنتر)

قال الميداني: قال أهل اللغة: هي لغة يمانية وهي الأصابع، الواحدة شُنْتُرة. وذو شناتر: ملك من ملوك اليمن.

وقال صاحب اللسان: الشُّنْتُرَة: الإصبع بالحميرية. قال حميري منهم يرثي امرأة أكلها الذئب:

أيا جَحْمَتَا بَكِّي على أُمِّ واهب
أكيلةُ قِلَّوْبٍ ببعض المذانب
فلم يبق منها غير شطر عجانها
وشُنْتُرةٍ منها وإحدى الذوائب

٨٢٨٨- لأطَأنَّ فلانًا بأخمص رجلي

(م ٣٢٤٨)

لأَطَأنَّهُمْ بأَخْمَصِ رجلي

(ز ٨٠٢ / ٢٧١٥)

هو أمكن الوَطْءِ وأشده. أي لأبلغن منه أمرًا شديدًا.

والأَخْمَصُ: باطن القَدَم وما رَقَّ من أسفلها وتجافى عن الأرض.

والتخامُص: التجافي عن الشيء. قال الشماخ:

تَخَامَصُ عن بَرْدِ الوشاح إذا مَشَتْ
تخامصَ جافي الخيل في الأمعز الوَجي

الأَمْعَز والمَعْزاء: الأرض الحَزْنة الغليظة ذات الحجارة. والوَجِي: الفَرَس الذي يشتكي باطن حافره، والبعير الذي يشتكي باطن خُفه.

٨٢٨٩- لأَطْعَنَنَّ في حَوْصِه

(ع ١٥٢٨)

لأطعنن في حَوْصِهم

(ف ١٢٠١)

(ز ٨٠٣ / ٢٧١٦) (م ٣٢٠٠)

رواه أبو عبيد عن أبي زيد في توعد الرجل عدوه الكاشح له، وقال: والحَوْصُ: الخياطة بغير رقعة. ومعناه: أني أفسد ما أصلحوا.

٨٢٩٠- لأُطيرَنَّ نُعرَتَكَ

(ز ٨٠٤ / ٢٧١٧) (ل / نعر)

أي لأُذهبنَّ كِبْرَكَ وجهلك. وأصله الحمار إذا نَعرَ ركِبَ رأسَه، فيقال لكل من ركب رأسه: فيه نُعَرَةٌ، وهي ذبابة زرقاء تدخل في أنف الحمار والبعير.

وفي حديث عمر رضي الله عنه: «لا أُقلِعُ عنه حتى أُطيرَ نُعَرَتَهُ». ويروى: «حتى أنزِع النعرة التي في أنفه». وقد استعيرت النعرة للنخوة والأنفة والكِبْر. وهذا ما يراد من المثل، أي حتى أزيل نخوته وأخرج جهله من رأسه.

٨٢٩١- لأَعْصِبَنَّكم عَصْبَ السَّلَمَةِ

(أ ص ٦٧ / ٢)

رواه القالي عن الأصمعي، وقال: والسَّلَمَة يأتيها الرجل فيشدها بِنِسْعَةٍ إذا أراد أن يخبطها لئلا يشذ شوكُها فيصيبه. انتهى.

والسلَمة: واحدة السَّلَم، وهو نوع من العِضاه وليس له خشب وإن عَظُمَ، وله شوك دُقاق طُوال، حادٌّ إذا أصاب رِجلَ الإنسان. تحبه الظباء وتستظل به، وورقة القَرَظ الذي يتخذ لدبغ الجلود، وله زهرة صفراء فيها حبة خضراء طيبة الريح تؤكل في الشتاء، قال:

كُلِي سَلَم الجرداء في كل صَيْفَةٍ
فإن سالوني عنك كل غريم

إذا ما نجا منها غريم بخيبة
أتى مَعكٌ بالدَّيْن غيرُ سَؤوم

يضرب في التهديد، وقد استعمله الحجاج بن يوسف في خطبة له في أهل العراق.

٨٢٩٢- لأُفُشَّنَّكَ فَشَّ الوَطْبِ

(أ ٢٢٠ / ٢) (ج/ وطب)

(م ٣٤٠٤) (ز ٨٠٥ / ٢٧١٨) (ل فشش)

الوَطْبُ: سِقاء اللبن خاصة يؤخذ من جلد الجَذَع فما فوقه، فإن كان من جلد الرضيع فهو شكوة، وإن أخذ من جلد الفطيم سمي بدرة، فأما وعاء السمن، فهو عُكة أو مَسْأد. ويقال: فششت الوطبَ أفشُّهُ فَشًّا: إذا حللتَ وِكاءه وهو منفوخ، فيخرج ما فيه من الريح. ومعنى المثل: لأُزيلن نَفْخَكَ، أي لأخرجن غضبك من رأسك.

وقال ثعلب: لأذهبن بكِبْرك وتيهك. يضرب للغضبان الممتلئ.

وقال كراع: معناه: لأحلبنك، وذلك أن يُنفَخ ثم يُحَل وكاؤه ويترك مفتوحًا ثم يملأ لبنًا. ويقال للرجل إذا غضب فلم يقدر على التغيير: «فَشاشِ فُشّيهِ من استه إلى فيه».

٨٢٩٣- لأفعلنَّ ذلك قبل حُساس الأَيْسارِ

(ز ٨٠٦ / ٢٧١٩)

قال الزمخشري: هو من معنى الحسحسة، لا من لفظها، وهو أن يجعلوا اللحم على الجمر أي افعله بُكرةً.

قال في اللسان: والحُسَاسُ: أن يضع اللحمَ على الجمر، وقيل: هو أن يُنْضِجَ أعلاه. والأيسار: جمع ياسر ويَسَر وهو ذو الغنى والسعة.

٨٢٩٤- لأَفْقَرَ منّا يُهدى غَمامُ أرضِنا

(م ٣٣٥٤)

أي يذهب حظنا إلى غيرنا. ويروى: «تُهدي غَمامَ..» أي نؤثرهم علينا، وهذا أجمل من الأول؛ لأن فيه معنى الإيثار.

٨٢٩٥- لأُقْبِلَنَّ قِبَلَكَ

(ز ٨٠٧ / ٢٧٢٠)

أي نحوكَ وقصدك.

٨٢٩٦- لأَقْلَعَنَّكَ قَلْعَ الصَّمْغَةِ

(م ٣٢٨٧) (ل / صمغ)

قال الحجاج بن يوسف لأنس بن مالك «والله لأقلعنك قَلْعَ الصمغة، ولأجزرنك جزر الهرب، ولأعصبنك عصب السلمة». فقال أنس: مَن يعني الأمير؟ قال: إياكَ أعني، أصَمَّ اللهُ صداكَ. فكتب أنس بذلك إلى عبد الملك. فكتب عبدالملك إلى الحجاج:

«يابن المستفرمة بعجم الزبيب، لقد هممت أن أركلك ركلةً تهوي منها إلى نار جهنم، وأضغمك ضغمة كبعض ضغمات الليوث الثعالب، وأخبطك خبطة تود أنك زاحمت مخرجك من بطن أمك، قاتلك الله، أُخَيْفِشَ العينين، أصَكَّ الأذنين أسود الجاعرتين، أخمش الساقين».

والقَلْعُ: انتزاع الشيء من أصله. وقُلِعَ الأميرُ أو الوالي: عُزِلَ من ولايته.

ويقال: «لم يزل يقلع الناسَ حتى قُلِعَ»، أي لم يزل يظلمهم حتى عُزِل.

والصَّمغة: الواحدة من الصَّمغ، وهو ما يخرج من ساق الشجرة من النسغ إذا جُرِحت فييبس، وأنواع الصمغ كثيرة، والصمغ العربي هو صمغ الطَّلْح.

ومعنى المثل: لأستاصلنك، فالصمغ إذا قُلِع انقلعَ كله من الشجرة ولم يبق له أثر، وربما أخذ معه بعض لحائها.

وفي مثل آخر: «تركته على مثل مَقْرِفِ الصمغة»، وذلك إذا لم يترك له شيئًا، لأنها تُقتلع من شجرتها حتى لا تبقي عُلْقَةً.

٨٢٩٧- لأَقْنُوَنَّكَ قَنَاوَتَكَ

(م ٣٤٥٥) (ل / قنا)

يقال: قَنَوْتُ الرجلَ: إذا جازيته. أي لأجزينك جزاءك.

وفي اللسان: أقنو: أجزي وأكافئ. ومثله: «لأَمْنُوَنَّكَ مَنَاوتك».

أي لأجزينك جزاءك.

٨٢٩٨- لاَقَيْتُ أَخْيَلاَ

(م ٣٢٦٢)

قال ابن الأعرابي: الأَخْيَلُ: الشَّقِرَّاقُ، ويتطيرون منه للطمه ويسمونه (مقطع الظهور) يقال: إذا وقع على بعير وإن كان سالمًا يئسوا منه، وإذا لقي المسافرُ الأخيلَ تطير وأيقن بالعقر وإن لم يكن موت في الظهر. قال الفرزدق يمدح قطن بن مدرك الكلابي:

إذا قطنًا بلَّغتنيه ابنَ مدركٍ
فلاقيت من طير العراقيب أخيلا

وكل طائر تتطير منه الإبل فهو طير العراقيب، وهذه لفظةٌ يُتكلم بها عند الدعاء على المسافر.

ورواه الثعالبي في أمثال الطيور، في (التمثيل والمحاضرة) بلفظ «لاقى الأخيل» وقال: في الدعاء على المسافر.

٨٢٩٩- لأُقِيمَنَّ أَخْدَعَيْكَ

رواه التبريزي في شرح الحماسة (٣ / ٩) وقال: يقال للمتكبر. أي لأذهبن كِبْرَك. والأَخْدَع عرق في العنق. قال نهار بن توسعة:

قد كنتُ أشوسَ في المقامة سادرًا
فنظرتُ قصدي واستقام الأخدع

وفي اللسان: وهما أخدَعانِ: عِرقان خَفِيَّانِ في موضع الحِجامة من العنق، وربما وقعت الشَّرْطةُ على أحدهما فينزف صاحبه؛ لأن الأخدع شعبة من الوريد.

والجمع: الأخادع.

٨٣٠٠- لأُقِيمَنَّ أَوَدَكَ وذُراكَ وحَيْفَكَ

رواه أبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر (٢ / ٢ص ٤٠٧) بلا تفسير.

فالأَوَدُ: العِوَج. وفي حديث نادبة عمر رضي الله عنه: «أقامَ الأَوَدَ، وشفى العَمَدَ». وفي حديث عائشة تصف أباها، رضي الله عنهما: «وأقام أَوَدَه بثقافه».

والحَيْفُ: المَيْلُ في الحكم، والجور والظلم. يقال: حاف عليه في حكمه يَحيف حَيْفًا: مالَ وجارَ.

والذُّرى: جمع ذروة وهي أعلى سنام البعير،

وفي تانيس الجمل الصعب النفور. يقولون: ما زال يفتل في الذروة والغارب، حتى ذل واستأنس.

وفي حديث ابن الزبير: سأل عائشة الخروجَ إلى البصرة فأبت عليه، فما زال يفتل في الذروة والغارب حتى أجابته.

فجعل تأنيس البعير مثلاً لإزالتها عن إبائها وانصياعها لرأيه.

ولعل ذراك مصحفة عن (دَرأَكَ).

والدَّرْء: الميْل والعوج.

وأظنه الأصوب.

٨٣٠١- لأقِيمَنَّ حَدلَكَ

(ز ٨٠٨ / ٢٧٢١)

أي عِوَجَك. من الأحْدل، وهو الذي في عنقه أو منكبه اعوجاج. والحَدْلُ: غير العادل. ويروى: «قذلك»، قال:

ومن لا يلبس المولى كثيراً

على قذل، فليس له موالي

٨٣٠٢- لأقيمَنَّ صَعَرَكَ

(ع ١٥٣٤) (م ٣٤٥٧)

يقال ذلك للرجل المعوج المائل عن الحق، أي لأردنك إلى الحق بالقهر والغَلَبة.

والصَّعَر: ميل في الوجه من الكِبْر. وقال أبو عبيد: ميل في العنق في أحد الشقين ويكون في الوجه أيضاً إذا مال في أحد شقيه. قال تعالى: ﴿وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ [لقمان: ١٨].

وقال جرير:

وكنا إذا الجبَّارُ صعَّرَ خدَّهُ

ضربناه حتى تستقيمَ الأخادعِ

٨٣٠٣- لأُقيمَنَّ قَذَلَكَ

(م ٣٣٤٠)

ويروى «حَدلَكَ» أي عوجك، والحَدْل: عوج وميل في أحد المنكبين، والقَذْل: المَيْل والجَوْر.

ويروى: «لأقيمن صَعَرَك» أي مَيْلَك.

قال حسان:

السنا نَذُودُ المعلمين لدى الوغى

ذياداً يُسَلّي نَخْوَةَ المتصاعر

وفي الحديث: «يأتي على الناس زمان ليس فيهم إلا أصعر أو أبتر».

وقال الفرزدق:

وكنا إذا الجبار صعّر خده

ضربناه تحت الأنثيين على الكَرْدِ

٨٣٠٤- لأقِيمَنَّ لك الأمور على عِرارِها

(ع ١٥٣٢)

أي على حدودها. ويقال: بيوتهم على عرار واحد، أي على حد واحد.

٨٣٠٥- لأقيمن مَيْلَكَ وجَنَفَكَ ودَرْأَكَ وصَغَاكَ وصَدَغَكَ وقَذَلَكَ وضَلْعَكَ

(أ ١٤٢)

رواه أبو علي القالي، قال: يعقوب بن السكيت: العرب تقول: «لأقيمن....» كله بمعنى واحد. يقال: ضَلْعُ فلان مع فلان: أي مَيْلُه.

وقرأت على أبي بكر بن دريد لأبي كبير الهذلي:

نضع السيوف على طوائف منهم

فنقيم منهم مَيْلَ ما لم يُعْدَلِ

الطوائف: النواحي: الأيدي والرؤوس. وقوله:

« ما لم يُعدَل » قال: مَيْلَهُ: فضله وزيادته، وإنما يريد أن هؤلاء القوم كانوا غزوهم فقتلوهم، فكان ذلك القتل مَيْل على هؤلاء القوم. ثم إن هؤلاء القوم المقتولين غزوهم بعد فقتلوهم، فكان قتلهم لهم قيام للميل [لعله يريد إقامة للميل] وهذا كقول ابن الزِّبَعْرَى:

واقمنا مَيْلَ بدر فاعتدل

يقولها في يوم أحد: يقول: اعتدل ميل بدر، إذ قتلنا مثلهم يوم أحد، ويروى:

تقع السيوف على طوائف منهم
فيقام منهم ميل ما لم يُعدَل

انتهى كلام القالي.

والجَنَف: الميل عن الحق والجور. جَنِفَ جَنَفًا، فهو جَنِفٌ وأجنف وجُنافي: إذا تخايل في مشيته ومال تيهًا وكبرًا. قال الأغلب العجلي:

غِـرٌ جُنافِيٌ جميلِ الزِّيِّ

وأجنف عليه: مال عليه في الحكم وظلمه. قال أبو كبير:

ولقد نقيم، إذا الخصوم تنافذوا
أحلامهم صَعَرَ الخصوم المُجْنِفِ

والدَّرْءُ: الميل. وفي الصحاح: الدَّرْءُ: العوَج. يقال أقمت دَرْأً فلان أي اعوجاجه قال المتلمس:

وكنا إذا الجبَّار صعَّر خده
أقمنا له من دَرْئه فتقوَّما

وبئر ذات دَرْءٍ: وهو الحَيْدُ.

والصَّغا والصَّغْو والصُّغُوّ: المَيْل. وفي القرآن الكريم: ﴿وَلِتَصْغَىٰ إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ﴾ [الانعام: ١١٣] أي لتميل إليه. وأصغيت إلى فلان: مِلْتُ إليه بسمعي. قال الشاعر:

ترى السفيهَ به عن كل مكرمة
زَيْغٌ وفيٌ إلى التسفيه إصغاء

وقال ذو الرمة يصف ناقته:

تُصغي إذا شدَّها بالكور جانحةً
حتى إذا ما استوى في غرزها تَثِبُ

والصَّدَغ والصدوغ: المَيْل. صَدَغَ عن طريقه: مالَ. و« لأقيمن صَدَغك »: مَيْلَكَ. ويقال: صَدَغه: اقام صَدَغَه اي مَيْلَه. وصَدَغه عن الأمر: صرَفه عنه.

وسبق تفسير القَذْل والضَّلْع.

٨٣٠٦- لأكْعَمَنَّكَ كِعامًا مُخرِسًا

(س ٥٩)

لم يفسره السدوسي.

الكِعام: شيء يجعل على فم البعير، كَعَمَ البعيرَ يَكعَمه كَعْمًا فهو مكعوم وكعيم: شَدَّ فاه لئلا يعض أو يأكل، والكِعام ما كعمه به. وقد يجعل على فم الكلب لئلا ينبح أو يعض. قال:

مررنا عليه وهو يكعم كلبه
دع الكلب ينبح، إنما الكلب نابح

وقال آخر:

وتكعم كلب الحي من خشية القِرى
ونارُكَ كالعذراء من دونها ستر

وكعمه الخوف: أمسك فاه، قال ذو الرمة:

بين الرجَا والرجَا من جنب واصيةٍ
يهماءُ، خابطُها بالخوف مكعوم

والمكاعمة: التقبيل، كَعَمَ المرأة كَعْمًا وكعومًا، وكاعمها: قَبَّلَها.

وفي الحديث أن النبي ﷺ نهى عن المكاعمة أو المكامعه، وهما أن يلثم الرجلُ صاحبه ويضع فمه على فمه كالتقبيل.

٨٣٠٧- لأكْوِيَنَّهُ كيَّةَ المُتَلَوِّمِ

(م ٣٣١٣)

أي كَيًّا بليغًا. والمتلوم الذي يتتبع الداءَ حتى يعلم مكانه. يقال: تلوَّم على الأمر: تَلَبَّثَ عليه وتتبعه. قال عنترة:

فوقفت فيها ناقتي وكأنها
فَدَنٌ، لأقضي حاجة المُتَلَوِّمِ

يضرب في التهديد الشديد المحقق.

والفَدَن: القصر المشيد.

٨٣٠٨- لأجمنك لجامًا مُعْذِبًا

(س ٥٩) (ع ١٥٦٤) (م ٣٤٠٧)

قال مؤرج السدوسي: تقول العرب: «أعذِب عن هذا» قال أبو مارد الشيباني:

كأنها خاضب حُوسِيَّة
باتت عذوبًا على رأس جَمادْ

قال: نازعة عن السير والأكل والشرب تاركة له.

وقال أبو هلال: كما يقال: لأفطمنك عن هذا الأمر. والمُعْذِب: الناهي عن الشيء، يقال: «أعذبوا عن الآمال، فإنها تورث الغفلة وتعقب الحسرة».

ويقال: بات فلان عندي عاذبًا: إذا بات ممتنعًا عن الطعام ساهرًا.

وقال الميداني: الإعذاب: الترك للشيء والنزوع عنه. لازم ومتعد.

والمعنى: لأفطمنك عن هذا الأمر فطامًا تامًا.

٨٣٠٩- لأُلْجِئَنَّكَ إلى قُرِّ قَرارِكَ

(ق ١٢٠٣) (م ٣٣٦٥) (ز ٨٠٩ / ٢٧٢٢)

رواه أبو عبيد في توعد الرجل عدوه الكاشح له، وقال: أي لأضطرنك إليه.

وقال الأصمعي: القُر: المستقَر. والقَرار: مصدر قرَّ يَقِر. أي لأضطرنك إلى محلك الذي تستحقه، وهو مضجعك ومدفنك، يعنون القبر.

ويقال: «لألجئنك إلى مضجعك».

وقال الزمخشري: أي لأضطرنك إلى أسوأ حالك وأسفلها.

٨٣١٠- لأَلْحِقَنَّ حَوَاقِنَكَ بذواقِنِكَ

(ق ١٢٠٠) (م ٣٢٤٥) (ز ٨١٠ / ٢٧٢٣)

(ل / حقن، ذقن)

لألحقن حواقنَه بذواقِنِه

(ع ١٥٢٦)

رواه أبو عبيد عن أبي زيد في توعد الرجل عدوه الكاشح له، وقال:

والحواقن ما يَحْقُنُ الطعامَ في بطنه، والذواقن: أسفل بطنه.

قال أبو عبيدة وأبو عمرو في الذواقن والحواقن غير هذا.

وعقب البكري، فقال: قول أبي عمرو -وهو قول أكثر العلماء- وذلك أن باطن الترقوتين هما الحاقنتان، وهو هواء يفضي إلى الجوف. والذاقنة:

طرف الحلقوم، ومنه حديث عائشة رضي الله عنها: «قبض رسول الله ﷺ بين حاقنتي وذاقنتي». انتهى.

وروى الميداني عن أبي عمرو: الحاقنة: هي النقرة التي بين الترقوة وحبل العاتق وهما الحاقنتان. والذاقنة: طرف الحلقوم.

قال أبو عبيد: ذكرت ذلك للأصمعي، فقال: هي الحاقنة والذاقنة، ولم أره وقف منهما على حد معلوم. وقال أبو الهيثم: الحاقنة: المطمئن بين الترقوة والحلق والذاقنة نقرة الذقن. والمعنى على هذا: لأجعلنك متفكرًا. لأن المتفكر يطرق فيجعل طرف ذقنه يمس حاقنته. يضرب لمن يهدد بالقهر والغَلَبة.

وقال الزمخشري: الحاقنة: المريء. والذاقنة: المعدة. وقيل: الحاقنة: المعدة والذاقنة: الذقن. ويروى: «لألزقن حواقنك بلواقنك»، وهي أسفل بطنه. هكذا ذكره أبو زيد في نوادره.

قال أبو عبيدة: قالت امرأة من العرب تصف ولدها في بطنها: «ملأ ما بين حاقنتي إلى ذاقنتي». تريد: ما بين محاقن البول إلى ما تحت الذقن. والذاقنة طرف الحلقوم.

وفي اللسان «لأُلزِقَنَّ حواقنك بذواقنك». وقال الأزهري في هذا المثل: «لأحقن حواقنك بذواقنك».

٨٣١١- لألحقنَّ قطوفَها بالمِعْناقِ

(ق ٢٩٣) (ع ١٥٤٣) (٣٢٥٢)
(ز ٨١١ / ٢٧٢٤)

رواه أبو عبيد عن الأصمعي في الرجل الجَلد المُصَحَّح الجسم، وقال: يعني فيما يتعبها به من شدة السير وقوته.

وعقب البكري على تفسير أبي عبيد، فقال: قلت: هكذا أورده أبو عبيد: «لألحقنَّ» بالنون الشديدة، وحكاه الأصمعي عن أبي عمرو: «لأُلحقنْ» بالنون الخفيفة.

ويروى: «لألحقن قَطوفَها بالوِساع»، وهو الواسع الخطو.

وقال أبو هلال: يراد به الشدة على من تَلِي أمرَه. وأصله أن تسوق الإبلَ سوقًا عنيفًا حتى يلحق بطيئها بسريعها.

وقال الميداني: القَطوف: الذي يقارب الخَطْوَ، وهو ضد الوساع. والمِعناق من الخيل: الذي يعنَق في السير، وهو أن يسير سيرًا مسبطرًا يقال له العَنَق.

يضربه من له قدرة ومُسكة يلحق آخر الأمر بأوله لشدة نظره في الأمور وبصره بها.

٨٣١٢- لألحقن قطوفَها بالوِسَاع

رواه التبريزي في شرح الحماسة (١ / ١٤٢) وأبو عبيد البكري في تعليقه على المثل السابق.

والوِساع: الخطوات الواسعة. والقطوف من الدواب المتقارب الخطو البطيء.

والمِعناق: الذي يسير العَنَقَ، وهو السير المنبسط.

٨٣١٣- لأمُدَّنَّ غَضَنكَ

(ق ١١٩٩) (م ٣٣٣٨) (ز ٨١٢ / ٢٧٢٥)
(ل / غضن)

لأمُدَّنَّ غضنَه

(ع ١٥٢٧)

رواه أبو عبيد عن أبي زيد في توعد الرجل عدوه الكاشح له، وقال: أي لأطيلن عناءك.

وعقب البكري، فقال: قال أبو الجراح العقيلي: الغَضَن -بفتح الغين والضاد-: ما تغضن من باطن المرفق.

وقال العسكري: أي لأطيلن تعبك؛ لأن العامل بيديه تتمدد غضون جسده، وكذلك السائر والماشي، وإنما يتغضن جلد الجالس. والتغضن: التكسر يكون في الجلد.

وقال الميداني: والغضن: التشنج. ويروى: «لأمدن عصبك»، وهو قريب من الأول. وانشد أبو حاتم عن أبي زيد على الغضن [وفي رواية الزمخشري منسوب لرؤبة]:

أَرَيْتَ إن سقتَ سياقًا حسنا
تَمُدُّ من آباطهن الغضنا
أنازلٌ أنت فخابزٌ لنا

ويروى: «سقنا... ونَمُدُّ، ويَمُدُّ».

٨٣١٤- لأمرٍ مَا جَدَعَ قَصِيرٌ أَنْفَهُ

(ض ١٤٦) (و ١٨٣) (م ٣٣٦٧)

(ن /٢/١١٢)

لأَمْرٍ ما حَزَّ قصيرٌ أنفه (ز ٨١٣ / ٢٧٢٦)

هذا من الأمثال التي وردت في قصة جَذِيمة والزباء في المثل «بيدي لا بيدك يا عمرو».

ورواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة، وقال: «يضرب في طلب الثأر».

٨٣١٥- لأمرٍ ما قِيلَ: دَعِ الكلامَ للجواب

(م ل)

هذا مثل مولد رواه الميداني بلا تفسير.

أي لا تلمه قبل أن تسمع جوابه، فلعل له عذراً وأنت تلوم.

٨٣١٦- لأمْرٍ مَا يُسَوَّدُ مَنْ يَسُودُ

(م ٣٣٦٦) (ز ٨١٤ / ٢٧٢٧)

أي لا يُسَوِّدُ الرجلَ قومُه إلا بالاستحقاق. و(ما) للتأكيد.

وروى الزمخشري، قال:

عزمت على إقامة ذي صباح
لأمر ما يُسَوَّدُ مَن يَسُود

أي إن الرجل لا يُسَوِّدُه قومُه إلا لمزية فيه يفضلهم بها. قال قيس بن عاصم: «اتقوا الله وسوِّدوا أكبركم».

٨٣١٧- لأُمِّكَ الحَلْقُ ولِعَيْنِكَ العَبْرُ

(ز ٨١٥ / ٢٧٢٨)

الحَلْق: من حلق الشعر. يضرب في دعاء السَّوْء. انتهى كلام الزمخشري.

والعَبْرُ مصدر: عَبَرَ عَبْرًا واستعبر إذا جرت عَبْرته وحزن.

وحكى الأزهري عن أبي زيد: عَبرَ الرجل يَعْبَر كحزِن يحزَن.

ومن دعاء العرب أيضًا: «مَا لَهُ سَهِرَ وعَبِرَ». وامرأة عابر وعبرى: حزينة.

قال الحارث بن وعلة الجَرمي، ويقال: هو لابن عابس الجرمي:

يقول لي النهدي: هل أنت مُردِفي؟
وكيف رِدافُ الفَرِّ؟ أمُّك عابر
يذكرني بالرُّحْم بيني وبَيْنه
وقد كان في نهدٍ وجَرْم تدابر
نجوتُ نَجاءً لم يرَ الناس مثلَه
كأني عقاب عند تَيْمَنَ كاسر

النهدي رجل من بني نهد يقال له سليط، سأل الحارث أن يردفه خلفه لينجو به فأبى أن يردفه، وأدركت بنو سعد النهديَّ فقتلوه.

وقوله «أمك عابر» أي ثاكلٌ باكية. و(تدابر): تقاطع.

ويجوز ان يكون «ولعينك العُبْرُ» بضم العين وتسكين الباء، وهو البكاء بالحزن.

٨٣١٨- لأنْ أموتَ عَطَشًا أَحَبُّ إليَّ مِن أنْ أُخلِفَ وَعْدًا

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

يضرب هذا في وجوب إنجاز الوعد، وقد قيل في المثل: «خُلْفُ الوعدِ خُلُقُ الوَغْد».

٨٣١٩- لأن يَرُبَّني فلان أَحَبُّ إليَّ من أن يَرُبَّني فلان

(ز ٨١٨ / ٢٧٣١)

قال الزمخشري: يعني أن يكون ربًّا فوقي وسيدًا يملكني. قال أبو سفيان يوم حنين عن الجولة التي كانت من المسلمين: غلبت والله هوازن. فقال له صفوان بن أمية: بفيك الكثكث، لأن يربني رجل من قريش أحب إلي من أن يربني رجل من هوازن.

يضرب في اختيار الأرباب.

٨٣٢٠- لأنْ يَشْبَعَ واحدٌ خيرٌ من أن يجوع اثنانِ

(م ٣٤١٨)

رواه الميدا ني بدون تفسير.

والتقدير: إذا تعذر إشباع اثنين، فلأن يشبع أحدهما خير من أن يجوعا كلاهما. يقال: شَبِع يَشْبَع شِبعًا وأصاب شِبْعًا فهو شَبْعان وهي شَبْعى وهم شِباعٌ.

ومن سجعات الزمخشري في أساس البلاغة: «وتراهم سِباعًا إذا كانوا شِباعًا». ويقال: جاع يجوع جوعًا ومَجَاعةً فهو جائع وجَوْعان وهم جياع وجُوَّع.

قال الهذلي:

وإني لأمضي الهمَّ عنها تجملا
وقلبي إلى أسماء ظمآن جائع

٨٣٢١- لأنْتَ أخف يداً مِن عُقَيب مَلاعٍ

(ل / ملع)

وهو عقاب تأخذ العصافير والجرذان ولا تأخذ أكبر منها.

انظر المثل «أودت بهم عقاب مَلاعٍ»، والمثل «أبصر من عقاب».

٨٣٢٢- لأنْجُرَنَّكَ نَجيرَتَكَ

(م ٣٤٥٦)

النجيرة: حِساءٌ من دقيق يجعل عليه سمن. أي لأفعلن بك ما يوازيك.

٨٣٢٣- لأنْشِقَنَّكَ نَشوقًا مُعطِّسًا

(م ٣٢٤٤)

قال الميداني: النَّشُوق: اسم لما يجعل في المحرين من الأدوية.

يضرب لمن يُستَذَلُّ ويُرغَم أنفُه. انتهى.

قال المتلمس في تنشق ريا الحبيب:

فلو أن محمومًا بخيبرَ مدنفًا

تَنَشَّقَ رَيَّاها لأَقْلَعَ صالِبُه

ونظمه الأحدب فقال:

لانشقنه نشوقاً مُعطسا

مَن لامني بحب ألمى ألْعَسَا

٨٣٢٤- لأنْقَعَنَّ لَكَ الشرَّ

أي لأُديمَنَّه. من قولك: نَقَعَ الماءُ بمكان كذا: إذا اجتمع وثبت. ومنه قولهم: موتٌ ناقع، وسم ناقع أي ثابت. قال الشاعر:

أَبَعْدُ الذي قد لَجَّ تتخذينني

عدواً وقد جَرَّعتني السمَّ مُنْقَعَا

أي ما لجَّ بي من هواك.

٨٣٢٥- لاينْ إذا عزَّك مَنْ تُخَاشِنُ

(م ٣٤٩١)

قال الميداني: هذا قريب من قولهم: «إذا عز أخوك فهُنْ».

ورواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة بلفظ: «لاينْ إذا عزكَ مَن تخاشنه» ولم يفسره. ويقال: «لاين أصحابك ولاتخاشنهم». وفي القرآن الكريم: ﴿فبما رحمة مّنَ الله لنت لهُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

وعَزَّه: غَلَبَه، وفي المثل: «مَنْ عَزَّ بَزَّ» أي من غَلَبَ سَلَبَ، وعازَّني فعززته.

يضرب في ملاينة الأصحاب.

٨٣٢٦- لُبُّ المرأة إلى حُمْقٍ

(م ٣٤٠١)

قال الميداني: يضرب عذراً للمرأة عند الغَيْرة. انتهى.

واللُّبُّ: العقل، وجمعه ألباب وألُبٌّ وألْبُبٌ. واللبيب: العاقل.

قال في التاج: لُبُّ الرجل: ما جُعِلَ في قلبه من العقل، سمي به لأنه خلاصة الإنسان (اللب: خالص كل شيء) أو أنه لا يسمى بذلك إلا إذا خلص من الهوى وشوائب الأوهام. فعلى هذا هو أخص من العقل.

٨٣٢٧- اللُّبُّ مِصْباحُ العِلمْ

وجدته في دفتري ولم أذكر من أين نقلته.

٨٣٢٨- لَبِّثْ رُوَيْدًا يَلْحَقِ الداريُّون

(ق ٥٦٧) (ع ١٠٥٧)

رواه أبو عبيد عن أبي عبيدة في عناية الرجل بماله دون عناية غيره، وقال: والداريُّ: هو رَبُّ النَّعَم. وإنما سماه دَاريًّا لأنه مقيم في داره فنُسبَ إليها.

يقول: فهو رَبُّ المال، فاهتمامه بإبله أشد من اهتمام الراعي الذي ليس بمالكٍ لهُ.

وعقب البكري، فقال: هذا الرجز لمالك بن المنتفق، وذلك أن بسطام بن قيس أغار على إبله واستاقها، فكلما اعتاصت عليه ناقة عقرها لجده في السير بها، فقال له مالك: دعها إمَّا لنا وإما لَك، ثم ارتجز:

لَبِّث قليلاً يلحق الداريون

أهلُ الجِباب البُدَّنُ المكفيون

سوف ترى إن لحقوا ما يغنون

انتهى كلام البكري.

[وقرأت في كتاب النقائض (ص ١٩٠) أن بسطام بن قيس أغار على بني ثعلبة بن سعد بن ضبة وهم بالدهناء، وكان أول شيء أحرزه نَعَم مالك بن المنتفق، فركب مالك في قومه ومعه ابن عمه عاصم بن خليفة واتبعوا بسطامًا وأصحابه وهم يشلون النعم شلاً عنيفًا، فقال لهم مالك: بعضَ هذا الشل، لا تعقروا النعم، فإما لنا وإما لكم. ولحق عاصم ببسطام فطعنه فمات وأسر قومه.] والبُدَّن: المسنون. ورجل بَدَنٌ: مُسِنٌّ.

٨٣٢٩- لَبِّثْ قليلا يُلحَقِ الحلائبُ

(ز ٩٦٧ / ٢٨٨٠)

قال الأصمعي: حلائب الرجل أنصاره من بني عمه خاصة، قال:

ونحن غداة الحرب لما دعوتنا
منعناك إذ ثابت عليك الحلائب

يضربه الذي وراءه من ينصره.

٨٣٣٠- لَبِّثْ قَليلاً يَلْحَقِ الداريون

(ز ٩٦٨ / ٢٨٨١)

فسره الزمخشري تفسير أبي عبيد المثل «لَبِّثْ رويدًا يلحق الداريون».

٨٣٣١- لَبِّثْ قليلا يَلْحَقِ الهَيْجا حَمَلْ

(ع ١٥٤٦) (ز ٩٦٩ / ٢٨٨٢)

قال أبو هلال: أي انتظر حتى يتلاحق الشبان.

والهيجاء: الحرب: تُقصَر وتُمَدُّ.

وحَمَل: اسم رجل.

وقال الزمخشري: هو من قوله:

لَبِّثْ قليلاً يلحق الهيجا حَمَلْ
ما أحسن الموتَ إذا حان الأَجَلْ

قالوا في حَمَل: هو اسم رجل شجاع كان يستظهر به في الحرب. ولا يبعد أن يُراد به حمل ابن بدر صاحب الغبراء.

٨٣٣٢- لَبِّدوا في الأرض تُحسَبوا جَراثيمَ

(م٣٤٦٩)

الجرثومة: أصل الشجرة. يقول: الزقوا بالأرض تُحْسَبوها.

يضرب في الحث على الاجتماع، ويضرب للمنهزمين حين يُهزأ بهم.

٨٣٣٣- لَبِسَ لَهُ جِلْدَ النَّمِر

(ز ٩٧١ / ٢٨٨٣)

لَبِسْتُ له جِلدَ النمر

(ق ١١٨٣) (ع ١٥٢٥)

(م ٣٢٥٩) (ل / نمر)

لَبِسَ لهم جِلدَ النمر

(ث ٦٣٤)

رواه أبو عبيد عن أبي عبيدة في إظهار العداوة وكشفها، ولم يفسره.

فقال البكري: العرب تكني بلبس هذه الجلود عن أحوال السباع التي هي عليها. فإذا أرادوا الشدة والجرأة قالوا: جلد النمر، لأنه أجرأ السباع وأعداها وأخفها وثبًا وأذكاها قلبًا، وهو يقتل الأسد لأنه يجمع جراميزه فيثب على ظهره فينتهشه ويأكل لحمه وهو حي حتى يسقط لفيه، قال أوس بن حجر:

كـأن جلودَ النُّمْـر جـيـبـت عليـهـمُ
إذا جـعـجـعـوا بين الإناخـة والحَبْسِ

وإذا أرادوا الروغان والنكوص عن الأقران قالوا: «حلد ثعلب».

قال الشاعر: [شرحبيل بن مالك التغلبي]

أَبَيْنَا أَبَيْنَا أن تُغَنُّوا بعـــامـرٍ
كما قلتمُ زَبَّانُ في مَسْكِ ثَعلبِ

يعني كما قلتم إن زبان رواغ. وقال آخر:

فطوراً ترانا في مسوك جيادنا
وطوراً ترانا في مسوك الثعالب

يقول: طوراً ترانا كجيادنا أي كخيلنا في الجراة والإقدام إذا رأينا مَقْدَمًا، وطوراً ترانا كالثعالب في الروغان إذا رأينا أن الإحجام حزم والنكوص سياسة، كما قال زيد الخيل:

أقاتل ما كان القتال حزامةً
وانجـو إذا لم يَنْجُ إلا المُكَيَّسُ

وقال أبو هلال: معناه: أظهرت له العداوة الشديدة. وجعلوا النمر مثلاً في ذلك؛ لأنه من أجرأ سَبُع وأشده وأقله احتمالاً للضيم. ويقولون: «تنمرتُ له» أي صرت له مثل النمر أوقع به ولا أحتمله. قال عمرو بن معد يكرب:

قــوم إذا لبـســوا الحــديـد
تنمــــروا حَلَقًـــا وقِـــدًّا

وقال الميداني: يضرب في إظهار العداوة وكشفها.. عن أبي عبيد. ويقال للرجل الذي تشمر في الأمر: «لبس له جلد النمر». وقال معاوية ليزيد عند وفاته: تشمَّر كل التشمر والبس لابن الزبير جلد النمر.

وقال الزمخشري: قال الحارث بن النمر الجرمي:

إن أخـوالي من شـفـرة قـد
لبسوا لي حمسًا جلد النمر

يضرب للمكاشف بالعداوة.

وفي رواية الثعالبي:

إن إخـــواني من كندة قـــد
لبسوا لي خمسًا جلد النمر

وقال: وكتبتُ إلى أبي نصر بن سهل قصيدة في الشكوى أولها:

كــتــبتُ من صــومــعــةٍ
تــســمـح بالقــوت العَــسِــرْ
والدهـر من جـــــفـــــائه
يـلـبـس لـي جـلـد الـنـمـــر
فـــمـــاء عـــيــشي كَـدِر
ونجــــم حــالـي مـنـكـــدر

٨٣٣٤- لَبِسْتُ على ذلك أذني

(ن / ٢ / ١١٣)

لَبَسْتُ عليه أذني

(ق ٤٣٣) (ع ١٥٠١)

(م ٣٢٤٣) (ز ٩٧٠ / ٢٨٨٣)

روى الأول الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير، وكذلك النويري في نهاية الأرب.

روى أبو عبيد عن الأصمعي في الإغضاء على المكروه واحتمال الأذى. قال: يقال في مثل هذا: «لبست عليه أذني» أي سكتُّ كالغافل الذي لم يسمعه.. قال أبو عبيد: ومنه قول الشاعر:

أعرضْ عن العوراء إن أُسمعتَها

واقعد كأنك غافل لم تسمع

يريد بالعوراء الكلمة القبيحة. وقال الآخر:

قل ما بدا لك من زورٍ ومن كذب

حلمي أصم وأذني غير صماء

وعقب البكري، فقال: وبعده:

لا تقنعن ومطلب لك ممكن

فإذا تضايَقَتِ المطالبُ فاقنع

والمحفوظ في البيت الأول الذي أنشده:

واسكُتْ كأنك غافل لم تسمع

انتهى كلام البكري.

وقال أبو هلال: سكت عليه كالغافل محتملاً للأذية فيه، وهو على حسب قولهم: أغضيت عليه وغمضت عنه. وفي معناه قول الشاعر: «قل ما بدا لك ... البيت».

وهو من قول الأول:

وكلامِ سيِّيءٍ قد وَقَرَتْ

أذني عنه وما بي من صَمَمْ

وقال الأموي: يقال: لبست لك أذني زمانًا: أي تصاممت لك وتغافلت عنك. ومن الأمثال في الأذن: «ضرب الله على أذنه»، أي سلبه السمعَ، والمراد أنه نام.

وفي القرآن الكريم: ﴿فضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ﴾ [الكهف: ١١] ليس يريد أنه أصمهم، كما أن الضرب على الكتاب لا يبطله. ويقولون: «جعلته دبر أذني» أي نبذته ولم التفت إليه. انتهى.

وقال الميداني: قَدَّرَ في الأذن الاسترخاءَ والاسترسال على المسمع، وفي ذلك سد طريق السماع، واستعار لها اسم اللبس ذهابًا إلى سَعَتِها وضَفْوِها.

ويروى «لَبَسْتُ» بفتح الباء. ولَبْسُ السماع أن يسكت حتى كأنه لم يسمع.

٨٣٣٥- اللَّبَنُ أحَدُ اللَّحْمَيْنِ

(أ / ٥٦ / ٢)

رواه القالي في أماليه من دون تفسير.

ورواه التبريزي في شرح الحماسة (ص ١٠ / ٤) في شرح البيت:

إذا هي لم تمنع بَرِسْلٍ لحومَها

من السيف لاقت حَدَّه وهو قاطع

الرِّسْلُ: اللبن. يقول: إذا لم يكن لإبلنا لبن نسقيه أضيافنا نحرنا لهم، وذلك أن العرب إذا وجدت اللبن لم تكد تنحر، وتقول: «اللبن أحد اللحمين» فإذا لم تدر إبلهم لم يكن لهم بد من نحرها، قال:

وإن تعتذر بالمحل من ذي ضروعها

على الضيف يجرح في عراقيبها نَصْلي

ومن العرب من لا يقنع لضيفه باللبن حتى ينحر له. قال الشاعر:

فتىً لا يعد الرسل يقضي ذمامه

إذا نزل الأضياف أو تُنحَرَ الجزرُ

٨٣٣٦- لَبَنُ الطير

(ث ٧٢٢)

يضرب به العجم مثلا لما لا يفيد الأمل به كما يضرب المثل في ذلك بالأبلق العقوق ومخ

البعوض، وسلى الجمل، وحلم العصفور.

وتضرب العامة المثل في ذلك، فتقول: «لبن العصفور».

٨٣٣٧- لَبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ

(ف ٣) (ك ١٥) (أ ٢٠٠ / ٢)

قال المفضل: قال الفراء: معنى لَبَّيْكَ: إجابة لَكَ، ومنه التلبية بالحج، إنما هو إجابة لأمرك بالحج، وثنّى يريد إجابة بعد إجابة، ونصبه على المصدر. وقال الأحمر: معناه إلبابٌ بكَ أي إقامة ولزوم لك، و هو مأخوذ من قولك: لَبَّ بالمكان وألبَّ: إذا أقام به. قال الراجز:

لَبَّ بأرضٍ ما تخطاها الغنم

ومنه قول طفيل الغنوي:

رَدَدْنَ حُصَيْنًا من عَديٍّ ورهطه
وتَيْمٌ تُلَبِّي في العروج وتحلب

أي تلازمها وتقيم بها. قال: وكان أصله «لَبَّبْكَ» فاستثقلوا ثلاث باءات فقلبوا إحداهن ياءً، كما قالوا: تظنيت، يريدون تظننت فلما كثرت النونات قلبوا إحداهن ياءً. وكذلك دينار أصله دِنَّار فاستثقلوا نونين فقلبوا الأولى ياءً، فإذا جمعوا قالوا: دنانير فرجعت النون لما فرقوا بينهما.

ومنه قول العجاج:

تَقَضِّيَ البازي إذا البازي كَسَرْ

أراد تقضض البازي، فاستثقل الضادات فقلب إحداهن ياءً. قال:

إني وإن كان صغيراً سني
وكان في العين نُبُوٌّ عني
فإن شيطاني أمير الجن
يذهب بي في الشعر كل فَن
حتى يزيل عني التظنّي

يريد التظنن. وقد حكى أبو عبيد عن الخليل أنه قال: أصلها من أَلْبَبْتُ بالمكان، فإذا دعا الرجل صاحبه قال: لَبَّيْكَ، فكأنه قال: أنا مقيم عندك، ثم وكد ذلك بلبيك أي إقامة بعد إقامة. وحكى عن الخليل أيضًا أنه قال: هو مأخوذ من قولهم أُمٌّ لَبَّةٌ أي محبة عاطفة، فإن كان ذلك، فمعناه إقبال إليك ومحبة لك، قال: وأنشدنا الطوسي:

وكنتم كأم لَبَّةٍ ظَعَنَ ابنُها
إليها فما دَرَّت إليه بساعد

ويقال: إنه مأخوذ من قولهم: داري تَلُبُّ دارَكَ، فيكون معناه اتجاهي إليك وإقبالي على أمرك.

وسعديك: معناه أُسعِدُك إسعاداً بعد إسعاد. قال الفراء: ولم نسمع لشيء من هذا بواحد، وهو في الكلام بمعنى قولهم: حنانيك أي حنانًا بعد حنان.

والحنان: الرحمة. وقال طرفة:

أبا منذر أفنيت فاستَبْقِ بعضنا
حنانيك بعض الشر أهون من بعض

وقولهم: فلان يتحنن على فلان أي يرحمه وهو في تفسير قوله جل وعلا: ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا﴾ [مريم: ١٣] أي رحمة. انتهى كلام المفضل.

قول الطوسي: «ظعن ابنها» برأسه إلى ثديها.

وقول طرفة: «بعض الشر أهون من بعض» مثل

يضرب عند ظهور الشرين بينهما تفاوت.

وذكر أبو عكرمة قول الفراء كما أورده المفضل ثم قال: ومن العرب من يفعل ذلك [يريد التثنية] للمبالغة [واستشهد بقول طرفة].

ثم قال: والعرب تقول: سبحان الله وحنانيه. يريدون سبحان الله واسترحامًا.

قال امرؤ القيس:

ويمنحها بنو شَمَجى بن جرمٍ
معيزَهمُ حنانَك ذا الحَنان

أي رحمتك يا ذا الرحمة. وقال الحطيئة لعمر ابن الخطاب:

تحنن عليَّ هداك المليك
فإن لكل مقام مقالا
وإن لكل صِبًا مَيْعَةً
وإن لكل زمان رجالا

أي ترحَّم. والحنان الرحمة. وقال عبد بني الحسحاس:

إذا شُقَّ بُردٌ شُقَّ بالبُرد مثله
دواليك حتى ليس للبُرد لابس

لأن المداولة لا تكون إلا من اثنين. وقال رؤبة ابن العجاج:

ضربًا هَذَا ذَيْكَ وطَعْنًا وَخْضًا

فالهَذّ: القطع، والمصادر تثنّى. تقول العرب: بين ظهرانينا، وجمع بعضهم، فقال: بين أظهرنا. وقال الشاعر:

فباكَرَ مختومًا عليه خِتامُه
دواليك حتى أنفذ الدنُّ أجمعا

٨٣٣٨- لَتَتَّبِعَنَّ سُنَنَ مَن قبلكم شِبْرًا بِشِبْرٍ وذراعًا بذراع

(ي ٣٢٩ / ١)

رواه اليوسي وقال: مما يتمثل به قوله ﷺ وذكره من دون تفسير.

٨٣٣٩- لَتجِدَنَّ فلانًا أَلْوى بَعيدَ المُسْتَمَرّ

(ق ٢١٦) (م ٣٣٣٩) (ل / مرر / لوى)

لتجدنه ألوى بَعيدَ المستمر

(ز ٩٧٣ / ٢٨٨٥)

رواه أبو عبيد في الرجل الصعب الخلق الشرس الطبيعة الشديد اللجاجة، وقال: وكان المفضل فيما بلغني عنه يذكر أن المثل للنعمان بن المنذر قاله في خالد بن معاوية السعدي، ونازعه رجل عنده، فوصفه النعمان بهذه الصفة فذهبت مثلاً.

وعقب البكري، فقال: الذي نازع خالد بن معاوية بنو غنم وهو غنم بن دودان بن أسد. وهذا المثل في رجز لأرطاة بن سهية مشهور، قال:

إذا تخازرتُ وما بي من خَزَرْ
ثم كسرتُ العينَ من غير عَوَرْ
ألفيتني ألوى بعيد المستمر
أَبْذَى إذا بوذيتُ من كلب ذَكَر
أحمل ما حُمِّلتُ من خير وشر

وهي طويلة: انتهى تعقيب البكري. [وفي اللسان «أُبذي إذا بُوذِيتُ مِنْ كلبٍ ذَكَرْ» من البَذاء وهو الفحش].

وقال الميداني: أَلْوى: أي شديد الخصومة. واستَمرَّ: استحكم. يعني أنه قوي في الخصومة لا

يسأم المراس. أنشد أبو عبيد:

وجدتني ألوى بعيد المستمر

أي بعيد شأو المستمر. ويجوز أن يريد بعيد المذهب. يقال: مرَّ واستمرَّ: أي ذهب. وقوله: «ألوى» أي ألتوي على خصمي بالحجة.

وقال الزمخشري: الألوى: الملتوي على خصمه بحججه. والمستمر: الاستمرار على ما يراد منه من الانقياد، أي ذاك بعيد لا يصاب منه ولا يقدر عليه.

يضرب للجوج الثابت العذر.

٨٣٤٠- لَتَجِدَنَّ نَبْطَهُ قريبًا

(م ٣٢٩٢) (ز ٩٧٢ / ٢٨٨٤)

النَبط: الماء الظاهر من الأرض. يضرب لمن يؤخذ ما عنده سهلاً عفواً.

٨٣٤١- لَتَجِدَنِّي بِقَرْنِ الكَلأ

(ع ١٥٦٠) (م ٣٢٨٦)

قَرن الكلأ. منتهى الراعية وعظمها. أي حيثما طلبتني وجدتني.

٨٣٤٢- لَتَحْلُبَنَّها مَصْرًا

(ع ١٥٢٩) (م ٣٣٢٧) (ي ١٢٩ / ٢)

قال أبو هلال: أي لأمنعنك ما تطلب مني حتى لا تقدر على استخراجه.

والمَصْر: الحَلْب بأطراف الأصابع. مَصَرَ الناقة مَصْرًا.

وقال الميداني: يضرب لمن يتوعدك، فتقول: لا تقدر أن تنال مني شيئًا إلا بعد عناء طويل. ونصب (مَصْرًا) على تقدير: لتحلبنها حلبًا بجهد وعناء. ويجوز أن يكون نصبًا على الحال، أي لتحلبنها وأنت ماصرٌ. والهاء كناية عن الخطة التي قدر أن ينالها منه، فجعل الناقة والمصر عبارة عنها.

وقال اليوسي: المَصْر بالفتح والسكون: حَلْب جميع ما في الضرع حتى لا يبقى شيء. والتمصر: حلب بقايا اللبن. وهذا المثل يضرب في توعد العدو، وكأنك تقول له: إنك لا تنال مني شيئًا وإنما أنت بمنزلة من يحلب الشاة الممصورة. فوضعتَ المصدر موضع المفعول، أي لتحلبنها ممصورة لا لبن فيها كما يقال: ضَرْبُ الأمير [أي هو درهم ضربُ الأمير، جعل فيه المصدر مكان اسم المفعول].

٨٣٤٣- لِتَحمِلْ عِضَةٌ جَناهَا

(م ٣٣٥٣)

العِضاهُ: شجر طوال ذوات شوك مثل الطَّلْح والسَّلَم والسَّيَال وغيرها. ولكل منها جَنًى، وواحدة العِضاه عِضهَة، وبعضهم يقول: عِضَوَة.

وهذا مثل قولهم: «كل إناء يرشح بما فيه».

٨٣٤٤- لِتَكُنِ الثريدةُ بَلْقَاءَ لا القَصْعة

(م ل)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني بلا تفسير.

والثريدة: طعام معروف مما يهشم من الخبز ويُبَل بماء القدر وغيره، ويضاف إليه الحِمَّصُ أو اللحم وغيرهما. وفي الحديث: «فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام»،

ويقال: «الشريد أحد اللحمين»، بل اللذة والقوة إذا كان اللحم نضيجًا في المرق أكثر ما يكون في اللحم نفسه.

والبَلَق: سواد وبياض معًا، ومنه فرس أبْلَقُ.

والقَصْعَة: وعاء الطعام الضخم، والجمع قِصَع.

ولعل المراد من المثل أن يكثر اللحم فيها لِيَكون البلَق من لونه ومن بياض الخبز.

٨٣٤٥- لِتَكُن الدُّور أوَّلَ ما يُشتَرى وآخِرَ ما يُبَاعُ

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

يضرب في الحث على اقتناء المأوى والحفاظ عليه. وقد قيل في المثل:

« جَنَّةُ المرء دارُه» و « دار المرء عشه وفيها عيشه».

٨٣٤٦- لَثلاثونَ من العيال في مال أسرعُ مِنَ السوس في الصوف في الصيف

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة عن خالد بن صفوان من دون تفسير.

يضرب في عبء العيال والأولاد.

٨٣٤٧- لَجَّ فَحَجَّ

(ق ٢٢٤) (ع ١٥٤٠) (م ٣٣٧٢)

(ز ٩٧٤ / ٢٨٨٦)

رواه أبو عبيد عن الأصمعي في الرجل الصعب الخلق الشرس الطبيعة الشديد اللجاجة، وقال: يضرب للرجل إذا بلغ من لجاجته أن يخرج إلى شيء ليس من شأنه. وأصله أن رجلا لَجَّ في الغيبة عن أهله حتى حَجَّ وما يريد الحَجَّ.

وزاد أبو هلال قول بعض المحدثين:

جماعةٌ إنْ حَجَّ عيسى حَجُّوا
وكلهم حجُّهُمُ مُعْوَجُّ

وقال الميداني: أي نازع خصمه فحمله اللجاج على أن غلبه بالحجة. ويقال: بل معناه أن رجلاً خرج يطوف في البلاد فاتفق حصوله بمكة، فحج من غير رغبة منه، فقيل: لَجَّ في الطواف حتى حَجَّ.

وقال الزمخشري: يضرب لمن لا يزال يطلب الشيء حتى يظفر به. وقيل: هو من الحج.

٨٣٤٨- لِجْ مَالِ وَلْجتَ الرَّجَمَ

(ض ٥٧) (ع ١٢٩) (م ٣٣١٠)

الرَّجَم: القَبْرُ.

سبق فيه المثل «استي أخبثي»، والمثل «ساعداي أحرز لهما»، وقصته مفصلة فيهما.

٨٣٤٩- لِجَنْبِه فلتكن الوَجْبَةُ

(ن/٢/١١٦) (ل/ وجب)

رواه النويري في نهاية الأرب وقال: في الدعاء عليه.

وفي لسان العرب: وفي المثل «بجنبه فلتكن الوجبة». انتهى.

والوَجْبَة: السَّقطة مع الهَدَّة، ووَجَب وَجبة: سقط إلى الأرض. يقال: وَجَبَ الحائط يَجِبُ وجباً ووجبة: سقط.

وروى الزمخشري في الأساس: وفي مثل: «بك الوجبة»، و«بجنبه فلتكن الوجبة».

٨٣٥٠- لَحَا اللهُ

(ل / لحا)

قال التبريزي في شرح الحماسة (ص ٢١٩ / ١) : هي كلمة تستعمل في السب، وأصله اللؤم والقِشر أيضًا.

وقال في اللسان : لَحَا الرجلَ لَحْوًا : شتمه، ولَحَيْتُ الرجلَ ألحاه لَحْيًا : إذا لمتَه وعذلتَه. وحكى أبو عبيد : لحيته ألحاه لَحْوًا.

ولحاه الله لَحْيًا : قَبَّحه ولعنه. ابن سيده : لحاه الله لَحْيًا : قشره وأهلكه ولعنه. وفي المثل «مَن لاحاك فقد عاداك» أي من شاتمك. واللحاء والملاحاة : المشاتمة والسباب.

٨٣٥١- لَحِزٌ لَصِبٌ

(أ ٢١٢ / ٢)

قال أبو علي : فاللَّحِز : البخيل. واللَّصِب : الذي لزم ما عنده. مأخوذ من قولهم لَصِب الجلدُ باللحم يَلصِبُ لَصَبًا : إذا لَصِق به من الهزال.

وقال أبو بكر بن دريد لَصِب السيف يلصَب لصَبًا : إذا نَشِبَ في جفنه فلم يخرج.

٨٣٥٢- لَحَسُنَ ما أرْضَعْتِ إن لم تُرْشِفي

(ع ١٥٣١) (ز ٩٧٥ / ٢٨٨٧)

أي لم يذهب اللبن. يضرب لمن يبدأ بالإحسان فيُخاف ان يختم بالإساءة.

٨٣٥٣- لَحْظٌ أصدَقُ مِنْ لَفْظٍ

(م ل)

لحظه أصدق من لفظه

(ن / ٢ / ١١١)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني بلا تفسير.

وقد سبق في معناه أمثال كثيرة في دلالة العين.

وقد رواه الميداني مرة ثانية في الأمثال العربية برقم (٣٤٨٧) وقال في تفسيره : يعني أن أثر الحب والبغض يظهر في العين فلا يُعَوَّل على اللسان.

ورواه كذلك الزمخشري برقم (٩٧٦ / ٢٨٨٨) من دون تفسير.

٨٣٥٤- اللَّحْظُ طَرْفُ الضمير

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير. وهو من الأمثال الكثيرة التي تقال في دلالة العين.

٨٣٥٥- لَحَّفَني فضلَ لِحَافِهِ

(م ٣٤٤٣)

لَحَّفَني من فضل لحافه (ز ٩٧٧ / ٢٨٨٩)

قال الميداني : يضرب لمن يعطيك فضل زاده وعطائه.

وقال الزمخشري : أي أعطاني من فضل ردائه. قال جرير :

كم قد نزلتُ بكم ضيفًا فتَلْحَفُني
فضلَ اللحاف، وفضل القوم يلتحف

٨٣٥٦- لَحْمُهُ خَظَا بَظَا

(أ ٢١٦ / ٢) (ل / بظا)

رواه القالي في أماليه، وقال : من الإتباع، وبَظَا بمعنى خَظَا وهو كثرة اللحم. ويقولون بَظَا يبظو : إذا كثر لحمه. فأما قول الرجل لأبي الأسود :

خَظِيَتْ وبَظِيَتْ، فيمكن أن يكون من هذا أي زادت عنده.

وقال صاحب اللسان: بظا لحمه يبظو: كثر وتراكب واكتنز. ولحمه خظا بظا إتباع.

الفراء: خظا لحمه وبظا بغير همز يخظو ويبظو.

وقال الأغلب:

خاظي البضيع، لحمه خظا بظا

والبضيع: اللحم.

جعل بظا صلةً لِخظا.

ويقال: فرس خَظ بَظٍ، ويقال: خظا بظا وخَظِيَةٌ بظِيةٌ، وخَظَاةٌ بَظَاةٌ

قال عامر بن الطفيل السعدي:

وأَهْلَكَني لكم، في كل يوم
تَعَوُّجُكم عليَّ وأستقيم

رقاب كالمواجن خاظيات
وأستاهٌ على الأكواد كُوم

وقالت دختنوس بنت لقيط:

يعدو به خاظي البضيـ
ـع كأنه سِمْعٌ أَزَلُّ

٨٣٥٧- لَحْنُ المَوْصِلِيِّ

(ث ٢١٥)

هو إسحاق بن إبراهيم، يُتَمثل به في الظرف وجودة الغناء كما قال ابن عيينة وهو يصف حمامة:

ورقاء تحكي الموصليَّ إذا شدا
بألحانه أحبِبْ بها وبمن تحكي

وقال آخر:

أزاح بلبالي غناء البلبل
إذا مَرَّ في ألحانه كالموصلي

وقال آخر:

خلق ما يكاد يصبر عنه
قَلْبُ خَلقٍ إلا بالف كفيل

وحديث كأن إسحاق يحدو
في تضاعيفه بشعر جميل

٨٣٥٨- اللحى حُلى الرجالِ

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير. يضرب في عدم حلق اللحى.

وكانت عائشة رضي الله عنها تقول: «والذي زَيَّنَ الرجال باللحى».

٨٣٥٩- اللَّحْيُ خيرٌ مِنَ الوَهْيِ

اللَّحْيُ: العذل واللوم. والوَهْيُ: الشق في الشيء وتخرقه.

قاله ثعلبة بن شيبان العجلي (يوم أوارة) حين تنحى عن قومه واعتزل القتال. فقال له ابنه حنظلة: يا أبت أتخذل بكرًا في مثل هذا اليوم؟

قال: يا بني، «اللَّحْيُ خير مِن الوهي» يريد: لأن يكون لوم خير من أن يكون ضياع وهلاك.

٨٣٦٠- لِحْيَةُ التيس

(ث ٥٨٣)

يشبه بها اللحية الطويلة المشدقة. قال الشاعر:

ليس بطول اللحى
يستوجبون القضا

إن كان هذا كذا
فالتيس عَدْلٌ رِضَا

وقال ابن بسام في مغن يقال له لحية التيس:

أقــول إذ غنَّى بما ســاءني
أقـصِـرْ قليـلاً لحيـةَ التـيس
ودع «قِفَا نبكِ» وقوفًا بهـا
لا رحـم الله امـرأ القـيس

٨٣٦١- لُدِغتُ حَيْث لا يَضَعُ الراقي أنفَهُ

(ن / ٢ / ١١٢)

ورواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة، وقال: يضرب للأمر الذي لا دواء له.

٨٣٦٢- اللذَّاتُ بالمُؤُونات

(م ل)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني من دون تفسير.

والمُؤُونَة: القُوتُ. تقول: مَأَنْتُ القومَ: إذا احتملتَ مؤونتهم.

والمؤونة: العُدَّة. تقول: مأنتُ لهم: إذا أعددتَ لهم وهيَّأتَ.

وتكون المؤونة مِن الأَيْن وهو التعب والشدة.

ولعل المثل يصلح في المعاني الثلاثة.

٨٣٦٣- لَـذِمَ بـه

(س ٦٩)

قال مؤرج السدوسي: وقال المجالد بن الرَّيَّان الرقاشي:

وإذا ركـبتُ ركـبتُ وَسْطَ فـوارسٍ
كـأسـوَدِ ذات الجـذع تلذم بالدم

وقال وائل بن شُرَحْبيل، واستام فرسَه منه سنان ابن صُعَير بن كلاب، فأعطاه أربع ذَوْدٍ فأبى أن يبيعه، فقال: «أما إنك لَلَذِمٌ». يقول: لَضَرِ بأخذها، ولكنك تظهر غير الذي تُسِرُّ لي. فقال وائل:

زعمَ ابنُ سيِّئة البنانِ بأنني
لَذِمٌ لآخذ أربعًا بالأشْقَرِ

وهو ابن الجَذْماء، فلذلك قال: ابن سيئة البنان. انتهى كلام السدوسي.

والأجذم: المقطوع اليد، والذي ذهبت أنامله، والأنثى جَذْماء.

ولَذِمَ بالشيء لَذَمًا: لَهِجَ به، وأُلْذِمَ به: أُولِعَ به، فهو مُلْذَمٌ به. ولَذِمَ به لَذَمًا: عَلِقَة. ومنه أمُّ مِلْذَم: كنية الحُمَّى.

٨٣٦٤- لَذَّةُ الخُلْسَة

(ث ١٢١٥)

قال الجاحظ: قيل لرجل يعشق قينة: لو اشتريتَها ببعض ما تنفق عليها. فقال: كيف لي إذ ذاك بلذة الخُلسة ونيل المسارقة وانتظار الموعد على الرِّقْبَة، وإيقاع الكشح على مولاها.

وقال لسان الدين الخطيب في موشحه المشهور:

جادَكَ الغيثُ إذا الغيثُ هَمى
يا زمانَ الوصلِ في الأندلس
لم يكن وصلُكَ إلا حُلمًا
في الكرى أو خُلسَةَ المختلس

٨٣٦٥- لذي الحلم قبل اليوم ما تُقْرَعُ العصا وما عُلِّمَ الإنسانُ إلا لِيَعْلَما

(ق / ٢٤٨) (ل / قرع) (ز ١ / ٩٧ / ٢٨٩٠)

رواه أبو عبيد عن الأصمعي في الرجل الجزل الرأي الذي يُستشفى بعقله ورأيه، وقال: يقال في هذا المثل: إنه قيل في عامر بن الظرب العدواني، وكان حَكَمَ العرب في الجاهلية، فكبر حتى أنكر عقلَه، فقال لبنيه: إذا أنا زغتُ فقوموني. فكان إذا زاغ قرع له بالعصا على قِدْح فيتنبه فينزع عن ذلك.

ويقال: إن هذه القصة لأكثم بن صيفي. وقال بعضهم: إن أول من قرعت له العصا سعد بن مالك الكناني.

وعقب البكري على تفسير أبي عبيد هذا، فقال: البيت الذي أنشده للمتلمس.

وقال صاحب اللسان، قرَع الشيءَ يقرعه قَرْعًا: ضَرَبه. وقال الأصمعي: يقال: «العصا قُرِعَتْ لذي الحِلم» أي إذا نُبِّهُ انتبهَ، ومعنى قول الحارث بن وعلة الذهلي:

وزعـــمـــتُـمُ أنْ لا حُلومَ لنا

إن العـصـا قـرِعَتْ لذي الحلم

قال ثعلب: المعنى أنكم زعمتم أنا قد أخطأنا، فقد أخطأ العلماءُ قبلنا.

وقيل: معنى ذلك أن الحليم إذا نُبِّهَ انتبه. وأصله أن حَكَمًا من حكام العرب عاش حتى أُهْتِرَ، فقال لابنته: إذا أنكرتِ من فهمي شيئًا عند الحكم فاقرعي لي المِجَنَّ بالعصا لأرتدع، وهذا الحكم هو عمرو بن حُمَمَة الدوسي قضى بين العرب ثلاثمئة سنة، فلما كبر ألزموه السابع من ولده يقرع العصا إذا غلط في حكومته.

٨٣٦٦- لَرَجُلٌ خيرٌ من ألفِ رَجُلٍ

(ف ٣٩٦)

هذا من وصية أكثم بن صيفي لبني طيِّئ.

قال ابن دريد:

والناس ألفٌ منهم كـواحـدٍ

وواحد كالألف إن خطبٌ عنا

٨٣٦٧- لُزَّ فلانٌ بحَجَرِه

(م ٣٢٧٩)

أي ضُمَّ إلى قِرْنٍ مثله، وهذا مثل قوله: «رُمِيَ فلان بحَجَرِه».

ويروى في حديث صفين أن معاوية لما بعث عمرو بن العاص حكمًا مع أبي موسى الأشعري جاء الأحنف بن قيس إلى أمير المؤمنين علي رضي الله عنه، فقال له: إنك قد رُميتَ بحجر الأرض فاجعل معه ابن العباس، فإنه لا يشد عقدة إلا حَلَّها، فأراد علي أن يفعل ذلك، فأبت عليه اليمانيون إلا أن يكون أحد الحكمين منهم، فبعث عند ذلك أبا موسى الأشعري.

٨٣٦٨- لُزَّ القَتَبَ

(م ٣٤٢٧)

أي عَضَّهُ. يضرب لمن لزمته الحجة. ومنه فلان لِزَازُ الخَصْم. انتهى.

قال في اللسان: وإنه لَلِزازُ خصومة ومِلَزٌّ أي لازم لها موكلٌ بها يقدر عليها. قال رؤبة:

ولا امـــــرئٍ ذي جَـلَـدٍ مِـلَـزِّ

ويقال: «فلان لِزازٌ خَصِمٌ». ويقال: للبعيرين إذا قُرِنا في قَرَنٍ واحد: قد لُزَّا.

قال جرير:

وابن اللبون إذا ما لُزَّ في قَرَنٍ
لم يستطع صولة البُزْل القناعيس

ونظمه الأحدب، فقال:

يا ذا الذي حجته لَزَّ القَتَبْ
فالزم إذا لقيتني حُسنَ الأَدَبْ

٨٣٦٩- لَزِمَهُ مِنَ الكَوْكَب إلى الكَوْكَب

(م ل)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني من دون تفسير.

ومعناه: لزمه يومًا كاملاً من وقت طلوع الكوكب إلى مثل وقت طلوعه من اليوم الثاني.

ورواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

٨٣٧٠- اللِّسَانُ أَجْرَحُ جَوَارِحِ الإنسان

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

وذلك أن الكلام الذي يخرج عن اللسان قد يؤثر في المخاطب تأثيرًا بالغًا كالجُرح. وقد قيل: «وجُرح الدهر ما جَرَح اللسانُ»، وقيل: «جرح اللسان كجُرح اليد». وفي نحو معناه قولهم: «اللسان سَبُعٌ صغير الجِرْم، عظيم الجُرْم».

وفي الحديث «قال النبي ﷺ لحسان بن ثابت رضي الله عنه: ما بقي من لسانك؟ فضرب به أرنبته، وقال: والله لو وضعته على شعر لَحَلَقه، أو على صخر لَفَلَقه».

وفي القرآن الكريم: ﴿سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ﴾ [الأحزاب: ١٩]. وقال الغساني:

له بين فكيه لسان كأنه
حسام دقيق الشفرتين عتيق

وقال آخر:

ولَلسَّيفُ أشوى وقعةً من لسانيا

٨٣٧١- لِسَانُ الباطِلِ عِيٌّ الظاهر والباطن

(م ل)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني من دون تفسير.

العِيُّ: ضد البيان، أي إن الباطل لسانه عَيٌّ أمام الحق.

وفي نحو معناه تقول العامة: «الكذب حَبْلُه قصير».

٨٣٧٢- اللسانُ بريدُ الفؤاد

رواه الثعالبي في أمثال الصدر والقلب، في (التمثيل والمحاضرة) بلا تفسير.

أي إنه يعبر عما يكنه القلب باللفظ والكلام.

والفؤاد: القلب لتفؤده وتوقده، يكون ذلك لنوع الإنسان وغيره من أنواع الحيوان الذي له قلب. قال يصف ناقة:

كمثل أتان الوحش، أما فؤادها
فصعبٌ وأما ظهرها فركوب

وقال أبو ذؤيب:

رآها الفؤاد فاستضل ضلالة
نيافًا من البيض الحسان العطائل

رأى ههنا من رؤية القلب، كأنه لما كانت محبتها تلي القلب وتدخله صار كأن له عينين يراها بهما.

ومن سجعات الزمخشري في الأساس: «فلان إن أبصرتَ زاده فمزؤود، وإن مررت بمفتأده فمفؤود» والمفتأد: موقد النار للشواء، وافتأدوا: أوقدوا ناراً ليشتووا.

٨٣٧٣- لِسَانُ التجربة أصْدَقُ

(م ل)

هذا مثل مولد رواه الميداني من دون تفسير. وكذلك رواه الثعالبي ولم يفسره.

ومعناه أن التجربة أصدق من العلم النظري.

وقد قيل: «التجربة العلم الأكبر».

وقالوا: «أعدل الشهود التجارب»، و«في التجارب علم مستأنف».

وتقول العامة: «سَلْ مجربًا ولا تسأل حكيمًا».

٨٣٧٤- لِسَانُ الثوْرِ

(ث ٥٧٩)

يُشَبَّه به اللسانُ الطويل العريض. أنشد الصولي لبعض الشعراء في هجاء محمد بن أحمد ابن الحسين بن حرب، وكان وُكِّل ببيع الغَلات ببغداد بأمر المعتمد:

ألا تعسًا ونكسًا لابن حرب
وضربًا بالمقامع بعد صلب
لقد مُلِئَتْ به بغداد جَوْرًا
وأفرغ بغضُه في كل قلب
تبارك مَنْ حباه بوجه قرد
ونكهة ضيغم وطباع كلب
وعينَيْ فارة ولسان ثور
وخِلقة قنفذ وجبين دُبٍّ

ولابن الرومي في هجاء عجوز:

أدنت إلى شِدْقِه لسانًا
ما هو إلا لسان ثور

٨٣٧٥- لِسَانُ الجاهل مِفتاح حَتْفِه

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

وهو كقولهم: «مقتل الرجل بين فكيه».

ومعناه: ربما تكلم بما يودي به إلى الهلاك.

٨٣٧٦- لِسَانُ الحال أنْطَقُ من لِسَان المقَال

(ث ٤٩٩)

وإلى هذا المعنى أشار البحتري:

هل تُصْغِيَنْ لأخٍ يقول بحاله
مستغنيًا عن قوله بلسانه
نزلت بعقوته الخطوبُ طوارقًا
فتَخَوَّنَتْهُ وأنت مِن إخوانه

وأنشد أبو نصر محمد بن عبد الجبار العتبي لنفسه:

لا تحسبن بشاشتي لَكَ عن رضًا
فوحق فضلك إنني أتملق
وإذا نطقت بشكر بِرِّك مفصِحًا
فلسان حالي بالشكاية أنطق

٨٣٧٧- اللسان رِقُّ الإنسان

وذلك انه قد يتكلم كلامًا يكون سبباً لرقه وذله.

٨٣٧٨- اللسانُ سَبُعٌ صَغير الجِرْمِ عظيم الجُرْمِ

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

وهو قريب من قولهم «اللسان أجرح جوارح الإنسان». أي إنه صغير الحجم لكنه عظيم الجرم يفتك فتك السبع.

٨٣٧٩- لِسَانُ المرءِ من خَدَمِ الفؤاد

(م ل)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني من دون تفسير.

وفيه يقول أبو تمام:

وممَّا كانت الحُكماءُ قالت
لسانُ المرءِ مِنْ خَدَمِ الفُؤادِ

أي إن اللسان آلة ينطق بها الإنسان ويفصح عما في فؤاده.

والفؤاد هو العقل. قال تعالى: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ﴾ [النجم: ١١].

وقيل: الفؤاد القلب. قال تعالى: ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا﴾ [القصص: ١٠] وقال الشاعر يصف ناقته:

كمثل أتان الوحش أما فؤادُها
فصعب، وأما ظهرُها فركوبُ

وقيل: الفؤاد وعاء القلب أو داخله أو غشاؤه، والقلب حبته.

وقيل: القلب أخص من الفؤاد، ومنه الحديث: «أتاكم أهل اليمن، هم أرَقُّ قلوبا، وألين أفئدة» فوصف القلوب بالرقة والأفئدة باللين.

٨٣٨٠- اللِّسَانُ مَرْكَبٌ ذَلُولٌ

(م ٣٣٠٧)

قال الميداني: يعني أن الإنسان يقدر على قول الخير والشر، فلا يعوّد لسانه مقالة السُّوْء.

٨٣٨١- لِسَانٌ مِن رُطَبٍ ويَدٌ مِن خَشَبٍ

(م ٣٣٩٥)

قال الميداني: يضرب للملاذ الذي لا منفعة عنده. انتهى. وهو كقولهم:

يَدٌ تشج وأخرى منك تأسوني

روى التوحيدي في البصائر والذخائر (٢ / ١ / ٢١) عن أعرابي قوله: «أما فلان فلسانه أحلى من الشهد، وصدره سِجْن الحِقْد».

أي إنه حلو الكلام، لكنه قاسي القلب لا يرحم.

والرُّطَبُ: نضيج البُسْر قبل أن يُتْمِرَ، واحدته رُطَبة، والجمع أرطاب ورِطاب ورُطَب.

٨٣٨٢- لِسَانُهُ مِقراضُ الأعراض

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

يضرب لمن يغتاب الناس ويتحدث عن عيوبهم. ومثله قولهم: «يأكل خبزَه بلحوم الناس». وسنفسره بحرف الياء.

٨٣٨٣- لَسْتُ إلى تكذابك وتأثامك شَوَلانَ البَرُوقِ

(ض ٦٦) (ز ٩٧٩ / ٢٨٩) (ل / برق)

البَروق: هي الناقة التي تشول بذنبها وليست بلاقح.

قال المفضل الضبي: زعموا أن مجاشع بن دارم ابن مالك بن حنظلة، وكان خطيبًا كثير المال عظيم المنزلة من الملوك، وأنه كان مع بعض الملوك فقال له: إنه قد بلغني عن أخيك نهشل بن دارم

خير، وقد أعجبني أن تأتيني به فاصنع خيراً إليه، وكان نهشل من أجمل الناس وأشجعهم، وكان عيي اللسان قليل المنطق، فلم يزل ذلك الملك بمجاشع حتى أتاه بنهشل فأدخله عليه وأجلسه، فمكث نهشل لا يتكلم، وقد كان أعجب الملك ما رأى من هيئته وجماله، فقال له الملك: تكلم قال: الشر كثير. فسكت عنه. فقال له مجاشع: حدث الملك وكلمه، فقال له نهشل: إني والله ما أحسن تكذابك وتأثامك، تشول بلسانك شولان البَروق، فأرسل شولانَ البروق مثلاً.

٨٣٨٤- لستُ بخلاةٍ بنَجاةٍ

(م ٣٢٨٤) (ز ٩٨٠ / ٨٢٩٢)

قال الميداني: الخَلاةُ: العُشْبَةُ. والنجاة: الأكمة من الأرض.

أي لست من لا يمتنع فيضام، يعني: لست ممن يختلني من أرادني.

وقال الزمخشري: أي لست بمرعى بأكمة يختلني من أرادني. قال الأعشى:

فلست خلاة لمن أوعدن

يضرب به الرجل المنيع.

٨٣٨٥- لستُ بعمِّك ولا خالِك، ولكني بَعْلُكِ

(م ٣٤٤٨)

قالها رجل لامرأته لما دخل عليها، وذلك أنها قالت: يا عماه ارفقْ، تردُّه بذلك عن نفسها.

٨٣٨٦ - لستَ على أمِّكَ بالدهنا تُدِلّ

ولا على أبيك فارحل يا رجلْ

(ز ٩٨١ / ٢٨٩٣)

يضرب لمن يتدلل في مكان ولا دلال فيه.

٨٣٨٧- لَسْتُ ممَّنْ يَقْطَعُ نفسَه في صِلَةِ وطنه

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة ونسبه إلى سهل بن هارون. ولم يفسره.

يضرب في الحث على السفر والتغرب طلبًا للرزق إذا أعوزته الحاجة في وطنه.

قال البحتري:

وإذا الزمان كساك حلة مُعدَم
فالبس له حُلَلَ النوى وتغرب

وقال آخر:

ليس ارتحالك ترتاد الغنى سفراً
بل المقام على خسف هو السفر

وقال عروة:

ومن يك مثلي ذا عيال ومقتراً
من المال يطرح نفسه كل مطرح
ليبلغ عذراً أو يصيبَ رغيبة
ومبلِغُ نفسٍ عذرَها مثلُ منجح

وقال آخر:

تقول سليمى لو أقمت بأرضنا
ولم تدر أني للمُقام أُطَوِّفُ

وفي التوراة: «يابن آدم أحْدِث سفراً أُحْدِثْ لك رزقًا».

وفي الأثر: «سافروا تصحوا وتغنموا».

وقد قيل: «ليس بينك وبين بلدٍ نسب، فخير البلاد ما حملك».

٨٣٨٨- لَسْتَ مِن أَحْلاسِها

(ع ١٥٥٠)

أي لست من أصحابها الذين يعرفونها ويقومون بها. وهو بمنزلة قولهم: «هم أحلاس الخيل».

معناه أنهم يقتنونها ويلزمون ظهورها.

ودخل الضحاك بن قيس على معاوية، فقال معاوية:

تطاولت للضحاك حتى رددته
إلى حسب في قومه متقاصر

فقال الضحاك: قد علم قومنا أننا أحلاس الخيل. فقال: صدقتَ، أنتم أحلاسها ونحن فرسانها، أنتم الساسة ونحن القادة.

وأصل الحِلْس: كساء يوضع تحت البرذعة على ظهر البعير ويلزمه، فشُبِّه الذين يعرفون الشيء ويلزمونه به. وفي الحديث: «إذا كانت فتنة فكن حِلسَ بيتك»، أي الزمه ولا تزايله.

والحِلس أيضاً: الفُسطاط.

٨٣٨٩- لَسْتُ مِنْ غَيْسَاني

(م ٣٤٦٨)

ويروى: «من غساني». قال أبو زيد: أي من رجالي.

قال في اللسان: والغَيْسانُ: حِدَّة الشباب وهو فَعْلان. ويقال: فلان يتقلب في غَيْسَاتِ شبابه اي في نَعْمة شبابه، وقال أبو عبيد: في غَيْسَان شبابه، وأنشد أبو عمرو:

بينا الفتى يخبط في غيساته
تقلُّبَ الحَيَّـةِ في قلاته
إذ أصعد الدهرُ إلى عِفْراته
فاجتاحها بشَفرتي مِبْراته

قال الأزهري: والنون والتاء فيهما ليستا من أصل الحرف.

٨٣٩٠- لست من هذا الأمر في خَلٍّ ولا خَمْرٍ

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة وقال: أي لست منه في خير ولا شر.

٨٣٩١- لَطَمَهُ لَطْمَ المُنْتَقِشِ

(م ٣٢٨٨) (ث ٥٤٣)

إذا لطمه لَطْماً متتابعاً، وذلك أن البعير إذا شاكته الشوكة لا يزال يضرب يده على الأرض يروم انتقاشها [أي استخراجَها].

٨٣٩٢- لَطْمَةُ مُوسى

(ث ٦٣)

تضرب مثلاً لما يَسُوء أثرُه. وفي أساطير الأولين أن موسى سأل ربه أن يعلمه بوقت موته ليستعد لذلك، فلما كتب الله له سعادة المحتضر أرسل إليه ملك الموت وأمره بقبض روحه بعد أن يخبره بذلك، فأتاه في صورة آدمي وأخبره بالأمر، فما زال يحاجه ويلاجه، وحين رآه نافذ العزيمة في ذلك لطمه لطمةً فذهبت منها إحدى عينيه فهو إلى الآن أعور. وفيه قيل:

يا ملك الموت لقيتَ منكراً
لَطمة موسى تركتك أعورا

قال الثعالبي بعد هذا: وأنا بريء من عهدة هذه الحكاية. قلت: وهذه الحكاية ثابتة في حديث صحيح رواه الإمام مسلم.

٨٣٩٣- لَعًا لَكَ عاليًا

(م ٣٣٣٤)

معنى لَعًا: ارتفاعًا. ومثله: دَعْ دَعْ. قال:

لَحى اللهُ قومًا لم يقولوا لعاثرٍ
ولا لابن عم نالَهُ الدهرُ دَعْدَعَا

يقال هذا في الدعاء بالخير.

وقال الميداني: ويقال: «لَعَلَ لَكَ» يقال ذلك للعاثر دعاءً له. قال المحجل بن حَزْن الحارثي:

لنا فخمةٌ زوراء أحمتْ بلادَنا
متى يَرَهَا الشاويُّ يلجج به وَهَلْ
وأرماحنا ينهزنهم نهز قحمةٍ
يقلن لمن أدركن: تعسًا ولا لَعَلْ

انتهى: وقال أبو الطيب:

عثرتُ بسَيري نحو مصر فلا لَعًا
بها ولَعًا بالسير عنها ولا عَثْرَا

٨٣٩٤- لَعِبَ به ذَنَبُ الكَلْبَةِ

(ع ١٥٥٧)

قال أبو هلال: يجعل مثلا للرجل لا يثبت على رأي ولا يثبت عزمه على شيء، وذلك أن ذنب الكلبة يتحرك أبدًا، وليس له سكون وثبات.

٨٣٩٥- لَعِقَ إصْبَعَهُ

(ز ٩٨٢ / ٢٨٩٤) (ل / لعق)

قال الزمخشري: أي مات. ورواه أيضًا في الأساس وفسره بذلك.

وفي اللسان: «لَعِقَ فلان إصبعه»، أي مات، وهو كناية.

٨٣٩٦- لَعَلَّ لَهُ عُذْرًا وأنت تَلُومُ

(ق ١٠٩) (ع ٨٥٠) (م ٣٣٣٥)

(ز ٩٨٣ / ٢٨٩٥)

رواه أبو عبيد في العذر يكون للرجل ولا يمكنه أن يبديه، وقال: وفي بعض الحديث: «لا ينبغي لحاكم أن يسمع شكية أحد إلا ومعه خصمه».

قال أبو عبيد: لكيلا يسبق إلى قلبه على الآخر شيء قبل أن يعرف ما عنده.

وعقب البكري، فقال: هذا صدر بيت شعر لمنصور النمري، قال:

لَعَلَّ لـه عـــذرًا وأنـت تـلومُ
وكم من مَلومٍ وهو غير مُليم

غير مُليم: أي لم يات ما يلام عليه. قال الله تعالى: ﴿فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ [الصافات: ١٤٢].

وقال الميداني: يضرب لمن يلوم مَن له عذر ولا يعلمه اللائم. وأوله:

تَأَنَّ ولا تعجل بلومك صاحبًا

وذكر مثله الزمخشري في تمام البيت.

وفي أمثال أكثم بن صيفي: «رُبَّ مُلوم لا ذنب له»، وقوله أيضًا: «رُبَّ لائم مُليمٌ».

٨٣٩٧- لَعَلِّي مُضَلَّلٌ كعامرٍ

(ض ٤٩) (م ٣٣٧١)

قد سبق ذكره وقصته في المثل «إن المعافى غير مخدوع».

ونذكر خلاصة القصة كما رواها الميداني: أصله أن شابين كانا يجالسان المستوغر بن ربيعة،

فقال أحدهما لصاحبه واسمه عامر: إني أخالف إلى بيت المستوغر، فإذا قام من مجلسه فانبهني بصوتك. ففطن المستوغر لفعله، فمنعه من الصياح، ثم أخذ بيده إلى منزله فقال: هل ترى باساً؟ قال: لا، ثم أخذه إلى بيت الفتى [عامر] فإذا صاحبه مع امرأته. عندها قال المستوغر: «لعلني مضلل كعامر» فذهبت مثلا.

يضرب لمن يطمع في أن يخدعك كما خدع غيرك.

٨٣٩٨- لَعَنَ اللهُ عُشًا دَرَجْتَ فيه وبَيْضَةً تَفَلَّقَتْ عنكَ

(ز ٩٨٤ / ٢٨٩٦)

رواه الزمخشري من دون تفسير.

٨٣٩٩- لَعَنَ اللهُ معزىً خَيْرُها خُطَّةُ

(م ٣٢٥٧)

قال أبو عبيد: خُطَّةُ اسم عنز كانت عَنزَ سَوْءٍ.

انشد الأصمعي:

يا قوم مَن يَحلبُ شاةً مَيِّتَهْ

قد حُلِبتْ خُطَّةُ جَنْبًا مُسْفَتَه

أراد بالميتة: الساكنة عند الحلب. والجَنْب: جمع جنبة وهي العُلْبة. والإسْفات الدَّبْغ. يقال: أسْفَتُّ الزقَّ: إذا دبغته بالرُّبِّ ومتَّنته به.

قال أبو عبيد: يضرب لمن له ادنى فضيلة إلا أنها خسيسة.

ويروى: «قَبَّحَ اللهُ..». قال أبو حاتم: أي كَسَرَ اللهُ، يقال: قَبَحه قَبْحَ الجوْز.

٨٤٠٠- لَعَنَةُ اللهِ

(ث ٣٦)

اللَّعْنُ: الإبعاد والطرد من الخير. ولَعَنَ فلانٌ فلانًا: سَبَّه وشتمه ودعا عليه واللَّعْنَة: الاسم، والجمع لِعَانٌ ولَعَنات.

قال أبو منصور الثعالبي: أنشدني أبو بكر الخوارزمي لبعضهم:

لعنة الله والرسول وأهل الـ
أرض طرًّا على بني مظعون
بعتُ في الصيف قبة الخيش فيهم
ورهنت الكانون في كانون

وبلغني عن الصاحب أنه كان يقول: لم أسمع جوابًا أطرف وأوقع وأبلغ من جواب عبادة، فإنه قال لرجل: من أين أقبلت؟ قال: من لعنة الله، فقال: رَدَّ الله عليك غُرْبَتَكَ.

٨٤٠١- لَعَنَهُ اللهُ

(ف ٨)

قال الأصمعي: معناه: باعده الله. واللَّعْن: البُعْد. وأنشد للشماخ:

ذَعرتُ به القَطَا ونفيتُ عنه
مقام الذئب كالرجل اللعين

أي المباعد. وقال غير الأصمعي: اللعن: الطرد. ومعنى (كالرجل اللعين): كالرجل المطرود. والمعنيان متقاربان.

٨٤٠٢- لُعْنَةُ العائب وعُرْضَةُ الشاهد والغائب

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة في جملة أمثال في الذم بدون تفسير

واللُّعْنَةُ: الذي لا يزال يُلْعَن لِشرارته، واللُّعَنَة - بفتح العين -: الكثير اللعن للناس. فهذا لاعن

والأول ملعون، قال الشاعر:

والضيفَ أكرمه فإن مَبيتَه
حقٌّ ولا تَكُ لُعْنَةً للنُّزَّل

وعُرْضة الشاهد والغائب أي نَصْب لهما. يقال: جعلت فلانًا عُرْضَةً لكذا أي نصبته له. قال تعالى: ﴿وَلا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لأَيْمَانِكُمْ أَن تَبَرُّوا وتَتَّقُوا وتُصْلِحُوا﴾ [البقرة: ٢٢٤] أي نصبًا لأَيْمانكم. أي لا تجعلوا الحَلْفَ بالله معترضًا مانعًا لكم أن تبروا، فجعل العُرْضة بمعنى المعترض، قال ذلك الفراء.

٨٤٠٣- لِعَيْنٍ ما رأَتْ ولكنْ لِكَفٍّ ما أخذَتْ

(ز ١٠٩٠ / ٣٠٠٥)

رواه الزمخشري من دون تفسير.

والكلام فيه مضطرب، ولعل صحته: «لِعَيْنٍ ما رأَتْ، ولكن ليس لِكَفٍّ ما أَخَذَتْ». فالرؤية لا تؤذي وليس فيها اغتصاب، إنما الكف إذا أخذت ما ليس لصاحبها فقد اغتصبت.

٨٤٠٤- لفلانٍ سَوادٌ

(ق ٥٤٢)

لِفُلانٍ كُحْلٌ

(ق ٥٤١)

لفلانٍ كُحْلٌ ولِفلانٍ سَوَادٌ

(م ٣٣٣٢)

رواها أبو عبيد عن الأصمعي في كثرة المال والخير يقدم به الغائب أو يكون له.

قال: وكان الأصمعي يتأول في سواد العراق أنه سمي سوادًا للكثرة. وأما أنا فأحسبه سمي به للخضرة التي في النخل والشجر والزرع؛ لأن العرب قد تلحق لون الخضرة بالسواد؛ فيوضع أحدهما في موضع الآخر، من ذلك قول الله جل جلاله حين ذكر الجنتين فقال: ﴿مُدْهَامَّتَانِ﴾ [الرحمن: ٦٤] هما في التفسير خضراوان، فوصفت الخضرة بالدُّهمة وهي من سواد اللون، وقد وجدنا أمثاله في أشعارهم: قال ذو الرُّمَّة:

قد أقطع النازحَ المجهولَ مَعْسِفُهُ
في ظل أخضر يدعو هامه البومُ

يريد بالأخضر: الليل، سماه بهذا لظلمته وسواده.

قال أبو عبيد: ومن أسماء المال عندهم: النشَب، يقال: فلان ذو نَشَب، ويقال: ما لَهُ نَشَب، وكذلك العَرَضُ بفتح العين والراء وهو جميع أموال الناس، فأمَّا العُروض، فالأمتعة التي لا يدخلها كيل ولا وزن، ولا تكون حيوانًا ولا عقاراً. ومن أسماء كثرة المال: الدَّثْر، ومنه الحديث المرفوع حين قيل له ﷺ: «ذَهَبَ أهلُ الدَّثْر بالأجور» وكذلك الثروة والتراث.

وعقب البكري على تفسير أبي عبيد، فقال: فسَّر أبو عبيد «لفلان سوادٌ» ولم يفسر «لفلان كحل». وقال أبو حنيفة: اكحالَّتِ الأرضُ، وذلك أول ما يبدو نبتها.

اختُلف في النشب، فقيل: إنه يقع على الصامت والناطق. هكذا قال ابن دريد. وقال ابن النحاس: النشب: المال الأصلي كالدار وما أشبهها، ولذلك فرَّق الشاعر بينهما في قوله:

أمرتُكَ الخيرَ فافعَلْ ما أُمِرْتَ به

فقد تركتك ذا مالٍ وذا نَشَبِ

كأنه من نشب الشيء إذا احتبس، ويروى: «ذا مال وذا نَسَبِ» بالسين المهملة.

وقال الميداني: يعني كثير مال. وأراد بالكحل هذا الذي يكتحل به، والغالب عليه السواد. وأراد بالسواد: المال الكثير، يعني أن كثرته تمنع حصره وعَدَّه، كما أن السواد يمنع من إدراك الشيء وحقيقته.

٨٤٠٥- لِفُلانٍ عند فلانٍ آخِيَةٌ

(ف ٤٣١)

قال المفضل: أي شيء يمسكه ويعتمد عليه. والآخِيَّة والآرِيُّ واحد، وهما المحابس التي تُربَط بها الخيل، واحدتها آخيَّة والجمع أواخٍ، وهو حبل يُدفَن في الأرض ويُخرَج طرفُه فيه عُروة فيُشَد به رَسَنُ الفرس، كما قال أبو النجم:

بين الأواخي وفيها أَحْبُلُهْ

أي في كل آخية فيها حبل.

٨٤٠٦- لِقَاءُ الإخوان مَسْلاةٌ لِلهُمومِ

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة في جملة أمثال عن الإخوة والأصدقاء بلا تفسير.

وفي معناه قولهم: «لقاء الإخوان نُزْهةٌ للقلوب»، وقولهم: «لقاء أهل الخير عمارة القلوب».

٨٤٠٧- لِقَاءُ الإخوانِ نُزْهَةٌ للقلوب

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة في جملة أمثال عن الإخوة والأصدقاء بلا تفسير. قال سهل ابن هارون:

وما العيش إلا أن تَطولَ بنائلٍ

وإلا لقاء المرءِ ذي الخُلق العالي

وقال آخر:

وما لِيَ وَجْهٌ في اللئام ولا يَدٌ

ولكن وجهي في الكرام عريض

أصِحُّ إذا لاقيتهم وكأنني

إذا أنا لاقيت اللئامَ مريض

وقال علي بن الجَهْم:

أبلغْ أخًا ما تَوَلَّى اللهُ صحبتنا

إني وإن كنت لا ألقاه ألقاه

وأن طرفيَ موصول برؤيته

وإن تباعد عن مثوايَ مثواه

الله يعلم أني لست أذكره

وكيف أذكره إذ لست أنساه

وقال مسلم بن قتيبة: «إن في لقاء الإخوان غُنْمًا وإن قَلَّ».

وفي معناه قولهم:

٨٤٠٨- لِقاءُ أهل الخير عمارة القلوب

وهذا رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة في الخير والشر من دون تفسير.

وكذلك ما رواه في الإخوة والأصدقاء قولهم:

٨٤٠٩- لِقَاءُ الخَليلِ شفاءُ الغَليل

الخليل: الصديق. والخُلَّة: الصداقة المختصة التي ليس فيها خَلَلٌ، والخُلَّة أيضًا: الصديق. قال الهذلي:

إن سلمى هي المنى، لو تراني

حبذا هي من خُلَّةٍ، لو تخالي

أراد: لو تخالل فلم يستقم له، فابدل من اللام الثانية ياءً. وقال أَوْفى بن مطر المازني:

ألا أبلغا خُلتي جابرًا
بأن خليلك لم يُقتَلِ
تخاطات النبلُ أحشاءه
وأخّر يومي فلم يَعجَلِ

وقال آخر:

ألا أبلغا خُلتي راشدًا
وصنوي قديمًا إذا ما نَصِل

والغَليلُ: شدة العطش وحرارته. ومثله الغُلُّ والغَلَّة والغَلَلُ، وقيل: الغليل هو حر الجوف لَوْحًا وامتعاضًا. وله معان أخرى لا صله لها بالمثل.

ومن سجعات الزمخشري في الأساس: «فلان جسده عليل، وفي كبده غليل».

٨٤١٠- لقد اتقيتُهم حتى ما أُسَمِّي البَقْلَ بأسمائه

(ز ٩٨٥ / ٢٨٩٧)

قال الزمخشري: استعدى بنو بَسْبَاسَةَ على رجل فقالوا: هذا بسباسة. فقال الرجل ذلك. أراد: إني لأتقي اسم البَسْبَاس يوضع في التعريض. انتهى.

وفي اللسان: والبَسْبَاس: بَقْلة. قال أبو حنيفة: البسباس من النبات الطيب الريح، وقيل: يشبه طعم الجَزَر واحدته بَسْبَاسة.

٨٤١١- لقد استبطنتم بأشهَبَ بازِلٍ

(م ٣٤٣٦)

قاله العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه لأهل مكة. أي بُليتم بأمر صعب مشهور كالبعير الأشهب البازل وهو الأبيض القوي. والباء في (باشهب) زائدة، يقال: لقد استبطنت الشيءَ: إذا أخفيته.

٨٤١٢- لقد أكَلَ الدهرُ عليه وشرِبَ

(ز ٩٨٦ / ٢٨٩٨)

يضرب للمعمَّر. قال ابن الزبعري:

كم رأينا من أناس قبلنا
شرب الدهر عليهم وأكل

٨٤١٣- لقد بُليتَ بغير أعْزَل

(م ٣٤٣٠)

الأعْزَل: الذي لا سلاح معه. قال حسان:

فإن كنت لا مِنّي ولا من خليقتي
فمنك الذي أمْسى عن الخير أعزلا

قال الميداني: أي قُيِّضَ لَكَ قِرْنُكَ، وهذا يقرب من قولهم: «رُميتَ بحجر الأرض».

وأنشد أبو عبيد:

وأرى المدينة حين كنت أميرَها
أمِنَ البريء بها ونام الأعزل

٨٤١٤- لقد تَنَوَّقَ في مكروهِهِ القَدَرُ

(م ٣٤٣٥)

التنوق: النظر في الشيء بنيقةٍ. وبعضهم ينكر تَنَوَّقَ، ويقول: الصحيح تَأَنَّقَ.

يضرب لمن بولغ في إيذائه.

٨٤١٥- لقد حَمَّلتُك غيرَ مَحْمَلك

(م ٣٣١٤)

اي رفعتك فوق قدرك. يضرب لمن لا تجده موضع معروفك وإحسانك.

٨٤١٦ - لقد ذلَّ مَن بَالَتْ عليه الثعالبُ

(ق ٣١٩) (م ٣٢٦٠)

رواه أبو عبيد عن أبي عبيدة في الذليل المستضعف، وقال: وأصله فيما بلغنا أن رجلا من العرب كان يعبد صنمًا، فنظر يومًا إلى ثعلب جاء حتى بال عليه، فقال:

أربٌّ يبول الثُعلُبانُ برأسه

لقد ذلَّ مَنْ بالت عليه الثعالب

وعقب البكري، فقال: إن هذا البيت لعباس بن مرداس السلمي. وقال كراع في كتابه (المنضد): إن البيت لأبي ذر الغفاري قاله في الجاهلية في صنم كان لهم وقد رأى ثعلبًا يبول عليه. انتهى.

وقال غير البكري: هو نصف بيت لغاوي بن ظالم كان سادنًا لصنم يعبده بنو سليم في الجاهلية، كان ذات يوم جالسًا إذ أقبل ثَعلبانِ يشتدان فشغر كل واحد منهما رجله وبال عليه، فقال: يا بني سُليم، والله ما يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع، ثم أنشد:

أربٌّ يبول الثَعلبان برأسه

لقد هان مَن بالت عليه الثعالب

ثم كسر الصنم وفرَّ وأتى النبي ﷺ وأسلم. فقال له النبي: كيف اسمك؟ فقال: غاوي بن ظالم. فقال النبي: بل أنت راشد بن عبد ربه.

ورُوِي الثُعلبانِ بكسر النون على التثنية، وبضم الثاء والنون على أنه ثعلب واحد.

وضرب به المثل فيمن يدعي العز ويراد به الذل.

ورواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

٨٤١٧- لقد رأيتُ رجلا سَعى لَكَ مُرَجَّلا حسبتُه تَرْجيلَكَ

(ع ١٥٦٦)

قال أبو هلال: رواه ثعلب، ومعناه: أني رايت رجلا يشبهك.

والمُرَجَّل: ذو الشعر المُسَرَّح. والترجيل: تسريح الشعر وتنظيفه وتحسينه.

٨٤١٨- لقد سَالَ قَضِيبٌ حَدِيدًا

رواه الأنباري في شرح السبع الطوال، وقال: كان عمرو بن أمامة عرَّس بجارية من مُراد، وكانت أم ولده الغسانية معه، فسمعت جلبة الخيل [خيل بني مراد الذين كان قد استنجد بهم عمرو ابن أمامة من الملك اليماني ليقاتل أخاه عن نصيبه من ملك أبيه، ثم خانوه وتآمروا عليه] فقالت: أي عمرو أُتيتَ، « سال قضيب بماءٍ وحديد ».

[وقضيب وادٍ من أرض قيس عيلان].

وقال ابن الكلبي: « لقد سال قضيبٌ حديدًا، وجاءتك مُرادٌ وفودًا » فذهبت مثلا، فقال لها عمرو: « وأنت غَيْرى نغِرة؟ » والنغِرة: التي تغلي من الغيرة كما تغلي القِدْرُ. أي إنك غِرت عليَّ. فذهبت مثلا.

٨٤١٩- لقد طَرَّحَتْكَ التُرَّهاتُ البَسَابِسُ

(ز ٩٨٧ / ٢٨٩٩)

قال الزمخشري: يضرب لمن تَوَرَّطَ. ولم يفسر الكلمات.

يقال: طرَّحَهُ تطريحًا: إذا أكثر من طرحه، وطَرَحَه يطرَحَه طرحًا: رمى به، أنشد ثعلب:

تَنَحَّ يا عَسِيفُ عن مَقامِها
وطَرِّحِ الدَّلْوَ إلى غلامِها

والتُّرُّهات البَسابِس بضم الراء المشددة وفتحها: الأباطيل، ويقال: الترهات الصَّحاصح. وأصل الترهات: الطرق الصغار المتشعبة عن الطريق الأعظم.

وأنشد ابن بري:

ذاك الذي، وأبيكَ يَعرف مالكٌ
والحق يَدفع تُرَّهاتِ الباطلِ

والبَسابِسُ: الكَذِب، وربما قالوا: ترهات البسابس بالإضافة.

٨٤٢٠- لقد عجلتْ بأُمِّكَ العَجولُ

(ز ٩٨٨ / ٢٩٠٠)

أي عجل بها الزواج. يضرب في ذم العجلة.

٨٤٢١- لقد كنتُ وما أُخَشَّى بالذئب

(ق ٢٢١ و ٣٠٣) (ع ١٤٩٧) (ل / خشي)

لقد كنتُ وما أخشى بالذئب، فاليومَ قد قيل: الذئبَ الذئبَ

(م ٣٢٥٨)

رواه أبو عبيد مرتين، الأولى في الرجل الصعب الخلق الشرس الطبيعة الشديد اللجاجة، من دون تفسير، والثانية في الرجل يكون ذا عز ثم يحور عنه، وقال: قال الأصمعي: وأصله أن الرجل كان يطول عمره حتى يخرف فيصير إلى أن يُخَوَّف بمجيء الذئب، وكذلك أن يهرم حتى لا يقدر أن يسير على بعير.

وقال الميداني بعد ذكره كلام الأصمعي السابق: ويروى: «بما لا أُخَشَّى بالذئب» أي إن كنت كبرت الآن حتى صرت أُخشَّى بالذئب، فهذا بدل ما كنت وأنا شاب لا أخشَّى. قال بعض العلماء: المثل لِقَبَاثِ بن أَشْيَم الكِناني، عُمِّر حتى أنكروا عقله، وكانوا يقولون له: الذئبَ الذئبَ. فقالوا له يومًا وهو غير غائب العقل، فقال: قد عشت زمانًا وما أُخشَّى بالذئب، فذهبت مثلا.

قال أبو عبيد: وقال بعض المعمرين يذكر ما صار إليه:

والذئب أخشاه إن مررتُ به
وحدي وأخشى الرياح والمطرا

وعقب البكري على هذا فقال: الشعر للربيع بن ضَبُع الفزاري وهي أبيات، قال:

أصبحت لا أحمل السلاح ولا
أملك رأسَ البعير إنْ نَفَرا
والذئب أخشاه إن مررت به
وحدي وأخشى الرياح والمطرا
[من بعد ما قوة أصيب بها
أصبحت شيخًا أعالج الكِبَرا]
ها أنذا آملُ الخلودَ وقد
أدرك عمري ومولدي حُجُرا
أبا امرئ القيس قد سمعتَ به
هيهات هيهات طال ذا عُمُرا

والربيع هذا من المعمَّرين، عُمِّرَ أربعمئة سنة وهو القائل:

إذا بلغ الفتى مئتين عامًا
فقد ذهب اللذاذةُ والفَتاءُ

ثم عمر بعد أن قال هذا البيت مئتين عامًا أخريين. انتهى.

٨٤٢٢- لقد كنتُ وما يُقادُ بِيَ البَعِيرُ

(ق ٣٠٤) (م ٣٢٥٥)

ورواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة، وقال: يضرب لمن يذل بعد العز.

وقال أبو عبيد: وأُنبئتُ أن المفضل كان يخبر عن هذا المثل أنه لسعد بن زيد مناة بن تميم، وكان بلغ به الخَرَف هذه المنزلة.

وقال الميداني: يضربه المسن حين يعجز عن تسيير المركوب. وأول من قاله سعد بن زيد مناة وهو الفِزْر، وكان تحته امرأة من بني تغلب، فولدت له -فيما يزعم الناس- صعصعة أبا عامر، وهبيرة بن سعد، وكان سعد قد كبر حتى لم يطق ركوب الجمل إلا أن يُقاد به ولا يملك رأسه، فكان صعصعة يومًا يقوده على جمله، فقال سعد: «قد كنت لا يقاد بي الجمل» فأرسلها مثلا. قال المخبل:

كما قال سعد إذ يقود به ابنه
كبرتُ فجنبني الأرانبَ صعصعا

[والأرانب: أحقاف من الرمل منحنية. يريد: خذ بي في طريق مستو وجنبني الوعث والرمل].

٨٤٢٣- اللُّقَمُ تُورِثُ النِّقَمَ

(م ٣٤٢٢)

المراد باللُّقَم ههنا الرشاوى.

قال الميداني: يضرب في ذم الارتشاء. يعني نِقَمَ الله تعالى. ويجوز أن يريد نِقَمَ الراشي إذا لم يأت الأمر على مراده. انتهى.

وهذا كقولهم: «اللُّهى تفتح اللَّها»، وسنذكر تفسيره بعد قليل.

وفي الحديث النبوي الشريف: «لعن الله الراشي والمرتشي» أي أن نقمة الله تعمهما معًا.

٨٤٢٤- اللقوحُ الرِّبْعِيَّةُ مالٌ وطَعَامٌ

(ق ٧٥٧) (ع ١٥١٣)

(م ٣٢٥٣) (ل / لقح) (ز ١٤٧١)

رواه أبو عبيد عن أبي عبيدة في تعجيل الحاجة وسرعة قضائها، وقال: وأصل هذا في الإبل، وذلك أن اللقوح هي ذات الدر، والربعية هي التي تنتج في أول النتاج، فأرادوا أنها تكون طعامًا لأهلها يعيشون بلبنها لسرعة نتاجها، وهي مع هذا مال. انتهى.

وذكر هذا أبو هلال، وزاد قول الراجز:

إذا رأيتَ أنجمًا من الأَسَدْ
جبهَتَه أو الخَراة والكَتَدْ
بال سهيلٌ في الفضيخ فَفَسَدْ
وطابَ البانُ اللقاح وبَرَدْ

معناه: أن الفضيخ يفسد عند طلوع سهيل، فكأنه بال فيه. والفضيخ: رُطَب يُشَدَّخُ ويُنْبَذ. وقال «وبَرَدْ» أي وبَرَد ذلك، ولم يقل وبردت؛ لأنه لا يردها إلى الألبان. انتهى كلام العسكري.

والخَراة: واحدة الخراتين، وهما نجمان من كواكب الأسد، وهما كوكبان بينهما قدر سوط.

وهما كَتِفا الأسد، وهما زُبْرَة الأسد [موضع الشعر على كتفيه].

والكَتَد والكَتِد بفتح التاء وكسرها: مجتمع الكتفين، وقيل: هو أعلى الكتف، وقيل: الكتد من أصل العنق إلى أسفل الكتفين.

٨٤٢٥- لِقوةٌ صادفَتْ قَبيسًا

(ع ١٥٠٣) (ل / لقا)

ورواه أيضًا الثعالبي في التمثيل والمحاضرة، وقال: يضرب في موافقة الشيئين. وقال أبو هلال: يُجعل مثلا لاتفاق الأخوين في التحاب.

واللِّقْوَةُ: السريعة الحمل. والقَبيس: السريع الإلقاح.

ومثله: «التقى الثَّرَيانِ»، ويقال: فحل قابس: إذا كان يُلقِحُ بقرعة واحدة.

وقال صاحب اللسان: واللَّقوة واللِّقوة بفتح اللام وكسرها: المرأة السريعة اللقاح، والناقة السريعة اللقاح. انشد أبو عبيد:

حملتِ ثلاثة فولَدت تِمّا
فأمٌّ لَقْوةٌ وأب قَبيسُ

وكذلك الفرس. قال أبو عبيد في سرعة اتفاق الأخوين في التحاب والمودة:

قال أبو زيد: من أمثالهم في هذا: «كانت لَقْوَةً صادفت قبيسًا» يضرب للرجلين يكونان متفقين على رأي ومذهب فلا يلبثان أن يتصاحبا ويتصافيا على ذلك.

٨٤٢٦- لَقيَ استَ الكَلْبَة

(م ٣٣٤٧)

إذا لقي أمرًا شديدًا. قالوا: إن ملك الرُّهاء أطفأ نيران البلاد وأمرهم أن يقتبسوا النار من است الكلبة الميتة، فهرب قوم لذلك من البلاد.

٨٤٢٧- لَقيَ فلانٌ وَيْسًا

(م ٣٤٤٧) (ل / ويس)

أي لقي ما يريد.

قال الخليل: لم يُسمع على هذا البناء إلا وَيْحَ ووَيْسَ ووَيه ووَيْل. قال الميداني: وقد قالوا: وَيْب ووَيْك أيضًا، وكلها متقارب في المعنى إلا وَيْح ووَيْس، فإنهما كلمتا رأفة واستعجاب.

نظمه الأحدب فقال:

لَقيَ من هند فلانٌ وَيْسا
إذ كان زوجُها البليدُ تَيْسَا

وقال صاحب اللسان: وَيْسُ: كلمة في موضع رأفة واستملاح، كقولك للصبي: وَيْسَه ما أملحه. والوَيْح والوَيْس بمنزلة الويل في المعنى. ووَيْسٌ له أي وَيْلٌ.

وقال أبو حاتم: اما وَيْسَك، فإنه لا يقال إلا للصبيان، وأما وَيْلَك فكلام فيه غلَظ وشتم. قال الله تعالى للكفار: ﴿**وَيْلَكُمْ لا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا**﴾ [طه: ٦١] وأما وَيْح فكلام لين حسن.. قال: ويروى أن وَيح لأهل الجنة وويل لأهل النار.

٨٤٢٨- لَقيَ ما يَلْقى المَنْتوفُ باركًا

(م ٣٣٤٤)

وذلك أن البعير يُنتَفُ باركًا. يضرب لمن لقي شدةً وأذًى.

٨٤٢٩- لَقيَ منه أُذُنَيْ عَناق

(ز ٩٨٩ / ٢٩٠١) (ل / عنق)

أي داهية. قال:

إذا تَمُطَّيْنَ على القَياقي
لاقين منهم أذني عَناقِ

القياقي: جمع القيقاة والقيقاءة بالمد والقصر: الأرض الغليظة، وقيل: المنقادة .

وقال صاحب اللسان: يقال في المثل: «لَقِيَ عناقَ الأرض» و«لقي أذني عناق» أي داهية، يريد أنها من الحيوان الذي يُصاد به إذا عُلِّمَ.

و «جاء بأذني عَناقٍ» أي بالكذب الفاحش أو الخيبة. ورجع فلان بالعَناق: إذا رجع خائبًا.

٨٤٣٠- لَقِيَ منه يوْمَ العَنْزِ

(ز ٩٩٠ / ٢٩٠٢)

يضرب لمن يلقى ما يهلكه. وبهذا فسره أيضًا الثعالبي في التمثيل والمحاضرة: «لقي فلان يوم العنز»، وهي عَنز الطسمية سُبِيَتْ فأُكرِمَت وأُلطِفَت قولا وفعلا، وفيها قيل المثل: «شر يوميها وأغواه لها» أي هذا شر يوميها فكيف خيرهما. [التفسير مخالف لمضرب المثل].

٨٤٣١- لَقِيَ هِنْدَ الأَحَامِسِ

(م ٣٤٥٤) (ل / حمس)

أي مات. وهذا اسم من أسماء الموت. قال سان بن جابر:

وددتُ لما ألقى بهند من الجوى

بأم عبيد زرتُ هندَ الأحامس

أم عبيد: كنية الأرض الخلاء. يريد: تمنيت أن أزور المنية بأرضٍ خلاء لما ألقى في حب هذه المرأة.

ويقال: هند الأحامس: الداهية. قال:

طمعتَ بنا حتى إذا ما لقيتنا

لقيتَ بنا يا عمرو هند الأحامس

يعني الداهية.

وقال في اللسان: و«لَقِيَ هندَ الأحامس» أي الشدة، وقيل: إذا وقع في داهية، وقيل: معناه مات ولا أشد من الموت. والأحامس: الأرضون التي ليس بها كلا ولا مرتع ولا مطر ولا شيء، قال:

فإنكمُ لستم بدار تَكِنَّةٍ

ولكنما أنتم بهند الأحامس

والحَمْس: الضلال والهلكة والشر.

٨٤٣٢- لَقِيتُ فلانًا أوَّلَ عَيْنٍ

(ق ١٢٨٣) (ل / عين)

رواه أبو عبيد عن الكسائي في اللقاء، وقال: يعني: أول شيء، وقال أبو زيد في مثل ذلك: «لقيته أول عائنة».

٨٤٣٣- لَقِيتُ مِن فلان الأمَرَّيْنَ

(ق ١١٦١) (ل / طور، مرر)

لَقِيتُ منه الأمَرَّيْنِ

(ز ٩٩٢ / ٢٩٠٤)

رواه أبو عبيد عن الكسائي في الدواهي العظام يجنيها الرجل، ولم يفسره وكذلك الزمخشري.

وقال صاحب اللسان: وقال الأصمعي: لَقِيتُ منه الأمَرِّينَ والأطورِينَ والأَقْوَرِينَ بمعنى واحد.

وقال أيضًا في مادة (مرر): ولقيت منه الأَمرَّيْنِ والبُرَحَيْنِ والأَقْوَرَيْنِ، أي الشر والأمر العظيم. وقال ابن الأعرابي: لقيتُ منه الأمَرَّيْنِ على التثنية، ولقيت منه المُرَّيَيْن كأنها تثنية الحالة المُرَّى. قال أبو منصور: جاءت هذه الحروف على لفظ الجماعة ـ بالنون ـ عن العرب، وهي: الدواهي.

٨٤٣٤- لَقِيتُ مِن فلان عَرَقَ القِرْبَةِ

(ق ١١٨٦) (ل / عرق /علق) (ث ١١٩٢)

لَقِيتُ منه عَرَق القِرْبَة

(ع ١٥٢٤)

رواه أبو عبيد عن الأصمعي في إظهار العداوة وكشفها، وقال ـ أي الأصمعي ـ: ومعناها الشدة ولا أدري ما أصلها. ثم قال أبو عبيد: وقد فسرناه في «غريب الحديث».

وأورد البكري تفسيره ذاك، فقال: قال الكسائي في قول عمر رضي الله عنه: «لا تغالوا صُدُق النساء؛ فإن الرجل يغالي بصداق المرأة حتى يكون ذلك لها في قلبه عداوة».

يقول: «جَشِمتُ إليك عَرَقَ القِربة»، يقول: نصبتُ وتكلفت حتى عرقت كعرق القِربة. وعَرَقها: سيلان مائها. وقال أبو عبيدة: عرق القربة، يقول: تكلفت إليك ما لم يبلغه أحد حتى تجشمت ما لا يكون؛ لأن القربة لا تعرق. يذهب أبو عبيدة إلى مثل قول الناس: «حتّى يشيب الغراب» و«حتى يبيضَّ القارُ»... ويروى عن أبي الخطاب الأخفش أنه قال: العرقة: السفيفة التي يجعلها الرجل على صدره إذا حمل القربة لأنها منسوجة. وقال غيره: عرق القربة: نقعها، وهو ماؤها، يعني في الأسفار. وأنشد للحارث بن زهير العبسي حين قتل حمل بن بدر وأخذ منه ذا النون سيف بن مالك بن زهير الذي كان أخذه منه حمل يوم قتله:

ساجعله مكان النون مني
وما أُعطِيتُه عَرَقَ الخِلال

أي لم يعرق لي به عن مودة. يقال: خالَلْتُه مُخَالَةً وخلالا. انتهى.

وقال أبو هلال: منعناه: لقيت منه شدة وجهدًا، كما أن حامل القِربة يلقى شدة من حملها حتى يعرق. قال الشيخ رحمه الله (يعني أبا أحمد): والوجه عندي أن القِربة تنشق أو تكاد فتُدهَن فتوضع في الشمس، فإذا تشربت الدهن ثم نَديت به فقد صلحت، فجعلوا وضعها في الشمس إلى أن تندى بالدهن ثانية مثلا للجهد يلقاه الإنسان من الأمر، قال الشاعر:

عرق القربة قد كلفني
كيف آتي بجميل قد ذهَب

والجميل: الشحم المذاب تدهن به القربة. انتهى.

وحكى الثعالبي تفسيره كما حكاه أبو هلال في الشدة والمشقة.

٨٤٣٥- لَقِيتُ مِنه الأَقْوَرِينَ

(م ٣٣٣٦) (ز ٩٩١ / ٢٩٠٣)

لَقِيتُ منه الأَقْوَرِينَ ولقيتُ منه الأَقْوَرِيَّاتِ

(ق ١١٦٣)

قال أبو عبيد: هذا من الدواهي والأمور العظام. انتهى.

والأقْوَرِينَ بلفظ الجمع والأقوريات: الدواهي العظام. قال نهار بن توسعة:

وكنا قبل ملك بني سليم
نسومهم الدواهي الأقورينا

وروى الزمخشري بيت الكميت:

ومن يطع النسـاء يلاق منهـا
إذا أغـمـزنَ فـيـه الأقـورينـا

٨٤٣٦- لَقِيتُ منه بَرْحًا بارحًا

(ك ٥٨) (ل / برح)

قال أبو عكرمة: أصله من البُرَحاء وهي الدواهي. يقال: البرحاء بكسر الباء وضمها، ولقيت منه بنات بَرْح وبني بَرح. قال الشاعر:

أمنحدراً ترمي بك العيسُ غربةً
ومُصعِدة برح لعينيك بارح

آخر:

أجـدَّك هذا، عمـرك الله، كلمـا
دعـاك الهـوى؟ برحٌ لعـينيك بارح

٨٤٣٧- لَقِيتُ منه البُرَحِينَ

(ق ١١٦٤) (م ٣٣٣٦)

(ز ٩٩٣ / ٢٩٠٥) (ل / برح / مرر)

البُرَحين (مثلثة الباء مفتوحة الراء): الشدائد والدواهي.

٨٤٣٨- لَقِيتُ منه بَنات بَرْح

(ق ١١٦٥) (ز ٩٩٥/ ٢٩٠٧) (ل / برح)

ويقال: «لقيت منه بني برح»، و«لقيت منه ابن بُرَيح» أي الشدة والدواهي. وبَرَّحَ به الأمرُ تبريحًا: جَهَدَه.

٨٤٣٩- لَقِيتُ منه التباريحَ

(س ٨٣)

التباريح: الشدائد. قال طرفة:

من الشر والتبريح أولاد معشر
لئامٌ ولا يُعطَوْنَ في حادثٍ بَكْرا

وقيل: التباريح: تكلف المعيشة في مشقة.

وتباريح الشوق: توهجه

٨٤٤٠- لقيت منه عَرَقَ الجبين

(م ٣٣٢١)

أي تعبت في أمره حتى عَرِق جبيني من الشدة.

٨٤٤١- لَقِيتُ منه عَرَقَ القِرْبَة

(ل/ عرق)

أي شدة ومشقة، ومعناه أن القِربة إذا عَرِقت وهي مدهونة خبث ريحها.

قال الجوهري: «لقيتُ من فلان عَرَقَ القِربة» العرق إنما هو للرجل لا للقربة، وأصله أن القِرب إنما تحملها الإماء الزوافر، ومن لا معين له، وربما افتقر الرجل الكريم واحتاج إلى حملها بنفسه فيعرق لما يلحقه من المشقة والحياء من الناس، فيقال: «تجشمت لك عرق القربة».

٨٤٤٢- لَقِيتُ منه الفِتَكْرِينَ

(ق ١١٦٢) (م ٣٣٣٦)

(ز ٩٩٤ / ٢٩٠٦) (ل فتكرر / مرر)

الفِتَكْرِين والفُتَكْرِين بكسر الفاء وضمها: أي الدواهي والشدائد. وقيل: هي الأمر العَجَب العظيم.

٨٤٤٣- لقيتُ منه يومَ احلقي وقُومي

أي يوم الشدة. وأصله أن يموت زوج المرأة فتحلق شعرها وتقوم مع النوائح. قال أبو عبيد: وأنشد الأحمر:

يومُ أديم بَقَّـةَ الشـريم
أفضل من يوم احلقي وقومي

بقة اسم امرأة.

٨٤٤٤- لَقِيتُهُ أدْنى دَنِيٍّ

(م ٣٤٧٨)

أي أول شيء. والدنيّ فعيل بمعنى فاعل، أي أدنى دانٍ وأقرب قريب.

٨٤٤٥- لَقِيتُهُ أَدْنَى ظَلَمٍ

(ق ١٢٨٧) (م ٣٤٥٨)

(ز ٩٩٦/ ٢٩٠٨) (ل / ظلم)

رواه أبو عبيد عن الأموي وأبي زيد، وقال: ومعناه القرب.

وقال الميداني: يريدون أدنى شَبَح، والشبح: الظل والشخص. قاله أبو عمرو.

وقيل: أصله من الظلام، والظلام يستر عنك الأشياء، فكأنه قال: لقيته أول من استرعى ما سواه بوقوع بصري عليه.

وقال الزمخشري: أي أقرب ظالم ويراد به الإنسان، لأن الغالب على الناس الظلم، وموضعه نصب على الحال من الهاء.

وقال صاحب اللسان: و«لقيتُه أدنى ظَلَمٍ» بالتحريك، يعني: حين اختلط الظلام، وقيل: معناه: لقيته أول كل شيء، وقيل: أدنى ظَلَم: القريب. وقال ثعلب: هو منك أدنى ذي ظَلَم، ورأيته أدنى ظَلَم: الشخص. قال: وإنه لأول ظَلَم لقيته إذا كان أولَ شيء سدَّ بصرَك بليلٍ أو نهار، ومثله لقيته أول وهلة وأول صَوْك وبَوْك. الجوهري: لقيته أول ذي ظُلْمة: أي أول شيء يسد بصرك في الرؤية.

٨٤٤٦- لَقِيتُهُ أَدِيمَ الضُّحى

(م ٣٣٩٢) (ل / أدم)

أي أوسطه، ويقال: هو أوله.

وفي اللسان: حكى اللحياني: جئتك أديم الضحى: أي عند ارتفاع الضحى.

وأديم الليل ظُلمته. وأديم النهار: بياضه. قال:

قد أغتدي والليل في جَرِيمِه
والصبحُ قد نَشَّمَ في أديمه

٨٤٤٧- لَقِيتُهُ التِقَاطًا

(ق ١٢٨٨) (ز ٩٩٧/ ٢٩٠٩) (ل / لقط)

رواه أبو عبيد عن أبي زيد في اللقاء. قال: فإن هجمتَ عليه هجوماً قيل: «لقيته التقاطًا». ومنه قولهم في الماء: «ومنهل وردته التقاطًا»، أي من غير طلب.

وعقب البكري، فقال: هذا شطر من رجز لأبي محمد الفقعسي أنشده اللغويون شاهداً على «لقيته التقاطًا» إذا لقيته من غير طلب ولا تعمد ولا قصد للقائه قال:

ومنهل وردته التقاطا
لم ألق إذ وردته فُراطا
إلا الحمام الوُرْقَ والغَطاطا
فهُنَّ يُلغطن به إلغاطا

وقال صاحب اللسان: الالتقاط: أن تعثر على الشيء من غير قصد وطلب. و«لقيته التقاطًا»: إذا لقيته من غير أن ترجوَه أو تحتسبه. وذكر الشعر منسوبًا إلى نِقَادَة الأسدي من دون الشطر الأخير.

٨٤٤٨- لَقِيتُهُ أوَّلَ ذاتِ يَدَيْنِ

(ق ١٢٨٥) (م ٢٢٤٧)

(ز ٩٩٨ / ٢٩١٠) (ل / يدي)

رواه أبو عبيد عن أبي زيد في اللقاء ولم يفسره.

وقال الميداني: قال أبو زيد: أي لقيته أول شيء. وتقديره: لقيته أول نفس ذات يدين. وكنى باليد عن التصرف، كأنه قال: لقيتُه أولَ متصرف.

وفي اللسان: ولقيته أول ذات يَدَين، أي أول شيء. وحكى اللحياني: أما أوَّلَ ذات يدين فإني أحمد الله.

٨٤٤٩- لقيتُه أوَّلَ صَوْكٍ وبَوْكٍ

(ق ١٢٨٦) (م ٣٤٧٧)

(ز ٩٩٩ / ٢٩١١) (ل / صوك، بوك)

رواه أبو عبيد عن الأصمعي وأبي زيد في اللقاء من دون تفسير.

وقال البكري: لم يفسره أبو عبيد، ومعنى الصوك والبوك: الحركة. يقول: لقيته أول حركة الناس. يقال: ما به صوك ولا بوك: أي ما به حركة.

وقال الميداني: أي أول شيء. باكَ الحمار الأتانَ يبوكُها بَوْكًا: إذا نزا عليها.

وصاك الطيبُ يصيك به صَيْكًا: إذا لَصِق: صَيَّر الصَّيْكَ صَوْكًا للازدواج. والصوك يدل على السكون، والبوك على الحركة، كأنه قال: لقيته أو متحرك أو ساكن .

وقال الزمخشري: مِن صاكَ أي لَزِق. وباك أي زاحم وعاك بمعنى باك.

[رواية الزمخشري: لقيته أول صوك وبوك وعَوْك] يقال: اعترك القوم واعتوكوا إذا ازدحموا.

والمعنى: أول شيء صاكني أي خالطني ولاصقني، وباكني أي زاحمني وعاكني. نزل المصدر منزلة اسم الفاعل أو بإضمار (ذي) كأنه قيل: أول ذي صَوْك، ويقال: فعلت ذاك أول صائكة وبائكة، يراد النفس.

وفي اللسان: لقيته أول صَوْك وبَوْكٍ أي أول كل شيء، وأول مرة، وهو كقولك: لقيته أول ذات بَدْء.

وصاك به الدم والزعفران وغيرهما يصوك صَوْكًا: لزق. وأنشد:

سقى الله طَفْلا خَوْدَةً ذات بهجة
يصوك بكفيها الخضاب ويَلْبَقُ

٨٤٥٠- لَقِيتُه أوَّلَ عائنةٍ

(م ٣٢٣٩) (ز ١٠٠٠ / ٢٩١٢) (ل / عين)

قال الميداني: أي أول شيء. ويقال: أول عائنة عينين وأول عين، أي أول شيء. وأراد بقوله: «أول عائنة»: أول نفس عائنة أو حدقة عائنة. يقال: عِنْتُهُ عينًا: أي أبصرته. و(أولَ) نصبٌ على الحال من الفاعل ويجوز أن يكون من المفعول. وقوله (أول عين) يجوز أن يراد بالعين الشخص، ويجوز أن يراد أول مرئي أي أول ذي عين أي أول مبصر.

وقال الزمخشري: أي نفس مدركة بالعين.

وفي اللسان: «لقيته أدنى عائنة» أي أدنى شيء تدركه العين.

٨٤٥١- لَقِيتُه أوَّل عائنة عَيْنَيْنِ

(س ٥٧) (ل / عين)

قال مؤرج السدوسي: وأقرب منه «لقيته كفاحًا» و«لقيته عيانًا».

يقول: كافحني مُكافحة ومَسَّني ومَسِيسْتُه، و«لقيتُه وَجاحًا» و«ما بيني وبينه وَجَاح» يقول: ليس بيني وبينه شيء.

٨٤٥٢- لَقِيتُه أوَّلَ عَيْنٍ

(ز ١٠٠١ / ٢٩١٣)

قال الزمخشري: أي ناظرة.

٨٤٥٣- لَقِيتُهُ أوَّلَ وَهْلَةٍ

(ق ١٢٨٤) (م ٣٤٧٦)

(ز ١٠٠٢/ ٢٩١٤) (ل / وهل)

رواه أبو عبيد عن الأصمعي في اللقاء ولم يفسره.

قال الميداني: الوَهْلَة: فَعْلَة من (وَهَل إليه): إذا فزع: قاله أبو زيد.

يضرب هذا المثل لمن تعثر به فتفزع بنظرك إليه. ويجوز أن يكون فَعْلَة من: (وَهَلْتُ أَهِلُ) إذا ذهب وهمك إليه، فيكون المعنى: لقيته أول ذي وهلة أي أول من ذهب وهمي إليه.

وفي اللسان: ولقيته أول وَهْلَةٍ ووَهَلَةٍ وواهِلَةٍ: أي أول شيء.

وقيل: هو أول ما تراه. وفي الحديث: «فلقيته أول وَهْلَةٍ» أي أول شيء، والوَهْلَة: المَرَّة من الفزع، أي لقيته أول فزعة فَزِعتها بلقاء إنسان.

٨٤٥٤- لَقِيتُه بُعَيْداتِ بَيْنٍ

(ق ١٣٠٥) (م ٣٣٦٣)

(ز ١٠٠٣/ ٢٩١٥) (ل / بين)

قال أبو عبيد: أي إذا كان الرجل يمسك عن إتيان صاحبه الزمانَ، ثم يأتيه ثم يمسك عنه نحو ذلك أيضًا ثم يأتيه ثم يمسك عنه نحو ذلك أيضًا ثم يأتيه.

وقال الميداني والزمخشري مثل هذا. وكذلك في اللسان.

٨٤٥٥- لقيتُه بِوَحْشِ إصْمِتَ

(ق ١٢٩٦) (م ٣٢٧٧)

(ز ١٠٠٤ / ٢٩١٦) (ل / صمت)

قال أبو عبيد: إذا لقيته بمكان قفر لا أنيس به.

قال الميداني مثل هذا، وقال: ويروى «ببلدة إصمتَ» غير مُجرَى.

وقال الزمخشري: المكان الموحش وهو الخالي من الإنس. وإصمتُ علم للفلاة القفر، سميت بذلك لأنه لا أنيس به فينطقوا. أو لأنها بشدتها تصمت سالكها. والدليل تشتبه عليه طرقها فلا يتكلم؛ لأنه لا يتضح له الهُدى فيها. ومانعها من الصرف التعريف ووزن الفعل؛ لأنه بزنة اضرب وهي مجرورة الموضع بإضافة وحش إليها.

وقيل: هي اسم بلدة بعينها، ويروى «ببلدة إصمت» ويقال: تركتني ببلدة إصمتة وبلد إصمِتَ. يضرب للرجل الذي لا ناصر له ولا مانع.

وفي اللسان: و«لقيته ببلدة إصْمِتَ» وهي القفر التي لا أحد بها. قال أبو زيد: وقطعَ بعضُهم الألفَ من إصمِتَ ونصبَ التاءَ. فقال:

بِوَحْشِ الإصـــمِـــتين له ذُبابُ

وقال كراع: إنما هو ببلدة إصمِتَ. قال ابن سيده: والأول هو المعروف.

وتركته بصحراء إصمِتَ، أي حيث لا يُدرى أين هو. وتركته بوَحش إصمِتَ وإصمِتَةَ. قال الراعي:

أشْلى سَلوقيَّةً باتت وباتَ لها
بوحشِ إصْمِتَ، في أصلابها، أوَدُ

ولقيته ببلدة إصمت: إذا لقيته بمكان قفر لا أنيس به.

٨٤٥٦- لَقِيتُهُ بَيْنَ سَمْعِ الأَرْضِ وبَصَرِها

(ق ١٢٩٩) (م ٣٢٧٦)

(ث ٨٣٤) (ز ١٠٠٥ / ٢٩١٧) (ل / سمع)

قال أبو عبيد: وذلك إذا لم يكن معه أحد، فكأنه ليس يسمعه ولا يبصره إلا الأرض القفر ولا سمع ولا بصر لها، ولكنه مَثَلٌ.

وقال الميداني: وقال أبو عبيد: قال بعضهم: معناه بين طول الأرض وعرضها. قال: وهذا كلام مُخرَّج، ولكن الكلام لا يوافقه، ولا أدري ما الطول والعرض من السمع والبصر، ولكن وجهه عندي أنه لقيه في مكان خال ليس فيه أحد يسمع كلامه ولا يبصره إلا الأرض والقفر دون الناس، وإنما هذا مثل ليس أن الأرض تسمع وتبصر، وهذا كقول النبي ﷺ لأُحُد: «هذا جبل يحبنا ونحبه». والجبل ليست له محبة، وكقوله تعالى: ﴿جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ﴾ [الكهف: ٧٧] ولا إرادة هناك.

وتفسير الثعالبي والزمخشري متطابق: أي في موضع لا سامع فيه ولا مبصر غير الأرض.

٨٤٥٧- لَقِيتُه ذاتَ الزُّمَيْن

(ق ١٣٠١)

(ز ١٠٠٦ / ٢٩١٨) (ل / زمن، عوم)

هو تصغير الزمَن. أي لقيته مدة صاحبة هذا الاسم الذي هو الزمن. فحذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه. والمعنى: لقيته زمنًا قصيرًا.

وقال صاحب اللسان: ولقيته ذات الزمين: أي في ساعة لها أعداد، يريد بذلك تراخي الوقت، كما يقال:

٨٤٥٨- لقيته ذاتَ العُوَيْم

(ق ١٣٠٠) (م ٣٢٧٠)

(ز ١٠٠٧ / ٢٩١٩) (ل / عوم)

قال الأصمعي: أي لقيته بين الأعوام.

وقال الميداني: إذا لقيته ذات المرار في الأعوام. ونصبَ ذاتَ على الظرف، وهي كناية عن المدة أو المرة.

وفي اللسان: ولقيته ذاتَ العُوَيم: أي لَدُنْ ثلاث سنين مضت أو أربع.

قال الأزهري: قال أبو زيد: يقال جاورت بني فلان ذاتَ العُوَيم، ومعناه: العام الثالث مما مضى فصاعداً إلى ما بلغ العشر. ابن الأعرابي: أتيته ذات الزمين وذات العُوَيم: أي منذ أزمان وأعوام. وقال في موضع آخر: هو كقولك: لقيته منذ سُنَيَّات. وإنما أُنِّثَ، فقيل: ذات العويم وذات الزمين؛ لأنهم ذهبوا به إلى المرة والأَتْيَة الواحدة. الجوهري: وقولهم: لقيته ذات العُوَيم: وذلك إذا لقيته بين الأعوام كما يقال: لقيته ذات الزمين وذات مَرَّةٍ.

٨٤٥٩- لقيته رَأْدَ الضُّحى

(م ٣٣٩٣) (ل / رأد)

هو ارتفاعه. قاله الميداني.

وفي اللسان: والرأد: رونق الضحى، وقيل: هو بعد انبساط الشمس وارتفاع النهار، وقيل: رأد الضحى: ارتفاعه حين يعلو النهار، أو الأكثر أن يمضي من النهار خمسه وفَوْعة النهار بعد الرأد.

٨٤٦٠- لَقِيتُهُ سَراةَ النَّهار

(م ٣٣٩١) (ل / سرا)

أي أوله، ويقال: عند ارتفاعه، مأخوذ من سَراة الظهر وهي أعلاه.

وفي اللسان: وسَراةُ كل شيء أعلاه وظهره ووسطه. قال حميد بن ثور:

سَراة الضحى، ما رِمْنَ حتى تفصدتْ
جباهُ العذارى زعفرانًا وعَنْدَمَا

وسَراة النهار: ارتفاعه، وقيل: وَسَطُه. قال البُرَيق الهذَلي:

مقيمًا عند قبر أبي سباعٍ
سَراةَ الليل، عندكَ، والنهار

فجعل لليل سَراةً. ويقال: أتيته سَراةَ الضحى وسَراة النهار. أي وقت ارتفاع الشمس في السماء.

٨٤٦١- لَقِيتُهُ صَحْرَةَ بَحْرَةَ

(ق ١٢٩٥) (م ٣٣٦٢)

(ز ١٠٠٨ / ٢٩٢٠) (ل / بحر، صحر)

رواه أبو عبيد عن أبي زيد، وقال: إذا لقيته وليس بينك وبينه أحدٌ.

وقال الميداني: أي خاليًا ليس بيني وبينه حاجز. وهما اسمان جعلا اسمًا واحدًا ولا يُنَوَّن. وأصل صَحْرَةَ من الصحراء وهو الفضاء. وأصل بحرة من البحر وهو الشَّق والسعة. ومنه سُمي البحر لأنه شُق في الأرض.

وقال الزمخشري: معناهما السعة من الصحراء والاستبحار. والأصل صَحْرَةً وبَحْرَةً، فسَلَك بهما خمسةَ عَشَرَ. والمعنى لقيته لِقْيَةً بينة واسعة لم يكن بيني وبينه أحد. ويروى «صُحرةُ بُحرة» بالضم.

وفي اللسان (بحر): وأبْحَرَ الرجلُ: إذا صادف إنسانًا على غير اعتماد وقصد لرؤيته وهو من قولهم: «لقيته صحرةَ بحرةَ» أي بارزًا ليس بينك وبينه شيء.

وقال في (صحر): وأخبره بالأمر صَحْرَةَ بَحرةَ، وصَحْرَةً بَحرةً أي قَبَلا لم يكن بينه وبينه أحد.

٨٤٦٢- لَقِيتُهُ صُراحًا

(ق ١٢٩٠) (ز ١٠٠٩ / ٢٩٢١)

(ل / صرح)

قال أبو عبيد: أي لقيته مواجهةً.

وقال الزمخشري: أي مُصارحةً.

وفي اللسان: ولقيته مُصارحةً ومُقارَحَةً وصُراحًا وصِراحًا [بضم الصاد وكسرها] وكفاحًا بمعنىً واحد: إذا لقيته مواجهةً.

٨٤٦٣- لَقِيتُهُ صِفَاحًا

(م ٣٣٨٣) (ل / صفح)

وهو مشتق من الصفح، وهو عُرْض الشيء

وجانبه، ويدل على القرب، كأنك قلت: لقيته وصفحة وجهي إلى صفحة وجهه. يعني لقيته مُواجِهًا.

وفي اللسان: ولَقِيَهُ صِفاحًا: أي استقبله بصَفح وجهه.

٨٤٦٤- لَقِيتُهُ صِقابًا

(ق ١٢٩٢) (م ٣٣٨٤) (ز ١٠١٠ / ٢٩٢٢)
(ل / صقب)

قال أبو عبيد: مثل الصراح.

وقال الميداني: هذا من الصَّقَب، وهو القرب، ومنه «الجار أحق بصَقَبِه». كأنه قال: لقيته متقاربَيْن.

وقال الزمخشري: أي قريبًا.

وفي اللسان: ولقيته مُصَاقَبةً وصِقابًا وصِفاحًا مثلَ الصِّراح: أي مواجهةً.

٨٤٦٥- لَقِيتُهُ صَكَّةَ عُمَيٍّ

(ق ١٢٩٨) (م ٣٣٦٨)
(ز ١٠١١ / ٢٩٢٣) (ل / صَكَك)

قال أبو عبيد: إذا لقيته بالهاجرة.

وعقب البكري، فقال: قال أبو علي: قال أبو بكر بن دريد: هذا على ما ذكره ابن الكلبي أن عُمَيًّا كان رجلا من العماليق أوقع بقوم في الهاجرة فأبادهم، فلذلك قيل: «لقيته صكة عُمَيّ» أي ذلك الوقت. ومن هذه الأمثال ألفاظ فسرها العلماء، ومنها ما أهملوا ألفاظها وأتوا بمعانيها، فإنما نقف حيث وقفوا. انتهى.

وقال الميداني: قال اللحياني: هي أشد ما يكون من الحر، أي حين كاد الحر يُعمي من شدته.

وقال الفراء: حين يقوم قائمة الظهيرة. وزعم بعضهم أن عُمَيًّا: الحَرُّ بعينه، وأنشد:

وردتُ عُمَيًّا والغزالة برنس
بفتيان صدقٍ فوق خُوصٍ عَبَاهِمِ

وقال غير هؤلاء: عُمَيٌّ رجل من عَدْوان كان يفتي في الحج، فاقبل معتمرًا ومعه ركب حتى نزلوا بعض المنازل في يوم شديد الحر، فقال عُمَيّ: مَن جاءت عليه هذه الساعةُ مِن غدٍ وهو حرام لم يقض عمرته فهو حرام إلى قابل. فوثب الناسُ في الظهيرة يضربون حتى أوفوا البيتَ وبينهم وبينه من ذلك الموضع ليلتان.

فضرب مثلا فقيل: «أتانا صكة عُمَيٍّ» إذا جاء في الهاجرة الحارة.

قال في ذلك كرب بن جبلة العدواني:

صَكٌّ بها نَحَر الظهيرة غائرًا
عُمَيٌّ ولم ينعلْنَ إلا ظلالها
وجئن على ذات الصفاح كأنها
نَعام تُبغِّي بالشَّظِيِّ رئالها
فطوفن بالبيت الحرام وقُضِّيَتْ
مناسِكُها ولم تحلّ عقالَها

وقال الزمخشري: أي نصف النهار. والصَّكَّة الضربة.

[وذكر قصة عمي المفتي وروى الشعر، ثم قال]: والأصل: لقيته وقت صَكَّة عُمَيٍّ؛ أي وقت ضربته، فأجرى مجرى قولهم: «آتيك خفوق النجم، ومقدمَ الحاج».

وقيل: هو تصغير اعمى مرخَّمًا، والمراد الظبي.

ويقال أيضًا: «صكة أعمى».

قال يصف بقرة مسبوعة:

وأقبلت صكة أعمى خاليه

فلم يجد إلا سلامًا داميه

لأن الوديقة في ذلك الوقت تصك الظبيَ فيطرق في كناسه كأنه أعمى.

والصكة على هذا مضافة إلى المفعول. ويروى: «صَكة حُمَّى» فُعَّل من حميت الشمس، بوزن عُزَّى منونًا. انتهى.

وفي اللسان: والصَّكَّة: شدة الهاجرة، يقال لقيته صكَّة عُمَي وصَكة أعمى وهو أشد الهاجرة حرًّا. [وذكر البيت الأول فقط هكذا]

صَكٌّ بها عين الظهيرة غائرًا

عُمَيٌّ ولم يَنْعَلْنَ إلا ظِلالَها

٨٤٦٦- لَقِيتُهُ عِدادَ الثُّرَيَّا

(م ٣٤٢٩)

أي مرة في الشهر، وذلك لأن القمر ينزل الثريا في كل شهر مرة.

والعداد: ما يُعادُّ الإنسانَ لوقتٍ مِن وَجَع أو غير ذلك.

وفي اللسان: ويقال: بالرجل عِدادٌ: أي مَسٌّ من جنون.

٨٤٦٧- لَقِيتُه عن عُفْرٍ

(ق ١٣٠٣) (ز ١٠١٢ / ٢٩٢٨) (ل / عفر)

رواه أبو عبيد عن أبي زيد، وقال: إذا لقيته بعد شهر ونحوه.

وقال الزمخشري: والأصل فيه قلة الزيارة، من تعفير الظبية ولدها، وهو أن ترضعه ثم تدعه ثم ترضعه ثم تدعه، وذلك إذا أرادت أن تفطمه.

وفي اللسان: العُفْر قلة الزيارة. يقال: ما تأتينا إلا عن عُفْر، أي بعد قلة زيارة.

والعُفر: طول العَهْد. يقال: ما ألقاه إلا عن عُفْرٍ وعُفُرٍ أي بعد حين، وقيل: بعد شهر ونحوه. قال جرير:

ديارَ جميع الصالحين بذي السُّدْرِ

أبيني لنا، إن التحية عن عُفْرِ

٨٤٦٨- لَقِيتُهُ عَنْ هَجْرٍ

(ق ١٣٠٤) (م ٣٣٧٥)

(ز ١٠١٣ / ٢٩٢٩) (ل / هجر)

قال أبو عبيد: إن لقيته بعد الحول أو نحوه.

وقال الميداني: أي لقيته بعد هجر. و(عن) بمعنى (بعد).

وفي اللسان: ولقيته عن هَجر: أي بعد الحول ونحوه: وقيل: الهَجْر السَّنَةُ فصاعداً، وقيل: بعد ستة أيام فصاعداً. وقيل: الهجر: المَغيب أيًّا كان. أنشد ابن الأعرابي:

لما أتاهم بعد طول هَجْرِهِ

يَسعى غلامُ أهله بِبِشْرِهِ

أي يبشرهم بمجيئه بعد الغياب.

ويقال: هذا أهجر من هذا: أي أطول منه وأعظم. وهَجَرَ الرجلُ هجرًا: إذا تباعد ونأى.

٨٤٦٩- لَقِيتُه عِيانًا

(س ٥٧) (ل / عين)

قال ابن سيده: ولَقِيَهُ عِيانًا أي مُعايَنَةً، وليس

في كل شيء قيل مثل هذا، لو قلت: لِحاظًا لم يجز، إنما يحكى من ذلك ما سُمِع.

ورآه عِيانًا: لم يشك في رؤيته إياه. ورأيت فلانًا عيانًا أي مواجهة.

٨٤٧٠- لَقِيتُهُ عَيْنَ عُنَّةَ

(ع ١٥٦٢) (ل / عين)

قال أبو هلال: أي لقيته خاصة دون أصحابه.

وفي اللسان: ولقيته مُعَايَنَةً، ولقيتُه عَيْنَ عُنَّةَ ومعايَنَةً: كل ذلك بمعنىً أي مواجهة. وقيل: لقيته عينَ عُنَّةَ: إذا رأيته عيانًا ولم يَرَك. وأعطاه ذلك عينَ عُنَّةَ: أي خاصةً من بين أصحابه.

٨٤٧١- لَقِيتُهُ في الفَرْطِ

(ق ١٣٠٢) (م ٣٣٧٥)

(ز ١٠١٤ / ٢٩٣٠) (ل / فرط)

رواه أبو عبيد عن الأحمر قال: إذا كنت تلقاه في اليومين والثلاثة فصاعداً. قال: ولا يكون الفرط في أكثر من خمس عشرة ليلة.

وقال الزمخشري: أي في الندرة، من قولهم: فرط مني كذا، أي سَبَقَ.

قال في اللسان: والفَرْط الحِين. يقال: إنما آتيه الفَرْط وفي الفَرط، وأتيته فَرْط أشهر أي بعدها. قال لبيد:

هل النفس إلا مُتعة مستعارة
تُعارُ، فتاتي ربُّها فَرْطَ أشهر

ويقال: لقيته في الفرط بعد الفرط: أي الحين بعد الحين.

وتفارطته الهموم: أتته في الفرط، وقيل: تسابقت إليه.

وفي الأساس: لا ألقاه إلا في الفرط: أي في الأيام مرة.

٨٤٧٢- لَقِيتُه قَبْلَ كُلِّ صَيْحٍ ونَفْرٍ

(ق ١٢٩٧) (م ٣٢٦٧)

(ز ١٠١٥ / ٢٩٣١) (ل / صيح، نفر)

رواه أبو عبيد عن أبي زيد قال: إذا لقيته قبل طلوع الفجر. قال: والصَّيْحُ: الصياح، والنفر: التفرق.

وفي اللسان: وغَضِبَ من غير صَيْحٍ ولا نَفْرٍ: أي من غير شيء صِيحَ به. قال:

كذوبٌ مَحولٌ يجعل اللهَ جُنَّةً
لأيمانِه من غيرِ صَيحٍ ولا نَفْرِ

أي من غير قليل ولا كثير.

وفي مادة (نفر) قال: يقال: «لقيته قبل كل صَيْحٍ ونَفْرٍ» أي أولا.

٨٤٧٣- لَقِيتُهُ كِفاحًا

(ق ١٢٩١) (س ٥٧) (م ٣٣٨٢)

(ز ١٠١٦ / ٢٩٣٢) (أ ٥٤١ / ٢) (ل / كفح)

قال الميداني: أي مواجهة، ومنه: «إني لأكفحها وأنا صائم» أي أُقبِّلُها.

ومنه الكفاح في الحرب، وهو أن يقابل العدو مقاتلا.

وقال القالي: أي كَفَّةَ كَفَّةَ.

وفي اللسان: كفحه كَفْحًا وكافحه مكافحة وكفاحًا: لقيه مواجهة. ولقيه كفحًا ومكافحة وكفاحًا أي مواجهة، جاء المصدر فيه على غير

لفظ الفعل. قال:

أعاذل، مَن تُكتَبْ له النار يَلْقَها
كِفاحًا، ومَن يُكْتَب له الخُلدُ يَسْعَدِ

٨٤٧٤- لَقيتُهُ كَفَّةَ كَفَّةَ

(ز ١٠١٧ / ٢٩٣٣) (ل / كفف)

لقيتُه كَفَّةً لِكَفَّةٍ

(ع ١٥٥٢)

قال أبو هلال: أي مواجهة ولا يقال: (كَفَّة) في شيء من الكلام إلا في هذا الموضع وفي قولهم: كففته عن الشيء كَفَّةً واحدةً، فأما كِفَّة الميزان فبالكسر، وكُفَّة الثوب ما يُجمع ويخاطُ من أطرافه، وأصل الكلمة من الإحاطة. وفي حديث الحسن: أن رجلا كان به خُراج فسأله كيف يتوضا، فقال: كُفَّه بخِرقةٍ، أي اجعلها حوله. ومنه قول امرئ القيس:

[كأن على لَبَّاتِها جَمْرَ مُصطلٍ
أصابَ غضىً جزلا] وكُفَّ بأجذال

وكُفة الرحل: الحبل المستطيل منه.

وفي اللسان: لقيته كَفَّةَ -بفتح الكاف- أي كفاحًا: وذلك إذا استقبلته مواجهة، وهما اسمان جُعلا واحداً وبُنيا على الفتح مثل خمسة عشر.

ولقيته كفَّةٍ على الإضافة، أي فجاءة مواجهة. قال سيبويه: والدليل على أن الآخر مجرور أن يونس زعم أن رؤبة كان يقول: لقيته كفةً لكَفَّةٍ أو كفةً عن كفةٍ، إنما جعل هذا هكذا في الظرف والحال؛ لأن أصل هذا الكلام أن يكون ظرفًا أو حالا.

٨٤٧٥- لَقيتُه نِقابًا

(ق ١٢٨٨) (م ٣٣٨١)

(ز ١٠١٨ / ٢٩٣٤)

رواه أبو عبيد عن أبي زيد وقال: إذا لقيته فجاة من غير أن تريده.

وقال الميداني: أي فجاة. وهو مصدر ناقبته نقابًا إذا فاتحته. والنقاب: مشتق من النقب، نقب الحائط، وهو نوع من الفتح أو من المنقب وهو الطريق وهو مفتوح أيضًا، وانتصابه على المصدر، ويجوز على الحال.

٨٤٧٦- لَقيتُهُ وَجَاحًا

(س ٥٧)

رواه السدوسي هكذا. وفي اللسان: «لقيته أدْنى وَجاحٍ» لأول شيء يُرى.

٨٤٧٧- لَقيتُها بأصْبارها

(م ٣٤٠٢)

لَقيهَا بأصْبارها

(ق ١١٧٩) (ز ١٠١٩ / ٢٩٣٥) (ل / صبر)

رواه أبو عبيد عن الأصمعي، وقال: إذا لقي الشدة بكمالها.

وقال الميداني: الهاء راجعة إلى الخصلة المكروهة، أي لقي ما كره وساءه، كلامًا كان أو غيره. وأصبارها: نواحيها. يقال: أخذ الشيء بأصباره أي بكُلّه، الواحد صُبْرٌ. انتهى.

قال النمر بن تولب يصف روضة:

عَزَبَتْ وباكرها الشَّتِيُّ بديمةٍ
وطفاءَ تملؤها إلى أصبارها

٨٤٧٨- لَقِيَهُ بِدُهْنِ أبي أيوب

(ل / م) (تم ٤٢)

هذا مثل مولد رواه الميداني، وقال: يضرب في التمكن من صاحبه.

وقال الثعالبي في التمثيل والمحاضرة: «لقيه بدهن أبي أيوب» ومعه دهن أبي أيوب، وهو المرزباني وزير المنصور، وكان له دهن طيب يتطيب به إذا ركب إلى المنصور، فكان الناس إذا رأوا غلبته على المنصور وطاعة المنصور له فيما يريدونه يقولون: «دهن أبي أيوب من عمل السحرة»، إلى أن ضربوا به المثل، فقالوا للذي يغلب على الإنسان: «معه دهن أبي أيوب».

٨٤٧٩- لَكَ العُتبى بأنْ لا رَضِيتَ

(ق ٥٢٤) (م ٣٤٣٧) (ز ١٠٢٠ / ٢٩٣٦) (خ ٣٠ / ٣)

العُتبى: رجوع المستعتب إلى محبة صاحبه ورضاه، من الإعتاب، يقال: أعتبه: إذا أرضاه وأزال عتبه. والتقدير: أعتبتك بخلاف رضاك.

قال الميداني: هذا إذا لم يرد الإعتاب. يقول أعتبتك بخلاف ما تهوى.

وقال الزمخشري: والمعنى: أفعل ما تكره ولا ترتضيه، وأقيم خلاف رضاك مقام عتباك، ونظير قوله [قول بشر]:

غضبت تميمٌ أن تُقَتَّلَ عامرٌ
يوم النِّسَارِ فأُعتِبُوا بالصَّيْلَمِ

[أي أعتبناهم بالسيف والقتل] يقوله الأخ إذا استعتب فلم يعتب.

وروى ابن قتيبة في عيون الأخبار (٣٠ / ٣) قال: قال إياس بن معاوية: خرجت في سفر ومعي رجل من الأعراب، فلما كان ببعض المناهل لقيه ابن عم له، فتعانقا وتعاتبا وإلى جانبهما شيخ من الحي، فقال لهما الشيخ: أنعما عيشًا، إن المعاتبة تبعث التجني، والتجني يبعث المخاصمة، والمخاصمة تبعث العداوة، ولا خير في شيء ثمرته العداوة. فقلت للشيخ: مَن أنت؟ قال: أنا ابن تجربة الدهر ومن بَلاَ تَلَوُّنَه. فقلت له: ما أفادك الدهر؟ قال: العلم به. قلت: فماذا رأيتَ أحمدَ؟ قال: أن يُبقي المرءُ أحدوثة حسنة بعده. قال: فلم أبرح ذلك الماءَ حتى هلك الشيخ وصليت عليه.

قال: والعرب تقول لمن عوتب فلم يُعتِب: «لك العتبى بأن لا رضيت».

وقال الجعدي:

وكان الخليل إذا رابني
فعاتبته ثم لم يُعتِب
هوايَ له وهوى قلبه
سواي وما ذاك بالأصوب
فإني جريء على صرمه
إذا ما القرينة لم تُصحِب

انتهى كلام ابن قتيبة.

وقال رجل لصديق له يعاتبه: «ما أشكوك إلا إليك، ولا أستبطئك إلا لك، ولا أستزيدك إلا بك، فأنا منتظر واحدة من اثنتين، عتبى تكون منك، أو عُقبى الغنى عنك».

وقال آخر: «قد حميت جانب الأمل فيك

وقطعت الرجا لك، وقد أسلمني اليأس منك إلى العزاء عنك، فإن نزعتَ من الآن فصفحٌ لا تثريب فيه، وإن تماديت فهجرٌ لا وصل بعده».

رواه أبو عبيد في متابعة الإخوان وفقدهم، وقال: وهذا مثل مبتذل في الناس، وهو مثل محول عن موضعه؛ لأن أصل العتبى رجوع المستعتَب إلى محبة صاحبه، وهذا على ضده. يقول: أُعتِبُكَ بخلاف رضاك. ومنه قول بشر بن أبي خازم الأسدي: غضبت تميم ... البيت. أي أعتبناهم بالقتل.

وعقَّب البكري، فقال: إنما معنى المثل: الذي يقوم مقام العتبى أن لا ترضى، ويقال لك: لا رضيت أبدًا، كما قال تعالى: ﴿فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [آل عمران ٢١ والتوبة ٣٤ والانشقاق ٢٤] أي الذي يقوم لهم مقام البشارة للمبشرين العذاب الأليم.

٨٤٨٠- لَكَ العُتْبى ولا أعُودُ

(م ٣٤٣٣)

العتبى: اسم من الإعتاب. يقال: أعتَبه أي أزال عَتْبه، وهو أن يرضيه، أي لك مني أن أرضيَكَ ولا أعود إلى ما يسخطك. يقوله التائب المعتذر.

٨٤٨١- لَكَ ما أبكي ولا عَبْرَةَ بي

(ق ٤٩٤) (ع ١٥٥٤)

(م ٣٣٥٥) (ز ١٠٢١ / ٢٩٣٧) (ل عبر)

رواه أبو عبيد عن الأصمعي في عناية الأخ بأخيه وإيثاره إياه على نفسه، وقال: يضرب للرجل يشتد اهتمامه بشأن أخيه.

وعقب البكري، فقال: قال أبو زيد: معناه أبكي من أجلك ولا حزن بي في خاصة نفسي.

وفسره أبو هلال بنحو هذا، وروى قول الراجز:

كأنها نائحة تَوَجَّعُ
تبكي بشجوٍ وسِواها الموجَعُ

وقال الميداني والزمخشري: يجوز أن تكون (ما) صلة، أي لك أبكي، ويجوز أن تكون مصدرًا، أي لك بكائي.

٨٤٨٢- لَكَ ما بتُّ أُبْرِدُها

(م ٣٣٩٦)

نزل برجل ضيف فقراه فاستطاب قراه وأعجبه فقال: لقد أطبتَ، فقال: لَكَ ما بت أُبردُها. أي لك أعددت هذه الكرامة.

٨٤٨٣- لَكَ مِنْ دُنياكَ ما أصْلَحَ مَثْواكَ

المَثْوى: المنزل، والموضع الذي يُقام به، وأبو المثوى رَبُّ البيت، وأم المثوى ربَّتُه.

وأبو مثواك: ضيفك الذي تضيفه.

وتقدير المثل: أن ليس لك من كل ما تحصل عليه في دنياك إلا ما تنفقه عليك وعلى أهلك.

ذكر الجاحظ في البيان والتبيين قول الحسن: «إن كان يغنيك من الدنيا ما يكفيك فأدنى ما فيها يغنيك»، ونحو هذا قول أبي العتاهية:

إن كان لا يغنيك ما يكفيكا
فكل ما في الأرض لا يغنيكا

وقوله أيضًا

ألا يا طالب الدنيا
دع الدنيا لشانيكا
إلى كم تطلب الدنيا
وظِلُّ المِيل يكفيكا

وقوله أيضًا:

أرى الدنيا لمن هي في يديه
عذابًا كلما كثرت لديه
إذا استغنيت عن شيء فدعه
وخذ ما أنت محتاج إليه

وقول الآخر:

إذا ما أصبنا كل يوم مُذَيقةً
وخَمسَ تُمَيْرات صغار جوائز
فنحن ملوك الناس خِصبًا ونعمةً
ونحن أسود الغيل عند الهزاهز

وفي الحديث: «مَن أصبح آمنًا في سِرْبه، مُعافىً في بَدَنه، عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها».

ونظر أبو العتاهية إلى هذا الحديث في قوله:

إذا القوت تأتّى لـ
ـك والصحةُ والأمن
وأصبحت أخا حُزنٍ
فلا فارقك الحزن

ونحوه قول الآخر:

إذا كان لي قوت بيومي وصحة
فلا حالَ أرجو بعدها أن أنالَها

وأبلغ من كل هذا وأكثر مطابقة للمثل قول النبي ﷺ: «إنما لَكَ من مالك ما أكلت فأفنيتَ، أو تصدقتَ فأبقيت، أو لبست فأبليت، وما سوى ذلك فهو للوارث».

٨٤٨٤- لَكِ الوَيْلُ لا تَزني ولا تتصدقي

هذا مثل شائع بين الناس، سائر على الألسنة، وهو عجز بيت تمامه:

كمطعمة الأيتام مِن كَدِّ فرجها
لَكِ الوَيْلُ لا تزني ولا تتصدقي

ومثله قول أبي نواس في إسماعيل بن صَبيح:

بَنَيْتَ بما خُنتَ الإمامَ سِقايةً
فلا شربوا إلا أمَرَّ من الصبر
فما كنت إلا مثل بائعة استِها
تعود على المرضى به طلب الأجر

وروى الثعالبي في رسائله لبعضهم:

وتزكيتي مالا جمعتُ من الرِّبا
حسابٌ، وبعض الجود أخزى من البخل
كسارقة الرمان من كرم جارها
تعود به المرضى وتطمع في الفضل
ومومسةٍ تؤتي المساكين كسبها
فليس لها إلا عناء على القبل

يضرب لمن يكتسب المال الحرام ليتصدق به.

٨٤٨٥- لكل أناسٍ في بعيرِهِمُ خَبَرْ

(ق ٥٩٦) (ع ١٥٠٨)

(م ٣٢٥٤) (ز ١٠٢٢ / ٢٩٣٨)

لكل أناس في حملهم خبر (ل/ حمل)

رواه أبو عبيد في معرفة الأخبار وصحتها، ولم يفسره. وكذا الثعالبي في التمثيل والمحاضرة.

قال أبو هلال: يعني أن كل قوم أعلم بأمرهم من غيرهم، وهو من شعر لعمرو بن شاس:

فاقسمت لا أشري زُبَيْبًا بغيره
لكل أناس في بعيرهم خبر

لا أشري: لا أبيع. والزُبَيْب تصغير الأزب [وهو

البعير الكثير الشعر في أجفانه]، وكانت لعمرو بن شأس امرأة تبغض ابنه عُرارًا، فطلقها فندم، فقال:

تذكَّرَ ذكرى أم حسانَ فاقشعر
على دُبُرٍ لما تَبَيَّنَ ما ائتمر

إلى أن قال: «فآليت لا أشري ... البيت».

فجعل زُبَيبًا مثلا لامرأته التي فارقها ولم يعتض منها عِوَضًا يحمده.

يقول: فاقسمت لا أفارق شيئًا قد عرفت فضله على غيره ولا أبيعه طلبَ ما هو فوقه، فلعل ذلك يخطئني.

وقال الميداني: أي كل قوم يعلمون من صاحبهم ما لا يعلم الغرباء.

قال الجاحظ: كلم العِلباء بن الهيثم السدوسي عمر رضي الله عنه حين وفد عليه في حاجة وكان أعور دميمًا جيد اللسان حسن البيان، فلما تكلم أحسن. فصعَّد عمر رضي الله عنه بصره فيه وحدره، فلما فرغ قال عمر: «لكل أناس في جملهم خبر». انتهى.

قال الزمخشري: أراد أن قومه لم يسوّدوه إلا لمعرفتهم به. يضرب في معرفة القوم بصاحبهم دون الغرباء

٨٤٨٦- لِكُلِّ جَابِهٍ جَوْزَةٌ ثم يُؤَذَّنُ

(م ٣٤١٦)

يقال: جبهت الماءَ جَبْهًا: إذا وردته وليس عليه أداته ولا دلاؤه.

والجَوْزَةُ: السَّقْيَة، ولا فِعل منه في الثلاثي.

والجَواز: الماء الذي تُسقاه الماشية، يقال: استجزته فاجازني: إذ سقاك ماءً لأرضك أو ماشيتك.

وقولهم: «ثم يُؤذَّن» يقال: أذَّنتُه تاذينًا: أي رددته.

وتلخيص المعنى: لكل من ورد علينا سَقيةٌ ثم يُمنَع من الماء ويُرَدُّ.

يضرب للنازل يطيل الإقامة.

٨٤٨٧- لِكُلِّ جَدِيدٍ لَذَّةٌ

(م ل) (ع ١٨/٢ و ١١٣٩)

(ز ١٠٢٣/٢٩٣٩)

رواه الميداني في الأمثال المولدة من دون تفسير.

ورواه أبو هلال مرة بدون تفسير، ومرة ضمن المثل (١١٠٧)، وقال: وهو من قول الحطيئة:

لكل جديد لذة غير أنني
وجدت جديد الموت غير لذيذ

وزاد الزمخشري فروى بيت الأحوص:

ما الجديد الموت يا بشر لذة
وكل جديد تستلذ طرائقه

٨٤٨٨- لِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعٌ

(م ٣٤٢٥) (ن / ٢ / ١١٥)

المَصْرَعُ يجوز أن يفسَّر بمصدر، ويجوز أن يكون اسم مكان. والمعنى لكل حي موتٌ.

٨٤٨٩- لِكُلِّ جَوادٍ كَبْوَةٌ

(ق ٦٤) (ع ١٥٥٨) (ز ١٠٢٤ / ٢٩٤٠)

الكَبْوَةُ: العَثْرَةُ. ومنه قول الراجز:

لا بُدَّ يومَ بَهلٍ مِن رَبْوَه
كما تلاقي من جوادٍ كَبْوَه

وروى أبو عبيد المثل بتمامه: لكل جواد كَبْوَة،

ولكل صارم نبوة، ولكل عالم هفوة. والنبوة: تجافي السيف عن الضريبة، والهفوة: الزَّلَّة.

٨٤٩٠- لِكُلِّ جَيْشٍ عَرَاةٌ وعَرَامٌ

(م ٣٤١٣)

أي فساد وشر.

٨٤٩١- لِكُلِّ حُسَامٍ نَبْوَةٌ

(ع ٤٤٦)

ذكره أبو هلال في تفسير المثل «الجوادُ يعثر» قال: ويقولون: «لكل حسام نبوة، ولكل جواد كبوة، ولكل حليم هفوة، ولكل كريم صَبْوَة»، وقد سبق ذلك.

قال بشر بن المغيرة:

أنا السيف إلا أن للسيف نَبْوَةً
ومثلي لا تنبو عليك مضاربه

وقال حافظ إبراهيم:

لا تلم كفي إذا السيف نبا
صَحَّ مني العزمُ والدهر أبى

٨٤٩٢- لِكُلِّ حَلِيمٍ هَفْوَةٌ

(ع ٤٤٦) و(ع ٣٠٨ / ١)

أي إن الحليم قد يزل فيجهل

٨٤٩٣- لِكُلِّ حَيٍّ أَجَلٌ

(م ل)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني من دون تفسير

وهو كقولهم: «لكل جنبٍ مصرع». قال تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [النحل: ٦١] ومن سجعات الزمخشري في الأساس: «ابن آدم قصير الأجل، طويل الأمل، يؤثر العاجل، ويَذر الآجل»

٨٤٩٤- لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ

(م ل)

وهذا من الأمثال المولدة رواه الميداني من دون تفسير.

ومثله قول النبي ﷺ: «ما أنزل الله داءً إلا أنزل له شفاءً».

وكنت أحفظ في الصغر ما يشبه هذا: «ما أنزل الله داءً إلا وخلق له دواءً».

وقال الشاعر:

لكل داءٍ دواءٌ يُستَطَبُّ به
إلا الحماقةَ أَعْيَتْ مَن يداويها

وقال أبو نواس:

وداوني بالتي كانت هي الداء

٨٤٩٥- لِكُلِّ داخِلٍ دَهْشَةٌ

(م ٣٢٩٩) (ز ١٠٢٥ / ٢٩٤١)

أي حَيْرَةٌ. تقول: دَهِشَ يدهَش دَهْشًا فهو دَهِش، ودُهِش فهو مدهوش وأصابه دَهَشٌ ودَهْشَة، وأدهشه الحياء.

٨٤٩٦- لِكُلِّ دَهْرٍ رِجَالٌ

(م ٣٤٢٤)

هذا من قول بعضهم: لكل مقام مقال، ولكل دهر رجال:

لكل دهر أبداً رجال
وهم له يا صاحبي أمثال

وتقول العامة في المعنى: «لكل زمان دولة ورجال».

ورواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة: «لكل دهرٍ دولة ورجال»، ولم يفسره.

٨٤٩٧- لِكُلِّ ذي عَمُودٍ نَوى

(م ٣٣٥٠)

أي لكل أهل بيت نُجْعَةٌ.

المعنى: لكل اجتماع افتراق، ولكل امرئ حاجة يطلبها.

٨٤٩٨- لِكُلِّ زَعْمٍ خَصْمٌ

(م ٣٣٧٦)

الزَّعم والزُّعْم والزِّعْم ثلاث لغات. والتقدير: لكل ذي زعم خصم.

أي لكل مُدَّعٍ خصم يباريه ويناويه. يضرب عند ادّعاء الإنسان ما ليس له.

٨٤٩٩- لِكُلِّ ساقِطَةٍ لاقِطَةٌ

(ق ٢٨) (ف ١٨٤) (و ١١٤)

(ع ١٥٤٩) (م ٣٣٤١)

(ز ١٠٢٦ / ٢٩٤٢) (ل / لقط)

قال أبو عبيد: وهذا تحذير من سقط الكلام. يقول: إن في الناس من يلتقطه فينميه ويشيعه حتى يُوَرِّط قائله، فاحذره.

وقال المفضل صاحب الفاخر: قال الأصمعي وغيره: الساقطة: الكلمة التي يسقط بها الإنسان. أي لكل كلمة يخطئ بها الإنسان مَن يحفظها فيحملها عنه. ويقال: فلان تكلم فما سقط بحرف وما أسقط حرفًا أي لم يخطئ. واللاقطة: أراد لاقطًا أي آخذًا حاملا فادخل الهاء لمكان ساقطة لإزواج الكلام. وقال الفراء: يُدْخَل الهاء في وصف المذكر في المدح والذم. فأما على جهة المدح فيراد به الداهية، من ذلك قولهم: فلان علاَّمة ونسَّابة. وأما الذم فيراد به البهيمة؛ كقولهم هِلْباجة وفقاقَة. انتهى.

وقال أبو هلال: أي لكل كلمة رديئة دنيئة متحفظ، كما تقول: فلان رجل ساقط إذا كان دَنيًّا دُونًا. وقلت:

رأيت الفضل لا يعلو فيجنَى
لشقوته ولا يدنو فيُلْقَط
وأنت إذا علوتَ فخُنفساءٌ
قريب بين ما تعلو وتسقط

وقال الميداني: قال ثعلب: يعني لكل قَذِرٍ فَدِرٌ [الفَدِر بزنة كتف: الأحمق] وقيل: أراد لكل كلمة ساقطة أذن لاقطة؛ لأن أداة لقط الكلام الأذن. انتهى.

والعامة تستعمل المثل في معنى أن لكل شيء رديء راغبًا، كقولهم «كُلُّ فُولَةٍ مسوسة لها كَيَّالٌ أعمى»، وكقول الشاعر:

لكل ساقطةٍ في الحيِّ لاقطةٌ
وكل كاسدة يومًا لها سوقُ

٨٥٠٠- لِكُلِّ شيءٍ سِرٌّ، وسِرُّ الراح السرور

هذا من أمثال النبيذيين والسكارى، رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة.

وروى قولهم: «الراح كيمياء الفرح»، و«الراح ترياق سم الهم»، وقول الشاعر:

صُبَّ النبيذَ على الفؤاد فإنه
مما يعين على الزمان الفاسد

وقول الآخر:

وأحسن ما يُهدى إلى الشيء جنسه

فللروح فـاهْدِ الراح فـهي له جنس

٨٥٠١- لِكُلِّ شيءٍ ضَراوةٌ فضَرِّ نفسَكَ بالخير

(ف ٣٩٦)

هذا من وصية أكثم بن صيفي لبني طيِّئ. رواه المفضل من دون تفسير.

والضراوة: العادة. ضَرِيَ فلان بالشيء: إذا اعتاده فلا يكاد يصبر عنه، بل هو أبداً لَهِجٌ به. ومنه الكلب الضاري: هو الذي ضَرِيَ بالصيد واعتاده وأضراه صاحبُه به أي أغراه، وكذلك التضرية. قال زهير في الحرب:

متى تبعثوها تبعثوها ذميمة

وتَضْرَ إذا ضَرَّيتموها فتضرمِ

وتقدير المثل: أن لكلٍّ عادتَه التي ضرِي بها، فعوِّد نفسك على الخير.

٨٥٠٢- لِكُلِّ صارِمٍ نَبْوَةٌ

(ق ٦٤) (م ٣٢٩٨) (ز ١٠٢٧ / ٢٩٤٣)

يقال: نَبَا السيف إذا تجافى عن الضريبة.

يضرب في الرجل البارع الماهر تكون منه الخَطْأَة والسَّقطَة.

٨٥٠٣- لِكُلِّ صَبَاحٍ صَبُوحٌ

(م ٣٢٦٩) (ز ١٠٢٨ / ٢٩٤٤)

ورواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة بلفظ: «لكل صباح صبوح، ولكل عِشَاءٍ غَبوق».

فالصبوح: شرب الصباح، والغَبوق: شرب العِشاء.

والتقدير: أن كل يوم يأتي بما ينتظر فيه، أي لكل يوم حوادثه وما يقع فيه.

٨٥٠٤- لِكُلِّ عالِمٍ هَفْوَةٌ

(ق ٦٤) (م ٣٢٩٨) (ز ١٠٢٩ / ٢٩٤٥)

وهَفوة العالم: زلته، أي إن العالم ليس معصومًا عن الزلل، فقد يخطئ.

٨٥٠٥- لِكُلِّ عَمَلٍ ثَوَابٌ

(م ل)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني من دون تفسير.

الثواب: الجزاء في الخير والشر، إلا أنه بالخير أخصُّ وأكثر استعمالا فهو جزاء الطاعة. وأعطاه ثوابَه ومَثُوبَته: أي جزاء ما عمله. وأثابه الله ثَوابَه، وأثْوَبَهُ وثَوَّبه مَثُوبَتَه: أعطاه إياها. وثَوَّبه اللهُ من كذا: عَوَّضَه.

٨٥٠٦- لِكُلِّ عَمودٍ نَدًى

(ز ١٠٣٠ / ٢٩٤٦)

أي لكل أهل بيت نجعة. يضرب للرزق المقدر لكل أحد.

٨٥٠٧- لِكُل عُودٍ عُصَارَةٌ

(م ٣٤٢٦)

العُصارة: ما يخرج من الشيء إذا عُصِرَ إن حُلواً فحُلْوٌ وإن مُرًّا فمُرٌّ. أي لكل ظاهر باطن. انتهى.

وهو كقولهم: «وكل إناءٍ بالذي فيه ينضح». ويقال: وَلَدُ فلانٍ عصارة كَرَم، وهو كريم المُعتصر منيع المعتصر، أي منيع الملجأ كريم المسالة. وقال الأخطل:

حتى إذا ما أنضجته شمسه

وأنى فليس عصارُه كعصاري

أي ليس يماثلني في القدر والمكانة. ونظمه الأحدب، فقال:

لكل عود يا فتى عصاره

تجيء بالحلو أو المراره

٨٥٠٨- لِكُلِّ غدٍ طعامٌ

(م ٣٤٢٣)

قال الميداني: يضرب في التوكل على فضل الله عز وجل. انتهى.

قال النابغة:

ولست بحابس لِغَدٍ طعامًا

حِذارَ غَدٍ، لكل غدٍ طعام

وفي نحو هذا المعنى قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «واعلم أنك لا تكسب من المال شيئًا فوق قوتك إلا كنت فيه خازنًا لغيرك».

وقال خالد بن صفوان: «بتُّ أتمنى ليلتي كلها، فكبستُ البحر الأخضر بالذهب الأحمر، فإذا الذي يكفيني من ذاك رغيفان وكوزان وطِمران».

وقال محمد بن حازم:

مالَكَ إلا شيء تقدمه

وكل شيء أخَّرتَه تَلَفُ

تركك مالا لوارث يتهنا

ه وتصلى بحرِّه أسَفُ

٨٥٠٩- لِكُلِّ فتاةٍ خاطِبٌ، ولِكُلِّ مَرعىً طَالِبٌ

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة.

٨٥١٠- لِكُلِّ فَرْحَةٍ بعدها تَرْحَةٌ

يضرب في غوائل الدهر. قال الشاعر في معناه:

إن المسَاءَةَ لِلْمَسَرَّةِ موعِدٌ

أُختانِ رَهْنٌ للعشية أو غدِ

٨٥١١- لِكُلِّ قَديمٍ حُرْمَةٌ

(م ل)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني من دون تفسير.

والحُرْمَةُ والمَحْرُمَةُ الثانية بفتح الراء وضمها: ما لا يَحِلُّ انتهاكه.

أي إن القديم ألِفَه الناس مع تعاقب الزمن عليه، فاصبح له عندهم حرمة واحترام.

٨٥١٢- لِكُلِّ قَذِرٍ قَذِرٌ

(ز ١٠٣١ / ٢٩٤٧)

هكذا رواه الزمخشري وقال: أي لكل عمل سيِّئٍ من يباشره.

وقد سبق ما رواه الميداني عن ثعلب في المثل: «لِكُلِّ قَذِرٍ فَدِرٌ».

والفَدِر: الأحمق. ولعله تصحيف أو خطأ في الطباعة في المستقصى.

٨٥١٣- لِكُلِّ قَضَاءٍ جَالِبٌ، ولِكُلِّ دَرٍّ حالِبٌ

(م ٣٤٣٤)

رواه الميداني من دون تفسير.

أي إن لكل حادث مُحْدِثًا أحدثه وأتى به، كما أن لكل لبن حالبًا يحلبه.

٨٥١٤- لِكُلِّ قَوْمٍ كَلْبٌ فلا تَكُنْ كَلْبَ أصْحَابِكَ

(م ٣٤١٠)

قال الميداني: قاله لقمان الحكيم لابنه يعظه حين سافر. انتهى.

أي لا تكن متصفًا بصفات الكلب القبيحة، ومعناه: لا تكن سفيه قومك.

ومن سجعات الزمخشري في الأساس: «فلان عنيف المطالبة، شنيع المكالبة» وهي المشارَّة والمضايقة.

٨٥١٥- لِكل قَوْمٍ يَوْمٌ

(ن / ١ / ١٤٤)

ورواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

وهو كقولهم: «لكل دهرٍ رجالٌ»، وقول العامة «لكل زمان دولة ورجال».

قال الشاعر في قريب من معناه:

إن الليـــاليَ للأنام مناهلٌ
تُطوى وتُبْسَطُ بينها الأعمارُ

وقال أبو تمام:

ثم انقضت تلك السنون وأهلها
فكأنهــا وكـأنهـم أحـلام

٨٥١٦- لِكُلِّ كاسٍ حَاسٍ

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة بلا تفسير.

والحَسْوُ للطائر كالشرب للإنسان، واستعاره هنا للإنسان. والتقدير: لكل كاس شاربٌ.

والأصل في الكأس أن تكون مهموزة، وتخفف قليلا كما في المثل. وهي الزجاجة ما دام فيها الشراب، فإذا لم يكن فيها فهي قدح.

وقال ابن سيده: الكأس: الخمر نفسها اسم لها، كما في قوله تعالى: ﴿يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ * بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ﴾ [الصافات: ٤٥، ٤٦]

وأنشد أبو حنيفة للأعشى:

وكـأسٍ كعين الديك باكرتُ نحوها
بفتيانِ صِدْقٍ، والنواقيسُ تُضرَبُ

ولِعَلقمة:

كأس عزيز من الأعناب عتَّقَها
لبعض أربابها، حانِيَّةٌ حُوم

وتستعار الكأس في جميع المكاره، فيقال: سقاه كأسًا من الذل، وكأسًا من الفُرقة، وكأسًا من الموت. قال أمية بن أبي الصلت:

من لم يمت عَبْطَةً يمت هَرَمًا
للموت كأس والمرء ذائقها

٨٥١٧- لِكُلِّ كريمٍ صَبْوَةٌ

(ع ٤٤٦)

رواه أبو هلال ضمن المثل «الجواد قد يعثر» ولم يفسره.

والصَّبْوَة: جَهْلَة الفتوة واللهو من الغزل. يقال: صَبَا إلى اللهو صَبًا وصُبُوًّا وصَبْوَةً. قال زيد بن ضبة:

إلى هندٍ صبـــا قلبي
وهندٌ مثلُها يصبي

يضرب في عذر الكريم الخصال إذا كانت منه الجهلة.

٨٥١٨- لِكُلِّ كلامٍ جَوابٌ

(م ل)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني من دون تفسير.

ويقال في معناه: «لأمر ما قيل: دَعِ الكلامَ للجواب».

وتقول العامة: «كل كلمة ولها غطاها».

٨٥١٩- لِكُلِّ مَقامٍ مَقالٌ

(ف ٥٠٤) (و ١١٨)

(م ٣٣٨٦) (ز ١٠٣٢ / ٢٩٤٨)

قال المفضل: أول من قال ذلك طرفة بن العبد في شعر له يعتذر فيه إلى عمرو بن هند:

تصــدق عليَّ هداكَ المليك

فـإن لكل مـقـامٍ مـقـالا

[ويروى «تحنن علي»].

وقال الميداني: يراد أن لكل أمر أو فعل أو كلام موضعًا لا يوضع في غيره.

[ولم ينسب البيت، بل عزا إنشاده لابن الأعرابيّ بلفظ [تحنن علي] قال معناه: أحسن إلي حتى أذكرك في كل مقام بحسن فعلك.

ونسب الزمخشري البيت للحطيئة بلفظ «تحنن علي».

وقال الثعالبي في التمثيل والمحاضرة: العرب تقول في اختصاص كل مقام بمقال: «لكل مقام مقال»، وفي القرآن: ﴿لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [الأنعام: ٦٧].

٨٥٢٠- لِكُلِّ يَدٍ ما ضَرَبَتْ

(ز ١٠٣٣ / ٢٩٤٩)

قال الزمخشري: أي ما كَسَبَتْ. انتهى.

وفي القرآن الكريم ﴿وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ﴾ [آل عمران: ٢٥] و﴿لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ﴾ [إبراهيم: ٥١] و﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ [المدثر: ٣٨].

٨٥٢١- لكِنْ بالأَثَلاتِ لَحْمٌ لا يُظَلَّلُ

(ق ٣٨٦) (م ٣٤٧٢)

لكنْ على الأثلات لحمٌ لا يظلل

(ز ٩٢٤ / ٢٨٣٧)

لكنّ بالأثلات لحمًا لا يُظلل

(ض / ١١٠)

رواه أبو عبيد عن الأصمعي في تعاطف ذوي الأرحام وتحنن بعضهم على بعض، وقال: وكان المفضل يحدث بهذا عن بيهس الذي يلقب بنعامة، وكانت بين أهل بيته وبين قوم من أشجع حرب، فقتلوا سبعة من إخوته وأسروه لصغره، فارتحلوا به ونزلوا منزلا في سفرهم ونحروا به جزوراً، فقال بعضهم: ظللوا لحم جزوركم. فقال نعامة: «لكن بالأثلات لحم لا يُظلل» يعني لحم إخوته القتلى.

٨٥٢٢- لكِنْ بِشَعْفَيْنِ أنتِ جَدُودٌ

(ق ٣١٠)

(ع ١٤٩٨) (م ٣٢٣٦) (ز ٩٢٢ / ٢٨٣٥)

رواه أبو عبيد عن الأصمعي في الرجل يكون ذا مهانة ثم ينتقل إلى العز. وقال: وهي القليلة اللبن. قال: وأصله أن امرأة أخصبت بعد هزل، فذكرت درَّة لبنها ففخرت به، فقيل لها: لكن بشعفين لم تكوني كذلك، وهو اسم موضع كانت به. وعقَّب البكري، فقال: قال أبو حاتم: أتانٌ جَدُودٌ قد عزَّ دَرُّها، وذهب لبنها.

وأصل هذا المثل أن عروة بن الورد سبى جارية، فجعل يغذوها وكانت بضُرٌّ فسمِنت وحَسُنت

حالها، فسمعها تقول لجوارٍ لها: احلبنني فإني خَلِفةٌ. فقال لها: «لكن بشعفين أنت جَدودٌ» وشعفين موضعها الذي أخذها منه. انتهى.

وفي رواية الميداني أنها حين سمنت وبطنت نطِرَتْ، فقالت يومًا لجَوارٍ كن يلاعبنها وقد قامت على أربع: احلبوني فإني خَلِفَة. وفي رواية الزمخشري: احلبنني فإنني لكُنَّ لِقْحَة. يضرب لمن نشأ في ضُرٍّ ثم يرتفع عنه فيبطر.

٨٥٢٣- لكنْ حمزةُ لا بَوَاكِيَ لَهُ

(م ٣٣٦٩) (ز ٩٢٦ / ٢٨٣٩)

هو حمزة بن عبد المطلب عم الرسول ﷺ قُتِلَ في معركة (أُحُد)، وكان نساء المدينة قد وجدن قتلاهن فأخذن يبكينهم، فلما رآهن النبي ﷺ قال: «لكن حمزة لا بواكيَ له». يضرب عند فقد من يهتم بشأنك.

٨٥٢٤- لكنْ خِلاَلي قَدْ سَقَطَ

(م ٣٣٧٠) (ز ٩٢٣ / ٢٨٣٦)

أصله أن شيخًا وعجوزًا حُملا على جمل وخلوا بينهما بخلال، فقال الشيخ للعجوز خِلالُك ثابت؟ قالت: نعم. فقال: لكن خِلالي قد سقط، وانتزع خِلالَه فسقط ومات. يضرب لمن يوقع نفسه في الهلكة.

وقال الزمخشري: يضرب للخرف الذي لا يثبت شيئًا.

٨٥٢٥- لكنْ عَدَاءٌ لا أُمَّ له

(م ٣٣٩٨)

عَدَاء: اسم غلام، ويروى «عَدِي».

يضرب لمن لا يكون له من يهتم بأمره.

٨٥٢٦- لكنْ على بَلْدَحَ قَوْمٌ عَجْفَى

(ق ٣٨٥) (ع ١٤٩٩) (م ٣٤٧١)

(ز ٩٢٥ / ٢٨٣٨)

هذا من أمثال بيهس التي قالها بعد مقتل إخوته السبعة وهو أسير عند أشجع، فسمع القوم يذكرون كثرة ما غنموا من قومه فقال هذا، أي إن أهلي عجفى من الفقر والعَيْلَة في بَلْدَح. قال الميداني: يضرب في التحزن بالأقارب.

وقال أبو هلال: يقوله الرجل إذا رأى قومًا في نعمة وسعة، ومن يهتم في شأنه في فاقة وعسر.

٨٥٢٧- لكن لِحَامٌ بِشَرْمَةَ لا تُجَنُّ

(ع ١٥٥٩)

قال أبو هلال: يضرب في التحنن على الأقارب. وأصله ما أخبرنا به أبو أحمد عن ابن دريد عن الأشنانداني عن التَّوَّزي عن أبي عبيدة في خبر طويل أوردت منه ههنا ما يحتاج إليه: قال: كان بيهس الفزاري يُحَمق وله إخوة تسعة هو عاشرهم، فلقيهم بنو مازن فقتلوا إخوته وتركوه لحمقه، وقالوا: إن قتلتموه حُسِبَ عليكم برجل. فساروا وهو معهم يتوصل بهم، حتى نزلوا منزلا فنحروا جزورًا وأخذوا يشوون ويطبخون ويأكلون، فلما اشتد عليهم الحر قال بعضهم: «أظلُّوا اللحمَ». فقال بيهس: «لكِنْ لحامٌ بِشَرْمَةَ لا تُجَنُّ»، فهمُّوا بقتله، ثم تجافَوا عنه وقالوا: لا يعرف ما يقول، فلما أُتِيَ به. قالت أمه: أجئتني من بين إخوتك؟ فقال: «لو خُيِّرتِ لاختَرتِ». فذهبت مثلا، فجعل يتجانُّ وهو من الشياطين،

ومُرَّ عليه بعروس، فكشف عن استه، فقيل ما هذا؟ فقال:

البس لكل حالة لبوسها
إما نعيمها وإما بوسها

وكان نساء إخوته يؤثرونه بالطعام، فقال: «يا حبذا التراث لولا الذلة»، فأرسلها مثلا. فلم يزل يطلب غرة بني مازن حتى سمع بأهل بيت منهم لهم عدد وثروة في غار، فانطلق إلى خال له من أشجع يكنى أبا جَشْر، فقال له: إني دللت على غنيمة مع رجل ليس غيره، فانطلق معه حتى أقحمه الغارَ، فقال القوم: إنه لبطل لإقدامه وهو واحد على جماعة، فقال أبو جَشْر «مكره أخوك لا بطل» فأرسلها مثلا. فقتل أهلَ هذا البيت هو وخالُه، وفي ذلك يقول المتلمس:

ومن حذر الأوتاد ما حَزَّ أنفه
قصيرٌ ورام الموت بالسيف بيهسُ

وانصرف وهو يقول:

كيف رأيتم طلبي وصبري
شفيت يا مازن حَرَّ صدري
أدركتُ ثاري ونفضت وِتري
كلا، زعمتم أنني لا أفري
إن شالت الحربُ غريم أمري
السيف عزي والإله ظهري

وقال في أبيات أخر فيها من الحِكَم ما يدل على عقل ورأي لا على حمق كما اشتهر به:

الصبر أبقى في الإساء وأودع
ما كل مَنْ حدثته مستمع
ما كل من يرجو الإياب يرجع
والقَدَرُ المجلوب ليس يُدفع
سيذكر التفريطُ من يضيّع
لا تشبعُ النفسُ إذا لا تقنعُ
لا يشبه النافعَ منْ لا ينفع
غيري لسري إن أضعتُ أضيع
كلٌ تراه في هواه يقطع
بينا ترى الحيَّ معًا تصدعوا
وكل حي شملُه مستجمع
له من الفرقة يوم أشنع
وكل دار عُمِرت ومَربع
سوف ترى وهي خلاءٌ بلقع
حصاد كل زارع ما يزرع
لكل جنب علةٌ ومصرع
لكل قوم سند ومفزع
قد تستعين بالأكف الأذرع
إن الأذل للأعز يخضع
بل أيهذا المستمر المترع
اجمع فلست آكلا ما تجمع

٨٥٢٨- لِلْبَاطِل جَوْلَةٌ ثم يَضْمَحِلُّ

(م ٣٤٠٨)

أي لابقاء للباطل وإن جال جولة. ويضمحل: يذهب ويبطل.

٨٥٢٩- لِلْحَقِّ دَوْلَةٌ ولِلْبَاطِلِ جَوْلَةٌ

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

فالجَوْلَةُ هي دَوْرَة من الجَوَلان. يقال: جال في

الحرب جولة، ومنه الحديث: «للباطل جولة ثم يضمحل».

أما الدَّوْلة - بالفتح ثم تسكين - فهي العقبى في الحَرْب، وهي أن تُدالَ إحدى الفئتين على الأخرى، فيقال: كانت لنا عليهم الدَّوْلة، والإدالة: الغَلَبة، فيقال: أُديل لنا على أعدائنا: أي نُصرنا عليهم وكانت الدَّوْلةُ لنا.

يضرب في غلبة الحق وانهزام الباطل.

وأما الدُّولة - بضم الدال - فهي من المال والمِلْك والسُّنن التي تُغَيَّر وتُبَدَّلُ عن الدهر، وجمعها دُوَلٌ. وقال الزجاج: الدُّولة - بالضم - اسم الشيء الذي يُتَداوَل. ومنه قولهم: «دَوَالَيْكَ» أي تداولا بعد تداول. قال عبد بني الحسحاس:

إذا شُقَّ بُردٌ شُقَّ بالبُرد مثلُه
دَوَالَيْكَ حتى ليس للبرد لابس

ويروى:

إذا شق برد شق برداك مثله
دواليك حتى ما لذا الثوب لابس

قال: هذا رجل شق ثياب امرأة لينظر إلى جسدها، فشقت هي أيضًا عليه ثوبه، أي تداولا شق البرد هذا مرة وتلك أخرى.

٨٥٣٠ - لِلْحيطان آذانٌ

هذا مثل شائع بين الناس. يضرب في الحيطة من إذاعة الخبر.

ويقال: جاء فلان ناشرًا أذنيه، أي طامعًا. وجاء لابسًا أذنيه، أي متغافلا.

٨٥٣١ - لِلسُّوقِ درَّةٌ وغِرارٌ

(م ٣٣٦٨) (ز ١٠٣٤ / ٢٩٥٠)

يقال: سُوقٌ دارَّة، أي نافقة، وغارَّة: أي كاسدة. ويقال: دَرَّت السوقُ تَدرُّ إذا كثر خيرها، وغارَّتْ تُغَارّ غِرارًا: إذا قل خيرها. وكلاهما على التشبيه بلبن الناقة. وكان القياس أن يقال: سوقٌ دارّة ومُغارَّة، لكنهم قالوا غارَّة للازدواج.

٨٥٣٢- للشيء غايةٌ

(ف ٢٣٠)

قال الأصمعي أو غيره: معناه: منتهى ذلك الجنس. وهو مأخوذ من غاية السَّبْق، وهي قصبة أو غيرها توضع في الموضع الذي تكون المسابقة إليه ليأخذها السابق. فمعنى غاية: أي قد بلغ أقصى منتهاه.

وقال بعضهم: الغاية: العلامة، فيراد أنه علامة في ذلك الجنس. وهو مأخوذ من غاية الحرب، وهي الراية والعلامة التي تُجعل للقوم يقاتلون ما دامت واقفة. ومن ذلك قول الشماخ:

إذا ما راية رُفِعَتْ لِمَجْدٍ
تلقاها عرابة باليمين

ويقال للخرقة التي يعلقها الخمار على بابه إذا جلب الخمر أو كان عنده: غاية، وهي من ذلك لأنها علامة أن عنده خمرًا. وقال عنترة يصف رجلا:

رَبِذٌ يداه بالقِداح إذا شتا
هتّاكُ غايات التِّجار مُلَوَّمُ

أي يشتري جميع ما عندهم فيهتكون تلك

الخرق إذ لم يبق عندهم شيء. انتهى.

[الربذ: الخفيف اليد والرجل في العمل والمشي. شتا: أجدب في الشتاء].

٨٥٣٣- لِلْعَاهِرِ الحَجَرُ

(ق ١٥)

قال أبو عبيد: قاله ﷺ ومعناه: انه لا حَقَّ له في نَسَب الوَلَد.

وعقب البكري، فقال: قال النبي عليه السلام: «الولد للفراش وللعاهر الحجر». والفراش: الأم. يقال للنساء: المفارش، وفلان كريم المفارش أي كريم النساء. والعاهر: الزاني. والعَهْر والعَهَر والعَهَارَة الزنا. وللعاهر الحجر أي الخيبة، أي لا حظَّ له في الولد. يقال للخائب من الشيء يريده أو لمن يدعي عليه بالخيبة: بِفيهِ الحَجَرُ، وبفيهِ الكثكث والأثلب، أي التراب.

وقال حميد بن ثور:

جلبَّانة وَرْهاء تخصي حمارها
بفي من بَغى خيراً لديها الجلامد

وقال آخر:

بفيكَ مما طلبتَ التربُ والحجر

قال أبو محمد: لم يرد عليه السلام أن يُدفَع إلى العاهر حَجَرٌ، وإنما يريد أنه لا شيء له إلا ما يهينه ولا ينفعه، فقيل له إذا طلب الولدَ: الحجر لَكَ. قال: وعلى هذا يتأول قوله ﷺ: «إذا رأيتم المدَّاحين فاحثوا في وجوهم التراب» معناه: أن يقال للمادح بالباطل: بفيكَ التراب، على معنى التغليظ لهم.

٨٥٣٤- لِلْكَبِيرِ والضعيف نَقْضٌ

(ف ٥١٩)

قال المفضل بن سلمة: هذا مما يغلطون فيه، وإنما هو نِقْض بالكسر.

وأصل ذلك في البعير الذي يُنْقِضُه السفر ويُبليه، ثم كثر حتى قيل للشيخ والضعيف، وأنشد الفراء:

أصبحتُ يا زيد كأني نِقضُ
وصرتُ ما يحمل بعضي بَعضُ
وضَعُفَ العظمُ وخفَّ النحضُ

وغيره يرويه: «جَفَّ النحضُ». انتهى.

والنحْضُ: اللَّحْم. في حديث الزكاة: «فاعمدْ إلى شاة ممتلئة شحماً ونحضاً».

٨٥٣٥- لِلْمُسْتَشَارِ خَيْرَةٌ فَلْيُمْهَلْ حتى يَغِبَّ رَأْيُهُ

(م ل)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني من دون تفسير.

أي إذا استشرت أحداً فلا تتعجله الرأيَ، بل أمهله قليلا حتى يستبين له الصوابُ.

الغِبّ: عاقبة الشيء. وغبَّتِ الأمور: إذا صارت إلى أواخرها، ومنه قولهم: «رُوَيْدَ الشعر يَغِبّ» أي دعه يوماً أو يومين، ثم انظر فيه حتى يستقر لك المعنى المراد.

٨٥٣٦- لِلْمُلُوكِ بَدَوَاتٌ

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة في أقوال تجري مجرى الأمثال في السلطان، ولم يفسره.

بَدَوَاتٌ: جمع بَدَاة، كقَطَاة وقَطَوات. قال

أبو بكر في قولهم: «أبو البَدَوات» معناه: أبو الآراء التي تظهر له. وكانت العرب تمدح بهذه اللفظة، فيقولون للرجل الحازم: ذو بَدَوات، أي ذو آراء تظهر له، فيختار بعضًا ويُسقِط بعضًا. أنشد الفراء:

من أمر ذي بَدَوات ما يزال له

بَزْلاءُ يَعْيَا بها الجَثَّامةُ اللُّبَدُ

يضرب في التحذير من صحبة الملوك، فقد قيل: «ثلاثة لا أمان لها: البحر والسلطان والزمان».

وقال الصاحب بن عباد:

إذا أولاك سلطان فزده

من التعظيم واحذره وراقب

فما السلطان إلا البحر عظما

وقرب البحر محذور العواقب

٨٥٣٧- لِلمِنْخَرَيْن

(ق ١٦٣) (ع ٩١ / ٢)

(ز ١٠٣٥ / ٢٩٥١) (ل / نخر)

رواه أبو عبيد في دعاء الإنسان على صاحبه بالموبقات، وقال: وهذا يروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال لرجل أُتِيَ به سكرانَ في شهر رمضان، فعاقبه وقال: «للمنخرين، للمنخرين، أولادنا صيام وأنت مفطر؟» ومعناه: كَبَّهُ الله لِمنْخَرَيْه.

وعقب البكري، فقال: المحفوظ في هذا أنه لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، وأنه أُتِيَ بالنجاشي الشاعر سكران في رمضان فأمر بجلده ثمانين وأن يزاد عشرين. فقال له: ما هذه العلاوة يا أبا الحسن؟ فقال: لاستخفافك بحرمة الشهر وأن ولداننا صيام وأنت مفطر.

٨٥٣٨- للّه جُنودٌ منْها العَسَلُ

ويروى: «لِلّه جنودٌ مِن عسل». قاله معاوية لما سمع أن الأشتر مات بعسل مسموم. يضرب عند الشماتة.

٨٥٣٩- للّه دَرُّكَ

(ف ١٠٩)

لِلّه دَرُّهُ (ع ١٥٥٥) (م ٣٣٢٩)

روى المفضل عن الأصمعي وغيره، قال: أصل ذلك أنه كان إذا حُمِدَ فعل الرجل وما يجيء منه قيل: لله درك، أي ما يجيء منك بمنزلة در الناقة والشاة، ثم كثر في كلامهم حتى جعلوه لكل ما يُتَعجب منه. وأنشد لابن أحمر:

بانَ الشبابُ وأفنى ضِعفَه العُمرُ

لله دَرِّي فأيَّ العيش أنتظر

قال يتعجب من نفسه أي عيش ينتظر. قال الفراء: وقد تتكلم العرب بها بغير (لِلّه)، فيقال: «دَرَّ دَرُّكَ» عند الشيء يُمدَح. وأنشد [لعبيد بن الأبرص]:

دَرَّ دَرُّ الشباب والشَّعَرِ الأسـ

ـود والضامزات تحت الرحال

[الضامزات: التي لا تجتر ولا ترعى. يصفها بالصبر على السفر].

وقال أبو هلال: «لله دره» أي إحماد ما بنيله، كما يقولون لمن حمدوه: لله هو. والدَّرُّ عندهم

الخير، وأصله اللبن، ثم كثر حتى قالوا لكل ما تعجبوا منه: «لله دره». قال:

لله درك إني قد رميتهم
لولا حُددتُ ولا عُذرَى لمحدود

ويقولون عند المدح: در درك. وعند الذم: لا در دره. قال الهذلي:

لا دَرَّ دَرِّيَ إن أطعمت نازلكم
قِرْفَ الحَتِيِّ وعندي البُرُّ مكنوز

ومعنى «لا در دره» أي لا كان له خير يدر على الناس، من قولهم: دَرَّت الدرَّةُ إذا انصبَّتْ. والدرَّة: اللبن يدر عند الحلب. وديمة درور: منصبَّة.

قال الفراء: تقول العرب: «در دره» في معنى المدح. وأنشد:

دَرَّ درُّ الشباب والشَّعَرِ الأسـ
ـود والضامزات تحت الرجال

٨٥٤٠- لِلْيَدَيْنِ ولِلْفَم

(ق ١٦٢) (ع ٩١/٢) (م ٣٤٦٦)

(ز ١٠٣٦/ ٢٩٥٢) (خ ١١٨/٤)

رواه أبو عبيد في دعاء الإنسان على صاحبه بالموبقات، وقال: معناه كبَّه اللهُ ليديه ولفمه، وهذا الكلام يروى عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أنها قالته لرجل أصابته نكبة.

وعقب البكري، فقال: الرجل الذي قالت عائشة رضي الله عنها هذا فيه هو مالك الأشتر النخعي، وكان أشد الناس على عثمان رضي الله عنه، وكان أنجد الناس وأجرأهم، ولم يكن في حروب الجمل وصفين أمضى منه وكان مع علي.

وقال له علي يومًا: يا مالك، مَن أشجع أنا أو أنت؟ فقال: أما قتل الأقران فأنت، وأما شق الصفوف فأنا. ودس عليه معاوية من سمه في شربة فمات، فقال معاوية: «إن لله جنوداً منها العسل». وقال علي لما بلغه موته: «ذلك رجل كأنما قُدَّ مني قَداً، لو كان حجراً لكان صلداً، ولو كان حديداً لكان إفرنداً». انتهى.

وقال الميداني: يقال عند الشماتة بسقوط إنسان. وفي الحديث أن عمر رضي الله عنه أُتِيَ بسكران في شهر رمضان فتعثر بذيله، فقال عمر رضي الله عنه: لليدين وللفم، أوِلْدَانُنا صيام وأنت مفطر؟ ثم أمر به فحُدَّ. وأراد على اليدين وعلى الفم، أي أسقطه الله عليهما.

وروى الزمخشري هذا البيت لأبي المثلم الهذلي:

أصخر بن عبد الله من يغو سادراً
يقل غير شك: لليدين وللفم

وذكر ابن قتيبة في عيون الأخبار (١١٨/٤) قال عبد الله بن عكرمة: دخلت على عبد الرحمن ابن الحارث بن هشام المخزومي أعوده، فقلت: كيف تجدك؟ فقال: أجدني والله بالموت، وما موتي بأشدَّ علي من تمنع أم هشام، أخاف أن تتزوج - يعني امرأته - فحلفتْ له وآلت أن لا تتزوج بعده، فغشيَ وجهَه نورٌ ثم قال: شأن الموت أن ينزل متى شاء. ثم مات. فتزوجت بعمر بن عبدالعزيز، فقلت:

فإن لَقِيَتْ خيراً فلا يَهنِئنَّها
وإن تعست فلليدين وللفم

فبلغها فكتبت إليَّ: قد بلغني بيتك الذي تمثلت به، وما مثلي ومَثَل أخيك إلا كما قال الشاعر:

وهل كنتُ إلا والهًا ذاتَ ترحة
قضتْ نحبَها بعد الحنين المرجَّع
متى تَسْلُ عنه تذكرِ بعد طيَّة
من الأرض أو تقنع بإلفٍ فتَربَع
فدع عنك من قد وارت الأرض شخصه
وفي غير من قد وارت الأرض فاطمع

فبلغ ذلك مني كل غيظ، واحتسبتُ حسابَها، وإذا هي قد أعجلت عِدَّتَها وقد بقي عليها أربعة أيام، فدخلت على عمر فأخبرته بذلك، فنقض النكاح وعُزل عن المدينة. انتهى.

[في كتاب الأغاني (١١ / ١٤٤) طبع بولاق، وردت القصة مختلفة عما رواها ابن قتيبة] وكان محمد بن طلحة في جيش عائشة يوم الجمل، فجعل لا يحمل أحد عليه إلا حمل عليه وهو يردد: ﴿حمٓ ... لا يُنصَرُونَ﴾ فتقدم إليه أحد أنصار علي فطعنه طعنة قاتلة وأنشد:

وأشعث قوام بآيات ربه
قليل الأذى فيما ترى العين مسلم
هتكت له بالرمح جيب قميصه
فخرَّ صريعًا لليدين وللفم
يذكرني (حم) والرمح شاجر
فهلا تلا (حم) قبل التقدم

على غير شيءٍ غير أن ليس تابعًا
عليًّا، ومن لا يتبع الحق يندم

وقرأت في شرح نهج البلاغة (١ / ٦٧١) قول حرب بن مِسْعَر:

عطفتُ عليه المهرَ عطفة باسل
كَميٍّ، ومن لا يظلم الناس يُظلَم
فاوجرتُه لَدْنَ الكُعوب مُثَقَّفًا
فخر صريعًا لليدين وللفم

أوجره الرمح: طعنه به في قلبه. انتهى.

وقال جابر بن حُنَيٍّ التغلبي (يوم الكلاب):

ويوم الكلاب قد أزالت رماحنا
شرحبيل إذ آلى أليَّةَ مقسم
لينتزِعَنْ أرماحنا فأزاله
أبو حَنَشٍ عن سرج شقاءَ صِلْدِمِ
تناوله بالرمح ثم انثنى له
فخر صريعًا لليدين وللفم

ورواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة في الدعاء بالشر، وقال: يضرب لمن وقع في بلية ومكروه شماتة به.

٨٥٤١- لَمْ أجِدْ لِشَفْرَةٍ مَحَزًا

(ق ٧٨٠) (ع ١٥٣٥)

لم أجد لِشَفْرتي مَحَزًّا

(م ٣٢٩٧) (ز ١٠٣٧ / ٢٩٥٣)

رواه أبو عبيد عن الأصمعي في طلب الحاجة من غير موضعها، وقال: أي ليس متقدِّم في طلب الحاجة.

وعقب البكري، فقال: قوله: «لم أجد لشفرة محزًا» يعني: موضع حز، أي يمضي فيه حزه بها وهو القطع. من ذلك قولهم: «فلان يُقلُّ الحَزَّ ويصيب المفصل». وقال أبو الطيب في معنى هذا المثل فأجاد:

وقد يَكْهَمُ السيف المسمّى مَنيَّةً
وقد يرجع المرء المظفر خائبا
فآفة ذا أن لا يصادف مَضرِبًا
وآفة ذا أن لا يصادف ضاربًا

[يَكْهَمُ: يكل ولا يقطع].

قال محقق (فصل المقال) للبكري: الأرجح أن هذا وهم من الناسخ، فإن معرفة البكري بشعر أبي الطيب وثيقة متينة، والبيتان من شعر أبي تمام في ديوانه (١ / ١٤٨) [دار المعارف] انتهى. ووجدتها ما في ديوانه (مكتبة الطلاب وشركة الكتاب اللبناني / بيروت) ص ٢٢ في مدح الحسن بن سهل.

وقال أبو هلال: والشفرة: السكين العريض، والجمع شِفار، كما تقول جفنة وجِفان ونحو منه قولهم: «لو كان في العصا سَيْرٌ». قال أبو تمام:

يا لَكَ من همةٍ وعَزمٍ
لو أنه في عصاك سيرُ

أي لو أُعنْتَ بتوفيق وتسديد، وساعدك جَدّ.

وقال الميداني: المحز: موضع الحز، وهو القطع. يضرب عذرًا في تعذر الحاجة، أي لم أجد مجالا في تحصيل ما أردتُ.

٨٥٤٢- لم أجدْ لَكَ مَخْتَلا

(م ٣٤١٥)

أي خَتْلا. يعني ترفقتُ بك وختلتُ بك، فلم تمكني من حاجتي فجاهرتك حتى أدركتُ ما أردت. وهذا كقولهم: «مجاهرةً إذا لم أجد لك مختلا».

٨٥٤٣- لم أجعلها بِظَهْر

(ق ٨٠٨) (م ٣٣١٢) (ز ١٠٣٨ / ٢٩٥٤)

سبق ذكره في المثل «جعلته نُصْبَ عيني».

والهاء كناية عن الحاجة. يضربه المعنيُّ بحاجتك. أي لم أجعل حاجتكَ وراء ظهري ولم أغفل عنها بل جعلتها نُصبَ عيني.

٨٥٤٤- لم أذكر البقلَ بأسمائه

(م ٣٢٣٧)

قال يونس بن حبيب: استعدى قوم على رجل، فقالوا: هذا يسبنا ويشتمنا. فقال الرجل للوالي: أصلحك الله، والله لقد أتقيهم حتى لا أسمي البقلَ بأسمائه، وحتى إني لأتقي أن أذكر البسباس، وكان الذين استعدوا عليه يسمون بني بسباسة، أمةٍ سوداء، وكانت تُرمى بأمر قبيح، فعرَّض بهم وغمزهم وبلغ منهم ما أراد حين ذكر البسباس، وظن الوالي أنه مظلوم. يضرب لمن يُعرِّض في كلامه كثيرًا.

٨٥٤٥- لم أرَ كاليَوْم في الخرِيمَةِ

(م ٣٢٧٥) (ز ١٠٣٩ / ٢٩٥٥)

أصله أن رجلا انتهى إلى أسد في وَهْدَةٍ فظن أنه وَعِل، فرمى بنفسه عليه، ففزع الأسد فنفضه

ورمى به ومَرَّ هاربًا، وكان مع الرجل ابن عم له لما نظر إلى الأسد عرفه، فقال الذي رمى بنفسه عليه: «لم أرَ كاليوم في الحريمة» وهي الحرمان. فقال ابن عمه: «لم أرَ كاليوم واقيةً» أي وقاية. يضرب لمن فاته ما لا خير له فيه فهو يندم عليه.

٨٥٤٦- لم تُبْنَ البيوتُ على المحبة

(ع ١٥٣٠)

أي ربما اجتمع القوم على غير رضا بعضهم ببعض، ومحبة بعضهم لبعض، ولكن حاجة كل منهم إلى الآخر تجمعهم. معناه: اصبر على أذية صديقك وأهلك، فإن حال الناس مع أهلهم وأصدقائهم مثل حالك. ونحوه قول الشاعر:

وهمومُ بَيْتِكَ إن نظرتَ أقلُّها

٨٥٤٧- لَمْ تُحْلَبْ ولَمْ تُغَارْ

(م ٣٣٢٨)

لم تُحْلَبْ ولم تُغارْ، وأوْدى اللَّبَنُ

(ز ١٠٤٠ / ٢٩٥٦)

المُغَارَّةُ: قلة اللبن. يقول: لم تُحلَب هذه الناقة ولم تُغارَّ هي، وأوْدى اللبن.

يضرب لمن ضَيَّع ماله أو مال غيره، ولا يعرف وجه ضياعه.

٨٥٤٨- لَمْ تُرَعْ حَضَاجِرُ

(ع ١٥٦٣)

يضرب مثلا للرجل الفروقة الذي يهاب كل شيء. وقيل: «لم تُرَع حضاجر، ضبارم محاضر ترهبه القساور». وحضاجر اسم للضبع غير مصروف. ويقال للرجل المفسد: عيثي حضاجر. والضبع من أفسد شيء إذا وقعت في الغنم. وعيثي من عاثه يعيثه: إذا رماه ببصره، أي إذا رآه.

٨٥٤٩- لَمْ تُفَاتي فَهَاتِي

(م ٣٣٧٣)

أي لم يَفُتكِ ما تطلبين، فهاتي ما عندكِ. يعني استقبلي الأمر فإنه لم يفتك.

زعموا أن رجلا خرج من أهله فلما رجع قالت امرأته: لو شهدتنا لأخبرناك وحدثناك بما كان. فقال الرجل: «لم تفاتي فهاتي» أي لم يفتكِ ذاك، فهاتي ما عندك.

٨٥٥٠- لِمَ ولِمَهْ عَصَيْتُ أُمّي الكَلِمَةَ

(ع ١٥٤٤) (م ٣٢٥١)

يقوله الرجل عند ندمه على معصية الشفيق من نصحائه.

٨٥٥١- لم يَبْرُدْ بِيَدي منه شيءٌ

(ف ٢٣) (م ٣٣٨٥)

قال المفضل: المعنى فيه: لم يستقر ويثبت. وأنشد:

اليوم يوم بارد سَمومُهُ
مَنْ عَجَزَ اليوم فلا نَلومُهُ

قال: وأصله في النوم والقرار. يقال: بَرَدَ الرجلُ: إذا نامَ. قال تعالى: ﴿لا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلا شَرَابًا﴾ [النبأ: ٢٤] وقال الشاعر: [هو العرجي]:

فإن شئتُ حَرَّمتُ النساءَ سِواكم
وإن شئت لم أطعم نُقَاخًا ولا بَرْدا

فالنقاخ: الماء العذب. والبَرْد: النوم. انتهى.

وقال الميداني: أي لم يثبت ولم يستقر في يدي منه شيء. وهذا من قولهم: «بَرَدَ حقي» أي ثبتَ.

٨٥٥٢- لَمْ يَبْقَ مِنْ شَيْخِكَ إلاّ حَبْقَة

رواه التوحيدي في البصائر والذخائر (٣ / ١ ص ٢٣٥) وقال: أي ضَرْطَة.

٨٥٥٣- لم يَجِدْ لِشَفْرَتِه مَحزًا

(م ٣٢٩٧)

ورواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة، وقال: يضرب للخائب.

٨٥٥٤- لم يَجِدْ لِمِسْحَاتِهِ طِينًا

(م ٣٣٧٨)

قال الميداني: هذا مثل قولهم: «لم يجد لشفرته مَحزًا»

٨٥٥٥- لَمْ يَجُرْ سالِكُ القَصْدِ ولم يَعْمَ قاصِدُ الحَق

(م ٣٤٤٩)

أي مَن سَلَكَ سواء السبيل لم يحتج إلى أن يجورَ عنه.

والقَصْدُ: إتْيَانُ الشيء. قصدَه، وقَصَدَ لَهُ، وقَصَدَ إليه: أتاه وأتى إليه.

وقَصَدَ قَصْدَه: نحا نَحْوَهُ. وأخذ قَصْدَ الواد وقصيد الوادي، قال القطامي:

أرمي قصيدهم طرفي وقد سلكوا
بين المُجَيْمِر فالرَوْحَاء فالوادي

٨٥٥٦- لم يُحْرَمْ مَنْ فُزْدَ لَهُ

(أ ١١٤ / ٢) (ز ١٠٤١ / ٢٩٥٧)

لم يُحْرَم مَن فُصْدَ لَهُ

(ق ٧٣٧) (س ١٦)

لم يُحْرَمْ مَن فُصِدَ لَهُ

(ع ١٥١٧) (م ٣٣٣٧)

قال أبو علي القالي: قال الأصمعي: وسمعتُ خَلَفًا يقول: سمعت أعرابيًا يقول: «لم يُحْرَمْ مَنْ فُزْدَ لَهُ» أي مَن فُصِدَ، فخفَّف وأبدل من الصاد زايًا. يقول: لم يحرم مَن أصاب بعض حاجته وإن لم ينلها كلها.

وقال مؤرج السدوسي: أكثر ما سمعنا بتسكين الصاد، ومنهم مَن يجرُّها فيقول: فُصِد لَهُ.

والفَصْد: أن يُملأ المصير دمًا من وِداج بعير أو فرس ثم يشوى فيؤكل.

وكانت عَنَزَة أسروا حاتم طيِّئ، ففرت رجالهم وتُرك مع النساء والضَّعفة من الرجال، فقالوا: أتحسنُ تُغير؟ فقال: إذا لَمَعَ البشير. وإنما قالوا له: أتحسن تفتل الحبلَ؟ يقال: أغرته: إذا فتلته. ثم قالوا له: افصِدْ لنا. فقام إلى ناقة فعقرها. فقالوا له: أهكذا الفَصْد؟ وأوجعوه ضربًا. قال: هكذا فَزْدي أنَهْ. يريد: فصدي أنا. انتهى.

وذكره التبريزي في شرح الحماسة (٢١ / ٤) قال: قال عارق، وهو قيس بن جروة الطائي:

وقد يترك الغدرَ الفتى وطعامُه
إذا هو أمسى حَلْبَةٌ من دم الفَصْد

كان الرجل منهم إذا جاع فَصَدَ عِرقَ بعير وأخذ مصيراً فتلقّى به ذلك العرق. فإذا امتلأ عقد على

رأس المصير ثم شواه وأكله. ومنه المثل: «لم يُحرَمْ مَن فصد له».

يقول: قد يترك المرءُ الغَدرَ وهو في شدة العيش، فكيف لا تترك وأنتَ مَلِكٌ - يخاطب عمرو بن هند - ويروى «جُلُّهُ من دم الفَصْد».

٨٥٥٧- لم يَحْظَ بالدُّرِّ مَن لم يَغُصْ عليه

أي لا تُنال الحاجة إلا بالسعي والجهد، وهو كقولهم:

ما حَكَّ جلدَكَ مثل ظفرك
فتَوَلَّ أنت جميع أمرك

٨٥٥٨- لم يَحملْ خاتَمي مِثلُ خِنصَري

(م ل)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني بلا تفسير.

٨٥٥٩- لَمْ يُخبَأْ للدَّهْرِ شيءٌ إلا أكَلَهُ

(م ٣٤٣٢)

يعني: أن الدهر يفني كل شيء، ولا يسامح أحداً من بنيه.

يضرب في الانتفاع بالشيء وقت جدته وعدم خبئه، فإن الزمن يبليه.

٨٥٦٠- لم يُرِدِ اللهُ بالنملة صَلاحًا إذ أنْبَتَ لها جَناحًا

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة بلا تفسير، وقال: وفي القرآن: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً﴾ [الانعام: ٤٤] وقال الشاعر:

إذا ما أراد الله إهلاك نملة
سَمَتْ بجناحيها إلى الطيران

ورواه في زهر الآداب (١٠٣٦ / ٢) ونسبه للعجم. واستشهد بالآية.

٨٥٦١- لم يستوجب عليه وَلاءً

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة بدون تفسير أي إن أعماله لا توجب الولاءَ له. يضرب في الذم.

٨٥٦٢- لَمْ يَسَعِ الفارةَ جُحرُها فاستَصْحَبَتْ مِكْنَسَةً

رواه الثعالب في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

يضرب لمن يسيء التقدير. ومثله قول العامة: «حاملٌ السُّلَّم بالعَرْضِ».

٨٥٦٣- لَمْ يُشْطِطْ مَنِ انْتَقَمَ

(م ٣٤٣١)

هذا منتزع من قوله تعالى: ﴿وَلَمَنِ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَٰئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ﴾ [الشورى: ٤١].

والشطط: مجاوزة القَدْر في كل شيء.

٨٥٦٤- لم يَضِعْ مِنْ مَالِكَ ما وَعَظَكَ

(ق ٥٦١) (م ٣٣٣١) (ز ١٠٤٢ / ٢٩٥٨)

لَمْ يَذْهَبْ مِنْ مَالِكَ ما وَعَظَكَ (ع ١٥٣٦)

لم يَهْلِكْ مِنْ مَالِكَ ما وَعَظَكَ (ع ٤٩٣ / ١)

رواه أبو عبيد عن أكثم بن صيفي في المال يتلف للرجل فيفيد به عقلا.

وروى الميداني عن المبرد قوله: إذا ذهب من مالك شيء فحذَّركَ أن يحل بك مثله، فتأديبه إياك عوض من ذهابه.

وروى أبو هلال قال: والفرس تقول في أمثالها: «كُلُّ خُسرانٍ كَيْسٌ».

وقال الزمخشري: لأنه بعثك على حفظ ما بقي، فكان هلاكه نفعك.

٨٥٦٥- لَمْ يَطْعَم الشَّهْدَ مَن لم يَصْبِرْ على إِبَرِهْ

والضمير في (إِبَرِهِ) يعود على النحل الذي ينتج الشهد منه. وهو كقولهم: «لم يَحْظَ بالدُّرِّ من لم يغص عليه».

قال الشاعر: (أبو الطيب)

تريدين إدراكَ المعالي رخيصةً

ولا بُدَّ دون الشهد من إبر النحل

٨٥٦٦- لَمْ يظفر بالسَّلَب من لم يُهَوِّنْ أَلَمَ الجِراح

والسَّلَبُ: ما يُسْلَبُ، وهو ما يأخذه أحد القِرنَين في الحرب من قِرْنِه مما يكون عليه من ثياب وسلاح ودابة.

والسَّلَبُ أيضًا: واحد الأسلاب وهي القَصَبات المقشورة، وسَلَبَ القَصَبة والشجرة: قشرها. ويجوز استعمال المعنيين في المثل، لأن من يقشر القصبَ مُعَرَّض للجراح أيضًا كما يتعرض لها المحارب.

والسَّلَب أيضًا قِشر من قُشور الشجر تعمل منه السِّلال، وبمكة كما بالمدينة سوق يقال له سوق السَّلاَّبين.

قال مُرَّة بن مَحْكان التميمي في المعنى:

فَنَشْنَشَ الجِلدَ عنها وهي باركةٌ

كما تنشنش كَفًّا فاتِلٍ سَلَبا

رواه الأصمعي «فاتِلٍ» بالفاء، على معنى أن السَّلب شجر يقشر لحاؤه ويتخذ منه الحبال المفتولة. ورواه ابن الأعرابي «قاتل» بالقاف، على معنى السلب في الحرب. وقال ثعلب: والصحيح ما رواه الأصمعي، فمن رواه بالقاف أوّل قوله: «كفا قاتلٍ سَلَبا» على تشبيه الجاز بأنه نزع جلدها عنها كما يأخذ القاتل سلب المقتول. وقوله «وهي باركة»؛ لأن الإبل تنحر وهي باركة لا مضطجعة وذلك لأخذ سنامها وكتفيها وفخذيها في حال البروك، فهو خير منه بحال الاضطجاع.

٨٥٦٧- لَمْ يَعْدَمْ مِنْهُ خابِطٌ وَرَقًا

(م ٣٣٤٩)

يضرب للجواد لا يُحَرِمُ سائله. والخَبْطُ: ضَرْبُ الشجرة بالعصا فيسقط ورقها.

٨٥٦٨- لَمْ يَفُتْ مَن لم يَمُتْ

(ق ١١١٢) (ع ١٥٢٣) (م ٣٢٦٥)

(ز ١٠٤٣ / ٢٩٥٩)

هذا من أمثال أكثم بن صيفي. أي مَن مات فهو الفائت حقيقة.

قال أبو هلال: يضرب مثلا للرجل يفوتك بالوتر في عاجل الحال. فترجو أن تصيبه منه في آجلها.

٨٥٦٩- لَمْ يَنْتَعِلْ بقِبالٍ خَذِمِ

(م ٣٤٧٩)

القِبال: ما يكون بين الأصبعين إذا لُبِسَت النعل. والخَذِم: السريع الانقطاع، وإذا انقطع شِسْع النعل بقي الرجل بغير نعل. يضرب للرجل ينفي عنه الضعف.

قال الأعشى:

أخو الحرب لا ضَرِعٌ واهِنٌ

ولم ينتعل بقِبالٍ خَذِمْ

٨٥٧٠- لم يَهْلِكِ امرؤٌ عَرَفَ قَدْرَهُ

هذا من أقوال أكثم بن صيفي، رواه أبو عبيد في وضع الرجل نفسه فوق موضعها، ولم يفسره، وكذلك الزمخشري.

٨٥٧١- لم يَهْلِكْ مِن مالكَ ما وَعَظَكَ

(ف ٣٩٧) (أ ١١٦)

قال أبو علي: أي إذا أفسدتَ بعضَ مالك فوعظك الذي أفسدت فأصلحتَ بَعْدَ فكان الذي أفسدتَ لم يهلك. وقد سبق المثل «لم يضع من مالك ما وعظك»

وهو من أقوال أكثم بن صيفي في وصيته لبنيه.

٨٥٧٢- لَمَّا اسْتَدَّ ساعِدُهُ رَمَاني

(م ٣٤١١) (ل / سدد)

سَدَّ السهمُ يَسِدُّ: إذا استقام، واستَدَّ الشيء: استقام.

قال الميداني: يضرب لمن يسيء إليك وقد أحسنت إليه. قال الشاعر:

فيا عجبًا لمن ربيتُ طفلا
أُلَقِّمُه بأطراف البنان
أعلمه الرماية كل يوم
فلما استدّ ساعدُه رماني
وكم علَّمته نظم القوافي
فلما قال قافية هجاني
أعلمه الفتوَّةَ كل وقت
فلما طرَّ شاربه جفاني

سبقت أبيات أخرى بالمعنى نفسه وبصيغة أخرى في المثل: «فلما استد ساعده رماني» وبتفسير واف.

وفي الحديث: كان له قوس تسمى السَّداد، سُمِّيت به تفاؤلا بإصابة ما رمى عنها.

يضرب فيمن يرد لك الإحسان إساءة.

٨٥٧٣- لِمثْلِ ذا كُنْتُ أُحَسِّيكَ الحُسَا

(ق ٥١٧) (ع ١٥٠٤)

لِمثلِ هذا كنتُ أُحَسِّيكَ الحُسَا

(ز ١٠٤٥ / ٢٩٦١)

رواه أبو عبيد عن الأصمعي في استعانة الرجل بإخوانه وأهل ثقته، وقال: وأصله الرجل يغذو فرسَه بالألبان يُحَسِّيها إياه ثم يحتاج إليه في الطلب أو الهرب فيقول له: فلهذا كنت أفعل بك ما كنت أفعل.

وعقب البكري، فقال: هكذا أورد أبو عبيد المثل هذا على أنه غير موزون ولا شطر من رجز وفسره. وقد أتى في رجز الأغلب العجلي موزونًا. قاله يذكر شأن مسيلمة الحنفي وامرأته سجاح المتنبِّئَين، وهو فاحش لم نذكره هنا. وهو في (فصل المقال ٥١٧).

وقال أبو هلال: يقول: لمثل هذا الأمر كنت أوثرك بما أوثرك به [وذكر أصله].

وقال الثعالبي في التمثيل والمحاضرة: يضرب لمن تَحمَدُ بلاءه بعد الإحسان إليه، وكذلك قال الزمخشري.

٨٥٧٤- لِمثلِها كنتُ أُسَقِّيكَ المَجَعَ

(ز ١٠٤٦ / ٢٩٦٢)

جمع مجعة وهي فضلة اللبن في الإناء. وأصل

المثل أن الرجل يسقي فرسه الألبان ثم يحتاج إليه في طلب أو هرب، فيقول: لهذا كنت أصنع ما أصنع.

يضرب لمن يُحمَد بلاؤه بعد الإحسان إليه.

٨٥٧٥- لَمْعُ السَّراب

(ث ١٢١٢)

يضرب مثلا لما لا حاصل له من الوعد الكاذب وغيره. قال المأموني:

يفتح بالوعد باب نائلها
حتى يرى الوصل ثم ينطبق
وعد كلمع السراب تحسبه
منك قريبًا ودونه شفق

وقال تعالى: ﴿ **كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا** ﴾ [النور: ٣٩].

٨٥٧٦- لَنْ تَعْدَمَ الحَسْناءُ ذامًا

(ف ٢٦٦)

قال المفضل: أول من قال ذلك حُبّى بنت مالك ابن عمر العدوانية، وقد سبقت قصته في المثل «لا تعدم الحسناءُ ذامًا».

٨٥٧٧- لَنْ تُغالَبَ امرأةٌ إلا غَلَبَتْ

(تم ٣٧٣)

قال العبدري: يضرب في حذق المرأة وصحة حجاجها ومعرفتها بوجوه الكلام. وقائله أبو جعفر محمد بن علي [المعروف بالباقر] نقله عنه في الأغاني [٩ / ٣٧] روى بسنده إلى يزيد بن عروة قال: مات عكرمة وكُثَيِّر في يوم واحد. فاخرجت جنازتاهما، فما علمتُ تخلفتِ امرأةٌ بالمدينة ولا رجل عن جنازتيهما، وقيل: مات اليوم أعلم الناس وأشعر الناس. وغلب النساء على جنازة كثير يبكينه ويذكرن عَزَّةَ في ندبهن له، فقال أبو جعفر محمد بن علي: أفرجوا لي عن جنازة كُثيِّر لأربعها. قال: فجعلنا ندفع عنها النساء، وجعل محمد بن علي يضربهن بكمه ويقول: تنحين يا صويحبات يوسف، فانتدبت له امرأة منهن، وقالت: يا ابن رسول الله، لقد صدقت، إننا لصويحباته وقد كنا خيراً منكم له. فقال جعفر لبعض مواليه: احتفظ بها حتى تجيئني بها إذا انصرفنا. فلما انصرف اتي بها كأنها شرر النار. فقال لها محمد بن علي: إيه انت القائلة إنكن ليوسف خير منا له؟ قالت: نعم، تؤمنني غضبك يا ابن رسول الله؟ فقال: انت آمنة من غضبي فابيني. فقالت: يا ابن رسول الله، نحن دعوناه إلى اللذات من المطعم والمشرب والتمتع والتنعم، وأنتم معاشر الرجال ألقيتموه في الجب وبعتموه بأبخس الأثمان وحبستموه بالسجن، فأينا كان عليه أحنى وبه ارأف؟ فقال محمد: «لله درك لَنْ تُغالَبَ امرأة إلا غلبت» ثم قال لها: أَلَكِ بَعْلٌ؟ قالت: لي من الرجال مَن أنا بعله، فقال لها أبو جعفر: صدقتِ، مثلك مَن تملك زوجها ولا يملكها. فلما انصرفت قال رجل من القوم: هذه زينب بنت معيقيب الأنصارية.

٨٥٧٨- لَن يَتَلَمَّظَ بهِ شِدْقاكَ ولَنْ يَسْوَدَّ به كَفَّاكَ

(م ل)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني، وقال: يضرب في التجنيب.

٨٥٧٩- لَن يزالَ الناسُ بخيرٍ ما تَبَايَنوا، فإذا تَسَاوَوْا هَلَكوا

(ق ٣٥٧) (م ٣٤٧٠)

رواه أبو عبيد عن الأصمعي في ذكر أخلاق الناس في اجتماعهم وافتراقهم .

وقد سبق فيه المثل: «لا يزال الناس بخير ما تباينوا... » .

وتباين القوم: تهاجروا. والمباينة: المفارقة.

والمعنى في المثل: تفاوتوا واختلفت أقدارهم ورتبهم ليسودهم النظام، فيكون منهم الآمر والمأمور والسيد المسود، فإذا تساووا في الرتب اختصموا لعدم انقياد بعضهم لبعض، وشجر بينهم القتال.

٨٥٨٠- لَنْ يَعْجزَ قَومٌ إذا تَعَاونوا

(١٠٤٧ / ٢٩٦٣)

رواه الزمخشري من دون شرح.

٨٥٨١- لَن يَعْدَمَ المُشَاوِرُ مُرشِداً

(م ٣٣٧٩)

يضرب في الحث على المشاورة.

٨٥٨٢- لَنْ يُقْلِعَ الجِدُّ النكِدُ إلا بجِدِّ ذي الإبِدْ في كل عامٍ ما تَلِدْ

(م ٣٤٦٣)

الجِدُّ النَّكِدُ: القليل الخير، والإبِد: الولود، يقال: أتانٌ وجارية إبِدٌ أي ولود، ولم يجئ على هذا الوزن إلا إبِل وإطِل في الأسماء، وإبِد وبِلِز في الصفات.

ومعنى المثل: لن يقلع جِدُّ النكد إلا وهو مقرون بجد صاحب الأمة التي تلد كل عام، وكون الأمة ولوداً حرمان لصاحبها. يضرب لمن لا يزداد حاله إلا شراً.

نظمه الأحدب، فقال:

يا صاحبي لن يقلع الجد النكد
فيما حكوا إلا بجد ذي الإبِد
فإنها في كل عام ما تلد
فذاك شر الناس في الكون وُجِد

٨٥٨٣- لَنْ يَهْلِكَ امرؤٌ عَرَفَ قَدْرَهُ

(ف ٣٩٦) (و ١١٦) (م ٣٢٧٢)

قال المفضل: يقال: أول من قال ذلك أكثم بن صيفي في وصية كتب بها إلى طيِّئ، كتب إليهم: أوصيكم بتقوى الله جل وعز، وصلة الرحم، وإياكم ونكاح الحمقاء، فإن نكاحها غَرَر وولدها ضَياع، وعليكم بالخيل فأكرموها فإنها حصون العرب، ولا تضعوا رقاب الإبل إلا في حقها فإن فيها مهر الكريمة ورقوء الدم، وبألبانها يُتحَف الكبير ويغذى الصغير، ولو أن الإبل كُلِّفت الطحنَ لطحنت، ولن يهلك امرؤ عرف قدره. [وقد روي عن النبي ﷺ: ما هلك امرؤ عرف قدره] والعدَم عدَم العقل لا عدم المال، ولَرَجُلٌ خير من ألف رجل، ومَن عتب على الدهر طالت معتبته، ومن رضي بالقسم طابت معيشته، وآفة الرأي الهوى، والعادة أملك، والحاجة مع المحبة خير من البِغضة مع الغنى، والدنيا دول، فما كان لك أتاك على ضعفك، وما كان عليك لم تدفعه بقوتك، والحسد داء ليس له دواء، ومَن بَرَّ يوماً بُرَّ به، والشماتة تعقب، ومَن يَرَ يوماً يُرَ به، وقبل

الرمي تملأ الكنائن، الندامة مع السفاهة، دعامة العقل الحلم، خير الأمور مغبة الصبر، بقاء المودة عدل التعاهد، من يزر غِبًّا يزدد حبًّا، التغرير مفتاح البؤس، من التواني والعجز نُتجت الهلكة، لكل شيء ضراوة فضَرِّ نفسك بالخير، عيُّ الصمت أحسن من عيِّ المنطق، الحزم حفظ ما كُلِّفْتَ وترك ما كُفيتَ، كثير التنصح يُهجم على كثير الظنة، مَن ألحف في المسألة ثَقُل، من سأل فوق قدره استحق الحرمان، الرفق يمن والخرق شؤم، خير السخاء ما وافق الحاجة، خير العفو ما كان بعد القدرة. انتهى.

يلاحظ أن جملة (وقد روي عن النبي... حتى.. عرف قدره) مقحمة على كلام أكثم؛ لأنه لم يسمع النبي وما رُوِيَ عنه.

ورُقوء: مصدر رقأ يرقأ رقوءًا. في الحديث: «لا تسبّوا الإبل فإنها رَقوء الدم، ومهر الكريمة» بفتح الراء، وهو الدواء يوضع على الدم ليجف ويسكن، والمراد أنها تعطى في الديات فتحقن بها الدماء.

٨٥٨٤- لَنا إليه حاجة كحاجة الديك إلى الدجاجة

(م ل)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني من دون تفسير.

٨٥٨٥- لَهُ سَوادٌ

(ز ١٠٦٣ / ٢٩٧٨)

لَهُ سَواد كُحل (ز ١٠٦٥ / ٢٩٨٠)

لَهُ سَوادُ الليل (ز ١٠٦٤ / ٢٩٧٩)

قال الزمخشري: يراد به كثرة المال.

٨٥٨٦- لَهُ في كُلِ قِدْرٍ مِغْرَفَةٌ

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة، وقال: للدَّخَّال في كل شيء.

٨٥٨٧- لَهُ قَدمٌ في الخيْرِ

(ز ١٠٦٦ / ٢٩٨١) (ن / ٢ / ١١٧)

وهذا أيضًا رواه الثعالبي، وقال: أي له سابقة في الخير.

وكذلك قال الزمخشري. قال حسان:

لنا القدم الأولى إليك وخلفنا
لأولنا في ملة الله تابع

٨٥٨٨- له من الدينار قِصَرُهُ، ومن الورد صُفرته، ومن السحاب ظلمته، ومن الأسَدِ نكْهَتُه

رواه الثعالبي في أمثال الذم، في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

ونكهة الأسد: بخره فهو موصوف بذلك. أي له سيئات هذه الأشياء.

٨٥٨٩- لَهُ الوَيْلُ والأليلُ

(ل / ألل)

ورواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة، وقال: الأَلِيل: الأنين. [قال ابن مَيادة]:

وقولا لها ما تأمرين بوامقٍ
له بعد نومات العيون أَليلُ

أي توجع وأنين. ألَّ يَئِلُّ ألاًّ وأَلِيلا. وفسر الشيباني الأليل بالحنين، وأنشد المرار:

دَنَوْنَ فكُلُّهن كذات بَوٍّ
إذا حُشِيَتْ سمعتَ لها أَلِيلاَ

وللأليل معانٍ أخرى لا علاقة لها بالمثل.

والوَيْل في الأصل العذاب والهلاك، يدعى به لمن وقع في هلكة يستحقها، ومنه قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ﴾ [المطففين: ١] و ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ﴾ [الهمزة: ١].

فإن وقع في هلكة لا يستحقها قيل: «وَيْحٌ له» يكون فيه معنى الترحم.

قال المازني: حفظت عن الأصمعي: الوَيْل قُبُوحٌ، والوَيْحُ تَرَحُّمٌ، والوَيْس تصغيرهما، أي هي دونهما.

٨٥٩٠- اللُّهَا تَفْتَحُ اللَّهَا

أي إن العَطايا تفتح الحَلْقَ بالمديح .

فاللُّها ـ بالضم ـ: جمع لُهْوَة ولُهْيَة وهي العَطية، ومنه اللهوة التي تلقى في الرحى من الحبوب للطحن، وألْهى الرحى: ألقى فيها اللُّهْوة، ويقال: إنه لَمِعْطاءٌ لِلُّها: إذا كان جواداً يعطي الشيء الكثير. قال النابغة:

عظامُ اللُّها أبْناءُ أبْناءِ عُذْرَةٍ
لَهامِيمُ يستلهونها بالجَراجِرِ

أي عظام العطايا. والجراجر: الحلاقيم.

واللَّهَا ـ بالفتح ـ جمع لَهَاةٍ، وهي اللحمة الحمراء في الحنك معلقة على عَكَدة اللسان مشرفة على الحلق. قال:

تُلقيه في طُرْقٍ أتتها من عَلِ
قَذْفَ لَهًا جُوفٍ وشِدْقٍ أَهْدَلِ

وفي نحو معنى المثل قول بعضهم: «لسان الشاعر أرض لا تخرج الزهرَ حتى تستلف المطَرَ».

وقال تميم لسلامة بن جندل: امدحنا بشعرك، فقال: افعلوا حتى أثني.

قال عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي:

ولما حضرنا لاقتسام تراثه
أصبنا عظيمات اللُّها والمآثر

٨٥٩١- لهذا كُنتُ أُحَسِّيكَ الجُرَعَ

(م ٣٣٢٥)

قال الميداني: يروى (المُجَعَ) جميع مَجِيع، وهو اللبن يُنْقَع فيه التمر. أي لمثل هذا كنت اربيك لتدفع شرًّا أو تجلبَ خيرًا. قال الأصمعي: وأصله أن الرجل يغذو فرسه بالألبان يُحسِّيها إياه ثم يحتاج إليه في طلب أو هرب، فيقول: لهذا كنت أفعل بك ما أفعل. قال الراجز:

لمثلها كنتُ أُحَسِّيكَ الحُسى

٨٥٩٢- لَهُوَ أَخْيَلُ في نفسه مِنَ الوَاشِمَة

(ل / وشم)

رواه صاحب اللسان عن الباهلي قال: في أمثالهم: «لَهُوَ أَخْيَلُ في نفسه من الواشمة».

وقال ابن شميل: يقال: «فلان أعظم في نفسه من المتشمة». والمتشمة: امرأة وشمت استها ليكون أحسن لها.

والوَشم: ما تجعله المرأة على ذراعها بالإبرة ثم تحشوه بالنؤور وهو دخان الشحم. أنشد ثعلب:

ذكرت من فاطمة التبسّما
غداة تجلو واضحًا مُوَشَّما
عذبًا لها تجري عليه البُرشُما

والبُرشم: البُرقُع. ووَشَمَ اليَد وَشْمًا: غرزها بإبرة ثم ذر عليها النؤور.

٨٥٩٣- لو اتَّجرْتُ في الأكْفان ما مَاتَ أحَدٌ

(م ل)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني من دون تفسير. يضرب للمنحوس السيِّئ الحَظ. والأكفان جمع كَفَن، وهو القماش الذي يُلَفُّ به الميت ويُدفن به في القبر.

وفي الحديث: «إذا كَفنَ أحدُكم أخاه فَلْيُحسِنْ كَفَنَه» أي تكفينه. وقال امرؤ القيس:

على حَرَجٍ كالقَرِّ يحمل أكفاني

٨٥٩٤- لَوْ أجِدُ لِشفْرَةٍ مَحزًا

(أ ص ١٨٤)

قال أبو علي القالي: أي لو أجد للكلام مَسَاغًا.

٨٥٩٥- لو أُسعِطْتُ بكَ ما دَمَعَتْ عَيْني

(م ل)

وهذا من الأمثال المولدة رواه الميداني من دون تفسير.

والسُّعوط بالضم والفتح، والنُشوق والنُشُوغُ في الأنف، وهو درور من التبغ يُشَم بالأنف للعطاس. وأسْعَطه الدواءَ: أدخلَه أنفه، فاستعَطَ هو بنفسه.

والمعنى: إنك لِهَوانكَ عليَّ لو كنتَ سعوطًا وأسعطوني بك لما عطست ولما دمعت عيني. يضرب لمن يُستَهان ويُحتَقَر.

٨٥٩٦- لو اقْتَدَحَ بالنَّبْعِ لأوْرى نارًا

(م ٣٤٩٠) (ل / نبع)

اقْتَدحَ الزَّنْدَ: حَكَّهُ باخيه لِيُشْعِلَ النارَ. والنَّبْع من أشجار الجبال تتخذ منه القِسِيُّ لِشدَّته ولِينه، وهو لا نار فيه، ولذلك يضرب فيه المثل. قال:

فلما قرعنا النبعَ بالنبع بعضَه
ببعض أبت عيدانه أن تَكَسَّرَا

وقال الأعشى:

ولو رُمْتَ في ظلمةٍ قادحًا
حصاةً بنبعٍ لأَوْرَيْتَ نارا

يضرب لمن يوصف بجودة الرأي والحذق بالأمور.

قال الميداني: النبع شجر يكون في قُلَّة الجبل، والشَّرْيانُ في سفحه، والشَّوْحَطُ في الحضيض. انتهى.

يقال: وَرَى الزَّنْدُ يَرِي وَرْيًا: خرجت نارُه، ويقال أيضًا: وَرِي، وأوراه غيرُه. قال:

وراهُنَّ ربي مثل ما قد ورينني
وأحمى على أكبادهن المكاويا

٨٥٩٧- لَوْ ألْقَمْتُهُ عَسَلا عَضَّ أصْبُعي

(م ل)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني بلا تفسير.

يضرب في لئيم الطبع الجاحد تكرمه فيؤذيك.

والإصْبَع يذكر ويؤنث وفيه خمس لغات:

إصْبَع بكسر الهمزة وفتح الباء.

أُصْبَع بضم الهمزة وفتح الباء.

أُصْبُع بضم الهمزة والباء.

إصْبِع بكسر الهمزة والباء.

أَصْبِع بفتح الهمزة وكسر الباء.

والجمع أَصْبُعٌ وأصَابِعُ.

والعَسَل أيضًا يذكر ويؤنث وهو عمل النحل.

يقال: أَرَتِ النحلُ تأرى أرْيًا.

ومن سجعات الزمخشري في الأساس: «يَمْتارُ الفيءَ العاسِل، كما يشتار الأَرْيَ العاسِلُ».

فالعاسل الأولى من عَسَل الذئبُ والثعلبُ يَعْسِلَ عَسَلا وعَسَلانًا: إذا مضى مسرعًا واضطرب في عَدْوِهِ وهَزَّ رأسه، قال ساعدة بن جُؤَيَّة:

لَدْنٌ بهزِّ الكَفِّ يَعْسِلُ مَتْنُهُ
فيه، كما عَسَلَ الطريقَ الثعلبُ

والعاسِل الثانية: هو مَنْ يشتار العَسَلَ ويجمعه من الخَلِيَّة.

وقوله أيضًا: «وبنو فلان يوفضون إلى العَسَّالة، كما يَطَّرِد النحلُ إلى العَسَّالة» الأخيرة: الخليَّة.

٨٥٩٨- لَوْ بغَيْرِ الماءِ غُصِصْتُ

(ع ١٥٣٨) (م ٣٢٩١)

يقوله الرجل يؤتى من حيث يَأمَنُ. وهو من قول عدي بن زيد:

لو بغيـــر الماء حَلْقي شَـــرِقٌ
كنتُ كالغصَّان بالماء اعتصاري

أي لو شرِقتُ بغير الماء لكان التجائي إلى الماء، فاخذه بعض المحدثين فافسده بقوله:

إلى الماء يعدو مَنْ يَغَصُّ بلُقمَةٍ
إلى اين يعدو مَن يغص بماء

ويروى:

إلى الماء يسعى من يغص باكلة
فقل أين يسعى من يغص بماء

وقال آخر:

وكنا نستطب إذا مَرِضْنا
فصار سقامنا بيد الطبيب
وكيف تجيز غصتنا بماءٍ
ونحن نغص بالماء الشروب

وقد نظر إلى المعنى الأخطل، فقال:

ولقد أُغِصُّ أخا الشقاق بريقه
فيَصُدُّ وهو من الحفاظ سؤوم

٨٥٩٩- لَوْ بَلَغَ رأسُهُ السماءَ ما زادَ

(م ل)

يضرب للوضيع إذا تعاظم، أي مهما ارتفع اللئيم وعَلَتْ به الرُّتَبُ، فلن يزيدَ عن كونه وضيعًا حقيرًا. وهو من الأمثال المولدة، رواه الميداني بلا تفسير.

٨٦٠٠- لو بَلَغَ الرزقُ فاهُ، لَوَلاهُ قَفَاهُ

(م ل)

وهذا من الأمثال المولدة رواه الميداني والثعالبي من دون تفسير.

قال الميداني: يضرب للمحروم.

ووَلاَّهُ قفاه: استقبله بقفاه.

والمعنى: أن المنحوس السيِّئ الحظ لو وصل رزقه إلى فمه، لَحُرِمَهُ.

وتقول العامة: «كادت اللقمة تصل إلى فمه».

٨٦٠١- لَوْ تُرِكَ الحِرْباءُ ما صَلَّ

(م ٣٣٩٧)

الحِرْباء ههنا: مسمار الدرع. وصَلَّ: صَوَّتَ.

يضرب لمن يُظلَم فيضج ويصيح.

نظمه الأحدب بقوله:

لو تُركَ الحرباءُ ما صلَّ فلمْ

يُلحى امرؤٌ قد صاح لما أن ظُلِمْ

٨٦٠٢- لَوْ تُرِكَ الضبُّ بأعْداءِ الوادي

(م ٣٣٤٨)

أي بنواحيه، واحدها عِداً وهي جمع عُدْوَة.

وهو مثل قولهم:

٨٦٠٣- لَوْ تُرِكَ القَطَا لَيْلاً لَنَامَ

(ق ٨٧٦) (ف ٢٥٧) (و ١١٥)

(ع ١٥١٨) (م ٣٢٣١)

(ز ١٠٤٨ / ٢٩٦٤)

رواه أبو عبيد في حمل الرجل صاحبه على ما ليس من شأنه بالإكراه والظلم، وقال: وهو من أسْيَر أمثالهم أيضًا. وأخبرني ابن الكلبي أنه لامرأة عمرو بن أمامة، وكان نزل بقوم من مراد فطرقوه ليلا، فلما رأت امرأته سوادهم أنبهته، وقالت: « قد أُتيتَ »، فقال: « إنما هذا القطا »، فقالت: « لو ترك القطا لنام » فأتاه القوم فبيتوه وقتلوه.

وعقب البكري، فقال: أنشد أبو علي:

ألا يا قومنا ارتحلوا وسيروا

فلو ترك القطا ليلا لناما

وقد ذكرت خبر هذا المثل عند ذكر أبي عبيد قولهم:

إذا قالت حذام فصدقوها

فإن القول ما قالت حذام

وروى البكري ما ذكره ابن الأنباري في شرح السبع الطوال (ص ٥) قال: قاله علباء بن الحارث قاتل حُجر بن الحارث أبي امرئ القيس بن حُجر، وذلك أن امرأ القيس أقبل في جموع من أهل اليمن يريد بني أسد يقصد لعلباء، ولا يعلم الناس به، فلما كانت الليلة التي يصبحهم فيها بادَرَ مخافة أن يُخبَروا، فسار ليلته فجعل القطا ينفر من مواقعه فيمر على عِلباء وكان مُنكرًا، فجعلت ابنته تقول: ما رأيت كالليلة ذات قطا، فيقول علباء « لو ترك القطا لنام » ارتحلوا، فارتحلوا وبقي في الدار بنو كنانة، وصبحهم امرؤ القيس فأصابهم وقتل فيهم فأكثر، وهو يظن أنهم بنو أسد فلما عرف كف عنهم، فقال امرؤ القيس في ذلك:

ألا يالهف نفسي إثر قوم

همُ كانوا الشفاءَ فلم يصابوا

وقاهم جَدُّهم ببني أبيهم

وبالأشقين ما كان العقاب

الجَد هنا الحظ. أي بالأشقين كون العقاب.

وأفلتهن عِلباءٌ جريضًا

ولو أدركنه صَفِرَ الوِطاب

أي أفلت الخيل علباء. والجريض: الذي تكاد تخرج نفسه. والوِطاب: زِق اللبن.

ورواه ابن الأنباري مرة ثانية (ص ١٢٠) بعد تفسير المثل « لقد سال قضيبٌ حديدًا، وجاءتك مراد وفودًا » على لسان أم ولد عمرو بن أمامة حين أدركته خيل بني مراد ومر به قطيع من القطا، فقالت أم ولده: « يا عمرو أُتيتَ، لو ترك القطا لنام » فذهبت مثلا. فثاروا إليه وثار عمرو إلى سيفه فخرج عليهم وهو يقول:

لقد عرفت الموت قبل ذوقه

إن الجبان حتفه من فوقه

كل امرىء مقاتل عن طوقه

والثور يحمي جلده بروقه

انتهى كلام ابن الأنباري.

وقال المفضل بن سلمة: أول من قال ذلك حذام ابنة الديَّان، وذلك أن عاطس بن خَلاَّج بن سهم بن شَمِر بن ذي الجناح سار إلى أبيها في حِمْيَرٍ وخَثْعم وجُعفى وهمدان، فلقيهم الديان في أربعة عشر حيًّا من أحياء اليمن، فاقتتلوا قتالا شديداً ثم تحاجزوا، وإن الديان خرج تحت ليله وأصحابه هُرّابًا فساروا يومَهم وليلَتهم ثم عسكروا. فاصبح عاطس فغدا لقتالهم فإذا الأرض منهم بلاقع، فجرَّد خيله في الطلب، فانتهوا إلى عسكر الديان ليلا، فلما كانوا قريبًا منهم، أثاروا القطا فمرت بأصحاب الديان، فخرجت حذام ابنة الديان إلى قومها، فقالت:

ألا ياقومنا ارتحلوا وسيروا

فلو ترك القطا ليلا لناما

أي إن القطا لو ترك ما طار في هذه الساعة، وقد أتاكم القوم. فلم يلتفتوا إلى قولها وأخلدوا إلى مضاجعهم لما نالهم من الكلال. فقام دَيْسَم ابن طارق فقال بصوت عالٍ:

إذا قالت حذام فصدقوها

فإن القول ما قالت حذام

وحكى أبو عبيدة أنه سمع ابن الكلبي يقول: إن هذا البيت لِلُجَيْم بن صعب والد حنيفة وعجل ابني لجيم، وكانت حذام امرأته. وثار القوم فلجؤوا إلى واد كان منهم قريبًا واعتصموا به حتى أصبحوا وامتنعوا منهم. انتهى.

وقال أبو هلال: يضرب مثلا للرجل يستشار للظلم فيظلم، وذكر قصة عمرو بن أمامة التي سبق ذكرها في المثل «أنت غيرى نَغِرَة».

ويروى أن الحسين بن علي تمثل بالمثل قبيل مقتله، فقد سمعته أخته زينب بنت علي ينشد في خبائه:

يا دهر أُفٍ لَكَ من خليل

كم لك بالإشراق والأصيل

من صاحب أو طالب قتيل

والدهر لا يقنع بالبديل

وإنما الأمر إلى الجليل

وكل حي سالك السبيل

وأعاده مرتين أو ثلاثًا، فلم تملك نفسها أن وثبت تجر ثوبها وإنها لحاسرة حتى انتهت إليه، فقالت: «واثكلاه ليت الموت أعدمني الحياة اليوم، ماتت فاطمة أمي وعلي أبي وحسن أخي، يا خليفة الماضي وثِمال الباقي». فنظر إليها، وقال: «يا أخية لا يُذهِبَنّ حِلمَكِ الشيطانُ». قالت: «بأبي وأمي أنت استقتلت نفسي فداؤك» فردد غُصَّته وترقرقت عيناه ثم قال: «لو ترك القطا ليلا لنام» فقالت: «يا ويلتا! أفتغصب نفسك اغتصابًا؟ فذلك أقرح لقلبي وأشد على نفسي». ثم خرَّت مغشيًا عليها. فقام إليها الحسين فصب على وجهها الماءَ. انتهى.

وروى الزمخشري قول الشاعر:

وإني وإياكم كمن نَبَّهَ القطا

ولو لم يُنَبِّه باتت الطير لا تسري

وأنشد أبو زيد:

ولو تركت نامت ولكن أَعَشَّها
أذىً من قلاص كالجني المعطف

[أعششت القوم إعشاشًا: إذا نزلت بهم وهم كارهون فتحولوا عن منزلهم].

ورواه الثعالبي، وقال: يضرب للأمر الذي يُستدَل به على الشر.

٨٦٠٤- لو تمَنَّيْتَ أقْصَرْتَ

(ع ١٥٣٢)

قال أبو هلال: يضرب مثلا لوجدان الرجل ما يحبه من غير طلب، ونحوه قول جميل:

وهما قالتا لَو ان جميلا
أعرض اليوم نظرة فرآنا

بينما ذاك منهما رآتاني
أعمل النص سَيْرَةً زَفَيانَا

نظرت نحو تِربها ثم قالت:
قد أتانا ـ وما علمنا ـ مُنانا

والإعمال: الإدآب، عَمِلَ البرقُ: إذا دأبَ، ومنه سميت المطية يَعْمَلَةً لدؤوبها في السير.

وقال الشاعر:

العين تأمل رؤياكم إذا اختلجت
والبرق يُحدِثُ شوقًا كلما عَمِلاَ

وقال القطامي:

إن ترجعي من أبي عثمان مُنجِحةً
فقد يهون على المستنجح العَمَلُ

وقال آخر:

وقالوا قم ولا تعجل
وإن كنا على عَجَلِ

قليلٌ في هواك اليو
مَ ما نلقى من العملَ

٨٦٠٥- لو توكلتم على الله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصًا وتروح بطانًا

(ن/٣/٢)

هذا من الأحاديث النبوية التي يتمثل بها.

رواه النويري في نهاية الأرب بلا تفسير.

أي لو توكلتم على الله مع السعي والعمل لرزقكم كما يرزق الطير التي تسعى وتطير طلبًا لرزقها، فهي تذهب في الغداة جَوْعى تفتش عن مواطن طعامها وتعود في المساء شبعى.

يضرب في السعي طلبًا للرزق.

٨٦٠٦- لَوْ خَرَجْتَ مِن جِلْدِكَ لم أعْرِفْكَ

وأصله أن رجلا من أهل مَرْوَ كان لا يزال يحج ويتَّجِر، وينزل على رجل من أهل العراق فيكرمه ويكفيه مؤونته، ثم كان كثيرًا ما يقول لذلك العراقي: «ليت أني قد رأيتك بمرو حتى أكافئك لقديم إحسانك وما تجدد لي من البر في كل قَدْمَة، فأما ههنا فقد أغناك الله عني».

ثم عرضت لذلك العراقي بعد دهر طويل حاجة في تلك الناحية، فكان مما هوَّن عليه مكابدة السفر ووحشة الاغتراب مكان المروزي هنالك، فلما قدم مضى نحوه في ثياب سفره وفي عمامته وقلنسوته وكسائه ليحط رحله عنده كما يصنع الرجل بثقته وموضع أنسه. فلما وجده قاعداً في أصحابه أكبَّ عليه وعانقه، فلم يره أثبته ولا سأل به سؤال مَن رآه قط. قال العراقي في نفسه: «لعل

إنكاره إياي لمكان القناع »، فرمى بقناعة وابتدأ مساءلته، فكان له أنكر. فقال: « لعله أن يكون إنما أُتِيَ من قِبل العمامة » فنزعها ثم انتسب، وجدد مساءلته، فوجده أشد ما كان إنكاراً. قال: « فلعله إنما أُتي من قِبَل القلنسوة »، وعلم المروزي أنه لم يبق شيء يتعلق به المتغافل والمتجاهل، فقال: « لو خرجتَ من جلدك لم أعرفك ».

يضرب للجاحد.

٨٦٠٧- لَوْ خَفَّتْ خُصَاهم ولكنها كالمزاد

(م ٣٤٨٦)

جواب (لو) محذوف، أي لو خفت خصاهم لظعنوا، ولكنها أثقلتهم فاقاموا حتى هلكوا.

يضرب لمن منعته الموانع عن قصده. انتهى.

والخُصَى جمع الخُصْي والخِصْي والخُصْيَة والخِصْيَة، والتثنية: خُصْيَتَانِ وخُصْيَانِ وخِصْيانِ.

قال الراجز:

شـرُّ الدلاءِ الوَلْغَـة الملازمـة
صغيرة كَخُصْي تيسٍ وارِمَهْ

وقال أبو عمرو: الخُصْيتان: البيضتان، والخُصْيانِ الجلدتان اللتان فيهما البيضتان.

وقال شاعر:

كـأن خصـييه إذا تدلدلا
أثفيَّتـان تحمـلان مِرجَـلاَ

وقال آخر:

كـأن خصـييه إذا ماجُبَّـا
دجاجتـان تلقطانِ حَبَّـا

٨٦٠٨- لَوْ خُيِّرْتِ لاخْتَرْتِ

(ق ٣٨٧) (١٥٠٠) (م ٣٢٢٩)

لَوْ خَيَّرَكِ القَوْمُ لاختَرْتِ

(ض ١١٠)

(ف ١٢٠) (ز ١٠٤٩ / ٢٩٦٥)

هذا من أمثال بَيهس قاله لأمه لما قالت له: كيف سلمت من بين إخوتك؟

وكانوا أحَبُّ إليها منه. ومعناه: لو كان الاختيار إليك لكنت تختارين ما تريدين، فأما والأمر قد قُطِعَ دونك، فليس لك إلا التسليم.

وكان إخوته الستة قد قتلوا جميعاً في غارة من بني أشجع عليهم.

يضرب لمن أصاب شيئاً وكان مراده غيره.

٨٦٠٩- لَوْ ذَاتُ سوار لَطَمْتني

(ق ٨٦٤) (ع ١٥١٦) (م ٣٢٢٨)

(ز ١٠٥٠ / ٢٩٦٦) (ل / سور)

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة بلا تفسير.

ورواه أبو عبيد عن الأصمعي في الكريم يظلمه الدنيء الخسيس وما يؤمر به من دفعه عنه يقول: لو كان هذا الذي ظلمني نداً لي، وكان له شرف وقدر احتملته، ولكنه ليس بكُفْءٍ فهو أشد عليَّ.

وعقب البكري، فقال: قال الفرزدق في هذا المعنى بعينه:

وإن حراماً أن أَسُبَّ مُقاعِسـاً
بآبائي الشـم الكرام الخضـارم
أولئك أحلاسي فجئني بمثلهم
واعبـد أن أهجو عبيداً بـدارم

ولكن نصفًا لو سببت وسبني

بنو عبد شمس من مناف وهاشم

وقال أبو هلال: يقوله الكريم إذا ظلمه اللئيم، وأصله أن امرأة لطمت رجلا، فنظر إليها فإذا هي رثة الهيئة عاطل، فقال: «لو ذات سوار لطمتني» أي لو كانت ذات غِنًى وهيئة لكانت بليتي أخف. ومنه أخذ القائل قوله:

فلو أني بُليتُ بهاشمي

خؤولته بنو عبد المدَان

صبرتُ على مقالته ولكن

تعالي فانظري بمن ابتلاني

وقال الميداني: وقيل: لو لطمتني حرة، فجعل السوار علامة للحرية؛ لأن العرب قلما تلبس الإماء السوارَ، فهو يقول: لو كانت اللاطمة حرة لكان أخف علي، وهذا كما قال الشاعر:

فلو أني بُليت بهاشمي

خؤولته بنو عبد المدان

لهان علي ما ألقى ولكن

تعالوا فانظروا بمن ابتلاني

وقال الأحدب:

وقد روي: «لو غير» في هذا المثل

والأصمعي هكذا عنهم نَقَلْ

أعاد المثل في الأصل بلفظ «لو غير ذات سوار لطمتني»، وقال: إنه يروى عن الأصمعي وذلك أن حاتمًا الطائي مر ببلاد عنزة في بعض الأشهر الحُرُم. فناداه أسير لهم: يا أبا سفانة، أكلني الإسار والقمل، فقال: ويحك أسأت إذ نوهت باسمي في غير بلاد قومي، فساوم القومَ به، ثم قال: أطلقوه واجعلوا يدي في القيد مكانه، ففعلوا فجاءته امرأة ببعير ليفصده فنحره فلطمت وجهه، فقال: «لو غير ذات سوار لطمتني» يعني: أني لا أقتص من النساء. فعُرِف ففدى نفسَه فداءً عظيمًا. انتهى.

وروى التبريزي في شرح الحماسة (٤ / ٥٦) قال: قالت عاصية البولانية:

فلو أن قومي قتَّلتْهم عِمارةٌ

من السروات والرؤوس الذوائب

صبرنا لما يأتي به الدهر عامدًا

ولكنما آثارنا في مُحارب

أي لو أصابنا غيرهم كان الخطب أيسر. وهذا كالمثل «لو ذات سوار لطمتني». انتهى.

وقال عباس بن الأحنف، وقد بلغ من حَسَدِ إحدى جاراته له أن سمت جاريتها على اسم حبيبته فوز:

ما ينقضي عجبي مِنْ جهل حاسدة

كانت بذي الأَثْل من خدني وأنصاري

سَمَّتْ وليدتها فوزًا مغايظة

عذرت، لو لطمتني ذَات أسوار

٨٦١٠- لَوْ سَدَّ مَحْسَاهُ لَنَبَسَ مفْسَاهُ

(م ل)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني بلا تفسير.

مَحْسَاهُ: فمه، أي مكان الحَسْوِ. ومَفساه: دبره أي مكان الفَسْوِ.

والنَبْسُ: أقل الكلام. وما نَبَسَ: أي ما تحركت شفتاه بشيء.

يضرب للأبخر، وكذلك لرذل الكلام.

٨٦١١- لَوْ سُئِلتْ العَارِيَةُ: أيْنَ تذهبين؟ لقالت: أكْسِبُ أهلي ذمًّا

(م ٣٣١٥) (ق ٩٦٧)

رواه أبو عبيد في الخطأ في كفران النعمة وسوء الجزاء للمنعم، وقال: وهو من أقوال أكثم بن صيفي، يعني: أنهم يحسنون في الإعارة والقروض، ثم يكافؤون بالمذمة إذا طلبوها. انتهى.

والعارَة والعارِيَّة -بتشديد الياء- هي الشيء المستعار، كأنها منسوبة إلى العار؛ لأن طلبها عار وعيب. قال ابن مقبل:

فأخلِفْ واتلفْ إنما المال عارة
وكُلْهُ مع الدهر الذي هو آكِلُه

ويروى: «قيل للعاريَّة: أين تذهبين؟ فقالت: أجلب إلى أهلي مذمة وعاراً». يضرب في ذم الاستعارة.

٨٦١٢- لَوْ صُوِّرَ العَقْلُ لأضاء معه الليل، ولو صُوِّرَ الجَهْلُ لأظلمت معه الشمس

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

٨٦١٣- لَوْ عَيَّرْتَ كَلْبًا خَشِيتَ مَحَارَهُ

(م ل)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني من دون تفسير.

عَيَّرُه الأمرَ: عابَه عليه ووبَّخَه. والتعاير: التَّسابّ. والعار: السُّبَّة والعيب. قال النابغة:

وعَيَّرْتني بنو ذُبيان خَشْيَتَه
وهل علي بأن أخشاكَ من عار

والمَحَارُ: الرجوع، والحَوْر كالمَحَار والمِحَارة والحؤور. قال لبيد:

وما المرء إلا كالشهاب وضوئه
يَحُورُ رماداً بعد إذ هو ساطع

والمعنى: أنك لا تسلم ممن تعيبه أن يَرُدَّ عليك بأقذع مما عيرته به.

٨٦١٤- لَوْ غَيْرُ ذاتِ سِوارٍ لَطَمْتني

(م ٣٤٢٨) (أ ن. ص / ١٨٧)

قد سبق تفسيره في المثل: «لو ذات سِوارٍ لَطَمَتْني».

وروى القالي عن أبي العباس، قال: قرأت على التَّوَّزِيَ عن أبي عبيدة إملاءً عليه قال: مر حاتم بن عبد الله الطائي ببلاد عنزة [وذكر قصة الأسير]، ثم قال: أتته امرأة آسره والحي خُلوف، ببعير قد نيط وبشفرة، فقالت له: افصده، فقام فنحره. فلطمته فقال: «لو غير ذات سوار لطمتني» فقالت: أمرتك أن تفصده فنحرتَه. فقال: «ذلك فَصْدي أَنَهْ» فبذلك عُرِفَ.

وقال أبو العباس مرة أخرى: «هكذا فزدي أنَهْ» بالزاي وجعل الهاء بدل الألف في الوقف، وهو الأصل وهي لغته فبذلك عُرِف. وأنشدنا في مثل ذلك:

لا أفصد الناقة من أنفها
لكنني أوجرُها العالِيَه

٨٦١٥- لَوْ قُلْتُ تمرة لَقَالَ جَمْرَة

(م ٣٣٨٧)

يضرب عند اختلاف الأهواء.

٨٦١٦- لَوْ قِيلَ لِلشَّحْمِ: أيْنَ تَذْهَبُ؟ لَقَالَ: أُسَوِّي العِوَجَ

(ق ٦٣٦) (ز ١٠٥١ / ٢٩٦٧)

رواه أبو عبيد عن الأصمعي في استقامة الأمور واعوجاجها. وقال: يعني أنه يذهب بالعيوب ويحسنها. قال أبو عبيد: وهذا مثل مبتذل وأكثر من يتكلم به النساء.

وقال الزمخشري: يضرب في تغطية السِّمَن للعيوب. والمثل عامي.

ورواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

٨٦١٧- لَوْ كانَ بِجَسَدي بَرَصٌ ما كَتَمْتُهُ

(ق ١٠٠) (م ٣٤٦٤) (ز ١٠٥٢ / ٢٩٦٧)

نسبه أبو عبيد إلى العامة في إسرار الرجل إلى أخيه بما يستره من غيره. ونقل عنه ذلك الميداني والزمخشري.

٨٦١٨- لَوْ كانَ دَرْأٌ لَمْ تَئِلْ

(م ٣٢٦٤) (ز ١٠٥٣ / ٢٩٦٨)

قال الميداني: قال يونس: لو كان الأمر كما قلت لم تنج، ولكنه دون ما قلت.

الدَّرْءُ: الدفع، وكل ما يحتاج إلى دفعه يسمى دَرْءًا، ومنه دَرْءُ الأعادي.

والوَأل: النجاة. يضرب لمن يُتَّهَم في قومه.

وقال الزمخشري: الدرء: خراج يخرج في الإبط والحلق. عن يونس يقال: ما بدايتي دَرْءٌ ولم تَئِل: لم تنج. أي لو كان الدرء الذي بك دَرْءًا كما زعمت لم تسلم منه، إنما كان شيئًا آخر.

يضرب لمن يعظم الأمر الذي يشتكيه ويزيد في وصفه.

٨٦١٩- لَوْ كان ذا حِيلَةٍ تَحَوَّلَ

(ق ١١١٣) (ع ١٥٢٢)

(ز ١٠٥٤ / ٢٩٦٩) (أ ٦٧ / ٢)

(ل / حول)

لو كان ذا حِيلة لَتَحَوَّلَ

(م ٣٢٣٤)

رواه أبو عبيد عن الأصمعي في حؤول الدهر وتنقله بأهله، وقال: يعني عن الأمر الذي هو فيه.

وقال أبو هلال: يقال للرجل يستسلم للنائبة فيهلك. أي لو كانت له حيلة في الخلاص منها طلبها. يقال: احتال الرجل وتحوَّل، وهو حُوَّلٌ وحُوَّلَةٌ أي كثير الحيلة.

وقال الميداني: يقال: جلس رجل في بيت وأوقد فيه نارًا، فكثر فيه الدخان حتى قتله، فقالت امرأته: «أي فتى قتله الدخان»، فقال لها رجل: «لو كان ذا حيلة لتحول» أي لو كان عاقلا لتحول من ذلك البيت فسلم. قال الأصمعي: أي تحول في الأمر الذي هو فيه، يريد: لَتَصَرَّف فيه واستعمل الحيلة.

وقال أبو علي القالي: يراد أنه إنما أُتِيَ مِن قِبَل ضعفه.

٨٦٢٠- لَوْ كان عنده كَنْزُ النَّطْفِ ما عَدَا

(م ٣٢٩٦)

النطْف بن الخيبرى: رجل من بني يربوع كان فقيرًا يحمل الماء على ظهره فينطف أي يقطر فأغار على مال بعث به باذانُ إلى كسرى من اليمن، فأعطى منه يومًا غابت الشمس، فضربت العرب به المثل في كثرة المال.

٨٦٢١- لوْ كان في البقْلَةِ خير لأكلَها الكلبُ

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة بلا تفسير

يضرب لما لاخير فيه.

٨٦٢٢- لَوْ كَان في البُومَةِ خَيْرٌ ما تَرَكَها الصَّيَّادْ

(م ل)

لَوْ كان في البوم خيرٌ ما سَلِمَ من الصائد

الأول رواه الميداني في الأمثال المولدة من غير تفسير

والثاني رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة، وقال: وفي القرآن: ﴿وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ﴾ [الأنفال: ٢٣].

وفي نحوه تقول العامة: «لو كان فيها خير، ما رماها الطير». والضمير للثمرة الفاسدة يرميها الطائر، ولا يأكل إلا أطيب الثمر. ويروى: «ما تركها الطير».

٨٦٢٣- لَوْ كانَ في العَصَا سَيْرٌ

(ع ١٥٦٧)

قال أبو هلال: يقوله الرجل يتمنى القوة على الأمر.

وأصله في عصا المسافر إذا لم يكن فيها سير سقطت من يده إذا نَعِسَ. قال حبيب:

يا لَكَ من هِمَّةٍ وعَزْمٍ
لو أنه في عصاكَ سَيْرُ

أي لو كان في الأمر تمام أو كان جد. ويقوله أيضًا من يتمنى الغنى ونحوه. انتهى.

وبقية شعر حبيب:

رب قليل جنى كثيرًا
كم مطر بدؤه مُطَيْر
صبرًا على النائبات صبرًا
ما صنع الله فهو خَيْر

٨٦٢٤- لَوْ كانَ في غَضْراءَ لم يَنْشفْ

(م ٣٤٠٠)

الغضراء: أرض طينتها حرة. يقال: «أنبط بئره في غضراء». ونَشَفَ الثوبُ العَرَقَ: إذا شربه.

أي لو كان معروفك عند كريم لم يضع، ويشكرك.

٨٦٢٥- لَوْ كان المَزْح فحلا لم ينتج إلا شرًّا

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

وفي معناه قيل: «المزح يجلب الشرَّ صغيرُه، والحربَ كبيرُه».

يضرب في الاعتدال في المزح، فإن الإفراط فيه مجون، والاقتصاد فيه ظرف.

٨٦٢٦- لَوْ كانَ منه وَعْلٌ لَتَرَكْتُهُ

(م ٣٤٠٥) (ل / وعل)

يقال: لا وَعْلَ من كذا: أي لا بُدَّ منه.

وفي اللسان: ما لي عنه وَعْلٌ ووَعْيٌ: أي ما لي

منه بُدٌّ. وقال الفراء: ما لي عنه وَغْلٌ بالغين المعجمة: أي لَجأٌ. والوَغْل خفيف: بمنزلة بُدٌّ. والوَعْلُ: الملجأ. يقال: ما وجد وعلا ولا وَغلا يلجأ إليه أي مَوْئلا يئل إليه. قال ذو الرمة:

حتى إذا لم يجد وعلا ونجنجها
مخافة الرمي حتى كُلُّها هيمُ

قال الخليل: معناه: لم يجد بُدًّا، وأنشده الفراء بالغين المعجمة.

والضمير يعود على عَيْرٍ تقدم ذِكرُه. ومثله للقُلاخ:

إني إذا ما الأمر كان مَعْلاَ
ولم أجِدْ من دون شر وَعلا

٨٦٢٧- لَوْ كَرِهتني يَدي ما صَحِبَتْني

(ف ٢٨٠) (م ٣٣٦١) (ز ١٠٥٥ / ٢٩٧٠)
(تم ٣٧٤)

رواه أبو عبيد في الرجل يدخله الأنفة من مصاحبة من يرغب عن صحبته، وقال: والعامة تقول في مثل هذا: «لو كرهتني يدي ما صحبتني».

وعقب البكري، فقال: هذا المثل منظوم لشاعر جاهلي، وهو المثقب العبدي، قال:

فلو أني تعاندني شمالي
عِنادَكِ ما وصلتُ بها يميني
إذاً لقطعتها ولقلتُ بيني
كذلك أجتوي مَن يجتويني

انتهى تعقيب البكري.

وروى الميداني بيتين من دون عزو [وهما لذي الإصبع العدواني]:

لا أبتغي وصل من لا يبتغي صلتي
ولا ألين لمن لا يبتغي ليني
والله لو كرهت كفي مصاحبتي
لقلت للكف بيني إذ كرهتيني

وفي فوات الوفيات (١١٦ / ٢) في ترجمة صالح بن عبد القدوس شعر له هو:

يا صاح لو كرِهَتْ كفي منادمتي
لقلت إذ كرهت قربي لها: بِيني
لا أبتغي وصل من لا يبتغي صلتي
ولا أبالي حبيبًا لا يباليني

وقال الزمخشري: يضربه مَن يزهد في أخيه إذا زهد فيه. قال المثقب العبدي:

فلو أن الشمال تريد صرمي
وجَدِّكَ ما وصلت بها يميني
إذن لقطعتها ولقلت: بيني
كذلك أجتوي من يجتويني

وروى العبدري، قال: وينشد عليه أيضًا:

لا أبتغي وصل من لا يبتغي صلتي
ولا أصافي خليلا لا يصافيني
والله لو كَرِهت كفي مصاحبتي
لقلت للكف: بيني إن كرهتيني
ثم التفتُّ إلى الأخرى وقلت لها:
إن تسعديني وإلا مثلها بيني

وقال عبد الله بن سالم بن الحنظلية في بني مصعب الزبيريين:

والله لو عادت بني مصعب
خليلتي، قلت لها: بيني

أو ولدي عن حبهم قصروا

ضغطتهم بالرغم والهون

أو نظرت عيني خلافًا لهم

فقأتها عيني بسكين

وذكرت قول نجم الدين القوصي وإن لم يكن في هذا المعنى:

والله لو خانته عيني لحظة

تنافي رضاه، ما أردت بها لحظا

ولو خانه كفي أبنت بنانه

وحد لساني ما أطقت به لفظا

وينشد على مضرب هذا المثل قول الشريف أبي يعلى بن الهبارية:

قد وقع اليأس فاستوينا

فكن كما أنت في اجتنابك

فإن تزرني أزركَ أو إن

تقف ببابي أقف ببابك

والله لا كنتَ في كتابي

إلا إذا كنتُ في حسابك

٨٦٢٨- لَوْ كُنْتُ أَنْفُخُ في فَحْمٍ

(م ٣٢٩٥)

الفَحْم: والفَحَم بتسكين الحاء وفتحها لغتان.

يريد: قد علمت لو كنت أعمل في فائدة.

وقال:

قد قاتلوا لو ينفخون في فحم

والعامة تقول: «إنما ينفخ في رماد».

٨٦٢٩- لَوْ كُنْتُ تاجراً لما اختَرتُ على العطْر شيئًا، إن فاتني رِبْحُهُ لم يفتني رِيحُهُ

هذا ينسب إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

٨٦٣٠- لو كنت ريحًا كانت الدبورا

(ن/١/٩٩)

ورواه الثعالبي في أمثال الرياح، في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

والدَّبور بالفتح: الريح التي تقابل الصَّبا والقبول، وهي ريح تهب من نحو المغرب والصَّبا تقابلها من نحو المشرق. وقيل: هي التي تأتيك من خلفك إذا وقفت في القبلة. وتكون اسمًا وصفة؛ فمن الاسم ما أنشده سيبويه لرجل من باهلة:

ريح الدبور مع الشمال وتارة

رهمُ الربيع وصائب التهتان

ومن الصفة قول الأعشى:

لها زجل كحفيف الحصا

د، صادف بالليل ريحًا دبورا

وفي الحديث: «نُصرت بالصَّبا، وأُهلكت عاد بالدبور».

٨٦٣١- لو كنتُ عن نفسي راضيًا لَقَلَيْتُكم

(م ٣٤٦٥)

هذا من كلام مُطَرِّف بن الشِّخِّير أو غيره من العلماء، يعني أنه لا يعيِّرهم ذنبًا هو مرتكبه.

قالوا: هذا مذهب كثير من السلف في الأمر بالمعروف. انتهى.

يقال: قَلاهُ يَقْلِيه وَيقْلاهُ قِلىً وقَلاءً: أبغضه. ومعناه: لو كنت خاليًا من العيب لَعِبتكم ولكني معيب مثلكم، فلذلك أنا لا أبغضكم.

٨٦٣٢- لَوْ كُنْتِ مِنّا حَذَوْناكِ

(ع ١٥٥٦) (ض ١٢٩) (م ٣٢٣٣)

لو كنتِ منا لَحَذَوْنَاكِ

(ز ١٠٥٦ / ٢٩٧١)

قال المفضل الضبي: زعموا أن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة كانت الأَكَلَةُ أصابت رجله فأمر بقطعها من الركبة، فدعا بنيه ليقطعوها، فكلهم أبى أن يقطعها فدعا نقيذاً - وهو همام بن مرة - وكان من أجبنهم في نفسه، فقال: اقطعها يا بني، فجعل يهم به، فقال أبوه: إذا هممت فافعل، فسمي هماماً، فقطعها همام، فلما رآها قد بانت قال: «لو كنتِ منا حذوناكِ» فأرسلها مثلا. انتهى.

قال الميداني: يقول: لو كنتِ صحيحة جعلنا لكِ حذاءً. يضرب لمن أُهمِلَ إكرامُه لِخُصْلَة سَوْءٍ تكون فيه.

وقال أبو هلال: فذهبت مثلا يضربه الرجل يحزن على أثر ما فارقه.

٨٦٣٣- لَوْ كُوِيتِ على داءٍ لم أكْرَهْ

(م ٣٤٤٥) (أ ٢٤٤)

قال الميداني والقالي: يعني لو عوتبتُ على ذنب ما امتعضتُ.

٨٦٣٤- لَوْ لَكِ عَوَيْتُ لَمْ أَعْوِهْ

(ق ٧٩٩ و ق ٩٠٥)

(م ٣٢٣٢) (ز ١٠٥٩ / ٢٩٧٤)

(ل/عوى)

لَوْ لَكِ عَوَيْتُ لم أَعْوِ

(ع ١٥١٤)

رواه أبو عبيد في المرة الأولى عن المفضل في الحاجة تؤدي صاحبها إلى تلف النفس، وقال: وكان من حديثه أن الرجل كان إذا بقي بالقفر من الأرض ولم يعرف موضع الأنيس وارتاد طعاماً يتعشى به استنبح الكلابَ. قال: وهو أن ينبح لها فإذا سمعته الكلابُ نبحت، فيعرف بذلك مكان الناس فيقصد إليهم، ففعل ذلك رجل مرةً فسمعت الذئاب عُواءه فأقبلن يُردنه، فقال: «لو لهذا عويتُ لم أعوهْ».

ورواه في المرة الثانية عن الأصمعي: في سوء المشاركة في اهتمام الرجل بشأن صاحبه، وقال: يقول: لم أهتم لك، إنما اهتمامي لنفسي. انتهى.

وقال أبو هلال: يقوله الرجل يطلب الخير فيقع في شر، [وروى أصله كما ذكره أبو عبيد ثم قال]: ويقال: استنبح الرجلُ: إذا نَبَحَ لتجيبه الكلاب يستنبحها أي يطلب نباحها، ومنه قول الشاعر:

ومستنبح قال الصدى مثل قوله

وقال آخرون: أصله أن بني سعد أغارت على باهلة ورئيسهم الزبرقان بن بدر والأهتم المنقري، فلما دنا الأهتم من محلتهم متقدماً لأصحابه ليعلم على القوم، وكانت لعمرو بن ميسم الباهلي غنم لا يزال الذئب يعترضها، فبينا عمرو يُفَوِّقُ سهمه ينتظر الذئب عوى الأهتم عواء الكلب كيما تجيبه الكلاب إن كن قريباً، فرماه عمرو فأصاب بطنه فسلح، وقال: «لو لك عويت لم أعو» وولى هارباً، واتبعتهم باهلة فأخذوا الأهتم، وقالوا: ما

جاء بك؟ فأخبرهم الخبر، وركبوا مع الصبح فهزموا بني تميم وأسروا الزبرقان، فافتدى الأهتم نفسه ومنُّوا على الزبرقان، فقال عمرو بن ميسم:

غزتنا بنو سعد فدُسنا مُقاعسًا
وأشحيتُ بالرمح الأصم ملادسا
قريناهمُ زرق الأسنة والظبا
ولم نَقْرِهم كومًا جلادًا قناعسا
عوى أهتمٌ ثم انثنى فأصابه
دَريرٌ يشير البطن رطبًا ويابسًا

وهذا اليوم يسمى يوم العريض. انتهى.

وقال الميداني: يجوز أن تكون الهاء للسكت، ويجوز أن تكون كناية عن المصدر أي لم أعوِ العَواء، ويدل على المصدر الفعل، أعني: عويت؛ كقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ [الروم: ٢٧] أي الإعادة، ويدل على المصدر قوله (يعيده). ومعنى المثل: لم أهتم لك إنما اهتمامي لنفسي. قاله أبو عبيدة. وقيل: عوى رجل ليلا في قفر لتجيبه كلاب فيستدل على الحي، فسمع عواءه ذئب فقصده، فقال: «لو لك عويت لم أعوه». يضرب لمن طلب خيرًا فوقع في ضده.

وقال الزمخشري: يضرب لمن تورطه الحاجة.

ورواه الثعالبي وقال: يضرب لمن صادف في طلبه ما يكره.

٨٦٣٥- لَوْ لَمْ يَتْرُكِ العاقِلُ الكَذِبَ إلا للمروءة لَكَانَ حقيقًا بذلك فكيف وفيه المآثم والعار

رواه الميداني وقال: قاله بعض الحكماء.

٨٦٣٦- لو لم يكن في الغنى إلا أنه من صفات الله تعالى لكفى به فضلا

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير. وذلك أن من صفات الله عز وجل الغنيّ.

يضرب في مدح الغنى.

قال ابن المعتز:

إذا كنتَ ذا ثروة من غِنًى
فأنت المُسَوَّدُ في العالَم
وحسبك من نسب صورة
تخبر أنك من آدم

وقال غيره:

وَبَاهِ تميمًا بالغنى إن للغنى
لسانًا به المرءُ الهيوبة ينطقُ

٨٦٣٧- لَوْ نُهيتِ الأولى لانتهَت الآخِرَةُ

(ق ٨٦٧ و ق ٩١١) (ز ١٠٦٠ / ٢٩٧٥)

لَوْ نُهِيَ عن الأولى لم يَعُدْ لِلآخِرَة

(ض ١١٨)

لو نُهِيَتْ عن الأولى لم تَعُدْ للآخرة

(ع ١٥٢٠)

لَوْ نَهَيْتُ الأولى لانتهت الثانية

(م ٣٢٣٠)

قال المفضل الضبي: زعموا أن الحارث بن أبي شمر الغساني سأل أنس بن الحُجَيْرَة عن بعض الأمر فأخبره به فلطمه، فقال: «ذُلٌّ لو أجد ناصرًا»، ثم قال: الطموه.

فقال أنس: «لو نُهِيَ عن الأولى لم يعد للآخرة» فأرسلها مثلا. فقال: زيدوه، فقال أنس: أيها

الملك «ملكتَ فاسجح»، فأرسلها مثلا، فامر أن يُكَفَّ عنه.

ورواه أبو عبيد في المرة الأولى عن الأصمعي في الكريم يظلمه الدنيء الخسيس وما يؤمَر به من دفعه عنه، وقال: وكذلك: «لو نهيت الأولى لانتهيت الثانية».

ورواه في المرة الثانية في عادة السوء يعتادها صاحبها، وقال كان المفضل يقول: هذا المثل لابن حُجر الإيادي، وذلك أن الحارث بن أبي شمر الغساني كان لطمه لطمة، فاحتملها ابن أبي حجر وسكت، فامر به فلُطِمَ أخرى، فعندها قال تلك المقالة، فذهبت مثلا. يقول: لو انتقمت للأولى ولم أحتملها لم تعد لمثلها .

وقال أبو هلال: يضرب مثلا للرجل يسيء فيُحتَمل فيضرى على الإساءة، والمثل لأنس بن الحجير.

وقال الميداني: والمعنى: لو عاقبتك بأول ما جنيتَ لم تجترئ عليَّ.

٨٦٣٨- لَوْ وَجَدْتُ إليه فَا كَرِشٍ

(ع ١٥٦٥) (ل / كرش)

لَوْ وَجَدْتُ إلى ذلك فَا كَرِشٍ لَفَعَلْتُه

(م ٣٢٤٦) (ز ١٠٦١ / ٢٩٧٦)

قال الميداني: أي لو وجدت إليه أدنى سبيل.

قال الأصمعي: نرى أن أصل هذا أن قومًا طبخوا شاة في كرشها، فضاق فم الكرش عن بعض العظام، فقالوا للطباخ: ادخله، فقال: «لو وجدت إلى ذلك فَا كَرِشٍ لفعلتُه».

قال المدائنيُّ: خرج النعمان بن ضمرة مع ابن الأشعث، ثم استؤمن له الحجاج فامنه، فلما أتاه قال له: أنعمان؟ قال: نعم. قال: خرجت مع ابن الأشعث؟ قال: نعم. قال: فمِنْ أهل الرس والبس والدهمسة والدخمسة والشكوى والنجوى؟ أم مِن أهل المحاشد والمشاهد والمخاطب والمواقف؟ قال: بل شر من ذلك، إعطاء الفتنة واتباع الضلالة. قال: صدقت. وقال: لو أجد فا كرش إلى دمك لسقيته الأرض. ثم أقبل الحجاج على أهل الشام، فقال: إن أبا هذا قدم عليَّ وأنا محاصِرٌ ابن الزبير، فرمى البيت بأحجاره فحفظت لهذا ما كان من أبيه.

قال الميداني: قوله: «من أهل الرسّ»: أراد من أهل الإصلاح بين القوم. يقال: رَسَسْتُ: إذا أصلحت بين القوم. والبَسّ: الرفق واللين. يقال: بَسَسْتُ الإبلَ: إذا سقتها سوقًا لينًا. وأراد بالدهمسة الدخمسة وهي الختل والخدع. يقال دخمس عليَّ إذا لبس عليك الأمر، ويروى: الرهمسة بالراء، وهي المسارَّة. وقوله: «المحاشد»: أراد المحافل. يقال: احتشد القوم: إذا اجتمعوا، وأراد بالمخاطب مواضع الخطب. وقوله: «إعطاء الفتنة»: يريد الانقياد للفتنة، يقال: أعطى البعيرُ: إذا انقاد بعد استصعاب. انتهى.

وقال الزمخشري: ويروى: «فَا سبيل لأتيته، ولو كان إليه فو كرش وباب كرش فو سبيل وأدنى في كرش»، أي لو وجدت إليه سبيلا ومسلكًا.

٨٦٣٩- لَوْ وَقَعَتْ مِن السماء صَفْعَةٌ ما سَقَطَت إلا على قَفَاهُ

(م ل)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني بدون تفسير.

الصفع: الضرب براحة الكف. يضرب هذا للذليل المهين. قال ابن الرومي وأبدع في التصوير:

قصرت أخادعه وطال قذالُه
فكأنه متربص أن يُصفَعا

أنكر الأديب مصطفى صادق الرافعي في كتابه (على السفود) على عباس محمود العقاد نسبة البيتين التاليين إلى ابن الرومي: (ص ٥٢)

قصرت أخادعه وطال قذاله
فكأنه متربص أن يُصْفَعا
وكأنما صُفِعت قفاه مَرَةً
وأحسَّ ثانية لها فتجمعا

فقال: ثم البيتان بعد هذا كله ليسا لابن الرومي، بل هما مرويان للأمير مجير الدين بن تميم، وتحرير الرواية هكذا:

قصرت أخادعه (وغاب) قذاله
فكأنه (مترقب) أن يُصفعا
(وكأنه قد ذاق أول صفعة)
وأحس ثانية لها فتجمعا

وقال في تفسيره: ولو كان هذا الشعر على هذه الرواية لكان ضعيفًا؛ إذ قوله: « صفعت قفاه مرة » يوهم أن هذه (المرة) كانت في زمن قبل، فيفسد الوصف ويضعف التركيب، ويجب حينئذ أن تكون العبارة: « وكأنما صفعت قفاه صفعة، وأحس ثانية لها .. ».

وقوله: « فكأنه متربص أن يصفعا » من العامية التي لا ينقلها إلا عامي مثل العقاد، لأن التربص لا يكون إلا في الانتظار الطويل الذي لا بد فيه من مكث وتلبث، وبهذه الكلمة يفسد الوصف ويرجع هراءً، فإن من ينتظر أن يصفع غداً أو بعد ساعة، لا تكون تلك حاله ولا يتجمع.

ثم (وطال قذاله) ثالثة الأثافي، فإن القذال جماع مؤخر الرأس مما تحت قصاص الشعر أي القفا. فهل الأحدب طويل القفا؟ وهل إذا قصرت الأخادع - وهي عبارة عن قصر الرقبة - يطول القفا؟

وقال في الحاشية: يصف الشاعر هذا الأحدب في صورته الجسمية برجل صفع على قفاه صفعة، وأحس بيد صافعه ترتفع لتهوي بالصفعة الثانية على قفاه، فتجمَّع - أي رفع كتفيه حتى التصقا برأسه - ليخفي قذاله، فتقع الصفعة على الظهر دون القفا، فإذا تجمع ليخفي قذاله، فكيف يقال في هذه الحال: (طال قذاله)؟.

٨٦٤٠- لَوَشكانَ ذا إهَالَة

(ق ٩٩٨) (ز ١٠٦٢ / ٢٩٧٧)

رواه أبو عبيد عن الأصمعي في الخطأ في الرجل يبدأ بالمساءة قبل الإحسان أو يعجل الشيء قبل أوانه.

قال: وأصله أن رجلا كانت له نعجة عجفاء لا تُنقي [أي لا مُخَّ لها لضعفها وهُزالها] وكان رُغامها يسيل من مَنخَرَيْها لهزالها، فقيل له: ما

هذا الذي يسيل من منخريها؟ فقال: هذا إهالة. فقال السائل: «لَوشكانَ ذا إهالةً».

قال أبو عبيد: الإهالة: الوَدَك المذاب. فأراد القائل أن وَدَكها قد عَجِل سيلانُه من قبل أن تذبح الشاة وقبل أن تمسها النار. يضرب للرجل يخبر بكينونة الأمر قبل وقته.

وقال الزمخشري: «لوشكان» بفتح الواو وضمها وكسرها. ابتاع محمَّقٌ شاة عجفاء وكان يسيل لعابها هرمًا فلامته أمه، فقال: أما ترين إهالتها؟ فقالت ذلك. تريد أن ودكها قد عجل سيلانه قبل أن تذبح وقبل أن تمسها النار. ويروى: «سرعان ذي» على التأنيث. يضرب للمخبر بكون الأمر قبل إبانه.

٨٦٤١- لَوْلاَ أنَّ المَخْمُورَ يعرفُ قِصَّته لَقَدَّمَ وَصِيَّتَهُ

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة في أمثال النبيذيين من دون تفسير.

٨٦٤٢- لَوْلا أن تُضَيِّعَ الفتيانُ الذِّمَّة، لَخَبَّرتُها بما تجد الإبلُ في الرِّمَّةِ

(تم ٣٧٥)

لولا أن يُضَيِّعَ الفتيان الذمة لخبرتها

بما تجد الإبل في الرمة

(ز ١٠٥٧ / ٢٩٧٢)

قال الزمخشري: لولا أن تدع الأحداثُ التمسكَ بالوَفاء والرعاية للحرمة، لأعلمتها أن الإبل تتناول العظم البالي وهو أقل الأشياء، فتجد له لذة.

وقال العبدري: وفي شرح الأمالي للبكري ذكره على قول لبيد:

والنِّيبُ إن تَعْرُ مني رِمَّةً خَلَقًا

بعد الممات فإني كنت أَتَّئِر

[من الثأر، أي كنت أعقرها].

وحكي عن أصحاب المعاني: أن الإبل لا تصيب عظمًا إلا لاكته، تتملح بالعظم.

ثم حكى المثل السابق، ثم قال: يقول: فإن لاكت الإبل عظمي بعد موتي، فإني كنت أنحرها وأطعمها وأُعمِلُها في طلب المكارم وأجهدها. والاتئار لا يكون إلا بعد وقوع الشيء، فجاء به مقدمًا قبل وجوبه، لعلمه أنه لا بد من كونه.

وقيل: المعنى إن أصبحت ميتًا فبما كنت أَتَّئِر في أعدائي وأدركه من المطالب.

ويقال: اتَّأر بالتاء والثاء كما يقال: يَطَّلِمُ ويظَّلِم. كل هذا كلامه.

وقال المبرد في الكامل - وقد ذكر المثل بحروفه - يقول: لولا أن تدع الأحداث التمسك بالوفاء والرعاية للحرمة، لأعلمتها أن الإبل تتناول العظم البالي وهو أقل الأشياء، فتجد له لذة. ذكر هذا عند إنشاء بيت جرير في مرثية ولده:

فارقتُه حين غض الدهر من بصري

وحين صرت كعظم الرمة البالي

٨٦٤٣- لَوْلا جلادي غُنِمَ تِلادِي

(م ٣٤٣٩)

أي لولا مدافَعتي عن مالي سُلِبَ وأُخِذَ.

٨٦٤٤- لَوْلا حُبُّ الوَطَنِ لَخرِب بَلَدُ السُّوْءِ

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

٨٦٤٥- لَوْلا الحِسُّ مَا بَالَيْتُ بالدَّسِّ

(م ٣٤٨٥)

قال الميداني: قالته الخبزة. يقال: حَسَسْتُ الخبزةَ إذا رددت عليها النار بالعصا لتنضج. يضربه من تكرر عليه البلاء.

٨٦٤٦- لَوْلا الخبز لما عُبِدَ اللهُ

(م ل)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني من دون تفسير.

وذلك أن الخبز هو القوت اليومي وعليه المعول في الحياة، ولولاه لجاع الناس وضعفوا عن العبادة. يضرب في فضل الخبز.

٨٦٤٧- لَوْلا عِتْقُهُ لَقَدْ بَلِيَ

(م ٣٣١٧)

العِتْق: الكَرَم. أي لولا كرمه وقوته لاحتمال أعباء ما يحمل، لضعف وعجز عن حمله.

٨٦٤٨- لَوْلا القَيْدُ عَدَا

(م ل)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني بلا تفسير. يضرب فيما يعوق المرءَ عن القيام بعمله.

٨٦٤٩- لَوْلا الوِئامُ لَهَلَكَ الأنامُ

(م ٣٢٣٥) (ز ١٠٥٨ / ٢٩٧٣)

لولا الوِئامُ هَلَكَ الانامُ

(ع ١٨٤ / ٢)

قال الميداني: الوئام: الموافقة. يقال: واءَمْتُه مُوَاءَمَةً ووئامًا، وهي أن تفعل مثل ما يفعل، أي لولا موافقة الناس بعضهم بعضًا في الصحبة والمعاشرة لكانت الهلكة. هذا قول أبي عبيد وغيره من العلماء. وأما أبو عبيدة، فإنه يروى: «لولا الوَآم لهلك اللئام» وقال: الوَآم: المباهاة. قال: إن اللئام ليسوا يأتون الجميل من الأمور على أنها أخلاقهم، وإنما يفعلونها مباهاة وتشبيهًا بأهل الكرام، ولولا ذلك لهلكوا. ويروى: «لولا اللئام لَهَلَكَ الانامُ»، من قولهم لاءمت بينهما أي أصلحت، من الَّلأم وهو الإصلاح، ويروى «اللَّوَام» بمعنى الملاومة من اللَّوْم.

٨٦٥٠- لَوْلا الوِئامُ لَهَلَكَ الإنسان

(ل / وأم)

قال صاحب اللسان: واءَمَهُ وِئامًا ومُواءمة: وافقه. ومن أمثالهم في المياسرة: «لولا الوئام لهلك الإنسان». قال السيرافي: المعنى: أن الإنسان لولا نظره إلى غيره ممن يفعل الخير واقتداؤه به لهلك، وإنما يعيش الناس بعضهم مع بعض، لأن الصغير يقتدي بالكبير والجاهل بالعالم. ويروى: «لَهَلَكَ اللئام» أي لولا أنه يجد شكلا يتاسى به ويفعل فعله لَهَلَكَ.

[وذكر تفسير أبي عبيد بان الوئام المباهاة... ثم قال]: وأما غير أبي عبيد من علمائنا فيفسرون الوئام الموافقة، وقال: «لولا الوئام هلك الانام» [وفسره كما سبق] قال: ولا احسب الاصل كان إلا هذا. قال ابن بري: وورد أيضًا: «لولا الوئام هلكت جُذام».

٨٦٥١- لولا الوِئام هَلَكَ اللئامُ

(ق ٤٤٤) (ع ١٥٠٢)

قال أبو عبيدة: فالوئام: المباهاة. يقول: إن اللئام ليسوا يأتون الجميل من الأمور على أنها من أخلاقهم، إنما يفعلونها مباهاة وتشبُّهًا بأهل الكرم، ولولا ذلك هلكوا.

قال أبو عبيد: وفي حديث مرفوع: «والمؤمن الذي يعاشر الناس ويصبر على أذاهم أفضل من المؤمن الذي لا يعاشرهم».

وعقب البكري على تفسير أبي عبيد السابق، فقال: قال أبو زيد: واءمني الرجلُ مواءمةً على وزن واعمني مواعمةً: إذا تبع أمرك وفعل ما تفعله من خير وشر. قال: «لولا الوئام هلك الأنام»، وأنشد مرة:

لولا الوئامُ هلكت جُـــذامُ

أي ليست عقولهم تدلهم على شيء، إنما يحكمون غيرهم. هكذا أورده على أنه رجز وفسره بما ذكرته. انتهى.

ويجوز تفسير المثل على أنه ذهب إلى أنس بعض الناس ببعض، فإنما يتعايشون على مقادير الأنس الذي بينهم، ولو عمتهم الوحشة عمتهم الهلكة.

٨٦٥٢- لُؤْمُ باهِلَة

(ث ١٦٨)

قال الثعالبي: كان ذلك مشهوراً مضروبًا به المثل، ولم تزل العرب تصف باهلة باللؤم في الجاهلية والإسلام، ثم خفيت منهم تلك السمة وشرفت بقتيبة بن مسلم وبنيه حتى قال القائل:

إذا ما قريش خلا مُلكُها
فإن الخلافة في باهله

ومما يحكى من لؤم باهلة أنه قيل لأعرابي: أيسرك أن لك مئة ألف درهم وأنت من باهلة؟ فقال: لا والله، فقيل: أفيسرك أن لك حمر النعم وأنك منها؟ قال: اللهم لا، قيل: أفيسرك أنك في الجنة وأنك باهلي؟ قال: نعم بشريطة أن لا يعلم أهلها أنني منها!.

ومن أبيات التمثيل والمحاضرة التي تقع في كل اختيار قول بعضهم:

فخرتَ فأصلك أصل شريف
ضررتَ به نفسك الخامله
وما ينفع الأصل من هاشم
إذا كانت النفس من باهله

ومما يستجاد لأبي هفان قوله:

أباهلَ ينبحني كلبكم
وأُسدكمُ ككلاب العرب
ولو قيل للكلب: يا باهلي
عوى الكلب من لؤم هذا النسب

وكان الأصمعي يجزع من قول اليزيدي فيه:

ومن أنت؟ هل أنت إلا امرؤٌ
إذا صَحَّ أصلك من باهلهْ
وللباهلي على خبزه
كتاب يُحرِّمه آكلُه

وقد ظرف أبو محمد عبد الله بن أحمد الخازن الأصبهاني في قوله من قصيدة للصاحب:

وما قعدت بنا الأحوال حتى
أقام حذاء أعيننا الحذايا
ومَن باراه ضل ولا خفاء
بلؤم الباهلي وإن تطايا

٨٦٥٣- لَوى عنه ذِرَاعَهُ

(م ٣٣٩٩)

إذا عصاه ولم يسمع منه.

٨٦٥٤- لَوى عنه عِذارَهُ

(ع ١٥٤١) (م ٣٤٥٠) (أ ٢١٩)

قال أبو هلال: أي عصاه وخالف أمره، وليس له عذار يلويه، وإنما العذار للفرس. ومثله في الاستعارة قولهم: «فلان ساكن الطائر» و«غمر الرادء» و«بعيد الغور» ونحوه. هو شديد الوطأة.

وقال الميداني: يضرب لمن يعصيك بعد الطاعة.

وقال أبو علي: أي عصاه فلم يطعه في أمره. انتهى.

والعِذار من اللجام: ما سال على خد الفرس، وهما السيران اللذان عند القفا، وأعذر اللجام: جعل له عذاراً. قال أبو ذؤيب:

فإني إذا ما خُلَّةٌ رَثَّ وصلها
وجَدَّت لِصَرمٍ واستمر عِذارها

يجوز أن يكون من عذار اللجام، وأن يكون من التعذر، وهو الامتناع.

٨٦٥٥- لَوى مُغِلٌّ أصْبُعَهُ

(ع ١٥٦١) (م ٣٣٥٢)

قال أبو هلال: المُغِلّ: المبغض، وهو الغِلُّ، وأنشد ثعلب:

ألْوَتْ بأصبعها وقالت إنما
يكفيك مما لا ترى ما قد ترى

ولم يفسر المثل.

وقال الميداني: ويُروى «مُضِلٌّ» أي لشدة أسفه. قال أبو عمرو: المُغِلُّ: الغاشُّ يلوي أصبعه في السلخ، فيترك شيئًا من اللحم في الإهاب.

يضرب للمبذر ماله. انتهى.

أَغَلَّ: خان. قال النمر:

جزى الله عنا حمزة ابنة نَوْفَلٍ
جزاءُ مُغِلٍّ بالأمانة كاذب

وقال آخر:

حدثت نفسك بالوفاء ولم تكن
للغدر خائنة، مُغِلّ الأصبع

وأَغْلَلْتُ الجِلدَ: إذا سلخته وأبقيت فيه شيئًا من اللحم. وعلى هذا يضرب المثل في الغاش الخائن.

٨٦٥٦- لِيَ الشرُّ أقِمْ سَوادَكَ

(م ٣٤٨٠)

يضرب عند التشجيع إذا ظهر الخوف.

والسَّواد: الشخص. أي اصبر في هذا الأمر. وقوله: «لِيَ الشر»، أراد: ليكن الشر مقدراً لي لا لك. على سبيل الدعاء.

٨٦٥٧- لِيَ الغادِرَةُ والمتغادرة والأفيل النادرة

(ض ١٥٥)

هذا مِنَ الأمثال التي ذكرها الضبي في قصة لقمان ولُقَيم. قاله لقمان لِلُقَيْم عند اقتسام الإبل.

قال: . . . وحسده لقمان الصحبة، فقال: القسمة. فقال لقمان: ما تطيب نفسي أن نقسم هذه الإبل إلا وأنا موثق، فأوثقني. فأوثقه لقيم، فلما قسم الإبل سوّى القسمة، وبقي من الإبل عشر أو نحوها، فجشعت نفس لقمان، فنحط نحطة تقطعت منها الأنساع التي هو بها موثق، ثم قال: «لي الغادرة والمتغادرة والأفيل النادرة» فذهب قوله مثلا. وقال لقيم: قبح الله النفس الخبيثة، هو لك ثم افترقا. والغادرة: الباقية. والأفيل تصغير إفال: الصغير من الإبل.

٨٦٥٨- الليالي حُبلى ليس يُدرى ما تَلِدُ

رواه الثعالبي في أمثال الأيام والليالي، في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

ويروى أيضًا «الليل حُبلى...».

أي لست تدري ما تأتي به الأقدار.

٨٦٥٩- لَيْتَ حَظي مِن أبي كَرِب أن يسد خيرُه خَبَلَه

(ق ٧٩٥) (م ٣٣٥١) (ز ١٠٦٨ / ٢٩٨٣) (تم ٣٧٦)

رواه أبو عبيد في إبطاء الحاجة وتعذرها حتى يرضى صاحبها بالسلامة. قال: ويقال: إنه لامرأة من الأوس قالته في تُبّع أبي كَرِب حين قدم المدينة، فاطمعت أن ينالها من خيره، فقالت هذه المقالة.

وعقب البكري، وقد رواه «سَدَّ علي خيرُه خَبَلَه»، فقال: ويروى: «أن يسد خيره خبله». وكان من خبر هذه المرأة أن الفطيون صاحب زهرة من ناحية المدينة كان قد ملك أهل يثرب حتى لا تدخل عروس على زوجها حتى يؤتى بها فيفتضها. فزوَّج مالك بن العجلان أختًا له، فلما أقعدت في منصتها خرجت على نادي قومها كاشفة عن ساقيها، فقام إليها مالك أخوها، فقال: ويحك لقد فضحتني. فقالت: ما تريد أنت فيَّ أعظم من ذلك، يُذهب بي إلى غير زوجي فيعتذرني. فقال: صدقتِ وأبيك، لَذلك أعظم من هذا.

فلما أمسى تَوَشَّحَ بسيفه ثم خرج مستخفيًا مع النساء اللواتي يذهبن بها إلى الفطيون حتى أدخلنها على الفطيون ثم خرجن عنها، وكمَن مالك في ناحية من نواحي البيت، فلما أغلق عليهما خرج مالك فضربه بالسيف حتى برد، وقال:

وإني امرؤ من بني سالم
وأنت امرؤ نَجَسٌ من يَهُودْ
فلا تحسبن طِلابي إليك
كالخطب خطب اللئيم الزهيد

ثم لحق باليمن، فساق تبعًا أبا كَرِب إلى يثرب، فلما نزل تبع بقرب فنائه طرق مالكٌ قومه وقال: جئتكم بعز الدهر، بأبي كرب، فقالت عجوز من بني سالم:

ليت حظي من أبي كرب
سدَّ عني خيرُه خَبَلَهْ

فأثخن تبع في يهود حتى ذلوا لأهل يثرب من الأوس والخزرج.

وقال ابن اسحاق: الفطيون هو من بني قريظة. والصحيح أنه عامر بن عامر بن حارثة بن عمرو بن الحارث محرّق بن عمرو مزيقيا. وعامر بن حارثة هو أخو الأوس والخزرج ابني حارثة، ولكن عامرًا منهم تهوَّد ورأس يهودَ. انتهى.

ونوه العبدري بتفسير الميداني والزمخشري، ثم قال:

قال السهيلي في الروض الأنف عند إنشاد هذا البيت، قال: البرقي نسب هذا البيت إلى الأعشى ولم يصح. قال: وإنما هو لعجوز من بني سالم، أحسبه قال في اسمها: جميلة، قالته حين جاء مالك بن العجلان بتبَّع فدخل سرًا، وقال لقومه: قد جاء تبع فقالت العجوزُ البيتَ.

وقال الأصبهاني في الأغاني (١٥ / ٣٨) وقد حكى حكاية تبع الأخير هذا، وهو أبو كَرب بن حسان بن أسعد الحميري، وأن أهل المدينة اغتالوا ابنه، وأنه عزم على إحراقها وقطع نخلها واستئصال أهلها، فوصل إليها ثانيًا، وأرسل إلى أشراف أهل المدينة، وكان فيمن أرسل إليه الأزياد، وهم ثلاثة، اسم كل واحد منهم زيد، وأرسل إلى أحيحة بن الجُلاح، فلما جاء رسوله قال الأزياد: إنما أرسل إلينا ليملكنا على أهل المدينة. فقال أحيحة بن الجلاح: والله ما دعاكم لخير. وقال:

ليت حظي من أبي كَربٍ
أن يَرُدَّ خيرُه خَبَلَهْ

فذهبت مثلا.

٨٦٦٠- لَيْتَ حظي مِن العُشْب خوصةُ

(م ٣٢٨٥)

الخوص: ورق النخل والدَّوْم والخَزَمْ والنارجيل وما أشبه ذلك مما نباته نبات النخلة.

يضرب لمن يعدك الكثير ولا يعجل القليل.

[أي ليت حظّي من موعدك الكثيرِ قليلٌ مُعَجَّل].

٨٦٦١- لَيْتَ حَفْصَةَ مِن رِجالِ أُمِّ عاصِمٍ

(م ٣٤٤٠)

قال الميداني: هذا من أمثال أهل المدينة. وأصله أن عمر رضي الله عنه مَرَّ بسوق الليل وهي من أسواق المدينة، فرأى امرأة معها لبن تبيعه ومعها بنت لها شابة وقد همت العجوز أن تمذق لبنها، فجعلت الشابة تقول: يا أمه لا تمذقيه ولا تغشيه، فوقف عليها عمر، وقال: مَن هذه منكِ؟ قالت: ابنتي. فامر عاصمًا فتزوجها، فولدت له أم عاصم وحفصة، فتزوج عبد العزيز بن مروان أم عاصم، فكانت حسنةَ العِشرة لينة الجانب محبوبة عند أحمائها، فولدت له عمر، فلما ماتت خلف على حفصة فكانت سيئة الخلق تؤذي أحماءها. فسئل مخنث من موالي مروان عن حفصة وأم عاصم، فقال: «ليت حفصة من رجال أم عاصم» فذهبت مثلا يضرب في تفضيل بعض الخلق على بعض. انتهى.

ويروى: «ليست حفصة من رجال أم عاصم»، وسنذكره بعد قليل.

٨٦٦٢- لَيْتَ الفُجْلَ يَهضِمُ نَفْسَهُ

(م ل)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني من دون تفسير.

الفُجْل والفُجُل بتسكين الجيم وضمها: أرومة نَبَاتٍ خبيثة الجُشَاء معروف، واحدته فُجْلَة وفُجُلَة، قال أحدهم يهجو رجلا:

أشبه شيءٍ بجُشاء الفُجلِ
ثِقـــلا على ثِقلٍ وأي ثِقلِ

٨٦٦٣- لَيْتَ القِسيَّ كُلَّها أرْجُلا

(م ٣٣٠١) (ز ١٠٦٧ / ٢٩٨٢)

قال الميداني: كذا ورد المثل نصبًا، وهي لغة تميم، يعملون (ليت) إعمال (ظن) فيقولون: ليت زيداً شاخصًا، كما يقولون: ظننت زيداً شاخصًا.

قال ابن الأعرابي: أرجل القسي إذا وترت: أعاليها، وأيديها: أسافلها، وأرجلها أشد من أيديها. وأنشد: «ليت القسي كلها من أرجل».

وقال بعضهم: الذين قالوا: «ليت القسي كلها أرجلا» ظنوا أن ذلك ممكن وليس بممكن، لأنه لما كانت أعالي القسي أطول من أسافلها، فلو تركت الأسافل على غِلَظِ الأعالي مع قصرها لم توات النازع فيها، ولتخلفت عن الأعالي وخذلتها.

يضرب للمتمني مُحالا. انتهى.

وقال الزمخشري: وانتصاب (أرجلا) بإضمار فعل، أصله أن تكون أرجلا، وقيل: إنه لغة تميم، ومثله: «يا ليت أيام الصبا رواجعا».

يضرب في تمني تساوي الناس في الفضل والخير.

٨٦٦٤- لَيْتَ كُلُّ أرْمَلَةٍ مثلُ أُمِّ جعفر

رواه التوحيدي في البصائر والذخائر (٢ / ٢ / ٦٥٨) في جملة أمثال للعامة.

٨٦٦٥- لَيْت لَنَا في كل عَرْفَجَةٍ خُوصَةً

(ز ١٠٧٠ / ٢٩٨٥)

أي ليت لنا قليلا من كثير. يضرب عند الرضا بالقليل.

وهو كقولهم: «ليت حظي من العشب خوصة».

٨٦٦٦- لَيْتَ لنا من فارِسَيْنِ فارسًا

(م ٣٣٩٠)

يضرب عند الرضا بالقليل.

٨٦٦٧- لَيتَ اليَسَارَ استقبلني من باب الدار

رواه التوحيدي في البصائر والذخائر (٢ / ٢ / ٦٥٨) في جملة أمثال للعامة.

واليَسَارِ واليُسْر والمَيْسَرة والمَيْسُرَة بفتح السين وضمها: السهولة والغنى.

يقال: أيْسَرَ الرجلُ إيسارًا ويُسْرًا: صار ذا يَسَارٍ. ورجل موسِر والجمع مياسير، ويقال: أنظرني حتى يَسَارِ، وهو مبني على الكسر، لأنه معدول عن المصدر، وهو الميسرة. قال:

فقلتُ: امكثي حتى يَسَارِ لعلنا
نَحُجُّ معًا، قالت: أعامًا وقابِلَهْ

٨٦٦٨- لَيْتَكَ مِنْ وَرَاءِ حَوْضِ الثعلب

(م ٣٢٨٣) (ز ١٠٦٩ / ٢٩٨٤)

هو واد بشق عُمان. يضرب للبغيض، أي ليتك تبعد عني حتى تكون من وراء هذا الموضع.

٨٦٦٩- ليتنا في بُرْدَة أخْماسٍ

(ع ١٥٤٨ و ع ٢٠٦ / ٢)

(ز ١٠٧١ / ٢٩٨٦)

قال أبو هلال: يقول: ليتنا قد جُمع بيننا فتقاربنا. وبُردة أخماس يعني: بردةً تكون خمسة أشبار. وخلاف ذلك قولهم: «ليتك بحَضَوْضى»، و«ليتك بحوض الثعلب» يراد به البعد. قالوا: وحوض الثعلب: واد بعُمان. ونحوه قول الشاعر:

قالوا: جفاكَ، فقلت: أهون جافِ
أدنى خطاه أبرقُ العَزَّاف

وقال غيره:

إلى حيث يعوي الذئب من شدة الخوى
وحيث بكى فيه الغرابُ من المَحْل

وروى الزمخشري في معنى المثل هذا البيت:

صيرني جود يديه ومَنْ
أهواه في بردة أخماس

٨٦٧٠- ليتني وفلانًا يُفعل بنا كذا وكذا حتى يموت الأعجل

(ق ٢٩٦) (م ٣٣١٨)

رواه أبو عبيد في الرجل الجلد المصحح الجسم، وقال: من أمثالهم في التجلد. والمثل للأغلب العجلي في شعر له:

ضربًا وطعنًا أو يموتَ الأعجلُ

وقد تكلم به بعض الصحابة في كلام له.

وعقب البكري، فقال: قوله: «أو يموت الأعجل» يعني: الأعجل منية والأقرب أجلا، فإن الأجل لا يستأخر عنه ولا يُستقدم. والذي تكلم به من الصحابة عمار بن ياسر في شأن عثمان بن عفان. وروى يوسف بن الماجشون عن صالح بن إبراهيم عن أبيه عن عبد الرحمن بن عوف، قال: كنت يوم بدر بين غلامين من الأنصار حديثة أسنانهما، فتمنيت أن أكون بين أضلع منهما، فقال لي أحدهما: يا عماه أتعرف أبا جهل؟ قلت: ما حاجتك إليه؟ قال: أخبرت أنه سب الرسول عليه السلام. والذي نفسي بيده لا يفارق سوادي سواده حتى يموت الأعجل. فأريتهما أبا جهل فقتلاه. فقضى رسول الله ﷺ بسلبه لهما، ويقال: إنهما ابنا عفراء.

٨٦٧١- لَيْتَهُ بسَاهِرَةِ العَلْياء وبالسُّوسِ الأبْعَد وفي البحر الأخضر

(م ل)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني بدون تفسير.

وهذه كلها أسماء يراد بها الكناية عن البعد.

٨٦٧٢- لَيْتَهُ في سَقَرْ حيث لا ماءَ ولا شَجَر

(م ل)

وهذا مولد رواه الميداني بدون تفسير.

يضرب للبغيض. وسَقَرُ: اسم من أسماء جهنم، مشتق من قولك: سَقَرَتْه الشمسُ تَسْقُره سَقْرًا: لَوَّحته وآلمت دماغه بحرها، ويوم مُسْمَقِر: شديد الحر.

وقيل: هي من البُعْد.

٨٦٧٣- لَيْسَ ابن أُمِّكَ كابن عَلَّةٍ

(ز ١٠٧٢ / ٢٩٨٧)

لم يفسره الزمخشري.

والعَلَّةُ: الضَّرَّةُ. وبنو العَلاَّت: بنو رجل واحد من أمهات شتى، سميت بذلك، لأن الذي تزوجها على أولى قد كانت قبلها ثم علَّ من هذه، وقال ابن بري: وإنما سميت عَلَّةً؛ لأنها تُعَلُّ بعد صاحبتها، من العَلل. ويقال: هما أخوان من عَلَّةٍ وهم بنو عَلَّةٍ وأولاد عَلَّةٍ؛ وأنشد:

وهمْ لِمُـــقِلِّ المال أولادُ عَلَّةٍ
وإن كان محضًا في العمومة مُخْوِلا

ويقال لمن اختلف آباؤهم وأمهم واحدة: أخْياف، أما الإخوة لأب وأُمٍّ فهم الأعْيان. وفي حديث علي رضي الله عنه: «يتوارث بنو الأعيان من الإخوة دون بني العَلاَّت». ويقال للجماعة المختلفين: أبناء عَلاَّت، وللجماعة المتفقين: بنو أمٍّ.

قال عبد المسيح: [لعله ابن جرير المتلمس]

والناس أبناء عَلاَّتٍ، فمَن عَلِموا
ان قد أَقَلَّ، فمَجْفُوٌّ ومَحْقُورُ

وقال آخر:

أفي الولائم أولادًا لواحــدةٍ
وفي المآتم أولادًا لِعَـــلاَّت؟

يضرب في تفضيل الشقيق على الأخ ابن العَلة، والأقرب على الأبعد.

٨٦٧٤- ليس أخو الشرِّ مَنْ تَوَقَّاهُ

(م ٣٣٣٣)

قال الميداني: يقول: إذا وقعت في الشر فلا تَوَقَّهُ حتى تنجو منه. انتهى.

أي أن من اتقى الشرَّ وتجنبَّه ليس كمن قارفه.

٨٦٧٥- لَيْسَ أخو الطينِ مَنْ تَوَقَّاهُ

(ع ١٥٤٢)

أي ليس صاحب هذا الأمر مَن هابه. ونحوه قول بعض المحدثين وليس منه بعينه:

وكل أمرٍ على مقدار هيبته
وكل صعب إذا هَوَّنْتَه هانا

وقلتُ:

ولا أهاب عظيمًا حين يدهمني
وليس تغلب شيئًا أنت هائبه

وفي قريب من معنى قول الأول:

وما طالب الحاجات في كل وجهة
من الناس إلا مَن أجَدَّ وشَمَّرا

٨٦٧٦- لَيْسَ أفرُغُ أفرُّ

(تم ٣٧٧)

قال العبدري: هو مثل مولد يضرب لمن يروم امرًا، فيعتذر عنه بما هو من حاله وصفته في تلك الساعة. قال الجاحظ. اجتمع غلمان من أهل المروءات مع نظرائهم في بيت بعضهم، فشكا واحد أن مولاه لا يفتره من خدمة فهو بين سياسة أو كنس أو طبخ أو خبز. فقال له الغلمان: ويلك ففرَّ منه. فقال: «ليس أفرُغ أفرُّ».

٨٦٧٧- لَيْسَ أَميرُ القَوْمِ بالخَبِّ الخَدِعِ

(ع ١٥٤٧) (م ٣٤٤٦) (خ ٢٢٥/١)

قال أبو هلال: يقال رجل خَبٌّ بالفتح وبه خِبٌّ بالكسر، كما تقول: هو طَبٌّ وله طِبٌّ. وهو أن

يكون غاشًا. وفلان خَبٌّ ضَبٌّ: إذا كان منكرًا داهية، ومن هذا المثل أخذ المقنع قوله:

يُعَيِّرُني بالدَّيْن قومي وإنما
تَدَيَّنتُ في أشياء تكسبهم حمدا
فإن ياكلوا لحمي وفرتُ لحومهم
وإن هدموا مجدي بنيت لهم مجدا
ولا أحمل الحقد القديم عليهمُ
وليس رئيس القوم من يحمل الحقدا

وقال الميداني: يعني أن أمير القوم ورئيسهم لا ينبغي له أن يخب على أصحابه ويخدعهم.

ويروى: «ليس أمين القوم..».

وروى ابن قتيبة في عيون الأخبار قول الشاعر في هذا المعنى:

ليس الغبي بسيد في قومه
لكن سيد قومه المتغابي

وقال الفرزدق:

لا خير في خِبٍّ مَن تُرجى فواضِلُهُ
فاستمطروا من قريش كل منخدع
كان فيه إذا حاولتَه بَلهًا
عن مالِه وهو وافي العقلِ والوَرَع

وكان إياس بن معاوية يقول: لست بِخَبٍّ ولا الخَبُّ يخدعني.

وفي الحديث: «لا يدخل الجنة خَبٌّ ولا خائن».

وفي لسان العرب: الخِبُّ: الخِداع والخُبث والغش، ورجلٌ خَبٌّ وخِبٌّ: خَدَّاع جُرْبُزٌ خبيث منكر، وهو الخِب والخَب بالكسر والفتح، قال الشاعر:

وما أنت بالخَب الختور ولا الذي
إذا استودِعَ الأسرارَ يومًا أذاعَها

وقال ابن سيرين: إني لست بخب، ولكن الخب لا يخدعني.

ويقال: خَبَّ يَخَبُّ خِبًّا فهو خِبٌّ وخَبٌّ بالكسر والفتح، والأنثى خَبَّة. أما المصدر فبالكسر لا غير.

٨٦٧٨- ليس الإنسان الصورة، إنما الإنسان العقل

رواه الثعالبي في أمثال العقل، في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

وفي نحو معناه القول السائر «إنما المرء بأصغريه: قلبه ولسانه».

٨٦٧٩- ليسَ أوَانَ يُكْرَهُ الخِلاطُ

(ع ١٥٤٥) (م ٣٤٠٦)

قال أبو هلال: يقوله الرجل في الأمر الذي لابد له من ركوبه على شدته. ومثله قول أبي النشناش:

على أي شيء يصعب الأمر قد ترى
بعينيكَ أن لا بُدَّ أنك راكبه

وقال الميداني: أي ليس هذا حين إبقائك على هذا الأمر أن تباشره أي باشِرْهُ. ونظمه الأحدب، فقال:

خالِط مُهِمًّا بالعُلا يُناطُ
ليس أوان يُكْرَهُ الخلاط

٨٦٨٠- لَيْسَ بأوَّلِ مَنْ غَرَّهُ السَّرابُ

(ق ٦٤٢) (م ٣٢٦٦) (ز ١٠٧٩ / ٢٩٩٤)

رواه أبو عبيد في الأخذ بالثقة والاحتياط في

الأمور، وقال: وذلك أن رجلا رأى سرابًا فظنه ماءً فلم يتزود الماءَ من أجله، فكانت فيه هلكته.

قال الزمخشري: يضرب لغير المحتاط.

ويقال في المثل «أخدع من سراب».

٨٦٨١- لَيْسَ بأوَّلِ مَنْ قَتَلَهُ الدُّخانُ

(ز ١٠٨٠ / ٢٩٩٥)

قال الزمخشري: يضرب للشره.

وقد سبقت قصته في المثل «أجْشَعُ مِن أسرى الدخان».

٨٦٨٢- لَيْسَ بِريٍّ وإنه تَغَمُّرٌ

(م ٣٤٨٢)

قال الميداني: التغمر: الشرب القليل. يضرب في الحث على القناعة بالقليل. انتهى.

يقال: رَوِيَ من الماء رِوًى ورَيًّا -بفتح الراء وكسرها- وارتوى وتَرَوَّى: إذا شرب وامتلأ فهو ريَّان وهي رَيّا وهم رِواءٌ.

وغَمَّرَ إبلَه تغميراً: سقاها قليلا من الماء فتغمرت. وبَلَّت أغمارَها. قال العجاج:

حتى إذا ما بَلَّتِ الأغمارا

رِيًّا ولَمَّا يقْصَعِ الأصرارا

ومن سجعات الزمخشري في الأساس: اكتَفِ مِنَ العُسِّ بالغُمَر، ولا تجعل وجهك منديل الغَمَر».

الغُمَر الأولى: القَدَحُ الصَّغير. والعُسُّ: القدح الضخم وهو أكبر من الغُمَر. والغَمَر الثانية: جماعة الناس وغمرتهم وغُمارهم وغِمارهم كله يدل على كثرتهم، أي لا تُرِق ماءَ وجهك لنيل الكثير، بل اقتنع بالقليل.

٨٦٨٣- ليس بصَلَّادِ القدْح

(م ٣٣٦٠) (ز ١٠٨١ / ٢٩٩٦)

الصلَّاد: كالشحاح، وهو الذي لا يوري.

يقال: صَلَدَ الزندُ يصلِدُ صلوداً: إذا صَوَّت ولم يخرج ناراً. والتقدير: أي ليس بصَلْدٍ زنده فيما يقدح.

يضرب للجواد، ولمن لا يرجع خائبًا عما يقصد.

٨٦٨٤- لَيْسَ بِصِيَاحِ الغُرابِ يَجِيءُ المَطَرُ

(م ل)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني من دون تفسير، وكذلك رواه الثعالبي ولم يفسره.

يضرب بان الأمر لا يتم إلا بما يجب له.

٨٦٨٥- لَيْسَ بَطِيء مِنْ بَنِي أُمِّ الفَرَسِ

(م ٣٤٦١)

قال الميداني: قالوا: إن أم الفرس جواد وكانت لا تلد إلا جواداً. يضرب لبني الكرام. وتقدير الكلام: مَن ولدته الكرام لا يكون لئيمًا كما أن بني أم الفرس لا تكون بطاءً. انتهى.

يقال: فرس جواد للذكر والأنثى وهو السريع العَدْو.

٨٦٨٦- لَيْسَ بعد الإسَارِ إلا القتل

(ق ٨٧٧) (ع ١٥١٩) (م ٣٣٠٢)

(ز ١٠٨٢ / ٢٩٩٧)

ليس بعد الأَسْرِ إلا القتل

(و ١٢٠)

رواه أبو عبيد في الظلم في الإساءة يركبها

الرجل من صاحبه يُستَدل بها على أكثر منها، وقال: ويقال: «بعد الأسر». وهذا المثل لبعض بني تميم قاله يوم المُشَقَّر وهو قصر ناحية البحرين. وكان كسرى كتب إلى عامله عليها أن يدخلهم الحصن فيقتلهم، وذلك لجناية كانوا جنوها عليه، فأرسل إليهم وأظهر لهم أنه يريد أن يقسم فيهم مالا أو طعامًا فحضروا بالباب، فجعل يدخل منهم رجلا رجلاً فيقتله، فلما رأوا أنه ليس يخرج أحد ممن يدخل، علموا أن الدخول إليه إنما هو أسر ثم قتل، فعندها قال قائلهم: «ليس بعد الإسار إلا القتل»، فامتنعوا حينئذ من الدخول.

وروى أبو هلال القصة بتفصيل أكثر، فذكر جنايتهم بأنهم قطعوا على لطيمة كسرى فذهبوا بها، فكتب كسرى إلى المكعبر -وهو عامله على البحرين- بأن يظهر استصلاحهم، فيدعوهم إلى طعام يزعم أنه يتخذه لهم ويوقد على المُشَقَّر نارًا يطمعهم فيه، فإذا تمكن منهم يقتل بعضهم ويستخدم بعضًا. ففعل. فجاؤوا ودخلوا الحصن، فقتل منهم جماعة عظيمة ثم فطن بعضهم، وقال: أراكم تدخلون ولا تخرجون، و«ليس بعد الإسار إلا القتل»، فرجع منهم جماعة كانوا على باب الحصن، وقتل من الباقين جماعة، وجماعة استعملوا في مهنة البناء وغيره. فجاء الإسلام وقد بقيت منهم بقية أخرجهم العلاء بن الحضرمي أيام أبي بكر رضي الله عنه، فقالت العرب: «أجهل من أسرى الدخان»، و«أجشع من وفد تميم».

٨٦٨٧- لَيْسَ بَعْدَ السَّلْبِ إلاَّ الإسَار

(م ٣٣٠٣)

قاله حمريّ بن عبادة يوم المشقر لما رأى قومه يدخلون حصن هَجَر على هَوْذَةَ بن علي والمكعبر الضبي ولا يخرجون لأنهم يُقتَلون، وكانوا يأخذون أسلحتهم قبل الدخول، فقال حمري: «ليس بعد السلب إلا الإسار» يعني: بعد سلب الأسلحة، وتناول سيفًا وعلى باب المشقر سلسلة ورجل من الأساورة قابض عليها فضرب السلسلة فقطعها ويَدَ الأسوار، فانفتح الباب وإذا الناس يُقتَلون فثارت بنو تميم، فلما عرف هَوْذة أنهم نذروا به أمر المكعبر فأطلق مئة من خيارهم وخرج هاربًا هو والأساورة معه، وتبعهم سعد والرباب فقتل بعضهم وأفلت من أفلت، وكان من قتل يومئذ أربعة آلاف رجل.

يضرب للرجل يمكر مكرًا متقدمًا ثم خلط ليخدع صاحبه.

٨٦٨٨- ليس بعد الوِرْدِ إلا الصَّدَرُ

(ز ١٠٨٣ / ٢٩٩٨)

ورواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة بلا تفسير.

رواه الزمخشري من دون تفسير. أي كل شيء يقابله ضده.

والوِرْدُ: ورود القوم الماءَ. والوِرْد: الماء الذي يورد. والوِرْد: الإبل الواردة. والمقصود بالمثل المعنى الأول، وفيه قال جرير:

لا وِرْدَ للقوم، إن لم يعرفوا بَرَدى
إذا تكشَّفَ عن أعناقها السَّدَفُ

يريد نهر دمشق العذب الماء الذي لا نظير له.

السَّدَف: ظلمة الليل.

والصَدَرُ بالتحريك: نقيض الورْد. صَدَر عن الماء يصدرُ بالكسر والضم صَدْراً وصَدَراً ومَصْدراً. وفي القرآن الكريم: ﴿حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ﴾ [القصص: ٢٣] أي ينصرف الرعاء عن الورد. وقال لبيد يذكر ناقتين:

ثم أصدرناهما في وارد
صادرٍ وَهْمٍ، صُواهُ قد مَثَلْ

أراد في طريق يورَد فيه ويُصدَرُ عن الماء فيه.

والوَهْم: الضخم.

٨٦٨٩- لَيْسَ بِعُشِّك فادْرُجي

(ع ١٥٢١) (ز ١٠٨٤ / ٢٩٩٩)

قال أبو هلال: أي ليس مما ينبغي لَكَ فزُلْ عنه.

والعُشُّ: ما يكون في الشجرة، والجمع عِشَشَة. وقد عشش الطائر. والدَّرَجان والدُّروج: المضي في تقارب خطو وضعف مشي. والوكر: ما كان في حائط أو جبل. والأدحي: للنعام، والأفحوص: للقطاة، وكلاهما على وجه الأرض، والعِرزال: للحية، والوِجار: للضبع والثعلب. والمَكْوُ: للضب. والعَرين والعِرِّيسة: للأسد.

وقال الزمخشري: يضرب لمن يدعي أمراً ليس من شأنه. أي ليس بمَبَاتِكَ فاخرج منه.

٨٦٩٠- لَيْسَ بينكَ وبين بَلَدٍ نَسَبٌ فخير البلاد ما حَمَلَكَ

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير. يضرب في الحث على التغرب طلباً للرزق.

فالمسافر يسمع العجائب، ويكسب التجارب، ويجلب المكاسب. قال البحتري:

وإذا الزمان كساك حُلَّةَ مُعدَمٍ
فالبس له حُلَلَ النوى وتغرَّب

وقال عروة بن الورد:

ومن يك مثلي ذا عيالٍ ومقتراً
من المال يطرح نفسه كل مَطْرَحِ
ليبلغَ عذراً أو يصيبَ رغيبةً
ومُبلغُ نفسٍ عذرَها مثلُ مُنجحِ

وقال آخر:

ليس ارتحالُكَ ترتاد الغِنى سفراً
بل المقام على خسف هو السفرَ

وقال آخر:

تقول سليمى: لو أقمت بأرضنا
ولم تدر أني للمُقام أطوِّفُ

٨٦٩١- لَيْسَ التكحل كالكَحَلِ

هذا مثل سائر على الألسنة ومتعارف.

والكَحَلُ في العين: أن يعلو منابت الأشفار سواد مثل الكُحْل من غير كَحْلٍ. قال الشاعر:

كأن بها كُحلا وإن لم تَكَحَّلِ

ويقال: اكْتَحَل وتَكَحَّلَ، فهو أَكْحَل وكَحيل، وهي مكحولة وكحيل وكحلاء.

والمِكحال: الميلُ تُكحل به العين من المُكْحُلَة.

قال الشاعر:

إذا الفتى لم يركب الأهوالا
وخالفَ الأعمامَ والأخوالا
فأعطه المرآة والمكْحالا
واسعَ له، وعُدَّهُ عيالا

ومن سجعات الزمخشري في الأساس: «في عينها كَحَلٌ، وفي صوتها صَحَلٌ».

والصحَل: بُحُوحَة الصوت.

ولعل المثل مأخوذ من قول المتنبي:

لأن حلمك حلم لا تكلفه
ليس التكحل في العينين كالكحل

أو أن أبا الطيب تمثل به.

٨٦٩٢- لَيْسَ جِدُّ الجِدِّ لَيُولَيِّنَهُ لَمِيس

(م ٣٣٩٤)

قال الميداني: قالوا: لَميسُ اسم للاست، أي ليولينه استه. قال وائل بن سليم اليشكري:

فأما ابن دَلْماءَ الذي جاء مخطبًا
فخُصْيَيْه زمَّلناهما أمسِ بالدم
ففرَّ وولَّانا لَميسَ وفوقها
رشاش كتوليع الكساء المرقم

٨٦٩٣- لَيْسَ الجَمالُ بالثياب

(م ل)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني من دون تفسير.

أي إن جمال المرء ليس بثيابه ولكن بخلقه وآدابه، كما قال الشاعر:

ليس الجمال بمئزرٍ
فاعلم وإن رُدِّيتَ بُردًا
إن الجمال معادن
ومناقب يورثْنَ مجدا

٨٦٩٤- لَيْسَ الحَاثُّ بأرْوَحَ

(ز ١٠٧٣ / ٢٩٨٨)

لَيْسَ الحاث بأرْوَعَ

(م ٣٣٤٦)

قال الزمخشري: أي ليس من يحث على العمل بأرْوَحَ ممن يعمله.

يضرب في التسوية بين الدال على الخير وفاعله.

ويروى: «لَيْسَ الحافُ...». وأصله أن امرأة كانت تحف وجه أخرى بخيط، وكانت المحفوفة تتوجع، فقالت للحافة: أريحيني. فقالت الحافة: لست بأرْوَحَ منك.

وقال الميداني: أي ليس من يحث على العمل بأرْوَعَ ممَّن يعمل، وهذا كقوله: «ليس النفاخ بشر الزمرة». انتهى.

ولعل رواية الزمخشري «أرْوَحَ» أحسن مطابقة لمعنى المثل.

٨٦٩٥- لَيْسَ الحَرِيصُ بزائدٍ في رِزْقِه

(م ل)

وهذا من الأمثال المولدة رواه الميداني من دون تفسير.

الحَرِيص: البخيل، أي إن البخيل لا يزيد في رزقه إذا مَنَعَ ولم يتصدق.

وتقول العامة في قريب من هذا: «اصْرِفْ ما في الجيب يأتِكَ ما في الغيب».

٨٦٩٦- ليس حُسْنُ الجِوار كفُّ الأذى، ولكنه الصبر عليه

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

روى ابن حجة الحموي في كتابه ثمرات الأوراق (ص ١٤) أنه كان لأبي حنيفة رضي الله عنه جارٌ إسكاف بالكوفة يعمل نهاره أجمع، فإذا جنه الليل رجع إلى منزله بلحم وسمك، فيطبخ اللحم ويشوي السمك، فإذا دبَّ فيه

السكر أنشد:

أضاعوني وأيَّ فتًى أضاعوا
ليومِ كريهةٍ وسِداد ثغر

ولا يزال يشرب ويردد البيت إلى أن يغلبه السكر وينام، وكان الإمام أبو حنيفة يصلي الليل كله ويسمع حديثه وإنشاده، ففقد صوته بعض الليالي فسأل عنه، فقيل: أخذه العسس منذ ثلاثة أيام وهو محبوس. فصلى الإمامُ الفجرَ وركب بغلته ومشى واستأذن على الأمير، فقال: إئذنوا له وأقبلوا به راكبًا حتى يطأ البساط. فلما دخل على الأمير أجلسه مكانه، وقال: ما حاجة الإمام؟ فقال: لي جار إسكاف أخذه العسس منذ ثلاثة أيام فتأمر بتخليته. فقال: نعم، وكل من أُخذ تلك الليلة إلى يومنا هذا. ثم أمر بتخليته وتخليتهم أجمعين. فركب الإمام وتبعه جاره الإسكاف، فلما وصل إلى داره، قال له الإمام أبو حنيفة: أترانا أضعناك؟ قال: لا، بل حفظت ورعيت جزاك الله خيراً عن صحبة الجوار ورعايته، ولله علي أن لا أشرب بعدها خمراً، فتاب من يومه ولم يعد إلى ما كان عليه. انتهى.

والقصة ذكرها ابن عبد ربه في العقد الفريد (الياقوتة الثانية) على بعض اختلاف.

٨٦٩٧- لَيْسَ حَيٌّ على الزمانِ بِباقٍ

(م ل)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني من غير تفسير.

قال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ [الرحمن: ٢٦].

٨٦٩٨- لَيْسَ الخَبَرُ كالعيَانِ

(ق ٦٠٠) (ز ١٠٧٤ / ٢٩٨٩)

لَيْسَ الخَبَرُ كالمُعَايَنة

(ف ٤٠٣) (م ٣٢٧١)

رواه أبو عبيد في معرفة الأخبار وصحتها على أنه حديث.

وقال الزمخشري: ويُروى: «المخبر كالمعاين».

وقال المفضل وروى عنه الميداني أن رسول الله ﷺ أول من قال ذلك، وكذا أنه أول من قال: «يا خيل الله اركبي»، وكذا: «مات حتف أنفه»، وكذا: «الآن حين حَمِيَ الوطيس».

والمعنى: أن الخبر الذي ينتقل ويشيع قد يخالف الواقع، والمعاينة أصحُّ وأوْكَدُ. وفي نحو هذا المعنى قال أبو الطيب:

وأستكبر الأخبار قبل لقائه
فلما التقينا صَغَّر الخَبَرَ الخُبْرُ

٨٦٩٩- لَيْسَ الدَّلْوُ إلاَّ بالرِّشَاءِ

(م ٣٣٠٥)

أي إن الدلو لا يستقي لك الماءَ ما لم يكن له رِشَاءٌ، أي حَبْلٌ.

يضرب في تَقَوِّي الرجل بأقاربه وعشيرته.

ومثل العامة في نحو هذا: «اليد الواحدة لا تُصَفِّقُ».

٨٧٠٠- ليس ذُنَابَا الطير كالقوادم
ولا ذُرى الجمالِ كالمناسِمِ

(ز ١٠٨٥ / ٣٠٠٠)

رواه الزمخشري من دون تفسير. وهكذا رسمها بالألف.

وفي اللسان: الذنابى: ذَنَب الطائر، وقيل: هي منبت الذنَب. وفي جناح الطائر أربع ذُنابى بعد الخوافي. وقوادم ريش الطائر: ضد خوافيها، والقوادم أربع ريشات في مقدم الجناح، وقيل: هي عشر في كل جناح. قال رؤبة:

خُلِقْتُ مِن جناحِكَ الغُدافي
مِن القُدامى لا مِن الخوافي

ومن أمثالهم: «ما جعَلَ القوادِمَ كالخوافي»، والخوافي: ريشات إذا ضم الطائر جناحيه خفيت وهي ما دون العشر من مقدم الريشات في الجناح.

والذُّرى: جمع ذِرْوَة وهي من كل شيء أعلاه، وذِرْوَة السَّنام والرأس من الجمل: أشرفُ ما فيه.

والمناسم: جمع المَنْسِم بكسر السين، وهو طَرَف خف البعير والنعامة والفيل والحافر، وقيل: مَنسِمَا البعير: ظفراه اللذان في يديه، وقيل: هو للناقة كالظفر للإنسان. والمعنى المقصود من المثل أن الوضيع الحقير لا يرقى إلى مرتبة الشريف.

والعامة إذا وصفت إنسانًا وضيعًا قالت عنه: «هو ذَنَبٌ».

٨٧٠١- لَيْسَ الرُّقادُ للفتى بمَغْنَم

رواه أبو حيان التوحيدي في جملة أمثال عربية قديمة في البصائر والذخائر (٣ / ١ / ٢٣٤) من دون تفسير.

والرُّقاد: النوم، مصدر رَقَدَ يرقُدُ رَقْدًا ورُقُودًا. والرُّقود: الدائم الرقاد. قال:

ولقد رقيتَ كلابَ أهلكَ بالرُّقى
حتى تركت عَقُورهن رَقُودا

يضرب في السعي وعدم الكَسَل.

٨٧٠٢- لَيْسَ الرِّيُّ عَنِ التشَافُ

(ق ٧٣٦) (م ٣٣٢٤) (ل / شفف)

(ن / ١ / ٢٧٧)

رواه أبو عبيد عن الأصمعي في قناعة الرجل ببعض حاجته دون بعض، وقال: أي ليس قضاؤك الحاجة أن لا تدع منها قليلا ولا كثيرًا إلا نلْتَهُ، إذا أخذتَ معظمَها فاقنع به. قال: وأصل التَّشَافُ أن يشرب الرجل الشفافة كلها، وهي بقية الماء في الإناء، يقول: فقد يَروى الشارب قبل بلوغ تلك فكذلك الحاجة. انتهى.

ورواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة «ليس الري في التشاف».

وقال الميداني: ليس من لا يشتف لا يروى، فقد يكون الري دون ذلك.

يضرب في قناعة الرجل ببعض ما ينال من حاجته.

وقال النويري: «يضرب في ذم الاستقصاء».

٨٧٠٣- لَيْسَ سَلاَمَانُ كَعَهْدَانَ

(م ٣٢٨٢)

اي ليس كما عَهِدْتُ. يضرب لما تغير عما كان قبلُ. وسَلاَمَانُ: مكان. ويروى: «سلامانِ» بكسر النون.

٨٧٠٤- لَيْسَ الشامِيُّ للعِراقِيِّ بِرَفيقٍ

(م ل)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني من دون تفسير.

وهذا القول ليس صحيحًا. وهو من النعرات الإقليمية الضيقة التي ذمَّها الإسلام.

٨٧٠٥- لَيْسَ الشحم باللحم ولكن بقواصيه

(م ٣٣٣٠)

ليس الشحم باللحم ولكن مِن قواصيه

(ز ١٠٧٦ / ٢٩٩١)

قواصي الشي: نواحيه وجوانبه. يضرب للمتقاربين في الشَّبَه وليسا شيئًا واحدًا في الحقيقة.

٨٧٠٦- لَيْسَ الشفيعُ الذي يأتيكَ مؤتزرًا مِثلَ الشفيع الذي يأتيكَ عُريَانا

(ف ٤٩٦)

قال المفضل: هذا البيت قاله الفرزدق. وسبب ذلك أن النوار ابنة أعْيَنَ المجاشعية وكَّلَتْه ـ لقرابته منها ـ ليزوجها، فلما حضر الشهود وأشهدتهم على ذلك، قال: اشهدوا أني قد تزوجتها على مئة ناقة، فكرهته وأبت أن تمضي معه، وشخصت إلى ابن الزبير تستعديه عليه، فلما رحلت رحل خلفها إلى ابن الزبير، فأتى حمزة بن عبد الله بن الزبير يستشفع به على أبيه، وقال فيه:

أمسيتُ قد نزلتْ بِحمزةَ حاجتي
إن المُنَوَّهَ باسمه الموثوق

وأتت النوارُ ابنةَ منظور بن زَبَّان امرأةَ عبد الله ابن الزبير. فكلم حمزةُ أباه في الفرزدق، وكلمته امرأته في النوار، فقضى للنوار ولم يجز للفرزدق تزويجه، فقال الفرزدق في ذلك:

أما بنوه فلم تُنجِحْ شفاعتهم
وشُفِّعَتْ بنت منظور بن زَبَّانَا
ليس الشفيع الذي يأتيك مؤتزرًا
مثلَ الشفيع الذي يأتيك عُريانًا

فضربه الناس مثلا في أن شفاعة النساء أنفذ من شفاعة الرجال.

٨٧٠٧- ليس شيءٌ أظَلَّ مِنْ حَجَرٍ ولا أدْفأ مِنْ شجَرٍ

وذلك أن ظل الجبل ليس أبردَ منه ولا أشدَّ سوادًا، وكذا نار الحطب المتخذ من الشجر ليس أدفأ منها ولا أدْوَم

٨٧٠٨- لَيْسَ شيءٌ ألَذَّ مِن نَظَرِ المعشوقِ في وجه عاشقٍ بابتسامٍ

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

٨٧٠٩- لَيْسَ العاقِلُ مَن يَعرِفُ الخيرَ من الشر وإنما العاقل مَن يَعرِف خير الشرَّيْنِ

رواه أبو هلال في جمهرة الأمثال في نهاية تفسير المثل «إن في الشرِّ خيارًا».

٨٧١٠- لَيْسَ عَبْدٌ بأخٍ لَكَ

(ق ٥٢٢) (ع ١٥٠٥ و ع ١٨٥ / ٢)

(م ٣٤٧٤) (ز ١٠٨٦ / ٣٠٠١)

رواه أبو عبيد في مشاركة الرجل أخاه في الرفاهية وخذلانه إياه في الشدائد، وقد سبق تفصيل قصته في المثل «إن أخاك من آساك». وقال الميداني: قاله خُزَيم. وأراد بقوله هذا: أي بمُؤاخٍ، لأن النسب لا يرتفع بالرق، ولكنه يذهب بالأخ إلى معنى الفعل كما ذكره بعض النحويين من أن الخبر لا بد من أن يكون فعلا أو ما له حكم الفعل كقولك: «زيد أخوك»، تريد: مؤاخيك أو يواخيك فيجري مجرى قولك: «زيد يضرب»؛

ولهذا لم يكن الاسم الجامد خبراً للمبتدأ، نحو قولك: «زيد عمرو» إلا أن تريد به التشبيه، أي هو في الصورة أو في معنى من المعاني. انتهى.

ونسب الزمخشري المثل لِخُرَيْم بن نوفل الهمداني، قاله لسعيد بن النعمان الذي استنصره على إخفاء القتيل. وقال: يضرب في النهي عن الثقة باللئيم.

٨٧١١- لَيْسَ عِتابُ الناس للمرء نافعًا
إذا لم يكن لِلمَرْءِ لُبٌّ يعاتِبُهْ

(٣٣١١)

قال الميداني: يضرب في ترك العتاب لمن لا يُعْتِب. انتهى.

والإعْتاب والعُتْبى: رجوع المعتوب عليه إلى ما يُرضي العاتبَ. والاستعتاب: طلبك إلى المسيء الرجوعَ عن إساءته. وأَعْتَبَه: أعطاه العتبى ورجع إلى مسرته. قال ساعدة بن جُؤَيَّةَ:

شابَ الغرابُ ولا فؤادُك تاركٌ
ذِكْرَ الغضوب ولا عتابُك يُعْتَبُ

أي لا يُستقبَل بعُتبى. وإذا استُعتِبَ الأخُ فلم يُعتِبْ قالوا فيه: «لك العُتبى بأن لارَضيتَ»، أي نُعتبُكَ بخلاف رضاك، كما قال بشر بن أبي خازم:

غضِبتْ تميمٌ أنْ تَقَتَّلَ عامِرٌ
يوم النِّسَارِ فأُعتِبوا بالصَّيْلَمِ

أي أرضيناهم بالقتل وأعتبناهم بالسيف.

٨٧١٢- لَيْسَ على أُمِّكَ الدهناءَ تَدِلُّ

(م ٣٢٥٠)

هكذا رواه الميداني، وقال: يضرب لِمَن يَدِلُّ في غير موضع دَلال. انتهى.

وفي لسان العرب: الدهناء: الفلاة، وموضع كله رمل، وقيل: موضع من بلاد تميم مسيرة ثلاثة أيام لا ماء فيه، يُمَدُّ ويُقصَر. قال:

لستَ على أمكَ بالدهناء تَدِلُّ

أنشده ابن الأعرابي. يضرب للمُتَسَخِّطِ على مَن لا يُبالي بتسخطه.

ولعل رواية اللسان أكثر مطابقة لتفسير الميداني من روايته. وقال الشاعر:

فإن كان الدلال فلا تَدِلِّي
وإن كان الوداع فبالسلام

٨٧١٣- لَيْسَ على الإنسان إلا ما مَلَكَ

(م ل)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني من دون تفسير.

أي ليس مسؤولا إلا عما يملك.

٨٧١٤- لَيْسَ على الشَّرْقِ طَخَاءٌ يَحْجُبُ

(م ٣٤٥٩)

الشرق اسم للشمس، يقال: طلع الشرقُ، ولا يقال: غاب الشرقُ.

والطخاء: السحاب المرتفع. يضرب في الأمر المشهور الذي لا يخفى على أحد. انتهى تفسير الميداني.

ويقال: طَلَع الشارق (كالشَّرْق) وشرقت الشمس: طلعت. أما أشرقت الشمسُ، فمعناها: أضاءت. ويقال: ليلة طخياء: أي مظلمة لا نجوم فيها. ويقال: تَشَرَّقوا: إذا قعدوا في المشرقة

[مثلثة الراء] حيث تشرق الشمس. قال الشاعر:

وما العيش إلا نومةٌ وتَشَرُّقٌ

وتَمْرٌ، كأكباد الجراد، وماءُ

٨٧١٥- لَيْسَ على طول الخَدَم نَدَمٌ

الخدَم: جمع الخِدْمة، وهي ما يُقدِّمُه المرءُ للآخرين من معروف أو ما يقدمه الخادم لمولاه من خدَم، فيُجزى عنها خير الجزاء. ويجوز أن تكون (الخدَم) بفتح الخاء لا بكسرها، وهي جمع خَدَمَة بالتحريك، وهي السَّيْر المُحكَم مثل الحَلْقة يُشَدُّ في رسغ البعير، وتُجمَعُ أيضًا على خِدام. والتقدير أن طول هذا السير لا يُندَمُ عليه.

٨٧١٦- لَيْسَ عليكَ نَسْجُه فاسْحَبْ وجُرَّ

(ق ٥٦٢) (و ١١٩)

(ع ١٠٥٦) (م ٣٣١٩) (أ ٢١٠)

(ز ١٠٨٧ / ٣٠٠٢)

رواه أبو عبيد عن الأصمعي في المال يضيعه مَن لم يكتسبه أو يسعى فيه لغيره، وقال: أي إنك لم تُعَنَّ فيه، فأنت تفسده.

وجميع الرواة فسروه بمثل هذا، وزاد أبو هلال، فقال: ولفظ الأمر ههنا بمعنى الإنكار والنهي أي لا تفسده، والسحب والجر سواء، وإنما كُرِّرَ بغير اللفظ للتوكيد، كما تقول: اقِمْ لا تبرح. ويجوز أن يقال: السحب للشيء: هو أن يبسطه عند الجر، ومنه قيل للسحاب: سحاب؛ لانبساطه في الجو مع انجراره.

٨٧١٧- لَيْسَ عنده مِن آلَةِ الحَجِّ إلا التَلْبِيَة

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

والتقدير: أنه لا يعرف من مناسك الحج إلا قول: «لَبَّيْكَ اللهم لَبَّيْكَ، لبيك لا شريك لك لَبَّيْك»، ويشبهه قول العامة: «لا يعرف من الحُب إلا كلمة: أَوْحَشْتَني».

٨٧١٨- ليس الفرسُ بِجُلِّه وبُرْقُعِه

(م ل)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني وكذلك الثعالبي من غير تفسير.

والجُلُّ: ما يوضَع على ظهر الدواب ليُركَبُ عليها والجمع جِلال، وجمع الجِلال أجلَّة. والبُرقُع - بفتح الباء وضمها وضم القاف - ما يوضع على رأس الدواب ونساء الأعراب. والتقدير: أن الفرس يُقَوَّم بجوده وعِتقه وجَرْيِه لا بجُلِّه وبُرقعه.

يضرب للوضيع يتجمل طلبًا للحظوة.

٨٧١٩- لَيْسَ في البَرْق اللأمِع مُسْتَمْتَعٌ

(م ل) (ن / ١ / ٩١)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني والثعالبي، وقالا في تفسيره: يضرب لمن يخوض في الظلمة.

ورواه الثعالبي في نهاية الأرب بلا تفسير.

وقال كثير:

كما أبرقت قومًا عطاشًا غمامة

فلما رجوها أقشعت وتجلَّتِ

وقال بشار:

أظلت علينا منك يومًا سحابة

أضاءت لنا بَرْقًا وأبطا رشاشها

فلا غيمها يُجلى فييأسَ طامع

ولا غيثها ياتي فتُروى عطاشها

٨٧٢٠- لَيْس في البَيْتِ سوى البَيْتِ

(م ل)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني من دون تفسير. وكذلك رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة ولم يفسره.

والمعنى: ليس في البيت شيء. وذكرت بهذا المثل قصيدة ابن دانيال التي يعارض فيها معلقة طرفة بن العبد، ويصف فيها بؤسه وفقره وخلو منزله مطلعها:

أمسيتُ أفقرَ من يروح ويغتدي
ما في يدي من فاقتي إلا يدي

٨٧٢١- لَيْسَ في التصنع تَمَتُّعٌ، ولا مع التَّكلُّفِ تَظَرُّفٌ

(م ل)

وهذا من الأمثال المولدة رواه الميداني من دون تفسير.

التصنع: تَكَلُّف حُسْن السَّمْت وإظهارُه والتزين به والباطن مدخول، وهو كذلك تكلُّفُ الصلاح وليس به.

والتكَلُّف: التعرُّض لما لا يعنيك من الأمر. وفي الحديث: «أنا وأمتي براءٌ من التكلف». وفي حديث عمر رضي الله عنه: «نُهِينَا عن التكلف». أراد كثرة السؤال والبحث عن الأشياء الغامضة التي لا يجب البحث عنها والأخذ بظاهر الشريعة وقبول ما أتت به.

والتظرف: تكلف الظرف وهو الكياسة. يقال: ظَرُف الرجلُ ظَرْفًا وظرافةً، فهو ظريف وهم ظِراف وظرفاء، وهن ظِراف وظرائف.

ويروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قوله: «إذا كان اللص ظريفًا لم يُقْطَع» أي كَيِّسًا يَدْرأُ الحَدَّ باحتجاجه وذكائه.

يضرب المثل في ذم التصنع والتكلف.

٨٧٢٢- لَيْسَ في جفيرةِ غيْرُ زَنْدَيْنِ

(م ٣٣٠٤)

قال الميداني: يضرب لمن ليس عنده خير. وهذا قريب من قولهم: «زَنْدانِ في مرقعة» يضرب للرجل المحتقر. انتهى.

وفي اللسان: الجُفْرَة: الحُفْرة الواسعة المستديرة، والجمع جِفار.

والجَفير: الكِنانة، ولعل المثل: «ليس في جَفيرِهِ غير زندين» وهذا مطابق لتفسير الميداني، فالخطأ من الطباعة.

ومن سجعات الزمخشري في الأساس: «أكَبَّ فلانٌ على حَفْرِهِ حتى انكبَّ في جَفْرِهِ».

والجَفْر: البئر الواسعة. ومن سجعاته أيضًا: «يُمْلأُ الجَفير قبل أن يقع النفير» أي تُملأ الكنانة بالسهام قبل الحرب، وهذا من حسن الاستعداد.

٨٧٢٣- لَيْسَ في الحُبِّ مَشُورَة

(م ل)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني، والثعالبي من دون تفسير.

وذلك أن الحب عاطفة عفوية غير إرادية، يُصاب به المرء، ويَكْلَفُ القلب بالحبيب كما قال الشاعر:

وما الحب من حسن ولا من دمامة

ولكنه شيء به القلب يَكْلَف

وقال ابن الرومي:

يغدو المحب لشأنه وفؤاده

نحو الحبيب غُدُوُّه ورواحُه

وقال آخر:

يقولون: لو دبَّرتَ بالعقل حبَّها

ولا خير في حب يُدبَّر بالعقل

ويشبه المثلُ قولهم: «وأيُّ عشقٍ باختيارٍ؟».

٨٧٢٤- لَيْسَ في الشَهَوَات خُصُومَةٌ

(م ل)

وهذا من الأمثال المولدة رواه الميداني والثعالبي من دون تفسير.

وذلك أن كل إنسان يشتهي بحسب مزاجه وطبعه ما لا يشتهي الآخرون.

يضرب في كون اختلاف الطبائع لا يوجب الخصومة.

٨٧٢٥- لَيْسَ في العَصَا سَيْرٌ

(م ل)

وهذا من الأمثال المولدة رواه الميداني، وقال في تفسيره: يضرب لمن لا يقدر على ما يريد.

ورواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة بهذه الصيغة: «ليس في العصا سير ولا في العظم مخ»، ولم يفسره. وهو كناية عن الضعف المتناهي، لأن العظم إذا خلا من المخ كان غاية في الضعف.

٨٧٢٦- لَيْسَ فيه مِنَ الأَسَدِ إلا البَخَر وطول الذَّنَب

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة، وقال: لمن قال أنا الأسد. انتهى.

قال الشاعر فيمن هذه صفته:

إذا التـقتِ الأبطالُ كنتم ثعالبًا

وأُسْدَ الشرى إن هَيَّجتْكم مآدب

وقال أبو فراس في نحو هذا:

وما الأسد الضرغام إلا فريسة

إذا لم تطل أنيابه والأظافر

٨٧٢٧- لَيْسَ القُدامى كالخَوافي

(م ٣٤٤١)

القُدامى: المتقدم من ريش الجناح، والخوافي: ما خَفِيَ خلف القدامى.

يضرب عند التفضيل. قال رؤبة:

خلقت من جناحك الغُدافي

من القُدامى لا من الخوافي

وقال آخر:

ليس قُدامى النسر كالخوافي

ولا توالي الخيل كالهوادي

توالي الخيل: أعجازها. وهواديها: أعناقها.

ويجوز أن يراد بالتوالي: التوابع، وبالهوادي المتقدمات. انتهى.

وقال الشاعر:

ولا تجعلِ الشورى عليك غضاضةً

فإنّ الخوافي قوةٌ للقوادم

ورواية بيت رؤبة في (اللسان):

رُكِّبَ في جناحك الغُدافي

من القُدامى ومن الخوافي

وجَناحٌ غُدافٌ: أسود طويل. وشَعرٌ غُدافٌ: أسودُ وافر.

٨٧٢٨- لَيْسَ قَطًا مثلَ قُطَيٍّ

(ق ٩٥٣) (ع ١٥٣٧)

(م ٣٢٦١) (ز ١٠٨٨ / ٣٠٠٣) (ل / قطا)

رواه أبو عبيد عن الأصمعي في الغلط والخطأ في القياس والتشبيه، وقال: وقال أبو قيس بن الأسلت:

ليس قطًا مـثلَ قُطَيٍّ ولا الـ

ـمرعِيُّ في الأقوام كالراعي

وزاد الميداني على تفسير أبي عبيد قول اللحياني: قالت القطاة للحجل: « حجل حجل تفر في الجبل من خشية الرجل »، فقال لها الحجل: « قطا قطا قفاك أمعطا بيضك ثنتان وبيضي مئتا »، أراد (مئتان) فحذف النون، ونصب (أمعطا) على تقدير: أرى قفاكِ أمعطَ وهو الذي لا شعر عليه.

وقال أبو هلال: معناه ليس الكبير مثل الصغير.

وقال الزمخشري: يضرب في اتضاع الصغير عن الكبير.

وقال صاحب اللسان: أي ليس النبيل كالدنيء. وقال في معنى بيت ابن الأسلت: أي ليس الأكابر كالأصاغر. وروى في القطا أمثالا عديدة ذكرناها في حروفها.

٨٧٢٩ - لَيْس كَبْحُ الصَّعْبِ الشَّرِس إلا باللُّجامِ الشَّكس

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

وهو كقولهم: « لا يَفُلُّ الحديدَ إلا الحديد »، ومعنى المثل: أن الصعب لا ينفع في تذليله اللين والرفق.

والشَّرِسُ والشَّكِسُ: السَّيِّئُ الخُلُق، وقد استعاره لِلُّجَام للإتباع.

ويقال: فيه شراسَة وشَكاسَة وهو ذو شِراس، وشَرِيس، وله نَفْسٌ شَرِيسَةٌ. قال:

فظَلْتُ ولي نفسان نفسٌ شَرِيسَةٌ

ونَفْسٌ تَعَنَّاها الفراق جزوع

٨٧٣٠- لَيْسَ كُلَّ أوانٍ أحْلُبُ وأشربُ

(ع ١٩١ / ١ / وع ٢٢٣)

ليس كل حِينٍ أحْلُبُ فأشربُ

(ق ٥٥١)

(م ٣٣٢٦) (ز ١٠٨٩ / ٣٠٠٤)

رواه أبو عبيد في عذر الرجل في إمساك ماله وترك الجُودِ به، وقال: من أمثالهم في المنع. يقول: ليس كل حين أقول: أحلُبُ فأشربُ. وهذا المثل يروى عن سعيد بن جبير، قاله في حديث سئل عنه، وقد يدخل في المال وفي كل شيء يُمنع.

وعقب البكري، فقال: رَوى أبو محمد الأصيلي، قال: حدثنا النقاش حدثنا أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى حدثنا أبو الربيع الزهراني حدثنا حماد بن يزيد حدثنا أيوب قال: حدثنا

سعيد بن جبير يوما حديثا أعجبنا فاتبعته، فقلت: الحديث الذي حدثتناه أعده عليّ، فقال لي: «ما كلّ ما تشاء أحلب فأشرب». انتهى.

وقال الميداني: يضرب في كل شيء يمنع من المال وغيره، أي ليس كل دهر يساعدك ويتأتى لك ما تطلب. يحثه على العمل بالتدبير وترك التبذير.

قال الطبري: يقوله من يحكم أول مرة مخافة أن لا يمكن من آخرة.

وقال الزمخشري: أي ليس كل وقت قولي هذا. يقوله الرجل يُسأل الشيءَ فيمنعه.

ويروى: «أحلبُ فأشربَ».

٨٧٣١- ليْس كُلُّ مَنْ سوَّدَ وجْههُ قال: أنا حدَّادٌ

(م ل)

يضرب لمن ادعى معرفة شيء يجهله. ومثله قول العامة: «ما كل مَنْ صَفَّ الصواني قال: أنا حلواني». وقولهم أيضًا: «ما كل مَن عَلَّى بابَ داره صار نجارًا».

٨٧٣٢- لَيْسَ لإِثَارَةِ الأَرْضِ كالثِّيرَانِ

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

يضرب في استعمال الشيء لما يصلح له دون غيره. والمراد بإثارة الأرض حرثها وفلاحتها. وفي القرآن الكريم في صفة بقرة بني إسرائيل: ﴿**قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ ذَلُولٌ تُثِيرُ الأَرْضَ وَلاَ تَسْقِي الْحَرْثَ**﴾ [البقرة: ٧١] وقال تعالى (في سورة الروم ٩): ﴿**وَأَثَارُوا الأَرْضَ**﴾ أي حرثوها وزرعوها واستخرجوا منها نتاجها. وفي الحديث: «أنه كتب لأهْل جُرش بالحمى الذي حماه لهم للفَرَس والراحلة والمُثيرة». وأراد بالمثيرة: بقَر الحرْث؛ لأنها تثير الأرض.

٨٧٣٣- ليْس لرجُلٍ لُدغ منْ جُحْرٍ مرَّتيْن عُذْرٌ

(م ٣٤٦٧)

قالوا: إن أول من قال ذلك الحارث بن خزّاز، وكان من قيس بن ثعلبة، وكان أخطب بكري بالبصرة، فخطب الناس لما قتل يزيد بن المهلب، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس، إن الفتنة تُقبِلُ بشُبْهَةٍ وتُدبر ببيان، وليس لرجل لُدغ من جحر مرتين عذر، فاتقوا عصائب تأتيكم من قِبَل الشام كالدِّلاء قد انقطعت أَوْذامُها. ثم نزل. فروى الناس خطبته وصار قولهُ مثلا. انتهى كلام الميداني.

والأصل في هذا ما جاء في الحديث: «لا يُلدَغ المؤمن من جحر مرتين».

٨٧٣٤- لَيْسَ لِشَبْعَةٍ خَيْرٌ مِن صَفْرَةٍ تَحْفِزُها

(م ٣٣٢٢)

قال الميداني: الصَّفْرة: الجَوْعَةُ. وفي الحديث: «صَفْرَةٌ في سبيل الله خيرٌ مِن حُمْرِ النَّعم». وهي فَعْلَة من الصفورة وهي الخلاء. يقال: مَكانٌ صَفِرٌ أي خالٍ. والحَفْز: الدَّفْعُ. انتهى.

وهذا كالمثل الذي سبق «ليس للبطنة خير من خمصة تتبعها».

٨٧٣٥- لَيْسَ لِشَرِهٍ غِنىً

(م ٣٣٥٧)

قال الميداني: لأنه لا يكتفي بما أوتيَ لِحرْصِه

على الجمع، فهو لا يزال طالبًا فقيرًا. انتهى.

والشره: شدة الحرص وأسوؤه. شرِه شرَهًا، فهو شرِهٌ وشرْهانُ.

٨٧٣٦- لَيْسَ لِعَيْنٍ ما رَأَتْ ولكن لِيَدٍ ما أَخَذَتْ

(م ٣٢٤١) (ن / ٢ / ١١١)

وفي رواية الثعالبي في التمثيل والمحاضرة وكذلك النويري في نهاية الأرب: «ليس لِعَينٍ ما رأت، ولكن لِكَفٍّ ما أَخَذَتْ».

قال الميداني: أصله أن رجلا أبصر شيئًا مطروحًا فلم يأخذه، ورآه آخر فأخذه، فقال الذي لم يأخذه: أنا رأيته قبلك، فتحاكما، فقال الحَكَم: «ليس لعينٍ ما رأت، ولكن لِيَدٍ ما أخذت».

٨٧٣٧- لَيْسَ لِقَصِيرٍ أَمْرٌ

(ع ١٥٣٩)

قال أبو هلال: يضرب مثلا للرجل يستشار، فإذا أشار لم يُقبَل منه. انتهى.

وهو من الأمثال التي وردت في قصة الزباء وجَذِيمة، وقد سبق ذكرها.

٨٧٣٨- لَيْسَ لِقَوْلِهِ سُورٌ يَحْصُرُهُ

(م ل)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني من دون تفسير.

يضرب لمن يتكلم في كل أمر ولا يتقيد بكلامه. وفي معناه تقول العامة: «مثل شباط ما على كلامه رِبَاطٌ».

٨٧٣٩- لَيْسَ لِلأُمُورِ بِصَاحِبِ مَن لم ينظر في العَوَاقِب

(ق ٦٦٠) (م ٣٤١٢)

رواه أبو عبيد في النظر في العواقب وما فيه من الأخذ بالثقة، وعزاه إلى الصَّقعب بن عمرو النهدي، قاله للنعمان بن المنذر.

وقال الميداني: قال حمزة: قاله ابن ضمرة للنعمان بن المنذر حين سأله عن أشياء وهذا كما يقال: «النظر في العواقب تلقيح للعقول».

٨٧٤٠- لَيْسَ لِلْبَاطِلِ أَسَاسٌ

(م ل)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني من دون تفسير.

والباطل نقيض الحق والجمع أباطيل. والأساس والأُس: أصل البناء.

والمعنى أن الباطل لا يقوم على أساس، لذلك يزول كما يزول البناء الذي لا أساس له.

٨٧٤١- ليس لِلْبِطْنَةِ خَيْرٌ مِنْ خَمْصَةٍ تَتْبَعُها

(م ٣٣٢٣)

البِطْنَةُ: الكِظَّة وامتلاء البَطْن من التخمة. والخَمْصَة: الجَوْعَةُ. انتهى.

وفي الحديث: «نحن قوم لا نأكل حتى نجوع، وإذا أكلنا لا نشبع» أي نقوم عن الأكل قبل الشِّبَع. وقال الشاعر:

كُلوا في بعض بطنكمُ تَعِفُّوا
فإن زمانكم زَمَنٌ خَمِيصُ

وقال حاتم، في الجائع:

يرى الخمصَ تعذيبًا وإن نال شَبْعَةً

يَبِتْ قَلْبُه من قلة الهمّ مُبْهَمَا

وفي رواية اللسان: يقال: «ليس البطنةُ خيرًا من خِمصةٍ تتبعها».

والخَمصان والخُمصان: الجائع الضامر البَطن، والأنثى خَمصانة وخُمصانة بالفتح والضم وجمعها خِماص. وحكى ابن الأعرابي: امرأة خَمْصَى.

قال الأصم:

لكن فتاةٌ طَفْلَةٌ خمصى الحشا

عزيزةٌ تنام نومات الضحى

مثل المهاة خَذَلَت عن المها

٨٧٤٢- ليس لثلاثة حيلة: فقير يخالطه كسل، وخصومة يداخلها حسد، ومرض يمازجه هرم

رواه الثعالبي في الأعداد في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير. ومعناه ظاهر.

٨٧٤٣- لَيْسَ للحاسدِ إلا ما حَسَدَ

(م ٣٤١٤)

أي لا يحصل على شيء إلا على الحسد فقط. و (ما) مع الفعل مصدر، كأنه قيل: ليس للحاسد إلا حسده. انتهى.

ويقال: «كل ذي نعمة محسود» قال الشاعر:

إن العرانين تلقاها مُحَسَّدَةً

ولا ترى لِلِئَامِ الناس حُسَّادا

ومن أقوال الزمخشري في الأساس: «الحَسَدُ ياكل الجَسَدَ»، و«المَحْسَدَةُ مَفْسَدَةٌ». ويقال: حاسد وحَسُودٌ، وهم حُسَّادٌ وحُسَّدٌ وحَسَدَةٌ.

٨٧٤٤- لَيْسَ للحمار الواقِعِ كَصَاحِبِه

(م ل)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني والثعالبي من دون تفسير، أي ليس للمستنصر إلا آلُهُ وذووه.

٨٧٤٥- لَيْسَ لِلْعَبْدِ مِنَ الأُمُورِ الخَيْرُ

(م ل)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني من دون تفسير، وهذا القول لا معنى له في أيامنا.

٨٧٤٦- ليس لكذوبٍ مروءةٌ

رواه الثعالبي في أمثال الكذب في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

وفي نحو معناه قول الشاعر:

لا يكذب المرء إلا من مهانته

أو عادة السوء أو من قلة الأدب

٨٧٤٧- لَيْسَ لِلَّئيم مِثْلُ الهَوَانِ

(ق ١٢٠٨) (م ٣٣٨٠)

(ز ١٠٩١ / ٣٠٠٦)

رواه أبو عبيد في معاشرة أهل اللؤم وما ينبغي أن يُعامَلوا به، وعزاه للعامة، وقال: أي إنك إن دفعته عنك بالحلم والاحتمال اجترأ عليك، وإن أهنتَه خافَكَ فامسك عنك. وقال بعض الماضين: «ادفع الشر بمثله إذا أعياك غيره».

وعقب البكري، فقال: قد ذكرت هذا المثل وخبره، وأول من نطق به عند ذكر المثل الآخر الذي في نقيض معناه هو: «سَمِّن كلبَك ياكلك»، وأما قولهم: «ليس لِلَّئيم مثل الهوان» فاحسن ما ورد في ذلك قول أبي الطيب:

إذا أنت أكـــرمتَ الكـريمَ ملكتَـــه

وإن أنـت أكـرمـت اللئـــيـم تمردا

ووضع الندى في موضع السيف بالعُلا

مُضِرٌّ كوضع السيف في موضع الندى

وقول الآخر:

إن اللئـــام إذا أذللتَـــهـم صَلحُـــوا

على الهـوان، وإن أكرمـتَـهـم فَـسَـدوا

٨٧٤٨- لَيْسَ لما تَفْعَلُ طَعْمٌ

(ف ٤٠٠)

الطعـم: اللـذة، والمنزلة من القـلب. وقـــال أبو خُراش الهُذلي:

واغـتـبق الماءَ القَـراحَ وأجـتـزي

إذا الزاد أمسى لِلمُزَلَّجِ ذا طَعْمِ

أي ذا منزلة من قلبه ولذة عنده. وقال آخر:

ألا مَن لِنفسٍ لا تموت فينقضي

شقاها ولا تَحْيَا حياةً لها طعمُ

أي لها لذة. [والمزلج: البخيل].

٨٧٤٩- لَيْسَ لِمَا قَرَّتْ بِهِ العَيْنُ ثَمَنٌ

(م ٣٢٤٢)

(ز ١٠٩٢ / ٣٠٠٧) (ن / ٢ / ١١١)

وفي رواية الثعالبي في التمثيل والمحاضرة «ليس لما قرت به العينُ من ثمن».

قال الميداني وكذلك الزمخشري: وقال: «لما قرت به العينان من هذا ثمن». انتهى.

يقال: قَرَّتْ عينُه تَقَرُّ وقَرَّت تَقِرُّ قَرَّةً وقُرَّةً بفتح الكاف وضمها، وقُروراً. واختلفوا في اشتقاق ذلك، فقال بعضهم: معناه بَرَدَت وانقطع بكاؤها واستحرارُها بالدمع، فإن للسرور دمعة باردة وللحزن دمعة حارة. وقيل: هو من القرار أي رأت ما كانت متشوقة إليه فقرت ونامت، وأقرَّ الله عينَه وبعينه.

وقيل: أقرَّ اللهُ عينك: أي صادفتَ ما يرضيك فتقر عينك من النظر إلى غيره.

وقوله تعالى: ﴿فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا﴾ [مريم: ٢٦] أي طيبي نفساً.

وفي حديث الاستسقاء: «لو رآكَ لَقَرت عيناه» أي لَسُرَّ بذلك وفرح.

٨٧٥٠- لَيْسَ لِمُخْتَالٍ في حُسْنِ الثناء نَصِيبٌ

يضرب في ذم الخيلاء والكِبْر.

أي لا يطمعْ مَن يتكبر على الناس بأن يُثنى عليه. قال الطرماح:

إذا ذهب التخايل والتباهي

لقيتَ سيوفنا جُنَنَ الجُناة

٨٧٥١- لَيْسَ لِمَخْضوب البَنانِ يَمِينٌ

(ز ١٠٩٣ / ٣٠٠٨) (تم ٣٧٩)

هذا من قول الشاعر:

وإن حلفت؛ لا ينقض النأي عهدَها

فليس لمخضوب البنان يمين

يضرب في قلة الثقة بالنساء.

ورواه التبريزي في شرح الحماسة، انظر المثل «أنا نذير لكل فتىً وثق بامرأة».

٨٧٥٢- لَيْسَ لِمَكْذُوب رَأْيٌ

(ق ٥٣) (ف ٤٤٩)

(و ١١٧) (ع ١٤٩٥) (ل / كذب)

رواه أبو عبيد في الانتفاع بالصدق والمخافة من عاقبة الكذب، وقال: وكان المفضل بن محمد الضبي فيما بلغني عنه، يحدث أن صاحب هذا المثل هو العنبر بن عمرو بن تميم بن مُر، قاله لابنته الهيجمانة. وقد ذكرنا قصته في المثل «حنت ولا تهنت».

وقال المفضل بن سلمة: معنى ذلك أنه إذا كُذِبَ لم يُصِبْ وجهَ ما يحتاج إليه، فيكون رأيه باطلا في ذلك الأمر، لا لأنه لا رأي له. ويقال: إن أول من قال ذلك العنبر بن عمرو لابنته الهيجمانة. وذكر القصة.

وقال أبو هلال: والمكذوب: الذي تحدَّث بالكذب. وقد كذبتُه: إذا حدثته بحديث كَذِب. وكذَّبته: إذا أُخْبِرتَ بخبر فأخبرتَ أنه كذب. انتهى.

وقال صاحب اللسان: قال الفراء في قوله تعالى: ﴿وَجَاءُوا عَلَىٰ قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ﴾ [يوسف: ١٨] معناه: مكذوب. قال: والعرب تقول: للكَذِب: مكذوب: وللضعف مضعوف وللجَلَد مجلود، وليس له معقودُ رأيٍ: يريدون عَقْد رأيٍ، فيجعلون المصادر في كثير من الكلام مفعولا.

٨٧٥٣- لَيْسَ لِمَلُولٍ صَدِيقٌ

(٣٣٥٦) (ز ١٠٩٤ / ٣٠٠٩)

لَيْسَ لِمَلُولٍ صديقٌ، ولا لحسودٍ غِنًى، والنظر في العواقب تلقيح للعقول (ق ٦٥٨)

رواه أبو عبيد عن أبي حازم في النظر في العواقب وما فيه من الأخذ بالثقة.

وقال الميداني: كما قيل:

إنك والله لذو مَلَّةٍ
يُطرفك الأدنى عن الأبعد

ومعنى المثل أن من يمل من صاحبه فيصاحب غيره ثم يسامه فيصاحب آخر، لا يبقى له في النهاية صديق.

٨٧٥٤- لَيْسَ له هاربٌ ولا قاربٌ

(ع ١٥٥٣) (ل / قرب)

أي ليس هو بمفزع يَهرُبُ إليه أحد، وليس فيه خير فيقر به أحد.

وفي اللسان: وفي الحديث: «قال له رجل: ما لي هارب ولا قارب» أي ما لهُ وارد يرد الماءَ ولا صادرٌ يصدر عنه. قال الخليل: والقارب: طالبُ الماء ليلا، ولا يقال ذلك لطالب الماء نهارًا، وفي التهذيب: القارب: الذي يطلب الماءَ ولم يعين وقتًا.

٨٧٥٥- لَيْسَ لَهَا رَاعٍ ولكنْ حَلَبَةٌ

(م ٣٢٨٩) (ز ١٠٩٥ / ٣٠١٠)

لَيْسَ لها رِعَاءٌ ولكن حَلَبة

(ع ١٥٥١)

الحَلَبَة: جمع حالب، والرعاء: جمع راعٍ.

وأصله أن يكون للإبل من يحلبها وليس لها مَن يرعاها. وفي مثل آخر: «كثر الحلبة وقل الرعاء». يضرب للرجل يؤكل وليس له مَن يبقي عليه، أو لمن له آكل وليس له معين.

٨٧٥٦- لَيْسَ لي حَشَفَةٌ ولا خَدِرَةٌ

(م ٣٤٥٢)

أي ليس لي شيء، فالحَشَفَة: واحدة الحَشَف، وهو أردأ التمر واليابس منه.

ومنه المثل: «أحَشَفًا وسوءَ كِيلَة». ومن سجعات الزمخشري في الأساس: يقال: «تمرهم حَشَفٌ وغنمهم حَذَفٌ»، و«أخلف زرعهم، وأخشف نخلهم».

والخَدِرَة: التمرة تقع من النخلة قبل أن تنضج، أو التمرة التي اسود باطنها. وفي حديث الأنصار: «اشترط أن لا يأخذ تمرةً خَدِرةً» أي عَفِنَة.

قال الميداني: ويجوز أن يريد بالخَدِرَة النديَّة، ليكون بإزاء اليابسة، يقال: يوم خَدِر، وليلة خَدِرَة: أي نَدٍ ونَدِيَّة. يضرب في إنكار ثبوت الشيء.

٨٧٥٧- لَيْسَ المُتَعَلِّقُ كالمُتَأنِّق

(م ٣٣٥٨) (ز ١٠٧٧ / ٢٩٩٢) (ل / أنق)

ورواه الحريري في درة الغواص (١٨٣).

ومعناه: ليس القانع بالعُلْقَه ـ وهي البُلْغَة من العيش ـ كالذي لا يقنع إلا بآنق الأشياء وأعجبها. أي ليس الذي يتبلغ اللقمة كالذي يتأنق في المطاعم، أي ليس المعدم كالمتخم.

٨٧٥٨- لَيْسَ المُجَالاةُ كَمِثْلِ الدَّمْسِ

(م ٣٣٨٩)

المُجَالاةُ: المبارزة والمجاهرة. قال الأصمعي: جاليته بالأمر وجالحته: إذا جاهرته به. والدَّمْسُ: الإخفاء والدَّفْن، يقال: دَمَسْتُ عليه الخبَر أدمِسُهُ دَمْسًا. يضرب في الفرق بين الجلي والخفي.

ومن سجعات الزمخشري في الأساس: «ليل دامِسٌ، ونهار شامسٌ».

ومنه الديماس، وهو السجن أو القبر، ودَمَسَه ورَمَسَه: قَبَرَه.

والدِّيماس والدَّيْماس بالكسر والفتح: الحَمَّام.

ودَمَّسَ الخمرَ: أغلق عليها دَنَّها، قال:

إذا ذقت فاها قلتَ: عِلْقٌ مُدَمَّسٌ
أُرِيدَ به قَيْلٌ فغُودِرَ في سَأبِ

ومنه قول العامة: «فُولٌ مُدَمَّسٌ» أي مغمور بالزيت والحامض، وقد دُمِّسَ في الجرة على النار.

٨٧٥٩- لَيْسَ المُزَكْزِكُ بأُنَيْبِهِنَّ

(م ٣٤١٩)

أصله أن بعض الأعراب أصاب فِراخَ المُكَّاء، فدفنها في رماد سخن، وجعل يخرجهن ويأكلهن، فنهض واحد منها حَيًّا فعدا خلفه فأخذه وجعل يأكل، فقال له صاحبه إنه نيِّئٌ، فقال: «ليس المزكزك بأنيئهن». يضرب في تساوي القوم بالشر.

والمزكزك: من قولهم: «زَكَّ الدرَّاج» وهو مثل «زافَ الحمام»، وذلك إذا تبختر حول الحمامة واستدار عليها ساحبًا ذناباه.

ويقال: «لحمٌ نِيءٌ» على وزن (نِيع) بَيِّنُ النيوءة. وناء اللحمُ يَنِيءُ نَيْئًا، وكذلك: نَهُؤَ اللحمُ ونَهِئَ نُهوءَةً: إذا لم ينضج. انتهى.

ورَجُلٌ زَكٌّ: مهزول ضعيف.

٨٧٦٠- لَيْسَ المُشِيرُ كالخَبِيرِ

(م ل)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني بلا تفسير.

المشير: مَن يشير عليك بالرأي. والخبير: العالم بالأمور المُختبِر المُجرِّب.

والتقدير: أن رأي الخبير أحكم وأصوب، فقد يكون المشير غيرَ خبير.

٨٧٦١- لَيْسَ مَعَ السَّيْف بُقْيَا

(م ل)

وهذا من الأمثال المولدة رواه الميداني بلا تفسير.

يقال: أبقى عليه بُقْيَا وبَقِيَّةً وبَقْوَى. قال لبيد:

فما بُقْيَا عليَّ تركتماني
ولكن خفتما صَرَدَ النبال

وقال آخر:

وما صدَّ عَنّي خالد من بقيَّةٍ
ولكنْ أتت دوني الأسودُ الهواصر

وقال آخر:

كلّفني حُبِّيَ للدراهم
وقلةُ البَقْوى على المغارم
خِدمةَ مَن لستُ له بخادم

ويقال: أنشدكَ الله والبُقْيَا: أي أسألك بالله أن تبقي عليَّ.

وتقدير معنى المثل: إذا بلغ الخصامُ القتالَ انعدمت في الوِئام الآمال.

٨٧٦٢- ليس معه عقد على نقد

رواه الثعالبي في أمثال الفقير، في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

والعَقْد: العهد. والنَّقْد: خلاف النسيئة، وتمييز الدراهم وإخراج الزائف منها، والمراد به ههنا الدراهم نفسها، أي لا يملك شيئًا منها.

٨٧٦٣- لَيْسَ مَن أَنْمى كَمَنْ أَصْمى

والإنماء: أن ترمي الصيد فتصيبه إصابة غير قاتلة في الحال، فيغيب عنك فيموت ولا تراه وتجده ميتًا.

والإصماء: أن ترميه فتقتله على المكان بعينه، وأنت تراه يموت قبل أن يغيب.

أتى ابنَ عباس رجلٌ، فقال: إني أرمي الصيدَ فأُصمي وأُنمي. فقال له: « كل ما أصميتَ ودع ما أنميتَ » أي كل ما أصابه السهم وأنت تراه، فأسرع في الموت فرأيته ولا محالة أنه مات برميك. أما ما غاب عنك ولم تشهد موته برميك فدعه.. يضرب المثل في إحكام الأمر.

٨٧٦٤- لَيْسَ مَنْ تَحْتَشِمُهُ بِصَاحِبٍ

(تم ٣٨٠)

يضرب في عدم التحفظ من الصديق وصادق المودة. وقائله أبو دُلَف: يروى أن أبا توبة قال: حدثني أبو سعيد الضرير: قال: كنت آكل مع أبي دلف فرآني منقبضًا، فقال: لِمَ لا تأكل؟ قلت: أخشى أن أتناول شيئًا ألقي تِفلَه مِن فمي، قال: كُلْ « فليس من تحتشمه بصاحب ».

وقرأت في الكامل للمبرد (١ / ٢٣٦) وفي الإمتاع والمؤانسة للتوحيدي (١ / ٢٧): أن أمير المؤمنين سليمان بن عبد الملك بن مروان قال: قد لبسنا اللين، وأكلنا الطيِّب، وركبنا الفارِهَ، وامتطينا العذراء، فلم يبق من لذتي إلا صديق أطَّرِحُ بيني وبينه مؤونة التحفظ.

٨٧٦٥- ليس من شفقة الصائد على الطائر إلقاؤه الحَبَّ بين يديه

رواه الثعالبي في أمثال الطير، في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

يضرب في الإحسان ابتغاء المنفعة، وفي الغاية تسوُّغ الواسطة.

٨٧٦٦- لَيْسَ مِنَ العَدْلِ سُرْعَةُ العَذْلِ

(ق ٨٥٨) (ع ١٥١٥) (م ٣٣٥٩)

(ز ١٠٩٦ / ٣٠١١)

رواه أبو عبيد عن أكثم بن صيفي في الظلم في سرعة الملامة وفي ذم المحسن، وقال: يقول: إنه لا ينبغي للرجل يبلغه عن أخيه شيء أن يسرع إلى عذله حتى يعرف حجته وعذره.

ورواه الثعالبي في كتابه (المتشابه ص ١٣) من دون تفسير.

العَذْلُ: اللَّوْمُ. عَذَلَه يَعذِلُه ويعذُلُه بالكسر والضم عَذْلا وعَذَّلَه فاعتذل وتَعَذَّلَ: لامه فقَبِل منه وأعتب. ورجل عَذَّال وامرأة عَذَّالة: كثير العذل:

غَدَتْ عَذَّالتايَ فقلت: مَهْلا

أفي وجدٍ بسلمى تعذلاني؟

٨٧٦٧- لَيْسَ مَنْ قال: النار، احترقَ فَمُهُ

رواه أبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر (٢ / ٢ص ٦٥٨) في جملة من أمثال العامة من دون تفسير.

والتقدير: ليس كل مَنْ رَوَى شراً لزمه وِزْرُهُ.

٨٧٦٨- لَيْسَ مِنَ القُوَّةِ التَّوَرُّطُ في الهُوَّةِ

(ز ١٠٩٧ / ٣٠١٢)

أي ليس من شجاعة الرجل أن يقحم نفسَه، إنما هي لمن يحتال لتخليصها إذا أوقعت في المهلكة.

٨٧٦٨ / ١- لَيْسَ مِن كَرامَةِ الدَّجاجَةِ تُغْسَلُ رِجْلاهَا

(ق ١٩٧)

رواه أبو عبيد في إظهار البر باللسان والفعل لمن تراد به الغوائل، وقال: من أمثال العامة.

ورواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة بلفظ «ليس من كرامة الديك تُغسَل رجلاه» ولم يفسره.

انظر المثل «شَرُّ يوميها وأغواه لها» بحرف الشين.

عاتب البازي الديكَ على نفاره من الناس إذا أرادوا أخذه. فقال له الديك: لو رأيتَ بازيًا على سفود لكنتَ أشد نفاراً مني.

٨٧٦٩- ليس من هوان البازي تُحاص عيناه

رواه الثعالبي في أمثال البازي، في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

وهذا يضرب في الغاية تسوغ الواسطة.

وقوله: «تحاص عيناه» من حاص الثوب يحوصه حَوْصًا وحياصة: خاطه. وحاص عين صقره يحوصها: خاطها.

٨٧٧٠- لَيْسَ النَّفَّاخ بِشَرِّ الزُّمْرَةِ

(م ٣٣٤٣)

أي ليس المحرض في الحرب دون المقاتل.

والنفاخ: الذي ينفخ في البوق إعلانًا للحرب.

٨٧٧١- لَيْسَ هذا الأمْرُ زُوراً ولا احتجاجًا بالكِعاب

(م ل)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني من دون تفسير.

٨٧٧٢- لَيْسَ هذا بعُشِّكِ فادرُجي

(ق ٩٣٠) (م ٣٢٦٣)

(ل / درج) (ج / درج)

رواه أبو عبيد عن الأصمعي في المتمدح بما ليس عنده يؤمر بإخراج نفسه منه، وقال: أي ليس هذا من الأمر الذي لَكَ فيه حق فَدَعْهُ. وقد يضرب هذا للرجل ينزل المنزل لا يصلح له.

وعقب البكري، فقال: قال ابن قتيبة: يضرب مثلا للرجل المطمئن المقيم، وقد أظله أمر عظيم يحتاج إلى مباشرته والخفوف فيه. وقد أتى به الحجاج في خطبته حين دخل العراق، فقال: «إني أرى رؤوسًا قد أينعت وحان قِطَافها، كأني أنظر إلى الدماء بين العمائم واللحى، ليس أوانَ عشك فادرجي، ليس أوانَ يكثر الخلاط». وإنما حضهم يومئذ على اللحاق بالمهلب لقتال الأزارقة. والخِلاط: السِّفاد.

وقال الميداني: أي ليس هذا من الأمر الذي لك فيه حق فدعيه. يقال: دَرَج: أي مشى ومضى. يضرب لمن يرفع نفسه فوق قدره.

وقال صاحب اللسان: روى الأزهري بسنده عن الثوري، قال: كنت عند أبي عبيدة، فجاءه رجل من أصحاب الأخفش، فقال لنا: أليس هذا فلانًا؟ قلنا: بلى. فلما انتهى إليه الرجل قال: «ليس هذا بعشك فادرجّي» قلنا: يا أبا عبيدة: لمن يضرب هذا المثل؟ فقال: لمن يُرفع له بحبال. قال المبرد: أي يُطرد. وفي خطبة الحجاج: «ليس هذا بعشك فادرجي» أي اذهبي. وهو مثل يضرب لمن يتعرض إلى شيء ليس منه، وللمطمئن في غير وقته فيؤمَر بالجد والحركة.

وذكر صاحب التاج مثل هذا التفسير، وقال: وفي الأساس: يضرب لمن ينزل منزلا لا يصلح له، ومن أمثالهم: «تَلَمَّسْ أعشاشَكَ» أي تلمس العِلَلَ والتجني في أهلك وذويك، وقد سبق فيه المثل: «ليس بعشك فادرجي».

ورواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة، وقال: «للمستدفَع عما يَدَّعيه».

٨٧٧٣- لَيْسَ هذا بنار إبراهيمَ

(م ل)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني، وقال: صلوات الله على نبينا وعليه. أي ليس بهَيِّنٍ. انتهى.

وكان إبراهيم عليه السلام قد عاب على قومه عبادتهم الأصنام وسخر منها، فأوقدوا نارًا عظيمة وألقوه فيها، فقال تعالى: ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ [الأنبياء: ٦٩].

٨٧٧٤- لَيْسَ هذا مِن كَيْسِكَ

(م ٣٣٠٦)

يضرب لمن يُرى منه ما لا يمكن أن يكون هو صاحبه.

وأصل هذا أن معاوية لما أراد المبايعة ليزيد، دعا عَمْرًا فعرض عليه البيعة له فامتنع، فتركه معاوية ولم يستقصِ عليه. فلما اعتل معاوية العلة التي توفي فيها دعا يزيد وخلا بِهِ، وقال له: إذا وضعتم سريري على شفير حفرتي، فادخل أنت القبر ومر عمرًا يدخل معك، فإذا دخل فاخرج فاخترط سيفك ومره فليبايعك، فإن فعل وإلا فادفنه قبلي. ففعل ذلك يزيد فبايع عمرو، وقال: «ما هذا من كَيْسِكَ» ولكنه من كيس الموضوع في اللحد. فذهبت مثلا. انتهى.

والكَيْسُ: الخفة والتوقد والظَّرف. كاسَ يَكيسُ كَيْسًا وكِياسَةً فهو كَيْسٌ وكَيِّسٌ وهم أكياس وكَيْسى، قال الحطيئة:

والله ما معشر لاموا امرأً جُنُبًا
في آل لأي بن شَمَّاسٍ بأكياس

وأنشد ثعلب:

فكن أكْيَسَ الكَيْسى إذا كنتَ فيهم
وإن كنتَ في الحمقى فكن أنت أحمقا

والأنثى كَيْسَة وكَيِّسَة بالتسكين والتشديد وهن كِياسٌ. وأكْيَست وأكاست فهي مِكْيَاسٌ ومُكْيِسَة: ولدت أبناءً أكياسًا، قال رافع بن هُرَيْم:

فهلاً غيرَ عمكمُ ظلمتمْ
إذا ما كنتمُ متظلّمينا؟
عفاريتًا عليَّ وأكل مالي
وجبنًا عن رجال آخرينا
فلو كنتم لمُكْيِسة أكاست
وكَيْسُ الأم يُعَرفُ في البنينا
ولكن أمكمْ حَمُقَتْ فجئتمْ
غِثاثًا ما نرى فيكم سمينا

وتَكَيَّسَ الرجلُ: أظهر الكَيْسَ وتَظَرَّف. والكَيِّس: العاقل، خلاف الأحمق، والمُكَيِّس مثله. قال:

أما تراني كَيِّسًا مُكَيَّسَا
بنيت بعد نافع مُخَيَّسَا

٨٧٧٥- لَيْسَ الهِناءُ بالدَّسّ

(ق ٧١٣) (ع ١٥١٠)

(ز ١٠٧٨ / ٢٩٩٣) (م ٣٢٩٤) (ل / هنأ)

رواه أبو عبيد عن الأصمعي في الجد في طلب الحاجة وترك التفريط فيها، وقال: يضرب للرجل لا يبالغ في الطلب. وأصله أن يجْرَبَ البعير في أرفاغه وآباطه، فإذا هُنِئَتْ تلك المواضع منه قيل: قد دُسَّ دَسًّا. يقول: فليس ذلك بشيء، وإنما الهِناء أن تَهْنَأَ الجَسَدَ كله، فكذلك المبالغة في الحاجة والاستقصاء. انتهى.

والهِناء: القَطِران. والهَنْءُ: طَلْي البعير بالهِناء، والدَسّ أن تُطلى مَساعر البعير، وهي المواضع التي يسرع إليها الجَرَبُ من الآباط والأرفاغ ونحوها

والأرفاغ: جمع رُفْغ بفتح الراء وضمها مع تسكين الفاء، وهي أصول الفخذين والإبطين من باطن. قال ذو الرُّمة:

قريع هِجانٍ دُسَّ منها المساعرُ

فإذا عُمَّ جسد البعير كله بالهناء، فذلك التدجيل.

يضرب مثلا لمن لا يبالغ في إحكام الأمر ولا يستوثق منه، ويرضى باليسير منه.

٨٧٧٦- لَيْسَ وَرَاءَ عَبَّادانَ قَرْيَةٌ

(م ل)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني من دون تفسير.

قال ياقوت في معجم البلدان عند ذكره عَبَّادان: ... فإن دجلة إذا قاربت البحر انفرقت فرقتين عند قرية تسمى المُحرزى: ففرقة يُركب فيها إلى ناحية البحرين نحو بر العرب وهي اليمنى. فأما اليسرى فيُركب فيها إلى سيراف وجَنَّابة فارس، فهي مثلثة الشكل وعبَّادان في هذه الجزيرة التي بين النهرين، وهي موضع رديء سَبْخٌ لا خير فيه وماؤه ملح.

٨٧٧٧- لَيْسَ يَقْوَى ألف كُرْكِيٍّ ببَازٍ

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

الكُرْكِيّ: طائر، والجمع الكَرَاكِيّ. والبازُ لغة في البازِيّ، وجمع الباز أبواز وبيزان، وجمع البازِيّ بُزاة. وهو من سباع الطير التي تصيد، والكُركي يُصاد.

وفي المثل: «لا يفزع البازِيُّ من صياح الكُرْكِيّ».

٨٧٧٨- لَيْسَ يُلامُ هاربٌ مِن حَتْفِه

(م ٣٤٨٩)

يضرب في عذر الجبان.

٨٧٧٩- لَيْسَ يَوْمِي بِوَاحِدٍ مِنْ ظَلُومِ

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني والثعالبي في التمثيل والمحاضرة بلا تفسير.

٨٧٨٠- لَيْسَتْ بِرَيْشاءَ ولا عَمْشَاءَ

(م ٣٣٤٥)

الرَّيْشاء: الطويلة هُدب العين، والعمشاء: السيئة البصر.

يضرب للشيء الوسط بين الجيد والرديء.

٨٧٨١- لَيْسَتْ حفصة مِن رجال أم عاصم

(تم ٣٧٨)

ورواه أيضًا الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

وقد سبق الحديث عنه في المثل «لَيْتَ حفصةَ مِنْ رجال أم عاصم».

قال العبدري: قال في الأغاني (٩ / ٢٥٥): إن عبد العزيز بن مروان بن الحَكَم تزوج أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فولدت له أبا بكر وعمر وماتت عنده. فتزوج عبدالعزيز أختها حفصة، وكانت تحت إبراهيم بن نُعيم بن النحام، قُتِل عنها يوم الحَرَّة، فحُمِلت إلى عبدالعزيز بمصر، فمرت (بأيْلَةَ) وبها مخنث أو معتوه كان أهدى لأم عاصم حين مرت به شيئًا فأثابته. فلما مرت به حفصة أهدى لها فلم تثبه، فقال: «ليست حفصة من رجال أم عاصم» فذهبت مثلا.

٨٧٨٢- لَيْسَتْ كُلُّ عَوْرَةٍ تُصابُ

(ز ١٠٩٨ / ٣٠١٣)

أي ليس كل حال من الحِفاظ يوجد، ربما غفل عنه.

٨٧٨٣- لَيْسَت له طَلالَةٌ

(ف ٢١٠) (ل / طلل)

قال الأصمعي: الطلالة: الحُسْنُ والماء. وقال أبو عمرو: الطلالة: الفرح والسرور، وأنشد لبعض الأزد:

فلما أن نَبَـهتُ ولم أعاين
سوى رحلي ضحكت بلا طلاله

أي بلا فرح. وقال ابن الأعرابي: الطلالة: الهيئة الحسنة، كأنه مأخوذ من النبت المطلول وهو الذي أصابه الطل. انتهى.

ورواية البيت في اللسان:

فلما أن وَبِهْتُ ولم أصادف
سوى رحلي بَقيتُ بلا طلاله

وقال: وعلى منطقه طَلالة الحُسن، أي بهجته، وقال:

فقلتُ ألم تعلمي أنه
جَميلُ الطلالة حُسّانُها؟

والعامة تقول: «أقبلت وهي حسنة الطَّلّة»، أو «ولها طَلّة حسنة».

٨٧٨٤- ليست مع العزاء مصيبة

هذا من أقوال أبي بكر الصديق رضي الله عنه، رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

والعزاء: الصبر على كل ما فقدتَ. يقال عَزِي يعزى عَزاءً فهو عَزٍ وإنه لَعَزِيٌّ صبور: إذا كان حَسَن العزاء على المصائب.

والمعنى أن العزاء ينسيك المصيبة.

٨٧٨٥- لَيَسَتْ النائحةُ الثكلى كالمُستأجَرة

(م ٣٤٠٩)

قال الميداني: هذا مثل معروف تتبذله العامة. انتهى.

ويروى أنه قيل لعمر بن ذر رحمه الله: ما لَكَ إذا تكلمتَ بكينا، وإذا تكلم غيرُكَ لم نبك؟ فقال: «ليست النائحة الثكلى كالمستأجَرة».

يريد أنه هو صادق بوعظه صدق النائحة الثكلى، أما غيره من الوعاظ فهم كالنائحة المستأجرة تتصنع النواح وتتكلف البكاء، لأنها لا تُحِسُّ الثكل.

والثُكل: فقدان الأم ولدها فهي ثاكل وثكلى.

٨٧٨٦- لَيْسَت يَدي مخضوبة بالحِنّاءِ

(م ل)

هذا من الأمثال المولدة رواها الميداني والثعالبي وقالا: يضرب في إمكان المكافاة. انتهى.

وقال الأعشى:

أرى رجلا منكم أسيفًا كأنما
يضم إلى كشحيه كفًّا مُخَضَّبَا

والعامة تتمثل به عند الجواب على من يهددك بالضرب وغيره فتجيبه: «ماذا؟ وهل على يدي الحناء؟» أي ليست يدي مقبوضة، مكفوفة عن الكيل بالكيل.

٨٧٨٧- لِيَسْتغنِ أحدُكم ولو بِضَوْزِ سِواكِه

(أ ص ١٥١)

قال أبو علي: أي بمضغه. يقال: ضاز الشيء يضوزه ضَوْزًا: إذا مضغه. انتهى.

والمِضْواز: المِسْواك، والضُّوَازَةُ: ما بقي بين

أسنانه فنفثه.

قال ابن الأعرابي: «ما أغنى عني ضَوْزَ سِواكٍ»، وأنشد:

تعلَّمـا أيهـا العـجـوزان
ما ههنا ما كنتما تضوزان
فـروْزا الأمـر الذي تروزان

وقيل: ضازه: أكله وفمه ملآن، أو على كره وهو شبعان، قال الشاعر:

فظل يضوز التمرَ والتمرُ ناقع
بوَرْدٍ كلون الأرجُوانِ سبائبه

يعني رجلا أخذ التمر في الدية بدلا من الدم الذي لونه كالأرجوان فجعل يأكل التمر، فكان ذلك التمر ناقع في دم المقتول.

٨٧٨٨- لَيَغلِبَنَّ خَلَقي جديدَكِ

(م ٣٤٤٢)

يريد: ليغلبن كِبَري شبابَكِ. وذلك أن رجلا شاخ وله امرأة شابة، وكانت تتثاقل عن خدمته فقال:

هلم حُبِّي ودعي تعديدك
ليـغلبن خَلَقي جـديدك

يعني كبري شبابَك في الباه.

٨٧٨٩- لِيُفرِخْ رَوْعُكَ

(و ١٢١)

قال الواحدي: أي ليذهب رعبك وفزعك، لأن الأمر ليس على ما تحاذر.

أول من قال ذلك معاوية، كتب به إلى زياد، وذلك أنه كان على البصرة، والمغيرة بن شعبة على الكوفة فتوفي بها. فخاف زياد أن يولي مكانه عبد الله بن عامر، فإنه كان زياد يكرهه، فكتب إلى معاوية يخبره بوفاة المغيرة، ويشير عليه بتولية الضحاك بن قيس مكانه، ففطن له معاوية وعلم ما أراد فكتب إليه: قد فهمتُ كتابك فلْيُفرِخْ رَوْعُكَ أبا المغيرة، لسنا نستعمل ابن عامر وقد ضممناها إليك مع البصرة. فلما ورد كتابه على زياد، قال: «النبع يقرع بعضه بعضًا». فذهبت كلمتاهما مثلين، وكان زياد يكنى أبا المغيرة.

وقيل: إن أول من تمثل به معاوية، وقد سُبِق إليه.

٨٧٩٠- اللَّيْلُ أخفى لِلْوَيْلِ

(ق ١٠١) (ف ٣١٧) (أ ٢١٠)
(ع ١٤٩٦) (م ٣٣٤٢) (ن / ١ / ١٣٣)
(ز ١٤٧٢)

رواه أبو عبيد في الكتمان، وقال: يقول: فافعل ما تريد ليلا، فإنه أستر لِسِرِّكَ.

وعقب البكري، فقال: أول من قال هذا سارية ابن عويمر أبي عدي العقيلي. وسبب ذلك أن توبة ابن الحمير شهد قومه بني خفاجة وبني عوف يختصمون عند همام بن مطرف العقيلي، وكان مروان بن الحكم استعمله على صدقات بني عامر، فضرب ثورُ بن سمعان بن كعب العقيلي تَوْبَةَ بجُرْزٍ [عمود من الحديد] وعلى توبة دِرع وبَيضة، فجرح أنفُ البيضة وجهَ تَوبة، فأمر همام بن مطرف بثور فأُقعِدَ بين يدي توبة، فقال: خذ حقك يا توبة، فقال: ما كان هذا إلا عن أمرك،

وما كان هذا ليجترئ عليَّ. فانصرف توبة ولم يقتص منه، وهو يقول:

إن أمكن الدهر فسوف أنتقم
أوْ لا، فإن العفوَ أدنى للكرم

ثم إن توبة بلغه أن ثوراً قد خرج في نفر من أصحابه يريد ماءً بتثليث لهم. فتبعهم في أناس من أصحابه حتى ذكر له أنهم عند رجل من بني عقيل يقال له سارية بن عويمر، وكان صديقًا لتوبة. فقال توبة: لا أطرقهم وهم عند سارية، ووكل بتفقدهم رجلين من أصحابه. فقال سارية للقوم العقيليين وقد أرادوا أن يخرجوا من عنده مصبحين: «ادَّرِعوا الليل، فإنه أخفَى للويل، فلست آمن عليكم من توبة»، فلما أظلم ادرعوا الليل في الفلاة، وعلم بذلك توبة فخرج في آثارهم حتى أتى قرون بقر فغشيهم هناك، فلما أن رأوهم صفوا لهم رجالهم، فزحف توبة إليهم فارتمى القوم، ثم إن توبة قال لأخيه عبد الله: تَرَّسْ لي فإني قد رأيت ثوراً يكثر رفع الترس عسى أن أوافق منه مرمىً، فترس له، ورماه توبة فأصابه على حلمة ثديه فصرعه وانهزم أصحابه، فوضعوا فيهم السلاح حتى أثخنوهم. ومضى توبة حتى طرق سارية بن عويمر من الليل، فقال: إنا قد تركنا رهطًا من قومك بالسمرات من قرون بقر، فادركوهم فواروا موتاهم، واحتملوا جرحاهم. فلحق بهم سارية وقد مات ثور. وهذا اليوم جر مقتل توبة. انتهى.

وقال أبو هلال: المثل لأكثم بن صيفي. يقول: إذا أردتَ أن تاتي بريبَة، فَأْتِها ليلا فإنه أستر لها.

وكتب عبد الله بن طاهر إلى ابنه وقد بلغه عنه إقبال على اللهو:

انصَب نهاراً في طلاب العُلا
واصبر على حر فراق الحبيب
حتى إذا الليل بدا مقبلا
واستترَتْ عنك عيون الرقيب
فبادر الليلَ بما تشتهي
فإنما الليل نهار الأريب

وقال بعض العرب، وأنشدني بالحجاز فتىً من هلال:

فلم أرَ مثلَ الليل جُنَّةَ هارب
ولا مثلَ حد السيف للمرء صاحبا

وقال أبو علي القالي: أي الستر أستر من المكاشفة.

٨٧٩١- اللَّيْلُ أخفى والنهار أفْضَحُ

(ز ١٤٧٣)

قال الزمخشري: لا يُبصَر فيه.

٨٧٩٢- اللَّيْلُ أعْوَرُ

(م ٣٢٧٤) (ز ١٤٧٤) (ن / ١ / ١٣٣)

ورواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة، وقال: لا يُبصَرُ فيه، وبذلك فسره النويري.

وقال الميداني: إنما قيل ذلك، لانه لا يُبصَر فيه، كما قالوا: نهار مُبْصِر يُبْصَر فيه.

٨٧٩٣- الليل جُنَّة الهَارِب

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني من دون تفسير.

ورواه التوحيدي في البصائر والذخائر (٣ / ١ ص ٢٣٨) : « الليل جُنَّة كل هارب » .

وروى التوحيدي أيضًا في البصائر والذخائر (٢ / ٢ / ص ٦٣٧) : قال ابن المعتز : من فضائل الليل التهجد الذي مدح الله أنبياءه به . فقال : ﴿ كانوا قليلاً مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾ [الذاريات : ١٧] وفي الليل تنقطع الأشغال وتجم الأذهان وتدر الخواطر، ويتسع مجال القلب، والليل أضوأ في مذاهب الفكر، وأخفى لعمل البر، وأعون على السر، وأصح لتلاوة الذكر قال الله تعالى : ﴿ ﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلاً ﴾ [المزمل : ٦] .

ولم أر مثل الليل جُنَّةَ فاتكٍ

إذا هَمَّ أمضى أو غنيمة ناسك

وفيه ينجو الهارب، ويدرك الطالب، ويفرق بين الشجاع والجبان . انتهى .

يقال : جَنَّ عليه الليلُ وجَنَّه يَجُنُّه وكذلك أجَنَّه : أي سَتَرَهُ .

والجُنَّة : ما يُستَتَر به، ومنه الجنين، تجنه الحامل فيجتن في بطنها .

٨٧٩٤- اللَّيْلُ دَاجٍ، والكِبَاشُ تَنْتَطِحُ

(ز ١٤٧٥)

قال الزمخشري : وهم الأقران في الحرب . يضرب للأمر الكثير الشر . قال :

الليل داجٍ والكباش تنتطح

نِطاحَ أسدٍ ما أراها تصطلح

منهن مجروح ومنها منبطح

فمن نجا برأسه فقد رَبِح

وقد تمثل به علي رضي الله عنه في حرب صفين كما روى الثعالبي في التمثيل والمحاضرة (ص ٤٠) .

قال في اللسان : الدُّجى : سواد الليل مع غيم وأن لا ترى نجمًا ولا قمرًا . وقيل : هو إذا أَلْبَسَ كل شيء، وليس هو من الظلمة . وقد دَجَا الليلُ يَدْجُو دَجْوًا ودُجُوًّا بالتسكين والتحريك، فهو داجٍ ودَجِيّ، وكذلك أدجى وتدجَّى . قال لبيد :

واضبطِ الليلَ، إذا رُمتَ السرى

وتَدَجَّى بعد فَوْرٍ واعتدَلْ

فَوْرَتُه : ظلمته . وتَدَجِّيه : سكونه . وقال الأجدع الهَمْداني :

إذا الليل أدجى واستقلت نجومُه

وصاح من الأفراط هامٌ حَوَائِمُ

الافراط : جمع فُرُط وهي الأكَمَة .

وحكي عن الأصمعي أن (دَجَا الليلُ) بمعنى هدأ وسكن، وشاهدُه قول بشر :

أَشِحُّ بها، إذا الظلماءُ ألقت

مراسيها، وأردفها دُجاها

٨٧٩٥- لَيْلُ السَّلِيم

(ث ١٠٦٥)

قال الثعالبي : يضرب به المثل في الطول والسهر فيه، لأن السليم لا ينام لِمَا به ولا يُتْرَك والنوم إن غشيه الناس لئلا يسرى السم في بَدَنه . والعرب تعلق عليه الحليّ وتسهره، كما قال النابغة :

يُسَهَّدُ من نوم العِشاء سَلِيمُها

لِحَلْي النِساء في يديه قعاقع

انتهى .

والسليم: اللديغ، فَعِيل من السِّلْم وهو لَدْغ الحية. وقيل: من السلامة على التفاؤل بها له، خلافًا لما يُحذَر عليه منه. وسمي اللديغ سليمًا لتطيرهم من اللديغ، فقلبوا المعنى تفاؤلا بسلامته.

٨٧٩٦- اللَّيْلُ طَوِيلٌ وأنت مُقْمِرٌ

(ع ١٥١١) (ز ١٤٧٦) (ن / ١ / ١٣٣)

قال أبو هلال: يضرب مثلا في التاني والصبر على الحاجة حتى تمكن.

ومعناه: اصبر على حاجتك فإنك تجدها في بقية ليلتك، فإنها طويلة وأنت مقمر، أي ليس فيها ظلمة تمنعك عن قصدها.

والمثل لسُليك بن سُلكة، وأخبرنا أبو أحمد عن ابن دريد عن أبي حاتم عن أبي عبيدة قال: دخل عبد الله بن عباس على معاوية في وفادة وفدها عليه فوجد عنده زيادًا، فما سَلَّم حتى قال له زياد: ما مَنَع حَسَنًا وحُسَيْنًا أن يزورا أمير المؤمنين كما زرته؟ فقال ابن عباس: دعهما وأمير المؤمنين هما أعلم بعذرهما، وتَنَحَّ عن منزل لم تنزله. فقال زياد: والله لو وليتهما لخف ثُقَلُهما وظعن مقيمهما، فقال ابن عباس: «الليل طويل وأنت مقمر» وعجلتَ فكم منادٍ بالرحيل غير مطاع ولو تُرِك القطا لنامَ، فقال معاوية: مهلا يا زياد، فإنك ترجو دخول حصن لا باب له. والله لأن تنالها أحبُّ إليَّ من أن يتناولا هامتي. فقال ابن عباس: فلما قمت، قام زياد فادركني، فقال: يابن عباس، ما حملني على ما عاينتني عليه إلا مجلسُه، والله لقد رضيَها واظهر سَخَطها، ولو لم أشغبْ بما رأيتَ لَشَغَبَ بي. فقال ابن عباس: أنا أعلم به منك، وأطول عشرة له، والله لو أخبُّها لقال، فلا تعد بعدها إلى أمر تُدفَع عنه. انتهى.

والمثل كما رواه الميداني نقلا عن المفضل الضبي: قال المفضل: كان السليك بن السلكة السعدي نائمًا مشتملا، فبينما هو كذلك إذا جثم رجل على صدره، ثم قال له: استأسر، فقال له سليك: «الليل طويل وأنت مقمر» أي في القمر، يعني أنك تجد غيري فَتَعدَّني، فأبى. فلما رأى سليك ذلك التوى عليه وتسنمه. انتهى.

ورواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة، وقال: «أي اصبر لحاجتك حتى تصبح».

٨٧٩٧- اللَّيْلُ نهار الأديب، الليل نهار الأريب

(ن / ١ /١٣٣)

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة بلا تفسير. والرواية الثانية للنويري بلا تفسير. وذلك أن الأديب يجد الليل أهدأ لخواطره ومذاهب فكره، فينصرف بكليته إلى القراءة والكتابة. وقد تمثل به عبد الله بن طاهر، فقال لابنه:

فبادر الليلَ بما تشتهي
فإنما الليلُ نهار الأديب

٨٧٩٨- اللَّيْلَ وأهضامَ الوادي

(ق ٦٩٤) (ع ١٥٠٩) (م ٣٢٧٣)

(ز ١٤٧٧) (ل / هضم) (ن / ١ / ١٣٣)

رواه أبو عبيد في التحذير من الأمرين يُخافان، وقال: وأصله أن يسير الرجل ليلا في بطون

الأودية. يقول: فاحذر فإنك لا تدري لعل هناك من لا يؤمن اغتياله. وقد يقال بالرفع.

وعقب البكري، فقال: الأهضام من الأرض كل مطمئن غامض، واحدها هضيم، ويُجْمَعُ هضيم على هُضُم، وهُضُم على أهضام. ويقال أيضًا: «الليلُ وأهضامُ الوادي» بالرفع على تقدير: ملجؤك الليل، والنصب خير.

وقال أبو هلال... وواحد الأهضام هَضْم وهو المنخفض من الأرض، ومنه سمي النقص هضمًا، يقال هضمته حقه: إذا نقصته إياه، وذلك أن الهضم نقصان في الأرض، وإليه يرجع هضم الطعام، فإنه ينقص فيزول عن رأس المعدة.

٨٧٩٩- الليلُ والنهار غَرْسَانِ يُثمرانِ للْبَرِيَّة ضُروبَ البَلِيَّة

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

وهذا قول المتشائمين، فقد يثمران ضروب السعادة أيضًا.

٨٨٠٠- اللَّيْلُ يواري حَضَنًا

(م ٣٢٨١) (ز ١٤٧٨) (ن/١/٢٢٦)

ورواه أيضًا الثعالبي في التمثيل والمحاضرة، وكل الرواة قالوا في تفسيره:

أي يخفي كل شيء حتى الجبل. وحَضَن جبل معروف في نجد.

ونظمه الأحدب، فقال:

الليل يخفي حضنًا، فسِرْبه
لمنزل الرشا ومأوى سِرْبِهِ

وفي اشتمال الليل على الكائنات قال النابغة في اعتذارياته للنعمان:

فإنك كالليل الذي هو مدركي
وإن خلتُ أن المنتأى عنك واسع

٨٨٠١- ليلنا عنده سَحَرٌ كله، ويومنا ضُحًى إلى آخره

رواه الثعالبي في أمثال الأيام والليالي، في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

والسَّحْر والسَّحَر بتسكين الحاء وفتحها: آخر الليل قُبيل الصبح والجمع أسحار، واستحرنا: أي صرنا في ذلك الوقت، ونهضنا لنسير في ذلك الوقت. ومنه قول زهير:

بَكرنَ بكوراً واستحرن بسُحرةٍ

والسُّحْرة: السَّحَر.

والضحى: من طلوع الشمس إلى أن يرتفع النهار وتبيضُّ الشمس جدًا، ثم بعد ذلك الضَّحاء إلى قريب من نصف النهار.

وقيل: ضحوة النهار بعد طلوع الشمس ثم بعده الضحى، وهي حين تشرق الشمس، قال ابن بري: وقد يقال ضحو لغة في الضحى. قال الشاعر.

طربتَ وهاجتك الحمام السواجع
تميل بها ضحواً غصونٌ يوانع

أي إنهم من طربهم وسرورهم بمجلسه لا يشعرون بمضي الوقت.

يضرب في مجالس الأنس.

٨٨٠٢- لَيْلَةُ العَرُوسِ

(ث ٤٨١)

يشبه بها ما يوصف بالحُسْن كما قال الصاحب:

وشادنٍ في الحسن كالطاووس
أخلاقه كليلة العروس
قد نال من الحظ في النفوس
ما لم تنله الروم من طرسوس

٨٨٠٣- لَيْلَةُ المُتَوَكِّلِ

(ث ٢٧٠)

هي الليلة التي قتل فيها، وكانت ثلمةَ الإسلام وعنوان سقوط الهيبة، وتاريخ تراجع الخلافة، وكانت ليلة الأربعاء لثلاث خلت من شوال سنة اثنتين وثلاثين ومئتين. قتله باغو التركي بمواطأة المنتصر في مجلس أنسه، وقد أحدق به الندماء والمطربون ودارت الكؤوس وطابت النفوس. فانقلب مجلس اللهو والطرب إلى مجلس الويل والحَرَب. وأكثر الشعراء في وصف هذه الوقعة؛ فمنهم أحمد بن إبراهيم الأسدي يقول:

هكذا فلتكن منايا الكرام
بين ناي ومزهر ومُدام
بين كاسين أروتاه جميعًا
كاسِ لذاته وكاسِ الحمام

ومنهم البحتري شهد القتل، فقال من قصيدة:

لَنِعمَ الدم المسفوح ليلة جعفر
هرقتم وجنح الليل سود دياجره
كان وليَّ العهد أضمر غدرةً
فمن عجب أن وُلِّيَ العهد غادره
فلا مُلِّيَ الباقي تراث الذي مضى
ولا حملت ذاك الدعاء منابره

وممن ضرب المثل بليلة المتوكل أبو القاسم الزعفراني، حيث قال من قصيدة في فخر الدولة:

قد ألقت الدنيا أزمتها إلى
ملك الملوك علي بن أبي علي
فاطرب سرورًا بالزمان وحسنه
واشرب على إقبال دولة مقبل
كم آمنٍ متحصنٍ في جوسَقٍ
قد بات منه بليلة المتوكل

٨٨٠٤- لئن التقى رُوعي ورُوعُك لَتَنْدَمَنَّ

(ق ١٢٠٥) (م ٣٤١٧) (ز ٨١٦ / ٢٧٢٩)

رواه أبو عبيد عن الأحمر في التوعد والوعيد من دون تفسير.

وعقب البكري على المثل، فقال: الرُّوع بالضم: النفس وما خطر فيها، يقال: وقع في رُوعي أيْ في خَلَدي. وفي الحديث: «إن روح القدس نفث في رُوعي أن نفسًا لن تموت حتى تستوفيَ رزقَها فاتقوا الله وأجملوا في الطلب».

وقال الميداني: الرُّوع: القلب. أي إن التقى قلبي وقلبك في تدبير أمر لتندمَن على مُقارَفتي؛ لأنك تجدني أعدلَ منك وأقدر على دفع شرك. يضرب للمتهدد.

وقال الزمخشري: والمعنى: لو التقى جراة قلبي وجبن قلبك.

٨٨٠٥- لئن انتحيْتُ عليكَ، فإني أراكَ يتخرمُ زَنْدُكَ

(م ٣٤٥٣)

قال الميداني: وذلك أن الزند إذا تخرَّم لم يورِ به القادحُ. وتَخَرُّمُهُ: أن يظهر فيه خروق. أراد أنه لا خير فيه كالزند المتخرم لا نار فيه. انتهى.

وانتحى عليه: اعتمد عليه. قال متمم:

وَهَوَّنَ وجدي بعد ما كنت أنتحي
على السيف حتى يخرج الجوف والحشا

يضرب فيمن لا خير فيه.

٨٨٠٦- لئِنْ فعلت كذا لَيَكُونَنَّ بَتَّةَ ما بَيْني وبَيْنَك

(ز ٧١٨/ ٢٧٣٠)

لئن فعلتَ كذا ليكونن بَلْدَةَ مَا بَيْني وبينك

(م ٣٤٧٣)

قال الزمخشري: أي قَطْعَة ما بيني وبينك. يقوله الرجل يخوف صاحبه بالهجران في شيء ينكره عليه.

وقال الميداني: ويروى «بَلْتَةَ» من البَلْتُ، وهو القطع.

والبَلْدَةُ: نقاوة ما بين الحاجبين وخلاؤه من الشعر، أي ليس مقرون الحاجبين.

والبلدة أيضًا: منزل من منازل القمر، وهي فرجة بين النعائم وبين سعد الذابح، يعني: إن فعلت كذا ليكونن ما بيني وبينك من الوُصلة خلاء، أو ليكونن فعلك سبب قطع ما بيننا من الود. يضرب في تخويف الرجل صديقه بالهجران. انتهى.

ومن معاني البلدة: رقعة من السماء لا نجوم فيها. والبلدة: الفلاة: قال الأعشى:

وبلدة مثل ظهر الترس موحشةٍ
للجن بالليل في حافاتها شُعَلُ

وبَلَّدَت السحابة: أي لم تمطر، وبَلَّدَ الرجلُ: بخل ولم يَجُدْ. وفرسٌ بليد: إذا تأخر عن الخيل السوابق. قال الشاعر:

جرى طَلَقًا حتى إذا قلتُ سابقٌ
تداركه أعراقُ سَوْءٍ فبَلَّدا

والبَلَدُ: القَبْر. قال عدي بن زيد:

من أناس كنت أرجو نفعهم
أصبحوا قد خمدوا تحت البَلَدْ

٨٨٠٧- لِيَوْمِهَا تجري مَهَاةٌ بالعَنَقِ

(م ٣٤٦٠)

المَهَاة: البقرة الوحشية. والعَنَق: ضرب من السير.

يضرب لمن أراد أمرًا فأخطاه ثم أصاب بعد ذلك.

كذا قيل في معنى هذا المثل. قلت: ويجوز أن يقال إن قوله: (لِيَوْمِها): أراد ليوم موتها وهلاكها، (تجري) أي إلى يومها، فيكون كقولهم: «أتتك بحائنٍ رجلاه». والمعنى: إلى يومٍ تهلك فيه تجري هذه المهاة بعجلة وسرعة.

٨٨٠٨- لَئِيمٌ راضِعٌ

(ف ٨٨) (ك ٧٠)

قال المفضل: قال الطائي: الراضع: الذي يأخذ الخُلالَةَ من الخلال فيأكلها من اللؤم لئلا يفوته

شيء. وقال أبو عمرو: الراضع: الذي يرضع الشاة أو الناقة قبل أن يحلبها من جشعه، وقال (أبي) سَلَمَةُ بن عاصم رحمه الله: الراضع: هو الراعي لا يُمسِكُ معه مِحْلَبًا، فإذا سأله أحدٌ القِرى اعتلَّ بأنه ليس معه مِحْلَب. وإذا أراد هو الشرب، رضع من الناقة أو الشاة، وأظنه حكاه عن الفراء.

وقال اليمامي: الراضع الذي رضع اللؤم من ثدي أمه. يريد أنه وُلِدَ في اللؤم. والذي عليه أكثر أهل اللغة أن الراضع هو الذي يرضع من الناقة والشاة ولا يحلب في إناء لئلا يسمع الصوت فتأتي الضيفان. انتهى كلام المفضل.

وقال أبو عكرمة: قال الأصمعي: من شدة بخله يرضع الغنم والإبل ولا يحتلب في إناء بُخلا بلطاخة الإناء. وأنشد:

نفس له من خيار الناس صالحةٌ
تعطي الجزيلَ ونفس ترضع الغنما

يمدحه في أول البيت ويهجوه في آخره، أي ليس بدائم على شيء.

وقال عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاري:

اللاصقين بأصل غير أصلهم
كالخالطين صقور الطير بالرَّخَم
فلا تَغُرَّنْكَ أبراد وأقمصة
فإن أربابها هم رُضَّع الغنم

وروى أبو الفرج في أغانيه: «أن رجلا قال لجرير: مَن أشعر الناس؟ قال له: قم حتى أعرفك الجواب. فأخذ بيده وجاء به إلى أبيه عطية وقد أخذ عنزًا له، فاعتقلها وجعل يمص ضرعها فصاح به: يا أبتِ، فخرج رجل شيخ دميم رث الهيئة وقد سال لبن العنز على لحيته، فقال: أترى هذا؟ قال: نعم. قال: أوتعرفه؟ قال: لا. قال: هذا أبي، أفتدري لِمَ كان يشرب من ضرع العنز؟ قلت: لا. قال: مخافة أن يُسمَع صوتُ الحلب فيُطلب منه لبن. ثم قال: أشعر الناس من فاخر الناس بمثل هذا الأب ثمانين شاعرًا وقارعهم به ففلهم جميعًا».

* * *

حرف الميم

((م))

٨٨٠٩- ما أُبَالي أَنَاءَ ضَبُّكَ أم نَضجَ

(ع ١٧٠٤)

أي ما أبالي كيف كان أمرك.

وناءَ اللحمُ: صار نِيْئًا. ونَيِئ ونَهِئَ مثله. و(ما أبالي): لا أكْتَرِثُ.

٨٨١٠- ما أبالي على أيّ قُتْرَيْهِ وَقَعَ

(م ٣٧٨١)

ما أبالي على أي قُطْرَيْهِ وَقَعَ

(ز ١١٠٠ / ٣٠١٥)

ورواية الثعالبي في التمثيل والمحاضرة كرواية الزمخشري.

يضرب لمن لا يُشفَق عليه، ويُشمَتُ به. والقُتْر: الجانب والناحية، لغة في القُطْر.

٨٨١١- ما أُبَالي ما نَهِئَ من ضَبِّكَ

(ق ٩٢٣) (م ٣٧٨٢) (ل / نها)

ما أبالي ما نهِيءَ من ضبك وما نَضَجَ

(ع ١٧٠٤ و ع ١٦٥٥)

رواه أبو عبيد عن الأصمعي في استهانة الرجل بصاحبه، وقال: يعني أن يكون لحم ضبك نيْئًا لا ينشوي. ويقال: لحم نَيِئٌ ونَهِيءٌ في معنى واحد. انتهى.

وقال الراعي:

لا أُنْهِئُ الأمرَ إلا رَيْثَ أُنضِجُهُ

ولا أُكَلِّفُ عجز الأمر أعواني

أنْهَأَ الأمر: لم يُبْرِمْه. وأنْهَأَ اللحمَ إنْهاءً فهو مُنْهَأ، ونَهِيءٌ أيضًا من نَهِئَ اللحمُ ونَهُؤَ: لم ينضج. يضرب في عدم المبالاة.

٨٨١٢- ما أباليه بَالَةً

(ق ٩٢٢) (ع ٢٦٢ / ٢)

(م ٣٨٨٣) (ز ١١٠٢ / ٣٠١٧) (ل / بلا)

رواه أبو عبيد عن الأصمعي في استهانة الرجل بصاحبه، وقال: وهذا المثل قد يضرب في غير الناس، ومنه قول ابن عباس، وسئل عن الوضوء من اللبن، فقال: «ما أباليه بالةً، اسمَحْ يُسمَحْ لَكَ».

وروى التبريزي في شرح الحماسة (١٠٤ / ٣) في شرح بيت لرجل من بني عقيل، هو:

ونبكي حين نقتلكم عليكم

ونقتلكم كأنا لا نبالي

قال: نُبَالي: نفاعل من البلاء، فإذا قال: «لا أباليه» أراد: لا أحتفل به فأُعادُّهُ بلائي وبلاءه.

وحكى سيبويه: «ما أباليه بالةً» وذكر أن البالة كالحانة، وأنه حذف ياؤه حذفَ تخفيف لا حذف قياس. قال أبو العلاء: المبالاة أكثر ما تستعمل في النفي، وربما استعملوها في الإيجاب، إلا أنهم لا يقولون: «بَالَيْتُ بكذا» حتى يكون في أول الكلام أو في آخره مجيء المبالاة وهي منفية، مثل أن يقال: ما بَالى بك صديقك، ولكن بَالى عبدك. أو يقال: إن باليتَ بهذا الأمر فما بالى بك أخوك. قال زهير:

لقد باليتُ مظعنَ أم أوفى

ولكنْ أمُّ أوفى لا تبالي

انتهى. وقال في اللسان: بَالى يبالي مُبَالاةً، وأنشد:

ما لي أراك قائمًا تبالي

وأنت قد قُمتَ من الهُزال

قال: سمعه وهو يقول: أكلنا وشربنا وفعلنا، يعدد المكارم وهو في ذلك كاذب.

قال أبو بكر: البلاء بالكسر: هو أن يقول: لا أبالي ما صنعت مبالاةً وبِلاءً بالكسر. ومن كلام الحسن: «لم يبالِهِمُ اللهُ بالةً». وقولهم: «لا أباليه»: لا أكترث له، ويقال: ما أباليه بالةً وبَالا، قال ابن أحمر:

أغْـــدُوًا واعَــدَ الحيُّ الزِبَالا

وشـوقًـا لا يبـالي العينَ بالا

وبلاءً ومُبالاةً، ولم أُبالِ، ولم أُبَلْ على القصر. وفي الحديث: «وتبقى حُثَالَةٌ لا يُبَاليهم الله بالةً»، وفي رواية: «لا يبالي بهم بالةً»: أي لا يرفع لهم قدرًا، ولا يقيم لهم وزنًا.

٨٨١٣- ما أباليه عَبَكَةً

(ق ٩٢١) (ع ١٦٥٥)

(م ٣٨٨٢) (ز ٣ ١١٠٣ / ٣٠١٨) (ل / عبك)

رواه أبو عبيد عن أبي عبيدة في استهانة الرجل بصاحبه، وقال: وهي الوَذَحَة: واحدة الوَذَح، وهو ما يتعلق بأصواف الضأن من بعرها وأبوالها. ويقال: المَذَحُ أيضًا.

وعقب البكري، فقال: فأما قولهم: «ما ذقتُ عنده عَبَكَةً ولا لَبَكَةً»، فإن العَبَكَةَ مِلْءُ الكف من السويق. واللَّبَكة: اللقمة من الثريد. والعَبْكُ: خلط الشيء بالشيء. عبكه عَبْكًا. انتهى.

٨٨١٤- ما أبْعَدَ ما فاتَ وما أقْرَبَ ما هو آتٍ

(م م)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني بلا تفسير.

أي إن الماضي بعيد، والمستقبل قريب.

٨٨١٥- ما أبعده من الثريا

رواه الثعالبي في أمثال الكواكب والنجوم، في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

والثريا من الكواكب، سميت لغزارة نوئها، وقيل: سميت بذلك لكثرة كواكبها مع صِغَر مَرآتها، فكأنها كثيرة العدد بالإضافة إلى ضيق المحل، لا يُتكلم به إلا مصغرًا، وهو تصغير على جهة التكبير. ويقال: إن خلال النجم الثريا الظاهرة كواكب خفية كثيرة العدد يضرب بها المثل في بعد الشقة ما بينها وبين ما على الأرض، فتقول العامة: «أين الثرى من الثريا». وقال الشاعر:

ولما شكوت الحب قالت أما ترى

مَنَاط الثريا وهو منك بعيد

فقلت لها إن الثريا وإن نأت

يصوب مرارًا نوؤها فيجود

ويضرب بها المثل في الاجتماع وعدم الفرقة كما قال الشاعر:

وكنا في اجتماع كالثريا

فصرنا فرقة كبنات نعش

وقال المهلبي الوزير:

خليلي إني للثريا لحاسدُ

وإني على ريب الزمان لواجدُ

أيجمع منها شملها وهي سبعة

وأفقد من أحببته وهو واحدُ

ويضرب بها المثل أيضًا في العلو والرفعة؛ فيقال: «انحط من الثريا إلى الثرى».

٨٨١٦- ما أبْيَن وُجوهَ الخَيْر والشرِّ في مِرآة العَقْل

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة، وقال: إن لم يُصدِئْها الهوى.

٨٨١٧- ما اتقى اللهَ أحدٌ حقَّ تُقاته حتى يَخزُنَ مِن لسانه

(ز ١١٠٤ / ٣٠١٨) (ق ١٩)

قال الزمخشري: قاله أنس بن مالك. يضرب في حفظ اللسان.

وقال أبو عبيد: فجعل الفمَ للسان خزانة، كما جعله ابن مسعود له سجنًا.

٨٨١٨- ما أحْسَنَ الموتَ إذا حَانَ الأجَلُ

وهذا من الأمثال المولدة رواه الميداني من دون تفسير.

ومثله قول حسان بن ثابت رضي الله عنه:

مَهِّل قليلا يشهد الهيجا حَمَلْ

لا بأس بالموت إذا حان الأجَلْ

يقال: حانَ له أن يفعل كذا يَحين حِينًا بالكسر: آنَ. وحان حِينه: جاء وقته. وحان أجله: حَلَّ موتُه. وحان فلان حَيْنًا بالفتح: هلك فهو حائن: هالك.

والحَيْن: الهلاك. يضرب في عدم الجزع من الموت في حِينه.

٨٨١٩- ما أحْلى في هذا الأمر ولا أمَرَّ

(م / ٣٩٤٤)

أي لم يصنع شيئًا.

قال صاحب اللسان: ما أمَرَّ ولا أحْلى، ولا يُمِرُّ ولا يُحلي: أي ما يتكلم بحلو ولا مُرٍّ، ولا يفعل فعلا حُلوًا ولا مُرًّا. قال عمرو بن الهذيل العبدي:

ونحن أقمنا أمْرَ بكرِ بن وائلٍ

وأنت بشاجٍ لا تُمِرُّ ولا تُحلي

انتهى. وقال الراجز:

إني إذا حــذرتني حَـذُور

حلو على حلاوتي مرير

ذو جِـدَّةٍ في حِدتي وقُورُ

وقال في اللسان أيضًا (مرر): وفلان ما يُمِرُّ وما يُحلي: أي ما يضر ولا ينفع، وفي حديث الاستسقاء:

وألقى بكفيه الفتيُّ استكانةً

من الجوع ضعفًا ما يُمِرُّ وما يُحلي

أي ما ينطق بخير ولا شر من الجوع والضعف. انتهى.

وقالت ابنة الخُسِّ: لا أريده أخا فلان ولا ابن عم فلان، ولا الظريف، ولا المتظرف، ولكن أريده حُلوًا مُرًّا:

أُمَرُّ وأحْلَوْلي وتلك سجيتي

ولا خير في مَن لا يُمِرُّ ولا يُحلي

٨٨٢٠- ما أخافُ إلا من سَيلِ تَلْعَتي

(ع ١٦٢٤) (ز ١١٠٥ / ٣٠١٩) (تم ٣٨١)

(ل / تلع)

ورواه القالي في أماليه (ص ١٩٢ / ٢) عن ابن الأعرابي: «لا أخاف إلا من سيل تلعتي»، وقال: أي إلا من بني عمي وقرابتي. والتَلْعَة: مَسيل الماء إلى الوادي؛ لأن من نزل التلعة فهو على خطر، إن جاء سيل جرف بهم. وقال هذا وهو نازل بالتلعة، أي لا أخاف إلا من مأمني.

وروى أبو هلال بيت بُرْج بن مُسهِر الطائي:

فمنهن أن لا تجمع الدهرَ تلعةٌ
بيوتًا لنا يا تَلْعَ سَيْلُكِ غامِضُ

أي يجيء شَرُّكَ في غموض وخفاء. وفي مثل: «فلان لا يوثق بسيل تلعته».

وقال الزمخشري: يضربه الخائف من أقربائه ومداخيله.

ورواه التبريزي في شرح الحماسة (ص ٨٦ / ٢) مع المثل: «فلان لا يوثق بسيل تلعته»، عند شرح بيت بُرج الطائي المذكور سابقًا.

٨٨٢١- ما أخطَأ منه نقْرةً

(ف ٤٩٧) (ل / نقر)

أي شيئًا يسيرًا. قال جميل بن مَعْمَر العذري:

بالله ربك إذ سألتكِ فاصدقي
لا تكتميني نَقْرَةً وفتيلا

انتهى.

[ويقال: ما أغنى عني نقرةً: يعني نقرة الديك، لأنه إذا نَقَر أصابَ].

وفي التهذيب: «ما أغنى عني نَقرةً ولا فَتْلَةً ولا زُبالا».

والنَقِيرُ: النُكتة في النواة، كان ذلك الموضع نُقِر منها. قال تعالى: ﴿ فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا ﴾ [النساء: ٥٣] وقال لبيد يرثي أخاه أَرْبَدَ:

وليس الناسُ بعدك في نقير
ولا هم غيرُ أصداءٍ وهامِ

أي ليسوا بعدك في شيء.

٨٨٢٢- ما أدْرَكَ النَّمامُ ثاراً، ولا مَحَا عاراً

والنَّمُّ: التوريش والإغراء ورفع الحديث على وجه الإشاعة والإفساد، وقيل: هو تزيين الكلام بالكذب.

يقال: نَمَّ يَنُمُّ ويَنِمُّ بالضم والكسر، والأصل الضم. ونَمَّ به ونَمَّ عليه نَمًّا ونَميمةً ونميمًا. أنشد ثعلب:

ونمَّ عليك الكاشحون وقبل ذا
عليكَ الهوى قد نَمَّ، لو نَفَعَ النَّمُّ

ورجل نَمُوم ونَمَّام ونَمٌّ ومِنَمٌّ: وهو القَتَّاتُ.
يقال: قَتَّ: إذا مشى بالنميمة، وهو أيضًا: القَسَّاس والدرَّاج والغَمَّاز والهَمَّاز والمائِسُ والمِمَآس.

وتقدير المثل: أنه لم يفد شيئًا في نَمِّه. يضرب في ذم النميمة.

٨٨٢٣- ما أدري أغارَ أمْ مَارَ

(م ٣٩٧٧) (ل / غور)

غار وغَوَّرَ: نَزَلَ الغَوْرَ، وهو الأرض الواطئة عن سطح البحر. قال جرير:

أُنِخْنَ لِتغويرٍ وقد وَقَدَ الحصى
وذاب لُعابُ الشمس فوق الجماجم

ومارَ: أنجد، أي أتى نجدًا. يضرب في من لا تُعرف وجهته.

وفي اللسان: غارَ القومُ غَوْرًا وغُؤُورًا وأغاروا وغوَّروا أو تغوَّروا: أي أتوا الغَوْرَ، قال جرير:

يا أم حرزة ما رأينا مثلكم
في المنجدِينَ ولا بغَوْرِ الغائر

وقال الأعشى:

نَبِيٌّ يرى مـا لا ترون وذكـرُه
أغار لعمري في البلاد وأنجدا

قال الفراء: وناس يقولون: أغار وأنجد. وقال جميل:

وأنت امـرؤ من أهل نجـدٍ، وأهلنا
تِهـامٌ، ومـا النجـديُّ والمُتَـغَـوِّرُ

وغَوْرُ تِهامة: ما بين ذات عِرقٍ والبحر.

٨٨٢٤- ما أدري أيُّ الأَوْرَمِ هو

(ق ١٣٥١) (ز ١١٠٦ / ٣٠٢٠) (ل / ورم)

رواه أبو عبيد عن الكسائي في النفي لمعرفة الرجل، ولم يفسره، وكذلك الزمخشري. وقال صاحب اللسان: والأَوْرَم: الجماعة. يقال: ما أدري أيُّ الأورم هو. وخصَّ يعقوب به الجَحْدَ.

٨٨٢٥- ما أدري أيُّ البَرْنَساءِ هو

(ق ١٣٤٩) (ع ١٦٨٨)

(ز ١١٠٧ / ٣٠٢١)

لم يشرحه أبو عبيد ، وقال البكري: وأما البَرْنَسَاء فزعم ابن دريد أنها كلمة نبطية، وأن البر: الولد، والنساء: الإنسان. وقد ذكر أبو عبيد أن حروفًا كثيرة من هذه التي أوردها (وسنذكرها فيما يلي هذا) لم يجد أحداً يدري أصولها.

وقال العسكري: أي ما أدري أي الناس هو.

وقال الزمخشري: قيل: هي كلمة عبرانية، وبر عندهم: الابن، ونَسَاء: الإنسان، فالمعنى: أي ابن إنسان هو. وقيل: هو بالشين المعجمة.

٨٨٢٦- ما أدري أيُّ تُرخَمَ هو

(ق ١٣٤٨) (ع ١٦٨٨)

(ز ١١١٢ / ٣٠٢٦) (ل رخم)

قال أبو عبيد: وتُرخَمُ غير مجرًى، ولم يفسره وكذلك العسكري.

وقال الزمخشري: فيه ثلاث لغات: تُرخُمٌ بضم التاء والخاء، وتَرخُمٌ بفتح التاء وضم الخاء، وتُرخَمٌ بضم التاء وفتح الخاء. والتاء زائدة. واشتقاقه من رَخِمتُه: إذا أحببته وعطفت عليه، أو من رَخَّمْتَ: إذا ضعفت صوتك بالكلام.

وقال صاحب اللسان: وما أدري أي تُرخَمٍ هو. وقد تضم الخاء مع التاء وقد تفتح التاء وتضم الخاء، أيْ: أيُّ الناس هو مثل جُندَب وجُندُب وطُحلَب وطُحلُب وعُنصَر وعُنصُر. قال ابن بري: تُرخُمٌ تُفعُلٌ مثل تُرتُبٌ، وتُرخَمٌ مثل تُرْتَبٌ.

٨٨٢٧- ما أدْري أيُّ الجرادِ عارَهُ

(ع ١٢١٣)

قال أبو هلال: أي أهلكه.

٨٨٢٨- ما أدري أيُّ خالِفَةٍ هو

(ز ١١١٣ / ٣٠٢٧)

قال الزمخشري: الخالِف والخالِفة: المتخلف عن القوم. يقال: فلان خالف قومه وخالفتهم.

وقال في اللسان: والخُلْف والخالف والخالِفة: الفاسد من الناس، والهاء للمبالغة. وقال في مكان آخر: والخالفة: الأحمق القليل العقل، وفلان خالِفُ أهل بيته وخالِفتهم: أي أحمقهم أو لا خير فيه. وخَلَف فلان: أي فَسَد، وخَلَف فلان عن كل خير: أي لم يُفلح.

٨٨٢٩- ما أدري أيُّ خَلْقِ الله هو

(ز ١١١٤ / ٣٠٢٨)

رواه الزمخشري من دون تفسير، ومعناه ظاهر.

٨٨٣٠- ما أدري أيُّ دَهْداءِ الله هو

(ز ١١١٥ / ٣٠٢٩) (ل / دهدأ)

أيْ: أيُّ خلق الله.

وقال صاحب اللسان: ما أدري أيُّ الدَّهْدَاء: هو كقولك: ما أدري أي الطَّمْشِ هو، مهموز مقصور. وضاف رجلٌ رجلا فلم يَقْرِه، وبات يصلي وتركه جائعًا يتضور، فقال:

تبيتُ تُدَهْدِئُ القرآن حولي
كأنك، عند رأسي، عُقْرُبانُ

فهمز تدهدئُ، وهو غير مهموز.

٨٨٣١- ما أدري أيُّ الدَّهْدى هو

(ف ١٣٤٧) (ل / دهدى)

رواه أبو عبيد من دون تفسير.

وقال البكري: الدهداء يقال بالمد والقصر، أيُّ الدهدى، وأي الدهداء.

وفي اللسان: ويقال: ما أدري أي الدهداء هو، أيْ: أيُّ الخلق هو.

٨٨٣٢- ما أدري أي الطبْن هو

(ق ١٣٥٠) (ز ١١٠٨ / ٣٠٢٢) (ل / طبن)

لم يفسره أبو عبيد. وقال الزمخشري: ويُروى باللام، من طَبَنَه الله وطَبَله، أي خلقه. قال لبيد:

ستعلمون من خيار الطبل
إن ورد الأحوص ماءً قبلي

ويروى: «الطَّبَن» بتحريك الباء. ويقال: ما أدري أي الطبن الطابن أنت.

وفي اللسان: ما أدري أي الطَّبْن هو، بالتسكين، كقولك: ما أدري أي الناس هو.

واختار ابن الأعرابي: ما أدري أي الطبَن هو، بالفتح.

٨٨٣٣- ما أدري أيُّ الطَمْش هو

(ق ١٣٤٦) (ز ١١٠٩ / ٣٠٢٣)

(ل / طمش)

لم يفسره أبو عبيد.

وقال الزمخشري: ويُروى محرك الميم، وهو الخلق. قال كردوس المري:

ويسالنني عن نارها ونتاجها
وذلك علم لا يحيط به الطمش

وقال رؤبة:

وما نجا مِن حشرها المحشوش
وحش ولا طمش من الطموش

وقال صاحب اللسان: الطَمْشُ: الناس. يقال: ما أدري أي الطمش هو، معناه: أي الناس هو، وجمعه طموش. قال ابن بري في تفسير بيت رؤبة المذكور: حشرها: يريد به حشر هذه السنة من جدبها المحشوش الذي سيق وضم من نواحيه، أي لم يسلم في هذه السنة وحشي ولا إنسي.

٨٨٣٤- ما أدري أيُّ النُّخْطِ هو

(ق ١٣٥٢) (ز ١١١٠ / ٣٠٢٤)

(ل / نخط)

لم يفسره أبو عبيد ولا الزمخشري.

وقال صاحب اللسان: وما أدري أي النُّخْط هو: أي ما أدري أي الناس هو.

ورواه ابن الأعرابي: «أيّ النَّخط» بالفتح ولم يفسره. وفي كتاب العين: النَّخَط: الناس.

٨٨٣٥ - ما أدري أي الورى هو

(ق ١٣٥٣) (ز ١١١١ / ٣٠٢٥)

(ل / ورى)

قال أبو عبيد : ومعنى ذلك كله [يعني الأمثال السابقة التي رواها من دون تفسير] : ما أدري أي الناس هو . وليس يُتكلم بهذا أيضًا في الوجوب، وإنما هو في النفي إلا (الورى) خاصة، فإني أحسبه يُتَكلم به في الإثبات، ومنه قول ذي الرمة :

وكائن ذعرنا مِن مَهاةٍ ورامحٍ
بلاد الورى ليست له ببلاد

قال صاحب اللسان : والورى : الخلق . تقول العرب : ما أدري أي الورى هو، أيْ : أيُّ الخلق هو [وروى بيت ذي الرمة] .

قال ابن جني : لا يستعمل الورى إلا في النفي، وإنما سُوِّغ لذي الرمة استعماله واجبًا، لأنه في المعنى منفي، كأنه قال : ليست بلاد الورى له ببلاد .

٨٨٣٦- ما أدري أيًا من أيٍّ

(ع ١٦٨٩)

قال أبو هلال : يقال ذلك في الأمرين يستويان فلا يُفرَّق بينهما، وفي الأمرين يختلطان فلا يتميزان .

٨٨٣٧- ما أذنَبتْ إلا ذَنْبَ صَخْرِ

نقلته عن كتاب (تزيين الأسواق في أخبار العشاق ص ٢٩٠ / دار حمد ومحيو ١٩٧٢) .

قال : حكي عن لقمان بن عاد أنه كان يضبط عمره بأن يمسك النسر من حين خروجه من البيضة إلى أن يموت، فيؤتى بالآخر كذلك حتى عاش عُمَر سبعةٍ ، كل واحد ـ على ما قيل ـ مئة عام، وكان مغرمًا بالنساء، ومع طول عمره وكثرة تزوجه كان شديد الاحتراس، وهن يخُنَّه . فتزوج جارية صغيرة وجعلها في بيتٍ نَقَرَه في جبل لا يُصعَد عليه إلا بالسلاسل . وإن عمليقًا نظرها فوقعت من قلبه ، فأمر قومه فشدوه في حزمة سيوف، واستودعوها لقمان مدة، فوضعها في بيته، فلما خرج تحرك العمليق، فحلته الجارية، فكان يكون معها إلى أن يأتي لقمان فتجعله في السيوف، حتى انقضت المدة، وطلبوا سيوفهم فدفعها ثم جلس فنظر إلى نخامة في سقف بيته، فسألها عمن فعلها، قالت : أنا . فأمرها تفعل، فقصرت لأن النساء لا يقدرن على رفع النخامة إلى الأعلى لضعف مزاجهن، فقال : يا ويلتاه والسيوف دهتني، ثم رمى المرأة من أعلى الجبل ونزل، فلقيته ابنته، فضربها بحجر فكسر رأسها . فضربت العرب أمرها مثلا لمن يؤخذ بلا ذنب، فكان يقول المظلوم منهم : « ما أذنبت إلا ذَنْب صخر [بالخاء والأصح بالحاء] يعني ابنة لقمان . وقد سبق فيه المثل : « ذنب صُحْرٍ »، وفيه حكاية أخرى .

٨٨٣٨- ما أَرْخَصَ الجَمَلَ لولا الهِرُّ

(ز ١١١٦ / ٣٠٣٠)

ما أرخصَ الجملَ لولا الهِرَّةُ (م ٣٧٩١)

قال الزمخشري : ويروى : « الناقة لولا السنور » .

وذلك أن أعرابيًا ضلَّ له بعير، فأقسم : لئن

وجده ليبيعنه بدرهم، فأصابه، فندم على قَسَمه، فربط في عنقه هرًّا، وجعل ينادي: أبيع الجملَ بدرهم، والهر بألف درهم، ولا أبيعهما إلا معًا. فقيل له: «ما أرخص الجمل لولا الهر».

فجرت مثلا يضرب في النفيس والخسيس يقترنان، ويضرب لمرغوب فيه معه مرغوب عنه لا يفارقه.

٨٨٣٩- ما أَرْزَمَتْ أُمُّ حائلٍ

(م ٣٨١٦)

قال الميداني: يضرب في التأبيد. والحائل: الأنثى من ولد الناقة حين تُنتَج.

والسكب: الذكرَ. والرزَمَة: صوت الناقة.

٨٨٤٠- ما أَرضَيَ الغضْبانُ ولا استُعطِفَ السلطان ولا سُلَّتِ السخائمُ، ولا أُغمدت الصوارِمُ بمثلِ الهَدِيَّة

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

يضرب في الحث على التهادي، فقد ورد في الحديث: «تهادوا تحابوا»، وقال الشاعر:

إن الهـديــة حلــوة
كالسحر يختلب القلوبا
تدني البعيد من الهوى
حتى تصيِّره قريبا

٨٨٤١- ما أساءَ مَنْ أَعْتَبَ

(م ٣٩٢٧)

قال الميداني: يضرب لمن يعتذر إلى صاحبه ويخبر أنه سَيُعْتِبُ. انتهى.

الإعتاب والعُتبى: رجوع المعتوب عليه إلى ما يرضي العاتب، والعِتَابُ والمُعاتبة: اللَّوْمُ، وكذلك العُتْبان، أي لومك صاحبك على إساءة كانت له إليك فاستعتبته منها. قال الشاعر:

أعاتب ذا المودة من صديق
إذا ما رابني منه اجتناب
إذا ذهب العتاب فليس ودٌّ
ويبقى الود ما بقي العتاب

وقال الغَطَمَّشُ الضبي:

أقول وقد فاضت بعيني عَبرةٌ
أرى الدهر يبقى والأخلاء تذهب
أخلاَّيَ، لو غيرُ الحِمام أصابكم
عتبتُ، ولكن ليس للدهر معتب

عتبت: أي سَخِطتُ، يقول: لو أُصِبتم في حرب لأدركنا بثأركم وانتصرنا، ولكن الدهر لا يُنتصَرُ منه.

٨٨٤٢- ما استَبَّ اثنانِ إلا غَلَبَ ألأَمُهُما

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

يقال: اسْتَبَّا وتَسَابًا: أي تشاتما، وفي الحديث: «المُسْتَبَّان شَيْطَانَان».

وسَابَّهُ مُسَابَّةً وسِبابًا: شاتمه. والسِّبِيبُ والسِّبُّ: الذي يُسَابُّكَ.

قال عبد الرحمن بن حسان بن ثابت يهجو مسكينًا الدارمي:

لا تَسُبَّنَّني، فلستَ بِسِبِّي
إن سِبِّي من الرجال الكريمُ

٨٨٤٣- ما استَبْقَاكَ مَن عَرَّضَكَ للأَسَدِ

(م ٣٩٤٩)

قال الميداني: يضرب لمن يحملك على ما تُكره عاقبته. انتهى.

واستبقاك: أي استحياك، من بقي يبقى بقاءً.
يقال: استبقى الأمير الجاني واستحياه: إذا عفا عنه فلم يقتله. واستبقى أخاه: إذا عفا عن زَلَله لتبقى مودته، ومنه قول النابغة:

ولستَ بمستَبْقٍ أخًا لا تَلُمُّهُ
على شَعَثٍ أيُّ الرجالِ المُهَذَّبُ

وعَرَّضَكَ: جعلك عُرْضة ومُعَرَّضًا، أي مواجهًا.
والتقدير: مَن جعلك أمام الأسد وصَيَّرك عرضة لافتراسه إياك، لم يرد بقاءك حيًّا، بل أراد هلاكك.

٨٨٤٤- ما اسْتَتَرَ مَنْ قَادَ الجَمَلَ

(م ٤٠٢٤) (ز ١١١٧ / ٣٠٣١)

روى الميداني والزمخشري بيت القلاخ:

أنا القُلاخُ بن جناب بن جلا
أبو خناثير، أقودُ الجملا

وقال الزمخشري: أي أنا ظاهر غير خفي.
والخناثير: الدواهي.
والتقدير: أن من يقود الجمل لا يمكن أن يخفى على الناس.

٨٨٤٥- ما أسْرَعَ ذهابَ الذهب وانفضاض الفضة

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.
يراد بذلك أن الدراهم سريعة النفاد عند صرفها للحوائج. وقد قيل: الدرهم ذو جناح إن حركته طار، والدينار محموم إن أزعجته مات.

٨٨٤٦- ما أسْكَتَ الصبيَّ أهْوَنُ مما أبْكاهُ

(م ٣٩٢٩)

يضرب لمن يسالك وأنت تظنه يطلب كثيراً، فإذا رضخت له بشيء يسير أرضاه وقنع به.

٨٨٤٧- مَا أَسْلَبَ العُجْبَ لِلْمَحَاسِنِ

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.
يضرب في ذم التيه والعُجْب، وفي المثل: «ثمرة العجب المقت».
والتقدير: ان عجب المرء بنفسه يفقده فضائله. قال منصور الفقيه:

تَتيهُ وجسمك من نطفةٍ
وأنت وعاء لما تعلم

٨٨٤٨- ما أشْبَهَ السفينة بالمَلاَّحِ

(م م)

هذا من الأمثال المولدة. رواه الميداني بلا تفسير. وكذلك الثعالبي في التمثيل والمحاضرة.
يضرب في شبه الشيء بالشيء.

٨٨٤٩- ما أشْبَهَ الليلةَ بالبارِحَة

(ق ٤٢٣) (ف ٥٠٩) (و ١٣٢)
(ع ١٦٢٨) (م ٣٨٣٢)
(ز ١١١٨ / ٣٠٣٢)
(تم ٣٨٢) (ن / ١ / ١٣٣) (ل / برح)

رواه أبو عبيد في التشابه في غير ذوي الرحم، وقال: فهذا التشبيه يكون في الناس وغيرهم.
وعقب البكري، فقال: أول من قاله طرفة حين كتب عمرو بن هند بقتله إلى عامله بالبحرين وأوهمه بانه كتب إليه بان يصله. فقال طرفة يلوم أصحابه في خذلانهم له:

كل خليل كنت خاللته
لا ترك اللهُ له واضِحَهْ

كلهم أروغُ من ثعلبٍ

ما أشبه الليلة بالبارحه

وقال المفضل: يقال ذلك لكل اثنين اتفقا على خُلُق، وذلك أن ظُلمة الليلتين مشتبهة.

وقال أبو هلال: يضرب في تشابه الشيئين من غير نسب. يقال: هو أشبه به من الليلة بالليلة، ومن الماء بالماء، ومن التمرة بالتمرة، ومن الغراب بالغراب.

وروى شعر طرفة المذكور، وزاد في أوله قوله:

أسلمني قومي ولم يغضبوا

لِسَوْءةٍ حلت بهم فادحه

والواضحة: المال. وقيل: السِنّ.

وقال الميداني: أي ما أشبه بعض القوم ببعض. يضرب في تساوي الناس في الشر والخديعة، وتمثل به الحسن رضي الله عنه في بعض كلامه للناس. [وروى بيت طرفة الأخير] وقال: وإنما خص البارحة لقربها منها، فكأنه قال: ما أشبه الليلة بالليلة، يعني: أنهم في اللؤم من نصاب واحد. والباء في (بالبارحة) من صلة المعنى، كأنه في التقدير. شيء يُشَبِّه الليلةَ بالبارحة. يقال: شبَّهتُه كذا وبكذا. يضرب عند تشابه الشيئين.

٨٨٥٠- ما أشدَّ فطام الكبير، وأعْسَرَ رياضة الهَرِم!!

وجدته في دفتري ولم أذكر من أين نقلته. وفي معناه قول الشاعر:

وتروض عِرسَك بعد ما هَرِمَتْ

ومن العناء رياضة الهرم

وشبيه به قول صالح بن عبد القدوس:

وإن من أدبته في الصبا

كالعود يُسقى الماء في غرسه

حتى تراه مورقًا ناضرًا

بعد الذي أبصرت من يُبْسِه

٨٨٥١- ما أشَمَّ حمارَك؟

رواه أبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر مع أمثال عربية أخرى (ص ٢٣٤ /٣ /١)، وقال: أي ما ذعرك؟.

٨٨٥٢- ما أصَبْتُ مِن فلانٍ أقَذَّ ولا مَرِيشًا

(ق ١٣٦٢) (ل قذذ / ريش)

ما أصبتُ منه اقذ ولا مَرِيشًا

(ع ٥٧٣) (م ٣٨٥٦)

رواه أبو عبيد عن أبي زيد في نفي المال عن الرجل، ولم يفسره.

وقال: أي لم أُصب منه شيئًا.

وفسر الميداني الأقذ بالسهم الذي لا ريش عليه، والمَريش: الذي عليه ريش، أي لم اظفر منه بخير قليل ولا كثير.

وفي اللسان: القُذَّة: ريش السهم، وجمعها: قُذَذ وقِذاذ، وقذذت السهمَ أقُذُّه قَذًّا، واقذذته: جعلت عليه القُذَذَ. والاقَذ أيضًا: الذي لا ريش عليه وما لَهُ اقَذُّ ولا مَريشٌ، أي ما له شيء، ويقال: «ما اصبتُ منه أقَذَّ ولا مَريشًا» أي لم اصب منه شيئًا، والاقذ من المقلوب، لان القُذَّة: الريش، كما يقال للملسوع: سليم. وروى ابن هانئ عن ابي مالك: «ما احببت منه أقذَّ ولا مَريشًا»

بالماء، من الفَذّ: الفَرْد. انتهى.

قال الشاعر:

رمتني بسهم الحب أما قذاذه
فتمرٌ وأما ريشه فسَويقُ

أي إنه أحبها، لأنها كانت تطعمه التمر والسويق.

٨٨٥٣- ما أصْغر المُصيبَةَ بالأرْباح، إذا عادت بسلامَة الأرْواح

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

يضرب عند التعزية بالخسارة.

٨٨٥٤- ما أصْغيتُ لَكَ إناءً، ولا أصْفَرْتُ لَكَ فناءً

(م ٣٨٧٠)

أي ما تعرضت لأمر تكرهه. يعني: لم آخذ إبلك فيبقى إناؤك مكبوبًا لا تجد لَبَنًا تحلبه فيه، ويبقى فناؤك خاليًا لا تجد بعيرًا يبرك فيه.

وذكر عن علي رضي الله عنه أنه قال: اللهم إني أستعديك على قريش، فإنهم أصغوا إنائي، وأصفروا عظم منزلتي وقدري.

٨٨٥٥- ما أصْنَعُ بِشَمْسٍ لا تُدَفِّيني

(م م)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني من دون تفسير. وكذلك الثعالبي.

يضرب في الخير الكثير إذا لم يصبك منه شيء. قال الشماخ:

فدِفْءُ ابنِ مروانٍ ودِفْءُ ابن أمه
يعيش به شرق البلاد وغربُها

وأنشد ابن الأعرابي:

يبيت أبو ليلى دفيئًا وضيفه
مِن القُرِّ يضحي مستخفًا خصائله

٨٨٥٦- ما أُضيفَ شيءٌ إلى شيءٍ أحْسنُ مِن علْمٍ إلى حِلْمٍ

(م ٣٧٧٦)

لم يفسره الميداني. أي لا شيء أحسن من اقتران العلم بالعقل.

٨٨٥٧- ما أطْوَلَ سَلى فلانٍ

(م ٣٧٧٥)

قال الميداني: إذا كان مَطْولا عَسِرَ الأمر، يشبه بسلى الناقة، فإنه إذا طالَ عسر خروجه وامتد زمانه. انتهى.

والسَّلى: هو حبل غذاء الجنين والغشاء الذي يكون فيه الجنين. يضرب لمن عسر طبعه.

٨٨٥٨- ما أطْيَبَ الخَمْرَ لَوْلاَ الخُمارُ

(م م) (ث ١٠٣٢)

رواه الميداني في الأمثال المولدة من دون تفسير.

ورواه الثعالبي في ثمار القلوب وقال: يضرب مثلا لما يُسْتَثْقَلُ: ولذلك قيل: «لو أن المخمور يعرف قصته لَقَدَّمَ وصيتَه». قال الشاعر:

إذا أنا ميزتُ الخمار وجدتُه
يكدر ما في الخمر من لذة الخمر
فأحجم عنْ شرب المدام مخافةً
على جسدي من أن يؤول إلى ضر
وإن امرأً يبتاع سكرًا بصحة
لفي سكرة تغنيه عن لذة السُّكر

وقال أبو علي البصير في أبي العيناء:

إنما يحلو أبو العيـ
ـناء في صدر النهار
فإذا طاولته أرْ
بى على بغض الخُمار

انتهى. وقال شَمِرٌ:

وإذا تباشرُكَ الهمو
مُ فإنها داءٌ مُخامِرْ

وقال آخر:

وقد أصابت حُمَيَّاها مقاتلَه
فلم تكد تنجلي عن قلبه الخُمَرُ

٨٨٥٩- ما أطْيَبَ العُرْسَ لَوْلاَ النَّفَقَةُ

رواه أبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر (ص ٦٥٨ / ٢ / ٢) في جملة من أمثال العامة.

٨٨٦٠- ما أطيبَ العَيْشَ على الجِدَةِ

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

والجِدَةُ: مصدر وَجَدَ يَجِدُ جِدَةً: أي استغنى غِنًى لا فقر بعده. ويقال: الحمد لله الذي أوجدني بعد فقر، أي أغناني. والواجد: الذي يجد ما يقضي به دينه، وفي الحديث: «لَيُّ الواجد يُحِلُّ عقوبته». أي مَطْل القادر على قضاء دينه. قال أبو العتاهية:

إن الشباب والفراغ والجِدَهْ
مفسدةٌ للمرء أي مفسدهْ

وتقدير المثل: العيش حلو ما دام مع السعة واليسر.

٨٨٦١- ما أطْيَبَ الفراغَ على النُّجْح

وهذا رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

والتقدير: أن الفراغ لا يستحب إلا بعد النجاح، وذلك أن «من الفراغ تكون الصبوة»، والصبوة تحول دون النجاح، وتدعو إلى اللهو والفراغ، والفراغ مفسدة كما قال أبو العتاهية، وقال آخر:

وأسباب البلاء من الفراغ

٨٨٦٢- ما أعْرَفَني كَيْفَ يُجَزُّ الظَّهْرُ

(م ٣٧٨٦) (ز ١١١٩ / ٣٠٣٣)

ما أعرفني مِن أيْنَ يُجَزُّ الظهرُ

(ج / جزز)

وروواه الزمخشري في أساس البلاغة كما رواه صاحب التاج، وكلاهما رَوَيَا كذلك: «ما هكذا يُجَزُّ الظهرُ».

وهو من جَزَّ النخلةَ يَجُزها جَزًّا وجَزَازًا وجِزازًا بالفتح والكسر: صَرَمَها. والتقدير: ما أعرفني من أين أقصم ظهرك.

تقول هذا لمن يعيبك في المجلس وأنت تعرف منه أخبث مما عابك به، أي لو شئت عِبتكَ بمثل ما عبتني به وأشد منه. نظمه الأحدب فقال:

أواهُ، ما أعرفني يا بكر
إذ عبتني، كيف يُجَز الظهرُ

٨٨٦٣- ما أغْفَلَ النفسَ الطامِعَةَ عن العُقبى الفاجِعَة

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

وذلك أن عاقبة الطمع الذل، وفي المثل: «أقل ما في الطمع الذل».

وقيل: «الطمع الكاذب يدق الرقبة». يضرب في ذم الطمع.

٨٨٦٤- ما أَغْفَلَهُ، عَنْكَ شَيْئًا

(ز ١١٢٠ / ٣٠٣٤)

قال الزمخشري: وصف إنسانًا بالغفلة، فقال: ما أَغْفَلَه!! ثم قال للمخاطَب: «عَنْكَ شيئًا»، أي: دَعْ عنك شيئًا من الشك وإن كان يتخالج في صدرك.

يضرب للشديد الغفلة.

٨٨٦٥- ما أغنى عنه زِبْلَةٌ ولا زِبَالٌ

(م ٣٩٧٥) (ل / زبل)

قال الميداني: وهما ما تحمله النملة بفمها. يضرب لمن لا يغني عنك شيئًا.

ثم قال: لم أر الزِبْلَة بهذا المعنى ولا غيرها. وإنما المذكور قولهم: «ما في الإناء زُبالَة» بالضم: أي شيء. و«ما رزأتُهُ زبالا» بالكسر، أي شيئًا. ولا يبعد أن تكون الزِبْلَةُ واحدةَ زِبالٍ، نحو رَقَبةٌ رِقاب، وحَرَجَة حِراج، ولكن الجمع يستعمل دون الواحد. ووجدت في الجامع (زُبْلَة) بضم الزاي. ويجوز أن يحمل هذا على أنها مقصورة من زُبالة، وهذا وجه جيد. انتهى.

وفي اللسان: والزِبال: ما تحمل النملة بفيها، و«ما أصاب منه زِبالا وزُبالا» [بالكسر والضم] أي شيئًا، و«ما أغنى عنه زَبَلَةٌ» أي زبالا، وما في السقاء والإناء والبئر زُبالة، أي شيء، وبها سميت زُبالة: منزلة من مناهل طريق مكة.

٨٨٦٦- ما افتَقَرَ رَجُلٌ صَحَّ عَقْلُهُ

وهذا خلاف ما يقول الشعراء بأن العقل والغنى لا يجتمعان.

ولعل المراد أن العاقل يستطيع بفطنته أن يجد لنفسه بابًا من الرزق، أو أن العقل يعدل المال.

٨٨٦٧- ما أَقْبَحَ الاستِطالَةَ عند الغِنى، والخضوع عند الحاجة

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

وفي دفتري: «ما أقبح الخضوع عند الحاجة، والتكبر عند الاستغناء».

يضرب لمن كان فقيرًا ذليلا ثم اغتنى فبَطِرَ.

٨٨٦٨- ما أَقْرَبَ مَحْسَاهُ من مَفْسَاهُ

(ل / فَسَا)

مَحْسَاه: فَمُهُ، وهو الذي يحسو به، ومفساه: دبره حيث يفسو منه.

يضرب لمن لا هَمَّ له إلا أن يملأ معدته بالطعام، فهو كالدابة يأكل ويَخْرأ، ويجوز أن يضرب لقصير القامة، إذ يقال: «هو قريب المحسى من المفسى». ويقال: شيخ حَسُوٌّ فَسُوٌّ، على المعنى الأول، أي كثير الأكل كثير الفَسْو. قال أبو ذبيان ابن الرعبل: «أبغض الشيوخ إليَّ الأقلح الأملح، الحَسُوُّ الفَسُوُّ». وقيل لامرأة: أي الرجال أبغض إليك؟ قالت: العَشِن النَزّاء، القصير الفسّاء، الذي يضحك في بيت جاره، وإذا أوى بيته وَجَم.

٨٨٦٩- ما اقْشَعَرَّتْ له دَائِرَتي

تضربه لمن يتهددك بالأمر لا يضرك.

والقُشَعْرِيرة: الرِعْدَة. واقشعرَّ جلده: تقبض وتجمع وقفَّ شَعرُه.

ولما ضرب عمر بن الخطاب أبا سفيان بالدرَّة، قالت له زوجه هند بنت عتبة: «لَرُبَّ يومٍ لو ضربته لاقشعرَّ بطنُ مكة»، فقال: أجل. أي لاضطرب وغضب أهل مكة حميَّةً لسيدهم.

٨٨٧٠- ما أقْصَرَ الليْلَ على الراقِدِ

(ن / ١ / ١٣٣)

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير، وكذلك النويري في نهاية الأرب. وهو من قول ابن المعتز:

ما اقصَرَ الليلَ على الراقد
واهونَ السقمَ على العائد

الراقد: النائم، والرُّقاد: النوم. رَقَدَ يَرقُد رَقْداً ورُقوداً ورقاداً: نام. أي إن النائم لا يحس بطول الليل كالمسهد الأرق المهموم، قال الشاعر:

فقصارهن مع الهموم طويلةٌ
وطوالهن مع السرور قصار

يضربه من سهدته الهموم والأوجاع. قال الأعشى:

أرقتُ وما هذا السُّهادُ المؤرِّق

٨٨٧١- ما أقفر بيت فيه خلٌّ

رواه الثعالبي في أمثال الخل، في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

والقَفْر: الخلاء، واقفر المكان واقفر الرجلُ من أهله: خلا.

وأقفر: ذهب طعامه وجاع. وأقفر الرجلُ: إذا لم يبق عنده أُدْمٌ. وفي الحديث: «ما أقفر بيت فيه خل»، أي ما خلا من الأدام وما عَدِم أهله الأُدم. وهو مأخوذ من القَفار، وهو كل طعام يؤكل بلا أدم. وفي الحديث نفسه عن النبي ﷺ أنه قال: «نعم الإدام الخل».

٨٨٧٢- ما أقُومُ بِسَيْلِ تَلْعاتِكَ

(م ٣٨٤٥)

قال الميداني: أي ما أطيق هجاءكَ وشَتْمكَ ولا أقوم لهما. انتهى.

والتَلْعة: مسيل الماء من الجبل. والتقدير: إنني لا أستطيع أن أرد سيل شتائمك.

نظمه الأحدب، فقال:

بسيلِ تلعاتك ما أقوم
يا مَن هجا وأصله لئيم

٨٨٧٣- ما اكْتَحَلْتُ غماضًا ولا حَثاثًا

(ق ١٣٧٥)

ما اكْتَحَلْتُ غِماضًا ولا حِثاثًا

(م ٣٩٠٨)

ما اكتحلتُ حِثاثًا

(ز ١١٢١ / ٣٠٣٥) (ل / حثث)

رواه أبو عبيد عن أبي زيد في نفي النوم والأوجاع، وقال: وقال الأصمعي: «حِثاثًا» بالكسر. والقول ما قال أبو زيد.

وقال الميداني: أي ما ذقت نومًا.

وقال الأحدب: ويروى: «ما جعلتُ في عيني حَثاثًا»: أي ما نمت نومًا قليلا ولا سريعًا، من الحثيث، وهو السريع.

وقال الزمخشري: بفتح الحاء وكسرها، أي نومًا قليلا سريعًا ذهابه، من الحثيث وهو المسرع. ويروى: «ما جعلت في عيني حثاثًا». انتهى.

قال الزبير: الحثحاث والحُثوث: النوم، وأنشد:

مـا نمتُ حُـثـوثًا ولا أنامُـه
إلا على مُطرَّدٍ زمـامُـه

وفي اللسان: و«ما ذقت حَثاثًا ولا حِثاثًا»: أي ما ذقت نومًا. و«ما اكتحلتُ حَثَاثًا وحِثاثًا» بالكسر: أي نومًا. قال أبو عبيد: وهو بالفتح أصح، أنشد ثعلب:

ولله ما ذاقت حَثاثا مطيتي
ولا ذقتُه، حتى بدا وضح الفجر

وقد يوصف به، فيقال: نومٌ حِثاث: أي قليل، كما يقال: نوم غِرار، وما كُحِلَتْ عيني بحثاث: أي بنوم. [وروى بيت الزبير]، وقال زيد بن كَثْوَة: ما جعلتُ في عيني حِثاثًا: عند تأكيد السهر. وحَثَّثَ الرجل: إذا نام.

٨٨٧٤- ما أكَلْتَه رَاحَ، وما أطْعمتَه فاحَ

ومعناه: أن ما تأكله وما تنفقه على نفسك وأهلك يُنسى ويَفوت ولا يُذكَرُ.

أما ما تمنحه الناسَ فيُذكَر ويُتَحَدثُ به. شبَّه العطاءَ بالطيب يفوح أريجه.

٨٨٧٥- ما ألقى له بَالا

(ع ١٦٩٤)

أي ما استمع له ولا تحفَّظه. والبال: الخَلَد، ويقال: ما خَطَر ذلك ببالي، أي في خَلَدي. ويقال: ألقِ بالَكَ: أي استمِعْ وتفَهَّم. وفي القرآن العظيم: ﴿أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ [ق: ٣٧] والعرب تقول: ألقِ سمعَك: أي استَمِعْ. والبال أيضًا: الحالُ، يقال: أحسَنَ اللهُ بالَكَ: أي حالَكَ.

٨٨٧٦- ما أُمامَةُ من هِنْد

(م ٣٩٤٧)

قال الميداني: يضرب في البَوْن بين كل شيئين لا يقاس أحدهما بالآخر. ذكره اللحياني، ونظمه الأحدب، فقال:

مـا بيننا في الأمـر أيُّ بُعـد
هيـهاتَ، مـا أمامة من هند

٨٨٧٧- ما أمْرُ العَذْراءِ في نَوَى القَوْم؟

(م ٣٨١٨)

قال الميداني: يضرب في ترك مشاورة النساء في الأمور. انتهى.

العذراء: الفتاة التي لم تُفْتَضّ، ويراد بها ههنا الأنثى. والتقدير: ما شان المرأة في رحيل القوم؟

ونظمه الأحدب، فقال:

لا تَسْتَشِرْ أنثى، بِلاَ إبهامِ
مـا أمر عـذرا بنَوى الأقـوام

٨٨٧٨- ما أمَرَّ وما أحلى

(ز ١١٢٣ / ٣٠٣٧)

أي ما قال مُرًّا ولا حُلْوًا. قال زهير:

وقد كنتُ من سلمى سنين ثمانيا
على صِيرِ امرٍ ما يَمَرُّ وما يَحْلُو

وقال بشر:

أظل نهاري ما أُفيقُ صبابةً
وأُمْسِي كئيبًا، ما أُمِرُّ وما أُحْلي

وقال عمرو بن الهذيل:

ونحن أقمنا أمرَ بكرِ بن وائلٍ
وأنت بتاجٍ ما تُمِرُّ وما تُحْلِي

وقد سبق فيه المثل «مَا أَحْلَى في هذا الأمر ولا أمَرّ».

٨٨٧٩- ما أملق تاجر صدوق

هذا من الأحاديث الشريفة السائرة كالأمثال، رواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

ورواه الديلمي في مسند الفردوس من قول عبدالله بن عباس رضي الله عنهما.

والإملاق: الافتقار. قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ﴾ [الإسراء: ٣١]. يقال: أمْلَقَ الرجلُ فهو مُمْلِقٌ.

وأصل الإملاق: الإنفاق والتبذير، ففي الحديث أن امرأة سألت ابن عباس: أأنفق من مالي ما شئتُ؟ قال: نعم، أملقي من مالك ما شئت.

وأملق: لازم ومتعدٍّ. يقال: أملق الرجلُ: إذا افتقر.

وأملق الدهرُ ما بيده، ومنه قول أوس:

لما رأيت العُدمَ قَيَّدَ نائلي
وأملق ما عندي خطوبٌ تَنَبَّلُ

وأملقَتْه الخطوب: أي أفقرته.

وقد ورد عن النبي ﷺ أنه قال: «التاجر الصدوق الأمين المسلم مع النبيين والصديقين والشهداء يوم القيامة».

٨٨٨٠- ما أَمْلِكُ شَدًّا ولا إِرْخاءً

(م ٣٩٦٥)

قال الميداني: يقوله الذي كُلِّفَ أمرًا أو عملا.

اي لا أقدر على شيء منه.

وتقول العامة في نحو معناه: «فلان عُرْمُطْ، لا يَحُلُّ ولا يَرْبُطْ».

نظمه الأحدب، فقال:

دعني مما رُمْتَ يا مَن ساءَ
ما أَمْلِكُ الشدَّ ولا الإرخاءَ

٨٨٨١- ما أنا إلا درْج يَدك

(ل / درج)

ورواه أبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر (٦٥ / ١) قال: والعرب تقول: «ما أنا إلا دَرْج يَدكَ»: أي في طاعتك.

وفي أساس البلاغة: «نحن دَرْجُ يَديْكَ»: لا نَعْصيكَ.

وفي اللسان: «هم دَرْجُ يَدكَ»: أي طَوْعُ يَدكَ. التهذيب: يقال: «فلانٌ دَرْجُ يَديْكَ، وبنو فلانٍ لا يعصونك».

٨٨٨٢- ما أنَا مِنْ دَدٍ، ولا الدَّدُ منّي

(ق ٩٠١) (ز ١١٢٤ / ٣٠٣٨) (ل / ددا)

رواه أبو عبيد عن النبي ﷺ في سوء الموافقة في الأخلاق، ولم يفسره.

قال البكري: الدَّدُ: اللهو، وفيه ثلاث لغات؛ يقال: هذا دَدٌ على مثال يَد ودَم، وهذا دَدا على مثال قَفَا وعَصَا، وهذا دَدَنٌ على مثال سكن ووسن.

قال الأعشى:

أترحلُ من لَيلى ولما تَزَوَّدِ
وكنتَ كَمَنْ قَضّى اللبانةَ مِن دَدِ

وقال عدي بن زيد :

أيهـــا القلـب تَعَلَّلْ بددن

إن همي في ســــمـــاع وأُذُن

وقال الزمخشري: أي من لعب. يضربه الرجل لمن لا يوافقه.

وقال صاحب اللسان: الدَّدُ: اللهو واللعب. وفي الحديث: «ما أنا مِنْ دَدٍ، ولا الدَّدُ مني». [وذكر فيه ثلاث لغات كما ورد في تفسير البكري] قال طرفة:

كأنَّ حُدوجَ المالكية غُدْوَةً

خلايا سفينٍ بالنواصفِ مِن دَدِ

ويقال: هو موضع. قال ابن بري: صواب هذا الحرف أن يُذكر في فصل (دَدَنَ) أو في فصل (دَدَا) من المعتل؛ لأنه يأتي محذوف اللام.

قال: ومعنى تنكير الدَّدِ في الأول الشياع والاستغراق، وأن لا يبقى شيء منه إلا وهو منزه عنه، أي ما أنا في شيء من اللهو واللعب. وتعريفه في الجملة الثانية؛ لأنه صار معهوداً بالذكر، كأنه قال: ولا ذلك النوع، وإنما لم يقل ولا هو مني؛ لأن الصريح آكد وأبلغ. انتهى.

يضربه الرجل لمن لا يوافقه.

٨٨٨٣- ما أنتَ إلا كابنة الجَبَل، مهما يُقَلْ تَقُلْ

(أ ص ٢٨ / ٢)

قال أبو علي: وذلك إذا تكلمتَ فردَّ عليك إنسان مثل كلامك، يريد الصدى الذي يجيبك بما تتكلم به.

٨٨٨٤- ما أنت بأنجاهم مَرَقَةً

(م ٤٠٠٩) (ز ١١٢٥ / ٣٠٣٩)

قال الميداني: المَرَقة: النَّفْس. وأنجى: من النجاة. يضرب لمن أفلت من قوم قد أُخِذوا وأصيبوا.

وقال الزمخشري: جنى قوم جناية فأُخِذوا، فأفلت أحدهم، فقيل: ما هو بأنجاهم مرقة، أي نفساً. وأنجاهم من النجاء وهو السرعة، أي إنما أنجاه القَدَر، لا نَجَاؤُه.

٨٨٨٥- ما أنت بِخَلٍّ ولا خَمْرٍ

(م ٣٨٧١)

قال أبو عمرو: بعض العرب يجعل الخمر للذتها خيراً، والخل لحموضته شرًّا، وأنه لا يُقْدَرُ على شربه، وبعضهم يجعل الخمر شرًّا والخلَّ خيراً. ويقولون: لست من هذا الأمر في خل ولا خمر، أي لست منه في خير ولا شر. نظمه الأحدب، فقال:

ما أنت بالخل ولا الخمر فدَعْ

عنك اعتراضي في أموري يا لُكَعْ

٨٨٨٦- ما أنتَ بعِلْقِ مَضَنَّةٍ

(م ٣٨٢٣)

قال الميداني: يضرب لما لا يعلق به القلب، ولا يُضَنُّ به لخساسته.

وفي أساس البلاغة: «وهذا عِلقُ مَضَنَّة ومَضِنَّة» بفتح الضاد وكسرها.

وفي اللسان: الضِنَّة والضِنُّ والمَضَنَّةُ والمَضِنَّة: كل ذلك من الإمساك والبخل، وعِلْقُ مَضِنَّة ومَضَنَّة بالكسر والفتح: أي هو شيء نفيس مضنون به ويُتنافَسُ فيه. والضِنُّ: الشيء النفيس المضنون به.

والعِلْق: النفيس من كل شيء، يقال: هذا الشيء عِلْقُ مَضِنَّة أي يُضَنُّ به، وجمعه أعلاق.

وتقول العامة في نحو معنى المثل: «شيء لا يُصَرُّ عليه».

٨٨٨٧- ما أنت بِلَحْمَةٍ ولا سَتَاةٍ

(م ٣٨٤٦)

(ز ١١٢٦ / ٣٠٤٠) (ل / ستى)

قال الميداني: السَّتاة والسَّداة واحد، وهما ضد اللحمة. يضرب لمن لا يُنتَفَع منه بشيء ولا يصلح لأمر. ونظمه الأحدب، فقال:

لا نفعَ منك عند خطب آتي

لستَ بلحمةٍ ولا سَتَاةِ

واللُّحمة والسداةُ: الخيوط التي يُنسَج منها القماش طولا وعرضًا. السداة للطول واللحمة للعرض.

وفي اللسان: سَدى الثوبَ يَسديه وسَتَاهُ يَسْتِيه. ويقال: «ما انت بلُحمةٍ ولا سَداةٍ، ولا ستاةٍ».

يضرب لمن لا يضر ولا ينفع.

ولعل المضرب الذي ضربه الميداني أكثر مطابقة للمعنى، إذ ليس هناك ضرر في السداة واللحمة، بل هما نفع خالص.

قال الجوهري: السَّتى، قَصْرٌ، لغة في سَدَى الثوب، قال الراجز:

رُبَّ خليلٍ لي مَليحٍ رِدْيَتُهْ

عليه سِرْبالٌ شديد صفرته

سَتَاهُ قَزٌّ، وحرير لُحمته

ومن سجعات الزمخشري في الأساس: «قد أسديتَ فألْحِمْ، وأسْرَجتَ فألْجِمْ». ويقال: أمرٌ مُبْرَم، مُسَدّى مُلْحَم. قال أبو النجم:

رام بها أمرًا مُسَدًّى مُلْحَمَا

ويقال: سَدَّى عليه الوُشاةُ. قال عمر بن أبي ربيعة:

وإنا لمحقوقون أن لا تَرُدَّنا

أقاويلُ ما سَدُّوا علينا ولَصَّقوا

٨٨٨٨- ما أنْتَ بِنِيْرَةٍ ولا حَفَّةٍ

(م ٣٨٤٧) (ز ١١٢٧ / ٣٠٤١)

النِّيْرَة: من أدوات النساج ينسج بها، وهي الخشبة المعترضة. ويقال: «ما أنت بِسَتَاةٍ ولا لُحمةٍ ولا نِيرَةٍ».

يضرب لمن لا يضر ولا ينفع. قال الكميت:

فما تأتوا يكن حسنًا جميلا

وما تُسْدُوا لِمكرُمةٍ تُنيروا

يقول: إذا فعلتم فعلا أبرمتموه. وأنشد ابن بُزُرُج:

ألم تسأل الأحلاف كيف تبدلوا

بأمرٍ أناروه جميعًا وألحموا

ويقال: «لست في هذا الأمر بمنير ولا مُلحِم».

والحَفَّةُ: القصبات الثلاث على نول النسج.

والتقدير: ما أنت بشيء، ولا تصلح لأمر.

قال الميداني والزمخشري: يضرب لمن لا ينفع ولا يضر. ونظمه الأحدب، فقال:

كذاك يا من قد عرفنا وَصْفَهْ

لست بنِيرَةٍ ولا بِحَفَّهْ

٨٨٨٩- ما أنتِ نَجيَّةٌ ولا سَبِيَّةٌ

(م ٣٨٢٢)

قال الميداني: هذا مثل قولهم: «فلانٌ لا حاءَ ولا ساءَ»، أي لا محسن ولا مسيء. ويجوز أن يكون من (حاءِ) وهو زجر للمعز، ومن (ساءِ) وهو زجر للحمار، أي لا يمكنه زجرهما لهمومه وذهاب قوته. انتهى.

النَّجْو والنجوى والنجِيُّ: السرُّ، يقال: نجوتُه نجواً وناجيته: سارَرْتُه.

والنجيّ: الذي تُسَارُّهُ، والجمع أنْجِيَة، قال سُحيم بن وَثيل اليربوعي:

إني إذا ما القوم كانوا أنجِيَهْ

واضطرب القوم اضطراب الأرْشِيَه

هناك أوصيني ولا توصي بِيَهْ

يصف قوماً أتعبهم السفر، فرقدوا على ركابهم واضطربوا عليها، وشُدَّ بعضهم على ناقته حِذارَ سقوطه.

ويقال: انتجى القومُ وتناجَوا: تَسَارُّوا. أنشد ابن بري:

قالت جواري الحي لما جينَا

وهُنَّ يلعبن وينتجينا

ما لمطايا القوم قد وَجينا

والنجيَّة: من تصطفيها لسرك فتناجيها.

والسبيَّة: الأسيرة والجمع السبايا. والسَّبْيُ يقع على النساء خاصة، إما لأنهن يَسبينَ الأفئدة، وإما لأنهن يُسْبَيْنَ فيملكْنَ، ولا يقال ذلك للرجال.

ومن سجعات الزمخشري في الأساس: «خرجت السرايا، فجاءت بالسبايا»، وكذلك قوله: «عندي سَبِيَّة كأنها سبيّة»: أي أسيرة كأنها دُرَّةٌ نفيسة. وقال مزاحم في الدُرَّة:

بَدَت حُسَّراً لم تحتجب أو سَبِيَّةً

مِن البحر نحّى القُفْلَ عنها مُفيدُها

أي بائعها. نظمه الأحدب، فقال:

ما أنت، يا صاحبتي، نَجيَّهْ

تُولي مُنى الخِلِّ، ولا سَبِيَّهْ

٨٨٩٠- ما الإنسان لَوْلاَ اللِّسَانُ إلا صُورةٌ مُمَثَّلَةٌ، أو بَهِيمَةٌ

(م ٣٩٥٩)

قال الميداني: يضرب في مدح القدرة على الكلام.

ورواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

وهو من قول خالد بن صفوان.

٨٨٩١- ما أنْصَفْتَها، تَضْحَكُ في وَجْهِكَ، وتَعْبِسُ في وَجهها

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

والضمير للخمر، وذلك أن شاربها يقطب ما بين عينيه حين يشربها.

٨٨٩٢- ما انقضت ساعة مِن أمْسِكَ، إلا بِبَضْعَةٍ مِن نَفْسِكَ

روى لي أستاذي المرحوم محمد علي السراج عن أديب الشام وشاعرها شفيق جبري أن خادمه طلبت منه إصلاح شيء خرب في البيت، فأجابها: «في كل يوم ينقص مني شيء، فماذا إذا نقص شيء في البيت؟».

والبَضْعَة: القِطْعَة، والمعنى: أن كل ساعة تمر بك، يتلف بها شيء من جسمك، أو ينقص من عمرك ساعة مثلها.

٨٨٩٣- ما أُنْكِرُكَ مِنْ سُوءٍ

(ف ٨٠) (م ٣٨٩٤)

قال المفضل: أي ليس إنكاري إياك من سوءٍ بك، ولكني لا أُثبِتُكَ.

وقال أبو عبيدة: السُّوءُ: البَرَصُ، ومنه قول الله تعالى: ﴿تخرُجْ بيضاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾ [طه: ٢٢].

٨٨٩٤- ما أَهْوَنَ الحَرْبَ عَلى النَّظَّارَةِ

(م م)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني من دون تفسير.

والنظَّارة: القوم ينظرون إلى الشيء، أي المشاهدون. والمعنى: أن الحرب هينة على مَن يشاهدها من غير أن يخوض غِمارها. يضرب لمن يستهون الشيء دون أن يبلوه.

وتخطىء العامة حين تقول: «الحرب بالنظارات هَيِّنٌ».

نظمه الأحدب، فقال:

مِلحٌ على جُرحٍ، أخو عُمَارَه

مـا أَهْوَنَ الحربَ على النظاره

٨٨٩٥- ما الأوَّلُ حَسُنَ حَسُنَ الآخِرُ

(م ٣٩٢١)

أي إذا حسن الأول حسن الآخر. يضرب لمن يحسن فيتمم إحسانه.

٨٨٩٦- ما بَالُ العِلاوَةِ بَيْنَ الفَوْدَيْنِ

(ع ١٦٧٦) (ل/ فود)

قال أبو هلال: يقال ذلك للأمر تُقْرَنُ بمعظمه وتُستَكثَر زيادةٌ زيدت فيه. انتهى.

والفَوْدان: واحدها فَوْد، وهو معظم شعر اللِّمَّة مما يلي الأذن. وهو أيضًا ناحية الرأس. قال الأغلب:

فانْطَحْ بفَوْدَيْ رأسه الأركانا

وفي اللسان: قال معاوية لِلَبيد: كم عطاؤك؟ قال: ألفانِ وخمسمئة. قال: ما بال العلاوة بين الفَوْدَيْن؟

٨٨٩٧- ما بالدَّار أَحَدٌ

(أ ٢٤٩)

رواه أبو علي القالي في أماليه.

٨٨٩٨- ما بالدَّارِ شَفْرٌ

(ق ١٣٣٠) (ل / شفر) (م ٣٧٦٧)

رواه أبو عبيد عن الكسائي في ما يُتكلم به بالنفي من الناس خاصة، وقال: يقول: ليس بها أحد.

وقال الميداني: أي أحد. وقال اللحياني: شُفر-بضم الشين-لغة. أي ذو شُفْرٍ، ولا يقال إلا مع حرف الجَحْد، لا يقال: في الدار شُفر، وقد يقال، قال ذو الرمة:

تَمُرُّ بنا الأيامُ ما لمحت لنا

بصيرةُ عَيْنٍ من سوانا إلى شُفر

أي ما نظرت عين منا إلى إنسان سوانا. انتهى.

وفي حديث سعد بن الربيع: «لا عذر لكم، إنْ وُصِلَ إلى رسول الله ﷺ وفيكم شُفرٌ يَطرِفُ».

وفي اللسان: الشُفْر، بالضم: شُفر العين، وهو منبت الهُدْب من الجفن. والشَعْر: الهُدْب. ابن

سيده: «وما بالدار شُفْر وشَفْر» أي أحد، وأنشد شمر:

رأت إخوتي بعد الجميع تفرقوا
فلم يبق إلا واحداً منهمُ شَفْر

انتهى.

وينسب إلى توبة، وقبله كما في أساس البلاغة:

وسائلةٍ عن توبة بن مُضَرِّسٍ
وهان عليها ما أصاب به الدهر

وفي الأساس: «ما بالدار شُفْرٌ» وما رأيت منهم شُفراً: أي أحداً، وهو من شُفر العين، أي ذو شُفر، كقولهم: «ما بها عين تَطرف»، و«ما تركت السنة شَفْراً ولا ظَفْراً» أي شيئاً، وقد فتحوا شَفْراً، وقالوا: ظَفْراً على الإتباع.

٨٨٩٩- ما بالدار صافر

(ف ٤٢) (ل / صفر) (ع ١٦٢٥)

قال أبو عبيدة والأصمعي: معناه ما في الدار أحد يُصْفَرُ به، وهذا مما جاء على لفظ فاعل ومعناه مفعول به، كما قالوا: ماء دافق، وسر كاتم، وأمرٌ عارفٌ.

وقال الشاعر:

خلت الديار فما بها
ممن عهدت بهن صافر

وقال غيرهما: صافر: أحدٌ، كما يقال: ما بها دَيَّار.

وفي اللسان: قولهم: «ما في الدار صافر»: أي أحد يَصْفُر.

وفي التهذيب:

خلت المنازل ما بها
ممن عهدتَ بهن صافر

وما بها صافر: أي ما بها أحد. وقيل: أي ما بها أحد ذو صفير.

٨٩٠٠- ما بالدار عَرِيبٌ

(تم ٣٨٣) (أ ص ٢٤٩)

قال العبدري: هو بفتح العين المهملة وكسر الراء، قال: إبراهيم بن هَرْمَةَ:

عَفَا طرف القُرَيَّة فالكثيب
إلى مَلْحاءَ، ليس بها عَريب
تأبَّدَ رَسْمُها وجرت عليه
سوافي الريح والترب الغريب

مراده بالترب الغريب: أن الريح جاءت إلى الأرض بتراب ليس منها.

انتهى.

وقال أبو علي: قال الأصمعي: يقال: «ما بالدار عريب» أي ما بها أحد.

قال عبيد:

فعَرْدَةُ فقَفَا حِبِرٌّ
ليس بها منهم عريب

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري، قال: أنشد أبو العباس:

أُمَيْمَ أمِنْكِ الدارُ غيَّرها البلى
وهَيْفٌ بجولان التراب لعوب
بَسَابِسُ لم يصبح ولم يمس ثاوياً
بها بعد بين الحي منك عَرِيبُ

٨٩٠١- ما بالعَيْرِ من قُماصٍ

(ق ٣٢٠) (ع ١٦١١)

(م ٣٧٩٣) (ز ١١٤٤ / ٣٠٥٧)

(ل / قمص)

يُروى بالضم والكسر. قال الميداني: والصحيح الفصيح: الكسر. يضرب لمن لم يبق من جَلَدِه شيء.

وقال أبو هلال: هكذا رُوِيَ لنا. والصحيح: «أما بالعَيْر من قِماص؟».

يضرب مثلا للذليل لا يستقر في موضع، تراه يقمص من مكانه من غير صبر. ويقال للقَلِق: قد أخذه القماص.

وقال الزمخشري: يضرب للضعيف الذي لا حراك به.

ورواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة، وقال: لمن ذَلَّ بعد الامتناع.

ورواه أبو عبيد في الرجل الذليل المستضعف.

وفي اللسان: والقِماص: أن لا يستقر في موضع تراه يقمص، فيثب من مكانه من غير صبر. والقَماص والقُماص [بالفتح والضم] الوَثْب، قَمَصَ يَقمُصُ ويَقمِص قُماصًا وقِماصًا.

وفي المثل: «أفَلا قِماص بالبعير؟»، حكاه سيبويه. وقد ورد المثل المتقدم على غير ذلك، فقيل: «ما بالعَيْرِ من قِماص»، وهو الحمار. يضرب لمن ذل بعد عز.

٨٩٠٢- ما بَقِيَ إلا قَدْرُ ظِمْءِ الحِمارِ

(ق ٣٠٧)

ما بَقِيَ منه إلا قدر ظِمءِ الحمار

(م ٣٧٩٢) (ز ١١٤٥ / ٣٠٥٨)

قال أبو عبيد: ومن أمثالهم في الذي قد أدبر وولّى ولم يبق من عمره إلا اليسير: قولهم: «ما بقي إلا قدر ظِمْءِ الحمار». وهذا المثل يروى عن مروان بن الحكم أنه قال في الفتنة: «الآن لما نفد عمري فلم يبق منه إلا مثل ظمء الحمار صرت أضرب الجيوش بعضها ببعض». ويقال: إنه ليس شيء من الدواب أقصر ظمئًا من الحمار. قال أبو عبد الله بن الزبير في الأظماء: أطول أظماء الإبل الخِمْسُ، والحمار لا يقوى على أكثر من الغِب، والفرس يُسقى ظاهرة وهو وِرْد كل يوم، والرِّفْهُ أن تقرب من الماء فتشرب كلما شاءت.

وعقب البكري، فقال: قاله مروان يوم مرج راهط في حرب الضحاك بن قيس. والأظماء: هي الأيام التي تظمأ فيها الإبل - أي تعطش ولا ترد الماء - قالوا: والحمار لا يصبر أكثر من غب لا يربع، والغب بعد الظاهرة [الظاهرة: أن ترد الإبل كل يوم نصف النهار]، والرِبْع بعد الغب، والخِمْس بعده، وكذلك فيها بعد الخمس إلى العشر، فإذا زادت الأظماء على العشر قيل: عِشر وغِب، وعِشر وربع، وعِشر وخِمس إلى العشرين، ثم هي إبل جوازئ، وقد جزأت؛ لأن الإبل لا تنتهي أظماؤها إلى هذا العدد إلا وقد جزأت بالرطب عن الماء. انتهى.

قال أبو النجم يصف فرسًا:

نطويه، والطي الرفيق يَجدِلُهْ

نُظَمِّئُ الشحمَ ولسنا نَهزِلُهْ

أي نعتصر ماء بدنه بالتعريق حتى يذهب رَهَلُه

ويكتنز لحمه.

وقال المخبل:

وتريك وجهًا كالصحيفة لا

ظمآن مختلج ولا جهم

وقال الكميت:

إليكم ذوي آل النبي تطلعت

نوازع من قلبي ظِماءٌ وألْبُبُ

وقال ذو الرمة يصف السراب:

يجري ويرقد أحيانًا وتطرده

نكباء ظمأى من القيظية الهوج

وظامئ: اسم سيف عنترة بن شداد فارس بني عبس.

٨٩٠٣- ما بَقِيَ مِن سِتْرِهِ إلا ما يَشِفُّ على ما دُونَهُ

(م م)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني من دون تفسير.

شَفَّ يَشِفُّ شفيفًا وشفوفًا: رَقَّ حتى يُرى ما تحته. وثوب الرياء شَفَّاف لا ينخدع به إلا لابِسُهُ.

نظمه الأحدب بقوله:

لم يَبْقَ من سِتْرِكَ إلا ما يَشِفْ

منه على ما دُونَه يا ذا الصَّلِفْ

٨٩٠٤- ما بَقِيَ مِنَ اللِّصِّ أَخَذَهُ العَرَّاف

وهذا مثل مولد رواه الميداني من دون تفسير.

أي إن ما تركه السارق ولم يستطع أخذه، صرفه المسروق على العراف الذي اعتقد أنه سيدله على اللص، فضاع المال كله.

يضرب لمن ضاع معظم ماله فاتبعه بما بقي.

والعَرَّافُ: الحازي الذي يدّعي علم الغيب، والكاهن، والطبيب. قال عروة بن حزام:

فقلت لعرَّاف اليمامة داوني

فإنك إن أبرأتني لطبيب

وقال آخر:

جعلت لعرّاف اليمامة حكمه

وعرّافِ نجد، إن هما شفياني

وفي الحديث: «مَن أتى عرّافًا أو كاهنًا، فقد كفر بما أنزل على محمد».

ومن سجعات الزمخشري في الأساس: «إذا سال بك الغَرَّاف، لم ينفعك العَرَّاف».

٨٩٠٥- ما بَلِلْتُ بأفْوَقَ ناصِلٍ

(ز ١١٤٧ / ٣٠٦٠)

ما بَلِلْتُ من فلان بأفْوَقِ ناصِلِ

(ق ٢١٧) (ع ١٦١٠)

(م ٣٧٥٤) (ل / فوق، بلل، نصل)

رواه أبو عبيد عن الأصمعي، وقال: وأصله السهم المكسور الفُوق، الساقط النصل. يقول: فهذا ليس كذلك في الرجال، ولكنه كالسهم القوي.

وعقب البكري، فقال: لم يفسر أبو عبيد، قولهم: «بَلِلْتُ»، يقال: بَلِلْتُ به بكسر اللام أَبَلُّ، وقال أبو نصر: بَلِلْتُ به فانا أَبَل به: إذا ظفرت به. قال ابن أحمر:

فَبَلِّي إن بَلِلْتِ بأرْيَحِيٍّ

من الفتيان لا يضحي بطينا

وأنشد أيضًا:

ولو ببَني ذِبيانَ بَلَّتْ رماحنا
لَقَرَّتْ بهم عيني وباءَ بهم وِتري

وقال غيره: بَلَّتْ بمعنى مُنيَتْ بهم وعلقتهم. يقال منه: بَلَّتْ تَبَلُّ بُلالةً وبُلولا.

ويقال أيضًا: بَلِلْتُ بفلان بَلالَةً: مُنيتُ به. انتهى.

وقال أبو هلال: معناه: لم تُمنَ منه برجل ضعيف ولكن برجل صعب. وبَلِلْتُ ههنا بمعنى بُليتُ ومُنيتُ، قال الشاعر: [وذكر بيت ابن أحمر المتقدم] والأفوق: السهم المكسور الفُوق، الساقط النصل.

وقال الميداني: والناصل: الذي خرج نصله وسقط. يضرب لمن له غَنَاء فيما يُفوض إليه من أمر. وقال بعضهم: يضرب لمن لا يُنال منه شيء لبخله. وأصل النصول المفارقة، يقال: نصل الخضاب: إذا ذهب وفارق.

وقال الزمخشري: ويجوز أن يكون المعنى في المثلين [هذا والذي قبله]: ما أصبت منه شيئًا ولو سهمًا أعزلَ أو أفْوَقَ.

ورواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة، وقال: أي ما حظيت منه بشيء.

وفي مثل آخر: «رَجَع بأفوقَ ناصلٍ»: أي رجع بحظ ليس بتمام، أي رجع خائبًا.

وفي اللسان: ومن أمثالهم: «ما بَلِلتُ من فلان بأفوق ناصل»: أي ما ظفرت. يضرب مثلا للرجل المجزئ الكافي. أي ظفرت برجل كامل غير مضيع ولا ناقص.

٨٩٠٦- ما بَلِلْتُ منه بأعْزَلَ

(ق ٢١٨) (ع ١٦١٠ ع ٢٣٧ / ٢)

(م ٣٧٥٨) (ز ١١٤٦ / ٣٠٥٩)

رواه أبو عبيد عن الأصمعي، وقال: وهو الذي لا سلاح معه. يقول: فهذا ليس كذاك، ولكنك وجدت مُعدًّا.

وقال الميداني: أي ما ظفرت منه برجل ليس معه أداة لأمر يوكل إليه، بل هو مُعَدٌّ لما يُعَوَّل فيه عليه.

وقال الزمخشري: والمعنى: أنه ليس كذلك، بل هو شاكي السلاح مدجج، كقولهم: رأيت من فلان رجلا كريمًا، أي هو رجل كريم.

وقيل: الأعزل: السهم الذي لم يُبْرَ.

٨٩٠٧- ما بِهِ صَوْكٌ ولا بَوْكٌ

(ع ١٦٩)

قال أبو هلال: أي ما به حركة.

٨٩٠٨- ما به ظَبْظَابٌ

(ق ١٣٧٧) (ز ١١٤٨ / ٣٠٦١)

(ل / ظبظب)

رواه أبو عبيد في نفي الوجع والعِلة: أي ليس به وجع ولا شيء منه. قال رؤبة:

كان بي سِلاًّ وما بي ظبظابُ

وقال الزمخشري: هو البثرة التي تخرج في أصول أشفار العين التي يقال لها الجدجد. يقال: فلان مصحح ما به ظبظاب؛ أي هو أملس من الأدواء حتى ليس به مقدار تلك البثرة.

وقال النمر بن تولب:

راحة مؤملة الغدو صحيحة
ملساء من عرر ومن ظبظاب

وفي اللسان: ابن سيده: يقال: ما به ظبظاب: أي ما به قَلَبَةٌ. وقيل: ما به شيء من الوجع؛ قال رؤبة [وذكر الرجز]. قال ابن بري: صواب إنشاده « وما من ظبظاب » وبعده:

بي والبِلى أنْكرُ تيكَ الأوْصابْ

والأصل في الظبظاب بثر يخرج بين أشفار العين، وهو القَمَعُ، يُداوى بالزعفران. وقيل: ما به ظبظاب: أي ما به عيب، قال:

بُنَيَّتي ليس بها ظبظابُ

وفي الأساس: ما به ظبظاب، كقولك: ما به قَلَبَة. انتهى.

ومعنى ما به قَلَبَة: أي ما به شيءٌ. ولا يستعمل إلا في النفي. مأخوذ من القلاب، وهو داء يأخذ الإبل في رؤوسها، وداء يأخذ في القلب. قال النمر:

أودى الشباب وحُبُّ الخالة الخَلَبَه
وقد برئتُ، فما في القلب من قَلَبَه

أي: برئت من داء الحب. جمع خائل: وهو المختال. والخلبة: الذين يخلبون النساء.

٨٩٠٩- ما بِهِ قَلَبَةٌ

(ف ٦) (ك ١١) (أ ٢٢٣) (ع ١٦٤٥)
(م ٣٨١٢) (ز ١١٤٩ / ٣٠٦٢) (ل / قلب)

قال المفضل بن سلمة: قال الأصمعي: أي ما به داءٌ، وهو من القُلاب، وهو داء يأخذ الإبل في رؤوسها فيقلبها إلى فوق. وقال الفراء: ما به علة يُخشى عليه منها. وقاله ابن الأعرابي: أصل ذلك في الدواب، أي ما به داء يقلب منه حافره. وأنشد: [لحميد الأرقط أو حميد بن ثور]

ولم يُقَلِّب أرضَها البَيْطار
ولا لِحَبْليه بها حَبار

وقال الطائي: ما به شيءٌ يقلقه فيتقلب من أجله على فراشه.

[لم يقلب أرضها: أي قوائمها. البَيطار: العالم بأدواء الخيل وأحوالها. حَبار: أثر، أي: لم يشدها بحبليه فيؤثر فيها].

٨٩١٠- ما بِهِ نَطِيشٌ

(ز ١١٥٠ / ٣٠٦٣) (ل / نطش)

أي حراك، وهي لغة هذلية، يقولون: تركته ينطش: إذا لم يبق منه إلا حشاشة. وقيل: هو بالباء من البطش، أي لا يمكنه أن يبطش لضعفه. وقيل: هو من بطش فلان من الحُمّى: إذا أفاق، أي ما به إفاقة من علته.

وفي اللسان: وقولهم: « ما به نطيش »، أي ما به حَراك وقوة. قال رؤبة:

بعد اعتماد الجَرَز النطيش

وفي النوادر: ما به نطيش ولا حَوِيلٌ ولا حَبِيصٌ ولا نَبِيص: أي ما به قوة. وعطشان نطشان: إتباع.

٨٩١١- ما بِهِ وَذْيَةٌ

(ز ١١٥١ / ٣٠٦٤) (ل / وذي)

قال أبو زيد: ما به وَذِيَة وأذْيَة: شيء يتأذى به. وقيل: هي الجرة، وقيل: الوَذي: الجُدَري.

وفي اللسان: «ما به وَذْيَة»: إذا برَأ من مرضه، أي ما به داء. وقيل: أي ما به عيب. ابن السكيت: قالت العامرية: «ما به وَذْيَة»: أي ليس به جراح، وقال: سمعت غير واحد من الكلابيين يقول: أصبَحَتْ وليس بها وَحْصَة وليس بها وَذْية: أي بَرْد، يعني: البلاد والأيام.

٨٩١٢- ما بِها آرِمٌ

(أ ٢٤٧)

ما بها أَرِمٌ (أ ٢٤٧) (ق ١٣٤١)

(ز ١١٢٨ / ٣٠٤١) (ل/ أرم)

ما بها إِرَمِيٌّ (أ ٢٤٧)

ما بها أُريم (أ ٢٤٧)

ما بها أَيْرَمِيّ (أ ٢٤٧)

رواها كلها أبو علي القالي في أماليه من دون تفسير.

وآرم: من أرَمَ ما على المائدة يأرِمُه: إذا أكله. وأرَمَت الإبلُ تأرِم أرْمًا: أكلت، وأرَمَت السنة بأموالنا: أي أكلت كل شيء. قال الكميت:

تضيق بنا الفجاج وهُنَّ فيحٌ
ونَجهر ماءها السَّدِم الدفينا
ويأرِم كُلَّ نابتةٍ رِعاءً
وحُشَّاشًا لهن وحاطبينا

والمعنى: ليس بها إنسان ولا حيوان يأكل.

ويجوز أن يكون من الأُرَّم، وهي الأضراس. قال الجوهري: كأنه جمع آرِم، ولعل المراد بالآرم: ذو إرْمٍ وأرْم وهو الضرس، وكل ذي ضرس آكل. وسُميت الأضراس بالأُرَّم من الأَرْم: أي الأكل.

والأرِم: الحجارة، والأرِم واحد الآرام، وهي الأعلام، وإرَم وأَيْرَمِيّ أيضًا واحد الآرام. وقال اللحياني: أَرَمِيٌّ ويَرَمِيّ وإرَمِي. والأُروم أيضًا: الأحلام، ويقال: ما بالدار أرِمٌ وأريمٌ وإرَمي وأيْرَمي وإيرَمي، عن ثعلب وأبي عبيد: أي ما بها أحد، لا يستعمل إلا في الجحد. قال زهير:

دار لأسماء بالغَمْرَيْنِ ماثلةٌ
كالوحي ليس بها من أهلها أرِمُ

وقال آخر:

تلك القرونُ ورثنا الأرضَ بعدهم
فما يُحَسُّ عليها منهمُ أرِمُ

قال ابن بري: كان ابن درستويه يخالف أهل اللغة، فيقول: «ما بها آرِمٌ» على فاعل. قال: وهو الذي ينصب الأرَمَ وهو العَلَم، أي ما بها ناصب عَلَم. قال: والمشهور عند أهل اللغة: «ما بها أرِمٌ» على وزن حَذِر، وبيت زهير وغيره يشهد بصحة قولهم، قال: وعلى أنه أيضًا حكى القَزَّاز وغيره آرِم. قال: ويقال: «ما بها أَرَم» أيضًا: أي ما بها عَلَم. [اقتبست كل هذا مختصرًا من لسان العرب].

٨٩١٣- ما بِهَا أَمَر

(أ ٢٤٩) (ل / أمر)

رواه أبو علي القالي عن ابن الأعرابي ولم يفسره.

وفي اللسان: وقال الفراء: يقال: «ما بها أَمَرٌ» أي عَلَم.

والأَمَرُ: الحِجارة، واحدتها أَمَرَة. قال أبو زيد

من قصيدة يرثي فيها عثمان بن عفان رضي الله عنه:

يا لهف نفسيَ إن كان الذي زعموا
حقًّا، وماذا يَرُد اليوم تلهيفي
إن كان عثمان أمسى فوقه أمَرٌ
كراقِبِ العُونِ فوق القبة الموفي

والعُونِ: جمع عانة، وهي حمر الوحش.

والأَمَر: العَلَم الصغير من أعلام المفاوز من الحجارة، وهو بفتح الهمزة والميم. والأَمَرات: الأعلام واحدتها أَمَرَة، وأمارَة مثلها. ويقال: «هي أمارة ما بيني وبينك» أي علامة. قال:

إذا طلعت شمسُ النهار فإنها
أمارة تسليمي عليك فسَلِّمي

٨٩١٤- ما بهَا أنِيسٌ

(أ ٢٤٩) (ل / أنس)

رواه أبو علي في أماليه من دون تفسير.

وفي اللسان: الأنيس: المؤانس وكل ما يؤنس به. و«ما بالدار أنيس»، أي ليس بها أحد. وقول الكميت:

فيهن آنسة الحديث حَيِيَّةٌ
ليست بفاحشةٍ ولا مِتْفالِ

أي تأنس حديثك، ولم يرد أنها تؤنسك؛ لأنه لو أراد ذلك لقال: مُؤْنِسَةٌ. [ولكنه قال قبل ذلك]: وجارية آنِسَة: طيبة الحديث. قال النابغة الجعدي:

بآنسةٍ غير أُنْس القِراف
تُخَلِّطُ باللِّين منها شِماسا

وكذلك أُنوسٌ، والجمع أُنُسٌ. وقال الليث: جارية آنسة: إذا كانت طيبة النفس تحب قربك وحديثك، وجمعها آنسات وأوانس، و«ما بها أنيس»: أي أحد، والجمع أُنُسٌ.

وفي أساس البلاغة: وهذه جارية آنسة من جَوار أوانس، وهي الطيبة النفس، المحبوبُ قُربُها وحديثها. وفلان جليسي وأنيسي، و«ما بالدار أنيس»، وهو من يؤنس به.

٨٩١٥- ما بها تَأْمُورٌ

(أ ٢٤٩) (ز ١١٢٩ / ٣٠٤٢)

(ل / أمر / تمر)

ما بها تَامُورٌ (ق ١٣٤٤) (أ ٢٤٩)

ما بِها تومور (أ ٢٤٩)

قال أبو علي: قال أبو زيد: «ما بها تامور» مهموز: أي ما بها أحد.

وقال الزمخشري: تفعول من الأمر، أي آمِر.

وقال أبو علي: قال اللحياني: «ما بها تامور ولا تومور» ولم يفسره.

وقال أبو عبيد: «ما بها تامور» ما بها أحد.

وفي اللسان (أمر): والتامُري والتامُري [بالهمز] والتُّؤْمُري: الإنسان «وما بالدار تَامورٌ»: أي ما بها أحد.

٨٩١٦- ما بهَا دَارِيٌّ

(أ ٢٤٩)

قال الأصمعي وأبو عمرو: الداريُّ: الذي لا يبرح ولا يطلب معاشًا. قال الراجز:

لَبــثْ قليـلا يلحق الداريـون

ذَوُو الجبــاب البُــدَّنُ المكفيـون

سـوف تَرى إن حـضروا ما يُغْنون

وحقيقته أنه منسوب إلى الدار للزومه لها.

قال في اللسان: والداريّ: اللازم لداره لا يبرح ولا يطلب معاشًا، وفي الصحاح: الداري: رَبُّ النَّعَم. سمي بذلك؛ لأنه مقيم في داره فنسب إليها قال: [وذكر شعر الراجز المتقدم] وفيه:

لبــث قليـلا يدرك الداريـون

ذوو الجيـادِ البُـدَّنُ المكفيـون

سـوف ترى إن لحقـوا مـا يُبْلُون

يقول: هم أرباب الأموال، واهتمامهم بإبلهم أشد من اهتمام الراعي الذي ليس بمالك لها.

٨٩١٧- ما بها دُبِّي

(أ / ٢٤٩) (ق ١٣٣١)

(م ٣٧٦٩) (ز ١١٣١ / ٣٠٤٤) (ل / دبب)

قال أبو عبيد: ما بها مَنْ يَدِبُّ. وقال أبو علي: قال اللحياني: من دَبَبْتُ.

وقال الميداني: أي من يَدِبّ، ومثل هذا كثير، وكله لا يتكلم به إلا في الجحد والنفي خاصة.

وقال الزمخشري: بالضم والكسر، أي مَنْ يَدِبُّ.

وفي اللسان: وما بالداري دُبِّيٌّ، ودِبِّي (بالضم والكسر) أي ما بها أحدٌ يَدِبُّ.

قال الكسائي: هو من دببت، أي ليس فيها من يدب، وكذلك: ما بها دُعْوِيّ ودُوري وطوري، لا يتكلم بها إلا في الجحد.

٨٩١٨- ما بهَا دَبِّيجٌ ودِبِّيجٌ

(ق ١٣٣٤) (م ٣٩٦٨)

(ز ١١٣٠ / ٣٠٤٣) (أ ٢٤٩) (ل / دبج)

ما بها دِبِّيجٌ (م ٣٩٦٨)

قال الزمخشري: فِعِّيل، من دَبَجَ الأرضَ المَطَرُ يدبجها دَبْجًا: إذا زيَّنها؛ لأن الإنْس يزينون الديار إذا كانوا فيها. ويُروى بالحاء من التدبيح، وهو خفض الرأس. وقال أبو علي: فِعِّيل من الدبج، وهو النقش والتزيين، وأصله فارسي مأخوذ من الديباج، وأنشد ابن الأعرابي:

هل تعرف المنزل من ذات الهوج

ليس بهــا من الأنيس دِبِّيج

انتهى. ومن روى دِبِّيح بالحاء المهملة، فمن دَبَّحَ الراكع رأسه تدبيحًا: أي بَسَط ظهره وطاطا رأسه، فيكون رأسه أشد انحطاطًا من أليَتيه. وفي الحديث: أنه «نهى أن يُدَبِّحَ الرجلُ في الركوع كما يُدَبِّح الحمار».

وقال صاحب اللسان: و«ما بالدار دِبِّيج» بالكسر والتشديد، أي ما بها أحد. قال ابن جني: وهو فعيل من لفظ الديباج ومعناه، وذلك أن الناس هم الذين يَشُونَ الأرض وبهم تحسن وعلى أيديهم وبعمارتهم تجمُل. الفراء: عن الدهرية: ما في الدار شَفْر ولا دَبِّيج ولا دِبِّيج ولا دِبِّي ولا دُبِّي. قال: قال أبو العباس: والحاء أفصح اللغتين. الجوهري: وسألت عنه في البادية جماعة من الأعراب، فقالوا: ما في الدار دِبِّي، قال: وما زادوني على ذلك. قال: ووجدت بخط أبي موسى

الحامض: ما في الدار دِبِّيج مُوَقَّع، بالجيم، عن ثعلب، قال أبو منصور: والجيم في دبيج مبدلة من الياء في دبِّي كما قالوا: صيصيّ وصيصجٌ ومُرِّيَ ومُرِّج، ومثله كثير.

٨٩١٩- مَا بِهَا دُعْوِيٌّ

(ق ١٣٣١) (م ٣٧٦٨)

(أ ٢٤٩) (ز ١١٣٢ / ٣٠٤٥) (ل / دعا)

قال الميداني: أي مَن يُدعى. وقال أبو عبيد: معناه: ما بها مَن يدعو. وقال أبو علي: دُعْوِي من دَعَوْتُ. وقال الزمخشري: أي مَنْ يدعو؛ كأنه نسب إلى الدعوة، وضمة الدال من تغييرات النسَب.

وقال صاحب اللسان: وقولهم: «وما بالدار دُعْوِيٌّ» بالضم، أيْ: أحد. قال الكسائي: هو من دعوت، أي ليس فيها مَن يدعو، لا يُتكلم به إلا مع الجحد.

وقال الزمخشري في أساس البلاغة: و«ما بالدار دُعوِيّ»، أي أحد يدعو.

٨٩٢٠- مَا بِهَا دُورِيٌّ

(ف ١٣٣٥)

(ز ١١٣٣ / ٣٠٤٦) (أ ٢٤٩) (ل / دور)

قال الزمخشري: مَنْ يَدُورُ.

وقال أبو علي: قال اللحياني: دُورِيّ ودُؤْرِيّ يهمز ولا يهمز. قال أبو علي: دُورِي منسوب إلى الدُور، فاما دُؤْرِي فهو عندنا غلط.

وفي اللسان: قال الجوهري: «ما بها دُورِي» و«ما بها دَيَّار»: أي أحد، و«ما بالدار دُوري ولا دَيَّار ولا دَيُّور» على إبدال الواو من الياء، أي: ما بها أحد، ولا يستعمل إلا في النفي.

٨٩٢١- مَا بِهَا دَوِيٌّ

(أ ٢٤٩) (ل / دوا)

قال أبو علي: وقال لي الغالبي: قال لنا ابن كيسان: دَوِّيّ منسوب إلى الدَّوِّيَّة.

وفي اللسان: وقولهم: «ما بها دَوِّيٌّ»: أي أحد ممن يسكن الدَّوَّ، كما يقال: ما بها دُوري وطُوري.

والدَّوُّ: الفلاة الواسعة، والدوِّية: المنسوبة إلى الدوّ. قال العجاج:

دَوِّيَّةٌ لِهَولِهَا دَوِيُّ
للريح في أطرافها هُوِيُّ

٨٩٢٢- مَا بِهَا دَيَّارٌ

(ق ١٣٣٩) (ع ١٦٢٥)

(ز ١١٣٤ / ٣٠٤٧) (أ ٢٤٩)

(ل / دور)

قال الزمخشري: فَيْعال من دار يدور، وأصله دَيْوَار، أي ما يدور بها أحد، ولو كان فَعَّالا لكان دَوَّاراً. ويجوز أن يكون فعالا من لفظ الدير على طريق السَمَّان والعَوَّاج.

وفي اللسان: ويقال: «ما بالدار دَيَّار»: أي ما بها أحد. الجوهري: ويقال: ما بها دُورِيّ، وما بها ديار: أي أحد.

٨٩٢٣- مَا بِهَا شَفْرٌ

(ق ١٣٣٠) (ز ١١٣٥ / ٣٠٤٨)

رواه أبو عبيد عن الكسائي، وقال: يقول: ليس بها أحد.

وقال الزمخشري: أي ذو شَفر، وهي لغة في شُفر العين، وقيل: معناه: ما بها عين تطرف.

٨٩٢٤- ما بِهَا صافِرٌ

(ق ١٣٣٨) (ز ١١٣٦ / ٣٠٤٩) (أ ٢٤٩)

(ل / صفر)

قال الزمخشري: أي أحد يصفر ويصوت.

وفي اللسان: ما في الدار صافر: أي أحد يصفر، وأنشد:

خلت المنازل ما بها

ممن عَهِدْتُ بهن صافِر

وقيل: أي ما بها أحد ذو صفير.

٨٩٢٥- مَا بِهَا طارِفٌ

(أ ٢٤٩)

أي ما بها أحد تطرِف عينه، والطَّرْف: إطباق الجفن على الجفن.

٨٩٢٦- ما بِهَا طاوي

(أ ٢٤٩)

رواه أبو علي القالي عن اللحياني، وقال: غير مهموز، ذكره عند تفسير قولهم: «ما بها طوئي»: أي ما بها أحد، من طاءَ في الأرض يَطُوءُ: إذا ذهب. أي ما بها أحد يجيء ويذهب.

٨٩٢٧- ما بِهَا طَلٌّ

(م ٣٨٧٢)

قال الميداني: الطَّلُّ: اللَّبنُ، أي ما بالدار لبن يُشرَب ويُتَغذى به.

٨٩٢٨- ما بِهَا طُهْوِيٌّ

(أ ٢٤٩)

لعله من طَهَتِ الإبلُ تطهى طَهْواً وطُهُواً وطَهْيًا: انتشرت وذهبت في الأرض. قال الأعشى:

ولسنا لباغي المُهْمَلات بقِرْفَةٍ

إذا ما طهى بالليل منتَشِراتُها

والمعنى: ما بها من يروح ويجيء، أي ما بها أحد.

٨٩٢٩- ما بِهَا طُورِيٌّ

(ق ١٣٣٦)

(ز ١١٣٧/ ٣٠٥٠) (أ ٢٤٩) (ل / طور)

قال الزمخشري: أي من يطور بها، وهو أن يحوم حواليها ويدنو منها.

وقال أبو علي: منسوب إلى الطورة، وفي بعض اللغات: الطيرة.

وفي اللسان: طار حول الشيء طَوْراً وطوَرانًا: حامَ، والعرب تقول: «ما بالدار طوري»، و«ما بالدار دورِيٌّ ولا طوراني»: أي ما بها أحد. قال العجاج:

وبلدة ليس بها طوريّ

والطُورِيُّ: الوحشي من الطير والناس.

وروى أبو علي أيضًا: «ما بها طُؤري» مهموزاً، وقال: «على مثال قولك طُعْوِيّ».

وفي اللسان (طأر): «ما بها طُؤْري» أي أحد.

٨٩٣٠- ما بِهَا طُوئِيٌّ

(أ ٢٤٩)

قال أبو علي: على مثال طُوعِي، وأنشدني أبو بكر بن دريد وأبو بكر بن الأنباري للعجاج:

وبلدة ليس بها طُوئيُّ

ولا خلا الجنُّ بها إنْسِيُّ

٨٩٣١- ما بها عائرة عَيْنٍ

(أ ٢٤٩)

قال أبو علي: يقال: «إن له من المال عائرة عينين»: أي مال يَعيرُ فيه البصرُ ههنا وههنا من كثرته. وقال أبو عبيد: «عليه مال عائرة عين»، يقال هذا للكثير؛ لأنه من كثرته يملأ العينين حتى يكاد يفقؤها من كثرته.

٨٩٣٢- ما بهَا عائنٌ

(ق ١٣٤٢) (ز ١١٣٨ / ٣٠٥١) (أ ٢٤٩)

ما بها عائنة (أ ٢٩٤)

قال الزمخشري: أي مصيب بالعين.

٨٩٣٣- ما بها عَرِيبٌ

(ق ١٣٣٣) (ز ١١٣٩ / ٣٠٥٢)

(ل / عرب)

قال الزمخشري: هو بمعنى المُعْرِب، كالسميع والأليم بمعنى المؤلم والمسمع: أي أحد يفصح بالكلام.

وفي اللسان: «وما بالدار عريب ومُعرِبٌ»: أي أحد، الذكر والأنثى فيه سواء، ولا يقال في غير النفي. انتهى.

قال إبراهيم بن هرمة:

عفا طَرَفُ القُرَيَّةِ فالكثيب
إلى مَلْحاء ليس بها عريب
تأبَّد رسمها وجرت عليه
سوافي الريح والترب الغريب

٨٩٣٤- مَا بهَا عَيْنٌ

(ق ١٣٤٣) (ز ١١٤٠ / ٣٠٥٣) (أ ٢٤٩)

قال الزمخشري: أي مَن يُصاب بالعين، كأنه بمعنى معيون، فَعْل بمعنى مفعول. وروى أبو علي القالي عن يعقوب: «ما بها عَيْنٌ ولا عَيَنٌ»، وقال الأصمعي: العَيَن: الجماعة. وأنشد:

إذا رآني واحدًا أَوْفى عَيَنْ
يعرفني، أَطْرَقَ إطراق الطُّحَنْ

والطُّحَنُ: دويبة تكون في الرمل مثل العظاءة.

٨٩٣٥- ما بِهَا كَتِيعٌ

(أ ٢٤٩)

قال أبو علي: أنشدني ابن الأنباري:

أجَدَّ الحيُّ فاحتملوا سراعًا
فما بالدار إذْ ظعنوا كتيع

انتهى. والكتيع: المنفرد من الناس. قال معد يكرب:

وكم من غائط من دون سلمى
قليل الأُنس، ليس به كتيع

٨٩٣٦- ما بِهَا كَرَّابٌ

(أ ٢٤٩) (ل / كرب)

لم يفسره أبو علي. وفي اللسان: وما بالدار كَرَّابٌ، بالتشديد: أي أحد، [وقال قبل ذلك]: ودَلْوٌ مُكْرَبَة: ذات كَرَب، وقد كَرَبَها يكرُبُها كَرْبًا وأكربَها فهي مُكْرَبَة، وكَرَّبها.

و[قال]: والكَرَب: الحبل الذي يُشَد على الدلو بعد المَنين، وهو الحبل الأول، فإذا انقطع المنين بقي الكَرَبُ.

٨٩٣٧- ما بِهَا لاعِي قَرْوٍ

(أ ٢٤٩) (ز ١١٤١ / ٣٠٥٤) (ل / لعا)

قال الزمخشري: أي لاحِسُ قَدَحٍ.

وفي اللسان: وما بالدار لاعي قَرْوٍ: أي ما بها أحد، والقَرْو: الإناء الصغير، أي ما بها مَن يلحس عُسًّا، معناه: ما بها أحد.

٨٩٣٨- ما بِهَا نَاطِلٌ

(م ٣٨٧٢) (ل / نطل)

قال الميداني: والناطل: الخمر، ويقال: مكيال من مكاييل الخمر. وقال الأحمر: الناطل: الفضلة تبقى من الشراب في المكيال. والهاء في (بها) راجعة إلى الدار.

نظمه الأحدب، فقال:

دارك لا يرجـــو نـداها آمِلُ
ومــا بهــا طَلٌّ يُرى ولا ناطِلُ

وقال صاحب اللسان: والناطل: الجرعة من الماء واللبن والنبيذ. قال أبو ذؤيب:

فلو أن ما عند ابن بُجْرَةَ عندها
من الخمر، لم تَبْلُلْ لَهاتي بناطل

ويقال: ما بها طل ولا ناطل، فالناطل ما تقدم، والطل: اللبن.

٨٩٣٩- ما بها نافِخُ ضَرَمَةٍ

(ق ١٣٤٠) (ث ٩٧٤) (م ٣٨٤٩)

(ز ١١٤٢ / ٣٠٥٥) (أ ٢٤٩) (تم ٣٨٤)

(ل / ضرم)

قال الميداني: والضرمة: ما أضرمت فيه النار كائنًا ما كان. ويعني بالمثل: ما في الدار أحد. وفي حديث علي رضي الله عنه: يود معاوية أنه ما بقي من بني هاشم نافخ ضرمة إلا طُعِنَ في نِيطه، أي في نياط قلبه.

وروى العبدري قال: وقد تمثل به العاقب أحد أساقفة نجران لما طلبوا من النبي ﷺ المباهلة [أي الملاعنة] وقال لأصحابه: «أذكركم اللهَ أن لا تلاعنوا هذا الرجل، فوالله لئن كان كاذبًا ما لكم في ملاعنته خير، ولئن كان صادقًا لا يحول الحولُ ومنكم نافخ ضرمة». نقله في الأغاني (١٢ / ٨) عن رواية شهر بن حوشب رحمه الله.

٨٩٤٠- ما بِهَا وابِرٌ

(س ٩٠) (م ٣٩٦٨) (ق ١٣٣٧)

(ز ١١٤٣ / ٣٠٥٦) (أ ٢٤٩) (ل / وبر)

قال الميداني: يجوز أن يكون الوابر كاللابن والتامر. ويجوز أن يكون من قولهم: وَبَرَ في الأرض: إذا مشى، أو من قولهم: وَبَّر في منزله: إذا أقام فيه فلم يبرح. قال الشاعر:

فــأُبتُ إلى الحي الذين وراءهم
جريضًا ولم يفلت من الجيش وابر

أي أحد. ومثل هذا كثير، وكله لا يتكلم به إلا في الجحد خاصة.

وروى أبو علي القالي ما أنشد ابن الأعرابي:

يمينًا أرى من ابن زَبَّانَ وابرًا
فيفلت مني دون منقطع الحبل

٨٩٤١- ما بها وَابِنٌ

(أ ٢٤٩) (ل / وبن)

رواه أبو علي من دون تفسير.

وقال صاحب اللسان: اللحياني: يقال: ما في الدار وابر ولا وابنٌ، أي ما فيها أحد. ابن الأعرابي: الوَبْنَة: الأذى، والوَبْنَة: الجَوْعَة.

٨٩٤٢- مَا بِي دُخولُ النار. وما بي طَنْزُ مَالِكٍ

(م م)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني من دون تفسير.

الطَنْزُ: السخرية، تقول: طَنَزَ يَطْنِزُ طَنْزًا: أي كلمه باستهزاء، فهو طَنَّازٌ. وفي نوادر الأعراب: هؤلاء قوم مَدْنَقَةٌ ودُنَّاقٌ ومَطْنَزَةٌ: إذا كانوا لا خير فيهم، هَيِّنَة أنفسهم عليهم.

يقول: لا أحتمل دخول النار، ولا سخرية مالكٍ واستهزاءه بي.

يضرب في السخرية القاسية.

٨٩٤٣- مَا بَيْنَ أَخْشَبَيْهَا وبَيْنَ جُبْجُبَيْهَا أحْمَقُ مِن فلانٍ

هكذا رواه الأنباري في شرح السبع الطوال.

ورواه ياقوت في معجم البلدان: «ما بين جَبْجَبَيْهَا وأَخْشَبَيْها أكرمُ مِن فلان»، قال كثير:

إذا النصر وافَتْها على الخيل مالك

وعبد منافٍ، والتقوا بالجباجب

قال الزبير: الجباجب والأخاشب: جبال بمكة.

٨٩٤٤- ما بيني وبَيْنَ فلانٍ مُثْرٍ

(ل/ ثرا)

رواه صاحب اللسان، قال: وقولهم: «ما بيني وبين فلان مُثْرٍ»، أي إنه لم ينقطع، وهو مَثَلٌ، وأصل ذلك أن يقول: لم يَيْبَس الثرى بيني وبينه، كما قال عليه السلام: «بُلُّوا أرحامكم ولو بالسلام». قال جرير:

فلا توبسوا بيني وبينكم الثرى

فإن الذي بيني وبينكم مثري

ويقال: «التقى الثريانِ» وذلك أن يجيء المطرُ فيرسخ في الأرض حتى يلتقي هو وندى الأرض.

ويقال: ثريتُ بك: أي فرحتُ بك وسُرِرتُ.

قال كثير:

وإني لأُكمي الناس ما تعدينني

من البخل أن يثرى بذلك كاشح

أي يفرح بذلك ويشمت. وهذا البيت أورده ابن بري:

وإني لأُكمي الناس ما أنا مضمر

مخافة أن يثرَى بذلك كاشح

٨٩٤٥- ما بَيْني وبيْنَهُ وَجَاحٌ

(س ٥٧)

قال مؤرج: يقول: ليس بيني وبينه شيءٌ.

وفي اللسان: وروي عن أبي معاذ النحوي: ما بيني وبينه جاحٌ، بمعنى وِجاح.

الفراء: ليس بيني وبينه وِجَاحٌ وإجاحٌ وأُجاحٌ وأَجاحٌ: أي ليس بيني وبينه سِتر، الجوهري: الوِجاح والوُجاح والوَجاح: السِتر، قال القطامي:

لم يَدَعِ الثلجُ لهم وَجَاحا

وأَوْجَعَ البيت: سَتَرَهُ، قال ساعدة بن جؤية الهذلي:

وقد أشهد البيت المحجَّبَ زَانَهُ

فراش وخِدْرٌ مُوجَحٌ ولَطائمُ

٨٩٤٦- مَا تَبُلُّ إحْدَى يَدَيْهِ الأُخرى

(ق ١٠٠٦) (م ٣٧٧٩)

(ز ١١٥٢ / ٣٠٦٥) (ن / ٢ / ١١٣)

ورواه كذلك الثعالبي في التمثيل والمحاضرة، وكلهم فسروه بأنه يضرب للبخيل.

وروى أبو علي القالي في أماليه (ص ٤٨)

قال: أنشدنا الزبير لجرير الديلي:

كأنما خلقت كفاه من حجر

فليس بين يديه والندى عمل

يرى التيمم في برٍّ وفي بحرٍ

مخافةً أن يُرى في كفه بَلَلُ

ومثل العامة في هذا المعنى: «لا يبول على يد مجروح». ونظمه الأحدب، فقال:

زيد غدا بالبخل يبدي نُكْرًا

إحدى يديه ما تبلُّ الأخرى

٨٩٤٧- مَا تُحْسِنُ تَعْجُوهُ وَلا تَنْجُوهُ

(م ٣٥٣٥)

قال الميداني: أي تسقيه اللبن. وتنجوه من النجْوِ. يقال للدواء إذا أَمْشى الإنسانَ: قد أنجاه. يضرب للمرأة الحمقاء، والهاء راجعة للولد.

وفي اللسان: الأمُّ تعجو ولدها: تؤخر رضاعه عن مواقيته، ويورث ذلك ولدها وَهْنًا. قال الأعشى:

مُشفِقًا قلبُها عليه فما تعـ

ـجوه إلا عُفاقةٌ أو فُواقُ

قال الجوهري: عَجَتِ الأم ولدَها تعجوه عَجْوًا: إذا سقته اللبن، وقيل: اخرت رضاعه عن وقته، وقيل: داوته بالغذاء حتى نهض. والعُجْوَة والمعاجاة: أن لا يكون للأم لبن يروي صبيَّها فتعاجيه بشيء تعلله به ساعةً، وكذلك إن وَلِيَ ذلك منه غير أمه. والفعل العَجْو، واسم ذلك الولد العَجِيّ، والانثى عَجِيَّة، وأنشد بيت الأعشى:

وتَعادى عنه النهارُ، فما تعـ

ـجوه إلا عُفاوَةٌ أو فُواقُ

وقال: والعَجِيُّ: الفصيل تموت أمه، فيرضعه صاحبه بلبن غيرها ويقوم عليه.

قال الشاعر:

عداني ان أزورك انَّ بَهْمي

عجايا كلها إلا قليلا

٨٩٤٨- مَا تَحْمِلُهُ الأَرْضُ

(م م)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني، وقال: يضرب للثقيل.

يحكى ان ثقيلا زار مريضًا وساله: ما تشتهي؟ فقال المريض: أو تفعل ما أشتهي؟ قال: نعم. قال: أشتهي ان لا أراك.

وسلَّم ثقيل على رجل، فقال له: يا هذا لقد بلغتَ مني غاية الأذى بسلامك، فاسلفني سلام شهر وأرحني منك.

وقال أحدهم في ثقيل زاره:

فهل لك يا ثقيل إلى خصالٍ

تنال ببعضها كرم المآب

إلى مالي فتاخذه جميعًا

أَحَلُّ لَدَيْكَ من ماء السحاب

وتنتف لحيتي وتدق انفي

وما في فِيَّ من ضرسٍ وناب

على أن لا أراك ولا تراني

مقاطعة إلى يوم الحساب

٨٩٤٩- ما تَخْبِزُهُ أُمُّكَ فَدُقَّهُ بأضراسكَ كُلِّها

رواه أبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر (٢ / ٢ / ٦٥٨) في جملة أمثال للعامة.

٨٩٥٠- ما تدري بِمَ يُولَعُ هَرِمُكَ

(ز ١١٥٣ / ٣٠٦٦)

ويروى: «على ما يُنْزَأُ هَرِمُكَ»: أي يحمل. يقال: نَزَأَ بي على كذا.

وعن الكلابي: سففت سفة من دقيق، فغصصت بها لا أدري ما نَزَأ بي عليها.

ويقال: هو من نَزَأَ الشيطانُ بينهم: أي نزغ.

ويروى: «يتراق هَرِمُك»: أي يسترق ويتولى. والمعنى: لا تدري بم تختم عاقبة أمرك، أو إلى ماذا تصير شيخوختك.

وقيل: الهَرِم والهَرِمان والمهرم: الرأي والعقل. والمعنى: لا تدري علام يستقر عزمك ويثبت رأيك. يضرب في خفاء العواقب عن الإنسان.

٨٩٥١- مَا تَرَكَ اللهُ له شُفْراً ولا ظُفْراً ولا أَقْذَّ ولا مَرِيشًا

(م ٣٩٦٠)

قال الميداني: أي ما ترك له شيئًا.

والأَقَذّ: السهم الذي لا ريش عليه، خلاف المريش.

٨٩٥٢- ما تَرَكَ الأَوَّلُ للآخر شيئًا

(م م)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني من دون تفسير.

قال الشاعر في معناه:

لم يَدَعْ مَن مضى للذي قد غَبَرْ
فضلَ علمٍ غيرِ علمه بالأثر

معنى غَبَر هنا: بقي.

٨٩٥٣- ما تَرَكَ لَهُ مَضْرِبَ عَسَلَةٍ

(ز ١١٥٤ / ٣٠٦٧)

هي القطعة من العسل. يقال: كنا في لحمة وعسلة ونبيذة. ومَضرِبها: معتملها ومشتارها، فاستعير لمنصب الرجل ونسبه.

ويجوز أن يجعل مضرب العسلة كناية عن المنكح والمفرش، من قوله عليه السلام: «حتى تذوقي من عسيلته». والمعنى: أنه ثلبه وطعن في منتسبه حتى جعله كالدعي الذي لا نسب له. يضرب في الشتم والتنقص.

٨٩٥٤- مَا تَرَمْرَمَ

(ف ٤٥٤)

قال المفضل: أي ما تَحَرَّكَ، قال الكميت:

تكادُ العَلاةُ الجَلْسُ منهن كلما
تَرَمْرَمَ تلقي بالعسيب قذالَها

[العَلاة: الناقة المرتفعة السير، لا تُرى إلا أمام الركاب، والجَلْسُ: الوثيقة الخَلق].

وفي اللسان: وكَلَّمَهُ فما تَرَمْرَمَ، أي ما رَدَّ جوابًا. وترمرم القومُ: تحركوا للكلام ولم يتكلموا. يقال: ما ترمرم فلان بحرف، أي ما نطق. وأنشد:

إذا ترمرم اغضى كلُّ جبار

وقال أبو بكر في قولهم: «ما تَرَمْرَمَ»: معناه: ما تحرك، قال الكميت:

تكاد الغُلاةُ الجُلْسُ منهن كلما
ترمرم تُلْقي بالعسيب قذالَها

الجوهري: وترمرم: إذا حرك فاه للكلام، قال أوس بن حجر:

ومستعجب مما يرى من أناتنا
ولو زبنته الحربُ لم يترمرم

٨٩٥٥- ما تسالَمَ خَيْلاهُ كَذِبًا وما تَسايَرَ خَيْلاهُ كَذِبًا

(م ٣٩٥٧)

يضربان للكذاب، قال الشاعر:

فما تَسَالَمَ خيلاه إذا التقتا
ولا يُعَرَّجُ عن باب إذا وقفا

قال الفراء: فلان لا يُرَدُّ عن باب ولا يُعَرَّجُ عنه.

قال ابن الأعرابي: يقال: كذاب لا تَسَايَرُ خيلاه، ولا تَسَالَمُ خيلاه: أي لا يُصَدَّق فيقبل منه، والخيل إذا تسالمت تسايرت لا يهيج بعضها بعضًا. قال: وأنشد لرجل من محارب:

ولا تسايَرُ خيلاه إذا التقتا
ولا يُرَوَّعُ عن باب إذا وردا

٨٩٥٦- ما تُقْرَنُ بفلانٍ الصَّعْبَةُ

(ق ٢١٩)

ما تُقرَنُ بفلانٍ صَعْبَةٌ (م ٣٧٥٧)

ما تُقْرَنُ به الصعبَة (ع ١٦١٠ وع ٢٣٧/٢)

(ز ١١٥٥ / ٣٠٦٨)

رواه أبو عبيد عن أبي عبيدة في الرجل الصعب الخلق، الشرس الطبيعة، الشديد اللجاجة، وقال: أي إنه يُذلّ مَن ناواه. قال أبو محمد سَلَمة: الذي نعرفه: «بفلانٍ تُقرَن الصعبة». قال أبو عبد الله بن الزبير: وهو عندي كذلك.

وعقب البكري، فقال: الذي قاله الأصمعي وغيره في هذا المثل «بفلان تُقرَن الصعبة»، وهو الصحيح لا غير، وكذلك رواه الأصمعي، أي إن صعاب الأمور تُراض به وتذل بتدبيره، كما قال:

إذا القوم قالوا مَن فتىً لعظيمة
فما كلهم يُدعى ولكنه الفتى

وقال الميداني: أصله أن الناقة الصعبة تقترن بالجمل الذلول ليروضها ويذللها، أي إنه أكرم وأجل من أن يُستَعمل ويكلف تذليل الصعب كما يكلف ذلك الفحل.

يضرب لمن يذلّ من ناوأه، قاله أبو عبيد. وقال الباهلي: الذي أعرفه «تُقرَنُ بفلانٍ الصعبة»، أي هو الذي يصلح لإصلاح الأمر يُفَوَّض إليه ويُهاج له لا لغيره.

وقال الزمخشري: هي الناقة التي لم تركب ولم يطمثها حَبَل. يضرب لمن لا يقهره مناوئه، وأصله أن يقرن الصعبة مع البعير الذليل فتؤذيه بصعوبتها وشراستها، فالمعنى: أنه ليس بمنزلة هذا الذلول في عجزه وذله، إنما هو غالب مُذِلٌّ لمن تمرس به.

٨٩٥٧- ما تكلمتُ بكلمةٍ حتى أَخْطِمَها وأَزُمَّها

(ز ١١٥٦ / ٣٠٦٩)

ما تكلمتُ بكلمةٍ منذ كذا وكذا حتى أخطِمَها وأزُمَّها

(ق ٢٠)

قال أبو عبيد: من قول شداد بن أوس الأنصاري. فقد عُلِمَ أنه ليس هناك خِطام ولا زِمام، وإنما جعل هذا مثلا لمنعه لسانه من بوادر الفلتات والخطأ.

وعقب البكري، فقال: الزمام: ما تزم به الناقة عند المشي، والخِطام: ما تُخطَم به عند الإمساك، فالخطام غير الزمام. قال امرؤ القيس في الزمام:

فقُلْتُ لها سيري وأرخي زمامَه
ولا تبعدينا من جَناك المُعَلَّلِ

[شداد بن أوس بن ثابت الخزرجي: صحابي من الأمراء، ولاه عمر إمارة حمص، ولما قُتل عثمان، اعتزل الناسَ، وعكف على العبادة، وكان فصيحًا حكيمًا].

٨٩٥٨- ما تُمِرُّ ومَا تُحْلِي

في شرح الحماسة للتبريزي (٥٣ / ٤): قال عمرو بن الهذيل العبدي:

لا تَرجُ خيرًا عند باب ابن مِسْمَعٍ
إذا كنتَ من حَيَّيْ حنيفة أو عِجْلِ
ونحن أقمنا أمرَ بكر بن وائلٍ
وأنت بشَاجٍ ما تُمِرُّ وما تُحلي

أي: ما تأتي بخير ولا بشر، ولا نفع فيك ولا ضر.

وقال:

أرى العلباءَ كالعليا
ءِ لا حُلوٌ ولا مُرٌّ
حمارٌ من بني الجارو
د لا خيرٌ ولا شرُّ

٨٩٥٩- ما تَنْفعُ الشَّعْفَةُ في الوادي الرُّغْبِ

ويروى: «ما ترتفع..»، والشَّعْفَة: المَطْرَة الهينة، والوادي الرغب: الواسع. يضرب للذي يعطيك قليلا لا يقع منك موقعًا. ونظمه الأحدب:

فلان قد قَلَّ الذي لنا وَهَبْ
ما تنفع الشعفة في الوادي الرُّغُبْ

٨٩٦٠- ما تَنْهضُ رابِضَتُهُ

(ع ١٧٠٦) (م ٣٨٥٥)

قال ثعلب: معناه: لا يأخذ شيئًا إلا قهرًا. قاله أبو هلال.

وقال الميداني: ويروى: «ما تقوم رابضته» وهي الصيد يرميه الرجل فيقتل، أو يَعينُ: [يصيب بعينه] فيقتل، وأكثر ما يقال في العين.

يضرب للعالم بأمره.

٨٩٦١- ما تَواصَلَ اثنان فطالَ تَواصُلُهما إلا لِفضْلِهما أو لِفضْلِ أحدهما

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

يضرب في صدق الأخوة.

٨٩٦٢- مَا تَئِطُّ لَهُ مِنِّي حَاسَّةٌ

(م ٣٩٠٠)

أي ليس له عندي عطف ولا رِقَّة.

أَطَّتْ الإبلُ: حَنَّتْ، قال الأغلب:

قد عرفتني سرحتي وأطَّتِ
وقد شمطتُ بعدها واشمَطَّتِ

يضرب للبغيض المؤذي.

٨٩٦٣- ما جاء بما أدَّتْ يَدٌ إلى يَدِ

(م ٣٩٧٣)

ما جاءَ بما تحملُ ذَرَّةٌ إلى جحرها

(م ٣٩٧٣)

يضربان في تأكيد الإخفاق.

ونظمهما الأحدب، فقال:

ما جاء بما أدَّت يَدٌ إلى يَدِ
مِن بعد ما يَمَّمَ كُلَّ بَلَدِ
كذا بما تحمل ذرة إلى
جُحرلها فساء فينا عملا

٨٩٦٤- ما جَعَلَ اللهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ في جَوْفِه

(سورة الأحزاب / ٤) (ن / ٢ / ١١٥)

آية قرآنية من كلام الله عز وجل. قال الزمخشري في (تفسير الكشاف ص ٢٢٥): المعنى: أن الله لم ير في حكمته أن يجعل للإنسان قلبين؛ لأنه لا يخلو إما أن يفعل بأحدهما مثل ما يفعل بالآخر من أفعال القلوب، فأحدهما فضلة غير محتاج إليها. وإما أن يفعل بهذا غير ما يفعل بذاك، فذلك يؤدي إلى اتصاف الجملة بكونه مريداً كارهًا، عالمًا ظانًا، موقنًا شاكًا في حالة واحدة. وقيل: كان أبو معمر رجلا من أحفظ العرب وأرواهم، فقيل له ذو القلبين. وقيل: هو جميل بن أسد الفهري، وكان يقول: إن لي قلبين أفهم بأحدهما أكثر مما يفهم محمد، فرُوِيَ أنه انهزم يوم بدر، فمر بأبي سفيان وهو معلق إحدى نعليه بيده والأخرى في رجله، فقال له: ما فعل الناس؟ فقال: هم ما بين مقتول وهارب. فقال له: ما بال إحدى نعليك في رجلك والأخرى في يدك؟ فقال: ما ظننت إلا انهما في رجلي. فأكذب الله قوله، وقولهم. وعن ابن عباس رضي الله عنه كان المنافقون يقولون: لمحمد قلبان فأكذبهم الله. وقيل: سَهَا في صلاته، فقالت اليهود: له قلبان: قلب مع أصحابه وقلب معكم. وعن الحسن: نزلت في أن الواحد يقول: نفس تأمرني، ونفس تنهاني. انتهى.

ويتمثل بهذه الآية الكريمة عند طلب فعل أمرين في آن واحد. ورواه الثعالبي من دون تفسير.

٨٩٦٥- ما جَعَلَ البُؤْسَ كالأذى؟

(م ٣٩٠٧) (ز ١١٥٧ / ٣٠٧٠)

قال الميداني: أيْ أيُّ شيء جعل البردَ في الشتاء كالأذى والحر في الصيف؟

وقال الزمخشري: أصله أن يكون القوم في مقاساة كلب البرد والمخمصة شتاءً، ثم يصيفوا فيشتكوا حر الصيف، وقد أخصبوا وانتعشوا، فيقال لهم ذلك.

يضرب في إنكار المقايسة بين الفظيع والهين.

٨٩٦٦- ما جُعِلَ العَبْدُ كَرَبِّه

(م ٣٨١٣)

قالوا: إن أول من قال ذلك ربيعة بن جراد الأسلمي، وذلك أن القعقاع بن معبد بن زرارة بن عُدُس بن زيد بن عبد الله بن دارم، وخالد بن مالك بن ربعي بن سَلم بن جندل بن نهشل، تنافرا إلى أكثم بن صيفي أيهما أكرم؟ وجعلا بينهما مئة من الإبل لمن كان أكرمهما. فقال أكثم ابن صيفي: سفيهان يريدان الشر، وطلب إليهما أن يرجعا عما جاءا لهُ، فأبَيَا، فبعث معهما رجلا إلى ربيعة بن جراد، وحبس إبلهما التي تنافرا عليها مئة ومئة، وقال: انطلقا مع رسولي هذا،

فإنه «قتل أرضًا عالمها» و«قتلت أرضٌ جاهلها» فأرسلها مثلا، فلما قدما على ربيعة وأخبراه بما جاءا لَهُ، قال ربيعة للقعقاع: ما عندك يا قعقاع؟ قال: أنا ابن معبد بن زرارة، وأمي مُعاذة بنت ضرار. رَأَسَ من أعمامي عشرة ومن أخوالي عشرة، وهذه قوس عمي رهنها عن العرب، وجَدي زرارة أجار ثلاثة أملاك بعضَهم من بعض. قالوا: وفي ذلك يقول الفرزدق:

منا الذي جمع الملوك وبينهم
حرب يُشَبُّ سعيرُها بضِرام

ثم قال ربيعة لخالد بن مالك: ما عندك يا خالد؟ قال: أنا ابن مالك. قال: لم تصنع شيئًا، ثم ابن مَن؟ قال: ابن ربعي، قال: لم تصنع شيئًا، ثم ابن من؟ قال: ابن سَلْم، قال: الآن، فمن أمك؟ قال: فِرعة، قال: ابنة مَن؟ قال: ابنة مندوس. قال ربيعة للقعقاع: قد نَفَّرتُكَ بابن الضبنة.

فقال خالد: أتجعل معبد بن زرارة كمثل سَلْم ابن جندل؟ قال ربيعة: «ما جُعِلَ العبدُ كَرَبِّهِ» فأرسلها مثلا.

٨٩٦٧- ما جَعَلَ قَدَّكَ إلى أَدِيمِكَ

(ل / قدد)

ورواه أبو احمد العسكري في كتابه (ما يقع فيه التصحيف والتحريف، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ص ٣٣٧) وقال مفسرًا بيت طرفة في معلقته:

كَسِبْتِ اليماني قَدُّهُ لم يُحَرَّدِ

بالحاء غير المعجمة، أي لم يُعَوَّج، فإنه يروى: «قَدُّهُ لم يُحَرَّدِ» و«قِدُّهُ» بالكسر، فالقد: الجلد، والقَد: المصدر. وفي مثل: «ما جعل قَدُّك إلى أديمك» مفتوح، أي ما يجعل الشيء الصغير إلى الكبير. انتهى.

وفي اللسان: يجوز أن يكون القِدّ: النَّعْلَ، سميت قِدًّا لأنها تُقَدُّ من الجلد. قال: وروى ابن الأعرابي:

كَسِبْتِ اليماني قِدُّهُ لم يُجَرَّدِ

بالجيم، وقِدُّهُ بالقاف. وقال: القِد: النعل لم تُجَرَّد من الشعر فتكون ألينَ لَهُ. ومَن روى «قدّه لم يُحرَّد» أراد مثالَه لم يُعوَّج. والتحريد: أن تجعل بعض السير عريضًا وبعضه دقيقًا.

ثم قال: وفي المثل: «ما يجعل قدَّكَ إلى أديمك»، أي ما يجعل الشيء الصغير إلى الكبير، ومعنى هذا المثل: أي شيء يحملك على أن تجعل أمرك الصغير عظيمًا.

يضرب للرجل يتعدى طَوْرَه، أي ما يجعل مَسْكَ السَّخْلة إلى الأديم، وهو الجلد الكامل. وقال ثعلب: القَدُّ ههنا الجلد الصغير.

٨٩٦٨- مَا جُمِشَ الوَرْدُ بِمِثْلِ العُنَّاب

(م م)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني من دون تفسير.

الجَمْشُ: حَلْقُ الشعر. والْجَمْشُ: المغازلة ضربٌ بقَرْصٍ ولَعِب.

والعُنَّاب: ثمر، وربما سمي ثمر الأراك عنابًا.

وقد شبه الشعراء أطراف أنامل الحِسان بالعُنَّاب لحمرتها وجمالها. قال:

فأمطرت لؤلؤاً من نرجس وسقت
وردًا، وعَضَّتْ على العناب بالبَرَدِ

والمعنى: أنه لا يستعاض عن الورد بشيء كالعناب، يضرب في المفاضلة بين الحسنين.

ويجوز أن يراد بالمثل التشبيه، فيكون التقدير: أحسن ما يُقطَف الورد بأنامل الحِسان.

٨٩٦٩- مَا جُمِشَتِ الدُّنْيَا بأظرف مِنَ النَّبِيذِ

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير. وهو من أمثال النبيذيين.

قال الشاعر:

صُبَّ النبيذ على الفؤاد فإنه
مما يُعين على الزمان الفاسد

وقال المأمون:

وليس لِلْهَمِّ إلا كل صافية
كأنها دمعة من عين مهجور

وقالوا: «الراح ترياق سَمِّ الهَمِّ»، و«النبيذ صابون الهَمِّ».

ومعنى المثل: لا شيء كالخمر يُستعان به على صرف الزمان. وغني عن القول أن هذا ليس بصحيح، فما تزول الهموم بما حرَّم الله سبحانه، وشتان بين أمثال النبيذيين هذه وبين قول الله عز وجل: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [الرعد: ٢٨].

٨٩٧٠- ما الحُبُّ إلا للحبيب الأَوَّلِ

(م م)

من الأمثال المولدة.

هذا من قول أبي تمام حبيب بن أوس الطائي، يتمثل به في دوام الحب، ويقول:

مَتِّعْ فؤادكَ ما استطعت من الهوى
ما الحب إلا للحبيب الأول
كم منزلٍ في الأرض يألفه الفتى
وحنينه أبدًا لأوّل منزل

أي إن الحب الأول هو الحب الصادق الذي يترك أثره في القلب، فلا يمحوه أي حب بعده.

٨٩٧١- ما حَجَّ ولكنه دَجَّ

(ع ٥٥٤) (م ٣٨٩٣)

مَا حَجَّ ولا دَجَّ

(ف ٧٠)

قال المفضل: فالحاج: الذي يَحُجُّ لله جَلَّ وعَزَّ. والداجُّ: الذي يخرج للتجارة.

ومعنى الحج: الزيارة والإتيان، وإنما سمي الحاج بزيارته بيت الله عز وجل. قال دُكَيْنٌ:

ظَلَّ يُحَجُّ وظَلِلْنا نحجبُه
وظلَّ يُرمى بالحصى مُبَوَّبُهْ

[يصف فرسًا فيقول: ظلّ يزارُ ويُنظَر إليه. ومبوبه: بوابه. ويُرمى بالحصى: لكثرة الناس عليه فإن من أراد أن يذكره نفسه لم يتهيأ له أن يكلمه فيرميه لينظر إليه].

والمعروف من كلام أهل اللغة أن الحج من قولهم: حججت الشيءَ: إذا أتيته مرة بعد مرة. وإنما العُمرة الزيارة. والذي يُعرَف أنه يقال: دَجَّ: إذا سار سيراً شديداً. انتهى.

وقال الميداني: يقال: هم الحاج والداجّ. قالوا:

الداجّ: الأعوان والمكارون، ويقال: الداج: الذي خرج للتجارة، وهو من دَجَّ يَدِجّ دَجيجًا: أي دَبَّ. انتهى.

وقال أبو علي القالي في أماليه (١٨٤ / ٢): «أقبلَ الحاجُّ والداجُّ» فالحاجُّ: الذين يحجون، والداجّ: الذين يَدجُّون في أثر الحاج. ويقال للناس والدواب الذين يمشون مشيًا ضعيفًا: مروا يدبون دبيبًا ويَدِجّون دَجيجًا.

والمثل مأخوذ من حديث عمر رضي الله عنه حينما رأى قومًا في الحج لهم هيئة فأنكرها، فقال: «هؤلاء الداجّ وليسوا بالحاجّ». والمعنى أنه لم يحج عبادةً، وإنما كان مع الحاج للتجارة. يضرب لمن يتظاهر بالتقوى. وفي نحوه قول الشاعر:

صَلّى وصامَ لأمر كان يطلبه
لما انقضى الأمر ما صلّى ولا صاما

وقال أحد الظرفاء في دمشق في شيخ رشح نفسه لانتخابات مجلس النواب:

صَلَّيتُ أُصَلّي
حتى حَصَلْ لي
ولَمّا حَصَلْ لي
بَطَّلْتْ أصَلّي

أي ظَلِلتُ أُصَلّي حتى نلت ما أريد، فلما حصلت عليه تركت الصلاة.

٨٩٧٢- ما حُصِّنَت النعمَةُ بمثل المواساة

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

حُصِّنَتْ: من الحصانة أي المَنْع، والحِصْن: كل موضع حَصين لا يوصَل إلى ما في جوفه. أي حُفِظَتْ وصِينَتْ. والنِعْمة كالنعيم والنُعْمى والنَّعْماء: الخفض والدَّعَة والمال، ضد البأساء والبؤسى. ونعمَة الله: مَنُّه وما أعطاه العبد مما لا يمكن أن يعطيه إياه غيره، كالسمع والبصر وسائر الحواس.

والمواساة: المشاركة والمساهمة في المعاش والرزق. وأصله: المؤاساة: فقُلبت الهمزة واوًا للتخفيف، وقد تبقى الهمزة كما جاء في الحديث: «ما أحدٌ عندي أعظم يدًا من أبي بكر، آساني بنفسه وماله»، أي أنالني من ماله وجعلني فيه أُسْوَتَه اي مثلَه.

وتقدير المعنى: أن مواساة المحتاجين من ذويك وإخوانك في مالك تحفظ عليك ما أنعم الله به عليك من الرزق وتصونه وتنميه. وإن أحق الناس بالإحسان إلى الناس مَن أحسن الله إليه.

٨٩٧٣- ما حُفِظَ فَرَّ، وما كُتب قَرّ

الأُولى بالفاء، بمعنى نُسِي وذهب من الذاكرة. والثانية بالقاف أي بقي ورسخ. يضرب في الحث على كتابة ما تستحسنه أثناء القراءة.

رواه الثعالبي في أمثال الأدب والأدباء، في (التمثيل والمحاضرة) بلا تفسير.

وقد قيل في ضده: «لا خير في علم لا يعبر معك الوادي ولا يعمر بك النادي».

ولكن قيل أيضًا: «قيدوا العلم بالكتابة».

وفي ضد هذا أيضًا قال محمد بن بشير:

ليس بعلم ما يعي القِمَطْرُ
ما العلم إلا ما وعاه الصدر

وقال أيضًا:

إذا لم تكن حافظًا واعيًا

فجمعك للكتب لا ينفع

وقال حكيم في وجوب الكتابة: «اكتبوا ما تسمعونه من الحِكَم ولو في بياض النواظر بأطراف الخناجر».

وقال آخر: العلم عقود فاجعلوا الكتب لها نظامًا.

وقال آخر: العلم بند، فاجعلوا الكتب له حماة، والأقلام عليها رعاة.

٨٩٧٤- مَا حَكَّ ظَهْرِي مِثْلُ يَدِي

(م ٣٧٨٧) (ز ١١٥٨ / ٣٠٧١) (تم ٣٨٥)

قال الميداني: يضرب في ترك الاتكال على الناس.

وقال الزمخشري: يضرب في اعتناء الرجل بأمر نفسه.

وقال العبدري: قال الحريري في درة الغواص [ص ١٣٠]: ومن أوهامهم: قولهم: حكّني جَسَدي، فيجعلون الجَسَدَ هو الحاكَّ، وعلى التحقيق هو المحكوك. والصحيح أن يقال: أَحَكَّني جسدي، أي ألجاني إلى الحك. وقال بعضهم:

ما حَكَّ جلدَك مثلُ ظفرك

فَتَوَلَّ أنتَ جميع أمرك

انتهى. ونسب ابن خلكان في وفيات الأعيان (٢٥٢ / ٧) هذا البيت للشافعي رضي الله عنه وبعده:

وإذا قَصَدْتَ لحَاجَةٍ

فاقصد لمعترف بفضلك

٨٩٧٥- ما حَلَلْتَ بَطْنَ تَبَالَةَ لتحرمَ الأضيافَ

(ق ٤٨٢) (ع ١٦٣٤)

(م ٣٧٥١) (ز ١١٥٩ / ٣٠٧٢) (ل / تبل)

رواه أبو عبيد عن أبي زيد في العادة من الجود والخير يُعَوِّدُها الرجلُ الناس. قال: ومعناه أنك لم تبتدئ في أول أمرك بالتفضل والنيل وأنت تريد تركه.

قال: وتَبَالَةُ: بلاد باليمن مخصبة، فجعلها مثلا لنواله. قال أبو عبيد: ومن عادة الخير قول الأعشى:

عَوَّدتَ كِندةَ عادةً فاصبر لها

اغفِر لجاهلها ورَوِّ سِجَالَها

وعقب البكري، فقال: يقوله لقيس بن معد يكرب الكندي.

وقال أبو بكر بن دريد: وَفَدَ رجل من بني ضَنَّةَ، إلى عبد الملك بن مروان، فقال:

والله ما ندري إذا ما فاتنا

طلبٌ إليك مَنِ الذي نتطلب

فلقد ضربنا في البلاد فلم نجد

أحدًا سِواكَ إلى المكارم يُنسَبُ

فاصبر لعادتنا التي عودتنا

أوْ لا، فأرشِدنا إلى مَن نذهب

فقال عبد الملك: إليَّ إليَّ، وأمر له بألف دينار.

وقال أبو هلال: يضرب مثلا للرجل لا علة تمنعه عن البذل ولا يبذل.

وتَبَالَةُ لا تخلو من خصب مقيم، والنازل بها لا يمكنه الاعتلال بالجدب، ونحو هذا قول الشاعر:

أتمنع سُؤّالَ العشيرة بعد ما
تَسَمَّيْتَ فَيْضًا واكتَنَيْتَ أبا بَحْرِ

وقال الميداني: ويروى: «لم تَحِلِّي بَطنَ تبالةَ لتحرمي» بالتأنيث.

يضرب لمن عوَّد الناسَ إحسانه ثم يريد أن يقطعه عنهم. وروى الزمخشري بيت لبيد:

والضيف والجار الغريب كأنما
هبطا تبالة مخصبًا أهضامها

وذكر رواية الميداني بالتأنيث، وقال: يضرب للغني الذي لا يفضل. أي إن الله لم يخولك هذه النعمة إلا لتجود على الناس.

٨٩٧٦- ما حَوَيْتَ ولا لَوَيْتَ

(ز ١١٦٠ / ٣٠٧٣)

ما حَوَيْتُ ولا لَوَيْتُ، وما حَوَاهُ ولا لَوَاهُ

(م ٣٩٧٢)

الحَوِيَّةُ: كل شيء ضممته إليك وحَوَيْتَه، واللَّوِيَّة: كل شيءٍ خبأته ولَوَيْتَه إلى نفسك. أي إنك ما ضممتَ إليك شيئًا ولا ادَّخرتَ، أي لم تجمع ما طلبت لأنك كنتَ تطلب باطلا. يضرب لمن يطلب الباطلَ.

الضمير عند الميداني للمتكلم وعند الزمخشري للمخاطب. ونظمه الأحدب، فقال:

وما حَوَيْتُ بل وما لَوَيْتُ
ولم تُفِدني ما أرومُ لَيْتُ

٨٩٧٧- ما حِيلَةُ الرِّيحِ إذا هَبَّتْ مِنْ دَاخِلٍ؟

(م م)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني من دون تفسير. وكذلك رواه الثعالبي من دون تفسير.

والمثل كناية عن الشر يقع بين الأهل فتعصف ريحه بهم.

٨٩٧٨- مَا خَابَ مَنِ استخَارَ، ولا نَدِمَ مَنِ استَشَارَ

هذا قول شائع بين الخاصة والعامة.

وقد روي حديثًا عن النبي ﷺ بسند ضعيف جداً.

يضرب في الحث على الاستشارة.

٨٩٧٩- ما خُلِقَ الفِراقُ إلا لِتَعذيب العُشَّاقِ

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير. والفِراق: المباينة وعدم الوصال. وقديمًا قيل: «نزع الروح أهون مِن نِزاع الشوق». وفي المثل: «أحَرُّ من قلب عاشقٍ»، وكذلك: «أشد مِن فراق الأحبة»، وقال:

مِحَنُ الزمان شديدة
وأشدها فقد الحبيب

٨٩٨٠- ما الخَوافي كالقِلَبَة، ولا الخُنَّازُ كالثُّعَبَة

(ع ١٦٩٧) (م ٣٨٧٥)

(ز ١١٢٢ / ٣٠٣٦)

الخوافي: سَعَف النخل الذي دون القلبة. والقَلَبَة (مثلثة القاف): قلب النخلة ولُبُّها. والخُنَّاز: الوَزَغَةُ. والثُّعَبَة: دابة أغلظ من الوزغة وأشد غُبرةً تلسع لسعًا منكرًا.

قال أبو هلال: يقول: ليس الصغير كالكبير.

وقال الميداني: أي لا يكون القشر كاللب، يضرب الأول في تفضيل الشيء بعضه على بعض. ويضرب الثاني في الأمر بعضه أسهل من بعض.

وقال الزمخشري: المثل يَمَنيّ، يضرب في موضع المفاضلة.

٨٩٨١- ما خَيْرُ لَذَّةٍ فِيهَا وَزْنُهَا مِنَ المَكْرُوهِ؟

(م م)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني من دون تفسير.

اللذّة: هي الاستمتاع بما يُشتَهى. لَذَّ الشيء يَلَذُّ: إذا كان لذيذًا. قال رؤبة:

لَذَّتْ احاديثُ الغَوِيِّ المُبْدِعِ

ولَذِذْتُ الشيءَ ألَذُّه، وكذلك لَذِذتُ به وأنا ألَذُّ به. كان الزبير يرقص ولده عبد الله ويقول:

أبيض من آل أبي عَتيقِ

مباركٌ من ولد الصديق

ألَذُّه كما ألَذُّ ريقي

يضرب المثل في اجتناب الملذات الضارة.

٨٩٨٢- ما الخَيْرُ والخِيرَةُ إلا مع التُقى

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

والخَيْر والخِيَرةُ مصدرا خاره على صاحبه، وخَيَّرَه: إذا فَضَّلَه.

والخَيْرُ: ضد الشر. يضرب في الحث على التقوى، فهي العُدَّةُ الوافية والجُنَّة الواقية.

٨٩٨٣- مادام القمر طالعًا فاسْرِ

رواه الثعالبي في أمثال القمر، في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

وفي معناه المثل: «إذا طلع القمر طاب السفر».

يضرب في اغتنام الفرص.

٨٩٨٤- ما الدخانُ بأدَلَّ على النار، ولا العَجاج على الريح، بأدَلَّ مِن ظاهِرِ الرجلِ على باطِنِه

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

وفي معناه قال الشاعر:

قد يُستَدَلُّ بظاهرٍ عن باطنٍ

حيث الدخانُ يكون موقد نار

وفي المثل: «قد يُستدل بظاهرٍ عن باطنٍ».

٨٩٨٥- ما دَخَلَ الرِفْقُ في شَيْءٍ إلاَّ زانَهُ

وهذا رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

والرِّفْقُ ضد العُنْف، يقال: رَفَقَ بالأمر وله وعليه يَرفُق رفقًا، ورَفُقَ ورَفِقَ: أي لَطُفَ. وكان المثل مأخوذ من الحديث الشريف، أو هو بعينه: «ما كان الرفقُ في شيء إلا زانَهُ».

وقالوا: «الرفق مفتاح النجاح»، و«الخَرْقُ بالرفق يُلْحَمُ»، و«مَن رَفَقَ رَتَقَ».

يضرب في وجوب تدبير الأمور بالرفق، فلا تعنف حيث يمكنك الرفق.

٨٩٨٦- ما دَخَلَ مَعَ اللَّبَنِ، لا يَخْرُجُ إلا مَعَ الرُّوحِ

وقريب من معناه قولهم: «مَن شَبَّ على شيءٍ شاب عليه»، وقولهم: «العلم في الصغر كالنقش في الحجر»، وكذلك قولهم: «اِطْبَعِ الطينَ ما دام رَطْبًا».

أي إن ما يعتاده الصغير ينمي معه ولا يفارقه مدى الحياة.

يضرب في استحكام العادة.

٨٩٨٧- ما دُونَهُ شَقَذٌ ولا نَقَذٌ

(م ٣٩٣٣) (ل / شقذ)

قال الميداني : أي ما دونه شيءٌ يُخاف ويُكْرَهُ. ولعلَّ الشقذ من قولهم : « أشقذه فشَقَذَ »، أي طرده فذهب، كأنه قيل : ما دونه بعد، والنقذ إتباع له. وإذا قيل : « ما به شقَذ ولا نقَذ » فإن ابن الأعرابي قال : « ما به حِراكٌ »، ولعله يجعل الشقذ من الشقاذ، ويجعل النقذ من الإنقاذ، أي لا يمكنه إنقاذ شيء من يد العدو. وفي اللسان : « ما لَهُ شَقَذ ولا نَقَذ »، أي ما لَهُ شيء. ومَتاعٌ ليس به شقذ ولا نقَذ أي عيبٌ. وكلام ليس به شَقَذ ولا نَقَذ : أي نَقْصٌ ولا خَلَلٌ.

الأصمعي : أشقذتُ فلانًا إشقاذًا : إذا طردته، وشَقِذَ هو يَشْقَذُ : إذا ذهب. قال عامر بن كثير المحاربي :

فإني لست من غَطَفانَ أصلي
ولا بيني وبينهم اعتشار
إذا غضبوا عليَّ وأشقذوني
فصرت كأنني فَرأٌ مُتَارُ

مُتَار : يُرمى تارة بعد تارة، ومعنى مُتار : مُفْزَع، يقال : أَتَرْتُهُ : أي أفزعته وطردته. قال ابن بري : أصله أَتْأَرْتُهُ، فنقلت الحركة إلى ما قبلها وحذفت الهمزة. وقال ابن حمزة : هذا تصحيف، وإنما هو مُنَار بالنون، يقال : أنرته بمعنى أفزعته، ومنه النَّوار وهي النَّفور. والاعتشار : بمعنى العِشْرَة.

٨٩٨٨- مَا دُونَهُ شَوْكَةٌ ولا ذُبَّاحٌ

(م ٣٩٣٢)

قال الميداني : الذُبَّاحُ : شق يكون في باطن الإصبع شديد خبيث. قاله أبو السمح. يضرب للأمر يسهل الوصول إليه.

٨٩٨٩- مَا دُونَهُ مَحْفِيٌ ولا مرْمَضٌ

(ع ١٧٠٣)

أي ما دونه ما يُحفيني وما يُرمِضني. أي ما هو الذي يضر وينفع.

والإحفاء : المبالغة في البر، أحفى يُحفي، وهو من قوله تعالى : ﴿إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا﴾ [مريم : ٤٧] أي مبالغًا في البر. والإرماض : الإحراق.

وفي الأساس : وأرمضني حتى أمرضني.

وقال الأعشى :

فإن تَسألي عني فيا رُبَّ سائلٍ
حَفِيٌّ عن الأعشى به حيث أصعدا

أي بليغ في السؤل عنه. وفلان وَفِيٌّ حَفِيٌّ جَلِيٌّ خَفِيٌّ.

٨٩٩٠- مَا ذَاقَ أحَدٌ مِنْ لَحْمِهِ إلا انطوى على طَوًى

(م م)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني من دون تفسير.

الطَّيُّ : نقيض النَشْر، طويته طَيًّا وطِيَّةً فانطوى، وتَطَوّى انطواءً. حكاه سيبويه، وأنشد :

وقد تَطَوَّيْتُ انطواءَ الحِضْبِ

الحِضْبُ : ضرب من الحيات. ويقال : رجل

طَويُّ البَطْن: أي ضامره.

قال العجير السلولي:

فقام فأدنى من وسادي وسادَه
طَوي البَطن ممشوق الذراعين شَرْجَبُ

ويقال: طوى نهارَه على الطوى، أي أمضاه جائعًا، والطوى: الجوع.

يضرب المثل في البخيل الذي يُقلُّ في قرى الضيف. والشَرْجَبُ: الطويل.

٨٩٩١- ما الذُّبَابُ ومَا مَرَقَتُهُ!؟

(ع ١٦٧٩) (م ٣٩٠٢)

قال أبو هلال: يضرب للأمر تحتقره. ومثله ما أخبرنا أبو أحمد قال: حدثنا أحمد بن عمرو قال: حدثني عن خالد الخزاعي ابن أخت دعبل عن خاله دعبل قال: خرجنا نريد طاهر بن الحسين أنا والعَتّابي، وكان أَسَنَّ مني، فاذن له وقال: أَنشِدْ، على أني أعلم أنك لا تفرغ من إنشادك حتى ياتي ما يشغلني عنك، فبينما هو ينشد سمع تكبيراً، فقال: ما هذا؟ قيل: ابنُ جيلوبة أُخِذَ. قال: فسجد وهو لغير القبلة، فلما رفع راسه قال: إن سجدة الشكر تكون حيث توجه العبد. فلما أُدخِل إليه ابن جيلوبة اقبل يشتمه ثم رجع إلى نفسه، وقال: ينبغي أنْ يكون الشكر عند الظفر أحسن من هذا، ثم أمر بضرب عنقه، فقال: أصلحك الله أتاذن لي بركعتين؟ فتأبّى. قال: فتأمر لي باحد أصحابك اوصي إليه، فإني اخلف مالا وصبية صغاراً. قال: بل يميت الله الآخر بحسرته. قال: فانشدك شعراً؟ قال: هات، فإنه مَن كان آخر كلامه الشعر كان مصيره إلى النار. فانشده:

زعموا بأن الصقر عَلَّقَ مرةً
عصفور بَرٍّ ساقه التغرير
فتكلم العصفور فيما خبَّروا
والصقر منكَبٌّ عليه يطير
ما كنتُ خاميزاً لمثلك مرةً
ولئن شُويتُ فإنني لحقير
فتبسم الصقرُ المُدِلّ بنفسه
عُجبًا، وافلت ذلك العصفور

فطاطأ راسَه، وقال: أطلقوه. انتهى.

ورواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة «للأمر يُحتَقَر».

وقال الميداني: يضرب في احتقار الشيء وتصغيره.

٨٩٩٢- مَا ذَرَّ شارِقٌ

(ع ١٦٨٧) (ل / شرق)

قال أبو هلال: يقال: لا افعل ذلك ما ذَرَّ شارقٌ: يعنون الشمسَ.

والشارق: الطالع، أشرَقَ: إذا طَلَع، وأشرقَ: إذا أضاء وصَفَا، وأشرق أيضًا: إذا دخل في الشروق. انتهى.

وفي اللسان: ذَرَّتِ الشمسُ تَذُرُّ ذُروراً بالضم: طلعت وظهرت. وشرَقَتِ الشمسُ تَشرُقُ شُروقًا وشَرْقًا: طلعت. ويقال: «لا آتيك ما ذَرَّ شارق»، و«إني لآتيه كلما ذَرَّ شارق»: أي كلما طلع الشرق وهو الشمس. وقيل: الشارق قَرْن الشمس.

والمَشْرقة (بتثليث الراء): الموضع الذي تَشرُق عليه الشمس. قال:

تريدين الفِـــراق وأنت مني
بعيش مثل مشرقة الشّمال

٨٩٩٣- ما ذُقْتُ أكالا

(ز ١١٦١ / ٣٠٧٤)

(م ٣٨٦٥) (ل / أكل) (ق ١٣٦٧)

هو ما يؤكل. وفي اللسان: ويقال: ما ذقتُ أكالا، بالفتح، أي طعامًا. والأكَال: ما يؤكل. والمُؤْكلُ: المُطْعِمُ.

٨٩٩٤- مَا ذُقْتُ ذَوَاقًا

(ق ١٣٦٧) (م ٣٨٦٥)

(ز ١١٦٢ / ٣٠٧٥) (ل / ذوق)

هو ما يُذاق. وفي اللسان: ما ذقتُ ذواقًا: أي شيئًا، والذَّوَاق: هو المأكول والمشروب، وفي الحديث: «لم يكن يَذُمُّ ذَواقًا».

٨٩٩٥- ما ذُقْتُ شَمَاجًا

(ق ١٣٦٧) (ز ١١٦٣ / ٣٠٧٦)

(ل / شمج)

قال الزمخشري: شَمَجَ: اختبز من الأرز خبزًا غلاظًا.

وفي اللسان: شمَجَ الشيء يَشمُجه شَمْجًا: خَلَطه، وشَمَجَ من الأرز والشعير ونحوهما: خَبَزَ منه شِبْهَ قُرَصٍ غلاظ. وهو الشَّمَاج، وما ذاق شمَاجًا ولا لَمَاجًا، أي: ما يؤكل، ويقال: ما أكلت خبزًا ولا شَماجًا.

الأصمعي: ما ذقت أكالا، ولا لَماجًا، ولا شَماجًا: أي ما أكلت شيئًا.

٨٩٩٦- مَا ذُقتُ عذافًا ولا عُدوفًا

ما ذقتُ عَذُوفًا ولا عُذافًا

(ق ١٣٦٦) (م ٣٨٦٦)

(ز ١١٦٤ / ٣٠٧٧) (ل / عدف وعذف)

كلتاهما بالدال والذال.

قال الزمخشري: شيئًا قليلا من العَذف، وهو العَلَف اليسير. ويقال: مضى عِدف من الليل، أي قطعة يسيرة. قال الربيع بن زياد:

ومُجَنَّبَاتٍ ما يذقن عذوفَةً
يقـذفن بالمُهَرات والأمهـار

وقال صاحب اللسان: العَدْف: الأكْل. عَدَفَ يعدف عَدْفًا: أكَلَ. والعَدُوفُ: الذَّوَاق، أعني ما يُذاق، قال:

وحَيْفٌ بالقَنيِّ فهُنَّ خُوصٌ
وقِلَّةُ ما يُذقن من العَدوف
عَدوفٍ مِن قضامٍ غير لَوْنٍ
رجيعِ الفَرْثِ أو لَوْكِ الصريف

أراد غير ذي لون. ورجيع الفرث بَدَلٌ من قَضامٍ بَدَلَ بَيَان. ولَوْك: في معنى مَلُوكٍ. وما ذاق عَدْفًا ولا عَدوفًا ولا عُدافًا: أي شيئًا، والذال المعجمة في كل ذلك لغة. أبو عمرو الشيباني: ما ذقتُ عَدوفًا ولا عَدوفةً، قال: وكنت عند يزيد بن مزيَد الشيباني، فأنشدته بيت قيس بن زهير:

ومُجَنَّبَاتٍ ما يذقن عَدوفةً
يقـذفن بالمهرات والأمهـار

بالدال، فقال لي يزيد: صحَّفتَ أبا عمرو، إنما هي عذوفة بالذال. قال: فقلت له: لم أصحف أنا

ولا أنت، تقول ربيعة هذا الحرف بالذال، وسائر العرب بالدال، وهذا البيت في التهذيب منسوب إلى قيس بن زهير كما أوردته، وقد استشهد به ابن بري في أماليه ونسبه إلى الربيع بن زياد. وفي الحديث: «ما ذقتُ عَدوفًا» أي ذَواقًا. وما عَذَفْنا عندهم عَدوفًا: أي ما أكَلْنا.

ثم قال في مادة (عَذَف): عَذَف من الطعام والشراب يعذف عَذفًا: أصاب منه شيئًا. والعَذوف والعُذاف: ما اصابه. والعَذْف: الأكل. يقال: ما ذقت عَذفًا ولا عَذوفًا ولا عُذافًا: أي شيئًا. وباتت الدابة على غير عذوف.

٨٩٩٧- ما ذُقتُ عَضَاضًا

(ق ١٣٦٨) (م ٣٨٦٥)

(ز ١١٦٥ / ٣٠٧٨) (ل / عضض)

يعني ما يُعَضُّ. ورواية اللسان: ما ذاقَ عَضاضًا: أي ما يُعَض عليه. ويقال: ما عندنا أكال ولا عَضاض، وقال:

كأن تحتيَ بازيًا رَكَّاضَا
أَخْدَرَ خَمْسًا لم يذق عَضاضا

أَخْدَرَ: أقام خمسًا في خِدره. يريد أن هذا البازي أقام في وكره خمس ليال مع أيامهن لم يذق طعامًا، ثم خرج بعد ذلك يطلب الصيد وهو قَرِمٌ إلى اللحم شديد الطيران، فشبَّه ناقته به.

٨٩٩٨- ما ذُقتُ عَلُوسًا

(ق ١٣٦٤ ق ١٣٦٥)

(م ٣٨٦٦) (ز ١١٦٦ / ٣٠٧٩)

من العَلْس، وهو الشُرْب. عَلَسَ يَعْلِسُ عَلْسًا: شرب، وقيل: أكل. وعلست الإبل تَعلِس: إذا أصابت شيئًا تأكله. وقلَّما يُتَكلم بغير حرف النفي. وما ذاق عَلوسًا، أي ذَواقًا، وما ذاق عَلوسًا ولا ألوسا، وفي الصحاح: ولا لوُوسًا، أي ما ذاق شيئًا.

٨٩٩٩- ما ذقتُ غماضًا

(ز ١١٦٧ / ٣٠٨٠)

ويروى: غمضًا أي نومًا. يقال: ما اكتحلتُ غماضًا ولا غُماضًا ولا غُمضًا بالضم: أي نمت. قال رؤبة:

أرَّقَ عينيك عن الغماض
بَرْقٌ سرى في عارض نَهَّاض

وأنشد ثعلب لحسين بن مطير الأسدي:

قضى اللهُ يا أسماءُ أن لستُ زائلا
أُحِبُّكِ حتى يُغمِضَ العينَ مُغمِضُ

٩٠٠٠- ما ذُقتُ قَضَامًا

(ق ١٣٦٨) (م ٣٨٦٥)

(ز ١١٦٨ / ٣٠٨١)

أي ما يُقْضَمُ. والقَضْم بأطراف الأسنان، والخَضْم بأقصى الأضراس. يقال: قَضِمَ الفرسُ يَقضَم، وخَضِم الإنسانُ يَخضَم. وقيل: القضم: أكل اليابس، والخضم: أكل الرطب. وفي المثل: «قد يُبلَغ الخَضْمُ بالقضم»، أي أن الشِّبْعَةَ قد تُبلَغ بالأكل بأطراف الفم. ومعناه: أن الغاية البعيدة قد تُدرَك بالرفق. قال الشاعر:

تَبَلَّغ بأخلاق الثياب جديدَها
وبالقَضم حتى تدرك الخضَم بالقضم

وما ذقتُ قَضَامًا: أي شيئًا.

٩٠٠١- مَا ذُقتُ لَماجًا

(ق ١٣٦٧) (م ٣٨٦٥)

(ز ١١٦٩ / ٣٠٨٢) (ل / لمج)

أي شيئًا يُلْمَجُ، من التلمج، وهو إدارة الآكل لحْيَيْه.

وفي اللسان: اللَّمْج: الأكل بأطراف الفم. لَمَجَ يَلْمُجُ: أَكَلَ. وقيل: هو الأكل بأدنى الفم. قال لبيد يصف عَيْرًا:

يَلْمُجُ البارضَ لَمْجًا في الندى

من مرابيع رياضٍ ورِجَلْ

واللَّمَاجُ: الذَّوَاق. ورجلٌ لَمِجٌ: ذَوَّاقٌ. وما ذاق لَمَاجًا: أي ما يؤكل، وقد يُصرَفُ في الشراب. وما تَلَمَّجَ عندهم بِلَمَاجٍ ولَمُوجٍ ولُمْجَةٍ: أي ما أكل.

وقال الراجز:

أعطى خليلي نَعجةً هِمْلاجَا

رَجاجةً إنَّ له رَجَاجَا

ما يجد الراعي بها لَماجَا

لا تَسْبِقُ الشيخَ إذا افاجا

واللُّمْجَةُ: ما يُتَعَلَّل به قبل الغذاء.

٩٠٠٢- ما ذُقتُ لَمَاظًا

(ق ١٣٦٨) (ز ١١٧٠ / ٣٠٨٣) (ل / لمظ)

أي ما يُتَلمظ به عند الأكل. والتلمظ: الأخذ باللسان ما يبقى في الفم بعد الأكل. والتلمظ والتمطق: التذوق. وما عندنا لَمَاظٌ: أي طعامٌ يتَلمظ. ولَمَّظْ فلانًا لُمَاظةً: أي شيئًا يتلمظه.

ومنه قول الشاعر يصف الدنيا:

لُمَاظة أيامٍ كأحلام نائم

٩٠٠٣- ما ذُقتُ لَمَاقًا

(ق ١٣٦٩) (ز ١١٧١ / ٣٠٨٤) (ل / لمق)

رواه أبو عبيد عن الأصمعي، قال: فإن أرادوا نفي الشراب قالوا: «ما ذقت لَماقًا»، وأنشدني لنهشل بن حَرِّيّ:

كبرقٍ بات يعجب مَن رآه

ولا يُشفي الحوائمَ مِن لَماقِ

والحوائم: العِطاش.

قال الزمخشري: أي شيئًا يسيرًا، من لمق الكتاب: إذا محاه، لأن ما يُمحى شيء يسير.

قال كعب بن جُعَيل:

كبرقٍ لاح يعجب من رآه

ولا يشفي الحوائم من لَماقِ

وقال صاحب اللسان: اللمْق: المَحْوُ. لَمَقَ الشيءَ يَلْمُقُه: كَتَبه ومحاه، وهو من الأضداد. وفي كلام بعض فصحاء العرب: «لَمَقَه بعد ما نَمَقَه» أي محاه بعد ما كتبه.

واللَّمَاق: اليسير من الطعام والشراب، واللماق: يصلح في الأكل والشرب [وذكر البيت ونسبه لنهشل بن حَرِّيّ] وخصَّ بعضهم به الجحد، يقولون: ما عنده لَماقٌ، وما ذقت لَماقًا ولا لَماجًا: أي شيئًا. وما بالأرض لَماق: أي مَرْتَع.

٩٠٠٤- ما ذُقتُ لَمَاكًا

(ز ١١٧٢ / ٣٠٨٥) (ل / لمك)

قال الزمخشري: من التلمك وهو التلمج.

وقال صاحب اللسان: ما ذاق لَمَاكًا: أي ما

ذاق شيئًا، لا يستعمل إلا في النفي. ابن السكيت: يقال: ما تَلَمَّجَ عندنا بِلَمَاجٍ ولا تَلَمَّكَ عندنا بِلَمَاكٍ، وما ذاق لَمَاكًا ولا لَمَاجًا.

والتلمك مثل التلمظ. وتَلَمَّكَ البعيرُ: إذا لَوى لَحْيَيْه.

٩٠٠٥- مَا ذقتُ مَضَاضًا

(ز ١١٧٣ / ٣٠٨٦)

قال الزمخشري: أي ما يُدار في الفم. من معنى المضمضة لا من لفظها عند أصحابنا البصريين.

٩٠٠٦- ما ذقتُ مَضَاغًا

(ق ١٣٦٨) (ز ١١٧٤ / ٣٠٨٧)

(ل / مضغ)

أي ما يُمضَغُ. مَضَغَ يمضَغ ويمضُغ، بالفتح والضم، مَضْغًا: لاكَ. وأمضغه الشيءَ ومَضَّغَه: ألاكه إياه، قال:

أُمضِغُ مَنْ شاحَنَ عودًا مُرًّا

٩٠٠٧- ما ذَمَمْتُ زَمَانًا إلا تَمَنَّيْتُهُ

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

وقال الشعراء في هذا المعنى كثيرًا، قال أحدهم:

لم أبكِ من زمنٍ ذممت صروفه
إلا بكيت عليه حين يزول

وقال آخر:

رب دهرٍ بكيت منه فلما
صرت في غيره بكيت عليه

والزمان هو هو لا يتغير، وإنما يذمه البائس، ويمدحه السعيد، قال الشاعر:

يقولون الزمان به فساد
وهم فسدوا وما فسد الزمان

٩٠٠٨- ما رأيتُ صَقْرًا يرصده خَرَبٌ

(م ٣٩٤٦)

قال الميداني: يضرب للشريف يقهره الوضيع. انتهى.

والخَرَبُ: ذَكَر الحُبَارى، وهو مشهور بالجبن، وقد استعير للجبان، فيقال له: خَرَبٌ. ويرصده: أي يترقبه ليصطاده. والتقدير: ما رأيت سَبُعًا يترقبه جبانٌ.

٩٠٠٩- ما رأيت ظالمًا أشبه بمظلوم من الحسود

رواه الثعالبي في أمثال الحسد، في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

وذلك أنه مغتاظ دائمًا ومغموم أبدًا من رؤية النعمة على غيره وتمنيه زوالها، فهو أقل الناس سرورًا، وهو ساخط على القدر وكأنه ما خُلق إلا ليغتاظ.

٩٠١٠- ما رَبَضَ امرأً مِثْلُ أُخْتٍ

(ل / ربض)

أصل الرَّبَض: مأوى الغنم وسائر النَّعَم. وربَّضْتُه بالمكان: ثَبَّتُّهُ.

والرَّبَضُ: امرأة الرجل؛ لأنها تُرَبِّضُه، أي تثبته فلا يبرح، وتقوم بشأنه.

والرَّبَضُ: كل مَن يُرتاح إليه كالأم والبنت والأخت، وكالغنم والمعيشة والقوت... ويقول

ابن الأعرابي: هو الزوجة أو الأم أو الأخت تُعزّبُ ذا قرابتها. ويقال: «ما رَبَضَ امرأً مثلُ أُختٍ». ومعناه: أنها سكن له يأوي إليها فتقوم بشأنه.

قال الشاعر:

جاء الشتاء ولما أتّخذْ رَبَضًا

يا وَيْحَ كفيَّ من حفر القراميص

وفي المثل: «منك رَبَضُكَ وإن كان سَمَارًا».

والقراميص: جمع القُرموص والقرماص: حفرة يستدفئ فيها الإنسان الصَّرِد من البرد، وهو أيضًا حفرة الصائد، ووكْر الطائر.

٩٠١١- ما رَزَأْتُهُ زِبالا ولا قِبالا

(ع ١٧٠٥) (ل / قبل)

الزِّبالُ بالكسر: ما تحمله النملة بفيها. يقال: ما أصاب زبالا: أي شيئًا.

قال ابن مقبل يصف فحلا:

كريم النجار حمى ظهره

فلم يُرتَزَأ بركوب زِبَالا

وما أغنى عنه زَبَلَةً أي زِبالا. كناية عن القلة.

وقيل: هو الكُتْبَة التي يُخرم بها النعل قبل أن يُحذى.

والقِبَالُ: الشِسْع. وقيل: هو الزمام الذي يكون في الإصبع الوسطى من القدم وما كان قُدّام عقد الشراك. أنشد ابن الأعرابي:

إذا انقطعت نعلي فلا أم مالك

قريب ولا نعلي شديد قِبالُها

يقول: لست بقريب منها فأستمتع بها، ولا أنا بصبور فأسلى عنها.

ورَزَأَه ماله ورزئه يَرْزَؤُه رُزْءًا: أصاب من ماله شيئًا. وما رزأته مَالَهُ: أي ما نَقَصْتُه. ومعنى المثل: ما نقصته شيئًا حتى ولا القليل.

٩٠١٢- مَا زَالَ بَعْدَهَا يَنْظُرُ فِي خَيْرٍ

(ق ٢٠٥) (ز ١١٧٥ / ٣٠٨٨)

ما زال ينظر في خيرٍ أَوْ شَرٍّ

(م ٣٩١٦)

رواه أبو عبيد عن الأصمعي، وقال: يضرب للرجل يفعل الفَعْلَةَ يبلغ بها الشرفَ والسَّنَاءَ.

وقال الميداني: يضرب لمن يفعل الفعلة من خير فيُثاب، أو شر فيُعاقَب.

٩٠١٣- ما زالَ ذلك هِجِّيراهُ

(أ ١٩٤ / ٢) (ل / هجر)

قال أبو علي: أي دأبه الذي يهجر به، ويقال: «إهْجيراه» أيضًا، لغتان. ويقال: أتانا على هَجْرٍ: أي بعد سنة فصاعدًا.

وقال صاحب اللسان: وما زال ذلك هِجِّيراه وإجْرِيَّاهُ وإهْجيراهُ وإهْجيراءَه بالمدّ والقصْر، وهِجِّيرَه وأُهْجُورَتَه، ودأْبَه ودَيْدَنَه: أي دأبه وشأنه وعادته.

وفي التهذيب: هِجِّيرى الرجل: كلامه ودأبه وشأنه. قال ذو الرمة:

رَمى فأخطأ والأقدار غالبة

فانْصَعْنَ والوَيْلُ هِجِّيراهُ والحَرَبُ

وفي الأساس: «ما زال ذلك هِجِّيراهُ وهِجِّيرَه»

وقول ذي الرمة:

... والوَيلُ هِجِّيراه والحَرَب

يحتمل ألفه التأنيث والتثنية.

٩٠١٤- ما زال على وَتيرةٍ واحِدَةٍ

(أ ٢٣٤) (ل / وتر)

قال أبو علي: أي على طريقة واحدة. والوَتيرَة: حلقة يُتَعلَّم عليها الطعن. وأنشد:

تُباري قُرحةً مثل الـ
ـوتيرة لم تكن مَغْدَا

المَغْدُ: النَتْفُ. والوتيرة: شيء مستطيل من الأرض ينقاد. قال الهذلي:

فذاحت بالوتائر ثم بَدَّتْ
يَدَيْها عند جانبها تَهِيلُ

وقال الأصمعي: فذاحَتْ: أسرعت. وبَدَّت: فرَّقَتْ.

وقال أبو عمرو الشيباني: ذاحَتْ: حَفَرَتْ. والوتيرة: الفَتْرَة والتواني. قاله أبو نصر. وأنشد لزهير:

نَجاءٌ مُجِدٌّ ليس فيه وتيرة
وتذبيبُها عنه بأسْحَمَ مِذْوَدِ

وقال صاحب اللسان: والوتيرة: الطريقة. قال ثعلب: هي من التواتر، أي التتابع، وما زال على وتيرة واحدة: أي على صفة. وفي حديث العباس ابن عبد المطلب قال: كان عمر بن الخطاب لي جارًا، فكان يصوم النهار، ويقوم الليل، فلما وَلِيَ قلت: لأنظرن اليوم إلى عمله، فلم يزل على وتيرة واحدة حتى مات. أي على طريقة واحدة مطردة يدوم عليها.

وفي الأساس: وهم على تيرة واحدة: على طريقة وسجية، من التواتر.

٩٠١٥- ما زالَ منها بعَلْيَاءَ

(ق ٢٠٤) (م ٣٩١١) (ز ١١٧٦ / ٣٠٨٩)

رواه أبو عبيد عن الأصمعي ولم يفسره.

وقال الميداني: الهاء راجعة إلى الفَعْلَة، أي لا يزال مما فعله من المجد والكرم بمحلة عالية من الشرف والثناء الحسن.

وقال الزمخشري: يضرب لمن فعل فعلة أكسبته مجدًا.

٩٠١٦- ما زالت أمُّ الكَرَم نَزُورًا، وأمُّ اللُّؤْمِ ولُودًا

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

امرأةٌ نَزُورٌ: قليلة الولد، ومثلها نَزِرَة. ويقال لها: مِقْلاتٌ. قال كثير:

بُغاث الطير أكثرها فِراخًا
وأم الصقر مِقْلاتٌ نَزورُ

والقَلَتُ: الهلاك.

وامرأة مِقْلاتٌ: لا يحيا لها ولد، ونِسْوَة مَقَاليتُ، قال بشر بن أبي خازم:

يظل مقاليتُ النِسَاءِ يطأنه
يقلن: الا يُلقى على المرء مِئزَرُ

ومن سجعات الزمخشري في الأساس: «لا تزال المِقلاتُ، على المِقْلاة».

وبيت كثير السابق يعبر عن معنى المثل، وذلك أن الصقر -وهو من كرام الطير- أُمُّه مقلات نزور، على حين أن بُغاث الطير -وهي الحقيرة الضعيفة- كثيرة الفراخ.

ومثل قول كثير قول الآخر:

لـنا أُمٌّ، بـهـــــا قَـلَتٌ ونَـزْرٌ
كَـأُمِّ الأسْـدِ، كـاتِمَـةُ الشَّكـاة

والشكاةُ توضع موضع العيب والذم، فقد عَيَّر رجلٌ عبدَ الله بن الزبير بأمه، فقال: يابن النطاقين، فتمثل عبد الله بقول الهذلي:

وتلكَ شكاةٌ ظاهر عنك عـارُها

أراد أن تعييره إياه بأن أمه كانت ذات النطاقين ليس بعَارٍ يلزق به، وأنه يفتخر به؛ لأنها سميت ذات النطاقين؛ لأنها كانت تحمل في أحد نطاقيها الزاد إلى أبيها الصِّدِّيق وهو مع النبي ﷺ في الغار، وكانت تنتطق بالآخر.

٩٠١٧- ما زِلْتَ تَحْتَ عَيْنٍ خَرْسَاءَ

يظهر لي كأنه دعاء في الشر، وذلك أن العَيْن هنا السحابة الماطرة، فإذا لم تصوت بالرعد لم تبشر بالغيث وسميت خرساء. فكأنه قال: ما زلتَ محروماً من الخير.

٩٠١٨- مَا زِلْنَا بالهِيَاطِ والمِيَاطِ

(ف ٧١) (ل / ميط)

قال المفضل: قال الفراء: الهِيَاطُ: أشد السَّوْقِ في الوِرْد، والمِيَاطُ: أشد السوق في الصَّدَر، ومعنى ذلك: بالمجيء والذهاب. وقال اللحياني: الهياط: الإقبال. والمِيَاط: الإدبار.

وقال غيرهما: الهياط: اجتماع الناس للصلح. والمياط: التفرق عن ذلك. انتهى.

ورواه صاحب اللسان عن أبي طالب بن سلمة، وهو المفضل صاحب الفاخر وذكر تفسيره المتقدم، وأضاف: ويقال: أرادوا بالهياط: الجَلَبة والصخب، وبالمياط: التباعد والتنحي والمَيْل. وماطَ الشيءُ: ذهَبَ، وماطَ به: ذهب به، وأماطه أذهبه. قال أوس:

فـميطي بمَيَّاطٍ وإن شئت فانعمي
صَبـاحًا ورُدِّي بيننا الوصلَ واسلمي

٩٠١٩- ما ساءَهُ وناءَهُ

(ك ١٣)

قال أبو عكرمة: ساءه من المساءة. وناءَه: أثقله. يقال: ناءني الحِملُ: أي أثقلني. وقال الأصمعي: أصل النَّوْء أن يقوم القائم فيعجز لِكِبَرٍ أو لِحَمْلٍ فينحني ضعفًا، وأنشد:

على الراحتين مرةً وعلى العَصَا
أَنُوءُ ثلاثًا بعدهن قيامي

وهو من قول الله عز وجل: ﴿وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ﴾ [القصص: ٧٦] أي تثقلهم. ويقال: ساءه: أَبْرَصَهُ، أي رماه بالبَرَصِ، أُخذ من قول الله عز وجل: ﴿تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾ [طه: ٢٢] أي من غير بَرَصٍ. انتهى.

قال الشاعر:

إني وجَدِّكَ، لا أقضي الغريمَ، وإن
حانَ القضاءُ، وما رقَّت له كبدي
إلا عصا أَرْزَنٍ، طارَتْ بُرايَتُها
تنوءُ ضربتُها بالكف والعضد

أي تثقل ضربتها الكفَّ والعضد.

٩٠٢٠- ما سَدَّ فَقْرَكَ مِثْلُ ذاتِ يَدِكَ

(م ٣٩٥٢) (ز ١١٧٧/ ٣٠٩٠)

(ن / ٢ / ١١٣)

قال الميداني: أي لا تتكل على غيرك فيما يَنُوبُكَ.

ولم يفسره الزمخشري ولا الثعالبي ولا النويري.

وسَدَّ فَقْرَهُ: أي أصاب سِداداً يُرَمِّقُ به عيشه ويكفيه حاجته. تقول: فيه سِدادٌ من عَوَزٍ: أي إن أعوز الأمرُ كله ففي هذا ما يسد بعض الأمر. وكل ما سددت به خَللا فهو سِداد بالكسر.

وفي معنى المثل قولهم: «ما حك ظهرك مثل ظُفرك، فتولَّ أنت جميع أمرك».

٩٠٢١- ما سَقاني مِن سُوَيْدٍ قَطْرَةً

(م ٣٩٧٠)

سُوَيْد: تصغير أسود مرخَّمًا، يريد الماءَ. وقال:

ألا إنني سُقِّيتُ أسودَ حالكًا
ألَذَّ من الشُرب الرحيق المُبَجَّلِ

أراد بالأسود الحالك الماءَ، يقال للماء والتمر: الأسودان.

يضرب لمن لا يواسيك بشيء.

٩٠٢٢- ما سَلِمَتِ الجِلَّةُ فالسَّخْل هَدَرٌ

(ز ١١٧٨ / ٣٠٩١)

الجِلَّةُ: المَسَانُّ، والواحد جليل. جَلَّ الرجلُ جَلالا فهو جليل: أَسَنَّ واحتُنِكَ.

أنشد ابن بري:

يا مَن لقلبٍ عند جُمْلٍ مُخْتَبَلْ
عُلِّقَ جُمْلا بعد ما جَلَّتْ وجَلّ

وقال النمر:

أَزْمَانَ لم تأخذ إلي سلاحها
إبلي بجِلَّتِها ولا أبكارها

وفي المثل: «غلبَتْ جِلَّتُها حواشيها». يضرب المثل في التسلية ببقاء الكبير عن فناء الصغير.

٩٠٢٣- ما سمعتُ منكَ فَهَّةً في الإسلام قَبْلَهَا

(ق ٦٩) (ز ١١٧٩ / ٣٠٩٢) (ل. فهه)

قاله أبو عبيدة بن الجراح لعمر رضي الله عنه حين قال له: ابسط يدك أبايعك.

قال أبو عبيد البكري: يقال: فَهَّ الرجلُ يَفهُّ فَهًّا وفَهَّةً وفهاهة فهو فَهٌّ وفهيه: وهو العييّ، وأفهني فلان عن الأمر: نَسَّانِيه. قال أبو قيس بن الأسلت:

الحزم والقوة خير من الـ
إشفاق والفَهَّة والهاع

[الهاع: شدة الحرص].

يضرب للمحسن يكون منه الهَنَةُ من الإساءة.

وروى صاحب اللسان قال: وفي حديث أبي عبيدة بن الجراح أنه قال لعمر رضي الله عنه حين قال له يوم السقيفة: ابسط يدك أبايعك: «ما رأيت منك فَهَّةً في الإسلام قبلها، أتبايعني وفيكم الصِّدِّيق ثاني اثنين؟». قال أبو عبيد: الفَهَّة مثل السقطة والجَهْلَة ونحوها.

٩٠٢٤- ما شيءٌ أحَقُّ بطولِ سجنٍ منْ لِسَانٍ

(ز ١١٨٠ / ٣٠٩٣)

قاله ابن مسعود رضي الله عنه. جعل الفم سجنًا للسان يمنعه من الزلل كما يُحبَس أهلُ الدعارة في السجون. يضرب في حفظ اللسان.

٩٠٢٥- ما صَدَقَةٌ أفْضَلُ مِن صَدَقَةٍ مِن قَوْلٍ

(م ٣٧٥٣) (ز ١١٨١ / ٣٠٩٤)

قال الميداني: يعني من قول يكون بالحق. يضرب في حفظ اللسان أيضًا.

وقال الزمخشري: قد جاء هذا في الحديث. أي إن التلطف للمحتاج بالكلام خير من التصدق عليه. يضرب في الحث على حسن اللقاء.

وكان المثل مقتبس من الآية الكريمة: ﴿قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى﴾ [البقرة: ٢٦٣].

٩٠٢٦- ما صِدْنَا شَيْئًا، والذي كان مَعَنَا أُفْلِتَ

(م م)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني من دون تفسير.

يضرب لمن طلب الربح فوقع في الخسارة.

٩٠٢٧- مَا صَلَّى عَصَاكَ كَمُسْتَدِيمٍ

(م ٣٩٢٣)

صَلَّيْتُ العَصَا: إذا لَيَّنْتَهَا وقومتها بالنار، أي ثقفتها بالمثقاف. واستَدَمْتُ الأمرَ: إذا تأنيت فيه، وماءٌ دائمٌ: ساكن لا يجري، وأَدَمْتُ القِدْرَ ودَوَّمْتُها: سَكَّنْتُ غَلْيَهَا، والاستدامة: ترك العجلة. والمعنى: ما ثقفك عاقل فلذلك جهلت، قال:

فلا تعجل بأمركَ واستدمه

فما صَلَّى عصاكَ كمستديمِ

٩٠٢٨- مَا صَلَّيْتُ عَصًا مِثْلَهُ

(م ٣٩٢٤)

أي ما جَرَّبْتُ أَحْزَمَ منه.

٩٠٢٩- مَا صَنَعَ اللهُ فَهُوَ خَيْرٌ

(م م)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني من دون تفسير.

ومثله قول العامة: «الخِيرَة في ما اختاره الله».

قال الأحدب:

من زرع المعروف للشكر حَصَدْ

والخير ما يصنعه الله الصَّمَدْ

٩٠٣٠- ما ضرَّ نابي شَوْلُها المُعَلَّقُ
إنْ تَرِدِ الماءَ بِمَاءٍ أَوْثَقُ

(م ٣٨٤٢)

ما ضَرَّ نابًا شَوْلُها المُعَلَّقُ

(ل / شول)

الشَّوْل: القليل من الماء. يضرب في حمل ما لا يضرك إن كان معك وينفعك إن احتجتَ إليه، وهذا مثل قولهم: «أن تَرِدَ الماءَ بماءٍ أَكْيَسُ».

وقال صاحب اللسان: يضرب للذي يؤمر أن يأخذ بالحزم وأن يتزود وإن كان سيصير إلى زاد. ومثل هذا: «عَشِّ ولا تَغْتَرَّ»، أي تعَشَّ ولا تتكل أنك تتعشى عند غيرك. ونظمه الأحدب:

لا تهملن شيئًا إنَ ازمعتَ السفرْ

واسمع مقالَ عارف بما شَعَرْ

ما ضَرَّ نابي شولُها المعلق

إن تــرد المــاء بمــاء أوثــق

٩٠٣١- مَا ضَفَا وَلا صَفَا عَطَاؤُهُ

(م ٣٩٢٥)

الضافي: الكثير، والصافي: النقي. أي لم يَضْفُ وَفْقَ الظن، ولم يصف من كدر المَنّ. ضفَا مالُهُ: كثر واتَّسَعَ، وهو في ضَفْوَةٍ من العيش: أي في رَغَد. قال ابن مقبل:

لهوتُ بها والعيش ضافٍ قناعُه

علينا، ولم يقطع لنا كاشحٌ حَبْلاَ

٩٠٣٢- ما طار طيرٌ وارتفع إلا كما طار وَقَعَ

هذا مثل مشهور سائر على ألسنة العامة. رواه الثعالبي من دون تفسير.

يضرب في المغرور إذا ارتفع وهو غير أهل للرِّفعة، فلا يلبث أن يهوي.

وفي قريب من معناه قول العامة أيضًا: «لا طلعة إلا وراءها نزلة».

٩٠٣٣- مَا طافَ فوقَ الأرض حافٍ وناعِلٌ

(م ٣٩٠٥)

يعني بالناعل: ذا النعل، نحو لابن وتامر.

٩٠٣٤- مَا طالَتْ فأفْلَحَتْ

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

والمراد بها اللحية، فقد قالوا: «إذا طالت اللحية تَكَوْسَجَ العَقْلُ».

والكَوْسَجُ: الأَثَطّ، والذي لا شعر على عارضيه. والتقدير: إذا كثر شعر اللحية خف العقل وقَلّ.

وقالوا: «اللحية زينة الرجال ودلالة الكمال». وجاء في الأثر عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: «والذي زيَّنَ الرجال باللحى....».

٩٠٣٥- ما ظَلَمتُه نقيراً ولا فتيلا

(م ٣٨٧٤) (ز ١١٨٢ / ٣٠٩٥)

النقير: النُقرة التي في ظهر النواة. والفَتيل: ما يكون في شقها. أي ما ظلمته شيئًا. يضرب في نفي الظلم. قال أبو الطيب:

فقل في حاجة لم أقض منها
على شغفي بها شَرْوى نقيرِ

وقال جميل:

بالله ربك إن سألتكِ فاصدقي
لا تكتميني نَقْرَةً وفَتيلاَ

وفي مثل العامة: «لا يملك شروى نقير».

شَرْوى: أي مِثْلُ. تقول: هو وهي وهما وهم وهن شَرْواكَ، أي مثلك.

قالت الخنساء:

أخوان كالصقرين لم ير ناظرٌ		شرواهما.....

وفي المثل: «ما يغني عنك فتيلا»، أي ما يغني عنك شيئًا. ومثله: «ما أغنى عني نقرة». قال:

رأيتكِ لا تغنين عني نقرةً
إذا ابتدروني بالهراوى الدمالك

٩٠٣٦- مَا ظَنُّكَ بِجَارِكَ؟ قال: كَظَنّي بِنَفْسي

(ق ٨٩٦)

ما ظنكَ بجارك؟ فقال: ظَني بنفسي

(م ٣٩١٧)

رواه أبو عبيد في سوء الجوار وما فيه من المذمة والكراهية، وقال: يقول: إن الفاجر يظن بجاره الفجور. وهذا مثل مبتذل.

وقال الميداني: أي إن الرجل يظن بالناس ما يعلم من نفسه، إن خيراً فخير، وإن شراً فشرّ.

٩٠٣٧- مَا عَاتَبَ الرجلَ اللَّبِيبَ كَنَفْسِه

(ن / ٢ / ١٠٩)

ورواه الثعالبي من دون تفسير. ونظمه الشاعر فقال:

ما عاتب الرجلَ الكريمَ كنفسه
والمرء يصلحه الجليس الصالح

٩٠٣٨- مَا عَالَ مُقْتَصِدٌ

ويروى: «ما عالَ مَن اقْتَصَدَ». وهو بالروايتين حديث مرفوع عن النبي ﷺ.

رواه الثعالبي من دون تفسير.

وعَالَ: افْتَقَرَ. عالَ يَعيلُ عَيْلا وعَيْلَةً ومَعيلا، فهو عائلٌ وعَيِّلٌ. قال تعالى: ﴿وَوَجَدَكَ عَائِلاً فَأَغْنَىٰ﴾ [الضحى: ٨]. وقال أحيحة:

وما يدري الفقير متى غِناه
وما يدري الغَنيُّ متى يَعيل
وما تدري إذا أزمعت أمرًا
بأي الأرض يدركك المَقيلُ

يضرب في حسن الاقتصاد. وقالوا: «لا عَيْلَةَ على مقتصد أو على مُصْلِحٍ»، يعني مَن أصلح مالَهُ.

٩٠٣٩- مَا عَدَا الفَرَسَ فلا حاجَةَ لَكَ إلى السَّوْط

(م م)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني والثعالبي من دون تفسير.

وذلك أنهم قالوا: «أكرم الخيل أجزعها من السوط».

والتقدير: ما دام الفرس يعدو فلا تضربه.

يضرب فيمن يجدُّ في عمله، فلا يحتاج إلى حثه على العمل.

٩٠٤٠- مَا عَدَا مما بَدَا؟

(ف ٤٨٠) (م ٣٩٩٩) (خ ١٨٠ /١)

قال المفضل: أي ما عَدَاكَ عني مما بَدَا لَكَ مني. ومعنى عَداكَ: صَرَفَكَ. قال الحارث بن خالد المخزومي:

فوَدِدْتُ إذ شَحَطوا وشَطَّ مزارهم
وعَدَتهُم عنا عَوادٍ تَشْغَلُ

وبَدَا: ظَهَرَ. وأول من قال ذلك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، لما قدم البصرة، قال لعبد الله بن العباس: صِرْ إلى الزبير ولا تأتِ طلحة، فقل: يقرأ عليك السلام ويقول: أعرفتني بالحجاز وأنكرتني بالعراق؟ فما عدا مما بدا؟ فلما أبلغه قال: أبلغه سلامي وقل له: عَهْدُ خليفةٍ، ودَمُ خليفة، واجتماع ثلاثة، وانفراد واحد، وأُمٌّ مبرورة، ومُشاورة العشيرة. انتهى.

[عَهْدُ خليفةٍ: يعني عمر بن الخطاب، فقد عاهد أهل الشورى أن يقروا مع مَنْ يقع عليه الاختيار. ودَمُ خليفة: دَمُ عثمان بن عفان الذي اختاره أهل الشورى. واجتماع ثلاثة: الثلاثة هم الزبير، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، أجمعوا على اختيار عثمان بن عفان. وانفراد واحد: هو علي بن أبي طالب. وأُمٌّ مبرورة: عائشة رضي الله عنها.].

وقال الميداني: يريد: ما الذي صرفك عما كنت عليه من البيعة؟ انتهى.

وروى ابن قتيبة في عيون الأخبار (١٨٠ / ١) عن أبي الأغر التميمي قصة مبارزة بين العباس بن ربيعة وبين عرار بن أدم في موقعة صفين فتك بها العباس بعرار، فقال علي بن أبي طالب: يا أبا الأغر مَن المنازل لعدونا؟ فقلت: هذا ابن أخيكم، هذا العباس بن ربيعة. فقال: إنه لهو، يا عباس ألم أنْهَكَ وابنَ عباس أن تُخِلاَّ بمركزكما أو تباشرا

حربًا؟ قال: إن ذلك، يعني نعم. قال: فما عدا مما بدا؟ قال: أفأُدعى إلى البراز فلا أجيب؟ قال: نعم طاعة إمامك أولى بك من إجابة عدوك. ثم تغيُّظ واستشاط حتى قلت: الساعة الساعة. ثم تطامن وسكن ورفع يديه مبتهلا. فقال: اللهم اشكر للعباس مقامه واغفر له ذنبه، اللهم إني قد غفرت له، فاغفر له. انتهى.

فأخذ ابن المعلم هذا الكلام، وقال:

منحوه بالجزع السلام وأعرضوا
بالغَوْر عنه، فما عدا مما بدا؟

٩٠٤١- ما عَسى أنْ يَبْلُغَ عَضُّ النَّمْلِ؟

(م ٣٩٥١) (ث ٧٠٠)

قال الميداني: يضرب لمن لا يُبالي بوعيده.

وروى الثعالبي في ثمار القلوب (٧٠٠) وقال: قال بعض العلماء: وهو يضرب المثل بما يُستهان به ولا يُبالى به، فيقال: ما عسى أن يكون عض النملة، وقرص القملة، ولسع النحلة، ووقوع البقة على النخلة، ونباح الكلاب على السحاب، وما موقع الذباب من ذي ناب؟.

٩٠٤٢- ما العِشقُ إلا شُغل قلبٍ فارغٍ

هذا شطر بيت رواه الثعالبي في الشغل والفراغ من دون عزو ولا تفسير.

وقد قيل في نحو معناه: «من الفراغ تكون الصبوة»، وقال الشاعر:

لقد هاج الفراغ عليك شغلا
وأسباب البلاء من الفراغ

وقال أبو العتاهية:

إن الشباب والفراغ والجدة
مفسدة للمرء أي مفسدة

٩٠٤٣- مَا عِقالُكَ بأُنْشُوطَةٍ

(ق ٤٩٨) (م ٣٨٤٨)

(ز ١١٨٣ / ٣٠٩٦) (ل/ نشط)

ما عِقالي بانشوطَةٍ

(و ١٣٦)

ورواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة: «ما عِقالهُ بانشوطة»، وقال: للأكيد الإخاء. ورواه أبو عبيد عن أبي عبيدة في الأخ المستمسك بإخاء صديقه المشفق عليه، وقال: وذلك لأن الأنشوطة يسهل انحلالها، يقول: فليس إخاؤه كذلك، ولكنه عقد مؤكد، وهذا نحو قول ذي الرمة:

وقد عَلِقَتْ مَيٌّ بقلبي علاقةً
بطيئًا على مر الدهور انحلالُها

ويروى: «عَلَّقَتْ».

وقال الميداني: العِقال: ما يُعتَقَل به البعير، والأنشوطة: عقدة يسهل انحلالها: أي ما مودتك بواهية، وتقديره: ما عقد عقالك بعقد أنشوطة، فحذف (عقد) [وذكر بيت ذي الرّمة، وفيه «على مر الشهور»].

وقال الزمخشري: هي العقدة التي تنحل إذا مُدَّ طرفها كعقد التكة، وهي أفعولة من انشطت الحبلَ أي حللتُ. يضرب لتمسك الرجل بإخاء صاحبه.

وقال الواحدي: يضرب للمصافي في المودة [وروى البيتَ وفيه: «بعيد على مر الشهور»].

٩٠٤٤- ما العِلْمُ إلا ما وَعَاهُ الصَّدرُ

يضرب في الحث على الحفظ.

٩٠٤٥- ما على الأرض شيء أحَقُّ بِطُولِ سِجْنٍ مِن لِسَانٍ

(م ٣٧٥٢)

قد سبق فيه المثل «ما شيء أحق بطول سجن من لسان».

قال الميداني: ويروى «أحَقَّ» نصبًا على لغة أهل الحجاز، ورفعًا على لغة تميم، وهذا المثل يروى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه. يضرب في الحث على حفظ اللسان عما يجر إلى صاحبه شرًا. انتهى.

قال امرؤ القيس:

إذا المرء لم يَخْزُنْ عليه لسانه
فليس على شيء سِواه بخزان

٩٠٤٦- ما عليه طحربَةٌ

(ق ١٣٧٠) (م ٣٨٦٤)

(ز ١١٨٤ / ٣٠٩٧) (ل / طحرب)

رواه أبو عبيد عن الكسائي في نفس اللباس، وقال: بضم الطاء والراء.

وقال الأصمعي: طِحْرِبَة بكسرهما. وقال أبو الجراح العُقَيْلي: «ما عليه طَحْرِبَةٌ» بفتح الطاء وكسر الراء. قال أبو عبيد: وسمعناه في الحديث: «إن الناس يُحشَرون يوم القيامة وليس على أحد منهم طُحْرُبَةٌ» على ما حكاه الكسائي، وهاتان الأخريان صحيحتان أيضًا. انتهى.

ورواية الحديث عند الميداني: «وليس عليهم طَحْرَبَةٌ» بالفتح.

قال الزمخشري: بضم الطاء والراء وفتحهما وكسرهما: أي شيء من لِبَاسٍ يضرب للعريان.

وقال أبو علي القالي في أماليه (٥٢ / ٢):

وقال اللحياني: «أتانا وما عليه طِحْرِبَةٌ ولا طِحْرِمَة»: أي خرقة، وكذلك يقال: «ما في السماء طِحْرِبَةٌ ولا طِحْرِمَة»: أي لطخ من غيم.

وذكر صاحب اللسان كل الروايات وزاد، فقال: وبالحاء والخاء: اللباس، وقيل: الخرقة. وأكثر ما يستعمل في النفي. وروى الحديث في (طخرب): «وليس على أحد منهم طخربة».

٩٠٤٧- ما عَلَيْه فِراضٌ

(ق ١٣٧١) (م ٣٨٦٣)

(ز ١١٨٥ / ٣٠٩٨) (ل / فرض)

رواه أبو عبيد عن الأُمَوِي في نحو المثل «ما عليه طحربَةٌ».

وقال الميداني: أي شيء من لباس.

وقال الزمخشري: أي ستر. ويروى بالقاف، أي ما يقرض عنه العيون لستره إياه. يضرب للعُريان.

وقال صاحب اللسان: ويقال للرجل إذا لم يكن عليه ثوب: «ما عليه فِراض»: أي ثوب.

وقال أبو الهيثم: ما عليه ستر. وفي الصحيح: يقال: ما عليه فِراض، أي شيء من لباس.

٩٠٤٨- ما عليها خَرْبَصِيصَةٌ

(ق ١٣٧٣) (ز ١١٨٦ / ٣٠٩٩)

(ل / خربص)

قال أبو عبيد: بالخاء. وقال أبو محمد اليزيدي: هي بالحاء والخاء.

قال أبو عبيد: والذي سمعناه في الحديث (خربصيصة) بالخاء على حكاية أبي زيد والأصمعي، وهي عندنا المحفوظ.

وقال الزمخشري: هي القُرط. وقيل: هَنَةٌ بضاضة في الرمل كعين الجراد.

وفي اللسان: الخربصيص: القُرط. وما عليها خربصيصة: أي شيء من الحَلْي.

٩٠٤٩- ما عَلَيْها خَضَاضٌ

(ق ١٣٧٤)

(ز ١١٨٧ / ٣١٠٠) (ل / خضض)

(م ٣٨٥٠)

رواه أبو عبيد عن الفراء، وقال: بمعنى الأول [أي ما عليها خربصيصة]. وأنشد القناني:

ولو أشرفت من كُفَّة الستر عاطلا
لقلت غزالٌ ما عليه خَضَاضُ

انتهى. وقال ابن بري: ومثله قول الآخر:

جاريةٌ في رمضانَ الماضي
تُقَطِّعُ الحديثَ بالإيماضِ
مثلُ الغزال زِينَ بالخَضاض

قال الزمخشري: وهو والخضيض واحد، وهو خرز أبيض يلبسه الإماء. وروى البيت الأول (ولو أشرفت...). وقال الميداني: يضرب في نفي الحلي عن المرأة.

٩٠٥٠- ما عليها هَلْبَسِيسَةٌ

(ق ١٣٧٢) (ز ١١٨٨ / ٣١٠١)

(ل / هلبس)

رواه أبو عبيد عن أبي زيد والأصمعي في نفي الحَلْي.

قال الزمخشري: ويروى: (هَلْبَسيسٌ)، قال رؤبة:

لو سالتـه أُمُّـهُ لَؤُوسَا
أو أختـه لم يكسـها دِيسَا
يا ليتـه لم يعط هلبسيسا

يضرب في نفي الحَلْي.

وفي اللسان: الهَلْبَسيس: الشيء اليسير. وجاءت وما عليها هلبسيسة ولا خربصيصة، أي شيء من الحَلْي. وما عنده هلبسيسة: إذا لم يكن عنده شيء، وما في السماء هلبسيسة: أي شيء من سحاب. قال ابن الأعرابي: لا يتكلم به إلا في النفي.

٩٠٥١- مَا عِنْدَهُ أَبْعَدُ

(م ٣٩٨٧) (ل / بعد)

أي ما عنده طائل. قال أبو زيد: إنما تقول هذا إذا ذممته، وكذلك: «إنه لَغَيْرُ أبعد». قال الميداني: يمكن أن يحمل (ما) ههنا على معنى (الذي): أي ما عنده من المطالب أبعد مما عند غيره. ويجوز أن يحمل على النفي، أي ليس عنده شيء يبعد في طلبه، أي شيء له قيمة أو محل. قال ابن الأعرابي: إذا قيل: «إنه لَغَيْرُ أَبْعَدُ»، كان معناه: لا غَوْرَ له في شيء.

نظمه الأحدب، فقال:

ما عنده أبعـدُ نجلُ زيدِ
فدعـه لا تأمل لقاء صيد

وفي اللسان: ما عنده أبعدُ: أي طائل. قال رجل لابنه: إن غدوتَ على المِرْبَد رَبِحْتَ عنا أو

رجعتَ بغير أَبْعَدَ، أي بغير منفعة.

ويقال: «إنه لذو بُعْدَةٍ»: أي لذو رأي وحزم. يقال ذلك للرجل إذا كان نافذ الرأي، ذا غَوْرٍ وذا بُعْدِ رأي.

٩٠٥٢- ما عنده خَلٌّ ولا خَمْرٌ

(ق ٩٩٩) (ع ١٦٦١)

(ز ١١٨٩ / ٣١٠٢) (ل / خلل، خمر)

رواه أبو عبيد عن الأصمعي وغيره في البخيل وما يوصف من أخلاقه، قال: أي ما عنده من الخير شيء. وقال النمر بن تولب العُكلي:

هلاَّ سألتَ بعادياءَ وبَيْتِه
والخلِ والخمرِ التي لم تُمنَعِ

أراد أنه لا يبخل بشيء مما عنده.

وعقب البكري على تفسير أبي عبيد، فقال: هو عادياء أبو السموأل الغساني. وقوله: «لم تمنع»، أي لم يمنعها هو ولم تمنعه. والخل والخمر مثلان للخير والشر، يقال في المثل: «ما فلان بخَلٍّ ولا خمر»: أي لا خير فيه ولا شر عنده. وأنشدوا على هذا بيت النمر المتقدم إنشاده. وقيل: هما مثلان مضروبان لقليل الخير وكثيره، ولا شرَّ هناك، وإلى هذا أشار أبو عبيد فيما تقدم من كلامه. قال أبو علي: وأما قول العرب في أمثالها: «ليس بخَلَّةٍ ولا خَمْرةٍ»، فهو كقولهم: «سَوِيقةٌ ودقيقة، وعَسَلَةٌ وضَرَبَةٌ». انتهى.

قال أبو هلال: وقيل في قوله: «والخل والخمر الذي لم يمنع»: الخير الذي كان أولياؤه ينالونه، والشر: ما كان أعداؤه يقاسونه.

وروى الزمخشري هذا البيت مكتفيًا بتفسيره:

قال:

أفي الحق أني مغرم بك هائم
وأنك لا خل هواك ولا خمر

وقال الأسلع بن القصاف الطهوي:

ليهن لبكر أن أصاب كريمتي
فاهلكها في غير خل ولا خمر

وقال صاحب اللسان: «ما فلان بخَلٍّ ولا خمرٍ»، أي لا خير ولا شر عنده. ويقال أيضًا: «ما عند فلان خل ولا خمر»: أي لا خير فيه ولا شر.

وقال في مادة (خلل): وسئل الأصمعي عن الخل والخمر في هذا الشعر [شعر النمر المتقدم] فقال: الخمر: الخير، والخل: الشر. وقال أبو عبيدة وغيره: الخل الخير، والخمر الشر.

و حكى ثعلب: «ما له خل ولا خمر»: أي ما له خير ولا شر. انتهى.

قال النمر بن تولب هذا البيت في أبيات يخاطب زوجته ويؤنبها أن لامته فيما لا خطر له، وبعد البيت قال:

لا تجزعي إنْ مُنْفِسًا أهلكتُهُ
وإذا هلكتُ فعند ذلك فاجزعي

يقول: لم يبق عادياء وبيته وما كان فيه من الغنى، فكذلك أنا.

٩٠٥٣- ما عنده خيرٌ ولا مَيْرٌ

(ق ١٠٠٠) (ف ٣٦٢) (ع ١٦٦١)

(م ٣٨٩٦) (ز ١١٩٠ / ٣١٠٣) (ل / مير)

قال المفضل بن سلمة: الخير على وجوه: فالخير:

المال، ومنه قول الله عز وجل: ﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ [العاديات: ٨]، فسره المفسرون: لحب المال لبخيل.

والخير: الخيل، ومنه قوله عز وجل: ﴿إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي﴾ [ص: ٣٢] أي الخيل.

والخير: كل ما رزقه الله جل وعز من متاع الدنيا، وهو الذي يراد في المثل.

والمِيْرُ: ما جلب من الميرة، وهو ما يُتَقَوَّتُ ويُتزود به.

فيراد أنه ليس عنده خير عاجل، ولا يرجى منه أن يأتي بخير.

ويقال: خرج فلان يَمير أهلَه، وخرج يَمتارُ لهم: إذا خرج يجلب لهم ما يحتاجون إليه.

في اللسان جمع المائر مُيَّار ،مثل كُفَّار، ومَيَّارة، مثل رَجَّالَة.

وقال أبو هلال: والمَيْرُ: مصدر مارهم يَميرهم: إذا حمل إليهم المِيرَةَ.

ومعناه: ليس في دورهم خير، ولا يمتارونه من سوقٍ.

وقال الميداني: أي ليس عنده خير عاجل ولا يرجى منه أن يأتي بخير.

يضرب المثل للبخيل النكد.

٩٠٥٤- ما عنده شَوْبٌ ولا رَوْبٌ

(م ٣٩٥٨) (ز ١١٩١ / ٣١٠٤)

(ل / شوب)

قال ابن الأعرابي: الشَوْبُ: العَسَل المَشُوبُ. والرَّوْبُ: اللبن الرائب.

ويقال: «لا شَوبَ ولا رَوْبَ» عند البيع والشراء في السلعة تبيعها، أي إنك بريء عن عيوبها.

وقال الزمخشري: أي لا يشوب بالماء اللبن فيفسده، ولا يروبه: أي لا يصلحه.

يضرب لمن لا يضر ولا ينفع. وقيل: الشوب، والروب: اللبن الرائب.

يضرب لمن لا خير عنده.

٩٠٥٥- ما عِندَهُ طائِلٌ ولا نائِلٌ

(ف ٢٨٤) (م ٣٨٩٥)

قال المفضل: قال الأصمعي وغيره: الطائل: من الطَّوْل وهو الفضل. والنائل: من النوال، وهو العطية، فالمعنى: ما عنده فضل ولا جود.

وقال غيره: الطائل: الفضل، من قولك: قد طال فلانٌ فلانًا: إذا زاد عليه في طوله. والنائل: البلوغ، وهو من قولك: نلتُ كذا: أي بلغت، فالمعنى: ما عنده فضل ولا بُلْغَة. انتهى.

وفي اللسان: ويقال للشيء الخسيس الدُّون: ما هو بطائل. الذكر والأنثى في ذلك سواء، وأنشد:

لقد كلفوني خطةً غير طائل

الجوهري: هذا أمر لا طائل فيه: إذا لم يكن فيه غَناء ومَزِيّة، لا يتكلم به إلا في الجحد.

وفي الأساس: وهو غير طائل: غير فاضل. وما حَلِيتُ بطائل منه: بفائدة، وهذا أمر غير طائل: للدون من الأمر. ونظمه الأحدب، فقال:

ما عنده لمن رآه طائلُ

ولا لِمَنْ يرجو نداه نائل

٩٠٥٦- ما عنده ما يُنَدِّي الرَّضَفَةَ

(م ٣٨٣٥)

قال الأصمعي: أصل ذلك أنهم كانوا إذا أعوزهم قِدرٌ يطبخون فيها، عملوا شيئًا كهيئة القدر من الجلود وجعلوا فيه الماء واللبن وما أرادوا من وَدَكٍ، ثم ألقوا فيها الرُّضَفَ ـ وهي الحجارة المحماة ـ لتنضج ما في ذلك الوعاء.

أي ليس عند هذا من الخير ما يُنَدِّي تلك الرضفة. يضرب للبخيل لا يخرج من يده شيء. انتهى. قال المستوغر:

يَنِشُّ الماءُ في الرَّبَلات منها
نشيشَ الرضف في اللبن الوَغيرِ

وحَمَلٌ مَرْضُوفٌ: اي أُلقِيَ في جوفه الرضف حتى ينشوي. والرضيف: اللبن يُغلى بالرَّضْفَة. وفي المثل: «خذ من الرَّضْفَة ما عليها».

قال شمر: سمعت أعرابيًّا يصف الرضائف، وقال: يُعْمَدُ إلى الجَدْي فيُلْبَأ من لبن أمه حتى يمتلئ، ثم يُذْبَح فُيزَقَّقُ من قِبَل قفاه، ثم يُعْمَدُ إلى حجارة فتُحرق بالنار، ثم توضَع في بطنه حتى ينشوي، وأنشد بيت الكميت:

ومرضوفةٍ لم تُؤْنِ في الطبخ طاهيًا
عجلتُ إلى مُحْوَرِّها حين غرْغَرا

لم تُؤْنِ: لم تَحْبِسْ ولم تُبْطِىءْ.

٩٠٥٧- ما غَبَا غُبَيْسٌ

(ع ١٦٨٦)

يقال: لا أفعل ذلك ما غَبَا غُبَيْسٌ. غَبَا يَغبو، مثل غَبَا يَغبي. قال ابن الأعرابي: يريد: غاب عنك الدهر. قال الشاعر:

قد وَرَدَ الماءَ بماءٍ قيسُ
وفي بني أُمِّ البنينَ كَيْسُ
على المتاع ما غبا غُبَيسُ

وغُبَيْسُ: تصغير أَغْبَسَ وهو اسم. ومثل ذلك قول الآخر: «أن تَرِدَ الماء بماءٍ أكيسُ».

وقال في اللسان: وقولهم: «لا آتيك ما غبا غُبيسُ»، أي ما بقي الدهر. وأنشد الأموي:

وفي بني أُمِّ زُبَيْرٍ كيسُ
على الطعام ما غبا غُبَيْس

أي فيهم جود. وما غبا غبيس: ظرف من الزمان. وغبا أصله غَبَّ، فأبدل من أحد حرفي التضعيف الألف، مثل تَقَضّى أصله تَقَضَّضَ. يقول: لا آتيك ما دام الذئب يأتي الغنم غِبًّا.

ومن سجعات الزمخشري في الأساس: «لن يبلغ دُبَيْس، ما غبا غُبَيْس»، وهو عَلَم للجَدْي سُمِّيَ لخفائه، والغُبْسَة كلون الرماد، وغَبَا: بمعنى غَبِيَ أي خَفِيَ.

٩٠٥٨- مَا غَضَبي على مَن أَمْلِكُ، أَمْ مَا غضبي على مَن لا أَمْلِكُ

(ق ٤٢٨)

ما غضبي على من أَمْلِكُ، وما غضبي على ما لا أَمْلِكُ

(م ٣٧٧٧)

رواه أبو عبيد عن معاوية في الحلم والصبر على كظم الغيظ، قال: يريد أنني إذا كنتُ مالكًا له، فأنا قادر على الانتقام منه، فلِمَ أُلزِمُ نفسي

الغضبَ؟ وإن كنت لا أملكهُ ولا يضره غضبي، فلمَ أُدخلُ اغتمامَ الغضب على نفسي؟ فمعناه: أني لا أغضب أبداً. ويروى عن عمر بن عبدالعزيز أنه أُتِي برجل كان واجداً عليه فأمر بضربه، ثم قال: لولا أني غضبان لضربتك، ثم خلّى سبيله ولم يضربه. ويروى في حديث مرفوع عن النبي ﷺ «أن رجلا قال له: أوصني. فقال: لا تغضب. فأعاد عليه، فقال: لا تغضب». وفي حديث آخر عن يحيى بن زكرياء أنه قال لعيسى بن مريم عليه السلام: أوصني، فقال: لا تغضب، فقال: لا أستطيع، فقال: لا تقتنِ إذاً مالا. فقال يحيى: هذا عَسى.

وعقب البكري على هذا التفسير، فقال: قد ورد النهي أن لا يحكم الحاكم وهو غضبان، لأن كل غضبان لا بُدَّ له من الانتقال من حال الاعتدال. وقد قالوا: ثلاثة يصيرون أجَنَّ المجانين وإن كانوا أعقل العقلاء: الغضبان والغَيْران والسكران.

[ثم قال عن الحديث]: هذا حديث مرفوع خرجه المشترطون للصحة، ورواه أبو حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة «أن رجلا قال للنبي ﷺ: أوصني، قال: لا تغضب. فردَّ مراراً، فقال: لا تغضب».

٩٠٥٩- ما فَجَرَ غَيُورٌ قطُّ

(ق ٢٧١) (م ٣٩٦٧) (ز ١١٩٢ / ٣١٠٥)

رواه أبو عبيد عن بعض حكماء العرب في الغيران الدافع عن حرمته، قال: يقول: إن الغيور هو الذي يغار على كل أنثى. انتهى.

قال الفرزدق:

عصوا بالسيوف المشرفية فيهم
غيارى وألْفوا كل جفن ومِحْمَلِ

وقال النابغة:

شُمسٌ موانع كل ليلة حُرةٍ
يُخلِفْنَ ظنَّ الفاحش المِغيار

٩٠٦٠- ما فَعَلْتُه أصْلا

(ف ١٩٠)

أي تجنبته على علم ومعرفة. من الأصالة، وهي جودة الرأي والعقل.

٩٠٦١- ما في بَطْنِها نُعَرَةٌ

(م ٣٧٨٣) (ز ١١٩٣ / ٣١٠٦)

قال الميداني: أصل النُعَرة الذباب، ويُشَبَّهُ ما أجَنَّتِ الحمرُ في بطنها بها.

يعني ليس في بطنها حمل. يضرب لمن قلت ذات يَدِه.

وقال الزمخشري: يضرب في نفي الحَبَل.

قال في اللسان: والنُّعَرَةُ والنُّعَرُ: ما أجَنَّت حُمرُ الوَحْش في أرحامها قبل أن يتم خلقه، شُبِّهَ بالذباب، قال العجاج:

والشَّدَنِيات يُساقِطْنَ النُّعَرْ

يريد الأجنة، شبهها بذلك الذباب.

٩٠٦٢- ما في الحَجَرِ مَبْغًى ولا عند فُلانٍ

(ع ١٦٣٣) (م ٣٩٢٠)

يضرب في تأكيد اللُؤْم وقلة الخير. والمَبْغى: مَفْعَل من بَغَيْتُ، أي طلبت.

٩٠٦٣- ما في الدار صافرٌ

(م ٣٨٩٢)

قال الميداني: قال أبو عبيد والأصمعي: معناه ما في الدار أحد يُصْفَر به. وهذا مما جاء على لفظ فاعل ومعناه مفعول به، كما قيل: ماء دافق، وسرٌّ كاتِمٌ.

وقال غيرهما: ما بها أحدٌ يَصْفِر. انتهى.

قال تابط شَرًّا:

فـأبتُ إلى فَـهْـمٍ ولم أكُ آيبًـا

وكم مِثْلِها فارقتُها وهي تصفر

قال التبريزي في شرح الحماسة (٤١ / ١) مفسرًا البيت: أي مثل هذه الخطة فارقتها بالخروج منها وهي مغلوبة تصفر وأنا الغالب. وصفير الطائر معروف، ومنه: «ما في الدار صافر» أي ذو صفير، وإذا كان من صفير الطائر، فيكون المعنى: كم مرة فارقتها وأطلت الغيبة عنها، أي عن القبيلة فهي تلغط في أمري وتكثر القول في شاني، فمنهم من يقول: إني قتلت، ومنهم من يقول: إني نظرت، فتعلو أصواتهم ويكثر كلامهم، كالطير تجتمع وتصيح. وفَهْمٌ: قبيلة.

٩٠٦٤- ما في الدار نَخِيرٌ

رواه ابن نباتة في (شرح العيون – على هامش الغيث المسجم للصفدي ص ١٠٤ / ٢).

والنخير: صوت من الأنف أكثر ما يكون عند الغضب، وسمي خرق الأنف الذي يخرج منه النخير مِنخراً. ومنه: نخرتِ الشجرة: أي بَلِيَت فهبَّ صوت الريح.

والمعنى: ما فيها أحد ينخر، أي ما فيها أحد.

٩٠٦٥- ما في الرجال على النساء أَمِينٌ

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

وهو من قول الشاعر:

لا يأمنن على النسـاء أخٌ أخًـا

ما في النساء على الرجال أمين

٩٠٦٦- ما في رَجْلِه حُذَافَةٌ

(ز ١١٩٤ / ٣١٠٧) (ل/ حذف)

قال الزمخشري: ويروى «حُذَاقة» بالقاف، ولم يفسره في المستقصى، وفسره في أساس البلاغة، فقال: أي شيء يسير من طعام وغيره، وهي ما حُذِفَ من وشائط الأديم وما أشبهه، وتقول: أكل فما أبقى حذافة، وشرب فما ترك شفافة.

وقال صاحب اللسان: حَذَفَ الشيءَ يحذفه حذفًا: قطعه من طرفه، والحَجَّام يَحذف الشعرَ، والحُذافة: ما حُذِفَ من شيء فطُرِح. وخص اللحياني به حذافة الأديم... وما في رحله حُذافة: أي شيء من طعام.. ثم قال: وأصحاب أبي عبيد رووا هذا الحرف في باب النفي «حُذاقة» بالقاف، وأنكره شمر، والصواب ما قاله ابن السكيت واللحياني بالفاء، وقال: حذافة الأديم: ما رُمِيَ منه.

٩٠٦٧- ما في سَنَامِهَا هُنَانَةٌ

(م ٣٨٢٠) (ل / هنن)

بالضم، أي شحم وسِمَنٌ. يضرب لمن لا يوجد عنده خير.

وقال صاحب اللسان: الهانَّة والهُنَانَةُ: الشحمة في باطن العين تحت المقلة.

وبعير ما به هانَّة ولا هُنَانة: أي طِرق. قال أبو حاتم: حضرت الأصمعي وسأله إنسان عن قوله: «ما ببعيري هانّة ولا هُنانة»، فقال: إنما هو هُتاتَة بتاءين. قال أبو حاتم: قلت: إنما هو هانّة وهنانة، وبجنبه أعرابي فسأله، فقال: ما الهُتاتة؟ فقال: لعلك تريد الهُنانة، فرجع إلى الصواب.

قال الأزهري: وهكذا سمعته من العرب الهُنانة بالنون: الشحم، وكل شحمة هُنانة. والهُنانة أيضًا: بقية المخ. وما بالبعير هُنانة بالضم: أي ما به طِرْق. قال الفرزدق:

أيُفَايشونك، والعظام رقيقة
والمُخُّ ممتخر الهُنانة رار

الطِرق: الشحم، وقيل أيضًا: القوة. ولكن الشحم هو الأصل؛ لأن القوة أكثر ما تكون عنه.

ومخ رَارٌ ورَيْرٌ وريرٌ: ذائب فاسد من الهُزال.

٩٠٦٨- ما في الفأرة غِرّةٌ، لا تعرفها الهرّةُ

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

الغِرَّة من الغَرَر، تقول: غَرِرْتُ غَرارة فأنا غِرٌّ وهي غِرَّة: أي غفلت عن الأمر إذ لا تجربة لي، فأنا سهل الانخداع. وفي الحديث: «المؤمن غِرٌّ كريمٌ، والكافر خَبٌّ لئيم»، أي إن المؤمن لا يفطن للشر، ويغفل عنه. وتقول: أصاب منه غِرَّةً فبطَش به. وفي أساس البلاغة: تقول: إياك والتغرَّة، والهجوم على غِرَّه.

والتقدير: لا حيلة للفارة مع الهرة. يضرب للغرير يقع في يد الخِب النكِر.

٩٠٦٩- ما في كِنَانَتِه أهْزَعُ

(م ٣٩١٠) (ل / هزع)

ما في كِنَانتِه أهزعُ ولا مَرِيشٌ

(ز ١١٩٦ / ٣١٠٩)

قال الميداني: وهو آخر ما يبقى من السهام في الجعبة. وزاد الزمخشري، فقال: لرداءته.

يضرب للفقير الذي لا شيء له، أو لمن لم يبق من ماله شيء.

ومن سجعات الزمخشري في الأساس: «ما ترك في القوس مَنْزَعًا، ولا في الكنانة أهزعًا».

وقال في اللسان: الأهزع من السهام: الذي يبقى في الكنانة وحده، فيقال: «ما في جفيره أهزعُ، وما في كنانته أهزع». قال النمر بن تولب:

فأرسل سهمًا له أهزعا
فشَكَّ نواهقَه والفَمَا

وقال رَيَّان بن حُوَيص:

كَبِرتُ ورَقَّ العظم مني كأنما
رمى الدهر مني كل عِرْقٍ بأهزعا

ويقال: ما بقي في سنام بعيرك أهزع: استعاره للشحم، أي بقية شحم. وقولهم: ما في الدار أهزع: أي ما فيها أحد.

والمَرِيشُ: السهم له ريش.

٩٠٧٠- ما فيه حَاكَّةٌ ولا تاكَّةٌ

(ز ١١٩٥ / ٣١٠٨)

قال الزمخشري: أي ضِرسٌ ولا نَابٌ، من قولهم: تَكَّهُ تَكًّا: إذا قطعه.

وفي اللسان: تَكَّ الشيءَ يَتُكُّهُ تَكًّا: وَطِئَه

فشَدَخه، ولا يكون إلا في شيء لين كالرطب والبطيخ ونحوهما.

والحَكُّ: إمرار جِرْم على جِرْم صَكًّا. حَكَّ الشيء بيده وغيرها يَحُكُّه حَكًّا.

قال الأصمعي: دخل أعرابي البصرة فآذاه البراغيث، فأنشأ يقول:

ليلة حَكٍّ ليس فيها شَكُّ

أَحُكُّ حتى ساعدي مُنفكُّ

أسهرني الأسيودُ الأَسَكُّ

والحاكَّةُ: السِّنُّ؛ لأنها تَحُكُّ صاحبتَها أو تَحُكُّ ما تأكله. ورجل أَحَكُّ: لا حاكَّة في فمه. ويقال: ما فيه حاكَّة: أي سِنٌّ.

٩٠٧١- مَا فِيهِ حَبَّةُ مِلْحٍ

(م م)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني وقال: للبغيض.

٩٠٧٢- مَا قُرِعَتْ عَصًا على عَصًا إلا حَزِنَ لها قَوْمٌ وسُرَّ بها آخَرونَ

(ز ١١٩٧ / ٣١١٠) (ق ٨٢٨) (م ٣٨٦٠)

رواه أبو عبيد في تيسير الحاجة على قوم بضرر آخرين، قال: من أمثالهم القديمة على وجه الدهر. ومعناه: أنه لا يحدث في الدنيا حدث فيجمع الناس على أمر واحد من سرور ولا حزن، ولكنهم فيه مختلفون.

قال الميداني: وإنما وصله بـ(على) وحقه (ما قرعت عصا بعصا) على معنى: ما أُلقِيت أو أُسقِطت عصا على عصا. انتهى.

وقريب من هذا قول المتنبي:

مصائب قوم عند قوم فوائد

٩٠٧٣- ما قَلَّ خَيْرٌ مِن عَدَمٍ مَا جَلَّ

ومن المأثور: لا تَسْتَحِ مِن إعطاء القليل، فإن الحرمان أقل منه.

وجَلَّ يَجِلُّ جَلالا وجَلالة، فهو جَلٌّ وجليل: عَظُمَ. قال أبو النجم:

الحمد لله العَلِيِّ الأَجْلَلِ

أعطى فلم يَبْخَلْ ولم يَبْخَّلِ

يريد: الأَجَلّ، فضعَّف للوزن.

٩٠٧٤- ما قَلَّ سُفَهاءُ قَوْمٍ إلا ذَلُّوا

(م ٣٩٥٣)

قال الميداني: هذا مثل قولهم: «لا بُدَّ للفقيه من سَفيه يناضل عنه».

٩٠٧٥- ما قلَّ وكفى خيرٌ مما كثر وألهى

(ن/٨/١٨٢)

هذا من الأحاديث الشريفة يتمثل بها، ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

يضرب في القناعة بالقليل. وقد قيل: «من لم يقنع باليسير لم يكتف بالكثير».

٩٠٧٦- ما كانَ، أَجْوَدُ مِن لَوْ كانَ

والتقدير أن ما حَدَث وصار واقعًا خير مما لم يحدث بعد، فلا يُدرى أخير هو أم شر، وذلك أن معالجة الواقع - ولو كان شرًّا - أخف على النفس من الترقب ولو أتى بالخير.

٩٠٧٧- ما كان لَيْلي عن صَباحٍ يَنْجَلي

(م ٣٩٨٠)

يقوله مَن أرق وطال ليله. يضرب لمن طلب أمرًا لا يكاد يناله ثم ناله بعد طول مدة. ونظمه الأحدب، فقال:

بَعدَ العَنا أدركتُ قصدي يا خَلِي
ما كان ليلي عن صباح ينجلي

٩٠٧٨ - ما كان مَرْبُوبًا لم يَنْضَحْ

(م ٤١٤٥)

قال الميداني: النَّضْح مثل الرَّشْح، يعني: إذا كان السقاء مربوبًا لم يَرْشَح بما فيه، أي إذا كان سرُّكَ عند رجل حصيف لم يظهر منه شيء. انتهى.

والمربوب: مِنْ رَبَّ الراعي زِقَّه بِرُبِّ التمر لئلا يرشح. يقال: رَبَّ الزقَّ بالرُّبِّ والحُبَّ بالقير والقار: إذا طلاهما ومتَّنهما خوفَ الرشح. قال عمرو بن شاس لامرأته وكانت تؤذي ابنه:

فإن كنتِ مني أو تريدين صحبتي
فكوني له كالسَّمْنِ رُبَّ له الأَدَمْ

يقول: كوني لولدي كَسَمْنٍ رُبَّ نِحْيُهُ، لأن النِحْيَ إذا أُصْلِحَ بالرُّبِّ طابت رائحته، ومنع السمنَ أن يفسد طعمه أو ريحُه.

يضرب المثل في كتمان السر.

٩٠٧٩- ما كان نَوْلُكَ أَنْ تَفْعَلَ ذاكَ

(ف ٢٩٥) (ل / نول)

قال أبو عبيدة: النَّوْلُ والنَّوال: الصلاح.

وقال الأخفش: النوْل والنوال: الحظ والعطية.

وقال لبيد:

وقفت بهن حتى قال صحبي
جَزِعتَ وليس ذلك بالنوال

قال أبو عبيدة: ليس ذلك بصلاح لك. وقال الأخفش: ليس ذلك بحظ وغنيمة لك. وقال غيرهما: النوال: الصواب. وأنشد للبيد أيضًا:

فدعي الملامة وَيْبَ غيرك إنه
ليس النوالُ بلَوْم كل كريم

وهذا يحتمل المعاني الثلاثة. انتهى.

وقال صاحب اللسان: قال سيبويه: أمَّا نَوْلُ، فتقول: نَوْلُكَ أن تفعل كذا: أي ينبغي لك فعل كذا. وفي الصحاح: أي حقك أن تفعل كذا. وأصله: من التناول، كأنه يقول: تناولك كذا وكذا، قال العجاج:

هاجت ومثلي نَوْلُهُ أن يَرْبَعَا
حمامة ناجت حمامًا سُجَّعَا

أي حقه أن يكف. وقيل: الرجز لرؤبة. وإذا قال: «لا نَوْلُكَ»، فكأنه يقول: أقْصِرْ، ولكنه صار فيه معنى (ينبغي لك)، وقال في موضع لا نَوْلُكَ أن تفعل، جعلوه بَدَلًا من ينبغي، معاقبًا له.

وقالوا: «ما نولك أن تفعل كذا»: أي ما ينبغي لك أن تناله.

الفراء: يقال أَلَمْ يَأْنِ لَكَ، وأَلَمْ يَنَلْ لَكَ، وألم يُنِلْ لَكَ. قال: وأجودهن التي نزل بها القرآن: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ [الحديد: ١٦] ويقال: أَنَى لَكَ ان تفعل كذا، ونَالَ لك، وأَنَالَ لَكَ بمعنى واحد.

٩٠٨٠- ما كانوا عندنا إلا كَكُفَّةِ الثوب

(م ٣٨٦٢)

قال الميداني: أي من هَوانِهم علينا. انتهى.

وكُفَّة الثوب يضرب بها المثل في الاستهانة

كما يضرب بِكِفَّة الحَبْل في الضيق، فيقال: «أضيق من كِفَّة الحابل»، ويقال: «ما هم إلا كَكُفَّةِ الثوب من الثوب».

قال الأصمعي: كل ما استطال فهو كُفَّة بالضم، نحو كُفَّة الثوب وهي حاشيته، وكل ما استدار فهو كِفَّة بالكسر نحو كِفة الميزان، وكِفة الصائد، وهي حبالته، وكِفَّة اللِّثَة، وهو ما انحدر منها. ويقال أيضًا: كَفَّة الميزان بالفتح، والجمع كِفَفٌ.

قال الشاعر:

كأن فِجاجَ الأرض وهي عريضة
على الخائف المطلوب كِفَّةُ حابلِ

٩٠٨١- مَا كَفَى حَرْبًا جَانِيهَا

(ق ٤٣٧) (م ٣٨٥١) (ز ١١٩٨ / ٣١١١)

رواه أبو عبيد عن الأصمعي في رتق الفتوق وإطفاء النائرة. قال: من أمثالهم في الإصلاح. معناه أنه إنما يصلح فسادَ السفهاءِ غيرُهم من ذوي الأحلام والنهى، فأما جُناة الحرب فلا يكون بهم إصلاحها.

وفسره الميداني بمثل هذا، وروى هذا البيت من دون نسبة:

لكن فَرَرْتُ حِذار الموت منكفئًا
وليس مُغنيَ حربٍ عنك جانيها

قال أبو الهيثم: أي من أفسد أمرًا لم يُتَوقع منه إصلاحه.

وقال الزمخشري: أي يجنيها السفهاء ويتلافاها ذوو الأحلام. يضرب في صلاح الأمور الفاسدة بذوي الحلم. قال جرير:

فإن يَدعُني باسمي البعيثُ فلم يجد
لئيمًا كفى في الحرب ما كان جانيا

وقال بعض بني قيس بن ثعلبة:

ولكن فررت حذار الموت... البيت.

٩٠٨٢- مَا كُلُّ بارِقَةٍ تَجودُ بمائِها

(م م)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني من دون تفسير. وهو شطر بيت لبشار بن برد، وتمامه:

ما كلُّ بارقة تجود بمائها
ولربما صدق الربيعُ فروَّضا

والبارقة: السحابة.

والتقدير: ما كل سحابة تبرق تكون ماطرة. يضرب لمن يَعدُ بالنوال ولا ينجز.

٩٠٨٣- مَا كُلُّ بَيْضَاءَ شَحْمَةْ، ولا كُلُّ سَوْدَاءَ تَمْرَه

(م ٣٨٦٩) (ع ٢٨٧ /٢ وع ١٦٩٦)

(ز ١١٩٩ / ٣١١٢)

والسائر على الألسنة في زماننا: «ولا كل سوداء فحمة».

قال الميداني: وحديثه أنه كانت هند بنت عوف بن عامر بن نزار بن بجيلة تحت ذُهْل بن ثعلبة بن عُكابة، فولدت له عامرًا وشيبان، ثم هلك عنها ذهل، فتزوجها بعده مالك بن بكر بن سعد بن ضبة، فلما هلك مالك بن بكر انصرفا إلى قومهما وكان لهما مال عند عمهما قيس بن ثعلبة، فوجداه قد أتْوَاهُ. فوثب عامر بن ذهل فجعل يخنقه، فقال قيس: يا بن أخي «دعني فإن

الشيخ متأوه»، فذهب قوله مثلا، ثم قال: «ما كل بيضاء شحمة، ولا كل سوداء تمرة»، يعني أنه وإن أشبه أباه خَلْقًا، فلم يشبهه خُلُقًا، فذهب قوله مثلا يضرب في موضع التهمة. انتهى.

ويضرب الآن في أن ليس كل ما أشبه شيئًا هو ذلك الشيء.

قال زفر بن الحارث في معركة مرج راهط بين الأمويين وخصومهم:

وكنا حسبنا كل بيضاءَ شحمةً
ليالِيَ لاقينا جُذامَ وحِمْيَرا
فلما قرعنا النبع بالنبع بعضَه
ببعضٍ أبتْ عِيدانُه أن تَكَسَّرا

أي ظننا أنهم كسائر الناس الذين غلبناهم، وحين اللقاء وجدناهم خلاف ذلك. انتهى.

وروى أبو هلال بيت زفر الأول:

وكنا حسبنا كل سوداء تمرةً

رواه الزمخشري كرواية الميداني، وكذلك في الحماسة بشرح التبريزي (ص ٧٩ / ١). وروى الزمخشري قول قيس: «دعني فإن الشُّحَّ متواة». يعني: إن لم أعطك مالَكَ قتلتني فدعني أعطك مالك ولا أتْوي نفسي. فكف عنه، وقال ذلك، يريد: إنك ظننت أن إتلاف مالي يسوغ لك كما يظن الجاهل أن كل بيضاء شحمة. يضرب في اختلاف أخلاق الناس وطباعهم.

٩٠٨٤- ما كُلُّ رامي غَرَضٍ يُصِيبُ

(م ٣٨٢٥)

قال الميداني: يضرب في التاسية عن الفائت.

نظمه الأحدب، فقال:

لا تأسَ إن أخطأتَ يا أديبُ
ما كل رامي غرض يصيب

٩٠٨٥- ما كُلُّ سَوْداءَ تَمْرَةً، ولا كل بيضاء شحمة

(ف ٣١٥) (و ١٢٨)

سبق ذكره في المثل «ما كل بيضاء شحمة، ولا كل سوداء تمرة».

ونسبه المفضل والواحدي لعامر. وقال الواحدي: ومعناه: ما كل شيخ يموت ولا كل حَدَث يبقى. هذا هو الاصل، فأما استعماله فيجوز في غير ذلك.

ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة)، والغندجاني في كتابه (فُرحة الأديب)، كلاهما من دون تفسير.

٩٠٨٦- ما كُلُّ شاردٍ مَرْدُودٌ

وجدته في دفتري هكذا، ولعل في روايته خطأً. فلو قيل: «ما كل شارد عائد» لكان أوقع لفظًا ومعنى، لأن الشرود يقابله العودة، أما الردُّ فيقابله الاستعارة والأخذ. يضرب في ضياع الشيء.

٩٠٨٧- ما كُلُّ عَوْرَةٍ تُصَابُ

(م ٣٨٢١)

قال الميداني: العَوْرَة: الخَلَل الذي يظهر للطالب من المطلوب، أي ليس كل عورة تظهر لك من عدو يمكنك أن تصيب منها مرادك.

٩٠٨٨- ما كُلُّ قَوْلٍ له جَوابٌ

(م م)

رواه الميداني في الأمثال المولدة من دون تفسير. ونظمه الأحدب، فقال:

ما كل قول لجواب يَستَحِقْ
فلا تؤمِّلْ أن أُجيبَ وانطلِقْ

٩٠٨٩- مَا كُلُّ ماءٍ صَدَّاء، ولا كُلُّ نَبْتٍ سَعْدان

رواه الثعالبي في رسائله مع هذا البيت:

ما كل ماءٍ كصَدَّاءٍ لشاربه
نَعَمْ ولا كل نبتٍ فهو سَعْدانُ

وصَدَّاء: عين عذبة الماء. قال المفضل: صداء: ركية ليس عندهم ماء أعذبَ مِن مَائها، وفيها يقول ضرار بن عمرو السعدي:

وإني وتَهيَامي بزينبَ كالذي
يطالب من أحواض صَدَّاءَ مشرَبا

وفي المثل: «ماءٌ ولا كصَدَّاء»، وسيجيء تفسيره في موضعه من هذا الحرف.

والسَّعْدان: نبت ذو شوك يستلقي فينظر إلى شوكه كالحَا إذا يَبِسَ، ومنبته سهول الأرض، وهو من أطيب مراعي الإبل ما دام رطبًا. والعرب تقول: أطيب الإبل لَبَنًا ما أكل السعدانَ والحُرْبُثَ. وفي المثل: «مَرْعىً ولا كالسعدان»، وسنفسره في موضعه من هذا الحرف (الميم). قال النابغة:

الواهبُ المئة الأبكار زَيَّنَها
سعدانُ تُوضِحَ في أوبارها اللِّبَدُ

٩٠٩٠- ما كُلَّ وَقْت تَسْلَمُ الجَرَّةُ

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير. وتلفظه العامة: «ما كل مرة تَسْلَمُ الجرة».

يضرب في إمكان الخَطَر.

٩٠٩١- مَا كَلْمَتُهُ إلا كَحَسْوِ الدِّيك

(م ٣٩٨٤)

قال الميداني: يريدون السرعة. وقال:

ونوم كَحَسْوِ الدِّيك قد بات صحبتي
ينالونه فوق القِلاصِ العَبَاهِلِ

يعني: قلة النوم. وحَسْوُ الطائر يضرب به المثل في السرعة والقِصَر. يقال: «كانت عبادته كحسوة الديك».

٩٠٩٢- مَا لألأت الفُورُ بأذْنَابِهَا

(ع ١٦٨٥)

قال أبو هلال: يقال: لا أفعل ذلك ما لألأتِ الفُورُ: أي ما حركت الظباء أذنابها. والفور: الظباء، لا واحد لها من لفظها.

٩٠٩٣- مَا لَقِيتْ رُوحٌ مِنَ الحَيْنِ، مَا لَقِيَ القَلْبُ مِن العَيْنِ

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

والحَيْنُ: الهلاك، والتقدير: أن سحر العين أشد فتكًا على القلب من هلاك الروح. قال جرير:

إن العيونَ التي في طرفها حَوَرٌ
قتلننا ثم لم يُحيين قتلانا
يصرعْنَ ذا اللب حتى لا حراك به
وهن أضعف خلق الله أركانا

وقريب منه قول الآخر:

وعينانِ قال الله كونا فكانتا
فَعُولانِ في الألباب ما تفعل الخمر

٩٠٩٤- مَا لَكَ استٌ مَعَ استِكَ

(م ٣٩٨٩) (ز ١٢٠٠ / ٣١١٣)

رواه الميداني عن أبي زيد قال: يضرب لمن لم تكن له ثروة من مال ولا عدة من رجال. انتهى.

٩٠٩٥- مَا لَكَ اسْتٌ ولا فَمُ

(ز ١٢٠١ / ٣١١٤)

قال الزمخشري: أي لا أصل ولا فرع. قال جرير:

فما لكمُ استٌ في العلاء ولا فَمُ

٩٠٩٦- مَا لَكَ لا تَنْبَحُ يا كلبَ الدَّوْمْ

قد كنتَ نباحًا فما لَكَ اليَوْمْ؟

(م ٣٩٣٠)

يضرب لمن كبر وضعف. أصل المثل أن رجلا كان له كلب، وكانت له عيرٌ، فكان كلبه كلما جاءت نَبَحَ، فابطات العيرُ، فقال: ما لَكَ لا تَنْبَحُ يا كلب الدَّوْم؟

أي ما للعيرِ لا تأتي؟

٩٠٩٧- مَا لَكَ مِن شَيْخِكَ إلا عَمَلُهُ

(م٣٩٣٤)

يضرب للرجل حين يكبر، أي لا يصلح أن يُكَلَّفَ إلا ما كان اعتاده وقَدَرَ عليه قبل هرمه.

٩٠٩٨- مَا لِلرِّجَالِ مَعَ القَضَاءِ مَحَالَةٌ

(م ٣٩٣٨)

المَحَالَةُ: الحِيلَةُ. ومنه قولهم: «المرءُ يَعجزُ لا مَحالَة» [ويروى: «المرء يعجز لا المحالة»].

والتقدير: مهما احتال المرء فالقضاء واقع. نظمه الأحدب، فقال:

ما للفتى مع القضا مَحالَهْ

فاصبر إذا جاء بكل حالَهْ

٩٠٩٩- ما للعُقَار والوَقَار؟

هذا استفهام استنكاري. أي لا وقار مع العُقار، وهي الخمرة. قال الشاعر:

وجدت أقل الناس عقلا إذا انتشى

أقلَّهم عقلا إذا كان صاحيا

وهو من أمثال النبيذيين، رواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) بلا تفسير.

٩١٠٠- مَا لَهُ؟ آمَ وعَامَ

(أ ٢٢٠ / ٢) (ل / أيم)

قال اللحياني: يقال في الدعاء على الإنسان. فآمَ: ماتت امرأته.

وقال أبو علي: وعَامَ: اشتهى اللبَنَ. يراد بذلك: ذهبت إبله وغنمه فعامَ إلى اللبن. انتهى.

ورواه أبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر (٣ / ١ / ٣٤٣) قال: وتدعو العرب على الإنسان، فيقال: «ما لَهُ آم وعامَ»، صار أَيِّمًا. والأَيْمَةُ صفة تعتور الذكر والأنثى. وأما عَامَ، فمعناه صار مشتهيًا للبن، كأنه دعا عليه أن يفتقر ولا يكون له لبن. انتهى.

وفي ذيل الأمالي والنوادر: قال أبو العباس: يُدعى على الإنسان، فيقال: «ما لَهُ؟ آمَ وعامَ»، و«رماه الله بالأَيْمة والعيمة»، أي ماتت امرأته، يقال: رجل أَيِّمٌ وامرأة أيِّمٌ: إذا كان بغير امرأة، وكانت بغير رجل. قال أبو الحسن: ولو قال: امرأة أيمة يخرجها على آمت لكان جيداً؛ لأنه يقال: آمت تئيم كما يقال: باعت تبيع. وعام: هلكت ماشيته حتى يشتهي اللبنَ. انتهى.

وفي اللسان: ابن السكيت: يقال: ما له آمٌ وعامٌ [بالتنوين]: أي هلكت امرأته وماشيته حتى يئيم ويعيم إلى اللبن.

ورجل أيْمـان عَـيْـمـانُ؛ فـأيْمـان إلى النسـاء، وعَيْمان إلى اللبن. وامرأة أيْمى عَيْمى [فجعل ابن السكيت الفعل اسمًا فنوّنَهُ].

وقال الشاعر في الأَيْمة:

لقـد إمْتُ حتى لامني كل صاحب
رجـاءً بسلمى أن تَئيـم كـمـا إمْتُ

وقال آخر:

فــإن تنكـحي أنكِحْ وإن تَتَـأيَّمي
يَدًا الـدهرِ مـــا لـم تـنـكـحي أتأيَّم

وقال آخر:

نَجَوْتَ بقُوفِ نفسكَ غير أني
إخـالُ بـأن سَـيَـيْـتَمُ أو تَئِـيمُ

أي يَيْتَمُ ابنُكَ، أو تَئِيمُ امرأتك، يعني موته.

وقال آخر:

لا تنكحن الدهرَ ما عشتَ أيِّمًا
مُـجَـرَّبةً قـد مُلَّ منهـا ومَلَّت

وقال يزيد بن الحكم الثقفي:

كـل امـرئٍ سـتـئـيم منـ
ـه العـرْسُ أو منهـا يَئِـيمُ

قوله: «نجوتَ بقوف نفسك» القُوفُ: الرَّقَبَةُ، يريد نجوت برقبتك، أي سلمتَ.

وفي المثل: «كل ذات بَعْلٍ سـتـئـيم». ومن سجعات الزمخشري في الأساس: «هي أيِّمٌ، ما لَهَا قَيِّمٌ».

٩١٠١- مَا لَهُ؟ أبْلاهُ الله بالحِرَّة تَحْتَ القِرَّة

(أ ٢٢٠ / ٢)

قال أبو علي: يقولونه في الدعاء على الإنسان: أي العطش والبرد.

الحِرَّة: حَرارة الجوف من العطش، قال الشاعر:

مـا كـان من سُوقةٍ أسقى على ظمـأٍ
مـــاءً بخَـــمـــرٍ إذا نـاجــودُها بَرَدَا
من ابـن مـــامـــة كـعب ثم عَـيَّ بـه
زَوُّ المـنـيـــة إلا حِـــرَّةً وَقَـــدَى

قال أبو علي: يريد: عَـيِيَ به. والزَّوُّ: الهلاك، [والوَقَدَى: من التوقد].

ورواية البيت الأول في اللسان من دون عزو:

ما كـان أسْقى لِنَاجُودٍ على ظمـأٍ

والناجود: إناء الشراب، وقيل: هو الراووق.

وقال الأصمعي: الناجود: أول ما يخرج من الخمر إذا بُذِل عنها الدن. واحتج بقول الأخطل:

كأنما المِسكُ نُهبى بين أرحلنا
مما تَضَوَّعَ من ناجودها الجاري

فاحتُج عليه بقول علقمة:

ظلَّت تَرَقْرَقُ في الناجود يُصَفِّقُهـا
ولَيـدُ أعـجـمَ بالكَتَّـانِ مَلْثـومُ

يُصفِّقُها: يحولها من إناءٍ إلى إناءٍ لتصفو. وللناجود معانٍ أخرى.

٩١٠٢- مَا لَهُ أثَرٌ ولا عَثْيَرٌ

(ز ١٢٠٢ / ٣١١٥) (ل / عثر)

هو مـا قلبتَ من تراب أو مَدَرٍ أو طِينٍ بأطراف أصابع الرجلين إذا مشيت ولا ترى من القدم غيره.

وقيل: هو إتباع.

وفي اللسان: والعِثْيَرُ: بتسكين الثاء، والعِثْيَرَة: العَجَاج الساطع.

والعَيْثَر كالعِثْيَر، وقيل: هو كل ما قلبت من

تراب أو مَـدَر أو طين بأطراف أصـابع رجليك إذا مشيت لا يُرى من القدم أثر غيره، فيقال: ما رأيت له أثرًا ولا عَيْثَرًا. والعَيْثر والعَثْيَر: الأثر الخفي، وفي المثل: «ما لَهُ أثرٌ ولا عَثْيَرٌ». ويقال: ولا عَيْثَر، أي لا يعرف راجلا فيتبين أثره ولا فارسًا فيثير الغبارَ فرسُه. وقيل: العيثر أخفى من الأثر.

وفي أساس البلاغة: ما تركت له أَثَرًا ولا عِثْيَرًا.

٩١٠٣- مَا لَهُ أَحَالَ وأَجْرَبَ

(م ٣٨٧٨) (ز ١٢٠٣) (٦ ٣١١)

المُحيلُ: الذي حالت إبله فلم تحمل، أي حالت إبله وجَرِبَتْ. يضرب في الدعاء بالشر. قال الشاعر:

فما طلبتْ مني أحالت وأجربت
ومدت يديها لاحتلاب وصَرَّت

دعا عليها أن تحيل وتجرب وتصير أَمَةً تَصُرُّ وتَحلُبُ.

٩١٠٤- مَا لَهُ أَحَرَّ اللهُ صَدَاهُ

(ص ٢٢٠ / ٢)

يقال في الدعاء على الإنسان، أي أعطش اللهُ هامته. قال أبو علي: ومعنى هذا الكلام: أي قُتِل فلم يُثْأَرْ به، لأن العرب تزعم أن القتيل يخرج من هامته طائر يُسمى الهامة، فلا يزال يصيح على قبره: اسقوني اسقوني حتى يُقتلَ قاتله، ومنه قول ذي الإصبع العدواني:

يا عمرو إن لا تَدَعْ شتمي ومنقصتي
أضرِبْكَ حتى تقول الهامة اسقوني

يعني رأسه.

٩١٠٥- مَا لَهُ أَقَذُّ ولا مَرِيشٌ

(ق ١٣٦١) (ز ١٢٠٤ / ٣١١٧)

(ج/ قذذ) (ل/ قذذ)

أي ما له سهم ساقط القُذَذ، ولا سَهمٌ مَرِيشٌ، أي ذو ريش، أي ما له شيء.

قال أبو عكرمة: أي ما لَهُ قليل ولا كثير.

[والقُذَّة: ريش السهم. وسهم أَقَذُّ: عليه القُذَذ].

وقال الزمخشري: وقيل: هو بالفاء، من الفذ: وهو الفرد، أي لا ريش عليه، فكأنه مفرد عن الريش، ويقال: ما ترك له أقذُّ ولا مَرِيشًا.

وقال صاحب تاج العروس: أي ليس له شيء. وراشه الله رَيْشًا: نَعَشَهُ.

وتَرَيَّشَ الرجل وارتاش: أصاب خيرًا فرُئِيَ عليه أثر ذلك. وقال الفراء: راشَ الرجلُ: استغنى، ورجل أَرْيَشُ ورَاشٌ: ذو مال وكُسْوَة.

وفي اللسان: والأقذ أيضًا الذي لا ريش عليه. و«ما له أقذ ولا مريش»: أي: ما له شيء. وقال اللحياني: ما له مال ولا قوم.

٩١٠٦- مَا لَهُ أُكُلٌ

(ع ١٦١٧) (ز ١٢٠٥ / ٣١١٨)

(ق / ٣٤٦)

قال أبو هلال: أي ليس له رأي ولا قوة. ويقال: ثوبٌ له أُكُلٌ وبُذْمٌ: إذا كان شبيعًا كثير الغَزْل. وأصل الأُكُل: الحظ من الدنيا. يقال: استوفى فلان أُكُلَه. وبنو فلان ذوو آكال: أي ذوو حظوظ، وذوو صَيُّور: أي ما يُصار إليه.

وفي اللسان: الأُكْلُ: الرزْق، وإنه لعظيم الأُكل في الدنيا، أي عظيم الرزق. ومنه قيل للميت: انقطع أُكْلُه. والأُكْل: الحظ من الدنيا كأنه يؤكل. وفلان ذو أُكْل: ذو حظ واسع ورزق.

٩١٠٧- مَا لَهُ أَلٌّ وغُلٌّ

(ض ٥٩) (ل / أَلَلَ)

قال المفضل الضبي: زعموا أن بعض ولدها [يريد أم خارجة التي قيل فيها: أسرع من نكاح أم خارجة] كان يسوق بها يومًا، فرُفِع لهم راكب، فقالت: ما هذا؟ فقال ابنها: إخاله خاطبًا. فقالت: يا بني، هل تخاف أن يعجلنا أن نحل (ما لَهُ أُلَّ وغُلَّ) فصار مثلا.

أُلَّ: طُعِن بالحَرْبة، وغُلَّ: أصيب بحرارة العَطَش.

وفي اللسان: الألَةُ: الحَرْبَة العظيمة النصل، سميت بذلك لبريقها ولمعانها.

وفرَّق بعضهم بين الألَّة والحَرْبة، فقال: الألَّة كلها حديدة، والحَرْبَةُ بعضها خشب وبعضها حديد، والجمع ألٌّ بالفتح وإلال. قال الأعشى:

تداركَهُ في مُنْصُل الألّ بعدما
مضى غير دأْدَاءٍ وقد كاد يَعْطَبُ

و«ما لَهُ أُلَّ وغُلَّ»: قال ابن بري: أي دُفِعَ في قفاه، وغُلَّ: أي جُنَّ.

وفي الأساس: وألَّهُ: طعنه بالألَّة.

٩١٠٨- مَا لَهُ إمَّرٌ ولا إمَّرَةٌ

(ع ٢٢٤) (ل / أمر) (ز ١٢٠٦ / ٣١١٩)

يقال: إذا قلَّ مالُ الرجل. قاله أبو هلال.

وقال صاحب اللسان: والإِمَّرُ: الصغير من الحُملان أولاد الضأن، والأنثى إمَّرَة. وقيل: هما الصغيران من أولاد المَعْز. والعرب تقول للرجل إذا وصفوه بالإعدام:

«ما لَهُ إمَّرٌ ولا إمَّرَةٌ»، أي ما لَهُ خَروف ولا رِخْلٌ. وقيل: ما له شيء.

٩١٠٩- مَا لَهُ بُذْمٌ

(ق ٣٤٤) (م ٣٩٨٨) (ز ١٢٠٧ / ٣١٢٠)

(ل / بذم)

رواه أبو عبيد عن أبي عبيدة في الواهن الضعيف. قال: أي ليس له رأي ولا قوة.

وعقب البكري، فقال: يقال: رجل ذو بُذْم: إذا كان قويًا شديدًا. وثوب ذو بُذْم: إذا كان كثير الغزل محيلا. والبذم والبذامة: القوة على احتمال مؤونة السؤدد.

وقال الميداني: البُذيم: الذي يغضب لما يغضب له الكريم. والبَذْم: مصدر البذيم، وأصله القوة والاحتمال للشيء.

وقال الزمخشري: أي رأي وحزم. وقيل: نفس. وقيل: احتمال لما حُمِّلَ.

وفي اللسان: البُذْم: الرأي الجيد، واحتمالك لما حُمِّلْتَ، والنفس، والقوة، والطاقة. قال:

أَنُوءُ برِجْلٍ بِها بُذْمُها
وأَعْيَتْ بها أُختُها الآخِرَه

أو الغابره. ورَجُلٌ ذو بُذْمٍ: أي كثافة وجَلَد. ويقال: ذو رأي وحزم. قال الأصمعي: إذا لم يكن للرجل رأي، قيل: ما لَهُ بُذْمٌ. والبذيم: العاقل الغضب، يعلم ما يَغضب له. قال:

كـريمُ عُـروق النبعـتين مُطَهَّـرٌ
ويغضب مما منه ذو البَذْم يغضب

٩١١٠- مَا لَهُ بُعِيَ بَطْنُهُ

رواه التوحيدي في البصائر والذخائر (٢ / ٢ / ٨٢٣) قال: قال ثعلب: يقال: «ما لَهُ بُعِيَ بَطنُهُ» مثل بُعِيَ: أي شُقَّ بطنُه.

٩١١١- مَا لَهُ ثاغِيَةٌ ولا راغِيَةٌ

(ف ٣٥) (ك ١٠٢) (ع ١٦٦٢)
(م ٣٨٨٩) (ل / ثغا، رغا)
(ز ١٢٠٨ / ٣١٢١)

قال المفضل: فالثاغية: النَّعْجَةُ، والثُّغاء: صوتها. والراغية: الناقة، ورُغاؤها: صوتها.

وقال ابو عكرِمَة: اي ما له شاة ولا بعير... يقال: اتيتُ فلانًا فما اثغاني ولا ارغاني: اي ما اعطاني إبلا ولا غنمًا. وقال ابو القاسم: ومنه قول الشاعر:

أبا مـالكٍ أوقـدتَ مـالكَ للقِرى
وأرغيتَ إذ أثْغَى مواليك في حَبْلِي

وذلك أن الرجل كان إذا لزمته دِيَة سار في بني عمه وأهله ومعه حبل، فجعل كل امرىءٍ منهم في حبله على قدر ما تطيب به نفسه، فمنهم مَن يعطيه البعير، ومنهم من يعطيه الشاةَ، ومنهم مَن يعطيه أكثر من ذلك. فمَدَحَ هذا الرجلُ صاحبَه بأن أعطاه إبلا في حبله، ولم يعطه غنمًا.

ورواية البيت في الأساس من دون عزو:

أبا مـالكٍ أوقـدتَ نارَكَ للقِـرى
وأَرْغَـيْتَ إذ أُثْغِي الموالِيَ في حَبْلي

٩١١٢- ما لَهُ جُولٌ ، ولا مَعْقُولٌ

(م ٣٩٦٣) (أ ١٣٣١ / ٢)

قال الميداني: فالجول: عرض البئر من أسفله إلى أعلاه، فإذا صَلُب لم يحتج إلى طَيٍّ. والمعقول: العَقْل، ومثله: المعسور والميسور والمجلود وأشباهها.

والمعنى: ما له عزيمة قوية كجُول البئر الذي يؤمَن انهيارُه لصلابته، ولا عقل يمنعه ويكُفُّه عما لا يليق بأمثاله.

وقال ابو علي: جَالُ البئر وجُولُها: ناحيتها وما يحبس الماءَ منها، ولهذا قيل للرجل الأحمق: «ما له جُولٌ»: اي شيء يمسكه، وكذلك يقال: «ما له زَبْرٌ»، وزَبْرُ البئر: طَيُّها. و«ما لَهُ معقول». كل هذا في معنى واحد، اي ما له عقل. واللغويون يقولون: «معقول» اي عقل. وابو علي يقول: إنما أراد بمعقول: اي ما له شيء عُقِلَ، اي شُدَّ، اي ليس له هناك عقل امسك عليه.

وفي الأساس: «ما له جُولٌ ولا معقول»: اي رأي وتماسك، وأصله جانب البئر، يقال: انهدم جَالُ البئر وجُولُها.

وفي اللسان: ويقال في مثل: «ليس لفلان جُولٌ ولا جَالٌ»: اي حزم. ابن الاعرابي: الجُولُ: الصخرة التي في الماء يكون عليها الطَّيُّ، فإن زالت تلك الصخرة تَهَوَّر البئر، فهذا أصل الجول. وأنشد:

أوفى على ركنين فوق مَثابةٍ
عن جُولِ رازحةِ الرِّشاءِ شَطون

فيقال للرجل الذي لا تماسك له ولا حزم:

«ليس لفلان جُولٌ»: أي ينهدم جُولُهُ. قال الراعي يصف عبد الملك:

فأبوك أحزمهم وأنت أميرهم
وأشدهم عند العزائم جُولا

٩١١٣- مَا لَهُ حَابِلٌ ولا نَابِلٌ

(م ٣٩٤٨)

قال الميداني: فالحابل: السدى. والنابل: اللحمة. أي ما له شيء. انتهى.

ويجوز أن يراد بالحابل من نصب الحبلَ ليحتطب له، والنابل: الحاذق برمي النبل، فيكون المعنى: ليس له من يحتطب، ولا مَن يَرمي: أي لا عضد له ولا نصير.

٩١١٤- مَا لَهُ حَامَّةٌ ولا سَامَّةٌ

(ك ٧٧)

فالحامَّة: الأقرباء. والسامَّة: الأصدقاء.

أخذت الحامة من الحميم، قال الله عز وجل ﴿وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾ [الشعراء: ١٠١] أي صديق ذو قرابة، وجمع الحميم: أحِمَّاء.

روى التوحيدي في البصائر والذخائر (٢/٢/ ٤٦٢) قال: رأى عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجلا في الطواف يقول: اللهم اغفر لأم أوفى. فقال له: مَن أُمُّ أوفى؟ فقال: امراتي، والله على ذلك، إنها لَوَرْهاء عامَّة، أكولٌ تامَّة، لا تترك لها حامَّة، ولكنها حسناء فلا تفرك، وأم بنين فلا تُتْرَك. انتهى.

وفي اللسان: حَامَّةُ: قارَبَهُ. والحميم: القريب، والجمع أحِمَّاء. والحامَّة: العامَّة، وهي أيضًا خاصة الرجل مِن أهله وولده، وفي الحديث: «اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي، أذْهِبْ عنهم الرجسَ وطهِّرْهُم تطهيرًا». والسَّامَّة: الخاصة. يقال: كيف السامة والعامَّة؟ وسَمَّه: خَصَّه، وأهل المَسمَّة: الخاصة والأقارب.

٩١١٥- مَا لَهُ حانَّةٌ ولا آنَّةٌ

(م ٣٨٠٣) (ل / أنن)

أي ناقة ولا شاة.

قال في اللسان: وقيل: الحانة: الناقة، والآنَّة: الأَمَة تئن من التعب.

وحَنَّة الناقة: رُغَاؤُها، فالحنين للإبل، والأنين للغنم.

٩١١٦- ما لَهُ حَبَضٌ ولا نَبَضٌ

(ق ١٣٦٠) (م ٣٨٠٢)

(ز ١٢٠٩ / ٣١٢٢) (ل/ نبض)

رواه أبو عبيد في نفي المال عن الرجل. عن الأصمعي قال: النبَض: التحرك، ولا أعرف الحَبَضَ.

وقال الميداني: قال أبو عمرو: الحَبَضُ: الصوت، والنَّبْضُ: اضطراب العِرْق.

ويروى: «ما بِهِ حَبَضٌ ولا نَبَضٌ»، ومعناهما الحركة. يقال: حَبَضَ السهمُ: إذا وقع بين يدي الرامي، ونَبَضَ العِرْق ينبض نَبْضًا ونَبَضانًا: إذا تحرَّك.

وقال الزمخشري: يُروَيان بتحريك الباء وتسكينها، أي حركة ولا ضربان عرق. وقيل: الحبض من السهم الحابض، وهو السهم الساقط

دون الهدف، والنبض: صوت وتر القوس، أي ما له قوة نفاذ السهم ولا إنباض القوس. وقيل: الحبض المحلوج، من المِحبَض، وهو المِحْلاج، والنبض: المندوف، أي ما له شيء.

٩١١٧- مَا لَهُ حُرِبَ وحَرِبَ وجَرِبَ وذَرِبَ

(أ ذ. ص ٥٥)

حُرِبَ: ذَهَبَ مالُهُ. وحَرِبَ هو في نفسه. وجَرِبت إبلُهُ. وذَرِبَ: وَرِمَ جَسَدُهُ. والذربَةُ: وَرْمَة تخرج في عنق البعير. انتهى.

وذكر ذلك التوحيدي في البصائر والذخائر (٣ / ١ ص ٣٤٤). انتهى.

والحَرَبُ بالتحريك: أن يُسْلَبَ الرجلُ مالَهُ. يقال: حَرَبَهُ يَحرُبُه: إذا أخذ ماله، فهو محروب وحريب. والحارِبُ: المُشَلِّح، أي الغاصب الناهب الذي يُعرِّي الناسَ ثيابهم، وحَرِبَ الرجلُ بالكسر: يَحرب حَرَبًا: اشتد غضبُه.

وذَرِبَ الجُرحُ ذَرَبًا فهو ذَرِبٌ: فَسَد واتَّسَعَ، ولم يقبل البُرءَ والدواء وسال صديداً. وفي حديث أبي بكر رضي الله عنه: «ما الطاعون؟ قال: ذَرَبٌ كالدُّمَّل».

قال أعشى بني حِرْماز الأعور بن قراد بن سفيان حين قدم على النبي ﷺ وقيل: هو أعشى بني مازن:

يا سيد الناس ودَيَّانَ العَرَب

إليكَ أشكو ذِرْبَةً من الذِّرَبْ

أراد بالذِّرْبة امرأته، كنى بها عن فسادها وخيانتها، وأصله من ذَرَب المعدة أي فسادها، وقيل: أراد سلاطة لسانها وفساد منطقها. من ذَرَب اللسان: إذا كان حادًّا فاحشًا بذيئًا.

٩١١٨- ما لَهُ حَلَبَ قاعداً واصطبح بارداً

(م ٣٩٥٥)

يقال: معناه: حَلَبَ شاةً وشرب من غير ثُفْلٍ. وهذا في الدعاء عليه.

٩١١٩- ما لَهُ؟ حَلَبَ ولا جَلَبَ

(ل / حَلَب)

رواه ابن الأعرابي ولم يفسره. قال ابن سيده: ولا أعرف وجهه.

ويدعو على الرجل، فيقول: «ما له؟ أَحْلَبَ ولا أَجْلَبَ». ومعنى أَحْلَبَ: أي ولدت إبلُه الإناث دون الذكور. و«لا أَحْلَبَ»: إذا دعا لإبله أن لا تلد الذكور، لأنه المَحْقُ الخفي لذهاب اللبن وانقطاع النسل. انتهى.

وفي مثل آخر يقال: «ما لَهُ؟ أَجْلَبَ ولا أَحْلَبَ»، أي نُتجت إبله كلها ذكوراً ولا نُتِجتْ إناثًا فتُحلَبَ. وذلك أن الذكور تجلب إلى السوق فتباع للذبح، وتترك الإناث للحلب والنسل.

٩١٢٠- مَا لَهُ خابطٌ ولا ناطِحٌ

(ل / نطح)

وجدته في دفتري ولم أذكر من أين نقلته. ومعناه: ليس له بعير ولا ثور؛ فالخبط للبعير، والنطح للثور. يقال: خَبَطَ البعيرُ بيده يخبط خَبْطًا: ضرب الأرض بها. ومنه قيل: خَبْطَ عَشْواءَ، وهي الناقة التي في بصرها ضعف تخبط الأرض إذا مشت لا تتوقى شيئًا، وتمثل بها زهير واستعارها للمنايا، فقال:

رأيت المنايا خَبْطَ عشواء مَن تُصِبْ

تُمِتْه ومَن تُخطِىء يُعَمَّر فيهرَم

وقال في اللسان: وقولهم: «ما له ناطح ولا خابط»، فالناطح: الكبش والتيس والعنز، والخابط: البعير.

وفي أساس البلاغة: و«ما له خابط ولا ناطح»، أي بعير ولا ثور، لمن لا شيء له.

٩١٢١- مَا لَهُ دارٌ ولا عَقارٌ

(ف ٣٨) (ع ١٦٦٢) (م ٣٨٩١) (ل / عقر)

قال المفضل: فالعَقار: النخل، ويقال: هو مَتاع البيت. تقول العرب: بيت كثير العَقار: أي المتاع.

وفي اللسان: والعَقْرُ والعَقَارُ: المنزل والضيعة. يقال: «ما لَهُ دارٌ ولا عَقارٌ».

وخصَّ بعضهم بالعقار النخلَ، يقال للنخل خاصة من بين المال: عَقار [ويقال لمتاع البيت: «عَقار بالفتح وعُقار بالضم»]. قال طفيل يصف هوادج الظعائن:

عَقَارٌ تظل الطيرُ تخطف زَهْوَه
وعالَيْنَ اعلاقًا على كُلِّ مُفْأَمِ

فإن الأصمعي رفعَ العَينَ وقال: هو متاع البيت، وأبو زيد وابن الأعرابي روياه بالفتح.

ونظمه الأحدب، فقال:

وما له دار ولا عقار
وكل ذا سبَّبَه العُقارُ

أي أن إدمانه الخمر ذهب بما يملك من دار وعقار.

٩١٢٢- ما لَهُ دقيقة ولا جَليلَةٌ

(ف ٣٦) (ع ١٦٦٢) (م ٣٨٩٠) (ل / دقق)

قال المفضل: الدقيقة: الشاة. والجليلة: الناقة.

وزاد في اللسان، فقال: وأتيته فما أَدَقَّني ولا أجَلَّني، أي ما أعطاني إحداهما. وقيل: أي ما أعطاني دقيقًا ولا جليلا.

وفي الأساس: رجلٌ دقيقٌ: قليل الخير، وأتيته فما ادقَّني وما أجَلَّني: أي ما اعطاني شيئًا، وما أثابه دِقًّا ولا جِلاًّ. وما له دقيقة ولا جليلة. ويقولون: كم دقيقتك؟ أي غنمك. وأعطاه من دقائق المال، وهو راعي الدقائق: يريدون الغنم.

٩١٢٣- ما لَهُ رُوَاءٌ ولا شاهِدٌ

(ك ٤٢)

ما له رُوَاءٌ ولا شاهِدٌ

(م ٣٨٢٩) (ل / راي)

قال ابو عكرمة: الرُوَاءُ: المنظر، والشاهد: اللسان، ومنه قولهم: شاهدٌ حَسَنٌ، أي عبارة حسنة تشهد له بمعناه. والرُؤاء والرِّئْيُ واحد، وهو المنظر، من قوله عز وجل: ﴿هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِءْيًا﴾ [مريم: ٧٤] أي منظرًا، مأخوذ من الرؤية.

قال الميداني: أي ما له منظر ولا منطق.

وفي اللسان: والرِّئْيُ والرُّواء والمَرْآةُ: المَنظَر. وقيل: الرِّئْيُ والرُّواء: حسن المنظر في البهاء والجمال. و«ما لَهُ رُوَاءٌ ولا شاهِدٌ».

ويقال: امرأة لها رُواءٌ: إذا كانت حسنة المَرْآة والمَرْأى.

٩١٢٤- ما لَهُ سَارِحةٌ ولا رائحةٌ

(م ٤٠٢٥) (ل / سرح)

(ل / روح) (ز ١٢١٠ / ٣١٢٣)

قال الميداني: سَرَحْتُ الماشيةَ: أرسلتها في

المرعى فسَرَحَتْ هي. والمعنى: ما تَسْرَحُ وتَروحُ، أي ما له شيء. انتهى.

والسُّروح بالغداة والرواح بالعَشيّ. والرَّوَاح ضد الصباح، وهو اسم للوقت من زوال الشمس إلى الليل. يقال: سَرَحَتْ بالغَداة، وراحَت بالعشي، وأنا أغاديه وأراوحه. قال جرير:

وإذا غَدَوْتَ فصَبَّحَتْكَ تحية
سَبَقَتْ سُروحَ الشاحجات الحُجَّلِ

وقال اللحياني في معنى «ما له سارحة ولا رائحة»: وقد يكون في معنى ما له قوم.

٩١٢٥- ما لَهُ سَبَدٌ ولا لَبَدٌ

(ق ١٣٦٣) (ق ٣٧) (ك ٩١) (ع ١٦٦٢)

(م ٣٨٠٤) (ل / سبد، لبد)

(ز ١٢١١ / ٣١٢٤)

قال أبو عبيد: ومثل العامة المشهور في هذا المعنى [يعني نفي المال] قولهم: «ما له سَبَدٌ ولا لَبَدٌ». وقد سمعت من يفسر السبَد واللبَد قال: هما الشعر والصوف، ولا أدري ممن سمعته. وأنشد الزبير في اللبد:

ألم تر أن الكبش يعظم قرنه
ويسمن تحت المُعْبَر المتلبد

يريد الصوف، والسبد: الشعر. انتهى.

وقال المفضل: فالسبد: شعر المعز، واللَّبَد: وَبَر الإبل. وقال أبو صالح: كل ما لان من الصوف والوَبر فهو لبد، والسبَد: الشعر.

وفي اللسان: والسبَد: الوَبَر، وقيل: الشعر. والعرب تقول: ما لَه سَبَد ولا لَبَد؛ أي ما له ذو وَبَرٍ ولا صوف متلبد، يُكنى بها عن الإبل والغنم، وقيل: يكنى بها عن المعز والضأن، فالوَبر للإبل، والشعر للمعز. وقال الأصمعي: ما له سبد ولا لبد: أي ما لَهُ قليل ولا كثير. انتهى.

وروى الزمخشري هذين البيتين:

أريتَ إن كان الكتاب قد خلد
وأزم الدهر علينا وجمد
ولم يكن لي سبد ولا لبد
آآخذي أنت بما لستُ أجد

٩١٢٦- مَا لَهُ سِتْرٌ ولا عَقْلٌ

(م ٣٩٠٩)

قال الميداني: أي ما لَهُ حَيَاءٌ. ذهبوا إلى قوله تعالى: ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ﴾ [الأعراف: ٢٦] يعنون الحياء؛ لأنه يستر العيوب، وذلك أنه لا يصنع ما يستحيي منه فلا يُعاب. انتهى.

وفي اللسان: ويقال: «ما لفلانٍ سِترٌ ولا حِجْرٌ»، فالستر: الحياء، والحجر: العقل.

٩١٢٧- مَا لَهُ سَعْنَةٌ ولا مَعْنَةٌ

(ق ١٣٥٦) (ك ١٠٤) (م ٣٨٠٦)

(ز ١٢١٢ / ٣١٢٥) (تم ٣٨٦)

(ل / سعن، معن)

رواه أبو عبيد عن الأصمعي في نفي المال، ولم يفسره.

قال أبو عكرمة: والسَّعْن: الكثير، والمَعْن: القليل.

وقال الميداني: السعنة: الوَدَك. وقال ابن الأعرابي: السعنة: الكثرة من الطعام وغيره، والمَعْن: الشيء اليسير.

ومعنى المثل: ما لَهُ قليل ولا كثير.

وقال الزمخشري: أي قليل من شحم ولا قليل من وَدَكٍ. وقيل: كثرة من طعام ولا قلة منه.

وقيل: وعاء من خوص ولا ركوة. وقيل: السعنة: الميمونة، والمعنة: المشؤومة. وروى العبدري ثلاثة أبيات للنمر بن تولب:

يلوم أخي على إهلاك مالي
وما إن عالَه ظهري وبطني
وما ضيَّعتُه فالامَ فيه
فإن ضياع مالكَ غير مَعْنِ
ولكن كلُّ مختبطٍ فقيرِ

يقول: ألا استمع أُنبئْكَ شاني

وقال: يَدُلُّ على أن المعن: اليسير الهين، والسعن: الكثير.

أورده البكري في شرح الأمالي (٢٨٤) ثم قال: وفي كتاب العَيْن ما يخالف قَوْلَ أبي علي في السَّعْن والمَعْن، قال: السُّعْن: شيء يتخذ من الادم يشبه الدلو إلا أنه مستطيل مستدير، وربما جعلت له قوائم يُنبَذ فيه، وقد يكون على تلك الخلقة من الدلاء صغير يسمى السُّعْن، والجمع السَّعَنَة والأسعان. والسُّعْن: ظُلَّة يتخذها أهل عمان فوق سطوحهم من أجل الندى والوَمَد [ندًى يجيء في الحر من البحر]، والجمع السعون. والسَّعن: الوَدَك، والمَعْن: المعروف. ابن الأعرابي في قوله: «فإن ضياع مالك غير معن»: أي غير حزم، من قولك: أمْعَنَ لي بحقي: أي أقرَّ به وانقاد. وأمعن الماءُ: إذا جرى.

٩١٢٨- مَا لَهُ سُمٌّ ولا حُمٌّ

(ق ١٣٥٩) (م ٣٨٠١)

(ز ١٢١٣ / ٣١٢٦) (ل / حمم، سمم)

رواه أبو عبيد عن الفراء في نفي المال، ولم يفسره.

قال الميداني: بالضم، ويفتحان أيضًا، أي ما لَهُ هَمٌّ غيرك. قال الفراء: هما الرجاء، يقال: ما له سُمٌّ ولا حُمٌّ: أي ليس أحد يرجوه. قال الميداني: أصل هذا من قولهم: حَمَمْتُ حَمَّكَ، وسَمَمْتُ سَمَّكَ: أي قصدتُ قصدَك، فالسَّم والحَم بالفتح، المصدر، وبالضم الاسم. والمعنى: ما لَهُ قاصد يقصده، أي لا خير فيه يُقصَد إليه. وقال الزمخشري: بفتح السين والحاء وضمهما؛ أي هَمّ. واشتقاق ذلك من السامة وهي الخاصة، ومن حَمَّهُ أي قصده، وكان المعنى: لا يخص غيرك ولا يقصده.

وفي اللسان: و«ما لَهُ حُمٌّ ولا سُمٌّ غيرك»، أي ما له همٌّ غيرك، وفتحهما لغة، وكذلك «ما لَهُ حُمٌّ ولا رُمٌّ، وحَمٌّ ولا رَمٌّ»، و«ما لك عن ذلك حُمٌّ ولا رُمٌّ، وحَمٌّ ولا رَمٌّ»: أي بُدٌّ. و«ما لَهُ حَمٌّ ولا رَمٌّ» أي قليل ولا كثير.

٩١٢٩- مَا لَهُ شَرِبَ بِلَزْنٍ ضَاحٍ

(أ ٢٢٠ / ٢) (ل / لزن)

قال أبو علي: يقال في الدعاء على الإنسان. أي في ضيقٍ مع حرِّ الشمس.

واللَّزْن: الضيقُ، والضاحي: البارز للشمس الذي لا يستره شيء.

وفي اللسان: واللَّزْنُ: الشدَّة. وعيش لَزْنٌ: أي ضيق. وليلة لَزْنَةٌ ولزِنَة [بالفتح والكسر]: ضيقة من جوع كان أو برد أو خوف. قال الأعشى:

ويُقبل ذو البث والراغبو
ن في ليلة هي إحدى اللَّزَن

وأصابهم لَزْن مَن العيش: أي ضيق. وتقول العرب في الدعاء: «ما له سُقِيَ في لَزْن ضاحٍ».

وفي الأساس: عَيْشٌ لَزْنٌ: ضَيِّقٌ. وزَمَنٌ أَلْزَنُ: شديد الطلب. قال:

ومعاذراً كذباً ووجهاً باسراً
وتَشَكِّياً عَضَّ الزمان الألْزَن

٩١٣٠- ما لَهُ شَقَذٌ ولا نَقَذٌ

(ز ١٢١٤ / ٣١٢٧) (ل / شقذ)

قال الزمخشري: أي ما لَهُ أحد يشقذه: أي يطرده، ولا أحد ينقذه.

وقيل: الشقذ: الوَتْر. والنقذ: الشَّفْع.

وفي اللسان: الأصمعي: أشقذت فلانًا إشقاذًا: إذا طردته، وشَقِذ هو يَشقذ: إذا ذهب. قال عامر بن كثير المحاربي:

فإني لست من غطفان أصلي
ولا بيني وبينهم اعتشار
إذا غضبوا عليَّ وأشقذوني
فصرت كأنني فَرَأٌ مُتارُ

أي فَرَأٌ مُفزَع. وما لَهُ شقذ ولا نَقَذ: أي ما له شيء. قال الأزهري: نَقَذْتُه وانقذته واستنقذته وتنقَّذته: أي خَلَّصْتُه ونجيْتُه. ورجلٌ نَقَذٌ: مُستنقَذ.

٩١٣١- ما لَهُ صامتٌ ولا ناطقٌ

(ف ٨٣) (ك ١٠١) (ل / صمت، نطق)

قال المفضل: الصامت: الذهب والفضة. والناطق: الحيوان. وقال خالد: الناطق: ما كان له كبد. قال الشاعر:

فما المال يُخلدني صامتًا
هُبِلْتِ ولا ناطقًا ذا كَبِدْ
ذريني أُرَوِّي به هامتي
حياتي وَقَدْكِ من اللوم قَدْ

انتهى. وقال أبو عكرمة: [وفسره كالمفضل، وأضاف]: وقال إبراهيم بن هرمة:

وقد كنت ذا مال فصيح وصامتٍ
وذا إبل قد تعلمين وذا غَنَمْ

وقال أبو القاسم: قال غير أبي عكرمة: الصامت: ما كان مثل الذهب والفضة والمتاع والآنية والعَقار، مأخوذ من الصمت. والناطق: ما نطق مثل الخيل والإبل والغنم وما أشبه ذلك.

وقال صاحب اللسان: أي ليس له شيء.

وفي مثل: «جاء بما صاءَ وصَمَت»، ما صَاءَ: يعني الإبل والضأن، وما صَمَت: يعني الذهب والفضة. ويروى: «جاء بما ضاى وصَمَتَ».

٩١٣٢- مَا لَهُ صَيُّورٌ

(ق ٣٤٥) (ع ١٦١٦)

(ز ١٢١٥ / ٣١٢٨) (أ ١٣٣ / ٢)

(ل / صير)

رواه أبو عبيد عن أبي عبيدة في الواهن الضعيف، ولم يفسره.

وقال البكري: «ما له صيور» أي ما له عقل ولا رأي يرجع ويصير إليهما.

وقال الزمخشري: هو الأمر ترجع إليه من حزم ورأي

وقال في الأساس: «وما له بُذْمٌ ولا صَيُّورٌ»، وهو ما يصير إليه من رأي.

٩١٣٣- ما لَهُ طارِفٌ ولا تَليدٌ

(ل / طرف)

فالطارف: ما استحدثه واستطرفه. والتليد: ما أتْلَدَهُ عنده.

وفي اللسان: والعرب تقول: «ما له طارف ولا تالد، ولا طريف ولا تليد».

فالطارف والطريف: ما استحدثت من المال واستطرفت، والتلاد والتليد: ما ورثته عن الآباء قديمًا. والتالد أيضًا: المال القديم الأصلي الذي وُلِدَ عندك. وهو نقيض الطارف.

٩١٣٤- مَا لَهُ عافِطةٌ ولا نافطَةٌ

(ق ١٣٥٨) (ك ١٠٣) (ع ٢٦٧ / ٢)

(م ٣٧٩٤) (ز ١٢١٦ / ٣١٢٩)

(ل/ عفط، نفط)

رواه أبو عبيد عن الأصمعي في نفي المال، ولم يفسره.

قال البكري: والعافطة: العنز. وقد عفطت تعفط عفطًا: وهو ريح تخرجه من أنفها تسمع له صوتًا وليس بالعطاس. والعرب تقول: «هو أهون عليَّ من عفطة عنز». هذا قول أبي بكر. وقال غيره: العَفْط: الضرط. والنافطة: الضائنة.

وقال أبو عكرمة: وهما منهما مثل العُطاس من الإنسان.

وقال الميداني: وقال بعضهم: العافطة: الأَمَة. والنافطة: الشاة، لأن الأَمَة تعفِط في كلامها، أي: لا تفصح. يقال: فلان يَعْفِطُ في كلامه ويَعْفِتُ في كلامه. ويقال: العافطة: الضارطة، والنافطة: العاطسة. وكلتاهما العنز تعفط وتنفط. والعَفيط: الحَبَقُ. والنفيط: صوت يخرج من الأنف. أي ما له شيء.

وقال الزمخشري: مِن العفيط: وهو نثرها بانفها، والنفيط: وهو صوتها. وقيل: هي الأمة؛ لأنها تعفط في كلامها، أي تتكلم بما لا يُفهَم، من قولهم: رجل عفَّاط: أي الْكَنُ، والنافطة: الشاة؛ لأنها تنفط ببولها، أي تدفعه دفعًا.

٩١٣٥- مَا لَهُ؟ عَبِرَ وسَهِرَ وحَرِبَ وجَرِبَ ورَجِلَ

(أ ٢٢٠ / ٢)

قال أبو علي: قال اللحياني: يقال في الدعاء على الإنسان. قال: ورَجِلَ من الرُّجْلَة، قال أبو علي: وعَبِرَ من العَبْرة، وحَرِبَ من الحَرَب. والحَرَبُ: السَّلْب، وكان أبو بكر بن دريد يقول: اشتقاق الحَرَب من الحَرْب.

٩١٣٦- ما لَهُ؟ عُرِنَ في أنفِه

رواه التوحيدي في البصائر والذخائر (٢ / ٢ ص ٨٢٣) عن ثعلب وقال: أي طُعِنَ.

٩١٣٧- مَا لَهُ عَنْه مَحِيصٌ

(ف ٧٤)

قال الأصمعي: هو المَحِيدُ والمَعْدِلُ، والمعنى: ما لَهُ عنه مَفَرٌّ. يقال منه: حاص يَحِيصُ حَيْصًا، وفي

التنزيل العزيز: ﴿مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ﴾ [الشورى: ٣٥] أي مَحِيد ومَهْرَب.

٩١٣٨- مَا لَهُ قُذَعْمِلَةٌ

(ق ١٣٥٥) (م ٣٨٠٥)

(ز ١٢١٧ / ٣١٣٠) (ل / قذعمل)

رواه أبو عبيد عن أبي زيد في نفي المال.

قال الميداني: قال أبو عبيد: أحسب أصول هذه الأشياء كلها كانت على ما ذكرناه، ثم صارت أمثالا لكل مَن لا شيء له، فأما القُذَعْمِلَة والقِرْطَعْبَة والسَّعْنَة والمَعْنَة، فما وجدنا أحداً يدري ما أصولها. هذا كلامه. قلت: قال أبو عمرو: ورجلٌ قِذْعَلٌ مثال سِبَحْلٌ: أي هَيِّن خسيسٌ. وقال أبو زيد: والقُذَعْمِلَة: المرأة القصيرة الخسيسة. وقال زائدة: هي الشيء الحقير مثل الحَبَّة. يقال: لا تعطِ فلانًا قذعملةً. ومعنى المثل: ما له شيء يسير مما كان.

وقال الزمخشري: وقيل: هي الناقة القصيرة الجِرْم.

وفي اللسان: القِذَعْلُ مثال سِبَحْلُ: اللئيم الخسيس الهَيِّنُ. واقْذَعَلَّ: عَسُرَ، والقُذَعمِلَة والقُذَعْمِلُ: القصير الضخم من الإبل. وما في السماء قُذَعْمِلة: أي شيء من السحاب. وهو الشيء اليسير مما كان. وما عنده قُذَعْمِلة: أي ليس له شيء.

٩١٣٩- مَا لَهُ قِرْطَعْبَةٌ

(ق ١٣٥٥) (م ٣٨٠٥)

(ز ١٢١٨ / ٣١٣١) (ل / قرطعب)

قال الميداني: والقِرْطَعْبَةُ: مثله [يعني معنى القُذَعْمِلَة] في المعنى، وقال:

فما عليه مِنْ لِبَاسٍ طِحْرِبَهْ
وما لَهُ مِن نَشَبٍ قِرْطَعْبَهْ

أي ما له شيء.

وقال الزمخشري: أي خِرقة.

وفي اللسان: ما عليه قِرْطَعْبَة: أي قِطْعَة خِرْقَةٍ، وما له قرطعبة: أي ما له شيء.

٩١٤٠- مَا لَهُ؟ لا حَارَ إِلى أَهْلِه

(أ ١٣٠ / ٢)

قال أبو علي: أي لا رجع إليهم. انتهى.

حَار إلى الشيء وعنه يَحُورُ حَوْرًا ومَحارًا وحُؤورًا: رَجَع. قال لبيد:

وما المرء إلا كالشهاب وضوئه
يحور رمادًا بعد إذ هو ساطعُ

وقال آخر:

اليلتنا بذي حُسُمٍ انيري
إذا أنتِ انقضيتِ فلا تحوري

أي لا ترجعي. وقال الأخطل:

هَلاَّ رَبَعْتَ فتسألَ الاطلالا
ولقد سألتُ فما أَحَرْن سؤالا

٩١٤١- مَا لَهُ؟ لا سُقِيَ سَاعِدَ الدَّرِّ

(م ٣٩٦١)

السواعد: عروق الضرع التي يخرج منها اللبن. دعاء عليه بأن تجف ضروع إبله. والتقدير: لا سُقِيَ دَرَّ ساعِد الدَّرِّ، فحذف المضاف.

٩١٤٢- مَا لَهُ؟ لا عُدَّ مِن نَفَرِه

(م ٢٨٥٧) (ز ١٢١٩ / ٣١٣٢)

قال الميداني: قال أبو عبيد: هذا دعاء في موضع المدح نحو قولهم: «قاتله اللهُ، ما أفصحه». قال امرؤ القيس:

فَهْوَ لا تَنمي رَمِيَّتُهُ
مَا لَهُ لا عُدَّ مِن نَفَرِهْ

قوله: «لا تنمي رميته»: أي لا ترتفع من مكانها الذي أصابها فيه السهم لحِذْقِ الرامي. ثم قال: «لا عُدَّ مِن نفره»: أي أماته الله حتى لا يُعَد منهم. كما يقال: «قاتله الله»، ومعناه: لا كان له غير الله قاتلا، أي إنه لا قِرْنَ له يقدر على قتله، فلا يقتله غير الله تعالى. قال أبو الهيثم: خرج هذا وأمثاله مخرج الدعاء ومعناه التعجب. والنفَر: واحدهم رجل، ولا امرأة في النفر ولا في القوم. انتهى.

وقال الحريري في درة الغواص (ص ٥٣): ومن كلامهم في الدعاء الذي لا يراد وقوعه بمن قُصِدَ به: «لا عُدَّ من نفره»، كما قال امرؤ القيس [وذكر البيت]، فظاهر كلامه أنه دعا عليه بالموت الذي يخرج عن أن يُعَدَّ من قومه. ومخرج هذا القول مخرج المدح له والإعجاب بما بدا منه؛ لأنه وصفه بسداد الرماية وإصماء الرمية، وهو معنى قوله: «لا تنمي رميته»؛ لأنهم قالوا في الصيد: رَمَاه فاصماه: إذا قتله مكانه، ورماه فأنماه: إذا غاب عن عينيه ثم وجده ميتًا. وفي الحديث: أن رجلا أتاه عليه السلام، فقال: إني أرمي الصيدَ فاصمي وأنمي. فقال له: «ما اصميت فكُلْ، وما انميت فلا تاكل». وإنما نهاه عن اكل ما انماه لجواز ان يكون مات من غير مَرْمَاهُ. ونظير قوله: «لا عد من نفره»: قولهم للشاعر المفلق: «قاتله الله»، وللفارس المجرَّب: «لا أبَ لَهُ». وعلى هذا فسر أكثرهم قوله ﷺ لمن استشاره في النكاح: «عليك بذات الدين، تربت يداك». وإلى هذا المعنى أشار القائل:

أُسَبُّ إذا أجدتُ القولَ ظلمًا
كذاك يقال للرجل المجيد

انتهى كلام الحريري.

وقال ابن نباتة في مطلع الفوائد (ص ٧٢): وقول امرئ القيس:

فهو لا تنمي رميته
ما له لا عُدَّ من نفره

يتعجب من إصابته. وقوله: «لا عد من نفره»، يعني سقط عدده من جملة نفره. يريد الدعاء عليه على معنى التعجب. انتهى.

وفي اللسان، وقد وضح بمعناه بقوله: فدعا عليه وهو يمدحه، وهذا كقولك لرجل يعجبك فعله: «ما له؟ قاتله الله، أخزاه الله»، وأنت تريد غير الدعاء عليه.

٩١٤٣- مَا لَهُ لاعي قَرْوٍ

(م ٣٩٧٨)

قال الأصمعي: القَرْوُ: مِيلَغَة، ويقال: هو حوض صغير يتخذ بجنب حوض كبير ترده البَهْم للسقي. قالوا: واللاعي يحتمل ان يكون اشتقاقه من قولهم: «كلبة لَعْوَة»، و«امرأة لَعْوَة»، أي حريصة على الاكل والشرب. ويقال: «رجلٌ لَعْوٌ

ولَعًاءُ»: أي شهوان حريص. ويقال: إن القَرْوَ قدح من خشب، و«ما بهَا لاعي قَرْوٍ» أي ما بها من يلحس عُسًّا [العُسُّ: بضم العين وتشديد السين: القَدَح، وجمعه عِساس بوزن رِجال] أي ما بها أحد.

وهذا القـول يروى عن ابن الأعـرابي، ولا أرى لقولهم: «لاعي» فعلا يتصرف منه. انتهى.

وفي اللسـان: و«ما بالدار لاعي قَرْوٍ»: أي ما بها أحد.

٩١٤٤- مَا لَهُ؟ مَالَ وعَالَ

(أ ٢٢٠ / ٢) (ل / عيل)

قال أبو علي: ويقال في الدعاء على الإنسان: «ما لَهُ؟ مالَ وعالَ». فمالَ: جَارَ. وعالَ: افتقر.

وفي اللسان: «ما لَهُ؟ مالَ وعالَ»، فمال: عَدَل عن الحق. وعال: افتقر.

والعَيِّلُ: الفقير، وكذلك العائل. قال:

فـتـركنَ نَـهْـداً عُـيَّـلا ابناؤهم
وبنو كِنانة كـاللُّصُـوتِ المُرَّدِ

وقال أحيحة:

ومـا يدري الفقـيـر متـى غِناه
ومـا يـدري الغنيُّ مـتـى يَعـيلُ
ومــا تدري إذا أزمـعـتَ أمـراً
بـاي الأرض يُـدركُـك المقـيـلُ

٩١٤٥- مَا لَهُ مالٌ ولا عَقَارٌ

(ك ٩٤)

قال أبو عكرمة: المال: الصامت، والإبل والغنم وجـمـيـع صنوف المال. والعَـقـار: المنزل. وقـال ابن الأعرابي: العَقار: النخل.

٩١٤٦- ما لَهُ؟ مَسَجَهُ اللهُ بَرَصًا، واستخفه رَقَصًا

رواه التوحيدي في البصائر والذخائر (٢ / ٢ / ص ٨٢٣) عن ثعلب في الدعاء.

والبَرَص: داء معروف: بياض يقع في الجسد. ويقال: أبْرَصَه الله.

٩١٤٧- ما لَهُ نَسُولَةٌ ولا قَتُوبَةٌ ولا جَزوزةٌ

(م ٣٧٧٣)

أي ما يُتَّخذ للنسل، ولا ما يُعمل عليه، ولا شاة يُجَزُّ صوفُها، أي ما له شيء.

٩١٤٨- ما لَهُ نُقْرٌ ولا مُلْكٌ

(م ٣٩٧٦) (ل / نقر)

يريد: بئـرًا ولا مـاءً. والنُقْـر: جـمـع نُقْـرَة، وهو الموضع يستنقع فيه الماء. والمُلك: الماء. قال:

ولـم يكـن مُلك للقـوم ينزلهم
إلا صُلاصِلَ لا تُلوي على حَسَب

نظمه الأحدب، فقال:

ومــا له نُقــر ولا مُلكٌ فــلا
تطـمع بأن تـشـفي لديه غَلَلاَ

وفي اللسـان: وإذا جـرت السـيـول على الأرض انـقـرت نُقَرًا يحتبس فيـهـا شيء مِن الماء، ويقـال: ما لفلان بموضع كذا نَقِرٌ ونَقِزٌ، بالراء وبالزاي، ولا مُلْكٌ ولا مَلْكٌ ولا مِلْكٌ [مثلث الميم]: يريد بئرًا أو ماءً.

٩١٤٩- مَا لَهُ هابِلٌ ولا آبِلٌ

(م ٣٩٧٩) (ل / هبل)

الهـابل: المحتـال. والآبل: الحسَنُ الرِّعْيَة. يقـال: «ذئب هَبِلٌ»: أي محتال. قال ذو الرمة:

ومُطعمُ الصيد هَبَّالٌ لبغيته
ألفى أباه بذاك الكسب يكتسب

واهتبلَ الصائد: أي اغتنم غفلة الصيد. يضرب لما لا يكون له أحد يهتم بشأنه.

وفي اللسان: وهَبَّل لأهله وتَهَبَّلَ واهتبَلَ: تَكَسَّبَ، واهتبلَ الصيد: بغاه وتَكسَّبه، والهَبَّال: الكاسب المحتال. [وروى البيت: أو مطعم..].

« ما لَهُ هابل ولا آبل » الهابل هنا: الكاسب. وقيل: المحتال.

٩١٥٠- ما لَهُ هاربٌ ولا قاربٌ

(ق ١٣٥٧) (م ٣٨٠٠)

(ز ١٢٢٠ / ٣١٣٣) (ل / هرب)

قال الميداني: قال الخليل: القارب: طالب الماء ليلا، ولا يقال ذلك لطالب الماء نهارًا. ومعنى المثل: ما له صادر ولا وارد، أيْ: أيّ شيء. قال الأصمعي: يريد: ليس أحد يهرب منه ولا أحد يقرب إليه. أي فليس له شيء.

وقال الزمخشري: أي صادر عن الماء ولا طالب له، من قَرِبَ الماء يقرَبُهُ.

وقيل: مَن يهرب منه ولا مَن يأتيه، مِن قَرِبَه: أي غَشيَه.

وفي اللسان: الأصمعي في نفي المال: «ما له هارب ولا قارب»: أي صادر عن الماء ولا وارد. وقال اللحياني: معناه ما له شيء، وما له قوم.

٩١٥١- مَا لَهُ هُبَعٌ ولا رُبَعٌ

(ع ١٦٦٢) (ل / هبع)

قال أبو هلال: الرُّبَع: ما يُنتج من أولادها زمن الربيع [يعني الإبل]. والهُبَعُ: ما نُتِجَ في الصيف.

وفي اللسان: قال الأصمعي: حدثني عيسى بن عمر قال: سألت جَبْرَ بن حبيب عن الهُبَع لِمَ سُمِّيَ هُبَعًا؟ قال: لأن الرباع تُنتَج في رِبْعية النتاج، أي في أوله، ويُنتَج الهُبَع في الصيفية، فتقوى الرباع قبله، فإذا ماشاها أبطرته ذَرْعًا: أي حملته على ما لا يطيق؛ لأنها أقوى منه، فهَبَعَ أي استعان بعنقه في مَشْيِه.

٩١٥٢- مَا لَهُ هِلَعٌ ولا هِلَعَةٌ

(م ٣٧٩٩) (ز ١٢٢١ / ٣١٣٤)

قال أبو زيد: هما الجَدْي والعَناق. أي ما له شيء.

والعَناق: الأنثى مِن ولد الماعز، وجمعها أعنقُ وعنوق. والعامة يسمونها السَّخْلَة.

٩١٥٣- مَا لَهُ؟ وَرَاهُ اللهُ

(أ ٢٢٠ / ٢)

قال أبو علي: يقولونه في الدعاء على الإنسان. والوَرْيُ: سُعال يقيء منه دَمًا وقيحًا. والعرب تقول للبغيض إذا سعل: «وَرْيًا وقُحابًا»، فالقحاب: السعال. وللحبيب إذا عطس: «عُمْرًا وشبابًا».

٩١٥٤- ما لِيَ إلا ذَنْبُ صُحْرَ

(ع ١٦٥٤)

قال أبو هلال: يضرب مثلا للذي يُعاقَبُ من غير ذنب. سبق فيه المثل: «ذنب صُحْر»، والمثل: «ما أذنبت إلا ذنب صحر».

٩١٥٥- مَا لِي بهذا الأمر يَدَانِ

(م ٣٧٨٠) (ز ١٢٢٢ / ٣١٣٥)

قال الميداني: أي لا أستطيعه ولا أقدر عليه.

وقال الزمخشري: أي طاقة. قال العذير العنوي:

اعمد لما تعلو فما لك بالذي
لا تستطيع من الأمور يَدانِ

وقال آخر:

قد سمتني الهجران مرتين
وما أظن لي به يَدَيْنِ

انتهى. وقال العباس بن الأحنف:

هذا كتاب بدمع عيني
أملاه قلبي على لساني
إلى حبيب كنيتُ عنه
أجلُّ ذكرَ اسمه لساني
قد كنت أطوي هواه عنه
مذ كنت في سالف الزمان
فبحتُ إذ طال بي بلائي
ولم يكن لي به يَدانِ

وقال شوقي:

يا حسنه بين الحسان
في شكله إن قيل بانْ
كالبدر تأخذه العيون
وما لهن به يدانْ

٩١٥٦- ما ليَ ذَنْبٌ إلا ذَنْبَ صُحْرَ

(ق ٨٧٩) (ل / صحر)

ما لي ذنبٌ إلا ذنبَ صَحْر

(م ٣٧٦١)

رواه أبو عبيد عن الأصمعي في عقوبة المحسن البريء، وقال: وصُحْرُ: اسم امرأة لم يعرف الأصمعي من قصتها غير هذا. سبق فيه المثلان: «ذنب صحر»، و«ما أذنبت إلا ذنب صحر».

وقال الميداني: ويجوز: «ذنب صَخَرَ»، يُصْرَفُ ولا يُصْرَف؛ كَجُمْلٍ ودَعْدَ.

[وذكر القصة التي رواها أبو عبيد وقال:] ويضرب لمن يُجزى بالإحسان سوءًا.

٩١٥٧- مَا ليَ في الأَمْرِ دَرَكٌ

(ف ٤١٥)

ما ليَ في هذا الأمر دَرَكٌ

(م ٣٨٩٧)

قال المفضل: أي منزلة ومرتقى. والدَّرَك: المرقاة. قال الله جل وعز: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾ [النساء: ١٤٥].

وحكى الفراء: اجعل في فؤادك دَرَكًا، وهو حَبْلُ قِنَّب يشد في العراقي، ويشد فيه الرشاء لئلا يبتل، فيكون المعنى: ما لي فيه منفعة ولا مدفع عن مضرة.

٩١٥٨- ما لي في هذا الأَمْرِ يَدٌ ولا إِصْبَعٌ

(م ٣٩٥٤)

قال الميداني: أي أثَرٌ.

٩١٥٩- مَا مأمَنيْكَ تُؤْتَيْنَ ماكَرِهْتِ مِنْ ناحِيَتَيْكِ

(م ٣٩٢٢)

قال الميداني: أي اللتين أَمَّنْتِهِمَا من قرابة أو صديق.

٩١٦٠- مَا مِثْلُ صَرْخَةِ الحُبْلى

(م ٣٨٦١)

ويروى «صيحة الحُبْلى»، أي صيحة شديدة عند المصيبة أو غيرها.

٩١٦١- مَا المَرْءُ إلا بدِرْهَمَيْه

(م م)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني من دون تفسير.

والمعنى: أن الناس تُقَوِّم المرءَ بقدر ما يملك من المال.

٩١٦٢- ما المسؤولُ بأعْلَمَ مِنَ السائِل

(ف ٥٠٠)

قال المفضل: أول من قال ذلك رسول الله ﷺ. وسأله رجل عن قيام الساعة، فقال: «ما المسؤول بأعلمَ بها من السائل»، أي إني لا أعلم ذلك كما لا تعلمون، وإذا كان أحدٌ من الخلق يعلم بها، فإن السائل - وهو جبريل عليه السلام [وقد جاءه على صورة رجل] - أعلمُ بها من رسول الله ﷺ.

٩١٦٣- مَا مُسِيءٌ مَنْ أَعْتَبَ

(ل / عتب)

ومعناه: ليس مُسيئًا مَن رَجَع عن إساءته واسترضى صاحبه.

وأَعْتَبَ: تَرَكَ ما كنت أجِدُ عليه مِن أجله، ورجع إلى ما أرضاني بعد ما أسخطني.

وفي الحديث: «لا يُعاتَبون في أنفسهم»، يعني لعظم ذنوبهم وإصرارهم عليها، وإنما يُعاتَب مَن تُرجى عنده العُتبى، أي الرجوع عن الذنب والإساءة.

٩١٦٤- مَا مِنْ عَالِمٍ كَرِهَ التحوّلَ مِن مَسْقَطِ رأسِه إلاَّ لم يُقْبَلْ

(ز ١٢٢٣ / ٣١٣٦)

قال الزمخشري: يضرب في الحث على الاغتراب لنيل الحظ.

٩١٦٥- مَا مِنْ عِزَّةٍ إلاَّ وإلى جَنْبِهَا عِرَّة

(٣٩٩٣)

قال الميداني: يضرب للقوم الكرام يشوبهم اللئام.

وفي نحو هذا تقول العامة: «كل دار ولها بالوعة».

وفي قريب من هذا وليس منه تمامًا قولهم: «لا طلعة إلا وبعدها نَزْلَة».

٩١٦٦- ما النارُ في الفَتِيلَةِ بأحْرَقَ مِن التعادي للقبيلة

(م ٣٩٥٤)

لم يفسره الميداني، وكذلك رواه الثعالبي في كتابه (المتشابه ص ١٣) ولم يفسره.

والمعنى: أن القبيلة إذا تعادى أفرادها، فإن تعاديهم أشد وأبلغ من سريان النار في الفتيلة، لا تلبث أن تحرق ما حولها، وتضطرم فيصعب إخمادها.

يضرب في سرعة حصول التلاشي للقبيلة بمعاداة بعضها بعضًا.

٩١٦٧- ما الناسُ إلا أكْمَهٌ وبَصِيرٌ

(٣٩٣٩)

قال الميداني: يضرب في التفاوت بين الخلق.

ونظمه الأحدب، فقال:

تفاوتَ الخلقُ كما شاء القَدَرْ
ما الناس إلا أَكْمَهٌ وذو بَصَر

والأَكْمَهُ: الذي يولَدُ أعمى. والبصير: ضد الضرير وهو الأعمى.

٩١٦٨- ما نَحَلَ والدٌ ولداً أفضل من أدب حَسَنٍ

(ل/ نحل)

هذا من الأحاديث الشريفة التي يتمثل بها، ورواه الثعالبي من دون تفسير.

والنُّحْل بالضم: العطية والهبة ابتداءً من غير عوض ولا استحقاق.

قال صاحب اللسان: وفي الحديث: «ما نَحَلَ والدٌ ولداً أفضل من أدب حَسَنٍ».

ونُحْل المرأة: مهرها، والاسم النِّحْلَة، تقول: أعطيتها مَهرَها نِحْلَةً بالكسر، وفي التنزيل العزيز: ﴿وآتوا النِّساءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً﴾ [النساء: ٤]، فالمهر نحلة، أي هِبَة من الله لهن أنْ جعل على الرجل الصَّداق، ولم يجعل على المرأة شيئًا من الغُرم. والصداق فرض؛ لأن أهل الجاهلية كانوا لا يعطون النساء من مهورهن شيئًا، بل كانوا إذا زوج الرجل ابنته استجعل لنفسه جُعْلا يُسمى الحُلْوان، وكانوا يسمون ذلك الشيء الذي يأخذه النافجة، فأبطل الإسلام فعلهم.

يضرب المثل في حسن تأديب الولد.

٩١٦٩- مَا نَزَعَهَا مِنْ لَيْتَ

(م ٣٩٣٦)

الهاء راجعة إلى الفَعْلَة، أي فعل الفعلة القبيحة لا يريد أن يَنْزِعَ عنها.

يضرب للرجل يعلقه الذم أو الأمر القبيح فلا ينزع عنه، وأراد: (ما نزع عنها)، فحذف (عن) وأوصل الفعل. وقوله: «مِن لَيْتَ»: أي لم يترك تلك الفعلة من الندم، وهو قول النادم: «ليتني لم أفعل»، يريد: لم يندم على ما فعل.

٩١٧٠- مَا نَزَلْتَ تَبَالَةَ لِتَحْرِمَ الأضياف

ذكره الانباري في شرح السبع الطوال، وقال: تَبَالَةُ: قريبة من الطائف وهي مُخْصِبَة. قال لبيد في معلقته:

فالضيف والجار الغريب كأنما
هَبَطَا تَبَالَةَ مُخْصِبًا أهضامُها

الأهضام: بطون منهضمة واحدها هِضْم، وفيها نخل كثير.

يقول: إذا نزل بهم الضيف صادف عندهم من الخصب والفواكه والرطب ما يصادفه بتبالة إذا هبطها، وإنما يعني نفسه، أي إذا نزلا عَليَّ.

٩١٧١- ما نَظَرَ لأمْري مِثْلُ نَفْسِي

(م م)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني من دون تفسير.

أي لا يهتم بأمري أحدٌ كما أهتم به بنفسي.

ومثله قولهم: «ما حَكَّ جسمي مثلُ ظفري».

يضرب في عدم الاتكال على آخَرَ.

٩١٧٢- مَا نَقَصَ عنده عَبَكَةٌ ولا لَبَكَةٌ

(م ٣٨٨٤)

قال الميداني: القطعة من الثريد. ويقال: العَبَكَة: شيء قليل من السمن تبقى في النِّحْي.

٩١٧٣- مَا نَقَصَ مِن مالِكَ ما زادَ في عَقْلِكَ

(م ٣٨٧٦)

هذا مثل قولهم: «لم يضع من مالِكَ ما وَعَظَكَ». وقد سبق تفسيره بحرف اللام.

٩١٧٤- مَا نَلْتَقِي إلاَّ عَنْ عُفْرٍ

(م ٣٨١٤)

أي بعد شهر أو شهرين، والحِينِ بعد الحِينِ. قاله الميداني.

وفي اللسان: قال الجوهري: والتعفير في الفطام: أن تمسح المرأة ثديَها بشيء من التراب تنفيراً للصبي. ويقال: هو من قولهم: «لقيت فلانا عن عُفْرٍ» بالضم، أي بعد شهر ونحوه؛ لأنها ترضعه بين اليوم واليومين تبلو بذلك صبرَه. وفي الأساس: ومنَ المستعار: أتانا عن عُفْرٍ، أي بعد حين، وأصله لليالي العُفْر [والليالي العُفر: البيض].

٩١٧٥- مَا نَهِيَ الضبُّ وما نَضِجَ

(م ٣٨٠٨)

يضرب لمن لا يُبرم الأمرَ ولا يتركه، فهو مُتَرَدِّدٌ.

٩١٧٦- مَا نَهِيَ مِنْ ضَبِّكَ

(ز ١١٠١ / ٣٠١٦)

قال الزمخشري: هو النهيء الذي لمّا يَنْشَو. ويروى: «ما نهؤ من ضبك وما نضج». يضرب في قلة الاحتفال بشأن الرجل. وأما قولهم في مثل آخر: «ما نَهُؤَ الضبُّ وما نضج الضب»، فإن معناه نفي إحكام الأمر.

٩١٧٧- مَا نَوْمُهُ إلا غِرارٌ

(أ ٢٦٣)

قال أبو علي: أي قليل. ويقال: غارَّتِ الناقةُ تُغارّ غِراراً: إذا رفعت لبنها.

وفي اللسان: والغِرار: النوم القليل. وقيل: هو القليل من النوم وغيره.

وروى الأوزاعي عن الزهري أنه قال: كانوا لا يرون بغرار النوم بأسًا حتى لا ينقض الوضوء، أي لا ينقض قليلُ النوم الوضوءَ. قال الأصمعي: غرار النوم: قلته. قال الفرزدق:

إن الرزية من ثقيفٍ هالكٌ
تَرَكَ العيونَ، فنومهن غِرار

أي قليل.

٩١٧٨- ما هذا البرُّ الطارِق؟

(م ٣٨٢٦)

يقال: طَرَقَ: إذا أتى ليلا. يضرب في الإحسان يُستبعد من الإنسان. ويروى: «الطارف»: أي الجديد.

٩١٧٩- ما هذا الشَّفَقُ الطارِفُ، حُبّى؟

(م ٣٩٠١)

الشَفَق: الشفقة، والطارف: الحادث. وحُبّى: اسم امرأة، [وهو بمعنى المثل المتقدم]: «ما هذا البِرُّ الطارق؟».

٩١٨٠- ما هَلَكَ امرؤ عَرَفَ قَدْرَهُ

من الأحاديث التي يتمثل بها. رواه الثعالبي من دون تفسير.

يضرب في عدم التكبر والتجبر، وفي معرفة المرء مقداره.

٩١٨١- ما هَلَكَ امرؤٌ عن مَشُورةٍ

(ق ٧٠٨) (م ٣٩٣٧)

قال أبو عبيد: يروى في حديث مرفوع: «ما هَلَكَ امرؤ عن مشورة».

وقال الميداني: المَشُورَة والمَشْوَرَة: لغتان،

والأصل المَشْوَرَة على وزن الجَهْوَرَة والمَعْتَبَة، ثم خُفِّفَتْ، فقيل: المَشُورَة على وزن المَثُوبَة، وقرأ بعضُهم ﴿لَمَثْوَبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٠٣] على الأصل. يضرب في الحث على المشاورة في الأمور. انتهى.

ويروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قوله: «شاور في أمرك الذين يخافون الله».

وقال الحسن: إن الله تبارك وتعالى لم يأمر نبيه ﷺ بالمشورة لحاجة منه إلى رأيهم، وإنما أراد أن يعلمهم ما في المشورة من الفضل.

وفي حديث آخر أنه قيل له: ما الحزم؟ فقال: أن تستشير ذا راي ثم تتبع أمره. وفيما رواه أحمد عن ابن مسعود: «المستشار مؤتمن».

٩١٨٢- ما هُمْ إلا فَرَاشُ نارٍ، وذِبَّانُ طَمَعٍ

يضربان عند الذم والهجاء. قال:

كأن بني ذُوَيْبَة رهط سلمى
فراش حول نار يصطلينا
يطفن بحرها ويقعن فيها
ولا يدرين ماذا يتّقينا

٩١٨٣- مَا هُوَ إلا بُسْتَانٌ

(م م)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني، وقال في تفسيره: يضرب للظريف. انتهى. وذلك أن البستان فيه كل ما تشتهي النفس من الزهور والرياحين، والثمار والفاكهة، فأنت فيه تنتقل من زهرة إلى وردة، ومن تفاحة إلى رمانة، ومن ظل شجرة وارفة إلى ضفة غدير تتضاحك مياهه فوق الحصى، وأنت من النشوة لا تحس بمرور الوقت، وتود لو يقف الزمن فلا تفوت المتعة، وكذلك مجالسة الظريف.

٩١٨٤- ما هُوَ إلاَّ تَيْسٌ

يقولونه في الذم للغباء. وفي الذم لنتن الرائحة يقولون:

٩١٨٥- ما هو إلا تَيْسٌ في سَفينةٍ

وإذا وصفوا رجلا بالضعف والموق قالوا: «ما هو إلا نعجةٌ».

٩١٨٦- مَا هو إلا ذَنَبُ الحِمار

(ث ٥٧٢)

قال أبو منصور: يضرب مثلا لما لا يزيد ولا ينقص.

وكان أبو بكر الخوارزمي يقول: «فلان كإيمَان المُرْجِيء، وذَنَبِ الحمار».

٩١٨٧- ما هُوَ إلا سَحَابَةٌ ناصِحَةٌ

(م ٣٩٢٦)

قال الميداني: أي لا يَسيلُ منها شيء. يقال: سِقاءٌ ناصِحٌ: لا يَندى بشيءٍ. يضرب للبخيل جداً. انتهى تفسير الميداني.

ونظمه الأحدب، فقال:

ما هو إلا ناصح السحاب
لا رَشْحَ من نداه للأصحاب

وفي أساس البلاغة: نَصَحَ الغَيْثُ البلاد: جادَها، ووَصَلَ نبتَها. وغُيوثٌ نَوَاصِحُ: مترادفة.

وفي تاج العروس: نَصَحَ الرجلُ الرَّيَّ نَصْحًا: شرب حتى رَوِيَ. ونَصَحَ الغيثُ البلد نَصْحًا: سقاه حتى اتصل نبته فلم يكن فيه فضاء ولا خلل. وأرض منصوحة: متصلة بالغيث.

وأَنْصَحَ الإبلَ: أرواها.

وفي لسان العرب: قال النضر: نَصَحَ الغيثُ البلادَ نَصْحًا: إذا اتصل نَبْتُها فلم يكن فيه فضاء ولا خَلَل. وقال غيره: نَصَحَ الغيثُ البلادَ ونَضَرَها بمعنى واحد. وقال أبو زيد: الأرض المنصوحة هي المجودة نُصِحَت نَصْحًا. ونصح الرجلُ الريَّ نصحًا. إذا شرب حتى يروى، وكذلك نصحت الإبلُ. قال:

هذا مقامي لك حتى تَنْصَحي
رِيًّا، وتجتازي بَلاطَ الأبطح

البَلاط: القاع. وأَنْصَحَ الإبلَ: أرواها.

وعلى هذا يكون معنى المثل: ما هو إلا خَيِّر كريم يعُمُّ خيرُه، على عكس ما فسره الميداني.

٩١٨٨- ما هُوَ إلا شَرَقٌ وغَرَقٌ

(ق ٨٤٥)

ما هو إلا شَرَقٌ أو غَرَقٌ

(ع ١٦٣٥) (ز ١٢٢٥ / ٣١٣٨)

ما هو إلا غَرَقٌ أو شَرَقٌ

(م ٣٩٧٤)

رواه أبو عبيد في الخلتين من الإساءة تجمعان على الرجل. ولم يفسره.

وقال أبو هلال: يضرب مثلا للذي يعاقَب بخصلتي سَوْءٍ لا بُدَّ مِن إحداهما.

وقال الميداني: فالغَرَق أن يدخل الماءُ في مجرى النفس فيسده فيموت، ومنه قيل: «غَرَّقَتِ القابلةُ المولودَ»، وذلك أن المولود إذا سَقَط مَسَحت القابلة منخريه ليخرج ما فيهما فيتسع متنفس المولود، فإن لم تفعل ذلك دخل فيه الماء الذي في السابياء فغرق. قال الأعشى:

ألا ليت قيسًا غرَّقتْه القوابل

والشَّرَق: أن يدخل الماء في الحنجرة، وهي مجرى التنفس أيضًا، فإذا شَرِق ولم يُتَدارك بما يخلل ذلك هلك، فالشرَق والغَرَق مختلفان وكادا يكونان متفقين.

يضرب في الأمر يتعذر من وجهين. انتهى.

[وصدر بيت الأعشى:

أَطَوْرَيْنِ في عامٍ: غَزاةً ورحلةً؟]

وفي نحو معنى المثل قول الشاعر:

أقول وستر الدجى مسبل
كما قال حين شكا الضفدع
كلامي إن قُلتُه ضائري
وفي الصمت حتفي فما أصنع

وفي المثل: «أحشفًا وسُوءَ كِيلَةٍ؟». وكذلك: «أغيرةً وجُبنًا؟»، وكذلك: «أغدة كغدة البعير، وموت في بيت سلولية؟».

٩١٨٩- ما هُوَ إلا شَيْطَانُ الحَمَاطَةِ

(ث ٦٧٣)

قال الجاحظ: من أمثال العرب: «ما هو إلا شيطان الحماطة»: إذا رأت منظرًا قبيحًا. والشيطان: الحية، والحماطة من الشجر والعشب. يريدون حية تأوي الحماطة، كما يقولون: أم الضلال، وذئب الغضا، وتيس الرمل. قال الراجز:

عَنْجَرِدٌ تَحلِفُ حين أحلِفُ
كمثل شيطان الحماط، أَعْرَفُ

[شَبَّهَ المرأة بحية له عرف. وعنجرد: امرأة خبيثة سيئة الخُلُق، سليطة].

٩١٩٠- ما هو إلا صِلُّ أصْلالٍ

(ل / صلل)

قال صاحب اللسان: ويقال للرجل إذا كان داهيًا منكرًا: «إنه لَصِلُّ أصلال»: أي حية من الحيات، معناه: أي داهٍ منكر في الخصومة. ومنه قول الشاعر:

إن كنت داهيةً تخشى بوائقها
فقد لقيتَ صُمُلا صِلَّ أصلال

وقول النابغة الذبياني:

مـاذا رُزِئنا من حيـةٍ ذَكَـرٍ
نضاضةٍ بالرزايا صِلِّ أصلال

وأصلُ الصِّلِّ: الحية التي تقتل إذا نهشت من ساعتها، ولا تنفع فيها الرقية.

وقال النابغة في الحية:

فبت كأني ساورتني ضئيلة
من الرقش في أنيابها السم ناقع
يُسَهَّدُ من ليل التمام سليمها
لحلي النساء في يديه قعاقع

فقد كانوا يرون أن تعليق الحلي وخشخشة الخلاخيل على السليم مما لا يفيق ولا يبرأ إلا به. والسليم هو الملدوغ.

٩١٩١- مَا هُوَ إلا ضَبُّ كُدْيَةٍ

(م ٣٨٠٩) (ث ٦٥٨)

ويروى: «ضب كَلْدَة»، وهما الصُّلْب من الأرض. يضرب لمن لا يُقدَر عليه.

وإنما نُسِبَ الضب إليها، لأنه لا يحفره إلا في صلابة، خوفًا من انهيار الجحر عليه.

قال الميداني: وبمثله فسره الثعالبي وروَى هذا الشعر لكثير:

فإن شئت قلت له صادقًا
وجدتك بالقُف ضبًّا حَجولا
من اللأْءِ يحفرن تحت الكُدى
ولا يبتغين الدماث السهولا

وقال الحصين بن قعقاع:

ترى الشر قد أفنى دوابرَ وجهه
كضب الكُدى أفنى براثنه الحفرُ

٩١٩٢- مَا هو إلا عَشَبَةٌ وعَشَمَةٌ

(أ ٥٢١ / ٢)

قال أبو علي: يقال للرجل إذا يبس من الهُزال. وكذلك يقال للكبير الذي قد ذهب لحمه، ويقال للعجوز: قَحْبَةٌ وقَحْمَة، وكذلك لكل مسنة.

٩١٩٣- ما هو إلا غُرابُ نُوحٍ

قال الثعالبي في ثمار القلوب (٤٤): غراب نوح: يضرب مثلا للرسول الذي لا يعود أو يبطئ عن ذي الحاجة من غير إنجاح.

وقد سبق تفسيره في المثل: «فلان لا يرجع حتى يرجع غراب نوح».

٩١٩٤- مَا هُوَ إلا فَراشُ نارٍ

(ث ٨٢٢)

ما هو إلا فَراشَةٌ

الأول رواه الثعالبي، والثاني رواه الزمخشري في الأساس (فرش)، وقال: «رأيته فراشة». يضرب للخفيف الرأس، يشبه بواحدة الفراش، وهو مثل في الخفة والحقارة. وروى الثعالبي عن

الجاحظ قال: يقال في موضع الذم والهجاء بالطيش والجهل والتهور: «ما هو إلا فراش نار وذباب طمع».

٩١٩٥- مَا هُوَ إلا قَذى العَيْن وشجا الصدر وأذى القلب وحُمّى الرُّوح

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير. يضرب في الثقيل الغليظ.

٩١٩٦- مَا هُوَ إلا نارُ المَجوسِ

(م م)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني، وقال في تفسيره: يضرب لمن لا يحترم أحداً؛ لأنها تحرقهم وإن كانوا يعبدونها. انتهى.

وقد ضَرَبَ المثلَ بنار المجوس مَن صَحِبَ قومًا فلم يرعوا حق صحبته بهم وخدمته إياهم، فقال:

عَمْري لقد جَرَّبتكم　　فوجدتكم نارَ المجوسِ

وذلك أنها لا تفرق بين مَن يعبدها ويسجد لها، وبين من يبزق فيها ويبول عليها، بل تعم الجميع بالإحراق إذا أمكنها. انتهى.

ومن سجعات الزمخشري في الأساس: «يَأمَنُ عندهم المَجُوسُ، وجَنابُ المسلمين مَجُوسٌ».

الجَناب: الفِناء والمَحَلّة، ومَجوسٌ: يُدار فيه بالعَبث والفساد.

٩١٩٧- ما هو إلا نَعْجَةٌ

وفي المثل: «أذَلُّ مِن النقَد»: وهي نوع من الضأن قصير حقير، قال الكذاب الحرمازي:

لو كنتم قولاً لكنتم فَنَدَا
أو كنتم ماءً لكنتم زَبَدَا
أو كنتم شاءً لكنتم نَقَدَا

٩١٩٨- مَا وَرَاءَكَ ياعِصَامُ؟

(ق ٦٠٩) (خ ٢٢٧ / ١)

(ع ١٦٤١) (ز ١٢٢٤ / ٣١٣٧)

(ل / عصم)

ماوَرَاءكِ يا عصامُ؟

(ف ٣٠٥) (و ١٢٧) (م ٣٧٦٠)

رواه أبو عبيد عن أبي عبيدة في الاستخبار عن علم الشيء ومعرفته، وقال: إن المتكلم به النابغة الذبياني، قاله لعصام بن شهير الجرمي حاجب النعمان، وكان مريضاً، فسأل النابغة عصاماً عن النعمان. انتهى.

وقال ابن قتيبة: وعصام عبدٌ كان للنعمان بن المنذر.

وقال أبو هلال: وكان النعمان بن المنذر مريضًا تحمله الرجال على سرير فيما بين الغَمْر والحِيرَة ليتفرج بالنظر إلى قصوره وبساتينه ودوره، فبلغ النابغة ذلك، فجاءه عائداً وقال:

ألم أقسم عليك لتخبرَنّي　　أمحمولٌ على النعش الهمامُ
فإني لا ألومك في دخولٍ　　ولكن ما وراءكَ يا عصام
فإن يهلك أبو قابوس يهلك　　ربيعُ الناس والشهرُ الحرام
ونمسك بعده بذناب عيش　　أجَبُّ الظهر ليس له سنام

وعصام: حاجب النعمان. يقول: لست ألومك بمنعك إياي عن الدخول إليه، ولكن أعلمني حقيقة خبره. انتهى.

وقال المفضل بن سلمة في (الفاخر): أول مَن قال ذلك - فيما ذكر عوانة بن الحكم - الحارث بن عمرو ملك كِندة. وقد ذكرنا قصته في المثل: «ترك الخداع من كشف القناع».

ونقل الميداني تفسير المفضل. ثم قال: يجوز أن يكون أصل المثل ما ذكرت، ثم اتفق الاسمان فخوطب كلٌّ بما استحق من التذكير والتأنيث.

٩١٩٩- مَا وَعَظَ امرءًا كَتَجَارِبِه

(م م)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني من دون تفسير.

والتقدير: أن ما يمر عليه من التجارب وصروف الزمان خير واعظٍ له. قال النابغة:

تُوُورِثْنَ مِن أزمان يوم حليمة
إلى اليوم قد جُرِّبْنَ كلُّ التجارب

وقال الأعشى:

كم جربوه فما زادت تجاربهم
أبا قدامة إلا المجدَ والفَنَعَا

والفَنَع: نشر الثناء الحسن. وقيل: زيادة المال وكثرته.

٩٢٠٠- ما يُنْدي الوَتَرُ

(م ٣٨١٩)

قال الميداني: مثل قولهم: «ما تُبدي الرَّضَفَةُ»، و«ما تَنْدى صَفَاتُهُ».

تضرب كلها للبخيل.

هكذا رواه الميداني [كما في الطبعة الثانية عام ١٩٥٩م بتحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد].

وفي لسان العرب (ندي): و«فلان لا يُنْدي الوَتَرَ» بإسكان النون، و«لا يُنَدِّي الوَتَرَ»: أي لا يحسن شيئًا عجزًا عن العمل وعيًّا عن كل شيء. وقيل: إذا كان ضعيف البدن. انتهى.

وفي أساس البلاغة (رضف): و«فلانٌ ما يُنَدِّي الرَّضْفَةَ»: أي هو بخيل، و«خُذْ مِنَ الرَّضْفَة ما عليها»: مَثَلٌ في اغتنام النزر من البخيل. [ولعل الخطأ في المثلين من الطبع].

وسنذكر بعد قليل المثلَ «ما يُنَدِّي الرَّضْفَةَ» مع تفسيره.

٩٢٠١- مَا يَبِضُّ حَجَرُهُ

(ق ١٠٠٤) (ع ١٦٧٤)

(ز ١٢٢٦ / ٣١٣٩) (ل / بضض)

رواه أبو عبيد عن الأحمر في ذكر البخيل وما يوصف من أخلاقه، قال: فإذا رموه بغاية البخل قالوا: «ما يَبِضُّ حَجَرُهُ». والبَضُّ: أدنى ما يكون من السَّيَلان. انتهى.

وقال أبو هلال: أي ما يخرج منه خير، ومثله قولهم: «ما يندي الرضفة»، وهي حجارة مُحمَّاة. وأنشد أبو أحمد عن نفطويه عن ابن الأعرابي:

فذاك نِكْسٌ، لا يَبِضُّ حَجَرُهْ
مُخَرَّقُ الجلد، جديدٌ مِطْرَهْ
في ليل كانون شديد خَصَرُهْ
عَضَّ بأطراف الزُّباني قَمَرُهْ

يقول: هو أَقْلَفُ إلا ما قَلَّصَ منه القمرُ. وشبَّه قُلفَتَه بالزُّباني. وقيل: معناه: انه وُلِدَ والقمر في العقرب وهو نَحْسٌ. انتهى.

وروى الزمخشري البيت هكذا: «منخرق العِرْضِ جديد ممطره»، وروى قول الأخطل:

ولقد سموت على ربيعة كلها
وكفيت كل مواكلٍ خذّال
كزمِ اليدين عن العطية ممسكٍ
ما إن تبض صَفاتُه ببلال

وفي اللسان: ومثل من الأمثال: «فلان لا يَبِضُّ حَجرُه»: أي لا يُنَال منه خير، يضرب للبخيل، أي ما تندى صَفَاتُه.

٩٢٠٢- مَا يَبُلُّ الرَّضفَةَ

(ز ١٢٢٧ / ٣١٤٠)

قال الزمخشري: ويروى: «ما يُنْدِي الرضفة». يضرب للبخيل.

وأصله أنهم عند إعواز البرمة يجعلون الماء واللبن والوَدَك في شيء معمول من الجلد كهيئة القِدر، ثم يلقون فيه الحجر المُحَمَّى لينضج ما فيه. فالمعنى: أنه من قلة الخير بحيث لا يندي ذلك الحجر.

٩٢٠٣- ما يَجْعَلُ قَدَّكَ إلى أدِيمِكَ؟

(ق ٩٥٢) (ع ١٦٥٨)

(م ٣٧٥٠) (ز ١٢٢٨ / ٣١٤١) (ل / قدد)

رواه أبو عبيد عن أبي زيد في الغلط والخطأ في القياس والتشبيه، قال: والقَدُّ: مَسْكُ السَّخْلَة، وجمعه قِداد. والأديم: الجلد العظيم.

قال أبو هلال: والمعنى: ما يُجعَلُ الصغيرُ مثلَ الكبير.

وقال الميداني: أي ما يحملك على أن تقيس الصغير من الأمر بالعظيم منه؟ و(إلى) من صلة المعنى. أي ما يضم قَدكَ إلى أديمك؟ يضرب في أخطاء القياس.

٩٢٠٤- مَا يَجْمَعُ بَيْنَ الأَرْوى والنَّعامِ؟

(ق ٨٩٨) (م ٣٨٠٧)

(ز ١٢٢٩ / ٣١٤٢) (ل / نعم، روى)

رواه أبو عبيد عن الأصمعي، قال: ومن أمثالهم في الاختلاف: «ما يجمع بين الأروى والنعام؟» أي كيف يجتمعان؟ وهذه في رؤوس الجبال، وتلك في السهولة. يقول: لا يتفق هذان الرجلان كما لا يتفق ذلك.

وقال الميداني: ويروى: «ما يجمع الأروى والنَّعام؟» أي كيف يأتلف الخير والشر؟

وتقول العامة في الاختلاف: «أين الثرى من الثريا؟».

ومثله: «ما يجمع بين الضب والنون؟».

قال ابن أبي عُيَيْنَة يمدح البصرة وذكر النعام والضباب والحيتان:

يا جنة فاقت الجنان فما
تبلغها قيمة ولا ثمنُ
الِفتُها فاتخذتها وطنًا
إن فؤادي لحبها وطن
زُوِّجَ حيتانُها الضِبابَ بها
فهذه كَنة وذا خَتَنُ
فانظر وفكر فيما تطيف به
إن الأريبَ المفكرُ الفَطِنُ
من سُفُنٍ كالنعام مقبلة
ومن نعامٍ كأنها سُفُن

٩٢٠٥- ما يُحْجَزُ فلانٌ في العِكْمِ

(ق ٢٠٧)

(ع ٢٣٣ / ٢ و ١٦٠٦) (م ٣٧٧٨)

(ز ١٢٣٠ / ٣١٤٣)

رواه أبو عبيد عن أبي محمد الأموي في الرجل النابه الذكر، وقال: أي إنه ليس ممن يخفى مكانه. وأصله: المتاع يُغيَّب في الوعاء فيُعكَم. يقال منه: حجزتُه أحجزه حَجْزًا.

ورواية الميداني: «ما يُحجَرُ» بالراء: المَنْع.

وقال الزمخشري: أي ما يُحبَس في العِدْل. وقيل: الحجز أن يدرج الحبل على العكم ثم يشد. والحبل هو الحجاز. وقيل: معناه: أنه ليس ممن إذا خاف العدو في السفر استتر تحت عكم الهودج كما يفعل الجبان. يضرب للشجاع الجريء، والأول يضرب للشهير الذي لا يخفى مكانه. انتهى.

والعِكْم: الجَوْلق أو العِدْل، أو الكِيس.

٩٢٠٦- ما يَحْسُنُ القُلْبَانِ في يَدَيْ حَالِبَةِ الضأنِ

(م ٣٧٥٩) (ز ١٢٣١ / ٣١٤٤)

ويُروى: «هل يَحْسُنُ؟» والقُلْبُ: السِّوارُ. ويراد بحالبة الضأن: الأَمَة الراعية. يضرب لمن لا يليق به الغنى، ولمن يُرى بحالة حسنة وليس لها بأهل.

٩٢٠٧- ما يُحلي ولا يُمِرُّ

قد سبق تفسيره بحرف اللام. قال الشاعر:

إذا أنت لم تنفع فضُرَّ فإنما
يُرَجّى الفتى كيما يضر وينفع

وقال أبو تمام:

ولم أر نفعًا عند من ليس ضائرًا
ولم أرَ ضُرًّا عند مَنْ ليس ينفع

وقال آخر:

وليس فتى الفتيان من راح واغتدى
لشرب صَبُوحٍ أو لشرب غَبُوقِ
ولكن فتى الفتيان من راح واغتدى
لضرِّ عدو أو لنفع صديق

٩٢٠٨- ما يخفى هذا على الضبُع

(م ٣٩٨٥)

الضبع موصوفة بأنها أحمق الدواب، فإذا وضح لها الأمر وهي كذلك، فأولى أن يتضح لكل الخَلْق. يضرب للشيء يتعالمه الناس.

٩٢٠٩- ما يَخنقُ على جِرَّته

(م ٣٩٢٨)

يضرب لمن لا يحفظ ما في صدره، بل يتكلم به ولا يَهابُ.

وأصل الجِرَّة: ما يخرجه البعير من كَرِشه للاجترار. والتقدير: أنه لا يُمسِكُ ما في صدره، بل يقول ما يريد غير هَيَّاب. نظمه الأحدب، فقال:

يُفشي الحديثَ أحمقٌ ما يَخنُقُ
يومًا على جِرَّتِهِ إذ ينطق

٩٢١٠- ما يُداوى الأحمقُ بمِثْلِ الإعراض عنه

(م م)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني من دون تفسير. وذلك أن التعرض له قد يوقع المرءَ في ما لا تحمد عقباه. يضرب في تجنب الأحمق.

٩٢١١- مَا يَدْرِي أَسَعْدُ اللهِ أَكثرُ أَمْ جُذامُ؟

(ع ١٦٨١) (ز ١٢٣٢ / ٣١٤٥)

قال أبو هلال: يقال ذلك للرجل لا يعقل الأشياءَ ولا يفرق بين الخير والشر.

وسعدٌ وجُذام: قبيلتان لإحداهما فضل على الأخرى.

وقال الزمخشري: سعد الله عظيمة، وجُذام قد بادت وفنيت.

قال حمزة بن الضليل البلوي لروح بن زنباع الجذامي:

لقد أُفحِمتَ حتى لست تدري
أسعد الله أكثر أم جُذام

يضرب للجاهل.

٩٢١٢- مَا يَدري أيُّ طَرَفَيْه أَطْوَلُ

(ف ٥٠) (ك ٦) (ل / طرف) (ع ١٦٠٧)

قال المفضل: قال سلمة: ما يدري أيٌّ والديه أشرف، حكاه الفراء. وأنشد: [لعون بن عبدالله ابن عتبة بن مسعود]:

ومَن لي بأطرافي إذا ما شتمتني
وهل بعد شتم الوالدين صُلوحُ

قال: رواه أبو زيد: «وكيف بأطرافي» وقال: يريد أجداده من قِبَل أبيه وأمه. قال أبو طالب: وقال الأصمعي: لا يدري من أيِّ الطرفين شرفه، أمِن قِبَل أبيه أم مِن قِبَل أمه. وهو قريب من قول الفراء. وقال ابن الأعرابي: طرفاه: ذَكَرُه ولسانه. والمعروف قول الأصمعي.

ورواية أبي عكرمة وأبي هلال: «وكيف بأطرافي... وما بعد شتم...».

وفي اللسان: وأطراف الرجل: أخواله وأعمامه وكل قريب له مَحْرَم. والعرب تقول: «لا يُدْرى أيُّ طرفيه أطولُ»، ومعناه: لا يُدرى أيُّ والديه أشرف، ويقال: لا يُدرى أنَسَبُ أبيه أفضل أم نسب أمه. وقال أبو الهيثم: يقال للرجل: ما يَدري فلان أيُّ طرفيه أطولُ، أيْ: أيُّ نصفيه أطول، الطرفُ الأسفل مِنَ الطرفَ الأعلى، فالنصف الأسفل طرف، والأعلى طرف، والخَصْر ما بين مُنقَطَع الضلوع إلى أطراف الوَرِكَيْن، وذلك نصف البَدن، والسَّوْأَة بينهما، كأنه جاهل لا يدري أي طرفي نفسه أطول. ابن سيده: ما يدري أي طرفيه أطول، يعني بذلك نسبه من قبل أبيه وأمه، وقيل: طرفاه: لسانه وفرجُه، وقيل: استه وفمه، لا يدري أيهما أعف، ويقويه قول الراجز:

لَوْ لَمْ يُهَوْذِلْ طرفاه لَنَجَمْ
في صَدره مثل قفا الكبش الأَجَمْ

يقول: لولا أنه سَلَحَ وقَاءَ لقام في صدره من الطعام الذي أكل ما هو أغلظ وأضخم من قفا الكبش الأجم. [وذكر شرحًا مطولا لا يخرج عما تقدم].

ورواية المثل عند المفضل في الفاخر: «ما يُدرى»، وعند أبي عكرمة وأبي هلال: «ما يَدري»، وفي أساس البلاغة: «ما يُدرى».

٩٢١٣- ما يَدْري أَيُخْثِرُ أَمْ يُذِيب؟

(ق ٩٧٤) (م ٣٨٦٨)

(ز ١٢٣٣ / ٣١٤٦) (ل / خثر / ذوب)

رواه أبو عبيد عن الأصمعي في اختلاط الرأي

وما فيه من الخطأ والضعف. وقال: وأصله في الزبد يُذاب فيفسد على صاحبه، فلا يدري أيجعله سَمْنًا أم يدعه زُبدًا. ومنه قول بشر بن أبي خازم:

وكنتم كذات القِدر لم تَدْرِ إذ غَلَتْ
أَتُنْزِلُها مذمومةً أم تذيبها

وعلق أبو عبيد البكري على هذا، فقال: هذا تفسير لم يُتَابَعْ عليه أبو عبيد، وإنما معنى (تذيبها) ليس من الإذابة على النار. يقال: أذابَ بنو فلان على بني فلان، إذا أغاروا عليهم وأخذوا مالهم. يقول بشر: لما رآنا أعداؤنا تحيّروا فلم يدروا ما يصنعون، كسالئةٍ فسدت عليها زُبدتها فلم تدر ما تصنع، أتنزل القدرَ مذمومة لم تحسن سلاها سمنًا؟ أم تقسم ما فيها إذ لا يصلح للادخار؟

وكيف يكون قوله: «أو تذيبها» من ذوب الشيء الجامد والقِدر على النار راهنة مقيمة؟. انتهى.

وذكر الميداني قول الأصمعي: أصل هذا أن المرأة تَسْلأُ السمنَ فيرتجن - أي يختلط - خاثره برقيقه فلا يصفو فتبرم بأمرها، فلا تدري أتوقد هذا حتى يصفو، وتخشى إن أوقدت أن يحترق، فلا تدري أتنزل القدر غير صافية، أم تتركها حتى تصفو. وأنشد ابن السكيت:

تفرقت المَخاضُ على ابنِ بَوٍّ
فما يدري أيخثر أم يذيب

وقال بشر: وكنت كذات القدر... البيت.

يضرب في اختلاط الأمر.

وقال الزمخشري: يضرب للمتحير في أمره.

٩٢١٤- ما يَدْرِي مَا أَبِيّ مِنْ بُنَيّ

(م ٣٩٠٣)

أي لا يعرف هذا من هذا. ويروى «أيٌّ من أيٍّ»، قاله أبو عمرو.

٩٢١٥- ما يدري ما أيٌّ مِنْ أيٍّ

(ق ١٣٨٠)

رواه أبو عبيد عن الأصمعي في الاستجهال ونفي العلم، قال: أي لا يعرف هذا من هذا.

٩٢١٦- ما يدري مَا طَحَاهَا

(ف ٢٩)

قال الأصمعي: طحاها: مَدُّها. يعنون الأرض. قال تعالى: ﴿وَالأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا﴾ [الشمس: ٦] ويقال: طَحَا قلبُه في كذا وكذا: إذا تطاول وتمادى. ومنه قول علقمة:

طَحَا بِكَ قلبٌ في الحسان طَروبُ
بُعَيْدَ الشباب عَصْرَ حانَ مَشِيبُ

أي تطاول وتمادى في ذلك.

٩٢١٧- ما يدري هِرًّا مِنْ بِرٍّ

(ق ١٣٧٩) (ل / هرر)

رواه أبو عبيد في الاستجهال ونفي العلم من دون تفسير.

وقال أبو عبيد البكري: قال الفراء: الهِرّ: العُقوق. والبِرّ: اللطف.

وقال خالد بن كلثوم: الهر: السنور. والبر: الجُرَذ. وقال الأنباري: معناه هارًا من بارًا - لو كتبا -.

وقال أبو عبيدة: معناه: الهرهرة من البربرة.

والهَرْهَرَةُ: صوت الضأن. والبَرْبَرَةُ: صوت المعز.

وفي اللسان: قيل: معناه: ما يعرف مَن يَهُرُّهُ - أي يكرهه - ممن يبره. وهو أحسن ما قيل فيه.

ابن الأعرابي: البر: الإكرام، والهرّ: الخصومة. وقيل: أرادوا (هِرْهِرْ) وهو سَوْقُ الغَنَم، (وبِرْبِرْ) وهو دعاؤها. وقيل: الهر: دعاؤها، والبر: سَوْقها.

٩٢١٨- ما يُرادُ مِنَ الحمار الأعْرَجِ إلا الرَّمْحَةُ المُسْتَوِيَة

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

يقال: رَمَحَ الفرسُ والبغلُ والحمارُ وكل ذي حافر يَرْمَحُ رَمْحًا: ضربَ برجله، وقيل: ضرب برجليه جميعًا. ويقال: أبْرأُ إليك مِن الجِماح والرِّماح، وهذا من باب العيوب التي يُرَدُّ المبيع بها.

٩٢١٩- ما يَرْوِي غُلَّتَهُ بالمَضِيح المَحْلُوبِ

(م ٣٨٢٤)

المَضيحُ: والضَّيْحُ والضَّيَاح: اللَّبن الكثير الماء. أي لا يُجبَر كَسْرُه بالشيء القليل. قال خالد بن مالك الهُذَلي:

يظل المُصرِمونَ لهم سجودا
ولَوْ لَمْ يُسْقَ عندهم ضَيَاحُ

وفي الحديث: «مَن لم يقبل العُذرَ ممن تَنَصَّلَ إليه صادقًا كان أو كاذبًا، لم يَرِدْ عليَّ الحوضَ إلا مُتَضَيِّحًا»، أي متأخرًا عن الواردين، يجيء بعد ما شربوا الحوضَ إلا أقلّه، فيبقى كدرًا مختلطًا بغيره كاللبن المخلوط بالماء. وأنشد شمر:

قد علمتْ يومَ وَرَدْنا سَيْحَا
أني كَفَيْتُ أخويْها المَيْحَا
فامتحضا وسَقَّياني ضَيْحَا

٩٢٢٠- مَا يُسَاوي طُلْيَةً

(ف ١٠)

ما يُسَاوي فلانٌ طَلْيَةً

(ك ٥١)

قال المفضل: الطُّلْيَة: قُطَيْعة حبلٍ تُشد في رجل الحَمَل أو الجَدْي. وقال بعضهم: هي حبل في طُليته: أي عنقه. وقال الكسائي: يقال للعنق: طُلْية وجمعها طُلَى.

وقال أبو عمرو والفراء: واحدتها طُلاة.

وأنشد: [للأعشى]:

متى تُسْقَ مِن أنيابها بعد هجعة
من الليل شربًا حين مالت طُلاتُها

وقال ابن الأعرابي: فيما أظن يراد بذلك ما يساوي طَلْيَةً مِن هِناءٍ يُطلى به البعير. بفتح الطاء. انتهى.

وقال أبو عكرمة: قال الأصمعي: الطُّلْيَة: الخُوَيْط والخُوَيْصَة يُجعَل في عنق الجَدي على هيئة الربق. يقال: قد طلا البهمة: إذا فعل ذلك بها. والطُّلْية مشتقة من الطُّلْيَة، وهي صفحة العُنق. وفي العنق طُليتان. قال ذو الرمة يذكر بعيرًا:

أَضَلَّهُ راعِيَا كَلْبِيَّةٍ صَدَرا
عن مُطْلِبٍ وطُلى الأعناق تضطرب

وفي اللسان: ويقال: «فلان ما يساوي طُلْيَةً»، وهي الصوفة التي تُطلى بها الجَربى، وهي الرِّبْذَة أيضًا. وقال أبو طالب: «ما يساوي طُلْيَةً»: أي الخيط الذي يشد في رجل الجدي ما دام صغيرًا. وقيل: الطُّلْية: خِرقة العارك. قال ابن بري: وقول

العامة: «لا يساوي طُلْيَةً» غلط، إنما هو طِلْوَة. والطِّلْوَة: قطعة حبل.

٩٢٢١- مَا يُسَاوِي مَتْكَ ذُبَابٍ

(م ٣٩٦٦)

يضرب للشيء الحقير. قال نصر: المَتْكُ: العرق الذي في باطن الذكر، وهو كالخيط في باطنه على حلقة العجان.

٩٢٢٢- مَا يَشْبَعُ طَائِرُهُ

(ع ١٦١٢)

وذلك إذا وُصِفَ بشدة الهزال. قال الشاعر:

سَنامًا ونحضًا أنبتَ اللحمُ واكتست
عظام امرئٍ ما كان يشبع طائره

يقول: بلغ من هزاله ما لو وقع عليه طائر وهو ميت لم يشبع منه. ويقال: ما عليه من اللحم ما يُشبِع عصفوراً.

٩٢٢٣- مَا يُشَقُّ غُبَارُهُ

(ق ٢٠١) (ع ١٦٠٤) (م ٣٩٨٢)

رواه أبو عبيد في الرجل البارع المبرز في الفضل، وقال: وأصله في الخيل. وكان المفضل يخبر بهذا المثل عن قصير بن سعد اللخمي، وكان نهى جَذيمة الأبرش أن يصير إلى الزباء، فعصاه، حتى إذا صار في سلطانها نَدِمَ، فقال له قصير عند ذلك: اركب فرسي هذا فانج عليه فإنه «لا يُشَقُّ غُبارُه»، فذهبت كلمته مثلا لكل سابق مبرز على أصحابه، ومنه قول النابغة الذبياني لزُرْعَةَ بن عمرو بن الصَّعِق:

أعلمتَ يوم عكاظ حين لقيتني
تحت العجاج فما شققتَ غباري

ويروى: «فما خَطَطْتَ غباري». قال أبو عبيد: ومعناه أن الفرس يسبق الخيل حتى لا يُدرِكَ فرسٌ غبارَه فيدخل فيه.

وعقب أبو عبيد البكري على هذا التفسير، فقال: كثير من العلماء يغلط في جَذيمة المذكور، فيظنه جذيمة الوضاح، وهو غيره. وجذيمة الوضاح سمي بذلك لوضوح لونه، وهو ابن الحارث بن زرعة بن ذي غيمان بن أخنس بن كبرال بن أصبح ابن زيد بن قيس بن صيفي بن زرعة، وهو حِمْيَر الأصغر. وهذا نسب عال قديم جداً. والزَّباء بنت عمرو بن ظرب بن حسان بن أذينة بن السميدع بن هوثر -بالثاء المثلثة- بن غريب بن مازن بن لاي بن عملية بن هوثر بن العمالق. وهؤلاء عمالقة حمير الذين خرجوا حرجًا من البغي في الحرم لما حاربت قنطورا جُرْهُمًا، فلحقوا بالشام فتملكوا بها. وأما جذيمة الأبرش فهو مالك بن فهم بن غنم بن دوس الأزدي، كان به نَمش وبَرَص وهو من ملوك الحيرة. وأول من ملكها من الأزد أبوه مالك ثم أخوه عمرو بن فهم ثم ابنه جذيمة بن مالك الأبرش، هو الذي ناصب عمرو بن الظرب أبا الزبّى فظفر به وقتله، فلم تزل بنته تنصب له الحبائل وتطمعه في نكاحها وترغبه في ملكها مجموعًا إلى ملكه، وقصير ينهاه ويحذره مَكْرَهَا ويذكره وترها، فأبى إلا اتباع هواه في شأنها والنهوض إلى دار سلطانها، وذلك (بتدمر). فلما صار بِبَقَّة

وكانت الفَرْز [ما اطمأن من الأرض] ما بين المملكتين، شاور رجاله في المضي لِنِيَّته والاستمرار لطيته، فكلهم صَوَّبَ ذلك إلا قصيراً، فإنه استمر على نهيه عنه.

قال نهشل بن حريّ بن ضمرة:

ومولىً عصاني واستبد بأمره
كما لم يُطَعْ بالبَقتين قصيرُ

وقال عدي بن زيد:

دعا بالبقة الأمناءَ يومًا
جذيمةُ ينتحي عُصَبًا ثُبينا
فطاوعَ أمرهم وعصى قصيراً
وكان يقول - لو نَفَعَ - اليقينا

والزبّى على وزن فَعْلى مقصور. وقد رَدَّ العلماء فيه المدَّ؛ لأنه تأنيث زبَّان الاسم المستعمل - فأما زبَّاء ممدود، فإنما هو تأنيث أَزَبّ ولم يستعمل اسمًا، وإنما هو صفة للكثير شعر البدن، وإذا وصفت الداهية بالشدة قيل: داهية زبَّاء.

والشاهد لما قلناه قول عدي بن زيد:

فاضحت من مدائنها كان لم
تكن زبّى لحاملة جنينا

وقال أبو عبيد في البيت الذي تقدم إنشاده للنابغة: «فما شققت غباري»، قال: ويروى «فما حططت غباري». قلت: وهذا يروى بالحاء والخاء، فما خططتَ غباري - بالخاء المعجمة -. معنى شققت: أي لم تلحق بغباري حتى تدخله فتشقه بدخولك فيه أو تخطه بلحاقك بي. ومَن رواه بالحاء المهملة، فإن معناه لم يرتفع غبارك فوق غباري فتحطه. وذكر ذلك ابن السيرافي. انتهى.

وقال الميداني: يراد أنه لا غبار له فيُشق، وذلك لسرعة عدوه وخفة وطئه، وقال:

خفت مواقع وطئه فلو انه
يجري برَمْلَةِ عالجٍ لم يرهج

وقال النابغة:

أعلمت يوم عكاظ... البيت.

يضرب لمن لا يُجارى، لأن مجاريك يكون معك في الغبار فكأنه قال: لا قِرنَ له يجاريه.

٩٢٢٤- ما يُصطَلى بنَارِهِ

(ق ٢٢٣) (م ٣٧٥٦) (ل / صلا)

رواه أبو عبيد عن الأصمعي في الرجل الصعب الخلق، الشرس الطبيعة، الشديد اللجاجة، ولم يفسره.

وقال الميداني: يعني أنه عزيز منيع لا يوصل إليه ولا يُتَعرض لمراسه. قال الأنصاري:

أنا الذي ما يُصطلى بناره
ولا يَنام الجارُ من سُعاره

السُّعار: الجوع. يريد أنا الذي لا ينام جاره جائعًا. وجائز أن تكون النار كناية عن الجود، أي لا يُطلب قِراه لبخله. ويدل على هذا المعنى قوله: «ولا ينام الجار»، أي جاره، فيكون البيتان هجواً.

قال رؤبة بن العجاج يمدح السفاح:

ما زال يأتي الأمر من أقطاره
عن اليمين وعلى يساره
مشمّرًا لا يُصطلى بناره
حتى أقرَّ الملك في قراره
وفرَّ مروان على حماره

٩٢٢٥- ما يَعْرِفُ: أيُّ طرفيه أطْوَلُ

(ز ١٢٣٤ / ٣٤١٧)

سبق تفسيره. المثل «ما يدري أي طرفيه أطول» ولم يزد الزمخشري على التفسير المتقدم شيئًا.

٩٢٢٦- ما يَعرِفُ الحَوَّ مِنَ اللَّوِّ

(م ٣٩٠٤) (ز ١٢٣٥ / ٣١٤٨)

ما يعرف فلان الحَوَّ مِنَ اللَّوِّ

(ق ١٣٧٨)

رواه أبو عبيد عن الأصمعي في الاستجهال ونفي العلم قال: ويقال: «ما يعرف الحَيَّ من اللَّيِّ». ولم يفسره.

وفسره البكري، فقال: قال أبو بكر: معناه: ما يعرف ما حَوى مما لَوى.

[أي لا يعرف الكلام الذي يفهم من الذي لا يفهم. يقال للأحمق لا يعرف شيئًا».

وقال الميداني: قال بعضهم: أي الحق من الباطل. وقال بعضهم: الحَوُّ: سَوْق الإبل، واللَّوّ: حَبْسُها. ويروى: «الحي من اللي»، وقال شمر: الحَوُّ: نَعَم. واللَّو: لَوْ، أي لا يعرف هذا من هذا. [ولعله يريد باللو: لا. ضد نعم].

وقال الزمخشري: وقيل: الكلام الظاهر من الخفي. وقيل: الحي من الميت.

وقيل: الإدارة من الفتل. يقال: حواه: أداره. ولَوَّاه: فتله.

وفي اللسان: والحَوُّ والحَيُّ: الحق. واللَّوّ واللَّيّ: الباطل. و«لا يعرف الحوَّ من اللو»، أي لا يعرف الكلام البين من الخفي. وقيل: لا يعرف الحق من الباطل.

٩٢٢٧- ما يَعرِفُ قَبيلا مِن دَبيرٍ

(ف ٣٠) (ك ٧) (ع ١٦٩٣)

(م ٣٧٩٧) (ز ١٢٣٦ / ٣١٤٩)

(ل / دبر، قبل)

قال المفضل: قال أبو عمرو: معناه ما يعرف الإقبال من الإدبار. قال: والقبيل: ما أقبل من الفتل على الصدر، والدبير: ما أدبر عنه. وقال الأصمعي: هو مأخوذ من الناقة المقابَلة التي شقّ أذنها إلى قدام، والمدابَرة التي شق أذنها إلى خلف. انتهى.

وذكر أبو عكرمة عن أبي عبيدة مَعْمر بن المثنى تفسيره كتفسير أبي عمرو، وعن الأصمعي: قال: القبيل والدبير في شق أذن الناقة والشاة. يقال: شاة مقابَلة مُدابَرة، وهو أن يقطع من مقدم أذنها شيء ثم يترك معلقًا كأنه زَنَمة، والمدابرة أن يُفعل ذلك بمؤخر الأذن، وكذلك إن بان ما قطع من أذنها فهي مقابَلة مدابَرة.

وقال الزمخشري: وقيل: فوز القِدْح من خيبته. وقيل: كون رأس سير النعل إلى الإبهام من كون رأسه إلى الخنصر. وقيل: الطاعة من المعصية. وقيل: المواتي من المخالف. وكيف كان فهو من الإقبال والإدبار.

٩٢٢٨- ما يَعرِفُ قَطَاتَهُ مِن لَطَاتِه

(م ٣٧٦٦)

ما يعرف من نُطاتِه قطاتَهُ من لَطَاتِه

(ز ١٢٣٧ / ٣١٥٠)

قال الميداني: القطاة: الرِّدْف. واللَّطاة: الجبهة. يضرب للأحمق.

وقال الزمخشري: أي من حمقه لا يعرف مؤخرَه من مُقدَّمه.

٩٢٢٩- ما يَعرف هِرًّا من بِرّ

(ف ٨٩) (ك ٨) (م ٣٧٩٨)

(ز ١٢٣٨ / ٣١٥١)

سبق فيه المثل: «ما يدري هِرًّا من بِرّ».

٩٢٣٠- ما يُعْوى ولا يُنْبَحُ

(م ٣٩٠٦) (ز ١٢٣٩ / ٣١٥٢)

أي لا يُعتدُّ به في خير ولا شر لضعفه. يقال: نبح الكلبُ فلانًا ونَبَحَ عليه. ولما كان النباح متعديًا أجرى عليه العُواء، فقيل: ما يُعوى ولا يُنْبَحُ ازدواجًا، اي لا يكلم بخير ولا شر لاحتقاره. ويروى: «ما يَعوِي ولا يَنْبَحُ» على معنى لا يُبَشِّرُ ولا يُنذِر؛ لأن نباح الكلب يبشر بمجيء الضيف، وعواء الذئب يؤذن بهجوم شره على الغنم وغيرها.

وفي نحو معناه تقول العامة: «لا مِنْ فَمِهِ ولا مِن كُمِّهِ».

٩٢٣١- ما يَفقَهُ ولا يَنْقَهُ

(ف ٥١)

قال الأصمعي: ما يعلم ولا يفهم. قال: والفِقه: الفطنة والعلم. والنَّقْه: الفهم. يقال منه: نَقِهْتُ الحديثَ: مثل فهمت. ويقال: من المرض نَقَهْتُ، بالفتح.

٩٢٣٢- ما يُفقِّئُ البيضَ ولا يُنضِجُ الكُراعَ

(ز ١٢٤٠ / ٣١٥٣)

يضرب للضعيف.

٩٢٣٣- ما يُفِيقُ وما يستفيق من الشرب

(ف ٤٣٨)

معناه: أنه لا يدعه. وأصل هذا من قولهم: استفقتُ الناقةَ: وهو أن تحلبها، ثم تدعها حتى يثوب لبنها ثم تحلبها. فقولهم: «ما يستفيق»: أي ليس له وقت معلوم. قال أبو النجم:

ولا تفيق العينُ من تهمالها

٩٢٣٤- ما يقدر على هذا مَن هو أعظم حَكَمَةً منكَ

(ف ٣١٩)

الحَكَمَةُ: القَدْرُ والمنزلة. ومن ذلك حديث عمر ابن الخطاب: «إن العبد إذا تواضع رفع الله حَكَمَتَهُ، وقال: انتعش نعشك الله، وإذا تكبر وعدا طورَه: وَهَصَهُ الله جل وعز إلى الأرض»، [أي كسره ودقه وجذبه إلى الأرض].

٩٢٣٥- ما يُقَعْقَعُ له بالشِّنان

(م ٣٧٥٥)

ما يقعقع لي بالشنان

(ق ٢٢٠)

رواه أبو عبيد عن الأصمعي في الرجل الصعب الخُلُق الشرس الطبيعة الشديد اللجاجة، ولم يفسره.

وفسره الميداني، قال: القعقعة: تحريك الشيء اليابس الصلب مع صوت مثل السلاح وغيره.

والشّنان: جمع شَنّ، وهو القربة البالية. وهم يحركونها إذا أرادوا حث الإبل على السير لتفزع فتسرع. قال النابغة:

كأنك من جمال بني أُقَيْشٍ
يُقَعْقَعُ خلف رجليه بِشَنِّ

انتهى. وقد تمثل به الحجاج على منبر الكوفة.

٩٢٣٦- ما يَقومُ بِرَوْبَةِ أَهْلِه

(م ٣٩٦٢)

ويروى: «بروبة أمره» أي بجميعه. وأصل الروبة: الخميرة يروب بها اللبن، ويقال: الروبة: الحاجة. يقال: ما يقوم فلان بروبة أهله، أي بما أسندوا له من حوائجهم. وقال ابن الأعرابي: رَوْبَة الرجل: عقله. تقول: كان فلان يحدثني وأنا إذ ذاك غلام ليست لي رَوْبَة. انتهى تفسير الميداني.

وقال أبو عبيدة: قال لي الفضل بن الربيع وقد قدمت عليه: أَلَكَ ولدٌ يا أبا عبيدة؟ قلت: نعم. قال: ما لك لم تقدم به معك؟ قلت: خلفته بروبة أهله. فأعجبته الكلمة، وقال: اكتبوها عن أبي عبيدة.

٩٢٣٧- ما يكظم على الجِرَّة

(ع ١٦٠٨)

قال المبرد: معناه: ما يحتمل. قال: ومثله: «ما يخنق على جِرَّة».

قال: وأصل ذلك في البعير يجتر فيفيض بجرة بعد جرة. ومنه: كظم فلان غيظه: أي كتمه. ويقال للمتلئ حزنًا: مكظوم وكظيم. وكظمت السقاء أكظمه: إذا ملأته وشددتَ رأسه، والكِظامة: قناة في باطن الأرض يجري فيها الماء، وقيل لها ذلك، لأن ماءها مُنْغَلٌّ في الأرض.

وقال غيره: فلان ما يخنق على جرة: إذا كان يؤاخذ بالذنب على استقصاء، وهو تشبيه بمن يخنق البعير وفي حلقه جرة، فيكون أشد لكربه. وهذا أصح عندنا مما قاله المبرد.

وفي نحو هذا المعنى تقول العامة: «فلان لا يسكت عن واحدة».

٩٢٣٨- مَا يَلْتَاطُ هذا بقلبي

(أ ٢٠٩ / ٢)

وكذلك «ما يَليطُ هذا بقلبي»، أي ما يلصق. لاطَ حُبُّهُ بقلبي يَلُوط ويَليطُ: أي لَصِقَ. ويقال: «للولد في القلب لَوْطَة»: أي حب لازق. ويقولون: «هو الْوَط بقلبي منك وأَلْيَطُ»، أي الزق. ويقال: الاط القاضي فلانًا بفلان، أي الحقه به. فمعنى قولهم: «شيطان ليطان»: شيطان لصوق.

وقال أبو علي أيضًا (ص ٢٣٥ / ٢): وحكى التَّوزي: «وقَعَ في صَفَري»، ومنه قيل: «لا يلتاط بصفري» أي لا يلزق بقلبي، وكذلك يقال: «لا يليق بصفري».

٩٢٣٩- ما يَلْقى الشجيُّ مِن الخَليّ

(ق ٩٠٣) (م ٣٨١٧)

(ز ١٢٤١ / ٢١٥٤) (ل / خلا، شجا)

رواه أبو عبيد عن أبي زيد في سوء المشاركة في اهتمام الرجل بشأن صاحبه، قال: يقول: إنه لا يساعده على همومه وهو مع هذا يعذله.

وعقّبَ البكري، قال: معنى قولهم: «وَيْلٌ للشجي من الخَليّ»: ويل للمهموم من الفارغ. والشجي: الذي كأن في حلقه شجًى من الهموم وهو الغَصَصُ. يقال: قد شجِيَ شجًى. قال صَريم:

إني أرى الموت مما قد شُجيتُ به
إن دام ما بي وربِّ البيت قد أفدا

وقال أكثر أهل اللغة: يقال: «ويلٌ للشجي من الخَليّ» بتخفيف الياء من الشجي وبتثقيلها من الخَليّ. ويروى عن الأصمعي بتثقيل الياء فيهما، وأنشد [لأبي الأسود الدؤلي]:

وَيْلٌ للشجيِّ من الخَليِّ فإنه
نَصِبُ الفؤاد بحزنه مهموم

[ويروى لشجوه مغموم].

وكذلك ورد في شعر أبي تمام. [يعني في قوله في مدح الحسن بن وهب:

أيا ويل الشجيِّ من الخليِّ
وبالي الربع من إحدى بليِّ

وقال الميداني: الياء من الشجي مخففة ومن الخليّ مشددة. يقال: شجِيَ يشجى شَجًى فهو شجٍ. ومن شدد الياء منه، فيجوز أن يقول: هو فعيل بمعنى مفعول من شجاه يشجوه إذا أحزنه. ويجوز أن يقول: شدد للازدواج. و(ما) استفهامية. ومعناه: أي شيء الذي يلقاه الشجي من الخليّ من ترك الاهتمام بشأنه لخلوه مما هو مُبتلًى به.

نام الخِليُّون عن ليل الشجيينا
شأنُ السُّلاة سِوى شأن المحبينا

٩٢٤٠- ما يُمْعِنُ بحَقّي ولا يُذْعِنُ

(م ٣٨٨٧)

يقال: «أمعن بحقه»: إذا ذهب به. و«أذعن»: إذا أَقَرَّ.

يضرب للغريم لا ينكر حقك ولا يُقِرُّ به، ولكل مَن عَوَّقَ في أمر.

ومن سجعات الزمخشري في الأساس: «هو في الإساءة إليك مُمْعِن، وأنت منقادٌ له مُذعِن».

٩٢٤١- مَا يَنَامُ ولا يُنِيمُ

(ف ٨٧) (ل / نوم)

قال الأصمعي: يُنيمُ: يكون منه ما يرفع السهر فينام معه. فكأنه يأتي بالنوم.

وقال غيره: يُنيمُ: يأتي بسرور ينام معه.

وفي اللسان: وفلان لا ينام ولا يُنيم: أي لا يدع أحداً ينام. قالت الخنساء:

كَما مِن هاشمٍ أقررتُ عيني
وكانت لا تنامُ ولا تُنِيمُ

[يضرب لمن لا يستريح ولا يريح كقول العامة: «لا يرتاح ولا يريح»].

٩٢٤٢- ما يُنْدِي الرُّضْفَةَ

(ع ٣٧٦٢) (أ ١٨٤)

ما يُنَدِّي الرُّضْفَةَ (ق ١٠٠٥)

قال الأصمعي: وأصل ذلك أنهم كانوا إذا أعوزهم أن يجدوا قِدْراً يطبخون فيها، عملوا شيئًا كهيئة القِدر من جلود، ويُجعَل فيها الماء واللبن وما أراد من وَدَكٍ، ثم تُلقى فيها الرضفة، وهي الحجارة المحمَّاة، لتنضج ما في ذلك الوعاء.

يقولون: فليس عند هذا من الخير بقدر ما يُنديّ الرضفة.

وقال الثعالبي في (ثمار القلوب ٩١٤): رشح الحجر يضرب به المثل للبخيل يجود بالشيء القليل على عسرة ونكد. والرشح أدنى ما يكون من السيال. وكذلك البَضّ، ومنه قولهم: «فلان ما يبض حجره، ولا يثمر شجره». وكان عبدالملك ابن مروان يلقب برشح الحجر لبخله.

٩٢٤٣- ما يُنضِجُ كُراعًا، ولا يَرُدُّ راوِيَةً

(م ٣٩٦٤)

يضرب للضعيف الذليل. قالت عمرة بنت معاوية: سمعت أبي ينشد في الليلة التي مات في صبيحتها وينظر إلينا حوله:

يا ويح صبيتي الذين تركتهم
مِن ضعفهم ما ينضجون كُراعا

[والكراع: ما دون الركبة من الإنسان، وما دون الكعب من الدابة].

٩٢٤٤- ما يَنْفُضُ أُذُنَيْهِ مِن ذلك

(م ٣٩٣١)

يضرب لمن يُقِرُّ بالأمر ولا يغيره.

٩٢٤٥- مَا يَنْفَعُ الكَبِدَ يَضُرُّ الطِّحَالَ

(م م) (ن / ٢ / ١١٦)

هذا من الأمثال المولدة، رواه الميداني، والثعالبي في التمثيل والمحاضرة، من دون تفسير. يضرب فيما يكون منه النفع والضرر. وهو كقول المتنبي:

مصائب قوم عند قوم فوائد

وفي التنزيل العزيز: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا﴾ [البقرة: ٢١٩].

٩٢٤٦- مَا يُؤاسيه

(ف ١٢)

قال المفضل: أي ما يعوضه من قرابته أو مودته بشيء. قال: والأَوْسُ: العِوَضُ. وأنشد الأصمعي: [والبيت لاسماء بن خارجة]:

فَلأَحْشَأَنَّكَ مِشْقَصًا
أَوْسًا أُوَيْسُ مِن الهَبَالَهْ

أُوَيْسُ: اسم الذئب، وهو تصغير أَوْس. والهَبَالَة: اسم ناقته. يقول: أرميك بسهم يكون عِوَضًا لكَ من ناقتي. وكان يجب أن يقال: «يُؤَاوِسُهُ»، ولكن قُلبت الواو فجُعِلت لامَ الفعل، كما قال القطامي:

ما اعتاد حُب سُليمى حين مُعتادِ
ولا تَقَضَّى بَواقي دَيْنِها الطادي

أراد الواطِدَ أي الثابت، فقلبَ الواوَ فجعلها لامَ الفعل. ومثله كثير من المقلوب.

وقال المفضل: يُؤاسيه بالهمز، أي يشاركه وهي المؤاساة. يقال: آساه بنفسه: أي شاركه فيما هو فيه. وحكى الأثرم: آسيتُ فلانًا وواسيت بمعنى. وانشد للَيْلى:

فإن يَكُ عبد الله آسى ابنَ أُمِّه
وآبَ باسلاب الكَميِّ المُغاوِرِ

وقال مؤرج: يؤاسيه، من قولهم: آسِه بخيرٍ، أي أَصِبْهُ به. وانشد لعبد العزيز بن زرارة الكلابي:

فـإني أسـتـئيس اللهَ منكم
من الفـردوس مـرتـفـقًـا ظليـلا

وهذا يكون مِن العِوَض. وكذلك قول النابغة الجعدي:

ثلاثة أهلينَ أفنيـــتـــهـم
وكـان الإلهُ هو المستـآسـا

أي المسـتـوهَـب، ويكون المسـؤول العِـوَض. انتهى.

ومن سجعات الزمخشري في الأساس: «إن الأُسى تدفع الأسى».

فالأُسى: جمع الأُسْوَة، والأسى: الحُزن.

٩٢٤٧- ما يُوثَقُ بسَيْلِ تَلْعَتِهِ

(ل / تلع)

ورواه الزمخشري في أساس البلاغة (تلع).
ومن المجاز: «ما يوثق بسيل تلعته»، مثل للكاذب.
وفي اللسان: أي لا يوثق بما يقول وما يجيء به.
يضرب للكذاب.

٩٢٤٨- ما يَوْمُ حَلِيمَةَ بِسِرٍّ

(ق ٢٠٦) (ض ١٦٩) (ع ١٦٠٦)
(م ٣٨١٥) (ن / ١ / ١٣٣) (ل / حلم)
(ز ١٢٤٧ / ٣١٦٠) (ث ٤٧١) (تم ٣٨٧)

قال المفضل الضبي: زعموا انه لما غزا المنذر بن ماء السماء [اللخمي] غزاته التي قتل فيها، قطع به الحارث بن جبلة ملك غسان، وفي جيش المنذر رجل من بني حنيفة ثم أحد بني سحيم يقال له شمر بن عمرو، وكانت أمه من غسان، فخرج يتوصل بجيش المنذر، يريد أن يلحق الحارث بن جبلة، فلما تدانوا سار حتى لحق بالحارث، فقال: أتاك ما لا تطيق. فلما رأى ذلك الحارث ندب من أصحابه مئة رجل اختارهم رجلا رجلا، ثم قال: انطلقوا إلى عسكر المنذر فأخبروه أنا ندين له ونعطيه حاجته، فإذا رأيتم منه غرة فاحملوا عليه. ثم أمر لابنته حليمة بنت الحارث بمُركَن فيه خَلوق [وعاء فيه طيب] فقال: خَلِّقيهم [أي طيبيهم] فجعلت تخلقهم، حتى مر عليها فتىً منهم يقال له لبيد بن عمرو، فذهبت لتخلقه، فلما دنت قبلها، فلطمته وبكت وأتت أباها فأخبرته. فقال: ويلك اسكتي فهو أرجاهم عندي ذكاء قلب. ومضى القوم وشمر بن عمرو الحنفي حتى أتوا المنذر، فقالوا له: أتيناك من عند صاحبنا وهو يدين لك ويعطيك حاجتك، فتباشر أهل عسكر المنذر بذلك وغفلوا بعض الغفلة، فحملوا على المنذر وقتلوه، ومَن كان حوله، فقيل: «ما يوم حليمة بِسِرٍّ»، فذهبت مثلا.

قال النابغة وهو يمدح غسان:

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم
بهن فلول من قراع الكتائب
تُخُيِّرْنَ من أزمان يوم حليمةٍ
إلى اليوم قد جُرِّبن كل التجارب

انتهى كلام المفضل.

وفي تفسير أبي عبيد البكري قال: وكانت حليمة بنته قد دلته على هذا الرأي ونبهته على هذه المكيدة، فنسب إليها ذلك اليوم. ويقول من

لا علم له: إنها طيبت المئة غلام، والملوك لا تُمْتَهَنُ حرمهم هذا الامتهان، بل السوقة تأنف من ذلك وتأباه فكيف الملوك؟

وقال الثعالبي: هو من أشهر أيام العرب، ويَزعم العرب أن الغبار ارتفع في ذلك اليوم حتى غطى عين الشمس فظهرت الكواكب، فسار المثل بذلك. وقيل: «لأُرِيَنَّكَ الكواكب ظهرًا».

وقال العسكري وصاحب اللسان: والعرب تضرب المثل في كل أمر متعالم مشهور، فتقول: «ما يوم حليمة بسر». وقد يضرب مثلا للرجل النابه الذكي. ورواه ابن الأعرابي وحده: «ما يوم حليمة بِشَرٍّ» [بالشين المعجمة] قال: والأول هو المشهور.

٩٢٤٩- ما يَوْمي مِنكَ بِواحِدٍ

(م م)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني، وقال: أي ما الشرُّ عليَّ منك من جهة واحدة.

٩٢٥٠- الماءُ إذا طَالَ مُكْثُهُ ظَهَرَ خُبْثُهُ، وإذا سَكَنَ مَتْنُهُ تَحرَّكَ نَتْنُهُ

(ن / ١ / ٢٧٧)

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير، وكذلك النويري في نهاية الأرب.

يضرب في السعي والاغتراب والحركة. فقد قيل: المرء المقيم بمكان واحد كالماء الزلال إذا طالت به الأيامُ أسِنَ. وقال الشاعر

كالماء تأسن بئره إلا إذا
خبط السقاةُ جِمامَه بدلاء

٩٢٥١- الماءُ أهْوَنُ مَوْجُودٍ، وأعَزُّ مَفْقُودٍ

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

أي إنه مَهِينٌ إذا وُجِدَ، عزيزٌ إذا فُقِدَ. وهَوَانُه في رخصه إذ قالوا: «أرخص من الماء». وعزته في كونه قوام الحياة لكل المخلوقات، فلا حياة بغيره.

٩٢٥٢- مَاءُ عِناقٍ

(ث ٩٢٤)

قال الثعالبي: «ماءُ عِناقٍ» من أمثال العرب، يُضرب للداهية، وللأمر الملتبس. وكان من حديثه أن رجلا بينا هو يسقي، وبيته تلقاء وجهه، إذ نظر فإذا برجل قد عانق امرأته يقبلها، فأخذ العصا وأقبل مسرعًا، فلما رأته المرأة أخفتِ الرجلَ فيما بين النَّضَد، فنظر يَمنة ويُسرة فلم ير شيئًا، فنظر في الأرض فلم يبصر أحداً، فكذب بصرَه وكر راجعًا. فلما كان الوِرْد الثاني قالت المرأة: هل لك في أن أكفيك السقي وتتورع اليوم [أي تكف]؟ قال: نعم إن شئت. فأقام في البيت، وانطلقت تسعى، وتحينت منه غفلة فأخذت العصا وأقبلت حتى علت بها رأسه، فقال: «ويلك، وما دهاك؟» قالت: أين المرأة التي رأيتك معها معانقًا لها؟ فقال: والله ما كانت عندي امرأة. قالت: بل أنا نظرت إليها بعيني وأنا على الماء. فتخالفا، فلما أكثرت قال: إن تكوني صادقة فإن ماءكم هذا «ماء عِناق»، فصار مثلا يضرب في الدواهي. انتهى.

يقال: عانقه: إذا جعل يديه على عنقه وضمه

إلى نفسه، وتعانقا، واعتنقا. قال:

وبات خيالُ طيفك لي عنيقًا

إلى أن حَيْعَلَ الداعي الفَلاحا

أي إلى أن أذَّن أذان الفجر، وقال: «حيَّ على الفلاح».

٩٢٥٣- الماءُ مِلْكُ أَمْرٍ

(م ٣٨٤٤)

الماءُ مُلْكُ أمرٍ (الثعالبي) (ق ١٣٨٦)

الماءُ مَلْكُ الأمر (ز ١٤٧٩)

الماء مَلَكُ أمرِهِ (ل / ملك)

قال الميداني: ويروى «مِلْكُ الأمر»: أي هو مِلاك الأشياء. يضرب للشيء الذي يكون مِلاكَ الأمر. عن أبي زيد.

وقال الثعالبي: أي يُتدارك به الأمر، فإن به حياة كل شيء.

وقال الزمخشري: أي يملك الناسُ أمرهم معه. ويروى: «مَلَكُ أمري»، ويروى: «مَلَكَ أمرَهُ» على لفظ الماضي. يضرب للشيء الذي هو قوام الأمر. قال أبو وجرة السعدي:

ولم يكن ملك للقوم ينزلهم

إلا صلاصل لا تلوي على حسب

انتهى. وقد ذكر الله سبحانه الماء في كتابه العزيز في آيات كثيرة منها:

﴿ وَفَجَّرْنَا الأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَىٰ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴾ [القمر: ١٢].

﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ [الأنبياء: ٣٠].

﴿ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ [الروم: ٢٤].

٩٢٥٤- مَاءٌ ولا كَصَدَّاء

(ض ٧٣) (ق ٣٧١) (ع ١٦١٩)

(أ ١٢٤) (ث ١ / ٢٧٧) (ث ٩١٨)

(ل / صدأ، صدد)

(م ٣٨٤٣) (ز ١٢٤٦ / ٣١٥٩) (تم ٣٨٩)

روى المفضل الضبي، قال: زعموا أن زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك رأى يومًا ابنه لقيطًا مختالا وهو شاب، فقال: والله إنك لتختال كأنك أصبت بنت قيس بن مسعود بن قيس بن خالد، ومئة من هجائن المنذر بن ماء السماء. قال: فإن لله عليَّ لا مسَّ رأسي غسل ولا أشرب خمرًا حتى آتيك بابنة قيس ومئة من هجائن المنذر، أو أبلي في ذلك عذرًا.

فسار لقيط حتى أتى قيس بن مسعود، وكان سيد ربيعة وبيتهم. وكان عليه يمين أن لا يخطب إليه إنسان علانية إلا ناله بشَر وسمَّع به. فأتاه لقيط وهو جالس في القوم فسلم عليه ثم خطب إليه علانية. فقال له قيس: ومن أنت؟ قال: أنا لقيط بن زرارة. قال: فما حملك على أن تخطب إليَّ علانية؟ قال: لأني قد عرفت أني إن أعالنك لا أشنْكَ، وإن أُناجكَ لا أخدعك. قال قيس: كفء كريم لا جَرَمَ، والله لا تبيت عندي عزبًا ولا محرومًا. ثم أرسل إلى أم الجارية: إني قد زوجت لقيطًا القذورَ بنت قيس، فاصنعيها حتى يبتني بها، وساق عنه قيس. فابتنى بها لقيط وأقام معهم ما شاء الله أن يقيم، ثم احتمل بأهله حتى أتى

المنذر بن ماء السماء فأخبره بما قال أبوه، فأعطاه مئة من هجائنه، ثم انصرف إلى أبيه ومعه بنت قيس ومئة من هجائن المنذر.

وزعموا أن لقيطًا لما أراد أن يرتحل بابنة قيس إلى أهله قالت له: أريد أن ألقى أبي فأسلم عليه وأودعه ويوصيني. ففعلت، فأوصاها وقال: يا بنية، كوني له أَمَةً يكن لك عبدًا، وليكن أطيبَ ريحك الماءُ حتى يكون ريحك ريح شن غب مطر - والشن طيب الريح غب المطر - وإن زوجك فارس من فرسان مضر، وإنه يوشك أن يقتل أو يموت، فإن كان ذلك لا تخمشي وجهًا ولا تحلقي شعرًا.

قالوا: فلما أصيب لقيط احتملت إلى قومها، وقالت: يا بني عبد الله أوصيكم بالغرائب شرًّا فوالله ما رأيت مثل لقيط لم يُخمش عليه وجه ولم يحلق عليه رأس، ولولا أني غريبة لخمشت وحلقت. فلما انصرفت إلى قومها تزوجها رجل منهم. فجعل يسمعها تكثر ذكر لقيط، فقال لها: أي شيء رأيت من لقيط قط أحسن في عينيك؟ قالت: خرج في يوم دجن وقد تطيب وشرب، فطرد البقر وصرع منها وأتاني، وبه نضح الدماء والطيب ورائحة الشراب، فضممته ضمة وشممته شمة، فوددت أني كنت مت ثَمَّه. فلم أر قط منظرًا أحسن من لقيط. فسكت عنها زوجها حتى إذا كان يوم دجن شرب وتطيب ثم ركب فصرع من البقر، فأتاها وبه نضح الدماء والطيب وريح الشراب فضمته إليها، فقال: كيف ترينني، أنا أحسن أم لقيط؟ فقالت: «ماء ولا كَصَدَّاء» فأرسلتها مثلا.

وصداء ركية ليس في الأرض ماء أطيب منها مذكورة بطيب الماء قد ذكرها الشعراء، قال ضرار ابن عتبة السعدي:

فإني وتهيامي بزينب كالذي
يخالس من أحواض صَدَّاء مشربا
يرى دون برد الماء هولا وذادة
إذا شد صاحوا قبل أن يتحببا

يتحبب: أي يشرب حتى يروى. و(قط) إذا أريد بها الكفاية كُسِرَت، مثل قولك : كسبتُ درهمًا فقَطْ. وإذا أريد بها الدهر رُفِعت، كقولك: ما رأيتُ قَطُّ.

قال حبيب بن عيسى: الحديث أنه كان بين لقيط بن زرارة وبين رجل من أهل بيته يقال له زيد ابن مالك ملاحاة، فعيره زيد بتركه النكاح، وقال: إن أكفاء أهل بيتك يرغبون عنك، ومن غيرهم من العرب عنك أرغب. فلما زوجه قيس قال:

ألم يأت زيدًا حيث أصبح أنني
تزوجتها إحدى النساء المواجد
عقيلة شيخ لم يكن لينالها
سوى عدسي من زرارة ماجد
إذا اتصلت يومًا بنسبتها انتهت
إلى آل مسعود بن قيس بن خالد
كأن رضاب المسك دون لثاتها
على شَبِمٍ من ماء مزنة بارد
لها بشر صافي الأديم كأنه
لجين تراه دون حمر المجاسد

إذا ارتفعت فوق الفراش حسبتها
شريجة نبع زينت بالقلائد
متى تبغ يوماً مثلها تلقَ دونها
مصاعدَ ليست سُبْلُها كالمصاعد

انتهى ما رواه المفضل.

وروى أبو عبيد البكري ما أنشده ابن الأعرابي وابن السكيت في صدَّاء:

وإني وهجراني عُوادة بعد ما
تشعب أهواءَ الفؤاد المشاعبُ
كصاحب صداء الذي ليس رائياً
كصداء ماءٌ ذاقه الدهرَ شاربُ

قال يعقوب: كانوا مجتورين [متجاورين] في ربيع، فلما جاء القيظ وصاروا إلى محاضرهم تشعبت أهواؤهم، أي تصرفت، وإنما سميت صداء لطيب مائها، وأن مَن شربه صدَّه عن غيره ولا يستمرئه.

وقال أبو هلال: يضرب مثلا للرجلين لهما فضل إلا أن أحدهما أفضل.

وذكر الميداني أن المرأة كانت ابنة هانىء بن قبيصة، روى ذلك عن المبرد.

وروى الثعالبي في (ثمار القلوب ٩١٨) المثل والبيت الأول لضرار. وقال غيره:

كصاحب صداء الذي ليس واجداً
كصداء ماءٌ فهو ذا الدهر ظامئ

٩٢٥٥- مَاتَ بِبِطْنَةٍ لم يَتَغَضْغَضْ منها بشيء

(ز ١٢٤٢ / ٣١٥٥)

مات فلان ببطنة لم يتغضغضْ منها شيءٌ

(ق ١٠٣٣) (م ٣٧٨٤) (ل / غضض)

رواه أبو عبيد في موت البخيل، ومالُه وافر، لم يُعطِ منه شيئًا، وقال: والتغضغض: النقصان.

وهذا المثل لعمرو بن العاص قاله في بعضهم.

وعقب البكري، فقال: هذا الذي وَرّى عنه قد صرح عنه في آخر الباب، فقال: ولعل هذا المعنى أراد عمرو بن العاص حين قال لعبدالرحمن بن عوف: «هنيئًا لك ابن عوف، خرجت من الدنيا ولم تتغضغض منها بشيء». أي خرجت منها سليماً لم تثلم دينَك ولم تكْلِمْه. [يعني بذلك الأجر الذي استوجبه بهجرته وجهاده مع النبي ﷺ وأنه لم يتلبَّس بشيء من ولاية ولا عمل ينقص أجوره التي وجبت له].

٩٢٥٦- مَاتَ حَتْفَ أَنْفِه

(م ٣٧٧١) (ز ١٢٤٣ / ٣١٥٦)

(تم ٣٩٠) (ل / حتف) (ن / ٢ / ١١٢)

قال الميداني: ويروى «حتفَ أنفيه»، و«حتف فيه»، أي مات ولم يُقتَل.

وأصله أن يموت الرجل على فراشه فتخرج نفسه من أنفه وفمه. قال خالد بن الوليد عند موته: «لقيت كذا وكذا زَحْفًا، وما في جسدي موضع شبر إلا وفيه ضربة أو طعنة أو رمية، وها أنذا أموت حتف أنفي كما يموت العَيْرُ، فلا نامت أعين الجبناء». انتهى.

وذكر العبدري أن هذه الكلمة هي من كلام مَن أوتيَ جوامع الكلم ﷺ قالها في فضل من مات في سبيل الله، في حديث رواه عبد الله بن عتيك. قال ابن عتيك: وما سُمِعتْ هذه الكلمة،

يعني «حتف أنفه» من أحد من العرب قبل رسول الله ﷺ، فهي إذًا من الكلمات التي لم تُسمَع قبله، ولا سُمِعت إلا منه، وهي كثيرة؛ منها: «لا يُلدَغ المؤمن من جحر مرتين»، و«لا ينتطح فيها عنزان»، و«يا خيل الله اركبي»، وروى بيت السموأل:

وما مات منا سيد حتف أنفه
ولا طُلَّ منا حيث كان قتيل

والصحيح في رواية البيت: «وما مات منا سيد في فراشه».

وقال في اللسان: وقول العرب: «مات فلان حتف أنفه»: أي بلا ضرب ولا قتل، وقيل: إذا مات فجاة. وروي عن النبي ﷺ أنه قال: «مَن مات حتف أنفه في سبيل الله، فقد وقع أجره على الله». قال أبو عبيد: هو أن يموت موتًا على فراشه من غير قتل ولا غرق ولا سَبُع ولا غيره. ورُوِي عن عبيد الله بن عمير أنه قال في السمك: «ما مات حتف أنفه فلا تأكله»، يعني الذي يموت منه في الماء، وهو الطافي. ومن سجعات الزمخشري في الأساس: «المرء يسعى ويطوف، وعاقبته الحُتوف»، أي الموت.

٩٢٥٧- مَاتَ عَرِيضَ البِطَانِ

(ع ١٦٦٥) (ز ١٢٤٤ / ٣١٥٧)

مات فلان وهو عريض البطان

(ق ١٠٣٤) (ل / بطن)

مات وهو عريض البطان

(م ٣٧٨٥)

قال أبو عبيد: يقول: إن ماله جَمٌّ لم يذهب منه شيء. وقد يضرب هذا المثل في أمر الدِّين. يقول: إنك خرجت من الدنيا سليمًا لم تثلم دِينك ولم تكلمه، ولعل عمرو بن العاص أراد هذا المعنى حين قال هذه المقالة لعبد الرحمن بن عوف: «هنيئًا لك ابنَ عوف خرجت من الدنيا ببطنتك».

وقال الميداني: البِطان للبعير بمنزلة الحزام للفرس، وعَرضُه كناية عن انتفاخ بطنه وسعته. يضرب لمن مات وماله جم لم يذهب منه شيء.

٩٢٥٨- مَاتَ فُلانٌ كَمَدَ الحُبَارى

(م ٣٨١٠) (ث ٧٨٤) (ل / حبر)

وذلك ان الحُبارى تلقي ريشها كله مرة واحد. وغيرها من الطير يلقي الواحدة بعد الواحدة، فليست تلقي واحدة إلا بعد نبات الأخرى. والحُبارى إذا تحسرت فترت همتها، فإذا نظرت إلى صويحباتها يطرن ولا نهوضَ لها، فربما ماتت كمدًا. قال أبو الأسود:

وربَّةَ مَيِّتٍ كَمَدَ الحُبارى
إذا ظعنت هُنَيْدَةُ أو تُلِمُّ

وقال قطري بن الفجاءة:

فإن أمت حتف أنفي لا أمت كمدًا
على الطعان وقصر العاجز الكمد

وفي مثل آخر: «أكمد من حُبارى».

وروى صاحب اللسان بيت أبي الأسود هكذا:

يزيدٌ مَيِّتٌ كَمَدَ الحُبارى
إذا طُعِنت أُمَيَّةُ أو يُلِمُّ

أي يموت أو يقرب من الموت. ورواه الثعالبي في

التمثيل والمحاضرة «مات كَمَدَ الحبارى»، وقال: «لمن يقتله الحزن».

٩٢٥٩- المَأْتَمُ

(ك) (ل / أتم)

قال أبو عكرمة: وهو الجمع في الموت والفرح جميعًا.

وقال صاحب اللسان: والمأتم: كل مجتمع من رجال أو نساء في حزن أو فرح. قال:

حتى تراهن لديه قُيَّمَا
كما ترى حول الأمير المأتما

فالمأتم هنا رجال لا محالة. وخص به بعضهم النساء يجتمعن في حزن أو فرح، ثم خُصَّ به اجتماع النساء للموت. وقيل: هو الشوابّ منهن لا غير.

وقال الجوهري: المأتم عندالعرب: النساء يجتمعن في الخير والشر. قال أبو حية النميري:

رَمَتْهُ أناةٌ من ربيعة عامرٍ
نَؤوم الضحى في مأتم أي مأتم

فهذا لا محالة مقام فرح. وقال أبو عطاء السندي:

عشية قام النائحات وشُقِّقَت
جيوبٌ بأيدي مأتم وخدودُ

أي بأيدي نساء، فهذا لا محالة مقام حزن ونوح.

قال أبو بكر: والعامة تغلط فتظن أن المأتم النوح والنياحة، وإنما المأتم النساء المجتمعات في فرح أو حزن، وأنشد بيت أبي عطاء المتقدم، فجعل المأتم النساء ولم يجعله النياحة، قال: وكان أبو عطاء فصيحًا. ثم ذكر بيت ابن مقبل:

ومأتمٍ كالدمى حور مدامعها
لم تياس العيش أبكارًا ولا عُونا

وقال: أراد: ونساءٍ كالدمَى. [وكذلك قول أبي حية المتقدم: «في مأتم أي مأتم»: أي في نساء أي نساء].

وجمع المأتم: المآتم. وهو عند العامة: المصيبة. يقولون: كنا في مأتم فلان، والصواب أن يقال: كنا في مناحة فلان.

قال ابن بري: لا يمتنع أن يقع المأتم بمعنى المناحة والحزن والنوح والبكاء؛ لأن النساء لذلك اجتمعن، والحزن هو السبب الجامع، وعلى ذلك قول التيمي في منصور بن زياد:

والناس مأتمهم عليه واحد
في كل دار رَنَّة وزفير

وقال زيد الخيل:

أفي كل عام مأتمٌ تبعثونه
على مِحْمَرٍ ثوّبتموه ومارضا

وقال آخر:

أضحى بناتُ النبي إذ قُتِلوا
في مأتم والسباع في عُرُسِ

ويروى: «بنات السبي»، وقال الفرزدق:

فما ابنك إلا ابنٌ مِنَ الناس فاصبري
فلن يُرجِعَ الموتى حَنين المآتم

ومن سجعات الزمخشري في الأساس: «ما حضرتُ المأتم، وإنما حضرت المأثم». الأولى بالتاء

المثناة وهو جماعة النساء، والثانية بالثاء المثلثة، من الإثم. وقد غلب المأتم على جماعتهن في المصائب.

٩٢٦٠- مَأتيٌّ أنتَ أيُّها السَّوادُ

(م ٤١٤٣)

يضرب لمن يتوعد. أي سألقاك ولا أبالي بك.

والسَّوَاد: الشخص؛ لأنه يُرى من بعيد أسْوَدَ، والجمع أساوِد وأسْوِدَة. وقال الأعشى:

تناهيتمو عنا وقد كان منكُمُ
أساودُ صرعى لم يُوَسَّد قتيلها

ويقال: كَثَّرت سَوادَ القوم بسوادي: أي جماعتهم بشخصي.

٩٢٦١- مَأرَبَةٌ لا حَفَاوَة

(ع ١٦١٠) (م ٤٠٨٣)

(ز ١٠٩٩ / ٣٠١٤)

مَأرَبٌ لا حَفَاوَة

(ي ٧٦ / ١)

قال اليوسي: المارب: الحاجة، والجمع المآرب. وفي التنزيل العزيز: ﴿وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَىٰ﴾ [طه: ١٨] وكذا المأربة، مثلث الراء. والحفاوة: الاهتمام والاهتبال بالشيء، يقال: حَفِيتُ بالرجل ـ بالكسر ـ فأنا به حَفِيّ: أي اهتممت به وبالغت بالإلطاف به والسؤال عن حاله. قال تعالى ﴿سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا﴾ [مريم: ٤٧]، وقال الحماسي:

فلما التقينا بَيَّنَ السيف بيننا
لسائلة عنا حَفِيٌّ سؤالها

يضرب هذا المثل لمن يتملقك، لا رغبة فيك ولا اهتمامًا بأمرك، ولكن لغرض يطلبه منك وحاجة ينالها عندك.

ومأرَبٌ: يصح أن يكون مبتدأً يُقَدَّر خبرُه، أي بكَ مأربٌ لا حفاوةٌ، وأن يكون خبرًا يقدم مبتدؤه، أي باعثك وحاملك على الدنو مني والتملق لي مأربٌ لا حفاوة. فإن قلت: هل يصح أن يُنصَب أو يقال: إنه مرفوع عن منصوب في الأصل، كما قيل في سلامٌ وحَنانٌ وصبرٌ جميلٌ؟ قلتُ: لو كان منصوبًا لكان معناه: تقصد أو ترتاد مأربًا، وحينئذ لا يحسن العطف بهذا التقدير في حفاوة كما لا يخفى، ويحتاج إلى تقدير آخر، كأنه قيل: ترتاد مأربًا ولا تخفي حفاوة، وفيه بعض التكلف، وإن كان يمكن تقدير فعل أعم كالملابسة. انتهى.

وقال الميداني: أي إنما يكرمك لأرب له فيك، لا لمحبته لك.

وقال الزمخشري: أي إنما جاءت به حاجة إليك لا تَحفٍّ بك. يضرب لمن لا يزورك إلا عند الحاجة. نظمه الأحدب بقوله:

ما كان من زيد فتى الشقاوه
مأربة هاتيك لا حفاوه

٩٢٦٢- مَازِ، رَأْسَكَ والسَّيفَ

(م ٣٨٥٣) (ز ١٢٤٥ / ٣١٥٨) (ل / نكد)

قاله قعنب بن الحارث اليربوعي لِكدَّام المازني، وذلك أن قعنبًا لقيه بجير بن عبد الله بن سلمة القشيري، فقال له: يا قعنب، ما فعلت البيضاءُ فرسُك؟ قال: هي عندي. قال: فكيف شكرك

لها؟ قال: وما عسيت أن أشكرها. قال: وكيف لا تشكرها وقد نجتك مني؟ قال قعنب: ومتى كان ذلك؟ قال: حيث أقول:

تمطتْ به البيضاء بعد اختلاسه
على دَهَشٍ، وخلتُني لم أُكَذَّبِ

فأنكر قعنب ذلك وتلاعنا وتداعيا أن يقتل الصادق فيهما الكاذب. ثم إن بُجَيرًا أغار على بني العنبر فغنم ومضى، واتبعته قبائل من تميم، ولحق به بنو مازن وبنو يربوع، فلما نظر إليهم قال:

الأنكدانِ مـــازنٌ ويربوعْ
ها إن ذا اليوم لشر مجموع

ثم إنهم احتربوا قليلا، فحمل قعنب بن عصمة ابن عاصم اليربوعي على بجير فطعنه فأداره عن فرسه، فوثب عليه كدام بن بجيلة المازني فأسره، فجاءه قعنب اليربوعي ليقتله، فمنع منه كدام المازني، فقال له قعنب: «مَازِ، رأسَكَ والسيفَ» فخَلى عنه كدام، فضربه قعنب فأطار رأسه.

وماز: ترخيم مازن. وناداه بمازن واسمه كدَّام لأنه من بني مازن.

قال ابن بري: وهذا المثل ذكره سيبويه في باب ما جرى على الأمر والتحذير، فذكره مع قولهم: «رأسَكَ والجدارَ». وكذلك تقدر في المثل: أبق يا مازن رأسَك والسيف، فحذف الفعل لدلالة الحال عليه.

قال الزمخشري: يضرب في الأمر بمجانبة الشر.

٩٢٦٣- الماش خيْرٌ من لاشْ

(ج/ ماش)

قال الزبيدي صاحب التاج: الماش: حب معروف مُدَوَّر أصغر من الحِمَّصِ، أسمر اللون يميل إلى الخضرة، يكون بالشام وبالهند، يُزرع زرعًا. والماش: قماش البيت. ولاشْ: مختصر عن لا شيء.

أي ما كان في البيت من قماش لا قيمة له خير من خلوه، أي من بيت فارغ لا خير فيه. فخفف لاش لازدواج ماش.

٩٢٦٤- المالُ بيني وبينك شِقُّ الأُبْلُمَة

(م ٣٨٣٨) (ث ٩٨٦) (ز ١٤٨٠)

شِقَّ: بالنصب على المصدر. وشِقُّ بالرفع على الخبر. والأُبلمة بضم الهمزة وكسرها، وهي بقلة تخرج لها قرون كالباقلاء، فإذا شققتها طولا انشقت نصفين سواءً من أولها إلى آخرها، وليس شيء أبلغ في التنصيف منها. ولذلك قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه للأنصار يوم السقيفة: الأمر بيننا وبينكم شق الأبلمة، فنحن الخلفاء وأنتم الوزراء، وكان ذلك جوابًا عن قولهم: منا أمير ومنكم أمير.

يضرب في المساواة والمشاركة في الأمر.

٩٢٦٥- مَالُ الرَّجُلِ زندانِ في مُرَقَّعَةٍ

رواه التبريزي في شرح الحماسة (١ / ٩٣) قال: حكى أبو زيد أنهم يقولون إذا قَلَّلُوا: «مالُ الرجل زندانِ في مرقعة»، قال عمرو بن معد يكرب:

مـــا إن جـــزعت ولا هَلِعْـ
ـتُ ولا يَـرُدُّ بُـكـايَ زَنْـدا

يستعملون الزند في معنى القلة، كما يستعملون الفوف والنقير والقطمير. انتهى.

وقال في اللسان: زَنَّدَ على أهله: ضيَّق عليهم. ورجلٌ مُزَنَّد: إذا كان بخيلا، وعطاءٌ مُزَنَّد: قليل. وثوبٌ مزند: قليل العرض. قال أبو عمرو: ما يُزنِّدكَ أحد على فَضْلِ زَنْدِ: أي لا يزيدك.

وقال الزمخشري في الأساس: ومن المجاز قولهم للحقير: «زَندانِ في مُرَقَّعَةٍ».

٩٢٦٦- مَالَ سَرْجُكَ

رواه التبريزي في شرح الحماسة (ص ٢٣ / ٢) قال: قال الربيع بن زياد [مخاطبًا قيس بن زهير]:

فكنا فـوارس يوم الهَـرِير
إذ مالَ سَرْجُكَ فاستقدَمَا

(مالَ سَرْجُكَ): مثل لاضطراب الأمر وفشل الرأي.

ويقال: استقدَمَ بمعنى تَقَدَّمَ، واستأخَرَ بمعنى تأخَّرَ. ويوم الهرير في الجاهلية، وليلة الهرير في الإسلام: ليلة من ليالي صفين.

٩٢٦٧- المالُ مَيَّالٌ

(م م)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني من دون تفسير.

يقال: مال النهارُ: إذا دنا من المضي. فالتقدير: أن المال لا يدوم لصاحبه، فبينا هو في غنىً ويُسْر، لا يلبث ان يصاب بفادحة تذهب بماله فيصبح فقيرًا.

ويجوز أن يكون المراد أن المال يميل بصاحبه فيجعله بَطِرًا يتمايز على أصحابه ويحيد به عن السبيل القويم. والمَيْلُ: العدول إلى الشيء والإقبال عليه. وتقول العرب: إني لأُمَيِّلُ بين ذينك الأمرين أيهما أفضل فآتيه. ويضرب المثل في الموعظة والتحذير، كما يضرب للغني البَطِر.

٩٢٦٨- مالي بَيْنَ بَنِيَّ

(ض ١٤١)

زعموا أن الحطيئة لما حضره الموت اكتنفه أهله وبنو عمه فقالوا له: يا حُطَيْءَ أَوْصِ. قال: فبِمَ وما أوصي؟ مالي بين بَنِيَّ. فارسلها مثلا. فقالوا له: قد علمنا أن مالك بين بنيك فأوصِ. قال: و«ويل الشعر من راوية الشعر».

٩٢٦٩- المَأمولُ خيرٌ منَ المَأكول

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة، وذكره كذلك صاحب زهر الآداب (١٠٣٦ / ٢).

وقال: تقول العامة: «المامول خير من الماكول»، وفي القرآن الكريم: ﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ﴾ [الضحى: ٤].

٩٢٧٠- مانَحني مِناحَ العَلُوقِ

(م ٣٩٦٩)

قال المنذري: هذا مثل للعرب سائر فيمن يُرائي وينافق، فيعطي من نفسه في الظاهر غير ما في قلبه. والعَلُوقُ: الناقة ترأم ولد غيرها.

وقال ابن السكيت: ناقة علوق: ترأم بانفها

وتمنع دَرَّها. قال الجعدي:

ومـــا نـحـنـي كـــمِـنَـاحِ العَلُو
قِ مـــاتَرَ من غـِـرَّةٍ تضـــرب

انتهى.

وفي مثل آخر: «عاملني معاملة العَلوق». قال الشاعر:

وكــيـف ينفع مــا تعطي العَلوق به
رِئـمـــانُ أنف إذا مـــا ضُن باللبن

والمَنُوحُ والمُمَانِحُ من النوق: التي تدر في الشتاء بعد ما تذهب ألبان الإبل.

يقال: مانَحَتْ مِناحًا ومُمَانَحةً. والممانح من المطر: الذي لا ينقطع.

وكذلك مانحت العينُ: إذا سالت دموعها فلم تنقطع.

٩٢٧١- مَاؤكَ لا يَنَالُ قادِحُهُ

(م ٣٩٨١)

قال الميداني: يقال: «قدحتُ الماءَ» أي غَرَفْتُه. والماء إذا قلَّ تعذر قدحُه. أي ماؤك قليل لا يُبردُ الغُلَّة لقلته. يضرب للشيء يصغر قدره ويقل نفعُهُ.

وقال الزمخشري في الأساس: ويقال: «هذا ماءٌ لا يَنامُ قادحه»، إذا وُصِفَ بالقِلة: [وروى قول النابغة الذبياني]:

فظل الإماءُ يبتدرن قديحها
كما ابتدرت سعدٌ مياه قُراقِرِ

[القديح: بقية المرقة في القدر].

ورواية البيت في اللسان:

يظل الإماء يبتدرن قديحها
كما ابتدرت كلبٌ مياه قَراقِرِ

وأورده الجوهري: «فظل الإماء». قال ابن بري: وصوابه «يظل»، وقبله:

بقية قِدْرٍ من قدور تُوُورِثت
لآل الجُلاح كابرًا بعد كابر

أي يبتدر الإماء إلى قديح هذه القِدر كأنها ملكهم، كما يبتدر كلبٌ إلى مياه قَراقِر؛ لأنه ماؤهم. ورواه أبو عبيدة: «كما ابتدرت سعد». قال: وقراقر لسعد هُذَيم.

٩٢٧٢- مائدةٌ

(ك ٦٦) (ل / ميد) (أ ٢٧٧ / ٢)

قال أبو عكرمة: وهي مشتقة من قولهم: ماده يميده مَيْداً: إذا أرفده. يُراد أن صاحبها رُفِدَ بها.

وقال أبو علي في أماليه: والمستميد مثل المستمير، وهو المستعطي. ومنه اشتقاق المائدة؛ لأنها تُمادُ. ولا تسمى مائدة حتى يكون عليها طعام، فإذا لم يكن عليها طعام، فهي خِوان وخُوان [بالكسر والضم]، وجمع خوان خُونٌ.

وقال صاحب اللسان: ومادَ: أفضَلَ. والمائدة: الطعام نفسه وإن لم يكن هناك خِوان، مشتق من ذلك. وقيل: هي نفس الخوان. وفي التنزيل العزيز: ﴿أنزِلْ علَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ﴾ [المائدة: ١١٤]. وقيل: إن المائدة من العطاء. والممتاد: المطلوب منه العطاء.

قال رؤبة:

تُهدى رؤوس المترَفِينَ الأنداد
إلى أميـــر المؤمنين المـمـتـــاد

أي المتفضل على الناس... وقال أبو إسحاق: الأصل عندي في مائدة أنها فاعلة من ماد يميد: إذا تَحرَّكَ، فكأنها تميد بما عليها، أي تتحرك. وقال أبو عبيدة: سميت المائدة لأنها ميدَ بها صاحبُها: أي أُعطِيَهَا وتُفُضِّلَ عليه بها. والعرب تقول: مادني يَميدني: إذا أحسن إلي. وقال الجرمي: يقال: مائدة ومَيْدَة، وأنشد:

ومَيْدَةٍ كثيرة الألوان

تُصنَع للإخوان والجيران

ومادهم يميدهم: إذا زادهم. وإنما سميت المائدة مائدة؛ لأنه يُزاد عليها. انتهى.

وقال الزمخشري في الأساس: ومادَ أهلَه: نَعَشَهم، وامتادوه فمادهم. قال:

يا خيرَنا نفسًا وخَيْرًا والدا

وكنت للمُسَوَّدِينَ سائدا

وكنت للمنتجعين مائدًا

أي ناعشًا من مَيْدهِم. ومنه المائدة.

٩٢٧٣- مَائِقٌ دَائِقٌ

(أ ٢١٥ / ٢) (ل / موق)

قال أبو علي: فالدائق: الهالك حمقًا. كذا قال أبو زيد. فأما الدانق - بالنون - فالساقط المهزول من الرجال. كذا قال أبو عمرو، وأنشد:

إن ذوات الدَلِّ والبَخَانِقِ

قتلنَ كل وامقٍ وعاشقِ

حتى تراه كالسليم الدانقِ

والبَخَانِقُ: البراقع الصغار، واحدها بُخنق. انتهى.

وقال صاحب اللسان: المائق: الهالك حُمقًا وغباوة، يقال: أحمق مائق. الكسائي: هو مائق ودائق، وقد ماقَ وداقَ يَموق ويَدوقُ مَواقة ودَواقةً ومُؤوقًا ودُؤوقًا. قال أبو بكر: في قوله: «فلان مائق» ثلاثة أقوال: قال قوم: المائق: السيِّئ الخُلُق، من قولهم: «أنت تئق وأنا مَئِقٌ»، أي أنت ممتلئ غضبًا، وأنا سيِّئُ الخُلُق فلا نتفق. وقيل: المائق: الأحمق، ليس له معنى غيره. وقال قوم: المائق: السريع البكاء القليل الحزم والثبات؛ من قولهم: ما أَبَتُّه مَئِقًا، أي: باكيا.

[قالت أم تأبَّطَ شرًّا تؤبن ولدَها: ما أَبَتُّه مَئِقًا: أي باكيًا. وقال رؤبة: يَصِف فرسًا:

كأنما عَولَتُها بعد التَّأَقْ

عَولَةُ ثكلى وَلْوَلَتْ بعد المَأَق]

٩٢٧٤- المُبْسَلُ

(س ٢٣) (ل / بسل)

قال مؤرج السدوسي: المُبْسَلُ: المُسْلَمُ. قال الله عز وجل: ﴿أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا﴾ [الأنعام: ٧٠]. قال الشنفرى الأزدي:

هنالك لا أرجو حياة تسرني

سمير الليالي مُبْسَلا بالجرائر

انتهى. وقوله عز وجل: ﴿الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا﴾ [الأنعام: ٧٠] أي أسلموا لعذاب الله فرهنوا به جزاءً بما كسبوا في الدنيا من الآثام والأوزار.

وقال في اللسان: وأَبْسَلْتُ فلانًا: إذا أسلمتَه للهَلَكَة، فهو مُبْسَلٌ. قال النابغة الجعدي:

ونحن رَهَنَّا بالأُفاقة عامرًا

بما كان في الدرداء رهنًا فأُبْسِلاَ

والدرداء: كتيبة لهم.

٩٢٧٥- مُبْشَرٌ مُؤْدَمٌ

(ع ١٦٩١)

قال أبو هلال: يقال: إنه لَمُبْشَرٌ مُؤْدَمٌ: إذا كان كاملا يصلح للخير والشر والنفع والضر. ومعناه: أن له لينَ الأَدَمَة وخشونة البشرة. والبَشَرة: ظاهر الجلد. والأَدَمَة: باطنه.

٩٢٧٦- مُتَابَعَةُ الأَرْطالِ تُبْطِلُ سَوْرَةَ الأبطال

رواه الثعالبي من دون تفسير.

الأرطال: جمع الرَّطْل والرِّطل بالفتح والكسر، وهو الذي يوزن به ويُكال. قال ابن أحمر الباهلي:

لهـا رِطلٌ تكيلُ الزيتَ فيـه

وفـلاح يسـوق بهـا حـمـارا

والمراد بالمثل أرطال الخمر والنبيذ إذا تتابعت على السِّكِّير أخمدت قوته، وأبطلت سورته وإن كان بطلا. يقال: فلان ذو سَوْرَةٍ في الحرب: أي ذو نظر سديد. قال النابغة:

ولآلِ حَـرَّابٍ وقَـدٌ سَـوْرَةٌ

في المجد ليس غُرابها بِمُطار

وقال كعب بن زهير:

إذا يُسَـاوِرُ قِـرنًا لا يَحِلُّ لَهُ

أن يتـرك القـرن، إلا وهو مـجـدول

٩٢٧٧- متى أَمْكَنْتَ منك الذئبَ خانا

(ع ٨٢٣)

قال أبو هلال: ومن أمثالهم في الذئب قول بعضهم:

متى أَمْكَنْتَ منكَ الذئبَ خـانا

وقال:

أصـاح مـتى رأيتَ الذئـ

ـبَ مـأمـونا على الغنم

وقال:

الـذئـب لا يـؤمـن لـكـنـه

عليـه في يوسف مكذوب

وقال ابن الرومي:

عدوك من صديقك مستفاد

فلا تستكثرن من الصحاب

وإنك قَلَّـمـا اسـتكثرتَ إلاَّ

وقـعتَ على ذئاب في ثياب

٩٢٧٨- مَتى عَهْدُكَ بأسفَلِ فِيكَ؟

(ع ١٦٩٥) (م ٤٠١١)

(ز ١٢٤٨ / ٣١٦١)

روى أبو هلال عن الأصمعي قال: يقال ذلك في الأمر يُرى أنه كان قديمًا. ومعناه: متى أثغرتَ؟.

وزاد الميداني على مضربه في الأمر القديم، فقال: وللرجل يخرف قبل وقت الخرف.

وقال ابن الأعرابي: يضرب للذي يطلب مالا يناله، ويعني القائل به أسنانه إذا كان صغيرًا. قال: وهذا مثل قولهم: «هيهات طار غرابُها يجر ذلك». وقال في موضع آخر: يضرب للأمر قد فات ولا يطمع فيه. قال: ومثله: «عهدك بالغابات قديم» [قال المحقق في الحاشية: وربما كان محرَّفًا عن الغانيات].

وقال أبو زيد: وذلك إذا سألته عن أمر قديم لا عهد له به.

وقال أبو عمرو: تقول إذا قدم عهدك بالرجل ثم رأيته: «متى عهدك بأسفل فيك؟»، فيقول

المجيب: «زَمَنَ السّلام رِطابٌ»، وربما قيل: «زمن الفِطَحْلِ»، يريدون به قِدَم العهد. انتهى كلام الميداني.

وقال الزمخشري: الفم يُذكَر ويراد به الأسنان، يقال: الحِسْلُ لا يسقط فوه: أي أسنانه. يقوله الرجل إذا سئل عن الشيء لم يعهد به من زمان طويل، يعني بُعد عهدي به كبعد عهدك عن أسفل فيك، أي بأسفل ثغرك ومنبته، وذلك قبل الإثغار.

٩٢٧٩- مَتى فَرْزَنْتَ يا بَيْدَقُ؟

(م م)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني من دون تفسير.

أي متى عظمتَ يا حقير؟ يضرب للدنيء إذا تعاظم.

والفِرْز والبَيْدَق من حجارة الشطرنج. فالفرز - ويقال له الوزير - له المقام الثاني بعد الملك، وفي اللعب هو أقوى الحجارة كلها.

والبَيْدَق: واحد البيادق الثمانية، وهي الجنود في الصف الأمامي، وهي أدنى الحجارة رتبة، فإذا ما تمكن أحد البيادق من الوصول إلى الصف الأول من صفوف العدو علت مكانته إلى مرتبة الفرز. قال الراجز:

من فرط وجدي صحت آخ
خلت الرقاع من الرخاخ
وتفرزنت فيها البيادق

٩٢٨٠- متى كان حُكْمُ اللهِ في كَرَبِ النَّخْلِ

(ق ٩٥٨) (ع ١٦٥٩)

(ز ١٢٤٩) / ٣١٦٢) (ل / كرب)

(م ٣٨٧٣)

هذا المثل لجرير بن الخطفى. يقول لرجل من عبد القيس شاعرٍ كان قال في جرير:

أرى شاعراً لا شاعر اليوم مثله
جريراً ولكنْ في كليبٍ تواضُعُ

فعندها قال جرير: «متى كان حكم الله في كَرَب النخل؟». وذلك أن بلاد عبد القيس بها النخل، فلهذا قاله. انتهى تفسير أبي عبيد.

وعلق البكري عليه، فقال: هذا الرجل الذي لم يسمه هو الصلتان العبدي، حكم بين جرير والفرزدق في قصيدة يقول فيها البيت الذي أنشده، وتقول:

أنا الصلتان الذي قد علمتُم
متى ما يُحَكَّمْ فهو بالحق صادعُ
لئن كان بحر الحنظليين واحداً
فما تستوي حيتانه والضفادع
وما يستوي صدر القناة وزُجُّها
ولا تستوي في الراحتين الأصابع

يفضل الفرزدق على جرير. وتمام بيت جرير:

أقول وقد فاضت دموعي بعبرة
متى كان حكم الله في كَرَب النخل

فردَّ عليه خليد عينين:

وهل كان رسل الله إلا من القرى
وودَّ أبوك الكلبُ لو كان ذا نخل

انتهى. وفي كتاب الشعر والشعراء أبيات الصلتان، وهي كما يلي:

أنا الصلتان الذي قد علمتم
متى ما يُحَكَّم فهو بالحكم صادعُ
أرى الخطفى بذَّ الفرزدقَ شعرُه
ولكنّ خيراً من كليبٍ مجاشعُ
فيا شاعراً لا شاعر اليوم مثله
جرير ولكن في كليب تواضعُ
جرير أشد الشاعرين شكيمة
ولكن عَلَتْهُ الباذخات الفوارعُ
يناشدني النصرَ الفرزدقُ بعدما
ألحتْ عليه من جرير صواقعُ
فقلت له إني ونصرك كالذي
يُثَبِّتُ أنفاً كشمته الجوادعُ

وقال أبو هلال: يضرب مثلا للرجل يقصر عما ينزع إليه ويؤهل نفسه له. والمثل لجرير، وهو قوله:

أقول ولم أملك سوابق عبرةٍ
متى.... (البيت)

قاله للصلتان العبدي وكان قد وقع بين جرير والفرزدق، فقال قصيدة فيها: [وذكر البيت الثاني والبيت الرابع مما ذكره صاحب الشعر والشعراء كما تقدم].

فأما الفرزدق فرضي حين شرَّف قومَه على قوم جرير، وقال: الشعر مروءةُ من لا مروءةَ له، وهو أخسُّ مروءةِ الشريف.

وأما جرير، فغضب وقال البيت الذي تقدم، فقال الصلتان أبياتًا منها:

أعيَّرتَنا بالنخل مذ كان مالَنا
ووَدَّ أبوكَ الكلب لو كان ذا نخل
وأيُّ نبي كان من غير قريَةٍ
وما الحكم يا بن الكلب إلا مع الرسل

وروى الميداني صدر بيت جرير هكذا: «أقول ولم أملِكْ بَوادِرَ دَمْعَتي»، وقال يضرب فيمن يضع نفسه حيث لا يستأهل.

وروى الزمخشري:

فقلت ولم أملك سوابق عبرتي.... (البيت).

قاله لخليد عينين-وهو رجل من عبد القيس-حين قال:

أرى شاعراً لا شاعر اليوم مثله
جريراً ولكن في كليب تواضع

يريد أن حكم الله لا يكون في الزراع وأصحاب النخل. وإنما أراد ذلك؛ لأن بلاد عبد القيس كثيرة النخل.

يضرب لمن ينتدب للمفاضلة بين الناس وهو غير أهل لذلك.

ورواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة، وقال: يضرب للشيء يُرى عند غير أهله.

[وكَرَبُ النخل: أصول السَّعَف الغلاظ العِراض التي تيبس فتصير مثل الكَتِف].

٩٢٨١- مَتى يَأتِي غُواثُكَ مَنْ تُغِيثُ

(م ٤٠٧٣) (ل / غوث)

قال الميداني: يضرب في استبطاء الغوث، وللرجل يَعِد ثم يَمْطُل.

يقال: غَوَّثَ الرجلُ: إذا قال: واغوثاه. والاسم

الغَوْث والغُواث والغَواث [بالضم والفتح]. قال الفراء: لم يأت في الأصوات شيء بالفتح غيره، وإنما يأتي بالضم كالبُكاء والدُّعاء، أو بالكسر كالنِّداء والصياح. انتهى.

وفي اللسان (غوث): أجابَ اللهُ غَوْثاه وغُواثه وغَواثه [وذكر قول الفراء].

قال العامري:

بعثتك مائرًا فلبثتَ حَوْلا
متى يأتي غَواثُكَ مَن تُغيث

قال ابن بري: البيت لعائشة بنت سعد بن أبي وقاص. قال: وصوابه: «بعثتك قابسًا». وكان لعائشة هذه مولىً يقال له فِنْد، وكان مخنَّثًا من أهل المدينة، بعثته ليقتبس لها نارًا، فتوجه إلى مصر، فأقام بها سنة ثم جاءها بنار، وهو يعدو، فعثر فتبدد الجمر، فقال: «تعست العجلة»، فقالت عائشة: «بعثتك قابسًا.. (البيت)».

وقال بعض الشعراء في ذلك:

ما رأينا لغرابٍ مثلا
إذ بعثناه يَجي بالمِشْمَلَهْ
غيرَ فِنْدٍ، أرسلوه قابسًا
فثوى حَوْلا وسَبَّ العَجَلَهْ

انتهى. والغَوث: التخليص من الشدة، والعَوْن. والاستغاثة: طلب الغوث، قال تعالى: ﴿إذ تَستَغيثُونَ ربَّكُمْ﴾ [الأنفال: ٩]. وقد يتعدى بالحرف كقول الشاعر:

حتى استغاث بماءٍ لا رشاء له
من الأباطح في حافاته البُرَكُ

وفي الدعاء: «اللهم أغثنا» من الإغاثة، ومن الغيث وهو المطر، قال تعالى: ﴿وَإِن يَستَغيثُوا يُغاثُوا بماءٍ كالمُهْلِ يَشْوِي الوُجُوهَ﴾ [الكهف: ٢٩] وقال: ﴿فاسْتَغاثَهُ الَّذي مِن شيعَتِهِ عَلَى الَّذي مِنْ عَدُوِّهِ﴾ [القصص: ١٥].

هذه من الإغاثة والتي قبلها من الغيث.

٩٢٨٢- المتشبع بما لم يُعطَه كلابس ثَوْبَي زُور

(ن/٣/٢) (ل/زور)

هذا من الاحاديث الشريفة التي يتمثل بها، رواه النويري في نهاية الأرب.

وقال صاحب اللسان: والزُّورُ: شهادة الباطل وقول الكذب. وفي الحديث: «المتشبع بما لم يُعطَ كلابس ثوبي زُورٍ». الزور: الكذب والباطل والتهمة.

ومن سجعات الزمخشري في الأساس: «قومٌ عن مواقف الحق زُورٌ، فعلهم رياءٌ وقولهم زورٌ». الزور الأولى بمعنى البعيدين عن مواقف الحق، من قولهم: «فلاةٌ زوراءُ»: أي بعيدة. والزور الثانية: الباطل والكذب.

٩٢٨٣- مِثقَالُ ذَرَّةٍ

(ث ٧٠٧)

قال الثعالبي: يضرب مثلا في القلة والخِفة: قال الجاحظ: قد ذكر الله ذلك، فقال: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٧، ٨] فكان في ذلك دليل على أنه في الغاية من الصِّغر والخِفة وعدم الرجحان.

قال شاعر في بعض المعلمين:

مـعلم صـبـيـان وحـامل دَرَّةٍ
وليـس له علـم بمقـــدار ذَرَّة

انتـهى. والدِرَّةُ بالكسـر: التي يضـرب بهـا، وكان لعمر بن الخطاب دِرَّة مشهورة. ويقال: علاه بالدِّرَّة. ومن سجعات الزمخشري في الأساس: «حَرَمْتَني دِرَرَكَ فاحمِني دِرَرَك»، الأولى من دَرَّت الحلوبة فكان لها دِرَّة، وسحابة لها دِرَّة، ويراد بها العطايا. والثانية جمع دِرّة وهي التي للسلطان، ويراد بها هنا الظلم، أي حرمتني، فلا تظلمني.

والذَرَّة: واحـدة الـذَرّ، وهي صـغـار النـمل، ويقال لما انبثَّ في الهواء من الهَبَاء: الذَّرُّ.

٩٢٨٤- مُثْقَلٌ استعَانَ بذَقْنِه

(ق ٣٢٥) (ع ١٦١٤) (م ٣٧٧٢)
(ز ١٢٥٠ / ٣١٦٣) (ي ٦ / ٢) (ل / ذقن)

رواه أبو عبيد عن أبي زيد في استعانة الرجل الذليل بآخر مثله، قال: وأصله البعير يُحمَلُ عليه الحمل الثقيل فلا يقدر على النهوض، فيعتمد بذقنه على الأرض. وقال أبو عبيدة: يقال: بذقنه، وبِدَفْنِه جميعًا. انتهى.

وقال أبو هلال: وذُكِر أنه «استعان بِدَفْنِه». أخبرنا أبو أحمد قال: حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثنا الحسن بن الحسين الأزدي قال: حدثنا أبو الحسين الطوسي قال: كنا عند اللحياني، وكان عزم أن يُمليَ نوادرَه ضعف ما أملى، فقال يومًا: «مُثقَل استعان بذقنه»، فقال له ابن السِّكِّيت وهو حَدَثٌ: «بِدَفْنِه»، فوجم لذلك. ثم أملى يومًا آخر فقال: «فلان جاري مكاشري»، فقام ابن السكيت، فقال: ما معنى مكاشري؟ فقال: يكشر في وجهي وأكشر في وجهه، بشين معجمة. فقال ابن السكيت: «إنما هو مكاسري»، أي كِسْر بيتي إلى كِسر بيته. فقطع المجلس ولم يمل من نوادره شيئًا.

قال الشيخ أبو هلال رحمه الله: والصحيح في (مكاسري) قول ابن السكيت. يقال: هو جاري مكاسري ومطانبي، من الكِسْر والطُنُب. وقول اللحياني: «بذقنه» أصح؛ لأن البعير إذا أراد النهوض بالحمل الثقيل ضم عنقه ثم مده ونهض، وذلك استعانته به، فليس للدَّفْنِ هناك عمل. [وذكر هذا أبو أحمد العسكري في كتابه (ما يقع فيه التصحيف والتعريف ص ٣٩)].

وقال الميداني: يضرب للذي يستعين بما لا دفع عنده.

وكذا قاله في اللسان، وزاد: وبمن هو أذل منه. وقيل: يقال للرجل الذليل يستعين برجل آخر مثله. قال ابن سيده: الذَّقَن والذقْن [بفتح الذال والقاف معًا وبكسر الذال وتسكين القاف]: مجتمع اللحيين من أسفلهما.

ورواه صاحب اللسان واليوسي «بِذَقَنِه» بفتح الذال والقاف.

٩٢٨٥- مَثَلُ ابنَةِ الجَبَلِ مَهْمَا يُقَلْ تَقُلْ

(م ٤٠١٩) (ل / جبل)

قال الميداني: يضرب للإمَّعَة يتبع كل إنسان على ما يقول.

[وابنة الجبل هي رجع الصوت وصداه يجيبك من الجبل والوادي].

وقال في اللسان: قال ابن بري: ابنة الجبل تنطلق على عدة معان: أحدها أن يراد بها الصَّدى، ويكون مدحًا لسرعة إجابته كما قال سَدُوسُ بن ضباب:

إني إلى كل أيسار وبادية
أدعو حُبَيْشًا كما تُدعى ابنةُ الجبل
إن تَدعُه مَوْهِنًا يَعْجَلْ بجابته
عاري الأشاجع يسعى غير مشتمل

ومثله قول الآخر:

كأني إذْ دَعوتُ بني سُلَيْم
دعوتُ بدعوتي لَهُمُ الجبالا

قال: وقد يضرب ابنة الجبل الذي هو الصدى مثلا للرجل الإمّعة المتابع الذي لا رأي له. وفي بعض الأمثال: «كنتَ الجبلَ مهما يُقَلْ تَقُلْ».

وابنة الجبل: الداهية؛ لأنها تثقل كأنها جبل، وعليه قول الكميت:

فإياكمُ إياكمُ ومُلِمَّةً
يقول لها الكانون صَمِّي ابنة الجبل

قال: وقيل: إن الأصل في ابنة الجبل هنا الحَيَّةُ التي لا تجيب الراقي.

وابنة الجبل: القَوْس إذا كانت من النبع الذي يكون هناك؛ لأنها من شجر الجبل. قال ابن بري: أنشد أبو العباس ثعلب وغيره:

لا مالَ إلا العطافُ تُوزِرُه
أُم ثلاثين وابنة الجبل

ابنة الجبل: القوس. والعِطاف: السيف.

٩٢٨٦- مَثَلُ أبي بكر كالقطْر أين وقع نَفَعَ

(ن/٣/٢)

هذا مما رواه النويري في نهاية الأرب من الأحاديث الشريفة التي يتمثل بها من دون تفسير.

يضرب في فضائل الصديق رضي الله عنه.

٩٢٨٧- مَثَلُ أصحابي كالملح لا يصلح الطعام إلا به

(ن/٣/٢)

وهذا من الأمثال التي ضربها النبي ﷺ في أصحابه.

٩٢٨٨- مَثل البُرغوث دماغُه دَمُهُ

(تم ٣٩٣)

حكى أبو الفرج في الأغاني (١٣٣ / ١١) قال: أتى الأحوصَ عوفُ بن الأحوص، وعنده بنو جعفر، فقال: يا معشر بني جعفر، أطيعوني اليوم واعصوني أبدًا، وإن كنتُ فيكم والله مَعْصيًا، إنهم والله لو قد لقوا بني ذبيان لقد ولوكم أطراف الأسنة إذا نكهوا في أفواههم بكلام، فابدؤوا بهم فاقتلوهم واجعلوهم «مثل البرغوث دماغه دمه». فأبوا عليه.

٩٢٨٩- مَثَلُ جَليس السَّوْءِ كالقَيْنِ، إن لم يحرق ثَوْبَكَ بِشَرَرِهِ يؤذيك بدخانه

(ق ٣٥٤) (م ٣٧٧٤)

وهذا مثل قول مصعب بن سعد بن أبي وقاص: «لا تجالسوا مفتونًا، فإنه لا تخطئك منه إحدى خَلَّتين: إما أن يفتنك فتتابعه، وإما أن يؤذيك قبل أن تفارقه».

وكذلك قول أبي قلابة: «لا تجالسوا أصحاب الأهواء فإني لا آمن أن يغمسوكم في ضلالتهم، أو يلبسوا عليكم بعض ما تعرفون». ومنه حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أنه كتب إلى أبي موسى الأشعري وأهل البصرة في صُبَيْغ: «أن لا تجالسوه».

قال أبو عبيد: والحديث في هذا كثير.

وعقب البكري على تفسير أبي عبيد هذا، فقال: وكان من شأن صُبَيغ أن سأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن (الذاريات) و(النازعات) ونظائرها من القرآن. فبان له فيه الزيغ، فضربه حتى أدبر ظهره، وكان من أهل البصرة، وكتب إلى أميرهم وإليهم: «أن لا تجالسوه».

وهو صُبيغ بن غسل بن عمرو بن يربوع. وزعموا أن غسلا هو الذي ولدته السِّعْلاة لعمرو بن يربوع وأخاه ضمضمًا ابني عمرو، وأن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال له حين بان له فيه الزيغ: اكشف رأسك، فإذا فيه ضفائر، فقال له: لو كنت محلوقًا ما شككت. يعني: ما شككت أنك من الخوارج. قال الراجز:

يا قبَّحَ اللهُ بني السِّعْلاةِ
عمرو بن يربوع شِرارِ النات

يريد: الناس.

وورد عن الرسول ﷺ قوله: «مثل الجليس الصالح والسوء كحامل المسك ونافخ الكير. فحامل المسك إما أن يحذيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحًا طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد منه ريحًا خبيثة».

ونظمه الأحدب بقوله:

مِلْ عن جليس السَّوْء ابنَ وُدِّي
فذاك كالقين بدون رَدّْ
إن تَنْجُ من إحراق ثوب بشرر
فمنه بالدخان آذاك الوَضَر

والقَيْن هنا: الحداد، وجمعه: قُيُونٌ. قال الزمخشري في الأساس: «وافرُقْ بين ضرب القيون وضرب القِيان»، [أي بين طرق الحداد، ونقر القِيان على المزهر].

٩٢٩٠- مَثَلُ السُّلْطانِ كَقَوْمٍ رَقَوْا جَبَلا، ثم وقعوا منه، فكان أبعدُهم في المرقى أقربَهم إلى التلَفِ

معناه ظاهر.

٩٢٩١- مَثَلُ العالِمِ كالحَمَّةِ، يأتيها البعداءُ ويزهد فيها القرباءُ

(م ٣٨٧٩)

قال الميداني: الحَمَّةَ: العين الحارة الماء. وهذا مثل قولهم: «أزهد الناس في العالِم أهلُهُ وجيرانُهُ». انتهى.

أي إن العالِمَ يقصده الغرباء ليستفيدوا من علمه، وأهله زاهدون فيه.

قال أبو العلاء:

أولو الفضل في أوطانهم غرباءُ
تشذ وتنأى عنهم القرباء

وفي نحو المعنى تقول العامة: «زامِرُ الحيِّ لا يُطربُ».

٩٢٩٢- مَثَلُ فلانٍ كمثل الخَرْدَلَة، تَقَعُ بَيْنَ طبقتي الرحى، فلا الطحن ينالها، ولا سَلامَتها يُعْتَدُّ بها

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

والخَرْدَلَةُ: واحدة الخردل، وهو ضربٌ من الحُرُف والتوابل، ويضرب المثل بها في القلة كالذرَّة. قال تعالى: ﴿ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ﴾ [الأنبياء: ٤٧] أي زنَةَ خردلة، كناية عن القلة.

يضرب في الحقير لا أحد يهتم به. قال أبو العتاهية وذكَر الطحنَ:

يا رب إن أنْسَيتنيها بما
في جنة الفردوس لم أنْسَها
أنا إذًا مثل التي لم تزل
دائبةً طاحنةً كُدْسَها
حتى إذا لم يبق منه سوى
حفنة بُرٍّ خنقت نفسها

والكُدْس هنا: الحَبُّ الكثير المتراكم.

٩٢٩٣- مِثْلُ الماءِ خَيْرٌ مِنَ الماءِ

(م ٣٩١٨)

قال الميداني: قاله رجل عُرِضَ عليه مَذْقَةُ لَبَنٍ، فقيل له: إنها كالماء، فقال: «مِثلُ الماء خير من الماء»، فذهبت مثلا. يضرب للقنوع بالقليل.

وقال التبريزي في شرح الحماسة (٤ / ١٠٩) مفسرًا هذ البيت:

وَسِّعْ بِمَذْكَ ماءَ اللحم تقسمه
وأكثرِ الشَّوْبَ إن لم يكثر اللبن

يقول: شُبِ اللبنَ بالماء، فإن شربَهم سَمارًا يعمهم خير من أن يشرب بعضهم محضًا ويبقى منهم نفر لم يشربوا شيئًا. وهذا مِثْلُ ما سار به المثَل، وهو: «مثل الماء خير من الماء». وأصله أن رجلا استسقى من رجل لبنًا، فقال: إنه مثل الماء. أي هو فضلة بقيت من لبن مشوب. فقال المستسقي: «مثل الماء خير من الماء». يريد أن المشوب من اللبن خير من الماء القَراح.

٩٢٩٤- مَثَلُ المُعَلِّمِ كالمِسَنِّ يَشْحَذُ ولا يَقْطَعُ

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

وذلك أنه ينشئ غيره ويفني نفسه.

٩٢٩٥- مَثَل المؤمن كالسنبلة تميلُ أحيانًا وتعتدل أحيانًا

(ن/٣/٢)

هذا حديث من الأحاديث الشريفة التي يتمثل بها، رواه النويري.

والسنبلة: واحدة سنابل الزرع من البُر والشعير والذرة.

أي إن المؤمن يستقيم على الطريق السوي، وقد ينزلق أحيانًا فيرتكب بعض المعصية، فيعود عنها بالتوبة فيستقيم. وانظر المثل الآتي.

٩٢٩٦- مَثَلُ المؤمنِ كَمثل الخامَة من الزَّرْع تُفيئُها الريحُ مَرَّةً ههنا ومَرة ههنا. ومَثَل الكافر كمثل الأَرْزَة المُجْذِيَة على الأرض، حتى يكون انجعافُها مَرَّةً

(م ٣٨٣٩) (ق / ٢) (ل / جعف)

رواه أبو عبيد من دون تفسير.

وقال أبو عبيد البكري: لفظ الحديث: تُميلُها الريح مرة هكذا ومرة هكذا.

ويروى: «تفيئها». والخامة: الغضة من الزرع أول ما تستقل على ساق.

وقال أبو عبيد: هي الغضة الرطبة. وأنشد للطرماح:

إنما نحن مثل خامة زرعٍ
فمتى يأنِ، يأتِ مُحتَصَدُه

والأرزة: شجرة معروفة وهي من أصلب الخشب. قال أبو عبيد: وأهل العراق يسمونه الصنوبر، وإنما الصنوبر ثمر الأرز. [والصحيح أن الأرز شجر ينمو في الجبال غير مثمر وهو غير الصنوبر].

والمجذية: الثابتة القائمة. وكل ثابت على شيء فقد جَذا عليه وأجذى.

قال الشاعر:

إذا شئتُ غنتني دهاقينُ قريةٍ
وصنَّاجةٌ تجذو على كل منسَم

والانجعاف: السقوط. والانقلاع معروف. يقال: جعفت الرجل: إذا صرعته. ومعنى الحديث والله أعلم: أنه شبه المؤمن بالخامة التي تميلها الريح؛ لأنه مُرَزَّأ في نفسه وأهله وولده وماله. وأما الكافر فمثل الأرزة التي لا تميلها الريح. والكافر لا يُرزأ شيئًا حتى يموت، وإن رُزئ لم يؤجر عليه. فشبه موته بانجعاف تلك حتى يلقى الله بذنوبه كملا.

ويروى: «حتى يكون انخعافها مرة» بالخاء المعجمة. والانخعاف والانفخاع: الضعف من جوع أو مرض. انتهى تفسير البكري.

قال ابن الأعرابي: انخفعت النخلة: إذا انقطعت من أصلها وكذلك انخعفت.

ورواية الميداني: «الأرزة المُحْدَبَة على الأرض».

ونظم الأحدب الحديث، فقال:

كخامة الزرع يُرى المؤمنُ، إذْ
بالريح من كل الجهات يَنْجَبِذْ
ومَثَل الكافر واهي العِرضِ
كارزة مُحْدَبَةٍ في الأرضِ
حتى يرى انجعافها في الدهر
يا صاح مرةً بغير نُكرِ

٩٢٩٧- مَثَلُ المؤمن كالنحلة لا تأكُلُ إلا طيبًا ولا تُطعِمُ إلا طيبًا

(ن/٣/٢)

وهذا من الأحاديث التي يتمثل بها. رواه النويري في نهاية الأرب.

ومعروف أن النحلة تمتص رحيق الأزهار، وتحولها إلى عسل يشتاره الإنسان، وهكذا المؤمن يتخلق بأخلاق القرآن، ويعامل الناس بالخُلُق الحسن.

٩٢٩٨- مِثْل النَّعَامَةِ لا طَيْرٌ ولا جَمَلُ

(م ٣٩٥٠) (تم ٣٩٤)

قال الميداني: يضرب لمن لا يُحكَم له بخير ولا شر. نظمه الأحدب بقوله:

مثل النعامة لا بطير أو جَمَل
يوصف مَن أساء في الناس العَمَلْ

وقال العبدري: في النعامة مثل آخر يصح أن يتمثل به: أنشد أبو علي القالي في الأمالي [١٨٨ / ٢]

عن ابن الأعرابي لرجل تُنَحِّي امرأتُه عنه ابنَه:

أَزُجْنَةَ عني تطردين تبددت
بلحمك طير طِرنَ كل مطير
فَفي لا تَزِلِّي زَلَّةً ليس بعدها
جُبورٌ، وزلات النساء كثير
فإني وإياه «كرجلي نعامةٍ»
على كل حال من غنى وفقير

«كرجلي نعامة» في اتفاقنا، وأنا لا نختلف.

قال: وليس شيء من البهائم إلا وهو إن انكسرت إحدى رجليه انتفع بالأخرى إلا النعامة. انتهى.

وفي المثل: «كالنعامة، تكون جملا إذا قيل لها: طيري. وطائراً إذا قيل لها: احملي».

يضرب للمتهرب المحتال. وروى المثلَ الثعالبيُّ في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

٩٢٩٩- مِثْلُ نَعَمِ الصَّدَقَةِ

(س ٧٠)

رواه مؤرج السدوسي ولم يفسره.

يضرب في الأشياء المختلفة، وذلك أن نَعَم الصَّدَقة ليست متشابهة، ففيها حيوان من كل قبيلة.

٩٣٠٠- مَثَلُهُ كمَثَل صاحب الفيل، يُركب بدانق، وينزل بدرهم

والدانق هو سُدس الدرهم، وجمعه دوانق ودوانيق.

والدرْهَم والدرِهم -بفتح الهاء وكسرها- فارسي معرب، والجمع دراهم.

وجاء في قول الفرزدق دراهيم:

تنفي يداها الحصى في كل هاجرةٍ
نَفْيَ الدراهيم تَنْقادُ الصَّياريف

شبَّه خروج الحصى من تحت مناسمها بارتفاع الدراهم عن الأصابع إذا نُقِدَتْ.

يضرب المثل لمن يعمل عملا بأجرٍ بخس، فإذا أريد منه نقضه تقاضى أجرًا غاليًا. وفي نحو معناه قول البحتري:

ومُغنٍ يتغنَّى
بطعام وشراب
فإذا رُمنا سكوتًا
فبمالٍ وثياب

٩٣٠١- المجالس بالأمانة

هذا من الأحاديث التي يتمثل بها، رواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) بلا تفسير.

يضرب في الحث على كتمان الأسرار وما يقال في المجلس مما ينبغي أن لا يذاع.

٩٣٠٢- مُجاهَرَةً إذا لم أجِدْ مَخْتِلا

(ق ٢٨١) (م ٤٠٥٦) (ز ١٢٥١ / ٣١٦٤)

رواه أبو عبيد عن أبي عبيدة في الرجل يأبى الضيمَ، فيأخذ حقه قَسْرًا إذا أعياه الرفق.

يقول: أخذت حقي علانية قهرًا، إذ لم أصل إليه في العافية والسِّتْر.

قال الميداني: المجاهرة بالعداوة: المباداة بها. والخَتْل: الخَتْر. يقول: [وذكر تفسير أبي عبيد] ونَصَبَ (مجاهرةً) على تقدير: أجاهر مجاهرة. وقوله: «مَختِلا»: أي موضع خَتْل. ويجوز (مَخْتَل) [وهي رواية أبي عبيد بن سلاَّم] بفتح التاء: يجعله مصدراً، والتقدير: أجاهر فيما أطلب مجاهرة إذا لم أجد خَتْلا، أي بالخَتْل.

وقال الزمخشري: يضربه مَنْ أعياه أخذ حقه رفقًا فاخذه عنوةً.

٩٣٠٣- مَجنون بني عامرٍ

(ث ١٥٨)

هو قيس بن المُلَوّح صاحب ليلى العامرية، يضرب به المثل في الحب. وهو أشهر من ان يُذكَر، وشعره أسْيَر من ان يُنبه عليه، ومن أحسن ما يروى له قوله:

وادنيتِني حتى إذا ما سبيتِني
بقولٍ يحل العُصْمَ سهل الأباطح
تجافيتِ عني حين ما ليَ حيلة
وغادرت ما غادرت بين الجوانح

وقوله:

وداعٍ دعا إذ نحن بالخيف من مِنًى
فهيَّجَ أحزانَ الفؤاد وما يدري
دعا باسم ليلى غيرَها فكأنما
أطار بليلى طائرًا كان في صدري

ويروى لليلى:

لم يكن المجنونُ في حالةٍ
إلا وقد كنتُ كما كانا
لكنه باح بسِرِّ الهوى
وأنني قَدْ ذُبتُ كِتمانا

٩٣٠٤- مُجيرُ أُمِّ عامرٍ

(ث ٦٣٩)

يضرب مثلا للمحسن يكافأ بالإساءة، وقد سبقت قصته في المثل «كمجير أم عامر».

٩٣٠٥- مُجيرُ الطَّيرِ

(ث ٧٢٤)

كان ثور بن شجنة سيدًا شريفًا قد أجار الطيرَ، فكان لا يُثار ولا يُصادُ بأرضه، فسُمِّي مجيرَ الطير، كما أجار مدلج بن مَرثَد بن خيبري الجرادَ فسمي مجير الجراد.

٩٣٠٦- مُجيلُ القِدْحِ والجَزورُ ترْتَعُ

(م ٤١٠٥)

الإجالة: إدارة القِدْح في المَيْسِر، ولا يُجال القِدحُ إلا بعد ما تُنحَر الجَزورُ ويُقسَم أجزاؤها. [يضرب لمن تعجل في أمر لم يحن بعد] قال هذا الأحدب ونظمه، فقال:

أنت بما تروم حين تطمع
مُجيلُ قِدحٍ والجزور ترتع

٩٣٠٧- مَحَا السيفُ ما قال ابنُ دارةَ أجْمَعَا

(ق ٣٠ و ١٠٥٩) (ع ١٦٩٩) (م ٣٨٥٢)
(ز ١٢٥٢/ ٣١٦٥)

رواه أبو عبيد مرتين، الأولى في جناية اللسان على صاحبه، والثانية في الجبان يتوعد صاحبه بالإقدام عليه ثم لا يفعل، وقال: وهو سالم بن دارة أحد بني عبد الله بن غطفان، وكان هجا بعض بني فزارة، فاغتاله الفزاري حتى ضربه بسيفه.

قال أبو عبيد الله بن الزبير بن بكار القاضي: هو سالم بن دارة، وكان اسم دارةَ مُسَافِعًا، ضربه زُمَيْلُ بن أبرد الفزاري ثم المازني، وكان يُعرَف بأمه أم دينار.

قال: فأخبرني محمد بن الضحاك عن أبيه قال: قال مسافع أبو سالم لزُمَيْل بعد أن أمِنَ: ويحك يا زُمَيل، لم قتلتَ سالمًا؟ فقال: أحرقني بالهجاء. قال: أنت أشعر الناس حين تقول:

أجارَتَنا مَن يجتمع يتفرق
ومَن يَكُ رهنًا للحوادث يَغْلَقِ

وعقب البكري على تفسير ابن سلام هذا، فقال: دارة لقب، واسمه مُسافع، وكانت امرأة من العرب تعشقه، فقيل لها: مَن هذا الذي تصبين إليه؟ قالت: لا أعلم، إلا أن وجهه كدارة القمر، فلُقِّب بدارة. والدارة أيضًا: الداهية، وذلك من قولهم: دار الدهرُ بدوائره. وقاتل ابن دارة زُمَيْل بن أبرد الفزاري ثم المازني وكان يعرف بامه أم دينار، وهو القائل لما قتله ووداه:

أنا زُمَيْلٌ مِن بني فزاره
أنا زُمَيْلٌ قاتل ابن داره
ثم جعلت عقلَه البكاره

ولما عُذِلَ في فتكه به قال:

فلا تكثروا فيه الضِّجاجَ فإنه
مَحَا السيفُ ما قال ابنُ دارةَ أجمعا

وخبر ابن دارة والأشعار التي قيلت في قصته ملأت أربع صفحات من شرح الحماسة للتبريزي من صفحة ٢٠٣ - ٢٠٦.

وقال أبو هلال: يُضرب مثلا للرجل يجازى على المكروه باكثر منه. وأصله أن سالم بن دارة هجا بني فزارة، فقال:

لا تأمنَنّ فزاريًا خلوتَ به
على قلوصك واكتبها بأسيار

أطعمتم الضيف جوفانًا مخاتلةً
فلا سقاكم إلهي الخالق الباري

ففتك به بعض بني فزارة، فقال الكميت:

فلا تكثروا فيه الضجاج فإنه
محا السيف ما قال ابن دارة أجمعا

وقال الميداني: ... ودارة أُمُّهُ، وكان هجا بعض بني فزارة، فاغتاله زميل فقتله، وقال:

أنا زميل قاتل ابن داره
وداحض المخزاة عن فزاره

وفيه يقول الكميت:

أبت أم دينار فاصبح فرجُها
حَصانًا وقُلِّدتُمْ قلائدَ قَوْزَعَا
خذوا العقل إن أعطاكم العقلَ قومُكم
وكونوا كمن سِيمَ الهوانَ فارتعا
ولا تكثروا فيه الضجاج... البيت.

قال المفسرون: أراد بقوله: «قلائد قوزع»: الداهية والعار.

وقال الزمخشري [وذكر تفسيره كتفسير الميداني] وقال: يريد أن الفعل أفضل من القول، وإنما قلتَ أنت، وفعلنا نحن. يضرب للجبان يتوعد ولا يفعل.

٩٣٠٨- المُحَاجَزَةُ قَبْلَ المُنَاجَزَةِ

(ز ١٤٨١) (ع ٦٧) (م ١٤٩) (ي ٩٨ / ٢)

ورواه أيضًا الثعالبي ضمن أمثلة في السلاح في كتابه (خاص الخاص).

ورواية العسكري، وكذا الميداني، كما يلي: «إذا أردت المحاجزة فقبل المناجزة». قال أبو هلال:

يضرب في تعجيل الفرار ممن لا طاقة لك به.

والمحاجزة من قولهم: حجزتُ بين الشيئين. والمناجزة: سرعة القتال. والمثل لدُوَيْد بن زَيْد بن نَهْد في وصيته لبنيه عند موته. قال لهم:

يا بني أوصيكم بالناس شرًا، لا ترحموا لهم عَبرة، ولا تقيلوا لهم عثرة، قصّروا الأعنَّة، وطوِّلوا الأسنة، واطعنوا شزرًا، واضربوا هَبْرًا، وإذا أردتم المحاجزة فقبل المناجزة، والمرء يعجز لا المحالة، بالجَدِّ لا بالكَدِّ، التجلد لا التبلد، المنية ولا الدنية، لا تأسوا على فائت وإن عز فقده، ولا تحنوا إلى ظاعن وإن أُلِفَ قُربُه، ولا تطمعوا فتطبعوا، ولا تهنوا فتخرعوا، ولا يكن لكم مَثَل السَّوْء: «إنَّ المُوَصَّيْنَ بنو سهوان».

وقال الميداني: المحاجزة: الممانعة، وهو أن تمنعه عن نفسك ويمنعك عن نفسه، والمناجزة: من النَجْز وهو الفناء. يقال: نجز الشيء، اي فَنِيَ، فقيل للمقاتلة والمبارزة: المناجزة؛ لأن كلا من القِرنين يريد أن يُفني صاحبَه.

وهذا المثل لأكثم بن صيفي. قال أبو عبيد: معناه: انج بنفسك قبل لقاء من لا تقاومه. وقال الزمخشري: أي المسالمة قبل المعالجة في القتال. يضرب في حزم مَنْ عَجَّل الفرار ممن لا قوام له به.

وقال اليوسي: والمعنى: أن المحاجزة والمسالمة إنما تكون قبل المناجزة والوقوع، فيضرب عند الحزم والفرار مما لا يطاق، أو عند طلب الصلح بعد القتال.

٩٣٠٩- المَحَبَّةُ ثَمَنُ كُلِّ شيءٍ وإن غلاَ، وسُلَّمٌ إلى كل شيء وإن عَلاَ

يضرب في إفشاء المحبة بين الناس. وفي الحديث أن الرسول ﷺ قال: «ألا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: أفشوا السلام بينكم».

٩٣١٠- المَحْبُوبُ مَسْبُوبٌ

(م م)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني والثعالبي من دون تفسير.

ولعل المراد بالسَّبِّ هنا التعبير عن المبالغة في الإعجاب، كأن تقول: «قاتله اللهُ ما أحسنه، وأخزاه ما أظرفه»، ومنه قول الشماخ في وصف حمر الوحش وسِمَنِها وجَوْدتها:

مُسَبَّبَةٌ، قُبُّ البطون كأنها
رماحٌ نَحَاهَا وُجْهَةَ الريحِ راكِزُ

يعني بقوله: «مسبَّبة»: أي خيار، مَنْ نظر إليها سبَّها، وقال: قاتلها اللهُ ما أجودَها.

وسَبُّ الحبيب ضرب من التغزل بمحادثته، كالقرص والعض عند المداعبة، فهو لا يقصد إيذاءَهُ، بل إيلامه إيلامًا خفيفًا؛ لأن في بعض الألم لذة. ويجوز أن يكون المسبوب هنا من السُّبَّة التي هي العار، ويكون التقدير أن المحبوب يتحدث الناس فيه، ويعيرونه. وأظن التفسير الأول أصوب.

وقد نظمه الأحدب، فقال:

مسبوبٌ المحب قالوا فاعجبوا
كيف يُسَبُّ مَن غدا يُحَبَّبُ

وذكرت الآن قول الشاعر وهو قريب من معنى ما فسرت به المثل:

لئن ساءني أن نلتني بمساءةٍ
فقد سرني أني خطرت ببالكِ

ومنه قول العامة: «ضرب الحبيب زبيب».

٩٣١١- مُحْتَرِسٌ مِن مِثْلِه وهو حارسٌ

(ق ١٥١) (م ٤١٤٩)

(ز ١٢٥٣ / ٣١٦٦) (خ ٥٨ / ١)

(ل / حرس) (ي ١١٣ / ٢)

رواه أبو عبيد عن الأصمعي في تعيير الرجل صاحبه بعيب هو فيه، وقال: يضرب للرجل يعيب الفاسق لفعله وهو أخبث منه.

وعقب البكري على أبي عبيد القاسم بن سلام في تفسيره هذا، فقال:

هذا نصف بيت من شعر عبد الله بن همام السلولي يقوله في الحمارس - رجل كان على شرط الكوفة للحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة المعروف بالقُباع - قال:

أقِلّي عليَّ اللومَ يا بنت مالكٍ
وذُمّي زَمانًا ساد فيه الحُمارس
فساعٍ مع السلطان يسعى عليهم
ومُحتَرَس من مثله وهو حارس

وخرج الحمارس هذا مع ابن الأشعث فقتله الحجاج.

ورأيت الليثي قد أنشد هذا البيت شاهداً على الفلنقس - وهو الذي أمه عربية وأبوه أعجمي - فقال: «وذمي زمانا ساد فيه الفلاقِس» جمع فلنقس، والمُذَرَّع أيضًا مثل الفلنقس. فأما الذي أبوه عربي وأمه أعجمية، فهو الهجين. واختُلِف في المقرف، فقيل: إنه من قِبَل الأم، وقيل: إنه مِن قِبَل الأب، فإذا أحاطت به الأُمُوَّةُ فهو مُكَرْكَسٌ.

وقد رأيت من يضبط هذا الاسم: «وذُمي زمانا ساد فيه الفلافس» بفاءين معجمتين، كذا رواه ابن قتيبة. انتهى تعقيب البكري.

قال الميداني: أي الناس يحترسون منه ومن مثله وهو حارس. وهذا كما تقول العامة: «اللهم احفظنا من حافظنا».

وروى ابن قتيبة البيتين:

أقلي عليَّ اللومَ يا أُمَّ مالكٍ
وذُمّي زمانًا ساد فيه الفلافِسُ
وساعٍ مع السلطان ليس بناصحٍ
ومحتَرِس من مثله وهو حارس

وكان يقال: «كفى بالمرء خيانة أن يكون أمينًا للخونة».

قال الزمخشري في أساس البلاغة: ومن المجاز: «فلان حارس من الحُرّاس»: أي سارق. وهو مما جاء على طريق التهكم والتكيس، ولأنهم وجدوا الحراسَ فيهم السرقة كما قال:

ومُحترِسٌ من مثله وهو حارس
فواعجبًا من حارس هو محترِسْ

[أي أنه حارس، وهو يحترس من زميله، لأنه يعلم أنه لص مثله].

وقال: ونحوه: «كل الناس عُدولٌ إلا العُدولَ»، [الأولى جمع عِدْل وهو نِصف الخُرج، كناية عما

يملؤون به جيوبهم من الأموال المسروقة، والثانية من العدْل الذي هو ضد الجور].

فقالوا للسارق: حارس، وقد رأيته سائرًا على ألسنة العرب من الحجازيين وغيرهم يتكلم به كل أحد، يقول الرجل لصاحبه: يا حارسُ، وما أنت إلا حارس. وحسبناه أمينًا فإذا هو حارس. ومنه حَرَسَني شاةً من غنمي واحْتَرَسَني. وفلان يأكل الحَرَسات: أي السَّرِقات.

وقال في اللسان: وفي المثل: «مُحترِسٌ من مثله وهو حارسٌ». يقال ذلك للرجل الذي يؤتمن على حفظ شيء لا يؤمن أن يخون فيه.

ومثل للعامة في هذا المعنى: «حاميهَا حَرَاميهَا»، أي حارسها وحافظها هو سارقها. وأذكر أنه كان في مدينتنا (حمص) لص أعيا الشرطة بالقبض عليه متلبِّسًا بالسرقة، وقد ضجت الأهالي من كثرة سطوه على الدور والدكاكين، فلجأ المحافظ إلى تعيينه «شيخًا للحراس» الذين كانوا يحرسون المدينة في الليل ويحفظونها من اللصوص، فانقطع دابر السرقة على عهده، وذلك لخبرته ومعرفته باللصوص وأساليبهم.

٩٣١٢- المُحْسِنُ مُعَانٌ

هو من قول الشاعر:

أحْسِنْ وأنت مُعَانُ
يا أيها الإنسان
إن الأيادي قروضٌ
كما تَدينُ تُدانُ

قال تعالى: ﴿إنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً﴾ [الكهف: ٣٠]، وقال: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦]، وقال: ﴿وأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ [القصص: ٧٧].

وقد قيل: أحق الناس بالإحسان من أحسنَ الله إليه. وقال الشاعر:

أحزم الناس مَن إذا أحسن الدهـ
ـرُ تَلَقَّى الإحسانَ بالإحسان

وقال آخر:

ليس في كل وهلة وأوانِ
تَتَهَيَّا صنائعُ الإحسان
فإذا أمكنتْ فبادر إليها
حذراً من تعذر الإمكان

وفي الأثر: «الحسنة بعشرة أمثالها».

٩٣١٣- مُحْسِنَةٌ فهيلي

(ق ٦٣٤) (ع ١٦٤٢) (م ٣٧٦٢)
(ز ١٢٥٤ / ٣١٦٧) (أ ١٣٢)
(ي ١٢٣ / ٢) (ل/ هيل)

رواه أبو عبيد عن أبي عبيدة في استقامة الأمور واعوجاجها. قال: وأصله أن امرأة كانت تفرغ طعامًا من وعاء في آخر، فقيل لها: ما تصنعين؟ فقالت: أَهيلُ من هذا في هذا. فقيل لها: «محسنة فهيلي». يضرب للرجل يعمل العمل يكون فيه مستقيمًا مصيبًا، فيقال له: دُمْ عليه ولا تَدَعْهُ. وكان المفضل فيما يحكى عنه يقول: كان أصل هذا المثل أن رجلا نزل بامرأة ومعه سَلْفُ دقيق [جراب]، فلما غاب الرجل اغتنمت غيبته، فجعلت تَهيلُ من سَلْفه الدقيقَ في سَلْفها،

فهجم عليها غفلةً فدهشت، فجعلت تهيل من دقيقها في دقيقه، فعندها قال: «محسنة فهيلي».

وعقب البكري على شرح ابن سلام هذا، فقال: قال أبو بكر بن دريد: أصل هذا المثل للهائلة بنت منقذ من بني عمرو بن سعد بن زيد مَناة أم جساس بن مُرَّة، وأختها البسوس بنت منقذ التي كانت الحرب على رأسها بين ابني وائل أربعين سنة، وذلك أن ضيفًا نزل بالهائلة ومعه سلف دقيق، فأخذت وعاءً فيه دقيق كان عندها لتأخذ من دقيق الضيف، فجاء الضيف، فلما رأته جعلت تأخذ من وعائها فتهيل في وعاء الضيف، فقال لها: ما تصنعين؟ قالت: أهيلُ من هذا في هذا، فقال: «محسنة فهيلي»، فسميت الهائلة. انتهى.

وقال أبو هلال: يضرب مثلا للرجل يعمل عملا يكون فيه مصيبًا. يقول: دُمْ عليه ولا تَدَعْهُ.

وقال أبو علي القالي: يقال ذلك للرجل يسيء في أمر يفعله، فيؤمر بذلك على سبيل الهزء به.

وذكر هذا اليوسي، وقال: وهذا أظهر وأنسب بالأصل المذكور. نعم، يمكن أن يُنقَل إلى الجد حتى يقال للرجل يحسن حقيقة على وجه الاستزادة من فعله.

٩٣١٤- مَحَّصَ اللهُ ذُنُوبَهُ

(ف ٢٣٧)

قال أبو عمرو: معناه: أذهبها الله عنه وكشفها. وأنشد في صفة ليل:

حتى بَدَت قمراؤه وتَمَحَّصَتْ

ظَلْماؤهُ ورأى الطريقَ المبصرُ

وفي اللسان: مَحَصَ في الأرض مَحْصًا: ذَهَبَ. ومَحِصَ الحبلُ يمحَصُ مَحَصًا: إذا ذهب وَبَرُه حتى يَمْلَصَ. وفي التنزيل العزيز: ﴿**وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ**﴾ [آل عمران: ١٥٤] و ﴿**وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا**﴾ [آل عمران: ١٤١]، يعني: يمحص الذنوب عن الذين آمنوا.

والمَحْصُ في اللغة: التخليص والتنقية. ومَحَصْتُ الذهَبَ بالنار: إذا خلصتُه مما يشوبه. وتمحيص الذنوب: تطهيرها، وتأويل قول الناس: «مَحَّصَ اللهُ عنا ذنوبَنا»: أي أذهبَ ما تَعَلَّقَ بنا من الذنوب.

٩٣١٥- مَحَصَ اللهُ عليك ما بكَ

يقال هذا في الدعاء بالخير، أي أذهبَ ما بك من الشدة.

٩٣١٦- المَحْقُ الخفيُّ أذكارُ الإبل

(م ٤٠٦٧) (ل / محق)

قال الميداني: يعني: إذا نُتِجَتِ الإبلُ ذكورًا مُحِقَ مالُ الرجل، ولا يعلمه كل أحد. وقال في اللسان: ومن المحق الخفي أن تلد الإبلُ الذكورَ ولا تلد الإناثَ، لأن فيه انقطاع النسل وذهاب اللبن.

وقال: من المحق الخفي النخل المتقارَب، أي المقارَب بينه في الغرس.

والمَحْقُ: النقصان وذهاب البركة. وقال ابن الأعرابي: المحق أن يذهب الشيء كله حتى لا يُرى منه شيء. ونظمه الأحدب، فقال:

المحقُ مَخْفيٌّ بأذكار الإبلْ

أي يُمْحَقُ المالُ بها، كما نُقِلْ

٩٣١٧- مُحَلِّئٌ يَمشِي لِحَوْضٍ لائطًا

(م ٤١٣٦)

يقال: حَلأتُ الإبلَ من الماء إذا منعتها الورودَ. واللَّوْطُ: أن تصلحَ الحوضَ وترمَّه. يضرب لمن يتعنى في أمر لا يستمتع به. انتهى تفسير الميداني.

قال إسحاق بن إبراهيم الموصلي:

يا سَرْحَةَ الماءِ، قد سُدَّت مواردُه
أما إليك سبيل غير مسدود
لحائمٍ حامَ، حتى لا حَوامَ به
مُحَلأً عن سبيل الماء مطرود

وقال امرؤ القيس:

وأعجبني مشي الحُزُقَّة خالدٍ
كَمَشْيِ أتانٍ حُلِّئَت عن مَناهِلِ

وروى ابن الأعرابي قال: قالت قُرَيْبَةُ: كان رجل عاشق لمرأة، فتزوجها فجاءها النساءُ، فقالت بعضهن لبعض:

قــد طالما حَلأتماها لا تَرِدْ
فخلياها والسِّجالَ تَبْتَرِدْ

ومن سجعات الزمخشري في الأساس: «جنابٌ لا يجد رائد فيه كَلأً، ولا يزال وارده مُحَلأً».

٩٣١٨- مُخاطُ الشَّيْطانِ

(ث ١٠٣)

الخيوط التي تتراءى في الهواء عند شدة الحر يقال لها مخاط الشيطان، ولُعاب الشمس، وخيط باطل. ويشبه بها ما لا حاصل له ولا طائل فيه.

وكان مروان بن الحكم يقال له: «خيط باطل»؛ لأنه كان طويلا مضطربًا.

قال الشاعر:

لَحَا اللهُ قومًا أَمَّروا خيطَ باطلٍ
على الناس يعطي مَن يشاء ويمنع

وفي (لطائف المعارف ص ٣٦): كان مروان ابن الحكم مفرط الطول مع الدقة، فلقب «خيط باطل».

٩٣١٩- مَخَالِبُ تَنْسُرُ جِلْدَ الأَعْزَلِ

(م ٤١٠٢)

النَّسْرُ: نَتْفُ البازي اللحمَ بِمَنْسِرِهِ، أي منقاره. والأَعْزَلُ: الذي لا سلاح معه. والطائر الأعزل: الذي لا قدرة له على الطيران، ومنه قول لبيد:

لما رأى لُبَدُ النسورَ تَطايرت
رَفَعَ القوادمَ كالفقير الأعزل

الفقير: المكسور الفقار. يضرب لمن يظلم مَن دونه.

وفي الأساس: «ما زال ينقر فلانًا وينسره، ويخذُله ولا ينصره»، أي يعيبه ويقع فيه.

٩٣٢٠- مَخَايِلُ أَغْزَرُها السَّرابُ

(م ٣٩٩١)

المَخِيلَةُ: السحابة الخليقة بالمطر. وأغزرها: أكثرها ماءً.

يضرب للذي يكثر الكلام، وأكثره ليس بشيء. نظمه الأحدب، فقال:

ما منك قد أوذي به الأصحاب
مخايل أغزرها السرابُ

ويضرب المثل أيضًا لمن يمنيك الأماني بوعوده، فإذا بها خُلْفٌ كلها.

٩٣٢١- مُخْرنْبِقٌ لِيَنْباعَ

(ق ٢٨٧) (ع ١٦٨٤) (م ٤٠٥٤)

(أ ٥١ / ٢) (ي ١٨٧ / ٢) (ل / بوع، خربق)

رواه أبو عبيد عن الأصمعي في الرجل يطيل الصمت حتى يُحسَب مغفلا وهو ذو نَكراء.

والمخرنبق: المطرق الساكت. وقوله: « لِيَنْبَاع »: لِيَثبَ إذا أصاب فرصته.

والمُنْبَاعُ: المنبعث. فمعناه: أنه سكت لداهية يريدها.

وكان أبو عبيدة يقول: « مخرنبق لينباق ».

وعقب البكري على تفسير ابن سلام، فقال: قال أبو محمد عبد الله بن قتيبة عن أبي حاتم عن الأصمعي: المخرنبق: اللاطئ بالأرض. قال: ومثل هذا المثل قولهم: « تَلَبَّدي تَصيدي ». يقول: إنما تلبدك لِشَرٍّ. يقال: لَبَدَ وتَلَبَّدَ: إذا انضم بعضه إلى بعض. وقال أبو علي: « مخرنبق لينباق ». يقال: باقَ يبوق بَوْقًا، مثل صام يصوم صومًا: إذا ظهر. والمخرنبق: الساكت على السَّوءة. وقال بعضهم: « لينباع ». والمنباع: الذي ينباع بالشر الذي في طيه ليظهره.

انتهى تعقيب البكري.

وقال أبو علي القالي: لينباع: أي ليثب. وروى أبو عبيدة وأبو زيد « لينباق » أيضًا، ولم يفسراه. وأنا أقول: لينباق: ليندفع.

قال أبو هلال: أي ساكن ليثب. قال شاعر:

يجمع حلمًا وأناةً معًا
ثُمَّتَ ينباع انبياع الشجاعْ

وانباع الرجل: إذا وثب بعد سكون.

وقال الميداني: أي أنا أطرق لِيَثِبَ. ويروى « لينباق »: أي يأتي بالبائقة وهي الداهية.

وقال اليوسي: الاخرنباق: انقماع الرجل المريب، واللصوق بالأرض، والسكوت والإطراق. والانبياع: سَيَلان العَرَق. يقال: انباع العَرَقُ: إذا سال. وانباعت الحية: إذا بسطت نفسها بعد تَحَوِّيها لتُسَاوِرَ.

والمعنى: أنه ساكت لداهية يريدها.

وفي اللسان (بوع): ومن أمثال العرب: « مُطْرِقٌ لِيَنباعَ ». يضرب مثلا للرجل إذا أضَبَّ على داهية. قال صخر الهُذَلي:

لَفَاتَحَ البَيْعَ يوم رؤيتها
وكان قبلُ انبياعُهُ لَكِدُ

يصف امرأة حسناء. يقول: لو تعرضت لراهب تَلَبَّد شعره لانبسط إليها. واللكِدُ: العَسِر. لفاتَحَ البيع: أي لَكاشَفَ الانبساط إليها ولَفرَّج الخَطوَ إليها.

وقال في مادة (خربق): وفي المثل: « مخرنبق لينباع » أي ليثبت أو ليسطو إذا أصاب فرصة. فمعناه: أنه سكت لداهية يريدها. وقيل: المخرنبق: الذي لا يجيب إذا كُلِّمَ. ويقال: اخرنبق الرجل، وهو انقماع المريب. وأنشد:

صاحب حانوت إذا ما اخرنبقا
فيه علاه سكرُهُ فخذرَقا

٩٣٢٢- المُخْرَنْشِمُ

(س ٦٤) (ل / خرشم)

قال مؤرج السدوسي: حدثنا الحسن قال: حدثنا إسماعيل قال: أخبرني أبو فيد قال: وسُئل أبو الدُّرُسْت السدوسي عن إبله وهي ترعى البقلَ قبل أن تأكل الحبة، وهي تمسي بطانًا ملاءً ثم تَنْفشُ بطونُها لأنها تأكل رطبًا، فقال: تُمسي مخرنشمات. والمخرنشم: المضطرب. يقال للسقاء: قد اخرنشم: إذا ذهب ثلثه أو ربعه.

وفي اللسان: والمخرنشم: المتعظم المتكبر في نفسه، وقيل: الغضبان المتكبر. ابن الأعرابي: اخرنشم الرجلُ: إذا انقبض وتقارب خَلْقُ بعضه من بعض. وأنشد:

وفخذٍ طالت ولم تخرنشم

والمخرنشِمُ كذلك. والمخرنشم: المتغير اللون الذاهب اللحم الضامر.

٩٣٢٣- مَخْشوبٌ لم يُنَقَّحْ

(م ٣٨٥٤) (ز ١٢٥٥ / ٣١٦٨)

(ل / خشب)

المخشوب: المقطوع من الشجر قبل أن يصلح، ويقال: سيفٌ خشيبٌ: للذي لم يتم عمله. ويقال أيضًا للصقيل: خشيب، وهو من الأضداد.

يضرب للشيء يُبتدأ به ولم يهذب بعد، أو لأمر يبتدأ فيه ولا يتم.

وفي اللسان: خَشَبَ السيفَ يَخشبُه خَشْبًا، فهو مخشوب وخشيب: طبعه، وقيل: صقَله. والخشب من السيوف الصقيل، وقيل: هو الخشِن الذي قد بُرِدَ ولم يُصقَل ولا أُحكِم عملُه. قال الأحمر: قال لي أعرابي: قلت لصيْقلٍ: هل فرغتَ مِن سيفي؟ قال: نعم، إلا أني لم أخشبْهُ.

وفي الأساس: سيف خشيب ومخشوب، وسهم خشيب ومخشوب: لمَا لم يُحكَم عملُه.

٩٣٢٤- المُخَنَّثُ

(ف ٩٨) (ل / خنث)

سُمِّيَ مُخَنَّثًا لتكسره، والتخنُّثُ: التكسر، فيقال: طويتُ الثوبَ على أخناثه أي على كسوره. حكى ذلك ابن الأعرابي .

وفي اللسان: خَنِثَ الرجلُ خَنَثًا فهو خَنِثٌ، وتَخَنَّثَ وانخنَثَ: تثنى وتَكَسَّر، والأنثى خَنِثَة، وخَنَّثتُ الشيءَ فتخنَّثَ، أي عطَّفته فتعطَّف، والمُخنَّث من ذلك للينه وتكسره، وتخنَّثَ الرجلُ، إذا فَعَلَ فِعْلَ المخنَّث.

وفي الأساس: رجلٌ مخنث، وفيه تخنيث وانخناث وخَنَثٌ: تَكَسُّرٌ وتَثَنٍّ.

وتقول: وثِقتُ به فتخَبَّثَ، وما تحنَّثَ.

قوله: «ما تحنث» أي ما تأثَّم وما تَحَرَّج.

٩٣٢٥- مَخيلَةٌ تَقْتُلُ نفْسَ الخائِلِ

(م ٤١٠٦)

المَخيلَةُ: الخُيَلاءُ. والخائل: المختال. يقال: خالَ يَخالُ خالا. وجمع الخائل خالَةٌ، مثل بائع باعة. يضرب لمن يورد نفسه موارد الهلكة طلبًا للتروُّس. نظمه الأحدب، فقال:

فعلُكَ في طِلاب أمرٍ باطِلِ
مَخيلةٌ تقتل نفسَ الخائل

٩٣٢٦- المُدارةُ قوامُ المُعاشَرَة، وملاكُ المعاشرة

(م ٣٩٤٣)

رواه الميداني بلا تفسير. والمداراة: الملاينة والملاطفة والمداجاة.

أي إن معاشرة الناس ومخالطتهم تتطلب الملاطفة والمسايرة. يضرب في حق المداراة. وفي الحديث: «رأس العقل بعد الإيمان بالله مداراة الناس» أي ملاينتهم وحسن صحبتهم واحتمالهم لئلا ينفروا عنك. وقال أبو سليمان الخطابي:

ما دُمتَ حَيًّا فدار الناسَ كلهم

فإنما أنت في دار المداراة

وقد قيل: «بالمداراة تُساسُ الأمورُ».

٩٣٢٧- مَدارجُ الشرَف

(ث ١٢٢٧)

قال أكثم بن صيفي: «المناكح الكريمة مدارج الشرف».

٩٣٢٨- المَدْحُ الذَّبْحُ

(م ٣٨٨٦)

قال الميداني: أي مَن مُدِحَ وهو يغتر بذلك فكأنه ذُبِحَ. جعل ضرره كالذبح له.

نظمه الأحدب، فقال:

المدحُ فيما قيل: ذبحٌ، فاطَّرح

مدحًا بما لم يك فيك تسترِحْ

وأصل المثل حديث من قول النبي ﷺ، رواه عنه معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه بلفظ: «إياكم والتمادح، فإنه الذبح».

نسب المثلَ الراغبُ الأصبهاني في محاضرات الأدباء (٢ / ٣٨٠) إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه حيث قال: «المدح ذبح».

ورواه الزبيدي في تاج العروس منسوبًا لأبي ذؤيب:

لو أن مِدْحَةَ حَيٍّ أنشرتْ أحدًا

أَحْيَا أُبُوَّتَكِ الشُّمَّ الأماديحُ

وفي أساس البلاغة: «التمادح التذابح». وفيه البيت بالرواية الأولى بلا عزو.

٩٣٢٩- المَدْحُ مَهَزَّةٌ للكِرام

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة بلا تفسير.

ومعناه: أن مدح الكريم يثير هِزَّتَهُ وأرْيَحِيَّتَه، فيهش وينشط للخير والبر. يقال: هَزِزتُ فلانًا لخير فاهتز. قال الشاعر:

كريمٌ هُزَّ فاهتَزّ

كذلك السيد النَّزُّ

والنز والنِّز بالفتح والكسر: السخِيُّ الذكي الخفيف. قال:

وصاحب أبْدًا حُلْوًا مُزًّا

في حاجة القوم خُفافًا نزًّا

ويقال: تَهَزْهَزَ إليه قلبي: أي ارتاح وهش. قال الراعي:

إذا فاطنتنا في الحديث تهزهزت

إليها قلوب دونهن الجوانح

رُوِيَ عن النبي ﷺ أنه قال: «ما أحَدٌ أحَبُّ إليه المدحُ من الله عز وجل. فقد مدح نفسَه، وأمر العبادَ بمدحه».

وقال خالد بن سالم: دخلت على أسامة بن زيد، فأثنى عليَّ ثناءً حسنًا، ثم قال: إنما حملني على أن أمدحك وجهُك، لأني سمعت النبي ﷺ يقول: «إذا مُدِحَ الإنسانُ في وجهه ربَا الإيمانُ في قلبه».

وقديمًا قيل: «ليعد ميتًا من لم يهتز لمدح، ولا يرتمض من ذم».

يضرب في حسن المدح، على أن خير المدح ما وافق حال الممدوح. قالت تميم لسلامة بن جندل: امدَحنا بشعرك. فقال: افعلوا حتى أُثني.

٩٣٣٠- مُدَوَّرُ الكَعْب

(م م)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني، وقال: يضرب في الشؤم.

وفي معناه مثل العامة: «كُعْبُهُ زُحَلُ».

وأذكر هنا أنه مَرَّ على بلادنا حين من الدهر، رَأَسَ البلادَ فيه مرتين رجلٌ غير دمشقي كانَ المَثَل الأعلى بالنظام وتطبيق الدستور، واشتهر بنزاهة اليد وعفة الضمير، وصَدَفَ أن المطر انحبس في عهديه وعمَّ المحلُ البلادَ، فتشاءَمَ الدمشقيون، وقالوا: «كعبه مدور»، فقد خلفه في المرتين رئيس دمشقي، وصَدَفَ أن كان الغيث ينهمر بعد استلامه مباشرة، وذلك بعد انحباس في عهد سلفه، مما جعلهم يتفاءلون بمقدمه. فسبحان من بيده الأمر، ﴿وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا﴾ [هود: ٥٢].

٩٣٣١- المذاكرة صيقل العقل

رواه الثعالبي في أمثال الأدب والأدباء، في (التمثيل والمحاضرة) بلا تفسير.

والذكر: الحفظ للشيء تذكره، والمذاكرة مراجعة المحفوظ.

والمراد به ههنا المحادثة مع الإخوان، ففيها تلقيح للعقول.

والصَّيْقَل: شحَّاذ السيوف وجَلاؤها، والجمع صياقل وصياقلة.

والمعنى: أن المحادثة تجلو العقل وتلقح الفكر.

٩٣٣٢- المَذْبوحَةُ لا تَأْلَمُ السَّلْخَ

(م م)

رواه الميداني في الأمثال المولدة بلا تفسير.

وهو من قول السيدة أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما لولدها عبد الله بن الزبير حين أمرته بالخروج، فقال: أخاف أن يمثلوا بي، فقالت: «إن الشاة المذبوحة لا تألم السلخَ».

وفي نحوه قال أبو الطيب:

مَن يهن يسهل الهوانُ عليه
ما لجُرحٍ بميتٍ إيلامُ

وقال أيضًا مشيرًا إلى مثل هذا المعنى:

وهل يروق دفينًا جَوْدَةُ الكفن

وقال أيضًا:

وصرت إذا أصابتني سهامٌ
تكسرت النصال على النصال

٩٣٣٣- مَذْقَتي أَحَبُّ إليَّ مِن مَخْضَةِ آخَرَ

(م ٤٠٩٦)

قال الميداني: هذا الكلام مثل قولهم: «غَثُّكَ خير من سمين غيرك». انتهى.

المَذْقَةُ: القليل من اللبن المذيق، وهو الممزوج بالماء.

والمخضة: القليل من اللبن المخيض، وهو أطيب اللبن؛ لأن زبده فيه.

ومعناه: أن رديئي خير من جيِّد غيري. وفي معناه مثل للعامة يقول: «زيوان بَلدكَ ولا قمحُ الغريب» أي زُؤانُ بلدك خير من القمح الغريب.

وقد يراد به القناعة، كما قال الشاعر:

إذا ما أصَبْنَا كل يوم مذيقةً
وخمسَ تُميراتٍ صغارٍ خوانزِ
فنحن ملوك الأرض خصبًا ونعمةً
ونحن أسود الغيل عند الهزاهزِ

٩٣٣٤- مُذَكِّيةٌ تُقاسُ بالجِذاعِ

(ق ٩٥١) (ع ١٦٥٧)

(م ٣٧٨٩) (ز ١٢٥٦ / ٣١٦٩)

(ي ١١ / ٣)

رواه أبو عبيد عن الأصمعي في الغلط والخطأ في القياس والتشبيه، وقال: يضرب لمن يقيس الكبير بالصغير.

وعقب البكري على أبي عبيد بن سلام، فقال: المذكي من الخيل الذي قد جاوزَ القِراحَ بعَام. والجذاع: جمع جَذَع، وهو أقل الأسنان. ومثله قولهم: «جَرْيُ المُذَكِّيات غلابٌ».

وقال أبو هلال: والمُذَكِّيَة: المُسِنَّة. والجَذَع من الإبل: الذي قد طعن في الخامسة، ومن الغنم: ابن سنة. والضأن والمعز فيه سواء. هذا قول الأصمعي. وقال غيره: الضائنة تجذع لسبعة أشهر إلى عشرة أشهر. وإجذاع الماعزة بعد ذلك.

وقال اليوسي: واشتهر في هذا المعنى على ألسنة الناس قولهم: «قياس البَيْضِ على الباذنجان». وزعموا أن أصله أن رجلا كان ساق إلى آخر باذنجانًا أو نحوه، فوجد مسكنه مغلقًا ولم يجد صاحبه هناك، فلم يمكنه أن يُدخِل إلى المسكن ما أتى به، فلما جاء صاحبه قال له: إذا جئت بشيء من ذلك، فارمه من الخَوْخَةِ إلى البيت. ثم إنه يومًا اتفق لهذا أن جاء ببيض فرماه من الخوخة عملا بوصية صاحبه، وظن أن البيض والباذنجان سواء، فوقع البيض وانكسر وفسد، وذهب ذلك مثلا.

٩٣٣٥- مُرَّ بي على بني نظَرى، ولا تمرَّ بي على بَنات نَقَرى

(ل/ نقر)

رواه ابن منظور في لسان العرب، وقال: نَقَرَ الرجلُ ينقره نقراً: عابَه ووقع فيه، والاسم: النقرى. قالت امرأة لبعلها: «مُرَّ بي على بني نظرى، ولا تمرَّ بي على بنات نقرى» أي مر بي على الرجال الذين ينظرون إليَّ، ولا تمر بي على النساء اللواتي يعبنني. ويروى: نَظَّرى ونقَّرى مشددين.

وفي التهذيب في هذا المثل: قالت أعرابية لصاحبة لها «مُرِّي بي على النظرى، ولا تمري بي على النقرى»، أي مري بي على من ينظر إلي ولا يُنَقر. قال: ويقال: إن الرجال بنو النظرى، وإن النساء بنو النقرى.

٩٣٣٦- مَرُّ السَّحَاب

(ث ١١٠٥)

يُتمثل به في السرعة. قال بعض الحكماء:

«الفرص تمر مرَّ السحاب» وقال الشاعر:

الدهر أقصـــرُ مُــدَّةً
من أن يُمَحَّقَ بالعتاب
فتغنَّمِ الساعات منه
فمرُّها مرُّ السحاب

وقد شبه به الأعشى مَشْيَ المرأة، فقال:

كان مِشْيَتَها من بيت جارتها
مَرُّ السحاب لا ريث ولا عَجَلُ

وفي التنزيل العزيز: ﴿ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ ﴾ [النمل: ٨٨].

٩٣٣٧- مَرُّ الصَّعَاليك بأرْسَانِ الخَيْلِ

(ع ١٦٧٢)

يضرب للشيء يتتابع ويُسْرِعُ. قاله العسكري: والصعاليك: جمع الصُّعْلوكَ، وهو الفقير الذي لا مال له. وصعاليك العرب: ذُؤبانها. وكان عروة بن الورد يسمى عُروةَ الصعاليك. لأنه كان يجمع الفقراء في حظيرة فيرزقهم مما يغنمه.

ويقال: تَصَعْلَكَ الرجلُ: إذا صار صُعلوكًا. قال حاتم طيّئ:

غنينا زمانًا بالتصعلك والغنى
فكُلاً سقاناه، بكاسيهما الدهرُ
فما زادنا بَغْيًا على ذي قرابة
غنانا ولا أزرى بأحسابنا الفقر

٩٣٣٨- مَرَّ لَهُ غُرابُ شِمالٍ

(م ٤١٦٠)

قال الميداني: أي لَقِيَ ما يكره. انتهى.

يقال هذا في الدعاء بالشر. وقد كانوا في الجاهلية يزجرون الطيرَ، فإذا سنحت يمينًا تفاءلوا، وإذا بَرِحَت شمالا تشاءموا. وقد نهى الإسلام عنه.

٩٣٣٩- مَرَّ يَكْسَعُ

(ق ٢٣٣) (ل / كسع)

قال الأصمعي: الكَسْعُ: سرعة المرِّ. ويقال: كسعته بكذا. إذا جعلته تابعًا له ومُذهبًا به.

٩٣٤٠- المَرْءُ أشْبَهُ بزمانه

قاله ابن العميد. والمراد أنه يشبه أهلَ زمانه فهو منهم.

٩٣٤١- المَرْءُ أعْلَمُ بشأنِه

(ق ١١٠) (م ٣٩٤٠)

(ز ١٤٨٢) (ن / ٢ / ١٠٨)

رواه أبو عبيد عن الأصمعي في العذر يكون للرجل ولا يمكنه أن يبديه. وقال: يقول: إنه لا يقدر أن يفشي للناس من أمره كل ما يعلم.

قال الزمخشري: يضرب لمن له عذر لا يستطيع إبداءه.

٩٣٤٢- المَرْءُ بأصْغَرَيْه

(م ٣٩٨٣) (ز ١٤٨٣)

قال الميداني: يعني بهما القَلْبَ واللسان، وقيل لهما الأصغران لصغر حجمهما.

ويجوز أن يسميا الأصغرين ذهابًا إلى أنهما أكبر ما في الإنسان معنى وفضلا، كما قيل: «أنا جُذَيْلُها المحكك وعُذَيقها المرجب». والجالب للباء القيام، كأنه قيل: المرء يقوم معانيه بهما أو يكمل المرء بهما.

وقال الزمخشري: قاله شقة بن ضمرة حين قال له المنذر: «لأن تسمع بالمعيدي خير من أن تراه»، فقال: «أبيت اللعن، إن الرجال ليسوا بجزر يرادُ منهم الأجسام، إنما المرء بأصغريه قلبه ولسانه، إن قال قال بلسان، وإن قاتل قاتل بجنان».

فلما رأى المنذر عقله وبيانه سماه باسم أبيه ضمرة، فقيل: ضمرة بن ضمرة.

نظمه الأحدب، فقال:

لا تحتقر مَن لا غنى لديه

فالمرء يا هذا بأصغريه

قال الشاعر:

وما المرء إلا الأصغران لسانه

ومعقوله والجسمُ شيء مُصَوَّرُ

٩٣٤٣- المَرْءُ بخليله

(ع ١٦٣٥)

المرء بخليله، فلينظر امرؤٌ مَنْ يُخَالِلُ

(م ٣٨٣٣)

قال الميداني: أي مقيس بخليله. ويروى عن النبي ﷺ.

وقال العسكري: معناه: أنك منسوب إلى خليلك فانظر مَن تُخَالّ. قال عدي بن زيد:

عن المرء لا تسال وأبصر قرينَه

فإن القرين بالمقارن يقتدي

وقال أكثم بن صيفي: مَن فسدت بطانته كان كمن غص بالماء.

وله معنى آخر؛ وهو أن المرء يقوى بخليله على حسب ما قال النبي ﷺ: «المرءُ كثير بأخيه». قال الشاعر: [مسكين الدارمي]:

أخاكَ أخاكَ إن من لا أخا لَهُ

كساعٍ إلى الهيجا بغير سلاح

انتهى كلام أبي هلال العسكري.

ويروى بيت عدي بن زيد ـ كما أحفظه ـ:

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه

فكل قرين بالمقارَن يقتدي

وفي هذا المعنى قال أبو العتاهية:

يقاس المرء بالمرء

إذا هو ماشاه

وللشكل على الشكل

مقاييس وأشباه

٩٣٤٤- المَرْءُ تحت لِسَانه

(ك ١٠٦)

قال خالد بن كلثوم: المعنى أن لا يُعلَم ما عنده حتى يتكلم، وأنشد:

وما المرء إلا الأصغران لسانه

ومعقوله والجسم شيء مُصَوَّرُ

وقال أبو عبيد عن أبي عمرو بن العلاء: المعنى أنه يتكلم بالكلمة يكون فيها تلفه، وأنشد:

احذر لسانَك لا تقولُ فتبتلى

إن البلاء مُوَكَّلٌ بالمنطق

واعلم بأنك مَيِّتٌ ومحاسَبٌ

فإذا نطقتَ بحرف غيب فاصدق

وذكر أن العرب تقول: «رُبَّ كلمةٍ تقول لصاحبها: ذَرْني».

٩٣٤٥- المَرْءُ تَوَّاقٌ إلى ما لم يَنَلْ

(ق ٩٣٨) (م ٣٨٨٥)

(ز ١٤٨٤) (خ ٢/٢) (ن / ٢ / ١٠٨)

رواه أبو عبيد في الشره للطعام والحرص عليه، وقال: وهذا المثل للأغلب العجلي فيما أعلم.

وعقب البكري، فقال: هذا من رجز للأغلب العجلي. وأحسن ما قيل في هذا قول الشاعر:

وللنفس ملهًى في التلاد ولم يَقُدْ
هوى النفس شيء كاقتياد الطرائف

وقال آخر [وينسب لأبي العتاهية]:

لا يُصلحُ النفسَ إذ كانت مصرفةً
إلا انتقالك من حالٍ إلى حال

قال الميداني: يعني أن الرجل حريص على ما يُمنَع منه، كما قيل:

أحَبُّ شيءٍ إلى الإنسان ما امْتَنَعَا

وقال الزمخشري: يضرب في شدة الحرص والشره، وهو الأغلب. انتهى.

وعندي أن تفسير الميداني أكثر مطابقة للفظ المثل، كما قال الشاعر:

وزاده كَلَفًا بالحب أن مَنَعَتْ
أحَبُّ شيء إلى الإنسان ما مُنِعا

ويقابله المثل: « كل مقدور عليه مملول »، وكذا: « كل معروضٍ مُهانٌ ».

ومثل العامة في معناه: « كل ممنوع مرغوب » أي مرغوب فيه.

وقال في اللسان: قال الأصمعي: حَبَّ بفلانٍ: أي ما أحبَّه إليَّ. وقال الفراء: معناه حَبُبَ بفلان بضم الباء، ثم أُسكنت وأدغِمتْ في الثانية.

وأنشد الفراء:

وزاده كلفًا في الحب أن منعتْ
وحَبَّ شيئًا إلى الإنسان ما مُنِعَا

قال: وموضع (ما) رفع، أراد حَبُبَ فادغم، وأنشد شمر:

ولَحَبَّ بالطيف المُلِمِّ خيالا

أي ما أحبه إليَّ وأحبِبْ به. انتهى.

٩٣٤٦- المَرْءُ حَيْثُ يَضَعُ نَفْسَهُ

(م م)

رواه الميداني في الأمثال المولدة ولم يفسره .

ولعل المراد أنه بأخلاقه وسلوكه يتحدد موضعه ويتعين قَدْرُهُ.

نظمه الأحدب، فقال:

المرء حيث نفسَه يومًا يَضَعْ
فلتضَعِ النفسَ بما فيه الوَرَعْ

٩٣٤٧- المَرْءُ على دِينِ خَليله

هذه رواية ثانية للمثل: المَرْءُ بخَليلِه (ن / ٢ / ٢).

وهو من كلام الرسول ﷺ وبقيته: « فلينظر أحدكم من يخالِلْ ».

٩٣٤٨- المَرْءُ كَثيرٌ بأخيه

(خ ص ١ / ٣)

رواه ابن قتيبة قال: وفي الحديث المرفوع: « المرء كثير بأخيه ». وقال الثقفي:

من كان ذا عضد يدرك ظُلامته
إن الذليل الذي ليست له عضد

تنبـــو يداه إذا مـــا قـلَّ ناصـره
ويأنف الضـيـمَ إن أثرى له عـــدد

وقال آخر:

ولن تَنْفَكَّ تُحْسَدُ أو تُعادى
فاكثرْ ما استطعت من الصديق

٩٣٤٩- المَرْءُ مِرْآةُ أخيه

(ز ١٤٨٥)

قال الزمخشري: أي إذا رأى منه ما ينكره عليه اخبره به ونهاه عنه. انتهى.

ويجوز ان يكون المراد معنى المثل المتقدم «المرء بخليله» أي مقيس عليه متخلق بأخلاقه، ومنسوب إليه.

٩٣٥٠- المَرْءُ مَعَ مَنْ أحَبَّ

(ن / ٢ / ١٠٨)

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة بلا تفسير، وكذلك النويري في نهاية الأرب. وهو من اقوال الرسول الكريم ﷺ في الإخوانيات «... يوم القيامة يحشر المرء مع من أحبَّ».

٩٣٥١- المرءُ المقيم بمكان واحد كالماء الزلال إذا طالت به الأيامُ أسِنَ

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة بلا تفسير.

يضرب في الحث على السعي والتغرب طلبًا للمعالي.

وأسِنَ الماءُ يأسِنُ ويأسُن بالكسر والضم، ويأسَنُ بالفتح أيضًا: تغير طعمه وريحه.

وفي الأساس: «بَعْضُ الوَسَن، شبيه بالأَسَن».

والأَسَنُ هو الغَشْيُ من ريح البئر. ويقال: أسِنَ المائحُ فهو آسِنٌ. ويقال أسِنَتِ البئرُ: إذا نتن ماؤها.

قال:

المالُ يُكسبُ أهلَهُ ما لم يُفض
في الراغبين إليه سُوءَ ثَناءِ
كالماء تأسن بئره إلا إذا
خَبَطَ السُّقاةُ جمامَه بدِلاءِ

٩٣٥٢- المرءُ نَهْبُ الحوادث

رواه الثعالبي في أمثال القضاء والقدر، في (التمثيل والمحاضرة) بلا تفسير.

أي أنه مُعَرَّض لصروف الدهر، كما قال ابن الرومي:

وإذا أتاك من الأمور مقدَّرٌ
ففررت منه فنحوه تتوجه

وقال الآخر:

إذا عقد القضاء عليك أمرًا
فليس يحُلُّه إلا القضاءُ

٩٣٥٣- المَرْءُ يجمع والزمان يُفرِّقُ

(ن / ٢ / ١٠٨)

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة بلا تفسير، وكذلك النويري في نهاية الأرب.

وهو شطر بيت لصالح بن عبدالقدوس، وتمامه:

ويظل يرقع والخطوب تمزق

يضرب فيما تفعله صروف الزمان.

وفي نحوه القول السائر: «أنا أريد وأنت تريد، والله يفعل ما يريد».

٩٣٥٤- المَرْءُ يَسْعى بِجدِّه

(م م)

رواه الميداني في الأمثال المولدة بلا تفسير.

ويضرب في الحث على الجد في العمل. وفي المثل «مَن جدَّ وَجَدَ». وفي التنزيل العزيز: ﴿وأن ليْسَ للإنسانِ إلاّ ما سعىٰ﴾ [النجم: ٣٩]. وقال قيس بن الأسلت:

أسعى على جلِّ بني مالك
كل امرئٍ في شأنه ساعِ

ونظمه الأحدب بقوله:

المرء يسعى يا فتى بجدِّه
لا خاله وعَمِّه وجَدِّه

وبضده المثل القائل: «بجَدِّكَ لا بكَدِّك».

٩٣٥٥- المَرْءُ يَعْجِزُ لا المَحَالَةُ

(ق ٦٠٦) (أ ١٣٢)

(ل / حول) (ع ١٦٧٣) (ز ١٤٨٦)

المَرْءُ يعجز لا مَحَالَةَ

(م ٤٠٥٧) (ن / ٢ / ١٠٨)

نسبه أبو عبيد إلى أكثم بن صيفي، وقال: يقول: إنما يجيء الجهل من الناس، فأما العلم والحِيَل فكثيرة.

وعقب البكري، فقال: العرب تقول: ما لَهُ حِيلَة ولا محالة ولا حَوْل ولا حويل، بمعنى. وقال أبو الأسود في نظم هذا المثل:

أعَصَيْتَ أمرَ ذوي النهى
وأطعتَ أمرَ ذوي الجهاله
فاحتلتَ حين صرمتني
والمرء يعجز لا المحاله
والعبد يُقرع بالعصا
والحر تكفيه المقاله

وكان من خبر هذا الشعر أن ابن عم لأبي الأسود كان سيِّئ الخلُق، وكان بينهما باب يتطرقون منه، وكان مما يرفق بأبي الأسود ذلك الباب، وأن ابن عمه أراد سده، فقال له بعض بني عمهم: لا تَشُقَّنَّ على ابن عمك، دَعِ البابَ. فأبى إلاَّ سَدَّه، ثم ندم وأراد أن يفتحه لأن الباب كان يرفق بهما جميعًا، فأبى أبو الأسود إلا سَدَّه، وقال هذا الشعر. وقال أيضًا:

لنا جيرة سَدُّوا المجازة بيننا
وإن ذكروك السدَّ فالسدُّ أكيس
ومن خير ما ألصقت بالدار حائط
يَزِل به سُقْعُ الخطاطيف أملس

انتهى تعقيب البكري.

وقال الميداني: أي لا تضيق الحيل ومخارج الأمور إلا على العاجز.

وقال القالي: يقول: إن العجز أتى من قِبَله، فاما الحيلة فواسعة.

وقال أبو هلال: يقول: المرء يضجر من طلب الحاجة ويتركها، ولو استمر على طلبها والاحتيال لها أدركها، فإن الحيلة واسعة، فهي ممكنة غير معجزة.

وقال الزمخشري: أي يضيق، من قولهم: ثوب عاجز: إذا كان ضيقًا، قاله أكثم بن صيفي، ومعناه: أن الجهل وقلة التهدي إنما يجيء من قبل الناس، فأما العلوم والحيل فكثيرة. وقيل: المحالة: البكرة.

٩٣٥٦- المَرْءُ يُعْرَفُ لا ثَوْبَاهُ

(م ٤١٢٢)

قال الميداني: يضرب لذي الفضل تزدريه العين لتقشفه.

٩٣٥٧- مَرًّا بَلِيٍّ

(ع ١٦٨٢)

قال أبو هلال: يقال ذلك للأمر الماضي المتتابع. وبَلِيٌّ: حَيٌّ مِن قضاعَةَ.

٩٣٥٨- مِرآةُ العَوَاقِبِ في يَدَيْ ذي التجارِب

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة بلا تفسير.

أي إن المجرِّب الذي صقلته التجارب وعركته الأيام يحسن تقدير عواقب الأمور. وقد قيل: «التجربة: العلم الأكبر»، وقيل: «لسان التجربة أصدق».

٩٣٥٩- مِرآةُ الغَرِيبَة

(ث ٤٧٨)

يضرب بها المثل، فيقال: «أنقى من مرآة الغريبة» لأن المرأة الغريبة تتعهد مرآتها من الجلاء بما لا يتعهد غيرها، وتتفقد من محاسن وجهها ما لا يتفقده سواها، فمرآتها أبداً مجلوة نقية.

قال ذو الرُّمَّة يصف ناقته:

[لها أُذُنٌ حَشْرٌ وذفرى أسيلةٌ]

وخَدٌّ كمرآة الغريبة أَسْجَحُ

الأُذن الحَشْرَةُ: اللطيفة الدقيقة المستديرة، وأُذُنٌ حَشْرٌ سميت بالمصدر؛ لأنها حُشِرت حَشْرًا أي صُغِّرتْ وأُلطِفَتْ، وكأنها بُرِيَتْ وحُدِّدَتْ. ويقال لكل دقيق لطيف: حَشْرٌ.

ويُروى البيت:

لها أُذُنٌ حَشْرٌ وذفرى أصيلة

وكذلك:

لها أذن حشر وذفرى لطيفة

والذِّفرى: العظم الشاخص خَلْفَ الأُذُن. يقال: هذه ذفرى أسيلة: مأخوذة من ذَفَر العَرَق؛ لأنها أول ما تعرَق من البعير.

وفي الأساس: يقال: «وجه كمرآة الغريبة» لأنها في غير قومها، فمرآتها مجلوة أبدًا؛ لأنه لا ناصح لها في وجهها.

٩٣٦٠- المرأة تكتُم حُبَّ الرجل أربعين عامًا، ولا يمكن أن تكتم بُغضه يومًا واحدًا

وفي ضده يقال: «الرجل يكتم بُغضَ المرأة أربعين عامًا، ولا يمكنه أن يكتب حبها يومًا واحدًا».

رواهما الثعالبي في أمثال النساء، في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

وذلك أن الحياء يمنعها من إعلان حبها، أما البغض فلا حياء فيه؛ لذا فهي تصرح به حال حدوثه.

٩٣٦١- المَرْأَةُ رَيْحَانَةٌ، وليست بقَهْرَمَانَةٍ

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

القَهْرَمَان: فارسي معرب، وهو المسيطر الحفيظ على من تحت يديه. وهو أيضًا الخازن والوكيل القائم بأمور مولاه.

يضرب في إلطاف المرأة والرفق بها، كما قيل

في الأثر: «رفقًا بالقوارير» قال الشاعر: [وأظنه ابن المعتز]:

إن النساء رياحين خلقن لنا
فكلنا يشتهي شم الرياحين

وقال:

ونحن بنو الدنيا وهن بناتها
وعيش بني الدنيا لقاء بناتها

٩٣٦٢- المَرْأَةُ السَّوءُ غُلٌّ مِنْ حَدِيدٍ

(م م)

رواه الميداني في الأمثال المولدة بلا تفسير. وينسب قوله إلى مسلمة بن عبد الملك كما ذكر الثعالبي في التمثيل والمحاضرة.

والسوء: اسم جامع لكل ما هو شر. والغُلُّ يكون في العنق كالقيد في الرِجْل، وهو حديدة تجمع يد الأسير إلى عنقه فيَغلها.

يضرب في المرأة السَّوآء.

٩٣٦٣- المرأةُ الصالحةُ خيرٌ للمرء من يَدَيْه

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة منسوبًا إلى مسلمة بن عبد الملك.

أي إنها عون له تساعده في أموره، وهي مطواعة له طواعية يديه.

٩٣٦٤- المَرْأَةُ فِراشٌ فاستَوْثِروهُ

(م م)

رواه الميداني في الأمثال المولدة. وعزاه الثعالبي في التَمثيل والمحاضرة إلى مصعب بن الزبير. ولم يفسراه.

استوثَرَ الفِراشَ: استوطأه. وفراش وثير: وَطيء لَيِّنٌ.

والوَثيرةُ من النساء: الكثيرة اللحم السمينة، وهن وِثار ووثائر.

ومن مأثور القول: «إذا تزوجتَ امرأةً فاستوثرها»، أي اثبت عليها ولا تطلقها، لأن معنى الواثر: الثابت على الشيء، وعلى هذا يكون المعنى أن المرأة خلقت للإنجاب والنسل، فهي فراش وثير لكم فحافظوا عليها، و﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾ [البقرة: ١٨٧] و﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣]. قال القطامي في وَثارة المرأة:

وكأنما اشتمل الضجيعُ برَيْطَةٍ
لا بل تزيد وَثارةً ولَيَانا

٩٣٦٥- المرأة كالضِّلَع العوجاء إن قومتها كسرتها، وإن داريتها استمتعت بها

(ن/٣/٢)

هذا من الأحاديث الشريفة التي يتمثل بها، رواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

والضِّلْع والضِّلَع بالتسكين والتحريك لغتان فيها: محنية الجَنْب. والجمع أضلُع وأضالع واضلاع وضلوع. وشاهد الضِّلْع بالتسكين قول ابن مُفرِّغ:

ورمقتُها فوجدتها
كالضِّلْع ليس لها استقامه

وشاهد الضِّلَع بالتحريك قول حاجب بن ذبيان:

بني الضِّلَع العوجاء، أنتَ تقيمها
ألا إن تقويم الضلوع انكسارها

ورواية الثعالبي:

هي الضِّلَع العوجاء لست تقيمها

وشاهد الأضالع قول الشاعر:

واقـبـلَ مـاءُ العين من كل زَفـرةٍ
إذا وردت لم تستطعها الأضالع

يضرب في الرفق بالنساء. وفي الحديث أيضًا: «رفقًا بالقوارير».

٩٣٦٦- المرأةُ مِنَ المَرْءِ، وكُلُّ أدْماءَ مِن آدَمَ

(م ٤١٣٤)

قال الميداني: يقال: هذا أول مثل جرى للعرب. إشارة إلى أن الله تعالى خلق حَوّاءَ من ضلع آدم عليه السلام.

٩٣٦٧- مَرارَةُ الموتِ في خَوْفِه

رواه الثعالبي في أمثال الموت، في (التمثيل والمحاضرة) بلا تفسير.

فما الموت إلا رحلةٌ غيرَ أنها
من المنزل الفاني إلى المنزل الباقي

وقال آخر:

جزى الله عنا الموتَ خيرًا فإنه
أبرُّ بنا من كل بَرٍّ وأرأفُ
يعجِّلُ تخليصَ النفوس من الأذى
ويدني من الدار التي هي أشرفُ

٩٣٦٨- مَرْحى مَرَاحِ

(م ٤١٤٤)

رواه الميداني، وقال: مثل قولك: «حُمِّي حَمامِ».

يريد به الداهية. قال الشاعر:

فاسمع صوتُهُ عمرًا فولَّى
وأيْقَنَ أنها مَرحى مَراحِ

ونظمه الأحدب، فقال:

مَرحى مَراحِ وانزلي يا داهيه
وصَرِّفي عني ذاك الطاغيه

٩٣٦٩- مَرْحَبًا وأهْلا

(ل / رحب) (ف / ٢)

مَرْحبًا وسَهْلا (ي ٧٢ / ٣)

يقال هذا في استقبال القادم، أي أتيتَ سَعَةً وأتيتَ أهلا، فاستأهل ولا تستوحش. ويقال أيضًا: «أهلا وسَهْلا»، أي أتيت أهلا ووطئت سهلا فأقِمْ. و(مَرْحَبًا) من الرُّحب وهو السَّعَة. يقال: رَحُبَ المكانُ رُحْبًا ورَحابة فهو رَحْبٌ ورَحيبٌ ورُحاب: أي اتسع. وكذا أرْحَبَ. وفلان رَحيبُ الصدر: أي واسع الصدر. ورَحْبُ الذراع: أي واسع القوة عند الشدائد. وقدرٌ رُحاب: واسعة

وأبو مَرْحَب: كنية الظلّ. قال النابغة الجعدي:

وبعضُ الأخلاءِ عند البلا
ءِ والرُّزْءِ أرْوَغُ من ثعلب
وكيف تُواصِلُ مَن أصبحتْ
خَلالَتُهُ كأبي مَرْحَبِ

أي كخلالة أبي مرحب وهو الظل. وقال الجعدي أيضًا:

ومستأذنٍ يبتغي نائلا
أذِنْتُ له ثم لم يُحْجَبِ
فآب بصالحِ ما يبتغي
وقلت له ادخل ففي المَرْحَبِ

ويقال أيضًا: «مَرْحبًا بك» مِنْ رَحَّبَ به ولقيه بالترحيب: إذا استقبله هاشًا.

٩٣٧٠- مَرْحَبًا وأهْلا وسَهْلا

(ك ٢٥)

قال المفضل بن سلمة: قال الفراء: معناه: رَحَّبَ الله بكَ وأَهَّلَكَ، على الدعاء له، فأخرجه مخرج المصدر فنصبه. ومعنى رَحَّبَ: وَسَّعَ. وقال الأصمعي: أتيتَ رُحْبًا أي سَعةً وأهلا كأهلك فاستأنس. ويقال: الرَّحْب والرُّحْب. ومن ذلك الرَّحَبَة سميت لسعتها. وقال طفيل:

وبالسَّهْب ميمون الخليقة قولُه

لملتمس المعروف أهلٌ ومرحب

وذكر ابن الكلبي وغيره أن أول من قال: «مرحبًا وأهلا» سيف بن ذي يزن الحميري لعبد المطلب بن هاشم لما وفد إليه مع قريش ليهنئوه برجوع العرش إليه، وذلك أن عبد المطلب استأذنه في الكلام، فقال له سيف: إن كنت ممن يتكلم بين يدي الملوك فقد أذنا لك، فقال عبد المطلب بعد أن دعا له وقرَّظه وهناه: نحن أهل حرم الله وسَدَنَةُ بيته، أشخصنا إليك الذي أبهجنا لك، فنحن وفد التهنئة لا وفد المَرْزِئَة. فقال: وأيهم أنت؟ قال: أنا عبد المطلب. فقال سيف: مرحبًا وأهلا، وناقةً ورَحْلا، ومُناخًا سهلا، ومَلِكًا رِبَحْلا، يعطي عطاءً جزلا. [والرِبَحْل: العظيم]. انتهى.

وقال أبو عكرمة: قال الأصمعي: الأصل في هذا أن يقال للضيف إذا أتى القومَ ليأنس بقولهم: «مَرْحبًا» مأخوذ من الرُّحب، وهو السعة وهو مفْعَل من ذلك. ومنه سميت الرحاب جمع رَحْبَة. ومنه قولهم: فلان رحيب الصدر: إذا كان كثير الاحتمال. والسهل من السهولة، وهو ضد الصعوبة. يقال: مكان سهل: إذا كان لينًا. ونصب هذا بمعنى أصبت سعة وسهولة وأهلا مثل أهلك.

وقال أبو هلال العسكري في ديوان المعاني (٦٢٠ / ٢): لما أتى الرشيد الرقةَ تلقَّاه محمد ابن ذؤيب العماني، فأنشده:

هارون يا بن الأكرمين حَسَبَا

لما تَرَحَّلْتَ وكنتَ كَثَبَا

من أرض بغداد تؤم المغربا

طابت لنا ريحُ الجنوب والصَّبا

ونزل الغيث لنا حتى رَبَا

ما كان من نشر وما تَصَوَّبا

فقال الرشيد: وبك مرحبًا وأهلا. ووصله بصلة سنية.

وقديمًا استعملوا مرحبًا في كلامهم، ومنه قول طفيل الغنوي [وذكر البيت المتقدم: وبالسهل ميمون...].

وقال الأعرابي:

وما مرحبًا إلا كريحٍ تنسمت

إذا أنت لم تخلط نوالا بمرحب

وأنشد ثعلب:

فما لك نعمة سلفت إلينا

وكيف وأنت تبخل بالسلام

سوى أن قلت لي أهلا وسهلا

وكانت رميةً من غير رَامِ

٩٣٧١- مَرَرْتُ بِهِمْ بَقْطًا

(م ٤١٥٧) (ل / بقط)

أي متفرقين. وذهبوا في الأرض بَقْطًا. قال الشاعر:

رأيت تميمًا قد أضاعت أمورَهَا
فـهُمْ بَقَطٌ في الأرض فَرْثٌ طوائف

شبههم بالفَرْث يتناثر من الكرِش لتفرقهم.

ومنه المثل: «بَقِّطيه بطبِّك».

وفي اللسان: مررت بهم بَقْطًا بَقْطًا بإسكان القاف، وبَقَطًا بَقَطًا، بفتحها، أي متفرقين. وعزا البيت لمالك بن نويرة.

٩٣٧٢- مَرَرْتُ بِهِم الجَمَّاءَ الغَفِيرَ

(م ٣٨١١) (ل / جَمَمَ)

قال سيبويه: هو اسم جُعِلَ مصدرًا فانتصب كانتصابه في قوله: [هو لبيد]

فَأَوْرَدَهَا العِـراكَ ولم يَذُدْهَا
[ولم يُشْفِقْ على نغص الدِّخال]

وقال بعضهم: الجَمَّاء: بيضة الرأس لاستوائها، وهي جَمَّاءُ لا حيود لها.

والغفير: لأنها تغفر الرأس أي تغطيه. ويقال: هم في هذا الأمر الجَمَّاءَ الغفيرَ وجَمَّاءَ الغفير. أنشد ابن الاعرابي:

صغيرهمُ وكهلُهُمُ سواءٌ
همُ الجَمَّاءُ في اللؤم الغفيرُ

وفي اللسان: والجمّاء الغفيرُ: جماعة الناس. وجاؤوا جَمًّا غفيرًا وجَمَّاءَ الغفيرِ، والجمَّاءَ الغفيرَ: أي بجماعتهم. [وذكر كلام سيبويه قال]:

الجماءُ الغفير من الأسماء التي وُضعت موضع الحال ودخلتها الألف واللام كما دخلت في العِراك من قولهم: «أرسلَها العِراك» وقيل: جاؤوا بجماء الغفير أيضًا، ويقال: جاء القومُ غفيرًا، والجَمَّاءَ الغفيرَ، وجَمَّاءَ غفيرًا أي مجتمعين كثيرين. والغفير من الغَفْر، وهو التغطية والستر، فجعلت الكلمتان في موضع الشمول والإحاطة، ولم تقل العرب الجمَّاء إلا موصوفًا.

٩٣٧٣- المرضُ حبسُ البَدَنِ، والخوف حبس الرُّوح

رواه الثعالبي في أمثال الخوف، في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

وقريب منه قولهم في مثل آخر: «لا عيش لخائف»، وقولهم أيضًا: «أُنس الأمن يذهب وحشة الوحدة، ووحشة الخوف تذهب أنس الجماعة».

٩٣٧٤- مَرْعىً ولا أَكولَةٌ

(ق ٥٨٠) (ع ١٦٤٠) (م ٣٨٤٠)

(و ١٣٧) (ز ١٢٥٨ / ٣١٧١)

(ي ٥٥ / ٣)

رواه أبو عبيد عن أبي عبيدة في المال الكثير يكون للرجل وليس عنده من ينفقه عليه. قال: وقد يوضع هذا المثل في الخصب الذي يغفله الناس ولا يشعرون به.

وقال أبو هلال: ومثله قولهم: «عُشْبٌ ولا بعير». ومن هذا المثل أخذ أبو تمام قوله:

أرضٌ بها عشبٌ جَرْفٌ وليس بها
ماءٌ وأخرى بها ماءٌ ولا عشبُ

٩٣٧٥- مَرْعىً ولا كالسَّعْدَانِ

(ق ٣٧٠) (ض ١٢٧) (ف ١٢١)
(و ١٢٤) (ع ١٦١٩) (م ٣٨٣٧)
(ز ١٢٥٩ / ٣١٧٢)
(ي ٥٥ / ٣) (تم ٣٩٦) (ل / سعد)

قال المفضل الضبي: زعموا أن امرأ القيس بن حُجْر الكندي كان مفركًا لا يكاد يحظى عند امرأة، فتزوج امرأة ثيبًا فجعلت لا تقبل عليه ولا تريه من نفسها شيئًا مما يحب، فقال لها ذات يوم: أين أنا من زوجك الأول الذي كان قبل؟ فقالت: «مرعى ولا كالسعدان». انتهى.

والسَّعدان نبت كثير الشوك لا ساق له يفرش على الأرض تسمن عليه الإبل إذا رعته، ليس في المراعي سائرها مثله.

قيل لرجل من البادية وقد خرج عنها: أترجع إلى البادية؟ فقال: أما ما دام شوك السعدان مستلقيًا فلا. يعني لا أرجع إليها أبدًا؛ لأن شوك السعدان لا يفارقها.

قال الميداني: السعدان أخثر العشب لبنًا وإذا خثر لبن الراعية كان أفضل ما يكون وأطيب وأدسم. ومنابت السعدان السهول، وهو من أنجع المراعي في المال، ولا تحسن على نبت حسنها عليه. قال النابغة:

الواهبُ المئةَ الأبكارَ زَيَّنَها
سعدانُ توضحَ في أوبارها اللبد

يضرب مثلا للشيء يفضل على أقرانه وأشكاله.

قالوا: وأول من قال ذلك الخنساء بنت عمرو بن الشريد، وذلك أنها أقبلت من الموسم، فوجدت الناس مجتمعين على هند بنت عتبة بن ربيعة، ففرجت عنها وهي تنشدهم مراثي في أهل بيتها، فلما دنت منها قالت: على من تبكين؟ قالت: أبكي سادة مضوا. قالت: فأنشديني بعض ما قلت، فأنشدت هند:

أبكي عمودَ الأبطحين كليهما
ومانِعَها من كل باغ يريدها
أبو عتبة الفياض ويحك فاعلمي
وشيبةُ والحامي الذمار وليدُها
أولئك أهل العز من آل غالب
وللمجد يوم حين عُدَّ عديدُها

قالت الخنساء: «مَرعًى ولا كالسعدان» فذهبت مثلا. ثم أنشأت تقول:

أبكي أبا عمرو بعينٍ غزيرة
قليلٌ إذا تغفى العيونُ رُقودها
وصخرًا ومَن ذا مثل صخر إذا بدا
بساحته الأبطال قُبًّا يقودها

حتى فرغت من ذلك، فهي أول من قالت: «مرعًى ولا كالسعدان».

ومرعًى خبر مبتدأ محذوف، وتقديره: هذا مرعى جيد، وليس في الجودة مثل السعدان [ثم روى الميداني تفسير المفضل، وقال]: أي إنكَ وإن كنتَ رضًا فلستَ كفلان.

وروى أبو الفرج في الأغاني (٢١ / ١٧) قال: أول من أرسلها مثلا أمية بن الأشكر الليثي لما

خطب إليه ابنته في عكاظ يزيد بن عبد المدان، وخطبها أيضًا عامر بن الطفيل، فوصف كل منهما نفسه، وافتخر بمآثره، فلما سمع أمية افتخار عامر بعد فخر يزيد، قال: «مرعًى ولا كالسعدان» فأرسلها مثلا، وزوج يزيدَ ابنته. والخبر طويل في الأغاني.

وقال أبو علي البصير يمدح عبيد الله بن خاقان وآله:

يا وزراءَ السلطانْ
أنتم وآل خاقان
كبعض ما رَوَيْنَا
في سالفات الأزمان
ماءٌ ولا كَصَدّى
مرعًى ولا كالسعدان

وفي معنى المثل قولهم: «فتىً ولا كمالكٍ»، وفي نحوه قال الشاعر:

جمعَ النسجَ كلُّ مَن حاكَ لكن
ليس داود فيه كالعنكبوت

وكتب كلثوم بن عمرو إلى خالد بن يزيد وهو بِمَلْطِيَةَ يستوصله بقصيدة قال فيها:

ولكل قوم في مجاري سيلهم
مرعًى ولكن ليس كالسعدان

٩٣٧٦- المَرَقُ أَحَدُ اللَّحْمَيْنِ

المَرَقُ: الذي يُؤتَدَمُ به، واحدته مَرَقة

قال الفراء: سمعت بعض العرب يقول: أطعمنا فلان مَرَقَة مَرَقَيْنِ، يريد: اللحم إذا طُبِخَ، ثم طُبِخَ لحم آخر بذلك الماء.

والمعنى: أن المَرَقَ بمثابة اللحم.

٩٣٧٧- المَرْكُوبُ خَيْرٌ مِنَ الراكِبِ

(م م)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني بلا تفسير.

والتقدير أن الراكب حقير وضيع لا يرقى إلى مرتبة الحمار المركوب. يضرب في الوضيع يرأس قومه.

٩٣٧٨- مَرَّةً عَيْشٌ، ومَرَّةً جَيْشٌ

(ق ١٠٩٩) (ع ١٦٦٨)

(ز ١٢٥٧ / ٣١٧٠) (م ٢ ١٨٢) (م ٩ ٤١١٩)

رواه أبو عبيد عن أبي زيد في دول الدهر الجالبة للمحبوب والمكروه، وقال: يقول: أحيانًا شِدَّةٌ وأحيانًا رَخاءٌ. وأصله أن يكون الرجل مرة في عيش رخي ومرة في جيش غَزَاة.

قال العسكري: ومثله: «اليوم خمر وغداً أمر». ومن أظرف ما جاء في هذا المعنى قول أبي دُلَف:

وكن على الدهر فارسًا بَطَلا
فإنما الدهر فارسٌ بَطَلُ
لا بُدَّ للخيل أن تجول بنا
والخيل أرحامنا التي نصل
فمرَّةً باللجين ننعلها
ومرةً بالدماء تنتعل
حتى ترى الموت تحت رايتنا
تُطفَأُ نيرانُهُ وتشتعل

وقال الزمخشري: قاله امرؤ القيس حين أُخبِرُ بقتل أبيه وهو يشرب.

يضرب في دول الدهر الجالبة للمحابٌ والمكاره.

ورواه الميداني مرتين: الأولى: «أنت مرةً عيشٌ، ومَـرَّةً جـيشٌ»، والـثـانيـة كـرواية أبي عـبـيـد والعسكري والزمخشري. وفسره تفسيرهم. وقال: وارتفع عـيـشٌ وجـيـشٌ؛ لأنه في تقـدير خـبـر الابتـداء، كـأنه قـال: الدهر عـيـشٌ مـرةً وجـيشٌ أخرى، أي ذو عيشٍ. عَبَّر عن البقاء بالعيش وعن الفناء بالجيش؛ لأن من قاد الجيش ولابَسَ الحربَ عَرَّضَ نفسه للفناء.

٩٣٧٩- مُرُوءَةُ ابنِ الفُراتِ

(ت ٣٨٤)

هو أبو الحسن علي بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات، استوزر للمقتدر ثلاث مرات. وكان يضرب بمروءته المثل، فمما يذكر منها: أنه كلما تقلد الوزارة يزيد سعر القراطيس والشمع والثلج والخيش زيادة وافرة، وكان ذلك متعارفًا عند التجار. وكانت في داره حجرة شراب، يوجه الناسُ من الكتاب والقواد غلمانَهم من المواضع البعيدة ليأخذوا لهم منها من الجُلاَّب والفُقّاع والثلج وغيرها. وكان رسم داره أن يصحب كل من يخرج منها عند غروب الشمس شمعتين ولا يسترجعان من خدمه.

قال الصولي: حدثني جماعة من أهل داره أنه لما استوزر في المرة الثانية وخلع عليه، وكان الزمان صيفًا، سقى الناسَ في داره يوم ذلك وليلته أربعين ألف رطل من الثلج. ولما قبض عليه بعد وزارته الأولى نُظر، فإذا هو يُجري على خمسة آلاف من الناس، أقل جاري أحدهم خمسة دراهم في الشهر ونصف قفيز دقيق إلى عشرة أقفزة ومئة دينار، وما بين ذلك. [وبقية خبره في ثمار القلوب].

٩٣٨٠- المروءة استحْيَاءُ المرْءِ من نَفْسه

- المروءة اسمٌ جامعٌ للمحاسنِ كلها
- المروءة أن لا تعمل عملا في السر تستحيي منه في العلانية
- المروءة التامَّةُ مُبَاينة العامة
- المروءة الخُلُق السجيح والكف عن القبيح

ومن تعريف المروءة: كمال الرجولية. والمروءة: الإنسانية.

وقيل للأحنف: ما المروءة؟ فقال: العفة والحرفة.

وسئل آخر عن المروءة، فقال: أن لا تفعل في السر أمرًا وأنت تستحيي أن تفعله جهرًا.

يقال: مَرُؤَ الرجلُ يَمْرُؤُ مُروءةً فهو مَرِيءٌ: صار ذا مروءة.

وقيل للأحنف مرة ثانية: ما المروءة؟ فقال: اجتناب الريب، فإنه لا ينبُل مريب، وإصلاح المال، فلا مروءة لمحتاج، والقيام بحوائج الأهل، فلا مروءة لمن يحتاج قومه إلى غيره. وقيل لرجل: ما المروءة: فقال: مواطاة القلب اللسانَ.

وقيل: جماع المروءة في قول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ﴾ [النحل: ٩٠].

٩٣٨١- المِزَاحُ أحَدُ السِّبابَيْنِ

رواه التوحيدي في البصائر والذخائر (٢ / ٢ ص ٦٠٨).

المَزْحُ: الدعابة، وهو نقيض الجدّ. يقال: مَزَحَ يمزح مَزْحًا ومزاحًا بالكسر ومُزاحًا بالضم ومُزاحةً. ومازَحَهُ ممازحةً ومزاحًا.

وأحسن ما عُرِّف به المزح: المباسطة إلى الغير على جهة التلطف والاستعطاف دون أذيّة. وإلا فإنه يكون أحد السِّبَابَين كما قال الشاعر:

لي صاحب ليس يخلو
لســـانه من جــراح
يجــد تمـزيـق عــرضي
عــلـى طـريـق المـزاح

قال تعالى في صفة المؤمنين: ﴿ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ﴾ [الفرقان: ٧٢].

وقال خالد بن صفوان: لا باس بالمفاكهة تخرج الرجل من حال العبوس.

وقال رجل لابن عيينة: المزاح سُبَّةٌ، فقال: بل سُنَّة لمن يحسنه.

وقيل: الناس في سجن ما لم يتمازحوا. قال الشاعر:

إنمــا لـلـنـــاس مــنــا
حــسن خلق ومــزاح
ولنا مــا كـــان فــينا
من فــســاد وصــلاح

وقال أبو الفضل الميكالي:

جـامل الناس في المعـا
ش وخـلِّ المزاحـــمـــه
وتنـصَّـح وقـل لمـن
يتـعــاطى المزاح: مَــهْ

وقد رُوِيَ عن النبي ﷺ أنه قال: «رَوِّحوا القلوب ساعة بعد ساعة، فإن القلوب إذا كَلَّتْ عمِيَتْ». وكان ﷺ يقول: «إني لأمزح ولا أقول إلا الحق».

وقد مدح الشعراء المزاح إذا كان في موضعه كما مدحوا الجد في موضعه، قال أبو تمام:

فَكِهٌ يَجُمُّ الجِدُّ أحيانًا وقد
ينضى ويهزل عيش من لم يهزل

وقال أيضًا:

الجد شيمته وفيه فكاهة
طَوْرًا ولا جِدٌّ لمن لم يلعب

وقال الأبيرد:

إذا جَدَّ عند الجِدّ ارضاك جِدُّه
وذو باطل إن شئت ألهاكَ باطله

وقد وردت أمثال في ذم المزاح؛ منها:

٩٣٨٢- المزاح سِبابُ النَّوْكى

(ق ١٩١) (ز ١٤٨٧) (م ٣٩١٥)

رواه أبو عبيد عن خالد بن صفوان التميمي. قال: وقال عمر بن عبد العزيز: «إياك والمزاح، فإنه يجر القبيحة ويورث الضغينة». وروى بعضهم عن مجاهد أنه مازح صديقًا له بكلمة فتهاجرا حتى ماتا.

٩٣٨٣- المُزاحُ لِقاحُ الضغائن

(ع ١٦٠٣)

قال أبو هلال: يقولون: ربما مازحتَ الرجل فأحقدته. والضغينة: العداوة.

ويقال: مُزاح ومُزاحة. ويقولون: «المزاحة

تذهب المهابة»، وقيل: سمي المزاح مزاحًا؛ لأنه أُزِيحَ عن وجهه الصواب. وليس ذلك بشيء. وقال بعضهم:

أفي كل يوم أنت قائل سَوْأَةٍ
تسوء بها وجهي كأنك مازح

والعامة تقول: «لا يصدقك إلا مازح أو سكران».

٩٣٨٤- المِزاحُ هو السِّبَابُ الأصغر إلا أن صاحبه يضحك

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة بلا تفسير.

قالوا: احذر فلتات المزاح، فسقطة الاسترسال لا تُقال. وقال مسعر بن كدام:

أما المزاحة والمِراء فدعهما
خلقان لا أرضاهما لِصديق

وقال عمر بن عبد العزيز: لا يكون المزاح إلا من سخف أو بَطَر.

وقال الشاعر:

فإياك إياك المزاحَ فإنه
يُجَرِّي عليك الطفلَ والدنس النذلا

٩٣٨٥- المُزَاحَةُ تُذهِبُ المهابَةَ وتورث الضغينة

(ق ١٩٠) (م ١٤٨٨) (م ٣٩١٤)

قال أبو عبيد: من أمثال أكثم بن صيفي. يقول: إذا عُرِفَ بها الرجل قلَّت هيبته.

وقال الميداني: والمهابة: الهيبة. أي إذا عُرِف بها الرجل قلت هيبته. وهذا من كلام أكثم بن صيفي. ويروى عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى أنه قال: «إياك والمزاح؛ فإنه يجر إلى القبيحة، ويورث الضغينة».

٩٣٨٦- مَزَامِيرُ دَاوُدَ

(ث ٦٩)

حدث أبو عاصم عن ابن جُريج قال: سألت عطاءً عن قراءة القرآن على ألحان الغناء والحُداء، فقال: لا بأس، فقد حدثني عبيد الله بن عمير الليثي أنه كان لداود عليه السلام مزامير يزمر بها إذا قرأ الزبور، فكان إذا اجتمع عليه الإنس والجن والوحش والطير أبكى من حَوْلَه. قال ابن الحجاج:

لها غناء أشجى إذا نَغَّمَتْ
من صوت داود بالمزامير

وقال المبرد: مزامير آل داود كأنها ألحانهم وأغانيهم. وقال غيره: إن طيب صوته ونغمة نغمته شُبِّها بالمزامير، ولا مزامير ولا معازف هناك.

٩٣٨٧- مَزْجَرُ الكَلْبِ

(ث ٦٢٥)

يقال: فلان بمزجر الكلب، وفي صف النعال، إذا كان بالبُعد من مجلس الناس. قال أبو سفيان ابن حرب:

وما زال مهوى مزجر الكلب منهم
لَدُنْ غُدْوَةً حتى دنت لغروب

وفي كتاب المبهج: الكريم في مركز القلب، واللئيم بمزجر الكلب.

وفي أساس البلاغة: وتركتَنا بمزجر الكلب وأقبلتَ عليه.

وفي اللسان: هو مني مَزْجَرَ الكلب: أي بتلك المنزلة.

٩٣٨٨- المَزْحُ أوله فَرَحٌ وآخِرُهُ تَرَحٌ

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة بلا تفسير.

وقيل في معناه: «إذا كان المزاح أول الكلام، كان آخره الشتم واللكام».

وهو من قول ابن الفرية، قاله للحجاج حين سأله عن المزاح، فقال: «أوله فرح، وآخره ترح»، ثم قال: «وهو نقائص السفهاء مثل نقائص الشعراء، المزاح فحلٌ لا ينتج إلا الشر».

٩٣٨٩- المَزْحُ يأكُلُ الهَيْبَةَ كما تأكل النارُ الحَطَبَ

وهذا رواه الثعالبي من دون تفسير.

وهو كالمثل المتقدم: «المُزاحةُ تُذهبُ المَهَابَةَ».

٩٣٩٠- المَزْحُ يَجْلِبُ الشرَّ صَغيرُهُ، والحَرْبَ كَبيرُهُ

وهذا أيضًا رواه الثعالبي ولم يفسره.

وقيل: «لو كان المزح فحلا لم ينتج إلا شرًّا».

وقال دعبل:

لا تعرضنَّ بمزحٍ لامرئٍ سَفِهٍ
ما راضه قلبُه أجراه في الشفَةِ
فربَّ قافيةٍ بالمزح جارية
مشبوبة لم تُرِدْ إنماءَها نَمَتِ

٩٣٩١- مَسُّ الثرى خَيْرٌ مِنَ السَّراب

(م ٤١٠٧)

أي اقتصارك على قليلك خير من اغترارك بمال غيرك.

٩٣٩٢- مُساعَدَةُ الخاطِلِ تُعَدُّ مِن الباطِلِ

(ف ٣١٠) (م ٤١٥٩)

الخاطل: الجاهل. وأصله من الخطل، وهو الاضطراب في الكلام وغيره.

وهذا من كلام الأفعى الجرهمي حَكَم العرب.

وفي التهذيب: يقال للأحمق العَجِل: خَطِل، وللمقاتل السريع الطعن: خَطِل، وأنشد:

أحْوَسُ في الظلماء بالرمح الخَطِل

وسهم خَطِل: يعجل فيذهب يمينًا وشمالا لا يقصد قصد الهَدَف، قال:

هذا لذاك وقول المرء أسهمه
منها المصيب ومنها الطائش الخَطِل

ويقال: خَطِل خَطَلا وهو أخطل. قال:

لما رأيت الدهر جمًّا خَبَلُه
أخْطَلَ والدهر كثير خَطَلُهْ

٩٣٩٣- المَسْألَةُ آخِرُ كسْبِ المَرْءِ

(ق ٩٣٥)

(م ٣٨٧٧) (ز ١٤٨٩) (ي ١٥٥ / ٣)

من أمثال أكثم بن صيفي.

قال أبو عبيد: وفي الحديث المرفوع: «المسألة كُدوحٌ أو خُدوشٌ أو خُموش في وجه صاحبها».

وقال أبو الأسود الدِّيلي يصف رجلا بالأخلاق الدنية، فقال: «إذا سُئِلَ أرَزَ، وإذا دُعِيَ انتهز»، يصفه بالشرَه. وقال عون بن عبد الله بن عتبة في مثل هذا: «إن سَألَ ألحَفَ، وإن سُئِلَ سَوَّفَ»، وقال فيه أيضًا: «يَحْسُدُ انْ يُفْضَلَ، ويزهد ان يُفضِلَ».

وعقب البكري على ابن سلام، فقال: هذا من كلام قيس بن عاصم لا من كلام أكثم؛ قال لبنيه: «إياكم ومسألة الناس، فإنها آخرُ كسب الرجل»، كذلك ذكر غير واحد من الرواة، وهو أخِرُ على وزن فَعِل، ومعناه: أبعده من الخير وأرذله.

ومن حديث الزهري عن أبي سلمة وسعيد بن المسيب أن رجلا من أسلم أتى النبيَّ ﷺ فقال: «إن الأَخِرَ زَنى..» أي الأبعد. والأخِر أيضًا على وزن فَعِلَ: الغائب، ولا يحسن أن يقال هنا: «آخر كسب المرء» بالمد، الذي هو نقيض أوَّل، لأن ذلك إباحة للمسألة، وأن تكون من آخر ما يتكسب به المرء، والمسألة مكروهة مَنهِيٌّ عنها في الجاهلية والإسلام. وقد أمر النبي ﷺ بأن يحتطب على ظهره ولا يسأل الناس. [ثم قال البكري معلقًا على قول أبي الأسود]:

قال غيره: «الكريم إذا سُئِل اهتز، واللئيم إذا سئل أرز». اهتز: استبشر. وأرَزَ: تَقَبَّضَ.

ونوَّه اليوسي بتفسير أبي عبيد وبتعقيب البكري، ثم قال: والذي في الصحاح: يقال في الشتم: أبْعَدَ اللهُ الأخِرَ-بقصر الهمزة وكسر الخاء- وهو قريب مما مر ودليل على صحته.

ونسبه الميداني والزمخشري إلى أكثم.

ومما يذكر في هذا الشأن قول أعرابي: «ألم أكن نهيتك أن تريق ماء وجهك، بمسالتك مَن لا ماءَ في وجهه».

٩٣٩٤- مُسْتَرْعِي الذِئْبِ

(ث ٦١٥)

يضرب مثلا لمن يضع الشيء في غير موضعه، ويأتمن الخائن ويستعين بمن هو عليه، فيقال: «مسترعي الذئب ظالم، ومستودِع الذئب أظلم».

٩٣٩٥- المُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنٌ

حديث شريف من كلام النبي ﷺ.

وقد تمثل به القاضي شُرَيح حين حضرت زيادَ ابنَ أبيه الوفاةُ، فدعا شريحًا يستشيره في قطع يده التي أصابها الطّاعون، فقال شريح: إني أخشى أن يكون الأجلُ قد دَنَا فتلقى اللهَ أجذمَ، وقد قطعتَ يدكَ كراهية لقائه، أو أن يكون في الأجل تأخير فتعيش أجذَم ويُعَيَّر ولدك. وخرج شريح من عنده، فسأله الناسُ فأخبرهم، فلاموه وقالوا: هلا أشرتَ عليه بقطعها؟ فقال شريح: «المستشارُ مؤتَمَنٌ».

٩٣٩٦- المُستشير مُعَانٌ، والمُستشارُ مؤتمن

(ن/٣/٢)

وهذا من الأحاديث الشريفة التي يُتَمَثَّل بها، رواه النويري في نهاية الأرب.

يضرب في حسن الاستشارة، وفي صدق المشورة.

٩٣٩٧- المُسْتَقْرِضُ مِن كَسْبِهِ يَأْكُلُ

(م م)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني بلا تفسير.

تقول: استقرضتُ من فلان فأقرضني: أي طلبتُ منه القرضَ فأقرضني.

والقَرْض: ما يعطيكه من المال لترده إليه بعد حين. وهذا المعنى هو المراد بالمثل. والقَرْض والقِرْضُ بالفتح والكسر: ما يتجازى به الناس بينهم ويتقاضونه. والجمع قروض، وهو ما أسلفه من إحسان ومن إساءة. قال أمية بن أبي الصلت:

كل امرئٍ يُجزى قرضَه حَسَنًا
أو سَيِّئًا أو مَدِينًا مثلما دانا

وقال لبيد:

وإذا جوزيتَ قرضًا فاجزِه
إنما يجزي الفتى ليس الجَمَلْ

أي إذا أُسْدِيَ إليك معروف فكافئ عليه.

والعرب تقول لكل مَن فعلَ إليه خيرًا: قد أحسنتَ قرضي، وقد أقرضتني قرضًا حسنًا. قال الكميت:

يُتقارَضُ الحَسَنُ الجميـ
ـلُ من التآلف والتزاور

٩٣٩٨- المُسْتَلئِمُ أَحْزَمُ مِنَ المُسْتَسْلِمِ

(تم ١٥١)

رواه البكري في شرح الأمالي [ص ١٨٤].

والمُسْتَلْئِمُ هو لابس اللأمَة، وهي آلة الحرب.

وقال عنترة:

إن تُغْدِفي دوني القناعَ فإنني
طَبٌّ بأخذ الفارس المستلئم
ومُدَجَّجٍ كَرِهَ الكُماةُ نِزالَه
لا مُمْعِنٍ هَرَبًا ولا مستسلم

قوله: «تُغدفي» أي تسبلي.

٩٣٩٩- مَسْجِدُ دِمَشْقَ

(ث ٨٦١)

هو أثر بني أمية المضروب به المثل في الحسن. وكان كل من خلفائهم يزيد فيه زيادة ويؤثّر أثرًا حتى تناهى حسنُه وتكاملت جلالته، فصار من عجائب أبنية الدنيا الأربع.

ويقال: إن الوليد جمع لبنائه حُذّاق فارس والهند والمغرب والروم، وأنفق عليه خراج الشام سبع سنين مع ثماني عشرة سفينة ذهب وفضة، أقلعت من قبرص، سوى ما أهدى إليه ملك الروم من الآلات والفسافساء.

ويدخل إليه العامة من أربعة أبواب: باب البريد عن اليمين له فرخان عن يمين وشمال، على كل واحد من الباب الأعظم والفرخين ثلاثة أروقة، كل باب يفتح منها إلى رواق طويل، قد عقدت قناطره على أعمدة رخام، لبست حيطانه على ما ذكرنا، وجميع السقوف مزوقة أحسن تزويق.

وفي هذه الأروقة موضع الوراقين ومجلس خليفة القاضي. وهذا الباب بين المغطّى والصحن يقابله عن اليسار باب جيرون. غير أن الأروقة معقودة بالعرض يصعد إليه في درج يجلس فيه المنجمون وأضرابهم.

وباب الساعات في زاوية المغطى الشرقية مصراعان سواذج عليه أروقة يجلس فيه الشروطيون [الكتاب بالعدل] وأشباههم.

والباب الرابع باب الفراديس، مصراعان قبال المحراب في أروقة بين زيادتين عن يمين وشمال عليه منارة محدثة مرصعة.

وعلى كل من هذه الأبواب ميضاة مرخمة ببيوت ينبع فيها الماء وفوارات خارجة في قصاع عظيمة من رخام. ومن الخضراء، وهي دار السلطان، أبواب إلى المقصورة مصفحة.

٩٤٠٠- مِسْكٌ بَحْتٌ

(ف ١٧٩)

قال الأصمعي وغيره: هو الخالص الذي لا يشوبه شيء.

وفي اللسان: البَحْتُ: الخالص من كل شيء، لا يخالطه شيء. يقال: عربي بحت، كقولك مَحْضٌ، وأكلَ الخبزَ بَحْتًا: بغير أُدْمٍ. وأكل اللحمَ بحتًا: بغير خبز. وخمر بحت: صِرْفٌ غير ممزوج. وباحَتَه الوُدَّ: خالَصه. ويقال: بَرْدٌ بَحْتٌ لَحْتٌ: أي شديد. وفي أساس البلاغة: برد بحت مَحْتٌ: صادق.

وكتب إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه أحدُ عُمَّاله، وذَكَر غلاءَ العَسَل، وكَرِه للمسلمين مُبَاحَتَةَ الماء، أي شربه بحتًا غير ممزوج بعسل أو غيره. وقيل: أراد بذلك أن يكون أقوى لهم.

٩٤٠١- مِسْكُ تُبَّتَ

(ث ٨٩٤)

تُبَّتُ مخصوصة من بين بلاد الترك بالمسك الأصهب المضروب به المثل في الطيب والجودة، كما أن (خرخير) منها مخصوصة بالسنجاب الفاخر. و(كيماك) بالسمّور الفائق.

وبلاد الترك توازي بلادَ الهند في كثرة الخصائص، كالمسك والسمّور والسنجاب والقاقم والفَنَك والثعالب السود، والأرانب البيض والختوّ واليشم والخدنك والبزاة البيض والخيل والرقيق والخشقاء الذي تتخذ من ذَنَبه وعُرفه المَذَابُّ ورؤوس المطارد.

٩٤٠٢- المَسْؤولُ حُرٌ حتى يَعِدَ، ومُسْتَرَقٌ بالوَعْدِ حتى يُنجِزَ

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

أي إنه حر ما لم يَعِدْ، فإذا ما وعد صار عبدًا لوعده، ولا يحرره إلا الإنجاز.

٩٤٠٣- مَسِّي سُخَيْلُ بَعْدَها أو صَبِّحي

(م ٣٩٨٦) (خ ٧٣ / ١)

سُخَيْلُ: جارية كانت لعامر بن الظرب العدواني. وكان عامرٌ حَكَمَ العرب، وكانت سُخيل ترعى عليه غنمه، فكان يعاتبها في رِعيتها؛ إذا سرحتْ قال: أصبحتِ يا سخيل، وإذا راحت قال: أمسيتِ يا سخيل. وكان عامر عَيَّ في فتوى قوم اختلفوا إليه في خنثى يحكم فيه، فسهر في جوابهم ليالي. فقالت الجارية: أَتْبِعْهُ المَبَالَ، فَبِأيتهما بَالَ فهُوَ هُوَ. ففُرِّجَ عنه وحكَمَ به. وقال: «مَسِّي سخيل»، أي بعد جواب هذه المسألة. أي لا سبيل لأحد عليك بعد ما أخرجتني من هذه الوَرْطة.

قال الميداني: يضرب لمن يباشر أمرًا لا اعتراض لأحد عليه فيه.

ونظمه الأحدب، فقال:

فرِّجْتِ همي حيث شئتِ فاسرحي
مَسِّي سخيل بعدها أو صَبِّحي

ورواه ابن قتيبة «مَسِّي خُصَيْلُ بعدها أو رَوِّحي»، وفسره تفسير الميداني المتقدم.

وقال ذو الإصبع العَدواني في عامر بن الظرب وحكمه:

ومنا حَكَمٌ يقضي
فلا يُنقَضُ ما يقضي

٩٤٠٤- مَسيرُ حُذَيْفَةَ

(ث ١٩٩) (خ ص ١٣٨ / ١)

قال المبرد: من المسير المذكور الذي يُتَمثَّل به مَسيرُ حُذيفَةَ بن بدر. وكان أغار على هجائن المنذر بن ماء السماء وسار في ليلة مَسيرةَ ثمانٍ. فقال قيس بن الخطيم متمثلا به:

هَمَمْنَا بالإقامة ثم سِرْنا
مَسيرَ حذيفة الخير بن بدر

وذكر ابن قتيبة عدداً من المسيرات المشهورة في «عيون الأخبار» في كتاب الحرب.

٩٤٠٥- مَشَامُ مُرْبِعٍ رَعَاهُ مُصِيفٌ

(م ٤١٠٤)

المَشام: الموضعُ يُنظَر فيه إلى البرق. والمُرْبِعُ: الذي نُتِجتْ إبلُه في الربيع. والمُصِيف: الذي نتجت إبله في آخر أيام النتاج.

يضرب لمن انتفع بشيءٍ تَعَنّى فيه غيرُه. انتهى.

تقول: شامَ السحابَ والبرقَ يَشيمُ شَيْمًا: نظر إليه أين يقصد وأين يمطر فهو بَرْقٌ مَشيمٌ. وشِمْتُ مخايلَ الشيء: إذا تطلعتَ نحوها ببصرك منتظراً له.

وتَشَيَّم الحريقُ الغابَ: دخل فيه وخالطه. قال ساعدة:

افمنكَ لا بَرْقٌ كان وميضه
غابٌ تَشَيَّمهُ ضِرامٌ مُثقَبُ

ورواية اللسان: «أفعنك».

وتقول: شاة أو ناقة مِرْباع ونوق مرابيع وخروف رِبْعي: وُلِدَ في الربيع. ومعنى المثل: ان مُصيفًا رعى مكانًا شامه مُرِبعٌ. نظمه الأحدب بقوله:

ما نِيلَ منه لِغَنِيٍّ ما سعى
مَشَامُ مَرِبعٍ مُصيفٌ قد رَعى

٩٤٠٦- المُشَاوَرَةُ قَبْلَ المُثَاوَرَة

(م ٣٩٤٢)

هذا كقولهم: «المحاجزة قبل المناجزة»، و«التقدم قبل التندم».

قال كعب بن زهير:

إذا يساور قرنًا لا يحل له
أن يترك القرن إلا وهو مجدول

انتهى تفسير الميداني. والمثاورة: المواثبة. [ورواه الثعالبي: قبل المساورة] وهي المواثبة. ولأهمية المشاورة أمر الله سبحانه نبيه ورسوله عليه السلام فقال: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، وقال أيضًا في الشورى: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ [الشورى: ٣٨]. وروي عن النبي ﷺ انه قال: «رأس العقل الإيمان بالله والتودد إلى الناس، وما استغنى رجل استبد برأيه، ولم يهلك أحد عن مشورة، وإذا أراد الله بعبد هَلَكةً كان أولَ ما يهلكه رأيُه».

وسئل رسول الله ﷺ: ما الحزم؟ فقال: «أن تستشير ذا الرأي وتطيع أمره». و«كان النبي ﷺ يستشير حتى المرأة، فتشير عليه بالشيء فيأخذ به» حديث رواه الحسن. وقال عمر بن الخطاب: «الرأي الفرد كالخيط السَّحيل، والرأيان كالخيطين المبرمين، والثلاثة مرار لا يكاد ينتقض». والمرار: الحبل المفتول.

وقال أبو عقيل العَمّي: «إن الأمور لا تدرك بالرأي المفرد، فليستعن مكدود بوادع، ومشغول بفارغ».

وقال آخر في انتقاء المستشار الناصح:

وانفع مَن شاورتَ مَن كان ناصحًا
شفيقًا، فأبصِر بعدها مَن تشاور
وليس بشافيك الشفيق ورأيُه
غريبٌ ولا ذو الرأي والصدرُ واغرُ

وقال آخر:

خليليَّ ليس الرأي في الصدر واحد
أشيرا عليَّ اليوم ما تَرَيانِ

روى أبو الفرج في الأغاني (٣ / ١٠٥٩) عن الأصمعي قال: كان بشار كتب إلى إبراهيم بن عبدالله بن الحسن بقصيدة يمدحه بها ويحرضه ويشير عليه، فلم تصل إليه حتى قُتِل. وخاف بشار أن تشتهر فقلبها وجعل التحريض فيها على أبي مسلم، والمدح والمشورة لأبي جعفر المنصور فقال:

أبا مسلمٍ ما طيب عيش بدائم
ولا سالمٌ عما قليل بسالم

وإنما كان قال: «أبا جعفر ما طيب عيش» فغيره، وقال فيها:

إذا بلغ الرأي النصيحة فاستعن
بعزم نصيح أو بتأييد حازم
ولا تجعل الشورى عليك غضاضة
مكان الخوافي نافع للقوادم
وخلِّ الهوينى للضعيف ولا تكن
نؤومًا فإن الحزم ليس بنائم
وما خيرُ كفٍّ أمسك الغل أختَها
وما خير سيف لم يؤيَّد بقائم
وحارب إذا لم تُعطَ إلا ظلامةً
شبا الحرب خيرٌ من قبول المظالم
وادنِ على القربى المقرِّبَ نفسَه
ولا تُشهِدِ الشورى امرأً غير كاتم
فإنك لا تستطرد الهم بالمنى
ولا تبلغ العليا بغير المكارم
إذا كنت فردًا هَرَّكَ القومُ مقبلا
وإن كنت أدنى لم تفز بالغرائم
وما قَرَعَ الأقوامَ مثلُ مُشَيَّعٍ
أريبٍ ولا جَلَّ العمى مثلُ عالم

قال الأصمعي: فقلت لبشار: إني رأيت رجال الرأي يتعجبون من أبياتك في المشورة، فقال: أما علمت أن المشاور بين إحدى الحسنيين: بين صواب بثمرته، أو خطأ يُشارَك في مكروهه. فقلت: أنت والله أشعر في هذا الكلام منك في الشعر.

[قوله: «هَرَّكَ القومُ»: أي كرهوا ناحيتك، قال الأعشى:

أرى الناس هروني وشهر مدخلي
ففي كل ممشًى أرصد الناس عقربا

وقوله: «مُشَيَّع»: أي شجاع، كأنه قد شيع قلبه بما يركب من الأهوال، أو بقوة قلبه].

٩٤٠٧- مُشتري سَهَرٍ بِنَوْمٍ

(س ١٠)

رواه السدوسي من دون تفسير.

يضرب لمن يدبر أمرًا فهو أرِقٌ قَلِقٌ، وللمهموم

أيضًا. قال النابغة:

كتمتك ليلا بالجمومين ساهرًا
وهَمَّيْن: هَمًّا مستكنًّا وظاهرا

٩٤٠٨- مِشْطٌ يَقْلُبُه خَصِيٌّ أَصْلَعُ

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة، وقال في تفسيره: يضرب لما لا يُحتَاجُ إليه. انتهى.

والمشط بتثليث الميم: ما مُشِطَ به، والجمع أمشاط ومِشاط. وقد يقال فيه: المُشُطّ بتشديد الطاء، كقول الشاعر:

قد كنت أحسَبُني غنيًّا عنكمُ
إن الغنيَّ عن المُشُطِّ الأقْرَعُ

وفي معنى مضرب المثل قال سعيد بن عبدالرحمن بن حسان:

قد كنت أغنى ذي غِنىً عنكم كما
أغنى الرجالِ عن المشاط الأقرع

٩٤٠٩- مَشى إليه الخَمَرَ، ودَبَّ له الضَّرَاءَ

(م ٤٠٨٩) (ل / خمر)

رواه الميداني بلا تفسير.

وقال صاحب اللسان: ويقال للرجل إذا خَتَلَ صاحبه: «هو يَدِبُّ له الضَّرَاء ويمشي له الخَمَرَ». انتهى.

والخَمَر: بالتحريك ما واراك من الشجر والجبال ونحوها. ويقال: توارى الصيدُ عني في خَمَر الوادي. ومنه قولهم: دَخَلَ فلان في خُمار الناس: أي فيما يواريه ويستره منهم. وقد سبق المثل «دبَّ له الضراء».

وقال الكميت:

وإني على حُبِّي لهم وتطلعي
إلى نصرهم أمشي الضراءَ وأَخْتِلُ

وقال خُفاف:

المرء يسعى وله راصد
تنذره العينُ وثوبَ الضَّراء

٩٤١٠- مَشى إلَيْه المَلاَ والبَرَاحَ

(م ٤٠٨٨)

قال الميداني: هما بمعنى واحد، أي مشى إليه ظاهرًا. وهذا قريب من مضادة قولهم: «مشى إليه الخَمَرَ، ودَبَّ له الضراءَ».

ونظم المثلين الأحدب، فقال:

مشى المَلاَ إليه والبَراحَا
ذاكَ الرشَا وبالأماني راحا
كما مشى الخَمْرَ له ودبَّا
قَبْلا له الضراء حين لَبّى

والمَلاَ: المُتَّسع من الأرض، وقيل: الصحراء. قال:

ألا غشِّياني وارفعا الصوت بالملا
فإن الملا عندي يزيد المدى بُعدا

والمَلاَ أيضًا موضع. قال قيس بن ذريح:

تبكي على لبنى وأنت تركتَها
وكنتَ عليها بالمَلاَ أنت قادر

والبَراحُ: الظهور والبيان، والبراحُ أيضًا: المتسع من الأرض لا زرع فيه ولا شجر. ومن الأول قولهم: بَرِح الخفاءُ وبَرَحَ بكسر الراء وفتحها: ظهر ما كان خافيا. قال:

بَرِحَ الخفاءُ فما لديَّ تجلدٌ

وتقول: «جاء بالكفر بَرَاحًا، وبالشرِّ صُراحًا».
وهذه من سجعات الزمخشري في الأساس.

٩٤١١- مَشِيمَةٌ تَحْمِلُها مِئْناثٌ

(م ٤١٠٣)

المَشِيمَةُ: ما يكون فيه الجنين في الرَّحِم.
والمئناث: المرأة التي من عادتها أن تلد الإناث دون الذكور. يضرب للرجل لا يُسَرُّ به أحدٌ ولا يُرجى منه خير. وهو كناية عن حَبَل المئناث الذي لا يُرغَبُ فيه. نظمه الأحدب بقوله:

وَهْوَ وإن صَبَتْ له الأحداث
مَشِيمَةٌ تحملها مئناثُ

٩٤١٢- مَشْيَنا شَوْطَ باطِلٍ

(م م)

هذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني، وقال في تفسيره: وهو الضوء الذي يدخل البيت من الكُوَّة. انتهى.

وهو في الأصل الهَبَاء الذي يُرى في خط الضوء الداخل من الكوة. كناية عن لا شيء.
يضرب في ركوب الغيِّ.

٩٤١٣- مِشْيَةُ أبي دُجَانَةَ

(ث ١٢٦)

يضرب بها المثل في الخيلاء.
قال الثعالبي: هو سِماكُ بن خَرَشَة الأنصاري رضي الله عنه، كان شجاعًا بَطَلا قد تَعَوَّدَ الإقدامَ حيث تزل الأقدام، وله آثار جميلة في الإسلام، وكانت له مِشية عجيبة في الخيلاء. ونظر ﷺ إليه في المعركة وهو يتبختر في الصفين، فقال: «إن هذه مِشية يبغضها الله إلا في هذا المكان».
وكان يقال له: ذو المُشَهَّرَة، لأنه كانت له مشهرة إذا لبسها في الحرب لا يبقي ولا يذر.

٩٤١٤- مِشْيَةُ السَّرَطانِ

(ث ٦٧٠)

يضرب به المثل في الإدبار ورجوع القهقرى.
وكان الخوارزمي إذا وصف راجعًا إلى وراء قال: مشية السرطان، وكبْوَل الجَمَل إذ يرجع إلى خلف.
قال الثعالبي: وأُنشِدتُ لأبي منصور العَبْدوني في أبي أحمد بن أبي بكر بن حامد الكاتب، وكان يلقب بالعَطَواني لفرط ميله إلى شعر العَطَوي وحفظه إياه وكثرة تمثله به، وذكره له:

أبا أحمدٍ ضيعتَ بالخُرق نعمةً
أفادكها السلطانُ والأبَوانِ
فقد صرتَ مهتوكَ الجوانب كلها
ولُقِّبتَ للإدبار بالعطواني
وافكرتَ في عَوْدٍ إلى ما أضعته
وقد حِيلَ بين العير والنزوان
فرأيك في الإدبار رأي أخذته
وعُلِّمتَهُ من مِشية السرطان

٩٤١٥- مِشْيَةُ القَبَج

(ث ٧٩٥)

يضرب بها المثل في المشي الظريف. قال الشاعر:

وكم عَقعقٍ قد رامَ مِشيةَ قَبْجَةٍ
فأُنْسِيَ مَمْشاه ولم يَمْشِ كالحَجَلْ

وقال بعض أهل العصر:

لقاؤك يحكي قضاءَ الحوائجْ
ووجهكَ للغم والهم فارجْ
وفيكَ لنا فتَنٌ أربَعٌ
تَسُلُّ علينا سيوفَ الخوارج
لحاظُ الظباء ومَشْيُ القباح
وطَوْق الحمام وزيُّ التدارج

والقَبْجُ: الحَجَلُ. والقبج أيضًا: الكروان. وهو فارسي معرب؛ لأن القاف والجيم لا يجتمعان في كلام العرب. والقَبْجَةُ تقع على الذكر والأنثى حتى تقول يعقوب فيختص بالذكر، وكذلك النعامة حتى تقول ظليم، والنحلة حتى تقول يَعْسوب، والدُّرَّاجة حتى تقول حَيْقُطان، والبومة حتى تقول صَدًى أو فَيَّاد، والحُبارى حتى تقول: خَرَبٌ.

٩٤١٦- مصارع الألباب تحت ظلال الطمع

(ن/٣/٣٧٧)

رواه النويري في نهاية الأرب في ذكر ما قيل في الحرص والطمع بلا تفسير.

وفي حديث شريف قال النبي ﷺ: «إياكم والطمع فإنه الفقر الحاضر».

وقيل في المثل: «أذلَّ الحرصُ أعناقَ الرجال».

وقال ابن هرمة:

وفي اليأس عن بعض المطامع راحةٌ
ويارُبَّ خُسرٍ أدركته المطامع

٩٤١٧- مُصَارَمَةُ الجاهلِ مُواصَلَةُ العاقلِ

(م م)

هذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني من دون تفسير.

المُصَارَمَة: المقاطعة، وصرمه: قطعه. والمواصلة: مداومة الصلة وعدم الهجران. قال أبو ذؤيب:

فإن وصلتْ حبلَ الصفاء فدُم لها
وإن صرمته فانصرف عن تَجَامُلِ

والجاهل في المثل بمعنى السفيه الأحمق، كقول الشاعر: [عمرو بن هند]:

الا لا يجهلَنْ أحدٌ علينا
فنجهَل فوق جهل الجاهلينا

والمعنى: أن مقاطعة السفيه أن تواصل عاقلا وتصادقه.

٩٤١٨- مَصَائِبُ قَوْمٍ عِنْدَ قَوْمٍ فَوَائِدُ

هو من أقوال أبي الطيب المتنبي التي سارت مسير الأمثال. ومثله قوله تعالى: ﴿وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا﴾ [آل عمران: ١٢٠].

٩٤١٩- مِصْبَاحُ السُّرورِ

(ث ١٢١٨)

كناية عن الخمر، فقد روى الثعالبي عن (الكتاب المبهج) قال: «الخمر مصباح السرور، ولكنها مفتاح الشرور».

٩٤٢٠- المَصْدُورُ أَنْفَثُ

(ز ١٤٩٠)

قال الزمخشري: يضرب في عذر شكاية الرجل بثّه وحزنه. انتهى.

والمَصْدور: هو الذي يشتكي صدره. يقال: صُدِرَ يَصْدَرُ صَدْرًا: شكا صدرَه. وفي حديث ابن عبد العزيز: قال لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة:

حتى متى تقول هذا الشعر؟ قال: «لا بُدَّ للمصدور من أن يَسْعُلَ».

وفي رواية: قيل له: إن عبيد الله يقول الشعر، قال: «ويستطيع المصدور أن لا يَنفُث؟». شبه الشعرَ بالنفث؛ لأنهما يخرجان من الفم.

والمصدور على هذا: من امتلأ صدره غيظًا وهمًّا.

٩٤٢١- المُصِيبَةُ للصابرِ واحدةٌ، ولِلجَازِعِ اثنتانِ

(ق ٤٦٤)

رواه أبو عبيد في الصبر عند النوازل والمرازي.

٩٤٢٢- مَضى لِطِيَّتِه

(ل / طوي)

الطِّيَّة: الناحية، وهي أيضًا الحاجة والوَطَر، وهي المنزل والمُنتوى. ومضى لِطيَّته: أي لوجهه الذي يريده ولنِيَّتِه التي انتواها. ويقال: أين طِيَّتُك؟ وأين أَمُّكَ؟ أي أينَ قصدك؟

وفي الحديث: لما عرض نفسه على قبائل العرب، قالوا له: يا محمد اعمِدْ لِطِيَّتك، أي امضِ لوجهك وقصدك.

ويقال: بعدت عنا طِيَّته، وله طِيَّات شتى. ولَقِيَه في طِيَّات العراق: أي في نواحيه.

٩٤٢٣- مُضِيعٌ مُسِيعٌ

(أ ص ٢١١ / ٢)

قال أبو علي: الإسَاعَة: الإضاعة. وناقة مِسْيَاع: إذا كانت تصبر على الإضاعة والجفاء. ومعنى أَسَاعَ: القى في السِّياع وهو الطين. قال القطامي:

كما بَطَّنْتَ بالفَدَنِ السِّياعا

والأصل فيه: ما أنبأتك، ثم كثر حتى قيل لكل مِضْياع: مِسْياع، ولكل مُضيعٍ: مُسِيعٌ. انتهى.

وتمام بيت القطامي:

فلما أن جرى سِمَنٌ عليها
كما بَطَّنْتَ بالفَدَنَ السِّيَاعَا

وهو مقلوب: أي كما بطنتَ بالسِّياع الفَدَنَ، وهو القَصْر.

ومنه قولك: سَيَّعْتُ الحائطَ، إذا طيَّنتَه بالطين، وسَيَّع الرَّقَّ والسفينة: طلاهما بالقار. والمِسْيَعةُ: خشبة ملساء يُطيَّن بها.

قال سويد بن أبي كاهل اليشكري:

وكفاني اللهُ ما في نفسه
ومتى ما يَكْفِ شيئًا لا يُسَعْ

اي لا يُضَيَّعُ. ويقال: رُبَّ ناقةٍ تُسيعُ ولدَها حتى تأكله السِّباعُ. كما يقال: «رُبَّ شاةٍ مِسْيَاع، أكلت ولدها السِّباع».

٩٤٢٤- مَطَرُ الربيع

يضرب به المثل فيما يعم نفعه. وذلك أنه تحيا به الأرض بعد موتها. قال:

وجالَ نفعُ الدواءِ فيك كما
يجول ماء الربيع في المطر

وبضده يقال:

٩٤٢٥- مَطَرُ مِصْرَ

وهو يضرب للشيء النافع يُتَضَرَّر منه. وذلك أن بلاد مصر لا تُمطَر في العادة، فإذا أُمْطِرَتْ كرهَ أهلها ذلك لتأذيهم من المطر. وإنما تزكو زروعهم

على ماء النيل. قال الجاحظ: «وإذا هبَّتْ بها الريح المريسية -وهي ريح الجنوب [-الجالبة للمطر-] ثلاثة عشر يومًا تباعًا، اشترى أهلُها الأكفانَ والحنوطَ وأيقنوا بالوباء القاتل»، وقال أحدهم، وأشار إلى كراهية أهلها للمطر:

يقولون مصرٌ أخصبُ الأرض كلها
فقلت لهم بغداد أخصب من مصرِ
وما مِصْرُ إلا بلدة مثلُ غيرها
تعاقبها الأيام بالعُسر واليسر
ولكنكم تطرونها بهواكمُ
ولم تخلُ أرض من مُحِبٍّ ومن مُطْرِ
وإلا فأين الخصب من معشرٍ بها
يقاسون أنواع العذاب من الفقر
وما خير قوم تجدب الأرض عندهم
بما فيه خصب العالمين من القَطر
إذا بُشِّروا بالغيث ريعت قلوبهم
كما ريعَ في الظلماء سِربُ القطا الكُدْر

٩٤٢٦- مَطرةٌ في نَيْسانَ خَيْرٌ مِن ألف سَاقٍ

(م م)

هكذا رواه الميداني في الأمثال المولدة من دون تفسير.

ورواه الثعالبي في كتابه (خاص الخاص): «مطرة في نَيْسان خير من ألف سِنَانٍ». يريد بالسنان: الحراث. ويُرادُ بقوله: (ساقٍ) في رواية الميداني: ساقي الزرع، أي من يُسقيه الماء. والمعنى: أن مطرة نيسان خير للزروع من السقاية الكثيرة.

وتقول العامة في نحو المثل: «مطر نيسان يحيي قَلْبَ الإنسان». ويروى: «يُنعِشُ».

٩٤٢٧- المَطْلُ أحد العَذابين

وجدته في دفتري ولم أذكر من أين نقلته.

ومثله:

٩٤٢٨- المَطْلُ أحد المَنْعَيْن

رواه التوحيدي في البصائر والذخائر (٢/ ٢/ ص ٦٠٨) من دون تفسير.

والمطل: التسويف والمدافعة بالعِدَة والدَّيْن. يقال: مَطَلَه حقَّه ومطله بحقه يَمطُلُه مَطلا وماطله به مماطلة ومِطالا، فهو مَطول ومَطَّال.

ومن سجعات الزمخشري في الأساس: «هو مُسَوِّفٌ مَطُولٌ، وله سُوق يطول».

يُضرب في كره المَطْل، وفي الحث على الإنجاز.

٩٤٢٩- مَطْلُ الغنيّ ظُلْمٌ

(ز ١٢٦١ / ٣١٧٤) (تم ٣٩٧)

قال الزمخشري: ويروى: «الواجد» من الوَجْد وهو الغِنى.

وقال العبدري: في الحديث: «مَطْلُ الواجد يُحِلُّ عِرْضَه وعقوبتَه»، وقال الأزهري: المَطْل: إطالة المدافعة، وكل حديد مضروب طولا من حديد وغيره فهو ممطول، وهذا يدل على أن المراد بالمطل في الحديث الإطالة لا مجرد الدفع، حتى لا يفسق ولا يُسمَّى ظالمًا بمرة واحدة. وقال في الصحاح: مطلت الحديدة أمطلها مطلا: إذا ضربتها ومددتها لتطول، وكل ممطول ممدود، ومنه اشتقاق المطل بالدَّيْن واللَّيان به. انتهى.

روى التوحيدي في البصائر والذخائر (٢/ ٢/ ص ٤١٠) قال: قدم محمد بن حسان الضبي

على أبي المغيث الرافقي، فمدحه، فوعده بثواب وتأخر عنه، فكتب إليه ابن حسان:

عَدَّيتَ بالمطل وعداً راق مورقُه
حتى لقد جَفَّ منه الماءُ والعود
سقيًا لِلَفظِكَ ما أحلى مخارجه
لولا عقاربُ في أثنائه سودُ

٩٤٣٠- مَطَلَهُ مَطْلا كنُعَاسِ الكَلْبِ

(ق ٨٥١)

مَطَلَهُ مَطْلٌ كنعاس الكلب

(م ٤٠٣١)

مَطْلٌ كنُعاس الكلب

(ز ١٢٦٢ / ٣١٧٥)

وهكذا رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة.

قال أبو عبيد: ويروى «مَطْلَ نُعاسِ الكلب»، وذلك أنه دائم النعاس متصل وأنشد: [لرؤبة يخاطب عاذلته]:

لاقيتُ مَطْلا كنعاس الكلب
[وعِدَةً عاج عليها صحبي
كالشهد بالماء الزلال العذب]

وقال الزمخشري: يراد أنه دائم متصل وفيه قرمطة. ومن شان الكلب ان يفتح عينيه بقدر ما يكفيه للحراسة، وذلك ساعة فساعة. [وذكر رجز رؤبة].

وقال أحد الأعراب: العذر الجميل أحسن من المطل الطويل، فإن أردت الإنعام فأنجِحْ، وإن تعذرت الحاجة فافصح.

٩٤٣١- مَطِيَّةُ الجَهْلِ الشباب

هو من قول النابغة:

فإن يكُ عامر قد قال جهلا
فإن مطية الجهل الشبابُ

ويروى: «فإن مَظِنة الجهل الشباب»، وقد اخذه أبو نواس، فقال:

كان الشباب مظنة الجهل
ومُحَسِّنُ الضحكات والهَزلِ

٩٤٣٢- مظلومَ وَطْبٍ يَشربُ المُحبَّبُ

(م ٤١٠٠)

المظلوم والظليم: اللبن الذي يُحقَن [أي يجمع في السقاء حليبُه على رائبه، وهذا اللبن حَقين وسقاؤه المحقن]، ثم يُشرَب قبل أن يروب. وفي المثل: «أهون مظلومٍ سقاءٌ مُرَوَّبٌ».

وتقول العرب: «امرأة لزومٌ للفِناء، ظلوم للسقاء، مكرمة للأَحْمَاء».

والمُحَبَّبُ: الممتلئ رِيًّا. يقال: شربتِ الإبلُ حتى تحببت، أي تَملأتْ من الماء.

يضرب لمن أصاب خيراً ولا حاجة به إليه، كمن يشرب اللبن وهو رَيَّان.

نظمه الأحدب مفسراً، فقال:

ينالُ ذو الغنى ومَن لا يطلبُ
مظلومَ وَطبٍ يشرب المُحَبَّبُ

وقال بعضهم، وفيه تورية لطيفة:

وصاحب صِدْقٍ لم تنلني أذاتُه
ظلمتُ وفي ظَلمي له عامداً أجْرُ

أي سقيته لبنًا ظليمًا. يقال: ظلمَ السقاءُ: إذا

شربَ لبنَه قبل الروْب. ويقال: شرب حتى تحبَّب: أي انتفخ كالحُبّ بمعنى شبع رِيًّا.

قال ربيعة بن مقروم:

وفتيان صدقٍ قد صبحتُ سُلافةً
إذا الديك في جَوْشٍ من الليل طَرَّبا
ومسحوطة بالماء ينزو حُبابُها
إذا المُسمِعُ الغِرّيد منها تحببا

والوَطب: سقاء اللبن. والزِق الذي يستعمل للسمن واللبن.

٩٤٣٣- مَعَ الحديث فاغزِلي

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

ولعل المراد الجمع بين الفائدتين، وعدم إضاعة الوقت كله بالحديث.

يضرب في الجمع بين عملين لا يعطل أحدُهما الآخرَ.

ومن سجعات الزمخشري المحببة في الأساس: «إن صاحبَ الغَزَل أضلُّ من ساق مِغزَل». وضلاله أنه يكسو الناسَ وهو عارٍ. قال إياس بن سهم الهُذَلي:

نَسَبْنا بليلى فانبعثت تَعيبُها
أضَلَّ من الحجَّام أو ساقِ مِغزَلِ

يريد حجام ساباط المضروب به المثل.

٩٤٣٤- مَعَ الخواطئ سَهْمٌ صائبٌ

(ق ٦١ و ق ١٠٢٥)

(ع ١٦٦٤) (ز ١٢٦٣ / ٣١٧٦)

(ل / خطأ، كذب)

رواه أبو عبيد مرتين: الأولى مع المثل «إن المكذوب قد يصدق»، والثانية في استخراج الشيء من البخيل أحيانًا على بخله. ولم يفسره.

وقال أبو هلال: يضرب مثلا للرجل الفاسد القول والفعل يصيب في الأحايين مرة. والعامة تقول: «رَمْيَةٌ من غير رامٍ». فأما مثل من لا يصيب أبداً، فقول الشاعر:

هَبِلتكَ أمك هَبْكَ من بَقَر الفَلا
أولستَ تخطئ مرةً بصواب

وقال الزمخشري: يضرب لمن يأتي من الصواب فلتة وإنما دأبه أن يخطئ. انتهى. وقال بعضهم:

كالسهم لا يخطئ أغراضه
وإنما المخطئ مَن أرسله

ويقال: صاب السهمُ صيبوبة: قَصَد. وصابَ السهم القرطاسَ يصيبُه صيبًا: لغة في أصابه. قال أبو الطيب:

ورمى وما رمتا يداه فصابني
سهمٌ يُعَذِّب والسهام تُريحُ

يريد أنه أصابه بعينيه ولم يصبه بيده، أي إن عينيه رمتا ولم ترم يداه سهمًا يعذب، ومن عادة السهم أن يقتل فيريح المقتول. وهذا السهم لم يرح، وإنما يعذب الذي أصابه، فلا هو حي ولا هو ميت، بل هو معذَّب.

وقال أبو فراس:

وكنا كالسهام إذا أصابت
مراميَها فراميها أصابا

٩٤٣٥- مَعَ كُفْرِه قَدَرِي

(م م)

هذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني بلا تفسير.

٩٤٣٦- مَعَ المَخْضِ يَبْدو الزُّبْدُ

(م ٣٩٩٨)

مع المَخض تبدو الزُّبْدَةُ

(خ ١٣٦ / ٤)

مَخَضَ اللبنَ يمخَضُه مَخْضًا ويَمخِضُه ويمخُضه بتثليث الضاد: خَضَّه واستخرج زُبدَه.

والمَخْض: خض اللبن في الزق وغيره لتجميع الزبد، وهو الدهن يُغلى لتنقيته من اللبن فيصير سَمْنًا.

ومعناه: ان الزبد لا يُنال إلا بعد المخض.

قال الميداني: أي إذا استقصى الأمر حصل المراد.

ورواه ابن قتيبة في روايته لكتاب مُنْيَةَ إلى قابوس ضمَّنَتْه أمثالا كثيرة وحكَمًا، فاجابها قابوس بكتابين ضمنهما أيضًا أمثالا وحكمًا.

ونظمه الأحدب، فقال:

بما ترومين اجهدي يا هندُ
يبدو مع المخض يقال الزُّبدُ

٩٤٣٧- مَعَ اليَوْمِ غَدٌ

(ع ١٦٩٢)

وفي رواية الثعالبي: «مع اليوم غدٌ ومع السبت أحَدٌ».

قال أبو هلال: يضرب مثلا للنظر في العواقب.

قال الراجز:

لا تقتلوها وادلُواها دَلْوَا
إن مع اليوم أخاه غَدْوَا

والقَلْوُ: السير الحثيث. والدَّلْو: السير الرقيق. يقول: ارفُق بها، ولا تقتلها اليوم بشدة السير، فإنك تحتاج إليها غداً. وقال: غَدْوًا واراد غداً، فاقام الفعل مقام الاسم. ونحوه قول الشاعر [لأبي نواس]:

خفتَ مأثور الحديث غداً
وغد أدنى لمنتظره

وقال النابغة الجعدي:

وإنَّ مع اليوم الذي علموا غداً
وإن الأمور بالرجال تَقَلَّبُ

وقال غيره:

فإن يك صدر هذا اليوم ولّى
فإن غداً لناظره قريب

وهذا مثل لمن حُرِم مراده اليوم فوُعِدَه في غده.

وفي خلافه قول الراجز:

يا عجبًا لقولهم غدٍ غدِ
قولا كشحم الإرَةِ المُسَرْهَدِ
ولا يجيء دسم على يد

ولا يكاد الاعراب ينشدونه إلا غدٍ غدٍ بالكسر.

٩٤٣٨- مُعَاتَبَةُ الأَخِ خَيْرٌ مِنْ فَقْدِه

(ق ٥٢٣) (ز ١٢٦٤ / ٣١٧٧)

معاتبة الإخوانِ خير من فقدهم

(م ٤١١٥)

قال أبو عبيد: وهذا المثل يروى عن أبي الدرداء، فإن استُعتِبَ الاخ ولم يُعتِب، فإن مَثَلَهم

في هذا قولهم: «لَكَ العتبى بان لا رضيت».

وقال الميداني: وهذا مثل قولهم: «وفي العتاب حياة بين أقوام».

وقال الزمخشري: أي عتابك إياه إذا أنكرت عليه شيئًا خير من القطيعة. قال بشار:

إذا كنت في كل الأمور معاتبًا
صديقك لم تَلْقَ الذي لا تعاتبه
فعِش واحدًا أو صِلْ أخاك فإنه
مقارف ذنب مرة ومجانبه
إذا أنت لم تشرب مرارًا على القذى
ظمئت وأيُّ الناس تصفو مشاربه

وقال آخر:

أُعَاتِبُ ذا المودة من صديق
إذا ما رابني منه اجتناب
إذا ذهب العتابُ فليس ودٌّ
ويبقى الود ما بقي العتاب

وفي العتاب تقول العامة: «العتاب صابون القلوب» يغسلها من الموجدة.

٩٤٣٩- مُعَادَاةُ العاقِلِ خيرٌ مِن مُصادقةِ الجاهل

(ز ١٢٦٥ / ٣١٧٨)

معاداة العاقل خير من مصادقة الأحمق

(ق ٣٣٣)

قال أبو عبيد: من أمثالهم في الحمق.

[ويروى: من مصافاة الأحمق].

وعقب البكري، قال: نظمه الشاعر، فقال:

ولأن يعادي عاقلا خير له
من أن يكون له صديق أحمق

والبيت لصالح بن عبد القدوس. أخذه أبو الطيب، فقال:

ومن العداوة ما ينالك نفعه
ومن الصداقة ما يضر ويؤلم

وقال الزمخشري: لأن العاقل لا يضع الشيء غير موضعه، والجاهل ربما أراد نفعك فضرك. قال:

عدوك ذو العقل خير من الصْ
صَديق لك الوامقِ الأحمقِ

٩٤٤٠- المعاذيرُ قد يَشُوبُها الكَذِب

(م ٣٩٩٧)

المعاذير يشوبها الكذب

(ز ١٤٩٢)

لم يفسره الميداني. وقال الزمخشري: قاله إبراهيم النخعي؛ وذلك أن رجلا أتاه ليعتذر إليه، فقال له: قد عذرتك غير معتذر، إن المعاذير يشوبها الكذب. انتهى.

وقال ابن الدمينة:

ولم يعتذر عذر البريء ولم تزل
به ضعفة حتى يقال مُريب

٩٤٤١- المَعَاذِيرُ مَكَاذِبٌ

(ق ١١٧) (ل / عذر)

(ز ١٤٩١) (ع ١٢) (م ٣٩٩٦)

رواه أبو عبيد عن مُطَرِّف بن الشخير، ولم يفسره. وكذلك الزمخشري.

وعقب البكري، فقال: والمحفوظ عن العرب: «دعوا المعاذر فإن أكثرها مفاجر».

وقال محقق (فصل المقال) في الحاشية: المروي

عن إبراهيم النخعي في البيان (١ / ١٩٢) أنه قال: « دع المعاذر فإن أكثرها المفاجر ».

ورواية العسكري والميداني والزمخشري: « المعاذر مكاذب ».

٩٤٤٢- المُعافى ليس بمَخْدوعٍ

(ق ١٨٢)

رواه أبو عبيدة في المماكرة والخِلابة، وقال: وأحسبهم يعنون: أنه إذا عوفي لم يضرره ما كان خودع به.

٩٤٤٣- معالجة الموجود خيرٌ من انتظار المفقود

أي ارض بما في يدك وعالجه يَكْفِكَ، ولا تتكل على مفقود تنتظره يُخلِفْكَ.

٩٤٤٤- مُعَاوِدُ السُّقْيِ سَقى صَبِيًّا

(ع ١٦٧٨)

مُعاوِدُ السُّقْيِ سُقِيَ صبيًّا

(م ٤٠٩٠)

يضرب لمن جرب الأمور وعمل الأعمال.

ونصب (صبيًّا) على الحال. أي عاود هذا الأمر وعالجه مذ كان صبيًّا.

نظمه الأحدب، فقال:

مارستُ عشقَ مَن غدا بَهِيًّا

مُعاوِدُ السقي سُقي صبيًّا

٩٤٤٥- المُعْتَذِرُ أعْيَا بالقِرى

(م ٢٥٢٧) (ز ١٤٩٤)

قال الميداني: قالوا: إنهم يحمدون تلقي الضيف بالقِرى قبل الحديث، ويعيبون تلقيه بالحديث والالتجاء إلى المعذرة والسعال والتنحنح، ويزعمون أن البخيل يعتريه عند السؤال بَهْرٌ وعِيٌّ فيسعل ويتنحنح. وأنشدوا لجرير:

والتغلبي إذا تنحنح للقِرى

حَكَّ استَه وتمثل الأمثالا

ويحكون أن جريرًا قال: رميت الأخطل ببيت لو نهشته بعده الأفعى في استه ما حكها. يعني هذا البيت.

قالوا: وإلى هذا ذهب زيد الأرانب حين سئل عن خزاعة، فقال: جوع وأحاديث. واحتجوا أيضًا بقول الآخر:

ورب ضيف طرق الحيَّ سُرىً

صادف زادًا وحديثًا ما اشتهى

إن الحديثَ جانب من القِرى

فجعل الحديث بعد الزاد جانبًا من القِرى لا قَبْلَه.

قالوا: والذي يؤكد ما قلناه مثلهم السائر على وجه الدهر: « المعذرة طرف من البخل ».

ونظمه الأحدب، فقال:

عَجِّلْ قِرى الضيف عداكَ البَهَرُ

إذ قيل أعيا بالقِرى المعتذر

قال الزمخشري: يضرب في ثلب الضيف. [ومن معاني الثلب: الطرد]. انتهى.

وقد أوجبوا استقبال الضيف بالبشاشة والتلطف والترحاب. قال شاعرهم:

أُضاحك ضيفي قبل إنزال رحله

ويُخصِبُ ضيفي والمحل جَديب

وما الخِصب للأضياف أن يكثر القرى

ولكنما وجه الكريم خصيب

وفي هذا تقول العامة: «لاقِني ولا تطعمني»، أي أحسن استقبالي.

٩٤٤٦- مُعْتَرِضٌ لِعَنَنٍ لم يَعْنِه

(س ٤) (م ٤١٤٨)

قال المؤرج: والعَنَن: عَنَن الدابة، وهو الشوط. وعَنَن الكلام: أن يتكلم أولَ كلامه. قال شفاء بن نصر الدارمي:

إن لهم بعد الجِراء والعَنَنْ

سَبًّا إذا ما ظهر السُّبُّ بَطَنْ

انتهى. يضرب فيمن يعترض على ما لا يعنيه ويتدخل فيما ليس من شانه.

٩٤٤٧- مُعْتَرَكُ المَنَايا

(ث ١٢٢٦)

هو ما بين الستين إلى السبعين من أعمار الناس؛ لأن النبي ﷺ قال: «أكثر أعمار أمتي ما بين الستين إلى السبعين». ولما أنافت سنو عبد الملك ابن مروان على الستين، وسئل عن عُمْره قال: «في معترك المنايا».

٩٤٤٨- المُعْجَبُ أبدًا مُغْضَبٌ

(م م)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني بلا تفسير.

وذلك لأنه يرى الناس يمقتونه لعُجْبه وكِبْره، فيغضب، وقديمًا قيل: «ثمرةُ العُجب المَقْتُ»، وقيل: «الكِبْر قائد البغض».

قال منصور الفقيه:

تَتِيهُ وجسمك من نُطفة

وانت وعاءٌ لما تعلم

٩٤٤٩- مُعْدِمٌ وَصُولٌ خَيْرٌ مِن مُكْثِرٍ جَافٍ

يضرب في صلة ذوي القربى والأصحاب. وفي القليل الدائم خير من الكثير المقطوع.

٩٤٥٠- المَعْذِرَةُ طَرَفٌ مِنَ البُخْلِ

(م ٢٥٢٨) (ز ١٤٩٥)

رواه الميداني والزمخشري بلا تفسير، وقد سبق في معناه المثل: «المعتذر أعيا بالقِرى».

ونظمه الأحدب بقوله:

وطرف البخلِ يقال المعذرهْ

وهو من العار كُفينا وَضَرَهْ

٩٤٥١- مُعْرِضٌ لِعَنَنٍ لم يَعْنِه

(ل/ عنن)

قال في اللسان: عَنَّ الرجلُ يَعِنّ ويَعُن بالكسر وبالضم عَنًّا وعُنونًا واعتَنَّ: اعترض وعَرَض، ومنه قول امرئ القيس:

فعَنَّ لنا سرب كأن نعاجه

والاسم العَنَن والعِنان، أنشد ثعلب:

وما بَدَل من أم عثمان سَلْفَعٌ

من السُّود ورْهَاءُ العِنان عَروبُ

معنى قوله: «ورهاء العِنان»: أنها تَعتَنّ في كل كلام، أي تعترض.

و«لا افعله ما عَنَّ في السماء نجمٌ»: أي عَرَضَ. وفي المثل: «مُعرِضٌ لِعَنَن لم يَعْنِه» ورجلٌ مَعِنٌّ: يَعرِض في شيء ويدخل في ما لا يعنيه، وامرأة

مِعَنَّة: تَعتَنّ وتعترض في كل شيء. قال الراجز:

إنَّ لــنــا لَــكَــنَّــهْ
مِــعَنّة مِــفَنَّه
كــالريح حــول القُنَّه

٩٤٥٢- المَعْرُوفُ أوْثقُ الحُصُون

(ز ١٤٩٦)

رواه الزمخشري. ويضرب في إسداء المعروف.

قال الشاعر:

ولم أر كالمعروف أما مذاقه
فحلو وأما وجهه فجميل

٩٤٥٣- المعروف رِقٌّ، والمكافأة عنه عِتقٌ

رواه الثعالبي من دون تفسير.

ويضرب في إسداء المعروف.

وروى التوحيدي في البصائر والذخائر (٢/٢/ص ٨١٨) قال: عرض رجل لسعيد بن العاص وهو أمير الكوفة، فقال: أيد الله الأمير، يدي عندك بيضاء. قال: وما هي؟ قال: كَبَتْ بك دابتك فيما بين الحرة والكوفة، وقد تقدمتَ غلمانَك، فَهوَيْتُ إليك فَرَفعْتُ بضبعك، وهززتك مراراً، ثم دنوت من ركابك، فأخذتُه حتى ركبت. قال: فأين كنت عني من ذاك؟ قال: حُجِبتُ عنك. قال: قد أمرنا لك بمئتي ألف درهم، وما يملكه الحاجب تاديبًا له، أيُحْجَبُ مثلك وهذه وسيلتك؟ فإذا ما يملكه الحاجب ضعف ما أعطاه.

٩٤٥٤- المعروف كنز لا تأكله النارُ

رواه الثعالبي، من دون تفسير.

ويُضرب في إسداء المعروف، فإن «زكاة النعم اتخاذ الصنائع»، و«الأيادي قروض». وقال ابن عباس: «ما رأيت رجلا أوليتُه معروفًا إلا اضاء ما بيني وبينه، ولا رأيت رجلا فرط مني إليه سوء إلا اظلم ما بيني وبينه».

وقال الشاعر:

ولم أر كالمعروف أما مذاقه
فحلو وأما وجهه فجميل

وقال آخر:

افعل الخير ما استطعت وإن
كان قليلا فلن تحيط بكله
ومتى تفعل الكثير من الخيـ
ـرِ إذا كنتَ تاركًا لأقله

وقال بشار:

بُث النوال ولا تمنعك قلته
فكل ما سد فقرًا فهو محمود

وقال منصور الفقيه:

سالت رسوم القبر عمن ثوى
لاعلم ما لاقى فقالت جوانبه
أتسال عمن عاش بعد وفاته
بمعروفه إخوانُه واقاربُه

٩٤٥٥- المِعْزى تُبهي ولا تُبني

(ق ٣٥٢) (ع ١٦١٨)

(م ٣٧٩٥) (ز ١٤٩٧) (ل / بنى، بهى)

رواه أبو عبيد عن أبي زيد في الرجل يكون ضارًا لا نفع عنده. وقال: وأصل هذا المثل ان المعز ليس تكون منها الابنية وهي بيوت الأعراب، إنما

تكون أخبيتهم من الوبر والصوف ولا تكون من الشعر. والمعز مع هذا ربما صعدت الخباءَ فخرقته، فذلك قولهم: «تُبهي». يقال: أبهيت البيت أُبهيه: إذا خرَّقتَه، وهو بيتٌ مُبْهًى، فإذا أردت أنه انخرق هو قيل: بيتٌ باهٍ.

وعقب البكري على تفسير ابن سلام، فقال: فعل باهٍ، بَهِيَ بكسر الهاء يبهى بَهاءً فهو باهٍ: إذا انخرق.

وقال أبو هلال: قال أبو عبيدة: أخبية العرب من الوبر والصوف، ولا تكون من الشعر. وقال ابن قتيبة: قد رأيت بيوت الأعراب في كثير من مواضعهم فوجدت أكثرها من الشعر. قال: ولا أعرف هذا التفسير، وأحسبه أراد أنها تخرق البيوت ولا تعين على البناء. ووافق الجاحظ أبا عبيدة، فقال: إن العرب تبني بيوتها من الصوف والوبر ولا تبنيها من الشعر.

قال الشيخ أبو هلال رحمه الله: ولعلهم كانوا في أول الزمان، ثم انتقل بعضهم إلى الشعر فبنى منه بيته، والأشياء قد تتغير. انتهى.

[والمشاهد في بادية الشام وسائر المناطق السورية أن بيوت الأعراب من الشعر، وفي حمص وحماة وغيرهما من المدن أنوال يدوية ينسجون بها الشعر لبيوت الأعراب، ولعل تربية المعز في أطراف المدن وفي القرى للحليب جعلهم يعدلون عن الصوف والوبر إلى الشعر لوفرته، ولعل الأعراب في بلاد العرب كانوا يربون الأغنام والجمال ولا يكثرون من الماعز].

قال في لسان العرب: والعرب تقول في المثل: «إن المعزى تُبهي ولا تُبني، أي لا تعطي من الثَّلة ما يُبنى منها بيت. المعنى: أنها لا ثلة لها حتى تتخذ منها الأبنية؛ لأن أبنية العرب طِراف وأخبية، فالطِّراف من أدم والخِباء من صوف أو أدم ولا يكون من شعر. وقيل: المعنى أنها تخرق البيوت بوثبها عليها، ولا تعين على الأبنية، ومِعزى الأعراب جرد لا يطول شعرها فيغزل، وأما معزى بلاد الصرد وأهل الريف فإنها تكون وافية الشعور، والأكراد يسوون بيوتهم من شعرها.

وقال أيضًا في مادة (بها): وبَهِيَ البيتُ يَبْهى بَهاءً: انخرق وتعطَّل. وبيت باهٍ: إذا كان قليل المتاع. وأبهاه: خرَّقه. ومنه قولهم: «إن المعزى تُبهي ولا تُبني» وهو تُفعِل من البَهْو، وذلك أنها تصعد على الأخبية وفوق البيوت من الصوف، فتخرقها فتتسع الفواصل ويتباعد ما بينها حتى يكون في سعة البَهْو ولا يُقدَر على سكناها. [ثم قال]: والمعزى في بادية العرب ضربان: ضرب منها جُرْدٌ لا شعر عليها مثل معزى الحجاز والغَوْر، والمعزى التي ترعى نجود البلاد البعيدة من الريف كذلك، ومنها ضرب يألف الريف ويرى من حوالي القُرى الكثيرة المياه يطول شعرها مثل معزى الأكراد بناحية الجبل ونواحي خراسان، وكأن المثل لبادية الحجاز وعالية نجد فيصح ما قاله.

٩٤٥٦- مُعَلِّمَةٌ أُمَّها البِضَاعَ

(ز ١٢٦٦ / ٣١٧٩) (ل / بضع)

يضرب لمن يأتي بالعلم إلى أعلم منه.

وفي اللسان: والبُضْع، والمباضعة: المجامعة وهي البضاع. وفي المثل: «كمعلمة أمَّها البِضاعَ».

٩٤٥٧- المِعْوانُ حُرٌّ

رواه التبريزي في شرح الحماسة (٢/ ١٠٦)

وقال: يقال للطاهر الأخلاق كأنه خالص الأخلاق لا شوب فيها.

٩٤٥٨- مَعْيُوراءُ تَكادَمُ

(ز ١٢٦٧ / ٣١٨٠)

مَعْيوراء تُكادِمُ

(م ٤٠٢٦)

قال الميداني: المَعْيوراء: جمع الأعيار، جمع غريب. والتكادم: التعاضّ.

يضرب مثلا للسفهاء تتهارش.

وفي اللسان: وجمع العَيْر أعيار وعِيار وعُيور وعُيورة وعيارات، ومعيوراء: اسم للجمع. قال الأزهري: المعيورا: الحمير، مقصور، وقد يقال: المعيوراء ممدودة.

٩٤٥٩- مِفْتاحُ الأَمْصَارِ

(ث ١٢٢١)

قال الثعالبي: كان يقال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: «مفتاح الأمصار»؛ لأنه هو الذي فتح أكثرها، وهو أول من مصَّر الأمصارَ، ودَوَّنَ الدواوين في الإسلام.

٩٤٦٠- مِفتاحُ باب الرزق

(ث ١٢٢٠)

قال الشاعر، وهو أحسن ما قيل في معناه:

قَبِّلْ أناملَه فَلَسْنَ أناملا
لكنهن مفاتح الأرزاق

٩٤٦١- مِفتاحُ الفِتَنِ

(ث ١٢٢٢)

يقال: إن ذلك كان قتل عثمان رضي الله عنه.

وقيل: بل قتل الحسين رضي الله عنه.

حدَّث الصولي، قال: حدثني الحسين بن علي الكاتب قال: دخلت يومًا على عبيد الله بن سليمان وعنده ابن الأشنب وحده، فحين وقعت عينه عليَّ قال لي: يا أبا عبد الله إنا رضينا في شيء قد تشاجرنا فيه بأول من يدخل علينا، فاحكم بيننا من غير أن تعرف ما قاله كل واحد منا لئلا تتبع قوله، ثم قال: تلاحينا على أشد ما كان في الإسلام على المسلمين، فقال أحدنا: أشده قتل عثمان؛ لأنه مفتاح الفتن، وأول الاختلاف وسبب الفُرقة. وقال أحدنا: قتل الحسين؛ لأن المسلمين يئسوا بعد قتله من كل فرج يرتجونه وعدل ينتظرونه. قال: فقلت: أيَّدَ الله الوزير، الأمر في هذا الحكم أوضح سبيلا وأقرب متناولا من أن يقع فيه لأحد شك. قال: أين ذلك؟ اشرحه لنا. فقلت: إن أشده على رسول الله ﷺ فهو الأشد على المسلمين. فضحك عبيدالله، وقال: لله درك يا أبا عبد الله من صادع بالحق، حاكم بالعدل، أنت والله أَحَجُّ في جوابك من قريش.

فقال ابن الأشنب: لا يكون أشد على رسول الله من أمر عثمان رضي الله عنه وإن لم يكن عنده كالحسين لأمر الإسلام. فقال عبيد الله: اسكت يا هذا، فإنك عند الحجة عطفت عن المحجة.

٩٤٦٢- مِفتاحُ النجاح

(ث ١٢١٩)

قال بعض الحكماء: مفتاح النجاح الصبر على طول مدته.

وعلى ألسنة العامة: «الصبر مفتاح الفرج».

٩٤٦٣- مُفَوِّزٌ عَلَّقَ شَنًّا باليًا

(م ٤١١٢)

فَوَّزَ الرجلُ: إذا ركبَ المفازةَ. والشنُّ: القربة البالية.

يضرب للرجل يحتمل أموراً عظيمة بلا عُدَّة لها منه.

نظمه الأحدب، فقال:

أنتَ بقصده مُعَنًّى باكيًا
مُفَوِّزٌ عَلَّقَ شَنًّا باليًا

قال حسان بن ثابت:

لله در رافع أنَّى اهتدى
فوَّز من قراقر إلى سُوى

٩٤٦٤- المَقَاديرُ تُبْطِلُ التقديرَ

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

وفي معناه قال ابن الرومي:

وإذا أتاك من الأمور مقدر
ففررتَ منه فنحوه تتوجه

وقال آخر:

إذا عقد القضاء عليك أمرًا
فليس يحله إلا القضاء

وقال آخر:

إن المقادير تجري في أعنَّتها
فلا تبيتن إلا خالي البال
ما بين غفوة عين وانتباهتها
يغير الله من حال إلى حال

وقال أبو الدلف:

هي المقادير تجري في أعنَّتها
فاصبر فليس لها صبر على حال

وقال أبو العتاهية:

هي المقادير فلمني أو فذر
إن كنت أخطأت فما أخطأ القدر

٩٤٦٥- المَقَاديرُ تُصَيِّرُ العَيَّ خَطيبًا

قاله الحجاج بن يوسف، وذلك أن رجلا أتاه في حاجة، فسأله الحجاج: «أعصاميًّا أنت أم عظاميًّا؟» أي: أتفتخر بنفسك أم بآبائك؟ فأجابه: أنا عصامي وعظامي، فأعجب به الحجاج وظن أنه يفتخر بنفسه لفضله، وبآبائه لشرفهم، فقضى حاجته واستبقاه. وبعد اختباره وجده أجهل الناس، فقال له: كيف أجبتني بما رفعك في عيني وأنت على ما أنت عليه من الجهل وسوء الفهم؟ فقال: لم أعلم ما هو العصامي وما العظامي، وخشيت أن أختار أحدهما فيسوءك، فقلت: أنا كلاهما، فإن ضرني أحدهما نفعني الآخر. فقال الحجاج: «المقادير تُصَيِّر العَيَّ خطيبًا».

٩٤٦٦- مَقَامُ إبْراهيمَ

(ث ٤٦)

يضرب مثلا لكل مكان شريف ومقام كريم. قال تعالى: ﴿وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة: ١٢٥].

٩٤٦٧- مَقْتَلُ الرجلِ بيْنَ فَكَّيْه

(ق ٢٥) (ف ٣٩٧) (و ١٢٩) (ع ١٥٩٧)

(م ٣٧٧٠) (ز ١٢٦٨ / ٣١٨١)

(ل / فكك)

قال الميداني: المقتل: القتل، وموضع القتل أيضًا. ويجوز أن يجعل اللسان قتلا مبالغة في وصفه بالإفضاء إليه قال: [هو للخنساء]:

[ترتع ما رتعت حتى إذا ادَّكَرَت]

فإنما هي إقبال وإدبار

ويجوز أن يجعل موضع القتل، أي بسببه يحصل القتل، ويجوز أن يكون بمعنى القاتل، فالمصدر ينوب عن الفاعل، كأنه قال: قاتل الرجل بين فكيه.

وأول من قال ذلك أكثم بن صيفي في وصيته لبنيه.

وقد أحسن من قال: رحم الله امرأً أطلقَ ما بين كفيه وأمسك ما بين فكيه.

قال أبو هلال: يقول: إن الإنسان إذا أطلق لسانه فيما لا ينبغي قَتَلَهُ. والأمثال في هذا المعنى كثيرة، ومن أجودها قول الشاعر:

رأيت اللسان على أهله

إذا ساسه الجهلُ ليثًا مُغيرا

قوله: «ساسه الجهلُ» استعارة حسنة. انتهى كلام العسكري.

ومما قيل في معنى المثل:

يموت الفتى من عثرة بلسانه

وقد يستقيل المرء من عثرة الرجل

فعثرته من فيه ترمي برأسه

وعثرته بالرجل تبرا على مهل

وقال عبد الله بن المعتز:

يارُبَّ ألسنةٍ كالسيوف

تُقطِّع أعناقَ أصحابها

وكم دُهِيَ المرء من نفسه

فلا تُؤْكَلَنَّ بأنيابها

٩٤٦٨- المَقْدورُ كائن

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة.

وهو كقولهم: «المقادير تبطل التقدير»، وقد سبق ذكره.

٩٤٦٩- مَقْنَاةٌ رِيَاحُها السَّمَائِمُ

(م ٤١٠١)

المَقْنَاةُ والمَقْنُوَةُ يُهمزان ولا يهمزان، ويقال: المَقْمَأة والمَقْمُؤَةُ، وهي المقناة والمَقْنؤة: أي المكان الذي لا تطلع عليه الشمس.

والسَّموم: الريح الحارة. تقول: ظِلٌّ في ضمته سَمومٌ.

يضرب للعريض الجاه، العزيز الجانب، يُرجى عنده الخير، فإذا أوى إليه لا يكون له حسنُ معونة ونظر، أو للوجيه ترجو خيرَه فيُوليكَ شرَّه.

٩٤٧٠- مُقْنِعٌ واستُهُ باديَة

(م ٣٩٥٦) (ز ١٢٦٩ / ٣١٨٢)

قال الميداني: يضرب لمن لا سر عنده.

وقال الزمخشري: أي يستر وجهه ويبدي عورته وهي أحق بالستر. يضرب في وضع الشيء في غير موضعه.

٩٤٧١- المِكْثارُ كحاطِبِ اللَّيْلِ

(ق ٣٣) (ف ٣٩٧)

(ع ١٥٩٨) (م ٤٠٣٧) (ز ١٤٩٩)

(ث ١٠٧٥)

هو من أمثال أكثم بن صيفي. قال أبو عبيد: وإنما شبهه بحاطب الليل؛ لأنه ربما نهشته الحية، ولدغته العقرب في احتطابه ليلا، فكذلك المكثار ربما يتكلم بما فيه هلاكه. يضرب للذي يتكلم بكل ما يهجس في خاطره. قال الشاعر:

احفظ لسانك أيها الإنسان
لا يقتلَنَّكَ إنه ثعبان
كم في المقابر من قتيل لسانه
كانت تخاف لقاءَهُ الأقران

وقال الفرزدق [في هجاء عمرو بن عفراء الضبي]:

وإن امرأً يغتابني لم أطَأْ له
حريمًا ولا تنهاهُ عني أقاربه
كمحتطب ليلا أساوِدَ هضبة
أتاه بها في ظلمة الليل حاطبه

وصح تشبيهه بحاطب الليل؛ لأن المحتطب ليلا يجمع بين شخت الحطب وجزله، ويابسه ورطبه، لا يختار لظلام الليل، وكذلك المكثار يجمع بين غث الكلام وسمينه، وجيده ورديئه.

وأما قول الشاعر:

أيا موقدًا نارًا لغيرك ضوؤها
ويا حاطبًا في حبل غيرك تحطب

فمعناه: أن حاطب الليل يضع حبله ويحتطب ويأتي بما يجتمع له ليضعه على الحبل، فربما وضعه على غير الحبل لظلام الليل، فإذا رأى أنه قد اكتفى، عمد إلى طرفي الحبل ليشده على الحطب، فلم يجد فيه شيئًا أو وجد فيه بعض الحطب، فيأتي غيره نهارًا فيجد الحطب مجموعًا، فكأن احتطابه كان في حبل ذلك الواجد لحطبه، فعلى هذا يصح أن يضرب للمخلط في كلامه، وللجاني على نفسه بكلامه.

قال عبد الله بن المعتز:

فرشنا لكم منا جناح مودةٍ
وأنتم زمانًا تضمرون الدواهيا
أظنكم من حاطب الليل جَمَّعَتْ
حبائلُه عقاربًا وأفاعيا

وقال بشر بن المعتمر في مزدوجته التي أنشدها الجاحظ وفسرها:

يا عجبًا والدهر ذو عجائبِ
من شاهدٍ، وقلبُه كالغائب
كحاطب يحطب في بجاده
في ظلمة الليل وفي سواده

٩٤٧٢- مُكْرَهٌ أخُوكَ لا بَطَلٌ

(ق ٨٧٥) (ف ١٢٠)

(و ١٢٣) (ز ١٢٧٠ / ٣١٨٣) (ل / جرل)

(ع ١٦٢٠) (ض ١١٢) (م ٤١١٨)

رواه أبو عبيد في حمل الرجل صاحبه على ما ليس من شأنه بالإكراه والظلم. قال: ويقال: إن أصله كان أن بيهسًا الذي يلقب نعامة، حين قُتِل إخوته طلب بثارهم، وكان له خال يُكنى أبا حشر.

فقال له نعامة: اخرج بنا إلى موضع كذا وكذا وكتمه ما يريده به، ثم مضى إلى الذين يطلبهم بالذحل، فهجم به عليهم فجاءة، ثم قال: إيهًا أبا حشر. فلما رأى أبو حشر أنه قد نزلت به البلية جعل يذب عن نفسه ويقاتلهم بجهده. فقال الناس: ما أشجعه حين أقدم على هؤلاء، فعندها قال أبو حشر: «مكره أخوك لا بطل»، أي ليس هذا بشجاعة مني ولكن حُمِلتُ عليه. انتهى.

وفي ذلك يقول المتلمس:

ومن حذر الأيام ما حزَّ أنفه
قصير وخاض الموت بالسيف بيهس
نعامة لما صرّع القومُ رهطه
تبين في أثوابه كيف يلبس

وقال الزمخشري: وقيل: أول من قاله جرول بن نهشل بن دارم، وكان هيوبًا، غير أنه في خلق كامل، وذلك أن أباه غزا بحي، وكان سيد بني دارم وهم خلوف، فنادى في قومه: أيما رجل لم يأتني بأسير أو ظعينة فهو نقي مني. فانطلق جرول متذمرًا حتى حمل في ناحية الجمهور على رجل يسوق ظعينة. فرهبه الرجل لكمال خلقه وهمَّ بترك الظعينة، فقال جرول:

أنا جرول بن نهشل
في الحسب المرفل

فعرفه الرجل، فقال:

إذا ما لقيتَ امرأً في الوغى
فذكّر بنفسك يا جرول

ثم طعن فرسه فسقط فأوثقه وانتهى به إلى سيدهم فعرفه، فقال له: ما هكذا عرفناك يا جرول، كيف كرهتَ العيش، وخرجت في الجيش؟ فقال جرول: «مكره أخوك لا بطل». انتهى.

وقال في اللسان: وجرول بن مجاشع رجل من العرب، وهو القائل: «مكره أخوك لا بطل».

وتلفظه العامة: «مُكْرَهٌ أخاكَ لا بَطَلْ»، ويريدون به من يُحمَلُ على ما يكره.

٩٤٧٣- المَكِيدَة في الحرب أبلغ من النجدة

هذا قريب من قولهم: «الحرب خدعة».

٩٤٧٤- مِلْءُ عَيْنَيْكَ شَيْءُ غَيْرِكَ

(م ٤١٣٩)

قال الميداني: يضرب عند اليأس مما في أيدي الناس. ونظمه الأحدب، فقال:

إلامَ لم تداب بنيل خيركا
ومِلْءُ عينيك مَتاعُ غيركا

٩٤٧٥- مُلاعِبُ الأسِنَّة

(ث ١٤١)

هو عامر بن الطفيل بن مالك، أحد فرسان العرب المذكورين. قال أبو عبيدة: فرسان العرب ثلاثة: فارس تميم عتيبة بن الحارث بن شهاب، وكان يقال له: صياد الفوارس وسم الفوارس. وفارس ربيعة بِسطام بن قيس بن مسعود. وفارس قيس عامر بن الطفيل ملاعب الأسنة.

فأما ملاعب الرماح فأبو براء عامر بن مالك بن جعفر. وكان بعث إلى رسول الله ﷺ يسأله أن يوجه إليهم قومًا يفقهونهم في الدين، فبعث إليهم قومًا من أصحابه، فعرض لهم عامر بن الطفيل

فقتلهم يوم بئر معونة، فلم يفلت منهم إلا رجل واحد، فاغتم أبو براء لذلك وقلق لإخفار عامر بن الطفيل بقتلهم ذمته. وبلغ بني عامر موتُ عامر بن الطفيل وهو منصرف من عند رسول الله ﷺ وأرادوا النجعة، فجعلوا يرتحلون، فقال أبو براء: ما يصنع القوم؟ فقالوا: يرتحلون لهذا الأمر الذي حدث. قال: أبغير إذني؟ قال بعض بني أخيه: يزعمون أنه قد عرض لك في عقلك شيء منذ ساءك أمر هذا الرجل. فدعا لبيداً واستدعى قينتين له فشرب وغنتاه. فقال: يا لبيد، أرأيت إن حدث بعمك حدث ما كنتَ قائلا ؟ فإن قومك يزعمون أن عقلي قد ذهب، والموت خير من عزوب العقل. فقال لبيد:

قوما تنوحان من النواح
وأبّنا ملاعبَ الرماح
يا عامراً يا عامر القداح
ومِدْرَه الكتيبة الرداح
لو كان حيٌّ مُدرِكَ الفلاح
أدركه ملاعب الرماح

فلما أثقله الشراب، اتكأ على سيفه حتى فاضت نفسه وهو يقول: لا خير في العيش وقد عصتني بنو عامر.

٩٤٧٦- مُلْتَ أمْيالَهُ

(ك)

أي أُحميَت. وإنما دعا عليه بأن يُكحَلَ بميلٍ حارٍّ ليذيب شحمة عينيه. انتهى.

قال في اللسان: والمُلْمُولُ: المِكحال. الجوهري: الملمول: الذي يُكتحَل به. وقال أبو حاتم: هو الملمول الذي يُكحَل وتُسْبَر به الجراح، ولا يقال: المِيلُ، إنما المِيل القطعة من الأرض.

وفي أساس البلاغة: وكحله بالمُلمُول: بالمكحال. ثم قال في مادة (ميل): واكتحل بالمِيل.

٩٤٧٧- مِلْحٌ على جُرْحٍ

(م م)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني من دون تفسير.

أي ألم فوق ألم، وذلك أن ذر الملح فوق الجرح يزيد في ألمه.

يضرب في المصيبة تتبعها شدة.

وفي معناه تقول العامة: «زادَ الطين بَلّةً».

٩٤٧٨- مِلْحُهُ على رُكْبَتِهِ

(ف ١٤) (ع ١٦٠٥) (م ٣٧٩٦) (ل / ملح)

مِلْحُها موضوعة فَوْقَ الرُّكَبِ

(أ / ١٣٨)

قال المفضل: يقال للرجل إذا كان سيِّئ الخلق يغضب من كل شيء: «ملحه على ركبته»، أي أدنى شيء يبدده. يريد أنه سيِّئ الخلق أدنى شيء يغضبه. قال مسكين الدارمي:

لا تَلُمْها إنها من أُمَّةٍ
مِلحها موضوعة فوق الركب
كَشَموسِ الخيل يبدو شغبُها
كلما قيل لها هالِ وَهَبَ

[وفي رواية (التاج): «إنها من عصبة». وفي

رواية العسكري والميداني والقالي: «من نِسوة»].

والملح يذكر ويؤنث، والتأنيث أكثر. انتهى.

وقال الميداني: ويقال: الملح ههنا اللبن. والملح: الرضاع. أي لا يحافظ على حرمة ولا يرعى حقًا، كما أن واضع اللبن على ركبته لا قدرة له على حفظه. وهذا أجود الوجوه. قال مسكين الدارمي في امرأته [وذكر البيتين].

أراد بالشغب: القتال والخروج عن الطاعة. و(هاب وَهبْ): ضربان من زجر الخيل. ويروى (هالِ) باللام، وأصله مقلوب (هَلاً) وهو زجر الخيل أيضًا.

وقال ابن فارس: العرب تسمي الشحم مِلحًا أيضًا، وتقول: أملحتُ القِدْرَ: إذا جعلتَ فيها شيئًا من شحم. ثم قال: وعليه فسر قوله: «لا تلمها... البيت».

يعني: أن همها السمن والشحم.

يضرب المثل على ما قاله لمن لا يطمح إلى معالي الأمور، بل يُسفِ على سفسافها.

قال ابن الأعرابي: يقال: «ملحه على ركبته»: إذا كان قليل الوفاء.

وقال أبو سعيد: هذا كقولهم: إنما ملحه ما دام معك جالسًا، فإذا قام نفضها فذهبت.

وروى أبو علي في أماليه قال: حكي عن الأصمعي أنه قال: كانت زنجيةٌ حبشيَّةٌ [ويعني المرأة التي قال فيها الدارمي البيت المذكور. قال: «هذه زنجية، والملح شحمها، وسِمَن الزنج في أفخاذها»].

والمِلح: السِمَنُ. يقال: تَمَلَّحَ وتَحَلَّم: إذا سَمِنَ. فيقول: سِمَنُها فوق ركبتيها أي في عجيزتها.

وقال أبو عمرو الشيباني: أي إنها بخيلة تضع ملحها فوق ركبتيها، فهي تأمرني بذلك. وقال غيرهما منَ اللغويين: أي إنها سريعة الغضب. يقال للسريع الغضب: «ملحه فوق ركبتيه»، وكذلك: «غضبه على طرف أنفه» [وذكر بيت مسكين المتقدم]. انتهى.

وقال الحريري في درة الغواص (٨١): ويقولون في ضمن أقسامهم: «وحَقِّ المِلح» إشارة إلى ما يؤتَدم به فيحرفون المكنيَّ عنه؛ لأن الإشارة إلى الملح فيما تقسم به العرب هو إلى الرضاع لا غير. والدليل عليه قول وفد هوازن للنبي ﷺ: «ولو كنا مَلَحْنا للحارث أو للنعمان لحفظ ذلك فينا»، أي لو أرضعنا له. وعليه قول أبي الطمحان في قوم أضافهم، فلما أجنَّهم الليل استاقوا نَعَمَه:

وإني لأرجو مِلْحَها في بطونكم
وما بسطت من جلد أشعثَ أغبرا

يريد: إني لأرجو أن تؤاخذوا بغدركم في مقابلة ما شربتم من لبنها الذي أسمنكم وحَسَّن بَدَنَكم. وأما قولهم: «ملحه على ركبته»، فقيل: المراد به أنه ممن يضيع حق الرضاع كما يضيع الملحَ من يضعه على ركبتيه. وقيل: المَعْنِيُّ به السيئ الخُلُق الذي تطيشه أقل كلمة، كما أن الملح الموضوع فوق الركبة يتبدد بأدنى حركة. وأما قول مسكين الدارمي:

لا تلمــهــا إنهــا من نـســوة

مِلحها موضوعة فوق الركب

فقيل: عنى به أنها من قوم هم في الغدر وسوء العهد كمن ملحه فوق ركبته. وقيل: اشار به إلى انها سوداء زنجية؛ كقولهم: «ملح الزنجي على ركبته»، والملح مؤنثة في أكثر الكلام، فلهذا قال: «ملحها موضوعة»، وقد نُطِق في بعض اللغات بتذكيره.

٩٤٧٩- المَلَسى لا عُهْدَةَ

(ق ٦٩١ و ق ١١٤٣) (ل / ملس)

المَلَسى لا عُهْدَةَ لَهُ

(ع ١٦٤٧) (م ٣٨٨١) (ز ١٥٠٠)

رواه ابو عبيد عن الأحمر في التحذير من المعايب والشين. ثم كرر روايته في الغَيْبَة التي لا يرجى لها إياب. قال في تفسير الأولى:

اي انه قد خرج من الامر سالمًا وانقضى عنه لا عليه ولا لَهُ.

قال أبو عبيد: هذا المثل ليس من الأول بعينه، ولكنه نحو منه.

وعقب البكري [وعنده زيادة في تفسير أبي عبيد بن سلام: وفي بعض النسخ: عن علي بن عبدالعزيز أو غيره: المَلَسى: الشيء ينساب ويتملس ويتسرب]، ومن هذا قولهم: «ناقة مَلَسى»: إذا كانت تمر مرًّا سريعًا. والمَلَسى أيضًا: ضرب من عدو الإبل. والعُهْدَة: العَيْب. والعُهدَة: الدَّرْك.

فمعنى المثل: ذو الإملاس والتخلي عن الشر وأهله لا يلحقه عيب ولا دَرْك لمباينته لذلك وانتزاحه منه. والمَلَسى أيضًا: بيعة إلى أجل. فيكون المعنى على هذا: البائع إلى أجل على ما ينبغي لا دَرَكَ عليه. ثم ضُرِبَ مثلا.

وذكره أبو عبيد أيضًا في باب الغَيْبَة التي لا يُرجى لها إياب. أي إذا انقضى الشان، فلا عليك ولا لَكَ. وقال أبو العباس المبرد: وبيع الملسى هو بيع لا توقف فيه، وإنما هذا كالمثل، اي ليست فيه عقدة تحبسه. ومنه قولهم: «رُمَّان إمليسي»: إذا لم يكن فيه عجم، فكأنه لا تعقد فيه. انتهى كلام البكري.

وقال أبو هلال: يضرب مثلا للرجل يخرج من الامر سالمًا لا عليه ولا له. واصله ان العرب إذا تبايعتْ بيعًا بنقد، فاعطت واخذت وسلمت المبيع وتسلمت الثمن قالت: لا حاجة لنا إلى كتب عهدة وإشهاد شاهد، إذ قد تَملَّس بعضُنا من بعض، وتبَّرا كل واحد من الآخر، وحصل في يد كل واحد منا حقه. والمَلَسى: فَعَلى من التملس. واصله من قولهم: تملس الشيء من يدي: إذا وقع ولم تشعر به.

وقال الزمخشري: المَلَسى: ان يبيع الرجل سلعة مسروقة ثم يَمَّلِسُ مخافة ان يستحق فيرجع عليه. والعهدة: أن يرجع المشتري على البائع بالدرك. والمعنى: أن مثل هذا البيع يؤدي إلى تولي المال، فيجب أن يتجنب ولا يقدم عليه.

يضرب للتحذير من صحبة من لا أمانة له ولا وفاء.

وقال صاحب اللسان: ورجلٌ مَلَسى: لا يثبت على العهد كما لا يثبت الأملس. وفي المثل: «المَلَسى لا عُهدةَ له» يضرب للذي لا يوثق بوفائه وأمانته.

وقيل: المَلَسى: أن يبيع الرجل الشيءَ ولا يضمن عهدته. قال الراجز:

لما رأيتُ العامَ عامًا أعْبَسَا

ومــا رُبَيْعُ مـالِنا بالمَلَسى

وذو المَلَسى: مَثَلُ السَّلاَّل والخارب يسرق المتاع فيبيعه بدون ثمنه، ويَمَّلِسُ من فوره فيستخفي، فإن جاءه المستحق ووجد ماله في يد الذي اشتراه، أخذه وبطل الثمن الذي فاز به اللص، ولا يتهيأ له أن يرجع به عليه.

٩٤٨٠- المَلَقُ أدنى الخُلُقِ

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة بلا تفسير.

وفي الحديث: «ليس من خُلُق المؤمن المَلَقُ»، ورَجُلٌ مَلِقٌ: يعطي بلسانه ما ليس في قلبه. قال المتنخل:

أرْوى بِجِنِّ العهدِ سَلمى ولا

يُنْصِبْكَ عَهْدُ المَلِقِ الحُوَّلِ

أي سقاها بحِدْثان العهد لانه يثبت ويدوم. ولا يُتْعِبْكَ عهد المَلِق المتقلب إذا صَرَمَك. والمَلِق: الذي يعدك ويخلفك فلا يفي، ويتزين بما ليس عنده.

والمَلاَّقُ: الذي لا يصدق وده كالمَلِق.

٩٤٨١- المُلْكُ بالدِّينِ يبقى، والدِّين بالمُلْك يَقْوى

أي إذا قام المُلْكُ على تقوى الله وعلى سنن دينه بقي ودام، وإلا بَادَ واندثر. والدِّين إذا كان في ظل مَلِكٍ صالح عادلٍ قوي وانتشر.

٩٤٨٢- مَلْكُ ذا أمْرٍ أمْرَهُ

(ق ٥٦٤) (ع ١٦٣٧)

(م ٣٨٣٤) (ز ١٢٧٢ / ٣١٨٥)

رواه أبو عبيد في عناية الرجل بماله دون عناية غيره. وقال: أي هو المعني به دون غيره.

وقال أبو هلال: أي وَلِّ الأمرَ صاحبه، فإنه أقوم بإصلاحه. ومثله قولهم: «وَلِّ المال ربَّه» [وقولهم: «أعط القوس باريها»].

وفي قريب منه قول العامة: «أعطِ الخبزَ للخباز ولو أكل نصفه».

٩٤٨٣- مُلْكُ سُلَيْمانَ

(ث ٧٣)

يضرب به المثل في الاتساع والانبساط، وذلك أنّه ملك مُلكًا لا ينبغي لأحد من بعده. وفي عوده إليه بعد ذهابه وزواله يقول الشاعر:

قد زال مُلكُ سليمانٍ فعاوده

والشمس تنحط في المجرى وترتفع

انتهى تفسير الثعالبي.

وقد امتحن الله سبحانه سليمان عليه السلام بمولود فشغفه حُبًّا، فأخذ يهتم ويتغالى في العناية به، فلما توفاه الله، حزن حزنًا شديدًا، ثم أدرك أن الله امتحنه به فأناب إليه ودعاه أن يهب له ملكًا لا يتسهل مثله لأحد من بعده، فسخَّر له الريح تجري وهي تحمله على بساط له حيث أراد، وسَخَّرَ له الشياطين يأتمرون بأمره ومَن عصاه منهم قيده وحبسه.

وقصة ذلك في قوله تعالى (في سورة ص):

﴿ولَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ * قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ * فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ * وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ * وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ﴾ [ص: ٣٤ - ٣٨].

وفي (سورة النمل) وصفٌ لما مَنَّ الله تبارك وتعالى عليه من الملك، وما علمه إياه من منطق الطير والحيوان حتى لغة النمل، فكان يسخر المخلوقات في اكتشاف ما كان خارجاً عن ملكه ليضمه إلى ملكه كما فعل في بلاد سبأ وملكتها بلقيس قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ * وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ * وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ * حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ * فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ * وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ * لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ * فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ * إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ * وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ * أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ * اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ * قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ * اذْهَب بِّكِتَابِي هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ * قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ * إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ * أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ * قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ * قَالُوا نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ * قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ * وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ * فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُم بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ * ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُم مِّنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ * قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ * قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ * قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُ قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ * قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ * فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَٰكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ

مِن قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ * وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعْبُدُ مِن دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِن قَوْمٍ كَافِرِينَ * قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [النمل: ١٥ - ٤٤].

٩٤٨٤- المُلْكُ عَقِيمٌ

(ق ٤٢١) (ع ١٦٢٧)

(م ٤٠٦٦) (ز ١٥٠١) (ل / عقم)

رواه أبو عبيد في العقوق من الولد للوالد والوالد للولَد. قال: وأما قطيعة رَحِم الوالد للولد، فقولهم: «المُلك عقيم»: يريدون أن المَلِكَ لو نازعه ولدُه لقَطَع رحمَه حتى يُهلكه، فكأنه عقيم لم يولد له. وإنما ذلك من الانفراد بالملك وأن ليس في المُلك شريك، فكأنه لذلك عقيم. انتهى.

وقال الميداني: يعني إذا تنازع قوم في مُلكٍ انقطعت بينهم الأرحام فلم يُبقِ فيه والد على ولده، فصار كأنه عقيم لم يولد له.

٩٤٨٥- المُلْكُ لا يَصْلُح إلا بالتفرد

ذلك حتى لا يتشعب الرأي وتختلف الأهواء.

٩٤٨٦- مُلْكُ ما يصلح للمولى على العبد حرامٌ

رواه الثعالبي في أمثال العبيد والخَدَم، في (التمثيل والمحاضرة) بلا تفسير.

وكان يقال هذا زمن إباحة الرق، أما في زماننا، فالناس سواسية.

٩٤٨٧- المَلِكُ من يبسط أنواع العدل وينشر أجناس البَذْلِ

ومن كان غير ذلك، فهو ظالم غشوم ومستبد لئيم.

٩٤٨٨- المُلْكُ يبقى على الكُفْر، ولا يبقى على الظلم

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

وذلك أن الكفر لا يتعدى ضرَرُه صاحبَه وحسابه مع ربه الذي كفر به، أما الظلم، فإن شره يصيب الرعية، ولا بد أن تجتمع على التخلص منه.

٩٤٨٩- مَلَكَا بَابِلَ

(ث ٣٠٥)

هما هاروت وماروت اللذان ذكرهما الله تعالى فقال: ﴿وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ﴾ [البقرة: ١٠٢]. يضرب بهما المثل في السحر والفتنة، كما قال بعض أهل العصر:

وسائلٍ عن دمعي السائل
وحالِ لوني الكاسفِ الحائل
قلت له والأرض في ناظري
أوسع منها كفة الحابل
بُليتُ والله بمملوكة
في مقلتيها مَلَكا بابل

٩٤٩٠- مَلَكْتَ فاسْجِحْ

(ض ١١٨) (ق ٤٣٩) (ع ١٦٢٩)

(م ٣٨٨٠) (ز ١٢٧١ / ٣١٨٤)

(ل / سجح)

مَلَكْتِ فاسجحي

(خ ١٣٧ / ٤)

رواه أبو عبيد في العفو عن المقدرة. قال: وهذا يروى عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أنها قالته لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه يوم الجمل حين ظهر على الناس، فدنا من هودجها ثم كلمها بكلام فأجابته: «ملكتَ فأسجِحْ»، أي ظفرتَ فأحسن. فجهزها عند ذلك بأحسن الجَهاز وبعث معها أربعين امرأة ـ وقال بعضهم: سبعين ـ حتى قدمت المدينة.

وقال أبو هلال: معناه: ملكتَ فسَهِّل. والتسجيح: التسهيل. والمثل لأنس بن حجير [قاله للحارث بن أبي شمر الغساني، وقد سبق ذكره في المثل «ذُلٌّ لو أجد ناصراً»].

ويقولون: «المقدرة تذهب الحفيظة». وقال عبد يغوث بن وقاص:

أمعشر تَيْم قد ملكتم فأسجحوا
فإن أخاكم لم يكن من بوائيا

ونسب الضبي المثل إلى أنس بن الحجيرة [كما سبق ذكره في المثل «ذل لو أجد ناصراً»].

وقال الميداني: وأصله (يعني الإسجاح) السهولة والرفق. يقال: مِشية سُجُحٌ، أي سهلة [وذكر قصة عائشة رضي الله عنها مع علي رضي الله عنه كما تقدم].

وروى الزمخشري بعد قصة عائشة رضي الله عنها قول الطرماح:

أحاذر يا صمصام بعدي أن يلي
تراثي وإياك امرؤ غير مصلح
إذا صكَّ وسط القوم رأسك صكَّةً
يقول لها الناهي ملكتَ فأسجح

وقال محمد بن غالب:

فتى مسمع أنت من مسمع
بحيث السويداء والناظران
ملكت فأسجح وزع بالزمام
وخف ما يدور به الدائران

[وروى بيت عبد يغوث المتقدم].

والصحيح أن المثل لأنس بن الحجير كما رواه المفضل الضبي وتمثلت به السيدة عائشة رضي الله عنها. وكان ينبغي أن لا يغير لفظه، فالأمثال تروى كما قيلت، لا تغير ولا تبدل.

وقد مر في المثل «إن العصا قُرِعت لذي الحلم»، أن المثل لسعد بن مالك الكناني، قاله للنعمان بن المنذر [وقصته فيه مفصلة].

وقال صاحب اللسان: هو مروي عن عائشة رضي الله عنها. وقاله أيضاً ابنُ الأكْوَع في غزوة ذي قَرَدٍ. ويقال: إذا سألت فأسجِحْ: أي سَهِّلْ الفاظك وارفُقْ.

٩٤٩١- مَلِيحٌ بَلِيحٌ

(س ٨٦)

قال مؤرج السدوسي: قال الصقعب بن علقمة السعدي:

كأن لم أصادف أمَّ قَيْءٍ بموقفٍ
مليحٍ أُصَيْلالَ العَشِيِّ بَلِيحِ

[يقال: بَلَحَ عليَّ وبَلَّحَ: إذا لم أجد عنده شيئاً. والبُلوح: تبلّد الحَامِلِ من تحت الحِمل من ثقله. قال أبو النجم يصف النمل حين ينقل الحبَّ في الحر:

وبلَّح النملُ به بُلوحَا

٩٤٩٢- مَلِيحٌ قَزِيحٌ

(ك ٧٥) (أص ٢١١ / ٢) (ل / قزح)

قال أبو علي القالي في «مليح قزيح»: وأصل هذين الحرفين في الطعام، فالقزيح: المقزوح. والمقزوح: الذي فيه الأقزاح. والأقزاح: الأبزار، واحدها قِزْح [وقَزْح أيضًا، والتقازيح: الأبزار أيضًا] ومليح بمعنى مملوح، من قولهم: مَلَحتُ القِدر أملحها: إذا جعلتَ المِلْحَ فيها بقَدَرٍ. فمعنى قولهم: «مَلِيحٌ قزيحٌ»: كامل الحُسْن، لأن كمال طيب القِدر أن تكون مقزوحة مملوحة. وقال أبو عكرمة: يراد بذلك المبالغة في المعنى المقصود، فكأنه قال: هو في جودته وإحكامه بمنزلة الصنيع من الطبيخ الذي قد مُلِحَ وقُزِحَ.

وقال في اللسان: وإذا جعلتَ التوابلَ في القِدر قلتَ: فَحسْيْتُها وتَوبَلْتُها وقَزَحتُها، بالتخفيف.

وفي أساس البلاغة: قَزِّح قِدْرك [بالتشديد]: تَوبِلْها. وفي الحديث: «إن مطعم ابن آدم ضُرِبَ للدنيا مثلا، وإن قَزَّحه [بالتشديد] ومَلَحَه» وطعام مَلِيح قزيح.

٩٤٩٣- المماراة تُنْقِصُ المؤاخاة

رواه الثعالبي في أمثال المساوئ والمعائب، في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

ومارى فلان فلانًا: أي استخرج ما عنده من الكلام والحُجَّة، مأخوذ من قولهم مَرَيْتُ الناقة: إذا مسحتَ ضَرعَها لِتَدرَّ، وماريتُ الرجل أماريه مِراءً: إذا جادلته. والمِراء: المماراة والجَدَل. قال تعالى: ﴿فَلا تُمَارِ فِيهِمْ إِلاَّ مِرَاءً ظَاهِرًا﴾ [الكهف: ٢٢]، وقال أيضًا جل وعز: ﴿أَفَتُمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ﴾ [النجم: ١٢].

ورُوي عن النبي ﷺ أنه قال: «لا تماروا في القرآن فإن مِراءً فيه كفر».

والتماري والمماراة: المجادلة على مذهب الشك والرِّيبة.

يضرب في حسن المعاشرة، وعدم المجادلة والملاججة.

٩٤٩٤- مُمَالِحانِ يَشحَذانِ المُنْصُلَ

(م ٤١٠٨)

قال الميداني: يضرب للمتصافيين ظاهرًا، المتعاديين باطنًا.

[مُمالحان: من الممالحة، وهي المؤاكلة. والمُنْصُل: السيف].

٩٤٩٥- المُمَلَّكُ هو المملوك إلا أن ثمنه عليه

رواه الثعالبي في أمثال النساء، في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

٩٤٩٦- المَمْلُوكَةُ مِنْ أُذْنِها تَسْمَنُ

(م م)

هذا مثل مولد رواه الميداني، وقال في تفسيره: يضرب لمن يُخدَع بالكلام الطيب.

نظمه الأحدب مفسرًا بقوله:

تسمن من أذن لها المملوكة
فدع خِداعي واجتنب سلوكه

٩٤٩٧- مِن أَبْعَدِ أدوائها تُكْوى الإبلُ

(ع ٨٤) (م ٤١٣٨) (ز ١٢٧٣ / ٣١٨٦)

يضرب للذي يذهب في الباطل تائهًا ويَدَع ما يعنيه.

نظمه الأحدب مفسراً بقوله:

لا تذهبَنْ في باطلٍ يُبتَذَلُ

من أبعد الأدواء تكوى الإبل

٩٤٩٨- مَنْ أتى السلطان فُتِنَ

رواه الثعالبي في الأحاديث الشريفة التي يتمثل بها، في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

يضرب في اجتناب القرب من السلطان. وقد سبق في معناه أمثال كثيرة.

٩٤٩٩- مَن اتّبعَ الصَّيْدَ غَفِلَ

وهذا من الأحاديث الشريفة التي يتمثل بها رواه الثعالبي من دون تفسير.

وكان المراد بذلك غفلته عن إقامة الصلاة والعبادة في أوقاتها؛ فالصيد ملهاة. ويجوز أن يكون المراد غفلته عن وجود الصيد، فلا يدري أين وقع. والتفسير الأول أقرب للصواب.

٩٥٠٠- مَن أتعب نفسه في الحلال لم يَتُقْ إلى الحرام، وهو كالطليح الذي مُناهُ أن يستريح

هذا من قول عبدالله بن المعتز، رواه الثعالبي في أمثال النساء من دون تفسير.

والطليح: الذي سقط من الإعياء. يقال: طَلِحَ البعيرُ يَطْلَح من باب فَهِمَ طَلَحًا: إذا أعيا وكلَّ، فهو طَلْح وطَليحٌ وطالح، قال الشاعر:

عرضنا فقلنا إيه سَلْمٌ فسلَّمتْ

كما انكَلَّ بالبرق الغمام اللوائح

وقالت لنا أبصارهن تفرسا

فتى غيرُ زُمَّيْلٍ وأدماء طالح

يقول: لما سلمنا عليهن بدت ثغورهن كبرق في جانب غمام، ورضينا فقلت: فتىً غير زُمَّيْلٍ، أي غير جبان وغير رذل، وغير ضعيف. قال أحيحة:

ولا أبيك ما يغني غَنائي

من الفتيان زُمَّيْلٌ كَسولُ

٩٥٠١- مَنِ اتَّكَلَ على زاد غَيرِه طالَ جوعُهُ

(م م)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني من دون تفسير.

يضرب في السعي وعدم الاتكال.

والتوكل: إظهار العجز والاعتماد على الغير.

قال قيس بن عاصم:

أشبِهْ أبا أُمِّكَ أو أشبِهْ عَمَلْ

ولا تكونَنْ كهِلَّوْفٍ وكَلْ

يصبح في مضجعه قد انجدَلْ

وارْقَ إلى الخيرات زَنْقًا في الجبل

يقال: رَجُلٌ وكَلٌ بالتحريك ووُكَلَة كهُمَزَة وتُكَلَةٌ ومُواكِلٌ: أي عاجز كثير الاتكال على غيره.

وأنشد الراجز:

لما رأيت أنني راعي غنمْ

وإنما وكْلٌ على بعض الخَدَمْ

عجزٌ وتعذيرٌ إذا الأمرُ أزَمْ

أراد أن التوكل على بعض الخدم عجز.

ومن سجعات الزمخشري في الأساس: «فلان نَوْؤُهُ متخاذل، ونَهْضُهُ متواكل».

٩٥٠٢- مَنْ أجْدَبَ انْتَجَعَ

(م ٤١٥٢) (أ ص ١٤٠)

مَنْ أجْدَبَ جَنَابُهُ انتَجَعَ

(ز ١٢٨٨ / ٣٢٠١)

قال الميداني: يضرب للمحتاج، فيقال: اطلب حاجتكَ من وجه كذا.

يقال: تغدّى صعصعة بن صوحان عند معاوية، فتناول من بين يدي معاوية شيئًا، فقال: يابن صوحان، انتجعت من بُعْد. فقال: «مَن أجدبَ انتجع».

وروى أبو علي القالي عن أبي زيد، قال: من أمثال العرب: «مَن أجْدَبَ انتجع». يقوله الرجل عند كراهته المنزل والجوار وقلة ماله.

وأصل النُجْعَة: طلب الكلأ في موضعه. يقال: انتجع القوم، وخرجوا للنُجعة ونجعوا، فهم منتجعون وهن نواجع. قال:

واعلم انني ساصير رسمًا
إذا انتجع النواجع لا أسير

وانتجعَ فلانًا: طلب معروفه. قال ذو الرمة:

رأيت الناس ينتجعون غيثًا
فقلت لِصَيْدَحَ انتجعي بلالا

يحكى ان عتبة بن ربيعة شاور أخاه شَيْبَةَ في النجعة، وقال: إني قد أجدبت، ومن أجدبَ انتجع. فقال شيبة: «ليس من العز أن تتعرض للذل» فذهبت مثلا. فقال عتبة: «لن يفرس الليثُ الطُّلا وهو رابض»، فذهبت مثلا، وقد تمثل به أبو تمام، فقال:

أراد بان يحوي الغنى وهو وادع
ولن يفرس الليث الطلا وهو رابض

وابلغ ما قيل في السفر طلبًا للرزق قول الله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا ﴾ [النساء: ٩٧].

٩٥٠٣- من أحَبَّ الأشياء أربعة: القصد عند الجدة، والعفو عند القدرة، والحلم عند الغضب، والرفق بعباد الله في كل حال

رواه الثعالبي في (الأعداد في الأمثال)، في (التمثيل والمحاضرة) بلا تفسير. ومعناه ظاهر.

٩٥٠٤- مَن أحَبَّ أفخاذ الخيلِ أفْلَحَ

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة، وجعل تتمته: «ومن أ حَبَّ أفخاذ النساء لم يفلح».

يضرب في حب الفروسية والخيل.

وفي الحديث النبوي: «الخيل معقود بنواصيها الخير»، وفي المثل: «العز في نواصي الخيل».

٩٥٠٥- مَنْ أحَبَّ أنْ يَعيشَ آمِنًا فَلْيَكُفَّ عن الذنوب

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير وذلك أن المذنب يبقى في خوف من عذاب الله، فقد قيل: «لا عيش لخائف»، وقيل: «أحسن الناس عيشًا آمنُهم». والمذنب أيضًا يظل في الندم والخوف إذ قيل: «لا تُسِئْ ولا تَخَفْ».

٩٥٠٦- مَنْ أحَبَّ البَقَاءَ فَلْيُعِدَّ للنوائب قلبًا صبورًا

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

يريد بالبقاء طول العمر. يضرب في وطأة صروف الدهر.

٩٥٠٧- مَنْ أحَبَّ شيئًا أكثَرَ مِن ذِكْرِه

(م م)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني من دون تفسير.

وذلك كقول مالك بن الريب في الحنين إلى (الغضا):

فليت الغَضَا لم يقطع الركبُ عرضَه
وليت الغضا ماشى الركاب لياليا
لقد كان في أهل الغضا لو دنا الغضا
مَزار ولكن الغضا ليس دانيا

وقول جرير في جبل الريان:

يا حبذا جبلُ الريَّان من جَبَلٍ
وحبذا ساكن الريان مَن كانا
وحبذا نَفحات من يمانية
تأتيك من قِبل الريان أحيانا

٩٥٠٨- مَنْ أَحَبَّ وَلَدَهُ رَحِمَ الأَيْتَامَ

(م م)

وهذا من الأمثال المولدة، رواه الميداني من دون تفسير.

وذلك أنه يُحسُّ بالعطف والحنان، فيرحم من افتقدهما. يضرب في بر الأيتام.

٩٥٠٩- مَنِ احْتَرَفَ اعْتَلَفَ

(م م)

وهذا من الأمثال المولدة، رواه الميداني من دون تفسير.

العَلَف للدواب، وهو ما تأكله من الكلأ والحبوب. أنشد الفراء:

علفتُها تبنًا وماءً باردًا
حتى شتتْ هَمَّالةً عيناها

اي علفتها تبنًا وسقيتها ماءً.

وجاء في أساس البلاغة: ومن المجاز قولهم للأكول: مُعْتَلِفٌ، وقد اعتَلَفَ. قال الحماسي:

إذا كنتَ في قوم عِدًى لستَ منهمُ
فكل ما عُلِفْتَ من خبيث وطيب

وعلى هذا يكون المعنى: أن صاحب الحرفة يعيش رغداً. يضرب في الاحتراف.

٩٥١٠- مَنِ احْتَرَقَ كُدْسُهُ تَمَنَّى إحراقَ أَكْداسِ النَّاسِ

مَنْ أُحْرِقَ كُدسُه تمنى إحراق كُدْسِ الناس

الرواية الأولى لصاحب زهر الآداب (١٠٣٦/٢).

والثانية للثعالبي في التمثيل والمحاضرة، وكلاهما فسراه بأن الكدس هو العرمة من الطعام والتمر والدراهم ونحو ذلك. وفي القرآن الكريم: ﴿وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً﴾ [النساء: ٨٩].

وفي نحو هذا قول العامة: «عليَّ وعلى أعدائي».

وأبلغ ما قيل في الأثرة قول أبي فراس الحمداني:

معللتي بالوصل والموت دونه
إذا مِتُّ ظمآنًا، فلا نَزَلَ القَطْرُ

وفي ضده قول أبي العلاء المعري، وهو أبلغ ما قيل في الإيثار:

فلا هطلت عليَّ ولا بأرضي
سحائب ليس تنتظم البلادا

والكُدْس بفتح الكاف وضمها والجمع اكداس، وجمع الجمع الكداديس. قال المتلمس:

لم تدرِ بُصرى بما آليتُ من قسمٍ
ولا دمشقُ إذا دِيسَ الكداديس

٩٥١١- مَنْ أَحْسَنَ السُّؤالَ عُلِّمَ

(م م)

هذا من الأمثال المولدة، رواه الميداني بلا تفسير.

أي من كان سؤاله استيضاحًا ورغبة في المعرفة أتاه الجواب شافيًا رغبته.

يضرب في حسن السؤال والاستفسار.

٩٥١٢- مَن أخَّرَ الأكْلَ لَذَّ طَعْمُهُ

أي إذا طال الجوع زادت الشهية وكانت اللذة أكثر.

وتقول العامة في هذا: «أحسن الطعام أكل بعد جوع».

٩٥١٣- مَنْ أدَّبَ أوْلادَه أرْغَم حُسَّادَهُ

(م م)

وهذا من الأمثال المولدة رواه الميداني والثعالبي من دون تفسير.

اي مَن نَشَّأ أولاده على حسن الخلق أمِن مذمة حساده في عيب أولاده، وأرغمهم على الاعتراف بفضلهم. ويقال: «من أدَّب ولدَه غمَّ حاسدَه».

٩٥١٤- مِنَ الأدَبِ تَرْكُ الأدَبِ

(م م)

هذا مثل مولد، رواه الميداني، وقال في تفسيره: يعني بين الإخوان. انتهى.

ويراد بذلك أن يخلطهم بنفسه ويرفع الكلفة ما بينه وبينهم، ويكون معهم على سجيته، ويشعرهم أنه واحد منهم.

ويعرِّفون الأدب بأنه مَلَكة تعصم من قامت به عما يشينه. وهو أيضًا رياضة النفس والتخلق بما يحمد قولا وفعلا، أي حسن الأخلاق وفعل المكارم، وهو أخيرًا الظرف وحسن التناول. وبعد انتشار الإسلام وضعت علوم العربية فأطلق عليها، وكل من اشتغل بها دُعِيَ أديبًا. وفي المعنى الأول قول النبي ﷺ: «أدَّبني ربي فأحسن تأديبي».

٩٥١٥- مَن أدَّبَ وَلَدَهُ صغيراً سُرَّ به كبيراً

هذا من الأمثال السائرة على كل لسان. وقد كثر الشعر في التعلم في الصغر، ومنه قول بعضهم:

قد ينفع الأدَبُ الأحداثَ في مَهَلٍ
وليس ينفع بعد الكبرة الأدب
إن الغصون إذا قومتها اعتدلت
ولا يلين إذا قَوَّمْتَه الخشب

وقال صالح بن عبد القدوس:

وإن مَن أدبته في الصبا
كالعود يسقى الماءَ في غرسه
حتى تراه مورقًا ناضرًا
بعد الذي أبصرت من يبسه

وكان عبد الملك بن مروان ينظر إلى ابنه الوليد وهو شاب، فيقول: «أضَرَّ بِنَا في الوليد حُبُّنَا له، فلم نؤدبه، وكأن الوليد أدَّبَنا».

٩٥١٦- مَنِ ادَّعى الباطِلَ أنْجَحَ بهِ

(ع ٥٦١)

أي أنجحَ الباطل به خصمه.

وأصله أن امرأة شابة كانت تحت شيخ، فرأت شبابًا ينتعلون من قيام، فقالت: «حبذا المنتعلون من قيام»، فقال الشيخ: أنا أنتعل قائمًا، فقام لينتعل فضَرَط. فقالت: «مَن ادعى الباطِل أنجحَ به».

٩٥١٧- مَن أدْمَنَ الاستفتاحَ فَتَح الأغْلاقَ

يضرب في الدؤوب والمثابرة.

٩٥١٨- مَن أدْمَنَ طَلَبَ شيءٍ ظَفِر ببعْضِه

(تم ٣٩٨)

قال العبدري: معناه الذي يضرب فيه واضح.

حكاه في الأغاني (٨ / ٣٥٦) عن الأصمعي، وذلك أن إبراهيم بن العباس الصولي أنشد رجلا للعباس بن الأحنف:

قالت ظلوم سمية الظلم
ما لي رأيتك ناحلَ الجسم؟
يا مَنْ رمى قلبي فأقصده
أنت العليم بموقع السهم

فقال له ذلك الرجل: إن أبا حاتم السجستاني حكى عن الأصمعي أنه أنشد للعباس بن الأحنف:

أتأذنون لصب في زيارتكم
فعندكم شهوات السمع والبصر
لا يضمر السوء إن طال الجلوس به
عَفُّ الضمير ولكن فاسق النظر

فقال الأصمعي: مازال هذا الفتى يدخل يده في جرابه فلا يخرج شيئًا حتى أدخلها فأخرج هذا، و«مَن أدمن طلب شيء ظفر ببعضه».

٩٥١٩- مَنْ أذْنَبَ ذَنْبًا أُخِذَ به

هذا من الأقوال السائرة كالأمثال.

وهو من قول الله تعالى: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا﴾ [الشورى: ٤٠].

وبضده قوله تعالى: ﴿هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلاَّ الإِحْسَانُ﴾ [الرحمن: ٦٠].

٩٥٢٠- مَن أراد العزَّ فلا يطلبه، فإنه لا يَنالُهُ حتى يَذِلَّ

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة بلا تفسير.

والمراد به عدم طلب العز بالقوة والعسف، بل ينبغي نواله بالرفق والتواضع.

٩٥٢١- مَن ارتدى بالكَفَافِ اكتسى بالعفاف

وهذا من الأقوال الحكمية السائرة كالأمثال.

اي من قنع بما يكفيه عفت نفسه عن الشهوات.

٩٥٢٢- مَنْ أزْهَرَ بِقَوْلٍ حَقِيقٌ أن يُثمِرَ بفِعْلٍ

شبَّهَ الوعدَ بإزهار الشجرة، والإنجازَ بالإثمار.

يقول: كما أن الشجرة تثمر إذا أزهرت، فعلى مَن وَعَدَ أن ينجز.

٩٥٢٣- مَنِ استَحْيا مِنْ بنت عَمِّه لَمْ يُولَدْ لَهُ وَلَدٌ

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني من دون تفسير، وكذلك رواه الثعالبي أيضًا.

والمراد من بنت العم هنا الزوجة. يضرب في الإقدام والحث على مباشرة الأمر. وكان مصعب ابن الزبير يقول: «المرأة فراش فاستوثروه».

٩٥٢٤- مَنِ استَرْعى الذئبَ ظَلَمَ

(ق ٩٥٩) (ف ٣٩٨)

(و ١٣١) (ع ١٦٦٠) (م ٤٠٢٨)

(أ ١٤٢) (ث ٦١٥)

(ز ١٢٨٩ / ٣٢٠٢) (خ ٢٩٩ / ١)

(تم ٣٩٩) (ل / ظلم)

في تفسيره أقوال مختلفة، فقد رواه أبو عبيد

عن أبي زيد في الخطأ في وضع الإنسان بحيث ليس يستوجب، وقال: يقول: إنه وضع الأمانة في غير موضعها، ومثله قول ابن هرمة:

كتاركة بيضها بالعراء

وملبسة بيض أخرى جناحا

وقال أبو علي القالي: يراد به من ولّى غير الأمين فالظلم جاء من عنده.

وقال الواحدي: قاله أكثم بن صيفي، وذلك أن ولده استرعى في إبله راعيًا. فأقام فيها مدة، ثم إن الراعي عمد إلى جواد سابق كان لابن أكثم فركبه واستاق الإبل وذهب بها. فلما أخبره بذلك، قال: «من استرعى الذئب ظلم» فذهب قوله مثلا لمن وضع الشيء في غير موضعه، وعوّل فيه على ما لا يجوز التعويل عليه فيه.

وحكى العسكري والميداني حكايتين متشابهتين في أصل المثل، ونذكر رواية الميداني منهما: قال: أي ظلم الغنمَ. ويجوز أن يراد ظلمَ الذئب حيث كلفه ما ليس في طبعه.

يضرب لمن يولي غير الأمين. قالوا: إن أول من قال ذلك أكثم بن صيفي، وذلك أن عامر بن عبيد ابن وهيب تزوج صعبة بنت صيفي أخت أكثم، فولدت له بنين: ذئبًا وكلبًا وسبعًا، فتزوج كلب امرأة من بني أسد ثم من بني حبيب، وأغار على الأقياس - وهم قيس بن جابر، وقيس بن وهبان، وقيس بن نوفل - فأخذ أموالهم. وأغار بنو أسد على بني كلب - وهم بنو أختهم - فأخذوهم بالأقياس. فوفد كلب بن عامر على خاله أكثم، فقال: ادفع إلى الأقياس أموالهم حتى أفتدي بها بنيَّ من بني أسد. فأراد أكثم أن يفعل ذلك، فقال أبوه صيفي: يا بني لا تفعل، فإن الكلب إنسان زهيد، إن دفعت إليه أموالهم أمسكها، وإن دفعت إليه الأقياس أخذ منهم الفداء، ولكن تجعل الأموال على يد الذئب، فإنه أمثل إخوته وأنبلهم، وتدفع الأقياس إلى الكلب، فإذا أطلقهم فمُرِ الذئبَ أن يدفع إليهم أموالهم. فجعل أكثم الأموال على يد الذئب والأقياس على يد الكلب. فخدع الكلبُ أخاه الذئبَ فأخذ منه أموالهم ثم قال لهم: إن شئتُ جززتُ نواصيكم وخليت سبيلكم وذهبت بأموالهم.

وبلغ ذلك أكثمَ، فقال: «من استرعى الذئبَ ظلم»، وأطمع الكلب في الفداء، فطوّل على الأقياس، فأتاه أكثم فقال: إنك لفي أموال بني أسد وأهلك في الهوان، ثم قال: «نعيمُ كلبٍ في هوان أهله» فأرسلها مثلا. انتهى.

وقال الثعالبي: يضرب مثلا لمن يضع الشيء في غير موضعه ويأتمن الخائن ويستعين بمن هو عليه، فيقال: «مسترعي الذئب ظالم»، و«مستودع الذئب أظلم».

٩٥٢٥- مَن استشارَ الجاهلَ ضَلَّ، ومَن جَهِل موضعَ قَدَمِه زَلَّ

هذا من الأقوال السائرة كالأمثال.

٩٥٢٦- مَن استغنى بالله عن الناس، أمِنَ مِنْ عوارض الإفلاس

وهذا أيضًا من الأقوال السائرة كالأمثال.

٩٥٢٧- مَن استغنى كَرُمَ على أهْلِه

(ق ٩٤٤) (ز ١٢٩٠ / ٣٢٠٣) (م م)

رواه الميداني في الأمثال المولدة من دون تفسير.

ورواه أبو عبيد عن بعض حكماء العرب في التثقيل على الناس، وقال: وفي بعض الحديث: «ازْهَدْ فيما في أيدي الناس يحببك الناس».

وعقب البكري على هذا، فقال: هذا حديث النبي ﷺ رواه سفيان الثوري عن أبي حازم المدني عن سهل بن سعد الساعدي قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله أخبرني بعمل إذا أنا عملته أحبني الله وأحبني الناس. قال: «ازهد في الدنيا يحبك الله، وازهد فيما عند الناس يحبك الناس». انتهى.

وقال الزمخشري: يضرب في النهي عن إبرام الناس. انتهى.

روى أبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر (٣ / ٢ / ٥٢٤) قال: كان العباس يقول: الناس لصاحب المال ألزم من الشعاع للشمس، ومن الذنْب للمُصِرّ، ومن الحَلَم للمُعِرّ، وهو عندهم أرفع من السماء وأعذب من الماء، وأحلى من الشهد وأذكى من الوَرْد، خطؤه صواب، وسيئته حسنة، وقوله مقبول، يُغشى مجلسُه، ولا يُمَلُّ حديثه. انتهى.

قال مالك بن حريم الهمداني:

أُنبئتُ والأيام ذات تجارب ... وتبدي لك الأيام ما لستَ تعلمُ

بأن ثراء المال ينفع ربه ... ويثني عليه الحمدَ وهو مذمَّمُ

وقال آخر:

أجَلَّكَ قوم حيث صرتَ إلى الغنى ... وكل غني في القلوب جليل

وليس الغنى إلا غنىً زيَّنَ الفتى ... عشية يقري أو غداةَ يُنيل

وقال ابن عبد الكريم بن وهب: سمعنا الشافعي يقول:

وأنطقتِ الدراهمُ بعد صمتٍ ... أناسًا طالما كانوا سكوتا

فما عطفوا على أحد بفضل ... ولا عرفوا لمكرمة بيوتا

٩٥٢٨- مَن استهدى الأعمى عَمِيَ عن الهُدى

هذا من الأقوال السائرة كالأمثال.

قال بشار بن برد:

أعمى يقود بصيراً لا أبا لكم ... قد ضَلَّ مَن كانت العميانُ تهديه

وقال آخر:

يا للرجال لداءٍ لا دَوَاءَ له ... وقائدِ ذي عمًى يقتاد عميانا

٩٥٢٩- مَن أشْبَعَ أرضَهُ عَمَلا أشْبَعَتْ بَيْتَهُ خُبزاً

هذا من أمثال الفلاحين. يضرب في الحث على تقليب الأرض وتعشيبها.

٩٥٣٠- مَنْ أشْبَهَ أباهُ فما ظَلَمَ

(ق ٤٠٨ و ٨٣٣)

(ف ١٦٩ و ٤٢٦) (ك ٣٠) (و ١٢٢)

(ع ١٦٢٢) (م ٤٠٢٠)

(ز ١٢٩١ / ٣٢٠٤) (ل / ظلم)

رواه أبو عبيد مرتين: الأولى في تشبيه الرجل بأبيه، وقال: قال الأصمعي: أصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه. يقول: فإذا أشبه أباه فقد وضع الشبه في موضعه. والثانية في الظلم وما يخاف من غِبِّه، وقال: أي وضع الشبه في موضعه.

ورواه المفضل بن سلمة مرتين، ذكر فيهما معنى الظلم عن الأصمعي. وأنشد لكعب بن زهير:

أقول شبيهات بما قال عالمٌ

بِهِنَّ، ومَن أشبَهْ أباه فما ظَلَمْ

جزم الهاء من (أشبه) لكثرة الحركات. وأنشد الطوسي:

أقول كما قد قال قبلي عالم

بهن، ومن أشبهْ أباه فما ظلم

يقال: ظلمَ الأرضَ المطرُ: إذا جاءها في غير وقته، أو خَدَّ فيها خَدًّا في غير موضعه، وأنشد:

وصاحب صدقٍ لم تنلني أذاتُه

ظلمتُ، وفي ظَلمي له عامداً أجر

يعني بالصاحب وَطبَ اللبَن سقى ما فيه قبل أن يروب. انتهى.

وقال أبو عكرمة: فما وضع الشبه في غير موضعه [وذكر معنى الظلم عن الأصمعي وقال]: ومن ذلك قول النابغة:

إلا أَوَارِيَّ لأْيًا ما تُكَلِّمُنَا

والنُّؤيُ كالحوض بالمظلومة الجَلَدِ

يعني: أرضًا صلبة حفروا فيها وليست موضع حفر. ومنه قول ابن مقبل:

عاد الأذلة في دار وكان بها

هُرتُ الشقاشق ظلامون للجزر

أي ينحرونها وهي صحاح يعتبطونها. فيضعون النحر غير موضعه، فيقال: ظلمَ السيلُ الأرضَ: إذا خَدَّدَ في غير موضعه. وقال الحويدرة يذكر ماءً:

ظلمَ البطاحَ به انهلالُ حريصةٍ

فصَفَا النِطافُ به بُعَيْدَ المَقْلع

يقال: ظلمت للقوم السقاء: إذا سقاهم لبنه قبل أن يروب. وأنشد:

وصاحب صدقٍ... (البيت)

يعني وطبًا. قال: هكذا تنصب العرب، تنشد: «وفي ظَلمي» بفتح الظاء.

والعرب تقول: ظلمتُه ظَلْمًا. والظَلْم (بالفتح) المصدر، والظُلم (بالضم) العَمَل. وقال زهير:

هو الجواد الذي يعطيك نائله

عفواً ويُظلَم أحيانًا فيظَّلِمُ

أي يطلب منه في غير موضع الطَّلب. ومنه قولهم: «واليومُ ظَلَم»، أي: اليومُ يضع اللسانَ في غير موضعه. قال الراجز:

قالت له مَيٌّ بأعلى ذي سَلَمْ

ألا تزور الحي إن شعب الَمّ

قالت: بلى يا أم واليومُ ظَلَم

وقال الميداني: أي لم يضع الشبَهَ في غير موضعه؛ لأنه ليس أحد أولى به منه بأن يشبهه. ويجوز أن يراد: فما ظلم الأبُ، أي لم يظلم حين وضع زَرعَه حيث أدى إليه الشبه، وكلا القولين حسن. وكتب

الشيخ علي أبو الحسن إلى الاديب البارع وقد وفد إليه ابنه الربيعُ بن البارع، فقال: مرحبًا بولده، بل بولدي الظريف الربيع الوارد في الخريف:

كأنك قد قابلتَ منه سَجَنْجَلا
فجاءك منه بالخيال المماثل

وما ظَلَم إذ أشبه أباه، وإنما ظلمه أن لو كان أباه. انتهى.

وروى التوحيدي في البصائر والذخائر (٤ / ٣٤٤) قال: رأى (ديو جانس) صبيًّا يشبه أباه، فقال: «نعم الشاهد أنت لأمك». انتهى.

ويروى: «ومن أشبى» وهو بمعنى أشبه.

٩٥٣١- مَن اشْتَرى اشْتَوى

(ق ٧٧١) (ع ١٦٤٩) (م ٤٠٤٨)

(ز ١٢٩٢ / ٣٢٠٥)

رواه أبو عبيد في المصانعة بالمال في طلب الحاجة، وقال: يقول: من اشترى بماله اشتوى. قال ذلك الأحمر. وقولهم: (اشتوى): أي شوى اللحمَ، يقال: قد اشتوينا: أي شوينا اللحمَ، فإذا جعلوا الفعل للحم نفسه قالوا: انشوى.

وقال أبو هلال: أي من يبذل في الحاجة يظفر بها.

٩٥٣٢- مَنِ اشترى الحَمْدَ لم يُغْبَنْ

(م م)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني بلا تفسير.

أي مهما سخوت وأحسنتَ فكسبت الحمدَ بحسن صنيعك لم تُغْبَنْ.

نظمه الأحدب مفسرًا بقوله:

من اشترى الحمدَ فذا لم يُغْبَنِ
وإن شراه بعظيم الثمن

والغَبْن في البيع: أن يدفع المشتري في الحاجة مالا يفوق حقَّها.

قال في اللسان: الغَبْن (بالتسكين) في البيع، والغَبَنُ (بالتحريك) في الرأي غَبِنْتَ رأيَكَ: أي نسيتَه وضيعته، وغَبِنَ الشيءَ وغَبِنَ فيه غَبْنًا وغَبَنًا: نسيه وأغفله وجهله. أنشد ابن الأعرابي:

غَبِنتم تتابُعَ آلائنا
وحُسنَ الجوار وقربَ النسب

٩٥٣٣- من اشترى الدُّونَ بالدُّون رَجَعَ إلى بَيْتِه وهو مغبون

(م م)

وهذا من الأمثال المولدة رواه الميداني بلا تفسير.

وهو بضد المثل السابق: «من اشترى الحَمْدَ لم يُغْبَنْ». والدون: الحقير الخسيس الرذل المَهين. قال:

إذا ما علا المرءُ رامَ العُلا
ويقنع بالدون مَن كان دُونا

وفي معنى المثل سجع الزمخشري في الأساس: «لحقته في تجارته غَبينَهْ، ووُضِع وضيعةً مُبينهْ».

والغَبْنُ في البيع والشراء: الوَكْسُ. وغَبَنَه يَغبِنُه غَبْنًا: خَدَعه، وقد غُبِن الرجلُ فهو مغبون. قال الراجز:

قد كان في أكل الكريص الموضون
وأكلكِ التمرَ بخبزٍ مسمون
لِحَضَنٍ في ذاك عيشٌ مغبون

حضن: اسم حَيٍّ، أي إنهم يقدرون عليه إلا

أنهم لا يعيشونه.

وأنشد:

أجولُ في الدار لا أراك وفي الدْ
ارَ أُناسٌ جـوارُهـمْ غَـبْنُ

ونظمه الأحدب بقوله:

من اشترى الدونَ بدونٍ رَجَعَا
للبيت مغبونًا بما قد صَنَعَا

٩٥٣٤- مَن اشترى ما لا يَحتاجُ إليه، باعَ ما يحتاجُ إليه

(م م)

وهذا من الأمثال المولدة رواه الميداني بلا تفسير.

أي ان من يبذر ماله لاقتناء اشياء لا يحتاج إليها، يقل مالُهُ، فيُضطر إلى بيع اشياء هو بحاجة إليها. يضرب في عدم التبذير.

٩٥٣٥- مَن اشتغل بما لا يَعنيه فَاتَهُ ما يُغْنيه

هذا من قول أبي إسحاق الصابي، وهو مما يجري مجرى الأمثال.

٩٥٣٦- مَن اصْطَنَعَهُ السُّلْطانُ صَبَغَهُ الشيْطانُ

(م م)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني من دون تفسير.

اصطنعه: اتخذه صنيعة. قال تعالى: ﴿ واَصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي ﴾ [طه: ٤١]. وقال الحطيئة:

فإن يصطنعني الله لا اصطنعكُمُ
ولا أُوتِكُم مالي على العشرات

وصبغه الشيطانُ: اي غيَّره وافسد اخلاقه. فالصَّبغ في كلام العرب التغيير. تقول: قد صبغوني في عينك: أي غيروني عندك، واخبروا أني قد تغيرت عما كنت عليه. ومنه قولك: صَبغتُ الثوبَ: إذا غيَّرت لونَه. قال:

دَعِ الشَّرَّ وانزل بالنجاة تحرزًا
إذا أنت لم يصبغك في الشر صابغ
ولكن إذا ما الشر أرخى قناعه
عليك فجَوِّدْ دَبْغَ ما انت دابغ

واظهر ما يظهر، ممن يصطنعهم السلطان، من التغيير: النفاقُ والكذب، والرياء. وهذا ما يشاهده الناس في عصرنا هذا في أجهزة الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة.

٩٥٣٧- مَنْ أَصْلَحَ جَوَّانِيَّهُ أَصْلَحَ اللهُ بَرَّانِيَّهُ

(ل / جوا)

جاء في اللسان: وفي حديث سليمان: «إن لكل امرئٍ جَوَّانِيًّا وبَرَّانِيًّا، فمن أصلحَ جَوَّانِيَّه أصلحَ اللهُ بَرَّانِيَّهُ». قال ابن الأثير: اي باطنًا وظاهرًا وسرًّا وعلانية. وعنى بجَوَّانيه سِرَّهُ، وببرَّانيه علانيتَه، وهو منسوب إلى جو البيت وهو داخله.

وزيادة الألف والنون للتاكيد. وجَوُّ كل شيء: بطنُه وداخله وهو الجَوَّة أيضًا.

٩٥٣٨- مَن أَصْلَحَ مالَهُ فقد صانَ الأَكْرَمَيْنِ: الدِّينَ والعِرْضَ

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

وذلك أن الفقر قد يذهب بهما، فقد جاء في الأثر: «كاد الفقر يكون كُفرًا». وأكثر أسباب انحراف النساء، والخيانة الزوجية، أهمية: الفقر والحاجة.

يضرب في السعي واستثمار المال وتحصيل الغنى الكافي لصون ماء الوجه وبقاء العز وحفظ العِرض وسلامة الدِّين. وقال الموصلي: عليكم بالتكسب، فأول ما يبدأ به الفقر دين الإنسان.

٩٥٣٩- مَنْ أَضْرِبُ بَعْدَ الأَمَةِ المُعَارَةِ؟

(م ٣٧٦٥) (ز ١٢٩٣ / ٣٢٠٦)

وفي رواية للثعالبي في التمثيل والمحاضرة: «مَنْ أضربُ بعد الأَمَةِ المُعَادَةِ الذليلة».

قال الزمخشري: أي أَمَتي أحَبُّ إليَّ. يضرب لمن اشتد هوانه عليك. انتهى.

والأَمَـةُ: هي المملوكة خلاف الحُرَّة، والجمع إمَاء، وآم، وإمْوان. قال القتال الكلابي:

أما الإماءُ فلا يدعونني ولـدًا
إذا ترامى بنو الإمْـوان بالعـار

وقال آخر:

مَحَلَّةُ سَوْءٍ أهلكَ الدهرُ أهلَها
فلم يبق فيها غير آمٍ خوالف

والأَمَةُ المُعارة: كناية عن الشيء المهين.

قال بعضهم في إصلاح العبيد:

إن العبيد إذا أذللتهم صَلُحوا
على الهوان وإن أكرمتهم فسدوا
فاجعل عبيدك أوتادًا تشججها
لا يثبت البيت حتى يُقرَعَ الوَتِدُ

٩٥٤٠- مَن أطاعَ طَرْفَهُ أصابَ حَتْفَهُ

(ن/٢/١١١)

رواه النويري في أمثال العين، في نهاية الأرب، من دون تفسير.

أي من قصد إلى حيث ترى عينه من المحرمات عليه هلك.

يضرب في كف البصر عن المحرمات.

٩٥٤١- مَنْ أطَاعَ غَضَبَهُ أضاعَ أدَبَهُ

(م م)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني والثعالبي من دون تفسير.

أي من استسلم لغضبه ساء خُلُقُه. يضرب في تجنب الغضب.

٩٥٤٢- مَنْ أطاعَ هَوَاهُ أَعْطى عَدُوَّهُ مناه

هذا من الأقوال الجارية مجرى الأمثال.

وقد قيل: اتباع الهوى أوكد أسباب الردى. وقال تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [ص: ٢٦]، وقال عز شانه: ﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾ [يوسف: ٥٣]، وفي الحديث: «ثلاث مهلكات: شحٌّ مُطاع، وهوىً مُتَّبَع، وإعجاب المرء بنفسه». وقال الشاعر:

مَن أجاب الهوى إلى كل ما يدْ
عـو إليـه داعيـه ضلَّ وتاها

وقال آخر:

إن الهوان هو الهوى جُزِمَ اسمه
فإذا لقيت هوًى لقيت هوانا

وقوله: «أعطى عدوهُ مناه»: أي نصره على نفسه؛ لأنه عمي عن الصواب.

٩٥٤٣- مَن أطالَ الأَمَلَ أساءَ العَمَلَ

وهذا من أقوال الحكمة الجارية مجرى الأمثال.

قال محمد بن أمية:

اقطع الدهر بظن حسن
وأجلي كربة لا تنجلي
كلما أمَّلتُ وجهًا صالحًا
عرض المكروه دون الأملِ
وكذا الأيام لا تدني الذي
ارتجي منك وتدني أجلي

وقال ابن المقفع: كثرة المنى تُخلِق العقلَ وتطرد القناعة، وتفسد الحِسَّ.

وقال رجل لابن سيرين: رأيتني كأني أسبح في غير ماء وأطير بغير جناح. فقال: أنت رجل تكثر الأماني.

وقال أحدهم:

وما طلب المعيشة بالتمني
ولكن ألقِ دلوك في الدلاء

وقال أبو الطيب:

تَمَنٍّ يَلَذُّ المستهام بمثله
وإن كان لا يغني فتيلا ولا يجدي

وقال أبو تمام:

من كان مرعى عزمه وهمومه
روض الأماني لم يزل مهزولا

والقول في كذب الآمال وبطلان الاماني كثير لا ينتهي، ومع كل هذا، فإن قول الشاعر:

إذا ازدحمت همومي في فؤادي
طلبْتُ لها المخارج بالتمني

وقول الآخر:

في المنى راحة وإن عللتنا
مِن هواها ببعض ما لا يكون

هو لسان كل البشر، وقديمًا قيل: «لولا الأمل بَطَلَ العملُ».

وما أحلى ما قال شاعر بني الحارث:

مُنًى إن تكن حقًا تكن أحسن المنى
وإلا فقد عشنا بها زمنًا رغدا

٩٥٤٤- مَنِ اعتادَ البِطالَةَ لم يُفْلِحْ

(م م)

هذا من الأمثال المولدة، رواه الميداني من دون تفسير.

قال أبو تمام:

أراد بأن يحوي الغنى وهو وادع
وهل يفرس الليث الطلا وهو رابض

وقال أيضًا:

وصَدَقتَ أنَّ الرزقَ يطلب أهله
لكنْ بسيرة متعَبٍ مكدود

وقال عروة بن الورد:

إذا المرء لم يطلب معاشًا لنفسه
شكا الفقر أو لام الصديق فأكثرا
فسِرْ في بلاد الله والتمس الغنى
تعش ذا يسارٍ أو تموتَ فتُعذَرا

وقد أوجب الله على الإنسان السعي في طلب الرزق وحث على العمل، فقال: ﴿وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ﴾ [الجمعة: ١٠].

وقدم قوم على النبي ﷺ فقالوا: إن فلانًا يصوم النهار، ويقوم الليل، ويكثر الذكر، فقال: أيكم كان يكفي طعامه وشرابه؟ فقالوا: كلنا. فقال: كلكلم خير منه.

ولما اقبل النبي ﷺ من غزوة تبوك استقبله معاذ بن جبل فصافحه. فقال النبي: كبنت يداك [اي تقبضت وتجعدت وخشنت]. فقال معاذ: نعم يا رسول الله، فإني أحترث بالمسحاة وأنفق على عيالي. فقبّله النبي ﷺ وقال: لا تمسها النار.

ومن أقوال الحكماء: إن يكن الشغل محمدة فالفراغ مفسدة. وقال بعضهم:

حُبُّ الهوينا يكسب النصبا

وهذا كقول أبي الطيب:

يقول لي الطبيب أكلتَ شيئًا
وداؤك في شرابك والطعام
وما في طِبه أني جواد
أضرَّ بجسمه طولُ الجمام

٩٥٤٥- مَن اعتَمَدَ على حَيْرِ جارِهِ أصبَحَ عَيْرُهُ في الندى

(م ٤١٥٥)

قال الميداني: يعني المطر. والحَيْر: الإصطبل، وأصله حظيرة الإبل.

ونظمه الأحدب بقوله:

ومن على حير سواه اعتمدا
أصبح عيره مقيمًا في الندى

والمعنى: أن من يعتمد على إصطبل جاره ليبيت فيه حماره، يخيب أمله، ويَبيتُ حماره في الخلاء تحت المطر. يضرب في ترك الاعتماد على الغير.

٩٥٤٦- مَن أُعْجِبَ برأيه ضَلَّ، ومَن استغنى بعلمه زَلَّ

(م م)

هذا من الأمثال المولدة، رواه الميداني بلا تفسير.

يضرب في كراهية العُجب واغترار العالم بعلمه.

قال المأمون: ما تكبر أحد إلا لنقص وجَدَهُ في نفسه، ولا تطاولَ إلا لِوَهَن أحَسَّ مِن نفسه. وقيل: ما تاهَ إلا وَضيع، ولا فاخر إلا سَقِيط، ولا تعظَّم إلا لَقِيط.

وقال أبو بكر بن الزبير:

يا قليل القدر موفور الصَّلَف
والذي في التيه قد حاز السَّرَفْ
كن لئيمًا وتواضع تُحْتَمَلْ
أو سَخِيًّا يُحتَملْ منك الصلف

وكأنه أخذ المعنى من قول بعض الحكماء: وجدنا التواضع مع الجهل والبخل أحْمَدَ عند العقلاء مِنَ الكِبْرِ مع الأدب والسخاء. فأنْبِلْ بحسنة غطت سيئتين، وأقْبِحْ بسيئة غطتْ على حسنتين.

وقوله: «مَنِ استغنى بعلمه زَلَّ» يحتمل معنيين: أحدهما: أن يطلب الغِنى بعلمه، فيتهافت على أصحاب السلطان والجاه كمن قال فيه الشاعر، وهو عبدالله بن المبارك:

يا جاعل العلم له بازيًا
يصطاد أموال المساكين

احتلت للدنيا ولذاتها
بحيلة تذهب بالدين
فأين ما كنتَ به واعظًا
من ترك أبواب السلاطين
إن قلتَ أُكْرِهْتُ، فما هكذا
زل حمار العلم في الطين

والثاني: أن يكتفي بعلمه ويغتر، فيجحد فضل الآخرين، كما قال عدي بن الرقاع:

وعلمتُ حتى ما أسائل واحداً
عن علم واحدةٍ لكي أزدادها

وكما قال كشاجم:

فقد صرت لا ألقى الذي أستزيده
ولا يذكر الشيء الذي لست أعرفهْ

وأبلغ الرَّدِّ على هذا قول الله تعالى: ﴿وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً﴾ [الإسراء: ٨٥]. وقديمًا قيل: «نصف العلم قولك: لا أدري».

٩٥٤٧- مَنْ أعزَّ فَلْسَهُ أَذَلَّ نَفْسَهُ

من الأقوال الجارية مجري الأمثال.

وبضده تقول العامة: «أَذْلِلْ فُلوسَكَ، ولا تُهِنْ نُفوسَكَ» وهي نفس واحدة، ولكن جمعوها إتباعًا لفلوسك.

٩٥٤٨- مَنْ أَعْطَى بَصَلَةً أَخَذَ ثُومَةً

(م م)

هذا من الأمثال المولدة، رواه الميداني بلا تفسير. ونظمه الأحدب مفسرًا، فقال:

مُـرْ بجليل إن أَمَرْتَ بِصِلَهْ
فثومةً يأخذ مُعطي بَصَلَهْ

يضرب بأن المرء يجزى بحسب عمله، ويضرب كذلك بأن من يُسِئْ يُجْزَ بأسوأ.

والثومَة واحدة الثُوم، وهو الفوم كما في الآية الكريمة: ﴿فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا﴾ [البقرة: ٦١].

وفي لسان العرب: والثُوم لغة في الفوم، وهي الحِنْطَةُ.

٩٥٤٩- مَنِ اغتابَ خَرَقَ ومَن اسْتَغْفَرَ رَقَعَ

(ق ٢٣) (م ٤٠٠٢) (ز ١٢٩٤ / ٣٢٠٧)

قال أبو عبيد: ويقال: «رَفَأَ» وكذلك قال الزمخشري، أي خرق دينه بالغيبة ورقعه بالاستغفار. يضرب في الأمر بالاعتذار والتنصل.

وقال الميداني: الغيبة: اسم من الاغتياب كالحِيلة من الاحتيال، وهو أن تذكر الغائب بسوء. والمعنى: من اغتابَ خَرَقَ سِتْرَ الله، فإذا استغفر رقع ما خرق. نظمه الأحدب، فقال:

يَخرُقُ من يغتاب، والمستغفرُ
يرقع ما يخرق فيما يُؤْثَرُ

قال تعالى: ﴿وَلا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا﴾ [الحجرات: ١٢]. يقال: اغتاب الرجلُ صاحبه اغتيابًا: إذا وقع فيه وذكره بسوء، أو بما يَغُمُّهُ وإن كان فيه، فإن كان صِدْقًا كان غِيبةً، وإن كان كذِبًا فهو البَهْتُ والبُهتان.

٩٥٥٠- مَنِ اغْتَرَّ بِمِحَالِهِ قَصَّر في احتِيَالِه

من معاني المِحَال: التدبير، والكَيْدُ والمَكْرُ. وفي التنزيل العزيز: ﴿وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ﴾ [الرعد: ١٣] أي شديد الكيد لأعدائه.

والمِحال: رَوْمُ الامر بالكيد والحِيَل. قال عبد المطلب بن هاشم:

لا يَغْلِبَنَّ صليبُهم
ومِحالُهم عَدْوًا مِحَالَكْ

أي كيدك وقوتك. وقال الأعشى:

فَرْعُ نَبْعٍ يهتز في غصن المَجْـ
ـدِ غزير الندى، شديد المِحال

والمعنى: أن من اعتمد على رأيه واغتر بحسن تدبيره لم يبلغ مَأْرَبَه.

يضرب في حسن المشاورة.

٩٥٥١- مَنْ أفْشى سِرَّه كَثُرَ المُسْتَأمِرون عليه

(م م)

من الأمثال المولدة التي رواها الميداني من دون تفسير.

الاستئمار والائتمار والتآمر: المشاورة والتشاور. قال تعالى: ﴿وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ﴾ [الطلاق: ٦]. والاستئمار: أن يأتمر لغيره بسوء، كقول امرئ القيس:

أحارِ بنَ عَمْرٍو كأني خَمِرْ
ويعدو على المرء ما يأتمر

يضرب في كتمان السر. وفشا الخبرُ يفشو فُشُوًّا: ذاعَ وانتشر.

ومن سجعات الزمخشري في الأساس: «وما فلانٌ إلا واشٍ، خبره في الناس فاشٍ».

٩٥٥٢- مَنْ أكْثَرَ أسْقَطَ

(ف ٣٩٧) (ع ٤٩٤ / ١ و ٨٨٢)

مَن أكْثَرَ أهْجَرَ

(ق ٣٢) (م ٤٠٠١) (ز ١٢٩٥ / ٣٢٠٨)

الأول من كلام أكثم بن صيفي في وصيته لبنيه. ومعناه: من أطال الكلام كَثُرَ سَقَطُه.

والثاني رواه أبو عبيد عن أبي عبيدة في الاقتصاد في المنطق وما يُتّقى فيه من الإكثار والهَذْر. قال أبو عبيد: يعني أن المكثر ربما خرج إلى الهُجْر، وهو الكلام القبيح.

وعقب البكري، فقال: يقال منه أهجر: إذا أفْحَشَ وقال ما يقبح. ويقال: هَجُرَ في منامه: إذا تكلم بما لا يعقل. ويقال: هَجَرَ المريضُ وأهْجَرَ: إذا هَذى. وقال ابن العباس: اشتد برسول الله عليه الصلاة والسلام وَجَعُه، فقال: «إيتوني بكتاب أكتب لكم، لا تضلوا بعدي» فقالوا: ما شأنُهُ أهْجَرَ؟

قال شبيب بن كريب:

صَلاصِلُ لو أدركتُها لجزيتُها
بما جَرَّ مولاها عليها وأهجرا

وقال الشماخ بن ضرار:

كماجِدَةِ الأعراق قال ابنُ ضَرَّةٍ
عليها كلامًا جارَ فيه وأهجرا

وقال الميداني: الإهجار: الإفحاش، وهو أن يأتي في كلامه بالفُحش.

والهُجْر: الاسم من الإهجار كالفُحش من الإفحاش، سُمّيَ هُجرًا لِهَجْرِ العقلاء إياه. يضرب لمن يأتي في كلامه بما لا يعنيه. انتهى.

ورماه بالهاجرات والمُهْجِرات: أي بالفواحش.

قال بشر:

إذا ما شئتُ نَالَكَ هاجراتٌ
ولم تعمل بهن إليك ساقي

هكذا روى البيتَ الزمخشري في الأساس.

وفي اللسان:

إذا ما شئت نالَكَ هاجراتي

ولم أُعمِلْ بهن إليك ساقي

وفيه أن بيت الشماخ كما رواه أيضًا: «كماجدة الأعراق... البيت».

قال ابن بري: المشهور في رواية البيت عند أكثر الرواة: «مبراةِ الأخلاق» عوضًا من قوله: «كماجدة الأعراق»، وهو صفة لمخفوضٍ قبله:

كأن ذراعيها ذراعا مُدِلَّةٍ

بُعَيْدَ الشباب حاولتْ أن تَعَذَّرَا

يقول: كأن ذراعي هذه الناقة في حسنهما وحسن حركتهما ذراعا امرأة مُدِلَّةٍ ذراعيها أظهرتهما بعد السباب لمن قال فيها من العيب ما ليس فيها، وهو قول ابن ضرتها. و(تَعَذَّر) أي تعتذر من سوء ما رُمِيَتْ به.

قال: ورأيت بيتًا جُمِعَ فيه هُجْر على هَواجِر وهو من الجموع الشاذة عن القياس، كأنه جمع هاجرة، وهو:

وإنك يا عامِ بنَ فارسِ قُرْزُلٍ

مُعيدٌ على قِيل الخنا والهواجِرِ

قال ابن بري: هذا البيت لسلمة بن الخُرشُب الأنماري يخاطب عامر بن طفَيل. وقُرْزُل اسم فرس للطفيل، والمُعيدُ الذي يعاود الشيءَ مرة بعد مرة.

وفيه أيضًا: وفي الحديث [يعني حديث ابن عباس المتقدم ذكره] قالوا: ما شأنه أَهَجَر؟ أي اختلف كلامه بسبب المرض، على سبيل الاستفهام، أي: هل تغير كلامه واختلط لما به من المرض. قال ابن الأثير: هذا أحسن ما يقال فيه، ولا يجعل إخبارًا فيكون من الفحش أو الهذيان. قال: والقائل كان عُمر، ولا يُظَن به ذلك.

٩٥٥٣- مَنْ أَكْثَرَ مِن شيءٍ عُرِفَ بهِ

(ز ١٢٩٦ / ٣٢٠٩)

مَن أكثر من شيء فقد عُرِفَ به (م م)

رواه الزمخشري من دون تفسير، ورواه الميداني في الأمثال المولدة من دون تفسير. أي مَن أكثر من الثروة قيل له: مُثْرٍ، ومن أكثر من السفه قيل له: سفيه، ومن أكثر من العلم وتبحر فيه قيل له: عَلاَّمة. ومثله كثير.

٩٥٥٤- مَنْ أَكَلَ السمينَ اتَّخَمَ

(م م)

من الأمثال المولدة، رواه الميداني بلا تفسير، أي: مَن حَمَلَ ما فوق طاقته بَرَكَ فلا ينهض به. نظمه الأحدب، فقال:

مَن أَكَلَ السمينَ دَوْمًا اتَّخَمْ

فافهم معاني ما أرادوا يا بن عم

٩٥٥٥- مَنْ أَكَلَ على مائدتينِ اخْتَنَقَ

(م م)

وهذا مثل مولد رواه الميداني من دون تفسير.

أي من أدخل طعامًا على طعام غَصَّتْ به معدته واعتصر حلقه فلا يكاد يتنفس.

يضرب في اجتناب الشَّرَه، وقد يجوز أن يفسر بمعنى مثل العامة القائل: «بطيختان لا تُمسَكان بيد واحدة». فيضرب عندئذ فيمن يعمل عملين

في وقت واحد، فهو لا يتقن هذا ولا يحسن ذلك. وفي المضرب الأول جاء في الأثر قوله عليه السلام: «نحن قوم لا نأكل حتى نجوع، وإذا أكلنا لا نشبع» أي لا نملأ بطوننا.

٩٥٥٦- مَنْ أكَلَ القَلاَيَا صَبَرَ على البَلاَيَا

(م م)

وهذا أيضًا من الأمثال المولدة رواه الميداني من دون تفسير.

القَلاَيَا: جمع القَلِيَّة من الطعام، وهي مَرَقة تتخذ من لحوم الجزور وأكبادها، وهو مِثْلُ المَثَلِ السابق «مَن أكل السمين اتُّخَمَ» وفي نحوه قول العامة: «مَن يأكلْ حُلوتَها يصبر على مُرَّتها».

٩٥٥٧- مَن أكَلَ لِلسُّلطانِ زَبِيبَةً رَدَّها تَمْرَةً

(م م)

وهذا من الأمثال المولدة، رواه الميداني بلا تفسير.

والزبيبة واحدة الزبيب وهو العِنَب المجفف. يقال: زَبَّب عِنَبَه تزبيبًا: أي جففه. وفي المثل: «تَزَبَّبَ حِصْرِمًا» للصبي يفعل فعل الكبار.

أي من اختلس من قوي قليلا رده أضعافًا مضاعفة، شأن من يتهرب من دفع الضرائب للدولة، ثم يُغَرَّم أضعافها.

٩٥٥٨- مَن أكَلَ مَرَقَةَ السُّلْطانِ احْتَرَقَتْ شَفَتَاهُ ولو بَعْدَ حِينٍ

(م م)

مَن أكَلَ مِنْ مَرَقَة السلطان احترقت شفتاه
ولو بعد حين

(م ٤١٥٦)

الروايتان للميداني، الأولى في الأمثال المولدة، والثانية في الأمثال العربية.

وكلتاهما من دون تفسير.

ومثله قولهم: «مَنْ تَحَسَّى مِن مرقة السلطان احترقت شفتاه ولو بعد حين».

والمعنى: ان من نَعِمَ بالجاه في ظل السلطان سيتبدل نعيمه شقاءً إذا ما غضب عليه السلطان وتنكر له. يضرب هذا لعمال السلطان وولاته الذي يثرون من غشم الناس وإرهاقهم، ومن أكل مال الدولة، ثم ينكشف أمرهم فيحيق بهم العقاب والخراب.

٩٥٥٩- مَنْ ألْحَفَ في المَسْألَةِ ثَقُلَ

(ف ٣٩٦)

هذا من أمثال أكثم بن صيفي في وصيته لبني طيّئ.

وقال بعضهم: مَن ألَحَّ في السؤال رُزِقَ الحِرْمانَ. وقال بشار:

وليس للمُلْحِف مثل الردِّ

وسأل الأصمعي حاجة ألح فيها، فقال:

أرِحْني واسترح مني فإني
ثقيلٌ محملي ذَرِبٌ لساني

ومنه ما يروى عن معاوية أن أعرابيًا سأله حتى اضجره. فقال الأعرابي: «قد تحلب الناقةُ العُلْبَةَ وهي ضجور»، فقال معاوية: «وقد تكسر الإناءَ وتدق أنفَ حالبها»، فقال الأعرابي: «وقد يثني أهلُها رقبتَها فتَدِرُّ لبنَها»، فضحك معاوية وأعطاه.

وفي قريب من معنى المثل قول عابدة المهلبية:

لا تسألنَّ المرءَ ذات يديه
فيحقرنك مَن رغبتَ إليه
المرءُ ما لم تَرْزَهُ لك مُكرِم
فإذا رزأتَ المرء هُنتَ عليه

يضرب في اجتناب الإلحاف في السؤال.

٩٥٦٠- مَنَّ اللهُ عليكَ واستُكَ

(ع ١٣٢)

رواه ابو هلال في أمثال الاست السبعة في حكاية سليمان بن عبد الملك؛ وقد سبق فيها المثل: «الاست».

ومَنَّ اللهُ عليه: أحسنَ وانعم. والاسم: المِنَّةُ. و(استُك) في المثل معناها كما في قولهم: «مالك استٌ مع استِكَ»، إذا لم يكن له عدد ولا ثروة من مال ولا عُدَّة من رجال، فاستُه لا تفارقه، وليس له معها اخرى من رجال ومال.

والتقدير: مَنَّ اللهُ عليكَ، واستُكَ ممنون عليها أيضًا.

٩٥٦١- مَنْ أمِنَ سِربَهُ أمِنَ شِربَهُ

رواه الثعالبي في المتشابه (ص ١٣) من دون تفسير.

جاء في لسان العرب: وفي الحديث: «مَن أصْبَحَ آمنًا في سَرْبِهِ» بالفتح: اي مَذْهَبِه. قال ابن الأعرابي: السِّرْب: النَّفْس، بكسر السين. وفلان آمِن السِّرْب: لا يُغزى مالُهُ ونَعَمُه لعِزِّه. وفلان آمِنٌ في سِربِه بالكسر اي في نفسه. وقيل: إنما المعنى آمِنٌ في أهله وماله وولده، ولو أمِنَ على نفسه وحدَها دون أهله وماله وولده لم يُقَل: هو آمِن في سِربِه، وإنما السِّرب ههنا ما للرجل من أهل ومال، ولذلك سُمِّي قطيع البقر والظباء والقطا والنساء سِربًا. وقيل: هو آمِن في سِربه: اي في قومه. ويقال: فلان آمِنُ السِّرب: اي آمِن القلب.

والشُّرب: مصدر شرب يشرب شربًا بتثليث الشين. والشِّرب -بكسر الشين-: الماء والجمع أشراب والشِّرب: المورد. وعلى هذا يصح أن يقال: «مَن أمِنَ سِربُهُ أمِنَ شَرْبُه وأمِن شِربُه»، ويجوز ان يقال أيضًا: «أمِن شَربُه»، وهم القوم يشربون ويجتمعون على الشراب، جمع شارب.

٩٥٦٢- مَنْ أنْتَ في الرُّقْعَة؟

(م م)

رواه الميداني في الأمثال المولدة، وكذلك الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

يضرب هذا عند السب والتحقير والاستهانة، ويضرب في الوضيع إذا ارتفع كما قال ابو تمام:

أفَعِشْتَ حتى عِبتَهم قل لي متى
فَرزَنْتَ سرعةَ ما أرى يا بَيْدَق

ويقال: إذا استُحقِر قَدْرُ إنسان: «كأنه بيدق» كما قال الناجم:

الا يا بَيْدَق الشطرنـ
ـج في القيمة والقامَه

٩٥٦٣- مَنْ أنفَقَ مالَهُ على نفسه فلا يتحمد به إلى الناس

(ق ٤٨١)

من أنفق ماله على نفسه فلا يتحمد به على الناس

(م ٤١١٣)

من أنفق ماله على نفسه فلا يتحمدنَّ به على الناس

(ز ١٢٩٧/ ٣٢١٠)

رواه أبو عبيد في جود الرجل بما فضل عن حاجته من ماله، وقال: يقال في مثل تتكلم به العوام من الناس: «من أنفق ماله على نفسه فلا يتحمد به إلى الناس».

وقال الميداني: ويروى «إلى الناس» فمن وصله بـ(على) أراد: فلا يمتن به على الناس. ومَن وصله بـ(إلى) أراد فلا يخطبن إليهم حَمْدَه.

٩٥٦٤- مَنْ أَنْفَقَ ولم يَحْسُبْ، هَلَكَ ولم يَدْرِ

(م م)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني من دون تفسير.

حَسَبَ الشيءَ يَحْسُبه بالضم حَسْبًا وحِسابًا وحِسَابَةً وحِسْبَةً وحُسْبانًا: عَدَّهُ، ويقال أيضًا: حَسِبْتُ الشيءَ أَحْسُبُه حِسبانًا وحُسْبانًا: إذا عددته.

أي من أسرف في إنفاقه ولم يوازن بين دَخْله وخَرْجِه افتقر.

وتقول العامة في نحو هذا المعنى: «على قَدْرِ بِسَاطِكَ مُدَّ رِجْلَيْكَ».

٩٥٦٥- مِنْ أنّى تَرْمِي الأَقْرَعَ تَشُجُّهُ

(م ٣٨٥٩)

يضرب لِمَنْ عَرَّضَ أعراضَه للعائب فلا يستتر من ذلك بشيء.

والتقدير أنك إذا عرضتَ عِرضَك للناس كنت كالأقرع عُرضة للشج والتجريح، فلا تكن كمن عار وفجر فَجَهَرَ، بل كن كما قيل: «وإذا بُليتم بالمعاصي فاستتروا».

٩٥٦٦- مَن أَهَانَ مالَهُ أَكْرَمَ نَفْسَهُ

(م م)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني والثعالبي من دون تفسير.

يضرب في بذل المال وصَوْن النفس. وفي معناه قول العامة: «أَهِنْ فلوسَك ولا تُهِنْ نفوسك».

ونظمه الأحدب بقوله:

أكْـرِمْ نفسَـه مُـهِينُ المال
فكن كذا يا سامي الأفعال

٩٥٦٧- مَنْ أَهَانَكَ أَهِنْهُ

هذا مثل سائر على ألسنة العامة. قال أوس بن حَبَنَّاء:

إذا المرء أولاك الهوانَ فأَوْلِه
هوانًا وإن كانت قريبًا أواصِرُه
فإن أنت لم تقدر على أن تهينه
فذره إلى اليوم الذي أنت قادره

٩٥٦٨- مَنْ أوقد نار الفتنة احترق بها

وجدته في دفتري ولم أذكر من أين نقلته.

وللفتنة معانٍ كثيرة، والمراد منها هنا الشر يثار بين القوم، فمَن أثاره أصيب به.

٩٥٦٩- مَن أيسَ منَ الشيء استغنى عنه

رواه الثعالبي في أمثال الحكماء والفلاسفة والمتكلمين من دون تفسير.

قيل في المثل: «اليأس إحدى الراحتين» لأن مع الطمع القلق، ومع انقطاعه السكون والطمأنينة.

وأيِسَ لغة في يَئِسَ ومصدرهما واحد. وآيسني فلان مثل أياسني.

٩٥٧٠- مَنْ أيْقَنَ بالخَلَف جَادَ بالعَطِيَّة

(م م)

من الأمثال المولدة، رواه الميداني بلا تفسير.

الخَلْف والخَلَف بتسكين اللام وفتحها: ما يجيء بعد، ضد السَّلَف.

أي مَن تأكد بأن ما يجود به مُعَوَّضٌ عليه، جادَ وكرم.

وفي نحو معناه تقول العامة: «يُطْعِمُ التِسْعَةَ ليأكل العَشَرَةَ». ونظمه الأحدب، فقال:

يجود بالعطية الذي غدا
يوقن بالخَلْف ممَّنْ رَفَدَا

٩٥٧١- مِنْ أيْنَ كان عَقِبُكَ؟

(١٧٠٢)

قال أبو هلال: أي من أين جئتَ؟

٩٥٧٢- مَنْ بَاعَ بِعِرْضِهِ أنْفَقَ

(ع ١٦٨٣) (م ٤١٥٣) (ل / نَفَقَ)

قال أبو هلال: أي مَن جعل عِرضَه بضاعة فآذى الناسَ وقعوا فيه وأسمعوه القبيح. وأنْفَقَ: وَجَدَ نَفَاقًا.

وقال الميداني: أي من تَعَرَّضَ ليشتمه الناسُ وَجَدَ الشتمَ له حاضراً. انتهى.

وفي لسان العرب: «مَن باعَ عِرضَه أنْفَقَ»، أي مَن شاتَمَ الناسَ شُتِمَ. ومعناه أن يجد نَفَاقًا بعِرضه ينال منه، ومنه قول كعب بن زهير:

أبيتُ ولا أهجو الصديقَ ومَن يَبِعْ
بعِرضِ أبيه في المعاشر يُنفِقِ

أي يجد نَفَاقًا. والباء مقحمة في قوله: «بعرض أبيه».

٩٥٧٣- من باع التراب ولم يجعل ثمنه في التراب جُعِل على رأسه التراب

رواه الثعالبي في أمثال الأرض، في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

يضرب في عدم تجميع المال، والاكتفاء بالقليل.

٩٥٧٤- مَنْ بَدَا جَفَا

(ز ١٢٩٨ / ٣٢١١) (ل / بدا)

رواه الزمخشري من دون تفسير.

وقال صاحب اللسان: وفي الحديث: «مَنْ بَدا جَفَا» أي مَن نزل البادية، صار فيه جَفاء الأعراب. انتهى.

قال ابن دريد: تزوج معاوية بن أبي سفيان مَيْسونَ بنت بَحْدَل الكلبية – أم يزيد – وحملت إلى دمشق، فحنت ذات ليلة إلى البادية، فأنشأت تقول:

لبيتٌ تخفق الأرواح فيه
أحَبُّ إليَّ من قصر منيف
وكلب ينبح الطُرَّاقَ عني
أحبُّ إليَّ من قِطٍّ أليف
وبَكْرٌ يتبع الأظعان صعبٌ
أحبُّ إليَّ من بَغْلٍ زفوف
ولبسُ عباءةٍ وتقرُّ عيني
أحبُّ إليَّ من لبس الشفوف
وخِرقٌ من بني عمي نحيفٌ
أحب إليَّ من عِلْجٍ عليف
وأصوات الرياح بكل فجٍ
أحب إليَّ من نقر الدفوف

وأكل كُسَيْرةٍ في كِسْرِ بيتي
أحب إليَّ من أكل الرغيف

وزاد بعضهم في الأبيات:

خشونة عيشتي في البدو أشهى
إلى نفسي من العيش الظريف
فما أبغي سوى وطني بديلا
وحسبي ذاك من وطن شريف

فلما سمعها معاوية قال: جعلتني علجًا. وطلقها وألحقها بأهلها. انتهى.

وقرأت في البصائر والذخائر (٣ / ١ص ١٨) ما يلي:

قال الهيثم بن عدي: خرج سَوَّار بن عبيد ـ وهو أحد الخوارج ـ على عبد الملك بن مروان بعد أبي فُدَيْك باليمامة، وكان عامله عليها زيد بن هبيرة، فقتل زيدٌ سَوَّارًا، ثم إنه تزوج ابنه امرأةً من الكلبيات من ولد طلبة بن قيس بن عاصم المنقري، فلما دخل عليها قالت:

لَلُبْس عباءة وتقر عيني
أحب إليَّ من لبس الشفوف
وبيت تخفق الأرواح فيه
أحب إلي من قصر منيف
وخرقٌ من بني عمي نحيف
أحب إليَّ من علج عنيف

[والخِرْقُ من الفتيان: الظريف في سماحة ونجدة. والعِلْج: الرجل الشديد الغليظ، وقيل: هو كل ذي لحية. واستَعْلَج الرجلُ: خرجت لحيته وغَلُظ واشتد وعَبَلَ بَدَنُهُ].

٩٥٧٥- مَنْ بَرَّ يومًا بُرَّ به

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

من معاني البِرّ: الصلاح، والخير، ولعل «الخير» أن يكون مطابقًا لما يراد من المثل. يضرب في حسن الجزاء.

٩٥٧٦- مَنْ بَعُدَ قَلْبُهُ لم يَقْرُبْ لِسَانُهُ

(م ٤١٦١)

قال الميداني: يضرب للخائف الفَزِع.

٩٥٧٧- مَنْ بَعُدَ مَطْمَعُهُ قَرُبَ مَصْرَعُهُ

سبق في معناه المثل «تُقَطِّعُ أعناقَ الرجال المطامعُ».

٩٥٧٨- مَنْ بَكى مِنْ زَمَنٍ بَكى عليه

(م م)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني بلا تفسير.

أي: أن من يبكي مما يلاقي من زمانه الذي يعيش فيه، سوف يبكي أسفًا عليه بعد أن يمضي ويأتي عليه زمان يلاقي منه أسوأ مما كان فيه، كما قال الشاعر:

رُبَّ يوم بكيتُ منه فلما
صرتُ في غيره بكيت عليه

وقال آخر:

لم أبكِ من زمن شكوت صروفه
إلا بكيت عليه حين يزول

وقد أخذ هذا المعنى القاسم بن سعيد القرشي فقال يشكو من تغير صاحب له:

وصاحب قد كنت أدعو له
أن تجعل الدنيا جميعًا إليه

حتى إذا صارت إلى حظه
منها وصارت حاجتي في يديه
زال عن الوعد وعن وُدّنا
وأظهر الشحَّ بما في يديه
فما مضى بعد دعائي له
يومان حتى صرت أدعو عليه

٩٥٧٩- مَنْ بَلَغَ السبعين اشتكى مِنْ غير عِلَّةٍ

(م م)

وهذ من الأمثال المولدة التي رواها الميداني بلا تفسير.

نظمه الأحدب، فقال:

مَنْ بَلَغَ السبعين في السِنِّ اشتكى
من غير عِلَّةٍ وللقوس حكى

وقال الشاعر في وصف الهَرِم:

حنتني حانياتُ الدهر حتى
كأني خاتِلٌ آدُو لِصَيْدِ
قريب الخطو يحسب مَنْ رآني
ولست مقيَّداً أمشي بقيد

آدو: انحني. ويروى «يدنو».

وقال ابن أبي فَنَن:

مَن عاش أخلقتِ الأيامُ جدته
وخانه الثقتان السمعُ والبصرُ

وقال الآخر:

إن الثمانين وبلغتها
قد أحوجت سمعي إلى ترجمان

وقال عبد الملك بن مروان للعريان بن الهيثم: كيف تجدك؟ قال: أجدني قد ابيَضَّ مني ما كنت أحب أن يسوَدَّ، واسوَدَّ مني ما كنت أحب أن يبيَضَّ، واشتد مني ما أُحِبُّ أن يلين، ولانَ مني ما أحب أن يشتد، ثم قال:

سلني أُنَبِّئْكَ بآيات الكِبَرْ
نومُ العِشاءِ وسُعال بالسحر
وقلة النوم إذا الليل اعتكر
وقلة الطعم إذا الزاد حضر
وسرعة الطرف وتحميج النظر
وتركك الحسناء في قُبْل الطهر
والناس يبلوْنَ كما تبلى الشجر

وقيل لشيخ: ما بقي منك؟ قال: يسبقني مَنْ بَيْنَ يديَّ، ويُدرِكني مَن خلفي، وأنسى الحديث، وأذكر القديمَ، وأنعس في الملا، وأسهر في الخلا، وإذا قمت قرُبَت الأرضُ مني، وإذا قعدتُ تباعدت عني.

٩٥٨٠- مَنْ بَلَغَ غايَةَ ما يُحِبُّ، فَلْيَتَوَقَّعْ غايَةَ ما يَكْرَهُ

يضرب في تقلبات الدهر وصروفه. وفي قريب من نحو هذا قول الشاعر:

إذا تمَّ أمرٌ دَنَا نقصُه
تَوَقَّع زوالا إذا قيل تَمّ

وقول الآخر:

إن الليالِيَ لم تحسن إلى أحد
إلا أساءت إليه بعد إحسان

وقول ابن لنكك:

كل مَن حاز سروراً
أو نعيماً هو فيه
فالمنايا والرزايا
عن قريب تقتضيه

وقول العلوي الكوفي:

مررت بدُورِ بني مصعب
بدور السرور ودور الفرح
فشبهت سرعة أيامهم
بسرعة قوس يسمى قُزَح
تَلَوَّنَ معترضًا في السماء
فلما تمكن منها نزح

وقول الآخر:

كن موسرًا إن شئت أو معسرًا
لا بد في الدنيا من الغم
وكلما زادكَ مِن نعمةٍ
زاد الذي زادَك في الهم

٩٥٨١- مَنْ تَأنّى أدْرَكَ ما تمنّى

(م م)

هذا من الأمثال المولدة، رواه الميداني بلا تفسير. يضرب في التأني وتجنب العَجَلَة.

نظمه الأحدب، فقال:

تأنَّ يا خِلُّ فمن تأنّى
أدْرَكَ ما رامَ وما تمنّى

والسائر على ألسنة العامة: «مَن تأنى نال ما يتمنى». قال النابغة:

الرفق يمن والأناة سعادة
فتأنَّ في رِفقٍ تُلاقِ نجاحًا

وقال حارثة بن بدر:

استأنِ تظفر في أمورك كلها
وإذا عزمت على الهوى فتوكل

وقد سبق في التأني أمثال وأشعار كثيرة.

ومِنَ الشعراء مَنْ دعا إلى التوسط بين الأناة والعجلة، فقال:

لا ذا ولا ذاكَ في الإفراط أحمده
وأحمَدُ الأمرِ ما في الفعل يعتدل
إفراط ذا في التأني فوت حاجته
وليس يعدم عثرًا دونها العجل

وكأنه نظر إلى قول القطامي:

قد يدرك المتأني بعضَ حاجته
وقد يكون مع المستعجل الزلل
وربما فاتَ بعض القوم أمرهمُ
مع التأني وكان الحزم لو عجلوا

٩٥٨٢- مَنْ تجاوز الكفاف لم يُغنه إكثارُ

وهو من الأمثال التي رواها الثعالبي في أمثال القناعة من دون تفسير.

قال في اللسان: وجاوزتُ الشيء إلى غيره وتجاوزتُه بمعنى، أي: أجزتُه، ثم قال: وتجاوزَ عن الشيء أي أغضى، وتجاوز فيه: أفرط.

ومعنى تجاوز في المثل: تَعَدَّى الكفافَ، أي من افرط ولم يكتف بالكفاف ـ وهو ما يكُفُّه عن الناس، ويقوم بالأوَد ـ فإنه لا يكفيه الغنى، بل يطلب المزيد. قال الأبيرد اليربوعي:

ألا ليت حظي من غُدانة أنه
يكون كفافًا لا عليَّ ولا لِيَا

فالكفاف هو الذي يكون على قدر النفقة، لا فضل فيها ولا نقص. وقال رؤبة:

فليت حظي من نداكَ الضافي
والنفع أن تتركني كَفافِ

٩٥٨٣- مَنْ تَجَنَّبَ الخَبَارَ أَمِنَ العِثَارَ

(ل / خبر) (م ٤٠٤١) (تم ٤٠٩)

وجدته في لسان العرب (خبر) وفي أساس البلاغة والتاج أيضًا. ورواه الميداني والعبدري.

والخَبار: أرض رِخْوَة تتعتع فيها الدواب، وأنشد:

تَتَعْتَعَ في الخَبار إذا علاه

ويعثر في الطريق المستقيم

قال ابن الأعرابي: والخَبارُ: ما استرخى من الأرض وتحفَّرَ. وقال غيره: هو ما تهوَّر وساخت فيه القوائم. وقيل: ما لان واسترخى وكان فيه جِحَرَة.

يضرب في تجنب المزالق.

٩٥٨٤- مَنْ تَحَسَّى مَرَقَةَ السلطان احترقت شفتاه ولو بعد حين

سبق فيه المثل «مَن أكل مرقة السلطان...».

٩٥٨٥- مَنْ تَرَكَ حِرْفَتَهُ تَرَكَ بَخْتَهُ

(م م)

من الأمثال المولدة رواه الميداني من دون تفسير.

الحِرْفة: المِهْنَةُ وجهة الكسب، يقال: حَرَفَ لأهله واحترف: كَسَبَ وطلبَ وقَرَش. والمحترف: الصانع. والبَخْتُ: الجَدّ والحظ، فارسي معرب. والمبخوت المجدود.

ومعنى المثل: أن مَن ترك السعي في طلب الرزق اتكالا على جَدِّه، فقد أخطأه الجَدُّ. فكأنه جعل البخت مقرونًا بالسعي.

٩٥٨٦- مَنْ تَرَكَ الشهواتِ عاشَ حُرًّا

(م م)

من الأمثال المولدة رواه الميداني من دون تفسير. نظمه الأحدب، فقال:

دَعْ شهوةً إن تَحْلُ تُعقِبْ مُرّا

مَن ترك الشهوة عاش حُرّا

وذلك أن من أطاع هواه وتبع شهواته خضع لها فاستعبدته.

يضرب في قهر النفس عن شهواتها.

٩٥٨٧- مَنْ تَرَكَ قَوْلَ «لا أدري» أُصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ

(م م)

وهذا من الأمثال المولدة رواه الميداني من دون تفسير.

نظمه الأحدب، فقال:

أُصيبَ مقتل الذي قد تَرَكا

مَقالَ «لا ادري» وعَمْداً هَلَكا

أي أن من ادعى علم كل شيء وأجاب عما لا يعلمه، افتُضِحَ بجهله.

٩٥٨٨- مَن تَرَكَ ما يَعنيه دُفِعَ إلى ما لا يَعنيه

هذا مما يجري مجرى المثل. يضرب في اعتناء المرء بأموره وترك ما لا يعنيه.

٩٥٨٩- مَنْ تَرَكَ المِراءَ سَلِمَتْ له المروءةُ

(م ٣٩٩٤)

رواه الميداني من دون تفسير، ونظمه الأحدب، فقال:

مَن تركَ المِراءَ يومًا سَلِمَتْ

له المروءة التي به سَمَتْ

المِراء: المجادلة. تقول: مارَيْتُ الرجلَ أُماريه مِراءً: إذا جادلته واستخرجتَ منه كلامًا، ومعاني الخصومة وغيرها من أسباب الشقاق، وهو من

مَرَيْتُ الشاةَ أو الناقة: إذا مَسَحْتَ ضرعَها لِتَدِرَّ.

ومَرى الناقةَ مَرْيًا: مَسحَ ضرعها للدرَّة.

والمِراءُ: أيضًا الشك كما في قوله تعالى: ﴿فَلا تُمَارِ فِيهِمْ إِلاَّ مِرَاءً ظَاهِرًا﴾ [الكهف: ٢٢]. وقال جل وعز: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلالٍ بَعِيدٍ﴾ [الشورى: ١٨].

وفي معنى الجدال قوله ﷺ: «لا تماروا في القرآن، فإن مِراءً فيه كُفْرٌ». أي جدال على مذهب الشك والريبة.

والمروءة: كمال الرجولية، وقيل: هي الإنسانية.

وأحسن ما عُرِّفت به المروءة: أن لا تفعل في السر أمرًا وأنت تستحيي أن تفعله جهرًا.

٩٥٩٠- مَنْ تَسَمَّعَ سَمِعَ ما يَكْرَهُ

(م م)

في الأمثال المولدة، رواه الميداني من دون تفسير. ونظمه الأحدب، فقال:

لا تتسمع أبدًا يا مَنْ وَعى
يسمع ما يكره مَن تَسَمَّعَا

التسميع: التشنيع بمعنى الشتم وإسماع القبيح، ومنه قول النبي ﷺ: «مَن سَمَّعَ بعبدٍ سَمَّعَ اللهُ به». فيكون المعنى: «من شَتَمَ شُتِمَ».

ويجوز أن يكون «تَسَمَّعَ» بمعنى أنصت لِيَسْمَعَ، أي استرق السمع، فيكون المعنى: من استرق السمعَ ساءه ما يسمع.

٩٥٩١- مَنْ تَعَدَّى الحَقَّ ضاقَ مَذْهَبُهُ

(م م)

من الأمثال المولدة، رواه الميداني والثعالبي من دون تفسير. ونظمه الأحدب، فقال:

ومَن تَعَدَّى الحق ضاق مذهبه
وكان مُرْتَجًا عليه مطلبُهْ

أي: أن من يتجاوز الحقَّ في معاملاته مع الناس لم يعرف كيف يتصرف.

٩٥٩٢- مَنْ تَغَدَّى بِسُوءِ السيرةِ تَعَشَّى بزوال القُدْرَة

(م م)

من الأمثال المولدة، رواه الميداني من دون تفسير. ونظمه الأحدب بقوله:

ومَنْ بِسُوءِ سِيرَةٍ تَغَدّى
فبزوال قدرةٍ تَعَشّى

السِّيرَةُ: الطريقة والسُّنَّة. يقال: سار الحاكم بالرعية سيرة حسنة. قال خالد بن زهير:

فلا تجزعَنْ من سُنَّةٍ أنت سرتَها
فأول راضٍ سُنَّةً مَن يَسيرُها

والمعنى: أن من ابتدأ بسوء السيرة انتهى إلى العجز والضعف.

يضرب في الحث على حسن السيرة.

٩٥٩٣- مَن تَلَذَّذَ بالكلام تَنَغَّصَ بالجواب

(م م)

من الأمثال المولدة رواه الميداني من دون تفسير.

نَغِصَ بالأمر نَغَصًا: لم تتم له هناءَتُه، وتكدَّر.

ونَغَّصَ عليه عَيْشَه: إذا قطع عليه مراده منه وكدَّره. قال:

لا أرى الموتَ يسبق الموتَ شيءٌ
نَغَّصَ الموتُ ذا الغنى والفقيرا

وقال:

وطالما نُغّصوا بالفجع ضاحيةً

وطال بالفجع والتنغيص ما طُرقوا

والمعنى: أنَّ مَنْ يُرسِل الكلام على عواهنه لا يبالي الفاحشَ منه والبذيءَ، لا بُدَّ أن يسمع القوارصَ منه. يضرب في حفظ اللسان.

٩٥٩٤- مِن تَلَذُّذِ الحَجِّ ضَرْبُ الجِمَالِ

(م م)

من الأمثال المولدة، رواه الميداني، وقال: قاله الأعمش.

٩٥٩٥- مِنْ تَمَامِ الحَجِّ ضَرْبُ الجَمَّالِ

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

٩٥٩٦- مَنْ تواضع لله رفعه

هذا من الأحاديث الشريفة السائرة كالأمثال، وهو على كل لسان.

رواه الثعالبي.

يضرب في حسن التواضع.

٩٥٩٧- مِنَ التواني والعَجْزِ نُتِجَتِ الهَلَكَةُ

(ف ٣٩٦)

هذا من أمثال أكثم بن صيفي في وصيته لبني طيئ.

توانى في حاجته: قَصَّرَ. قالت عائشة أم المؤمنين تصف أباها: «سَبَق إذ وَنَيْتُم» أي قصَّرتم وفَتَرْتُم. وناقة وانية: إذا أعيت. وأنشد:

وواتيةٍ زجرتُ على وجاها

يضرب في الجِدِّ والإقدام.

٩٥٩٨- مِنَ التَّوَقِّي تَرْكُ الإفراط في التَوَقِّي

(ز ١٢٧٤ / ٣١٨٧)

قال الزمخشري: يضرب في ذم الغلو.

تَوَقَّى واتَّقى بمعنى واحد: أي حَذِرَ. تقول: اتَّقَيْتُ الشيءَ وتَوَقَّيْتُهُ أتَّقيه تُقىً وتَقِيَّةً وتِقاءً: حَذِرْتُهُ. قال أفيون التغلبي:

لعمرك ما يدري الفتى كيف يتقي

إذا هو لم يجعل له اللهُ واقِيَا

ومعنى المثل: من الحذر عدم الإفراط في الحَذَر.

٩٥٩٩- مِنْ ثَطَاتِهِ لا يَعْرِفُ قَطَاتَهُ مِنْ لَطَاتِهِ

(م ٤٠٣٠)

الثطاة: الحمق. ويروى: «مِن رَطاتِه»، وهي الحمق أيضًا، وأصله الهمز، يقال: رَطِيءٌ بَيِّنُ الرطاءة، لكنه ترك الهمز. والقَطَاةُ: الرِّدْفُ. واللَّطاةُ: الجَبْهَةُ. وقال ابن مقبل:

ثِقال القَطا غِيدُ السوالف لم تُقِمْ

على الخسف يملأن الدماليجَ والحِجْلاَ

نظمه الأحدب، فقال:

أبوه لا يعرف مِن ثطاتِهِ

قطاتَه يا صاح مِن لَطاتِهِ

ومثله: «لا يعرف كوعَه مِن بُوعِهِ».

ويقال أيضًا: «لا يعرف كُوعَهُ مِن كُرسُوعِهِ».

الكوعُ: طرف الزند الذي يلي الإبهام. والكُرسوع: طرف الزند الذي يلي الخنصر، وهو الناتئ عند الرسغ. يضرب لمن جَهِلَ ما لا يجهله أحد.

يُصيبُ وما يدري ويُخطي وما درى
وكـيـف يكون النوكُ إلا كـذلكا

وقال:

فلا يدري نُصيرٌ مَن دَحاها
ومَن هو ساكن العرش الرفيع

٩٦٠٠- مَنْ ثَقُلَ على صَديقِهِ خَفَّ على عَدُوِّه

(م م)

من الأمثال المولدة، رواه الميداني بلا تفسير. نظمه الأحدب بقوله:

ومَن على الصديق يومًا ثقلا
خَفَّ على عدوه يا مَن علا

والتقدير: من استثقله صديقه، استخفه عدوه.

٩٦٠١- مِنْ ثَمَرَةِ الإحسانِ كثرةُ الإخوان

من الأقوال السائرة كالأمثال في مدح الإحسان.

٩٦٠٢- مَنْ جَاعَ انْتَجَعَ

(ثم ٤٠٠)

قال العبدري: ذكره في الأغاني [٢ / ٢٦٢] عن الرماح بن ميادة، وذكر أنه تمثل به، وقال: قال موسى بن سنان المري: أنشدني الرماح أبياته التي يقول فيها:

وإن غلامًا بين كسرى وظالم
لأكرمُ مَن نيطت عليه التمائم

فقلت له: لقد أشْحَطتَ بدار العجوز وأبعدت بها النجعة، فهلاَّ غربّتَ؟ [يريد أنها صَقْلَبية ومحلها بناحية المغرب] فقال لي: بأبي أنت وأمي «مَن جاع انتجع» فدَعْها تَسِرْ في الناس، فإنه «مَن يَسْمَعْ يَخَلْ».

وقد سبق المثل «مَن أَجْدَبَ انتجع».

٩٦٠٣- مَنْ جَاعَ جَشِعَ

الجَشَعُ: أسوَأ الحِرْص، وقيل: هو أشد الحِرص على الأكل وغيره. وقيل: هو أن تأخذ نصيبك وتطمع في نصيب غيرك. ورجلٌ جَشِعٌ بَشِعٌ: يجمع جزعًا وحِرصًا وخُبثَ نَفْس.

ومن سجعات الزمخشري في الأساس: وهو من جَشَعِهِ يأكل الطعام على بَشَعِه، وفلان مطمعه بَشِع، وهو عليه جَشِع.

٩٦٠٤- مَنْ جَالَ نالَ

(م م)

من الأمثال المولدة، رواه الميداني من دون تفسير. يضرب في الحث على السعي طلبًا للرزق.

٩٦٠٥- مَنْ جَدَّ وَجَدَ، ومَن زَرَعَ حَصَدَ

هذان مثلان جاريان على كل لسان، يضربان في الجد والعمل. وفي هذا المعنى قال أبو هلال العسكري:

علام تستصعب الأمْـ
ـرَ ما ترى منه بُدًّا
بارز وخَلِّ الهوينى
وجِدَّ حتى تُجَدَّا
فلن تُلاقِيَ جَدًّا
حتى تلاقيَ كَدًّا

٩٦٠٦- مَنْ جَرَّبَ المُجَرَّبَ حَلَّتْ به الندامةُ

(م م)

من الأمثال المولدة، رواه الميداني من دون تفسير.

اي نَدمَ على ما صرف من جهد، وما ضيَّع من وقت في تجربة شيء مُجرَّبٍ معروف.

نظمه الأحدب، فقال:

ومن يكن قد جَرَّبَ المُجَرَّبا
حلَّتْ به ندامةٌ وتَعبَا

٩٦٠٧- مَنْ جَزِعَ اليَوْمَ مِنَ الشرِّ ظَلَمَ

(م ٤١٣٠)

يضرب عند صلاح الأمر بعد فساده. اي لا شرَّ يُجزَع منه اليومَ.

٩٦٠٨- مَن جَعَلَ لِنَفْسِه مِن حُسْنِ الظن بإخوانه نصيبًا أراحَ قَلْبَهُ

(ق ٥٢٩) (م ٤١٣١) (ز ١٢٩٩ / ٣٢١٢)

قال أبو عبيد: وأما مثلهم في حسن الظن به عند الجفاء يظهر منه، فقول أكثم بن صيفي: «مَن جَعَل لنفسه من حسن الظن بإخوانه نصيبًا أراح قلبه». يعني أن الرجل إذا رأى من أخيه إعراضًا أو تغيرًا، فحمله منه على وجه جميل، وطلب له المخارج والعذر، خفف ذلك عن قلبه وقل منه غيظه واغتمامه. انتهى.

قال رجل من بني سلول في معنى المثل:

ولقد أمر على اللئيم يسبني
فمضيتُ، ثُمَّتَ قلتُ لا يعنيني
غضبانَ ممتلئًا عليَّ إهابُه
إني وربِّكَ سُخْطُهُ يرضيني

وقال معن بن أوس:

وإن سؤتني يومًا صفحت إلى غد
ليعقب يومًا منك آخر مقبل
كأنك تشفي منك داءَ مَسَاءَتي
وسخطي وما في ريبتي ما تعجل
وإني على أشياء منك تريبني
قديمًا لذو صفح على ذاك مجمل

وقال أوس بن حجر:

الا أعْتِبُ ابن العم إن كان جاهلا
واغفُر عنه الجهل إن كان أجهلا

وقال سالم بن وابصة الأسدي:

أحب الفتى ينفي الفواحشَ سمعُه
كأن به عن كل فاحشة وقرا
سليم دواعي الصدر لا باسطًا أذًى
ولا مانعا خيرًا ولا قائلا هجرا
إذا شئتَ ان تُدعى كريمًا مكرمًا
اديبًا ظريفًا عاقلا ماجدًا حرًا
إذا ما بدت من صاحب لك زلَّةٌ
فكن انت محتالا لزلته عذرا
غنى النفس ما يكفيك من سَدِّ خُلَّةٍ
فإن زاد شيئًا عاد ذاك الغنى فقرا

وقيل في الأمثال: «حلمي أصمُّ وأذني غير صماء» أي أعرض عن الخنا بحلمي ولو سمعته بأذني. وقيل: «أصَمُّ عما ساءه سميع» أي يسمع الحسن ويتصام عن القبيح. وقيل: «تَناسَ مساوِىءَ الإخوان يَدُمْ لَكَ وُدُّهم». يضرب في استبقاء الإخوان.

٩٦٠٩- مَنْ جَعَلَ نَفْسَهُ عَظْمًا أكَلَتْهُ الكِلابُ

(م م)

هذا من الأمثال المولدة، رواه الميداني والثعالبي

من دون تفسير. وفي رواية الثعالبي: «عظامًا». ومعناه: أن مَن تعرَّض للشر اجتاحه الشر، ومَن عرَّض نفسه للمهالك هَلَكَ. يضرب في التوقي والاحتراز.

ومثله قولهم: «مَن طلى نفسه بالنخالة أكلته البقر».

٩٦١٠- مَنْ جَهَّلَ أَبَاهُ فقد جَهِلَ

(م م)

من الأمثال المولدة التي رواها الميداني من دون تفسير.

جَهَّلَهُ: أي نَسَبَهُ إلى الجهل، والمعنى: مَن رمى أباه بالجهل كان سفيهًا أحمق.

يضرب في تعظيم الأب.

٩٦١١- مَنْ حَبَّ طَبَّ

(ف ١٩٣) (ع ١٥٩٩)

(م ٤٠٢٩) (ز ١٣٠٠ / ٣٢١٣)

قال المفضل بن سلمة: أَحَبَّ وحَبَّ بمعنى واحد. وطَبَّ: فَطِنَ واحتال. والطِبُّ: الفطنة والحِذق، ومنه سمي الطبيب لعلمه وحذقه، وأنشد [لأوس بن حجر]:

فهل لكمُ فيها إليَّ فإنني
طبيب بما أعْيَا النطاسِيَّ حذْيَمَا

فمعنى الكلام: مَن أحبَّ أحسنَ أن يحتال، فكان فطنًا لمن يحب. انتهى.

وروى أبو هلال عن الكسائي والفراء: يقال: حَبَبْتُه وأحببته، وأنشد:

فوالله لولا تَمْرُهُ ما حَبَبْتُه
ولا كان أدنى مِن عُبَيْدٍ ومُشْرِقِ

وفي معنى المثل قول بعضهم: «لو صَحَّ منك الهوى أُرشدتَ للحيل». انتهى كلام العسكري.

وفي اللسان نسب البيت إلى عيلان بن شجاع النهشلي، وقبله:

أُحِبُّ أبا مروان من أجل تمره
وأعلم أن الجار بالجار أرفقُ
فأقسمُ لولا تمره ما حببته
ولا كان أدنى من عبيد ومُشرقِ

وكان أبو العباس المبرد يروي هذا الشعر:

وكان عياض منه أدنى ومُشرِقُ

وعلى هذه الرواية لا يكون فيه إقواء. انتهى.

والعرب تقول: هو طَبٌّ بالأمور: أي عالم رفيق. قال عمر بن أبي ربيعة:

فأتتها طَبَّة عالمة
تخلط الجد مرارًا باللعب
ترفع الصوت إذا لانت لها
وتراخي عند سورات الغضب

٩٦١٢- مِنَ الحَبَّةِ تَنْشَأُ الشجَرَةُ

(م ٤١٢٧)

أي من الأمور الصغار تُنتَج الكبار.

٩٦١٣- مَن حَدَّثَ نفسَه بطول البَقاء، فلْيُوطِّنْ نفسه على المصائب

(ق ٤٦٩) (م ٣٨٣٠) (ز ١٣٠١ / ٣٢١٤)

وفي رواية الزمخشري: «على المرازي». وقال: عبد الملك بن أبي بكرة قاله. انتهى.

وقال أبو عبيد: يروى هذا المثل عن عبدالرحمن ابن أبي بكرة. وقال صالح المري لرجل يعزيه: إن لم

تكن مصيبتك أَحْدَثَتْ لك في نفسك موعظة، فمصيبتك بنفسك أعظم.

وعقب البكري على تفسير ابن سلام هذا، فقال: أبو بكرة هو نفيع بن مَسْرُوحٍ. كني بأبي بكرة؛ لأنه تدلّى على بكرة من سور الطائف إلى رسول الله ﷺ وهو معدود في مواليه.

ومثل قول عبد الرحمن قول الشاعر:

إن تَبْقَ تُفجَعْ بالأحبة كلهم
أو تُرْدِكَ الأحداثُ إن لم تُفْجَعِ

وقال الميداني: وهذا يروى عن عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما.

ونظمه الأحدب بقوله:

مَن حدث النفس بطولٍ للبقا
فليصبرنْ على البلاء والشقا

وفي الشيخوخة ومتاعبها وأوجاعها شعر كثير، نذكر شيئًا منه: قال:

لا تغبط المرءَ أن يقال له
أمسى فلان لِسِنِّه حَكَمَا
إنْ سَرَّهُ طولُ عمره فلقد
أضحى على الوجه طولُ ما سَلِمَا

أي إن سرَّه طولُ عمره، فإن ذلك تبين في وجهه وبانت آثار الكبر عليه.

ومثله قول المرقش:

يأتي الشباب الأقورين ولا
تغبط أخاك أن يقال حَكَمْ

ومثله قول الآخر:

ودعوتُ ربي بالسلامة جاهدًا
لِيُصِحَّني فإذا السلامة داءُ

وقال آخر:

وحَسْبُكَ داءً أن تَصِحَّ وتسلما

وقال قطري بن الفجاءة:

ومن لا يُعتَبَطْ يَسأمْ ويهرم
وتُسلمه المنون إلى انقطاع
وما للمرءِ خيرٌ في حياة
إذا ما عُدَّ مِن سَقَطِ المتاع

يُعْتَبَطُ: يموت من غير علة.

وقال إدريس بن عبد الكريم الحداد المقرئ:

أرى بصري في كل يوم وليلة
يكل وخطوي عن مَداهُنَّ يقصر
ومَن يصحب الأيام تسعين حجة
يغيِّرنه والدهر لا يتغير
لعمري لئن أمسيت أمشي مقيَّدًا
لما كنت أمشي مطلق القيد أكثر

وقال ابن غريض:

وإذا رأيت معمَّرًا فلتعلَمَنْ
أن سوف تعركه الخطوبُ فيبتلى

وقال النابغة الجعدي:

المرء يهوى أن يعيـ
ـشَ وطولُ عُمرٍ قد يضرهْ
تبلى بشاشته ويا
تي بعد حلو العيش مرهْ
وتسوؤه الأيام حـ
ـتَى ما يرى شيئًا يَسُرهْ
كم شامتٍ بي إن هلكـ
ـتُ وقائلٍ: لله دره

٩٦١٤- مَنْ حَسَدَ مَنْ دُونَهُ فلا عُذْرَ لَهُ

(م م)

من الأمثال المولدة رواه الميداني من دون تفسير.

والحَسَدُ: هو تمني زوال النعمة عن المحسود، ويقال: «كل ذي نعمة محسودٌ». وقال الشاعر:

إن العرانينَ تلقّاها مُحَسَّدَةً

ولا ترى للئام الناس حُسَّادَا

وقد قيل: «الحاسد يرى زوال نعمتك نعمةً عليه». وقيل: «حاسد النعمة لا يرضيه إلا زوالها». والحاسد مذمومٌ إذا حَسَدَ مَن هو أعلى منه، فكيف به إذا حسد من هو أدنى منه؟

٩٦١٥- مِنْ حُسْنِ إسْلامِ المَرْءِ تَرْكُهُ ما لا يَعْنِيه

(ق ٦٣٧) (م ٤١١٦)

قال أبو عبيد: روينا عن النبي ﷺ أنه قال: «مِنْ حُسْنِ إسلام المرء تَرْكُهُ ما لا يعنيه». ويُروى عن لقمان الحكيم أنه سُئِلَ: أي عملك أوثق في نفسك؟ فقال: تركي ما لا يعنيني. انتهى.

وزاد الميداني عما رواه أبو عبيد، فقال: وقال رجل للأحنف: بِمَ سُدْتَ قومَك؟ -وأراد عَيْبَه- فقال الأحنف: بتركي من أمرك ما لا يعنيني، كما عَنَاكَ من أمري ما لا يعنيك. وقال أيضًا: «ما دخلتُ بين اثنين قط حتى يكونا هما يُدخلاني في أمرهما، ولا أُقِمتُ عن مجلس قط، ولا حُجِبتُ عن باب».

يريد: لا أجلس إلا مجلسًا أعلم أني لا أقامُ عن مثله، ولا أقف على باب أخاف أن أُحجَبَ عن صاحبه. انتهى.

والمعنى أن الإنسان الكامل -وهو ما يُراد بالمسلم- لا يتدخل في شؤون غيره، ويترك ما لا يعنيه من أمور الناس. يضرب في حسن الخلق.

٩٦١٦- مَنْ حَسُنَ ظَنُّهُ طاب عَيْشُهُ

(م م)

من الأمثال المولدة رواه الميداني من دون تفسير.

أي مَن أَحْسَنَ ظنه بالناس اطمأنت نفسه، وأَمِنَتْ مخاوفه فعاش سعيداً.

يضرب في إحسان الظن بالناس. نظمه الأحدب، فقال:

مَن ظنه حَسُنَ طاب عيشَا

وإن غدا يلبس دومًا خيشَا

٩٦١٧- مِنْ حُسْنِ المُعَاشَرَةِ تَرْكُ المُعَاسَرَة

هذا مما يجري مجرى الأمثال. وهو من قول أبي الفتح البستي. رواه الثعالبي في كتابه (المتشابه) (ص ١٣).

٩٦١٨- مَن حَسُنَتْ مُداراتُه كان في ذِمَّة الحمد والسَّلامَة

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

يضرب في الرفق والمداراة. قال أبو سليمان الخطابي:

ما دمتَ حيًّا فدار الناس كلهم

فإنما أنت في دار المداراة

وقد قيل: «بالمداراة تُساس الأمورُ».

٩٦١٩- مَنْ حَسُنَتْ مَساعِيه، طابت مَرَاعِيه

يضرب في حسن الجزاء، ويضرب أيضًا في عمل المعروف.

٩٦٢٠- مِنْ حَظِّكَ مَوْضِعُ حَقِّكَ

(ق ٥٥٢) (م ٤١٥٠) (ز ١٢٧٧ / ٣١٩٠)

مِنْ حَظِّكَ مَوْقِعُ حَقِّكَ

(ع ١٦٣٦)

رواه أبو عبيد عن الأصمعي في الجَدِّ. قال: والحظ هو الجَدّ، ومعناه: أن مما وَهَبَ الله لعباده من الحظوظ أن يُعرَفَ للرجل حقُّه فلا يُبْخَسُه.

وقال أبو هلال: وقال بعضهم لأبي الأسود: بلغني أنك لا يضيع لك حق عند أحد، فممَّ ذلك؟ فقال: لسوء ظني بالناس، ومجانبتي أهل الإفلاس.

وقال بعض علماء الملوك لوزيره: لا تدفع مالي إلى من لا أقدر على أخذه منه. قال: ومن الذي لا تقدر على ذلك من جهته؟ قال: مَن ليس معه شيء.

والفرس تقول: «كيف تسلب العُريان؟».

وقال الميداني: يريد: أن وجوده منه وبسببه، ويجوز أن يريد: من حظك وبختك أن يكون حامل حقك مَلِيًّا يقوم بادائه ولا يعجز عن قضائه.

وتقدير المثل: حُسْنُ موضع حقك معدود عليك من حظك.

٩٦٢١- مِن حَظِّكَ نَفَاقُ أَيِّمِكَ

(ق ٥٥٣) (م ٣٧٦٣) (ز ١٢٧٨ / ٣١٩١)

وروى العسكري في تفسيره المثل السابق، قال: وقريب منه قولهم: «من حظ المرء نَفَاقُ أَيِّمِه».

وقال أبو عبيد في شرح المثل السابق: ومثله: «من حظك نَفَاقُ أَيِّمِكَ»، وقال: وهاتان الكلمتان ترويان في حديث مرفوع. وقال في معنى هذا الأخير: أن مما وهب الله لعباده من الحظوظ أن تنفق عنه أَيِّمُه فلا تبور عليه.

وقال الزمخشري: أي أن لا تبور عليك فلا يخطبها أحد. انتهى.

والأَيِّمُ من النساء: التي لا زوج لها بِكرًا كانت أو ثيبًا، ومن الرجال الذي لا امرأة له. وتأيَّم الرجلُ وتأيمت المرأة: إذا مكثا زمانًا لا يتزوجان.

قال:

لقد إِمْتُ حتى لامني كل صاحب
رجاءً بسلمى أن تَئِيمَ كما إِمْتُ

وقال:

فإن تَنكِحي أَنكِحْ وإن تتأيَّمي
يدا الدهر ما لم تنكحي أتأيم

وقد آمت المرأة من زوجها تَئِيمُ أَيْمًا. قال يزيد ابن الحكم الثقفي:

كل امرئٍ ستئيم منه
العِرسُ أو منها يئيم

وفي المثل: «كل ذات بعلٍ ستئيم» وكان رسول الله ﷺ يتعوَّذ من الأَيْمة أي من طول العزوبة.

ومن سجعات الزمخشري في الأساس: «هي أَيِّم، ما لها قَيِّم».

٩٦٢٢- مَنْ حَفَرَ بِئرًا لِغَيرِهِ سَقَطَ فيها

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

وتلفظه العامة: «مَن حَفَرَ بئرًا لأخيه وقع فيه». والبِئر مؤنث.

أي مَن أراد لأخيه شرًّا أصابه الشر. قال تعالى: ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ [فاطر: ٤٣].

ومثله قولهم:

٩٦٢٣- مَن حفَرَ لأخيه جُبًّا وقَعَ فيه مُنْكبًّا

(ز ١٣٠٢ / ٣٢١٥)

رواه الزمخشري من دون تفسير. والجُبُّ: البئر، مذكر.

وقيل: لا تكون جُبًّا حتى تكون مما وُجِدَ لا مما حفره الناسُ. والجمع أجباب وجباب وجِبَبَة، وفي القرآن الكريم: ﴿وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ﴾ [يوسف: ١٠].

٩٦٢٤- مَنْ حَفَرَ مُغَوَّاةً وَقَعَ فِيهَا

(ق ٨٧٢)

(ع ١٧٠١) (ز ١٣٠٣ / ٣٢١٦)

(ل / غوى)

رواه أبو عبيد عن الأحمر في الظلم والإساءة ترجع عاقبتها على صاحبها. وقال: وأصل المغواة: البئر تُحفر للذئب ثم يُجعَل فيها جَدْيٌ أو غيره فيسقط الذئب فيها ليأخذه فيصاد. فصار مثلا لكل من أراد بصاحبه سوءًا. ومنه قول الشاعر:

فَلَرُبَّ حافِرِ حفرةٍ هو يُصرَعُ

وقال أبو هلال: هي البئر تحفر للسبع يوضع عليها طعم، فإذا أراد وقع فيها. قال ثعلب: ومثله قولهم: «ومِن عضة ما ينبتنَّ شكيرها»، و«تحمل عضة جناها».

وقال الميداني: ويقال لكل مهلكة مُغَوَّاة (بالتشديد). ويُروى عن عمر رضي الله عنه: «إن قريشًا تريد أن تكون مُغْوِيَاتٍ لمال الله» أي مهلكة له. انتهى.

وفي نحو المعنى قولهم: «يعود على المرء ما يأتمر»، وقولهم: «مَن سَلَّ سيفَ البغي قُتِلَ به»، و«من أوقد نار الفتنة احترق بها».

ورواية المثل في اللسان: «مَن حفر مُغَوَّاةً أَوْشَكَ أن يقع فيها».

وعن حديث عمر، قال: قال أبو عبيد: هكذا رُوِيَ بالتخفيف وكسر الواو. قال: وأما الذي تكلمت به العرب، فالمُغَوَّيات بالتشديد وفتح الواو. وإنما أراد عمر رضي الله عنه أن قريشًا تريد أن تكون مُهلِكَةً لمال الله كإهلاك تلك المُغَوَّاة لما سقط فيها، أي: تكون مصايد للمال ومهالك كتلك المُغَوَّيات.

وجاء فيه أيضًا: والأُغْوِيَّةُ: المَهْلَكَةُ.

وفي أساس البلاغة: ولألقينك في أُغْوِيَّة. وتقول: «من استمع إلى أُغْنِيَّة، وَقَعَ في أُغْوِيَّة».

٩٦٢٥- مَنْ حَفَنَا أو رَفَنَا فَلْيَقْتَصِدْ

(ق ٣٩)

(م ٤٠٦٠) (ل / حفف، رفف، نعم)

مَن حَفَّنَا أو رَفَنا فَلْيَتْرِكْ

(ع ١٦٠٠)

(ز ١٣٠٤ / ٣٢١٧) (أ ١٩٢) (تم ٤٠٣)

رواه أبو عبيد عن أبي عبيدة في القصد في المدح وما يؤمر به من ذلك، وقال: يقول: مَن مَدَحَنا فلا يَغْلُوَنَّ في ذلك، ولكن ليتكلم بالحق منه.

وعقب أبو عبيد البكري على قول ابن سلام هذا، فقال: معنى الرفيف هنا: النضارة، وهو معنى الإطراء في المديح، يقال: رَفَّ البيتُ يرف رفيفًا مثل وَرِف يَرِف وريفًا، ويقال: فلان يَحِفُّ ويَحُفُّ [بالكسر والضم] بفلان: إذا طاف به والطفه، وهو به حَف وحَفِيٌّ. والحُفَّانُ: الخَدَم.

وقيل: معنى (مَن حَفَّنا) في هذا المثل: أي سمع له حفيفًا بالثناء. وقال الأصمعي: ومن أمثالهم: «هو يحف به ويرف» أي يقوم له ويقعد وينصح ويشفق.

وأصل هذا المثل على ما ذكره ابن الأعرابي: أن أعرابيًا خرج فرأى نعامة غَصَّتْ بصُعْرور -وهي الصمغة الجليلة- فثبتت قائمة، فعدا إلى الحي ليجيء بشيء يشده في عنقها وهو يقول: «مَن حَفَّنا أو رفنا فليتَّرك» وأخذ خمار أمه وأتى النعامة وهي قد أساغت الصمغة وذهبت. فمعنى (رَفَّنا) على هذا: أنالنا وأعطانا. يقال: رففت الرجلَ أرفّه: إذا أسديت إليه يداً. وقال ابن الأعرابي عن العقيلي: حَفَّه: إذا أطعمه قَدْرَ الشبع ليس فيه فضل، وهو الحَفَفُ في الطعام.

وقال الزمخشري: حَفَّنا: أي طاف بنا واعتنى بأمرنا. ورَفَّنا: أسدى إلينا يداً وأحسن إلينا. ويروى في الحديث: «مَن حفَّنا أو رفَّنا فليقتصد». وقيل: معناه: مَن مَدَحَنا فلا يغلوَنَّ فيه دأبه. يضرب في النهي عن الثناء المفرط. انتهى.

وقال الميداني: يضرب لمن يبطره الشيء اليسير ويثق بغير الثقة.

٩٦٢٦- مَنْ حَقَرَ حَرَمَ

(ق ٤٧٧) (و ١٣٥) (ع ١٦٣٢)

(م ٤٠٧٧) (ز ١٣٠٥ / ٣٢١٨) (خ ٣/١٧٨)

رواه أبو عبيد عن الأصمعي في اصطناع المعروف وإن كان يسيرًا، وقال: يريدون أن الإنسان إذا كان يعجز عن الإفضال بالكثير ثم يحقر ما يقدر عليه من اليسير كان فيه الحرمان وتلف الحقوق. ومما يقوّي هذا المذهب ما رُوِيَ في الحديث المرفوع: «أن لا تَرُدَّ السائلَ ولو بظِلْفٍ مُحَرَّقٍ». ومنه قوله: «لا تحقرَنَّ شيئًا من المعروف ولو أن تُعطِيَ صِلةَ الحبل، ولو أن تفعل كذا وكذا» في حديث طويل. وإنما هذا أن الإنسان ربما كان مضطراً إلى ذلك اليسير فيعظم موقعه منه، وإن كانت المؤونة فيه على المعطي يسيرة.

وقال الواحدي: أي إذا عجز الإنسان عن إعطاء الكثير حَقَّرَ القليلَ، فلا يَستحسن أن يبذله، كان قد حرم ومنع رِفدَه المُسترفِدَ.

قيل: أول من قاله رسول الله ﷺ، وذلك أن المسلمين كانوا يحقرون التصدق بالشيء اليسير ويرونه قبيحًا، فقال عليه السلام ذلك، وأنزل الله تعالى مصداقَ قوله عليه السلام: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۝٨﴾ [الزلزلة: ٧، ٨] وقال النبي ﷺ: «اتقوا النارَ ولو بشِقِّ تمرةٍ». انتهى.

قال بشار:

إذا تكرمتَ أن تعطي القليلَ ولم
تقدر على سَعَةٍ لم يظهر الجود

بُثَّ النوالَ ولا تمنعك قلته
فكلُّ ما سَدَّ فقراً فهو محمود

وروى ابن قتيبة في عيون الأخبار، قال: والعرب تقول: «مَنْ حَقَرَ حَرَمَ».

حدثني عبد الرحمن عن عمه قال: قال سلم بن قتيبة: أحدهم يحقر الشيء فيأتي ما هو شر منه، يعني المنع. وقال الشاعر:

وما أبالي إذا ضيف تَضَيَّفَنِي
ما كان عندي إذا أعطيتُ مجهودي

جُهدُ المقل إذا أعطاك مصطبراً
ومُكثِرٌ من غِنىً، سِيَّانِ في الجود

وفي الحديث: «أفضل الصدقة جهد المقل».

ونظمه الأحدب، فقال:

من حقر العطاءَ لا شك حَرَمْ
فاعطِ ما قلَّ تَنَلْ وصف الكرم

يضرب في الحث على المعروف وإن كان يسيراً.

٩٦٢٧- مِنَ الحِيلَةِ تَرْكُ الحِيلَةِ

(م م)

من الأمثال المولدة، رواه الميداني بلا تفسير. الأولى: بمعنى الحِذْق وجَوْدة التصرف، والثانية: من الاحتيال بمعنى الخِداع. نظمه الأحدب مفسراً بقوله:

مِن حيلة يقال تَرْكُ الحيلَهْ
دعي احتيالا منك يا جميله

٩٦٢٨- مَنْ خاصَمَ بالباطِلِ أُنْجِحَ به

(ق ٨٥٣) (ع ١٦٧٥) (م ٤٠٥٣)

رواه أبو عبيد عن الأصمعي في ادعاء الباطل والحكم قبل أن تعرف حجة الخصم. وقال: معناه: أي كان النجحُ عليه ليس له.

وقال أبو هلال: معناه: أنجح الباطلُ خصمه عليه.

وقال الميداني: أي من طلب الباطل قعدت به حجته وغُلِبَ. يقال: أنجح: إذا صار ذا نجح. بمعنى مَن خاصَمَ بالباطل صار الباطل منجحاً أي ظافراً به. انتهى.

وفي مثل: «إذا رُمتَ الباطلَ أَنْجَجَ بك» أي غلبك وظفر بك.

٩٦٢٩- مَنْ خافَ وَجْهَ الصَّباحِ أدْلَجَ

(تم ٤٠٥)

قال العبدري: معناه ظاهر. وقد تمثل به نباتة مولى عبد الملك بن مروان لما أرسله إلى الحجاج وهو بالكوفة في أمر عظيم بلغه عنه، وهو إساءته على أنس بن مالك رضي الله عنه خادم رسول الله ﷺ، فكتب إليه عبد الملك كتاباً طويلا بليغاً في بابه، وانتخب له نباتة، وكان مُعَدّاً عنده للمهمات، وعين له أياماً معدودة معلومة وأمره أن يحصي له حركات الحجاج وأنفاسه عند قراءة الكتاب. فأسرع نباتة وتوجه إلى الحجاج ورجع بالجواب إلى عبد الملك فوجده قد انفتل من صلاة الصبح، فقال له لما رآه: ما احتواك المضجع يا نباتة. قال: يا أمير المؤمنين «مَن خاف وجه الصباح أدلَجَ».

وجاءه من الحجاج بجواب غريب. وأظن هذا الخبر في العقد الفريد لابن عبد ربه، وإنما بعد

العهد به جداً فنقلته من حفظي بالمعنى. نعوذ بالله من المساهلة في النقل، ونسأله الصفحَ عن الزلل إنه الكريم الوهاب. انتهى.

ذكر صاحب العقد الفريد (٢٥ / ٥) كتاب عبد الملك وجواب الحجاج، وهما عن روح بن زنباع وشرطته ووشايةِ بعضهم بالحجاج عند عبدالملك ولا علاقة لقصة انس بن مالك بالكتاب ولا بجوابه.

٩٦٣٠- مَنْ خانَ حان

رواه الثعالبي في أمثال المساوئ والمعائب، في (التمثيل والمحاضرة)، وقال: أي هلك. انتهى.

والحَيْن - بنصب الحاء وتسكين الياء -: الهلاك. قال:

وما كان إلا الحَيْن يومَ لقائها
وقَطعُ جديد حبلها من حبالكا

وأحانه الله: أهلكه. وفي المثل: «أتتك بحائنٍ رجلاه». ونزلت به كائنة حائنة: أي فيها حَيْنه، يقال ذلك في الدعاء بالشرّ. والدَّيْنُ حَيْن: أي فيه الهلاك. والخائن حائن.

٩٦٣١- مَنْ خدَمَ الرِّجَالَ خُدِمَ

(م م)

من الأمثال المولدة، رواه الميداني من دون تفسير.

ومثله قول العامة: «حُكَّ لي لأحُكَّ لَكَ».

وفي الحث على الخِدْمَة وعمل المعروف يقولون: «سيد القوم خادمهم» كما قال الشاعر:

مُخَدَّمونَ ثقالٌ في مجالسهم
وفي الرحال إذا وافيتهم خَدَمُ

ويروى: «وفي الرجال إذا وافيتَهم خَدَمُ».

٩٦٣٢- مَنْ خدَمَ السلطانَ خدَمَهُ الإخوانُ

جاء في اللسان: وقومٌ مُخَدَّمون: أي مخدومون، يراد به كثرة الخَدَم والحَشَم. انتهى.

وجاء في أساس البلاغة: «وامرأة مُخَدَّمَةٌ مُخَدِّمةٌ». الأولى من الخَدَمَة، وهي الخلخال، والثانية من الخِدْمَة أي إنها مزينة بالخلخال مخدومة.

وهو من المُقَدَّمين المُخَدَّمين. ويصح هنا الاستشهاد بالبيت الذي ورد في المثل السابق.

وعلى هذا يكون معنى المثل: أن من خَدَمَ السلطان صار وجيهًا وذا حظوة، يلتف حوله الناس يتوددون له ويتملقونه ويأتمرون بأمره.

٩٦٣٣- مَنْ خَشِيَ الذئبَ أعدَّ كَلْبًا

(م ٤١٠٩)

قال الميداني: يضرب عند الحث على الاستعداد للأعداء. قال تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ﴾ [الأنفال: ٦٠].

نظمه الأحدب، فقال:

اعِدْ لكل منهما ما دبَّا
مَن خَشِيَ الذئبَ أعَدَّ كلبا

وذلك أن الذئب يهرب من الكلب مخافة أن يفتك به.

٩٦٣٤- مَنْ خَصْمُهُ القاضي إلى مَنْ يشتكي؟

(تم ٤٠٦)

قال العبدري: هو مثل مشهور على ألسنة الناس موجود في أشعارهم. قال أبو الشبل عُصْمُ البُرجُمِيُّ:

فـمـتـى ينتـصـف المظـ
ـلومُ والـظـالـم قـاضِ

وقال الحسن بن وهب:

والعبـد لا يُرتَجى النجاحُ لَهُ
يومًا إذا كان خصمه القاضي

وقال آخر:

إذا كان الأمير عليك خصمًا
فلا تُكثِر فقـد غَلَبَ الأميرُ

وكـتـب رجـل إلى صـديق له: قـد كنت أستعـديك ظالمًا على غيـرك فتحكم لي، وقـد استعديتك مظلومًا فضاق عني عدلك، وذكرني قول الأول:

كنت في كـربتي أفِرُّ إليـهم
فـهُمُ كـربتي فـأين الفِـرار

ويحسن ان ننشد عليه قول القائل:

وكـيف نجـيز غُـصَّتَنا بشيء
ونحن نَغَصُّ بالماء الشـريب

الشريب: العذب. وقول عدي بن زيد:

لو بغـيـر الماء حَلْقي شَـرِقٌ
كنتُ كالغصَّان بالماء اعتصاري

انتهى كلام العبدري.

وفي نحو معناه:

إلى الماء يسـعى مَن يغص بأكله
فـقل أين يسـعى من يغص بماء

٩٦٣٥- مِنَ الخَوَاطِئِ سَهْمٌ صائبٌ

(م ٣٨٥٨)

يضـرب للذي يخطئ مراراً ويصـيب مـرة. والخـواطئ: التي تخطئ القـرطاس، وهي من خطئتْ أي أخطأت. قـال أبو الهـيثم: وهي لغـة رديئة.

قال: ومَثَل العامة في هذا: «رب رمية من غير رامٍ». وأنشد محمد بن حبيب:

رمتني يوم ذات الغمر سلمى
بسـهم مطعم للصـيد لام
فقلت لها أصبت حصاة قلبي
وربة رمـيـة من غـيـر رام

وقال أبو عبيد: يضرب قوله: «من الخواطئ» للبخيل يعطي أحيانًا على بخله.

نظمه الأحدب، فقال:

تخطو فتصمي القلبَ بالمصائب
وربَّ سهم للخواطي صائب

٩٦٣٦- مَنْ دارى الحُسَّادَ أَسِفَهُم

(م م)

من الأمثال المولدة رواه الميداني من غير تفسير.

من الأسَفِ، وهو المبالغة في الحزن والغضب، وتَأَسَّفَ: تَلَهَّفَ.

والمعنى: أن من رفق بحاسده وجامله وداراه، جعله يتميز غضبًا في داخله، ويتلهف على أنه لم يخرجه عن نبله وكرم خلقه، فقد رفق به وهو يعلم أنه لا يريد به خيراً.

٩٦٣٧- مَنْ دَخَلَ ظَفَارِ حَمَّرَ

(م ٤٠٤٢) (ز ١٣٠٦ / ٣٢١٩) (تم ٤٠٧)

ظَفَارِ: قرية باليمن يكون فيها المُغرة. وحَمَّرَ: اي تَكَلَّم بالحميرية. ويقال معناه: صَبَغَ ثوبه

بالحمرة؛ لأن بها تعمل المُغْرَة.

وظفارِ مبني على الكسر مثل قَطامِ وحَذامِ.

وأصله أن أعرابيًّا كان بين يدي ملك حِمْيَر، فقال له: ثِبْ. أي أُقْعُد بالحميرية، فقفز حاسبًا أنه يأمره بالوثوب، وكان على مكان مرتفع فسقط فهلك، فقال الملك ذلك. يضرب للرجل إذا خالط القومَ أخذ بزيهم.

وروى العبدري، قال: قال الكلبي: خرج ذو جَدَن الملك يطوف في أحياء العرب، فنزل في بني تميم فضرب له فسطاط على قارة مرتفعة، فجاءه زُرارة بن عُدُس مصعدًا إليه، فقال له الملك: «ثِبْ» أي اقعد بلغته، فقال زرارة: ليعلمن الملك أني سامع مطيع. فوثب إلى الأرض فتقطع أعضاءً، فقال الملك: ما شأنه؟ فقيل له: أبيتَ اللعنَ إن الوثب بلغته الطفر. فقال: ليس عربيتنا كعربيتكم، «من دخل ظفارِ فليحمر» أي: فليتكلم بلغة حِمْيَر. ثم تذم فقال: هل له من ولد؟ فأُتي بحاجب فضرب عليه القبة فكانت عليه إلى الإسلام. وقال تُبَّع:

ظفرنا بمنزلنا من ظفارِ
وما زال ساكنها يظفر

والمُغْرَة: هي الطين الأحمر.

٩٦٣٨- مَنْ دَخَلَ مَداخِلَ السُّوْءِ اتُّهِمَ

(م م)

من الأمثال المولدة، رواه الميداني من دون تفسير.

أي مَن وضع نفسه موضع الريبة اتهمه الناس، ومن عاشر أهل السُّوءِ عُدَّ منهم. يضرب في اجتناب صحبة الأشرار.

٩٦٣٩- مَنْ دَقَّ نَظَرُهُ جَلَّ ضَرَرُهُ

(م م)

من الأمثال المولدة، رواه الميداني من دون تفسير.

دَقَّ نظرُه: أي تبصَّر في الأمور فلم يفته شيء.

وجَلَّ ضررُهُ: أي عظم خَطَرُهُ. نظمه الأحدب، فقال:

مَنْ دَقَّ في كل الأمور نظرُهْ
جَلَّ وانكى في الأعادي ضَرَرُهْ

يضرب في الاحتراز من الخصم الفَطِن.

٩٦٤٠- مِن دُونِ ذا قَتْلُ الوَليد

(م م)

من الأمثال المولدة، رواه الميداني بلا تفسير.

٩٦٤١- مِنْ دُونِ ذا يَنْفُقُ الحِمارُ

(ف ١٩٧)

قال المفضل: زعم الشرقي بن القطامي أو غيره أن إنسانًا أراد بيع حمار له، فقال للمُشَوِّر: أَطرِ حماري ولَكَ عليَّ جُعْلٌ. فلما دخل به السوق. قال له المُشَوِّر: هذا حمارك الذي كنت تصيد عليه الوحش؟ فقال له صاحبه: «من دُون ذا ينفق الحمار».

[والمُشَوِّر: الذي يشور بالدابة يعرضها للبيع، وهو من ندعوه في عرفنا بالدَّلاَّل].

٩٦٤٢- مِنْ دُونِ ما تُؤَمِّلُهُ نَهابِرُ

(م ٤٠٨٤)

قال أبو عمرو: النهابرُ: ما تَجَهَّمَ لك من الليل من وادٍ أو عقبة أو حُزُونَةٍ.

يضرب في الأمر يشتد الوصول إليه.

ونظمه الأحدب، فقال:

لقاء زيدٍ عَسِرٌ يا شاكِرُ
مِن دُونِ ما أَمَّلْتَهُ نَهابِرُ

٩٦٤٣- مَنْ ذَكَرَ المَنِيَّةَ نَسِيَ الأُمْنِيَّةَ

المعنى أن المرء إذا ذكر الموت، رأى كل شيء إلى الفناء مصيره، فعدل عن الأماني الخادعة.

٩٦٤٤- مَنْ ذَهَبَ مالُهُ هانَ على أَهْلِهِ

(ق ٥٤٨) (م ٤١٣٢)

رواه أبو عبيد في استصلاح المال وما يؤمَر به من ترك إضاعته، وقال: ويروى عن رجل من أهل العلم أنه مرَّ به رجل من أهل الأموال، فتحرك له وأكرمه وأدناه، فقيل له بعد ذلك: أكانت لك إلى هذا حاجة؟ فقال: لا والله، ولكني رأيت المالَ مُهِمًّا مهيبًا فهِبْتُه [أو قال: رأيت ذا المال مَهيبًا]

وقال الميداني: يضرب في إكرام المليء. انتهى.

وقال مالك بن حريم الهمداني:

أنبِئتُ والأيام ذات تجارب
وتبدي لك الأيام ما لست تعلم

بأن ثراء المال ينفع ربه
ويثني عليه الحمدَ وهو مُذَمَّمُ

وأن قليل المال للمرء مفسد
يَحُزُّ كما حَزَّ القطيع المحرَّم

يرى درجات المجد لا يستطيعها
ويقعد وَسْطَ القوم لا يتكلم

[والقطيع: السوط. والمُحرَّم: الخشِن].

وقال يزيد بن الحكم الثقفي:

والمرء يُكرَمُ للغنى
ويُهانُ للعدم العَديمُ

وقال ابن غريض:

الفقر يزري بالفتى عن قومه
والعين يغضيها الكريم على القذى

وروى التوحيدي في البصائر والذخائر (٣ / ٢ ص ٥٣٤) قال: كان العباس يقول: «والمفلس عند الناس أكذب مَن لمعان السراب، ومن رؤيا اللاطة، ومن مرآة اللقوة، ومن سحاب تموز. لا يُسال عنه إن غاب، ولا يُسَلَّمُ عليه إن قَدِمَ، وإن غاب شتموه، وإن حضر حقروه، وإن غضب صفعوه، مصافحته تنقض الوضوء، وقرابه يقطع الصلاة، أثقل من الأمانة، وأبغض من الملحف الملزم».

وقال ابن المقفع في الأدب الصغير: «إذا افتقر الرجل اتهمه مَن كان له مؤتمنًا، وأساء به الظن من كان ظنه به حسنًا، وإن أذنب غيره سبقت الظنة إليه، وليست كلمة هي للغني مديح إلا وهي للفقير ذم، إن كان حليمًا سمي ضعيفًا، وإن كان وقورًا سمي بليدًا، وإن كان صموتًا سُمِّيَ عَيِيًّا، وإن كان لَسِنًا سُمِّيَ مهذارًا، وإن كان شجاعًا سُمِّيَ أهوجَ».

وقال أيضًا: «الفقر سالب للعقل والمروءة، مَذْهَبَة للعلم والأدب، معدن للتهم، جامع للمكاره، لأن صاحبه لا يجد بُدًّا من اطِّراح الحياء، ومَن ذهب حياؤه ذهب سروره، ومن ذَهَبَ سرورُه مُقِتَ، ومَن مُقِتَ أوذي، ومَن أوذِيَ حَزِنَ، ومَن حَزِنَ ذهب عقله، واستُنكِر حِفظُه وفَهمُه، وكان الأمرُ عليه لا له».

٩٦٤٥- مِنَ الذَّوْدِ إلى الذَّوْدِ إبِلٌ

(ع ١٧٠٠)

قد سبق تفسيره بحرف الذال.

٩٦٤٦- مَنْ رآني فقد رآني ورَحْلي

(م م)

من الأمثال المولدة، رواه الميداني من دون تفسير.

وهو مأخوذ من قول أبي الشمقمق الشاعر:

أتُراني أرى منَ الدهرِ يومًا
لي فيه مطيةٌ غيرَ رحلي
كلَّما كنتُ في جميعٍ فقالوا
قرِّبوا للرَّحيل قربتُ نعلي
حيثُما كنتُ لا أخلف رحلاً
مَن رآني فقد رآني ورَحلي

ولم يدر الأحدب ما المراد بالمثل، فقال:

ومَن رآني فأنا ورَحْلي
رأى، وما فهمتُ ذا يا خِلِّي

٩٦٤٧- من رضي بحاله استراح وأراح

هذا من أمثال القناعة التي رواها الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

٩٦٤٨- مَن رَضِيَ بالقَسْم طابَتْ مَعيشَتُه

(ف ٣٩٦)

من أمثال أكثم بن صيفي في وصيته لبني طيئ.

ومثله:

٩٦٤٩- مَنْ رَضِيَ بالقضاء طابَ عَيْشُه

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

قال الشاعر:

إذا عقد القضاء عليك أمرًا
فليس يحله إلا القضاء

ومثله:

٩٦٥٠- مَن رَضِيَ باليسير طابت مَعيشته

(م ٤٠٩٣)

من أمثال أكثم بن صيفي في وصيته لبني طيئ.

٩٦٥١- مَنْ رضي عن نفسه كثر الساخطون عليه

رواه الثعالبي في أمثال الكِبْر والعُجب، في (التمثيل والمحاضرة) بلا تفسير.

وذلك أن (ثمرة العجب المقت) كما قيل في المثل. وقال منصور الفقيه:

تَتيهُ وجسمك من نطفةٍ
وأنت وعاءٌ لما تَعْلَمُ

٩٦٥٢- مِن الرُّفْشِ إلى العَرْشِ

(م ٣٩٩٠)

قال الميداني: الرُّفْشُ والرُّفشِ [بالفتح والضم] مِجْرَفَة يُجرَف بها البُرُّ.

ويجوز أن يكون الرفش مصدرَ رفشَ يرفش وهو الرفع. أي كان نازلاً فصار مرتفعًا. و(مِنْ) صلة الفعل المضمر وهو ارتقى وارتفع. انتهى.

وقال صاحب التاج: هذا من أمثال أهل العراق، يقولونه للرجل يشرف بعد خموله، أو يعز بعد ذله. أي قعد على العرش بعد ضربه بالرفش كنَّاسًا أو مَلأّحًا.

وفي التهذيب: أي جلس على سرير الملك بعد ما كان يعمل بالمجرفة. ونظمه الأحدب بقوله:

زيد من الرفش إلى العرش ارتقى
وعاد للرفش بأنواع الشقا

وفي معناه قول الشاعر:

بالأمس كنا عبيدًا في منازلنا
واليوم صرنا ملوك السهل والجبل

ومن أمثال العامة في قريب منه قولهم: «كنتَ يانانا، ولبست كتَّانَا، ونسيتَ جرَّ الخَلَقْ من خان لِخَانَا».

وفي القرآن الكريم: ﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ ﴾ [يوسف: ١٠٠].

ويقال في ضده: «مِنَ العَرْش إلى الفَرْش» أي نزل مقامه بعدما كان مرتفعاً.

وقد شهدنا في أيامنا هذه رئيساً للجمهورية تردَد بين الرئاسة والسجن أكثر من مرة، كما شهدنا صغار العسكريين يتسنمون مقاعد الحكم وهم غير أهلٍ له.

٩٦٥٣- مَنْ رَفَقَ رَتَقَ ومَن خَرُقَ خَرَّقَ

(م م)

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير، ورواه أيضاً في (المتشابه) (ص ١٣) فيما يجري مجرى الأمثال. ورواه الميداني في الأمثال المولدة من دون تفسير.

وفي الرواية الأولى: «ومَنْ خَرُق خرَّقَ» بضم الراء في الأولى وفتحها مع التشديد في الثانية، من الخُرْق الذي هو نقيض الرفق، ومن الخَرْق الذي هو الشق في الحائط والثوب ونحوهما، وهو أيضاً الفتق ضد الرتق.

قال تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا ﴾ [الأنبياء: ٣٠].

وفي الرواية الثانية: «ومَن خَرِقَ خَرَقَ» بالكسر في الأولى والفتح في الثانية: مِن خَرِقَ بالشيء: جَهِلَه ولم يحسن عمله، وخَرِقَ أيضاً: حَمُقَ وخَرَقَ: ضد رتق من الخَرْق.

وفي الحديث: «الرفق يُمْنٌ والخُرْقُ شُؤْمٌ»، وفي المثل: «الخَرْق بالرفق يُلْحَمُ».

أما رواية المثل عند الميداني، فهي: «ومَن خَرَقَ حَرَقَ». الأولى بالخاء المعجمة بمعنى فَتَقَ. والثانية بالحاء المهملة من الحَرْق بالنار.

٩٦٥٤- مَنْ رَقَّ وَجْهُهُ رَقَّ عِلْمُهُ

(م م)

من الأمثال المولدة، رواه الميداني من دون تفسير.

رَقَّ وجْهُهُ، ورَقَّتْ عَيْنُه: استحيا. أنشد ابن الأعرابي:

إذا تركت شُربَ الرثيئة هاجَرٌ
وهَكٌّ الخلايا لم تَرِقَّ عيونُها

أي لم تَسْتَحْيِ. ومعنى المثل: أن من استحيا من سؤال العلماء قلَّ علمُه.

يضرب في الحث على طلب العلم وسؤال العلماء عما تُجهَل معرفته.

٩٦٥٥- مَن رَكِبَ العَجَلَةَ لم يأمَنِ الكَبْوَة

الكَبْوَةُ: السقوط للوجه، يقال: كَبَا لوجهه يكبو كَبْواً: سقط. قال أبو ذؤيب يصف ثوراً رُمِيَ فسقط:

فكَبَا كما يكبو فَنيقٌ تارزٌ
بالخَبْتِ، إلا انه هو أبْرَعُ

والكبوة أيضاً: العَثْرة كما في المثل: «لكل جواد كبوة، ولكل عالم هفوة، ولكل صارم نبوة»، وهي المراد في المثل.

يضرب في ذم العجلة.

٩٦٥٦- مَن زاد أدبه على عقله كان كالراعي الضعيف مع غنم كثيرة

رواه الثعالبي في أمثال الأدب والأدباء، في (التمثيل والمحاضرة) بلا تفسير.

وذلك أنها تتفرق وتتباعد فلا يستطيع جمعها، وكذلك مَن نقص عقله عن استيعاب أدبه لم يحسن الانتفاع به.

٩٦٥٧- مَنْ زَرَعَ الإِحَنَ حَصَدَ المِحَنَ

الإِحَنُ: جمع الإِحْنَة، وهي الحِقْدُ، تقول: في صدره عليَّ إِحْنَةٌ: أي حِقْدٌ.

وقد أَحِنْتُ عليه بالكسر أَحَنًا وإِحْنَةً. قال الأُقَيْبل القَيْني:

متى ما يَسُؤْ ظنُّ امرئٍ بصديقه
يُصَدِّقْ بلاغاتٍ يَجِيءُ يقينُها
إذا كان في صدر ابن عمك إحنة
فلا تستثرها سوف يبدو دفينُها

والمِحَنُ جمع المِحْنَة وهي ما يُمْتَحَنُ به الإنسان من البَلِيَّة والمصيبة.

يضرب في كره الحِقْد. ومن سجعات الزمخشري في الأساس: «إن الإِحَنَ تَجُرُّ المِحَنَ».

٩٦٥٨- مَنْ زَرَعَ الشرَّ حَصَدَ النَّدامَةَ

رواه الثعالبي في رسائله، وروى معه هذا البيت:

مَن يزرع الشر يحصد في عواقبه
ندامة ولحصد الزرع إبَّانُ

٩٦٥٩- مَنْ زَرَعَ المعروف حَصَدَ الشُّكْرَ

(م م)

رواه الميداني في الأمثال المولدة بلا تفسير.

ونظمه الأحدب، فقال:

مَن زرَعَ المعروف للشكر حَصَدْ
والخير ما يصنعه الله الصمد

يضرب في إسداء المعروف.

٩٦٦٠- مَنْ ساءَ خُلُقُهُ قَلَّ صَدِيقُهُ

يضرب في الحث على حسن الخُلُق.

٩٦٦١- مَنْ سابَقَ الدَّهْرَ عَثَرَ

(م م)

رواه الميداني في الأمثال المولدة، وكذلك رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

يضرب لمن يستعجل الأمر قبل إبانه. نظمه الأحدب، فقال:

تَأَنَّ في أمرك واصبر يا عمر
من سابق الدهرَ بميدان عَثَرْ

وقال الشاعر، وهو أبو العتاهية:

مَن سابَقَ الدهرَ كبا كبوة
لم يستقلها من خُطى الدهر
فاخط مع الدهر إذا ما خطا
واجرِ مع الدهر كما يجري

٩٦٦٢- مَنْ ساغَ رِيقَ الصَّبْرِ لم يَحْقَلْ

(م ٤١٦٤)

ساغَ الشرابُ يَسُوغُ: إذا سَهُلَ مدخله في الحلق. وسُغْتُه أنا، يتعدى ولا يتعدى. والحَقَلُ: داءٌ من أدواء البطن. والصَّبْر هنا: الدواء.

يضرب في الحث على احتمال أذى الناس.

ونظمه الأحدب، فقال:

من ساغ ريق الصبر لم يحقل فكن
مصطبراً وهوِّن الأمرَ يَهُنْ

وفي (ساغ) يقال: أساغ المريضُ الدواءَ، وهو الأجود كما في قوله تعالى: ﴿يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ﴾ [إبراهيم: ١٧] وشاهد ساغ اللازم: قول

عبد الله بن مسلم الهُذَلي:

قد ساغ فيه لها وجه النهار كما
ساغ الشرابُ لعطشان إذا شربا

جاء في اللسان: والحَقْلَةُ: من أدواء الإبل، وقد حَقِلَتْ تحقَل حَقْلَةً وحَقَلا. قال رؤبة يمدح بلالا، ونسبه الجوهري للعجاج:

يَبْرُقُ بَرْقَ العارض النَغَّاض
ذاك وتشفي حقلة الأمراض

وقول الميداني: والصَّبْر هنا: الدواء، صوابه الصَّبِر بكسر الباء كما جاء في اللسان: والصَّبِر [بالكسر]: عصارة شجر مُرٌّ واحدته صَبِرَة وجمعه صُبُور. قال الفرزدق:

يا ابن الخلية، إنَّ حربي مُرَّةٌ
فيها مذاقة حنظل وصُبور

قال الجوهري: الصَّبِر هذا الدواء المر، ولا يُسَكَّن إلا في ضرورة الشعر. قال الراجز:

أَمَرُّ من صَبْرٍ ومَقْرٍ وحُضَضْ

وفي مثل: «الصَّبْرُ من الصَّبِر»، الأولى بالتسكين والثانية بالكسر.

٩٦٦٣- مَنْ سألَ صاحِبَهُ فوق طاقته استَحقَّ الحرمانَ

(ق ٩٤٥) (ف ٣٩٦)

من سال صاحبَه فوق طاقته فقد استوجب الحرمانَ

(ق ٧٣٥) (ز ١٣٠٧ / ٣٢٢٠)

رواه أبو عبيد مرتين؛ الأولى في مطلب الحاجة المتعذرة، قال: ومنه المثل السائر في العامة قولهم: «مَن سال صاحبه فوق طاقته فقد استوجب الحرمانَ».

وعقب البكري عليه، فقال: المثل المنظوم في هذا المعنى قول الشاعر:

إنك إن كلفتني ما لم أُطِقْ
ساءَكَ ما سرَّكَ مني من خُلُقْ

والمرة الثانية في التشقيل على الناس، وقال: وقال بعض السلف: «عجز الرجل استغناؤه عن الناس»، وفي بعض الحديث: «استغنوا عن الناس ولو عن قصمة السِّوَاكِ».

والمثل من وصية أكثم بن صيفي لبني طيئ كما جاء في الفاخر.

٩٦٦٤- مَنْ ساوَرَ الدَهرَ غُلِبَ

ساوَرَهُ مُسَاوَرَةً وسِواراً: واثَبَهُ وقاتله. قال كعب بن زهير:

إذا يُسَاوِرُ قِرنًا لا يَحِلُّ لَهُ
أن يترك القِرنَ إلا وهو مجدول

والمعنى: أن صروف الدهر لا تُقاوَم.

٩٦٦٥- مِن السِّبَابِ يَهِيجُ اللِّطَامُ

اللِّطام: هو الضرب على الوجه ببسط الكف. قال أبو النجم:

قد جاء منقضًا قبيل النجم
بأحجن الكَلُّوب أقنى الخَطْم
ينتزع الأرواح قبل اللطم

لَطَمَهُ يَلْطِمُه لَطمًا: صفعه على خده بباطن الراحة. وفي المثل: «لو ذات سوار لطمتني». قالته امرأة لطمتها من ليست بكفءٍ لها، وقد سبق تفسيره وقصته بحرف اللام.

وفي معنى المثل قولهم: «الشر يبدأ صغيراً ثم ينمي».

رواه الزمخشري في أساس البلاغة (لطم).

٩٦٦٦- مَنْ سَبَّكَ؟ فيقالُ: الذي أَبْلَغَكَ

(ق ١٧٧)

مَنْ سَبَّكَ؟ قال: مَنْ بَلَّغَكَ

(ع ١٦٧٧)

مَنْ سَبَّكَ؟ قال: مَن بلغني

(م ٤٠٨٧)

رواه أبو عبيد في الملاحاة والشتم، قال: ومن الأمثال المشهورة في الشتم أن يقال: «مَن سَبَّكَ؟ فيقال: الذي أبلغك».

وعقب البكري، فقال: قد نظم الشعراء هذا، فقال أحدهم:

لعمرك ما سَبَّ الأميرَ عدوُّه

ولكنما سبَّ الأميرَ المُبَلِّغ

وقال آخر:

مَن يُخَبِّرْكَ بشتمٍ عن أخ

فهو الشاتم لا مَن شتمك

وقال أبو هلال: يريد ان الذي واجهك بالقبيح هو الذي سبك.

ذاك شيء لم يواجهك به

إنما الذنب على من أعلمك

وقال الميداني: أي الذي بلغك ما تكره هو الذي قاله لك، لانه لو سكت لم تعلم. ونظمه الأحدب، فقال:

مَن سَبَّكَ؟ احْكِ. قال: مَن بلغني

أي نقله السب به قد سبني

٩٦٦٧- مَنْ سَرَّهُ بنوه ساءته نَفْسُهُ

(ض ١٦٦) (و ١٣٤) (ق ٤١٣)

(ع ١٦٢٦) (م ٤٠١٨)

(ز ١٣٠٨ / ٣٢٢١) (أ ٨١ / ٢)

رواه أبو عبيد في إدراك ولد الرجل وبلوغهم في حياته. قال: ولا أدري ممن سمعته، إلا أنه بلغني أن قائله ضرار بن عمرو الضبي، وكان ولده قد بلغوا ثلاثة عشر رجلا، كلهم قد غزا ورأس، فرآهم يومًا معًا وأولادَهم، فعلم أنهم لم يبلغوا هذه الأسنان إلا مع كِبَر سنه ونفاد عمره، فقال عندها: «مَن سَرَّهُ وَلَدُه ساءته نفسُه»، فأرسلها مثلا.

وقال أبو هلال: المثل لضرار بن عمرو الضبي، وكان له ثلاثة عشر ولدًا، فرآهم يومًا يثبون على الخيل وقد فزع الحي وهو قائم يعجبه ما يرى منهم، فذهب ليثب على فرسه فثقل، فقال ذلك.

ونظمه بعضهم، فقال:

غدا بنيّ وراح مثلي

يلبس ما قد نزعتُ عني

فسرني ما رأيت منه

وساءني ما رأيت مني

وقريب من هذا المعنى قول بعضهم:

إذا الرجالُ ولدت أولادُها

واضطربت من كِبَر أعضادُها

وجعلت أسقامها تعتادها

فهي زروع قد دنا حصادها

وفي تفسير الزمخشري أن ضرارًا رأى كلا من بنيه يطعن في الخيل ويحمل القناة الثقيلة فسره ذلك، ثم أخذ قناة ليطعن بها فعجز لعلو سنه، فقال ذلك. يضرب في التأسف على العمر

الذاهب. ورواه القالي في أماليه، وروى هذه الأبيات للنابغة الجعدي:

المرء يرغب في الحيـا
ة وطول عيش قد يضرُّه
تفنى بشاشته ويبـ
ـقى بعد حلو العيش مُرُّه
وتسوؤه الأيام حـتـ
ـتَى ما يرى شيئًا يسرُّه
كم شامت بي إن هلكـ
ـتُ وقائلٍ لله دَرُّه

وروى أيضًا في كتابه (النوادر) قال: أنشد الرياشي للربيع بن ضبع الفزاري:

إذا عاش الفتى مئتين عامًا
فقد أودى المسرةُ والفَتاء

٩٦٦٨- مَنْ سَرَّهُ زَمَنٌ ساءته أزمانُ

رواه الثعالبي في رسائله وذكر معه هذا البيت:

لا تحسبن سرورًا دائمًا أبدًا
مَنْ سَرَّه زمنٌ ساءته أزمانُ

وقال محمد بن بشير:

ولا يَغرَّنَّكَ صفوٌ أنت شاربه
فربما كان بالتكدير ممتزجا

وقال ابو البقاء الرُّندي في رثاء الأندلس:

لكل شيءٍ إذا ما تم نقصان
فلا يُغَرُّ بطيب العيش إنسان
هي الأمور كما شاهدتها دول
مَن سرَّه زمن ساءته أزمان

٩٦٦٩- منَ السرور بُكاءٌ

(م م)

رواه الميداني في الأمثال المولدة من دون تفسير.

أي قد يجلب السرور والفرح البكاء كما يتأتى في الأعراس الشعبية سقوط قتيل أو أكثر مما يطلقه الشبان من الرصاص تعبيرًا عن ابتهاجهم فيصيبون بغير قصد من كان يتفرج في الأماكن العالية.

وقد يفيض السرور حتى تدمع معه العينان. وقد تهيج العاطفة تأثرًا من علاقة إنسانية سامية، فيكون الدمعُ أسبقَ بالتعبير عنها، وإلى هذا أشار الأحدب في نظمه المثل، حيث قال:

من السرور يا فتى بكاء
لذا بكَيْتُ إذ وفت لَمْيَاءُ

وكانت تصدر في دمشق مجلة (المضحك المبكي) وصاحبها حبيب كحالة كان صاحبَ مذهب في النقد السياسي اللاذع بأسلوب فكاهي محبب.

٩٦٧٠- مِن سَعَادَة المَرْءِ أن يطول عُمرُه ويَرى في عدوه ما يَسُرُّهُ

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير، ومعناه ظاهر.

٩٦٧١- مِن سَعَادة المَرْءِ أن يكون خَصْمُهُ عاقِلا

(م م)

من الأمثال المولدة، رواه الميداني من دون تفسير.

يفسره المثل المشهور: «عدو عاقل خيرٌ من صديق جاهل». وقد سبق تفسيره بحرف العين.

٩٦٧٢- من سَعَادةِ المَرْءِ خِفَّةُ عارِضَيْه

(ك ٩٣) (ل / عرض)

قال أبو عكرمة: قال قوم: يراد خفة شعر عارض اللحية، ومصداق ذلك أنه يُروى أن معاوية قال: «هذا حديث وضعته الكواسجة». وقال قوم: المعنى: خفة العارضين بالتسبيح وذكر الله. انتهى.

والكواسجة: جمع كوسج، وهو الأثط، أي الذي لا شعر على عارضيه.

وقال صاحب اللسان: وفي الحديث: «من سعادة المرء خفة عارضيه».

قال ابن الأثير: العارض من اللحية ما ينبت على عُرْضِ اللَّحْي فوق الذقن، وعارضا الإنسان صفحتا خديه، وخفتهما كناية عن كثرة الذكر لله تعالى وحركتهما به. كذا قال الخطابي. وقيل: أراد بخفة العارضين خفة اللحية، وقال [ابن السكيت]: وما أراه مناسبًا.

٩٦٧٣- مَن سَعى رَعى

(م م)

من الأمثال المولدة، رواه الميداني بلا تفسير.

أي من سعى في طلب الكلأ، وجده ورعى نَعَمه. يضرب في طلب الرزق.

٩٦٧٤- مَنْ سَلَّ سَيْفَ البَغْيِ قُتِلَ بِهِ

(م م)

من الأمثال المولدة، رواه الميداني من دون تفسير.

هذا قريب من المثل «من حفر مغواة لأخيه وقع فيها».

والبغي هو الظلم والعدوان، والتقدير: مَن ظَلَمَ ظُلِمَ، ومن استطال على غيره استطال غيره عليه، ومَن آذى أُوذِيَ. يضرب في تجنب العدوان.

٩٦٧٥- مَنْ سَلَكَ الجَدَدَ أَمِنَ العِثارَ

(ق ٦٢٢) (ع ١٦٤٣)

(م ٤٠٤٠) (ز ١٣٠٩ / ٣٢٢٢)

(ل / جدد)

رواه أبو عبيد في التوقي في الأمور وما فيه من السلامة، وقال: من أمثال أكثم بن صيفي. والجَدَد: الأرض المستوية. يضرب مثلا لطالب العافية، يقول: إذا لم يتعرض للمتالف يسلم.

وعقب البكري، فقال: قال أبو بكر بن دريد: من أمثالهم: «من تجنب الخَبَارَ أمِنَ العِثار»، قال: والخبار: أرض تتتعتع فيها الدواب. انتهى.

ونوه العبدري بتفسير الزمخشري والميداني وأضاف: وقد ورد في الحديث من رواية عبد الله ابن عمر عن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إذا ركب أحدكم الدابة فليحملها على ملاذها»، أي ليحملها من الطريق على الجَدَد ودماث الطرق التي تستلذها الدواب، ولا يحملها على الوعوثة والحزونة التي يشتد عليها المسير فيها فلا تستلذه.

وقال: وينشد في هذا المعنى وفيما ضربه له الزمخشري والميداني، وهو طلب العافية، قول ابن وكيع التنيسي:

لقد قَنِعتْ همتي بالخمول
وصدَّت عن الرتب العاليه

وما جهلت طيبَ طعم العلا
ولكنها تؤثر العافيه

وذكرت قول بعضهم:

بقدر الصعود يكون الهبوط
فإياك والرُّتبَ العاليه
وكن في مكان إذا ما سقطتَ
تقوم ورجلاك في عافيه

وقول سعيد بن الدهان:

أهوى الخمولَ لكي اظلَّ مُرَقَّهًا
مما يعانيه بنو الأزمان
إنّ الرياح إذا عصفن لواقحًا
تولي الأذيّةَ شامخ الأغصان

أظن أنه أخذ معنى قول الوزير أبي الفضل جعفر ابن خنزابة:

مَنْ أَخْمَلَ النفسَ أحياها وروَّحَها
ولم يبت طاويًا منها على ضجر
إن الرياح إذا اشتطت عواصفها
فليس تقصف إلا عاليَ الشجر

٩٦٧٦- مَنْ سَلِمَتْ سريرته سلمتْ علانيته

(م م)

رواه الميداني في الأمثال المولدة التي لم يفسرها.

وسلامة السريرة: خلوصها من الشر وبراءتها. والسريرة: الضمير وحديث النفس، والتقدير: أن ما يسره المرء في ضميره يظهر في وجهه وفي تصرفاته. وفي نحو هذا المعنى قول العامة: «ما كان في قلبه ظهر على لسانه».

٩٦٧٧- مَنْ سَمَّعَ سُمِّعَ به

(ع ١٦٤٤)

قال أبو هلال: هذا من قول أكثم في وصيته لبني تميم. والسَّمَاع: ما سمَّعتَ به فشاعَ وتُكُلِّمَ به. وسَمَّعَ به: أسمعه القبيح وشتمه، أو أذاع عنه عيبًا ونَدَّدَ به وشهَّرَه وفضحه، وأسمَعَ الناس إياه.

وفي الحديث: قال ﷺ: «مَن سَمَّعَ بعَبدٍ سَمَّعَ اللهُ به».

وفي حديث آخر عن جندب البَجَلِيّ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَن سَمَّع يُسمِّعُ اللهُ به، ومَن يرائي يُرائي الله به».

ومنه امرأة سُمْعَنَّة بضم السين وكسرها: أي مستمعة سمَّاعة. قال:

إن لكم لكنّه
مِعَنَّةً مِفَنَّهْ
سِمْعَنَّةً نِظْرَنَّهْ
كالريح حول القُنَّه
إلا تره تظنّه

ويروى: «كالذئب وسط العُنَّهْ». والمِعَنَّةُ: المعترضة. والمِفَنَّة: التي تأتي بفنون من العجائب. وسِمْعنة نُظرنة [بالضم والكسر]: هي التي إذا تسمعت أو تبصرت فلم تر شيئًا تظننته تظنينًا، أي عملت بالظن.

٩٦٧٨- مَنْ سَئِمَ الحربَ اقتوى للسِّلْم

(م ٤١١٠)

الاقتواء: الانعطاف. وأصله من التقاوي بين الشركاء، وهو أن يشتروا شيئًا رخيصًا، ثم

انعطفوا فتزايدوا في ثمنه حتى بلغوا به غاية ثمنه عندهم.

يضرب في التحذير لمن خاف شيئًا فتركه ورجع إلى ما هو أسلم له منه.

نظمه الأحدب بقوله:

سالِمْ إذا سئِمت يا ابن أُمّي
مَن سَئِمَ الحرب اقتوى للسِّلْمِ

والتقدير: من اكتوى بنار الحرب فملَّ سعيرَها انعطف إلى السلم لينعم بظله.

٩٦٧٩- مِنْ شَرِّ ما طَرَحَكَ أَهْلُكَ

(ق ١٠٣٦) (ز ١٢٧٩ / ٣١٩٢) (تم ٤١٠)

مِن شرِّ ما القاكَ أهلُكَ

(ق ١٠٢٩) (م ٣٨٨٨) (ع ١٦٦٣)

رواه أبو عبيد مرتين في البخيل واجتناب الناس إياه، قال في الأولى: لو كان عندك خير ما تحاماك الناس. وقال في الثانية: لو كان عندك خير ما زهد الناس فيك. انتهى.

وقال أبو هلال: يضرب مثلا للرجل وللشيء يُتحامى ولا يُقرَب. وأصله: ما أخبرنا به أبو القاسم عن العقدي عن أبي جعفر عن المدائني قال: كَتَبَ قَطْبَةُ بن قَتادة، وهو أول من أغار على السواد من ناحية البصرة، إلى عمر رضي الله عنه أنه لو كان معه عَدَدٌ ظفر بمن في ناحيته من العجم. فبعث عمر عتبة بن غزوان أحد بني مازن ابن منصور في ثلاثمئة، وانضاف إليه في طريقه نحو من مئتي رجل، فنزل أقصى البر حيث سمع نقيق الضفادع، وكان عمر قد تقدم إليه أن ينزل في أقصى أرض العرب وأدنى أرض العجم، فكتب إلى عمر: إنا نزلنا بأرض فيها حجارة خُشُن بيض. فقال عمر: الزموها فإنها أرضٌ بَصْرَةٌ، فسميت بذلك. ثم سار إلى الأُبُلَّة. فخرج إليهم مرزبانها في خمسمئة أسوار [الواحد من أساورة الفرس، وهو الفارس المقاتل] فهزمهم عتبة ودخل الأبُلَّة في شعبان سنة أربع عشرة، وقالوا: في رجب. وأصاب المسلمون سلاحًا ومتاعًا، فكانوا يأكلون الخبز وينظرون إلى أبدانهم هل سمنوا؟ وأصابوا بَرَانِيَّ [جمع برنية وهي إناء من خزف] فيها جوز فظنوه حجارة، فلما ذاقوه استطابوه. ووجدوا صِحْناءة [إدام من السمك] فقالوا: ما كنا نظن أن العجم تدخر العِذْرَةَ. وأصاب رجل سراويل فلم يحسن لُبْسَها فرمى بها، وقال: «أخزاك الله من ثوب، فما تركك أهلك لخير» فجرى المثل، ثم قيل: «من شرِّ القاك أهلك»، وأصابوا أرزًا في قشره فلم يمكنهم أكله وظنوه سُمًّا، فقالت بنت الحارث بن كَلَدة: إن أبي كان يقول: إن النار إذا أصابت السم ذهبت غائلته، فطبخوه فتفلق فلم يمكنهم أكله، فجاءه من نَقّاه لهم فجعلوا يأكلونه، ويقدرون أعناقهم ويقولون: قد سَمِنَّا.

وبعث عمر إلى عتبة بالخمس مع رافع بن الحارث. ثم قاتلَ عتبة أهل دَشْتَ مَيْسَان فظفر بهم. واستأذن عمرَ في الحج فاذن له، فلما حج رده إلى البصرة حتى إذا كان بالفرَع وَقَصَتْه ناقته فمات. وولّى عمرُ البصرةَ المغيرة بن شعبة، فرُمِيَ بالزنا فعزله وولّى أبا موسى.

قال الزمخشري: أصله أن رجلا شتيم الوجه أصاب مرآةً في طريقه، ولم يكن رآها قبل ذلك، فنظر فيها فرأى شتامة وجهه فضرب بها الأرض وقال ذلك.

يضرب لمن يتحاماه الناس.

وقال الميداني: يضرب للبخيل يزهد فيه الناس.

وقال العبدري: تمثل بهذا المثل مروان بن الحكم في الفرزدق في خبر طويل أورده الأصفهاني في الأغاني [٢١ / ٣٣٨] أذكر منه ما نحتاج إليه:

قال الفرزدق: لما طردني زياد أتيت المدينة وعليها مروان بن الحكم، فبلغه أني خرجت من دار ابن صياد، وهو رجل يزعم أهل المدينة أنه الدجال، فليس يكلمه أحد ولا يجالسه، ولم أكن عرفت خبره، فأرسل إليَّ مروان، فقال: أتدري ما مَثَلُك؟ حديث تحدث به العرب: أن ضبعًا مرت بحي قوم وقد رحلوا فوجدت مرآةً، فنظرت وجهها فيها، فلما رأت قبحها ألقتها وقالت: «من شرُّ ما طرحك أهلك» ولكن من شر ما طرحك أميرك، فلا تقيمن بالمدينة بعد ثلاثة أيام.

٩٦٨٠- مِنْ شُفْرِهِ إلى ظُفْرِهِ

(م ٤١٢٩)

قال الميداني: يضرب لمن رجع إلى ما كاده في شأن غيره.

ونظمه الأحدب، فقال:

من شُفره لظُفره قد رجعا
ما كان للخل به قد خَدَعَا

والشُّفْر هنا بالفتح والضم: حرف جفن العين حيث ينبت شعر الهُدْب، ومثل للعامة: «من راسه إلى مداسه»، أو: «من راسه إلى أساسه» يعنون من رأسه إلى قدمه، يريدون به المبالغة، أي أنه غرق بالأمر بكُلِّيته.

٩٦٨١- مَنْ شَكَّ بالمشاهدات فليس بكاملِ العَقْلِ

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

يضرب لمن يكابر بالمحسوس.

٩٦٨٢- مَنْ شَمَّ خِمارَكِ بَعْدي؟

(م ٤٠٦٨)

قال الميداني: أي ما نَفَّرَكِ مني؟ يضرب لمن نَفَر بعد السكون.

نظمه الأحدب بقوله:

مَن شمَّ من بعدي شذا خمارِكِ
حتى نفرتِ من لقاء جارِكِ

٩٦٨٣- مِن شَهْوَةِ التَّمْرِ يُمَصُّ النوى

(م م)

من الأمثال المولدة رواه الميداني والثعالبي من دون تفسير. ونظمه الأحدب، فقال:

يُمَصُّ مِن شهوةِ تَمْرِ النوى
يا مَن لقلبي مَصُّ ثغرِهِ دَوَا

يضرب فيما لا ينال كله فيُكتفى منه ببعضه.

قال:

ليس مَن لم تكن له
نخلةٌ يُحْرَم الرطب

٩٦٨٤- مِنْ شُؤْمِهَا رُغَاؤهَا

(م ٤١٦٢)

قال الميداني: يضرب عند الأمر يعسر ويكثر الاختلاف فيه. انتهى.

والرُّغَاء: صوت ذوات الخف. وخُصَّ به الإبل. رغا البعير والناقة ترغو رُغاءً: صوتت فضجت. وناقة رَغُوٌّ: كثيرة الرغاء. وفي المثل «كفى برغائها مناديًا»، أي إن رغاءها يقوم مقام ندائه في التعرض للضيافة والقِرى، فقد كانوا يُرغون الإبلَ ليسمع ابن السبيل رُغاءها فيقبل للقِرى. قال ابن فَسْوَةَ يصف إبلا:

طوالُ الذرى ما يلعن الضيف أهلها

إذا هو أرغى وسطها بعد ما يسري

٩٦٨٥- مَنْ صَانَعَ بِالمَالِ لَم يَحْتَشِمْ مِنْ طَلَبِ الحَاجَةِ

(ق ٧٦٩) (ز ١٣١٠ / ٣٢٢٣) (ل / صنع)

مَن صانع بالمال لم يستَحْيِ من طلب الحاجة

(ع ٢٣٦ / ١)

من صانَعَ لم يحتشم مِن طَلَب الحاجة

(خ ص ١٢٢ / ٣)

مَن صانَعَ الحاكِمَ لم يحتشم

(م ٤٠٧٨)

المصانعة: الرشوة.

قال الميداني: أي من رشا الحاكِمَ لم يحتشم من التبسط عليه. يضرب في بذل المال عند طلب المراد.

وقال أبو هلال: وأول من حث على ذلك زهير في قوله:

ومَن لا يصانع في أمور كثيرة

يُضَرَّسْ بأنياب ويوطأ بِمَنسِمِ

وروى ابن قتيبة في عيون الأخبار قول ميمون: «إذا كانت حاجتك إلى كاتب، فليكن رسولك الطمع» وقال علي بن أبي طالب: «نعم الشيء الهدية أمام الحاجة». وقال رؤبة:

لما رأيت الشفعاء بلَّدوا

وسالوا أميرهم فانكدوا

نامستهم برشوة فاقردوا

وسهَّلَ الله بها ما شددوا

[بَلَّدَ الرجلُ: إذا لم يتجه لشيء. ونامَسَ صاحبَه: إذا ساوره].

وقال ابن قتيبة أيضًا [في المصدر نفسه]: حدثني زيد بن أخزم عن عبد الله بن داود، قال: سمعت سفيان الثوري يقول: «إذا أردت أن تتزوج فاهد للأم». انتهى.

وفي المثل: «من يخطب الحسناء يعط مهرًا» أي طلبَ حاجةً مهمةً بَذَلَ فيها.

وقال بعضهم:

ما مِن صديق وإن تمَّتْ صداقته

يومًا بأنجحَ في الحاجات من طبق

إذا تلثم بالمنديل منطلقًا

لم يخشَ نبوة بواب ولا غَلَقِ

لا تُكذَبَنَّ فإن الناس مذ خلقوا

لرغبة يكرمون الناس أو فَرَقِ

وقال آخر:

مـا أرسلَ الأقـوامُ في حـاجـة
أمـــضى ولا أنجح من درهـم

وقد حث النبي ﷺ على بذل الهدية، فقال: «تصافحوا فإن المصافحة تذهب غِلَّ الصدور، وتهادوا فإن الهدية تذهب بالسخيمة»

وقال أيضًا: «تهادوا فإن الهدية تفتح الباب المصمت وتسل سخيمة القلب».

وقال الشاعر:

إن الـهــــديـــــة حلــــوة
كـالـســحـر تجـتلب القلوبا
تدني البـغــيض من الـهـوى
حــتــى تُصـيِّـرَه قــريـبــا
وتـعــيــد مــضطغن العــدا
وة بعــد نفـــرته حــبـيـبــا

وقد ذكرنا ما قيل في الهدية، في معرض الكلام على الرشوة، لقرب ما بينهما من الغرض، مع بعد ما بينهما من استحسان هذه وكره تلك.

٩٦٨٦- مَنْ صَدَقَ اللهَ نَجَا

(ق ٢٤) (م ٤٠٠٠)

قال أبو عبيد: وفي حديث مرفوع «وهل يَكُبُّ الناسَ على مناخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم».

وعقب البكري، فقال: هذا من حديث شعبة [ابن الحجاج بن الورد العتكي الأزدي] عن الحكم [ابن عتيبة الكندي]: سمعت عروة بن النزال يحدث عن معاذ بن جبل قال: قلت: يا رسول الله إنا لنؤاخذ بما نتكلم به؟ فقال: «ثكلتك أمك يا معاذ، وهل يكب الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم؟».

قال الخليل: ويروى: «حصاة ألسنتهم». انتهى.

وذكر الميداني قال: روى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «إن ثلاثة نفر انطلقوا إلى الصحراء فمطرتهم السماء، فلجؤوا إلى كهف في جبل ينتظرون إقلاع المطر. فبينما هم كذلك إذ هبطت صخرة من الجبل وجثمت على باب الغار. فيئسوا من الحياة والنجاة، فقال أحدهم: لينظر كل واحد منكم إلى أفضل عمل له، فليذكره ثم لِيَدْعُ اللهَ تعالى عسى أن يرحمنا وينجينا. فقال أحدهم: اللهم إن كنت تعلم أني كنت بارًّا بوالديّ، وكنت آتيهما بغَبوقهما فيغتبقانه، فأتيت ليلة بغبوقهما، فوجدتهما قد ناما، وكرهت أن أوقظهما وكرهت الرجوع، فلم يزل ذاك دأبي حتى طلع الفجر، فإن كنت عملت ذلك لوجهك فافرج عنا. فمالت الصخرة عن مكانها حتى دخل عليهم الضوء.

وقال الآخر: اللهم إنك تعلم أني هويت امرأة، ولقيت في شأنها أهوالا حتى ظفرت بها، وقعدت منها مقعد الرجل من المرأة، قالت: إنه لا يحل لك أن تفض خاتمي إلا بحقه، فقمت عنها. فإن كنت تعلم أنه ما حملني على ذلك إلا مخافتك فافرج عنا. فانفرجت الصخرة حتى لو شاء القوم أن يخرجوا لقدروا.

وقال الثالث: اللهم إنك تعلم أني استأجرت أُجَرَاءَ فعملوا لي، فوفيتهم أجورهم إلا رجلا واحداً ترك أجره عندي وخرج مغاضبًا، فربيت أجره حتى نما وبلغ مبلغًا، ثم جاء الأجير فطلب أجرته، فقلت: هاك ما ترى من المال، فإن كنتُ عملتُ ذلك لك فافرُج عنا. فمالت الصخرة وانطلقوا سالمين».

فقال ﷺ: «من صَدَقَ اللهَ نجا». ومعنى صَدَقَ اللهَ: لقي الله بالصدق، وهي أن يحقق قولَه فعلُه.

٩٦٨٧- مَن صَدَقَتْ لَهْجَتُهُ ظهرت حُجَّتُهُ

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

يضرب في التمسك بالصدق.

٩٦٨٨- مَن صَغَّرَ مقتولا فقد صَغَّر قاتله

(م م)

من الأمثال المولدة، رواه الميداني بلا تفسير.

والتقدير: أن الاستهانة بالمقتول إهانة للقاتل.

٩٦٨٩- مَنْ صَمَتَ نَجَا

هذا من الأحاديث الشريفة التي يتمثل بها، رواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

يضرب في حسن الصمت عما يسيء.

٩٦٩٠- مَن صَنَعَ خيراً أو شراً بَدَأَ بنفسه

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

ومنه ما جاء في الأثر: «ابدأ بنفسك ثم بأخيك».

٩٦٩١- مَنْ صَيَّر نَفْسَهُ نُخَالَةً لَقَطَتْها الدَّجَاجُ

رواه ابو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر (٢ / ٢ / ص ٦٥٨) في جملة أمثال للعامة.

ويشبهه قولهم: «المرء حيث يضع نفسه»

يضرب في احترام الذات.

٩٦٩٢- مَن ضاق صَدْرُهُ اتَّسَعَ لِسَانُهُ

والتقدير: أن من ضاق صدره لا يسعه إلا أن ينفث.

يضرب في التفريج عن النفس.

٩٦٩٣- مَنْ ضَاقَ عنه الأَقْرَبُ أتاحَ اللهُ لَهُ الأَبْعَدَ

(م ٤١٢١)

رواه الميداني من دون تفسير.

يضرب في الفرج بعد الشدة، وفي أن البعيد قد يكون خيراً من القريب.

قال الشاعر:

من الناس مَن يَغشى الأباعدَ نفعُه
ويشقى به حتى الممات أقاربه
فإن يك خيرٌ فالبعيد ينالُه
وإن يك شر فابن عمك صاحبه

أي إن من لم يساعده قريبه هيأ الله له مَن يأخذ بيده من البعداء.

٩٦٩٤- مَنْ ضَعُفَ عن كَسْبه اتَّكَلَ على زاد غيرِه

(ق ٥٨٥) (م م)

رواه أبو عبيد في اكتساب المال والحث عليه، ونسبه إلى أكثم بن صيفي. قال: ومن الحث عليه قول أكثم بن صيفي: «مَن ضعف عن كسبه اتكل على زاد غيره».

ومن العجب أن يورده الميداني في الأمثال المولدة.

والزاد: طعام المسافر، ثم أطلق على الطعام مطلقًا. وفي مثل: «أقرى من زاد الركب».

وأزواد الركب: ثلاثة من قريش سُمُّوا بذلك، لأنهم لم يكن يتزود معهم أحد في سفر، فهم يطعمونه ويكفونه الزاد، وذلك خلق من أخلاق قريش.

٩٦٩٥- مَنْ طاب ريحُهُ زاد عَقْلُهُ

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

يروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: «لو كنت تاجرًا لما اخترت على العِطر شيئًا، إن فاتني ربحه لم يفتني ريحه».

ويروى عن النبي ﷺ أنه قال: «حُبِّبَ إليَّ من الدنيا النساء والطيب، وجعلت قرة عيني في الصلاة».

وقال الشعبي: «الرائحة الطيبة تزيد في العقل».

وقال أبو هريرة: «لا تردُّوا الطيبَ، فإنه طيب الريح خفيف الحمل».

وقال الخوارزمي: [ونسبه السري الرفاء في كتابه (المشموم) إلى النامي، وفيه البيت الأول:

وطيب قد أخل بكل طيب
يحيينا برائحة الحبيب

وفي البيت الثاني (أزرار الجيوب)

بخور مثل أنفاس الحبيب
وطيب قد أخلَّ بكل طيب

يظل الذيل يستره ولكن
تنم عليه أنفاس الجنوب

إذا ما شم أنف حن قلب
كان الأنف جاسوس القلوب

وقال آخر:

بأبي مَن بَعضُه مِنْ
طيبه يعشق بعضا

وقال امرؤ القيس:

ألم ترياني كلما جئت طارقًا
وجدت بها طيبًا وإن لم تَطيَّب

٩٦٩٦- مَنْ طالَ عُدْوَانُهُ زالَ سُلْطانُهُ

أحسبه من الأمثال الموضوعة، يضرب للحاكم الغَشوم.

٩٦٩٧- مَنْ طالَ نالَ

يضرب في الحث على السعي والطلب.

٩٦٩٨- مَنْ طَفَرَ مِن وَتَدٍ إلى وَتَدٍ دَخَلَ أحدُهما في استِهِ

(م م)

من الأمثال المولدة رواه الميداني من دون تفسير. يضرب في الاستقامة وعدَم التذبذب.

٩٦٩٩- مَنْ طَلَبَ شيئًا وَجَدَهُ

(م ٤١٣٧)

قال الميداني: أول من قال ذلك عامر بن الظرب - وكان سيد قومه - فلما كبر وخشي عليه قومه أن يموت اجتمعوا إليه، وقالوا: إنك سيدنا وقائلنا وشريفنا. فاجعل لنا شريفًا وسيدًا وقائلا بعدك. فقال: يا معشر عَدوان، كلفتموني بغيًا إن كنتم

شرفتموني، فإني أريتكم ذلك من نفسي، فأنى لكم مثلي؟ افهموا ما أقول لكم: إنه من جمع بين الحق والباطل لم يجتمعا له، وكان الباطل أولى به، وإن الحق لم يزل ينفر من الباطل، ولم يزل الباطل ينفر من الحق. يا معشرعَدوان، لا تشمتوا بالذلة، ولا تفرحوا بالعزة فبكل عيشٍ يعيش الفقير مع الغني. و(مَن يُرِ يومًا يُرَبِه) وأعدوا لكل امرئ جوابه، إن مع السفاهة الندامة، والعقوبة نكال وفيها ذمامة، ولِليد العليا العاقبة، والقَوَدُ راحة لا لك ولا عليك، وإذا شئتَ وجدت مثلك، إن عليك كما أن لك، وللكثرة الرعب، ولِلصبر الغلبة، و« مَن طلب شيئًا وجده » وإن لم يجده يوشك أن يقع قريبًا منه.

وفي معناه قال محمد بن بشير:

أخلِقْ بذي الصبر أن يحظى بحاجته

ومُدْمِنِ القرع للأبواب أن يَلِجَا

ونظمه الأحدب بقوله:

جِدَّ تَنَلْ ما رُمتَه بمحمَدَهْ

يا صاحبي من رام شيئًا وجدهْ

٩٧٠٠- مَن طَلَبَ عظيمًا خاطرَ بعظيمه

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة. قاله معاوية رضي الله عنه لما نظر إلى تلاقي العسكرين في (صفين).

٩٧٠١- مَنْ طَلَبَ الغايَةَ صارَ بدايَةً

(م م)

من الأمثال المولدة، رواه الميداني من دون تفسير. ونظمه الأحدب بقوله:

مَن رام غايةً غدا بدايَهْ

وبَعُدَتْ دون مداه الغايَهْ

٩٧٠٢- مَنْ طَلَى نَفْسَهُ بالنُّخالَةِ أكَلَتْهُ البَقَرُ

(م م)

من الأمثال المولدة رواه الميداني من دون تفسير.

وقد سبق فيه المثل « مَن صَيَّر نفسه نخالة لقطتها الدجاج »، والمثل « مَن جعل نفسه عظمًا أكلته الكلاب ».

ومعناه: احترس ولا تضع نفسك موضعًا تؤخذ منه.

يضرب في التوقي والحذر.

٩٧٠٣- مِنَ الظفر بالبُغْيَةِ تَعجِيلُ اليَأسِ

(م م)

من الأمثال المولدة، رواه الميداني من دون تفسير.

وفي مثل آخر قولهم: « اليأس إحدى الراحتين ». وسنذكره بحرف الياء.

٩٧٠٤- مَنْ ظَهَرَ غَضَبُهُ قَلَّ كَيْدُهُ

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

وذلك أن الماكر الحاقد يكظم غيظه ويضمر الشر، بخلاف سليم القلب الذي يغضب سريعًا ويرضى سريعًا؛ لأنه سليم السريرة لا يضمر كيدًا خفيًا.

٩٧٠٥- مِنْ عادَةِ السيْفِ أنْ يَستَخْدِمَ القَلَمَ

(م م)

من الأمثال المولدة، رواه الميداني من دون تفسير. نظمه الأحدب، فقال:

مِن عادة الحُسام خدمة القَلَمْ
له مطيعًا أمرَه إذا حَكَمْ

يروى أن صاحب قلم وصاحب سيف تفاخرا، فقال صاحب القلم: أنا أقتل بلا غَرَر، وأنت تقتل على خطر.

فقال صاحب السيف: القلم خادم السيف إن تَمَّ مرادُه، وإلا فإلى السيف مَعادُه؛ أما سمعت قول أبي تمام:

السيف أصدق إنباءً من الكتب
في حده الحد بين الجد واللعب
بيض الصفائح لا سود الصحائف في
متونهن جلاء الشك والرِّيَبِ

وقال أبو الطيب:

ما زلت أُضحِكُ إبْلي كلما نظرتْ
إلى مَن اختضبت أخفافها بدم
أسيرُها بين أصنام أشاهدها
ولا أشاهد فيها عفة الصنم
حتى رجعت وأقلامي قوائل لي
المجد للسيف ليس المجد للقلم
اكتب بنا أبدًا بعد الكتاب به
فإنما نحن للأسياف كالخدم

ومن الشعراء من جعل السيف خادمًا للقلم، كما قال علي بن العباس النوبختي، وتنسب لابن الرومي:

إن يخدم القلمُ السيفَ الذي خضعت
له الرقاب ودانت خوفه الأمم
فالموت والموت لا شيء يغالبه
ما زال يتبع ما يجري به القلم
بذا قضى الله للأقلام مذ بريت
أن السيوف لها مذ أرهفت خَدَم

وقال محمد بن علي:

في كفه صارم لانت مضاربه
يسوسنا رَغَبًا إن شاء أو رَهَبا
السيف والرمح خدام له أبدًا
لا يبلغان به جدًّا ولا لعبا
فما رأينا مدادًا قبل ذاك دمًا
ولا رزينا حسامًا قبل ذا قصبا

وقال أبو الفتح البستي:

إذا أقسم الأبطال يومًا بسيفهم
وعدوه مما يكسب المجدَ والكرم
كفى قلم الكتاب مجدًا ورفعة
مدى الدهر أن الله أقسم بالقلم

إشارة إلى قوله تعالى: ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ [القلم: ١] وقديمًا قالوا: صرير الأقلام أشد من صليل الحسام.

وقد أنصف الشريف الرضي بينهما حيث قال:

ليس السيوف عن الأقلام غَانيةً
الفَريُ للسيف والتقدير للقلم

وقال أحد البلغاء: «مَسَاقُ الدنيا بِسِين وَقَاف فيقال: سُقْ» يريد السيف والقلم.

وقد أجرى زين الدين عمر بن الوردي المتوفى ٧٤٩ هـ مناظرة بين السيف والقلم، وهي طويلة، ذكرها صاحب كتاب جواهر الأدب (ص ٢٥٤ / ١) قال في نهايتها: قال الحكم بين السيف والقلم: فلما رأيت الحجتين ناهضتين، وعلمت أن

لكل واحد منها نسبة صحيحة، رددت القلم إلى كنه، وأغمدت السيف فنام ملء جفنه، وأخرت بينهما الترجيح، وسكت عما هو عندي الصحيح، إلى أن يحكم المقر بينهما بعلمه، ويسكن سورة غضبهما الوافر ولجاجهما المديد ببسط حلمه.

٩٧٠٦- مَنْ عادى مجدوداً فقد عادى اللهَ

(م م)

من الأمثال المولدة، رواه الميداني من دون تفسير. ونظمه الأحدب، فقال:

ومن يعادي صاحب الجَدِّ فقد
عادى الإله الواحد الفردَ الصمد

والتقدير أن من عادى المحظوظ السعيد بنعم الله كان عدواً لله، فكأنه اعترض على حكمته بتقسيم الحظوظ.

٩٧٠٧- مَن عاشَرَ الناسَ بالمَكْر كافؤوه بالغَدْر

(م م)

من الأمثال المولدة رواه الميداني من دون تفسير.

وأبلغ منه قوله تعالى: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا﴾ [الشورى: ٤٠].

والمكر هو الاحتيال والخديعة، والغدر: ترك الوفاء ونقض العهد.

٩٧٠٨- مَنْ عال بَعْدَها فلا اجْتَبَرَ

(ق ٨٢٤) (ع ١٦٥٢) (م ٤٠٧٥)

(ل / جبر)

مَنْ عال مِنَّا بعدها فلا اجْتَبَرَ

(ز ١٣١١ / ٣٢٢٤)

رواه أبو عبيد عن ابن الكلبي في اغتنام الفرصة عند إمكان الحاجة، قال: وهذا المثل لعمرو بن كلثوم في شعر له:

مَن عَالَ مني بعدَها فلا اجتبر
ولا سقى الماءَ ولا رعى الشجر

[عال: افتقر. اجتبر: استغنى].

وعقب البكري بقوله: يقول عمرو بن كلثوم وقد أراد الغارة على بني حنيفة ورأى كثرة نَعَمهم، فقال:

مَن عال مني بعدها فلا اجتبر
ولا سقى الماءَ ولا رعى الشجر
بنو لجيم وجعاسيس مُضَر
بجانب الدوِّ يُدَهْدُونَ العكر

[الجعاسيس: اللئام. والعكر: ما فوق الخمسمئة من الإبل أو القطعان].

وقال أبو هلال: يضرب مثلا في اغتنام الفرصة، والمثل لعمرو بن كلثوم. وكان أغار على بني حنيفة باليمامة فسمع به أهل حَجْر، فجاءه بنو لجيم بن حنيفة عليهم يزيد بن عمرو بن شِمْر، فلما رآهم عمرو قال: [وذكر البيتين السابقين].

فانتهى إليه يزيد فطعنه فأذراه عن فرسه وأسره وشده كتافًا، وقال له: أنت الذي يقول:

متى تُعقَدْ قرينتنا بحبل
تجذ الحبلَ أو تقِصِ القرينا

أما إني سأقرنك بناقتي هذه ثم أطردكما جميعًا. فنادى عمرو: يا آل ربيعة، أَمُثْلَة؟ فاجتمعت إليه بنو لجيم فنَهَوه، فورَدَ به حَجْرًا،

وضرب عليه قبة، وحمله على نجيبة، ونحر له وسقاه، فلما انتشى قال:

جزى الله الأغرُّ يزيدَ خيرًا
ولقّاه المسرةَ والجَمالا
فما جَبُنَ ابنُ كلثوم ولكن
يزيدُ الخير صادقه النزالا

وقال الزمخشري: وأصله أن عمرًا أوقع ببني سعد، ثم أغار من فوره على بني قيس، فملأ يديه منهم وأصاب أسارى وسبيًا، وكان فيمن أصاب الأحمر بن جندل السعدي، ثم انتهى إلى اليمامة، فأتاه بنو سحيم للقتال، فلما رآهم قال ذلك. والضمير في (بعدها) للغنائم. يضرب في اغتنام الفرصة عند الإمكان.

٩٧٠٩- مَن عالج الشَوْقَ لم يستبعد الدارَ

(ع ١٦٢٣)

قال أبو هلال: مثل مُحدَث. قال أبو نواس في بعض شعره:

قالت فقد بَعُدَ المسرى فقلت لها
مَن عالج الشوق لم يستبعد الدارا

وقد أحسن القائل في قوله:

فإن الضعيف الأسر يقوى على المدى
فيرجع منه الخطوُ وهو وَساعُ
وإن بعيدات الديار قريبة
إذا ما حدا شوق وحَثٌّ نِزاعُ

٩٧١٠- مَنْ عَبْدُ اللهِ في خَلْقِ الله؟

(م م)

من الأمثال المولدة، رواه الميداني من دون تفسير. يضرب في الاستهانة، وهو كقولهم: «مَن أنت في الرُّقْعَة؟» يريدون رقعة الشطرنج.

٩٧١١- مَنْ عتب على الدهر طالت مَعْتَبَتُهُ

(ف ٣٩٦) (م ٤٠٣٦ و ٤٠٩٤)

من أمثال أكثم بن صيفي في وصيته لبني طيئ.

ورواية الثعالبي: «من عتب على الدهر طال عتبه».

والمَعْتبة كالعَتْب، وهو الغضب.

قال الميداني: أي من غضب على الدهر طال غضبه؛ لأن الدهر لا يخلو من أذًى. انتهى.

وقال في المعنى موسى بن عبد الله:

إذا أنا لم أقبل من الدهر كل ما
تَكَرَّهْتُ منه طال عتبي على الدهر

وقال أرطاة بن سُهَيَّة:

سوى الدهر فاعتب إنه غير معتب
وفي غير مَن قد وارَتِ الأرض فاطمع

وقال سعيد بن حميد لابن ثوابة:

أقلِلْ عتابكَ فالزمان قليل
والدهر يعدل مرةً ويميل

٩٧١٢- مِن العَجائب أعْمَشُ كَحَّالٌ

(م م)

من الأمثال المولدة رواه الميداني من دون تفسير.

نظمه الأحدب، وأضاف إليه مثلا من عنده:

من العجائب أعمش كَحَّالُ
وسائلٌ تسأله السُّؤّالُ

والكَحَّال: مَن يصنع الكُحْل ويكحل العين بالإثمد. قال لبيد:

كـميشُ الإزارِ يكحل العينَ إثمداً

ويغدو علينا مسفراً غير واجم

وفي معناه تقول العامة: «نجّار بلا باب دار».

وتقول أيضاً: «لو كنت طبيب الهوى طببت انا حالي» اي لو كنتُ أنا طبيب الغرام لطببت نفسي مما ألاقي من الهوى والهيام.

وفي قريب من معناه قول العامة أيضاً: «حَلاَّق فَتَح بأقرَعَ استفْتَحْ».

٩٧١٣- مَنْ عَجِزَ عن الجواب ضَحِكَ مِن غير عُجَاب

(ع ٤)

قال أبو هلال: قال عبد الجبار بن عدي: قلت لعجوز من نصارى لخم: «لو تَحَنَّفْتِ»، فقالت: «لو تنصَّرْتَ» قلت: الحنيفية أقرب إلى الله. قالت: أقربها إليه أقدمها الذي أرسل به رسولاً، وأعطاه الحكمَ صبيًّا، وأنطقه في المهد وليداً، ووكّدَ به الهدية، أثبت به الحجة ولم يحوجه إلى نصر العشيرة. قال: فضحكت من قولها. فقالت: «مَن عجز عن الجواب ضحك من غير عجاب».

٩٧١٤- مِنَ العَجْزِ والتواني نُتِجَت الفاقَةُ

(ق ٥٨٦) (م ٤٠٨١) (ز ١٢٧٥ / ٣١٨٨)

قال الميداني: أي هما سبب الفقر. وهذا من كلام أكثم بن صيفي.

وفي مثل شبيه بهذا قولهم: «إن العجز والتواني تزاوجا فأنتجا الفقر».

٩٧١٥- من عَدَّدَ نعمَهُ محقَ كرمَهُ

رواه الثعالبي في أمثال المساوئ والمعائب، في (التمثيل والمحاضرة) بلا تفسير.

والمَحْقُ: النقصان، وأن يذهب الشيء كله حتى لا يبقى منه شيء.

قال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ﴾ [البقرة: ٢٧٦] أي يستأصل الربا ويزيد في الصدقات.

يضرب المثل في عدم المَنّ.

٩٧١٦- مَنْ عَرَّضَ نفسَه للتُّهَم فلا يأمَنْ مِن إساءة الظن

هذا من الأقوال السائرة مسرى الأمثال. قال الشاعر في معناه:

ومَن دعا الناس إلى ذمه

ذمُّوه بالحق وبالباطل

مقالة السوء إلى أهلها

أسرع من منحدر سائل

٩٧١٧- مَنْ عَرَفَ الأيامَ لَمْ يُغْفِلِ الاستعدادَ لَهَا

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

وذلك أنها كما قيل: «الليالي حُبلى ليس يُدْرى ما تَلِدُ».

والمراد بالأيام والليالي صروف الدهر وحدثانه، قال:

أما ترى الليل والنهارا

جارَيْنِ لا يبقيان جارا

لم يجريا لامرئٍ بِسَعْدِ

إلا بنحسٍ عليه دارا

ومثله قول الآخر:

إن الليالي لم تحسن إلى أحدٍ

إلا أساءت إليه بعد إحسان

٩٧١٨- مَن عُرِفَ بالصِّدْقِ جاز كَذِبُهُ، ومَن عُرِفَ بالكذب لم يجز صِدْقُهُ

(ق ٥١) (م ٤٠٥٢) (ز ١٣١٢ / ٣٢٢٥)

(خ ص ٢٧ / ٢)

ورواه أيضًا الثعالبي في التمثيل والمحاضرة.

رواه أبو عبيد في الرجل يُعرف بالكذب حتى يردَّ صدقه لذلك، قال: ومنه المثل السائر في العامة: «مَن عرف بالصدق جاز كذبه، ومن عرف بالكذب لم يجز صدقه». ومما يحقق هذا المثل حكم الله تبارك وتعالى في الشهادة أنها مردودة من أهل الفسوق ولعلهم قد شهدوا بحقٍّ. انتهى.

ولم يفسره الميداني ولا الزمخشري، وقال ابن قتيبة في عيون الأخبار: قاله ميمون بن ميمون. انتهى. ونظمه الأحدب، فقال:

يجوز كذب مَن بصدقٍ عُرِفا

وصدقُ معروفٍ بكذبٍ انتفى

٩٧١٩- مَنْ عَرَفَ التجارِبَ طابَتْ لَهُ المَشَارِبُ

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

يضرب في الحازم المجرِّب الذي عركته الأيام، فعرف من أين تؤكل الكتف.

٩٧٢٠- مَن عَزَّ بإقبالِ الدَّهْرِ ذَلَّ بإدْبَارِه

يضرب في تقلبات الدهر.

٩٧٢١- مَنْ عَزَّ بَزَّ

(ق ٢٨٥) (ف ١٥٤) (و ١٢١) (ض ١٢٤)

(ع ١٦٩٨) (م ٤٠٤٥) (ل / بزز)

(ز ١٣١٣ / ٣٢٢٦)

رواه المفضل الضبي قال: خرج رجل من طيئ يقال له جابر بن رألان، ثم أحد بني ثعل بن سنبس ومعه صاحبان له، حتى إذا كانوا بظهر الحيرة - وكان للمنذر بن ماء السماء يوم يركب فيه في السنة لا يلقى فيه أحداً إلا قتله - فلقي في ذلك اليوم ابن رألان وصاحبيه، فأخذتهم الخيل بالثوِيَّة [موضع بالحيرة] فأتي بهم المنذر، فقال: اقرعوا فأيكم خليت عنه وقتلت الباقين. فاقترعوا، فقرعهم جابر، فخلَّى سبيله وقتل صاحبيه، فلما رآهما ابن رألان يقادان ليقتلا قال: «مَن عزَّ بزَّ» فأرسلها مثلا. انتهى كلام المفضل.

ونقل عنه المفضل بن سلمة في الفاخر قصة المثل، وزاد فقال: قال الأصمعي: يقال: عزه عَزًّا: إذا غلبه. وأنشد لجرير:

يَعُــز على الطريق بمنكبيــه

كما ابترك الخليع على القداح

وبَزَّ: سَلَبَ. يقال: بززته ثيابه: أي سلبته. فمعنى الكلام: من غلب سلب. وقالت الخنساء:

كـان لم يكونوا حِمىً يُتَّقى

إذا الناسُ إذا ذاك مَن عَــزَّ بَــزَّ

وقال أبو هلال: وقيل: إن المثل لعبيد بن الأبرص، وقد ذكرناه في المثل «حال الجريض دون القريض» [وقد فسرناه بحرف الحاء] ثم ذكر

قصته كما مرت آنفًا. وقال: وفي القرآن الكريم: ﴿وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾ [ص: ٢٣] أي غلبني.

والمعنى: أن الغنيمة لمن غلب. انتهى.

ويروى أن أبان اللاحقي سكر مع عَسْكَر مولى سليمان بن علي، فقال له الفضل بن عروة الثقفي: لو سمحت لِعَسْكَرٍ بجبتك الخز لكثر من يعوضك منها، فخلعها عليه فلما أصبح ندم، وقال:

اتاني عَسْكَرُ أخزا
هُ مَن إياي أخزى
وقد ألبست من شقو
ة جَدي جبتيَ الخزا
فجاء القدر الجالـ
ـب بي يحفزني حفزا
فقال اكسُ فتى يمنـ
ـحك الود تزد عزا
فلما قال ذا كنت
كيف هُزَّ فاهتزا
فاهويت إلى الجبـ
ـة عافى الله من عَزّى
لأمرٍ قيل في الأمثا
ل من عز امرأ بزا

٩٧٢٢- مَن عصى السلطان فقد أطاع الشيطانَ

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

يضرب في طاعة أولي الأمر. قال الصاحب بن عباد:

إذا أولاك سلطان فزده
من التعظيم واحذره وراقب
فما السلطان إلا البحر عظمًا
وقرب البحر محذور العواقب.

وقال تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾ [النساء: ٥٩].

٩٧٢٣- مَنْ عَضَّ على شِبْدِعِه أمِنَ الآثام

(م ٤٠٩٧)

قال الميداني: أي مَن عَضَّ على لسانه أمن عقوبة الإثم وجزاءه. انتهى.

أصل هذا من الحديث الشريف: «مَن عضَّ على شِبْدِعه سَلِمَ من الآثام».

والشِبْدِعُ: اللسان، مأخوذ من الشِبْدِعة وهي العقرب، شُبِّهَ بها لأن صاحبه يلسع الناس به كما تلسع العقرب.

والمعنى: أن من سكت ولم يخض مع الخائضين في النَّمِّ والغيبة سلم من الإثم.

والشبادع أيضًا الدواهي تشبيهًا بالعقارب.

قال معن بن أوس:

إذِ الناسُ ناسٌ والعباد بقُوَّةٍ
وإذْ نحن لم تَدْبِبْ إلينا الشبادع

٩٧٢٤- مَنْ عَفَّتْ أطرافُهُ حَسُنَتْ أوصافُهُ

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

أي من كف يده عن الحرام، ورجله عن السعي بالنميمة، وعينه عن النظر إلى ما حرم، وأذنه عن سماع الفحش؛ حسنت سيرته ووصفه الناس بالصلاح.

٩٧٢٥- مَنْ عَمِل دائمًا أكَلَ نائمًا

(م م)

من الأمثال المولدة، رواه الميداني بلا تفسير.

أي: من دأب على العمل ربح، وجمع من المال ما يكفيه إذا بَطَل.

يضرب في الجد والدؤوب.

٩٧٢٦- مِنَ العَنَاءِ رياضَةُ الهَرِمِ

(ع ١٦٨٠)

(م ٤٠٢٣) (ز ١٢٧٦ / ٣١٨٩)

(أ ٥١ / ١)

قال الميداني: دخل بعض الشراة على المنصور، فقال له شيئًا في توبيخه، فقال الشاري:

أتروضُ عِرسَك بعد ما هرمَت
ومِن العناء رياضــة الهــرم

فلم يسمعه المنصور لضعف صوته. فقال للربيع: ما يقول الشيخ؟ قال: يقول:

العبـد عبـدكم والمال مـالكم
فهل عذابك عني اليوم مصروف

فأمر بإطلاقه واستحسن من الربيع هذا الفعل.

وقال أبو هلال: أي معالجتك الكبير تريده على غير خلقه شديدة. [وذكر البيت] ونحوه قول الآخر:

إن الغـــلام مطيع مَن يؤدبه
وما يطيعك ذو شيب لتأديب

وقالت امرأة من العرب [هي أم ثواب من بني هزان قالته في ابن لها عقها]:

أنـشـــا يمزق أثوابي يؤدبني
أبعد خمسين عندي يبتغي الأدبا

وقال صالح بن عبد القدوس:

وإن من أدبتَــه في الصِّــبَــا
كالعود يُسقى الماءَ في غرسه
والشـيخ لا يتـرك أخـلاقـه
حتى يـوارى في ثرى رَمْسِهِ

وقال غيره:

قـد ينفـع الأدبُ الأحـداثَ في مَـهَلٍ
وليس ينفـع بعـــد الكبــرة الأدب
إن الغصـون إذا قومتـهـا اعتـدلت
ولا يلـين إذا قـــومتــه الخــشـب

٩٧٢٧- مَن عَوَّل على حَيْرِ جارته أصبحت عِيرُه في النَدِيِّ

(و ١٤٠)

قال الواحدي: يضرب مثلا للإنسان يعوّل على غيره فيما يخصه فيفوته مقصوده، ونعوذ بالله ما أقبح تحريف العوام لهذا المثل. والحَيْرُ: ناحية الدار وساحتها. والعِيرُ: الإبل يُسافَر عليها في تجارة. والنَّدِيّ والنادي حيث ينتدي القوم ويجلسون. انتهى.

هكذا رواه الواحدي وفسره. وقد سبق المثل «مَن اعتمد على حير جاره أصبح عَيْرُهُ في الندى»، ولعل هذه الرواية أصوب من رواية الواحدي.

فما شأن العِير في النادي؟ إنما هو: «العَيْرُ في الندى» أي في الخلاء تحت المطر. وجاء في اللسان: وقالوا: لهذه الدار حائر واسع. والعامة تقول: حَيِّرٌ وهو خطأ.

٩٧٢٨- مَنْ عَيَّرَ عُيِّرَ

(م م)

من الأمثال المولدة، رواه الميداني من دون تفسير. نظمه الأحدب، فقال:

ومَن يكن عَيَّرعُيِّر اعلما
فلا تُعَيِّر أحداً كي تسلما

وقيل:

اسكت ولا تنطق فانت خيَّابْ
كلك ذو عيبٍ وانت عَيَّابْ

وعَيَّر: سَبَّ وشتم، والتعاير: التسابُّ. يقال: هما يتعايبان ويتعايران، فالتعاير التشاتم. والتعايب دون التعاير، وهو أن يعيب بعضهم بعضاً. قال النابغة:

وعَيَّرتني بنو ذبيانَ خشيتَه
وهل عليَّ بأن أخشاك مِنْ عار

يضرب في الكف عن شتم الناس وتعييرهم.

٩٧٢٩- مَنْ عَيَّرَ غُيِّرَ ومَنْ حانَ مانَ

رواه الثعالبي في كتابه المتشابه (ص ١٣) من غير تفسير.

غَيَّرَ هنا بمعنى بَدَّلَ وحَوَّل. أي مَن شتم غيرَه وعَيَّره بَدَّل حسناته سيئاتٍ وافترى عليه كَذباً.

وجاء ببَنات غَيْرٍ: أي بالأكاذيب. قال الشاعر:

إذا ما جئت جاء بنات غير
وإن وَلَّيتَ أسرعن الذهابا

ويجوز أن تكون من الغِيَرَة وهي الدِّيَة، من قولك: غَيَّر القاتلُ أهلَ القتيل إذا دفع لهم الدِّيَة، فيكون المعنى أن التعيير قد يسبب التغيير، أي قد يؤدي الشتمُ إلى القتل ومن ثم إعطاء الدية.

قال الشاعر:

لنجدعنَّ بأيدينا أُنوفَكُمُ
بني أميمة إن لم تقبلوا الغِيَرا

وفي الحديث: «إلا الغِيَرَ تريد» أي الديات عوضًا عن القَوَد.

وفي أساس البلاغة: ويقال: «إن الله يُغَيِّر ولا يُغَيَّرُ» الأولى بالمعجمة والثانية بالمهملة. والتفسير الأول أقرب للصواب، لما يفيده تتمة المثل من معنى الكذب. وحان هنا: بمعنى لم يوفق للرشاد، وبمعنى حَمُقَ، والحائن: الأحمق.

ومانَ من المين وهو الكذب، يَمينُ مَيْنًا، فهو مائن أي كاذب.

وعلى هذا يكون المعنى: مَن حمق ولم يوفق للرشاد كَذَبَ. ومن سجعات الأساس: «والخائن حائن».

٩٧٣٠- مَنْ غابَ خابَ

(م م)

من الأمثال المولدة التي رواها الميداني، قال: ويروى «مَن غاب خاب حظه». انتهى. وتكمله العامة، فتقول: «مَنْ غاب خاب، وأكل نصيبه الأصحاب» أي مَنْ غاب عند القسمة حُرِمَ. وفي قريب من معناه قول العامة: «مَن لم يحضر وِلادةَ عَنْزِه ولدت له جَدْيًا».

٩٧٣١- مَنْ غَابَ غَاب حَظُّهُ

(ق ١٠٧٣) (ز ١٣١٤ / ٣٢٢٧)

مَنْ غابَ غَاب نَصيبُهُ

(ع ١٦٦٦)

رواه أبو عبيد في نسيان الغائب. وقال البكري: المحفوظ في هذا: «مَنْ غاب خابَ، وأكل نصيبه الأصحاب» وقال الشاعر في معناه:

حُكمٌ سمعتُ به وليس بقاصدٍ
جوعُ الجماعة لانتظار الواحد

وقال أبو هلال: وذلك أن أكثر الناس ينسون الغائب عنهم ويرضون بالحاضر بَدَلًا منه، وقلت:

مَن كان عنك مُغَيَّبا
أسْلاكَ عنه مَغِيبُهُ
وإذا تطاول هجره
نُسِيَ اللقاءُ وطِيبُهُ
لا يُكذَبَنَّ فإنه
مَن غاب غاب نصيبه

وقال ابن الأحنف:

واصِلْ أحبتك الذين هجرتهم
إن المُتَيَّم قَلَّما يَتَجَنَّبُ
إن المحب إذا تطاول هجره
دَبَّ السلوُّ له فعز المطلب

وقال آخر: من غاب عن العين غاب عن القلب.

ونحوه قول الآخر:

وقد يُتناسى الشيءُ وهو حبيب

وفي خلاف المثل يقول بعضهم:

أقصى رفيقيه له كالأقرب

انتهى كلام العسكري.

وفي معناه قول العامة: «غِبْ عن العَيْن يَسْلُكَ الخاطرُ».

٩٧٣٢- مَنْ غالَبَ الأيَّامَ غُلِبَ

(م م)

من الأمثال المولدة، رواه الميداني من دون تفسير.

وقد سبق في المثل «مَن ساوَرَ الدهرَ غُلِبَ».

غالبه مغالبة وغِلابًا. قال كعب بن مالك:

همَّتْ سَخِينَةُ أن تغالب ربَّها
وليُغلَبَنَّ مُغالِبُ الغَلاَّب

وقال امرؤ القيس:

فإنك لم يفخر عليك كفاخرٍ
ضعيفٍ ولم يغلبك مثل مُغَلَّب

ونظمه الأحدب، فقال:

مَن غالبَ الأيامَ قالوا غُلِبَا
ومَن يطالبها بِوَتْرٍ طُلِبَا

٩٧٣٣- مَنْ غرْبَلَ الناسَ نَخَلُوهُ

(م ٤١٥٨)

قال الميداني: أي من فتش عن أمور الناس وأصولهم جعلوه نُخالَةً. انتهى.

غَرْبَلَ الحَبَّ: نَخَلَه بالغِربال ليخرج منه الغريب والحصى. ونخل الدقيق بالمنخل: أخرج منه النُّخالَةَ. فالغِربال للحَبِّ والمنخُل للدقيق، وثقوب المنخل أدق من ثقوب الغربال. وعلى هذا يكون المعنى: أن مَنْ خاض في أعراض الناس، دَقَّقَ الناسُ في أصوله وفروعه وكشفوا عيوبه وأظهروا مثالبه.

جاء في اللسان: وفي الحديث «كيف بكم إذا كنتم في زمان يُغربَل الناسُ فيه غربلةً»، أي يذهب خيارهم ويبقى أراذلهم. والمُغَربَلُ من الناس: الدُّونُ كأنه خرج من الغِربَال.

وقريب من معنى المثل قول العامة: «من كان بيته من زجاج، فلا يَرمِ الناسَ بالحجارة».

٩٧٣٤- مَنْ غَرَّكَ مِنْ فلان؟

(أ ص ٢٦٣) (ل / غرر)

ذكره أبو علي القالي في أماليه، وقال: أي من أَوْطَأَكَ عَشْوَةً. انتهى.

ويقال: أوطاه عُشْوَةً، بتثليث العين، أي حمله على أن يركب أمرًا غير مستبين الرشد، فربما كان فيه عطبه. ويراد بالمثل: مَن اضلك في أمره حتى اغتررتَ به.

والعشوة: الظلمة، وركب فلان عشوة: أي باشر أمرًا غير مستبين. وإنهم لفي عشواء مِنْ أمرهم: أي في حيرة وقلة هداية.

وفي الأساس: ومَنْ غرَّك منه: أي مَن أوطاكَ عشوةً فيه؟

وفي اللسان: ومَن غرك من فلان، ومن غرك بفلان: أي مَن أوطاكَ منه عشوةً في أمر فلان؟ وأنشد أبو الهيثم:

أَغَرَّ هشامًا مِن أخيه ابنِ أمه
قوادِمُ ضانٍ يَسَّرَتْ وربيعُ

أي أجْسَرَه على فراق أخيه لأمه كثرة غنمه وألبانها.

٩٧٣٥- مَن غشنا فليس منا

هذا من الأحاديث السائرة كالمثل على كل لسان.

قال صاحب اللسان: الغش نقيض النصح، وهو مأخوذ من الغَشَش: المشرب الكَدِر. انشد ابن الأعرابي:

ومنهل تروى به غير غشش

أي غير كَدِرٍ ولا قليل. قال: ومن هذا الغش في البياعات. وفي الحديث أن النبي ﷺ قال: «ليس منا مَن غشنا» قال أبو عبيدة: معناه: ليس من أخلاقنا الغش. وفي رواية «مَن غشنا فليس منا» أي ليس من أخلاقنا ولا على سُنتنا. وقال الشاعر:

أيا رُبَّ من تغتشُه لك ناصحٌ
ومنتصِح بالغيب غيرُ أمين

ويروى «ومؤتمن» وهي رواية الزمخشري في الأساس.

وقال أبو النجم:

فظلَّ من عرفان نؤي ناحل
من الأسى يغتش نُصح القائل

ومن سجعات الأساس: «ما هم إلا قوم غشاشة، أيديهم بالخيانة رشاشة»، و«طعام فلان مغشوش، أعلاه يابس وأسفله مرشوش».

٩٧٣٦- مَنْ غَضِبَ مِنْ لا شيء رَضِيَ بلا شيء

(م م)

من الأمثال المولدة، رواه الميداني بلا تفسير. نظمه الأحدب بقوله:

ومَن يكن مِن غير شيءٍ غضِبَا
يَرضَ بلا شيء وإن كان أبى

أي من غضب من أمر تافه كان إرضاؤه يسيرًا.

٩٧٣٧- مَنْ غَلَبَ سَلَبَ

(م م)

من الأمثال المولدة، رواه الميداني من دون تفسير. ومثله قولهم: «مَنْ عَزَّ بَزَّ». نظمه الأحدب مع المثل الآخر «من احترف اعتلف»، فقال:

سَلَبَ مَنْ غَلَبَ والذي احترفْ

أي لَزِمَ الحرفةَ يا صاحِ اعْتَلَفْ

٩٧٣٨- مَنْ غَلَبَهُ الهوى فَلَيْسَ لعَقْلِهِ سُلطان

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

وذلك أن اتباع الهوى أوكد أسباب الردى، وقد قيل: الهوى شريك العمى.

وقال الشاعر:

من أجاب الهوى إلى كل ما يَدْ

عـو إليـه داعيـه ضَلَّ وتاها

وقال النبي ﷺ: «اعصِ هواكَ والنساءَ، وأطِعْ مَن شئتَ»، وقال أيضًا: «ثلاث مهلكات: شح مُطاع، وهوًى متبع، وإعجاب المرء بنفسه».

وقال بعض الحكماء في مخالفة الهوى: «إذا اشتبه عليك أمران، فانظر أيهما أقرب من هواك فخالفه، فالصواب في مخالفة الهوى». وقال حكيم آخر: إن قدَّمتَ هواك على عقلك لم تُصِبْ رشداً في حياتك.

٩٧٣٩- مَن غَلى دِماغُه في الصيف غَلى قِدرُهُ في الشتاء

(ع ٤١١)

ويروى «من غلى دماغه صائفًا غلت قدره شاتيًا».

يضرب في السعي في طلب الرزق. ويزعمون أن الصَّرْصَرَ أتى النملة في الشتاء حين الثلج يغطي الأرض، وسألها أن تطعمه مما تخزن من الطعام. فأجابته: أين كنت أيام الحصيد؟ فقال: كنت أغني القصيد.

قال العبدري: هذا المثل من أمثال العامة، ومعناه بيِّن واضح.

حُكِيَ أن رَوْحَ بن حاتم بن قبيصة بن المهلب رآه رجل واقفًا بباب المنصور في الشمس، فقال له: طال وقوفك في الشمس، فقال له رَوْح: ليطول مقامي في الظل.

وحكي عن الأصمعي عن ابن أبي الزناد عن أبيه قال: أراد عبد الملك بن مروان سعيدَ بنَ المسيب أن يبايع للوليد فأبى، فضُرِبَ وأُقيمَ، فمرت به أَمَة لبعض أهل المدينة، فقالت له: يا شيخ لقد أقمتَ مقامَ الخِزي، فقال لها: مِن مقام الخِزي فررت.

وكان الأسود بن يزيد يصوم في السفر حتى يتغير جلده من العطش، فكان علقمة يقول للأسود: كم تعذب هذا الجسد؟ فيقول: راحتَه أريد.

وروي عن الأصمعي أنه قال: هجم عليَّ شهرُ رمضان وأنا بمكة، فخرجت إلى الطائف لأصوم بها هربًا من حَرِّ مَكَّةَ، فلقيني أعرابي، فقلت: أين تريد؟ فقال: أريد هذا البلد المبارك لأصوم فيه، فقلت له: أما تخاف الحرَّ؟ فقال: من الحرِّ أَفِرُّ.

وهذا الكلام نظير كلام الربيع بن خثيم؛ فإن رجلا قال له وقد صلى ليله حتى أصبح: أتعبتَ نفسك، فقال: راحَتَها اطلب، إن أفره العباد أكيسهم.

وقال البحتري:

فمن غاب ينوي نيَّةً عن حبيبه

وهجراً فإني غبت عنك لأشهدا

وسبب إنشاده لهذا البيت أنه قال: إن عبد الله ابن المقفع غاب غيبة طويلة عن البصرة، فقيل له: أطلتَ الغيبة عن بلدك، فقال: غبتُ عنه لَهُ.

ومثله من الشعر:

تقول سليمى لو اقمتَ بأرضنا
ولم تدر اني للمقام أُطَوِّفُ

وإنما تشاغل الناس ليفرغوا. وجَدُّوا ليهزلوا، كما تذللوا ليعزوا، وكدُّوا ليستريحو.

٩٧٤٠- مِن غَيْرِ خَيْرٍ طَرَحَكَ أَهْلُكَ

(ف ٣٥٣) (م ٤٠٦٣)

قال المفضل بن سلمة: يقال: إنه كان رجل قبيح الوجه دميم، فاتى على مَحَلَّة قوم قد انتقلوا عنها، فوجد فيها مرآةً فاخذها فنظر فيها إلى وجهه، فلما رأى قبحه طرحها، وقال: «من غير خير طرحك أهلك»، فذهبت مثلا.

وذكر الميداني مثل هذا التفسير.

وقد سبق بهذا المثل «من شرِ ما طرحكِ أهلكِ».

٩٧٤١- مِنْ غيْرِ ما شَخْصٍ ظليمٌ نافِرٌ

(م ٤٠٩٩)

قال الميداني: (ما) صلة. والظليم: ذكر النعام، وهو أشد الدواب نفوراً. يضرب لمن يشكو صاحبه من غير أن يكون له ذنب. ونظمه الأحدب، فقال:

شكوتني ظلمًا له يا غادرُ
مِن غير ما شخصٍ ظليمٌ نافِرُ

والشخض: سواد الإنسان وغيره تراه من بعيد.

أي إنه ينفر كالظَّليم من غير أن يرى سواداً ما.

٩٧٤٢- مَن فاته الأدَبُ لم ينفعه النَّسَبُ

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

أي من لم يفضُل بادبه لا يفضل بنسبه، يضرب في عدم التمدح بالأنساب.

٩٧٤٣- مَن فاز بفلان فقد فاز بالسهم الأَخْيَب

(ق ٥٢١) (م ٤٠٤٩) (ز ١٣١٥ / ٣٢٢٨)

رواه أبو عبيد في مشاركة الرجل أخاه في الرفاهية وخذلانه إياه في الشدائد. قال: وهذا المثل يروى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في بعض من كان يستبطئ أصحابه.

وعقب البكري على تفسيره، فقال: ويروى: «فاز بقِدح الأخيب» أي الخيبة. قال العجاج:

رمى سواداً فأصابَ الأخيبَا

يريد الخيبة.

قال الميداني: يضرب في خيبة الرجل من مطلوبه.

٩٧٤٤- مِنَ الفراغ تكونُ الصَّبْوَة

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

والصَّبْوَة: جهلة الفتوة واللهو من الغزل. صَبَا يصبو صَبْواً وصُبُوًّا وصِبيً وصِباءً وصَبْوَةً. قال زيد ابن ضَبَّة:

إلى هندٍ صَبَا قلبي
وهندٌ مثلها يُصبي

وأصبته الجارية، وصَبَتْ إليه، وتصبَّاها هو:

لعمرك لا أدنو لأمرٍ دنيةٍ
ولا أَتَصَبَّى آصرات خليل

وآصرات الخليل: حُرَم الصاحب، وهن المستكات الثوابت الحافظات لبعولهن. وفي التنزيل العزيز في حكاية يوسف عليه السلام: ﴿وَإِلاَّ تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ﴾ [يوسف: ٣٣]، وفي معناه قال:

ما العشقُ إلا شُغلُ قلبٍ فارغ

وقال آخر:

لقد هاج الفراغُ عليك شغلا
وأسبابُ البلاء من الفراغ

وقال أبو العتاهية:

إن الشباب والفراغ والجِدَه
مفسدة للمرء أي مفسده

٩٧٤٥- مِن فُرَصِ اللُّصِّ ضَجَّةُ السُّوقِ

(م م)

من الأمثال المولدة، رواه الميداني والثعالبي من دون تفسير.

أي أن زحمة الناس في السوق وضجتهم تتيح الفرصة للسارق أن يقوم بالسرقة من غير أن يُنتَبَه إليه أو يسمع له صوت كسر أو خلع.

قال ابن الرومي في الضجة والزحام:

أين ضوضاء ذلك الخلق فيها
أين أسواقها ذوات الزحام

ومن سجعات الزمخشري في الأساس: «إن فاتته الفُرصة، أخذته الفَرصة».

الأولى بالضم والثانية بالفتح، وهي الريح التي يكون منها الحَدَبُ.

قال أبو نواس:

أمشي إلى جنبها أزاحمها
عمداً وما بالطريق من ضيق
كقول كسرى فيما تمثله
من فرص اللص ضجة السوق

٩٧٤٦- مِن فَرْطِ ثَطَاتِهِ لا يعرفُ قَطَاتَه مِن لَطَاتِه

(ل / ثطا وقطا ولطا)

الثَّطا والثَطاة: إفراط الحمق. والقَطاة: العَجُز، ومقعد الردف من الدابة، يقال: نساء ثقال القطاة. قال ابن مقبل:

ثقال القطا غِيد السوالف لم تُقِمْ
على الخسف يملأن الدماليج والحجلا

واللطاة: غُرَّة الفَرَس، أو دائرة في جبهته.

ويروى «من رَطَاتِه لا يعرف قَطاتَه مِن لَطاتِه» قَصرَ الرطاة إتباعاً للقطاة. والرطأ: الحمق. وفي التهذيب: «فلان مِن ثطاته لا يعرف قطاته من لطاته».

يضرب مثلا للرجل الأحمق لا يعرف قُبُله من دُبُرِه، وذلك لحماقته، وهو كقولهم: «لا يعرف كُوعَه من بُوعِهِ». قال الراجز:

وأبوك لم يك عارفًا بلطاته
لا فرق بين قطاته ولطاته

٩٧٤٧- مَن فَسَدَتْ بِطَانَتُه كانَ كَمَنْ غُصَّ بالماءِ

(ق ٥١٠) (و ١٣٨) (ع ٤٩٤ / ١)
(م ٤١١٤)
(ز ١٣١٦ / ٣٢٢٩) (ل / عصر، شرق)

رواه أبو عبيد في اقتداء الرجل بخليله وقرينه، وهو من أمثال أكثم بن صيفي. قال: يعني أنه لا دواء له، من أجل أن الغاص بالطعام إنما غِياثُه

بالماء، فإذا كان الماء هو يُغصُّه فلا حيلة له، فكذلك بطانة الرجل وأهل دِخْلَتِه. قال عدي بن زيد:

لو بغير الماء حلقي شَرِقٌ
كنت كالغصان بالماء اعتصاري

يعني: مَلْجَئي.

وعقب البكري على تفسير ابن سلام هذا، فقال: يقوله عدي بن زيد في سجن النعمان بن المنذر يخاطبه، وقبله:

أبلغ النعمان عني مَأْلُكًا
أنني قد طال حبسي وانتظاري

يقول: لو شرقتُ بغير الماء أسغت شرقي الماء، فإذا غَصَصْت الماءَ فبِمَ أسيغه؟ والاعتصار: الملجأ والحرز وهو العَصَر والعُصْرَة. قال أبو زبيد:

[صاديًا يستغيث غير مغاث]
ولقد كان عُصْرَةَ المَنْجود

يقول: فأنت ملجئي وحرزي من الناس، فإذا أُتيتَ مِن قِبَلِكَ فإلى مَنْ أَلْجأ؟

ومن أمثالهم: «يا ماء لو غصصتُ بغيرك أجَزْتُ بكَ». وقال إبراهيم بن العباس فأحسن:

وكنتُ أذمُّ إليك الزمانَ
فأصبحتُ فيكَ أذمُّ الزمانا
وكنت أُعِدُّكَ للنائبات
فها أنا أطلب منك الأمانا

وقال غيره:

كنتُ من محنتي أفِرُّ إليهم
فهُمُ محنتي فأين الفِرار؟

قال الميداني: البطانة: ضد الظهارة جُعِلَتْ لقربها من الملابس مثلا لمن يُخَصُّ مداخلةً ومعاملةً. وقال بعضهم في معنى المثل:

إلى الماء يسعى من يغص بأكله
فقل أين يسعى من يغص بماء

٩٧٤٨- مِنْ فضل المكارم اجتنابُ المَحارم

رواه الثعالبي في أمثال الكرم، في (التمثيل والمحاضرة) بلا تفسير.

وقريب منه قولهم في المثل: «إن المكارم في المكاره» فقد قيل في الأثر: «حُفت الجنة بالمكاره»؛ لأن النفوس جبلت على ارتكاب المحارم فكبح الدين جِماحَها وحثَّ على اجتنابها.

٩٧٤٩- مَنْ فَعَلَ ما شاءَ لَقِيَ ما سَاءَ

(م م)

مِنَ الأمثال المولدة، رواه الميداني، وكذلك رواه الثعالبي في كتابه المتشابه (ص ١٣) في ما يجري مجرى الأمثال. وكلاهما بلا تفسير.

أي من لم يردع نفسه عن غيها ويحبسها عن هواها لقي ما يسوؤه.

يضرب في حبس النفس.

٩٧٥٠- مَنْ قاس غيرَكُمُ بكُمْ
قاسَ الثِّمادَ إلى البحور

(ن/١/٢٥٤)

هذا من شعر أبي نواس الذي يتمثل به، رواه النويري في أمثال البحر من دون تفسير.

والثِّماد - بالكسر -: الماء القليل الذي لا مادَّ لَهُ، وقيل: هو الحُفَر يكون فيها الماء القليل، والثَّمَد

والثَّمْد بفتح الميم وتسكينها كالثِّماد، قال الشاعر:

لعـمـركَ إنني وطلابَ سلمى

لكالمُتَـبـرِّض الشـمَـد الظنونا

والظنون: الذي لا يوقف بمائه.

قال ابن الأعرابي: الثمَد: قَلْتٌ يجتمع فيه ماء السماء، فيشرب به الناس شهرين من الصيف، فإذا دخل أول القيظ انقطع فهو ثمَد وجمعه ثِماد.

والمتبرض: من يتبلَّغ بالماء قليلا قليلا، والقَلْتُ: نُقرة يُستنقع فيها الماء.

٩٧٥١- مِنْ قَبْلِ توتيرٍ تَرومُ النَّبْضَ؟

(م ٣٩٩٢)

النبض: اسم من الإنباض، وهو صوت يخرج من القوس إذا نزع فيها. يضرب لمن يروم الأمر قبلَ وقته. نظمه الأحدب بقوله:

قد رمتَ شيئًا وقته لم يُقضى

مِن قبل توتيرٍ تروم النبضا

وفي مثل آخر: «إنباضٌ قبل التوتير»، وكذلك: «أداته إنباض من غير توتير» لمن ينتحل ما ليس عنده.

جاء في اللسان (نَبَضَ): انبض القوسَ: جذَبَ وَتَرَها ثم أرسله ليَرِنَّ.

وفي المثل «لا يُعجِبُكَ الإنباضُ قبل التوتير». وهذا مثل في استعجال الأمر قبلَ بلوغه إناه. قال:

لئن نَصَبْتَ لِيَ الرَّوْقَيْنِ معترضًا

لأرمِيَنَّكَ رميًا غير تنبيض

أي لا يكون نزعي تنبيضًا وتنقيراً، يعني: لا يكون توعُّدًا بل إيقاع.

٩٧٥٢- مَنْ قَبِلَ صِلَتَكَ فقد باعَكَ مروءتَه وأذلَّ لقَدْرِكَ عِزَّهُ

قاله أعرابي في عفة النفس.

٩٧٥٣- مِنْ قِدَمٍ ما كَذَبَ الناسُ

(م ٣٨٢٨)

يعني أن الكذب قديمًا يستعمل، ليس ببِدْعٍ مُحْدَث. نظمه الأحدب، فقال:

مِن قِدَمٍ ما كذب الناسُ فلا

تعجب لكذب من فلان حصلا

٩٧٥٤- مَنْ قَدَّمَ هَدِيَّتَه نال أُمْنِيَّتَه

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة بلا تفسير.

فقد قيل: «الهدية تفتح الباب المصمت»، و«مَن لم يقدم المؤونة لم يظفر بالمعونة». ورُوِيَ في الأثر: «تهادوا تحابوا» وقال الشاعر:

إن الهـديـة حلـوة

كـالسـحـر يختلب القلوبا

تدني البعيد من الهوى

حتى تصيِّره قريبا

٩٧٥٥- مَنْ قَدَّمَ هَواهُ دَام أَسَاهُ

وقد سبقت الأمثال في مخالفة الهوى. والأسى: الحزن.

٩٧٥٦- مَنْ قَرَّ عَيْنًا بعَيْشِهِ نَفَعَهُ

(تم ٤١٢)

قال العبدري: مأخوذ من قول الأضبط بن قُرَيْع:

واقنَعْ من الدَّهرِ ما أتاك به

مَنْ قرَّ عيشًا بعيشِهِ نَفَعَهْ

حكى صاحب الأغاني: عن أبي محلم قال: كانت أم الأضبط عجيبة بنت دارم بن مالك بن حنظلة وخالته الطموح بنت دارم أم جشم وعبد شمس ابني كعب بن سعد، فحارب بنو الطموح قومًا من بني سعد، فجعل الأضبط يدس إليهم الخيل والسلاح ولا يصرح بنصرتهم، خوفًا من أن يتحزب قومه حزبين معه وعليه، وكان يشير عليهم بالرأي فإذا أبرمه نقضوه وخالفوا عليه وأروه مع ذلك أنهم على رأيه، فقال في ذلك:

لكل هم من الهموم سَعَه
والصبح والمَسْيُ لا بقاء معه
لا تحقرن الفقير علّك ان
تركع يومًا والدهر قد رفعه
وصِل حبال البعيد إن وصل الـ
ـحبل وأقصِ القريب إن قطعه
قد يجمع المالَ غير آكله
ويأكل المالَ غير من جمعه
ما بالُ مَنْ غيُّه مصيبك لا
يملك شيئًا من أمره وزعه
حتى إذا ما انجلت غوايته
أقبل يلحى وغيُّه فجعه
أذود عن نفسه ويخدعني
يا قوم مَن عاذري من الخُدَعَه
فاقبل مِنَ الدهر ما أتاك به
مَن قرَّ عينًا بعيشه نفعه

ومثل هذا القول قول القطامي:

والعيش لا عيش إلا ما تقرُّ به
عين ولا حال إلا سوف تنتقل

وقول توبة بن الحمير في ليلى الأخيلية:

وأُغبَط من ليلى بما لا أناله
الا كل ما قرَّتْ به العين صالح

٩٧٥٧- مِنْ قريبٍ يشبه العبدُ الأمَةَ

(م ٣٨٢٧)

أي لا يكون بينهما كثير فرق. يضرب في المتقاربين في الشبه. نظمه الأحدب، فقال:

زيد كبكرٍ شُبِّها بمَلأَمَهْ
ومن قريب يشبه العبد الأمَهْ

٩٧٥٨- مَنْ قَعَدَ به نَسَبُه نَهَضَ به أدَبُهُ

(أ ص ٢٢٣)

قال أبو علي: حدثنا أبو بكر قال: حدثنا أبو حاتم قال: سمعت الأصمعي كثيرًا ما يقول: «مَن قعد به نسبه نهض به أدبه». انتهى.

وهذا كالمثل «مَن فاته الأدب لم ينفعه النسب».

٩٧٥٩- مَنْ قَلَّ ذَلَّ، ومَنْ أمِرَ فَلَّ

(ق ٢١٥ و ٣٢٣) (ع ١٦٠٩)

(م ٤٠٦١) (ز ١٣١٧ / ٣٢٣٠) (ل / فلل)

رواه أبو عبيد مرتين: الأولى في الرجل العزيز المنيع، والثانية في الرجل الذليل المستضعف. قوله: (أمِرَ) يعني كثر. (وفَلَّ) يعني أنه يغلب مَن ناواه، ويفله بالكثرة والعز. وأصل الفِل: الكسر.

وقال أبو هلال: أمِرَ: أي كثر. وفلَّ: غلب وهزم. وكثرة العدد عندهم محمودة وقلته مذمومة، وقال الشاعر:

ما تطلع الشمس إلا عند أولنا
ولا تَغَـيَّب إلا عند أخـرانا

وقال أبو جُندَب:

فلو نزاد ألفَ ألفٍ لم نزِدْ
ولو نُقصنا مثلهم لم نفتقد

والمثل لأوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو مُزَيْقِيَاء. وقد ذكرنا قصته في المثل «خير الغنى القنوع، وشر الفقر الخضوع».

وقال الزمخشري: أي من قل ناصره أدركته الذلة والغضاضة، ومن كثر ناصره غلب مناويه وكسره.

٩٧٦٠- مَن قَلَّ صِدْقُهُ قلَّ صديقه

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

وذلك أن الكذاب لا يثق به أحد. والصداقة من الصدق.

٩٧٦١- مَنْ قَنِعَ بما هو فيه قَرَّتْ عَيْنُهُ

(ف ٣٩٧) (ع ٨٨٢) (م٤٠٩١)

من أمثال أكثم بن صيفي في وصيته لبني طيئ.

وقد سبق فيه المثل «من قر عيناً بعيشه نفعه».

وقال امرؤ القيس:

ألا إن لم تكن إبلٌ فمعزى
كأن قرون جلّتها العِصِيُّ
فتملأ بيتنا أقِطًا وسمنًا
وحسبك من غِنًى شِبَع ورِيُّ

٩٧٦٢- مَنْ قَنِعَ فَنِعَ

(م ٤٠٥١) (ز ١٣١٨ / ٣٢٣١)

الفَنَع: زيادة المال وكثرته. قال الشاعر: [وهو الزبرقان]

أظِلُّ بيتيَ أم حسناءَ ناعمةً
حَسَدْتَني أم عطاءَ الله ذا الفَنَع

ومعناه: استغنى. يقول العرب: قنعوا ففَنعوا.

ويروى: «مَن قَنِع قَنِعَ» أي من كثر ماله قنع به.

والفَنَع: الكرم والعطاء والجود الواسع والفضل الكثير. قال الأعشى:

وجَرَّبوه فما زادت تجاربهم
أبا قُدامةَ إلا الحزمَ والفَنَعا

ويحكى أن معاوية قال لابن أبي محجن الثقفي: أبوك الذي يقول:

إذا مُت فادفنّي إلى جنب كرمةٍ
ترَوِّي عظامي في التراب عروقها
ولا تدفنَنّي في الفلاة فإنني
أخاف إذا ما مت أن لا أذوقَها

فقال: أبي الذي يقول:

وقد أجود وما مالي بذي فَنَع
وأكتم السر فيه ضربة العنق

٩٧٦٣- مَنْ كان دَليلَه اليومُ كان مأواه الخراب

رواه أبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر (٢ / ٢ / ٦٥٨) على أنه من أمثال العامة.

أي من اعتمد في أموره على الدون كانت نهايته إلى الفشل.

٩٧٦٤- مَن كان ذا دُهْنٍ طَلى استَهُ

(م م) (ز ١٣١٩ / ٣٢٣٢)

رواه الميداني في الأمثال المولدة، وكذلك الثعالبي في التمثيل والمحاضرة، وكلاهما بلا تفسير. ورواه أبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر (٢ / ٢ ص ٦٥٨) على أنه من أمثال العامة، ولم يفسره.

وقال الزمخشري: أي من كان متمولاً، أنفق في غير وجه الحاجة.

وتقول العامة في نحو هذا: «من كان عنده فلفل رَشَّ على المخلوطة».

٩٧٦٥- مَن كان طباخه أبو جُعران ما عسى أن تكون الألوان؟

(م م)

رواه الميداني في الأمثال المولدة من دون تفسير.

يضرب في الاستهانة. فكأنه قال: إن أبا جُعران هذا لا يحسن الطبخ.

وأبو جِعْران في الأصل: الجُعَل، وهو من فصيلة الخنافس، بكسر الجيم، وفي المثل جاء بضمها.

وأم جِعران: الرخمة من سباع الطير.

٩٧٦٦- مَنْ كان لَكَ كُلُّه، كان عليك كُلُّه

(م م)

من الأمثال المولدة رواه الميداني من دون تفسير.

أي مَن أخلص لك، وجب عليك أن تبادله إخلاصاً بإخلاص.

٩٧٦٧- مَن كان الليلُ والنهار مَطيته، فإنه يُسار به وإن لم يَسِرْ

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

يضرب في أنَّ تعاقب الليل والنهار يُبلي حياة المرء وهو لا يدري. قال:

أمـا ترى الليل والنهـارا
جـاريْنِ لا يبقيـان جـارا

وقال:

إذا ما تقاضى المرءَ يوم وليلة
تقاضاه شيء لا يمل التقاضيا

وقال:

إن الليـالي للأنام مناهل
تُطوى وتبسط بينها الأعمار

وقال:

أشاب الصغيرَ وأفنى الكبيرَ
كَـرُّ الليـالي ومَـرُّ العـشيّ

٩٧٦٨- مَن كان مُحَاسِنَا أو مواسِينا فلْيَتَّفِرْ

(م ٤١٥١)

قال الميداني: يضرب هذا في موضع «مَن كان يَحُفُّنا او يَرُفُّنا فليتَّرِكْ».

وقوله: «فَلْيَتَّفِرْ» من الوَفْرَة. انتهى.

٩٧٦٩- مَنْ كَبُرَ عُنْصُرُهُ حَسُنَ مَحْضَرُهُ

أي من كان كريم الأصل نبيل المحتد طاب مجلسه وحسن محضره.

٩٧٧٠- مَنْ كتم سره كان الخيار في يده

هذا من أقوال عمر بن الخطاب رضي الله عنه التي سارت كالأمثال. رواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) بلا تفسير.

يضرب في كتمان السر.

٩٧٧١- مَنْ كَتَمَ علمًا فكأنما جَهِلَهُ

(م م)

من الأمثال المولدة رواه الميداني من دون تفسير.

وذلك أنه إذا حبس علمه عن الناس لينتفعوا به، كان في نظرهم كالجاهل، بل هو شر من الجاهل، فلعل هذا إذا تعلم أفادهم بعلمه. والعلم كالنور والهواء فهو هبة السماء، لينتفع بها من يشاء.

ومن العلماء في هذا العَصْر، من يضن بالكلمة بلا أجر، وبالفتوى بلا جدوى.

٩٧٧٢- مَنْ كثر إخوانُه كثر غُرماؤهُ

قاله عمرو بن العاص، رواه الثعالبي في جملة أقوال له يتمثل بها.

والغُرماء جمع الغريم، وهو الذي له الدَّيْنُ، والذي عليه الدَّين جميعًا، قال كثير:

قضى كل ذي دَينٍ فوفى غريمه
وعَزَّةُ ممطولٌ مُعَنًّى غريمُها

والغريمان سواء: المُغرِم والغارم.

وفي الحديث: «الدَّين مقضي والزعيم غارم» لأنه لازم لما زَعَم» أي كَفَلَ، أو الكفيل لازم لأداء ما كفله مُغرمه، والغارم الذي يلتزم ما ضمنه وتكفَّلَ به.

ومن سجعات الزمخشري في الأساس: «عليك بالصدق وإن جرَّ عليك المغارم، وإياك والكذب وإن ساق إليك المغانم».

٩٧٧٣- من كثَّر سواد قوم فهو منهم

(ن/٣/٢)

هذا من الأحاديث الشريفة التي يتمثل بها.

رواه النويري في نهاية الأرب من دون تفسير.

قال في اللسان: والسواد الأعظم من الناس هم الجمهور الأعظم والعدد الكثير من المسلمين الذين تجمعوا على طاعة الإمام وهو السلطان.

وقال الزمخشري في الأساس: وعليكم بالسواد الأعظم وهو جماعة المسلمين، ويقال: «كثَّرتُ سواد القوم بسوادي» أي جماعتهم بشخصي.

٩٧٧٤- مَنْ كثُرَ عدُوُّهُ فَلْيَتَوقَّعِ الصَّرْعَةَ

(م م)

من الأمثال المولدة، رواه الميداني من دون تفسير.

أي إذا أكثرت من الأعداء فعليك أن تتوقع الهزيمة وربما الهلاك.

قال الأعشى:

ولستَ بالأكثر منهم حَصًى
وإنما العِــــزة للكاثر

٩٧٧٥- مَنْ كَثُرَ كَلَامُهُ كَثُرَ سَقَطُهُ

يروى حديثًا عن النبي ﷺ، وهو بتمامه: «من كثر كلامه كثر سقطه، ومن كثر سقطه كثرت ذنوبه، ومن كثرت ذنوبه كانت النار أولى به».

وهو كقولهم: «من أكثر أَهْجَرَ»، ويقال أيضًا: «من أكثر أسقط».

يضرب في الاقتصاد في الكلام.

٩٧٧٦- مَنْ كَثُر مُزاحُهُ تَنَازَعَهُ الحقْد والهوانُ

مَن كثر مَزْحُهُ لم يسلم من استخفاف به
أو حقد عليه

رواهما الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

يُضربان في ضرر المزاح الثقيل.

٩٧٧٧- مَن كَثُرَتْ لحظاته دامت حَسَرَاتُهُ

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة بلا تفسير.

فربَّ صبابة غرست من لحظة، فيكون الصب كما قال الشاعر:

دخولك من باب الهوى إن أردته
يسير ولكنَّ الخروج عسير

٩٧٧٨- مِنْ كَثْرةِ المَلاَّحِينَ غرقَتِ السَّفِينَةُ

(م م)

من الأمثال المولدة.

ومثله قول العامة: «من كثرة الطباخين شاط الطعامُ».

يضرب في اختلاف الآراء. ورواه أيضًا الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

٩٧٧٩- مِنْ كَرَمِ الرجل سُوءُ أدَبِ غِلْمانه

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

وذلك لأنه من كرمه وحسن معاملته لا يشتد عليهم، فيتراخون في الخدمة وتسوء أخلاقهم، ويكونون كما قال الشاعر:

إن العبيد إذ أذللتهم صلُحوا
على الهوان وإن أكرمتهم فسدوا
فاجعل عبيدك أوْتادًا تشججها
لا يثبت البيت حتى يُقْرَعَ الوَتِد

وبهذا قال أبو الطيب:

لا تشتر العبد إلا والعصا معه
إن العبيد لأنجاسٌ مناكيد

٩٧٨٠- مِنْ كَرَم الكريم الدفع عن الحريم

(ز ١٢٨٣ / ٣١٩٦)

قاله أوس بن حارثة لابنه مالك في جملة أمثال ذكرناها في المثل «خير الغني القنوع وشر الفقر الخضوع».

يضرب في الذود عن الأعراض.

٩٧٨١- مِنْ كُلٍّ تَحْفَظُ أخاكَ إلا من نفسه

(ز ١٢٨٥ / ٣١٩٨)

مِن كُلِّ شيْءٍ تحفظ أخاكَ إلا مِن نفسه

(م ٣٧٨٨)

يراد أنك تحفظه من الناس، فإن كان مسيئًا إلى نفسه لم تدر كيف تحفظه منها. يضرب في إساءة الرجل إلى نفسه. نظمه الأحدب، فقال:

تحفظُ من كلٍّ أخاك إلا
من نفسه إذا أساء فعْلاَ

٩٧٨٢- مِن كِلاَ جانبيكِ لا لَبَّيْكَ

(ق ١٦٥) (م ٤٠١٤)

(ز ١٢٨٤ / ٣١٩٧) (تم ٤١٣)

رواه أبو عبيد بصيغة المذكر عن الأموي في دعاء الإنسان على أخيه، قال: أي لا تكون لك التلبية والسلامة، لأن التلبية هي الإقامة بالمكان.

وقال الميداني - ورواه بصيغة المذكر - يضرب للمخذول.

ورواه الزمخشري بضمير المؤنث، وقال: أي من كل وجه دعاء عليك.

ورواه العبدري بضمير المؤنث، وقال: حكى البكري في شرح الأمالي (٧٨٢) عن إبراهيم بن

سعيد الجوهري قال: سمعت ابن إدريس يقول: اختصم رجل وامرأة إلى عبيد الله بن عبد الله، ففرّق بينهما، وكان ذلك سبيل الحكم، فنظر عبيد الله إلى المرأة فهويها، فرقبها حتى انقضت عدتها، ثم أرسل إليها يخطبها سرًّا، فقالت: وما أصنع بأخت الريبة؟ إما نكاح فصيح، وإما سفاح قبيح. فقال لها عبيد الله: «من كلا جانبيك لا لَبَّيْكِ» فهي عثمة التي يَنْسُبُ بها. وأصبح من هذا أن عثمة التي كان يهواها آمت، فقيل له: لو تزوجتها، فقال: فأين ضبطي لنفسي وملكي لهواي؟ وسبب ذكره هذا أنه أنشد أبياتًا لعبيدالله هذا مشهورة أولها:

تغلغل حب عثمة في فؤادي

٩٧٨٣- مِنَ الكَيْسِ خَتْمُ الكِيس

(م م)

من الأمثال المولدة، رواه الميداني بلا تفسير. نظمه الأحدب، فقال:

يقال ختم الكيس من كَيْس الفتى
والمالُ مَيَّالٌ على ما ثبتا

والكَيْس: العقل والفطنة والفِقْه، وهو أيضًا الخفة والتوقد والظُّرف، وهو خلاف الحمق. قال ماجد الأسدي، وينسب إلى عقيل بن علفة:

فكن أَكْيَسَ الكَيْسى إذا كنتَ فيهمُ
وإن كنت في الحمقى فكن أنت أحمقا

وقال آخر:

فلو كنتم لِمُكَيِّسَةٍ أكاست
وكَيْسُ الأم يظهر في البنينا

ولكن أمكم حمقت فجئتم
غِثاثًا ما نرى فيكم سمينا

٩٧٨٤- مَنْ لا ذَكَرَ لَهُ فلا ذِكْرَ لَهُ

(م م)

من الأمثال المولدة رواه الميداني من دون تفسير.

أي مَن لم ينجب ولدًا ذكرًا يخلفه في النسب نسيه الناس، وذلك أن المرء يتصل نسبه بالذكور من الأولاد فقط، وأولادهم ينتسبون إليه، أما بناته فأولادهن ينتسبون إلى أزواجهن الغرباء، كما قال:

بَنُونا بَنُو أبنائنا وبَناتُنا
بَنُوهنَّ أبناء الرجالِ الأباعِدِ

٩٧٨٥- مَن لا يُدَارِي عَيْشَهُ يُضَلَّل

(م ٤١٤٢)

قال الميداني: أي من لم يحسن تدبير عيشه ضُلِّلَ وحُمِّقَ.

٩٧٨٦- مَن لا يَذُدْ عَنْ حَوْضِهِ يُهَدَّمْ

(ق ٨٦٩) (م ٤٠٨٠) (ز ١٣٢٢ / ٣٢٣٥)

قاله زهير بن أبي سلمى في بيت له:

ومَن لا يذد عن حوضه بسلاحه
يُهَدَّمْ ومَن لا يظلم الناسَ يُظْلَم

ورواه أبو عبيد عن أبي عبيدة في الانتصار من الظالم، وقال: أي من لا يدفع الضيم عن نفسه يُرْكب بالظلم. ويروى في الحديث عن عكرمة مولى ابنِ عباس أنه سئل عن رجل غَصَبَ رجلا ثم قَدَر على مالٍ له [أي المغصوب] أيأخذ منه مثلما أخذ؟ فقال عكرمة: «وَقَعَ الكلبُ على الذئب، ليأخذ منه مثلما أخذ».

٩٧٨٧- مَنْ لا يَعُلْكَ فلا يَهُلْكَ

(ع ٩٣٠)

رواه أبو هلال العسكري في تفسيره المثل «ساواكَ عبدُ غيرك» قال: ويقال في قريب من معناه: «مَن لا يَعُلْكَ فلا يَهُلْكَ». انتهى.

تقول: عالني الشيءُ يَعُولُني عَوْلاً: إذا غلبني وثقل عليَّ. قالت الخنساء:

ويكفي العشيرة ما عالَها
وإن كان أصغرهم مولدا

وهالني الأمر يَهُولُني هَوْلاً: افزعني.

والمعنى: لا يَهُولَنَّكَ من ساواك ولم يتغلب عليك.

٩٧٨٨- مَنْ لا يُكَرِّمْ نَفْسَهُ لا يُكَرَّمْ

(م م) (ل / كرم)

رواه الميداني في الأمثال المولدة من دون تفسير. ووجدته في لسان العرب (كرم).

وهو في الأصل عجز بيت لزهير بن أبي سلمى من معلقته، وتمامه:

ومَن يغترب يحسب عدوًّا صديقه
ومَن لا يُكَرِّمْ نفسه لا يُكَرَّمِ

وقبله:

ومَن يك ذا فضل فيبخل بفضله
على قومه يُستغنَ عنه ويُذمَمِ
ومن لا يزل يسترحلُ الناس نفسَه
ولا يُعفِها يومًا من الذم يندم

وبعده قوله:

ومَن لا يَذُدْ عن حوضه بسلاحه
يُهَدَّمْ ومَن لا يظلم الناس يظلم
ومن لا يصانع في أمور كثيرة
يُضرس بأنياب ويوطأ بمنسم
ومَن يجعل المعروف من دون عرضه
يَفِرْهُ ومن لا يتَّقِ الشتم يُشتَمِ

وهي كلها أبيات حكمة يتمثل بها.

وجاء في الأثر: «إذا أتاكم كريمُ قومٍ فأكرموه» وكريمُ قوم: الرجل الحسيب. وقال صاحب اللسان: والتكريم والإكرام بمعنى. قال ابن بري: وقال أبو المثلم:

ومن لا يكرِّمْ نفسه لا يُكَرَّم

٩٧٨٩- مَنْ لا حاكَ فقد عاداكَ

(ق ١٧١) (ع ١٦٠٢)

(م ٤٠٧٦) (ز ١٣٢٠ / ٣٢٢٣) (ل / لحا)

هذا من أمثال أكثم بن صيفي.

قال أبو عبيد: وفي حديث مرفوع: «إن أول ما نهاني عنه ربي بعد عبادة الأوثان شربُ الخمرة وملاحاة الرجال»، وفي بعضه: «إنَّ أربى الرِّبَا شَتْمُ الأعراض، وأشد الشتم الهجاء، والراوية أحد الشاتمين». انتهى.

وقال أبو هلال: الملاحاة: الملاومة، وأصله من قولهم: لَحَوْتُ العُودَ: إذا قشرته. وكانوا يشبهون اللوم بالقشر وتحريق الجلد، ولذلك قال تابط شرًّا:

يا مَن لعذَّالة خذَّالة أشِب
حَرَّقَ باللوم جلدي أيّ تحراق

ولَحى الرجلُ والأم: إذا أتى ما يلام عليه ويُلحى من أجله، ثم فرقوا بين القشر واللوم يقال: لحيتُ الرجلَ: إذا لُمتَه، ولحوت العُودَ: إذا قشرته،

والأصل واحد، ويقولون: أثقل من العذول.

وقال الميداني: اللَّحْيُ واللَّحْوُ: القَشْر. أي من تعرض لقشر عِرضك فقد نَصَبَ لك العداوة.

قال الزمخشري: يضرب في النهي عن خلاف الأوِدَّاء وما فيه من تكدير الود. انتهى.

قال:

لحوتُ شمَّاسًا كما تُلحى العصا
سَبًّا لو ان السَّبَّ يُدمي لَدَمي

وقال أوس بن حجر:

لَحَيْنَهم لَحْيَ العصا فطردْنهم
إلى سَنَةٍ قِردانها لم تَحَلَّم

أي لم تَسْمَن جرذانها [ويروى جرذانها لم تَحَلَّم].

٩٧٩٠- مَنْ لانتْ كَلمتُه وَجَبتْ مَحبَّتُهُ

(م م) (ز ١٣٢١ / ٣٢٣٤)

رواه الميداني في الأمثال المولدة من دون تفسير. ورواه الزمخشري أيضًا ولم يفسره.

أي من كان لطيفًا في معشره حلو الكلام في حديثه، أحبه الناس. قال:

كن لينا بين الورى متواضعًا
تُرفَع وتُحمد في جميع الألسن
انظر إلى الأكحال وهي حجارة
لانت فصار مقرُّها في الأعين

وقالت جَدَّة سفيان لسفيان:

بُنَيَّ إن البِرَّ شيءٌ هَيِّنُ
المفْرش اللَّيِّنُ والطُّعَيِّمُ
ومنطقٌ إذا نطقتَ، لَيِّنُ

وقال الكميت:

هَيْنونَ لَيْنونَ في بيوتهم
سِنْخُ التُّقى والفضائلُ الرُّتَبُ

وفي القرآن الكريم: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

ومن سجعات الزمخشري في الأساس: «هو لَيِّنُ الأعطاف، وطيء الأكناف».

٩٧٩١- مَنْ لَبِسَ يأسًا على ما فاتَهُ وَدَّعَ بَدَنَهُ

(م ٤٠٩٢)

لم يفسره الميداني. وهو بعكس المثل «مَن لم ياسَ على ما فاته أراح نفسَه». وفي مثل آخر: «لا تندم على ما فات».

واليأس: القنوط. أي من بلغ به القنوط غايته وحزن على ما فاته نَوالُه أودى بنفسه إلى التهلكة.

قال:

فما مضى قد انقضى
وما بقي كما مضى
وإنما أعمارُنا
مثل ديون تُقتَضى

٩٧٩٢- مَنْ لَجأَ إلى الزمانِ أسلَمَهُ

(م م)

من الأمثال المولدة رواه الميداني بلا تفسير. نظمه الأحدب، فقال:

ومَن لجا إلى الزمان أسلمه
كما أزلَّ بالعناء قَدَمَه

ومعناه: أن من أهمل أمره وتركه للزمان، خذله الزمانُ، وفَشِلَ.

أسلمه: خَذَلَهُ. وأَسْلَمَ فلانٌ فلانًا: إذا ألقاه في الهَلَكة ولم يَحمِهِ من عدوه.

٩٧٩٣- مِنَ اللَّجَاجَةِ ما يَضُرُّ وما يَنْفَعُ

(و ١٢٦)

مِنَ اللجاجَةِ ما يضر ويَنْفَعُ

(ف ٣٠٤) (م ٤٠٦٢)

أول من قال ذلك الأسعر بن حُمران الجُعفي، وكان راهن على مهر له كريم فعَطِبَ، فقال:

أهلكتُ مهري في الرهان لجاجة
ومن اللجاجة ما يضر وينفع

ونظمه الأحدب، فقال:

دَعِ اللجاجَ إن أردت حاجَهْ
فالضر والنفع من اللجاجه

٩٧٩٤- مَن لَدَغَهُ الأَرْقَشْ خافَ الحَبْلَ الأَبْرَشْ

رواه الثعالبي في رسائله من دون تفسير. ويروى: «من لسعه الأرقش يخشى الرشاء الأبرش».

الأَرْقش: الحَيَّة وهي تقع على الذكر والأنثى، وتقول: حية رقشاء أيضًا، وهي ما كان فيها بياض وسواد، أي مُرَقَّشَة.

وقال الشاعر في معناه:

ذروني وحذري من أمور بلوتها
فقد يفزع الملدوغ من برقة الحبل

٩٧٩٥- مَن لَزِمَ القَصْدَ استغنى عن الفَصْد

رواه الثعالبي في المتشابه (ص ١٣) من دون تفسير.

القَصْد في الشيء: خلاف الإفراط، وهو ما بين الإسراف والتقتير.

والقَصْد في المعيشة أن لا يسرف ولا يقتر.

والفَصْد: شق العرق ليُستخرج منه الدمُ، وكانوا في الجاهلية يفصدون عرق البعير ويضعونه في حبلٍ من المِعى، ثم يجففونه ويشوونه ويأكلونه ويطعمونه الضيفانَ في السنة المجدبة، ومنه المثل: «لم يُحرَم مَنْ فُصْدَ له» بتسكين الصاد، يضرب لمن يُقضى له بعضُ حاجته دون تمامها، ومعناه: كما يتبلغ المضطر بالفصيد، فاقنع أنت بما ارتفق من قضاء حاجتك وإن لم تُقضَ كلها.

والمعنى: أن من لزم القَصْدَ والاعتدال فيما ينفقه على معيشته توفر له من المال ما يغنيه عن أكل الفصيد أيام الحرمان والشدة.

٩٧٩٦- مَنْ لَسَعَتْهُ الحَيَّةُ حَذِرَ من الرَّسَنِ

(ز ١٣٢٣ / ٣٢٣٦)

قال الزمخشري: المثل عامي. ويروى: «من نهشته الحية حذر الرسن». وقد سبق فيه المثل «مَن لَدَغه الأرقش خاف الحبلَ الأبرش».

٩٧٩٧- مَنْ لَكَ بأخٍ مَنيعٍ حَرَجُهُ

(م ٤١٤١)

أي حريمه. يضرب للمانع لما وراء ظهره لا يطمع فيه أحد. انتهى تفسير الميداني.

والحَرَجُ: مركب للنساء والرجال ليس له رأس. وهو خشب يُشد بعضه إلى بعض. قال امرؤ القيس:

فإمَّا تريني في رحالة جابرٍ
على حَرَجٍ، كالقرِّ تخفق أكفاني

وهو جابر بن حُنَيّ التغلبي، وكان معه في بلاد الروم.

٩٧٩٨- مَنْ لَكَ بأخيك كُلِّه؟

(ق ٦٦) (ف ٣٩٨)

(ع ١٦٩٠) (م ٤٠٢٢)

(ز ١٣٢٤ / ٣٢٣٧)

قاله أبو الدرداء الأنصاري صاحب رسول الله ﷺ.

رواه أبو عبيد في الرجل المعروف بالإصابة والصدق تكون منه الزلة والسقطة، وقال: معاني هذه الأمثال كلها «لا تعدم الحسناء ذامًا»، «لكل جواد كبوة، ولكل عالم هفوة»، «إن الجواد قد يعثر»، «أي الرجال المهذب؟»، أنه ليس يخلو أحد من عيب يكون فيه، فإذا كان الغالب على الرجل الإحسان اغتفرت سقطته.

وذكر المفضل بن سلمة جملة أمثال معه، وقال: هذا كله يقال: إن أكثم بن صيفي أول من قاله.

وقال أبو هلال: يراد أن كل أحد لا بد أن يكون فيه بعض ما يُكرَه. ونظمه أبو تمام، فقال:

ما غُبِنَ المغبونُ مثلَ عقلِه
مَن لك يومًا بأخيك كله

ونحوه قول الشاعر:

ومَن ذا الذي ترضى سجاياه كلها
كفى المرءَ نبلًا أن تُعَدَّ معايبه

وقول الآخر:

وخذ من أخيك العفو لا تجهدنَّهُ
فعند بلوغ الكدِّ رَنْقُ المشارب

وقال الميداني: أي من يكفُل ويضمن لك بأخ كله لك، أي كل ما فعله مرضي، يعني: لابد أن يكون فيه ما تكره. يضرب في عز الإخاء. وهذا يروى عن أبي الدرداء الأنصاري رضي الله عنه.

ونظمه الأحدب بقوله:

أغضِ عن الخِلِّ لسوء فعله
مَن لَكَ قل لي بأخيك كله

وقال الزمخشري: أي لا يبذل لك جميع ما يجلب رضاك. يضرب في عزة خلوص الإخوان مما يُكرَه. انتهى.

قال الرياشي في معناه:

اقبَلْ أخاكَ ببعضه
قد يُقبَلُ المعروفُ نَزْرَا
واقِلْ أخاكَ فإنه
إن ساء عصرًا سَرَّ عصرا

وقال آخر:

أخ لي كأيام الحياة إخاؤه
تَلَوَّنُ ألوانًا عليَّ خطوبها
إذا عبت منه خَلةً فهجرته
دعتني إليه خَلة لا أعيبها

وقال آخر:

أُغمِضُ للصديق عن المساوي
مخافة أن أعيش بلا صديق

وقال النابغة:

ولستَ بمستبقٍ أخًا لا تلُمُّه
على شعَث أي الرجال المهذب

وقال عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر في المعنى:

ولستَ مستبقيًا أخًا لك لا
تصفح عما يكون من زلله

وقال غيره:

إذا ما صديقي رابني سوء فعله
ولم يك عما ساءني بمفيق
صبرت على أشياء منه تريبني
مخافة أن أبقى بغير صديق

وقال بشار:

إذا أنت لم تشرب مرارًا على القذى
ظمئتَ وأيُّ الناس تصفو مشاربه

وقيل لخالد بن صفوان: أي إخوانك أحب إليك؟ قال: الذي يغفر زللي ويقبل عِللي ويسد خَلَلي.

وقال أبو شراعة البصري يمدح موسى بن المنصور:

لا ناقص النبل ولا معتَلّه
مستلين العطف بعيدٌ غلُّه
أخوك عند النائبات كلُّه

٩٧٩٩- مَنْ لَكَ بِدَنَايَةِ لَوْ

(م ٤٠٨٦)

هكذا رواه الميداني: وقال المحقق في الحاشية: «كذا، وأحسبه «بذنابة لو». أقول: ويؤكد كلام المحقق ما جاء في البيت الذي استشهد به الميداني.

قال: أي مَنْ لك بأن يكون (لَوْ) حقًا. وقال:

تَعَلَّقْتُ من أذناب لَوْ بِلَيْتَني
ولَيْتٌ كَلَوٌ خَيْبَةٌ ليس تَنفعُ

يضرب لكثير التردد في أموره.

٩٨٠٠- مَنْ لَكَ بالسَّانِحِ بَعْدَ البَارِحِ

(ز ١٣٢٥ / ٣٢٣٨)

مَنْ لي بالسانح بَعد البارح

(ع ١٦٥٠)

قال أبو هلال: يقوله الرجل يَرى من صاحبه ما يكرهه، فإذا شكاه قيل له: إنه سيرجع إلى ما تحب. وأصله أن رجلا مرَّت به ظباء بارحة فكرهها وأراد أن يرجع عن حاجته، فقيل له: امض في وجهك فإنها ستمر بك سانحة، فمضى، وجعل يقول: «مَن لي بالسانح بعد البارح». انتهى.

والبارح: ما أتاك عن يسارك من ظبي أو طائر أو غير ذلك.

والسانح: ما أتاك من ذلك عن يمينك. والعرب تتفاءل بالسانح وتتشاءم بالبارح. انظر المثل «مَن لي بالسانح بعد البارح».

٩٨٠١- مَنْ لم تَخُنْهُ نِساؤه تَكَلَّم بِمِلْءِ فِيه

(م م)

ورواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة.

من الأمثال المولدة رواه الميداني من دون تفسير.

وذلك أنه يشعر بالعزة والشرف، فهو فخور بهن. يضرب لمن لم يُثلم عرضه.

٩٨٠٢- مَنْ لم تَنْفَعْكَ حياتُه فمَوتُه عُرْسٌ

(م م)

من الأمثال المولدة رواه الميداني من دون تفسير.

أي من كانت حياته لا نفع منها، كان عِبْئًا وعالَةً، فموته يُفرِح مَن يُعيله.

يضرب في البطال الذي يعيش عالة على غيره.

٩٨٠٣- مَنْ لم يأْسَ على ما فاته أراحَ نَفْسَهُ

(ق ٤٧٠)

(م ٣٨٣١) (ز ١٣٢٦ / ٣٢٣٩) (تم ٤١٤)

مَن لم ياسَ على ما فاته وَدَّعَ نَفْسَهُ

(ع ١٦٣١)

مَن لم ياس على ما فاته وَدَّعَ بَدَنَهُ

(ف ٣٩٧)

رواه أبو عبيد في ترك الأسف على الفائت.

وقال: من أمثال أكثم بن صيفي، وفي حديث مرفوع أنه قال ﷺ لعمر: «ما جاءك من هذا المال من غير مسألة ولا إشراف نفس فخذه وتَمَوَّلْه، ومَا لا، فلا تُتْبِعْه نفسَك». يقول: لا تاسف عليه.

وعقب البكري، فقال: قوله: «ما لا» فمعناه ما لا يجيئك فلا تتبعه نفسك، فحذف الفعلَ لدلالة الأول عليه، و«ما» شرط. كما تقول العرب: «ليس إلاَّ»: أي ليس إلا ذاك. انتهى.

[انظر المثل «من لبس ياسًا على ما فاته ودَّعَ بَدَنَه»].

وقال الميداني: يضرب في التعزية عند المصيبة وحرارتها وترك التاسف عليها.

ونظمه الأحدب، فقال:

من بات لم ياسَ على ما فاته
أراح نفسًا واكتفى الشماته

وقال أبو هلال: وَدَّعَ: من الدَّعَة، وهي الراحة. يقول: أراح نفسه.

وقال بعضهم: إن حزنت على ما فات فاحزن على ما لم يات. قال النابغة:

واليأس عما فات يعقب راحة
ولَرُبَّ مَطْعَمةٍ تعود ذباحا

وقال غيره:

فإن تَكُ سلمى خُلَّةً حِيل دونها
فقد يعرف الياسَ الفتى فيعيج

وقال غيره:

فإن اكُ عن ليلى سلوت فإنما
تسليت عن ياس ولم أسلُ عن صبر
فإن يك عن ليلى غنىً وتجلد
فرُبَّ غنى نفسٍ قريب من الفقر

وقال العباس بن الأحنف في خلاف ذلك:

تعب يكون مع الرجاء لطالب
خير له من راحة في الياس

انتهى ما أورده أبو هلال.

وقال العبدري: قال أفلاطون في (ألفاظه الروحانية): ليس ينبغي للمرء أن يشغل فكره بما ذهب منه، لكن يعتني بحفظ ما بقي معه. وقال القاضي أبو الحسن بن هندي الحمصي:

عاداني الدهر واشتدت مذاهبه
فكان أهونَه عندي الذي صعبا
ما فوق روحي شيء وهي ذاهبة
فكيف آسى على شيء إذا ذهبا

وقال أبو علي الباجي:

لا تاس من دنيا على فائت
وعندك الإسلام والعافيه
إن فات شيء كنت تسعى له
ففيهما من فائت كافيه

٩٨٠٤- مَنْ لم يَأكُلْهُ أصابَهُ مِن غُبارِهِ

(ق ٩)

الضمير في (يأكله) يعود للرِّبا. قاله النبي ﷺ حين ذكر كثرة الربا في آخر الزمان، فقد علم أنه ليس ثَمَّ غبار، إنما هو مَثَل لما ينال الناسَ منه.

٩٨٠٥- مَنْ لم يأْنَفْ لم يَشْرُفْ

أَنِفَ من الشيء يأنَفُ أنَفًا: إذا كرهه وشَرُفت عنه نفسُه. ورجل أَنُوفٌ: شديد الأَنَفة، والجمع أُنُفٌ.

والمعنى: أن من لم تعف نفسه عن الأمور الوضيعة، ويأنف من ارتكاب القبائح لا يُعَدّ من الشرفاء.

٩٨٠٦- مَن لم يتأدَّبْ في صِغَرِه لم يترأس في كِبَرِه

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

وهذا كقول الشاعر:

إذا المرء أعيته المروءة ناشئًا
فمطلبها كهلًا عليه عسير

٩٨٠٧- مَنْ لم يتأمل الأمر بعين عقله، لم يقع سيفُ حيلته إلا على مَقَاتِله

رواه الثعالبي في أمثال العقل، في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

وذلك أنهم قالوا في المثل: «العقل جُنَّةٌ واقية» يقي صاحبه من مزالق الهوى والغي، والخير والشر بيِّنان في مرآة العقل «فمن غلبه الهوى، فليس لعقله سلطان».

٩٨٠٨- مَن لم يَتَعَرَّضْ للمتالف سَلِمَ

(ز ١٣٢٧ / ٣٢٤٠)

يضرب في النهي عن الإخطار بالنفس.

٩٨٠٩- مَن لم يتعرض للنوائب تعرضت له

رواه الثعالبي من دون تفسير.

وهو مأخوذ من قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلاقِيكُمْ﴾ [الجمعة: ٨]، وفي ذلك يقول ابن الرومي:

وإذا أتاك من الأمور مقدَّر
ففررْتَ منه فنحوه تتوجَّهُ

يضرب في غِيَرِ الدهر ونوائبه.

٩٨١٠- مَنْ لم يَتَغَدَّ بدانِقٍ تَعَشَّ بأربعة دوانِقَ

(م م)

من الأمثال المولدة، رواه الميداني من دون تفسير. نظمه الأحدب، فقال:

من لم يكن بدانقٍ تغـدَّى
إلى العَشَا بالأربع استعدا

والدانق: سُدس الدرهم. وكان الحسن رضي الله عنه يقول: «لعنَ الله الدانقَ وأول من أحدث الدانق» يريد الحجاج. وكان يقول: «لا تُدَنِّقوا فيُدَنَّق عليكم»، أي لا تضيقوا في النفقة.

ومعنى المثل: إذا بخلتَ على نفسك بطعام الغَداء اضطرِرْتَ لإنفاق أضعاف ثمنه للعشاء. يضرب لمن يبخل على نفسه بالقليل فيؤدي به ذلك لإنفاق الكثير.

٩٨١١- مَنْ لم يَجِدِ الجَميمَ رَعَى الهَشِيمَ

والجميم: النبت الكثير، وقيل: النبت الذي

طال بعض الطول ولم يَتم. ويقال: في الأرض جميم حسن النبت قد غطّى الأرضَ ولم يتمَّ بعد.

والهَشيمُ: النبت اليابس المنكسر، وقيل: هو يابسُ كلِّ كَلأ. وفي القرآن الكريم: ﴿فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ﴾ [الكهف: ٤٥] والمعنى: من لم يجد الغنى فليقنع بما فيه الكفاية. وفي التنزيل العزيز: ﴿فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ﴾ [البقرة: ٢٦٥] ومثله قولهم: «من لم يَجِدْ ماءً تيمم».

٩٨١٢- مَن لَمْ يَجِدْ ماءً تَيَمَّمَ

قال تعالى: ﴿وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ [النساء: ٤٣].

٩٨١٣- من لم يجلس في الصغر حيث يَكْرَهُ، لم يجلس في الكِبَر حيث يُحِبّ

قاله عبدالله بن عباس رضي الله عنهما، رواه الثعالبي في جملة أقوال لصحابة رسول الله ﷺ سارت كالأمثال.

يضرب في الصبر على تحمل مشاقّ التعلم في الصغر، وفي التواضع للمعلم وتقبل شدته.

٩٨١٤- مَنْ لَمْ يَحْتَرِفْ لم يَعْتَلِفْ

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

وقد سبق بضده المثل «مَن احترف اعْتَلَفَ».

٩٨١٥- مَن لم يَحُجَّ فَلْيَمُتْ يهوديًا أو نصرانيًا

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة ولم يفسره.

وأصل الحج: القَصْد، تقول: حَجَّ إلينا فلان: أي قَدِم. وحَجَّهُ يَحُجُّهُ حَجًّا: قَصَدَه.

والمراد به في المثل قصد التوجه إلى بيت الله الحرام، وهو فريضة على كل مسلم ومسلمة لمن استطاع إليه سبيلا. قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧]

فمن كان مستطيعًا ولم يحج [إنكارًا أو استهتارًا] فحكمه كحكم اليهودي والنصراني، أي كان غير معدود من المسلمين؛ لأنه تَرك ركنًا من أركان الإسلام الخمسة. وشرط الاستطاعة: ان يكون المكلف صحيح البَدَن، فإن عجز لشيخوخة أو مَرَض لزمَه إحجاج غيره إن كان له مال. وأن تكون الطريق إلى الحج آمنة بحيث يأمن الحاج على نفسه وماله، وأن يكون مالكًا للزاد والراحلة. والمعتبر في الزاد أن يملك ما يكفيه مما يصح به بَدَنُه ويكفي من يعوله كفاية فاضلة عن حوائجه الأصلية من ملبس ومسكن ومركب وآلة حرفة حتى يؤدي الفريضة ويعود. والمعتبر في الراحلة أن تمكنه من الذهاب والإياب سواء كان ذلك عن طريق البر أو البحر أو الجو.

وأصل المثل من الحديث عن علي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «مَن مَلَكَ زادًا وراحلةً تبلغه إلى بيت الله ولم يحج، فلا عليه أن يموت إن شاء يهوديًا، وإن شاء نصرانيًا، و ذلك أن الله تعالى يقول: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾». رواه الترمذي.

٩٨١٦- مَنْ لم يُحْسِنْ إلى نفسه لم يُحْسِنْ إلى غَيْرِه

(م م)

من الأمثال المولدة، رواه الميداني من دون تفسير. ورواه الثعالبي «من لم يحسن إلى نفسه كيف يحسن إلى غيره».

يضرب في وجوب إحسان المرء إلى نفسه وإلى غيره.

وفي قريب من المعنى قول الشاعر:

ابدأ بنفسك فانْهَهَا عن غَيِّها
فإذا انتهت عنه فأنت حكيم

٩٨١٧- مَن لم يُحْسِنْ صَهِيلا نَهَقَ

الصَّهيل والصُّهال: صوت الفَرَس. والنهيق والنُّهاق: صوت الحمار.

صَهَل الفَرَسُ يَصْهَل ويصْهِل بالفتح والكسر. ونَهَقَ الحمارُ يَنْهُقُ بتثليث الهاء في المضارع نَهْقًا ونهيقًا ونُهاقًا.

أي من لم ينهض للرفعة والمعالي بقي في الدون.

٩٨١٨- مَنْ لَمْ يُدارِ المُشْطَ يَنْتِفْ لِحْيَتَه

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

والمشط (بتثليث الميم) ما مُشِط به الشعر. قال سعيد بن عبد الرحمن بن حسان:

قد كنت أغنى ذي غنًى عنكم كما
أغنى الرجال من المِشاط الأقرع

وقد تُشدَّد الطاء كما في قوله:

قد كنت أَحسَبُني غنيًّا عنكم
إن الغَنيَّ عن المُشُطّ الأقرع

والنتف هو نزع الشعر. والمعنى: أن من لم يتأنَّ في مَشطِ لحيته ينتزع من شعرها.

يضرب في إتقان العمل وإجادته.

وسيرد في رواية الميداني في الأمثال المولدة بهذه الصيغة: «مَن يُدارِ المشط ينتف لحيته» وسنفسره في موضعه.

ويضرب المثل بأسنان المشط في الاستواء، فيقال: «سواسية كأسنان المشط».

قال الصنوبري:

أناسٌ هم المشط استواءً لدى الوغى
إذا اختلف الناس اختلاف المشاجب

٩٨١٩- مَن لم يَذُقْ لَحْمًا أَعْجَبَتْهُ الرِّئَةُ

(م م)

من الأمثال المولدة رواه الميداني من دون تفسير.

والرئة جهاز التنفس، وهي أمشاج وأخلاط لا تؤكَلُ.

يضرب للمحروم يرضى بأي طعام.

ومن سجعات الأساس: «ذقت الناسَ وأكلتهم ووزنتهم وكِلْتُهم، فما استطبتُ طعومَهم، ولا استرجعت جلومهم».

ورواه أبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر (٢ / ٢ / ٦٥٨) في أمثال العامة هكذا: «مَن لم يَرَ اللحمَ أعجبته الرئة».

٩٨٢٠- مَنْ لَمْ يُرِدْكَ فلا تُرِدْهُ

(م م)

من الأمثال المولدة رواه الميداني بلا تفسير.

وقد تمثل بعض الشعراء، فقال:

مَن لا يُرِدْكَ فلا تُرِدْهُ
هَبْهُ كَمَنْ لم تَسْتَفِدْهُ

باعِدْ أخاكَ إذا نأى
وإذا دنا شبراً فزِدْهُ

وحكى لي أستاذي المرحوم محمد علي السراج أن السيد رشيد رضا كتب الأبيات التالية في معلقة على جدار مكتبه:

غنينا بنا عن كل من لا يزورنا
وإن كثرت ألقابه ونعوته
فمن زارنا يا مرحباً بقدومه
يجد عندنا وداً صحيحاً ثبوته
ومَن صدَّ عنا حسبه الصد والجفا
ومَن فاتنا يكفيه أنا نفوته

يضرب في قطع القاطع.

٩٨٢١- مَن لم يَرْضَ بحُكم موسى رَضِيَ بحُكْم فِرْعَوْنَ

(م م)

من الأمثال المولدة، رواه الميداني من دون تفسير.

أي إما أن يؤمن وإما أن يكفر ولا وسط بينهما، وإما أن يكون موالياً وإما أن يكون معارضاً.

يضرب في لزوم أحد الأمرين المختلفين.

٩٨٢٢- مَن لم يركب الأهوال لم يَنَلِ الآمالَ

(م م)

رواه الميداني في الأمثال المولدة من دون تفسير.

أي إن نيل الأماني لا يمكن إلا بعد تذليل المصاعب وخوض الشدائد.

قال أبو الطيب في معناه:

ومَن طلب الفتح المبين فإنما
مفاتيحه البيض الخفاف الصوارم

وقديماً قيل: «الثواب على قدر المشقة».

ونظمه الأحدب بقوله:

يا صاح من لم يركب الأهوالا
لم ينل العَلاءَ والآمالا

٩٨٢٣- مَن لم يركب الأهوالَ لم ينل الرغائبَ

وهذا كالمثل السابق. وقد أشار إلى هذا المعنى أبو تمام حيث قال:

أعاذلتي ما أخشن الليلَ مركبًا
وأخشنُ منه في الملمات راكبُهْ
ذريني وأهوالَ الزمان أقاسِها
فأهوالُهُ العظمى تليها رغائبه

وقال كعب بن زهير:

وليس لِمَنْ لم يركب الهولَ بُغية

وقال الحطيئة في هجاء الزبرقان:

دع المكارم لا ترحل لبغيتها
واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

فشكاه الزبرقان إلى عمر بن الخطاب، فقال عمر: ما أرى مما قال بأساً، فقال الزبرقان: والله يا أمير المؤمنين ما هُجيتُ ببيت قط أشد علي منه، فسأل حسانَ بن ثابت في ذلك، فقال حسان: ما هجاه ولكنه سَلَحَ عليه.

وقال أحدهم في معنى بيت الحطيئة:

إني وجدت من المكارم حَسْبُكم
أن تلبسوا خَزَّ الثياب وتشبعوا
فإذا تذكّرت المكارم مرةً
في مجلس أنتم به فتقنعوا

٩٨٢٤- مَن لم يَزْدَرِدْ الرِّيقَ لم يستكثر مِن الصَّديق

هذا مما يجري مجرى الأمثال. وفي معناه قول بشار بن برد:

إذا أنت لم تشرب مراراً على القذى
ظمئتَ وأيُّ الناس تصفو مشاربُه

فإن مما يجب على المرء الإغضاء عن زلات صديقه والتجاوز عن هفواته.

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: لا تقطع أخاك على ارتياب ولا تهجره دون استعتاب.

وقال رجل لمطيع بن إياس: جئتك خاطبًا مودتك. قال: قد زوجتكها على شرط أن تجعل صداقها أن لا تسمع فيَّ مقال الناس.

وقال إبراهيم بن العباس:

يا صديقي الذي بذلت له الود
وانزلته على احشائي
إن عينـاً اقذيتَها لَتُراعيك
على ما بها من الإقذاء
ما بها حاجة إليك ولكن
هي معقودة بحبل الوفاء

٩٨٢٥- مَنْ لم يَستَظْهِر باليَقَظَةِ لم ينتفع بالحَفَظَة

وهذا مما يجري مجرى الأمثال.

والاستظهار: الحفظ عن ظهر قلب. جاء في الحديث: «مَن قرأ القرآنَ فاستظهره..» أي حفظه وقرأه ظاهراً من حفظه.

يضرب في استظهار العلم وحفظه في الصدور.

٩٨٢٦- مَن لم يَصْبِرْ على كَلِمَةٍ سَمِعَ كَلِماتٍ

(م م)

من الأمثال المولدة، رواه الميداني من دون تفسير.

وذلك أنه إذا رَدَّ على الكلمة المسيئة رُدَّ عليه بأسوأ منها، وكان التساب والتشاتم. يضرب في السكوت على السيئة وكظم الغيظ.

ونظمه الأحدب، فقال:

مَن ضاق صدراً عن سماع كلمَه
سَمِع كلماتٍ وعانى ألَمَهْ

٩٨٢٧- مَنْ لم يُصْلِحْهُ الخيْرُ أصْلَحَهُ الشرُّ

(م م)

من الأمثال المولدة رواه الميداني بلا تفسير.

والتقدير أن من لم ينفع معه الرفق وجبت له الشدة.

وفي نحوه قول الشاعر:

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته
وإن أنت أكرمتَ اللئيم تمردا

وفي بعض الأمثال: «الإصلاح خير من الاجتياح».

ومثله قولهم:

٩٨٢٨- مَن لم يُصْلِحْهُ الطِّلاءُ أصْلَحَهُ الكَيُّ

(م م)

من الأمثال المولدة، رواه الميداني من دون تفسير.

والتقدير أن البعير الذي لا يشفيه طِلاؤه بالقطران من الجرب وجب كيُّه بالنار. وفي المثل: «آخر الدواء الكيُّ»، أي إذا لم يجد الرفق وجبت الشدة.

٩٨٢٩- مَنْ لم يَصُنْ نَفْسَهُ ابتذله غَيْرُهُ

(م م)

من الأمثال المولدة رواه الميداني من دون تفسير.

صَوْن النفس: وقايتها من الدنس والابتذال.

قال البحتري:

صُنتُ نفسي عما يدنّس نفسي

وقد سبق في معناه المثل «مَن لا يكرم نفسَه لا يُكرَّم».

٩٨٣٠- مَن لم يعتبر بالأيام لم يَنْزَجِرْ بالكلام

هذا مما يجري مجرى الأمثال. أي من لم يأخذ العبرة من التجارب وصروف الدهر لم تنفعه الموعظة. ويروى: «لم ينزجر بالمَلاَم».

٩٨٣١- من لم يعرف الشر كان أجدر أن يقع فيه

هذا من أقوال عمر بن الخطاب رضي الله عنه السائرة كالأمثال، رواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

وذلك أن معرفته به تجعله يتجنبه.

وفي ذلك يقول أبو فراس الحمداني:

عرفت الشر لا للشرْ
رِ لكن لتوقِّيهِ
ومن لم يعرف الشرَّ
من الخير يقع فيهِ

٩٨٣٢- مَن لم يُغْنِه ما يَكْفيه أعْجَزَهُ ما يغنيه

(م ٤١٢٣)

قال الميداني: يضرب في القناعة. انتهى.

والتقدير أن من لم يستغنِ بالكفاية لم يغنه شيء. ويقال: «السعادة في الرضى». وقال عبدالصمد بن المعذل:

وأن ليس مستغنيًا بالكثير
من ليس مستغنيًا بالقليل

ونظمه الأحدب، فقال:

من لم يكن يغنيه ما يكفيه
أعجزه يا صاح ما يغنيه

٩٨٣٣- مَن لم يُقاسِ لِطامَ غيْرِهِ خَالَ كَفَّه عموداً

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

والتقدير أن لم يجرب قوة غيره حسب نفسه قويًّا.

٩٨٣٤- مَن لم يقبل من الدّهر ما آتاه طال عتبه

هذا مما يجري مجرى الأمثال. يضرب في القناعة والرضى.

٩٨٣٥- مَن لم يُقَدِّم المَؤُونَةَ لم يظفر بالمعونة

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

يضرب هذا في فائدة الرشوة أو الهدية، فقد قيل: «مَن قَدَّم هديته نال أمنيته»، وقيل: «نعم الشيء الهدية أمام الحاجة»، وقيل: «الهدية تفتح البابَ المصمت». وقد سبق الكلام في فوائد الهدية.

٩٨٣٦- مَنْ لم يُقَدِّمْهُ حزمٌ أَخَّرَهُ عَجزٌ

أي إذا لم يُجْدِ الحَزْمُ فأَحْرِ بالعَجْزِ ان لا يكون مُجْدِيًا.

٩٨٣٧- مَن لم يَقْنَعْ باليَسير لم يَكْتَفِ بالكثير

رواه الثعالبي من دون تفسير.

وقد سبق في معناه المثل «مَن لم يُغْنِه ما يكفيه أعجزه ما يغنيه».

ويقولون: «مَن تجاوز الكفاف لم يُغنه إكثار».

يضرب في القناعة.

٩٨٣٨- مَن لم يَكُنْ ذِئْبًا أكَلَتْهُ الذئابُ

(م م)

رواه الميداني في الأمثال المولدة.

هذا مثل مشهور جار على ألسنة الناس، والتقدير: من لم يَفتَرِس افتُرِس.

قال ابن دريد:

مَن ظلم الناسَ تحاموا ظلمه
وعَزَّ فيهم جانباه واحتمى
وهم لمن لان لهم جانبه
أظلم من حَيَّات أنباث السَّفَا

وقال غيره:

ومَن لم يكن عقربًا يُتَّقى
مشت بين أثوابه العقرب

وقال آخر:

ومَن لا يظلم الناسَ يُظلَم

٩٨٣٩- من لم يكن للأمور عند التوائها تعرض لمكروه بلائها

رواه الثعالبي في أمثال المداراة، في (التمثيل والمحاضرة) بلا تفسير.

وذلك أن الأمور تساس بالمداراة والرفق. فقد قالوا: «من حسنت مداراته كان في ذمة الحمد والسلامة». وقال أبو سليمان الخطابي:

مادمت حيًّا فدارِ الناس كلهم
فإنما أنت في دار المداراة

٩٨٤٠- مَن لم يَنْتَفِعْ بِظَنّه لم يَنْتَفِعْ بِيَقينه

(ق ٢٥٠) (ز ١٣٢٨ / ٣٢٤١) (م م)

قال أبو عبيد: سئِلَ بعض حكماء العرب: ما العَقل؟ فقال: الإصابة بالظنون ومعرفة ما لم يكن بما قد كان. ومن هذا مقالة عمرو بن العاص، وكان قد اعتزل الناس في آخر خلافة عثمان، فلما بلغه حصره ثم قتله قال: أنا أبو عبد الله «إني إذا حككت قرحةً أدميتها»، ويقال: «نكأتُها» يعني أنه قد كان يظن هذا الأمر واقعًا كما ظن. وقد سبق شرح قوله هذا في حرف الهمزة.

وقال الزمخشري: يضرب في حمد الفراسة.

ورواه الميداني في الأمثال المولدة من دون تفسير.

٩٨٤١- مَن لم يَهْدِه قَليلُ الإشارة لم ينفعه كثير العِبَارَة

يضرب هذا للغبي البليد.

٩٨٤٢- من له يدان بغوائل الزمان؟

هذا استفهام استنكاري، أي ليس لأحد يَدانِ بغوائل الزمان.

رواه الثعالبي في أمثال الدهر، في (التمثيل والمحاضرة) بلا تفسير.

والغوائل: الدواهي، والمهالك أيضًا، وغوائل الزمان: صروفه وحِدْثانه. قال عبدالله بن المعتز:

الدهر يلعب بالفتى
لعب الصولجان بالكره
أو لعب ريح عاصف
عصفت بكفٍّ من ذُرَه

ويقوده نحو السعا
دة والشقاء بلا بُرَهْ
الدهر قناص وما لـ
إنسان إلا قنبره

والبُرَة: الحلقة تجعل في أنف البعير ليسهل انقياده.

ومن سجعات الزمخشري في الأساس: «طلبه بطوائل، وأرصد له غوائل».

٩٨٤٣- مَن لي بالسانِح بَعْدَ البَارِح

(ق ٧٧٨)

(ع ١٦٥٠) (م ٤٠٢٧) (ل / برح، سنح)

قد سبق فيه المثل «مَن لك بالسانح بعد البارح».

رواه أبو عبيد عن أبي زيد، قال: وأصله أن رجلا مرت به ظباء بارحة، والعرب تتشاءم بها، فكره ذلك، فقيل له: إنها ستمرُّ بك سانحة، فعندها قال: «مَن لي بالسانح بعد البارح؟» فذهبت مثلا. يضرب للرجل يرى من صاحبه بعض ما يكره، فيقال له: إنه سيُعتِبُ وتقضى الحاجة، فيقول هذا حينئذ. قال أبو زيد بعض هذا الكلام.

وقال الميداني: السانح من الصيد: ما جاء عن شمالك فولاك مَيامِنَه. والبارح: ما جاء عن يمينك فولاكَ مياسره. والناطح: ما تلقاك. والقعيد: ما استدبرك. وأصل المثل أن رجلا مرت به ظباء بارحة ... إلخ.

يضرب مثلا في اليأس عن الشيء. انتهى.

وقال الثعالبي: يضرب لمن يرى من صاحبه ما يكره، فلا يطمع في خيره بعد ذلك.

وقال صاحب اللسان: السانح: ما أتاك عن يمينك من ظبي أو طائر أو غير ذلك. والبارح: ما أتاك من ذلك عن يسارك. قال أبو عبيدة: سأل يونس رؤبة - وأنا شاهد - عن السانح والبارح فقال: السانح: ما ولاك ميامنه، والبارح ما ولاك مياسره. وقيل: السانح الذي يجيء عن يمينك فتلي مياسره مياسرك.

والسانح أحسن حالا عندهم في التيمن من البارح. قال: والسُّنْحُ: اليمن والبركة، وأنشد أبو زيد:

أقول والطير لنا سانح
يجري لنا أيمنه بالسُّعود

والسُّنْح: الظباء الميامين، والسُّنْح: الظباء المشائيم، والعرب تختلف في العِيافة، فمنهم من يتيمن بالسانح ويتشاءم بالبارح، وأنشد الليث:

جرَت لك فيها السانحات بأسعد

وقال الأعشى:

جرت لهما طير السناح بأشأم

وقال النابغة متشائمًا بالبارح:

زعم البوارح أن رحلتنا غدًا
وبذاك تنعاب الغراب الأسود

وقال كثير متشائمًا بالسانح:

أقول إذا ما الطير مرت مخيفة
سوانحُها تجري ولا أستثيرها

وقال ذو الرمة متفائلا بالسانح:

خليلي لا لاقيتما ما حييتما
من الطير إلا السانحات وأسْعَدا

وقال عمرو بن قميئة متشائمًا به:

فبيني على طير سنيح نحوسه

وأشأم طير الزاجرين سَنيحُها

٩٨٤٤- من مَال جَعْدٍ وجَعْدٌ غير محمودِ

(ف ٢٥٣) (و ١٢٥) (م ٤٠٥٠)

(ز ١٢٨٦ / ٣١٩٩)

قال المفضل: أول من قال ذلك جعد بن الحصين الحضرمي أبو صخر بن الجعد الشاعر، وكان قد أسَنَّ فتفرق عنه بنوه وأهله، وبقيت جارية سوداء تخدمه، فعلقت فتى من الحي يقال له عرابة، فجعلت تنقل إليه ما في بيت جعد ففطن بها، فقال:

أبلغ لديك بني عمي مغلغلةً

عمرًا وعوفًا وما قولي بمردود

بأن بيتي أمسى فوق داهية

سوداء قد وعدتني شر موعود

تعطي عرابة بالكفين مجتنحًا

من الخلوق وتعطيني على العود

أمسى عرابة ذا مال وذا ولدٍ

من مال جعدٍ وجعدٌ غير محمود

قال الزمخشري: يضرب في ضياع الصنيعة.

ويضرب أيضًا للرجل يصاب من ماله ويُذَم.

ويقال في الشعير: «الشعير يؤكل ويُذَم».

٩٨٤٥- مِنْ مَأمَنِهِ يؤتى الحَذِرُ

(ق ١٠٧٧) (ف ٣٩٨) (و ١٣٠)

(ع ١٦٦٧) (م ٤٠٦٤)

(ز ١٢٨٧ / ٣٢٠٠)

هذا من أمثال أكثم بن صيفي. رواه أبو عبيد في الأقدار والنوازل التي لا يُمتَنع منها، وقال: يقول: إن الحذَر لا يدفع عنك ما لا بد منه وإن جهدتَ.

قال الواحدي: وذلك أن غلامًا لأكثم كان في تجارة فأخبر بوعارة في الطريق، فادلج وتحرَّش، فلما علم أنه قد بلغ المأمن نزل واستراح، فهجم عليه عدوه، فأخذ ما كان معه، فلما قدم أخبر مولاه بحاله، فقال مولاه أكثم: «من مأمنه يؤتى الحذِر».

وقال أبو هلال: يقول: إن الحذر لا يدفع المقدور عن صاحبه. وقال أعرابي:

أرى البينَ مبعوثًا على مَن يحاذر

ونحوه قول الشاعر:

أرى الناس يبنون الحصون وإنما

بقية آجالِ الرجال حصونها

وقلت:

قد كنت أحذر ما ألقاه من نكد

لو كان ينفعني في مثله الحَذَر

يا نفس صبرًا على ما كان من ضرر

فرب منفعة يأتي بها ضرر

وفي خلاف ذلك قول الشاعر:

تخوفني صروفَ الدهر سلمى

وكم من خائف ما لا يكون

ونحوه قول الآخر: «أكثر الخوف باطله».

وقال الميداني: أي إن الحذر لا يدفع عنه ما لا بد له منه وإن جهد جهده. ومنه الحديث: «لا ينفع حذر من قدر».

وقال الزمخشري: يضرب في قلة نفع التخوف.

وقال غيره: يضرب لمن أُتيَ مِن حيث لم يحتسب.

وفي مثل للعامة: «حاميها حراميها».

والمعنى: أن الحذر المتيقظ يؤخذ ويُغدَر ممن ائتمنه.

٩٨٤٦- مِن المِجْذاع سَبْقُ القُرَّحِ

(م م)

من الأمثال المولدة، رواه الميداني من دون تفسير.

والجَذَع يختلف في أسنان الإبل والخيل والبقر والشاء. فأما البعير، فإنه يُجذِع لاستكماله أربعة أعوام ودخوله في السنة الخامسة وهو قبل ذلك حق. وفي الخيل: إذا استتم الفرس سنتين ودخل في الثالثة. وفي البقر: إذا طلع قرن العجل عليه وقُبض عليه، فهو عَضْب ثم هو بعد ذلك جَذَع. وفي الضأن، فالماعز إذا أكمل السنتين فهو جذع، والغنم إذا أتم السنة. وربما أجذعت الغنم قبل تمام السنة للخصب فتسمن فيسرع إجذاعها.

والقُرَّح جمع قارح، وهي الناقة أول ما تحمِل. وقيل: هي التي لا تشعر بلَقَاحها حتى يستبين حملها، وذلك أن لا تشول بذَنبها ولا تبشّر.

والقارح من ذي الحافر بمنزلة البازل من الإبل. يقال: قَرَحَ الفرسُ يَقْرَح قُروحًا وقَرِح بالكسر قَرَحًا: إذا انتهت أسنانه، وذلك في الخامسة من عمره، وهو في السنة الأولى حَوْلي ثم جَذَعَ ثم ثني ثم رَباع ثم قارح.

وقيل: هو في الثانية فِلْوٌ وفي الثالثة جَذَع.

ولم أهتد إلى المراد بالمثل. قال في تاج العروس: والمجذوع: المحبوس على غير مرعى. ولعل المراد أن القُرَّح تسبق المجاذيع لهزالها.

٩٨٤٧- مَنْ مَحَّضَكَ مَوَدَّتَهُ فقد خوَّلَكَ مُهجَتَه

(م ٤١٢٥)

قال الميداني: يقال: مَحَّضْتُهُ الوُدَّ وامْحَضْتُه: إذا أخلصتَ له المودة. انتهى.

وخوَّله الشيءَ تخويلا: مَلَّكَه إياه. والمُهْجَةُ: دَمُ القلب. وهي الروح.

والمعنى: من أخلص لك في حبه، فقد مَلَّكك قلبَه وروحه.

يضرب في محبة الإخوان. نظمه الأحدب، فقال:

مَنْ مَـحَّضَ الخلُّ له مَـوَدَّتَهْ
خـوَّله بدون شك مـهـجـتـه

٩٨٤٨- مَنْ مَرِضَتْ سريرتُه ماتت علانيته

(م م)

من الأمثال المولدة، رواه الميداني بلا تفسير.

والسريرة كالسر، وهو ما يضمره المرء من خير أو شر. والجمع السرائر. والعلانية ضد السريرة. والمعنى: أن من خبث باطنه فسد ظاهرُه.

٩٨٤٩- مَنْ مَلَّ اعتلَّ، ومَن جَنى تَجَنَّى

اعتَلَّ: تشاغَلَ، ومثلها تَعَلَّلَ، أي أبدى علّةً ليتشاغل عما أُوكِلَ إليه ويَتَلهّى عن العمل، قال: عمر بن أبي ربيعة:

قلت لهـــا بل أنت مـــعـــتـلةٌ
في الوصل يا هند لكي تصـــرمي

ومَلَّ: سَئِمَ وبَرِم، ورجل مَلٌّ ومَلولٌ وذو مَلَّة.

قال:

إنــك والـلــه لــذو مَــلَّــةٍ
يَطرِفُكَ الأدنى عن الأقــدم

وهذا البيت لعمر أيضاً، وهو قبل البيت الأول. فكأنهما شاهدان للمثل.

وجنى الذنبَ عليه جنايةً: جَرَّه، والجِنايَة: الذنب والجُرم وما يفعله المرء مما يوجب عليه العقاب.

وتَجَنّى على فلان: ادعى عليه جناية لم يرتكبها، ومثله تَجَرَّم، أي ادَّعى عليه جرمًا أو ذنبًا لم يفعله. قال الشاعر:

جانيك من يجني عليك وقد
تُعدي الصحاحَ فتجربُ الجُرْبُ

ويروي: «تُعدي الصحاحَ مَبارِكُ الجُرْبِ».

ويراد به أن الجاني لك الخيرَ هو من يجني عليك الشرَّ.

٩٨٥٠- مَنْ مَلَكَ استأثَرَ

(م ٤١٤٠)

قال الميداني: يضرب لمن يلي أمرًا فيفضل على نفسه وأهله فيُعاب عليه فعلُه. انتهى.

أي من وَلِيَ أمرًا استبد بخيره لنفسه وذويه. يُضرب في الوالي الظالم.

٩٨٥١- مَنْ مَلَكَ غَضَبَه احترزَ من عَدُوِّه

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

يضرب في الحلم وكظم الغضب، وقد قيل: «الحلم حجاب الآفات».

٩٨٥٢- مَنْ نَالَ استَطَالَ

استطال عليه: إذا علاه وتَرفَّع عليه. جاء في الحديث: «أربى الرِّبا الاستطالة في عِرْض الناس». أي استحقارهم والترفع عليهم والوقيعة فيهم. والمعنى: أن مَن بَلَغَ السلطة تَرَفَّعَ عن أعوانه وبطش بهم.

وفي معناه قولهم في المثل: «مَنْ عَزَّ بَزَّ».

٩٨٥٣- مَنْ نامَ رأى الأَحْلامَ

(م م)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني من دون تفسير.

أي من قعد عن السعي لم ينل غير السراب. فهو كالنائم يحلم بأنه نال ما يتمنى، فإذا استيقظ وجد أنه لم ينل سوى الخيبة. ونظمه الأحدب، فقال:

من نام يا خِلي رأى الأحلاما
فلا تكن في الناس ممن ناما

٩٨٥٤- مَنْ نامَ عن عَدُوِّه نَبَّهَتْهُ المَكَايِدُ

(م م)

من الأمثال المولدة رواه الميداني بلا تفسير.

يضرب في أخذ الحيطة والتأهب، وذلك أن من يغفل عن عدوه وينسى أن يستعد لملاقاته، وجد نفسه تجاه المكايد والحيل التي دبرها له ذلك العدو، وقد فاته أن يعدَّ له مثلها. قال جرير:

سرت الهموم فبتن غير نيام
وأخو الهموم يروم كل مرام

٩٨٥٥- مَنْ نامَ لا يشعر بِشَجْوِ الأَرِقِ

(م ٤١٣٥)

قال الميداني: يضرب لمن غفل عما يعانيه صاحبه من المشقة. انتهى.

وقد سبق المثل «أين الخَليُّ من الشجي»، وكذلك «نام الخليون عن ليل الشجيينا». وأنشد الأصمعي:

ويل الشجي من الخلي فإنه
نَصِب الفؤاد بحزنه مهمومُ

والأرِق: الذي أرَّقته الهموم فيبيت مُسَهَّداً لا يطرقه النوم. قال الأحدب في نظمه:

نام الرشا عن وَجْد صَبٍّ شَيِّقِ
من نام لا يشعر بشجو الأرِقِ

٩٨٥٦- مَنْ نَجا برأسِه فقدْ رَبِحَ

(ق ٧٩٤) (م ٤٠١٠)

(ز ١٣٣٠ / ٣٢٤٣) (ن / ٢ / ١١٠)

رواه أبو عبيد في إبطاء الحاجة وتعذرها حتى يرضى صاحبها بالسلامة، وقال: وهذا الشعر أراه قيل ليالي (صفّين):

الليل داجٍ والكِباش تنتطحْ
ومَن نجا برأسه فقد رَبِحْ

وفي رواية الميداني:

الليل داج والكباش تنتطح
نِطَاح أُسْدٍ ما أراها تصطلح
فمن نجا برأسه فقد ربح

وقال الزمخشري: يضرب لمن أشفى في طلب الحاجة على الهلاك، فهو راضٍ بالنجاة منها وهو غير ظافر.

٩٨٥٧- مَنْ نَجَلَ الناسَ نَجَلُوهُ

(ق ١٧٢) (م ٤٠٥٨) (ز ١٣٢٩ / ٣٢٤٢)

(ل / نجل)

رواه أبو عبيد عن الأصمعي في الملاحاة والتشاتم، وقال: أي من شارَّهم شارُّوه.

وعقب البكري، فقال: معنى نَجَلَ: رمى وقذف، ومنه سمي الولد نَجْلا؛ لأن أباه قذفه في موضع التكون. ويقال: نَجَله بالرمح إذا رماه به، ويقال: معنى «من نجل الناس نجلوه» أي مَن كشف عن مساوئهم ومعايبهم كشفوا عنها منه. واشتقاق الإنجيل من هذا؛ لأن الله كشف به دارساً من الحق.

ويروى: «من نحل الناس الناس نحلوه» بالحاء المهملة.

وقال الميداني: النجل أن تضرب الرجل بمقدم رجلك فيتدحرج. ومعنى المثل: مَنْ شارَّ الناسَ شارُّوه. ويجوز أن يكون من نَجَلَ: إذا رمى، أو من نَجَلَ: إذا طعن. أي من رماهم بشتم رموه بمثله.

٩٨٥٨- مَنْ نَصَحَ الخِدْمَةَ نَصَحَتْه المُجازاةُ

أي من أخلص في عمله جوزي جزاءً حسناً.
يضرب في الإخلاص بالعمل وفي حسن الجزاء.

٩٨٥٩- مِن نَكَد الدنيا منفعةُ الهِليلَج ومَضَرَّةُ اللوزينج

(م م)

نَكِدَ عيشُهُ يَنكَدُ نَكَداً: اشتد وعسر. قال تعالى: ﴿وَالَّذِي خَبُثَ لا يَخْرُجُ إِلاَّ نَكِداً﴾ [الأعراف: ٥٨]، وقال الشاعر:

وأعطِ ما أعطَيْتَهُ طيباً
لا خير في المنكود والناكد

الهليلَجُ والإهْليلَج: نبات له ثمر منه الأصفر والأسود يتخذ منه عُقار من الأدوية معروف له منافع جمة، فهو ينفع في الخوانيق ويحفظ العقل ويزيل الصداع باستعماله مُربّى، وهو في المعدة كالمرأة المدبِّرة تجعل البيت في غاية الصلاح، وكذلك هذا الدواء للدماغ والمعدة.

واللَّوْزينَج: من الحَلْواء شبه القطائف تؤدَم بدُهن اللوز.

أي لا يأتيك الضرر إلا مما ترغب فيه نفسك وتستلذه، والنفع فيما هو غير مرغوب فيه. يضرب في البعيد يأتيك منه النفع، حين لا يأتيك من القريب إلا المضرة.

٩٨٦٠- مَن نَهشَتْهُ الحَيَّةُ حَذِرَ الرَّسَنَ

(ق ٦٨٦)

من نهشته الحية حذر الرسَنَ الأبْلَقَ

(م ٤١٣٣)

رواه أبو عبيد في المحاذرة للرجل من الشيء قد ابتُليَ بمثله مرة. وقال: هذا من أمثال العامة. وروى الميداني قول الشاعر:

إن اللسيعَ لَحاذِرٌ مُتَوَجِّسَ

يخشى ويرهب كل حَبْلٍ ابلقِ

وقد سبق فيه المثل «من لدغه الأرقش خاف الحبل الأبرش»، والمثل «من لسعته الحية حذر من الرسن».

٩٨٦١- مَن هابَ الرجالَ تَهَيَّبوهُ

(م م)

من الأمثال المولدة، رواه الميداني من دون تفسير.

يقال: هابَ أباه ومعلمه يهابه هَيْبًا وهيبَةً ومَهابَةً: أي وَقَّرَهُ وعَظَّمَه. ويقولون: هَب الناسَ يَهابوكَ: أي وَقِّرْهم يوقّروك. وتهيَّبه: أجلَّهَ مع خوف.

ومعنى المثل: من احترم الناس أجلُّوه ووقّروه.

٩٨٦٢- مَن هانت عليه نَفْسُه فهو على غيره أهْوَنُ

(م م)

من الأمثال المولدة، رواه الميداني من دون تفسير.

هان من الهوان ضد عَزَّ، ومعناه خَزِيَ وذَلَّ. قال أبو الطيب:

مَن يَهُن يسهل الهوان عليه

ما لجرح بميت إيلام

وفي التنزيل العزيز: ﴿ وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ ﴾ [الحج: ١٨].

والمعنى: من لم يحترم نفسه بالترفع عما يهينها احتقره الناس.

يضرب في الاعتزاز بالنفس. قال ذو الإصبع العدواني:

اذهبْ إليكَ فما أمي براعية

ترعى المَخاضَ ولا أغضي على الهُونِ

٩٨٦٣- من هَتَكَ سِتْر غيره تكشفت عورات بيته

رواه الثعالبي في أمثال المساوئ والعيوب، من دون تفسير.

وفي نحوه معناه قول العامة: «من كان بيته من زجاج، فلا يضرب الناس بالحجارة».

يضرب في ستر عيوب الناس، فإن لهم عيونًا تراقبك.

٩٨٦٤- مَنْ وطَّنَ نفسَهُ على أمرٍ هانَ عليه

(م م)

من الأمثال المولدة رواه الميداني من دون تفسير.

وتوطين النفس على الشيء: التمهيد والرياضة والتطويع. قال:

لا خير فيمن لا يوطِّن نفسه
على نائبات الدهر حين تنوب

وهان عليه الأمر يهون هَوْنًا: خفَّ وسَهُل.

والمعنى: من راض نفسه على شيء خف عليه وسهل. يضرب في تذليل الصعاب والأمور الشاقة. نظمه الأحدب، فقال:

من وطن النفسَ على أمر بدا
هان عليه وكُفي شرَّ العِدى

٩٨٦٥- مَنْ وُقِي شرَّ لَقْلَقِه وقَبْقَبِه وذَبْذَبِه فقد وُقِي

(م ٤٠١٢) (ل / لقق)

قال الميداني: اللَّقْلَق: اللسان، والقبقب: البطن، والذبذب: الفَرْج. يضرب لمن يكثر. وفي رواية اللسان كما رواه الميداني وفي رواية «دخل الجنة»، أي من حفظ لسانه، وراعى معدته وصان فرجه دخل الجنة.

٩٨٦٦- مَنْ يأتِ الحَكَمَ وَحْدَه يَفلِجْ

(ق ١٨١)

(و ١٣٣) (ز ١٣٣١ / ٣٢٤٤) (ل / فلج)

مَن يأت الحَكَمَ وَحْدَهُ يَفْلَحْ

(ع ١٦٥١) (م ٤٠٧٠)

والفَلْج: الظفر والفوز. فَلَجَ على خصمه يَفْلُجُ فَلْجًا. وفلجه الله فَلْجًا وفُلوجًا.

والفَلَح والفلاح: الفوز. قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون: ١].

قال أبو عبيد: يضرب للرجل يسبق إلى الحاكم فيلقي في قلبه التهمة والغِلَّ على صاحبه، وهو ضرب من المكايدة.

قال الواحدي: وقيل: إنه مولد. وذلك أن بعض من عليه حق حَمَلَ إلى قاضٍ كان بالكوفة شيئًا رشوةً، فلما حضر وخصمه أعان حامل الرشوة على خصمه الذي له الحق، فقال صاحب الحق: «من يات الحكم وحده يفلج» فذهب مثلا.

وقال الميداني: لانه لا يكون معه من يكذبه.

٩٨٦٧- مَن يأكُلْ بِيَدَين يَختَنِقْ

رواه التوحيدي في البصائر والذخائر (٢ / ٢ص ٦٥٨) في أمثال العامة.

٩٨٦٨- مَن يأكلْ بيدين يَنْفَدْ

(م ٤١٥٤)

قال الميداني: أي من قَصَدَ أمرين ولم يصبر على واحد فيخلص له ذهب منه الأمران جميعًا.

وفي معناه تقول العامة: «بطيختان لا تحملان بيد واحدة».

وفسره الأحدب بغير هذا المعنى، فقال ناظمًا المثل:

قد قيل مَن يأكل باليدين
مأكوله ينفد دون مَيْنِ

٩٨٦٩- مَن يأكل خَضْمًا لا يأكلْ قَضْمًا، ومَن لا يأكل قضمًا يأكل خَضْمًا

(م ٤٠٤٦)

قال الميداني: الخَضْم: الأكل بجميع الفَم. والقضم: الأكل بأطراف الأسنان. يضرب في تدبير المعيشة. قال الشاعر:

لقد رابني من أهل أرضيَ أنني
أرى الناس حَوْلي يخضمون وأقْضِمُ
وما ذاك مِنْ عجز وسوء جِبِلَّةٍ
أخاك ولكني امرؤ أتكرَّم

انتهى كلام الميداني.

وقال أحدهم في الخوارج:

رجوا بالشقاق الأكل خضمًا فقد رضوا
أخيرًا من اكل الخضم ان يأكلوا قَضْمًا

وقدم أعرابي على قريب له في مكة، فقال: إن هذه بلاد مَقضم، وليست ببلاد مخضم. أي إنها واد غير ذي زرع.

وفي المثل: «قد يُبلَغ الخضمُ بالقضم» أي أن الشبع يحصل من الأكل بأطراف الفم أي باللقم الصغيرة. ومعناه: أن الغاية البعيدة قد تدرك بالرفق. قال الشاعر:

تَبَلَّغْ بأخلاقِ الثياب جديدَها
وبالقضم حتى تدرك الخضمَ بالقضم

٩٨٧٠- مَنْ يأكلْ ولا يَحْسُبْ يَخْرَبْ بَيْتُهُ ولا يَعْلَم

رواه أبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر (٢ / ٢ / ص ٦٥٨) في الأمثال العامية من دون تفسير.

يضرب في الاقتصاد في النفقة وحسن التدبير.

٩٨٧١- مَنْ يَبْغِ في الدِّينِ يَصْلَفْ

(ق ٤٥٣) (ع ١٦٣٠) (م ٤٠٥٩)

(ز ١٣٣٣ / ٣٢٤٥)

رواه أبو عبيد عن الأصمعي في مخالفة الناس بالأخلاق مع التمسك بالدِّين، وقال: يعني أنه لا يحظى عند الناس ولا يُرزَق منهم المحبة، ولذلك قيل: قد صَلِفتِ المرأةُ عند زوجها: إذا لم تكن لها حُظوة عنده.

وقال أبو هلال: معناه: من يطلب الدنيا بالدين لم يحظ عند الناس ولم يُرزَق منهم المحبة. والصَّلَف من الرجل بمنزلة الفَرَك من المرأة.

وقال الميداني: أي من يطلب الدنيا بالدين قَلَّ حظه منها. والبغي: التعدي، أي مَنْ يتعد الحق في دينه لم يحب لفرط غُلُوِّه.

وقال الزمخشري: أي من يتكبر في الدين على الناس ويرى له عليهم فضلا يقل خيره عندهم ولم يحظ عندهم. يضرب في الحث على مخالطة الناس مع التمسك بالدين.

٩٨٧٢- مَنْ يَتَفَقَّدْ يَفْقِدْ

(ز ١٣٣٣ / ٣٢٤٦)

قال الزمخشري: أي من تفحص أمور الإخوان فقد فيهم خصالا كثيرة؛ لأن التمام في الناس عديم. انتهى.

قال سالم بن وابصة الأسدي:

إذا شئت أن تدعى كريمًا مكرَّمًا
أديبًا ظريفًا عاقلا ماجدا حُرًّا
إذا ما أتت من صاحب لك زلةٌ
فكن أنت محتالا لزلَّته عُذرا

٩٨٧٣- مَنْ يَتَولَّ قارَّها فهو يَتولّى حارَّها

(و ١٣٩)

قال الواحدي: معناه يبوء بمكروهها من اجتنى ثمرتها واستمتع بخيرها.

قيل: إن أول من قاله الحارث بن عباد لما استنصره قومه بنو بكر، فقال ذلك فذهب مثلا. وسيرد هذا المثل مكرراً بحرف الواو «وَلِّ حارَّها مَن تَوَلّى قارَّها».

٩٨٧٤- مَنْ يجتمع يتقعقع عَمَدُهُ

(ق ١١٠٩) (ع ١٦٧٠)

(ز ١٣٣٤ / ٣٢٤٧) (ل / قعقع)

(م ٤٠٧٢ /) (ف ٣٩٧)

رواه أبو عبيد عن الأصمعي في حؤول الدهر وتنقله بأهله، وقال: أي إن قُصَاراهم التفرق، يعني: تقعقع أخبيتهم للتفرق والرحلة. ومن هذا بيتهم السائر:

وكل أخٍ مُفارِقُهُ أخوه
لَعمر أبيك إلا الفرقدان

وقال المفضل بن سلمة: من وصية أكثم بن صيفي لبنيه في قوله: «تناءَوا في الديار ولا تباغضوا، فإنه من يجتمع تتقعقع عمده».

وقال أبو هلال: أي مصير المُجتمِع التفرق. والتقعقع: الاضطراب، والعَمَد: عَمَد الأخبية يتقعقع للرحلة. ومثله قولهم: «انقطع قُوَيٌّ من قاوية»، وقلت:

إنِ اجتمع الفريقُ فلافتراقٍ
أو افترق الجميع فلاجتماع
على أن الجميع إلى فَناءٍ
فأهونْ باتصالٍ وانقطاع

وقال الشاعر:

أجارتنا من يجتمع يتفرقِ
ومن يك رهنًا للحوادث يَغْلَقِ
فلا السالم الباقي على الدهر خالد
ولا الدهر يستبقي حبيبًا لمشفقِ

وقال غيره:

إني رأيت يد الدنيا مفرقة
لا تأمنن يد الدنيا على أَنَسِ

وأخبرنا أبو أحمد عن الجوهري عن أبي زيد قال: رأى مروان رجلا في ناحية دار معاوية معانقًا لجارية، فقال: يا أمير المؤمنين، حَصِّنْ دارَك، فإن هذه الفحول إذا هبت هجمت. قال: كأنك رأيت شيئًا أنكرته؟ قال: نعم، رأيت في ناحية الدار رجلا معانقًا لامرأة، وقد قلتَ لي: لا تخفين عني شيئًا، فقال: ليس بهذا أمرناك، ولا عليه أمَّرناك، إن الملوك يجمعون من كل حسن حسنة فيكفونهم المؤونة ويكون بين ذلك ما لا يعلمون، والفارغ ملتمس شغلا، فإن كنتَ رأيتَ حرةً فصُنها، أو حُرًّا فصنه من أن يكون لي في ذلك نكير. قال: لا والله ما رأيت ذلك. قال: فالْهُ عنه. قال: «مَنِ اجتمع تقعقع عمده»، وعسى أن تنظر في بعض ما ذكرت.

وقال الميداني: أي لابد من افتراق بعد اجتماع. ويقال في معناه: إذا اجتمع القوم وتقاربوا وقع بينهم الشر فتفرقوا.

وقال الزمخشري: يضرب في تقلب الدهر بأهله. انتهى.

قال البحتري:

من يتطاول على مطاولة العيـ
ـش تقعقع من مَلّة عَمَدُه

أي من تطاول عمره تعجل ترحله وانتقاله عن الدنيا. وكنّى عن ذلك بتقعقع العمد وهي عمد البيت. وهذا مثل معروف للعرب، ومعناه: أن القوم يجتمعون فيتزاوجون ويتقاربون، فيقع بينهم الحسد ويدب بينهم الشر فيتقاتلون ويتفرقون.

٩٨٧٥- مَنْ يَجُعْ يَجْشَعْ، ومَنْ يَسْغَبْ يَشْغَبْ

(م م)

من الأمثال المولدة، رواه الميداني من دون تفسير.

الجَشَعُ: هو أشد الحرص على الأكل وغيره، وهو أيضًا أن تأخذ نصيبك وتطمع في نصيب غيرك.

قال سويد:

وكلاب الصيد فيهن جشع

أي مَن جاع وأحسَّ بالحرمان كان حريصًا طَمَّاعًا.

والسَّغَب: الجوع، وربما سمي العطش سَغَبًا. سَغِب يَسْغَب وسَغَب يَسغُب سَغَبًا ومَسْغَبة، فهو سَغِب وسَغْبان: أي جَوْعان أو عطشان، وهي سَغبى وهنَّ سِغاب.

والشغْب والشغَب والتشغيب: تهييج الشر والفتنة. قال الفرزدق:

يردون الحلوم إلى جبال
وإن شاغبتهم وجدوا شِغابا

وقال عمرو بن قميئة:

فإنْ تشغبي فالشغب مني سجية

والمعنى: من جاع شرِسَ. يضرب المثلان في الجوع.

٩٨٧٦- مَنْ يَخْطُبِ الحَسْناءَ يُعْطِ مَهْرًا

(خ ١٢٣ / ٣)

قال ابن قتيبة: يريدون: مَن طلب حاجة مهمة بذل فيها. وقال بعض المحدثين

ما مِن صديقٍ وإن تَمَّتْ صداقته
يومًا بأنجحَ في الحاجات مِن طبق
إذا تلثم بالمنديل منطلقًا
لم يخش نَبوةَ بواب ولا غَلَق
لا تُكذبَنَّ فإن الناس قد خُلقوا
لِرَغبةٍ يكرمون الناس أو فَرَقِ

وقال آخر:

ما أرسل الأقوام في حاجة
أمضى ولا أنجح من درهم
يأتيك عفوًا بالذي تشتهي
نِعم رسول الرجل المسلم

وقال آخر:

وكنت إذا خاصمتُ خصمًا كببته
على الوجه حتى خاصمتني الدراهم
فلما تنازعنا الخصومة غُلِّبَتْ
عليَّ وقالوا قم فإنك ظالم

انتهى ما رواه ابن قتيبة.

وفي المثل: «من صانع لم يحتشم من طلب الحاجة» وهذا مطابق للشعر الذي رواه ابن قتيبة،

وهو بعيد عن معنى المثل الذي رواه بعض البُعد.

وقال أبو فراس في معنى المثل وكأنه ينظمه:

تهون علينا في المعالي نفوسنا
ومَن خطبَ الحسناءَ لم يُغلِه المَهْرُ

ويأتي المثل بلفظ «من ينكح الحسناء يعط مهرًا».

٩٨٧٧- مَنْ يُدارِ المُشْطَ يَنْتِفْ لِحْيَتَهُ

(م م)

من الأمثال المولدة، رواه الميداني من دون تفسير.

وقد سبق فيه المثل «مَن لم يُدارِ المشط ينتف لحيته».

ولعل هذا الصحيح، فقد نظم الأحدب المثل بالنفي، فقال:

من لم يدار المشط ينتف لحيته
ولا يَنَلْ من الأماني بغيته

والأحدب هو ناظم الأمثال التي رواها الميداني فقط.

٩٨٧٨- مَنْ يَرَ الزُّبْدَ يَخَلْهُ مِن لَبَنٍ

(م ٤٠٤٧)

من يَرَ الزبدَ يَعْلَمْ أنه مِنَ اللَّبَنِ

(ز ١٣٣٥ / ٣٢٤٨)

قال الميداني: أصل هذا أن رجلا سأل امرأة، فقال: هل لَبَنَتْ غَنَمُكَ؟ فقالت: لا، وهو يرى عندها زبدًا، فقال: مَن يرِ الزبدَ يخله من لَبن.

يضرب للرجل يريد أن يُخفِيَ ما لا يُخفى.

وقال أبو الهيثم: «مَن يَرَ الزَّبَدَ» بفتح الزاي والباء. والصحيح ما تقدم.

قال الزمخشري: يضرب للرجل يشكل عليه الأمر الواضح، أي إنه من الوضوح بمنزلة الزبد الذي لا يشك رائيه أنه من اللبن. انتهى.

وخال الشيءَ يَخالُهُ خَيْلا وخِيلَةً ومَخِيلَةً: ظنه. ويقال في حاضر المتكلم: إخال بالكسر على غير قياس، وهو الأفصح.

٩٨٧٩- مَنْ يَرَ يَوْمًا يُرَ بِهِ

(ق ١١٠٢) (ف ٢٦٣) (ع ١٦٦٩)

(م ٤٠٣٨) (ز ١٣٣٦ / ٣٢٤٩)

(ن ١ / ١٤٤)

قال أبو عبيد: هذا من أمثالهم في دول الدهر: «مَن يُرِ يومًا يُرَبه». ومن دول الدهر قول الأعشى:

شباب وشيب وافتقار وثروة
فلله هذا الدهر كيف تَرَدَّدا

وعقب البكري، فقال: أول من قاله كلحب ابن شؤبوب الأسدي، كان خبًّا خبيثًا يغير على طيئ وحده، وإن حارثة بن لأم الطائي دعا رجلا من قومه، فقال له: أما تستطيع أن تكفيني هذا الخبيث؟ قال: نعم. ثم أرسل عشرعيون فعلموا مكانه، فانطلق إليه في جماعة فوجدوه نائمًا وفرسه مشدود عنده. فنزل الرجل وأصحابه فقبضوا عليه، فاستيقظ فزعًا وقبض على حلق أحدهم فقتله، وبادر الباقون إليه فأخذوه وشدوه وَثاقًا، وقال ابن المقتول واسمه حوذة: دعوني أقتله بأبي. قالوا: لا، حتى نأتي به حارثة، فأتوه به، فقال له حارثة: يا كحلب إن كنت أسيرًا فطالما

أسرت. فقال: «مَن يَرَ يومًا يُرَ بِه». وقال حوذة لحارثة: أعطنيه أقتله بأبي. قال: دونكه، وجعلوا يتكلمون وهو يعلك كتافه حتى انحل ثم وثب وهو يحاضرهم، وتواثبوا على الخيل فاعجزهم على رجليه، وقال الراجز:

مَن يَرَ يومًا يُرَبِهْ
والدهر لا يُغتَرَبِهْ

وروى المفضل بن سلمة قصته مفصلة، وأن حوذة قال بعدما أعجزهم كلحب:

إلى الله أشكو أن أؤوب وقد ثوى
قتيلا وأودى سيد القوم عِتْرِم
فمات ضياعًا هكذا بيد امرئٍ
لئيم فلولا قيل ذو الوِتر مُعلَم

فبلغ ذلك كلحبًا، فقال:

أحوذة إن تفخر وتزعم أنني
لئيم فمني عِترمُ اللؤم الأم
فاقسِمُ بالبيت المحرم من منى
أليةَ بَرٍّ صادقٍ حين يقسم
لَضَبٌّ بقاع الأرض حلفة مقسم
صدوقٍ ويربوع الفلا منك أكرم
تواعدني بالمنكرات وإنني
صبور على ما ناب جَلْدٌ عرمرم
فإن أُفْنَ أو أُعْمَرْ إلى وقت مدةٍ
فإني ابن شؤبوب الجسور الصلخدم

ويروى «ابن شؤبوب جسورٌ غشمشم».

وفي رواية الميداني بعض الاختلاف في الشعر، فعنده الثالث هكذا:

لَضَبٌّ بقفرٍ من قفار وضبة
خَموعٌ ويربوع الفلا منك أكرم

وبعده:

فهل أنت إلا خنفساء لئيمة
وخالك يربوع وجَدُّك شيهم
أتوعدني....... البيت.

وقال العسكري: معناه: من رأى يومًا على عدوه رأى مثله على نفسه. وقيل: معناه: مَن أحَلَّ بنفسه مكروهًا حلَّ به مثلُه. وفي قريب من هذا يقول الكميت:

فإنكِ إن رأيتِ وإن تعيشي
تَرَيْ وتُرَيْ عجائب ما رُئينا

وقال غيره:

كل من عاش يرى ما لم يره

وقال غيره:

ومَنْ يَرَ يومًا بامرئٍ يُرَبِه
ومن يامن الأحداث والدهر يجهل

وقال الآخر:

ومن ير بالأقوام يومًا يروا به
مَعَرَّةَ يوم لا توارى كواكبه

وقال الزمخشري: أي من رأى بصاحبه يومًا غير صالح لم يؤمن أن يرى مثل ذلك اليوم به، فلا يشمتن، فإن الدهر ذو دول. ويروى «مَن يُرِ يومًا» أي من تهضّم صاحبه وأراه مكروها رأى به ذلك غدًا. يضرب في تنقل أحوال الدهر بأهله.

ونظمه الأحدب، فقال:

لا تُرِ إلا الخير دَوْمًا وانتبه
مَن يُرِ يومًا في الأنام يُرَبِهْ

٩٨٨٠- مَن يَرُدُّ السَّيْلَ على أدْرَاجِهِ؟

(م ٤٠٤٣)(ز ١٣٣٧ / ٣٢٥٠) (ث ٩٣٦)

قال الزمخشري: جمع دَرَج وهو السبيل. يقال: فلان على دَرَجَ كذا أي على سبيله. والمعنى: أن السيل لا يستطاع رده على طرقه التي جاء منها.

يضرب فيما لا يُقاوَم ولا يُدافَع.

وقال الثعالبي: من أمثال العرب: «هم دَرَج السيول»، وله معنيان: أحدهما الإذلال، والآخر العَود في موضع الذهاب والفناء. يقال: «رجع فلان أدراجه» أي من حيث جاء. ومن أمثالهم: «من يرد السيل على أدراجه؟». وأدراج السيول مجاريها. قال الشاعر:

أنهبٌ للمنية تعتريهم
رجالي أم همُ دَرَج السيول

انتهى كلام الثعالبي.

ومن أمثالهم أيضًا: «قد علمَ السيلُ الدرَجَ»، و«خَلِّه دَرَجَ الضب»، و«ذَهَبَ دَمُه أدراج الرياح». وقد تقدم تفسيرُها في حروفها.

٩٨٨١- مَنْ يَرُدُّ الفُراتَ عن دِراجِهِ؟

(م ٤٠٩٥)

ويروى «عن أدراجه»، وهما جمع دَرَج، أي عن وجهه الذي توجه له.

يروى أن زيد بن صوحان العبدي حين أتاه رسول عائشة رضي الله عنها بكتاب فيه: من عائشة أم المؤمنين إلى ابنها الخالص زيد بن صوحان، تأمره بتثبيط أهل الكوفة عن المسارعة إلى علي رضي الله عنه، فقال زيد: أُمِرَتْ بأمْرٍ، وأُمِرنا بأمرٍ: أُمِرنا أن نقاتل حتى لا تكون فتنة، وأُمِرت أن تقعد في بيتها. فأمَرَتْنا بما أُمِرَتْ، ونهتنا عما أُمرنا به. ثم دخل مسجد الكوفة فرفع يده اليسرى - وكانت قد قطعت يوم اليرموك - ثم قال فيما يقول: «مَن يرد الفرات عن دراجه؟» يعني أن الأمر خرج من يده، وأن الناس عزموا على الخروج من الكوفة فهو لا يقدر أن يردهم من فورهم هذا.

ونظمه الأحدب، فقال:

طمى بلاءٌ سار في منهاجه
ومن يرد الماءَ عن دراجه؟

٩٨٨٢- مَنْ يَرْقُدْ يَحْلُمْ

رواه التبريزي في شرح الحماسة (ص ٧٠ / ٢) عن أبي محمد الأعرابي من دون تفسير. وقد سبق فيه المثل «مَن نامَ رأى الأحلام».

٩٨٨٣- مَنْ يَرْنَأْ يَقُلْ سَوادٌ رَكِبَ

(م ٤١٢١)

يضرب في التوافق والاجتماع.

والرَّنْء: الصَّوْت. رَنَأَ يَرْنَأُ رَنْأً: صَوَّتَ.

٩٨٨٤- مَنْ يَزُرْ غِبًّا يَزْدَدْ حُبًّا

(ف ٣٩٦)

هذا من أمثال أكثم بن صيفي من وصيته لبني طيئ.

ومعناه: من يجعل زياراته على فترات غير متتالية يَكُنْ غير مملول.

٩٨٨٥- مَنْ يَزْرَع الشوكَ لا يَحْصُدْ به العِنَبَا

(م ٤١١٧)

قال الميداني: لا يقال: حصدتُ العنبَ، وإنما يقال: قطفتُ، ولكنه وضع الحصدَ بإزاء الزرع، وقوله: «به» أراد ببدله. ويجوز أن يريد بزرعه. أي لا يحصد العنب بزرعه الشوك. والمعنى: مَن أساء إلى إنسان فليتوقع مثله. انتهى.

ونظمه الأحدب، فقال:

ازرع نخيلا يا فتى تَجْنِ الرُّطَبْ
من يزرع الأشواك لا يحصد عِنَبْ

المثل من قول الشاعر:

إذا وترتَ امرأً فاحذر عداوته
مَن يزرع الشوك لا يحصد به عِنَبا

أو لعله تمثل به. وقال آخر:

هيهات جئتَ إلى دفلى تحركها
مستطعمًا عِنَبًا حَرَّكْتَ فالتقط

وكلاهما أخذ المعنى من قول أحد حكماء العرب: «من يزرع خيراً يحصد غبطة، ومن يزرع شرًّا يحصد ندامة. ولن يجتني من شوكة عنبةً».

وقد سبق المثل «من زرع الشر حصد النَّدامة».

٩٨٨٦- مَنْ يَسْمَعْ يَخَلْ

(ق ٩٤٧) (ع ١٦٥٦)

(م ٤٠١٣) (ز ١٣٢٨ / ٣٢٥١)

(ل / خيل)

رواه أبو عبيد عن الأصمعي في الذم لمخالطة الناس وما يُحَب من اجتنابهم. وقال: يقول: مَن يسمع أخبار الناس ومعايبهم يقع في نفسه عليهم المكروه. ومعناه: أن المجانبة للناس أسلم. وقد روينا عن طلحة بن عبيد الله أنه قال: «إن أقَلَّ للعيب أن يجلس الرجل في منزله». وروينا عن أبي الدرداء أنه قال: «نعمَ صومعة المؤمنِ بيته، يكف سمعَه وبصرَه». وقال ابن سيرين: «العزلة عبادة».

وعقب البكري، فقال: قال أبو زيد: قولهم: «مَن يسمع يَخَلْ» هو من خِلتُ الشيءَ إخالُه بمعنى ظننته. يقول: من سمع بشيء ظن وقوعه إن لم يتيقنه.

قال: وذلك يكون في الخير والشر.

وروى أبو هلال بيت البحتري:

سمعَتْ أن التصابي خَرَقٌ
بعد خمسين ومَن يسمع يَخَلْ

وروى الزمخشري بيت الكميت:

فإن تصغ تكفاء العداة إناءنا
وتسمع بنا أقوال أعدائنا تَخَل

٩٨٨٧- مَنْ يَشْبَعْ يَخَلْ

(ل / خيل)

قال صاحب اللسان: وقيل في المثل: «مَن يشبع يَخَلْ» وكلام العرب: «من يسمع يخل» يقال ذلك عند تحقيق الظن، ويَخَلْ مشتق من تَخَيَّل إلي.

٩٨٨٨- مَن يشتري سيفي وهذا أثره

(ق ٦٨٥) (ف ٢٧٨)

(ع ١٦٤٦) (م ٤٠٤٤)

(ز ١٣٢٩ / ٣٢٥٢)

رواه أبو عبيد في المحاذرة للرجل من الشيء قد

ابتُليَ بمثله مرة. وقال: يضرب للرجل يتقدم على الأمر الذي قد اختبر وجُرِّبَ. ويقال: إن المثل للأغلب العجلي.

وعقب البكري، فقال: روى عبيد بن شرية الجرهمي عن مالك بن جبير العامري أن أول من قال: «من يشتري سيفي وهذا أثره» الحارث بن ظالم المري. وكان من شأنه أنه كان للحارث سيف لا يوضع على شيء إلا أثر فيه، وأنه كان بعَاتقه منه أثر، وكان قد عرضه للبيع وجعل يقول: «من يشتري سيفي وهذا أثره ؟».

وقال المفضل بن سلمة: أول من قال ذلك الحارث بن ظالم، وذلك أن خالد بن جعفر بن كلاب لما قَتَلَ زهير بن جذيمة بن رواحة العبسي ضاقت به الأرض، وعلم أن غطفان غير تاركيه، فخرج حتى أتى النعمان، فاستجار به فأجاره ومعه أخوه عتبة بن جعفر، ونهض قيس بن زهير فاستعد لمحاربة بني عامر. وهجم الشتاء، فقال الحارث: يا قيس أنتم أعلم وحربَكم، فإني راحل إلى خالد حتى أقتله. فقال له قيس: يا حارث قد أجاره النعمان، فقال الحارث: لأقتلنه ولو كان في حِجره. وكان النعمان قد ضرب على خالد وأخيه قبة وأمرهما بحضور طعامه ونِدامه. فاقبل الحارث ومعه تابع له من بني محارب، فأتى باب النعمان فاستأذن، فأذن له النعمان وفرح به. فدخل الحارث وكان من أحسن الناس حديثًا وأعلمهم بأيام العرب. فأقبل النعمان عليه بوجهه وحديثه، وبين يديه تمر يأكلون منه. فلما رأى خالد إقبال النعمان على الحارث غاظه، فقال: يا أبا ليلى ألا تشكرني؟ فقال: فيم ذا؟ قال: قتلتُ زهيرًا فصرت بعده سيد غطفان، وفي يد الحارث تمرات، فاضطربت يده، وجعل يُرعَد ويقول: أأنتَ قتلتَه؟ والتمر يسقط من يده. ونظر النعمان إلى ما به من الزَّمَع، فنَحَصَ خالداً بقضيبه، وقال: هذا يقتلك. فافترق القوم وبقي الحارث عند النعمان، وأشرج خالد قبته عليه وعلى أخيه وناما. وانصرف الحارث إلى رحله، فلما هدأت العيون خرج الحارث بسيفه شاهره حتى أتى قبة خالد، فهتك شرجها بسيفه ودخل فرأى خالداً نائمًا وأخوه إلى جنبه. فأيقظ خالداً فاستوى قائمًا. فقال له الحارث: يا خالد، أظننت أن دم زهير كان سائغًا لك ؟ وعلاه بسيفه حتى قتله وانتبه عتبة أخوه، فقال له الحارث: لئن نَبَسْتَ لألحقنك به. وانصرف الحارث فركب فرسه ومضى على وجهه. وخرج عتبة صارخًا حتى أتى باب النعمان، فنادى: يا سوء جواراه. فأجيب: لا رَوْعَ عليك، فقال: دخل الحارث على خالد فقتله وأخفرَ الملكَ جِوارَه، فوجه النعمان في أثره بفوارس فلحقوه سَحَرًا، فعطف عليه فقتل منهم جماعة وكثروا عليه، فجعل لا يقصد لجماعة إلا فرقها، ولا لفارس إلا قتله وهو يرتجز:

أنا أبو ليلى وسيفيَ المعلوبُ

مَن يشتري سيفي وهذا أثره

فأرسلها مثلا. وارتدع القوم عنه وانصرفوا إلى النعمان.

المَغْلوب: المشدود بالعِلباء لئلا يضطرب السيف. والعِلباء: العَصَبة الصفراء التي تكون في العنق وهما العِلباوان.

ونقل الميداني تفسير المفضل وزاد، فقال: قال الأغلب العجلي:

قالت له في بعض ما يسطره
مَن يشتري سيفي وهذا أثره

يضرب في المحادرة من شيء قد ابتلي بمثله مرة.

وذكر الزمخشري قول الأغلب هكذا:

قال لها في بعض ما يسطره
وهي تنادي تحته وتذمره
وهو شديد لفظه وذكره
من يشتري سيفي وهذا أثره

وقال: يضرب للرجل يقدم على الأمر قد اختبر وجرب.

وقال أبو هلال: قال الأصمعي: معناه: أخبرك حبراً هذا تبيانه. وقال غيره: يضرب مثلا للرجل يقدم على الأمر الذي اختبر وجرب. قال: وهو مثل قول العامة: «مَن نهشته الحية حذِر الرسنَ».

والوجه: قول الأصمعي. وأثْر السيف فِرِنْدُه.

ورواية أبي هلال «وهذا أثْرُه» بالتسكين.

٩٨٨٩- مَنْ يشتهي الراحْ لا يقول: بَاحْ

رواه أبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر (٢ / ٢ / ٦٥٨) في أمثال العامة من دون تفسير. والراح: الخمر. وبَاحْ وبَحْ تعبيرعامي عن نفاد الشيء.

والمعنى: أن من يريد شرب الخمر عليه أن يفتح كِيسَهُ وينفق بلا حساب.

وفي قريب من معناه مثل للعامة أيضًا: «من يريد أن يسكر لا يعد الأقداح» أي لا يحسب كم قدحًا شرب، كناية عن الإنفاق. يضربان لمن يرغب في الشيء ولا يقدم عليه خوف الإنفاق.

٩٨٩٠- مَن يَشْنَؤكَ كان وَزيراً

(م م)

من الأمثال المولد رواه الميداني من دون تفسير.

شَنَأه وشَنِئه بفتح النون وكسرها: أبغضه. والمشنوء: المبغوض.

والمعنى أن من يبغضك نافذ الكلمة قادر على الوقيعة بك. نظمه الأحدب، فقال:

كان وزيراً الذي يشنؤكا
أي يفعل الذي يريده بكا

٩٨٩١- مَنْ يَصْحَبِ الزمانَ يَلْقَ الهَوانَ

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

يضرب في غِيرَ الدهر وحِدثانه. قال ابن المعتز:

الدهر يلعب بالفتى
لُعْبَ الصوالج بالكُرَه
أو لعب ريح عاصفٍ
عصفت بكفٍ من ذُرَه
ويقوده نحو السعا
دة والشقاء بلا بُرَه
الدهر قناص وما الـ
إنسان إلا قنبره

والبُرَةُ: حلقة في أنف البعير يُقاد بها.

٩٨٩٢- مَن يُطِعْ عَرِيبًا يُمْسِ غريبًا

(م ٤٠٠٤)

يعني عَريبَ بنَ عِمليق، ويقال: عملوق بن لاوذ بن سام بن نوح. وكان مبذرًا للمال.

ونظمه الأحدب، فقال:

يُمْسِ غريبًا مَن يُطع عريبًا
فلا تُطِعْه ولتكن أريبًا

وفي معناه مثل العامة: «مَنْ يَلْحَقِ البُومَ يَدُلُّهُ على الخَرَاب».

٩٨٩٣- مَنْ يُطِعْ عِكَبًّا يُمْسِ مُنْكَبًّا

(م ٤٠٠٥)

رواه الميداني من دون تفسير. وعِكَبٌّ اسم رجل.

ويضرب لمن لا تؤمن هدايته. ونظمه الأحدب، فقال:

ومن يُطيع يا فتى عِكَبًّا
يُمْسي على ما قد حكوا منكبًا

٩٨٩٤- مَنْ يُطِعْ نَمِرَةْ يفقدْ ثَمَرَهْ

(م ٤٠٠٦)

رواه الميداني من دون تفسير. ونَمِرَة اسم رجل.

والمثل يضرب لمن لا تؤمن هدايته. ونظمه الأحدب، فقال:

ومَن يطيع يا خليل نَمِرَه
يفقد من دون مراء ثمره

٩٨٩٥- مَنْ يَطُلْ أيرُ أبيه ينتطق به

(ع ٣٥٤ / ٢)

(ز ١٣٤٠ / ٣٢٥٣) (ث ٢٠٢)

(ل / نطق)

من قول علي كرم الله وجهه، أراد: من كثر إخوته اشتد ظهرُه وعَزَّ. قال الشاعر:

فلو شاء ربي كان أير أبيكم
طويلا كأير الحارث بن سدوس

قال الأصمعي: كان للحارث بن سدوس أحد وعشرون ذكرًا. وكان ضرار بن عمرو يقول: «شَرٌّ حائلٍ أُمٌّ فزوِّجوا الأمهات» وذكر أنه صُرِعَ فأخذ الأسِنَّةُ فاشبل عليه إخوته من أمه حتى انقذوه. وأشبلوا: عطفوا.

وقال الثعالبي: أي من كثرت إخوته استظهر بهم. وضرب المنطقة إذ كانت تشد الظهر مثلا لذلك. ويضرب المثل بالحارث بن سدوس في كثرة الأولاد. والعرب تقول: «فلان طويل الأير»: إذا كان كثير الأولاد.

٩٨٩٦- مَن يَطُلْ ذَيْلُهُ يَنْتَطِقْ به

(ع ١٦٣٩) (ز ١٣٤١ / ٣٢٥٤) (ق ٥٧٧)

(ل / نطق) (م ٤٠١٦)

قال أبو هلال: يضرب مثلا لمن يكثر ماله وإنفاقه في غير وجهه.

والعامة تقول: «مَن كان له دُهْن طلى استَه».

ومثله: «كل ذات ذيل تختال». ومن أمثالهم في الغنى قولهم: «إن الغِنى رَبٌّ غفور»، وقال الشاعر:

والمال فيه تجِلَّة ومهابة
والفقر فيه مَذَلَّة وفضوحُ

[ويروى وخضوع] وقال الآخر:

وما المروءة إلا كثرة المال

وفي خلاف ذلك قول بعضهم:

لا بارك الله بعد العِرض في المال

وقال الآخر:

لا يعدل المالُ عندي صحة الجسد

وقال الزمخشري: فإن معناه أن من كثر ماله أنفق منه فيما لا يفتقر إليه كمن يطول ذيله ويرفع فضوله ويحتبك بها.

وقال الميداني: أخبر أبو حاتم عن الأصمعي أنه قال: يُراد: مَن وَجَدَ سَعَةً وَضَعَها في غير موضعها. ويروى: «مَن يَطُل ذَيْلُهُ يَطأْ فيهِ».

يضرب للغني المسرف.

ونظمه الأحدب، فقال:

أسرفتَ بالمال ولست ترفق
مَن طال ذيلُه به ينتطق

٩٨٩٧- مَنْ يَطُلْ هَنُ أبيه يَنْتَطِق به

(م ٤٠١٥)

سبق فيه المثل «من يطل أير أبيه ينتطق به». وهذه رواية ثانية له، ولم يخرج تفسير الميداني عما سبق تفسيره، ونظمه الأحدب، فقال:

ومن يطل هن أبيه ينتطقْ
به ويغدو بالمعالي منطلقْ

٩٨٩٨- مَنْ يُطَيِّنُ عين الشمس؟

رواه الثعالبي في أمثال الشمس، في (التمثيل والمحاضرة) بلا تفسير.

ويأتي قريبًا في معناه المثل «مَن يقدر على رد أمس وتطيين عين الشمس؟».

يضرب فيما لا يمكن.

٩٨٩٩- مَنْ يُعَالِجْ مالَكَ غيرَكَ يَسْأَمْ

(م ٤١٢٨)

قال الميداني: هذا مثل قولهم: «ما حَكَّ ظهري مثلُ ظُفري». انتهى.

يضرب في عدم اتكال المرء على غيره.

ومعالجة المال: استثماره وإصلاحه، وفي المثل:

ما حكَّ ظهرَك مثلُ ظفركْ
فتولَّ أنت جميعَ أمركْ

٩٩٠٠- مَنْ يَقْدِرُ أن يُغَطِّيَ عَيْنَ الشمسِ

يضرب لمن أراد أن يخفي ما هو ظاهر. قال أبو الطيب في مدح الحسين بن إسحاق التنوخي وكان قوم قد هجوه ونحلوا الهجاء أبا الطيب:

وهبني قلت هذا الصبح ليل
أيعمى العالمون عن الضياء

يقول: أحسب أنني قلت فيك هجرًا، فكيف أقدر أن أقول والناس يعرفون فضلك وأصلك فكأني - إذا هجوتك - كمن يقول في النهار: هذا ليل، فهل يقدر على ذلك أحد؟ وهذا من معانيه الفائقة.

٩٩٠١- مَن يَقْدِرُ على رَدِّ أَمْسِ، وتَطْيِين عَيْنِ الشمس

(م م)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني من دون تفسير.

يضرب فيما لا يمكن. أي من يستطيع إرجاع ما فات، أو ستر ما وضح كعين الشمس؟ ورواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة «من يقدر على رد أمس، ولمس عين الشمس؟».

٩٩٠٢- مَن يقفز على وَتِدَيْنِ يدخل في استه واحدٌ

رواه التوحيدي في البصائر والذخائر في جملة أمثال للعامة من دون تفسير.

يضرب في عدم إمكان القيام بأمرين معًا في آن واحد.

وقد سبق مثله: «مَن يأكل بيدين يختنق».

٩٩٠٣- مَنْ يَكُ ذا وَفْرٍ من الصبيانْ
فإنه من كَمْأَةٍ شبعانْ
ومِنْ بَنَاتِ أوْبَرِ المكانْ

رواه الميداني (٤١٦٣) وقال: أي مَن كثر صبيانه شبع من الكمأة؛ لأنهم يجتنونها. وبنات أوْبَر: جنس رديء منها كبعر البعير اسم الواحد ابن أوبر. وإنما قيل: بنات أوبر في الجمع لتأنيث الجماعة، وكذلك ما أشبهه، مثل بنات نعش وبنات مخاض.

يضرب لمن كثر أعوانه فيما يعرض له.

نظمه الأحدب بقوله:

مَن يك ذا وفر من الصبيان
من كمأة يشبع يا ابن هاني
ومن بنات أوْبَر المكان
أي عَزَّ من كان أخا أعوان

وذكرت بالكمأة ما أنشده الكسائي:

فلا تَحبِسَنّي بأرض العراق
وخَلِّ سبيلي إلى الباديه
أراعي المخاض وأجني الكما
وتلك لنا عيشة راضيه

٩٩٠٤- مَنْ يَكُنْ أبوهُ حَذَّاءً تَجِدُ نَعْلاهُ

(م ٤٠٢١) (ز ١٣٤٢ / ٣٢٥٥)

من يكن الحذاء أباه يُجَدُّ نعلاه

(ع ٢٢٦ / ٢)

أي مَن كان ذا جِدَةٍ جاد متاعه.

قال الميداني: يضرب لمن كانت له أعوان ينصرونه.

٩٩٠٥- مَن يكن الطمع شِعارَه يكن الجَشَع دِثاره

(م ٤١٢٦)

رواه الميداني من دون تفسير.

والشعار: ما ولي الجسد من الثياب. والدثار: ما كان فوق الشعار من الثياب.

والطمع: الحرص. والجشع: أشد الحرص. يضرب في ذم الطمع.

٩٩٠٦- مَنْ يَلْقَ أبْطالَ الرجال يُكْلَمِ

(م ٤٠٧٩)

قال عقيل بن علقمة المري وقد رماه عَمَلَّس ابنُه بسهم فحَلَّ فخذَه، وهي أبيات منها:

إن بَنِيَّ زَمَّلوني بالدَّمِ
شِنْشِنَةٌ أعرفها من أخزم
مَنْ يَلقَ أبطال الرجال يُكْلَم

وقال في اللسان: قال الأصمعي: هذا رجز يتمثل به لأبي أخزم الطائي.

وقال ابن بري: كان أخزم عاقًا لأبيه، فمات وترك بنين عقوا جدهم وضربوه وأدموه. فقال في ذلك.

والكَلْم: الجَرْح. والتكليم: التجريح. يضرب فيمن ينازع من هو أقوى منه.

٩٩٠٧- مَنْ يَمْدَحُ العَروسَ إلا أهلُها

(ق ٤٠٤) (م ٤٠٦٩) (ع ٣٥٠ / ١)

(ز ١٣٤٣ / ٣٢٥٦)

رواه أبو عبيد في عجب الرجل برهطه وعترته، وقال: من أمثال العامة.

وقال الميداني: يضرب في اعتقاد الأقارب بعضهم ببعض وعجبهم بأنفسهم. قيل لأعرابي: ما أكثر ما تمدح نفسك. قال: فإلى من أكِل مدحها؟ وهل يمدح العروسَ إلا أهلها؟.

وتقول العامة: «مَن مع العروس غير الماشطة وأمها؟».

وفي نحو هذا تقول العامة: «القرد بعين أمه غزال».

٩٩٠٨- مَنْ يَمْشِ يَرْضَ بِمَا رَكِبَ

(م ٤٠٧٤)

يضرب للذي يضطر إلى ما كان يرغب عنه.

نظمه الأحدب بقوله:

بما يَقِلُّ قد قنِعتُ طَلَبَا
مَن يمش يرضَ بالذي قد ركبا

والتقدير: أن من عانى مشقة المشي وتعب، يرضى على أي شيء ركب.

٩٩٠٩- مَنْ يَنْكَحِ الحَسْنَاءَ يُعْطِ مَهْرًا

(ق ٧٦٨) (ز ١٣٤٥ / ٣٢٥٨)

من ينكح الحَسناءَ يُعْطِ مَهْرَهَا

(ع ١٦٤٨) (م ٤٠١٧)

ورواه أبو عبيد في المصانعة بالمال في طلب الحاجة، عن أبي زيد، وقال: أي من طلب حاجة يهتم بها طابت نفسه بالبذل فيها.

وبهذا فسره أبو هلال، وأضاف: وفي هذا النحو قول الآخر:

والحمد لا يشترى إلا بأثمان

وقولهم:

ومن يُعطِ أثمان المحامد يحمد

وقال الزمخشري: ويروى «من ينكح الحسناءَ يُعطَ مهرًا» بفتح الطاء. ومعناه: أن باذل النفيس تجزل عطيته.

ورواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة، وقال: العرب تقول في الوصول إلى المراد ببذل الرغائب: «من ينكح الحسناء يُعطِ مهرَها»، وفي القرآن: ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢].

وقد سبق بهذا المثل «من يخطب الحسناء يُعطِ مهرًا» ويروى «من يطلب».

ونظمه الأحدب، فقال:

إن رمت حاجة فقدِّم برَّها
من ينكح الحسناءَ يُعطِ مهرها

٩٩١٠- مَنَاجِلُ تَحْصُدُ ثِنًّا بَالِيًا

(م ٤٠٩٨)

الثن: يبيس الحشيش. والمِنْجل: ما يحصد به. ويُنْجَلُ أي يُرمى.

يضرب لمن يحمد من لا يبالي بحمده إياه.

نظمه الأحدب، فقال:

حَمْدُ فلانٍ لم يكن في باليا
مناجل تحصد ثِنًّا باليا

٩٩١١- مَنَادِيلُ عَبْدَة

(ث ٢٩١)

روى الثعالبي قال: قال عبد الملك بن مروان يومًا لجلسائه وكان يتجنب غير الأدباء: أي المناديل أفضل؟ فقال قائل منهم: مناديل اليمن كلها كأنها أنوار الربيع. وقال آخر: مناديل مصر كأنها غرقِىء البيض [أي القشرة الرقيقة تحت القشرة الخارجية] فقال عبد الملك: ما صنعتم شيئًا، أفضل المناديل منديل عَبْدَة - يعني عَبْدَةَ ابن الطبيب في قوله من قصيدة:

لما نزلنا نصبنا ظِل أخبية
وفارَ للقوم باللحم المراجيل
وَرْدًا وأشقرَ لم يُهنئه طابخه
ما غَيَّر الغَلْيُ منه فهو مأكول
ثمتَ قمنا إلى جُرْدٍ مسوَّمَةٍ
أعرافهن لأيدينا مناديل

والأصل في هذا المعنى قول امرئ القيس:

نَمُشُّ بأعراف الجياد أكفَّنا
إذا نحن قمنا عن شواءٍ مُضَهَّبِ

[نمشُّ: أي نمسح. والمضهَّب: الذي لم ينضج].

وفي مثل للأعراب: «صابونُ البَدْوِ لِحَاهُم».

٩٩١٢- مَنَارَةُ الإِسْكَنْدَرِيَّة

(ث ٨٥٩)

هي إحدى عجائب الدنيا. وأصلها مبني على زجاج، والزجاج منصوب في ظهر سرطان من نحاس في بطن أرض البحر، وبين المنارة إلى يابس الأرض قناطر من زجاج. وفي المنارة ثلاثمئة وخمسة وستون بيتًا، وكان في أعلاها مرآة كبيرة ينظر الناظر فيها فيبصر مراكب الروم إذا أراد ملكهم أن يجهز جيشًا فيها إلى مصر، فإذا دفعت تلك المراكب في البحر ورفع الشراع أبصرها هذا الناظر في المرآة فينذر المسلمين حتى يستعدوا ويأخذوا حذرهم. فاشتد ذلك على ملك الروم، فلما صار أحد الخلفاء إلى الإسكندرية وجه إليه ملك الروم جاسوسًا يعلمه أن في تلك المنارة كنوزًا لذي القرنين، فأمر بهدمها، فلما هدمت وقلعت المرآة بطل الطلسم، ولم يجدوا الكنوز فتقرر عندهم أنها حيلة لقلع المرآة، وطُلب الجاسوس فلم يوجد، فأمر الخليفة ببناء ما هدم بالجص والآجر وهو ثلث المنارة. وكان طولها ثلاثمئة ذراع بذراع الملكي، فيكون أربعمئة وخمسين ذراعًا، وهي غاية ما يرفع في الهواء من البناء.

وكان عبد الله بن عمرو بن العاص يقول: عجائب الدنيا أربع: منارة الإسكندرية، عليها مرآة إذا جلس الجالس تحتها رأى مَنْ بالقسطنطينية وبينهما عرض البحر. وفرس من نحاس بأرض الأندلس عليه رجل من نحاس قائلا بيديه كذا، باسطًا يديه - أي ليس خلفي مسلك - فلا يطأ ما خلفه أحد إلا ابتلعه الرمل. ومنارة من نحاس، عليها فارس بأرض عاد، فإذا كانت الأشهر الحُرُم هطل منها الماء، فشرب منه الناس وسقوا دوابهم وصبوا في الحياض، فإذا انقضت الأشهر الحرم انقطع ذلك الماء. وشجرة من نحاس، عليها زُرزورة من نحاس بأرض أرمينية رومية، إذا كان

أوان الزيتون صفرت الزرزورة النحاس فتجيء كل زرزورة من الطيارات بثلاث زيتونات ثنتان في رجليها وواحدة في منقارها، فتلقيها عند تلك الزرزورة، فيجتمع من الزيتون ما يعصر أهلُ الروم فيكفيهم لإدامهم وسُرُجهم إلى قابل.

ومن الشائع المستفيض أن عجائب الدنيا أربع: منارة الإسكندرية، وكنيسة الرها، ومسجد دمشق، وقنطرة سَنجة. وقد ضرب الصاحبُ المثلَ بمنارة الإسكندرية، حيث قال:

زادت قـرونك يا عُـمَـيْـ

ـرُ على مساويك الحَلِيَّه

وأقـلُّ قـرن حـزتـه

كـمنـارة الإسكندرية

٩٩١٣- مَناطُ العَيُّوق

(ث ١١٠٢)

يضرب به المثل في البعد، فيقال: «أعز من بيض الأنوق، وأبعد من مناط العيوق».

ويقال أيضًا: «أبعد من مناط الثريا». قال الشاعر:

وأبعد من هذا الذي قد أردته

مناط الثريا من يَدِ المتناول

٩٩١٤- المنافق في المجلس كالطير في القفص

رواه الثعالبي في أمثال القصاص والزهاد من دون تفسير.

أي إنه محبوس مكفوف عن السعاية والنفاق.

٩٩١٥- المناكح الكريمة مَدارِجُ الشَّرَفِ

(م ٣٩٤١)

قال الميداني: قاله أكثم بن صيفي.

وقد سبق المثل: «إن المناكح خيرها الأبكار».

ومعنى المثل أن المرأة الكريمة الأصل تورث أولادها الشرف والرفعة.

وقد حرص العرب على شدة علاقة الشرف بالمرأة، فكانوا إذا سألوا عن الرجل قالوا: مَن أُمُّه.

قال الشاعر مخاطبًا أولاده:

وأول إفضالي عليكم تخيري

لطاهرة الأعراق بادٍ عفافها

٩٩١٦- المنايا رَصْدٌ للفتى حيث سَلَكَ

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

وقد سبق في نحو معناه المثل «ستساق إلى ما أنت لاق» بحرف السين.

وفي معناه قول الله عز وجل: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾ [النساء: ٧٨]، وقال أبو الطيب:

وما الموت إلا سارق دَقَّ شخصُه

يصول بلا كف ويسعى بلا رجل

وقال:

وقد فارق الناسُ الأحبة قبلنا

وأعيا دواء الموت كل طبيب

٩٩١٧- المنَايَا على البَلايَا

(ع ١٦٧١)

قال أبو هلال: مثل للقوم الرديئة حالهم الشديدة شوكتهم.

والبَلِيَّة: الناقة يُغطَّى وجهها وتشد على قبر

صاحبها إذا مات لا تُسقى ولا تُعلَف حتى تموت. وكانوا يقولون إذا فعلوا ذلك: يركبها صاحبها في عرصة القيامة. قال: [أبو زبيد]:

كالبلايا رؤوسها في الولايا
مانحات السَّموم حُرَّ الخدود

وجاء في لسان العرب (بلا): وناقة بَلِيَّة: يموت صاحبها فيحفر لديها حفرة وتُشَد رأسها إلى خلفها وتُبلى، أي تترك هناك لا تُعلَف ولا تُسقى حتى تموت جوعًا وعطشًا. كانوا يزعمون أن الناس يحشرون يوم القيامة ركبانًا على البلايا، أو مُشاةً إذا لم تُعكس مطاياهم على قبورهم. قلت (أي صاحب اللسان) في هذا دليل على أنهم كانوا يرون في الجاهلية البعث والحشر بالأجساد. قال الطرماح:

منازل لا ترى الأنصابَ فيها
ولا حُفَرَ المُبَلّي للمنون

أي إنها منازل الإسلام دون الجاهلية. [والولايا: جمع وَلِيَّة، وهي البرذعة تطرح على رأس الولية إلى أن تموت].

٩٩١٨- المَنَايَا على الحَوايَا

(ق ١١٣٠)

(ع ٥٤٠ و ١٦٧١) (ز ١٥٠٢)

رواه أبو عبيد في الهلاك والخوف الشديد. قال: يقال: إن الحوايا في هذا الموضع مراكب، واحدتها حَوِيَّة [وهي كساء يُحَوّى حول سنام البعير ثم يُركَب] وأحسب أن أصله كان أن قومًا قُتلوا فحُمِلوا على الحوايا فصارت مثلا. يقال: إن هذا المثل لعبيد بن الأبرص قاله للمنذر أو للنعمان ابن المنذر حين أراد قتله، وعندها قال حين استنشده: «حال الجريض دون القريض». وهذا مثل قولهم: «في الدُّهَيْم» يقال: إن أصلها كان أن إخوة قُتلوا فحملوا على ناقة يقال لها الدهيم، فجعلتها العرب مثلا في البلايا العظام، وقد رُوي هذا المثل عن حذيفة حين ذكر الفتن، فقال: «أتتكم الدهيم ترمي بالنشف والتي بعدها ترمي بالرضف».

[النشف: حجارة سود كأنها محترقة، أو هي التي تدلك بها الأرجل. والرضف: الحجارة المحماة]. وفي حديث آخر عن حذيفة (الدهيماء) وفي بعضه (الرقطاء) و(المظلمة) وهذه كلها أمثال وتشبيه. انتهى.

وقد سبق ذكر قصة (الدهيم).

٩٩١٩- المَنَايا على السَّوايا

(م ٤٠٣٢)

قال الميداني: ويروى: «على الحوايا». يقال: إن المثل لعبيد بن الأبرص قاله حين استنشده النعمان ابن المنذر يوم بؤسه. والسوايا مثل الحوايا.

يضرب عند الشدائد والمخاوف.

٩٩٢٠- المُنتصِرُ أعْذَرُ

(ز ١٥٠٣)

قال الزمخشري: لأنه جارى المسيء بالانتقام منه فوضع الشيء موضعه، والبادي أصاب البريء فوضع الشيء في غير موضعه. يضرب في النصح عن المنتقم.

٩٩٢١- المَنْجودُ

(س ٩٩)

قال مؤرج السدوسي: هو المغلوب. قال أبو زبيد يرثي ابن أخته وقد مات عطشًا في طريق مكة:

صاديًا يستغيث غير مُغاثٍ
ولقد كان عُصْرةَ المنجود

وقال آخر:

لا ياكل التمرةَ حتى يُنجَدا
ولا رَخِيفَ الزبد حتى يُزغَدا

انتهى قول المؤرج.

والمنجود أيضًا: المكروب، والنجْدة: الفَزَع والهوْل، والثُّقَل والشِدَّة.

ونَجدَ الرجلَ يَنجُدُه نَجْداً: غلبه. ومن سجعات الزمخشري في الأساس: «عنده نُصْرَةُ المجهود وعُصْرة المنجود».

٩٩٢٢- مَنجى الذباب

(ث ٨١٦)

قال الثعالبي: يضرب مثلا للئيم الذليل يكون عليه واقية من لؤمه وذله، كما قال إبراهيم بن العباس:

كن كيف شئت وقُل ما تَشَا
وابرق يمينًا وارعِد شِمالا
نَجَا بِكَ لؤمُك مَنجى الذباب
حمته مقاذيره أن يُنالا

وقال مسلم بن الوليد:

فاذهب فأنت طليق عِرضِك إنه
عِرض عززت به وأنت ذليل

٩٩٢٣- مَنزِلُنا مَنزِلُ قُلْعَةٍ

(أص ١١ / ٢) (ل / قلع)

قال أبو علي: القاف واللام مضمومتان. وهو المنزل الذي لا تملكه.

وقال صاحب اللسان: والدنيا دار قُلْعَة: أي انقلاع. ومنزلنا منزل قُلْعَةٍ بالضم [وتسكين اللام] أي لا نملكه. وهذا منزل قُلْعَةٍ [بضم فتسكين] أي ليس بمستوطن. ويقال: هم على قُلْعَةٍ: أي على رِحلة. والقُلْعة من المال: ما لا يدوم. والقُلْعة أيضًا: المال العارية. وفي الحديث «بئس المال القُلْعَة». قال ابن الأثير: هو العارية؛ لأنه غير ثابت في يد المستعير ومنقلع إلى مالكه.

وقال الزمخشري في الأساس: وهذا منزل قُلْعَةٍ [بضم فتسكين] إذا لم يكن وَطِيئًا، وشرُّ المجالس مجلس قُلْعَةٍ، وهو الذي يُقلَعُ عنه الجالس إذا جاء من هو أعز منه.

٩٩٢٤- مَنطِقَةُ الجَوْزاءِ

(ث ١٠٥٧)

قال الثعالبي: يستعار للجوزاء المَنْطِقَة كما تُستعار الثريا للعِقْد، كما قال بعض أهل العصر، وهو الهمذاني:

خليلي إني من محبتي العُلا
بُليتُ بعُلْويِّ الصِّفات أخي البَدْر
فعِقد الثريا من محاسن ثغره
ومنطقة الجوزاء في خَصره تجري

٩٩٢٥- المَنْع أَوْجَزُ

(ع ٧١١)

سبقت قصته في المثل «الخلاء بَلاءٌ».

قاله لقمان للمرأة التي كان جالسة مع عشيقها حين طلب منهما أن يسقياه اللبن، فقالت: أيهما أحب إليك اللبن أم الماء؟ قال لقمان: كُلاً. قالت: فإن اللبن وراءك والماء أمامك. قال: «المنع أوجز». فأرسلها مثلا.

يضرب لمن يتهاون في قضاء الحاجة، فكأنها بقولها هذا منعته القرى. يقول: لو منعتني لكان أوجز لك.

٩٩٢٦- مَنْعُ الجميع أرضى للجميع

(ع ١٦١٣)

قال أبو هلال: يراد أنك إذا أعطيتَ إنسانًا دُونَ إنسان، شكاك مَن لم تعطه. وإذا منعت الجميع كان ذلك عذراً لك.

٩٩٢٧- منْكَ أنفُكَ وإن كان أجْدَعَ

(ق ٤٠٠) (ع ١٦٢١)

(م ٤٠٠٨) (ز ١٢٨٠ / ٣١٩٣)

رواه أبو عبيد عن الأحمر في استعطاف الرجل صاحبه على أقربيه وإن كانوا له غير مستحقين، وقال: معناه أن عشيرتك ورهطك لا منجى لك منهم فاحتملهم على ما فيهم.

وعقب البكري على تفسيره هذا، فقال: وذكر قصته كما سبقت في المثل «أنفك منك وإن كان أجدع».

وقال الزمخشري: ويروى: «أنفك منك وإن ذَنَّ»، وهو أن يسيل منه ماء خاثر.

وقال أبو هلال: وأخذ أبو تمام هذا المثل، فقال:

أرى الشيبَ مختطًا بفَوْدَيَّ خَطَّةً
سبيلُ الردى منها إلى النفس مَهْيَعُ
هو الزَّوْرُ يُجفى والمُعاشِر يُجتوى
وذو الإلف يُقلى والجديد يُرَقَّعُ
له منظر في العين أبيض ناصع
ولكنه في القلب أسْوَدُ أسْفع
ونحن نرجيه على الكره والرضى
وأنف الفتى من وجهه وهو أجدع

٩٩٢٨- منْكِ الحَيْضُ فاغسليه

(م ٤١٤٧)

منكِ حَيْضُكِ فاغسليه

(ع ١٦٢١)

قال أبو هلال: معناه: هو ذنبك فاعتذري منه وادفعيه عنك.

قال الميداني: وهذا مثل قولهم: «يداك أوكتا وفوك نفخ» ونظمه الأحدب، فقال:

يا هند منك الحيض فاغسليه
أي منك كان السوء فاستريه

٩٩٢٩- منْكِ حَيْضُكِ ولا تملكينه

(ع ١٦٢١)

قال أبو هلال: يضرب مثلا للرجل يعتذر من الذنب، ويقال له: لا ذنب لك فيه.

٩٩٣٠- منكَ رَبَضُكَ وإن كان سَماراً

(ق ٣٩٩) (ع ١٦٢١)

(م ٤٠٠٧) (ز ١٢٨١ / ٣١٩٤)

(ل / ربض)

رواه أبو عبيد عن الأصمعي في استعطاف

الرجل صاحبه على أقربيه وإن كانوا له غير مستحقين. قال: وأصل السمار: اللبن الممذوق، فشبَّه القريبَ في رداءته به. وقد سبق فيه المثل: «ربضك منك وإن كان سمَارًا».

٩٩٣١- منْكَ عيصُكَ وإنْ كان أشبًا

(ف ٣٩٨) (ع ١٦٢١)

(ز ١٢٨٢ / ٣١٩٥) (أ ٢٠٠١) (ل / أشب)

رواه أبو عبيد عن أبي زيد، وقال: أي منك أصلك وإن كان أقاربك على خلاف ما تريد. يقول: فاصبر عليهم، فإنه لا بد لك منهم.

وقال أبو هلال: يقال ذلك في استعطاف الرجل على قريبه. والأَشِب: المختلط. والعِيص: الأجمة. والمعنى: أن أقاربك منك وإن كانوا غير مرضيين فاحتملهم.

وقال الزمخشري: العيص: الشجر الملتف، والأشب: الكثير الشوك المتشابك.

وقد سبق فيه المثل: «عيصك منك وإن كان أشبًا».

٩٩٣٢- منْكَ فاستَقرِضْ

(م م)

من الأمثال المولدة، رواه الميداني من دون تفسير. أي لا تستقرض مالا من أحد. يضرب في عدم الاستدانة. نظمه الأحدب، فقال:

دع قصد بكرِ الشقي ومنكا
فاستقرض المالَ وأدِّ عنكا

لو قال: «بكر الغني»، فلا معنى للشقاوة هنا.

٩٩٣٣- منْكَ لَبَنُكَ وإن كان سَمَارًا

(ع ١٦٢١ و ٢٤٣ / ٢)

هذه رواية ثانية للمثل «منك رَبَضُكَ وإن كان سَمارًا».

٩٩٣٤- المِنَّةُ تَهْدِمُ الصنيعَةَ

(ق ١٢٣)

(م ٣٩١٣) (ز ١٥٠٤) (ل / منن)

رواه أبو عبيد في الامتنان بالأيادي يذكرها المنعم عن نفسه.

وقال الميداني: هذا كما قال الله: ﴿لا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالأَذَى﴾ [البقرة: ٢٦٤]. وقال الزمخشري: يضرب لمن يبتدئ بالإحسان ثم يعود عليه بالإفساد. انتهى.

والمِنَّة: الامتنان، وهو تعظيم الإحسان والتفاخر به والبدء فيه والإعادة حتى يفسد. والصنيعة: العَطية والكرامة والإحسان.

قال محمد بن بشير:

لأنْ أُزَجِّيَ عند العُرْيِ بالخَلَقِ
وأجتزي مِن كثير الزاد بالعُلَقِ
خيرٌ وأكرم لي من أن أرى مِنَنًا
معقودةً للئام الناس في عنقي

العُلَق: جمع علقة، وهي اليسير من المعاش.

وقال ابن سناء الملك:

وأظمــا إن أبدى لِيَ الماءُ مِنَّةً
ولو كان لي نهر المجرةُ موردا

وقال آخر:

أفسدت بالمَنِّ ما أسديتَ مِن حَسَنٍ
ليس الكريم إذا أعطى بمنَّان

وقال تعالى: ﴿ثُـمَّ لا يُتْبِعُونَ مَا أَنفَقُوا مَنًّا وَلا أَذًى﴾ [البقرة: ٢٦٢].

ومن سجعات الزمخشري في الأساس: «ما أَعْظَم مِنَّةَ مَنِّهَا، لولا انه مَنَّها».

مَنَّهـا الأولى: أنعم بهـا. ومَنَّهـا الثـانيـة: امتَنَّ بها، أي رَدَّدَ ذكرَها بإدلال.

٩٩٣٥- المَنْهَلُ العَذْبُ كثيرُ الزِحَامِ

هذا مثل سائر على كل لسان. وهو من قول بشار بن برد:

يزدحم الناس على بابه
والمورد العذب كثير الزحام

واخذه ابن حمديس، فقال:

لئن تزاحمنا بساحاته
فالمورد العذب كثير الزحام

والمَنْهَلُ: المَشْرَب، ثم كثر حتى سُمِّيَت منازل السُّفار على المياه مناهل. قال كعب بن زهير:

كأنه مُنهَلٌ بالراح معلول

أي مَسْقِيٌّ بالراح يقال: أنهلْتُه فهو مُنْهَل بضم الميم، والمَنْهل بالفتح: مَوْرِدُ الماء.

يضرب في الكريم الجواد يقصده الناس لنيل نواله. قال زهير يمدح الجواد هرِم بن سِنان:

قد جعل المعتفون الخير في هرم
والسائلون إلى أبوابه طرقا

ويروى: والسالكون إلى معروفه.

٩٩٣٦ - منهومان لا يشبعان: طالبُ العلم وطالب المال

هذا من الأحاديث الشريفة التي يتمثل بها. رواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) بلا تفسير.

وذلك أن العلم لا نهاية له وطالبه لا يكتفي بما حصل منه، وكذلك طالب المال وجامعه كلما اغتنى طلب المزيد، وفيه تقول العامة: «المال يجلب المال».

٩٩٣٧- المَنِيَّةُ ولا الدَنِيَّةُ

(ق ٢٨٤ و ٥٢٦) (ع ١٦٣٨) (م ٤٠٣٣)

رواه أبو عبيد مرتين: الأولى في الضيم مع المثل: «يا مالك: التجلد ولا التلبد»، والثانية في معاتبة الإخوان وفقدهم.

وقال العسكري: المثل لأوس بن حارثة. وكانوا يقولون: «النار ولا العار». قال الشاعر:

ويركب حَدَّ السيف من أن تَضيمَهُ
إذا لم يكن عن شفرة السيف مَزْحَل

وقال الميداني: أي اختار المنية على العار. ويجوز الرفع، أي المنيةُ أحَبُّ إليَّ ولا الدنية، أي وليست الدنية مما أحب وأختار. انتهى.

قال المتلمس في معناه:

فلا تقبلنْ ضَيْمًا مَخافة ميتَةٍ
ومُوتَنْ بها حُرًّا وجلدك أمْلَسُ

ويروى: «وموتَنْ بها واحْيَنْ وجلدك أملس».

و«جلدك أملس» أي نظيف لم يلحقك عار.

والمَنى والمَنِيَّة: الموتُ؛ لأنه قُدِّرَ علينا.

٩٩٣٨- مَهْلا فُواقَ ناقَةٍ

(م ٣٨٦٧)

أي أمهلني قَدْرَ ما يجتمع اللبن في ضرع الناقة، وهو مقدار ما بين الحلبتين.

والفيقَة اسم ذلك اللبن. نظمه الأحدب، فقال:

مــهــلا فــواقَ ناقــةٍ يا هندُ
كفـاكِ مع هذا التجني الصدُّ

٩٩٣٩- مَهْمَا تَعِشْ تَرَهْ

(م ٣٩٧١)

أي: ما تَعِشْ تَرَ أشياءَ عجيبة. أي ما دمت تعيش ترى شيئًا عجيبًا.

٩٩٤٠- مُهورُ كِنْدَةَ

(ث ١٧٤)

قال الثعالبي: كانت كندة لا تزوج بناتها بأقل من مئة من الإبل، وربما أمهرت الواحدة منها ألفًا منها، فصارت مهور كندة مثلا في الغلاء. حتى قال النبي ﷺ: «اللهم اذهب مُلك غسَّانَ وضَعْ مهور كِندَةَ». وقال أيضًا: «أعظم النساء بركة أحسنهن وجوهًا وأرخصهن مهوراً».

٩٩٤١- مَوَاعِيدُ عُرقُوبِ

(ق ١٩٥) (ع ٧٤٢) (م ٤٠٧١) (ث ١٨٦)

مواعيده مواعيد عرقوب

(ف٢٣٥)

رواه أبو عبيد عن ابن الكلبي في الخلف في المواعيد، وقال: قال سمعت أبي يخبر بحديثه أنه كان رجل من العماليق يقال له عرقوب، فأتاه أخ يسأله شيئًا، فقال له عرقوب: إذا أطْلَعت هذه النخلة فلك طلعها. فلما أطلعت أتاه للعِدَة، فقال: دعها حتى تصير بلحًا، فلما أبلحت أتاه فقال له: دعها حتى تصير زهواً، فلما أزهت قال له: دعها حتى تصير رُطَبًا، فلما أرطبت قال: دعها حتى تصير تمرًا، فلما أتمرت عمد إليها عرقوب بالليل فجذها ولم يعط أخاه منها شيئًا، فصار مثلا في الخلف. وفيه يقول الأشجعي:

وعدتَ وكان الخلف منك سجية
مواعيد عرقوب أخاه بيثرب

وبعضهم يرويه «باترب» اسم موضع.

وعقب البكري، فقال: هكذا ثبتت الرواية عن أبي عبيد بيثرب يعني المدينة، وقد تقدم له أن المثل لرجل من العماليق ولم يكن قط أحد من العماليق بيثرب ولا سكنها. وإنما هو (بِيَتْرَبَ) بالتاء المعجمة باثنتين من فوقها وبفتح الراء، وهكذا أنشد أبو عبيدة معمر بن المثنى البيت المذكور -وهو لعلقمة- بِيَتْرَب. وقال: من أنشده بيَثْرِب فقد أخطأ.

والعماليق إنما كانت من اليمامة إلى وبار، ويَتْرَب هناك. وبيت علقمة لم يأت على هذا اللفظ، وصلة بيت علقمة وصواب إنشاده:

وما أنتَ أَمْ ما ذِكرُها رَبَعيَّةٌ
تَحُلُّ بإيرٍ أو بأكناف شَرْبَبِ
أطعتَ الوشاة والمشاة بصرمها
فقد أنهجَتْ حبالُها للتغضُّب
وقد وعَدَتْكَ موعداً لو وفت به
كموعد عرقوب أخاه بيثرب

هكذا رواه الأصمعي وابن الأعرابي، وقالا: عرقوب: رجل من الأوس أو من الخزرج، استعراه أخ له نخلة [أي استوهبه إياها] فوعده إياها، وقال: حتى تزهي، فلما أزهت قال: حتى ترطب،

فلما أرطبت قال: حتى تجف شيئًا ويمكن صرامها ثم أتاها ليلا فصرمها، فضربته العرب مثلا.

وقال قطرب: يَتْرَب: قرية بين اليمامة والوشم. وأنشد للجعدي:

وقلن لحا الله رب العباد

جنوبَ السُّخال إلى يَتْرَب

لقد شط حي بجزع الأغر

حيًّا ترفَّعَ بالشُّربَب

ويقال لهذه القرية أيضًا: أَتْرَب بالهمزة.

وقال أبو بكر بن دريد: اختلفوا في عرقوب؛ فقيل: هو من الأوس، فيصح على هذا أن يكون بيثرب. وقيل: إنه من العماليق، فعلى هذا القول يكون بِيَتْرَبَ. هكذا قال في باب (بجيج)، وقال في باب (يترب): عرقوب بن معيذ، ويقال: ابن معبد من بني عبشمس بن سعد. ويقال: يترب أرض ببني سعد. قال غيره: وعرقوب جبل مكلل بالسحاب أبداً ولا يمطر، فضرب به المثل في الخلف، فقيل: مواعيد عرقوب، وقال كعب بن زهير فيها:

كانت مواعيد عرقوب لها مثلا

وما مواعيدها إلا الأباطيل

وروى المفضل في الفاخر، قال: قال هشام بن الكلبي: هو عرقوب بن معبد بن أسيد بن شعبة بن خوات بن عبشمس بن سعد بن زيد مَناة بن تميم. قال: وقال ابن الكلبي ليس هذا بشيء، إنما هو رجل من الأمم الماضية لا يُثْبَت. وبنو سعد يقولون هو منا. والله أعلم.

وقال أبو هلال العسكري: أي مواعيد فيها خلف، من قولهم: جاء بأمر فيه عرقوب أي التواء. قال الشاعر:

اليأس أيسر من ميعاد عرقوب

وروى الميداني قصته.

وروى الثعالبي بعد بيت كعب قوله:

فليس تنجز ميعاداً إذا وعدت

إلا كما يمسك الماءَ الغرابيل

وعزا بيت الأشجعي إلى الشماخ. وهو في اللسان للأشجعي. انتهى.

ومما نقم به عمرو بن هند المتلمس حتى أمر فيه بما أمر، قولُه في هجائه:

وطردتني حذرَ الهجاء ولا

واللات والأنصاب لا تَئِل

شر الملوك وشرهم حَسَبًا

في الناس مَنْ عزُّوا ومن جهلوا

من كان خلف الوعد شيمته

والغدر عرقوب له مثل

وقال الصنوبري في نظم قصة عرقوب:

قالوا لنا نخلة وقد طلعت

نخلتها فاصطبر لطلعتها

حتى إذا صار طلعها بَلَحًا

قالوا توقع بلوغ بُسرتها

حتى إذا بُسْرُها غدا رُطبًا

فازوا بأعذاقها برمتها

عدمتها نخلةً كنخلة عر

قوبٍ ومن قصة كقصتها

وذكر أبو أحمد العسكري في كتابه (ما يقع فيه التصحيف والتحريف . مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ص ٤٦١) قال : أخبرنا أبو بكر بن دريد قال : أخبرنا أبو حاتم قال : كان أبو عبيدة ينشد :

وقد وعدتك موعداً لو وفتْ به
مواعيد عرقوب أخاه بيترب

بتاء فوقها نقطتان، وكان يقول : يَتْرَب : موضع قريب من اليمامة، وكان يُخطِّئ من يقول بيثرب . قال الشيخ رحمه الله : وهذا مذهب ابن الكلبي ؛ لأن عرقوبًا عنده من العمالقة، وغير ابن الكلبي يزعم أنه من الأوس . وقال بعضهم : هو عرقوب بن معبد . انتهى .

وقد سبق المثل « أخلف من عرقوب » .

وبيتا كعب بن زهير فيها رواية هي :

تالله لا تمسك العهد الذي عهدت
إلا كما تمسك الماءَ الغرابيلُ
كانت مواعيد عرقوب لها مثلا
وما مواعيده إلا الأباطيل

وفي الأساس : « أكذب من عرقوب يثرب » . ومن سجعات الزمخشري فيه : « فلان إذا مَطَلَ تعقرب، وإذا وعد تعرقب » يشير إلى المثل « أمطل من عقرب »، وكان تاجراً في المدينة من أمطل الناس ومن أشدهم اقتضاءً لِدَيْنه .

٩٩٤٢- مواعيدُ الكَمُّون

(ث ١٠٢٢)

يضرب مثلا للمواعيد الكاذبة، وذلك أن الكمون لا يُسقى، بل يوعَد به بالسقي، فيقال : غداً نسقيك، وبعد غدٍ نكفيك، فهو ينمو بالتمنية على المواعيد الكاذبة . قال الشاعر :

لا تجعلنِّي ككمُّونٍ بمزرعة
إن فاته الماء أغنته المواعيد

وقد أحسن ابن الرومي في الجمع بين الفلفل والكمون حيث قال :

كم شامخ باذخ بشروته
أضلَّه قبلي المضلونا
جعلته بالهجاء فلفلةً
إذا جَعَلَتْني مناه كمُّونا

٩٩٤٣- مواقع أقدار الله خيرٌ لك من مواقع آمالك

رواه الثعالبي في أمثال القضاء والقدر، في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير .

وفي نحو معناه تقول العامة : « الخيرةُ فيما اختاره الله » . وقالوا في المثل : « التوفيق موافقة القضاء » .

وقال أبو العتاهية :

هي المقادير فلمني أو فَذَرْ
إن كنت أخطأتُ فما أخطأ القَدَرْ

٩٩٤٤- مواقع الماء من ذي الغلة الصادي

(ل / صدي) (ن / ١ / ٢٧٧)

يضرب في الشيء يأتي حين الحاجة إليه .

والغُل والغُلّة والغَلَل والغليل : كله شدة العطش وحرارته . ورجل مغلول وغليل ومُغتل : بيِّن الغلة .

ورجل صدٍ وصادٍ وصديان : شديد العطش، والأنثى صَدْيَا .

والمثل شطر بيت للقطامي، وتمامه:

فهُنَّ ينبذنَ من قول يُصبن به

مواقع الماء من ذي الغلة الصادي

٩٩٤٥- مَوالينا كُفْرٌ ما احتاجوا إلينَا

الموالي: المناصرون، وأبناء العم، والحلفاء، والجيران. والموالاة: ضد المعاداة والوِلاية -بفتح الواو وكسرها-: النُصْرَة.

أي ما دام قريبك أو صديقك محتاجًا إليك فهو مَعَكَ وناصرك، فإذا ما انْقَطَعَت حاجته تركك ونسيك. قال الشاعر:

موالينا إذا افتقروا إلينا

وإن أثروا فليس لنا مَوَالي

٩٩٤٦- الموت إحدى الراحتين

أخذناه من قول القاضي الأشرف أحمد بن القاضي الفاضل:

تصبَّرْ للعواقب واحْتَسِبْها

فأنت من العواقب في اثنتين

تريحك بالمنى أو بالمنايا

فإن الموت إحدى الراحتين

٩٩٤٧- المَوْتُ الأَحْمَرُ

(م ٤٠٣٤)

قال الميداني: قال أبو عبيد: يقال ذلك في الصبر على الأذى والمشقة والحمل على البَدَن. قال: ومنه قول علي رضي الله عنه: كنا إذا احمرَّ البأس اتقينا برسول الله ﷺ فلم يكن منا أحد أقرب إلى العدو منه.

قال الأصمعي: في هذا قولان: قال: الموت الأحمر والأسود، شبه بلون الأسد، كأنه أسد يهوي إلى صاحبه. قال: ويكون من قولهم: «وَطْأة حمراء» إذا كانت طرية، فكأن معناه الموت الجديد. وقال أبو عبيد: الموت الأحمر معناه أن يَسْمَدِرَّ بَصَر الرجل من الهول، فيرى الدنيا في عينه حمراء أو سمراء كما قال أبو زيد الطائي في صفة الأسد:

إذا علقت قِرنًا خطاطيف كفه

رأى الموت بالعينين أسودَ أحمرا

وفي الحديث: «أسرع الأرض خرابًا البصرة بالموت الأحمر والجوع الأغبر». انتهى تفسير الميداني.

وقالت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل في رثاء زوجها عبد الله بن أبي بكر رضي الله عنه:

إذا أُشرِعتْ فيه الأسنةُ خاضها

إلى الموت حتى يترك الموت أحمرا

وذلك أن الميت تحمر في عينه الدنيا وقت مفارقة الروح.

انظر المثل «الحسن أحمر» بحرف السين، وتفسيره: أن طلب الجمال يكون فيه تكلف المشاق. ويقولون: «سنة حمراء» أي شديدة. ووصفت الشدة بالحمرة؛ لأن الغالب على ألوان السباع الحمرة.

٩٩٤٨- المَوْتُ بَابُ الآخِرَة

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

إذ هو نهاية الحياة الدنيا. قال الشاعر:

وما الموت إلا رحلة غير أنها
من المنزل الفاني إلى المنزل الباقي

٩٩٤٩- المَوْتُ حَوْضٌ مَوْرُودٌ

(م م)

من الأمثال المولدة رواه الميداني بلا تفسير.

أي إن الموت كأسٌ يُسقاها كل مخلوق. ومثل العامة في هذا قولهم:

«الموت لا فِكاك منه». ونظمه الأحدب، فقال:

الموت حوض أبداً مورود
فردْهُ محموداً أيا محمودُ

وقال تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ [الرحمن: ٢٦].

٩٩٥٠- المَوْتُ دُونَ الجَمَلِ المُجَلَّلِ

(ف ٤٦٧) (م ٤٠٦٥)

قال المفضل بن سلمة: أول من قال ذلك عبدالرحمن بن عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية ابن عبد شمس، وكان يقاتل في يوم الجمل ويرتجز:

أنا ابن عَتَّابٍ وسيفي وَلْوَلْ
والموت دون الجمل الجلل

قال: وقُطِعت يده يومئذ وفيها خاتمه، فاختطفها نسر فطرحها باليمامة، فعُرفت يده بخاتمه. ويقال: إن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقف عليه وقد قُتل، فقال: هذا يعسوب قريش، جدعتُ أنفي، وشفيتُ نفسي.

ونظمه الأحدب، فقال:

الموت دون الجمل الجللِ
قول ابنِ عتاب زمانَ الجملِ

٩٩٥١- المَوْتُ راحَةٌ

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

وذلك أنه يخلص المرء من متاعب الحياة التي قال فيها أبو العلاء المعري:

تعب كلها الحياة فما أعـ
ـجب إلا من راغب في ازدياد

وقال بعضهم، وينسب لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه:

جزى الله عنا الموت خيراً فإنه
أبرُّ بنا من كل برٍّ وأرأفُ
يُعَجِّلُ تخليص النفوس من الأذى
ويدني من الدار التي هي أشرف

وقال منصور الفقيه:

قد قلت إذ مدحوا الحياة فاسرفوا
في المَوْتِ ألفُ فضيلة لا تُعرَفُ
منها أمان لقائه بلقائه
وفراق كل مُعاشِرٍ لا يُنصِف

وفي المثل: «رُبَّ مَوْتٍ خيرٌ من الحياة» كما قال أبو الطيب:

رُبَّ عيشٍ أخف منه الحمام

ومثله قولهم:

٩٩٥٢- المَوْتُ السَّجيحُ خَيرٌ مِنَ الحياة الذميمة

(م ٤٠٣٥)

والسجيح: السَّهْل الهَيِّنُ. يضرب عند اشتداد البلايا. قال أحمد الكاتب:

من كان يرجو أن يعيش فإنني
أصبحت أرجو أن أموتَ فأُعْتَقَا

في الموت ألف فضيلة لو أنها
عُرِفت لكان سبيله أن يُعشقا

وقال ابن لنكك:

نحن والله في زمان غشوم
لو رأيناه في المنام فزعنا
أصبح الناس فيه من سوء حالٍ
حُقَّ مَن مات منهم أن يُهَنّا

وقال غيره:

تبكي أناس على الحياة وقد
أفنى دموعي شوقًا إلى الأجل

وقال الأخطل:

والناس همهُمُ الحياةُ ولا أرى
طولَ الحياة يزيد غيرَ خَبالِ

٩٩٥٣- المَوْتُ في الجماعة طَيِّبٌ

(م م)

من الأمثال المولدة رواه الميداني بلا تفسير.

ومعناه أن المصيبة إذا عَمَّتْ هانَتْ. وتقول العامة: «الموت مع الجماعة رَحْمة».

يضرب عندما تَعُمُّ الشدة. قال عدي بن الرعلاء:

ليس مَن مات فاستراح بمَيْتٍ
إنما المَيْتُ مَيِّتُ الأحياء
إنما المَيْتُ من يعيش شقيًّا
كاسفًا بالُهُ قليلَ الرجاء
فأناس يُمَصِّصُون ثمادًا
وأناس حلوقهم في الماء

٩٩٥٤- مَوْتٌ في قُوتٍ وعزٌّ أصلح من حياةٍ في ذُلٍّ وعَجْزٍ

(م ٤١٢٤)

هكذا رواه الميداني «في قُوتٍ» ولعل التصحيف لحقه في النسخ والطبع.

وكان الأصل «في قُوَّةٍ» لمقابلة القوة بالعجز والعز بالذل. ولم يفسره الميداني، أي إن الحياة مع العجز والذل خير منها الموت. يضرب في إباء الضيم.

قال أبو الطيب:

وإذا لم يكن من الموت بد
فمن العجز أن تموت جبانا

٩٩٥٥- مَوْتٌ لا يَجُرُّ إلى عارٍ خير مِن عَيْشٍ في رَماقٍ

(م ٤٠٨٢)

قال الميداني: يقال ما في عيش فلان رَمَقَة ورِمَاقٌ: أي بُلْغَةٌ.

والمعنى: مُتْ كريمًا ولا ترضَ بعيش يمسك الرمَق.

[والرمَقُ: بقية الروح] نظمه الأحدب، فقال:

موت بلا جَرٍّ لعارٍ باقِ
خيرٌ من العيشة في رَمَاقِ

٩٩٥٦- الموت يأتي كل محتجب ولا يستأذن

رواه الثعالبي في أمثال الموت، في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

قال تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾ [النساء: ٧٨]، وقال أبو الطيب المتنبي:

وما الموت إلا سارق دقَّ شخصه
يصول بلا كفٍّ ويسعى بلا رِجْلِ

٩٩٥٧- المَوْتُورُ أَبَثُّ

(ز ١٥٠٦)

قال الزمخشري: يضرب في عذر من له هَمٌّ فهو يشكوه ويبثه.

٩٩٥٨- مَوَدَّةُ الآباءِ قَرَابَةٌ في الأَبْنَاء

(م م)

من الأمثال المولدة، رواه الميداني من دون تفسير.

أي إذا كان الآباء أصدقاءَ زوجوا أولادهم من بناتهم فتقاربوا.

نظمه الأحدب بقوله:

مـــــودة الآباء في الأبناء
قرابة فاحرص على الإخاء

٩٩٥٩- مَوَدَّةُ السُّوقَةِ

(ث ١٢٢٤)

قال الثعالبي: يضرب بها المثل في الضعف والركاكة. قال بعضهم:

قـــــد نَرى يابْنَ إسْـ
ـحَاقَ في وُدِّكَ عُـــهْـــدَةْ
وكـــذا الســـوقي للإخـ
ـوان ســـــوقيّ المودة

٩٩٦٠- المَوَدَّةُ قرابةٌ مستفادةٌ

قال بعض الشعراء:

ولقد سبرت الناس ثم خبرتهم
وبلوتُ ما وضعوا من الأسباب
فإذا القرابة لا تقرب قاطعًا
وإذا المودة أقرب الأنساب

٩٩٦١- المَوَدَّةُ لا تحتاج إلى قرابةٍ

قال بعض البلغاء: «إن المودة لا تحتاج إلى قرابة، ولكن القرابة تحتاج إلى مودة».

٩٩٦٢- موطنان تذهب فيهما العقول: المسابقة والمباشرة

رواه الثعالبي في أمثال الأعداد في الأمثال من دون تفسير.

٩٩٦٣- موطنان لا اعتذار من العي فيهما: إذا خاطبتُ جاهلا، أو سألتُ حاجة ممن لا يقضيها

وهذا رواه الثعالبي أيضًا في أمثال الأعداد من دون تفسير.

٩٩٦٤- مُوقُ النَّعَامَةِ

(ث ٧١٦)

قال الجاحظ: النعام موصوف بالموق. وفي المثل «أمْوَق من نعامة». ومن موقها أنها تخرج للطعم. فربما رأت بيض نعامة أخرى قد خرجت لمثل ما خرجت له فتحضن بيضها وتدع بيض نفسها، وإياها أراد ابن هرمة بقوله:

كتاركة بيضها بالعراء
وملبسةٍ بيض أخرى جَناحا

٩٩٦٥- مَوْلاكَ وإنْ عَناكَ

(م ٤٠٨٥)

أي هو وإن جهل عليك فأنت أحق مَن تَحَمَّلَ عنه. اي استَبْقِ أرحامَك. و(مولاك) في موضع النصب على تقدير احفظ أو راع مولاك. انتهى.

ونظمه الأحدب، فقال:

مـولاك يا هذا وإن عناكــا
أي لا تدع أهلا وإن آذاكـــا

والمولى تُطلَق على السيد وعلى العبد. وقال الشاعر:

وإني لأنسى عند كل حفيظة
إذا قيل مولاك احتمالَ الضغائن
وإن كان مولى ليس فيما ينوبني
من الأمر بالكافي ولا بالمعاون

وقال الآخر فيمن يخذله ذووه:

ومولى جفت عنه الموالي كأنه
من البؤس مَطليٌّ به القار أجرب
رَئِمتُ إذ لم ترأم البازل ابنها
ولم يك فيها للمُبِسِّينَ مَحْلَبُ

البازل: الناقة لها تسع سنين، وخَصَّها لأن المُسِنّ أعطف. يقول: عطفت حين لا تعطف هذه على ولدها مع قلة دَرِّها.

وقال المقنع الكندي:

وإن الذي بيني وبين بني أبي
وبين بني عمي لمختلف جداً
فإن أكلوا لحمي وفرت لحومهم
وإن هدموا مجدي بنيت لهم مجدا
وإن ضيعوا غيبي حفظت غيوبهم
وإن همْ هَوَوا غيّي هويت لهم رشدا
لهم جُلُّ مالي إن تتابع لي غِنى
وإن قلَّ مالي لم أكلفهم رِفدا

٩٩٦٦- مَوْلى المَوالي

(ث ١٢٢٥)

يضرب به المثل في القِلّة والذِّلّة. قال الجاحظ: أنشدني أبو زيد وأبو عبيدة:

فلو كانَ عبدُ الله مولىً هجوته
ولكن عبدَ الله مَوْلى مَواليا

وأنشد:

مَن لقلب صَدٌّ عن سَلـ
ـمى على غير مثال
صَدَّ عنها خشية النا
س ومن قيل وقال
رغِبَتْ عني لأني
كنت مولى لِمَوَالِ
ليتها قالت إذا ما
غَيَّروها لا أبالي

٩٩٦٧- المُؤمنُ لا يُلْدَغ منْ جُحْر مَرَّتَيْنِ

(ف ٤٨٣)

سبق فيه المثل «لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين».

ومعنى الكلام أن المؤمن فطِن لا يخدعه إنسان مرتين.

٩٩٦٨- المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضًا

(ن/٣/٢)

هذا من الأحاديث الشريفة التي يتمثل بها، رواه النويري في نهاية الأرب.

يضرب في تكاتف المؤمنين.

٩٩٦٩- المؤمن مرآة أخيه

(ن/٣/٢)

وهذا أيضًا من الأحاديث الشريفة التي يتمثل بها، رواه النويري في نهاية الأرب.

أي إنه يشبهه في الأخلاق الحميدة.

٩٩٧٠- المؤمن هين لين كالجمل الأنِفِ، إن انقيد انقاد، وإن أُنيخَ على صخرةٍ استناخ

(ن/٣/٢)

وهذا أيضاً من الأحاديث الشريفة التي يتمثل بها، رواه النويري في نهاية الأرب.

وقال صاحب اللسان: وبعير مأنوف: يساق بأنفه فهو أنفٌ. وأَنِفَ البعيرُ: شكى أنفه من البُرَة. وفي الحديث: «إن المؤمن كالبعير الأنِف والآنِف» أي أنه لا يريم التَّشكّي. وفي رواية: «المسلمون هينون لينون كالجمل الأنِفِ أي المأنوف، إن قيد انقاد، وإن أُنيخ على صخرةٍ استناخ». والبُرَةَ: الخَزامة. وقوله: «لا يريم التَّشَكّي» أي يديم التشكي بما به إلى مولاه لا إلى سواه.

٩٩٧١- مِيتَةُ أبي خارِجَة

(ث ١٩٥)

رواه الثعالبي قال: سُمِعَ أعرابي يقول وهو متعلق بأستار الكعبة: اللهم مِيتَةً كما مات أبو خارجة. فقيل له: كيف كانت ميتة أبي خارجة؟ فقال: أكلَ بَذَجًا [أي حَمَلا] وشرب مِشْعَلا [أي زِقًا] ونام شامساً، فأتته منيته شبعان ريان دفآن.

٩٩٧٢- مِيزَانُ اللهِ

(ث ٢٩)

قال بعض الحكماء: العدل ميزان الله، فلذلك هو مبرأ من كل مَيْلٍ وزَيْلٍ.

وعن بعض السلف: العدل ميزان الله، والجور مِكيال الشيطان.

٩٩٧٣- مِيزانُ القَوْمِ

(ث ١٢١٧)

كانت العرب تقول: «السفَر ميزان القوم»، كأنهم يزنهم بأوزانهم ويفصح عن مقاديرهم في الكرم واللؤم. قال الشاعر:

ولا تكن كلئامٍ اظهروا ضَجَرًا

إن اللئام إذا ما سافروا ضجروا

٩٩٧٤- مَيْمونُ النَقِيبَةِ

(ف ٣٠٧)

أي الطَّلْعة. وأصل النقيبة: اللون والصورة، ويقال: هو حسن النقيبة والنقاب أي الصورة واللون، وإنما سمي النقاب الذي تلبسه المرأة بذلك؛ لأنه يستر نقابَها أي لونها بلونه. ويقال: يراد بالنقيبة المفاجاة، من قولهم: لقيت فلانًا نقابًا إذا فاجاك من غير أن تطلبه. ويقال: النقيبة المختبر، يقال: نَقَّبت عن خبره ونقَبت بالتخفيف والتشديد: إذا بحثت عن خبره، ومنه قول الله جل وعز: ﴿ فَنَقَّبُوا فِي الْبِلادِ هَلْ مِن مَّحِيصٍ ﴾ [ق: ٣٦] أي بحثوا عن ذلك. وقال الشاعر في النقيبة:

آبي الهضيمة ميمون النقيبة مِعْـ

ـناقُ الوسيقة ماضي الهم مُنْشَمِرُ

معناق: جيد العنق. الوسيقة: الجماعة من الإبل.

يضرب في الرجل الطيب الشمائل.

* * *

حرف النون

((ن))

٩٩٧٥- نابُ النَّوائب

(ث ٥٠٤)

روى الثعالبي قال: قال ابن المعتز:

قـد عَـضَّني نابُ النوائبْ
ورأيتُ آمـالي كـواذبْ
والمـرء يعـشـق لـذة الـدُّ
ـنيـا فـيـغتـفر المصـائبْ

وسمعت الخوارزمي يقول في ذكر بعض المنكوبين: قد عضه ناب النائبة العظمى، رُمِيَ بسَهم الحادثة الجُلَى، وحَصَلَ في اسر الطامة الكبرى.

واحسن ما سمعت في ناب الدهر قول الأمير أبي الفضل الميكالي في أبيه:

ولما تتـابع صَـرْفُ الزمـان
فـزعنـا إلى سَـيِّدٍ نَابِهِ
إذا كَـشَـرَ الدهرُ عَنْ نابه
كَـشَـفْنا الحـوادثَ عَنّا بِهِ

٩٩٧٦- نابٌ وقد تَقْطعُ الدَّوِّيَةَ

(ع ١٧٣٤) (م ٤٢٠٤)

(ز ١٣٤٦ / ٣٢٥٩) (أ ١٥٧١)

قال أبو هلال: يقول: إن المُسِنَّ تبقى منه البقية يُنتَفَع بها. ونحوه قول الشاعر:

والشيخ أقوى عَصَبًا من الصبي

وقريب منه قول الآخر:

يا مَسَدَ الخوص تَعَوَّذْ مني
إن تَكُ لَدْنًا لينًا فـإني
ما شئتَ من أشمطَ مُقْسَئِنّ
تقمُصُ كفاه بحبل الشنّ
مثل قماص الأحرص المستن

والمُقْسَئِنّ: الذي قد اشتد وذهب لينه. وفي قريب من مثل هذا القول قول بعض نساء الأعراب:

ألم تر أن النابَ تُحلَب علبةً
ويترك ثِلبٌ لا ضراب ولا ظهر

والناقة في أول بزولها ناب والجمع نيب. والثِلْب: البعير المُسِنُّ، اسم يُخَصُّ به الذكور دون الإناث. ومثل المثل قول الراجز:

قد يقطع الدَّوِّيَّة الناب الخلق

وقال الميداني: والدوية: بتشديد الدال فالواو فالياء، وتخفف الياء: الفلاة تدوي فيها الرياح. يضرب للمسن وقد بقيت منه بقية يصلح أن يُعوَّل عليها. وفسره الزمخشري بمثل هذا، وكذلك القالي في أماليه.

وفي الكامل للمبرد (ص ٢٦٨) قال: نظر شيخ من الأعراب إلى امرأته تتصنع وهي عجوز، فقال:

عجوز ترجي أن تكون فتيةً
وقد لُحِبَ الجنبانِ واحدودب الظهر
تدسّ إلى العطار سلعة بيتها
وهل يُصلح العطار ما أفسد الدهر
وما غرني إلا خضاب بكفها
وكحل بعينيها وأثوابها الصفر
وجاؤوا بها قبل المحاق بليلة
فكان محاقًا كله ذلك الشهر

فقالت له:

ألم تر أن الناب تُحلَبُ علبةً
ويُترَكُ ثِلبٌ لا ضراب ولا ظهر

ثم استغاثت بالنساء، وطلَبَ الرجالَ ، فإذا هم خلوف، فاجتمع النساء عليه فضربنه.

٩٩٧٧- نابلٌ وابنُ نابلٍ

(م ٤٢٨٤)

أي حاذق وابن حاذق. وأصله من الحذق بالنبالة، وهي صناعة النبل، ومنه:

أتبلُ عَدْوانَ كلها صَنَعَا

نظمه الأحدب، فقال:

ونابل فلان وابن نابل

أيْ حاذق مثل أبيه الفاضل

٩٩٧٨- ناجزاً بناجزٍ

(م ٤٢٥٩)

قال الميداني: كقولك: يَداً بِيَدٍ، أي تعجيلا بتعجيل. وفي الحديث: «لا تبيعوا إلا حاضراً بناجز» أي نقداً بنقد. و(ناجزاً) منصوب بفعل مضمر. أي أبيعك ناجزاً، وهو نصب على الفعل. قال الأحدب:

يا من يسوم ناجزاً بناجز

بِعْ أبداً تامن من مِطال العاجز

٩٩٧٩- نادِمٌ سادِمٌ

(ف ٧٦) (ك ٢٠)

قال أبو عكرمة: النادم: الفاعل من الندامة، وهي الأسف. والسادِمُ: المتغير العقل لإفراط الندم. قال الأصمعي: وهو مأخوذ من قولهم: ماء سُدُمٌ ومياه أسدام وهي المندفنة. قال ذو الرمة:

وماء كلون الغِسْل أقوى فبعضه

أواجنُ أسدامٌ وبعضٌ مُعَوَّرُ

وقال الراعي:

حتى وردن لِيَمٌ خِمْسٍ بائصٍ

جُدًّا تعاوره الرياح وبيلا

سُدُمًا إذا التمس الدلاء نطاقه

صادفن مشرفة المثاب دُحولا

ومن ذلك قيل للفحل المحبوس عن الضراب سَدِم، وذلك أنه إذا رُغِب عن فحلته عُنيَ أي حُبِسَ في العُنة، وهي حظيرة من شجر تحبس فيها الإبل والخيل، وجمعها عُنن وعنان. وأنشد: [قاله مروان بن الحكم لمعاوية لما قتل عثمان]

قطعتَ الدهرَ كالسَّدِم المعنَّى

تُهَدِّرُ في دمشقَ ولا تَريمُ

[والغِسْل: الخطمي، شبه به من تغير لونه. وأقوى: خلا من الناس. أواجن: جمع آجن وهو المتغير].

وروى المثل أبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر (٣ / ١ ص ٧٣) وقال: قال اللحياني: العرب تقول: فلان نادم سادم، ونَدْمانُ سَدْمان، والمرأة ندمى سدمى وقوم ندامى سدامى. والسادم: المهموم.

٩٩٨٠- نار إبراهيم

(ث ٤٧ و ٩٤٠)

يضرب بها المثل في البرد والسلامة. ويروى أن إبراهيم عليه السلام لما قُذِف في النار بعث الله مَلَكَ الظِّل، فكان يحدثه ويؤنسه فلم تصل النار إلى أذاه مع قربه من طِباع ذلك الملك. قال الله عز ذكره: ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ [الأنبياء: ٦٩].

وقد شبه بها ابن الرومي الخمر، فقال:

وعاتقة زفت لنا من قُرى كوثى
تلقب أم الدهر بل بنته الكبرى
رأت نار إبراهيم أيام أوقدت
وصارت من الأوصاف أوصافها الحسنى
حكت نورها في بردها وسلامها
وباتت بطيب لا يوازى ولا يحكى

وتعاطى ابن المعتز هذا التشبيه فأوجز حيث قال:

ومشمولةٍ قد طال بالقنص لَبْثُها
حكت نار إبراهيم في اللون والبرد

وفي كتاب الأمثال المولدة: إنه يقال للمستعجل: «ليس هذا نار إبراهيم». وذكرها الخوارزمي في بيت له متمثلا وهو يصف الانخزال وكسوف البال، فعَدَل بالمثل عنه حيث قال:

فكأنني في سجن يوسف أو أسى
يعقوبَ أو في نار إبراهيم

وإنما توصف بالبرد والسلامة لا بالحر والشدة، لأنها إحدى المعجزات.

وفي الكتاب المبهج: «خير الشراب ما يورد ريح الورد، ويحكي نار إبراهيم في اللون والبرد».

٩٩٨١- نَارُ الاستِكْثَار

(ث ٩٥٣)

كانوا إذا نزلوا منزلا وهم جيش يريدون محاربة قوم استكثروا من النيران، وأكثروا من الذبائح مخافة أن يجزرهم جازر بقلة ذبحهم ونيرانهم فيستدل على العَوْرة منهم.

٩٩٨٢- نارُ الاستِمْطَارِ

(ث ٩٥٤)

كانت العرب في الجاهلية الجهلاء إذ تتابعت عليهم الأزمان وركد فيهم البلاء واشتد الجدب، واحتاجوا إلى الاستمطار، استجمعوا ما قدروا عليه من البقر، وعقدوا في أذنابها وبين عراقيبها السَّلَع، ثم صعدوا بها في جبل وأوقدوا فيها النار، وكانوا يرون ذلك من أسباب السقيا.

وفيهم يقول الورل الطائي:

لا دَرَّ دَرُّ رجالٍ خاب سعيهم
يستمطرون لدى الأزمان بالعُشَرِ
أجاعل أنت بَيْقوراً مُسَلَّعةً
ذريعةً لك بين الله والمطر

بيقوراً: أي أبقاراً. والسَّلَع: نبت.

٩٩٨٣- نار الاصطلاء

(ث ٩٥٠)

يضرب بها المثل في الحسن والإمتاع، كما قالت أعرابية: «كنت أحسنَ منَ الصِّلاء في الشتاء». وقالت أخرى: «كنت في أيام شبابي أحسن من النار الموقدة».

وما أحسن ما قال ابن المعتز في وصفها:

وموقِداتٍ بِتنَ يضرمن اللهب
يُشبعنَهُ من فَحَمٍ ومن حَطَبْ
يرفعنَ نيراناً كأشجار الذهب

ومن أبيات التمثيل والمحاضرة:

النار فاكهة الشتاء ومَن يُرِدْ
أكلَ الفواكه شاتياً فَلْيَصْطَلِ

ويحكى أن أعرابيًا اشتد عليه البرد فأصاب نارًا، فدنا ليصطلي منها وهو يقول: اللهم لا تحرمنيها في الدنيا والآخرة.

٩٩٨٤- نارُ اللهِ

(ث ١٣ و ٩٣٩)

قال الجاحظ: كل شيء أضافه الله إلى نفسه فقد عظَّم شأنه وشدَّد أمره، وقد فعل ذلك بالنار، فقال: ﴿نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ﴾ [الهمزة: ٦].

وحكى أبو منصور العبدوني الكاتب قال: تنجزت جوازًا لرجل قبيح الخِلقة، وَحْشِ الصورة، غاية في الدمامة والسماجة، فلم يقدر الكاتب على تمليته، فكتب: يأتيك بهذا الجواز آية من آيات الله ونُذُره فدعه يذهب إلى نار الله وسقره.

وقرأت في أخبار أبي دلامة زيد بن الجَوْن أنه أُخِذ ليلة وهو سكران، فخُرِّقَ طيلسانه وحُبِسَ، فكتب من الغد إلى المنصور أبياتًا، منها:

أمِن صهباءَ صافية المزاج
كأن شعاعها ضوء السراج
وقد طُبِخَتْ بنار الله حتى
لقد صارت من النطف النضاج
أُقادُ إلى السجون بغير جرم
كأني بعض عُمَّالِ الخراج
أمير المؤمنين فدتك نفسي
علام حبستني وخرقْتَ ساجي
ألا إني وإن لاقيت شرًّا
لخيرك بعد هذا الشر راجي

فاستدعاه واستنشده الأبيات فأنشده إياها فأمر له بألف درهم. فلما ولّى ليخرج قال الربيع: أفهِمَ أمير المؤمنين معنى قوله: «وقد طبخت بنور الله»؟ قال: قد فهمت، فما عنى بها؟ قال: عنى بها الشمس. فقال: عليَّ به. فلما جاء قال: يا عدو الله ما عنيت بنار الله؟ قال: ﴿نار الله الموقدة، التي تطلع﴾ على فؤاد من أخبرك يا أمير المؤمنين. فضحك منه وأمره بالانصراف.

وقال الجاحظ: معلوم أنه عز ذكره عذَّبَ الأممَ في هذه الدنيا بالغرق والرياح وبالحاصب والخسف والرجم والمسخ والجوع والنقص من الثمرات، ولم يبعث عليهم نارًا كما بعث عليهم ريحًا وماءً وأحجارًا، وإنما جعلها في عقاب الآخرة وعذاب العقبى، ونهى عن أن يعذَّب بها شيء من الحيوان.

قال رسول الله ﷺ: «لا تعذبوا بعذاب الله»، فقد عظمها كما ترى، وخبَّر أنه تعالى ينتقم بالنار في الآخرة من جميع أعدائه، وليس يستوجبها بشر بصنيع ولا ظلم ولا جناية، ولا يستوجب النار إلا بعداوة الله، وبها يشفي صدور أوليائه من أعدائهم في الآخرة.

٩٩٨٥- نارُ الإنْذارِ

(ث ٩٥٢)

كانوا إذا أرادوا حَرْبًا وتوقعوا جيشًا عظيمًا فأرادوا الاجتماع أوقدوا نارًا ليبلغ الخبر أصحابهم. قال عمرو بن كلثوم:

ونحنُ غَداةَ أوقِدَ في خزازى
رَفَدْنا فوق رِفْد الرافدينا

٩٩٨٦- نارُ البَرْقِ

(ث ٩٦٠)

ما أحسن ما وصفها أعرابي، فقال:

نار تُجَدِّدُ للعِيدان نُضْرَتَها

والنار تُشعَلُ أحيانًا فتحترق

يقول: كل نار في الدنيا تحرق العيدان وتستهلكها إلا نارَ البرق فإنها تجيء بالغيث، فإذا غشيت الأرض أحدث الله للعيدان جِدَّةً وللأشجار أغصانًا لم تكن.

٩٩٨٧- نارُ التَهْوِيلِ

(ث ٩٥١)

كانت العرب توقد نارًا يهولون بها على الأسود إذا خافوها. والأسَد إذا عاين النارَ حدَّق إليها وتأملها، فما أكثر ما يشغله عن السابلة.

ومر أبو ثعلب الأعرج في رُفقةٍ بوادي السباع فعرض لهم سَبُع، فقال له المُكاري: لو أمرت غلمانك فأوقدوا نارًا وضربوا الطِسَاسَ الذي معهم ففعلوا. فأحجم عنهم الأسد. فقال في حبه النار والصوت الشديد بعد بغضه لهما:

فأحببتها حبًّا هويتُ خِلاطها

ولو في صميم النار نار جهنم

وصرتُ ألذ الصوتَ لو كان صاعقًا

وأطربُ من صوت الحمار المُرَقَّم

٩٩٨٨- نارُ الحُبَاحِبِ

(ث ٩٥٩) (و ١٤٥)

(ع ١٧٤٠) (ن / ١ / ١١٢)

هي نار الحباحب ونار أبي حباحب. تضرب مثلا للشيء يروق ولا طائل فيه. وفيها أقاويل مختلفة. قال ابن عباس رضي الله عنه: كان الحباحب رجلا بخيلا، وكان لا يوقد نارًا بليل كراهية أن يلقاها من ينتفع بضوئها، وكان إذا احتاج إلى إيقادها أوقدها، وإذا أبصر مستضيئًا بها أطفأها، فضربت العرب المثل بها، وذكروها عند كل شيء لا ينتفع به.

وقال غيره: هي النار التي توريها الخيل بسنابكها من الحجارة إذا وطئتها. كما قال الله تعالى: ﴿فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا﴾ [العاديات: ٢].

وقال آخرون: هي طائر أحمر الريش يظهر ما بين المغرب والعشاء، فيخيل للناظر أن في جناحه نارًا.

وقال الجاحظ: هي كل نار تراها ولا حقيقة لها عند التماسها، كقدح الخيل من حوافرها إذا وطئت المروَ والصفا والجلاميد الكبار. قال النابغة:

ويوقِدن بالصفَّاح نارَ الحباحب

وقال القطامي:

ألا إنما نيران قيس إذا شَتَوا

لطارق ليلٍ مثلُ نار الحباحب

ويجوز أن تكون قد شبهت النار التي لا منفعة فيها ولا حاصل تحتها بنار الحباحب الذي اقتص ابن عباس رضي الله عنهما قصتها. قال ابن المعتز:

وحين أخذنا ثاركم من عدوكم

فَعُدتم لنا تورون نار الحباحب

وقال أبو هلال: وقيل هي نار اليراعة، وهي طائر مثل الذباب إذا طار بالليل حسبته شرارة.

٩٩٨٩- نارُ الحَرْبِ

(ث ٩٤٦)

نارُ الحرب أَسْعَرُ (م ٤٢٧٩)

قال الميداني: كانت العرب إذا أرادت حربًا أوقدت نارًا لتصير إعلامًا للناهضين فيها. قال الله عز وجل: ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ﴾ [المائدة: ٦٤].

وقال الثعالبي: هي على طريق الاستعارة والمَثَل لا على الحقيقة كما قال جل ذكره: [وذكر الآية] وقد أكثر الشعراء والبلغاء من ذكرها، وجاء الصاحب فاربى على المغالين في وصفها حيث كتب من رسالة: «شبت الحرب واشتعلت نارها واستطار شرارُها وثار عجاجها وهال ارتجاجها».

ومن أخرى: «حميَ وطِيسُها، واغتبطت نفوسُها».

ومن أخرى: «قدحتْ نار القِراع، وجالت قِداح المصاع، وتكايل الشجعان صاعًا بصاع».

ومن أخرى: «دارت رحى الحرب، واستعرت حمرة الطعن والضرب».

ومن أخرى: «اشتكت تصرف نابها وتكشف ساقها، واستَعَرَ أُوارها، فحمي وطيس المراس، ودَنَتْ التَّراسُ من التَّراس». انتهى ما رواه الثعالبي.

وقال الأسعر الجُعفي:

فلا يَدْعُني الأقوامُ مِن آل مالك
لئن انا لم أُسْعِرْ عليهم وأُثقبِ

٩٩٩٠- نارُ الحَرَّتَيْنِ

(ث ٩٤٣)

هي التي ذكرها الشاعر في قوله:

ونار الحرتين لها زفير
يَصَمّ لِهَوْلِهِ الرجلُ السميع

وهي نار خالد بن سنان أحد بني مخزوم من بني عبس، ولم يكن من ولد إسماعيل عليه السلام نبي قبله، وهو الذي أطفأ الله به نار الحرتين، وكانت ببلاد عبس، إذا كان الليل فهي نار تسطع في السماء، وكانت طيِّئ تَنفِشُ بها إبلَهم من مسيرة ثلاث ليالٍ [أي تجعلها ترعى ليلا دون مراقبة] وربما تاتي على كل شيء فتحرقه، وإذا كان النهار فإنما هي دخان يفور، فبعث الله خالد بن سنان فحفر لها بئرًا ثم أدخلها فيها والناس ينظرون، ثم اقتحم فيها حتى غيَّبَها، فلما حضرته الوفاة قال لقومه: إذا أنا متُّ ودفنتموني فاحضروا بعد ثلاث، فإنكم ترون عَيْرًا أبتر يطوف بقبري، فإذا رأيتم ذلك فانبشوني فإني مخبركم بما هو كائن إلى يوم القيامة.

فاجتمعوا لذلك في اليوم الثالث من موته، فلما رأوا العير وذهبوا لينبشوا اختلفوا وصاروا فريقين، وابنه عبد الله في الفرقة التي أبت نبشه، وهو يقول: إذن أُدعى ابن المنبوش، فتركوه.

ويروى أن ابنته قدمت على رسول الله ﷺ فبسط لها رداءه، وقال: هذه ابنة نبي ضيعه قومه، وسمعت سورة الإخلاص، فقالت: كان أبي يتلو هذه السورة.

قال الجاحظ: والمتكلمون لا يؤمنون بهذا، ويزعمون أن خالداً هذا كان أعرابياً وبَرِيًّا، ولم يبعث الله قط نبيًّا من الأعراب ولا من أهل الوَبَر، وإنما بعثهم من أهل القرى وسكان الجزر. والله أعلم حيث يجعل رسالاته . [الحيوان ٤ / ٤٧٦ / ٤٧٨].

٩٩٩١- نارُ الحِلْفِ

(ث ٩٤٧)

هي التي كانت العرب توقدها عند التحالف، فلا يعقدون حلفهم إلا عندها، ويذكرون عند ذلك مرافقها، ويدعون الله على من ينقض العهدَ بالحرمان من منافعها، وربما دنوا منها حتى تكاد تحرقهم، ويهولون الأمر فيها.

قال أوس بن حَجَر يصف عَيْرًا على نَشَزٍ:

إذا استقبلته الشمس صد بوجهه
كما صدَّ عن نار المُهَوِّل حالفُ

٩٩٩٢- نارُ الحَلْفَاء

(ث ٩٥٨) (ن / ١ / ١١٢)

يضرب بها المثل في سرعة الإيقاد. قال الشاعر:

فما ظنك بالحلفا
إذا دبَّتْ بها النار

وفي سرعة الانطفاء أيضًا. فيقال: نار الحَلفاء سريعة الانطفاء.

٩٩٩٣- نارُ الحُمَّى

(ث ٩٦٢)

يقال: إن النيران ثلاث: نار تأكل وتشرب وهي نار الحُمَّى، تأكل اللحمَ، وتشرب الدمَ، ونار تأكل ولا تشرب، وهي نار الدنيا. قال الشاعر:

النار تأكل نفسها
إن لم تجد ما تأكله

ونار لا تأكل ولا تشرب وهي نار جهنم. انتهى ما رواه الثعالبي.

وقد سبق وصف المتنبي للحمى أكثر من مرة في هذا الكتاب عند التمثيل بالحمى.

٩٩٩٤- نارُ الحَيَاة

(ث ٩٦٥)

هي الحرارة الغريزية، ومنها الجِماع، فإنه مقتبس من نار الحياة. قال الصنوبري:

نار راحٍ أو نار خدٍّ ونار
لحَشَا الصَّبِّ في لظاها استعَارُ
ما أبالي ما دام للضيف عندي
كيف كان الثلوجُ والأمطارُ

وقال كشاجم:

يا خليليَّ جنباني الرحيقا
إنني لست للرحيق مُطيقا
قد تيقنت أنها تطرد الهمْ
مَ وتبدي إلى السرور طريقا
غير أني وجدت للراح ناراً
تلهب الجسمَ والمزاج الرقيقا
فإذا ما جمعتها ومِزاجي
حرَّقتني بنارها تحريقا

وقال:

فلا تجمعنَّ عليَّ الضنى
بنار المِزاح ونار المُدام

فإن تكن الراح تنفي الهموم
فربتما عرَّضتْ للسقام

وأنشد أبو بكر الخوارزمي:

أعدَّ الورى للبرد جنداً من الصِّلى
ولاقيته من بينهم بجنود
ثلاث من النيران نار مُدامةٍ
ونار صبابات ونار وقود

٩٩٩٥- النار خير للناس منْ حَلْقَةٍ

(م ٤٢٥٠)

أصله أن الضبع رأت سنا نار بعيدة، فاستقبلتها وأقعت ورفعت يديها نحوها كمن يصطلي واستأنست بذلك وقالت المثل.

يضرب لمن فرح بشيء لم ينله منه خير.

٩٩٩٦- نار الذبَالَةِ

(ث ٩٦٨)

يشبه بها الحاسد الذي يضحك لك وهو يحترق حسداً عليك كما قال ابن المعتز:

كم حاسدٍ حَنِقٍ عليَّ بلا
جُرمٍ فلم يضررنيَ الحَنَقُ
متضاحك نحوي كما ضحكت
نار الذبالة وهي تحترق

ويشبه بها أيضًا من ينفع غيره ويضر نفسه كما قال العباس بن الأحنف:

أُحْرَمُ منكم بما أقول وقد
نال به العاشقون مَن عَشِقوا
صرتُ كأني ذبالةٌ نُصِبت
تضيء للناس وهي تحترق

وقال:

وفتيلة المصباح تحرق نفسها
وتضيء للساري وأنت كذاكا

ولأبي إسحق الصابي من رسالة: «أنت ناصب نفسك فيهم نصب الذبال الذي يستضاء به وهو يحترق، والند ينفع الناس وهو ينمحق».

٩٩٩٧- نار الزَّحْفَتَيْنِ

(ث ٩٥٦)

هي نار أبي سريع، وهو العرفج. قال قتيبة بن مسلم لعمر بن عباد بن الحصين: والله لَلسُّؤدَدُ أسرع إليك من النار في يبيس العرفج. وإنما قيل لنار العرفج نار الزحفتين، لأن العرفج إذا التهبت فيه النار أسرعت فيه وعظمت واستفاضت في أسرع من كل شيء، فمن كان قريبًا منها يزحف عنها، ثم لا تلبث أن تنطفئ من ساعتها في مثل تلك السرعة، فيحتاج الذي يزحف عنها أن يزحف إليها من ساعته، فلا تزال للمصطلي كذلك، ولا يزال المصطلي بها كذلك، فمن أجله قيل: نار الزحفتين.

٩٩٩٨- نارُ الشبَابِ

(ث ٩٦٦)

قال الثعالبي: أنشدَني أبو الفتح البستي لنفسه:

عليَّ بها لا كنار الخليل
فبردُ المدام يزيد الفتورا
ولكن كنار الشباب التي
تُحَيِّي النفوس وتُحيي السرورا

إذا شـرب المرء منهـا ثلاثًا

رأى النار من فوق خديه نورا

انتهى. يضرب بها المثل في النشاط والحيوية.

٩٩٩٩- نارُ الشَّجَر

(ث ٩٤٤)

هي التي ذكرها الله تعالى في كتابه، وامتنَّ بها على عباده فقال: ﴿الَّذي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الأَخْضَرِ نَاراً فَإِذَا أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ﴾ [يس: ٨٠] يريد عيدان الاستقداح. والمَرْخ والعفار أكثر النيران وأسرعها قَدْحًا. ومن أمثالهم: «في كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار»، وما أحسن ما قيل في استجلاب بادرة الحليم المحرج:

أخرجتموه بكرهٍ من سجيته

والنار قد تلتظي من ناضرِ السَّلَم

قال الجاحظ: قد ذكر الله نعمته في هذه النار التي هي من أكبر النعم وأعظم المنافع والمرافق في هذه الدنيا على عباده، فقال: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ ﴿٧١﴾ أَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ﴾ [الواقعة: ٧١، ٧٢]، ثم قال تعالى: ﴿نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِّلْمُقْوِينَ﴾ [الواقعة: ٧٣] فكم تحت قوله: ﴿نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً﴾ من تبصرة، مع ما فيها من مقادير النعم وتصاريف النقم. ووجه آخر من امتنان الله تعالى على عباده كقوله للثقلين: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ﴾ [الرحمن: ٣٥]. ثم قال على صلة الكلام: ﴿فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ لا يريد أن إحراق الله العبدَ بالنار من آلائه ونعمائه، ولكنه أراد الوعيد الصادق، وإذا كان في غاية الزَّجْر عما يطغيه ويرديه من النعم السابغة والآلاء العظام.

١٠٠٠٠- نارُ الشرّ

(ث ٩٦٤)

النار قد تستعار في الشر، كقولهم: مَن قَدَح نار الفتنة صار طعامها. وكما قال ابن الرومي من قصيدة يعزّي بها ابن المسيب عن ابنة له:

تعزيتَ عمن أثمرتك حياته

ووشك التسلي عن ثمارك أجدر

لأن احتيال المرء في ابن وفي ابنة

يُرَجَّى وكرّ الدهر شخصَك أعسَر

وكم من أخي حريَّة قد رأيته

بنار ذوي الإصهار يكوى ويُصْهر

لعل الذي أعطاك ستر حياتها

كساها من اللحد الذي هو أستر

وكما قال أبو القاسم النقيب الموسوي أخو أبي الحسن:

ومولى علَّني صِرفًا أجاجا

بما أسقيه من عَذب زلال

أرى في وجهه ماء التصافي

وفي أحشائه نار التقالي

١٠٠٠١- نارُ الشَّوْق

(ث ٩٦٣)

هي مذكورة على الاستعارة، وكذلك نار الوَجد ونار اللوعة ونار الغرام وما أشبهها، وقد أكثر الناس فيها نظمًا ونثرًا. قال أحمد بن أبي طاهر يهجو المبرد:

ويومٍ كنار الشوق في قلب عاشقٍ
على أنه منها أحرُّ وأوقدُ
ظللتُ به عند المبرد قائظًا
فما زلت من الفاظه أتبرَّد

وقال لي السيد أبو جعفر الموسوي يومًا وأنا معه على المائدة، وقد قُدِّم لي لون في غاية الحرارة: كأنها طبخت بنار شوقي إليك.

وقال البحتري في نار الوجد:

أما وهواكِ حلفَةَ ذي اجتهاد
يعدّ الغيَّ فيكِ من الرشاد
لقد أذكى فِرَاقُكِ نار وجدي
وألَّفَ بين عيني والسهاد

وقال ابن الرومي:

أترى عليل الوجد يطفئ ناره
إلا رُضاب الكاعب الغيداء

وقال أبو تمام في نار اللوعة:

أجدِرْ بجمرة لوعةٍ إطفاؤها
بالدمع أن تزداد طول وقود

وقال القاضي أبو الحسن في نار الغرام:

ولو كنت أدري ما أقاسي من الهوى
لما حكمتْ للبين في وصلنا يَدُ
فلا ينكر التخليدَ في النار عاقلٌ
فإنّي في نار الغرام مخلَّدُ

١٠٠٠٢- نارُ الصَّيْد

(ث ٩٥٥)

هي التي توقد للظباء وصيدها لتعشى إذا رامت النظرَ إليها ولا تخيل مَن وراءها ويطلب بها أيضًا بيض النعام في أفاحيصها ومكانها. قال طفيل الغنوي:

عوازب لم تسمع نبوح مقامةٍ
ولم ترَ نارًا تَمَّ حَوْلَ مُجَرَّم
سوى نار بيض أو غزال بقفرة
أغَنَّ من الخُنس المناخر تَوأمِ

١٠٠٠٣- نارُ الغضا

(ث ٩٥٧)

يضرب بها المثل في الحرارة؛ لأنها أحر نار الجمر، والغَضَا من بين سائر العيدان لا يصلح إلا للوقود، فكأنه خُلِقَ للنار لا غير.

١٠٠٠٤- نارُ القُرْبَان

(ث ٩٤٢)

هي التي جعلها الله آية لبني إسرائيل في موضع امتحان إخلاصهم وتفرق نياتهم فكانوا يتقربون بالقُربان، فمن كان مخلصًا نزلت نار من السماء حتى تحيط به فتأكله، ومتى لم يروها وبقي القربان على حاله قضوا بأنه مدخول القلب، فاسد النية، ولذلك قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ﴾ [آل عمران: ١٨٣] والدليل على أن ذلك قد كان من شأنهم معلومًا قوله تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [آل عمران: ١٨٣].

قال الجاحظ: ثم إن الله ستر على عباده وجعل بيان ذلك في الآخرة، وكان ذلك التدبير مصلحة في ذلك الأمر ووَفق طبائعهم وعِلَلِهم، وقد كان

القوم من المعاندة ومن الغباوة على مقدار لم يكن لينجع فيهم ويكمل لمصلحتهم إلا ما كانوا فيه.

١٠٠٠٥ - نارُ القِرى

(ث ٩٤٥)

هي مذكورة على الحقيقة لا على المثل، وهي من أعظم مفاخر العرب وأشرف مآثرها، وهي النار التي كانت تُرفع للسَّفْر ولمن يلتمس القِرى، فكلما كان موضعها أرفع كانت أفخر، والأشعار فيها كثيرة، ومن أحسنها قول الأعشى:

لعمري لقد لاحت عيون كثيرة
إلى ضوء نار في يَفاع تَحَرَّقُ
فشبت لمقرورَيْن يصطليانها
وبات على النار الندى والمحلق

والمُحَلَّق هو الذي مدحه. قال الجاحظ: وأحسن من هذا الشعر في هذا المعنى من كل شعر في معناه قول الحطيئة:

متى تأته تعشو إلى ضوء ناره
تجد خير نارٍ عندها خير مُوقِدِ

قال: وما ينبغي أن يمدح بهذا البيت إلا خير أهل الأرض، وأُنشِد عمرُ رضي الله عنه هذا البيت فقال: هذا لرسول الله ﷺ.

ومن أحسن ما قيل في هذه النار قول الشاعر:

لـه نار تُشَب بكل وادٍ
إذا النيران أُلبِسَتِ القناعا
ولم يك أكثر الفتيان مالا
ولكن كان أرحبَهم ذراعا

وما أكرم وأشرف مَن قال وهو يامر غلامه بالإيقاد والاستحلاب للأضياف [هو حاتم الطائي]

أوقِدْ فإن الليل ليلٌ قَرُّ
والريحُ ما تراه ريح صِرُّ
عسى يرى نارَكَ مَن يمر
إن جلبتْ ضيفًا فانت حرُّ

وقد جمع ابن الرومي نار القِرى ونار الحرب في قوله لعُبيد الله بن عبد الله بن طاهر حيث قال:

له ناران نارُ قِرى وحربٍ
ترى كلتيهما ذات التهاب

١٠٠٠٦ - نارُ الكَيِّ

(ث ٩٦٧)

يضرب بها المثل للأمر يُقَدَّر فيه الخيرُ فيكون على الضد. وذلك أن رجلا رأى دخانًا فظنه من نار الطبيخ فتبعه فإذا هو من نار الكي، كما قال ابن المعتز:

لا تتبعن كل دخانٍ ترى
فالنار قد توقَدُ لِلكَيِّ

١٠٠٠٧ - نارُ المَجُوسِ

(ث ٩٤٩)

قال الجاحظ: ما زال الناس كافة والأمم قاطبة - حتى جاء الله بالحق - مولعين بتعظيم النار، حتى ظن كثير من الناس لإفراطهم أنهم يعبدونها. ويزعم أهل الكتاب أن الله أوصاهم بها، فقال: «لا تطفئوا النار من بيوتي». ولذلك لا تجد الكنائس والبِيَع وبيوت العبادات تخلو من نار أبدًا ليلا ونهارًا.

فأما المجوس فإنها لم ترض بمصابيح أهل الكتاب حتى اتخذت البيوت للنيران، وأقامت عليها السَّدنة، ووقفت عليها الغلات الكثيرة، وسجدت لها على جهة التعبد والمحبة وإيجاب الشكر على النعمة. وقد ضَرَب المثلَ بنار المجوس مَن صحب قومًا فلم يرعوا حق صحبته بهم وخدمته إياهم، فقال:

عَمري لقد جربتكم
فوجدتكم نارَ المجوس

وذلك أنها لا تفرق بين من يعبدها ويسجد لها، وبين من يبزق فيها ويبول عليها، بل تعم الجميع بالإحراق إذا أمكنها.

١٠٠٠٨- نار المُسافِرِ

(ث ٩٤٨)

هذه نار توقدها العرب خلف المسافر الذي لا يحبون رجوعه. وكان في الدعاء على الغائب: أبعده الله وأسحقه، وأوقد نارًا على أثره. وهو معنى قول بشار وضربه مثلا:

صحوتَ وأوقدتَ للجهل نارًا
وردَّ عليك الصبا ما استعارا

وقال آخر:

وحَملة أقوام حملتَ ولم تكن
لتوقد نارًا إثرهم للتندم

والحملة: الجماعة يمشون في الدم وفي الصلح. يقول: لم تندم على ما أُعطيتَ من الحمالة عند كلام الجماعة فتوقد خلفهم نارًا لئلا يعودوا.

١٠٠٠٩- نارُ المَعِدَةِ

(ث ٩٦١)

حكى أبو العيناء قال: اجتمعنا في مجلس ابن الأعرابي ومعنا الجاحظ والجماز، فأخذنا نتناشد الأشعار ونتذاكر الأخبار، ووقع الجاحظ والجماز في كياد وملاحاة، فقال له الجماز: هات، كم تعرف في كلام العرب من نار؟ فقال: على الخبير سقطت: نار الحرب، ونار الشر ونار أبي حباحب، ونار الله الموقدة، ونار المعدة، ونار الطبع، ونار الاصطلاء. فقال الجماز: تركت أبلغ النيران وأوسعها في البلدان وأصلحها بلسان الجيران. قال: وما هي؟ قال: نار حِرِ أُمِّك التي ﴿ **كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ** ﴾ [الملك: ٨]. قال الجاحظ: قد قضيت بأن لها حُجَّابًا وخُزَّانًا، ولكن الشأن في حِرِ أمِّك التي يقال لها: ﴿ **هَلِ امْتَلأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ** ﴾ [ق: ٣٠].

١٠٠١٠- نارُ مُوسى

(ث ٦٠ و ٩٤١)

تضرب مثلا للشيء الهين اليسير يُطلب فيوجد بسببه العِلق النفيس والغنيمة الباردة، قال ابن عائشة: كن لما لا ترجو أرجى منك لما ترجو، فإن موسى ذهب يقتبس النار، فكلمه الملك الجبار.

١٠٠١١- النارُ ولا العَارُ

(ع ١٦٣٨) (ز ١٥٠٧)

رواه الزمخشري من دون تفسير. ورواه أبو هلال مع المثل «المنية ولا الدنية». قال: وكانوا يقولون:

«النار ولا العارُ»، وقال الشاعر:

ويركب حَدَّ السيف من أن تَضيمَه

إذا لم يكن عن شفرة السيف مَرْحَلُ

١٠٠١٢- النَّاسُ أتباعُ مَنْ غَلَبَ

(م م)

هذا من الأمثال المولدة، رواه الميداني والثعالبي في التمثيل والمحاضرة بلا تفسير. والمعنى أن الناس يخضعون لمن تسلط عليهم ويدينون له بالطاعة.

قال الأحدب:

الناس أتباع لمن كان غلب

وهم أحاديثٌ يرى فيها عَجَبْ

١٠٠١٣- الناسُ أجناسٌ مؤتلفون وأخيافٌ مختلفون

الأَخْياف: الإخوة من أم واحدة وآباء شتى. فإذا كانوا من أب واحد وأمهات شتى فهم بنو العَلاَّت. وإذا كانوا من أب واحد وأم واحدة فهم بنو الأعيان. والمعنى: ان الناس لا يستوون.

والناس ابناء عَلاَّتٍ فمن علموا

ان قد أقل فمهجور ومحقور

ويقال: إخوة أخياف، وهؤلاء أخياف: أي مختلفون.

١٠٠١٤- الناسُ أحاديث

(م م)

من الأمثال المولدة، رواه الميداني من دون تفسير. ويفسره قول الشاعر:

وإنما المرء حديث بعده

فكن حديثًا حسنًا لمن وَعى

وقول شوقي:

دقات قلب المرء قائلة له

إن الحياة دقائق وثوان

فارفع لنفسك بعد موتك ذكرها

فالذكر للإنسان عمر ثانِ

وقول أبي الطيب:

ذكر الفتى عمره الثاني وحاجتُه

ما قاله وفضول العيش أشغال

وقال افلاطون: يجب ان نخلد أنفسنا. يريد بذلك ان يذكرنا الناس بعد موتنا بما عملنا في حياتنا.

١٠٠١٥- الناسُ إخوان وشَتَّى في الشِيَمْ

(م ٤٢٠٢) (ز ١٥٠٨)

قال الميداني: قوله: «إخوان» أي أشباه وأشكال. و«شَتّى» فَعْلى من الشَّتّ وهو التفرق. و«الشِّيَم»: الأخلاق الكريمة إذ أتى بها غير مقيدة، كما ان جَعْدًا إذا أُطلِقَ كان مدحًا. يقال: رجلٌ جَعْدٌ، فإذا قُيِّد كان ذمًّا نحو قولهم: جَعْد اليدين او جَعْد البَنان. اي إنهم وإن كانوا مجتمعين بالأشخاص فشِيَمهم مختلفة.

وقال الزمخشري: بعده:

وكلهم يجمعهم بيت الأَدَمْ

قيل: هو بيت للإسكاف فيه من كل جلد رقعة. يراد أن الناس وإن كانوا مجتمعين بالشخوص والأبدان، فإن أخلاقهم مختلفة. انتهى.

والبيت في عيون الأخبار (٢ / ٢) هكذا:

الناس أسواءٌ وشتى في الشيم

وكلهم يجمعهم بيت الأَدَمْ

وفي (ثمار القلوب) للثعالبي (ت ٣٢٠) :

الناس أصناف وشتى في الشيم

وكلهم يجمعهم بيت الأدَمْ

وقال الثعالبي : يضرب به المثل، فيقال : «بيت الإسكاف فيه من كل جلد رقعة ومن كل أدم قطعة» ،كما يقال : «هم كبيت الأُدم» إذا كانوا مختلفين وفيهم الشريف والوضيع. وقال بعضهم : يعني أديم الأرض الذي يجمعهم على اختلافهم. انتهى.

ونحوه قول الشاعر :

ترى الناس أسواءً إذا جلسوا معًا

وفي الناس زيف مثل زيف الدراهم

والتقدير : أن الناس متشابهون في الخَلْق مختلفون في الخُلُق.

١٠٠١٦- الناسُ أخْيَافٌ

(ق ٣٦٢) (ع ١٧٢٧) (م ٤٢٧٥)

(ز ١٥٠٩) (أ ٢١٢) (ل/ خيف)

(ن / ٢ / ١٠٨)

رواه أبو عبيد في أخلاق الناس في اجتماعهم وافتراقهم، وقال : أي إنهم مفترقون في أجسامهم وأخلاقهم. ويقال للفرس إذا كانت إحدى عينيه زرقاء والاخرى كحلاء : أَخْيَفُ. وهو من هذا الاختلاف.

وقال أبو هلال : واختلاف الناس في أخلاقهم وفعالهم هو مما صُنِعَ لهم فيه. قالوا : «لا يزال الناس بخير ما تباينوا، فإذا استووا هلكوا»؛ لأن الغالب على الناس الشر، فإذا استووا فإنما يستوون في الشر. قال الراجز :

الناس أخياف وشتّى في الشيمْ

فكلّهم يجمعهم بيت الأدم

يراد أديم الأرض. ومعناه أنهم يرجعون إلى آدم وآدم من الأرض. وقيل : بيت الأدم : بيت الإسكاف فيه من كل جلد رقعة. ويقولون : هم كبيت الأدم وكنَعَم الصدقة. أي هم مختلفون. ويقال : للشيئين اختلفا : خِلفان وساقياهما، أي دَلْوان أحدُهما مصعدة والأخرى منحدرة.

وقال الميداني : أي مختلفون. والأَخْيَفُ : الذي اختلفت عيناه، فتكون إحداهما سوداء والأخرى زرقاء، والخِيفُ جمع أخْيَف وخَيْفاء. والأخياف جمع الخِيفِ أو الخَيَفِ الذي هو المصدر وهو اختلاف العينين.

والتقدير : الناس أولو أخياف أي اختلافات، وإن كانت المصادر لا تثنى ولا تجمع، ولكنها إذا اختلفت أنواعها جمعت كالأشغال والعلوم.

يضرب في اختلاف الأخلاق. ونظمه الأحدب بقوله :

الناس فيما قد حَكَوا أخياف

أي فيهمُ يا صاحبي اختلافُ

وقال أبو علي القالي : أي مختلفون لا يستوون. ويقال : خَيَّفتِ المرأة أولادَها إذا جاءت بهم أخيافًا أي مختلفين. ويقال : تخيفت الإبل وتبرقَطت : إذا اختلفت وجوهها في الرعي. انتهى.

ومن كلام البلغاء: الناس أجناس، وأكثرهم أنجاس. قال أبو العلاء:

الناس كالناس إلا أنْ تجربَهم
وللبصيرة حكم ليس للبصر
والأيك مشتبهات في منابتها
وإنما يقع التفضيل في الثمر

وروى أبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر قال: قال معاوية لصعصعة بن صوحان: صف لي الناس. فقال: خلق الناسُ أطواراً: فطائفة للسياسة وطائفة للفقه والسنة، وطائفة للبأس والنجدة، وآخرون بين ذلك، يكدرون الماء، ويغلون السعر.

وفي أمالي القالي: خلق الناس أخيافًا: فطائفة للعبادة، وطائفة للتجارة، وطائفة خطباء، وطائفة للبأس والنجدة، وَرَجْرَجَةٌ فيما بين ذلك، يكدرون الماء ويُغلون السعر ويضيقون الطريق.

[الرجرجة: شرار الناس وأراذلهم].

وفي العقد الفريد: قال خالد بن صفوان: الناس ثلاث طبقات: طبقة علماء، وطبقة خطباء، وطبقة أدباء، ورجرجة بين ذلك يغلون الأسعار ويضيقون الأسواق ويكدرون المياه.

وأصل الرجرجة: بقية الماء في الحوض الكدرة المختلطة بالطين.

١٠٠١٧- الناس أعْداءُ ما جهلوا

(ع ١٧٢٧)

هذا مثل قديم سائر على الزمان، ورواه العسكري ضمن المثل «الناس أخياف» في جملة أمثال عن الناس من دون تفسير. أي إنهم ينكرون ما لا يعرفون.

١٠٠١٨- الناسُ أكيسُ من أن يحسدوا رجلا حتى يروا عنده آثارَ إحسان

(ن/٢/١٠٨)

هذا بيت من الشعر يتمثل به. رواه النويري في (نهاية الأرب) والثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) في (الأمثال في الإنسان) من دون تفسير.

يضرب في حسد الناس لذي النعمة.

١٠٠١٩- الناس بخير ما تباينوا فإذا تَسَاوَوا هَلَكوا

(ز ٥١٠) (خ ٢/٢)

الناس بخير ما تباينوا

(م ٤٢٣٢)

قال الزمخشري: أي الغالب عليهم السوء والخير نادر. فإذا كان التساوي فإنما هو في السوء. وقيل: ما تباينوا في الرتب، فإذا تساووا فيها هلكوا؛ لأنه لا ينقاد بعضهم لبعض فاختلفوا، فإذا اختلفوا جاء الهلاك.

وقال الميداني: أي ما دام فيهم الرئيس والمرؤوس فإذا تساووا هلكوا.

وفي عيون الأخبار (٢/٢): «لا يزال الناس بخير ما تباينوا فإذا تساووا هلكوا».

قال الأحدب:

بالخير كل الناس ما تباينوا
وإن تساووا هلكوا وباينوا

١٠٠٢٠- الناس أمثالٌ وشتَّى في الشيَم

هذا شطر بيت يتشمل به. رواه الثعالبي في ذكر ما يتمثل به من الإنسان والناس والرجل والرجال في (التمثيل والمحاضرة) بلا عزو ولا تفسير.

وهو كقولهم في المثل: «الناس إخوان وشتى في الشيم» وقد تقدم قريباً.

١٠٠٢١- الناسُ بزمانهم أشْبَهُ منهم بآبائهم

(م م) (ن / ٢ / ١٠٨)

من الأمثال المولدة رواه الميداني والثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير، وكذلك النويري. أي إنهم يتعايشون مع زمانهم وما يجري فيه ولا يتبعون ما كان عليه آباؤهم.

١٠٠٢٢- الناس بالناس

(م م)

من الأمثال المولدة، رواه الميداني من دون تفسير. أي لا بُدَّ لبعضهم من بعض.

١٠٠٢٣- الناسُ بين حاذفٍ وقاذفٍ

(ز ١٥١١) (ل / حذف)

أي بعصا وصخرة. يضرب في الأمرين المكروهين.

قال الزمخشري في الأساس: يقال: الحذف بالعصا والخَذْف بالحَصى.

وفي اللسان: وحذفه بالعصا وبالسيف يحذفه حذفًا، وتَحَذَّفَه: ضربه أو رماه بها. وأما الخَذْف بالخاء [المعجمة] فإنه الرمي بالحصا الصغار بأطراف الأصابع، ويقال: هم بين حاذف وقاذف. الحاذف بالعصا، والقاذف بالحجر. ويقال: هم بين حاذٍ وقاذٍ على الترخيم.

١٠٠٢٤- الناسُ شجرة بَغْيٍ

(ق ٨٩١) (م ٤٢٧٦) (ز ١٥١٢) (تم ١٥٢)

رواه أبو عبيد في الذم لسوء معاشرة الناس، وقال: من أمثال العامة في ذم بعضهم. ولم يفسره الزمخشري. وقال الميداني: البغي: الظلم. وإنما جعلهم شجرة البغي إشارة إلى أنهم ينبتون وينمون عليه.

وقال العبدري: تمثلت به ليلى الأخيلية في كلام قالته لمعاوية بن أبي سفيان، وقد سالها عن توبة بن الحُمَيِّر، فرُوي عن صاحب (الأغاني) ١١ / ٢٣٧ بسنده إلى أبي عمرو بن العلاء قال: سأل معاوية بن أبي سفيان ليلى الأخيلية عن توبة ابن الحميّر، وقال: وَيْحَكِ يا ليلى، أكما يقول الناس كان توبة؟ فقالت: ليس يا أمير المؤمنين كل ما يقول الناس حقًّا، و «الناس شجرة بغي» يحسدون أهل النعم حيث كانوا وعلى من كانت. ولقد كان يا أمير المؤمنين سبطَ البنان حديدَ اللسان شَجًى للأقران، كريم المختبر عفيف المئزر جميل المنظر، وهو يا أمير المؤمنين كما قلتُ له. قال: وما قلت له؟ قالت: قلت له ـ ولم أتعدَّ الحق وعلمي فيه ـ:

بعيد الثرى لا يبلغ القومُ قعرَه
ألَدُّ مُلِدٌّ يغلب الحقَّ باطله
إذا حلَّ ركب في ذراه وظله
ليمنعهم مما تُخاف نوازله
حماهم بنصل السيف من كل فادحٍ
يخافونه حتى تموت خصائله

فقال لها معاوية: ويحكِ، يزعم الناس أنه كان عاهرًا خاربًا [أي لصًّا].

فقالت من ساعتها:

مَعاذ إلهي، كان والله سيدًا
جوادًا على العلاَّتِ جَمًّا نوافله

أغرَّ خفاجيًّا يرى البخلَ سُبَّةً
تحَلَّبُ كفاه الندى وأنامله

عفيفًا بعيد الهم صُلْبًا قناته
جميلا مُحَيَّاه قليلا غوائله

وكان إذا ما الضيف أرغى بعيره
لديه أتاهُ وُسْعه وفواضله

وقد علم الجوعُ الذي كان نازلا
على الضيف والجيران أنك قاتله

وأنك رحب الباع يا تَوْبَ بالقِرى
إذا ما لئيم القوم ضاقت منازله

يبيت قريرَ العين مَن كان جارَه
ويضحي بخيرٍ ضيفُه ومُنازله

والقصة طويلة في الأغاني.

١٠٠٢٥- الناسُ عبيدُ الإحْسَان

(ع ١٧٢٧) (م م)

رواه أبو هلال ضمن المثل (١٧٢٧)، ورواه الميداني في الأمثال المولدة، وكلاهما من دون تفسير.

أي إنك بإحسانك إلى الناس تمتلك قلوبهم ومحبتهم كما قال الشاعر:

أحسِنْ إلى الناس تستعبد قلوبهم
فطالما استعبد الإنسانَ إحسانُ

ويقال: « الإحسانُ يستعبد الإنسانَ ».

١٠٠٢٦- الناسُ عبيد العَصَا

هذا مثل سائر بين الناس، ومعناه أنهم يهابون من آذاهم وظلمهم.

١٠٠٢٧- الناسُ على دِينِ الملوك

(م م)

الناس على دين ملوكهم (الثعالبي تم)

رواه الميداني في الأمثال المولدة وكذلك الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

والشائع: « الناس على دِين ملوكهم » كما في رواية الثعالبي. أي إنهم يتبعونهم ويتخلقون بأخلاقهم ويقتدون بهم. وبعكس المثل جاء الحديث الشريف: « كما تكونوا يُوَلَّ عليكم ».

١٠٠٢٨- الناسُ كإبلٍ مئةٍ لا تَجدُ فيها راحلةً

(م ٤٢٣٣) (ز ١٥١٣) (ن / ٣ / ٢)

قال الميداني: أي إنهم كثير، ولكن قلَّ منهم مَن يكون فيه خير.

وقال الزمخشري: أي إن المرضِيَّ المهذب فيهم قليل قلة الصالح للركوب في الإبل. انتهى.

وفي كتاب (التعازي والمراثي) للمبرد في معرض تفسيره ببيت متمم بن نويرة في رثاء أخيه مالك:

وبعض الرجال نخلة لا جنى لها
ولا ظِلَّ إلا أن تُعَدَّ من النخل

قال: وهذا من جيد الكلام لصحة معناه ولأنه وافق حقًّا. قال رسول الله ﷺ: « الناس كإبلٍ مئة لا تكاد ترى فيها راحلةً ».

١٠٠٢٩- الناسُ كأسْنانِ المشْطِ

(م ٤٢٣١) (ز ١٥١٤) (ث ٥٠١)

(ن / ٣ / ٢)

قال الميداني: أي متساوون في النسب، أي كلهم بنو آدم.

وقال الزمخشري: أي متساوون في الشر.

وقال الثعالبي: أسنان المشط يضرب بها المثل في التساوي والتشاكل، وفي الحديث: «الناس كاسنان المشط وإنما يتفاضلون بالعافية».

قال كشاجم:

تشاكلوا فأشكلوا
فهم كأسنان المُشُط

وقال ابن المعتز:

ونحن بنو عمٍّ
كما انفرج المشط

وقال الصنوبري وأحسن:

أناس هم المشط استواءً لدى الوغى
إذا اختلف الناس اختلاف المشاجب

والمِشْط: بضم الميم وكسرها، وهو ما يُمشط به الشعر ويُصَفف، وجمعه أمشاط ومِشَاط.

وقال أبو النجم:

حتى إذا عايَنَ ضوءاً صاعداً
ذا جُددٍ يمشط ليلا لابِدَا

أي يفرق الصبح ظلامه فعل الماشط بالشعر المتلبد.

وقال سعيد بن عبد الرحمن بن حسان:

قد كنت أغنى ذي غِنًى عنكم كما
أغنى الرجال عن المشاط الأقرع

وفي اللسان: المُشط: [مثلث الميم] ما مُشِطَ به. قال أبو الهيثم: وفي المشط لغة رابعة المُشُطُّ بتشديد الطاء. وأنشد:

قد كنتُ أحسبني غنيًّا عنكم
إن الغنيَّ عن المُشُطِّ الأقرعُ

١٠٠٣٠- الناسُ كمعادن الذهب والفضة، خيارهم في الجاهلية خيارُهم في الإسلام إذا فقهوا

(ن/٣/٢)

هذا من الأحاديث الشريفة التي يتمثل بها، رواه النويري في نهاية الأرب من دون تفسير.

يضرب في الشرفاء لا تختلف سجاياهم مهما اختلفت بهم الأحوال.

١٠٠٣١- الناسُ للناس بقَدْرِ الحاجَةِ

(ع ١٧٢٧)

رواه أبو هلال العسكري ضمن المثل (١٧٢٧) من دون تفسير.

ومعناه: أن الناس محتاج بعضهم إلى بعض، فهم لا يستغنون بعضهم عن بعض.

١٠٠٣٢- الناسُ مَجزيون بأعمالهم إن خيراً فَخيرٌ، وإن شراً فشرٌ

(م ٤٢٤٨)

قال الميداني: أي إن عملو ا خيراً يُجزون خيراً، وإن عملوا شراً يجزون شراً. انتهى.

وفي القرآن الكريم: ﴿جزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الواقعة: ٢٤]. وقال تعالى: ﴿هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلاَّ الإِحْسَانُ﴾ [الرحمن: ٦٠]. وقال تعالى: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا﴾ [الشورى: ٤٠].

١٠٠٣٣- النَّاسُ مِنْ جِهَةِ التمثيل أكْفَاءُ

(ن / ٢ / ١٠٨)

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير، وكذلك النويري في نهاية الأرب. وهو صدر بيت وتمامه:

الناس من جهة التمثيل أكفاء
أبوهم آدم والأم حــــــوَّاء

أي إنهم متكافئون متماثلون، فهم أبناء أب واحد وأم واحدة.

١٠٠٣٤- الناس من خوف الذل في الذل

هذا من أقوال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، التي يتمثل بها. رواه الثعالبي من دون تفسير.

يضرب في التمسك بالعزة.

١٠٠٣٥- الناس نَقَائعُ المَوْتِ

(م ٤٢٥١) (ل / نقع)

النقيعة من الإبل: ما يُجزَرُ مِنَ النهب قبل القَسْم. يعني: أن الموت يجزر الخَلقَ كما يجزر الجزار نقيعته.

ورواه الزمخشري في أساس البلاغة قال: والناس نقائع الموت، من النقيعة التي هي ذبيحة القادم.

وفي اللسان: والنقيعة من الإبل: العبيطة تُوفَّر أعضاؤها فتُنقَع في أشياء. والنقيعة: ما نُحِرَ من النهب قبل أن يُقتَسم. قال:

مِيلُ الذُّرى لُحِبَتْ عرائكُها
لَحْبَ الشفارِ نقيعة النهب

وانتقع القوم نقيعة أي ذبحوا من الغنيمة شيئًا قبل القسم. ويقال: كل جزور جزرتها للضيافة فهي نقيعة. قال:

كُلُّ الطعام تشتهي ربيعه
الخُرْس والإعذار والنقيعة

وفي كلام العرب: إذا لقي الرجل منهم قومًا يقول: مِيلوا يُنْقَعْ لكم.

١٠٠٣٦- الناسُ هَوْسى، والزمانُ أهْوَسُ

(ز ١٥١٥)

من الهوس وهو الأكل الشديد، أي هم آكلون لطيبات الزمان، والزمان آكل لهم، أي يأكلهم بالموت. يضرب في نوائب الزمان وغوائله.

١٠٠٣٧- الناسُ يَمَامَةٌ

(م ٤٢٦٢)

اليمامة: طائر مثل الحمامة، وهي التي تألف البيوت [وتسميها العامة استيتية] يعني: ارفُق بهم ولا تنفرهم. يضرب في الرفق والملاطفة.

١٠٠٣٨- ناصِحْ أخاكَ الخَبَرَ

(م ٤٢٥٥) (ل / نصح)

أي اصدقه. النصُوع: الخُلوص. أي خالصه فيما تخبره به ولا تغشه.

نظمه الأحدب، فقال:

ناصح أخاك يا فلان الخبرا
ولا تَغُشَّه إذا ما استخبرا

والناصِح: الخالص من كل شيء. وكل ثوب خالص البياض أو الصفرة أو الحمرة، فهو ناصع.

قال الشاعر:

من صفرة تعلو البياض وحمرة
نَصَّاعةٍ كشقائق النعمان

ومنه قولهم: الحق ناصع؛ كما قال النابغة:

ولم يأتِكَ الحقُّ الذي هو ناصع

وفي اللسان: وقالوا: ناصِعْ أخاكَ الخَبَر وكنْ منه على حَذَر.

١٠٠٣٩- نافِخُ النارِ

(ث ٩٧٤)

من أمثال العرب: «ما بها نافِخُ ضَرْمَة»، كما يقال: «ما بِها دَيَّارٌ».

والضرمة: ما أضرمتَ فيه النار كائنًا ما كان. وفي حديث علي رضي الله عنه: «لَوَدَّ معاوية أنه ما بقي من بني هاشم نافخ ضرمة إلا طعن في نيطه». والنيطُ: نياط القلب، وهو علاقته التي يتعلق بها، فإذا طُعِنَ في ذلك المكان فقد مات.

١٠٠٤٠- الناقِدُ بصيرٌ

رواه الثعالبي في أمثال القصاص والزهاد، في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

وهو مما ينسب إلى النبي ﷺ في وصيته لأبي ذر رضي الله عنه: «يا أبا ذر، أَحْكِم السفينة فإن البحر عميق، وخفّف الحمل فإن السفر بعيد، واحمل الزاد فإن العقبة طويلة، وأخلص العمل فإن الناقد بصير» (مسند الفردوس للديلمي ٥/٣٣٩).

وأوصى أحدُ العُبّادِ ذا النون المصري، فقال: «يا ذا النون لا تبهرج، فإن الناقد بصير».

١٠٠٤١- ناقِرةٌ لا خَيْرَ في سَهْمٍ زَلَجَ

(م ٤٢١٧)

الناقرة: المفرطة. وزَلَجَ السهمُ: إذا تَزَلَّجَ عن القوس. يضرب للرجل يصيب في حجته ويظفر بخصمه. وناقرة رفع على تقدير: سهامُه ناقرةٌ أو رميته ناقرةٌ. ويجوز النصب على تقدير: رمى رميةً ناقرةً. انتهى.

وسَهْمٌ ناقِرٌ: صائب قال الشاعر:

رميتُ بالنواقر الصُّيَّاب
أعداءكم فنالهم ذُبَابي

وسهم زالج: إذا وقع على الأرض ولم يصب الهدف. قال جندل:

مُروقَ نَبْلِ الغَرَضِ الزوالج

ونظمه الأحدب، فقال:

سهامه، إذا رمى وهو سَمِجْ
ناقرةٌ لا خير في سهم زَلَجْ

١٠٠٤٢- ناقَةُ اللّه

(ث ١٧)

النُّوق وغيرها من المخلوقات كلها لله، ولكن هذه الناقة لما كانت آية من آيات الله سبحانه، ومعجزة لنبيه صالح عليه السلام خُصَّت بالإضافة إلى الله تعالى، كما قال: ﴿نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا﴾ [الشمس: ١٣] وذلك أن ثمودَ قالوا لصالح: إن أردت أن نؤمن لك فأخرج لنا من هذه الصخرة ناقة عُشَراء تَبرُك بين أيدينا وتَمخَّض كما تَمخَّض النوق الحوامل وتُنتج سَقْبًا منها. فصلى صالح ركعتين ودعا الله تعالى، فانشقت الصخرة عن ناقة عظيمة الخلق حسنة الصورة، فبركت بين أيديهم وتمخضت ونُتِجت سَقْبًا مثل أمه في عظم الخلقة، فقال لهم صالح عن الله تعالى: ﴿هذه

﴿نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ﴾ [الشعراء: ١٥٥] فاقتسموا الماءَ، فكان لهم يوم وللناقة يوم، فإذا كان يوم الناقة توسعوا في اللبن ما شاؤوا، وإذا كان يومهم لم يكن للناقة ماء فنَفِسوا عليها بشرب يومها وتآمروا في عقرها. فقال لهم صالح: ﴿هذه نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ﴾ [هود: ٦٤] فانبعث أشقاها وعقرها بامر ثمود، فرفع السقبُ رأسه إلى السماء ورَغا بحنين وأنين، فقال لهم صالح عليهم السلام: ﴿تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ﴾ [هود: ٦٥] ثم جاءهم العذاب في اليوم الرابع وأخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم جاثمين، وصارت ناقة الله مثلا سائرًا على وجه الدهر. وربما قيل لها: ناقة صالح، وصار عاقرها مثلا في الشُّقْوَة والشؤم، وهو أحمر ثمود [واسمه قُدار بن سالف] وصارت ثمود مثلا في الفَناء والهلاك.

ومن ظريف التمثيل بهذه القصة قول والي اليمامة في خطبته: أيها الناس، لا تجترئوا على الله، فإنه لا يقر على المعاصي عبادَه، ولقد أهلك أمةً عظيمة من أجل ناقة قيمتها ثلاثمئة درهم. فسمي مُقوِّمَ الناقة. وقد أكثر الناس من ضرب المثل بهذه الناقة، ومن مليح ذلك قول بعضهم في العتاب والاقتضاء:

حوائج الناس كلها قُضِيَتْ
وحاجتي لا أراك تقضيها
أناقة الله حاجتي عُقِرتْ
أم نبت الحُرْف في حواشيها

الحُرْف: نقصان الحظ.

وضرب بها ابن الرومي المثلَ، فقال وهو يصف إنسانًا بشدة الأكل:

شِبهُ عصا موسى ولكنه
لم يخلق الله له فاها
رفقًا بزاد القوم لا تُفنِه
يا ناقة الله وسُقياها

١٠٠٤٣- الناقة جِنٌّ ضِراسُها

(م ٤٢٢١)

يقال: ناقة ضروس: إذا كانت سيئة الخلق عند النتاج، وإذا كانت كذلك حامت على ولدها. وجِنٌّ كل شيء: أوَّله وقرب عهده.

يضرب للرجل الذي ساء خلقه عند المحاماة.

١٠٠٤٤- ناقة صَالِحٍ

(ث ٥٢ و ٥٣٦)

هي ناقة الله، ويقال لها: ناقة صالح. وكثيراً ما يُضرب المثل بها من يُنَبَّهُ على براءة ساحته أو خفة جرمه، فيقول: «إني لم أعقر ناقة صالح».

١٠٠٤٥- نامَ بعين الآمنِ المُشَيَّعِ

(م ٤٢٦٨)

يضرب للرجل الضعيف يروم الأمورَ ولا يروم مثلَها إلا البطل.

والمُشَيَّع: القوي القلب. انتهى تفسير الميداني.

نظمه الأحدب بقوله:

وهو بما يرومه يا من يعي
نام بعين الآمن المُشَيَّع

وفي الأساس: ورجل مُشَيَّع القلب: للشجاع،

وقد شُيِّعَ قلبه بما يركب كل هَوْلٍ، وشَيِّعْ هذا بهذا: قوِّه به. قال الراعي:

إليك يقطع أجوازَ الفلاة بنا

نصٌّ تشيِّعُه الصَهْبُ المراسيل

١٠٠٤٦- نامَ عصامٌ ساعةَ الرحيل

(م ٤٢٦٧)

يضرب لمن طلب الأمرَ بعد ما ولّى. وقال الأحدب ناظمًا المثل:

نام عصامٌ ساعة الرحيل

أي رام أمرًا فات يا خليلي

١٠٠٤٧- نامَ نَوْمَ عَبُّودٍ

(و ١٤٣)

نام نومَةَ عبودٍ

(ف ٢٣٩) (م ٤٢١١)

روى المفضل بن سلمة قال: قال أبو مسلم محمد بن شُعَيْب الحَرَّاني: إنه عبد أسود، وكان من حديثه فيما يرفعه عن محمد بن كعب القُرَظي أن رسول الله ﷺ قال: «إن أول الناس دخولا الجنة لَعَبْدٌ أسود» يعني عَبُّودًا. قال: وذلك أن الله عز وجل بعث نبيًّا إلى أهل قرية فلم يؤمن به أحد إلا ذلك الأسود، وأن قومه احتفروا له بئرًا فصيروه فيها وأطبقوا عليه صخرة، فكان ذلك الأسود يخرج فيحتطب ويبيع الحطب ويشتري به طعامًا وشرابًا، ثم يأتي تلك الحفرة فيعينه الله تعالى على تلك الصخرة، فيرفعها ويدلي إليه ذلك الطعام والشراب وأن ذلك الأسود احتطب يومًا ثم جلس يستريح، فضرب بنفسه الأرض بشقه الأيسر، فنام سبع سنين، ثم هب من نومه فقام، ثم ضرب بنفسه الأرض بشقه الأيمن فنام سبع سنين، ثم هب من نومه وهو لا يرى أنه نام إلا ساعة من نهار، فحمل حزمته فأتى القرية فباع حطبه ثم أتى الحفرة فلم يجد النبيَّ فيها، وقد كان بدا لقومه فيه فأخرجوه فكان يسأل عن الأسود فيقولون: لا ندري أين هو. فضرب به المثل لكل من نام نومًا طويلا. انتهى.

وقال الميداني: قال الشرقي: أصل ذلك أن عبودًا هذا كان تماوَت على أهله، وقال: اندبوني لأعلم كيف تندبونني ميتًا. فندبنه ومات على تلك الحال.

ثم نقل الميداني القصة التي رواها المفضل كما تقدم.

ويضرب المثل لطول النوم بأهل الكهف الذي قال الله تعالى فيهم: ﴿**فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا**﴾ [الكهف: ١١].

وقال ابن حجاج وقد جمع بين نوم أهل الكهف وبين نوم عبود فقال:

قوموا فأهل الكهف مَعْ

عَبُّودَ عندكمُ صراصِرْ

وتقول العامة: «نُومةَ فَسُّو ناموا ما حَسُّوا».

١٠٠٤٨- نَاهِيكَ بِفُلانٍ

(ف ٣٥٦) (ل/ نهي)

معناه: كفاك به، وهو مأخوذ من قولهم: قد نَهِيَ الرجلُ من الطعام، وأنهى: إذا اكتفى. وقال الشاعر:

لو كان ما واحداً هواكِ لقد
أنهى ولكن هواكِ مشترك

وقال الآخر:

يمشين دُسْمًا حَوْلَ قبته
يَنْهَيْنَ عن أكل وعن شرب

ذكر ذلك المفضل في الفاخر وكذلك صاحب اللسان، وقال:

ورَجلٌ نَهْيُكَ مِن رجلٍ، وناهيك من رجل، ونَهاكَ من رجل: أي كافيك من رجل، كله بمعنى حَسْبُ. وتأويله أنه بجده وغَنائه ينهاك أن تطلب غيره. وقال:

هو الشيخ الذي حُدِّثتَ عنه
نَهاكَ الشيخُ مَكرُمةً وفخرا

وهذه امرأة ناهِيَتُكَ من امرأة، تذكَّر وتؤنث وتثنى وتجمع؛ لأنه اسم فاعل. وإذا قلت: نَهْيُكَ من رجل كما تقول حَسْبُكَ من رجل لم تثن ولم تجمع لأنه مصدر. وتقول في المعرفة: هذا عبد الله ناهِيَك من رجل فتنصبه على الحال.

١٠٠٤٩- ناوَصَ الجَرَّةَ ثم سالَمَها

(م ٤٢٢٧)

(ز ١٣٤٧ / ٣٢٦٠) (ل / جرر)

الجَرَّة بالفتح والضم: خشبة يصاد بها الوحش. ومعناه: اضطرب ثم سكن. وناوَصَ: من النويص، وهي الحركة. يقال: ما به نويص: أي قوة وحراك.

قال في اللسان: والجَرَّة: خشبة نحو الذراع يجعل في رأسها كِفَّةٌ وفي وسطها حبلٌ يَحْبِلُ الظبيَ ويصاد بها الظباء، فإذا نَشِبَ فيها الظبي ووقع فيها ناوصها ساعة واضطرب فيها ومارسها لينفلت، فإذا غلبته وأعيته سكن واستقر فيها فتلك المسالمة.

يضرب ذلك للذي يخالف القوم عن رأيهم، ثم يرجع إلى قولهم ويضطر إلى الوفاق. وقيل: يضرب مثلا لمن يقع في أمر فيضطرب فيه ثم يسكن.

١٠٠٥٠- النايُ في كُمّي والريح في فمي

(م م)

من الأمثال المولدة، رواه الميداني، وقال: قاله زنام للمتوكل وقد أراده على الخروج معه. قال الأحدب في نظمه:

الريح في فِيَّ وكُمّي فيه
نايي لقد حَضَرْتَ ما تبغيه

١٠٠٥١- النَبْحُ مِن بَعيدٍ أهْوَنُ مِن الهَرير مِنْ قَريب

(م ٤٢٠٩) (ز ١٥١٦) (تم ١٥٣)

قال الميداني: أي لا تَدْنُ من الذي تخشى، ولكن احتل له من بعيد.

وقال الزمخشري: أي إذا نبحت من بعيد فعسى أن تنجو. والهرير أقل من النباح. يضرب في النهي عن الدنو من المخشيّ والاحتيال له من بعيد.

١٠٠٥٢- النَّبْعُ يَقْرَعُ بَعْضُهُ بَعْضًا

(ق ٢٢٧ و ١٦٠٩)

(ع ١٧٢٣) (م ٤٢١٤) (ز ١٥١٧)

رواه أبو عبيد في كشف الكرب عند المخاوف

عن الجبان. ورواه قبل في الرجل النجيد يلقى قِرنه في البسالة والنجدة، وقال: وهذا المثل لزياد، قاله في نفسه وفي معاوية. وقد سبقت قصته.

وقال أبو هلال: يضرب مثلا للرجل الشديد يلقى رجلا مثله في الشدة. والمَثَلُ لزياد، قاله في نفسه وفي معاوية. أراد أنه وإياه من شجرة واحدة صلبة يضرب بعض أغصانها بعضًا، فيثبت كل واحد منهما للآخر ولا ينقصف. والنبع: شجر تتخذ منه القِسِيّ. وأخذه زياد من قول زُفَر بنِ الحارث:

فلما قَرَعْنا النبع بالنبع بعضَه
ببعضٍ أبت عيدانه أن تَكَسَّرا

انتهى كلام العسكري.

وقال الثعالبي في التمثيل والمحاضرة: يضرب في معاداة الأقارب المتساوين في البأس.

قال التبريزي في شرح الحماسة (ص ٨٠ / ١) في تفسير بيت زفر بن الحارث المتقدم: ومن الأمثال: «النبع يقرع بعضه بعضًا»، فضربه مثلا لهم ولأعدائهم. والهاء راجعة إلى النبع. وجواب (لَمَّا) قوله: (أبت) أي فلما قرع الرجال بعضهم بعضًا ثبت كل منهم لصاحبه، فكأنهم نبع قرع بعضه ببعض فلم يتكسر. انتهى كلام التبريزي.

وقال المبرد في الكامل (٣٤٥ / ١): النبع والشوحط والشريان: شجرة واحدة فتختلف أسماؤها لاختلاف منابتها، فما كان منها في قمة الجبل فهو النبع، وما كان في سفحه فهو الشوحط، وما كان في الحضيض فهو الشريان.

ونسب بعضهم إلى المبرد أيضًا قوله: والنبع لا نار فيه ولذلك يضرب به المثل، فيقال: «فلان لو اقتدح بالنبع لأورى نارًا» إذا وُصِف بجودة الرأي والحذق في الأمور.

وقال يزيد بن عبد المدان لأمية بن الأسكر، وقد خطب إليه ابنته، وعارضه فيها عامر بن الطفيل حيث يقول:

أُمَيَّ يا ابن الأسكر بنِ مُدْلج
لا تجعلَنْ هوازنًا كمَذْحج
إنك إن تلهج بأمر تَلْجج
ما النبع في مغرسه كالعوسج
ولا الصريح المحض كالممزج

وقال ابن خلكان [٦ / ٢٩]: وأهل الأدب كثيرًا ما يسألون عن قول أبي العلاء المعري:

وقال الوليد النبع ليس بمثمر
وأخطأ سِرب الوحش مِن ثمر النبع

ويقولون: من هو الوليد المذكور؟ وأين قال: النبع ليس بمثمر؟ لأنه فائدة تستفاد. انتهى.

[والوليد هو البحتري وبيته هو:

وعيرتني سجالُ العُدمَ جاهلةً
والنبع عُريان ما في فرعه ثمر

وسجال اسم امرأة عيرته بالفقر، فاحتج عليها بالنبع، وقال: كما أنه ليس له ثمر فأنا كذلك.

وقد خطأه المعري، فقال: إن ما يحدث عن الرمي بالسهم الذي هو صادر عن القوس - وكلاهما من النبع - يكون ثمرًا له لأنه سببه. ويعني بذلك ما يرميه من الطرائد].

١٠٠٥٣ - نَبْلُ العَبْدِ أكثرُها المَرامي

(م ٤٢١٦)

المرماة: سهام الهدف. والمعنى: أن الحر يغالي بالسهام فيشتري المِعْبَلَة والمِشْقَصَ؛ لأنه صاحب صيد وحرب. والعبد إنما يكون راعيًا تقنعه المرامي لأنها أرخص. يعني أن العبد يحوم حول الخساسة لا همة له.

[والمِعْبَلَة - بوزن المِكْنَسَة: النصل العريض الطويل. والمِشقص بوزن المِنبر: نصل عريض أو سهم فيه ذلك].

١٠٠٥٤ - النبيذ سِتْرٌ فانظر مع مَنْ تَهْتِكُه

رواه الثعالبي في أمثال النبيذيين في التمثيل والمحاضرة ولم يفسره.

ويراد بالمثل اختيار النديم على الشراب، فقد قالوا: «لا يطيب المُدام الصافي إلا مع النديم الصافي»، وذلك لأن النبيذ يجعل الشارب يتبذل ويخرج عن الوقار، فإذا كان النديم كريمًا لا يتحرج الشارب أمامه من التبذل والتظرف، أما النديم الوضيع فكما قال الشاعر:

يزيد السفيهَ الكأسُ فيه سفاهة
ويترك أخلاق الكريم كما هيا

قال أبو نواس:

والراح طيبة وليس تمامها
إلا بطيب خلائق الجلاس

١٠٠٥٥ - النبيذ صابون الهَمِّ

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة في أمثال النبيذيين ولم يفسره.

ويراد بالمثل ما قاله المأمون:

وليس للهم إلا كل صافية
كأنها دمعة من عين مهجور

وقول الآخر:

صُبَّ النبيذَ على الفؤاد فإنه
مما يعين على الزمان الفاسد

١٠٠٥٦ - النُّتَفُ من الأدب قراضات الذهب

رواه الثعالبي في أمثال الأدب والأدباء، في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

والنُّتَف جمع النُّتْفَة، وهي ما نتفته بأصابعك من الشيء المنتوف.

واستعاره هنا للمختارات من الأدب. ويقال: رجلٌ نُتَفَةٌ مثل هُمَزَة ـ بالضم ـ: أي ينتف من العلم شيئًا ولا يستقصيه.

وكان أبو عبيد إذا ذكر الأصمعي قال: ذلك رجل نتفة، قال أبو منصور: أراد أنه لم يستقص كلام العرب إنما حفظ الوخْزَ والخطيئة منه.

نقلت هذا عن لسان العرب.

١٠٠٥٧ - نَتْنُ الهُدْهُدِ

(ث ٧٩٠)

الهُدْهُدُ [على جماله] طير منتن البدن من جوهره وذاته. ورُبَّ حيوانٍ يكون منتنًا من نفسه من غير عَرَض كالتيوس والحيات والظربان.

وتقدم في المثل «أنتن من هدهد» وصف وشعر في الهدهد.

١٠٠٥٨ - نَجَا ضَبَارَةُ لَمَّا جُدِعَ جَدَرَةُ

(م ٤٢٨٣)

ضَبَارَة وجَدْرَةُ: رجلان معروفان باللؤم، يقال: إنهما ألأم من في العرب. وقد ذكرنا قصتهما في المثل «ألأم من جدرة وألأم من ضَبارةَ».

فقد سأل بعض ملوك العرب: مَن ألأم الناس في زمانه؟ فجيء بجدرةَ فجَدَعَ أنفَه، ثم جيء بضَبارةَ، فلما رأى ما حَلَّ بنظيره فَرَّ، فقيل: «نجا ضبارة لما جُدِع جَدْرَةُ». يضرب لمن فرَّ من العقاب بعدما رأى ما نزل بنظيره.

١٠٠٥٩- نجا فلان جَريضًا

(م ٤٢٢٧)

قال الميداني: أي نجا وقد نِيلَ منه ولم يؤت على نفسه. وقال [هو امرؤ القيس]

وأفلتهن علباءٌ جريضًا

ولو أدركنه صَفِرَ الوِطابُ

انتهى ما رواه الميداني.

ومعنى «جريضًا»: أي نجا وهو مشرف على الهلاك قد بلغت نفسُه حلقَه فجَرِض بها أي غَصَّ بها. قال رؤبة:

أصبح أعداء تميم مرضى

ماتوا جَوًى والمفلتون جرضى

١٠٠٦٠- نَجَا المُخِفُّونَ

هذا حديث شريف. والمُخِفُّ هو القليل المال الخفيف الحال.

وفي حديث آخر: «إن بين أيدينا عَقَبةً كَؤُودًا لا يجوزها إلا المُخِفُّ».

يريد المخف من الذنوب وأسباب الدنيا.

وأخف الرجُلُ يُخِفّ فهو مُخِفٌّ: إذا كان قليل الثقل في سفره.

١٠٠٦١- نجا منهُ بأفْوَقَ ناصِلٍ

(ع ١٧٤٥) (م ٤٢٤٣)

قال أبو هلال: يضرب مثلا للرجل ينجو من الرجل بعد ما أصابه بشرّ، وأنشد:

ألا هل أتى قُصْوى العشيرة أننا

رددنا بني كعب بأفوقَ ناصِلِ

والأفوق من السهام: المكسور الفُوق، [وهو موضع الوَتَر منه، أي مَشَقّ رأس السهم حيث يقع الوتر] والناصل: الذي قد خرج نصله منه فبقي بلا نصل. انتهى.

قال الكميت:

ومِن دون ذاك قِسيُّ المَنو

نِ لا الفُوقُ نَبْلا ولا النُصَّل

يريد: ليست قِسيّ المنون بفوقاء النبل وليست بنُصَّلٍ، أي ليست نبالها فُوقًا ولا نصالها خارجة.

١٠٠٦٢- النَّجَاحُ مَعَ السِّرَاحِ

(م ٤٢٢٠)

قال الميداني: كذا قاله الأصمعي. قال: ومعناه: اشرح لي أمري، فإن ذلك مما يُنجحُ حاجتي. وعلى ما قال الشِراح التشريح. انتهى.

والمحفوظ أن المثل «النجاح مع السِّراح»، ومعنى السراح: التعجيل في الأمر. ويقال: افعل ذلك في سَرَاحٍ ورَوَاحٍ، أي في سرعة وسهولة.

وقد سَبَقَ المثل «السِّراحُ مع النجاح» بالسين المهملة و«السراح من النجاح»، وفيه شرح وتفسير وافيان. قال الشاعر:

أتقضي حاجتي فأحطَّ رحلي

وإلا فالسِّراح من النجاح

١٠٠٦٣- نِجَارُهَا نارُها

(ق ٦٣٠) (م ٤٢١٥) (ز ١٣٤٨ / ٣٢٦١)

رواه أبو عبيد عن الأصمعي في شواهد الأمور الظاهرة على علم باطنها. قال: والنار في هذا الموضع هي السِمَةُ. ويقال في الكلام: ما نار هذه الناقة؟ أي ما سِمَتُها؟. يقول: فإذا رأيتَ سِمَتَها عرفتَ ما نِجارُها. والنِّجار: الأصل.

وعقب البكري، فقال: لما كانت الإبل وغيرها لا توسَم إلا بالنار سُمِّيَ الوسمُ ناراً. قال الراجز:

قد سُقِيَتْ آبالهم بالنار

والنار قد تشفي من الأُوار

يقول: إن هذه الإبلَ لعزة أهلها سُقِيَتْ لَمَّا عُرِفَتْ سِماتُها، ثم الغز، فقال: «والنار قد تشفي من الأوار».

وروى الميداني قول الشاعر: «لا تنسبوها وانظروا ما نارُها». انتهى.

وقال بعض اللصوص وقد ساق إبلا إلى سوق ليبيعها:

تسألني الباعةُ أين نارها

إذ زعزعوها فسمت أبصارُها

كُلُّ نِجارِ إبلٍ نِجارُها

وكلُّ دارٍ لأناسٍ دارها

وكل نار العالمين نارها

١٠٠٦٤- نَجَّذَتْهُ الأمورُ

(ع ١٧٣٧)

وأصله من الناجذ، وهو أقصى الأسنان. ويقال للرجل إذا أسَنَّ وجَرَّبَ الأمور: قد عَضَّ على ناجذه. قال سُحَيم بن وثيل:

أخو خمسين مجتمع أشُدِّي

ونَجَّذني مداراة الشؤون

انتهى ما رواه العسكري.

ورواية في اللسان: «ونجذني مداورة الشؤون». أي مداولة الأمور ومعالجتها. وقال: ورجل مُنَجَّذٌ ومُنجِّذٌ: الذي جرب الأمور وعرفها وأحكمها وهو المُجرَّب والمجرِّب.

١٠٠٦٥- نَجَوْتُ وأَرْهَنْتُهم مَالِكًا

(م ٤٢٥٧) (ن / ٣ / ٥٥)

قال الميداني: هذا من قول عبد الله بن همام السلولي:

فلما خشيتُ أظافيرَهم

نجوتُ وأرهنتهم مالكا

قال ثعلب: الرواة كلهم على (أرهنتهم) على أنه يجوز رَهَنْتُه، إلا الأصمعي، فإنه رواه: «وأرهنتهم مالكا» على أن الواو للحال نحو قولهم: قمتُ وأَصُكُّ وجهَه، أي قمت صاكًّا وجهه. يضرب لمن ينجو من هلكة نَشِب فيها شركاؤه وأصحابه.

١٠٠٦٦- نُجوم الشَّيْب

(ث ١١٠٣)

من قول ابن الرومي:

رُبَّ ليلٍ تراه كالدهر طولا

قد تناهى فليس فيه مزيد

ذي نجومٍ كأنهن نجوم الشْـ

ـشَيبِ ليست تغور لا بل تزيد

١٠٠٦٧- نَجِّي عَيْراً سِمَنُهُ

(م ٤٢٠٧) (ن / ١٠ / ٩٥)

روى الميداني عن أبي زيد قال: زعموا أن حُمُرًا كانت هِزالا، فهلكت في جَدْب ونجا منها حمار كان سمينًا، فضُرِب به المثلُ في الحزم قبل وقوع الأمر.

أي انجُ قبل أن لا تقدر على ذلك. يضرب لمن خلصه ماله من مكروه.

١٠٠٦٨- نَحِّ الجَرْبى عن العَارَّة

(ز ١٣٥٠ / ٣٢٦٣)

قال الزمخشري: هي التي قد بدا فيها الجَرَبُ. أي أبعدها لئلا يعمها الجَرَبُ. يضرب في مفارقة صاحب السوء الذي أعداك ببعض دائه لئلا يعديك بكله. انتهى.

قال الشاعر:

الحرب يلحق فيها الكارهون كما
تدنو الصحاح إلى الجربى فتعديها

أي شر الحرب يعدي المسالمين كما يعدي الجرب الأصحاء.

١٠٠٦٩- نحتَ أَثْلَتَهُ

(ع ١٧٣٦)

قال أبو هلال: أي أولع بشتمه وثلمه والوقيعة في أصله.

والأَثْلَة هنا: الأصل، ومنه قيل: له مَجْدٌ مؤثَّل، ومال مؤثَّل: أي له أصل. قال الشاعر:

مهلا بني عمنا عن نحت أثلتنا

وقال الزمخشري في الأساس: الأَثْلَة: السَّمُرَة، وقيل: شجرة من العضاه طويلة مستقيمة الخشبة تُعمَل منها القِصاع والأقداح، فوقعت مجازًا في قولهم: «نَحَتَ أَثْلَتَه» إذا تَنَقَّصَه. وفلان لا تُنْحَتُ أَثْلَتُه. قال الأعشى:

ألستَ منتحيًا عن نحت أثلتنا
ولست ضائرها ما أطَّتِ الإبلُ

وقد أَثُلَ أثالةً حتى سُمِّيَ المجدُ بالأَثال، بالفتح، تقول: «له أَثَالٌ كأنه أُثال» [الأولى بالفتح، والثانية بالضم] أي مجدٌ كأنه الجَبَلُ.

وفي لسان العرب: أثَل يأثِلُ أُثولا، وتأثَّل: تأصَّلَ. وأثَّل ماله: أصَّلَه، وتأثَّلَ مالا: اكتسبه واتخذه وثَمَّرَهُ. وأثَّلَ اللهُ مالَهُ: زَكَّاه.

وكل شيء له أصل قديم، أو جُمِعَ حتى يصير له أصل فهو مُؤَثَّلٌ. قال لبيد:

لله نافِلَةُ الأجَلُّ الأفضل
وله العُلى وأثيث كُلِّ مُؤَثَّلِ

وقال امرؤ القيس:

ولكنما أسعى لِمَجْدٍ مُؤَثَّلٍ
وقد يدرك المجدَ المؤثَّل أمثالي

١٠٠٧٠- نَحْنُ بأرضٍ ماؤها مَسُوسٌ

(م ٤٢٧٠)

الماء المَسُوسُ: الذي لا يَعدلُه ولا يُعْدَل به ماءٌ عُذوبةً. وبعده:

لَوْلا عُقابُ صَيْدِها النَسُوسُ

يقال: إن النسوس طائر يأوي الجبل، وهو أضخم من العصفور ودُون الحَجَل، له هامة كبيرة. يضرب في موضع يطيب العيش فيه،

ولكنه لا يخلو من ظالم يظلم الضعيف. انتهى تفسير الميداني.

فالمثل هو بيت من الشعر تمامه:

نحن بأرض ماؤها مَسُوسُ
لولا عُقاب صَيْدِها النسوسُ

أي نَحْنُ هانئون في عيشنا في هذه الأرض الطيبة لولا ما يصيبنا من أذى هذا السبع الطائر.

يضرب في شعب ناعم يحكمه ظالم غشوم.

قال بعضهم:

لو كنتَ ماءً كنتَ لا
عذبَ المذاق ولا مسوسَا
مِلْحًا بعيد القعر قد
فَلَّتْ حجارتُه الفؤوسا

١٠٠٧١- نحن بوادٍ غَيْثُهُ ضَروسُ

(م ٤٢٧٣)

قال الميداني: الضَّرْسُ: المطرة القليلة. قال الأصمعي: يقال: وقعت في الأرض ضُروس من مَطَر: إذا وقعت فيها قطع متفرقة. يضرب لمن يقل خيره وإن وقع لم يَعُمّ. قال الأحدب في نظمه:

والآن لا يخفاك يا جليس
نحن بوادٍ غيثُهُ ضَروسُ

١٠٠٧٢- نَحْنُ على صَيْحَةِ الحُبْلى

(م ن)

ورواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

من الأمثال المولدة رواه الميداني، وقال في مضربه: يضرب في الخطر.

ونظمه الأحدب، فقال:

نحن بما منك رأيناه على
صيحة حُبلى من عَناءٍ وبَلا

١٠٠٧٣- نحن في أشراط القيامة

(ف ٢١٥)

قال الأصمعي وغيره: أشراط القيامة: علاماتها، ومنه قولهم: اشترطت عليه كذا وكذا أي جعلت ذلك علامة بيني وبينه، ومن هذا سميت الشُّرَط، لأنهم جعلوا لأنفسهم علامات يُعرَفون بها، ومنه قول أوس بن حجر ووصف رجلا تدلّى من رأس جبل بحبل إلى نبعة ليقطعها فينحت منها قوساً:

فأشرطَ فيها نفسَه وهو مُعْلِمُ
وألقى بأسبابٍ له وتوكلا

يريد أنه جعل نفسه علمًا لذلك الأمر.

١٠٠٧٤- النَّخْسُ يَكفيكَ البَطيءَ المُثْقِلَ

(م ٤٢٨١)

ويروى (المُخْتِلَ): يعني أن الحثَّ يحرك البطيء الضعيف ويحمله على السرعة.

نظمه الأحدب، فقال:

انخَسْ فلانًا إن أردتَ عملا
النَّخْسُ يكفيك البطيء المثقلا

١٠٠٧٥- نَخْلَتا حُلْوانَ

(ث ٩٧٥)

كانتا بعَقَبَة حُلوانَ مِن غرس الأكاسرة، فضُرِبَ بهما المثلُ في طول الصحبة، وقِدَم المجاورة.

وقد سبق فيهما المثل «أطول صحبة من نخلتي حلوان».

وقد ذكر ياقوت عن مطيع بن إياس قال: كانت لي بالري جارية أيام مقامي بها مع سلم بن قتيبة فكنت أتستر بها، وأتعشق امرأة أخرى من بنات الدهاقين، وكنت نازلا إلى جنبها في دار لها، فلما خرجنا بعت الجارية، وبقيت في نفسي علاقة من المرأة، فلما نزلنا بعقبة حلوان جلست مستنداً إلى إحدى النخلتين اللتين على العقبة، وقلت...

أسعداني يا نخلتي حلوان
وابكيا لي من ريب هذا الزمان
أسعداني وأيقنا أن نحساً
سوف يأتيكما فتفترقان
كم رمتني صروف هذي الليالي
بفراق الأحباب والخلان
غير أني لم تلق نفسي كما لا
قَتْ من فرقة ابنة الدهقان

فقال لي سلم: فيمن هذه الأبيات؟ أفي جاريتك؟ فاستحييت أن أصدقه، فقلت: نعم. فكتب من وقته إلى خليفته أن يبتاعها لي، فلم يلبث أن ورد كتابه: بأني قد وجدتها وقد تداولها الرجال، وقد بلغت خمسة آلاف درهم. فإن أمرت أن أشتريها. فاخبرني بذلك سَلْمٌ وقال: أيما أحب إليك هي أم خمسة آلاف درهم؟ فقلت: أما إن كانت تداولها الرجال فقد عزفت نفسي عنها. فامر لي بخمسة آلاف درهم. فقلت: والله ما كان في نفسي منها شيء، ولو كنت أحبها لم أبال إذا رجعت إليّ بمن تداولها ولا أبالي لو نالها أهل منًى كلهم.

١٠٠٧٦- نَخْلَةُ مَرْيَم

(ث ٩٧٦)

من أمثالهم: «أعظم بَرَكَـةً من نخلة مريم» وقصتها معروفة. قال الشاعر:

ألم تر أن الله قال لمريم
وهزي إليك الجذعَ يَسَّاقطِ الرُّطَبْ
ولو شاء أن تجنيه من غير هزه
جنته ولكن كل رزق له سبب

١٠٠٧٧- نَخْوَةُ العَرَب

(ث ٢٢٦)

لم تزل العرب تتميز عن سائر الأمم بالنخوة لما كانت تختص به من السماحة والفصاحة والشجاعة، حتى إن النعمان بن المنذر ترفع عن مصاهرة سلطان أبرويز إذ كان من العجم. ولما بعث الله صفوة خلقه وخاتم رسله منهم ازدادت نخوتهم وصارت مثلا، كما قال الشاعر:

لؤم النبيط ونخوة العرب

١٠٠٧٨- النِداءُ بَعْدَ النَّجاء

(م ٤٢٦٤)

يضرب في التحذير. والنجاء: المناجاة. يعني: يظهر الأمر بعد الإسرار، أي بعد ما أُسِرَّ. وفي نحو هذا المعنى تقول العامة: «سيذوب الثلجُ ويظهر المَرْجُ».

١٠٠٧٩- نَدامَةُ الكُسَعيُ

(ث ١٨٨)

هو محارب بن قيس، وقد سبقت قصته في المثل «أندم من الكسعي».

١٠٠٨٠- الندامةُ مع السَّفاهة

(ف ٣٩٦)

رواه المفضل بن سلمة ضمن المثل (٣٩٦) في حملة أمثال من وصية أكثم بن صيفي لبني طيئ، ولم يفسره .

والمعنى: أن السفيه يتصرف بأعمال طائشة تستدعي أن يندم عليها.

١٠٠٨١- الندمُ توبةٌ

(ق ٦٧٨) (م ٤٢٤٧)

رواه أبو عبيد في الإنابة بعد الاجترام وما في ذلك من الرشاد.

وقال الميداني: هذا يروى عن النبي ﷺ ولم يفسراه.

أي أن مَنْ ندمَ يُعَدُّ تائبًا. فلا لوم بعد التوبة. فالتائب من الذنب كمن لا ذنب له.

١٠٠٨٢- الندمُ على السكوت خيرٌ من الندم على القوْل

(ق ٣٥) (م ٤٢٨٠) (ز ١٥١٨)

رواه أبو عبيد في الاقتصاد في المنطق وما يُتقى فيه من الإكثار والهَذَر.

وقال الميداني: يضرب في ذم الإكثار.

وقال الزمخشري: لان السكوت أكثر ما يجنيه النسبة إلى العِيّ، والقول ربما جر إلى القتل. يضرب في وجوب حفظ اللسان. انتهى.

قال الشاعر:

ما إن ندمت على سكوت مرةً
ولقد ندمت على الكلام مرارا

١٠٠٨٣- نَدِمْتُ نَدَامَةَ الكُسَعيّ

(ف ١٥٥)

(و ١٤٢) (ز ١٣٥١ / ٣٢٦٤)

سبق فيه المثل «ندامة الكسعي»، والمثل «أندم من الكُسَعِي». وقد اختلف في اسمه، فقال المفضل بن سلمة: يقال: إن الكسعي من بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان، ويقال: من اليمن. وقال الهيثم: فيما أحسب إنه رجل من بني كُسَع ثم أحد بني محارب يقال له غامد بن الحارث.

وقال الواحدي: يريدون به عامر بن الحارث من بني كُسَع.

١٠٠٨٤- نَديمَا جَذيمَة

(ث ٢٥٨)

يضرب بهما المثل في طول الصحبة كما يضرب بالفرقدين وابني شَمَام ونخلتي حُلوان [فقد قيل: «أطول صحبة من الفرقدين، ومن ابني شمام، ومن نخلتي حلوان].

وكان جَذيمة الوضاح الملك لا ينادم أحداً، ذهابًا بنفسه. وكان يقول: أنا أعظم من أن أنادم إلا الفرقدين، وكان يشرب كاسًا ويصب لكل منهما كأسًا، فلما أتاه مالك وعقيل بابن أخته عمرو صاحب الطوق الذي استهوته الجن، قال لهما: ما حاجتكما؟ قالا: منادمتك، فنادمهما أربعين سنة.

١٠٠٨٥- النزائعُ أنْجَبُ

(ز ١٥١٩)

قال الزمخشري: أي الغرائب من النساء دون

القرائب. قال:

فـتى لم تلده بنت عمٍّ قـريبـةٌ
فيضوى وقد يضوى رديدُ الأقارب

١٠٠٨٦- النزائع لا القرائبَ

(م ٤٢٦١)

ويقال: «الغرائبَ لا القرائبَ». قال ابن السكيت: النزيعة: الغريبة. يعني أن الغريبة أنجب. ويقال: «اغتربوا لا تضووا» أي انكحوا في الأباعد لا يولد لكم ضاويٌّ. والقرائب: جمع قريبة. ونصب (النزائعَ) على تقدير: تزوجوا النزائع ولا تتزوجوا القرائب. [وروى البيت المتقدم في المثل «النزائع أنجب»]

وقال أحد الأعراب:

تجاوزت بنت العم وهي عزيزة
مخافة أن يضوى عليَّ سليلي

يضرب في منع الزواج من الأقارب.

١٠٠٨٧- نَزَتْ به البِطْنَةُ

(ق ١٠٨٥) (م ٤٢٠٠)

(ز ١٣٥٢ / ٣٢٦٥) (ن / ٢ / ١١٥)

رواه أبو عبيد في الحين يجتلبه القدر على الإنسان بسعيه فيه. وعزاه إلى العامة.

وقال الميداني: يضرب لمن لا يحتمل النعمة ويبطر، ويُنشَد:

فلا تكونين كالنازي ببطنته
بين القرينين حتى ظلَّ مقرونا

وروى الزمخشري قول غسان بن ذهيل:

ولقد نزت بك من شقائك بطنة
أردتك حتى طحت في القمقام

١٠٠٨٨- نَزِقَ الحِقَاقِ

(م ٤٢٥٦)

الحِقاقُ: المُحَاقَّةُ، وهي المخاصمة. والنَّزَق: الطيش والخفة.

يضرب لمن له طيش عند المخاصمة.

وفي الأساس: وحاقَقْتُ صاحبي فحقَقْتُه أحُقُّه: خاصمته وادعى كلٌّ منا الحقَّ، فغلبته.

قال الأحدب:

بكرٌ نراه نَزِقَ الحِقاق
يجحد حق صاحب استحقاق

١٠٠٨٩- نَزَلَ بوادٍ غيْرِ ذي زَرْعٍ

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة بلا تفسير.

وهو مأخوذ من الآية الكريمة: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ﴾ [إبراهيم: ٣٧] قال هذا إبراهيم عليه السلام حين أسكن امرأته هاجر مع ابنه منها إسماعيل عليه السلام مكة المكرمة. وتبع هذا بناؤه البيتَ الحرامَ. يضرب المثل لمن ضافَ قومًا فلم يقروه ولم يكرموه. فلجأ إلى الله فسهل له حاجته.

١٠٠٩٠- نَزَلَتْ سُلَيْمى بِسَلِيمِ

(م ن)

من الأمثال المولدة، رواه الميداني من دون تفسير.

يضرب في التوافق والمواءمة، وهو كقولهم: «وافَقَ شن طبقة».

١٠٠٩١- نَزَلْتُ منه بوادٍ غير ذي زَرْعٍ

(م ن)

من الأمثال المولدة، رواه الميداني من دون تفسير.

وقد سبق قريبًا فيه المثل «نزل بوادٍ غير ذي زرع».

أي جئته ولم أبلغ منه طلبتي لأنه شحيح. يضرب فيمن لا خير فيه.

١٠٠٩٢- نزَلْنا بَلْدَةً يتنادى أصْرَمَاها

(ز ١٣٥٣ / ٣٢٦٦)

قال الزمخشري: هما الذئب والغراب. يضرب للمكان القفر. انتهى.

قال في اللسان: والأصرمان: الذئب والغراب لانصرامهما وانقطاعهما عن الناس. قال المَرَّارُ:

على صَرْماءَ فيها أصْرَمَاهَا
وخِرِّيتُ الفلاة بها مَليلُ

أي كأنه على مَلَّةٍ من القلق. ومَليل مَلَّتْه الشمس: أي أحرقته.

والصرماء: الفلاة التي لا ماء فيها.

ونسب البيتَ الزمخشريُّ في الأساس إلى مالك بن نويرة. وفيه: «وتركْتهِ بوحْشِ الأصْرَمَيْنِ». أي بمفازة ليس فيها إلا الذئب والغراب.

١٠٠٩٣- نَزْوُ الفُرَارِ استجهلَ الفُرَارا

(ق ٦٩٠) (س ١١٧)

(ع ١٧٣٠) (م ٤٢٠٥)

(ز ١٣٥٤ / ٣٢٦٧) (ل / فرر)

رواه أبو عبيد عن مؤرج في التحذير من المعايب والشَّيْن. وقال: وهو ولد بقر الوحش يقال له: فَرير وفُرار، مثل طويل وطُوال، فإذا شبَّ وجَذَلَ وقَوِي أخذ في النزوان، فمتى رآه غيره نَزَا لِنَزْوِه. يضرب هذا لمن تُتقى مصاحبته. يقول: إنك إذا صحبتَه فعلتَ فِعلَه.

وعقب البكري على تفسير ابن سلام هذا، فقال: قال سيبويه: فُرار جمع فَرير في نظائرَ ذَكَرَها نحو ظِئر وظُؤار ورَخْل ورُخَال وشاةٌ رُبَّى وشاءٌ رُبابٌ.

وأورد يونس هذا المثل: «فُرارةٌ قد سَفِهَتْ فُراراً». والفُرار: صنف من الضأن، وذلك أن الفرار إذا رأى الغنم قصد إليها فتبعتها البقية. ومن أراجيز العرب في الضبع:

أفرعتِ في فُراري
كأنما ضُراري
أردتِ يا جَعارِ

والإفراع: إراقة الدماء. انتهى.

وقال أبو هلال: يضرب مثلا للرجل الرديء تُكْرَهُ مصاحبته حَذَرًا من أن يأتي صاحبُه مثل فعلِه، لأن كل واحد يفعل من الفعل ما يفعله صاحبه.

وقال الميداني: وإذا شب الفرار أخذ في النزوان، فمتى رآه غيره نزا لنزوه.

ويروى «نزوَ» بالنصب على المصدر، أي نزا نزوَ الفرار وقد استجهل فُراراً مثله. والرفع على الابتداء، أي نَزْوُ الفُرارِ حَمَلَ مثلَه على النزو.

ونظمه الأحدب، فقال:

فعلَ ابن بكر علَّم الصغارا
نزو الفرار استجهل الفرار

وقال الزمخشري: ويروى «القَرار» بالقاف

مفتوحة، وهي الضأن. وقد سبق في باب القاف [يعني المثل (ز ٦٦٠) قرارة تسفهت قراراً].

١٠٠٩٤- النَّسْءُ خَيْرٌ مِنْ خَيْرِ أمارات الرِّبْغ

(م ٤٢٧٢)

النَّسْء: بَدْوُ السِّمَن. والرِّبْغُ: أن ترد الإبل كلما شاءت. يقال له: أَرْبَغَ إِبِلَهُ، وهي إبلٌ هَمَلٌ مُرْبَغَةٌ.

يضرب لمن يشكو جهد عيش، وعلى وجهه أثر الرفاهية.

قال في اللسان: نَسَأَت الدابةُ والماشيةُ تَنْسَأُ نَسْئًا: سَمِنَتْ. وقيل: هو بَدْء سِمَنِها حين ينبت وبرها بعد تساقطه. قال أبو ذؤيب يصف ظبيةً:

به أَبَلَتْ شهرَيْ ربيعٍ كليهما
فقد مَارَ فيها نَسْؤُها واقترارُها

أَبَلَتْ: جَزَأَتْ بالرُّطب عن الماء. ومار: جرى. والنسء: بدء السِّمَن. والاقترار: نهاية سِمَنِها عن أكل اليبيس.

١٠٠٩٥- النِّسَاءُ بالنِّسَاءِ أَشْبَهُ مِن الماءِ بالماءِ، والغراب بالغراب

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

أي إنهن متشابهات.

١٠٠٩٦- النِّسَاءُ حَبَائِلُ الشَّيْطَانِ

(ق ٢٧٣)

(ع ١٧٢٦) (م ٤٢٣٤) (ل / حبل)

رواه أبو عبيد في الرجل الغيران الدافع عن حرمته مع ذكر ما يخاف من الفتنة بهن، وقال: قال عبد الله بن مسعود: «النساء حبائل الشيطان»، فجعل الحبالة التي تُنْصَبُ للصيد مثلا للنساء والرجال.

ومعنى المثل: أن الله سبحانه أبدع خلق المرأة فصاغها من الجمال والرقة والسحر، فاتخذها الشيطان شباكًا للرجل ليفتنه بها ويغريه ليوقعه في المعصية.

١٠٠٩٧- النِّسَاءُ شَقَائِقُ الأَقْوامِ

(تم ١٥٤)

قد سبق فيه المثل «إن النساء شقائق الأقوام».

قال العبدري: قال جَثَّامة بن عقيل بن عُلَّفَة في قصة طويلة اتفقت له مع أبيه حكاها في الأغاني [١٢ / ٢٥٧]:

أَيُعْذَرُ لاهينا ويُلْحَيْنَ في الصبا
وما هن والفتيان إلا شقائق

ورواه القالي في الأمالي [٢ / ١٠٥] عن بنت لرجل له ثلاث بنات وأن الكبرى أنشدت:

أيُعذَلُ لاهينا ونُلحى على الصبا
وما نحن والفتيان إلا شقائق

[في الأمالي: «أيُزجَرُ لاهينا»] وروى البكري في الشرح [٢ / ٧٣٥] عن قاسم بن ثابت أن أم الضحاك المحاربية رُفِعَتْ إلى بعض السلاطين في جريرة، فلما مثلت بين يديه جعلت تقول:

أَقِلني هداكَ اللهُ قد كنتَ مرةً
كمِثليَ فاعجب لاشتباه الخلائق
أيُعذَل لاهينا ويُلحَيْنَ في الصبا
وهل هن في الفتيان غير شقائق

قال: وروى أنس بن مالك رضي الله عنه أن

رسول الله ﷺ قال: «إذا رأت المرأة الماءَ فلتغتسل» فقالت أم سلمة رضي الله عنها: يا رسول الله، وهل للمرأة ماء؟ قال ﷺ: «فإنّى يشبههن الولد: إنما هن شقائق الرجال».

يعني أن الرجل والمرأة كعصا ارفضت شقتين.

١٠٠٩٨- النِّسَاءُ لَحْمٌ على وَضَمٍ

(ع ١٧٢٤)

قاله عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: «ما بال رجال لا يزال أحدهم كاسراً وساده عند امرأة معزبة يتحدث إليها وتتحدث إليه، عليكم بالجَنْبَة فإنها عفاف، وإنما النساء لحم على وضم إلا ما ذُبَّ عنه».

والمُغزِبَة: التي غزا زوجها. والجَنْبَةُ: الوحدة والانفراد عن النساء.

والوَضَم: الخِوان الذي يوضع عليه اللحم عند الشواء وموضعه من الدكان مِيضَمة.

ومعناه: أنهن ضعاف لا يمتنعن إلا إذا مُنِعنَ. والذَّب: المنع.

شبههن باللحم، وشبه الرجال بالذِّبان يقع عليه إن لا يقع ما ذُبَّ عنه أي طُرِدَ. انتهى تفسير العسكري.

وروى التبريزي المثل في شرح الحماسة (ص ١٥١ / ١): والعرب تقول: «النساء لحم على وضم إلا ما ذُبَّ عنه». قال إسحاق بن خلف:

أحاذر الفقر يومًا أن يُلِمَّ بها
فيهتك الستر عن لحم على وضم

[وقال الحارث بن وعلة الذهلي:

وتركْتَنا لحمًا على وضم
لو كنتَ تستبقي من اللحم

أي لا دفاع بنا كاللحم على الوضم يتناوله من شاء.

ورواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة «إن النساء لحم على وضم» قاله عمر رضي الله عنه.

وقال الزمخشري في الأساس: ومن المجاز: هو لحم على وضم: للذليل. واستضمتُ فلانا واستوضمته: ظلمته وجعلته كالوضم في الذل. وتوضم المرأة: وَقَعَ عليها.

ورواه صاحب اللسان عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وقال: قال أبو عبيد: قال الأصمعي: الوضم: الخشبة أو البارية التي يوضع عليها اللحم. يقول: فهن في الضعف مثل ذلك اللحم لا يمتنع من أحد إلا أن يُذَبَّ عنه ويُدفَع. قال أبو منصور: إنما خص اللحم الذي على الوضم وشبه النساءَ به؛ لأن من عادة العرب في باديتها إذا نُحِرَ بعير لجماعة الحي يقتسمونه أن يقلعوا شجراً كثيراً ويوضمَ بعضه على بعض ويُعضّى اللحم ويوضعَ عليه ثم يلقى لحمه عن عُراقه ويُقطَّع على الوضم هَبْرًا للقَسْم وتؤجج نار، فإذا سقط جمرها اشتوى من شاء من الحي شِواءةً بعد أخرى على جمر النار، لا يُمنع أحد من ذلك، فإذا وقعت فيه المقاسم وحاز كل شريك في الجزور مقمسه حوَّله عن الوضم إلى بيته ولم يعرض له أحد. فشبَّه النساء وقلة امتناعهن على طلابهن باللحم ما دام على الوضم.

١٠٠٩٩- نَسَأَهُ اللهُ

(ل / نَسَأَ)

قال في اللسان: يقال: وما لَهُ، نَسَأَهُ الله؟ أي أخزاه، ويقال: أخَّره الله وإذا أخَّره فقد أخزاه. والنَسْءُ: التأخير يكون في العُمُر والدَّيْن.

١٠١٠٠- نَسْجُ العَنْكَبُوتِ

(ث ٦٩٣)

يضرب به المثل في الضعف وسرعة البلى. قال الحمدوني في طيلسان ابن حرب وهو يَضرِب المثل بنسج العناكب:

يا ابن حرب كسوتني طيلسانًا
مَلَّ من صحبة الزمان وصَدَّا
فحَسِبنا نسج العناكب إن قيـ
ـسَ إلى نسج طيلسانك قِدًّا

ثم قال:

طال تردادُه إلى الرَّفْوِ حتى
لو بعثناه وحده لَتَهَدّى

وقال بعض أهل العصر:

صديق لنا مذ ذقت طعم إخائه
غصصتُ وقد أربى على المر شهدُه
فاضعف من نسج العناكب عهده
وأضيع من نار الحباحب وُدُّهُ

١٠١٠١- نَسْرُ لُقْمانَ

(ث ٧٧١)

العرب تضرب المثل بطول عمر النسر، وتزعم أنه يعيش خمسمئة سنة، وأن لقمان بن عاد خُيِّر فاختار عمر سبعة أنسر، فاوتي سُؤلَه، فكان يأخذ فرخ النسر فيجعله في خَرِبَة من الجبل الذي هو في أصله. فإذا استوفى عمره أخذ فرخًا آخر فوضعه مكان الآخر، إلى آخر النسور. وأطولها عمرًا لُبَدُ الذي يقال له: نَسر لقمان، ويضرب مثلا في طول العمر وفي العناء، فيقال: «أتى أبدٌ على لُبَد»، و«أخنى عليه الذي أخنى على لُبَدِ». قال لبيد:

ولقد جرى لُبَدٌ فادرك جريَهُ
ريب المنون، وكان غير مُثَقَّلِ
لما رأى لُبَدُ النسورَ تطايرت
رفع القوادمَ كالكسير الأعزل
من تحته لقمانُ يرجو نهضةً
ولقد رأى لقمان أن لا ياتلي

[ياتلي: يقصر ويبطئ. ويروى: «كالفقير الأعزل»: أي الذي كسرت فقراته ومال ذنبه].

قال الجاحظ: إن أحسنت الأوائل في ذكر نسر لقمان فقد أحسن بعض المحدثين، وهو الخزرجي، وذكره وضرب المثل به وبصحة بدن الغراب حين ذكر طول عمر معاذ بن مسلم بن رجاء مولى القعقاع بن شَوْر، وكان من المعمرين، طعن في السن مئة وعشرين سنة، وهو قوله:

إن معاذ بن مسلم رجلٌ
ليس لميقات عمره أمَدُ
قد شاب رأس الزمان واكتهل الدْ
ـدَهر وأثواب عمره جُدَدُ
قل لمعاذ إذا مررتَ به
قد ضج من طول عمرك الأبد
يا نسر لقمان كم تعيش وكم
تُخلِق ثوبَ الحياة يا لُبَد

قـــــد أصـبـــحـت دارُ دارم خـــا
ويــةً وأنــت فـيـهــا كـأنــك الوتــد
تـســـأل غــربانَهـــا إذا نعـــقــت
كـيـــف يـكـون الصـــداع والرمـد
مُـصَـحَّـحًـا كـالظليم ترفـل في
بُـرديـــك منـــك الجبـين يتـقـد
صـاحبـتَ نوحًـا ورضـت بغلة ذي الـ
ـقرنين شـيـــخًـا لولــدك الولَــد
مـــا قـــصَّـــر المجد يا مـــعـاذ ولا
زحـــزح مـــنـــك الثـــراء والعـــدد
فـاشـخـص ودعـنـا فإن غـايـتـك الـ
ـمـوت وإن شـدَّ ركـنَــكَ الجـلَـد

وقد أحسنَ ابن طباطبا في قوله:

بأبي الذي أنا في لذاذة عـمـره
مستقرض أعمارَ سبعة أنسر
مَدُّ الهـوى بيني وبينك غايةً
أدنى مداها خلق يوم المحشر

۱۰۱۰۲- نَسِيجُ وَحْدِهِ

(و ١٤١) (ع ١٧٢٨) (ز ١٣٥٥ / ٣٢٦٨)

إنه نسيج وَحْدِهِ

(م ١٥١)

قال الواحدي: أي ليس له ثانٍ يشبهه كأنه ثوب نُسِجَ على حِدَته ليس معه غيره، وذلك يقال في المدح. قال الراجز:

جاءت به معتجراً ببرده
سَفْواً تَرَدَّى بنسيج وحده

وكلمة (وحده) منصوبة أبداً إلا في ثلاثة مواضع: أحدها في قولهم: «نسيج وَحْدِهِ» يقال في المدح بالتفرد بالفضائل، والثاني في قولهم: «جُحَيْشُ وَحْدِهِ»، والثالث في قولهم: «عُيَيْرُ وَحْدِهِ» ويقالان في الذم، وقد يستعملان في المدح مبالغة. [اعتجر بالعِمامة: لفها على رأسه ورد طرفها على وجهه].

وقال العسكري: يقال: فلان نسيج وحده أي لا نظير له. وأصله الثوب النفيس لا ينسج على منواله غيره معه، بل يُنسَج وحدَه. وقالت عائشة في عمر رضي الله عنه: كان والله الأحوذي، نسيج وحده، قد أعد للأمور أقرانها.

والأحوذي: المشمر العالي على أمره. من قولهم: حاذ الإبلَ يحوذها: إذا جمعها وساقها وغلبها. قال العجاج: «يحوذهن، وله حوذيُّ».

ومنه يقال: استحوذ عليه الشيطان: إذا علاه وغلبه. والأحوزي بالزاي: من قولهم: حاز الشيء يحوزه: إذا جمعه كأنه جمع الجد والتشمير في أمره. ولم يجئ (وحدِه) بالكسر إلا في ثلاثة مواضع: نسيج وحده، وجحيش وحده، وعُيَيْر وحده. وعُيَيْر تصغير عير، وهو الحمار الذكر، وأصله أن لا يكون في قطيع عيران، وجحيش تصغير جحش. وذلك أن أمه إذا ولدته سترته عن العير وراء أكمة؛ لأنه إذا علم أنها ولدت ذكراً استلَّ خصيتيه فربما مات. فلا يزال منفرداً حتى يشتد، فإما أن يقتل العيرُ فينفرد بالقطيع، وإما أن يقتله العير إذا ظفر به. فجعل مثلا لكل متفرد بصناعة لا شبيه له فيها. وتصغير الجحيش والعُيير بمعنى التكثير.

١٠١٠٣- نَسِيمُ الرَّاحِ

(ث ١٠٢٨)

يضرب مثلا في الذكاء والطيب كما قال السري في استزارة صديق له:

نفسي فداؤك كيف تصبر طائعًا
عن فتية مثل البدور صباح
نهضوا لراحهمُ وذكرك بينهم
أذكى وأطيب من نسيم الراح

١٠١٠٤- نَسِيمُ الرَّوْضِ

(ث ٩٨١)

من أحسن ما قيل فيه على كثرته قول البحتري:

يذكرنيك والذكرى عناء
مَشَابِهُ فيك طيبة الشكول
نسيم الروض من ريح شَمَالٍ
وصَوْبُ المزن من راح شمول

١٠١٠٥- نَسِيمُ السَّحَرِ

(ث ١٠٨١)

يضرب به المثل لطيبه. وقد استكثر الصاحب من ذلك فكتب: «سلام كما هَبَّ نسيمُ السحر، على صفحات الزهَر، ولذ طعم الكرى بعد بَرْح السهر».

وكتب: «نثر كما تفتح الزهر عن كميمه، ونظم كما تنفَّس السحر عن نسيمه، وتبسم الدر عن نظيمه».

١٠١٠٦- نَسِيمُ الصَّبَا

(ث ١١١٢)

الصَّبا مخصوصة من بين الرياح برقة النسيم وطيب الهبوب، لانخفاضها عن برد الشَّمال وارتفاعها عن حر الجنوب، وقد أكثر الناس من ذكرها. قال امرؤ القيس:

نسيمَ الصبا جاءت بريَّا القرنفل

وقال ابن طباطبا:

أتاني قريض كنظم الجُمان
وروضِ الجِنان وأمن الفؤاد
وعهد الصِّبَا ونسيم الصَّبا
وبرد الفؤاد وطيب الرقاد

وقال ابن الرومي في وصف اللوزينج:

مستكثف الحر ولكنه
أدق جِرْمًا من نسيم الصَّبا

١٠١٠٧- النَسِيئَةُ نِسْيَانٌ

(م ن)

من الأمثال المولدة، رواه الميداني من دون تفسير.

والنَسِيئَةُ: التأخير. يقال: أنساه الدَّيْنَ والبيعَ: أي جعله مُؤَخَّرًا، واسم ذلك الدَّيْن: النسيئة. وهي البيع إلى أجل معلوم.

والمعنى: أن البيع بالقبض المؤجل يعتوره النسيان، وربما ضاع بسبب ذلك.

يضرب في ذم الدَّيْنِ. قال الأحدب في نظمه:

وإنما النسيئة النسيانُ
فبِعْ بنَقْدٍ أيها الإنسانُ

١٠١٠٨ - نَشَأَ مَعَ نُوحٍ في السَّفِينَةِ

(م ن)

رواه الميداني في الأمثال المولدة من دون تفسير.

وذلك كناية عن القدم. والعامة تقول عن كل ما هو قديم: «بيعرف السفينة».

١٠١٠٩- نَشِبَ الحديدةُ والتوى المِسْمَارُ

(ل / حقب)

يقال ذلك عند تأكيد كل أمر ليس منه مخرج.

ومن أمثالهم: «استحقبَ الغزوُ أصحابَ البراذين» يقال ذلك عند ضيق المخارج.

١٠١١٠- نَشِبَ في حَبْلِ غَيٍّ

(م ٤٢٤٤)

ويروى «في حِبالة غي» إذا وقع في مكروه ولا مخلص له منه.

١٠١١١- نَشَرَ لذلك الأمر أُذُنَيْهِ فرأى عِثْيَرَ عَيْنَيْهِ

(م ٤٢٤٠)

قال الميداني: يضرب لمن طَمِعَ في أمر فرأى ما كرهه منه. انتهى.

والعِثْيَرُ -بتسكين الثاء- والعِثْيَرَةُ: العجاج الساطع.

١٠١١٢- نَشَطَتْهُ شَعوبُ

(م ٤٢٢٤) (ز ١٣٥٦ / ٣٢٦٩)

(ل / نشط)

أي اقتلعته المنية. وأصله من قولهم: «نَشَطَتْه الحيةُ»: إذا عضته بنابها.

ومن سجعات الزمخشري في الأساس: «رُبَّ نَقْطَةٍ بِسِنِّ قَلَمْ، شرٌّ من نَشْطَةٍ بِنَابِ أرْقَمْ». وفيه: وشعبته المنية، ونَشَطَته شَعوبُ والشَّعوبُ.

وفي اللسان: ونَشَطَته شَعوبُ نَشْطًا. ونَشَطَته الحيةُ تنشِطه وتنشُطه [بالكسر والضم] نَشْطًا وأنشطته: لدغته وعضته بانيابها.

١٠١١٣- نِشْنِشَةٌ أعرِفُها من أخْشَنَ

(ج / نشش)

قال الزبيدي في تاج العروس: قالها عمر رضي الله عنه لابن عباس حين ساله في شيء شاوره فيه فأعجبه كلامه. قال أبو عبيد: هكذا حدَّث به سفيان.

وقال الأصمعي وأهل العربية: إنما هو «شِنْشِنة أعرفها من أخزم». وقال ابن الأثير: أي حجر من جبل. ومعناه أنه شبهه بأبيه العباس في شهامته ورأيه وجرأته على القول. وقيل: أراد أن كلمته منه حجر من جبل، أي أن مثلها يجيء من مثله.

وقال الحَرْبي: أراد شِنْشِنة: أي غريزة وطبيعة.

١٠١١٤- النشيد مَعَ المَسَرَّةِ

(ع ١٧٢٩)

يضرب مثلا للشيء يُطلب في غير حينه.

والمثل للشنفرى، وأسره بنو سلامان، وأرادوا قتله فقالوا له: أنشدنا، فقال: «النشيد مع المسرة». وكان حلف ليقتلنَّ منهم مئة، فقتل تسعة وتسعين رجلا ثم أسروه وقتلوه فمر به رجل منهم فضرب هامته برجله فطارت منه قطعة فعُقِرت قدمه فمات وكان تتمة المئة. فقالوا له حين أرادوا قتله: أين نقبرك ؟ فقال:

لا تقبروني إن قبري مُحَرَّمٌ

عليكم ولكن أبشري أم عامر

١٠١١٥- نَشيطَةٌ للرأس فيها مَأكَلٌ

(م ٤٢٦٦)

النشيطة: ما يصيبه الجيش من شيء دونه

بيضة الحي. والرأس: الرئيس. ومنه [قول عمرو بن كلثوم]:

برأسٍ من بني جُشَم بن بَكرٍ
[نَدُقُّ به السهولَة والحزونا]

والمآكل: الكسب، أي شيء قليل ثم يطمع فيه. يضرب لمن استعان في طلب حقه بمن يطمع في احتواء ماله. انتهى.

قال في اللسان: النشيطة: ما يغنمه الغزاة في الطريق قبل البلوغ إلى الموضع الذي قصدوه. ابن سيده: النشيطة من الغنيمة: ما أصاب الرئيسُ في الطريق قبل أن يصير إلى بيضة القوم. قال عبد الله ابن عَنَمة الضبي:

لَكَ المِرباع منها والصفايا
وحُكمك والنشيطة والفضول

يخاطب بسطام بن قيس. والمِرباع: ربع الغنيمة يكون لرئيس القوم في الجاهلية دون أصحابه، وله أيضًا الصفايا، جمع صفي، وهو ما يصطفيه لنفسه مثل: السيف والفرس والجارية قبل القسمة مع الربع الذي له.

ونظمه الأحدب، فقال:

ما رُمتَ عند من غَدا لا يفضُلُ
نشيطة للرأس فيها مآكل

١٠١١٦- النُّصْحُ بَيْنَ المَلأ تَقْرِيعٌ

(م ن)

رواه الميداني في الأمثال المولدة من دون تفسير. يضرب في عدم النصح أمام الناس، وإنما يكون النصح على انفراد. نظمه الأحدب، فقال:

النصح في الخلوة وهو في الملا
يا خل تقريع يَشِينُ مَن عَلا

والتقريع: التأنيب والتوبيخ. قال أوس بن حجر:

يُقَرِّع للرجال إذا أتوه
وللنِّسوانِ إن جئن السلامُ

أي يقرع الرجال، ويستقبل النساء بالتحية.

١٠١١٧- نَصَصْتُ الحَدِيثَ إلى فُلانٍ

(ف ٣٤٩)

قال المفضل بن سلمة: قال الفراء: معناه: رفعته إليه. ونصصته عن كذا: أي رفعته في المساءلة واستخرجت ما عنده منه. ويقال: نصصتُ الناقةَ في السير أَنُصُّها نَصًّا: أي رفعتها واستخرجت أقصى ما عندها. والمِنَصَّة من ذلك، وهي ثياب تُرفَع لتقعد عليها العروس فيُنظَر إليها. قال عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر:

ونُصَّ الحديثَ إلى أهله
فإن الأمانة في نَصِّه

أي ارفعه إليهم.

وفي رواية الزمخشري في أساس البلاغة: «فإن الوثيقة في نَصِّه».

وفيه: الماشطة تَنُصُّ العروسَ فتقعدها على المِنَصَّة، وهي تَنتَصُّ عليها: أي ترفعها. وانتصَّ السَّنام: ارتفع وانتصب.

١٠١١٨- نِصفُ العَقْلِ بعد الإيمان بالله مُداراةُ الناس

(ق ٤٤٨) (م ٤٢٨٢)

رواه أبو عبيد في مداراة الناس والتودد إليهم، ولم يفسره.

قال أبو عبيد البكري: قد قال الشعراء في هذا المعنى فأكثروا. قال أبو سليمان الخطابي:

ما دمتَ حَيًّا فدار الناس كلهم
فإنما أنت في دار المداراة

ومن حكم الفرس: «من لم يكن للأمور عند التوائها تَعرَّضَ لمكروه بلائها». انتهى.

وقال محمد بن شرف القيرواني:

إن تُلقِكَ الغربة في معشر
تضافروا فيك على بغضهم
فدارِهم ما دُمتَ في دارهم
وأرضِهم ما دمت في أرضهم

وقال:

يا ثاويًا في معشرٍ
قد اصطلى بنارهم
فما حَييتَ جارَهم
ففي هواهم جارِهم
وأرضِهم في أرضهم
ودارِهم في دارِهم

وقال الميداني: وهذا يروى في حديث مرفوع.

١٠١١٩- نَطَحَ بِقَرْنٍ أرومُهُ نَقَدٌ

(م ٤٢٤٦)

[الأَروم بوزن صَبور: أصل الشجرة وأصل القرن].

قال الميداني: النقد: الذي وقع فيه الدود.

يضرب لمن ناوأك ولا أُهبةَ له.

١٠١٢٠- نَظَرَ إليَّ شَزْرًا

(ف ٤٢٣)

أي في جانب. وإنما يكون ذلك من البغضاء أو من العداوة، وربما كان من الفَرَق. وقال المرار في الفَرَق يصف ناقة تخاف أن يعقرها:

لها مَبْرَكٌ قاصٍ وعين بصيرة
متى ما تصادف لمحةَ السيف تَشْزِرِ

وقال في اللسان: نَظَرٌ شَزْرٌ: فيه إعراض كنظر المعادي المبغض. وقيل: هو نظر على غير استواء بمؤخر العين. وشَزَّرَ إليه: نظر منه في أحد شقَّيه ولم يستقبله بوجهه، وذلك من البِغضة والهيبة. والشَّزْر من المشازرة وهي المعاداة. قال رؤبة:

يلقى مُعاديهم عذابَ الشَّزْرِ

١٠١٢١- نَظَرَ التُّيوسِ إلى شِفارِ الجازرِ

(م ٤٢٢٨) (ز ١٣٥٧ / ٣٢٧٠)

يضرب لمن قُهِرَ وهو ينظر إلى عدوه.

والشِفار: جمع الشَفْرة وهي السكين العظيم. والجازر والجزار: القصّاب الذي ينحر الدواب بشفرته.

ويشبهه في المعنى قول الشاعر، وهو ابن المعتز:

والعقل محروم يَرى ما يَرى
كما ترى الوارثَ عينُ المريض

١٠١٢٢- نَظَرَ الشحيح إلى الغريمِ المُفْلِسِ

(م ن)

رواه الميداني في الأمثال المولدة من دون تفسير. يضرب للغاضب المغتاظ، وذلك أن البخيل حين يرى غريمه المفلس يتقد غيظًا وحسرة على ماله الضائع.

١٠١٢٣- النَّظَرُ في العَواقِبِ تَلْقيحُ العُقولِ

(ز ١٥٢٠)

رواه الزمخشري من دون تفسير.

١٠١٢٤- نظرَ المَرِيضِ إلى وُجوهِ العُوَّادِ

(م ٤٢٢٥) (ز ١٣٥٨ / ٣٢٧١)

قال الميداني: يضرب مثلا لمضطر ينظر إلى محب.

وقال الزمخشري: يضرب في نظر المضطهد إلى من يحب. وفي روايته (العُوَّد).

وقال النابغة:

نظرت إليك بحاجة لم تَقْضِها
نَظَرَ السقيم إلى وجوه العُوَّد

١٠١٢٥- نَظَرْتُ إليْهِ عَرْضَ عَيْنٍ

(م ٤١٩٩) (ز ١٣٦٠ / ٣٢٧٣)

أي اعترضته عينُه من غير تعمد. ونصب (عرضَ) على المصدر.

أي نظر إليه نظراً بعَينٍ.

١٠١٢٦- النَّظْرَةُ الأولى حَمْقَاءُ

(ز ١٥٢١)

أي ربما استُحسِنَ بها القبيحُ واستُقبِحَ الحَسَنُ، إنما يُعتَدُّ بالنظرة الثانية.

يضرب في الأمر بالتأني ومعاودة النظر.

١٠١٢٧- نظْرَةٌ مِن ذي عَلَقٍ

(ع ١٧٣٥)

(ز ١٣٥٩ / ٣٢٧٢) (ن / ٢ / ١١١)

نَظْرَةٌ مِن ذي عُلْقَةٍ

(م ٤١٩٣) (أ ذ. ص ٥)

قال أبو هلال: يضرب مثلا للرجل يحب الشيء فيجتزئ من معرفته بالقليل، والعَلَق: الحب. عَلِقَه يَعلَقُه: إذا أحبه عَلَقًا وعَلاقةً. قال الشاعر:

أعلاقةً أم الوليد بعد ما
أفنانُ رأسك كالثُّغام المُخْلِسِ

وقال الميداني: أي من ذي هوًى قد علق قلبه بمن يهواه. يضرب لمن ينظر بوُدٍّ.

وقال القالي: فأما العِلاقة بالكسر، فهو ما يُعَلَّق به السوط وما أشبهه.

وقال الزمخشري: يضرب في نظر المحب.

وقال كثير:

ولقد أردت الصبرَ عنكِ فعاقني
عَلَقٌ بقلبي من هواك قديم

وقال غيره:

عُلِّقْتُها عَرَضًا وعلِّقت رجلا
غيري وعُلِّق أخرى ذلك الرجل

١٠١٢٨- نَظيفُ القِدْرِ

(م ن)

رواه الميداني في الأمثال المولدة من دون تفسير وقال: يضرب للبخيل.

نظمه الأحدب، فقال:

وهو نظيف القِدْرِ أي بخيلُ
لا عاش في الأنام يا خليل

١٠١٢٩- نُعَاسُ الكَلْبِ

(ث ٦٢٦)

العرب تضرب المثل بنعاس الكلب كما قال رؤبة:

لاقيت مَطْلا كنُعاس الكلب
وعِدَةً عُجْتُ عليها صحبي
كالشهد بالماء الزلال العذب

قال الجاحظ: الكلب أيقظ الحيوان عينًا وقت

حاجة أصحابه للنوم، وإنما نومه نهاراً عند استغنائهم عن حراسته، ثم لا ينام إلا غراراً وإلا غشاشاً، وأغلب ما يكون النوم عليه وأشد ما يكون إسكاراً له أن يكون كما قال رؤبة:

لاقيت مَطْلا كنُعاس الكلب

يعني بذلك القَرْمَطَة في المواعيد، وكذلك الكلب، فإنه أنوم ما يكون أن يفتح من عينه بقدر ما يكفيه للحراسة، وذلك ساعة فساعة، وهو في هذا كله أيقظ من ذئب، وأسمع من فرس، وأحذر من عَقعق.

وفي نعاس الكلب نهاراً وسهره ليلا يقول أحمد النسفي يهجو رجلا:

ينام إذا ما استيقظ الناس للعلا
إن جنَّ ليل فهو يقظانُ حارسُ
كذلك كلب الناس ينعس يومَه
ويسهر طولَ الليل والليل دامس

١٠١٣٠- نَعَشَهُ اللهُ

(ف ٢٢٨) (ل / نعش)

قال الأصمعي معناه: رفعه الله بعد خمول. قال: ومنه سُمِّيَ النعش نَعْشًا؛ لأنه يُرفَع عليه الميت. ومن ذلك: انتعش الرجل: إذا استغنى بعد فقر، أي قويَ بعد ضعف. وقال غيره: نعشه الله، أي جبره الله وأحياه.

وفي أساس البلاغة: والربيع ينعش الناس. قال النابغة:

وإنك غيث ينعش الناسَ سَيْبُهُ
وسيف أُعِيرَتْه المنيةُ قاطع

١٠١٣١- نَعلُكَ شَرٌّ مِنْ حَفَاك فَاتْرِكْ

(م ٤٢٦٩)

يضرب لمن استعان بمن لا يعنيه ولا يهتم بشأنه. نظمه الأحدب، فقال:

لا تستعن بمن في الخير تُرِكْ
نعلك شر من حفاك فاتِّرِكْ

١٠١٣٢- نِعمَ الإدامُ الخلّ

(ل / خلل)

رواه الثعالبي في أمثال الخل، في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

يضرب في القناعة بالكفاف.

والخلُّ: ما حَمُضَ من عصير العنب وغيره. قال ابن دريد: هو عربي صحيح.

وفي الحديث: «نِعْمَ الإدامُ الخلُّ».

والخل الذي يؤتدم به، سُمِّي خلا؛ لأنه اختلَّ منه طعمُ الحلاوة.

ويقال: خَلَّلَتِ الخمرُ: إذا صارت خلا. قال الخالدي:

والراحُ وهي الروحُ رُبَّما غدت
خَلا وكانت قبل ذاك مُداما

وقال غيره:

مثل السُّلافة عاد خمرُ عصيرها
بعد اللَّذاذة خَلَّ خمرٍ حارفِ

وفي المثل «ما فلان بخل ولا خمر» أي ليس بشيء. قال:

أفي الحق أني مغرم بك هائم
وأنك لا خلٌّ هواكِ ولا خمرُ

أي لا حِلٌّ أنتِ ولا حرام.

١٠١٣٣- نِعْمَ الإمَارَةُ ولَوْ على الحِجَارَةِ

قال زياد في رجل ولاه بناءَ مسجد البصرة فاثرى.

١٠١٣٤- نِعْمَ الثوبُ العافيَةُ إذا انْسَدَلَ على الكَفاف

(م ن)

رواه الميداني في الأمثال المولدة من دون تفسير.

والكَفَاف: ما أغنى عن الناس. ونفقة الكفاف: ليس فيها فضل.

ومعناه: إذا حسنت العافية وتيسر الكفاف. فالمرء في خير.

١٠١٣٥- نِعْمَ حاجبُ الشهوات غَضُّ البَصَرِ

(م ن)

رواه الميداني في الأمثال المولدة من دون تفسير، وكذلك رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة.

أي إن غض البصر عن المفاتن يمسك النفس عن الشهوة.

يضرب في العفة وغض البصر.

١٠١٣٦- نِعْمَ الدَّوَاءُ الأَزْمُ

(م ٤٢٥٤)

الأَزْم: يعني الحِمْيَةَ. يقال: أزَم يأزِمُ أزْمًا: إذا عَضَّ.

سأل عمر رضي الله عنه الحارث بن كلدة عن خير الأدوية، فقال: «نعم الدواء الأزم»، وهو مثل قولهم: «ليس للبطنة خير من خمصة تتبعها».

قال في الأساس: أزَم الفرسُ على فأس اللجام: عض عليه وأمسكه. وفرس أزوم، وأخذ مالي فأزَم عليه، ومنه قيل للحِمْيَة: الأزم.

وتقول العرب: أصل كل داء البَرْدَة، وأصل كل دواء الأَزْم.

ويقال: للمحتمي: الآزم.

وفي اللسان: والأَزْم الإمساك، والأزم: الصمت، والأزم: ترك الأكل وأصله من ذلك.

١٠١٣٧- نعم صومعة الرجل بيته

هذا من الأحاديث الشريفة التي يتمثل بها.

رواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

قال في اللسان: والصومعة من البناء سميت صومعة لتلطيف أعلاها. والصومعة: مَنار الراهب. وصومعة النصارى دقيقة الرأس مرفوعته.

يضرب في لزوم البيت ومؤانسة الأهل بعد الفراغ من العمل.

١٠١٣٨- نِعْمَ العُدَّةُ عند الحاجة إسْلافُ الصَّنِيعَةِ

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

يضرب في عمل المعروف. وقد قالوا: «الصنائع ودائع، والأيادي قروض».

١٠١٣٩- نَعِمَ عَوْفُكَ

(ق ١٣٤) (ع ١٧٢٢) (م ٤١٩٤)

(ز ١٣٦١ / ٣٢٧٤) (ل / عوف)

رواه أبو عبيد عن أبي عمرو الشيباني في الدعاء بالخير. وقال: وتأويله: نَعِمَ بالُكَ وشأنُك ونحو

هذا. قال أبو عبيد: وكان بعض الناس يتأولون العَوْفَ الفَرْجَ، فذكرته لأبي عمرو فأنكره.

وعقب البكري، فقال: العوف: الحال والبال كما ذكر أبو عبيد صحيح، يقال: بات فلان بعوف خير وبعوف سوء: أي بحال خير وبحال سوء. وانفرد أبو عمرو بإنكار ما أنكر؛ لأنه جهله، وهذا الدعاء إنما يُدعى به للمتزوج.

روى الحكم عن سلمة بن جنادة الهذلي، قال: كان الفتى من هذيل إذا كان يوم أسبوعه دخل على سنان بن سلمة. قال أبي: فدخلت عليه يوم أسبوعي وعلي ثوبان موردان، فقال: «نعم عوفك»، فقلت: وعوفك فنعم. فالعوف في هذا الحديث الفرج في قول جميعهم.

١٠١٤٠- نِعْمَ العَوْنُ على المُروءَةِ المالُ

(م ن)

رواه الميداني في الأمثال المولدة من دون تفسير، وكذلك الثعالبي في التمثيل والمحاضرة.

ومعناه: أن المال يساعد على عمل الخير.

وفي معناه تقول العامة: «الخَيْر يُخَيِّر». وقال بعضهم:

وإن المروءة لا تستطاع
إذا لم يكن مالها فاضلا

وقال آخر:

وما المروءة إلا كثرة المال

١٠١٤١- نَعِمَ كَلْبٌ مِنْ بُؤْسِ أَهْلِه

(ض ١٧٣)

نَعِمَ كلبٌ في بؤس أهله

(ق ٨٢٩) (ع ١٧٣٢) (م ٤٢٠٨)

نَعِمُ كلبٍ في بؤس أهله

(خ ٨١ / ٢) (أ ٢٩ / ٢)

قال المفضل الضبي: زعموا أن قومًا من العرب كانت لهم ماشية من إبل وغنم، فوقع فيها الموت، فجعلت تموت فيأكل كلابها من لحومها فاخصبت وسمنت، فقيل: «نَعِمَ كلبٌ من بؤس أهله» فذهبت مثلا.

ورواه أبو عبيد في تيسير الحاجة على قوم بضرر آخرين، وقال: يريد أن الكلب ينعم؛ لأن إبلهم تسقط وتتماوت.

وعقب البكري، فقال: نقل أبو علي ذلك، فقال: يقال في مثل: «نَعِم كلبٌ في بؤس أهله. وفي بئيس أهله» لغتان، يضرب هذا للإنسان إذا سمن وأكل من مال غيره. وأصل هذا أن كلبًا سمن من أكل جيف الأنعام، ونَعِمَ، وأهله بائسون.

ورواه ابن قتيبة في عيون الأخبار، وقال: قال تعالى: ﴿وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا﴾ [آل عمران: ١٢٠].

وروى أبو هلال المثل، وقال: يضرب مثلا للرجل ينتفع بضرر غيره. وأصله عند بعضهم ما ذكرناه في خبر أكثم في المثل (أظلم من الشيب)، و«من استرعى الذئب ظلم» [وقد ذكرنا فيه ما رواه أبو هلال] ثم قال: وقال آخرون: أصله أن بعض الأعراب كان له بعيرٌ يكريه فينتفع بما يعود منه، وله كلب يقصر عن إطعامه وهو يتلف جوعًا،

فمات البعير، فدُفع الرجل إلى سوء حال والكلب إلى خِصب.

قال المتنبي:

[بذا قضت الأيام ما بين أهلها]

مصائب قوم عند قوم فوائد

وقال الميداني: ويروى: «نعيم الكلب في بؤسى أهله»، وذلك أن الجدب والبؤس يكثر الموتى والجيف، وذلك نعيم الكلب. يضرب هذا للعبد أو العون للقوم تصيبهم شدة فيشتغلون بها، فيغتنم هؤلاء ما أصاب من أموالهم.

وقال أبو علي القالي: ويقال: «بئيس أهله» لغتان. يضرب مثلا للرجل يأكل مال غيره فيسمن وينعم.

وذكر أيضًا (ص ٢ / ١٣٦) القصة التالية: قال: كان رجل من أهل الشام مع الحجاج يحضر طعامه، فكتب إلى امرأته يعلمها بذلك، فكتبت إليه:

أيُهدى ليَ القرطاس والخبز حاجتي

وأنت على باب الأمير بَطينُ

إذا غبتَ لم تذكر صديقًا ولم تُقم

فأنت على ما في يديك ضنين

فأنت ككلب السَّوء جوَّع أهلَه

فيُهزَل أهل البيت وهو سمين

وكرر القالي رواية المثل في ذيل الأمالي (ص ٨٥) «نعم كلب في بؤس أهله»؛ لأنه إنما ينعم في القحط ويموت في الخصب.

ورواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة، وقال: يضرب لمن ينال خيراً بضرر صاحبه.

١٠١٤٢- نِعْمَ لَهْوُ الحُرَّةِ المِغْزَلُ

(ف ٣٩٧)

رواه المفضل بن سلمة في جملة أمثال لأكثم ابن صيفي. ورواه الثعالبي من دون نسبة وبلا تفسير في التمثيل والمحاضرة.

١٠١٤٣- نِعْمَ مأوى المعزى ثَرْمَداءُ

(م ٤٢٣٩)

قال الميداني: هذا مكان خِصْبٌ. يضرب هذا المثل للرجل الكثير المعروف، يؤمر بإتيانه ولزومه. وثرمداء: بناء غريب لا أعلم له نظيراً.

١٠١٤٤- نِعْمَ المِجَنُّ أَجَلٌ مُسْتَأْخِرٌ

(م ٤٢٥٣)

هذا يروى عن علي رضي الله عنه.

ورواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

والمِجَنّ: التُّرس. ويقال: المِجَنَّة. سمي بذلك لأنه يستر حاملَه فيحميه من وقع السيف أو الرمح. وإنما الآجال محتومة موقوتة. قال تعالى: ﴿ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ [الأعراف: ٣٤].

لكن الإنسان فُطِرَ على حب الحياة فهو يتشبث بها.

وفي حديث علي أيضًا أنه كتب إليه عباسي: «قلبتَ لابن عمك ظهر المِجَنّ».

قال ابن الأثير: هذه كلمة تضرب مثلا لمن كان لصاحبه على مودة أو رعاية، ثم حال عن ذلك.

و«قلبَ فلان مِجَنَّه» أي أسقط الحياء وفعل ما شاء. قاله ابن سيده.

و«قلبَ مِجَنَّهُ»: مَلَكَ أمرَه واستبدَّ به. قال الفرزدق:

كيف تراني قالبًا مِجَنِّي
أقلب أمري ظهرَه للبطن

وما أمنعَ مِجَنَّ ابن أبي ربيعة حيث قال:

فكان مِجَنِّي دونَ مَن كنتُ أتقي
ثلاثُ شخوصٍ كاعِبَانِ ومُعْصِرُ

وقد استشهد به الخليفة يزيد بن معاوية حين عرض جيش أهل الحِيرَة، فمرَّ به جندي من أهل الشام معه تُرسٌ خَلَقٌ سَمْجٌ، فنظر إليه يزيد ضاحكًا، وقال له: ويحك، ترس عمر بن أبي ربيعة كان أحسن من تُرسِكَ. [يريد المجن الذي ذكره في البيت المتقدم].

١٠١٤٥- نِعْمَ المَشْيُ الهَدِيَّةُ أمامَ الحاجة

(م ن)

رواه الميداني في الأمثال المولدة من دون تفسير.

يضرب في استعمال الهدية أو الرشوة قبل طلب الحاجة.

١٠١٤٦- نِعْمَ مَعْلَقُ الشرْبَةِ هذا

(م ٤٢٦٠)

قال الميداني: وقال الأصمعي: المَعْلَق: قَدَح يعلقه الراكب.

وقوله: «هذا» إشارة إلى القَدَح. أي يكتفي الشارب به إلى منزله الذي يريده بشَربةٍ واحدةٍ لا يحتاج إلى غيرها.

يضرب لمن يكتفي في الأمور برأيه ولا يحتاج إلى رأي غيره.

١٠١٤٧- نِعْمَ المُؤَدِّبُ الدَّهْرُ

(م ن)

رواه الميداني في الأمثال المولدة من دون تفسير.

أي إن التجارب التي تمر بك في حياتك على مدى العمر تعلمك وتؤدبك.

١٠١٤٨- نَعَمْ ويَدْعو أبَاهُ

(ض ١٧٢)

رواه المفضل الضبي في قصة حماقة (دُغَةَ) التي قيل فيها «أحمق من دُغَةَ».

١٠١٤٩- نَعوذُ بالله مِن أمواج البَلاءِ وبَوائق الفِتَنِ وخيبة الرجاء وصَفَر الفِناء

رواه التوحيدي في البصائر والذخائر (٢ / ٢ ص ٨٢٤) في الاستعاذة من الشر.

وقال: وفي رواية من جهد البلاء.

وقوله: «بوائق» جمع بائقة وهي الداهية. أي من الفِتَن الشديدة.

وفي حديث شريف: «اللهم إني أعوذ بك من بوائق الدهر».

وقوله: «صَفَر الفِناء» أي خلو البيت من المال. والعرب تقول: «نعوذ بالله من قَرَعِ الفِناء وصَفَر الإناء»، يعنون هلاك المواشي التي كانت تعمر الفِناء وتملأ الإناءَ.

١٠١٥٠- نَعوذُ بالله مِن بَوَارِ الأَيْم

رواه الأنباري في شرح السبع الطوال. وقال: أي من كسادها. يقال: بار الطعامُ: إذا كَسَدَ. وقال الله عز وجل: ﴿ يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ ﴾ [فاطر: ٢٩] ويقال: رجل بائر ورجل بُورٌ وامرأة بورٌ

ورجال بُورٌ. قال ابن الزِّبَعْرَى:

يا رسول المليك إن لساني
راتق ما فتقتُ إذ أنا بُورُ

وقال الآخر:

هُمُ أوتوا الكتابَ فضيعوه
فهم عُمْيٌ عن التوراة بورُ

وقال لبيد في معلقته:

لا يَطبَعونَ ولا تَبورُ فِعالهم
إذ لا تميل مع الهوى أحلامُها

الطَّبَعُ: الدَّنَس. أي لا تدنس أعراضُهم. وقوله: «لا تبور فعالهم» أي لا تهلك.

[والأيِّم من النساء: التي لا زوج لها، بكرًا كانت أو ثيبًا. ومن الرجال: الذي لا امرأة له].

١٠١٥١- نَعوذُ بالله من حِسَابٍ يَزيدُ

(م ن)

رواه الميداني في الأمثال المولدة من دون تفسير لظهور معناه. نظمه الأحدب، فقال:

نعوذ بالإله من حسابِ
يَزيدُ فهو آفة الحُسَّابِ

يضرب فيمن لا يؤتمن بحسابه.

١٠١٥٢- نعوذ بالله من الحَوْرِ بَعْدَ الكَوْرِ

(أ ص ١٣٠ / ٢) (ل / حور)

قال أبو علي: أي من النقصان بعد الزيادة. والكَوْر مأخوذ من كَوْرِ العِمَامَةِ، كأنه رجع عما كان أحكمه من الخير وشَدَّه.

وقال صاحب اللسان: حديث شريف. والحَوْر: الرجوع عن الشيء وإلى الشيء. والحَوْر: النقصان بعد الزيادة؛ لأنه رجوع من حال إلى حال.

ومعنى الحديث: نعوذ بالله من النقصان بعد الزيادة. وقيل: معناه: من فساد أمورنا بعد صلاحها. وأصله من نقض العِمامة بعد لَفِّها، مأخوذ من كَوْر العمامة إذا انتقض لَيُّها وبعضه يقرب من بعض.

وفي أساس البلاغة: «وأعوذ بالله مِن الحَوْر بعد الكَوْر» والباطل في حُورٍ وهما النقصان، كالهَوْن والهُون، والضَّعْف والضُّعْف.

وكارَ العِمَامَة وكَوَّرها. وهذه العِمامة عشرة أكوار.

١٠١٥٣- نَعوذُ بالله مِنَ السَّيْلِ الجَارِفِ، والجيش الجائح

رواه التوحيدي في البصائر والذخائر (٢ / ٢ / ص ٨٢٤) من دون تفسير.

قوله: «الجائح» من الجَوْح، وهو الاستئصال، يقال: جاحتهم السَّنَةُ جَوْحًا وجِياحةً وأجاحتهم واجتاحتهم: استأصلت أموالهم، وهي جائحة.

وفي الحديث: «أعاذكم الله مِن جَوْح الدهر».

١٠١٥٤- نَعوذُ بالله مِنْ صَفَرِ الإناءِ وقَرَعِ الفِناءِ

رواه التبريزي في شرح الحماسة (ص ١١٨ / ٤) قال: وفي دعاء العرب: «نعوذ بالله من صَفَر الإناء وقَرَع الفِناء»، وقال حاتم الطائي:

وإني لأستحيي رفيقيَ أن يرى
مكان يدي من جانب الزاد أقرَعا

يقول: إني لأستحيي من يؤاكلني أن يري ما يليني من المائدة والسفرة خاليًا [ويريدون بصَفَر

الإناء: خلوه من الحليب، وبقَرَع الفِناء: خلوه من المواشي].

أي نعوذ بالله من السنة الشديدة التي تذهب بالمواشي.

١٠١٥٥- نعوذ بالله منَ القُلِّ بعْدَ الكُثْرِ

(م ٤٢٤١)

يريدون بالقُلّ القليل وبالكُثر الكثير.

وفي أساس البلاغة: وأصبح فلان في قُلٍّ وكان في كُثْرٍ: إذا صار مُقلاً أي فقيراً بعد إكثار [أي بعد غِنًى]. و«الرِّبَا وإنْ كثر فهو إلى قُلٍّ».

١٠١٥٦- نغَّصْتَ عَلَيَّ

(ف ٤٦٦)

قال المفضل: قال الأصمعي: التنغيص: قطع الشيء قبل الفراغ منه، فيقال لكل من منع إنسانًا أو غيره أن يَفْرُغ مما هو عليه: قد نَغَّصَ عليه. قال ذو الرمة:

غداةَ امتَرتْ ماء العيون ونغصت
لُبانًا مِن الحاجِ الحُدُورُ الروافع

[امتَرتْ: استخرجت. لُبانًا: جمع لُبانة وهي الحاجة. والحاج جمع الحاجة] ونَغَّصَ عليه عيشه: إذا قطع عليه مراده منه.

وفي اللسان: نَغِصَ نَغَصًا: لم تتم له هناءته. وأكثره بالتشديد نُغِّصَ تنغيصاً.

وقيل: النَّغَصُ: كَدَرُ العيش. ونَغَّصَ عليه عيشه: كدَّرَهُ. وأنشد الأخفش لعدي بن زيد، وقيل: هو لسوادة بن زيد بن عديّ:

لا أرى الموتَ يسبقُ الموتُ شيئًا
نَغَّصَ الموتُ ذا الغنى والفقيرا

وأنشد غيره:

وطالما نُغِّصوا بالفجع ضاحيةً
وطال بالفجع والتنغيص ما طُرِقوا

١٠١٥٧- نَغْمَة داوُد

(ث ٦٨)

يضرب بها المثل في الطيب: وكان عليه السلام إذا قام في محرابه يقرأ الزبور عكفت عليه الوحش والطير تصغي إليه، ولذلك قال ابن الرومي في ذم صياد يرمي بقوس البندق ولا يخطئ بإصابته:

تستأنس الطير إلى قوسه
كأنها محراب داود

وقال أبو علي البصير في جارية قارئة اسمها سكر:

أسكرتني سكرٌ بغير شراب
وأتت إذ أتت بأمر عجاب
لم تُرَجِّع بآية من كتاب الـ
ـله حتى نسيتُ أم الكتاب
أذكرتني بصوتها صوت داو
دَ يُقَرِّي الزبور في المحراب

وقال بعضهم:

لها حُكم لقمانٍ وصورة يوسفٍ
ونغمة داود وعفة مريم
ولي سقم أيوب وغربة يونس
وأحزان يعقوب ووحشة آدم

١٠١٥٨- النُّفَاضُ يُقَطِّرُ الإبِلَ

أي إذا أنفض القوم (يعني ذهب زادهم) قَطَّروا إبلهم فجلبوها إلى الأمصار ليبيعوها ويقتاتوا بأثمانها.

١٠١٥٩- النُّفاضُ يُقَطِّرُ الجَلَبَ

(م ٤٢١٨) (ز ١٥٢٢)

النَّفاض بفتح النون وضمها: فناء الزاد. والجَلَب: المجلوب للبيع. أي إذا جاء الجَدْبُ جُلبت الإبلُ قطارًا للبيع مخافة أن تهلك. يقال: انفض القوم: إذا هلكت أموالهم. يضرب لمن يؤمر بإصلاح ماله قبل أن يتطرق إليه الفساد

وقال الزمخشري: وقيل: هو من قَطَّره: إذا ألقاه على أحد قطريه. أي يحمل صاحبه على تقطير الإبل للنحر، لأنها تموت هُزْلا. يضرب في شدة الحال.

١٠١٦٠- نِفاقُ المَرْءِ من ذُلِّه

(م ن)

رواه الميداني في الأمثال المولدة من دون تفسير، وكذلك رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة.

ومعناه: أن الذليل ينافق ويبذل ماء وجهه في سبيل حاجته.

١٠١٦١- نَفَخْتَ لَوْ تَنْفُخُ في فَحَمٍ

(ع ١٧٣١) (ل / فحم)

يضرب مثلا للحاجة تُطلَب في غير موضعها أو ممن لا يرى لك قضاءها. قال الراجز:

قد نفخوا لو ينفخون في فَحَمْ

والفَحَم بالتحريك ولا يجوز إسكانه. قال النابغة:

[مُوَلِّيَ الريح رَوْقَيْه وجبهته]

كالهِبْرِقِيِّ تَنَحَّى ينفخ الفَحَمَا

وفي لسان العرب: الفَحْم والفَحَم معروف، مثل نَهْر ونَهَر: الجمر الطافئ. وفي المثل: «لو كنت أنفخ في فَحَم» أي لو كنت أعمل في عائدة. قال الأغلب العجلي:

هل غير غارٍ هدَّ غارًا فانهدمْ

قد قاتلوا لو ينفخون في فَحَمَ

وصبروا لو صبروا على أصَم

أي لو كان قتالهم يغني شيئًا ولكنه لا يغني، فكان كالذي ينفخ نارًا ولا فحم ولا حطب فلا تتقد النار. يضرب هذا المثل للرجل يمارس أمرًا لا يجدي عليه.

١٠١٦٢- نَفْزَةٌ عَنَا

(ف ٤٨٧)

أي أطرده وأقمعْهُ. قال الفراء: وهو من نَفَزَان الظبي. وقد كنت أحسبها مولدة حتى سمعتها منه، وانشد [لجران العود]:

يُريحُ بعد الجهد والترميزِ

تَنَقُّسَ الجَدَاية النفوزِ

[والجَدَايَة: الذكر والانثى من أولاد الظباء إذا بلغ ستة اشهر أو سبعة وعَدَا].

١٠١٦٣- النفس أعلم مَن أخوها النافع

(٤١٩٦) (ز ١٥٢٣) (ن / ٢ / ١٠٩)

ورواه الثعالبي «النفس أعلم من أخوك النافع» من دون تفسير، وكذا رواه النويري أيضًا. قال الميداني والزمخشري: يضرب في من تحمده أو تذمه عند الحاجة.

١٠١٦٤- النفسُ تَعْلَمُ مَن أخوها النافع

(ع ١٧٤٦)

أي إن الإنسان يعلم من ينفعه ويضره.

وقال الشاعر في معناه، وفي دلالة العين:

والنفس تعلم من عيني محدثها
إن كان من صحبها أو من أعاديها

١٠١٦٥- نَفَسُ الرَّبيعِ

(ث ١٠٨٦)

يضرب المثل بطيبه، فيقال: أطيب من نفس الربيع، كما يقال: أطيب من نفس الحبيب. وقد ذكره مَن قال:

العَذْلُ والتفنيدُ غير صواب
مع أربع اصبحنَ من أصحابي
نَفَسُ الربيع وصبوةٌ عذريَّةٌ
ومُدامة تُجلى وشرخ شباب

وقال:

تنفس هذا الربيع المَريع
واصبح للروض كالرائض
وما فرحي بشباب الزما
ن والشيب يَعْرِض في عارضي

١٠١٦٦- نَفسُ العجوز في القِبَّة

(ع ١٧٣٣)

ورواه أبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر (٢ / ٢ / ٦٥٨) في جملة أمثال للعامة.

قال أبو هلال: أخبرنا أبو أحمد قال: القِبَّة: ما يكون في الفَحْث، وهو الذي تستعمله النساء لتسمن، فارادت العرب أن المراة تميل إلى ما يسمنها، فإذا عَجَّزَتْ فهي إلى ذلك أَمْيَلُ. يضرب مثلا للشيء يهتم به الإنسان غاية الاهتمام [وقِبَّة الشاة: ذاتُ الأطباق أسفل الكرش إلى جنبها. والفَحْث والحفث: ذات الطرائق من الكرش].

١٠١٦٧- النفسُ عَروفٌ

(م ٤١٩٨) (ز ١٥٢٤)

قال الميداني: أي صبور إذا أصابها ما تكره فيَئِسَتْ من خير اعتبرت فصبرت

والعارف: الصابر. قال عنترة يذكر حربًا:

فصُبِرْت عارفةً لذلك حرةً
ترسو إذا نفس الجبان تَطَلَّع

صُبِرْت: أي حُبِسْت.

وقال الزمخشري: يضرب في تحمل النفس ما تحمل.

وقال في الأساس: والنفس عارفة وعروف أي صبور. قال أبو ذؤيب:

فصَبرتُ عارفةً لذلك حرةً
ترسو إذا نفس الجبان تطلع

والعِرْف بالكسر: الصبر. قال:

قل لابن قيس أخي الرقيات
ما أحسن العِرْفَ في المصيبات

١٠١٦٨- النفسُ عَزوفٌ أَلوفٌ

(م ٤٢٥٢)

يقال: عزفت نفسي عن الشيء تعزف وتعزُف- بالكسر والضم -عُزوفًا: أي زهدت فيه وانصرفت عنه. ومعنى المثل: ان النفس تعتاد ما عُوِّدت، إن زَهَّدتَها في شيء زَهِدَت، وإن رغَّبْتَها رغِبَتْ. انتهى.

قال أبو ذؤيب الهذلي:

والنفس راغبة إذا رغبتَها
وإذا تُرَدُّ إلى قليل تقنع

وقال:

سلوت عن اللذات لما تولت
وألزمتُ نفسي تركها فاستمرت
وما النفس إلا حيث يجعلها الفتى
فإن أُطمِعَت تاقت وإلا تَسَلَّتِ

وقال البوصيري:

والنفس كالطفلِ إن ترضعه شبَّ على
حُب الرضاع وإن تفطمه ينفطم

١٠١٦٩- نَفْسُ عِصَامٍ سَوَّدَتْ عصَامًا

(ض ١٦٧) (ف ٢٨٩)
(ق ٢٣١) (و ١٤٤) (ن/ ٢ / ١٠٩)
(ل/ عصم) (ع ١٧٤٣) (م ٤١٩٠)
(ز ١٣٦٢ / ٣٢٧٥) (ث ١٩٢)

قال المفضل الضبي: زعموا أن عصام بن شهبر الجرمي كان أشد الناس بأسًا وأبينهم لسانًا وأحزمهم رأيًا، ولم يكن في بيت قومه وكان من صلحائهم وكان على عامة أمر النعمان. قال قائل من الناس: وكيف نزل عصام بهذه المنزلة من النعمان وليس في بيت قومه وليس بسيدهم ؟ فقال عصام:

نفس عصام سوَّدَتْ عِصاما
وجعلته ملكًا هُمامًا
وعلمته الكرَّ والإقداما
وألحقته السادة الكراما

وقد سبق فيه المثل «ما وراءكَ ياعصامُ؟».

ورواه أبو عبيد القاسم بن سلام في الرجل تكون له نباهة الذكر ولا منظر عنده، أو لا يكون له قديم، وقال: أي إنه شَرُفَ بهمته وقدره في نفسه لا لقديم كان لآبائه، وهذا الذي تسميه العرب الخارجي، يريدون أنه خرج من غير أولية كانت له. قال كثير في الخارجي:

أبا مروان لست بخارجي
وليس قديم مجدك بانتحال

وقال أبو عبد الله بن الزبير: في هذا يكون الرجل له مناظرون في نسبه لهم شرف كشرفه فيسودهم بفعاله.

وقال البكري: فكل من كان لخارجية ليس له قديم، فشرف بنفسه قيل له: عصامي.

قال المأمون لرجل سمعه يفخر بنفسه وهو ناقص: أنت عظامي لا عصامي. أراد المأمون قول الشاعر: «نفس عصام سودت عصاما». وقول الآخر:

إذا ما الحي عاش لعظم ميتٍ
فذاك العظم حَيٌّ وهو مَيْتُ

وقال أبو هلال العسكري: والناس يقولون لمن يفتخر بنفسه: عصامي ولمن يفتخر بآبائه: عظامي. وأخبرنا أبو أحمد قال: حدثنا عبد الله بن أحمد ابن موسى قال: حدثنا إبراهيم بن الحسن العلاف قال: حدثنا أبو عوانة عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ: «مَن أبطأ به عملُه، لم يُسْرِع به نَسَبُه».

وروى الميداني قال: وفي المثل: «كن عصاميًا ولا تكن عظاميًا»...

يقال: إنه وصف عند الحجاج رجل بالجهل

وكانت له إليه حاجة، فقال في نفسه: لأختبرنه، ثم قال له حين دخل عليه: «أعصاميًّا أنت أم عظاميًّا؟». يريد: أشرفتَ أنت بنفسك أم تفتخر بآبائك الذين صاروا عظامًا؟ وقد سبقت قصته في المثل «المقادير تُصَيِّرُ العَيَّ خطيبًا».

وكان الأمير إسماعيل بن أحمد الساماني يقول: «كن عصاميًّا ولا تكن عظاميًّا» أي سُدْ بشرفك كما ساد عصام، ولا تتكل على سؤدد آبائك الذين ماتوا وصاروا عظامًا نخرة، فإن الشاعر يقول:

إذا ما الحي عاش بعظم ميت
فذاك العظم حي وهو ميت

١٠١٧٠- النفسُ عَيُوفٌ عَزُوفٌ

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

عافَ الشيءَ يعافُه عَيْفًا وعيافةً وعِيافًا وعَيَفانًا: كرهه، وقد غلب على كراهية الطعام والشراب.

قال أنس بن مدركة الخثعمي:

إني وقتلي كليبًا ثم أعقله
كالثور يُضرَب لما عافت البقر

ورجل عائف وعيوف وعَيْفان: أي كاره للشيء.

وعزوف: زاهدة في الشيء.

ومعناه: أن النفس تمل الشيء فتزهد فيه وتكرهه.

١٠١٧١- النفس مَطِيَّةٌ إن كُلِّفَتْ فوق طاقتها أقامت بصاحبها

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

أي إن أجهد المرء نفسه وكلفها ما ليس بطاقتها عاد ذلك عليه بالضرر.

قال في اللسان: وكل ما أوجعك من جسدك فقد قام بك. قام بي ظهري: أي أوجعني.

١٠١٧٢- النفس مُولَعَةٌ بِحُبِّ العاجِلِ

(ق ٧٥٨)

(م ٤١٩٧) (ز ١٥٢٥) (ن / ٢ / ١٠٩)

رواه أبو عبيد في تعجيل الحاجة وسرعة قضائها، وقال: وهذا المثل لجرير بن الخطفى في شعر له.

وعلق البكري، فقال: هو قوله:

إني لأرجو منك خيرًا عاجلا
والنفس مولعة بحب العاجل

وفي رواية الزمخشري: «إني لأرجو منك سَيْبًا عاجلا».

١٠١٧٣- نَفْسُكَ بما تُجَمْجِمُ أعْلَمُ

(م ٤١٩٢)

أي أنت بما في قلبك أعلم من غيرك.

يقال: جَمْجَمَ الرجلُ: إذا أراد أن يقول ما في نفسه ثم أمسك. وهو مثل المُجَمْجَمَة.

وفي القرآن الكريم: ﴿وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾ [المائدة: ١١٦].

١٠١٧٤- نفسي تَعْلَمُ أني خاسِرٌ

(ع ١٧٣٩)

(م ٤١٩١) (ز ١٣٦٣ / ٣٢٧٦)

يضرب للملوم يعلم من نفسه ما يلام عليه، ويعرف من صفته ما لا يعرفه الناس. أي لا تلمني، فإني أعلم بجنايتي.

١٠١٧٥- نفسي تَمْقَسُ مِن سُماني الأَقْبَرِ

(م ٤٢٢٦) (ز ١٣٦٤ / ٣٢٧٧)

مَقِسَتْ نفسُه - من باب فرح - ومثله تمقست : أي غَثَتْ.

قال ضَبِّيٌّ صاد هامةً فظنها سُماني فشواها وأكلها، فغثت نفسُه وأصابه القَيْءِ، فقال ذلك.

يضرب في استقذار الشيء.

١٠١٧٦- نَفْضَ القَصَّابِ الوِذامَ التَّرِبَةَ

(تم ٤١٥) (ل / وذم)

القصاب: الجَزَّار الذي يقطع الشاة. والوِذام - بكسر الواو وفتح الذال المعجمة -: الكَرِش والأمعاء، واحدتها وَذَمَة؛ مثل ثَمَرة وثِمار. والتَرِبَة: التي أصابها التراب .

قاله علي بن أبي طالب رضي الله عنه يهدد به بني أمية، فإن سعيد بن العاص كان واليًا على الكوفة بعث بهدايا إلى أهل المدينة، وبعث إلى علي رضي الله عنه وكتب إليه: «إني لم أبعث إلى أحد أكثر مما بعثت به إليك إلا شيئًا في خزائن أمير المؤمنين».

فلما اطلع علي رضي الله عنه على الكتاب قال: لَشَدَّ ما تحظَّر عليَّ بنو أمية تراث محمد ﷺ أما والله لئن وليتها لانفضنها نفضَ القصاب الترابَ الوَذِمَة. قال أبو جعفر الطبري: وهذا خطأ، هو الوِذام التَرِبة.

ثم حكى صاحب الأغاني (١٢/١٤٤) بسنده قال: بعث سعيد بن العاص مع ابن أبي عائشة مولاه إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه بصلة، فقال له: والله لا يزال غلام من غلمان بني أمية يبعث إلينا مما أفاء الله على رسوله بمثل قوت الأرملة، والله لئن بقيت لأنفضنها نفض القصاب الوذامَ التربة. وفي بعض النسخ: «لئن بقيت لبني أمية لأنفضنهم نفض البطن التراب». انتهى.

وقد رواه الجوهري في الصحاح (وذم) فقال: وفي حديث علي عليه السلام «لئن وُلِّيتُ بني أمية لأنفضنهم نفض القصاب التراب الوذمة».

قال الأصمعي: سالت شعبة عن هذا الحرف، فقال: ليس هو هكذا، إنما هو نفض القصاب الوذامَ التربة. والتربة: التي قد سقطت في التراب فتَتَرَّبَتْ، فالقصاب ينفضها.

ورواه أيضًا صاحب اللسان. ثم قال: وأراد بالوذام الحُزَزَ من الكرش والكبد الساقطة في التراب، والقصاب يبالغ في نفضها.

١٠١٧٧- نَفَضْتُ له شُقوري

(ل / شقر)

ورواه التبريزي في شرح الحماسة (٨٨ / ٤) وقال: أي حدثته بما في نفسي. وربما قالوا: الشقور: الحاجات. وقيل: شقور الرجل: حاله، واشبه ما يجعل ههنا ان يكون ما يخفى ويكتم. قال العجاج :

جاري لا تستنكري عَذيري
سَيْرِي وإشفاقي على بعيري
وكثرة الحديث عن شَقوري

وقال صاحب اللسان: ومن أمثال العرب في سرار الرجل إلى أخيه ما يستره عن غيره: «أفضيت

إليه بشُقوري» أي أخبرته بأمري وأطلعته على ما أُسرَّه من غيره، وبثه شُقوره وشَقوره بالضم والفتح.

١٠١٧٨- نفطٌ وقُطنٌ أسْرَع احتراقًا

(م ٤٢٧٤)

نَفْط ونِفْط. ويروى «أسْرَعَا» يضرب للشرَّين اختلطا.

وفي معناه تقول العامة: «بارود ونار أشد الأخطار».

١٠١٧٩- نفعٌ قليلٌ وفَضَحْتُ نفْسي

(ق ٩٧٧)

(ز ١٣٦٥ / ٣٢٧٨) (ع ٢٩٧ / ٢)

رواه أبو عبيد في سوء التدبير عند إضاعة الشيء لطلب غيره ثم لا يدركه.

وقال الزمخشري: ويروى «غِنًى قليل». وأصله أن فاقرة المرية - وكانت من أجمل نساء زمانها - هويت عبداً لها فمكنته من نفسها وذلك بمطلع من زوجها، فأدركها الندم فقالت ذلك، ثم شهقت شهقة فماتت مكانها، وأحال زوجها على العبد فقتله. يضرب في احتمال الرجل المذلة بسؤال القليل من البخيل، وفي كل خسيسة تجر فضيحة.

١٠١٨٠- نُفورَ ظَبْيٍ ما لَهُ زُوَيْرُ

(م ٤٢٧١)

يقال: زُوَيْر القوم: زعيمهم، وأصله شيء يلقى في الحرب، فيقول الجيش: «لا نفِرُّ ولا نبرح حتى يفرَّ ويبرح هذا».

ويقال: إن رجلا من بني هند من كِندَةَ يقال له علقمة - وكان شيخًا قد خَرِفَ - قال لقومه في حرب كان لهم: «يا بَنيَّ إني قد كبرت واقترب أجلي، فما أنا مُوَرِّثُكم شيئًا هو خير من مجد تباؤون على قومكم، أنا زُوَيركم اليوم». يقول: القوني فقاتلوا عليَّ. ففعلوا، فسمي ذلك اليوم «الزوير» لأنهم كانوا يرجعون إليه ويزورونه، فصار اسمًا للرئيس والزعيم.

ويجوز أن يكون الزوير تصغير الزُّور. يقال: «ما لفلان زورٌ ولا صَيُّور» أي رأي يرجع إليه ويصير إليه. وبعضهم يرويه بالفتح، فيقول: «ما له زَوْرٌ» وهو القوة.

فمعنى المثل وتقديره: نفر نفور ظبي ما له معقل يلجأ ويرجع إليه.

يضرب في شدة النفار ممن ساء خلقه أو ساء قوله.

وفي اللسان: الزَّوْر: العزيمة، وما له زَوْرٌ وزُورٌ ولا صَيُّورٌ بمعنًى، أي ما له رأي وعقل يرجع إليه. وليس لهم زَوْرٌ: أي ليس لهم قوة ولا رأي.

١٠١٨١- النَّقْبُ مِيعَادُهُ مَزَاحِيفُ المَطِيّ

(م ٤٢٢٢)

النَّقْبُ: الطريق في الجبل. أي هناك تزلق وتزحف المطايا. يعني أن الأمور بعواقبها تتبين.

قال في اللسان: والنَّقب والنُّقب -بالفتح والضم-: الطريق. وقيل: الطريق الضيق في الجبل، والجمع أنقاب ونقاب. أنشد ثعلب لابن أبي عاصية:

تطاول ليلي بالعراق ولم يكن
عليَّ بأنقاب الحجاز يطول

١٠١٨٢- نَقَّتْ ضفادعُ بَطْنِه

(م ٤٢٧٧)

يضرب لمن جاع. ومثله: «صاحت عصافير بطنه».

١٠١٨٣- نَقْدُ البَلَد

(ث ١٢٢٨)

يضرب مثلا للإنسان المتوسط، ويشبه ما يتعامل به أهل البلاد من النَّقْد المتوسط بين الجودة والرداءة، فيقال: فلان من نَقْد البلد ومن الطبقة الوسطى.

وقال الزمخشري في الأساس: ومن المجاز: هو من نُقَادَة قَوْمه: أي من خيارهم.

١٠١٨٤- النَّقْدُ صابون القُلوب

(م ن)

رواه الميداني في الأمثال المولدة بلا تفسير.

النَّقْد: التمييز، وأصله من نَقَد النقَّادُ الدراهمَ: إذا مَيَّز جَيِّدَها من زائفها، ونَقَدَ الكلامَ والشعرَ: مَيَّز بين جيده ورديئه.

ومن سجعات الزمخشري في الأساس: «هو أشبه بالنَّقَّاد منْهُ بالنَّقَّاد». الأولى من النَّقَد، وهي غنم صغار الحجم قبيحة الوجه، والثانية من النَّقْد بالتسكين، أي هو أشبه بصاحب الغنم منه بالناقد الذي يميز الخبيث من الطيب. وفي معناه تقول العامة: «العتابُ صابون القلوب».

١٠١٨٥- النَّقْدُ عِنْدَ الحافِرَة

(ق ٩١٥) (ف ١٧ و ٤٣٤) (ك ١٩)
(ع ١٧٤١) (م ٤٢١٢) (ل / حفر)
(ز ١٥٢٦)

رواه أبو عبيد عن الأصمعي، وقال: فإنه النقد الحاضر في البيع، وبعضهم يقول بالهاء أيضًا: «الحافِرَة» [فإن رواية الأصمعي: عند الحافر].

وعقب البكري، فقال: أما قولهم: «عند الحافر»، فإنهم يعنون عند حافر الدابة المبيعة. وكان هذا أصله في الدواب، ثم صار مثلا لكل نقد حاضر. ومَن قال: «عند الحافرة» بالهاء، فمعناه في أول التبايع كما فسَّر أبو عبيد في قولهم: «عاد في حافرته» أي إلى طريقه الأول. قال الشاعر:

أحافرة على صَلَعٍ وشيب
معاذ الله من سَفَهٍ وعار

يعني: أرجوعًا إلى الصبا والباطل بعد الصلع والشيب؟.

ورواه المفضل بن سلمة مرتين وفسره في المرة الأولى، فقال: أي عند أول كلمة. ويقال: التقى القوم فاقتتلوا عند الحافرة: أي عند أول كلمة. ويقال: رجع على حافرته، أي في طريقه الأولى.

وقال الفراء: معنى النقد عند الحافرة: إذا قال: قد بعتك رجع عليه بالثمن، وبعضهم يقول: النقد عند الحافر. قال: وسألت عنه بعض العرب، فقال: يريد عند حافر الفرس. وهذا المثل جرى في الخيل ثم استعمل في غيرها.

وقال بعضهم: معناه: النقد عند التقليب والرضا، وهو مأخوذ من حَفْر الأرض، لأن الحافر يخبر الأرض ويعرف أطيبة هي أم لا؟

وقال بعضهم: الحافرة: الأرض، ولا أعرف للأرض في هذا الموضع وجهًا.

وقال في الثانية: يُتَكلم بهذا عند الشراء والبيع. وأصله الرجوع إلى أول الأمر. الكسائي: عند أول كلمة.

ويقولون: خرجت حتى أتيت فلانًا ثم رجعت على حافرتي. يريد: أمري. ويروى قول الله عز وجل: ﴿أَئِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾ [النازعات. ١٠] من هذا، أي في الخلق الأول كما كنا في الدنيا. انتهى تفسير المفضل.

وذكر أبو عكرمة في تفسيره مثل هذا، وقال: وأنشدني دِمَاذٌ [أبو غسان اللغوي من أصحاب أبي عبيدة، ودماذ لقبه، واسمه رفيع بن سلمة]:

قالوا: تركنا بهُذَيل فاقره

لما التقينا والعيون ناظره

وصار رجعانًا بقاع الظاهره

لا تكذبا فالنقد عند الحافره

نقدًا دِراكًا من سماءٍ ماطره

رِماح خط وسيوفٌ هابره

الهابرة: القاطعة ،والهَبْرة: القطعة من اللحم، ومن هذا سمي الهبَّار من قريش.

والعرب تقول: أتيت فلانًا ورجعت على حافرتي: أي رجعت من حيث جئت. ومنه الحديث: «إذا سلك أحدكم طريقًا فلا يرجع على حافرته» أي لا يرجع في الطريق الذي بدأ فيه.

قال: وحدثني أبو مِسْحَل قال: سألت الكسائي عن مسألة من النحو، فغلط فيها ثم رجع، فقال: أستغفر الله رجعت إلى حافرتي أي إلى الجهل قبل التعليم.

وقال أبو هلال العسكري: ومعناه: أن النقد عند السبق، وذلك أن الفرس إذا سبق أخذ صاحبه الرهن.

والحافرة: الأرض التي حفرها الفرس بقوائمه. فاعلة بمعنى مفعولة.

وقال الزمخشري: أي لا يزول حافر الفرس حتى ينقد ثمنها؛ لأنها كانت لكرامتها عندهم لا تباع نسيئة، ثم كثر حتى استعمل في غير الفرس.

ويروى: عند الحافرة، والمعنى عند المكان الذي أجري فيه الفرس للنظر إليه وقت البيع. وقيل: هي التقليب والرضا. والمعنى: أن السلعة إذا قلبت ونظر إليها نظر تفتيش عنها وتأمل، وجب أن ينقد ثمنها. يضرب في تعجيل قضاء الحاجة.

١٠١٨٦- نَقْزٌ أتاهُ خَصْمُهُ مِن عُلُوٍ ومِنْ عَلِ

(ع ١٧٤٤)

يضرب مثلا للرجل الداهية يتفق له من يظلمه ويغلبه. والنقز: الداهية من الرجال.

وفي اللسان: النقَز بالتحريك: الخسيس والرذال من الناس والمال. واحدة النقَز نَقَزَة. قال ابن سيده: لم أسمع للنقز بواحد.

١٠١٨٧- نَقْشُ الحَجَر

(ث ٩١٣)

يضرب مثلا لما يثبت ويبقى ولا يضمحل.

ومن أمثال المؤدبين: التعلم في الصغر كالنقش في الحجر، والتعلم في الكِبَر كالكتابة في الماء.

وسمع الأحنف بهذه الكلمة، فقال: الكبير أكبر عقلا، لكنه أكثر شغلا.

١٠١٨٨ - نُقصانُ الغَلَّة زيادةُ الغُلَّة

رواه الثعالبي في خاص الخاص من دون تفسير.

وهو من أمثال الزراع والفلاحين. والغَلَّةُ: الدَّخْل من كراء دارٍ وأجر غلام وفائدة أرض. وأغلت الضيعةُ: أعطت غَلَّةً. قال زهير:

فتُغلِلْ لكم ما لا تُغِل لأهلها
قُرًى بالعراق من قفيز ودرهم

والمراد في المثل: ثمن نتاج الأرض من الزرع والثمر.

والغُلَّة بالضم: أصلها شدة العطش وحرارته، وربما سميت حرارة الحزن غليلا، وهي المقصود في المثل. والتقدير: إذا نقصت الغَلَّةُ من نتاج الأرض زاد حزن صاحب الأرض. ومن سجعات الزمخشري في الأساس: «يَدُ المؤمن لا تَغُلُّ، وقلب المؤمن لا يَغِلُّ». الثانية من الغِل بالكسر، وهو الحقد المُنغَل أي الكامن. وتقول: «جعل الله في كبده غُلَّةً، وفي صدره غِلاً، وفي ماله غلولا، وفي رقبته غُلاً» أي جعل الله في كبده حزنًا، وفي صدره حقداً، وفي ماله سرقة وخيانة، وفي عنقه قيْدًا.

١٠١٨٩ - نَقَضَ الدهرُ مِرَّتَهُ

(م ٤٢٤٥)

المِرَّة: القوَّة. ويُراد ههنا أن الزمان أثَّر فيه. نظمه الأحدب بقوله:

قد نقض الدهر فلانًا مِرَّته
من بعد ما ولاه حينًا إمْرَتَهْ

وقال جرير:

لا يأمَنَنَّ قوي نقض مِرَّته
إني أرى الدهر ذا نقضٍ وإمرار

ويقال: فلان ذو نقض وإمرار، والدهر ذو نقض وإمرار.

يضرب لمن يعاني صروف الدهر.

١٠١٩٠ - نَقْطُ عَروسٍ وأبْعارُ ظِباءٍ

(م ٤٢٣٥)

يقال: إن جريرًا مرَّ بذي الرمة وهو ينشد، وقد اجتمع الناس عليه فقال هذا المثل، أي إن هذا الشعر مثل بعر الظبي مَن شمه وَجَدَ له رائحة طيبة، فإذا فتته وجده بخلاف ذلك. ونظمه الأحدب مفسرًا فقال:

شعر فلان وبه قد أعجَبا
نَقطُ عروسٍ مع أبعار ظِبَا

١٠١٩١ - نُقْلُ كل لسانٍ وضُحكةُ كل إنسان

رواه الثعالبي في أمثال الذم، في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

قال صاحب اللسان: والنَّقْل (بالفتح) ما يعبث به الشارب على شرابه.

وقال الجوهري: والنُّقْل بالضم: ما يُتنقل به على الشراب.

وقال ابن دريد: النَّقَل - بفتح النون والقاف - الذي يتنقل به على الشراب.

والضُّحْكةُ - بالتسكين - الشيء الذي يُضحَك منه. أما الضُّحَكَةُ بالتحريك، فهو الرجل الكثير الضحك يُعاب عليه، والضُّحَكة بالتحريك ذَمٌّ، والضُّحْكَة بالتسكين أذَمّ.

ومعنى المثل: أن الناس تتندر عليه لسخفه وتضحك منه لحمقه.

ومن سجعات الزمخشري في الأساس: «ما أضاحيك إلا أضاحيك» الأولى جمع أضحية، وهو ما ينحر في عيد الأضحى، والثانية جمع أضحوكة.

١٠١٩٢- النَّقْلَةُ مُثْلَةٌ

(م ن)

رواه الميداني في الأمثال المولدة من دون تفسير.

والمراد بالنّقْلَة ههنا النميمة ينقلها النمام بين الناس. والمُثْلَة: التنكيل. يقال: مَثَلَ بالرجل يَمثُل مَثْلا ومُثْلَةً، ومَثَّلَ: نَكَّلَ به. يضرب في بشاعة النميمة.

١٠١٩٣- نِقّي نَقِيقَكِ، ما أنتِ إلا حُبارى

(ع ١٧٢٥) (م ٤٢٣٦)

قال أبو هلال: قال ثعلب: يضرب مثلا للرجل يأخذ الخبيث بحساب الطيب.

وأصله أن رجلا اصطاد هامة، فنَقَّتْ في يده فقال هذا.

والهامة: طائر صغير يألف المقابر، وهو من طير الليل.

١٠١٩٤- نَقِيعُ الحَنْظَلِ

(ث ٩٨٨)

يضرب مثلا لما يوصف بالمرارة والكراهة، لأن الحنظل أَمَرُّ شيء وأكرهه. قال عنترة:

والخيل ساهمة الوجوه كأنما
سُقِيتْ سوابقُها نقيعَ الحنظلِ

وكان سفيان بن عيينة يتمثل في ذم الدنيا بهذين البيتين:

دُنْيا تُسَاقُ لها العباد ذميمةٌ
شيبت بأكرَهَ من نقيع الحنظل
وبنات دهرٍ لا تزال صروفه
فيها وقائع مثل وقع الجندل

١٠١٩٥- نَكْءُ القَرْحِ بالقَرْحِ أَوْجَعُ

(م ٤٢٥٨)

ومثله قولهم: «لا تَنقر الشوكة بمثلها فإن ضَلْعها معها»، وقد سبق تفسيره بحرف اللام.

قال الميداني: يعني أن القَرح إذا جَلَبَ [أي قُشِرَتْ جلدتُه] ثم نُكِيءَ كان أشد إيجاعًا؛ لأنه يقرح ثانيًا. كأنه قيل: نَكْء القَرح مع القَرح – أي مع ما بقي منه – أوجع. انتهى تفسير الميداني.

والمثل مأخوذ من بيت شعر لهشام بن عقبة العدوي أخي ذي الرمة، يرثي فيه أوفى بن دلهم وغيلان ذا الرمة، رواه أبو تمام في الحماسة (بشرح التبريزي ص ١٤٧ /٢) وهو بتمامه كما يلي:

فلم تُنسِني أوفى المصيباتُ بعده
ولكن نَكْءَ القَرح بالقَرح أوجع

قال التبريزي: قال النمري: أوفى وغيلان أخواه، فيقول: لما مات أوفى تعزيت بحياة غيلان، وهذا شبيه بقول أبي خراش:

حمدت إلهي بعد عروة إذ نجا
خراش وبعض الشر أهون من بعض

قال: وقال الدومرتي وجماعة معه: يقول: مات أوفى وطال الزمان، ثم مات ذو الرمة، فجاءني حزن شديد فتعزيت عن أوفى وصرفت همي إلى الحزن الجديد. وقال أبو محمد الأعرابي:

الشيخان كلاهما على خطأ في تفسير هذا البيت.

ومعنى قوله [في مطلع الأبيات]:

تعزيتُ عن أوفى [بغيلان بعده
عزاءً وجفن العين ملآن مُتْرَعُ]

في الحال التي كان جفن عيني مترعًا بالبكاء على أوفى، أي لم أتعز، بل ازددت جزعًا على أوفى وحزنًا له واحتراقًا عليه بموت غيلان بعده، والدليل على ذلك قوله: «ولم تنسني أوفى المصيباتُ بعده». انتهى.

وفي معنى المثل قول متمم بن نويرة في رثاء أخيه مالك:

لقد لامني عند القبور على البكا
رفيقي لتذراف الدموع السوافك
فقال: اتبكي كل قبر رأيته
لقبر ثوى بين اللوى فالدكادك
فقلت له إن الشجى يبعث الشجى
فدعني فهذا كله قبر مالك

وتروى الأبيات لابن جذل الكناني على اختلاف في الألفاظ. وفيها:

فقلت له إن الشجا يبعث البُكا

يضرب المثل عند توالي المصائب.

١٠١٩٦- نِكاحُ أُمِّ خارِجَةَ

(ث ٤٧٢)

يضرب به المثل في السرعة، فيقال: «أسرع من نكاح أم خارجة». وقد سبق تفسيره بحرف الألف.

قال المبرد: ولدت أم خارجة للعرب في نيف وعشرين حَيًّا من آباء متفرقين. وكانت هي إحدى النساء اللاتي إذا تزوج منهن الرجل فأصبحت عنده كان أمرها إليها، إن شاءت أقامت، وإن شاءت ذهبت، وكانت علامة ارتضائها للزوج أن تضع له طعامًا كلما تصبح.

وروى الصولي عن مشايخه عن إسماعيل الساحر، قال: خرجت مع السيد الحميري وقت المغرب وقد شربنا عند نصر بن مسعود، فلقيتنا فرحة بنت الفجاءة بن عمرو بن قَطَري بن الفجاءة الخارجي راكبة فرسًا، وكانت ظريفة جميلة فصيحة جزلة فَهِمة، فرافقها السيد وأحسن خطابها، وهي لا تعرفه، فتحاورا أحسن حوار إلى أن خطب إليها نفسَها، فقالت: أعلى ظهر الطريق؟ فقال: الم يكن نكاح أم خارجة أسرعَ من هذا؟ فاستضحكت، وقالت: نصبح وننظر مَن الرجل وممن؟ فانشد:

إن تساليني بقومي تسالي رجلا
في ذروة العز من أحياء ذي يَمَنِ
إني امرؤ حميري حين تنسبني
جدي رُعَيْنُ وأخوالي ذوو يَزَنِ

فعرفته فقالت: يماني وتميمية؟ ورافضي وحرورية؟ كيف يجتمعان؟

قال: على أن لا نذكر سلفًا ولا مذهبًا، فتزوجته سرًّا، فاقاما معًا في عيشة راضية، ولم ينكر أحدهما من صاحبه شيئًا حتى فرق بينهما الموت.

١٠١٩٧- النكاح رِق، فانظر عند من تضع رِقَّكَ

هذا من قول السيدة اسماء بنت أبي بكر رضي الله عنه سار كالمثل.

رواه الثعالبي في أمثال النساء، في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

وقد شبهت الزوجة بالرقيق على المثل أي إنها مملوكة لزوجها، فاخترْ لها من يحسن رعايتها ويعولها ويحفظها.

١٠١٩٨- النِّكَايَةُ على قَدْرِ الجِنَايَةِ

(م ن)

رواه الميداني في الأمثال المولدة من دون تفسير.

نَكى في العدو ينكي نكايةً: قتل فيهم وجرح الكثير منهم. أي انتقامك من الجاني عليك يكون على قدر جنايته. نظمه الأحدب، فقال:

إذا ظفرتَ فاجعل النكايَهْ
بقدر ما كانت به الجنايَهْ

١٠١٩٩- نكثوا الحِبالَ وأكلوا الرِّباقَ

الرِّبْقَة: واحدة الرباق، وهي عُروة الحبل يُشَدُّ به البهائم.

أي نقضوا العهود.

١٠٢٠٠- نُكِسَ المَرِيضُ

(ف ٤٧٠) (ل / نكس)

أي عاودته العِلَّةُ. ويقال: نكستُ الخضابَ وغيرَه: إذا أعدتَ عليه مرة بعد مرة. وقال عبدالله ابن سليم الحوالي من الأزد:

لِمَنِ الديار بتَولَعٍ فيَبُوس
كالوشم رُجِّعَ في اليد المنكوس

وقال في اللسان: والنُّكْس والنَّكْس-بفتح النون وضمها-والنُّكاس: العَوْد في المَرَضِ. وقيل: عَوْدُ المريض في مرضه بعد مَثَالته. قال أمية بن أبي عائذ الهذلي:

خيال لزينب قد هاج لي
نُكاسًا من الحب بعد اندمال

وقد نُكِسَ المريضُ في مرضه نُكْسًا: أي عاودته العلة بعد النَّقَه.

١٠٢٠١- نَكْهَةُ الأَسَدِ

(ث ٥٩٩)

الأسد موصوف بالبخر وكذلك الصقر. قال الشاعر:

قد وَلِيْ فارِسَ والأهـ
ـوازَ داود بن بِشْرِ
وله لحيةُ تَيْسٍ
وله منقار نَسْرِ
وله نكهة ليث
خالطت نكهة صقر

قال سعيد بن حميد لأبي هِفان يومًا: أنا الأسد. فقال: ليس فيك مِنَ الأسد إلا النكْهة. والنَّكْهة: ريح الفم. نَكَهَ لَهُ وعليه يَنْكَهُ ويَنْكِه بفتح الكاف وكسرها نَكْهًا، واستَنْكَهَهُ: شمَّ رائحة فمه. قال الشاعر:

نَكِهْتُ مجاهدًا فوجدت منه
كريح الكلب مات حديث عهد

ويروى «مجالدًا» كما أورده الجوهري. وقال الأقيشر:

يقولون لي انكهْ قد شربت مدامةً
فقلت لهم لا بل أكَلْتُ سَفَرْجَلاَ

١٠٢٠٢- النَّمَّامُ جِسْرُ الشَّرِّ

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

والنمام: من يسعى بالنميمة بين الناس فيفسد ما يكون بينهم من مودة، ويقع بينهم الشر.

١٠٢٠٣- النَّمَطُ الأَسْوَدُ

(ف ٣٥٥) (ل / نمط)

قال المفضل بن سلمة: قال أبو عبيدة: النمط: الطريقة.

يقال: الزم هذا النمط. ومنه حديث أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «خير هذه الأمة النمط الأوسط، يلحق بهم التالي ويرجع إليهم الغالي». والنمط أيضًا: الضرب من الضروب والنوع من الأنواع. يقال: ليس هذا من ذلك النمط. أي ليس من ذلك النوع والضرب.

والمعنى الذي أراد علي عليه السلام أنه كره الغلو والتقصير في الدين كما جاء في الأحاديث الأُخَر.

١٠٢٠٤- النميمة أُرْثَةُ العَدَاوة

(م ٤٢٧٨)

الأُرْثَةُ والإِراث: اسم لما تُؤَرَّثُ به النار. أي النميمة وقود نار العداوة.

قال سالم بن وابصة:

وَنَيْرَبٍ مِن موالي السُّوْءِ ذي حَسَدٍ
يقتات لحمي ولا يشفيه مِن قَرَمِ

النيرب: النميمة. أي ورُبَّ ذي نميمة يغتابني ويأكل لحمي.

داويت صدراً طويلا غِمرُهُ حقداً
منه وقلمت أظفاراً بلا جَلَمِ

أي داويته على انطوائه على حقدي، فدفعت شره عن نفسي بالمداراة.

وبالحزم والخير أُسْدِيهِ وأُلحِمُه
تقوى الإله وما لم يرعَ مِن رحمِ

١٠٢٠٥- النميمة سَيْفٌ قاتِلٌ

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

١٠٢٠٦- نَهْرُ اللهِ

(ث ١٨)

من أمثال العامة والخاصة: «إذا جاء نهرُ الله بَطَلَ نَهرُ مَعْقِل»، و«إذا جاء نهر الله بَطَلَ نهر عيسى». ونهر معقل بالبصرة، ونهر عيسى ببغداد. وعليهما أكثر الضياع الفاخرة والبساتين النَّزِهة. وإنما يريدون بنهر الله البحرَ والمطر والسيل، فإنها تغلب سائر المياه والأنهار وتطم عليها، ولا اعرف نهراً مخصوصاً بهذه الإضافة سواهما. ومما يجري مجرى المثل قول الشاعر:

إذا جاء موسى وألقى العَصا
فقد بطل السحر والساحر

١٠٢٠٧- نَوْءَان شَالا: مُعْقِبٌ وبارِحٌ

(م ٤٢٦٥)

النَّوْء: سقوط النجم من المنازل في المغرب مع الفجر، وطلوع رقيبه من المشرق يقابله من ساعته. وكانت العرب تقول: مُطِرْنا بنَوْء كذا: إذا كان المطر يأتي في ذلك الوقت، فأبطل الإسلام ذلك، ونزل قوله تعالى: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ [الواقعة: ٨٢] أي تجعلون شكر ما تُرزقون به من المطر

تكذيبكم بنعمة الله، فتقولون: سُقِينا بنَوْء كذا ومُطِرنا بنَوْءِ كذا.

والشَّوْل في الأصل: الارتفاع. والشَوْل: النُّوق التي خف لبنها؛ لأن اللبن إذا خفَّ ارتفع الضرع. والإحقاب: الوقوع والحصول في الحقب، وهو احتباس المطر. والبارح: الريح الحارة في الصيف.

وتقدير المثل: هما نوءان ارتفعا، أحدهما محقب، والآخر بارح.

يضرب للرجلين لهما منزلة وشرف وجاه، ولكنهما متساويان في قلة الخير.

ونظمه الأحدب، فقال:

فلان وابن عمه يا صالح
نوءان شالا محقب وبارح

١٠٢٠٨- نَواصِي الخَيْلِ

(ث ٥٤٧)

تضرب مثلا للعز والرفعة، فقد يقال: «العز في نواصي الخيل، والذل في أذناب البقر». قال بعض أهل العصر:

قلت لما أدنّت الدنيا لنا
نفراً ذقنا بهم حرَّ سَقَر
فاتنا عز نواصي الخيل فلـ
يَبْقَ فينا ذل أذناب البقر

١٠٢٠٩- النَّوائِحُ

(ك) (ل / نوح)

قال أبو عكرمة: وإنما هو لتناوحهن واستقبال بعضهن بعضًا. ومنه قيل: «نوائح النعمان» وإنما هي أعلام بناها يستقبل بعضُها بعضاً.

وقال في اللسان: والتناوح: التقابل، ومنه تناوُح الجبلين وتناوح الرياح، ومنه سميت النساء النوائحُ نوائحَ، لأن بعضهن يقابل بعضًا إذا نُحنَ. وكذلك الرياح إذا تقابلت في المهب. والرياح النُّكْب في الشتاء هي المتناوحة، وذلك أنها لا تهب من جهة واحدة، ولكنها تهب من جهات مختلفة. ويقال: هما جبلان يتناوحان، وشجرتانِ تتناوحان إذا كانتا متقابلتين. قال:

كأنك سكران يميل برأسه
مُجاجَةَ زِقٌّ شَرْبُها متناوح

أي يقابل بعضهم بعضاً عند شربها.

١٠٢١٠- نُورُ اللّهِ

(ث ٢٦)

قال النبي ﷺ: «اتقوا فِراسة المؤمن، فإنه ينظر بنُورِ الله».

١٠٢١١- نُورُ الحَقِيقَةِ أحْسَنُ مِن نَوْرِ الحَدِيقة

هذا من كلام المتصوفة، ويتمثل به عند استطلاع الحقيقة. ونَوْر الحديقة: زهرها.

١٠٢١٢- نَوْرُ الزعْفَران

(س ١٠٧)

ذكره المؤرج قال: قال الفَيْدُ: نَوْرُ الزعفران، ولم يذكر شيئًا غير هذا.

والزَّعْفران: صِبْغٌ معروف وهو من الطِّيب، وكانوا في الجاهلية يتزعفرون به.

ورُوِيَ عن النبي ﷺ أنه نهى أن يتزعفر الرجلُ.

١٠٢١٣- نَوْرُ الهُمومِ

(ث ١٢٢٩)

النوْر ـ بفتح النون وتسكين الواو ـ: الزهر، ونَوْر الهموم: هو الشيب. قال ابن المعتز:

أنكرت هند مشيبي وولّتْ
بدموع في الرداء سجومِ
فاعذري يا هند شيبي لِهَمّي
إن شيب الرأس نَوْرُ الهموم

وقد شُبِّه الشيب كثيراً بالنَّوْر. قال ابن الرومي:

قد يشيب الفتى وليس عجيباً
أن يُرى النَّوْر في القضيب الرطيب

وقال التميمي:

أقول ونُوّارُ المشيب بعارضي
قد افترَّ عنه نابُ أسودَ سالخِ
أشيبٌ وحاجات الفؤاد كأنما
يجيش بها في الصدر مِرجَل طابخِ

وقال آخر:

لم يعرف القوم الأُلى شبَّهوا الشـ
ـيبَ بالنوار ما شبَّهوا
الشيب نُوارٌ ولكنه
يثمر بالموت فآهًا له

١٠٢١٤- نَوْمُ أصْحاب الكَهْفِ

(ث ١١٨)

يضرب مثلاً للنوم الكثير، لأن الله تعالى يقول: ﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾ [الكهف: ١١].

قال ابن الحجاج:

قوموا فأهل الكهف مع
عَبُّودَ عندكمُ صراصِرْ

يشير إلى المثل «نام نومة عبود».

١٠٢١٥- نَوْمُ الذئب

(ث ٦١٢)

يضرب به المثل في نوم المحترس، وذلك أنه يراوح بين عينيه إذا نام، فيجعل إحداهما مطبقة نائمة والأخرى مَفتوحة حارسة. قال الشاعر:

ينام بإحدى مقلتيه ويتقي
بأخرى المنايا فهو يقظان هاجع

والأرنب وإن كان ينام مفتوح العينين، فليس من احتراز، ولكن خلقه الله كذا، قال المتنبي:

أرانب غير أنهمُ ملوك
مُفتَّحةٌ عيونُهم نيام

١٠٢١٦- النوم فَرْخُ الغَضَب

(م ٤٢٤٢)

الفرخ: اسم من الإفراخ في قولهم: «أفرخَ رَوْعُكَ» أي ذهب خوفك.

ومعنى هذا المثل: أن الغضبان إذا نام ذهب غضبه.

١٠٢١٧- نَوْمُ الفَهْد

(ث ٦٣٧)

قال الجاحظ: الفهد أنوم الخلق، وليس نومه كنوم الكلب، لأن الكلب نومه نعاس واختلاس، والفهد نومه صمت، وليس شيء في مثل جسم الفهد إلا والفهد أثقل منه وأحطم لظهر الدابة.

وممن ضرب المثل بنوم الفهد حُميد بن ثور في قوله:

ونمت كنوم الفهد عن ذي حفيظة
أكلتَ طعاماً دونه وهو جائع

وابن الرومي في قوله:

وأما نومكم عن كل خيرٍ
كنوم الفهد لا يخشى دفاعا

وقالت المرأة السابعة في حديث أم زرع تصف زوجها: زوجي إن دخل فَهِد وإن خرج أسِد، يأكل ما وجد، ولا يسأل عما عهد، ولا يتفقد ما ذهب من البيت لطيبة نفسه بذلك. قال الراجز:

ليس بنوَّامٍ كنوم الفهد
ولا بأكَّال كأكل العبد

[وفي صحيح مسلم (١٥ / ٢١٢ - ٢٢٢) هي المرأة الخامسة في حديث أم زرع].

١٠٢١٨- نَوْمَةُ عَبُّودٍ

(ث ٢٠٣)

روى الفراء عن المفضل بن سلمة قال: كان عبود عبدًا أسود حطابًا، فغَبَر في محتطبه أسبوعًا لم ينم، ثم انصرف وبقي أسبوعًا نائمًا، فضُرب به المثل لمن ثقل نومه. وقد سبق فيه المثل: «نام نومة عبود».

١٠٢١٩- نِيلُ مِصْرَ

(ث ٩٣٧)

يضرب به المثل كما يضرب بالبحور. قال الأعشى:

فما نِيلُ مصرٍ إذ تسامى عُبابُه
ولا بَحرِ سيحانَ إذا راح مُفْعَما
بأجودَ منه نائلا، إن بعضهم
إذا سئل المعروف صدَّ وجمجما

قال الجاحظ: كفاك ماء نيل مصر وما هو عليه من خلاف جميع الأنهر، ونضوبه في وقت زيادة الأنهر، وزيادته في وقت نقصانه، وليست التماسيح في شيء من الأنهار إلا فيه، ومضرتها معروفة بلا منفعة بوجه من الوجوه، ولم يُرَ تمساح قط في دجلة ولا الفرات ولا سيحان ولا جيحان ولا نهر بلخ.

١٠٢٢٠- نِيَّةُ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِن عَمَلِهِ

(ك ٤) (ن / ٣ / ٢)

قال أبو عكرمة: فيه قولان: يقال: المؤمن ينوي من العمل أكثر مما يطيق، فيُكْتَبُ له أجر نيته. وقال أبو عمرو الشيباني وابن الأعرابي: نية المؤمن من عمله خير. كأنه قال: نية المؤمن من بعض حسناته، وهو مَثَل مِثل قوله: ﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا﴾ [النمل: ٨٩] والحسنة لا إله إلا الله، ولا شيء خير منها.

فمعناه: أن له منها خيرًا، أي: تكسبه (لا إله إلا الله) خيرًا.

ومثله قوله: ﴿مَن يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا﴾ [النساء: ٨٥] والنصيب: الأجر، والكِفْل: الإثم. والشفاعة الحسنة: الإصلاح بين الناس، والشفاعة السيئة: النميمة. أي يكسب الإصلاحُ صاحبَه الأجرَ، وتكسبه النميمة الإثمَ.

ومعنى قوله: (منها) بسببها ومن أجلها.

[تتمة الآية الثانية: ﴿وَمَن يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُ كِفْلٌ مِّنْهَا﴾ [النساء: ٨٥].

* * *

حرف الهاء

((هـ))

١٠٢٢١- ها أنذا ولا أنا ذا

(م ٤٤٨٥)

يقوله الرجل يقال له: أين أنت؟ فيقول: ها أنذا ولا أناذا، أي ولا أغني عنك غناءً.

[يريد: إنني موجود، ولكنني لست مَن ترجوه].

يضرب لمن تستنصره فلا ينصرك.

١٠٢٢٢- الهابي شَرٌّ مِنَ الكابي

(م ٤٤٨٦)

يقال: هَبَا الجَمرُ يَهبو هُبُوًّا: إذا خَمَدَ وصار رمادًا هابيًا. أي صار كالهباء في الدقة. وكبا الجمرُ: إذا صار فحمًا، وهو أن تخمد نارُهُ.

يضرب للفاسدَينِ يزيد فساد أحدهما عن الآخر.

وتقول العامة في نحو هذا: «شهاب الدين أضرط من أخيه».

١٠٢٢٣- هات نِهْدَكَ

رواه أبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر (٢ / ٢ / ٣٩٦) قال: العرب تقول: «هات نِهْدَكَ».

قال في اللسان: النِهْد بكسر النون: ما يخرجه الرفقة عند المناهدة إلى العدو، وهو أن يقسموا نفقتهم بينهم بالسوية حتى لا يتغابنوا ولا يكون لأحدهم على الآخر فضل ومِنَّة. انتهى.

قال ثعلب: قال عمر بن عبيد عن الحسن أنه قال: أخرجوا نِهْدكم، فإنه أعظم للبركة وأحسن لأخلاقكم وأطيب لنفوسكم.

١٠٢٢٤- هاجت زَبْرَاءُ

(م ٤٤٧٠)

هاجت زبراؤه

(ز ١٤١٢ / ٣٣٢٥)

قال الميداني: وأصله أنه كانت للأحنف بن قيس خادم سليطة تسمى زَبْراء، وكانت إذا غضبت قال الأحنف: قد هاجت زبراء. فذهبت مثلا في الناس حتى يقال لكل إنسان إذا هاج غضبه: قد هاج زبراؤه.

والأزبر: الأسد الضخم الزُّبْرَة، وهي موضع الكاهل. واللبؤة زبراء.

١٠٢٢٥- هادِيَة الشاة أبعد مِن الأذى

(م ٤٥٠٦)

الهادية: الرقبة والكتف والذراع. وبُعدها من الأذى: تنحيها من الكرش والحوايا والأعفاج والجواعر. وفي قبائل قضاعة قبيلة يقال لها: بَلِيّ، فهم لا يأكلون الأَلْيَة لقربها من الجواعر، ولأنها طبق الاست .

١٠٢٢٦- الهارِبُ لا يُعَرِّج على صاحِبٍ

رواه الثعالبي في كتابه (خاص الخاص) من دون تفسير .

وذلك خوفًا مِن أن يُمسَكَ.

١٠٢٢٧- هامَةُ اليَوْمِ أَوْ غَدٍ

(م ٤٦٠٨) (ز ١٤٣١ / ٣٣٤٤)

قال الميداني: أي هو ميت اليوم أو غدًا.

وقائله شُتَير بن خالد بن نُفَيل لضرار بن عمر الضبي، وقد أسره، فقال: اختر خلة من ثلاث.

قال: اعرضهن عليَّ. قال: تردُّ عليَّ ابني الحُصَين، وهو ابن ضرار قتله عتبة بن شتير. قال: قد علمتَ أبا قبيصة أني لا أحيي الموتى. قال: فتدفع إليَّ ابنك أقتله به. قال: لا ترضى بنو عامر أن يدفعوا إليَّ فارسًا مقبلا بشيخ أعور «هامة اليوم أو غد». قال: فاقتلك. قال: أما هذه فنعم. قال: فأمر ضرار ابنه أن يقتله، فنادى شتير: «يا آل عامر صبرًا وبضبي» أي أُقتَل صبرًا ثم بسبب ضبي؟ انتهى.

وقال الزمخشري: يقال للمشفي على الموت من فرط هرمه. قال الأخطل:

وكم من حميم راعني فهو قائل
من اجلك هذا هامة اليوم أو غد

١٠٢٢٨ - هانَ على الأملس ما لاقى الدَّبِرُ

(ق ٩٠٤) (ع ١٨٣٥)

(م ٤٥٢٨) (ز ١٤٣٢ / ٣٣٤٥)

(ل / ملس)

رواه أبو عبيد في سوء المشاركة في اهتمام الرجل بشأن صاحبه. قال: وأصله في الإبل. انتهى.

[والأملس: البعير الصحيح الظَّهر. والدَّبِر: البعير الذي أصيب بالدَّبَر - بالتحريك، وهو الجرح يكون في ظهره، وقيل: هو القرح في خف البعير].

قال أبو هلال: يضرب مثلا لقلة اهتمام الرجل بصاحبه. والأملس الذي لا دَبَر به، فإذا أراد المشكو إليه أن يخبر أنه في حال الشاكي، قال: «إن يَدْمَ أَظَلُّكَ فقد نَقِبَ خُفِّي». والأَظلُّ: لحم أسفل الخف. والنقب: أن تأكل الأرض صلابة الخف حتى يَرِقَّ، فلا يُتَمكن من الوَطء عليه إلا بشدة.

قال الثعالبي: أي هان على المعافى ما لاقى المبتلى.

١٠٢٢٩ - هانَ على البَيْطار ما يَمُرُّ باستِ الحمار

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

والبَيْطار والمُبَيْطِرُ: معالج الدواب. قال النابغة:

شكَّ الفريصةَ بالمِدْرى فأنفذها
طَعنَ المُبَيْطِرِ إذ يشفي من العَضَدِ

المِدرى هنا: قرن الثور. يقول: إنه ضرب بقرنه فريصة الكلب - وهي اللحمة التي تحت الكتف - فأنفذها. والعَضَد: داء يأخذ في العَضُد.

ومعنى المثل: أن البيطار لا يحس بألم الحمار عندما يعالجه.

وفي معناه تقول العامة: «ليس من يَعُدُّ العِصِيَّ كمن يأكلها».

ومن سجعات الزمخشري في الأساس: «الدنيا قحبة، يومًا عند عَطَّار، ويومًا عند بَيْطار». وقوله أيضًا: «وعهدي به وهو لدوابنا مبيطر، فهو علينا اليوم مسيطر».

ويقال للعالم بالشيء: بَيْطار كما يقال: إسكاف. قال عمر بن أبي ربيعة:

ودعاني ما قال فيها عتيقٌ
وهو بالحُسن عالم بَيْطار

ومثله في المعنى قولهم:

١٠٢٣٠- هان على النُظّارة ما يَمُرُّ بظَهْرِ المَجْلُودِ

(م هـ)

رواه الميداني في الأمثال المولدة من دون تفسير.

والنظّارة: القوم ينظرون إلى الشيء، أي المشاهدون. نظمه الأحدب، فقال:

هان على النُظّار ما يَمُرُّ
بظَهْرِ مجلودٍ عَناه ضُرُّ

١٠٢٣١- هانَ مَن لاحى

(م هـ)

قد هان من لاحى فلا تُلاح
سكرانَ عِشقٍ أبدًا يا صاحِ

رواه الميداني في الأمثال المولدة من دون تفسير، ونظمه الأحدب بالبيت السابق.

والملاحاة: المنازعة والملاومة. تقول: لاحيته ملاحاة. وفي الحديث: «نُهيتُ عن ملاحاة الرجال» أي مقاولتهم ومخاصمتهم. وفي المثل: «مَن لاحاك فقد عاداك». ولحاه يلحوه: شتمه وعابه. قال:

لحوتُ شَمّاسًا كما تُلحى العصا
سَبًّا لو ان السَّبَّ يُدمي لَدَمِي

وهان: من الهوان. والمعنى: ذلَّ وامتُهن من يلاحي الناس ويلاومهم.

يضرب في التخلق بالخلق الحسن.

١٠٢٣٢- ههُنا تُسْكَبُ العَبَراتُ

(م هـ)

رواه الميداني في الأمثال المولدة من دون تفسير.

يضرب في الأماكن التي تبعث الحزن.

١٠٢٣٣- هَبَّتْ رِيحُهُ

(م هـ)

وهذا أيضًا رواه الميداني في الأمثال المولدة، وقال: إذا قامت دَوْلَتُه.

١٠٢٣٤- هَبِلَتْهُ أُمُّهُ

(م ٤٦٠٩) (ق ١٣٩) (ع ١٨٢٢)

(ل / هبل)

أي ثكلته. هكذا يتكلم به عند الدعاء على الإنسان. والهَبَل مثل الثُكْل.

ويقال أيضًا: لأمه الهَبَل، وأُمُّهُ هابِلٌ، وهَبِلَته الهَبولُ.

والهَبِلَة: الثَّكِلَة، والإهبال: الإثكال. والهَبولُ: الثَّكُولُ

قال أبو عبيد في دعاء الرجل لصاحبه بالخير في الغيبة وغيرها.

وقال الميداني: أي سقطت. وهذا دعاء لا يراد به الوقوع، وإنما يقال عند التعجب والمدح. كقول النبي ﷺ «وَيْلُمِّهِ مِسعر حرب».

وقولهم: «قاتله الله ما أبرعه».

١٠٢٣٥- هِتْرُ أَهْتَارٍ وصِلُّ أَصْلالٍ

(ع ١٨٢٥) (ل / هتر، صلل)

يقال: هو هِتر أهتار، وصِلُّ أصلال: إذا كان داهيةً. قال النابغة في الحارث بن كلدة:

ماذا رُزِئنا به من حَيَّةٍ ذَكَرٍ
نضناضَةٍ بالرزايا صِلِّ أصلالِ

والصِلُّ: الحَيَّة. ومثله قولهم: «إنه عُضْلَة من العُضَل» وهو الذي يُعضِل بالناس ويعيبهم.

قال في اللسان : والهِتْر: العَجَبُ والداهية، وإنه لهِتر أهتار: أي داهيةٌ دَواه. وقال الأزهري: ومن أمثالهم في الداهي المنكَر: إنه لهِتر أهتار، وإنه لَصِلّ أصلال. الجوهري: يقال: هِترٌ هاترٌ وهو توكيد له. قال أوس بن حجر:

أَلَمَّ خيالٌ مَوْهِنًا مِن تُماضِرِ
هُدُوًّا ولم يطرُق من الليل باكرا
وكان إذا ما التَمَّ منها بحاجةٍ
يراجع هِترًا مِن تُماضِرَ هاترا

أي إذا ألمَّ خيالُها عاوده خَبالُه فَقَدَ كلامه فيعود إلى أن يهذي بذكرها [استعمل الهِتْر هنا: للسَّقَط من الكلام كما يفعل من يهذي].

ويقال للرجل إذا كان داهيًا منكرًا: إنه لَصِلُّ أصلال. أي حية من الحيات.

ويقال للحية التي لا تنفع فيها الرُّقْيَة: إنها لَصِلٌّ صُفِيٌّ: إذا كانت منكرة مثل الأفعى. قال الشاعر:

إن كنتَ داهيةً تُخشى بوائقُها
فقد لقيتَ صَمُلاً صِلَّ أصلالِ

١٠٢٣٦ - هَتَكَ سُتورَ الشَّكِّ بالسؤال

رواه أبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر (٣/ ١/ ٢٣٨) من دون تفسير. وأصل الهَتْك: خرق الستر عما وراءه لينكشف.

والمعنى: اهتدى إلى اليقين بالسؤال عما كان شاكًّا فيه.

يضرب في حسن السؤال عما لا يُعلَم.

١٠٢٣٧ - الهَجْرُ أحَدُ الفِراقين

وهذا أيضًا رواه أبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر (٢ / ٢ / ٦٠٨) من دون تفسير.

والهَجْر: ضد الوصل. هجره يهجُره هَجْرًا وهِجرانًا: صرمه. والتهاجر: التقاطع. ويأتي لازمًا، فيقال: هَجَرَ الرجلُ: إذا نأى واغترب، والهَجْر: المَغيب. قال:

لما أتاهم بعد طول هجره
يسعى غلامُ أهله ببِشْرِه

ومعناه: إذا قطعتَ أخاك فكأنك فارقته.

١٠٢٣٨ - هَجَمَ عَلَيْه نِقابًا

(ع ١٨٤١) (م ٤٤٧١)

قال الأصمعي: أي اهتدى إليه بنفسه ولم يَحدْ عنه. ونصب (نقابًا) على المصدر. أي فَجَأَهُ فَجْأةً.

ووَرَدَ الماءَ نقابًا: إذا لم يعلم به حتى يقف عليه. و «فرخان في نِقاب» أي في لون واحد. والنِّقاب: جمع نَقْب: وهو الطريق في الموضع الغليظ.

وقال صاحب اللسان: وناقبتُ فلانًا: إذا لقيته فجاةً، و«لقيته نِقابًا» أي مواجهةً، ومررتُ على طريق فناقبني فيه فلان نِقابًا: أي لقيني على غير ميعاد.

١٠٢٣٩ - هَدُّ الأركانِ فَقْدُ الإخوان

(م هـ)

رواه الميداني في الأمثال المولدة من دون تفسير.

أي مَن فقدَ إخوانه كمن انهدت أركان حياته.

يضرب في حفظ الإخوان.

١٠٢٤٠- الهَدَايا تَسُلُّ السَّخائِمَ

والسخائم جمع السخيمة، وهي الحقد والضغينة والمَوْجدة في النفس.

ومنه حديث الأحنف: «تهادوا تذهَبِ الإحَنُ والسخائمُ».

وفي مأثور الكلام عن النبي ﷺ: «تهادُوا تَحابُّوا»، يضرب في تعاطي الهدايا.

١٠٢٤١- هِدَايَةُ الحَمام

(ث ٧٦٠)

يضرب بها المثل. والحَمام الهُدَّى [أي الزاجل] معروف بأرض الشام والعراق يشرى بالأثمان الغالية ويُرسَل من الغايات البعيدة، وتُكتَب الأخبار فيؤديها ويعود بالأجوبة عنها. قال الجاحظ: لولا الحمام الهُدَّى التي تُجعل بُرُدًا لما جاز أن يعلم أهلُ الرقة والموصل وبغداد وواسط ما كان بالبصرة وحدث بالكوفة في يوم واحد. حتى إن الحادثة لَتكون بالكوفة غُدوةً فيعلمها أهل البصرة عشية ذلك اليوم. وهذا مشهور متعارف. انتهى.

وأين هذا مما يجري في زماننا هذا؟ فالناس يعلمون بما يحدث في أطراف الأرض كلها ساعة حدوثه، وذلك بواسطة الأقمار الصناعية التي تبث وقائع الأشياء مصورة على سائر أطراف المعمورة.

١٠٢٤٢- هِدَايَةُ القَطَا

(ث ٧٨٠)

يضرب المثل بهداية القطا في الجاهل. قال الشاعر:

وما القَطا الكُدْرُ إلى القَفْر

أهدى من الفَقْر إلى الحُرّ

وقال الطرماح:

تميم بطرق اللؤم أهدى من القطا

ولو سلكت طرقَ المكارم ضَلَّتِ

وقال ابن لنكك:

نشاتم جميعًا من وجوه سحيقة

تكنَّفهم جهلٌ ولؤمٌ فأفرَطا

وإن زمانًا أنتم رؤساؤه

لأهلٌ بأن يُخرى عليه ويُضرَطا

إلى كم تعيبون اللئامَ وإنني

أراكم بطرق اللؤم أهدى من القطا

١٠٢٤٣- هَدَرَتْ دِماؤهم، وسُحِتَتْ دماؤهم

(س ٢٠)

قال مؤرج السدوسي: تُسْحَتُ سَحْتًا. ويقولون: «قد أسحتنا لكم دَمَ فلان» ودَمُهُ سَحْتٌ. وقال رجل من بني سلامان:

غنينا إذ الأقوامُ سَحْتٌ دماؤهم

إذا حلَّ أجزاعُ الطِّرانين نَغْضَبُ

فلما دجا الإسلام كفَّ سلاحُنا

وعَزَّ به الرفدُ الذليلُ المُغَلَّبُ

وفي اللسان: ودَمُه سُحْتٌ: أي لا شيء على مَن سفكه. واشتقاقه من السَّحْت، وهو الإهلاك

والاستئصال. وفي الحديث أن النبي ﷺ أحمى لجُرَشَ حِمًى، وكتب لهم بذلك كتابًا فيه: «فمن رعاه من الناس فمالُهُ سُحْتٌ»: أي هَدَرٌ.

١٠٢٤٤- هَدْمَةُ الثعْلَب

(م ٤٥٠٧) (ز ١٤٣٣ / ٣٣٤٦)

قال الميداني: يعنون جحره المهدوم. يضرب للقوم يقع بينهم الشر، وقد كانوا من قبل على صلح.

وقال الزمخشري: يضرب للمستذل. قال:

صبية ليس لها ناصر
وعروى التي هدم الثعلب

١٠٢٤٥- هُدْنَةٌ على دَخَنٍ وجماعَةٌ على أقذاء. فقيل له: وما هو؟ فقال: لا ترجعُ قلوبُ قوم على ما كانت

(ل / دخن) (ق ٣) (و ١٥٤)

(م ٤٤٦٥) (ز ١٤٣٤ / ٣٣٤٧)

هكذا رواه القاسم بن سلام أبو عبيد. قال: قاله ﷺ حين ذكر الفِتَنَ والحوادث التي تكون في آخر الزمان. فقال له حذيفة بن اليَمان: أبَعْدَ هذا الشهر خير؟ فقال الحديث.

قال أبو عبيد: فقد عُلم أن الأقذاءَ إنما تكون في العين أو في الشراب، وأن الدخَن إنما هو مأخوذ من الدخان. فجعل ذلك رسول الله ﷺ مثلا لنغل القلوب وما فيها من الضغائن والأحقاد.

وعقب أبو عبيد البكري، فقال: الدَّخَن ليس في معنى الدخان كما قال أبو عبيد، وإنما الدخَن فساد القلب عن باقي عداوة، وبهذا فسر حديث النبي ﷺ ولا معنى هنا لاستعارة الدخان.

والدخَن: لغة في الدخان وكذلك الدخ، وفي الحديث أن النبي ﷺ قال لابن صياد: قد خبأ لك خبيئًا فما هو؟ قال: الدخ. فقال رسول الله ﷺ اخْسَأْ فلن تعلوَ قدرك. وكان قبض من دخان مَرَّ به بيده. وقال الداودي: ويقال: إنه خبأ له سورة الدخان.

وقال الميداني: الهدنة في كلام العرب: اللين والسكون، ومنه قيل للمصالحة: المهادنة؛ لأنها ملاينة أحد الفريقين الآخر. ومنه قول الطهوي:

ولا يَرْعَوْنَ أكنافَ الهُوَينى
إذا حَلّوا ولا أرض الهُدون

قال في اللسان: وشراب دَخِن متغير الرائحة. قال لبيد:

وفتيان صدقٍ قد غدوت عليهم
بلا دَخَنٍ ولا رجيعٍ مُجَنَّب

والدخَن: تغير الطعام وغيره مما يصيبه من الدخان. يقال منه: دَخِن الطعامُ يدخَن دَخْنًا: إذا غيَّره الدخانُ عن طعمه الذي كان عليه. فاستُعير الدخَن لفساد الضمائر والنيات.

ونظم الأحدب المثل بقوله:

ما كان من صُلحي لذاك يا حَسَنْ
مما جرى فهدنة على دَخَن

وفي نحو معناه تقول العامة «جُرحٌ خُتِم على زَغَلٍ» أي إن القلوب لم تصف من الضغائن بعد المصالحة.

وفي اللسان: والدَّخَنُ: الحِقْدُ. وفي حديث الفتنة: «هُدْنَةٌ على دَخَنٍ، وجماعة على أقذاء».

قال أبو عبيد: قوله: «هدنة على دَخَن» تفسيره في الحديث: لا ترجع قلوب قوم على ما كانت عليه، أي لا يصفو بعضها لبعض ولا ينصع حُبُّها، كالكدورة التي في لون الدابة. وقيل: هدنة على دَخَن أي سكون لعِلَّةٍ لا للصلح. قال ابن الأثير: شبهها بدخان الحطب الرطب لما بينهم من الفساد الباطن تحت الصلاح الظاهر. ويقال للرجل إذا كان خبيث الخلق: إنه لَدَخِن الخُلق. قال قعنب:

وقد علمتُ على أني أعاشرهم
لا نَفْتَأُ الدهرَ إلا بيننا دَخَنُ

وفي أساس البلاغة: ومن المجاز: «هدنة على دَخَن» استعير من دَخَن النار والطبيخ.

١٠٢٤٦- هُدْهُدُ سُلَيْمانَ

(ث ٧٨٧)

يضرب مثلا للإنسان الحقير يُدِلّ على المَلِك الخطير. قال بعض العلماء: للعِلْم دالة يعتز بها الصغير على الكبير، والمملوك على المالك، ألا ترى أن الهدهد وهو من مُحْقَرات الطير قال لسليمان عليه السلام، وهو الذي أوتيَ مُلكًا لا ينبغي لأحد من بعده: ﴿أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾ [النمل: ٢٢].

قال الجاحظ: هدهد سليمان هو الذي كان يَدُلّ سليمان على مواضع المياه في قعور الأرضين إذا أراد استنباط شيء منها. ويروى أن نجدة الحروري قال لابن عباس: إنك تقول: إن هدهد سليمان كان إذا نقر الأرض عرف مسافة ما بينه وبين الماء، وهو لا يبصر الفخ دون التراب، حتى إذا نقر الحبة انضم عليه الفخ؟ قال: أجل، إذا جاء القَدَر عمي البَصَر. وفي رواية أخرى: إذا جاء الحَيْن غطى العَيْن، قال تعالى: ﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ﴾ [النمل: ٢٠] لما دخلت على الاسم الألف واللام جعلته معرفة، فدل بذلك على أنه لم يكن هدهداً من عُرض الهداهد، بل كان هدهداً بعينه مخصوصًا بما لا يختص به غيره. وقال: ولو أنكم حملتم جميع الهداهد على حكم هدهد سليمان، وجميع الغربان على غراب نوح، وجميع الحمام على حكم حمامة السفينة، وجميع الذئاب على حكم ذئب أهبان بن أوس، وجميع الحمير على حكم حمار العُزير، لكان ذلك حكمًا مردودًا.

وقد تعْرِض لخصائص الأمور أسباب في دهر الأنبياء ونزول الوحي، لا يعرض مثلها في غير زمانهم، عليهم الصلاة والسلام.

١٠٢٤٧- الهديةُ تَسُلُّ السَّخيمة

هذا من الأحاديث الشريفة التي يتمثل بها. رواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

وقد سبق فيه المثل «الهدايا تسل السخائم».

١٠٢٤٨- الهَدِيَّةُ تَعُورُ عينَ السلطان

عارَه يَعورُهُ، وأعْوَرَهُ إعْواراً وعوَّره تعويراً: صيَّره أعْوَرَ. قال:

أخشى على وجهك يا أمير
عــوائرًا من جَندَلٍ تَعِيــرُ

والهَدِية ههنا بمعنى الرشوة. يضرب في مبلغ أثر الرشوة.

١٠٢٤٩- الهدية مشتركة

هذا من الأحاديث الشريفة التي يتمثل بها، رواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

ولعل المراد أنها متبادلة بين المُهدِي والمُهدى إليه كالعارية المستردة.

١٠٢٥٠- هذا آبل من حُنَيْف الحَناتِم

(س ٥٥)

قال مؤرج السدوسي: وهو أحد بني حنتم بن عدي بن الحارث بن تيم الله. كان ظِمْءُ إبله غِبًّا بعد عِشر. وأظَماء الناس غِبٌّ وظاهرَة. والظاهرة: كل يوم مرة. وكان يرعى في حمارة القيظ أحجار فُلَيْح ويسقي على طُويلع. [وهي ركية عادية بناحية الشواجن عذبة الماء قريبة الرشاء].

١٠٢٥١- هذا أجَلُّ مِنَ الحَرْشِ

(ق ١١٣٢) (ف ٤٥٨)

(ز ١٤١٣ / ٣٣٢٦) (ل / حرش)

(ج / حرش)

رواه أبو عبيد ابن سلام في بلوغ الشدة ومنتهى غايتها في الجهد، وقال: وأصله احتراش الضباب. وقال الأصمعي: وأظن أبا عبيدة قد قاله لي أيضاً.

وعقب البكري، فقال: تزعم العرب أن الضب بينا هو يوماً يوصي ولده ويقول: «يا بني إذا أتاك الحارش فافعل كذا، فإن فعل الحارش كذا فافعل كذا، إذا بحافر يحفر عنه جحره، فلما سمع ولد الضب وقْع المحفار، قال: يا أبتي أهذا الحرش؟ قال: يا بني «هذا أجلُّ من الحرش»، والحرش: صيد الضباب خاصة على وجه معروف عندهم. يضربونه مثلا لكل من يخشى شيئًا فوقع في ما هو أشد منه. انتهى.

وقال المفضل بن سلمة: أصل الحرش: التحريض، ومنه قولهم: حَرَشتُ بينهم: أي حَرَّضتُ. والحرش في صيد الضباب: هو أن يُجاءَ إلى باب جحر الضب فيحرك باليد، فإذا سمع الضب حركتها ظنها حيةً وخرج ليقاتلها فيُصْطاد، فالعرب تحدث أن الضب قال لولده: احذر الحرش.. وأكمل القصة كما تقدم. وذكر مثل هذا الزمخشري وصاحب التاج وصاحب اللسان والتبريزي في شرح الحماسة (٦٩ / ١) وروى البيت التالي:

فكيف ترى حرشي بنات ضبيبة
ألست من الحراش غير هدان

وبنات ضبيبة: ضرب من الضباب. وقال كثير:

ومحترش ضبَّ العداوة منهم
بحلو الخَلا حرشَ الضِّباب الخوادع

ويقولون في المثل: «أخدع من ضب أنا حرشته».

ويقال: إنه لحلو الخَلى: أي حلو الكلام.

١٠٢٥٢- هذا أحَقُّ منزلٍ بتَرْكٍ

(ق ٨٩٥) (م ٤٤٩٧) (ز ١٤١٤ / ٣٣٢٧)

رواه أبو عبيد عن الأصمعي في سوء الجوار وما فيه من المذمة والكراهة.

وقال: يضرب لكل شيء قد استحق أن يُترك من رجل أو جوار أو غيره. انتهى.

قال أبو عوسجة:

هـذا أحـق مـنـزل بتـــــرك

الذئب يعوي والغراب يبكي

قال شمر: أنشدنيه أعرابي نميري، فقلت له: أي منزل هذا؟ فقال: مغيث ما، وإن ما له ملح ولا مرتع حوله.

١٠٢٥٣- هذا أطَمُّ

(ف ٥٢٠)

معناه أعظم بلية مما كان قبله. والطامة: الداهية والبلية، ومن هذا قيل: «ما مِن طامة إلا فوقها طامة». والطامة من أسماء يوم القيامة وهو من هذا. وأنشد:

دَعَـــوْنا نَـزالِ فلم ينزلوا

وكـــانت نَزَالِ عليــهم أَطَمْ

وقال النابغة:

وكان إليها كالذي اصطاد بِكرَها

شِـفـاقًا وبُغـضًـا أو أطَمَّ وأهجـرا

١٠٢٥٤- هذا الذي كُنتِ تَحْيَيْنَ

(م ٤٥٢٤)

يقال حَيِيتُ حَياءً: أي استحييتُ. وأصل المثل أن امرأة سترت وجهها فظهر منها هَنُها، فقيل لها: هذا الذي كنتِ تستحيين منه، فقد بدا وانكشف.

يضرب لمن رام إصلاح شيء فأفسده.

نظمه الأحدب، فقال:

هذا الذي قد كنتِ تحيينَ ظهرْ

فلو تركتِ سترَ وجهك استتر

١٠٢٥٥- هذا الذي كنت تَخْبَئِينَ

(م ٤٤٩٠)

يخاطب امرأةً ظن بها جمالا تستره، فلما رآها خاب ظنه، وقال: هذا الذي كنتِ تكتمين. يضرب لمن خالف ظنك فيما كنت راجيًا له.

نظمه الأحدب، فقال:

قد بان لي ما أرتجيه حينا

هذا الذي كنتِ تخبئينا

١٠٢٥٦- هذا أمرٌ أُسْرِيَ عليه بِلَيْلٍ

رواه الأنباري في شرح السبع الطوال، وقال: أي فُرِغَ منه.

يضرب للأمر الذي أحكمه أهله قبل أن يظهروه.

وقال عنترة في معلقته:

إن كنتِ أزمعتِ الفراق فإنما

زُمَّتْ ركابكم بليلٍ مظلم

أي إن كنت قد عزمت على الفراق، فقد كان ذاك في نفسك قبلُ.

وقوله: «زُمَّتْ» مَثَل، يريد أمرًا فُرِغ منه بليل.

وقال أبو جعفر: معنى البيت: إن كنتِ كتمتني هذا الرحيل فقد بان لي.

وقال الحارث بن حلزّة في معلقته:

أجمعوا أمرهم بليلٍ فلما

أصبحوا أصبحت لهم ضوضاءُ

أي أحكموه. يقال: قد جمعت الشيء: إذا وَقَّفْتَ بينه وأزلت تفرقه. قال تعالى: ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾ [يونس: ٧١]. وأنشد الفراء:

يا ليت شعري والمنى لا تنفع

هل أغدُوَنْ يومًا وأمري مُجمَعُ

أي مُحكم. ومعنى بيت الحارث: أي عزموا على أن يصبحوا بالذي اتفقوا عليه وبيتوه في الليل وتقدموا فيه. ويروى: «أجمعوا أمرهم عشاءً».

أي لم يدعوا منه شيئًا إلا أحضروه.

١٠٢٥٧- هذا أمرٌ دُبِّرَ بِلَيْلٍ

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة بلا تفسير.

يضرب لما يُدَبر في السر لا في العلَن.

١٠٢٥٨- هذا أمر لا تَبْرُكُ عليه الإبلُ

(ق ١١٧٧) (ع ٣٥٨) (م ٤٥٢٩)

(ز ١٤٢٣ / ٣٣٣٦)

رواه أبو عبيد عن أبي عبيدة في جناية الجاني التي لا دواء لها ولا حيلة، وقال: يضرب للأمر العظيم الذي لا يُصبر عليه، وذلك أن الإبل إذا أنكرت الشيءَ نفرت منه، فذهبت في الأرض على وجوهها.

١٠٢٥٩- هذا أمرٌ لا يَفِي له قَدْري

(م ٤٥٢٥)

أي أمر لا أقربه ولا أقبله.

١٠٢٦٠- هذا أمرٌ ليس دُونَهُ نَكْبَةٌ ولا ذُبَاحٌ

(م ٤٤٨٣) (ل/ نكب)

النَكْبة: أن ينكبك الحجر. والذُباح: شَقٌّ يكون في باطن أصابع الرجل.

يضرب في الأمر يسهل من وجهين، لأن الطريق إذا لم يكن فيه حجارة تَنكُب ولم يكن في رجل الراجل شقوق سَهُلَ عليه أن يسير.

ورواية اللسان: «ليس دون هذا الأمر نَكبة ولا ذُباح».

١٠٢٦١- هذا أَوانُ الشَّدِّ فاشتدي زِيَمْ

(ق ٩٣١) (ع ١٨٣٧)

(م ٤٥٠٠ و ٤٥٢١) (ز ١٤١٥ / ٣٣٢٨)

(تم ٤٢٠)

رواه أبو عبيد في الممتدح بما ليس عنده يؤمَر بإخراج نفسه منه. وقال: وهذا المثل قاله الحجاج ابن يوسف على منبره. وزعم الأصمعي أن (زِيَمْ) في هذا الموضع اسم فَرَس. قال: والزِيَم في غير هذا: الشيء المتفرق.

وعقب البكري، فقال: المثل الذي ذكره شطر من رجز اختلف في قائله، فنسبه أبو تمام إلى رُشَيد بن رُمَيض، وهو:

هذا أوان الشدّ فاشتدّي زِيَمْ

قد لَفَّها الليلُ بسَوَّاقٍ حُطَمْ

ليس براعي إبلٍ ولا غنم

ولا بجزار على ظهر وَضَم

بات يراعيها غلام كالزُلَمْ

خَدلَّجُ الساقين خَفَّاقُ القَدَم

وقد نُسب هذا الرجز إلى شُريح بن ضبيعة من بني قيس بن ثعلبة، وهو الملقَّب بالحُطَم.

وذكر المدائني أن معاوية بن أبي سفيان جمعه الطريق مع عبد الله بن الزبير من مكة إلى المدينة، ومعاوية خليفة. فنزل عبد الله بن الزبير يحدو ويقول:

قـد لفـهـا الليلُ بعَـصْلَبيٍّ

أرْوَعَ خَـــرَّاج من الـدَّوِيِّ

مـــهـــاجـــرٍ ليس بأعـــرابي

يُعرِّض بمعاوية أنه ليس من المهاجرين. فقال معاوية لابنه يزيد: انزلْ فاحْـدُ بنا. فنزل يزيد وجعل يقول:

قد لفـها الليل بسواق حُطَم

لـيـس بـراعـي إبـل ولا غـنـم

ولا بـجـــزار على ظهـــر وضم

يعرض بالزبير بن العوام لأنه كان جزاراً. فلما انتصف من ابن الزبير، قال له أبوه معاوية: اركب فداك أبوك. وليس هذا الباب الذي أدخل فيه أبو عبيد هذا المثل بمطابق له ولا أدري من حيث يلتقيان. انتهى.

وقال أبو هلال: يقول: هذا أوان الجد فجدّي يا زِيَم. وزيم: اسم فرس ههنا، وأصله من قولهم: لحم زِيَم أي متفرق في بدنه ليس يجتمع في مكان فيندر. وهو من شعر لابن رُمَيض:

نام الحـداة وابن هند لم ينم

بات يقاسيها غلام كالزلم

خَدَلَج الساقين خفاق القدم

لـيـس براعـي إبل ولا غـنـم

ولا بجـزار على ظهـر وضم

هذا أوان الشد فاشتدي زِيَم

وقال الميداني: يضرب للرجل يؤمر بالجد في أمره.

وقال: وأورد أبو عبيد هذا المثل مع قولهم: «ليس هذا بعشك فادرجي» يضرب للمتشبع بما ليس عنده يؤمر بإخراج نفسه منه، ولا نسبة بينهما، إلا أن يقال: أراد: هذا ليس وقت الجِمام، بل هذا وقت العَدْو حتى يكون بإزاء قوله: «ليس بعشك فادرجي». انتهى.

وروى العبدري قال: وفي حواشي الصاغاني: زِيَم: اسم فرس الأخنث بن شهاب، والرجز له، وبعده:

لا عيش إلا الطعن في القوم البهم

مثلي على مثلك يُدعى في القضم

وأنشدهما المرزباني للحطيم القيسي.

وذكر في الأغاني (١٥ / ٢٥٤) هذا الرجز عقب ترجمة هاشم بن سليمان، وقال: إنه لرُشَيد ابن رُميض العنزي يقوله في الحُطَم، وهو شُرَيح بن ضُبيعة، وأمه هند بنت حسان بن عمرو بن مرثد. قال أبو عبيدة: كان شريح بن ضبيعة غزا اليمن في جموع جمعها من ربيعة، فغنم وسَبى بعد حرب كانت بينه وبين كندة أُسر فيها فُرعَان بن مهدي ابن معد يكرب عم الأشعث بن قيس، وأخذ على طريق مفازة فضَلَّ بهم دليلهم، ثم هرب منهم خيفة على نفسه، ومات فُرعان في أيديهم عطشاً، وهلك منهم ناس كثير بالعطش. وجعل الحُطَم يسوق بأسواقه سوقًا حثيثًا حتى نجوا ووردوا الماء. فقال رُشَيد: هذا أوان الشد فاشتدي زِيَم... الأبيات. فلُقب يومئذ بالحُطم لقول رشيد هذا فيه. انتهى.

واستدل الحريري في (درة الغواص) (ص ١٩٦) بقوله:

باتوا نيـامًـا وابن هـند لم ينم

بات يقاسيها غلام كالزُّلَم

بأن معنى بات: أظلّه المبيتُ وأجنه الليلُ سواء أنام أو لم ينم. وقال: ويدل عليه قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾ [الفرقان: ٦٤] قال: وهم يتوهمون أن معنى بات فلان: أي نام. وليس هو كذلك.

ورواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة، وقال: يضرب في الحث على الجد.

ونسب صاحب اللسان الرجز «قد لفها الليل بسواق حُطَمْ» قال: هو للحطم القيسي، ويروى لأبي زغبة الخزرجي يوم أُحُد. وفيها:

أنا أبو زغبة أعدو بالهَـزَم

لن تُمنَع المخزاةُ إلا بالألَمْ

يحمي الذمار خزرجي من جُشَم

قد لفها الليل بسواق حُطَم

الهَزَم: من الاهتزام، وهو شدة الصوت، ويجوز أن يريد الهزيمة.

١٠٢٦٢ - هذا بَرْضٌ مِنْ عِدٍّ

(م ٤٥٧٦) (ز ١٤١٧ / ٣٣٣٠)

البَرْض والبَرَاض: القليل. والعِدُّ: الماء الدائم لا انقطاع له.

يضرب لمن يعطي قليلا من كثير.

١٠٢٦٣ - هذا بَكْلٌ من البَكَل

(ز ١٤١٨ / ٣٣٣١)

أي تخليط من التخاليط. يضرب للأمر المستنكر.

١٠٢٦٤ - هذا بناءٌ قد تَغَنَّتْ عليه الإماءُ الحواطب

(م هـ)

رواه الميداني في الأمثال المولدة من دون تفسير.

أي أخذت من أخشابه وعمده. يضرب في ما تهدم وبَلِيَ.

١٠٢٦٥ - هذا التصافي لا تَصَافي المِحْلَبِ

(م ٤٥٢٠)

هذا التصافي لا تصافي المِشْجَبِ

(ز ١٤١٦ / ٣٣٢٩)

قال الميداني: قال أبو عمرو بن العلاء: خرج رجلان من هُذيل بن مدركة ليغيرا على فَهْم على أرجلهما، فاتيا بلاد فهم، فأغارا فقتلا رجلا من فهم، ونُذِر بهما فأُخِذ عليهما الطريق، فأُسِرا جميعًا فقيل لهما: أيكما قتل صاحبنا؟ فقال الشيخ: أنا قتلته وأنا الثار المنيم. وقال الشاب: أنا قتلته دون هذا الشيخ الهِمّ الفاني، وأنا الشاب المقتبل الشباب، وأنا لكم الثار المنيم. فقتلوا الشيخ بصاحبهم وطمعوا في فداء الشاب. فقال رجل من فهم: «هذا التصافي لا تصافي المِحلَب»، ويُروى «المِشْعَل»، وهو إناء يُنَبذ فيه. أي هذه المصافاة لا مصافاة المؤاكلة والمشاربة. يضرب في كرم الإخاء. انتهى.

والمِشجَب في رواية الزمخشري: هو خشبات موثقة تنصب فتنشر عليها الثياب.

يضرب في التصافي بين الأخلاء.

١٠٢٦٦ - هذا جَنايَ وخِيارُه فيه

إذ كُلُّ جانٍ يَدُهُ إلى فِيه

(ق ٤٩٥) (و ١٥٩) (ع ١٨٣١) (م ٤٥٦٨)

(ز ١٤١٩ / ٣٣٣٢) (ل / كوم، جنا)

رواه أبو عبيد في عناية الأخ بأخيه وإيثاره إياه على نفسه. قال: وأخبرني ابن الكلبي أن هذا المثل لعمرو بن عدي اللخمي ابن أخت جذيمة الأبرش. وكان جذيمة قد نزل منزلا وأمر الناس أن يجتنوا له الكمأة. فكان بعضهم إذا وجد منها شيئًا يعجبه فربما آثر نفسه به على جذيمة، وكان عمرو بن عدي يأتيه بخير ما يجد، فعندها يقول عمرو:

هذا جنايَ وخياره فيه

إذ كل جانٍ يده إلى فيه

يعني أوثرك به على نفسي إذ كان غيري يأكله دونك.

قال أبو عبيد: وهذا المثل تكلم به علي بن أبي طالب رحمة الله عليه وصلواته لما جُبِيَت إليه العراق، فنظر إلى ذهبها وفضتها، فقال: «يا حمراء يا بيضاء احمرّي وابيضّي وغُرّي غيري، هذا جنايَ وخياره فيه وكل جانٍ يده إلى فيه».

هكذا يرويه أصحاب الحديث بالواو. والذي أراد علي رضي الله عنه أني أعطي المال غيري، وأمنعه نفسي. ومن الإيثار قول الشاعر يخاطب امرأته:

أرد شجاع الجوع قد تعلمينه

وأوثر غيري من عيالك بالطُّعم

ومن الإيثار حديث العابد الذي أراد الإفطار، فقَدَّم قُرْصَيْه ليتعشى، وعرض له سائل فأعطاه أحدهما، ثم قال: ما ذاك بمشبعه، وما هذا بمشبعي، ولأن يشبع واحد خير من أن يجوع اثنان. ثم ناوله القرص الآخر. فلما نام أُتِيَ في منامه، فقيل له: سل حاجتك. فقال: المغفرة. فقيل له: أما هذه فقد أعطيتَها فسل حاجتك، قال: أن يُغاث الناس. [وتذكر هنا قصة مَنْ آثَرَ النمريَّ والعطاشَ على نفسه حتى مات].

وعقب البكري على تفسير ابن سلام، فقال:

البيت لأبي خراش الهذلي. وشجاع الجوع: أشده، مأخوذ من الشجاعة، وهي شدة القلب. وقيل: يراد بشجاع الجوع: حية البطن التي تهيج على صاحبها إذا جاع وهي الصفَر. وقبل البيت:

وإني لأطوي الجوع حتى تملني

حياتي ولم تدنس ثيابي ولا جسمي

أرد شجاع الجوع قد تعلمينه

وأوثر غيري من عيالك بالطعم

مخافة أن أحيا برغم وذلة

ولَلموتُ خير من حياة على رغم

١٠٢٦٧ - هذا الجَنى لا أنْ يُكَدَّ المُغفُرُ

(م ٤٥٧٤) (ل / غفر)

قال الميداني: وروى أبو عمرو «لا أن تُكَدَّ المُغْفُر». قال: لأنه لا يجتمع في سنة إلا القليل. قال أبو زياد: المغافير تكون في الرمث والعشب والثمام. والمغفر والمغفور والمغثور: لغات.

يضرب في تفضيل الشيء على جنسه، ولمن يصيب الخير الكثير. ونظمه الأحدب، فقال:

أدركتُ خيراً من نداك يكثر

هذا الجنى لا أن يكد المغفر

وفي اللسان: المغافر والمغافير: صَمْغٌ شبيه

بالناطف ينضجه العُرفط فيوضع في ثوب ثم يُنضَج بالماء فيُشرَبُ... ثم قال: ومثل العرب في هذا: «هذا الجنى لا أن يُكَدَّ المُغفُر». يقال ذلك للرجل يصيب الخير الكثير. والمُغفُر هو العود من شجر الصمغ يمسح به ما ابيض فيتخذ منه شيء طيب.

١٠٢٦٨- هذا حَبَقُرٌ كما ترى

(س ٥٤)

قال مؤرج السدوسي: أنشد أبو الدقيش:

كـان فـاها حَـبَـقُـرٌ بارد

فقلت له: ما الحَبَقُرٌ؟ فقال: البَرَد.

[وفي الحاشية: عجز البيت:

أو ريح روض مسه تنضاح رِكْ]

وفي اللسان: يقال: إنه لأبردُ من عَبْقُرٍ، وأبردُ من حَبْقُرٍ وأبرد من عَضْرَسٍ. قال: والعَبْقُرَ والحَبْقُر والعَضرس: البَرَد.

وقال الجوهري: ويقال: حَبْقُرَ، كأنهما كلمتان جعلتا واحدة.

١٠٢٦٩- هذا حتى تعلمَ أن الميت يَضْرِطُ

(م هـ)

رواه الميداني في الأمثال المولدة من دون تفسير.

١٠٢٧٠- هذا حَظُّ جَدٍّ مِن المَبْنَاةِ

(ض ١٥٧) (م ٤٥٨٥) (ز ١٤٢١ / ٣٣٣٤)

روى المفضل الضبي قال: زعموا أن رجلا من عاد كان لبيبًا حازمًا يقال له جَدٌّ نزل على رجل من عاد وهو مسافر، فبات عنده ووجد عنده أضيافًا قد أكثروا من الطعام والشراب قبله، وإنما طرقهم جَد طروقًا، وبات وهو يريد الدلجة من عندهم بليل، ففرش لهم رب البيت مبناةً - والمبناة: النطع - فناموا عنده، فسلح بعض القوم الذين كانوا يشربون، فخاف جَد أن يدلج فيظن رب البيت أنه هو فعل. فقطع حظه من النطع الذي نام عليه، ثم دعا رب المنزل حين أراد أن يدلج وقد طواه، فقال: «هذا حظ جَد من المبناة» فأرسلها مثلا. يقول: انظر إليه ليس فيه شيء مما تكره.

وقد ذكرته العرب في أشعارها. وقال مالك بن نويرة:

ألا يتقي مَن كان إن ضاع ضائع
وكل امرئٍ لله بادٍ مقاتله
فيأثر بالتقوى ويحتاز نفسه
إذا بادر الميقات حينًا يغاوله
كما احتاز جَد حظه من فراشه
بمبراته في أمره إذ يزاوله

وقد روى الميداني والزمخشري غير هذا الشعر لمالك بن نويرة، وهو قوله:

ولما أتيتم ما تمنى عدوكم
عزلت فراشي عنكم ووسادي
وكنتُ كجَدٍّ حين قدّ بسهمه
حِذارَ انخلاطِ حظه بسواد

وروى الميداني قال: وقال خراش بن سمير المحاربي:

كما اختار جَدٌّ حظه من فراشه
بمبراته أو أمره إذ يزاوله

يضرب للمبرّئ ساحته من التهمة.

١٠٢٧١- هذا خَبَرٌ إنْ كانَ له أثرٌ

(ع ١٣١٨)

رواه أبو هلال ضمن المثل «فتًى ولا كمالك» في جملة أمثال لأكثم بن صيفي من دون تفسير.

١٠٢٧٢- هذا عَبْدُ عَيْنٍ

(م ٤٥٦٩)

قال الميداني: يضرب للعبد يعمل ما دام مولاه يراه، فإذا غاب عنه لا يهتم بامره. وكذلك يقال: «فلان أخو عينٍ» و«صديق عَيْنٍ» إذا كان يرائي فيرضيك ظاهره.

١٠٢٧٣- هذا على طرف الثُّمام

(ق ٧٦٢) (ز ١٤٢٢ / ٣٣٣٥)

رواه أبو عبيد في إدراك الحاجة بلا تعب ولا مشقة، قال: وقال أبو عبيدة: وذلك لأن الثُّمام لا يطول فيشق على المتناول.

وعقب البكري، فقال: قال أبو بكر: ويقال: «ذلك على طرف الثُّمَّة» بضم الثاء وتشديد الميم. يضرب مثلا للنجاح.

والثمة: القبضة بالأصابع من الحشيش والثمام. انتهى.

وقال الزمخشري: يضرب لمطلوب يتوسل إليه بغير مشقة. ويقال: «هو أبوه على طرف الثمة والثمام» إذا كان يشبهه.

وفي اللسان: والثُّمام: نبت معروف في البادية ولا تجهده النَّعَم إلا في الجدوبة. وقالوا في المثل لنجاح الحاجة: «هو على رأس الثمة»، وقال:

لا تحسبي أن يدي في غُمَّهْ
في قعر نِحْيٍ أستثير جَمَّه
أمسحها بتربةٍ أو ثُمَّهْ

وفي أساس البلاغة: «هو لك على طرف الثمام» و«على ظهر العُسّ»، إذا كان هين المتناول.

١٠٢٧٤- هذا غَيْضٌ مِن فَيْضٍ، وبَرْضٌ مِن عِدٍّ

(ن / ١ / ٢٧٧)

ورواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة وقال: أي قليل من كثير.

وقد سبق تفسير المثل «برض من عِدٍّ».

قال صاحب لسان العرب: وأعطاه غيضًا من فيض: أي قليلا من كثير. وفي حديث عثمان بن أبي العاصي: «لَدِرهم ينفقه أحدكم من جهده، خير من عشرة آلاف ينفقها أحدنا غيضًا من فيض» أي قليل أحدكم مع فقره خير من كثيرنا مع غِنانا.

وماءٌ بَرْضٌ: قليل. بَرَضَ يبرِض ويبرُض بالكسر والضم بَرْضًا وبروضًا: قَلَّ.

والعِدّ: الكثرة. يقال: إنهم لذو عِدٍّ وقِبْضٍ.

١٠٢٧٥- هذا لا تَفْثأُ لَهُ قِدْري

(ز ١٤٢٤ / ٣٣٣٧)

أي لا تسكن. يضرب للأمر الذي لا يقبله الرجل ولا يقربه.

وفي اللسان: فَثَأَ الرجلَ وفَثَأَ غضبَه يَفْثَؤُهُ فَثْئًا: كسرَ غضبَه وسكَّنَه بقولٍ أو غيره. وفثأ القِدرَ: سكَّن غليانها. قال الجعدي:

تفور علينا قِدرُهم فنُديمُها

ونفثؤُها عنا إذا حميمُها غَلاَ

قال: وهذا البيت في (التهذيب) منسوب إلى الكميت.

ومن سجعات الزمخشري في الأساس: «أطفأ فلان النائرة، وفَثأ القدور الفائرة».

١٠٢٧٦- هذا المَيّتُ لا يُساوي البُكاءَ

(م هـ)

رواه الميداني في الأمثال المولدة من دون تفسير.

وتقول العامة في نحو معناه: «جنازة حافلة والمَيِّت كلب».

يضرب في امتهان الشيء يُحتَفَل له ولا يستحق الاحتفال.

١٠٢٧٧- هذا ولَمَّا تَردي تِهامَةَ

(ع ١٨٣٩) (م ٤٥٧٠)

(ز ١٤٢٥ / ٣٣٣٨) (أ ١٤٢)

يضرب مثلاً للرجل يجزع قبل أن يستحكم ما يجزع منه.

قاله رجل وهو ينجد بناقته وهو يريد تِهامة فحَسَرَت ناقته وضجرت.

ونحوه قول الشاعر:

أشوقًا ولما تمض بي غير ليلةٍ

فكيف إذا سار المطيُّ بنا عشرًا

وقول المجنون:

أشوقًا ولما تمض لي غير ليلة

رُوَيْدَ الهوى حتى تغب لياليا

١٠٢٧٨- هذا ومَذْقَةٌ خَيْرٌ

(ض / ٥١) (ع ١٨٤٣)

(ز ١٤٢٦ / ٣٣٣٩)

سبقت قصة هذا المثل في تفسير المثل «الصيفَ ضيعتِ اللبنَ».

والمَذقة: القليل من اللبن المخلوط بالماء.

أي إن الذي تهواه مع قلة خيرٍ خيرٌ ممن تسخطه مع كثرة خيرٍ. قال الزمخشري: يضرب في محبوب يجب أن يحتمل له الشدة.

١٠٢٧٩- هذا يَصيدُ وهذا يأكل السمكةَ

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير. ومثله قولهم: «رُبَّ ساعٍ لقاعدٍ».

يضرب في من يجهد بالشيء فتكون الفائدة منه لغيره.

١٠٢٨٠- هَذِرٌ مَذِرٌ

(أ ٢١٢ / ٢)

قال أبو علي: فالهَذِر: الكثير الكلام. والمَذِرُ: الفاسد. مأخوذ من قولهم: مَذِرت البيضة تَمذَرُ مَذَرًا: إذا فسدت، ومَذِرت مَعدَته أيضًا.

وفي أساس البلاغة: وتَشَذَّرتْ وتمذرت نفسُه: خبثت.

١٠٢٨١- هَذْرًا هِذْرِيَانُ

(م ٤٥٤٩)

قال الميداني: أي أكثر من كلامك وتخليطك يا هِذْريانُ، وهو المِهْذار. نظمه الأحدب، فقال:

هذرًا بما تروم هذريانُ

ما أنت ممن قولُه يُصانُ

قال في اللسان: الهـذَر: الكلام الذي لا يُعبَأ به. ورجلٌ هِذرِيانٌ: إذا كان غثٌّ الكلام كثيره. أنشد ثعلب:

لها منطق لا هِذريان طمى به
سَفاءٌ ولا بادي الجَفاء جَشيبُ

وفي الأساس: رجل مِهذار ومِهذارة وهذريان. قال:

هذريانٌ هَذِرٌ هَذَّاءةٌ
موشِكُ السقطة ذو لُبٍّ نَثِرْ

يقال: سكَتَ عَشْرًا ونطق هَذْرًا.

١٠٢٨٢ - هذه بتِلْكَ

(و ١٥٨)

هذه بتلك فَهَلْ جَزَيْتُكَ؟

(ق ٣٨٢) (م ٤٥٩٢) (ز ١٤٢٧ / ٣٣٤٠)

رواه أبو عبيد في المساواة في التكافؤ والأفعال. قال: وحكي عن المفضل أنه كان يخبر عن قائله أنه يزيد بن المنذر قاله لعمرو بن فلان، وهما من بني نهشل في فَعلة فعلها به عمرو، فجزاه يزيد بمثلها، ثم قال له هذه المقالة فذهبت مثلا. وفي بعض الحديث المرفوع أنه قال: «مَن أُزلَتْ إليه نعمة فليكافئ بها، فإن لم يقدر فليظهر ثناءً حسنًا». وفي حديث آخر: أن المهاجرين قالوا للنبي ﷺ: «إن الأنصار قد فضلونا بكذا وكذا»، فقال: «ألستم تعرفون ذلك لهم»؟ قالوا: نعم، قال: «فإن ذاك».

قال أبو عبيد: أما الحديث فليس أكثر من قوله: «فإن ذاك»، فمعناه: أن معرفتكم إحسانهم مكافاة لهم.

وعقب البكري على كلام ابن سلام، فقال: كانت عند عمرو بن جابر بن سلمى بن جندل بن نهشل امرأة له معجبة جميلة، وكان ابن عمه يزيد ابن المنذر بن سلمى بها معجبًا، فدخل عمرو ذات يوم بيته فرأى منه ومنها شيئًا كرهه، فطلق المرأة، فمكث يزيد بن المنذر ما شاء الله لا يقدر أن ينظر في وجه عمرو من الحياء. ثم أغير عليهم فركب عمرو فيمن ركب فصُرِع، وتنازلوا عليه ليأسروه، ورآه يزيد بن المنذر، فحمل عليهم فصرع بعضهم وأخذ فرس عمرو، فاستنقذه وقال: اركب فانج. فلما ركب قال: «هذه بتلك عمرو، فهل جزيتك؟».

وقد روى مكحول عن عروة عن عائشة قالت: «كان النبي ﷺ كثيرًا ما يقول: ما فعلتْ أبياتُك؟ فأقول: أي أبيات يا رسول الله؟ فيقول: في الشكر. فأقول: نعم، قوله:

ارفع ضعيفك لا يَحِرْ بكَ ضعفُه
يومًا فتدركَه العواقب قد نَمى
يجزيكَ أو يثني عليك وكل مَن
أثنى عليك بما فعلتَ فقد جزى
إن الكريم إذا أردتَ وصاله
لم يُلفَ رَثًّا حبلُه واهي القوى

فيقول: يا عائشة إذا حشر الله الخلائق يوم القيامة، فرأى العبدَ من عباده اصطنع إليه آخرُ من عباده معروفًا فيقول: هل شكرتَه؟ فيقول: يا رب، علمت أن ذلك كان منك فشكرتك، فيقول: لَمْ تشكرني إذا لم تشكر الذي أجريتُ ذلك على يديه». انتهى.

وقال الواحدي: وقيل: إن أول من قاله علي بن أبي طالب رضي الله عنه يوم الخندق لعمرو بن ود العامري لمبارزة. قال له عمرو: يا علي، يناديك خلفك. قال ذا خدعة، فالتفت علي رضي الله عنه فعاجله عمرو بضربة في رأسه وأخذ علي رضي الله عنه قبضة من تراب فوضعها على الجرح، وقال: «بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم» ومن التراب خلقنا الله وفيه يعيدنا. فالتحمت الجراحة بإذن الله سبحانه وتعالى. ولم يزل علي رضي الله عنه حتى ضرب عمرًا ضربة فلق بها هامته، وقال: يا عمرو هذه بتلك، فقتل عمرًا وذهبت كلمته مثلا.

١٠٢٨٣ - هذه بتلك والبادي أظلم

(ق ٨٦٨) (م ٤٥٩٠) (ز ١٤٢٨ / ٣٣٤١)

(تم ٤٢٢)

رواه أبو عبيد في الانتصار من الظالم. قال: وهو الرجل يركب صاحبه بظلامة فيكافئه الآخر بمثلها. ومنه قول الشاعر: [ابن براقة الهمداني]

وكنت إذا قوم غزوني غزوتهم
فهل أنا في ذا يالَ همدان ظالم
متى تجمع القلب الذكيَّ وصارمًا
وأنفًا حميًّا تجتنبْك المظالم

وهذا الشعر تمثل به الحجاج بن يوسف على المنبر.

وعقب البكري، فقال: قال الزبير: من هذا الباب قولهم: «يوم بيوم الحَفَض المُجَوَّر». [والمجور: المصروع] قال الأصمعي: زعموا أن رجلا كان بنو أخيه يؤذونه، فدخلوا بيته فقلبوا متاعه، فلما أدرك ولدُه صنعوا مثل ذلك بأخيه فشكاهم إلى أبيهم، فقال: «يوم بيوم الحفض المجور». والحَفض: متاع البيت. وقيل: الحَفَض: البيت من الشعر بعمده وأطنابه، وإنما سمي البعير الذلول حفضًا؛ لأنهم كانوا يختارون لحمل بيوتهم أذلَّ الإبل لئلا ينفر، فسمي كل ذلول من الإبل حفضًا. وقد نزع مروان بهذا المثل عند قتل الحسين بن علي رضوان الله عليهما، فقال: «يوم بيوم الحفض المجور يوم بيوم عثمان».

ثم قال البكري معقبًا على الشعر: هذا الشعر لابن براقة الهمداني، وهو عمرو بن براقة بن منبه ابن زيد بن عمرو بن منبه بن شهر بن نهيم من قصيدة أولها:

تقول سليمى لا تَعرَّضْ لتلفَةٍ
وليلك عن ليل الصعاليك نائم

ثم قال البكري: وقد تكلم به علي بن أبي طالب رضي الله عنه من قبل. انتهى.

وقال الميْداني: قالوا: إن أول من قال ذلك الفرزدق، وذلك أنه كان ذات يوم جالسًا في نادي قومه ينشدهم، إذ مَرَّ به جرير بن الخطفى على راحلة وهو لا يعرفه. فقال الفرزدق: مَن ذلك الرجل؟ فقالوا: جرير بن الخطفى. فقال لِفتى: ائتِ أبا حرزة فقل له: إن الفرزدق يقول: [وذكر بيتًا فيه فحش]. قال فلحقه الفتى فأنشده بيت الفرزدق. فقال جرير: ارجع إليه فقل له: [وذكر بيتًا فيه فحش مثله]. قال: فرجع الفتى فأنشده بيت

جرير، فضحك الفرزدق، ثم قال: «هذه بتلك والبادي أظلم».

والجالب للباء في قوله: «بتلك» معنى الاستحقاق، أي هذه المقالة مستحقة أو مجلوبة بتلك المقالة. ويجوز أن تسمى باءَ البَدَل كما يقال: هذا بذاك، أي بَدَله. وقوله: «والبادي أظلم»، جعله أظلم؛ لأنه سبب الابتداء والجزاء. ويجوز أن يكون أفعل بمعنى فاعل، كما قال: «بيتًا دعائمه أعز وأطولُ» أي عزيزة وطويلة: [وصدر هذا وهو للفرزدق:

إن الذي سمك السماءَ بنى لنا]

وروى العبدري ما جاء في الأغاني (٢٦٨ / ١١) في ترجمة الأقيشر عن أبي عبيدة، قال: قدم رجل من بني سلول على قتيبة بن مسلم بكتاب عامله على الري وهو المُعَلّى بن عمرو المحاربي، فرآه على الباب قدامة بن جعدة بن هبيرة المخزومي، وكان صديقًا لقتيبة، فدخل عليه وقال له: ببابك ألأم العرب: سلولي رسول محاربي إلى باهلي. فتبسم قتيبة تبسمًا فيه غيظ، وكان قدامة بن جعدة يتهم بشرب الخمر وكان الأقيشر ينادمه، فقال قتيبة: ادعوا لي مرداس بن جذام الأسدي فدُعِيَ له، فقال: أنشدني ما قال الأقيشر في قدامة بن جعدة بن هبيرة وهما بالحيرة، فأنشده:

رب ندمان كريم سيد
ماجد الجَدين مِن فرعي مُضَر
قد سقيت الكاس حتى هَرَّها
لم يخالط صفوَها منه كدَر
قلت قم صَلِّ فصلى قاعدًا
تتغشاه سماديرُ السُّكر
قَرنَ الظهرَ مع العصر كما
تُقرَن الحِقَّةُ بالحِقِّ الذكَر
ترك الفجر فما يقرؤها
وقرا الكوثر من بين السور

قال: فتغير وجه القرشي وخجل، فقال له قتيبة: «هذه بتلك والبادي أظلم».

[السمادير: ما يتراءى للسكران من غشيان البصر. والحِقة من الإبل: الداخلة في السنة الرابعة]. انتهى.

وذكرت في هذا المقام ما يروى أنه لما استعمل معاويةُ عبدَ الله بن عمرو بن العاص على الكوفة أتاه المغيرة بن شعبة، وقال: «استعملت عبد الله على الكوفة، وأباه بمصر، فتكون أميرًا بين نابي أسد» فعزله واستعمل المغيرة. وبلغ عمرو بن العاص ما قاله المغيرة، فدخل على معاوية، وقال: «استعملت المغيرة على الخراج، فيغتال المال ولا تستطيع أن تأخذه منه، استعمِلْ على الخراج رجلا يخافك ويتقيك» فعزله عن الخراج وأقره على الصلاة.

فلقي المغيرة عمرو بن العاص، فقال له: أنت المشير على أمير المؤمنين بما أشرتَ به في عبد الله؟ قال: نعم. قال: «هذه بتلك».

وفي نحو معنى المثل قول عبد الرحمن بن حسان بن ثابت:

مَن يفعل الحسنات اللهُ يشكرها
والشر بالشر عند الله مثلان

وقولهم في المثل: «رُدَّ الحَجَر من حيث جاءك».

١٠٢٨٤- هذه خير الشاتين جَزةً

(م ٤٥٢٧)

قال الميداني: يضرب للشيئين يفضل أحدهما على الآخر بقليل. ونصب جزةً على التمييز.

١٠٢٨٥- هذه الطاقَةُ مِنْ هذه البَاقة

(م هـ)

رواه الميداني في الأمثال المولدة بلا تفسير.

يضرب في شبه الأولاد بأهلهم.

والطاقة: شعبة من الريحان والزهر. والباقة: الحُزمة منه.

١٠٢٨٦- هذه العُنوقُ بَعْدَ النُّوقِ

(ل / عنق)

قال صاحب اللسان: وفي المثل: «هذه العُنوق بعد النُّوق».

يقال: مالُكَ العُنوق بعد النوق. يضرب للذي يكون على حال حسنة، ثم يركب القبيح من الأمر ويدع حاله الأولى، وينحط من عُلْوٍ إلى سُفْلٍ. وقال الأزهري: يضرب مثلا للذي يُحَط عن مرتبته بعد الرفعة.

والمعنى: أنه صار يرعى العُنوق بعد ما كان يرعى الإبل، وراعي الشاء عند العرب مَهين ذليل، وراعي الإبل عزيز شريف.

والعُنوق: جمع العَناق، وهي الأنثى من المعز، وتجمع على أعنُق وعُنُق. قال قريط يخاطب الذئب:

حسبتَ بُغامَ راحلتي عَناقًا
وما هي وَيْبَ غَيْرِكَ بالعَناق

وقال الفرزدق:

دَعْدِعْ بأَعْنُقِكَ القوائم إنني
في باذخٍ يابنَ المراغةِ عالِ

وقال أوس بن حجر:

يَصوعُ عُنوقَها أحوى زَنيمٌ
له ظَأْبٌ كما صَخِبَ الغريم

وفي حديث الشعبي: «نحن في العُنوق ولم نبلغ بعد النوق».

وقد سبق فيه المثل «أبْعَدَ النوق العُنوقُ».

١٠٢٨٧- هذه من مُقدِّمات أفاعيكَ

(م ٤٥٥٢)

أي من أوائل شرك. يضرب لمن يكيد لكَ.

١٠٢٨٨- هذه يَدِي لَكَ

(م ٤٥١٠) (ز ١٤٢٩ / ٣٣٤٢)

ورواه أيضًا الثعالبي في التمثيل والمحاضرة في الانقياد والطاعة.

قال الميداني: كلمة يقولها المنقاد الخاضع. أي أنا بين يديك، فاصنع بي ما شئت.

١٠٢٨٩- هذي يَمينٌ قد طَلَعَتْ في المخارم

(ز ١٤٣٠ / ٣٣٤٣)

طَلَعَ الجبلَ: إذا علاه. والمخارم: طرق الجَبل.

يضرب لليمين التي تجعل لها مخرجًا. قال:

ولا خير في مال عليه الأَلِيَّةٌ
ولا في يمينٍ غير ذات المخارم

١٠٢٩٠- الهَرَبُ في وَقْته ظَفَرٌ

وهذا رواه الثعالبي في (خاص الخاص) من دون تفسير.

وتقول العامة في شبه معناه: «الهرب ثُلُثا المَرْجَلَة» أي الرجولية.

١٠٢٩١- الهَرَبُ قَبْلَ الطَّلَبِ

أي ينبغي أن يكون قبل الطلب.

١٠٢٩٢- هَرِقْ على جَمْرِكَ

(ع ١٨٣٨)

هَرِقْ على جمرك ماءً (م ٤٨٥٠)

قال أبو هلال: معناه سَكِّنْ غَضَبك وكُفَّ مِن غَرْبِكَ. أخبرنا أبو أحمد عن الصولي عن محمد بن القاسم عن أبي زيد الأنصاري عن أبي لُبابة راوية رؤبة قال: جاءني رؤبةُ عند قائم الظهيرة، فقال لي: أعلمتَ أن الأمير بلالا غضبَ عليَّ لشيء بلغه عني؟ فقلت: ما تشاء؟ فقال: تمشي معي حتى أنشده شيئًا حَبَّرته فيه. قال: فمضينا فدخلنا إلى بلال، فأنشده:

يا أيها الكاسر عينَ الأغضَنِ
وقائلَ الأقوال ما لم يلقني
هَرِقْ على جنبكَ أو تَبَيَّنِ
بأي دَلْوٍ إن غرقنا نستني
إني وقد تعني أمور تعتني
على طريق العُذر إن عذرتني
فلا ورب الآمنات القُطَّنِ
يَعمُرنَ أمْنًا بالحرام المأمن
بمشعر الهَدْي وبيت المُسْدَنِ
ما آيبٌ سرَّكَ إلا سرَّني
إني إذا لم ترني فإنني
أراك بالغيب وإن لم ترني
أخوك والراعي لما استرعيتني
مَن غَشَّ أو وَنى فإني لا أني
عن مدحكم يومًا بكل موطن

قال: فرضيَ عنه ووصله. انتهى.

وقال الميداني: أي اصبب ماءً على نار غضبك.

١٠٢٩٣- هَرِقْ لَهَا في قَرْقَرٍ ذَنوبًا

(م ٤٥٨٦)

القَرقَر: حوض الركية. يضرب للرجل يُستَضْعَف ويُغلَب، فيأتيه من يعينه وينجيه مما هو فيه. [والذَّنوب: الدَّلْو فيها الماء].

١٠٢٩٤- هُرِيقَ صَبُوحُهم على غَبُوقهم

(م ٤٤٨٧)

قال الميداني: يضرب للقوم ندموا على ما ظهر منهم. وقال بعضهم: أي ذهبا جميعًا، فلا صبوح ولا غبوق. انتهى.

هَراق الماءَ يُهَريقُه بفتح الهاء هِراقة بكسرها: صَبَّه. وأصله: أراقَ يريق إراقةً. والصبوح: الشرب بالغداة. يقال: اصطبح الرجل فهو مصطبح: إذا شرب صبوحًا، وهو أيضًا صَبْحان وهي صبحى. والغبوق: الشرب بالعشي. يقال: غبقه فاغتبق، فهو غَبْقان ومُغتبق.

١٠٢٩٥- هكذا البدر في الظلام يوافي

(ن/١/٥٢)

هذا شطر بيت رواه الثعالبي في أمثال القمر، في (التمثيل والمحاضرة) من دون عزو ولا تفسير، ورواه كذلك النويري في (نهاية الأرب).

يضرب في الصديق يوافيك في الشدة ليفرِّج عنك.

وقد لَمح إلى هذا المعنى أبو بكر الخوارزمي في قوله:

رأيتك إن أيسرت خيَّمتَ عندنا
لزامًا وإن أعسرت زرت لماما
فما أنت إلا البدرُ إن قلَّ ضوؤُه
أغبَّ وإن دام الضياء أقاما

١٠٢٩٦- هكذا فَصْدِي

(م ٤٥٤٣)

قيل: إن أول من تكلم به كعب بن مامة، وذلك أنه كان أسيرًا في عَنَزَةَ، فأمرته أُمُّ مُنزلِه أن يفصد لها ناقة، فنحرها، فلامته على نحره إياها، فقال: «هكذا فصْدي» يريد أنه لا يصنع إلا ما يصنع الكرام.

نظمه الأحدب، فقال:

دعي الملام هكذا فصدي أنا
مقالُ كعْبٍ مَن له طال الثنا

وقد سبق في هذا المثل «لم يُحرَم مَن فُصْدَ لَهُ» بحرف اللام، ومعناه: لم يخب من نال بعض حاجته.

ومن سجعات الزمخشري في الأساس: «اقنعْ بالفَصيد. ولا تقنع بالقصيد».

أي استزد من سماع الشعر [ويعزى المثل لحاتم الطائي، قاله وهو أسير].

١٠٢٩٧- هَلْ أوْفَيْتَ؟ قال: نَعَمْ وتَقَلَّيْتُ

(م ٤٥٣٢)

الإيفاء: الإشراف، والتَّقَلِّي: تجاوز الحَدّ.

يضرب لمن بلغ النهاية وزاد على ما رُسِمَ لَهُ.

١٠٢٩٨- هَلْ بالرَّمْلِ أوشالٌ؟

(م ٤٤٦٦) (ل / وشل)

الوَشَلُ: الماء المنحدر من الجبل. يقال: جبل واشِلٌ يقطر منه الماءُ ولا يكون بالرمل وَشَل.

يضرب عند قلة الخير، وللشيء لا يوثق به، وللبخيل لا يجود بشيء. انتهى تفسير الميداني.

والاستفهام هنا استنكاري. ومعناه النفي، أي ليس بالرمل أوشال؛ لأن الرمل لا يمسك الماء فلا يتحلب منه شيء. قال لبيد يصف فرسًا:

وعلاه زبد المحض كما
زَلَّ عن ظهر الصفا ماء الوشلْ

وقال الزمخشري في الأساس: وفي مثل «هل بالرمل أوشال؟».

يضرب للنَكِد.

وفي اللسان: الوَشَل: الماء القليل يتحلب من جبل أو صخرة يقطر منه قليلا قليلا لا يتصل قَطرُهُ. وقد قيل: الوشل: الماء الكثير، فهو على هذا من الأضداد.

والوشل من الدمع يكون القليلَ والكثير. قال:

إن الذين غدوا بلبك غادروا
وشلا بعينك ما يزال مَعينا

١٠٢٩٩- هَلْ تَرى البَرْقَ بفِي شائنِكَ

(م ٤٦١٢)

البَرق: جَبَل. قالوا: وهو مثل قولك: «حَجَرٌ بفي شائنِكَ».

والشَّنْء والشناءَةُ والشَّنَآن: البغض. قال تعالى: ﴿وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ﴾ [المائدة: ٢].

ويقال الشَّنَان بغير همز، كقول الأحوص:

وما العيش إلا ما تَلَذ وتشتهي

وإن لام فيه ذو الشَّنان وفَنَّدا

وقال تعالى: ﴿إنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ﴾ [الكوثر: ٣] أي مُبْغِضُكَ وعَدُوُّكَ.

١٠٣٠٠ - هل تَصِيدُ الظِّباءَ إلا الكِلابُ

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

يضرب في المهين يعتدي على العزيز. وقال بعضهم في إيذاء الظباء:

وإن كنت لا أرمي الظباءَ فإنني

أدس لها تحت التراب الدواهيا

ويضرب في احتياج الشيء إلى آلته.

١٠٣٠١- هل تَعْدُوَنَّ الحِيلَةُ إلى نفسي؟

(ض ١١٣ / ١١٦) (ع ١٨٤٦)

قال المفضل الضبي: زعموا أن رجلا من بني عمر بن سعد بن زيد مَناة بن تميم يقال له عياض ابن ديهث أورد إبله على ماء، فصادف عليه رعاء الحارث بن ظالم المري، مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان، فأدلى عياض بن ديهث دلوه ليسقي حاشيته، فقصر رشاؤه واستعار بعض أرشية رعاء الحارث بن ظالم، فأعاروه حتى سقى إبله، ثم أصدرها، فلقيه بعض حشم النعمان فأخذ أهله وماله، فنادى: يا حار، يا جاراه. فركب الحارث حتى أتى النعمان، وقد كان لقي عياضاً قبل ذلك، فقال له: ويلك ومتى أجرتك؟ قال: فإني عقدت رشائي برشاء رعائك فسقيت إبلي، وأُخِذَتْ وذلك الماء في بطونها. فقال له الحارث: إن في هذا لجواراً. ثم أتى النعمان، فقال: أبيت اللعنَ، إنك أخذتَ إبل جاري وأهله وولده. فقال النعمان: أفلا تشد ما وهى من أديمك أول؟ يعني قتل الحارث بن ظالم خالدَ بن جعفر وهو جار للأسود بن المنذر بن ماء السماء أخي النعمان.

ثم إن النعمان أوعد الحارث وعيداً شديداً، فقال له الحارث: «هل تَعْدُوَنَّ الحيلةُ إلى نفسي؟» فأرسلها مثلا. أي هل تريد بحيلتك أن تقتلني؟ هذا غايتك. يريد: هل يكون شيء بعد الموت؟ ثم انصرف. فلما انصرف تدبر النعمان كلمته، فندم على تركه، ثم طلبه فلم يجده.

وكانت سلمى بنت ظالم أخت الحارث تحت سنان بن أبي حارثة بن نشبة بن غيظ بن مرة. وكان النعمان قد دفع إلى سنان بن أبي حارثة ابنًا له يكون عنده. فجاء الحارث إلى أخته، فقال: إن سنانًا يقول لك: زَيِّني ابنَ النعمان حتى آتي به أباه لعله يصنع إلينا خيراً. ففعلت. فانطلق به الحارث فضرب عنقه، ثم هرب فلحق بمكة، وكان رد على ابن ديهث بعضَ ما أُخِذَ منه. فقال الحارث بن سالم:

قفا فاسمعا أخبركما إذ سألتما

محاربَ مولاه وثكلان نادم

مولاه ابن عمه. أي إنا نحارب ابن عمي سنان ابن أبي حارثة الذي كان عنده ابن النعمان:

فاقسم لولا من تعرض دونه
لخالطه ما في الحديدة صارم
حسبتَ أبا قابوس انك فائز
ولما تذق ذلاً وأنفك راغم
فإن تك أذوادٌ أُصبنَ ونسوةٌ
فهذا ابن سلمى رأسه متفاقم
علوت بذي الحيات مفرق رأسه
ولا يُركب المكروه لولا الأكارم
فتكتُ به كما فتكتُ بخالدِ
وكان سلاحي تجتويه الجماجم
اخصي حمار ظلَّ يكدُمُ نجمةً
أيؤكل جيراني وجارك سالم
بدات بتيْكَ وانثنيت بهذه
وثالثة تبْيَضُّ منها المقادم

[النجمة : واحدة النجم، وهو من النبات ما لا ساق له] .

وقال الفرزدق يذكر ذلك :

كما كان أوفى إذ ينادي ابنُ ديهث
وصرمتُه كالمغنم المتنهب
فقام أبو ليلى إليه ابنُ ظالم
وكان متى ما يسلل السيف يضرب
وما كان جاراً غيرَ دلوٍ تعلقت
بحبليه في مستحصَد العَقد مُكرَبِ

مُكرَب : مشدود. وعقد الحبل على عراقي الدلو يقال له الكَرَب. ويقال : اكرب دَلْوَكَ. وقال الفرزدق :

أعوذ ببشرٍ والمُعلّى كلاهما
بني مالك أوفى جواراً وأكرم
من الحارث المنجي عياض بن ديهث
فردٌ أبو ليلى له وهو أظلم
وما كان جاراً غير دلو تعلقت
بعقد رشاءٍ عَقدُه لا يُجذَّم
فردَّ أخا عمرو بن مسعود ذوده
جميعًا وهن المغنم المتقسم

فأتى على ذلك ما شاء الله. ثم إن الحارث قدم الحيرة فأُخِذ، فأُتِيَ به النعمان فامر به ابنَ الخمس التغلبي فضرب عنقه. انتهى.

وروى أبو هلال العسكري خبر قتل الحارث خالدَ بن جعفر في جوار الأسود بن المنذر أخي النعمان بن المنذر، قال :

فطلبه الأسود فهرب. فدُلَّ على جارات له من بَلِيٍّ، فاغار عليهن فساقهن. فبلغ ذلك الحارث فكرٌ من وجهه ذلك إلى مرعى إبلهن، فإذا ناقة يقال لها اللُّفَاع فقال :

إذا سمعتَ حنةَ اللُّفَاع
فادع أبا ليلى فنعم الراعي
يُجِبْكَ رحب الباع والذراع
منصلتًا بصارمٍ قَطّاع

فعرف البائن – وهو الحالب – كلامه فحبق، فقال الحارث : « است البائن أعلم » فجمعها وردها إلى جاراته، وأخذ شيئًا من رحل أبي حارثة المري، فأتى به أخته سلمى بنت ظالم، وكانت تبنت شرحبيل بن الأسود، فقال : هذه علامة بعلك، فضعي ابنك حتى آتيه، فاخذه وقتله وهرب. فضرب به المثلَ الفرزدَق لسليمان بن

عبد الملك حين وفى ليزيد بن المهلب:

لعمري لقد أوفى فزاد وفاؤه
على كل جارٍ جارُ آل المهلب
كما كان يدعو إذ ينادي ابن ديهث
وصرمته كالمغنم المتنهب
فقام أبو ليلى إليه ابن ظالم
فكان متى ما يسلل السيف يضرب

١٠٣٠٢- هل تَحُوجُ الشمس إلى شمعة؟

هذا استفهام استنكاري، أي لا تحوج الشمسُ إلى شمعة.

رواه الثعالبي في أمثال الشمس، في (التمثيل والمحاضرة) بلا تفسير.

يضرب في الشيء إذا وُجِد اغنى عما سواه.

١٠٣٠٣- هَلْ تَلِدُ الحِرْبِشُ إلا حِرْبِشًا؟

(ج / حربش)

قال صاحب تاج العروس: هي الأفعى. ونَصُّ أبي عمرو: الكثيرة السم منها، وقال أبو خيرة: من الأفاعي الحِرفِش والحُرافِش، وقد يقول بعض العرب الحِربِش، ومن ثَمَّ قالوا: «هل تلد الحربش إلا حربشًا؟» وهو كقولهم: «هل تلد الحية إلا حية».

وقال ابن دريد: يقال: أفعى حربيش.

قال رؤبة يخاطب عاذلته:

أصبحتِ من حرصٍ على التأريش
غضبى كأفعى الرمثة الحربيش

وقال غيره: أفعى حِربش وحربيش: كثيرة السم، شديدة صوت الجسد إذا حكت بعضَها ببعضٍ متحرشة. وقيل: الحِربيش: حية كالأفعى ذات قرنين، وبه فسر قول رؤبة. انتهى.

ونحو معنى المثل قوله تعالى: ﴿وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا﴾ [نوح: ٢٧].

وقول الشاعر:

جنى الضغائنَ آباءٌ لهم سلفوا
فلن تبيد وللآباء أبناء

وقول العامة: «ما فرحنا بإبليس فكيف بأولاده؟» و«ما سلمنا من إبليس فكيف أولاده».

١٠٣٠٤- هَلْ تَلِدُ الحَيَّةُ إلا حَيَّةً

(ز ١٤٣٦ / ٣٣٤٩)

رواه الزمخشري من دون تفسير

يضرب في خبث الأصل والفرع. والحية تكون للذكر والأنثى، ورُوِي عن العرب قولهم: رأيت حَيًّا على حَيَّةٍ. أي ذَكَرًا على انثى. ويقولون: «فلان حيةٌ ذَكَرٌ» أي شجاع شديد. والحَيُّوتُ: ذَكَرُ الحيَّات. أنشد الأصمعي:

ويأكل الحيةَ والحَيُّوتا
ويَدْمُقُ الأغفالَ والتابوتا
ويخنق العجوز أو تموتا

١٠٣٠٥- هل تُنْبِتُ الحَقْلَةُ إلا البَقْلَةَ؟

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

ولعل الرواية الصحيحة أن يقال: «هل تنبت البقلةَ إلا الحقلةُ».

وذلك أن الحقلة تنبت ما لا حصر له من أنواع النبات.

يضرب في نسبة الشيء إلى منشئه.

١٠٣٠٦- هل تُنْتَجُ الناقَةُ إلا لِمَنْ لَقِحَتْ لَهُ؟

(ق ٤١٢) (م ٤٤٦٧) (ز ١٤٣٧ / ٣٣٥٠)

هل تُنتَجُ الناقةُ إلا لمن أُلقِحَتْ لَهُ؟

(ع ١٨٢٩)

رواه أبو عبيد عن أبي عبيدة في تشبيه الرجل بأبيه. قال: أي هل يشبه الرجل غير أبيه؟

وقال أبو هلال: معناه هل يشبه القريبُ إلا القريبَ؟

وقال الميداني: يقال: نُتِجَت الناقةُ - على ما لم يُسَمَّ فاعله - وانتجتُها أنا: إذا أعنتها على ذلك. والنَّاتِج للنوق كالقابلة للإنسان.

ولَقِحَت تَلقَح لَقْحًا ولِقاحًا، والناقة لاقح ولَقوحٌ.

ومعنى المثل: «إلا لما لقحت له» أي للقاحها، أي لقبول رحمها ماءَ الفحل.

يشير إلى صدق الشبه. و(ما) مع (لقحت) للمصدر.

١٠٣٠٧- هل صاغَكَ بَعدي صائغ؟

(م ٤٥٤٢)

قال الميداني: يوضع في الخير والشر. قاله أبو عمرو.

١٠٣٠٨- هل عادَ مِن كَرَمٍ بعدي؟

(م ٤٥٤١)

قال الميداني: لذكوان. قيل: إنه كان رجلا شحيحًا.

يضرب للرجل يَعِدُ من نفسه ما لم يُعهَد منه، فيقال له: هل غيَّرك بعدي مغير؟ أي أنت على ما عهدتك.

١٠٣٠٩- هل لَكَ في أُمِّكَ مهزولةً؟ قال: إن معها إحلابةً

(م ٤٥١٩) (ع ١٨٤٠)

قال أبو هلال: قال الأصمعي: يضرب مثلا للرجل يُحَضّ على الحق من الحقوق يلزمه، فيرضى عنه بالأمر المقارب ولا ينزع عنه كما ينبغي أن ينزع عنه.

وقال الميداني: الإحلابة: أن يحلب الرجل ويبعث به إلى أهله من المرعى. يريد: هل لك طمع في أمك حال فقرها؟ أي لا تطمع فيها فليس بشيء قال: إن معها إحلابة. يضرب في بقاء طمع الولد في إحسان الأم.

١٠٣١٠- هل مِن جائبةِ خَبَرٍ؟

(ز ١٤٣٨ / ٣٣٥١)

أي خبر يجوب البلاد.

١٠٣١١- هل مِن مُغْرِبَةِ خَبَرٍ؟

(م ٤٦٠٠)

هل من مُغَرِّبَةِ خَبَرٍ؟

(ز ١٤٣٩ / ٣٣٥٢)

قال الميداني: ويروى «هل من جائبة خبر؟» أي هل من خبر غريب؟ أو خبر يجوب البلاد؟

وقال الزمخشري: أي خبر بعيد، من قولهم شاد مُغَرِّبٌ. والتاء فيها وفي جائبة للمبالغة. يضربان في استبحاث الأخبار.

١٠٣١٢- هل يُجْمَعُ السَّيفانِ في غِمْدٍ؟

(ز ١٤٤٠ / ٣٣٥٣)

هو من قول أبي ذؤيب:

تريدين كيما تغمديني وخالداً
وهل يُجمَعُ السيفانِ ويحكِ في غمد

يضرب في قلة الاتفاق.

١٠٣١٣- هل يَجْهَلُ فلانًا إلا مَنْ يَجْهَلُ القَمرَ؟

(م ٤٦٠٥) (ز ١٤٤١ / ٣٣٥٤)

قال الميداني: هذا مثل قول ذي الرمة:

وقد بَهَرْتَ فما تخفى على أحد

نظمه الأحدب:

هل يجهل الذي أحب إلا
من يجهل البدرَ إذا تَجلّى

ورواية الزمخشري: «إلا من يجهل الفَمَ» ولعل الخطأ من الطابع.

١٠٣١٤- هل يخفى على الناس القَمرُ؟

(م ٤٦٠١)

يضرب للأمر المشهور. قال ذو الرمة:

وقد بَهَرْتَ فما تخفى على أحد
إلا على أحد لا يعرف القمرا

وقال عمر بن أبي ربيعة:

قالت الصغرى وقد تيمتها
قد عرفناه وهل يخفى القمر

١٠٣١٥- هل يخفى على الناس النهار؟

(ز ١٤٤٢ / ٣٣٥٥) (ق ٢٠٩) (م هـ)

يضرب للأمر المشهور رواه الميداني في الأمثال المولدة من دون تفسير. ونظمه الأحدب، فقال:

ظهرتَ يا من دونه الأقمار
هل يختفي على الورى النهار

ورواه أبو عبيد في الرجل النابه الذكر من دون تفسير.

وقال أبو عبيد البكري: هذا عجز بيت للقَتّال الكلابي [من شعراء اللصوص، واسمه عبدالله بن المضرحي]:

أنا ابن المُضرحيّ أبي شُلَيْل
وهل يخفى على الناس النهار

علينا سَبره ولكل فحلٍ
على أولاده منه نجار

يقول: يلوح علينا كرم نجارنا وشبه آبائنا. قال أبو زيد:

السَّبْر: ما عرفتَ به لؤمَ دابة من كرمها. وأصله من قولهم: سبرت الجرح: إذا عرفت مقداره بالميل وهو المِسبار.

وفي الحديث أن أبا بكر قال للنبي عليه الصلاة والسلام في حديث الهجرة: «لا تدخل الغار حتى أدخله فاسبره قبلك».

١٠٣١٦- هل يُرتَجى مَطَرٌ بغير سحاب؟

(ن / ١ / ٧٧)

ورواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة بغير تفسير، ولم يفسره النويري.

يضرب في الأسباب والمُسَبَّبات. و(هل) هنا تفيد النفي، أي لا يرتجى المطر إلا إذا عم السحاب السماء. قال أبو فراس الحمداني:

وهل يرتجى للأمر إلا رجاله
ويأتي بصوب المزن إلا السحائب

وقال ابن حمديس:

وكفك المزن تسقي من دنا ونأى
وليس من غير مُزنٍ يُرتجى المطرُ

ومثله في المعنى قول الشاعر:

إن السمـاء تُرَجَّى حين تحتجب

١٠٣١٧- هل يستطيعون قَطعَ الطوْدِ بالإبَرِ؟

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

والطَّوْدُ: الجبل العظيم. وقد وصفت أم المؤمنين به أباها، فقالت: «ذاك طَوْدٌ منيف».

و«هل» هنا أيضًا تفيد النفي، أي لا يستطيعون ذلك.

١٠٣١٨- هل يَصْبِرُ الحوتُ عن الماءِ؟

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

قال الشاعر في معناه:

كيف يرجو البقاء إن فارق الماءَ حُوتُه؟

١٠٣١٩- هل يَكبُّ الناسَ على مناخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم؟

(ز ١٤٤٣ / ٣٣٥٦)

جمع حصيد أو حصيدة وهو ما حُصِد من الزرع فضربوه مثلا لما يقال باللسان. قاله النبي ﷺ.

١٠٣٢٠- هل يُنبِتُ البَقْلَةَ إلا الحَقْلَةُ؟

قد سبق فيه المثل «هل تنبتُ الحقلةُ إلا البقلة».

ورواية الزمخشري هذه هي الصحيحة. قال: هي القراح الطيب.

يضرب في إنتاج الكريم من الكريم. انتهى.

قال زهير في نحو معناه:

وهل ينبت الخَطيُّ إلا وشيجُه

وتُغرَسُ إلا في منابتها النخل

الخط - بفتح الخاء - موضع بالبحرين كان مرفأ للسفن في الجاهلية فنسبت الرماح إليه. قال الأعشى:

فإن يمنعوا منا المُشَقَّرَ والصفا

فإنا وجدنا الخط جَمًّا نخيلها

١٠٣٢١- هل يَنهض البازي بغير جَناحٍ؟

(م ٤٦٠٢)(ز ١٤٤٥ / ٣٣٥٨)

قال الميداني: يضرب في الحث على التعاون والوفاق.

وقال الزمخشري: وهو من قول مسكين الدارمي:

وما طالب الحاجات إلا مخاطر

وما نال شيئًا طالب كنجاح

أخاك أخاك إن من لا أخا له

كساعٍ إلى الهيجا بغير سلاح

وإن ابن عم المرء فاعلم جناحه

وهل ينهض البازي بغير جناح

وقال الأحدب:

بالأخ فانهض أبدًا يا صاح

هل ينهض البازي بغير جناح

١٠٣٢٢- هلاَّ بِصَدْرِ عينك تَنْظُرُ؟

(م ٤٥٩٩)

يضرب للناظر إلى الناس شَزرًا. نظمه الأحدب، فقال:

هلا بصدر عينك انظر تنظر

كفاكَ ما منك بشزر يبدر

١٠٣٢٣- هَلاَّ التقدمُ والقلوب صِحاحُ

(م هـ)

رواه الميداني في الأمثال المولدة من دون تفسير.

يضرب في إتيان الأمر قبل حدوث علة مانعة

١٠٣٢٤- هلال شوَّال

(ث ١٠٩٣)

يضرب مثلا للشيء السار الذي يُسَرُّ به الناس ويختلفون في النظر إليه. قال ابن المعتز:

مَــرَّ بنا تشــرق الطريق به
في قَـدِّ غصنٍ وحسن تمثال
فـخِلـتُـه والعيـون تأخـذه
مـن كـل فـج هـلالَ شـوال

أخذه من قول ذي الرمة حيث قال:

قـيــامًــا ينظرون إلى بلال
كـأنهُمْ يَرَون به الـهــلالا

وقال الطائي:

رمقوا أعالي جذعه فكأنما
رمقوا الهلال عَشيَّةَ الإفطار

وقال كشاجم:

بحرُ علمٍ غداة حجة خصمٍ
طَوْدُ حلمٍ هلال ليلة عيــد

١٠٣٢٥- هِلْبَاجَةٌ

(ل / هلبج)

الهِلْباج والهلباجَة: الأحمق الذي لا أحمق منه. وقيل: هو الوَخِم الأحمق المائق القليل النفع الأكول الشروب. زاد الأزهري: الثقيل من الناس.

قال خلف الأحمر: سألت أعرابيًا عن الهِلباجة، فقال: هو الأحمق الضخم الفَدْم الأكول الذي... الذي... ثم جعل يلقاني بعد ذلك في التفسير كل مرة شيئًا، ثم قال لي مرة بعد حين - وأراد الخروج -: هو الذي جمع كل شر. انتهى.

وذكر ياقوت في معجم الأدباء (١٥٦ / ١٨) أن لمحمد بن الحسن الحاتمي كتاب (الهلباجة في صنعة الشعر) صنفه للوزير أبي عبد الله بن سعدان في رجل سَبَعَهُ عنده [أي شتمه ووقع فيه] وسمّى الرجل (الهلباجة) من غير أن يصرح باسمه.

١٠٣٢٦- هَلَكَ مَن تبِع هواه

(م هـ)

رواه الميداني في الأمثال المولدة من دون تفسير. ونظمه الأحدب، فقال:

هلك من هواه يومًا تَبِعا
وهو إلهٌ عَبَدوه فاسمعا

يضرب في كف النفس عن الهوى.

١٠٣٢٧- هَلَكَ مَن لا هرَّارَ لَهُ

وجدته في دفتري ولم أذكر من أين نقلته.

المعنى: هلك من لا سفيه يَهِرُّ عنه عدوه. قال الشاعر:

لا بُدَّ للسؤود من أرماح
ومن عديد يُتقى بالراح
ومن سفيه دائم النباح

والهرير: صوت الكلب دون نباحه. هَرَّ يَهِرّ هريرًا. تقول: هرتني الكلابُ وهرَّتْ إليّ. وهرَّ في وجه السائل: تجهمه. قال الأعشى:

أرى الناس هروني وشُهِّرَ مدخلي
وفي كل ممشًى أرصُدُ الناسَ عقربا

وقال حرام بن وابصة الفزاري:

وإن الكِنازَ اللَّحْم من بكراتكم
تَهِرُّ عليها أُمُّكم وتُكالب

أي أنها تَرضَعُها للؤمها وبخلها فتشق عليها وتؤذيها. وقال النابغة في المعنى:

تعدو الذئاب على من لا كلاب له
وتتقي مربض المستنفر الحامي

١٠٣٢٨- هلكوا على رِجْلِ فلانٍ

(م ٤٥١٤) (ز ١٤٤٦ / ٣٣٥٩)

قال الميداني: أي على عهده. ويروى عن سعيد ابن المسيب أنه قال: «ما هلَكَ على رِجلِ أحد من الأنبياء ما هَلَكَ على رِجلِ موسى عليه الصلاة والسلام».

وقال الزمخشري: أي في زمانه. ونظمه الأحدب، فقال:

وهم على رِجْل فلان هلكوا
أي عهده وبالمنايا سلكوا

١٠٣٢٩- هلكوا فصاروا حُثًّا بَثًّا

(م ٤٦١٣)

الحُثُّ: الذي قد يَبِسَ. والبَثّ: الذي قد ذهب.

قال في اللسان: والحُث: الرمل الغليظ اليابس الخَشِن، والحُثُّ: حُطام التِبْن والخبز القَفَارُ. وتمرٌ حُثٌّ: لا يلزق بعضه ببعض. نظمه الأحدب، فقال:

بنو فلانٍ هلكوا فصاروا
حُثًّا وبَثًّا بالعَنا وباروا

وتَمْرٌ بَثٌّ ومُنْبَثٌّ: متفرق غير مكنوز.

١٠٣٣٠- هَلُمَّ جَرًّا

(ف ٦٥) (و ١٥٢)

(ع ١٨٢٣) (م ٤٥٩٤) (ل / جرر)

قال المفضل بن سلمة: أي تعالوا على هينتكم كما يسهل عليكم من غير شِدة وصعوبة. وأصل ذلك من الجر في السَّوْق، وهو أن تترك الإبل والغنم ترعى في مسيرها.

قال الراجز:

لطالما جَرَرْتُكنَّ جرًّا
حتى نوى الأعجفُ واستمرًّا
فاليوم لا آلو الركاب شرًّا

[نوى: سَمِنَ. والنَّيُّ بفتح النون: الشحم. وبكسرها: اللحم].

وزاد الميداني على تفسير المفضل، فقال: وأول من قال ذلك المستطعمُ عَمرو بنَ حمران الجعديُّ زُبْدًا وتامكًا، حتى قال له عمرو: كلاهما وتمرًا. واسم ذلك الرجل عائذ، وكان له أخ يسمى جَنْدَلَة وهما ابنا يزيد اليشكري. ولما رجع عائذ قال له أخوه جندلة:

أعائذُ ليت شعري أي أرض
رمت بك بعد ما قد غبتَ دهرا
فلم يك يرتجى لكمُ إياب
ولم نعرف لدارك مستقرا
فقد كان الفراق أذاب جسمي
وكان العيش بعد الصفو كَدْرا

وكم قاسيتُ عائذ من فظيعٍ
وكم جاوزتُ أملسَ مقشعرا
إذا جاوزتها استقبلت أخرى
وأقود مُشمَخِرَّ النِّيق وعرا

فأجابه عائذ، فقال:

أجندلُ كم قطعتُ إليك أرضًا
يموت بها أبو الأشبال ذُعرا
قطعتُ ولامعات الآل تجري
وقد أوترت في الموماة كدرا
وطامسة المتون ذعرتُ فيها
خواضبَ ذات أرآل وغُبرا
وإن جاوزت مقفرةً رمت بي
إلى أخرى كتلك هلم جرا
فلما لاح لي سَغَبٌ ولُوحٌ
وقد مَتَعَ النهارُ لقيت غمرا
فقلت فهات زُبدًا أو سنامًا
فقال كلاهما وتزاد تمرا
فقدَّم للقِرى شطبًا وزُبدًا
وظلتُ لديه عشرًا ثم عشرا

وفي اللسان: هَلُمَّ: بمعنى أقْبِلْ. وهذه الكلمة تركيبية من (ها) التي للتنبيه ومن (لُمَّ) ولكنها قد استعملت استعمال الكلمة المفردة البسيطة. وأكثر اللغات أن يقال: هَلُمَّ، للواحد والاثنين والجماعة وبذلك نزل القرآن: ﴿هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾، و﴿هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمْ﴾. وأهل نجد وبنو تميم يجرونه مجرى قولك رُدَّ، يقولون للواحد: هَلُمَّ كقولك رُدَّ وللاثنين هَلُمَّا، كقولك رُدَّا وللجمع هلموا، وللأنثى هَلُمِّي ولجماعة النساء هَلْمُمْنَ. والأول أفصح.

١٠٣٣١- هُمُ السَّهُ السُّفْلى

(م ٤٦٠٤) (ل / سته)

السَّهُ: أصله سَتَهُ، فحذف التاء حذفًا شاذًّا، فبقي سَهُ وهي تؤنث، فلذلك قيل: السفلى. يضرب للقوم لا خير فيهم ولا غَناءَ عندهم. قال الشاعر [أوس]:

شأتْكَ قُعَيْنٌ غَثُّها وسَمينها
وأنت السَّهُ السفلى إذا دُعِيَتْ نَصْرُ

نظمه الأحدب، فقال:

هم السَّهُ السفلى بنو فلانِ
لا خير فيهم للنزيل العاني

وقال صاحب اللسان: ويقال: سَهٌ وسُهٌ بحذف العَين. قال:

ادْعُ أُحَيْحًا باسمه لا تَنْسَهْ
إن أُحَيْحًا هي صِئبانُ السَّهْ

وفي الحديث: «العين وِكاءُ السَّهِ» بحذف عين الفعل. ويروى «وِكاء السَّتِ» بحذف لام الفعل. ويقال للرجل الذي يُستذَل: أنت الاستُ السفلى، وأنت السَّهُ السفلى. قال ابن خالويه: فيها ثلاث لغات: سَهٌ وسَتٌ واسْتٌ.

١٠٣٣٢- هُمْ سَواءٌ كأسنان المُشْطِ

(ق ٣٥٩)

انظر المثل: لن يزال الناس بخير ما تباينوا.

والمشط - مثلث الميم -: ما مُشِطَ به، والجمع أمشاط ومِشاط.

يضرب في المساواة.

١٠٣٣٣- هُمْ صُهْبُ السِّبالِ

(ق ١١٨٢) (ل / صهب)

رواه أبو عبيد في صفات الأعداء. قال: وقال الشاعر:

وما حاولتُ من أضغان قومٍ
همُ الأعداء فالأكباد سودُ

وقال ابن قيس الرقيات:

ونزالي في القوم صُهبَ السِّبال

قال الأصمعي: وليس هذا من شيء يراد به نعوت الرجال، إنما معناه العداوة. وقال: ولا أدري لعل أصلها من النعت.

وعقب البكري، فقال: البيت الذي أنشده مُحال مغيَّر عن وجهه، وهو للأعشى يخاطب امرأة، قال:

وما أجشمت من إتيان قوم
هم الأعداء والأكباد سود
فإن فارقتني فاستبدلي بي
فتىً يعطي الجزيلَ ويستفيد

هكذا صحة إنشاده. ورواه أبو عبيد: «وما حاولتُ» بضم التاء يعني نفسه وذلك وَهْمٌ. وإنما قيل للأعداء: «سود الأكباد» كناية، كأن العداوة ونيران الأحقاد قد أحرقت أكبادهم كما قال يزيد ابن الحكم الثقفي:

تملأتَ من غيظٍ عليَّ فلم يزل
بك الغيظُ حتى كدتَ بالغيظ تشتوي

وتمام بيت قيس:

فظلال السيوف شيبن رأسي
ونزالي في الحرب صُهبَ السبال

هكذا صحة إنشاده: «ونزالي في الحرب»، لا «في القوم» كما أنشده أبو عبيد. وقال ذو الرمة في معناه:

تسمي امرؤ القيس ابنَ سعدٍ إذا اعتزت
وتأبى السبالُ الصُهبُ والآنف الحمر
ولكنما أهل امرئ القيس معشر
يحل لهم لحم الخنازير والخمر

يقول: يعتَزُون إلى سعد بن زيد مناة وهم عجم ولذلك جعلهم صهب السبال حمر الآنف. انتهى.

[وقبل بيت ابن قيس الرقيات:

إن تريني تغير اللونُ مني
وعلا الشيبُ مفرقي وقذالي]

ويقال: جاؤوا وقد نشروا سِبَالَهم: أي متوعدين. قال الشماخ:

وجاءت سُلَيمٌ قَضُّها بقضيضها
تُنَشِّرُ حَوْلي بالبقيع سِبالَها

وقال صاحب اللسان: ويقال للأعداء: صُهب السِّبال، وسود الأكباد، وإن لم يكونوا صُهبَ السِّبال [أي شقر شعر السبالين] قال:

جاؤوا يجرون الحديد جرًّا
صُهبَ السِّبال يبتغون الشرًّا

وإنما يريد أن عداوتهم لنا كعداوة الروم، والروم صهب السبال والشعور.

وقال ابن قيس الرقيات:

فظلال السيوف شيبن رأسي
واعتناقي في القوم صُهبَ السِّبال

ويقال: أصله للروم، لأن الصهوبة فيهم، وهم أعداء العرب.

١٠٣٣٤- هُمْ عليه يَدٌ

(ز ١٤٤٨ / ٣٣٦١)

هُمْ عليه يد واحدة

(م ٤٥١٣)

أي إنهم اتفقوا عليه بالعداوة، فهم مجتمعون عليه يداً واحدة.

ومنه قول النبي ﷺ: «وهم يَدٌ على مَن سواهم».

١٠٣٣٥- هُمْ عَيْبَتُهُ

(ز ١٤٤٩ / ٣٣٦٢)

أي خواصه الذين يودعهم أسراره كما يودع عيبته الثيابَ. انتهى.

وفي الحديث: «الأنصار كَرِشي وعَيْبَتي» أي أضع فيهم أسراري كما تضع البهيمة العَلَفَ في كَرِشها، والرجلُ متاعَه في عيبته. وقال بشر بن أبي خازم:

وكادت عِيابُ الوُدِّ منا ومنكم
وإن قيل أبناءُ العمومة تَصْفَرُ

وقال آخر:

نفضت له عدنانُ عَيْبَةَ مجدها
فله التليدُ من العلا والطارف

ومن سجعات الزمخشري في الأساس: «فلان خِلْوُ العِياب من العهد، صفر الوطاب مِنَ الوُدِّ».

والعَيْبَة: ما يجعل فيه الثياب كالحقيبة. والعرب تَكني عن الصدور والقلوب التي تحتوي على الضمائر المُخفاة بالعِياب كما سبق في بيت بشر بن أبي خازم، وكما كتب النبي ﷺ في صلح الحديبية: «وإن بيننا وبينكم عَيْبَةً مكفوفة».

ضربَ ذلك مثلا لبقاء الوفاء في القلوب، وأنها منطوية عليه.

١٠٣٣٦- هُمْ في أمرٍ لا يُنادى وَلِيدُهُ

(م ٤٥١٧)

أي في أمر عظيم لا يُنادى فيه الصغار، وإنما يُدعى فيه الكهول والكبار.

وقال الفراء: هذه لفظة تستعملها العرب إذا أرادت الغاية في الخير والشر. وأنشد فيه الأصمعي:

فاقصرتُ عن ذكر الغواني بتوبة
إلى الله مني لا يُنادي وليدُها

وقال آخر:

ومنهن فسقٌ لا يُنادى وليده

وينشد:

لقد شرعت كفًّا يزيدَ بنِ مزيدٍ
شرائعَ جودٍ لا يُنادى وليدُها

وقال الكلابي: هذا مَثَلٌ يقوله القوم إذا أخصبوا وكثرت أموالهم، فإذا أهوى الصبيُّ إلى شيء ليأخذه لم يُنْهَ عن أخذه ولم يُصَحْ به لكثرته عندهم.

وقال أصحاب المعاني: أي ليس فيه وليد فيُدعى. وأنشد:

سبقتُ صياحَ فراريجها
وصوت نواقيسَ لم تضرب

أي ليست ثَمَّ نواقيس فتضرب، ولكن هذا من أوقاتها.

١٠٣٣٧ - هُمْ في خَيْرٍ لا يَطير غُرابُهُ

(م ٤٥٣٥)

هُمْ في شيءٍ لا يطير غُرابُه

(ق ٥٣٢)

رواه أبو عبيد عن أبي عبيدة والأصمعي في كثرة الخصب والخير.

وأصله أن الغراب إذا وقع في موضع لم يحتج أن يتحول إلى غيره. قالا: ويضرب هذا المثل في الشدة أيضًا. قال أبو عبيد: ومن أمثالهم في الخير قول النابغة الذبياني:

ولِرَهطِ حَرَّابٍ وقَدٌّ سَوْرَةٌ
في المجد ليس غرابُها بمُطَارِ

وحِرابٌ وقدٌّ: رجلان من بني أسد. وسُورَةٌ: منزلة وفضيلة. ومنها قول النابغة أيضًا:

ألم تر أن اللهَ أعطاك سُورةً
ترى كل مَلْكٍ دونها يتذبذب

وعقب البكري، فقال: يريد النابغة سعة مجدهم وتمكنه. والسُّورة: المنزلة الرفيعة. وكانوا إذا وصفوا المكان بالخصب وكثرة الشجر يقولون: «لا يطير غرابه» يريدون أنه إذا وقع في مكان وجد ما يحبسه فلا يحتاج أن يتحول ولا يطير إلى غيره، ويكون أيضًا أن أهل ذلك الموضع المخصب لا يطيرونه عما يقع عليه لكثرة الشيء عندهم وهوانه عليهم. وأما قول أبي عبيد: إن هذا المثل أيضًا يضرب في الشدة، فلأن الزمان إذا اشتد والجدب إذا أفرط هلك المال وجَيَّفَ، فيقع الغراب منه حيث يشاء ويأكل هو وسائر سباع الطير وغيره كيف أحبّ، لا يُطار منه شيء ولا يُهاج.

١٠٣٣٨ - هُمْ في مِثل حَدَقَةِ الجَمَل

(ز ١٤٥٠ / ٣٣٦٣)

أي في خصب؛ لأنها أخصبُ ما في الحي، وبها يعرفون مقدار سِمَنِ الجزور، ويشقُّون عينها ويتعرفون ذلك.

١٠٣٣٩ - هم في مِثل حِوَلاَءِ الناقَة

(م ٤٤٧٨) (ز ١٤٥١ / ٣٣٦٤)

الحِوَلاء والحُوَلاء بالكسر والضم: هو قائد السَّلى، أي يخرج قبله. ويراد به كثرة العشب، لأن ماء الحِوَلاء أشدُّ ماءٍ خضرةً. قال الشاعر:

باغَنٍّ كالحِوَلاءِ زانَ جنابَه
نورُ الدكادك سُوقُهُ تتخضض

وقال رائدٌ: تركتُ الأرضَ مخضرةً كأنها حِوَلاء، بها قصيصة رقصاء، وعرفجة خاضبة حمراء. وعوسج كأنه النعام من سواده.

يضرب في النعمة والخصب.

١٠٣٤٠ - هُمْ كأسْنان المُشط

(أ ٢٢٠ / ٢)

وقد سبق فيه المثل «هم سواء كأسنان المشط».

١٠٣٤١ - هُمْ كَبَيْتِ الأَدَمِ

(م ٤٥٦٣) (ز ١٤٥٣ / ٣٣٦٦)

يعني أن فيهم الشريف والوضيع، إذ إن بيت الأدم فيه رقعة من كل جلد.

يضرب في الاختلاف وعدم المساواة. قال:

الناس أخياف وشتى في الشِّيَمْ
وكلهم يجمعهم بيت الأدمْ

ومثله في المعنى قولهم: «هم كَنَعَم الصَّدَقَةِ».

١٠٣٤٢- هُمْ كالحَلقة المُفْرَغة

(م ٤٥٦٤) (ز ١٤٥٢ / ٣٣٦٥)

فهي لا يُدرى أين طَرَفها. يضرب في اجتماع القوم واتحاد أيديهم وكلمتهم وفي تساوي الناس في الخير.

وتقدم في المثل «أنجب من بنت الخُرشب» أنه قيل لها: أي بنيك أفضل؟ فقالت: ربيع، بل عمارة، بل قيس، بل أنس. ثكلتهم إن كنت أعلم أيهم أفضل. والله إنهم كالحلقة المفرغة لا يدرى أين طرفاها.

١٠٣٤٣- هم كنَعَم الصَّدَقة

(م ٤٥٦٢) (ز ١٤٥٤ / ٣٣٦٧)

وذلك أن النَّعَم التي تجمع من الصدقات تكون مختلفة في النوع واللون والحجم. فهي من الإبل والبقر والغنم، لا يشبه الواحدُ منها الآخر.

١٠٣٤٤- الهَمُّ ما دَعَوْتَهُ أجابَ

(م ٤٦٠٦)

يضرب في اغتنام السرور. أي كلما دعوتَ الحزنَ أجابك. أي الحزن في اليد فانتهز فرصة الأنس. نظمه الاحدب، فقال:

اغتنم السرور وافتح بابا
فالهم ما دعوته أجابا

وقرأت في البصائر والذخائر للتوحيدي (٢ / ١ ص ١١٠) قال: قال الأصمعي: قلت لأعرابي: ما أنحلَ جسمكَ؟ قال: سوء الغذاء، وجدوب المرعى، واعتلاج الهموم، ثم أنشأ يقول:

الهَمُّ ما لم تُمضه لسبيله
داءٌ تَضَمَّنُهُ الضلوعُ مُقيمُ
ولربما استيأستُ ثم أقول لا
إن الذي ضمن النجاح كريم

١٠٣٤٥- هُمْ مِثْلُ المِعى والكَرِش

(س ٩٤)

همُ المِعى والكَرِشُ (م ٤٥٠٤)

يضرب في إصلاح الأمر بين القوم. قال:

يا أيهذا النائم المفترشْ
لستَ على شيءٍ فقُمْ فانكَمِشْ
لست كقوم أصلحوا أمرهم
فاصبحوا مثل المِعى والكَرِش

ورواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة، وقال: للقوم إذا أخصبوا وصلح أمرهم. انتهى.

والكَرِش لذي الخف والظلف كالمعدة للإنسان.

وقد مر الحديث: «الأنصار كَرِشي وعيبتي» أي هم موضع سري وأمانتي.

ويقال: كِرْش وكَرِش بالكسر فالسكون، وبالفتح فالكسر مثل كِبْد وكَبِد. وهي مؤنثة.

١٠٣٤٦- الهم نصف الهرم

هذا من أمثال الإنجيل. يضرب في مضرة حمل الهموم.

١٠٣٤٧- الهَمُّ يَهْدِمُ البَدَنَ

هذا من الأقوال السائرة كالأمثال.

١٠٣٤٨- هُمَا خُطَّتا خَسْفٍ

(ع ١٤٣٠)

أي خَصْلتا سَوْءٍ. ومنه قول الأعشى:

فقال ثُكلٌ وغَدرٌ أنت بينهما
فاختر وما فيهما حظ لمختار

١٠٣٤٩- هُما خليطانِ من ماء الغَمامَةِ والخَمْر

رواه الثعالبي في التَمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

يضرب في التوافق والمصافاة والصداقة الخالصة. وفي معناه قولهم: «هي المصافاة بين الماء والراح».

١٠٣٥٠- هما رِجْلا نعامة

رواه أبو القاسم الزجاجي في كتابه (مجالس العلماء ص ٩٨) قال: قال أبو العباس: ورجلا نعامة لا تنوب واحدة عن الأخرى؛ لأنه لا مُخ فيها. وسائر الحيوان إذا عييت إحدى رجليه استعان بالأخرى. قال الشاعر:

فإني وإياه كرجلي نعامةٍ
على كل حالٍ من غنيٍ وفقير

كان يجب أن يقول: من غنى وفقر فلم يستقم له الوزن.

١٠٣٥١- هما زَنْدانِ في وِعاءٍ

(ق ٣٦٧) ع ١٨٢٨ (ن / ١ / ١١٢)

رواه أبو عبيد عن أبي عبيدة في التساوي بين الاثنين.

قال أبو عبيد: وهذا المثل لا يكاد يوضع في المدح، إنما هو في موضع الخساسة والدناءة.

وعقب البكري، فقال: لا أعلم وجهًا لِمَ جُعِلَ في موضع الدناءة إلا أن يتأولوا فيه قولهم: «اللئيم مُزَنَّد» والتزنيد أيضًا التضييق. يقال: بئر مزندة: أي ضيقة.

وقال أبو هلال: إذا كانا متساويين في الخسة والدناءة. يقال في الذم خاصة. وفي أساس البلاغة: قولهم للحقير «زندان في مُرقَّعَة». ومُزَنَّد: بخيل لا يبيض بشيء، وعطاءٌ مُزَنَّد: قليل مُضَيَّق. وثوب مزند: ضيق العرض قصيف.

١٠٣٥٢- هُمَا سَاقَا غادرٍ شَرٌ

(ع ١٨٢٤) (تم ٤٢٣ و ٤٢٤)

وأصله أن امرأ القيس بن حُجْر الكندي ورد على عامر بن جُوَين الثُعَلي، فأجاره فقالت له ابنته: إنه مأكول فكُلْهُ. فأتى عامرٌ الريانَ - وهو جبل - فصاح في أصله: إن عامر بنَ جُوَين قد غَدَر. فرد عليه الصدى. فقال: ما أقبح هذا. ثم صاح: إلا أنه قد وَفى، ورده الصدى، فقال: ما أحسنه. فوَفى له. ثم ودعه امرؤ القيس وخرج فشيعه عامر. ورأت ابنتُه كثرةَ مال امرىء القيس، ونظرت إلى ساقي أبيها - وكانتا دقيقتين وخشنتين، فقالت: «لم أرَ كاليوم ساقي وافٍ» فقال: «هما ساقا غادرٍ شرٌ». وقيل: إنه نزل بأبي حنبل جارية بن مُرٍّ الثُعَلي، فاستشار امرأتيه فأشارت إحداهما بالوفاء له، والأخرى بالغدر به. فأمر بحَلَب جَذَعةٍ من غنمه وشرب لبنها فرَوِيَ ثم استلقى ومسحَ بطنه، وقال: والله لا أغدر ما أجزأتني جَذَعَة، ثم اطرح ثوبه وقام ومشى، وكان أعور سناطًا، [لا لحية له] قصيرًا، قبيح الساقين. فقالت ابنته: والله ما رأيت كاليوم ساقي وافٍ. فقال: «هما ساقا غادرٍ شر»، ثم قال:

لقد آليتُ أغدِرُ في جَداعٍ
وإن مُنِّيتُ أُمَّاتِ الرِّباعِ

لأن الغــدرَ في الأقــوام عــارٌ

وإن الحــرّ يَجْـــزأُ بالكُراع

جداعِ: سنة شديدة تجدع كل شيء. ويَجْزأ: يكتفي. وقد جَزَأَتِ الإبل والظباء بالرطب عن الماء: إذا اكتفت. انتهى.

ورواه التبريزي في شرح الحماسة (١٥٨ / ١) وقص حكايته مختصرة، وقال: يضرب للزري الذي له خصال محمودة.

وأبو حنبل هو القائل:

إني حمدت بني شيبان إذ خمدت

نيرانُ قومي، وفيهم شُبَّتِ النار

ومن تكرمهم في المَحْلِ أنهم

لا يعلم الجار فيهم أنه الجار

حتى يكون عزيزاً من نفوسهم

أو أن يبين جميعاً وهو مختار

وروى العبدري ما ذكره صاحب الأغاني (٨٩ / ٩) في ترجمة امرىء القيس عن الهيثم بن عدي قال: لما قتل حُجْر بن الحارث انحازت بنته وقَطِينُه إلى عوير بن شجنة، فقال له قومه: كُلْ مالهم فإنهم مأكولون، فأبى. فلما كان الليل حمل هنداً وقطينها، وأخذ بخطام جملها وأشأم بهم في ليلة طخياء مدلهمة، فلما أضاء البرق أبدى عن ساقيه وكانتا حمشتين [أي دقيقتين] فقالت هند: ما رأيت كالليلة ساقَيْ واف، فسمعها فقال: يا هند «هما ساقا غادر شر» فرمى بها الفجاج حتى أطلعها نجران، وقال لها: إني لست أغني عنك شيئاً وراء هذا الموضع، وهؤلاء قومك وقد برئت خفارتي. فمدحه امرؤ القيس بعدة قصائد منها:

ألا إن قوماً كنتمُ بالأمسِ دونهم

هم منعوا جاراتكم آل غدران

عُوَيْرٌ ومَن مثل العُوَير ورهطهِ

أبَرّ بميثاقٍ وأوفى بجيران

همُ أبلغوا الحي المُضَيَّعَ أهلَه

وساروا بهم بين الفرات ونجران

١٠٣٥٣- هُما عِكْمَا عَيْرٍ

العِكْمان: عِدلان ملتصقان يوضعان على ظهر الدابة يتدلى كل منهما من جهة، وتطلق عليهما العامة اسم (الخُرْجُ). والتقدير: هما كالعِدْلين.

يضرب للقرنين المثلين. رواه الزمخشري في أساس البلاغة، وقال: أي عِدلاه. يضرب للمثلين.

وفي لسان العرب: «هما كعِكمي العَير» يقال للرجلين يتساويان في الشرف.

ويروى هذا المثل عن هرم بن سنان أنه قال لعلقمة وعامر حين تنافرا إليه فلم ينفر واحداً منهما على صاحبه. والعِكْمان: عِدْلان يُشَدَّان على جانبي الهودج بثوب. انتهى ما قاله صاحب اللسان.

وقال الحطيئة:

ندمتُ على لسانٍ كان مني

وَدِدْتُ بأنه في جَوْفِ عِكْمِ

١٠٣٥٤- هما في بُرْدَةِ أخْماسٍ

(م ٤٥٨٢)

الخِمسُ: ضرب من برود اليمن. قال أبو عمرو:

وأول من عمله ملك باليمن يقال له خِمس. قال الأعشى يصف الأرض:

يومًا تراها كشِبْه أرْدِيَة الـ

ـخِمْسِ ويومًا أديمها نَغِلا

وقال بعضهم: بُرِدَة أخماس: بُرْدَة تكون خمسة أشبار.

يضرب للرجلين تحابا وتقاربا وفعلا فعلا واحداً ويشبه أحدهما الآخر حتى كأنهما في ثوب واحد.

١٠٣٥٥ - هما كحماري العِبَادِيِّ

(ق ٣٦٨) (ث ٥٦٣)

ورواه الثعالبي أيضًا في التمثيل والمحاضرة بلا تفسير.

رواه أبو عبيد في الرجلين يكونان متساويين في خير أو شر. قال: ومَثَل العامة في هذا قولهم: «هما كحماري العبادي» حين قيل له: أيهما شَرٌّ؟ فقال: هذا ثم هذا. انتهى.

وقال الثعالبي: من أمثال العرب في الشيئين الرديئين، ما أحدهما بأمثل من الآخر: «هما كحماري العبادي»، وهو الذي قيل له: أي حماريك شر؟ فقال: ذا ثم ذا. وتحاكم نفر إلى الرقاشي في أيهما أنذل وأسفل؟ الكَنّاس أو الحجام؟ فانشد قول الشاعر:

حمارا العبادي الذي سِيلَ فيهما

وكانا على حال من الشر واحد

وذكر بدر الدين أبو البركات محمد الغزي في كتابه (المُراح في المُزاح ص ٣٦) قال: وحدث حمزة بن عبيد الله بن عمر قال: كنت أحس من نفسي بحسن صوت، وكان صوت سالم بن عبدالله كرغاء البعير، فقلت له: أنا أحسن منك صوتًا، فقال عبد الله بن عمر: إحْدِيا حتى أسمع. فغنينا غناء الركبان. فقلت لأبي: أينا أحسن صوتًا؟ فقال: أنتما كحماري العبادي.

١٠٣٥٦- هُمَا كَرُكْبَتَي البَعير

(ق ٣٦٥) (و ١٥٥)

(ع ١٨٢٨) (م ٤٥٢٣) (أ ٢٢٠ / ٢)

(ث ٥٣٥)

رواه أبو عبيد عن ابن الكلبي في تساوي الرجلين، وقال: وذكر ابن الكلبي أن المثل لهرِم بن قُطبة الفزاري، تمثل به لعلقمة بن عُلاثة وعامر بن الطفيل الجعفريين حين تنافرا إليه، فقال: أنتما يا بني جعفر كركبتي البعير تقعان معًا، ولم ينفر واحداً منهما على صاحبه. انتهى.

وأضاف أبو هلال فقال: والصحيح أنه خاف الشر فلم يتكلم فيهما. ولو قال: أنتما كركبتي البعير، لقال كل واحد منهما: أنا اليمنى، فكان الشر حاضراً. والدليل على ذلك أن عمر رضي الله عنه قال له: لمن كنت تحكم لو حكمت؟ قال: لو قلت شيئًا لعادت جَذَعةً. فاسترجح عمر عقله، وقال: مثلك فليكن حَكَمًا. ومثل هذا المثل: «هما كفرسي رهان»، ويقال في الذم خاصة: «هما زندان في وعاء» إذا كانا متساويين في الخسة والدناءة. انتهى كلام العسكري.

وزاد الميداني على قصة التحكيم بعد قول هرم:

« أنتما كركبتي البعير يا بني جعفر تقعان معًا » ولم ينفر أحدهما على الآخر.

وقد سبقت قصة المثل في تفسير المثل « كركبتي البعير ».

قال الميداني: فلما أصبحا قالا: نرجع ولا حاجة لنا إلى التنافر، ولا يدري كل واحد منهما ما عند صاحبه. فلما كانا في بعض الطريق، تلقاهما الأعشى فسألهما عما خرجا له، فأخبراه بقصتهما. فقال الأعشى لعلقمة: ما لي عندك إن نفرتك على عامر؟ قال: مئة من الإبل. قال: وتجيرني من العرب؟ قال: أجيرك من قومي. فقال لعامر: فإن أنا نفرتك على علقمة فما لي عندك؟ قال: مئة من الإبل. قال: وتجيرني من أهل الأرض؟ قال: أجيرك من أهل السماء والأرض. قال الأعشى: تجيرني من أهل الأرض، وكيف تجيرني من أهل السماء؟ قال: إن مات أحد من أهلك أو ولدك وديته، وإن ماتت لك ماشية فعليَّ عوضها. قال: نعم. فمدح عامرًا وهجا علقمة. فقال من قصيدته في هجائه:

أعلقم قد حكمتني فوجدتني
بكم عالمًا عند الحكومة غائصا

كلا أبويكم كان فرعَيْ دِعامةٍ
ولكنهم زادوا وأصبحت ناقصا

تبيتون في المشتى ملاءً بطونكم
وجاراتكم غرثى يبتن خمائصا

فما ذنبنا إن جاش بَحْرُ ابن عمكم
وبحرك ساجٍ ما يواري الدعامصا

وكان يقال: من مَدحَه الأعشى رفعه، ومن هجاه وضعه، وكان يُتَّقى لسانُه. وكان علقمة ممن آمن وصار من أصحاب رسول الله ﷺ. وأما عامر فلا. انتهى.

وروى الثعالبي قوله لهما: « أنتما كركبتي البعير تقعان على الأرض جميعًا، وما منكما إلا سيد كريم » فانصرفا راضيين.

وتذكرت بهذا ما كان بين وجيهي حمص أحد آل الدروبي، وأحد آل الحسيني. في مطلع هذا القرن العشرين في خصومة وتقاطع؛ لاختلاف حصل بينهما على ملكية بعض الأراضي، وكان عالم حمص في حينه (الشيخ وحيد شمسي باشا) يتردد على ندوتيهما، فأراد أن يصلح بينهما، فجعل ينفرد بأحدهما ويبلغه أن فلانًا مغموم من مقاطعتك له، وهو يكن لك المحبة والتقدير، ويرغب في مواصلتك، والتنازل عن الأرض التي كان التقاطع بسببها. ثم يذهب إلى الآخر، ويقول له مقالته للأول. وظل على هذا حتى صفا قلباهما، ورغبا إليه أن يحكم بينهما، وأن تكون المصالحة على يده. فذهبوا جميعًا إلى الأرض المختلف عليها. فمشى فيها الشيخ قليلا. ثم ركز عصاه في مكان، وقال: هذا الحد بينكما، فارتضيا حكمه، وعادا إلى المصافاة والتواصل.

١٠٣٥٧- هما كَرُكْبَتَي العَنْزِ

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة، وقال: للمتساويين، لأنها إذا ربضت وقعت ركبتاها معًا.

ولعله تصحيف المثل « هما كركبتي البعير ».

١٠٣٥٨- هما كَزَنْدَيْنِ في وِعاءٍ

(و ١٥٧)

يقال ذلك في موضع الاستواء والذم. وقد تقدم المثل «هما زَندانِ في وعاءٍ».

١٠٣٥٩- هما كالسُّكَّيْنِ والقِثَّاءِ

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة، وقال: للمتباغضين.

والقِثّاء والقُثّاء بكسر القاف وضمها، معروف كالخيار. وفي الصحاح: القِثاء: الخيار، الواحدة قثَّاءة.

ومن سجعات الزمخشري في الأساس: «مَعَهُ القُثَّاءُ والقَثَد، والبطيخ عنده رَثَد».

والقَثَد: الخيار، وهو ضرب من القِثَّاء. وقيل: هو نبت يشبه القثاء. قال خصيب الهذلي:

تُدعى خُثَيْمُ بنُ عمرو في طوائفها
في كل وجهِ رعيلٍ، ثم يُقتَثَدُ

أي يُقطَع كما يُقطَع القَثَد وهو الخيار.

وفي الحديث: «أنه كان يأكل القِثَّاءَ أو القَثَدَ بالمجاج» أي بالعَسَل. وقوله: «والبطيخ عِنْده رَثَد» أي منضد بعضه فوق بعض.

١٠٣٦٠- هُمَا كعِكْمَيْ عَيْرٍ

(أ ٢٢٠ / ٢) (ث ٥٧٦)

سبق فيه المثل «هما عُكما عير».

قال الأصمعي: يقال للشيئين المستويين. ذكره القالي في أماليه.

وقال الثعالبي: من أمثال العرب: «وقعا كعِكمَيْ عَيْر» إذا وقعا متساويين قال ذلك الأصمعي. وأصله أن يحل عن العير حباله فيسقط عِكماه معًا.

ويقال: «هما عكما عير» مثلان، كما يقال: «كركبتي البعير».

١٠٣٦١- هما كفَرَسيْ رِهَانٍ

(ق ٣٦٦) (و ١٥٦)

(ع ١٨٤٩) (م ٤٥٢٢) (ث ٥٦٦)

(ل / فرس)

رواه أبو عبيد في الاثنين يستبقان إلى غاية.

وقال: وهذا المثل يروى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وغيره في الرجل يولي من امرأته ويطلقها. ومعناه أن عدة الطلاق وانقضاء الأشهر الأربعة كفرسي رهان أيهما سبق خروجُه أُخِذَ به. انتهى.

وروى الواحدي قال: قيل إن علي بن أبي طالب رضي الله عنه سئل عمن آلى من امرأته وطلقها، فقال رضي الله عنه: «هما كفرسي رهان». والمراد به أن الأشهر الأربعة وعدة الطلاق كذلك، فأيهما أسبق أخذته. فضرب مثلا للشيئين يستويان، إلا أنهم استعملوه في الاستواء في الفضيلة.

قال الواحدي: ولا شك أن المثل قديم، وإنما استعمله علي رضي الله عنه. فقد روي عن النبي ﷺ أنه قال: «كنت وأبو بكر كفرسي رهان، سبقته فتبعني ولو سبقني لتبعته». فهذا يدل على قِدَم المثل. انتهى.

قال أبو هلال: يضرب مثلا للرجلين يتسابقان في ما يحمد.

وقال الميداني: يضرب للاثنين إلى غاية يستبقان فيستويان. وهذا التشبيه يقع في الابتداء لا في الانتهاء، لأن النهاية تُجلّي عن سبق أحدهما لا محالة. انتهى.

وروى الثعالبي، قال: قال يحيى بن خالد للموصلي: بَكِّرْ إليَّ غداً. فقال: أنا والصبح كفرسي رهان. ومن أحسن التمثيل بهما ابن طباطبا حيث قال:

أتاني منك يا خِلّي كتاب
ألَذُّ إليَّ مِن نيل الأماني
كتاب حشوه شِعرٌ مُوَشّى
بالفاظ تسابقها المعاني
إذا أصغى لها سمع وفهم
حسبتهما معًا فرسي رهان

١٠٣٦٢- هُمَا كَنَدْمانَيْ جَذيمَةَ

(ق ٤٩٢) (ع ١٨٤٤)

رواه أبو عبيد عن ابن الكلبي في المتخالَّيْنِ المتصافيين اللذين لا يفترقان .

قال ابن الكلبي: هو جَذيمة الأبرش الملك. وكان ابن أخته عمرو بن عدي قد فقده جَذيمةُ الأبرش دهرًا، ثم إن رجلين من بَلْقَين-يقال لأحدهما مالك والآخر عقيل-وجداه، فقدما به على جذيمةَ فعظم موقعه منه، وقال: سلاني ما شئتما. فسألاه أن يكونا نديميه ما عاش وعاشا. فأجابهما إلى ذلك، فهما ندمانا جذيمة. وفيهما يقول متمم بن نويرة اليربوعي في نفسه وأخيه مالك بن نويرة:

وكنا كندمانَي جَذِيمةَ حِقبة
من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
فلما تفرقنا كأني ومالكًا
لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

وتمثل عمر بن الخطاب بهذا في نفسه وأخيه زيد بن الخطاب.

وفي هذين النديمين يقول الشاعر في سالف الدهر:

ألم تعلمي أن قد تفرّق قبلنا
نديما صفاء مالكٌ وعقيلُ

ومن هذا المعنى البيت السائر في العالم:

وكل أخٍ مفارِقُه أخوه
لعمرُ أبيك إلا الفرقدان

قال أبو عبيد: بَلْقَيْن: يريد بني القَيْن فحذف النون والياء كقولهم بلعنبر وبَلْهُجَيم وما أشبه ذلك.

وعقب البكري، فقال: قول متمم: «لطول اجتماع» اللام بمعنى مع. يريد مع طول اجتماع، ذكر ذلك القتيبي. والبيت الذي أورده بقوله: «الشاعر في سالف الدهر» لشاعر أدرك الإسلام وهو أبو خراش الهذلي في قوله يرثي أخاه عروة:

تقول أراه بعد عروة لاهيًا
وذلك رُزءٌ لو علمت جليل
فلا تحسبي أني تناسيت عهده
ولكن صبري يا أميمَ جميل
ألم تعلمي أن قد تفرق قبلنا
نديما صفاء مالك وعقيل

والبيت لعمرو بن معد يكرب. هكذا قال

الجرمي في كتاب سيبويه. وقال أبو الحسن: هو لسَوَّار بن المضرّب، وقد نسب إلى عامر الأسدي الحضرمي. ولم يقع في ما رويناه من شعر عمرو بن معد يكرب ومثله قول الآخر:

وكل أخٍ مفارقه أخوه
فراق الشحط إلا ابنيْ شمام

وأصح من هذين البيتين قول الشاعر في الإسلام:

ولم أر ما يدوم له بقاء
سيفترق اجتماع الفرقدين

وقال العَتَّابي:

قلت للفرقدين والليل مُلْقٍ
سُودَ أكنافه على الآفاق
ابقَيا ما بقيتما سوف يُرمى
بين شخصيكما بسهم الفراق

وقول الشاعر: «إلا ابني شمام» المثل المعروف في هذا «أطول صحبة من ابني شمام».

وقوله: «وتمثل عمر بن الخطاب بهذا...» روى ابن قتيبة في (الشعر والشعراء ص ٣٨٨) قال: ولما استشهد زيد بن الخطاب يوم مسيلمة ودخل متمم على عمر بن الخطاب، فقال له: أنشدني بعض ما قلت في أخيك، فأنشد شعره الذي يقول فيه: «وكنا كندماني جذيمة حقبة» البيتين.. فقال له عمر: «يا متمم، لو كنت أقول الشعر لسرني أن أقول في زيد بن الخطاب مثل ما قلت في أخيك». قال متمم: يا أمير المؤمنين، لو قُتِل أخي قِتلةَ أخيك ما قلت فيه شعرًا أبدًا، فقال عمر: «يا متمم ما عزاني أحد في أخي بأحسن مما عزيتني به».

يريد متمم: أن زيد بن الخطاب قُتِل يوم اليمامة شهيدًا، وأن مالك بن نويرة قُتِلَ على الرِّدَّة، فهو أشد حزنًا عليه».

١٠٣٦٣- هما يتماشنان جلدَ الظَّربانِ

(م ٤٥٣٣) (ز ١٤٧٧ / ٣٣٦٠)

(ل / مشن)

يضرب للرجلين يقع بينهما الشر فيتفاحشان، كأنهما يتنازعان جلد الظربان فينتشر نتنه. وهو دويبة شبه الكلب أصم الأذنين كثير الفسو منتن الرائحة، حتى إنه يأتي إلى جحر الضب فيفسو في مدخله فلا تلبث الضباب التي فيه أن تخرج فيأكلها. ويزعم الأعراب أنه يفسو في ثوب أحدهم، فلا تذهب رائحته حتى يبلى الثوب.

وأصل المَشْن: الضرب بالسياط، وفلان يمتشن من فلان: يصيب منه. والمَشْنُ: الخَدْش. والعرب تقول: كان وجهه مُشِنَ بقَتادة: أي خُدِش بها، وذلك في الكراهة والعبوس والغضب.

قال في اللسان: «وتماشنا جلد الظربان»: إذا استَبَّا أقبح ما يكون من السِّباب، حتى كأنهما تنازعا جلد الظربان وتجاذباه، [فانتشر نتنه. شبه تفاحشهما وبذاءته بنتن الظربان].

وقال في الأساس: ويقال في الشتم: يا ظِربانُ. وتقول في الثقيلين: «هذان الظِربانِ معهما فَسْو الظَّربان»، وهي تثنية الظِرب والجمع ظِراب. وتقول: الكِرام طِرابٌ وأنتم ظِراب». انتهى.

١٠٣٦٤- هما يجريان في عِنانٍ

(ل/ عنن)

قال صاحب اللسان: إذا استويا في فضل أو غيره.

ورواية الزمخشري في الأساس: «وهما يجريان في عِنان واحد»، إذا كانا مستويين.

وللعرب في العِنان أمثال كثيرة، فهم يقولون: «بينهم شركة عِنان» إذا اشتركا على السواء؛ لأن العِنان طاقانِ مستويانِ، أو بمعنى المُعانَّة وهي المعارَضة.

و«جاء ثانيًا من عِنانه» إذا قضى وَطَره.

و«هو ذليل العِنان»، ونقيضه: «شديد العِنان» إذا صعب انقيادُه.

و«فلان طويل العِنان»: إذا لم يُرَدَّ عما يريد لعزته وشرفه. قال الحطيئة:

مـجـدٌ تـليـدٌ وعِنانٌ طويلُ

وقال جرير:

قل للمساور والمُعَرِّضِ نفسَه
مَن شاء قاس عنانه بعناني

و«فلان قصير العِنان»: إذا كان قليل الخير.

و«فلان أبيُّ العِنان»: إذا كان عزيزًا ممتنعًا.

١٠٣٦٥- هَمَجٌ هامِجٌ

(و ١٥٣)

قيل: الهمج: الذباب الصغار يقع على وجوه الغنم وغيرها من الدواب. وقيل: هو نوع من البعوض، وجمعه ومفرده سواء. وقيل: واحده هَمَجَة.

قال الحارث بن حلزة اليشكري:

يتـرك مـا رَقَّحَ مِن عيشه
يَعيثُ فيه هَمَجٌ هامج

رَقَّحَ مالَه أو عيشه: أصلحه وقام عليه.

ويقال لرُذَّالِ الناس: هَمَجٌ هامج. ورجل هَمَجٌ وهَمَجَةٌ: أحمق.

وفي المثل: «أذَلُّ من الهَمَج» يراد به البعوض أو الذباب الصغير.

١٠٣٦٦- هَمْسًا وَصَهْ

(ز ١٤٥٥ / ٣٣٦٨) (ل / همس)

ويروى «هَمْسًا وصَهٍ» و«اهمس وصَهْ» أي امش خَفيًا واسكت.

قاله سارق لصاحبه. يضرب في إخفاء الأمر. انتهى.

هَمَسَ الكلام يهمسه هَمْسًا: أخفاه. قال تعالى: ﴿فَلا تَسْمَعُ إلاَّ هَمْسًا﴾ [طه: ١٠٨] وتمام الآية الكريمة: ﴿وَخَشَعَتِ الأَصْوَاتُ للرَّحْمَنِ فَلا تَسْمَعُ إلاَّ هَمْسًا﴾. وقال الشاعر:

قد خطب النومُ إليَّ نفسي
هَمْسًا وأخفى مِن نَجِيِّ الهَمْسِ
ومـا بأنْ أُطْلِبَـهُ مِن بأس

وهامسته مهامسة: ساررته. وهو يأكل همسًا: لا يفغر فاه بالأكل. أنشد:

يأكلن ما في رحلهن هَمْسا

وفي اللسان: ابن الأعرابي قال: ويقال: «اهمِسْ وصَهْ». ويقال: «هَمْسًا وصَهْ» و«هَسًّا وصَهْ». وهذا سارق قال لصاحبه: امش خفيًا

واسكت. وقال ابن منظور: وصَهْ: كلمة زجر للسكوت. قال:

صَهْ لا تَكَلَّمْ لِحَمَّادٍ بداهيةٍ
عليك عينٌ من الأجذاع والقَصَب

وصَهْ: كلمة بنيت على السكوت، وهو اسم سمي به الفعل ومعناه اسكت، فإن وصلتَ نونتَ قلتَ: صَهٍ صَهْ، وكذلك (مَهْ) فإن وصلت قلت: مهٍ مهْ. ويقال: صَهِ بالكسر. وأنشد الليث:

إذا قال حادينا لِتَشبيه نَبْأةٍ
صَهٍ، لم يكن إلا دَوِيُّ المسامع

١٠٣٦٧- هَمُّكَ ما هَمَّكَ

(ق ٩١٦) (ع ١٨٣٦) (م ٤٥٩٣)

(ل / همم)

هَمُّكَ ما أَهَمَّكَ

(ز ١٤٥٦ / ٣٣٦٩) (أ ص ١١٤)

(ل / همم)

رواه أبو عبيد في قلة عناية الرجل واهتمامه بشأن صاحبه، وقال: يضرب لمن لا يهتم بشأن صاحبه، إنما اهتمامه بغير ذلك.

وقال: أي: «هَمُّكَ هَمُّكَ».

وعقب البكري قال: هكذا أورده أبو عبيد وفسره. والمحفوظ فيه لغيره: «هَمُّكَ ما أَهَمَّكَ» بفتح الميم. معناه: أَذابَكَ ما حَزَنَكَ. يقال: هَمَّه الحزنُ والمرض: إذا أذاباه. وهممتُ الشحمةَ في النار: أذبتُها.

وما خرج منها فهو الهاموم، قال الراجز:

وانهَمَّ هاموم السديف الواري

يضرب لمن اشتد حزنه. انتهى.

وقال أبو علي القالي في أماليه: العرب تقول: «هَمُّكَ ما أَهَمَّكَ» أي أذابَكَ ما أحزنك. انتهى.

وقال أبو هلال العسكري: يضرب مثلا للرجل يهتم بنفسه دون غيره.

و(ما) زائدة. ويقال: «هَمُّكَ ما أَهَمَّكَ» معناه: قد اهتممت بالشيء اهتمامًا أذابك وأذهب لحمك. انتهى.

وقال الميداني: يقال: أهمَّني الأمرُ: إذا أقلقك وحَزَنَكَ. ويقال: «هَمُّكَ ما أَهَمَّكَ» أي آذاك ما أقلقك. ومَن روى «هَمُّكَ» بالرفع، فمعناه: شأنك الذي يجب أن تهتم به هو الذي أقلقك وأوقعك في الهم أي الحزن، والمهموم: المحزون. انتهى.

وقال الزمخشري: ويُروى «هَمُّكَ ما هَمَّكَ» يقال: هَمَّه الأمرُ وأَهَمَّهُ بمعنى، أي إنما يُعَد من الهموم ما خَصَّكَ ولا تهتم بما يُهِمّ صاحبك.

١٠٣٦٨- هَمُّهُ في مِثْلِ حَدَقَةِ البَعِيرِ

(م ٤٤٧٧)

يضرب لمن هو في خصب ونعمة. وذلك أن حدقة البعير أخصب ما فيه، لأن بها يعرفون مقدار سمنها، وفيها يبقى آخر النِقْي [مخ العظام وشحمة العين من السمن] وفي السُّلامى. قال الراجز يذكر إبلا:

ما تشتكين عملا ما أَنْقَيْنْ
ما دام مُخٌ في سُلامى أو عَيْنْ

[والسُّلامى: عظام الأصابع في اليد والقَدَم.

وسُلامى البعير: عظام فِرسِنِه، وهو جنب الرُّسْغ. وهو من البعير بمنزلة الحافر من الدابة، أي هو خُفُّه.

ويقال: إن آخر ما يبقى فيه المخ من البعير إذا عجف في السُّلامى وفي العين، فإذا ذهب منهما لم يكن له بقية بعد. والبيت في اللسان معزو لأبي ميمون النضر بن سلمة العجلي. وفيه: «ولا يشتكين»].

١٠٣٦٩- هَمُّهُ لا يجاوز طَرَفَيْ رِدائِه

(م هـ)

رواه الميداني في الأمثال المولدة من دون تفسير.

يضرب للمَرِح الطروب لا يهتم لشيء.

١٠٣٧٠- الهُمومُ بقَدْرِ الهِمَم

هو من قول الشاعر:

وقـائلة لِمْ غَزَتْكَ الهـمـوم
وأمـرك مُـمـتـثَلٌ في الأُمَمْ
فـقلت دعـيني على غـصـتي
فـإن الهـمـوم بقـدر الهِـمَمْ

وفي نحو معناه قال أبو تمام:

طلبُ المجـدِ يـورث المرءَ خَبْلا
وهمومـًا تُقَضْقِضُ الحيزُوما
فـتـراه وهـو الخليُّ شـجيـًّا
وتراه وهو الصحيح سقيـمـا
تيَّـمـتـه العُلى فليس يعـدّ البـ
ـبؤس بـؤسًا ولا النعـيم نعيما

وقال أبو الطيب المتنبي:

ولي هـمـة من رأي همـتـهـا النوى
فـتركـبني من عزمهـا المركب الوعـرا
أخـــو هِمَمٍ رحـــالة لا تـزال فـــي
نوى تقطع البـيـداء أو أقطع العـمـرا
ومن كـان عـزمي بين جنبيـه حـثـه
وخـيَّل طول الأرض في عـينه شـبـرا

وقال أحد الحكماء: مَن طلبَ عظيمًا صبر على عظيمته.

١٠٣٧١- هُنَاكَ وههُناكَ عَنْ جَمالٍ وَعْوَعَةٍ

(م ٤٥٥٩)

العرب إذا أرادت البُعْدَ قالت: هُناك وههناك، وإذا أرادت القرب قالت: هُنا وههنا. كأنه يأمره بالبعد عن جمال وعوعة، وهي مكان.

ويقال: أراد إذا سَلِمتُ لم أكترث لغيرِكَ. قالوا: وهذا كما تقول: «كلُّ شيءٍ ولا وَجَعُ الرأس» و«كل شيء ولا سيف فراشة».

وقال أبو زيد: وعوعة: رجل من بني قيس بن حنظلة. قال: وهذا نحو قول الرجل: «كل شيءٍ ما خلا الله جَلَلٌ».

١٠٣٧٢- هَنَأني الطعامُ ومَرَأني

(ك ١) (ل / هنأ)

قال أبو عكرمة: فإذا أفردوا قالوا: أمرأني.

وقال صاحب اللسان: قال الزجاج: تقول: هنأني الطعامُ ومَرَأني. فإذا لم يُذكر (هنأني) قلتَ: أمْرَأني.

١٠٣٧٣- هَنِئتَ ولا تَنْكَهْ

(ق ١٣٧)

هَنِئتَ ولا تُنْكَهْ

(ع ١٨٢١) (ز ١٤٥٧ / ٣٣٧٠)

هُنِئتَ ولا تُنْكَهْ

(م ٤٥١٦)

رواه أبو عبيد عن الأصمعي في دعاء الرجل لصاحبه بالخير في الغيبة وغيرها، وقال: أي أصبتَ خيرًا، ولا أصابَكَ الضُرُّ. يدعو له.

وعقب البكري، قال: هكذا روي عن أبي عبيد «هنئتَ» بفتح الهاء. والمعروف هَنَأني الطعامُ وهَنِئْتُهُ بضم الهاء وكسر النون. وهَنَّئْتُهُ بتشديد النون. وكذلك رواه الأصمعي وغيره «هَنيتَ ولا تَنْكَهْ» أيضًا بفتح التاء. وفي (تنكه) قولان: أحدهما أنه أراد «ولا تَنْكَ» من النكاية ووقف بالهاء. وقيل: إنما أراد «ولا تُنْكَأ» فأبدل من الهمزة هاءً. يقال: نَكَيت العدوَّ نكايةً، ونَكَأتُه نَكْئًا، ونكأت القرحةَ بالهمز لاغير. انتهى.

وقال أبو هلال: معناه: أصبتَ خيرًا هنأكهُ اللهُ ولا أصابتك نكايةٌ تسقطك وتهينك. والهاء في (تُنكَهْ) مثلها في قولهم: «لا تَمْشِهْ» من المشي، و «اسْعَهْ» من السعي. انتهى.

وقال الميداني: قال الأزهري: هُنِئتَ أي ظفرتَ، ولا تُنْكَ، بغير هاء. فإذا وقف على الكاف اجتمع ساكنان فحرِّك الكاف وزيدت الهاء للسكوت عليها. و«لا تُنْكَ» أي لا نُكيتَ. أي لا جعلك اللهُ منهزمًا مَنْكيًا. ويجوز: «ولا تَنْكَه» بفتح التاء. يقال: نكيت في العَدُوِّ: أي هزمته فنَكيَ يَنْكى نكاءً. هذا كله حكاه عن أبي الهيثم. وقال أبو عمرو: «هَنيتَ ولم تبْكِه» أي وجدت ميراث من لم تَبْكِه. ويروى: «هُنِئتَ» من الهِنْءِ، وهو العطاء، أي أُعطيتَ ولا تنكه، أي لا تنك فيك، ثم حذف فيك، وقال: ولا تنك، ثم أدخل هاء السكت. انتهى.

وقال الزمخشري: ويروى «ولا تَنْكَهُ» الهاء أصلية، أي لا تضعف، من قولهم: إبِلٌ نَكَهٌ: إذا ضعفت أصواتها من الضعف.

وقال ابن منظور في اللسان: ويقال في الدعاء للإنسان: «هُنِّيتَ ولا تُنْكَهْ» أي أصبت خيرًا ولا أصابك الضر. [وقال في موضع آخر: «هُنِّئت ولا تُنْكَه».

١٠٣٧٤- هَنيئًا لِسُحَامٍ ما أَكَلَ

(م ٤٥٤٧)

سُحام: اسم كلب. قال لبيد:

فتعصَّدَتْ منها كَسَابِ فضُرِّجَتْ
بدَمٍ وغُودِرَ في المِكَرِّ سُحامُها

ويروى: «سُخامُها» بالخاء. يضرب في الشماتة بهلاك مال العدو.

وفي اللسان: سُحَيْم وسُحام: من أسماء الكلاب.

١٠٣٧٥- هَنيئًا للطائر يقع على الشجر، ويأكل من الثمر ولا يدري ما الخَبَرُ

رواه الثعالبي في أمثال الطير، في (التمثيل والمحاضرة) بلا تفسير.

يضرب لمن يعيش سعيدًا لا يحمل هَمًّا. وفي قريب من معناه قول الشاعر:

والطير لا تنقَضُّ من أوكارها
إلا على ماءٍ وحَبٍّ ساقط

١٠٣٧٦- هَنِيئًا لَكَ النافِجَةُ

(م ٤٦٠٧)

(ز ١٤٥٨ / ٣٣٧١) (أ / ١٠١) (ل / نفج)

كانت العرب في الجاهلية تقول إذا وُلِدَ لأحدهم بنت: «هنيئًا لك النافجة» أي المعظمة لمالك؛ لأنك تأخذ مهرها فتضمه إلى مالك فينتفج. وأنشد الجاحظ:

وليس تلادي من وراثة والدي
ولا شان مالي مستفاد النوافج

ويقال للإبل التي يرثها الرجل فتكثر بها إبلُه: نافجة.

١٠٣٧٧- هَنيئًا مَريئًا

يقال هذا في الدعاء لمن يأكل. وطعام مَرِيءٌ هَنِيءٌ: حميد المَغَبَّة بَيِّن المرْأة. ومَرُؤَ الطعامُ ومَرَأَ: صار مَريئًا وكذلك مَرِئ.

١٠٣٧٨- هَنيئًا مَريئًا غَيْرَ داءٍ مُخَامِرٍ

(م ٤٤٩٥) (تم ٤٢٥)

سمع الشعبي قومًا ينتقصونه، فقال:

هنيئًا مريئًا غير داءٍ مخامرٍ
لِعَزَّةَ من أعراضنا ما استحلتِ

قالوا: كان كُثَيِّر في حلقة البصرة ينشد أشعاره، فمرت به عَزَّةُ مع زوجها، فقال لها زوجها: أعضِّيه. فاستحيت من ذلك. فقال لها: لَتَعَضِّنَّه أو لأضربَنَّك، فدنت من تلك الحلقة فاعضته، وذلك أنها قالت: كذا وكذا بفم الشاعر. فعرفها كثيِّر فقال:

يكلفها الخنزير شتمي وما بها
هواني ولكن للمليك استذلتِ

هنيئًا مريئًا غيرَ داءٍ مخامرٍ
لِعَزَّةَ من أعراضنا ما استحلتِ

قال العبدري: والذي رأيته في غير ما تاريخ أن كُثيرًا حَجَّ في رفقة فيها عزة وهو لا يعلم بها، فاحتاجت إلى أدم، فبعثها زوجها لتشتري أدمًا، فوقفت على كثير وهو في خبائه يبري سهمًا له، فلما رآها دُهِشَ وبرى أصابعه وهو باهت ينظر إليها. فلما رأت ذلك دخلت إليه ومسحت الدم بثوبها، ثم سألها عن حاجتها فأخبرته، وكان عنده حميت [زق] كبير من السمن، فصبه في عكتها وهو يحدثها حتى فاض السمن بينهما.

فرجعت إلى زوجها وعلى ثيابها أثر السمن والدم، فسألها فأخبرته، فقال لها: لابد من وقوفك عليه وأن تشتميه، ثم سألها عن خبائه فأخبرته به، فأتى إليه وقال لها: اشتميه فتلكأت، فألح عليها، فقالت له: يابن الزانية. فقال كثير هذين البيتين السابقين، وهما من قصيدة جميلة جيدة هي من أحسن شعره أولها:

خليليَّ هذا ربعُ عزة فاعقلا
قَلُوصَيْكما ثم انزلا حيث حلَّتِ

١٠٣٧٩- هُوَ آيَةٌ

(ف ٣٦٨)

الآية: العلامة التي تدل على الشيء فيراد أنه علامة فيما يوصف به يُستَدل بها عليه، وقال الله عز وجل في الآية بمعنى العلامة: ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ﴾ [آل عمران: ٤١].

فالمعنى - والله أعلم - اجعل لي آية أستدل بها على

أنه يولد لي. قال: علامتك في ذلك أنك لا تقدر على أن تكلم الناسَ من غير خَرَس. وقال عمر بن أبي ربيعة:

بآية أحجار وخطٌّ خططته
لنا بطريق الغَور والمتنجد

والآية أيضًا: المَثَل، فيراد به أنه يُتَمثل به في الشيء الذي يُنسَب إليه من خير وشر. وقال الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً﴾ [المؤمنون: ٥٠] فيكون المعنى - والله أعلم - أنهما مَثَل في كل ما يُتعجب منه. وتكون أيضًا بمعنى العلامة، أي هما علامة تدل على قدرة الله عز وجل. انتهى كلام المفضل.

وقال ابن منظور في اللسان: والآية: العلامة، والجمع آيات وآيٌ، وآياءٌ جمع الجمع نادر. قال:

لم يُبْقِ هذا الدهر من آيائه
غيرَ أثافيه وأرمدائه

قال الزجاج في معنى قوله تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ﴾ [فصلت: ٥٣] أي نريهم الآيات التي تدل على التوحيد في الآفاق، أي آثار من مضى قبلهم من خلق الله عز وجل في كل البلاد وفي أنفسهم من أنهم كانوا نُطفًا ثم عَلَقًا ثم مُضَغًا ثم عظامًا كُسيت لحمًا، ثم نُقلوا إلى التمييز والعقل، وذلك كله دليل على أن الذي فعله واحد ليس كمثله شيء تبارك وتقدس.

١٠٣٨٠- هو ابنُ أُنْسِهِ

(ز ١٤٦٦ / ٣٣٧٩)

أي أنيسه وصفيه.

قال صاحب اللسان: والأُنس بالضم: ضد الوحشة، وقد جاء فيه الكسر قليلا، ورواه بعضهم بفتح الهمزة والنون... وقالوا: كيف ابنُ إِنْسِكَ وإِنْسُكَ؟ بكسر السين وضمها، أي كيف نَفْسُك؟ قال أبو زيد: تقول العرب للرجل: كيف ترى ابن إنسِكَ؟ إذا خاطبتَ الرجلَ عن نفسك.

وقال الأحمر: فلان ابنُ إِنْسِ فلان: أي صفيه وأنيسه وخاصته.

ويقال: هذا حِدْثي وإنسي وخِلْصي وجِلسي. كله بالكسر.

وفي الأساس: ومن المجاز هو ابن إنس فلان: لخليله الخاص به. ويقال: كيف ترى ابنَ إنسِكَ. وإنْسَك أي نفسك.

١٠٣٨١- هو ابنُ زَوْمَلَتِهَا

(ي ٢١٢ / ١) (ل / زمل)

أي عالم بها.

وفي اللسان: ابن الأعرابي: يقال للرجل العالم بالأمر: هو ابن زَوْمَلَتِها: أي عالمها.

قال: وابن زَوْمَلَةٍ أيضًا: ابن الأَمَة.

١٠٣٨٢- هو ابنُ شَفٍّ فَدَعِ العِتابَا

(م ٤٤٩٤)

الشَّفُّ: الفضل والنقصان أيضًا، وهو من الأضداد.

يقول: هو صاحب نقصان في المروءة، وفي المودة وإن أظهر لك الوداد والميل فدع عتابه ولا تسكن إليه. يضرب للواهي حبل الوداد.

ونظمه الأحدب بقوله:

دع عتب من لم يحفظ الأصحابا

هو ابن شَفٍّ فدَع العتابا

وفي اللسان: والشَّف والشِّف: الفضل والربح والزيادة. والمعروف بالكسر، وهو أيضًا النقصان. يقال: شَفَّ الدرهمُ يَشِفُّ: إذا زاد وإذا نقص.

١٠٣٨٣- هو ابن عَمِّه لَحًّا

(ف ٦٤) (ل / لحح)

أي ملتصق به. وهو مأخوذ من قولهم: لَحِحَتْ عينُه أي التصقت. ونصبه على التفسير.

وقال الأصمعي: معنى قولهم: هو ابن عمه لَحًّا أي خالصًا. وقال غيره: الفائدة من قولهم لَحًّا أنه يقال: ابن عمي على التقريب. ونصبه عند حذاق النحويين على الحال، كأنه قال ملاصقًا. والدليل على أنه منصوب على الحال حكاية أهل اللغة: هما ابنا عَمٍّ لَحٌّ. انتهى.

وفي اللسان: وهو ابن عمٍّ لَحٌّ في النكرة بالكسر؛ لأنه نعت للعم، وابن عمي لَحًّا في المعرفة أي لازق النسب من ذلك. ونصب لَحًّا على الحال؛ لأن ما قبله معرفة. والواحد والاثنان والجمع والمؤنث في هذا سواء بمنزلةِ الواحد. وقال اللحياني: هما ابنا عم لَحٌّ ولَحًّا، ولايقال: هما ابنا خال لَحًّا؛ ولا ابنا عمة لَحًّا لأنهما مفترقان إذ هما رجل وامرأة. وإذا لم يكن ابن العم لَحًّا وكان رجلا من العشيرة قلت: هو ابن عم الكَلالَة، وابن عمٍ كَلالةً. لَحَّت القرابة بين فلان وفلان: إذا صارت لَحًّا. وكَلَّتْ تَكِل كلالةً: إذا تباعدت.

وفي الأساس: وهو ابن عمي لَحًّا. وقد لَحَّت القرابة بيني وبينه: دنت. وأنشد الأصمعي:

هلال ومبذول وعمرو بن عامرٍ

بنو عمنا لَحًّا ويجمعنا الأب

١٠٣٨٤- هُوَ ابنَةُ الجَبَلِ

(م ٤٥٣٩)

ومعناه: الصدى يجيب المتكلم. يضرب لمن يكون مع كل أحد.

وقد سبق فيه المثل «مَثل ابنة الجبل مهما يُقَل تَقُلْ».

١٠٣٨٥- هو أبو البَدَوات

(ف ٤١٧)

أي الآراء التي تبدو، أي تظهر له، والواحدة بداة. وهذه الكلمة كانت العرب تمدح بها، فيقال: هو ذو بَدَوات: أي آراء يراها ولا يراها غيره. وأنشد الفراء:

والأمر ذو بَدَوات ما يزال له

بَزلاء يَعْيَا بها الجَثَّامة اللُّبَدُ

[الجثَّامة: السيد الحليم. والبَزْلاء: الرأي الجيد].

١٠٣٨٦- هو أبو عُذْرِهَا

(ع ١٨٤٨) (ل / عذر)

يقال: هو أبو عذر هذا الكلام وغيره. أي هو أول من سبق إليه.

وأصله في عُذر الجارية. ويقال لمن سبق إليها: هو أبو عذرها. وقال النبي عليه السلام: «إن المرأة لا تنسى أبا عذرها ولا قاتل بكرها».

وفي الأساس: «وهو أبو عذرها» لأول من

افتضها. ثم قيل: هو أبو عُذر هذا الكلام.

وفي اللسان: فلان أبو عُذر فلانة: إذا كان افترعها وافتضها. وأبو عذرتها. وقولهم: ما أنت بذي عُذر هذا الكلام، أي لست بأول من افتضه.

[قوله: واقتَضَّها: افترعها، والاسم القِضَّة بالكسر. وأخذ قِضَّتَها أي عُذْرَتها، ويقال: افتَضَّ فلان جاريته واقتضها، بالفاء والقاف: إذا افترعها].

١٠٣٨٧- هو أبوه على ظهْر الإناءِ

(م ٤٦١٥)

وذلك إذا شُبِّهَ الرجلُ بالرجل، يراد أن الشبه بينهما كما لا يخفى ما على ظهر الإناء. ويروى: «هو أبوه على ظهر الثُّمَّة» إذا كان يشبهه، وبعضهم يقول: الثَّمَّة بفتح الثاء، وهما الثمام إذا نُزِع فجُعِلَ تحت الأسقية. هذا قول أبي الهيثم. وقال غيره: ثممت السقاء: إذا جعلته تحت الثمة.

١٠٣٨٨- هُوَ أبْيَضُ الكَبِدِ

(تم ٤٢٦)

يريد أنه محب ناصح وصديق صادق في المودة. قال أبو عمارة محمد بن أبي مرة المكي:

إن وصفوني فناحل الجسدِ

أو فتشوني فأبيض الكبدِ

قال البكري في (شرح الأمالي / ص ١٤١) بعد أن ذكر بعض ما سبق: وقيل: معنى أبيض الكبد: أنه لفَرط حُبِّه وشدة تباريحه قد استحالت كبده إلى البياض، والكبد الصحيحة إنما تكون حمراء. والشاهد لهذا المعنى قول المؤمل ابن أميل المحاربي:

بُليتُ لشِقوتي بكمُ

غلامًا ظاهر الجلد

فشيَّبَ حبكم رأسي

وبَيَّضَ حبكم كبدي

١٠٣٨٩- هو أجَلُّ مِنَ الحَرْشِ

(ف ٣٦٧) (ع ٥٨)

سبق فيه المثل «هذا أجَلُّ من الحرش».

قال المفضل بن سَلمة: يضرب مثلا في الأمر المستعظَم الذي يكون أعظم مما يُتَخَوَّفُ منه.

[وذكر أصله وقول الضب لابنه: يا بني هذا أجل من الحرش، كما تقدم في شرح المثل].

وقال أبو هلال: وأصله في رموزهم أن الضب كان ينعت الحرش لحسوله، وهي أولاده، ويقول لهن: إذا أحسستن بالحرش فاصبرن ولا تخرجن من جحرتكن، فصيد الضبُّ ذات يوم فوضع رأسه على حجر وشُدِخ بحجر آخر، فقلن له: أهذا الحَرْش؟ فقال: هذا أجل من الحرش، هذا الموت.

١٠٣٩٠- هُوَ إحْدى الآيات

(م هـ)

رواه الميداني في الأمثال المولدة، وقال في تفسيره: للمنتصح.

١٠٣٩١- هو إحدى الأثافي

(م ٤٥٣٨) (ز ١٤٥٩ / ٣٣٧٢)

قالوا: يضرب للذي يُعين عليك عدوَّكَ.

والأثافي: جمع الأُثْفِيَّة، وهي ما يوضع عليه القدْر. أي الحجارة التي تُنصَب وتُجعل القدر عليها.

وثَفَى القِدْرَ وأثْفاها: جعلها على الأثافي، وأَثَّفْتُ القِدر: جعلت لها أثافيَّ. قال الكميت:

وما استُنزِلتْ في غيرنا قدر جارنا
ولا ثُفِّيَتْ إلا بِنَا حين تُنصَبُ

قال الأصمعي: من أمثالهم في رمي الرجل صاحبَه بالمعضلات: «رماه الله بثالثة الأثافي».

قال أبو عبيدة: ثالثة الأثافي: القطعة من الجبل يجعل إلى جانبها اثنتان فتكون القطعة متصلة بالجبل. قال خُفاف بن نُدْبَة:

وإن قصيدة شنعاء مني
إذا حضرتْ كثالثة الأثافي

١٠٣٩٢- هو أحَرُّ من القَرَع

(ق ٩٢٩) (ل / قرع)

رواه أبو عبيد في معنى قولهم للشيء الذي يوصف بالحرارة: «هو أحر من القَرَع». تأويله: هذا الداء الذي وصفناه [في المثل الذي رواه «استنت الفِصال حتى القرعى» قال: وأصله من القَرَع، وهو قرح يظهر في أعناق الفُصلان] قال: وأما قول العامة: «أحَرُّ من القَرْع» بجزم الراء على معنى القرع الذي يؤكل، فليس بشيء.

وعقب البكري، قال: وأنكر أبو عبيد أن يقال: «هو أحَرُّ من القَرْع» بإسكان الراء. وقال محمد ابن حبيب: إنه هو الصحيح، ليس على معنى القَرْع الذي يؤكل، ولكن يراد به قرع المِيسَم بالنار.

قلت: وهي المكواة كما قال الشاعر:

كأن على كبدي قَرعةً
حذارًا من البين ما تبرد

وفي اللسان: «هو أحَرُّ من القَرَع»، وربما قالوا: «هو أحر من القَرْع» بالتسكين، يعنون به قَرْعَ المِيسَم، وهو المكواة. [وروى البيت المتقدم].

قال: والعامة تقوله بتسكين الراء، تريد به القَرْعَ الذي يؤكل، وإنما هو بتحريكها.

١٠٣٩٣- هُوَ أحْلَمُ مِنَ الأحْنَفِ

(ف ٤٧٥)

سبق فيه المثل «أحلم من الأحنف» وفيه تفسير واف.

من قوله: «من أكثر من المزاح اجتُرِئَ عليه».

وأنشده رجل:

يوم لهمدان ويوم للصَّدِف
ولتميم مثلها أو تعترف

فقال الأحنف: تعترف يرحمك الله فما الحاجة؟

ومن سؤوده وحكمته قوله: «السؤود كرم الأخلاق، وحسن الفعال».

وفضائله كثيرة.

١٠٣٩٤- هو أحلَم مِن فَرْخِ الطائر

(ق ١٢٥٠)

رواه أبو عبيد عن الأصمعي في منتهى التشبيه وغايته، من دون تفسير.

وعقب البكري، قال: قال الأصمعي: سمعت أعرابيًا يقول: «سِنان بن حارثة أحلم من فرخ العُقاب» فقلت: وما حلمه؟ قال: يخرج من بيضة على رأس نيقٍ. فلا يتحرك حتى يَفِيَ رِيشُه، ولو تحرك لسقط في المهواة.

١٠٣٩٥- هُوَ أحمقُ بلْغٌ

(ق ٢٩١)

سبق فيه المثل «تحسبها حمقاء وهي باخِسٌ».

١٠٣٩٦- هو أحمق مِن جَهِيزَةٍ

(خ ٧٩ / ٢)

قال ابن قتيبة: وهي الذئبة. لأنها تدع ولدها وترضع ولد الضبع.

ويقولون: الضبع إذا صيدت أو قتلت عالَ الذئبُ أولادَها وأتاها باللحم. قال الكميت:

كما خامرت في بيتها أمُّ عامرٍ
لذي الحَبْل حتى عال أوسٌ عِيالَها

انتهى. وقال آخر:

والذئب يغذو بنات الذيخ نافلةً
بل يَحْسَبُ الذئب أن النجل للذيب

[والذيخ: ذكر الضبع].

وذلك لكثرة ما بين الضباع والذئاب من السفاد، فيظن أن أولاد الضبع أولاده. وقوله: «لذي الحَبْل» أي لصاحب الحبل الذي ذلَّت له فوضع الحبل في عرقوبها وصادها.

وقد سبق المثل «أحمق مِن جَهيزَةَ». وقيل: إنها امرأة رعناء تُحمَّق، وذكرنا قصتها، وعلى هذا «فجهيزةُ» غير مصروف، أما إذا أريد بها عرس الذئب فهي مصروفة. ويقال: إن جهيزة هي الضبع نفسها.

١٠٣٩٧- هو أخبث مِن كُنْدُشٍ

(ج/ كندش) (ل / كندش)

قال الجوهري: هو العَقْعَقُ. ونقل ابن بَرّي عن ابن خالويه أنه لص الطير.

وقال صاحب اللسان: قال ابن الأعرابي: أخبرني المفضل: يقال: «هو أخبث من كندشٍ» وهو العَقعق.

١٠٣٩٨- هو أَخْضَرُ

(ف ٤٥١)

قال المفضل: معناه لئيم. والخُضْرَةُ: اللؤم. قال جرير:

كسا اللؤم تَيْمًا خضرةً في جلودها
فيا ويل تيم من سرابيلها الخُضْر

انتهى. ولم ترد في المعاجم التي بين يدي كلمة الخضرة بمعنى اللؤم. بل وجدت في (تاج العروس): «وفلان أخضر»: كثير الخير. وقال: ومن المجاز: العرب تقول: الأمر بيننا أخضر: أي جديد لم تَخْلَق المودةُ بيننا. قال ذو الرمة:

وقد يُرى فيها لعينٍ منظرٌ
أتراب ميٍّ والوصال أخضر

وقال: يقال: خُضِّرَ له فيه تخضيراً: بورك له فيه. وهو في الحديث: «مَنْ خُضِّرَ له في شيء فليلزمه» معناه: من بورك له في صناعة أو حرفة أو تجارة ورُزِق منه فليلزمه. وحقيقته أن تجعل حالته خضراء.

وقال: ومن المجاز يقال: هم خُضر المناكب: إذا كانوا في خصب عظيم وسعة. قال الشاعر: [وهو النابغة:]

[تصونون أجساداً قديمًا نعيمُها]
بخالصة الأردان خُضر المناكب

وكان العرب يفتخرون بقولهم: «أنا أخضر» أي أنا عربي خالص؛ لأن لون العرب السمرة أو الأُدْمة، وهي السواد. قال الفضل بن عباس بن عتبة اللهبي:

وأنا الأخضر من يعرفني
أخضر الجلدة في بيت العرب

قال ابن بَري: أراد بالخضرة سمرة لونه، وإنما يريد بذلك خلوص نسبه وأنه عربي محض، لأن العرب تصف ألوانها بالسواد وتصف ألوان العجم بالحمرة.

وهذا المعنى بعينه أراده مسكين الدارمي حيث قال:

أنا مسكين لمن يعرفني
لونيَ السمرةُ ألوان العرب

ومثله قول معبد بن أخضر:

سأحمي حماء الأخضرين إنه
أبى الناس إلا أن يقولوا ابن أخضرا
وهل لي في الحمر الأعاجم نِسبة
فأآنفَ مما يزعمون وأُنكرا

وكل ما وجدته من الخضرة بمعنى الذم قول صاحب التاج: ومن المجاز: فلان أخضر القفا. يعنون أنه ولدته سوداء. قال الأزهري: وزاد الزمخشري: أو صَفْعانُ. قلت: ويكنى به عن المولى أيضًا؛ لأن غالب موالي العجم خضر القفا. ويقولون للحائك: أخضر البطن. لان بطنه يلزق بخشبته فتُسَوِّده. انتهى.

ومن هذا المعنى الخضرة في بيت جرير الذي استشهد به المفضل، فهي السواد. وأراد أن اللؤم حالفهم حتى اسودّت جلودهم من ذلك، لأن من شأن الشيء إذا لازم الجلد ودام عليه أن يسوده ويغيره.

بعد كتابة ما تقدم وجدت في (محيط المحيط) قوله: الأخضر يُنعَتُ به الرجل على معنى المدح وعلى معنى الذم. وإذا مُدِح به احتمل أن يكون تشبيهًا له بالبحر، لأن البحر يوصف بالخضرة توسعًا كما يوصف به الفلك، أو تشبيهًا له بالربيع. وهذان الوصفان لمن ذكر بالجود. ويحتمل أن يكون أيضًا الأخضر كناية عن كونه عربيًا خالصًا.... ويوصف بالأخضر على معنى الذم تشبيهًا بالحرباء أو بطحلب الماء ونحوهما من الخسائس التي لا قيمة لها.

١٠٣٩٩- هُوَ أَدْهى مِن قَيْسٍ

(و ٣٣)

هو قيس بن زهير العبسي لم يكن في العرب أدهى منه، وكان يسمى قيس الرأي إذ لم يكن فيهم أسدُّ رأيًا منه، ولا يختلف في ذلك اثنان.

وقد سبق الحديث عنه في المثل «أدهى من قيس بن زهير».

١٠٤٠٠- هو أذَلُّ مِن حِمارٍ مُقَيَّدٍ

(م ٤٥٣٠)

قد سبق فيه المثل «أذل من حمار مقيد».

يضرب للذليل المستهان.

١٠٤٠١- هو أَذَلُّ مِنَ النَّقَدِ

(ج / نقد)

هو جنس من الغنم قصير الأرجل قبيح الشكل يكون بالبحرين، وأنشدوا:

رُبَّ عـــديم أعـــز من أســـد
ورُبَّ مُـــثْـــرٍ أذلُّ مِن نَقَـــدِ

وقال الأصمعي: أجود الصوف صوف النقد.

وقال أبو زبيد:

كــان أثواب نَقَّــادٍ قُــدِرْنَ له
يعلو بِخَمْلَتِهـا كـهبـاءَ هُدَّابا

والنَقَّاد صاحب النَّقَد.

ومن سجعات الزمخشري في الأساس: «هو أشبَه بالنَّقَّاد منه بالنَّقَّاد».

الأولى من النَقد ويراد صاحبها، والثانية من النَّقْد، وهو من ينقد الكلام والشعر.

وقوله: «كَهْبَاء» الكُهْبَة: غُبرة مشربة سوادًا في ألوان الإبل. وهُدْب الثـوب: خَـمْلُه. وفي الحديث: «كأني أنظر إلى هُدَّابها» وهُدب الثوب وهُدبته وهُدابه: طرفه.

١٠٤٠٢- هو أذلُّ مِنَ اليَعْرِ

(ل / يعر)

قد سبق تفسيره في المثل «أذل مِنَ اليَعَر».

١٠٤٠٣- هُوَ أَرْعَنُ

(ف ١٠٨) (ل / رعن)

الأصل في الرعونة الاسترخاء والتفكك.

وأنشد الفراء:

فـرحَلوها رِحلةً فيـهـا رَعَنْ
حـتى أنخناها إلى مَنْ ثُمَّ مَنْ

وفي اللسان «إلى مَنٌ ومَنْ».

قال غيره: الرعن: الاسترخاء من العجلة. [وينسب البيت لِخطام المجاشعي وللأغلب العجلي].

وقال صاحب اللسان: الأرعن: الأهْوَج في منطقه المسترخي. والرعونة: الحمق والاسترخاء. [وذكر نسبة البيت لخطام أو للأغلب كما تقدم].

١٠٤٠٤- هُوَ أرْمى مِن ابنِ تِقْنٍ

(ق ١٢٥١) (ل / تقن)

رواه أبو عبيد عن الفراء. قال: وكان ابن تقن رجلا راميًا. وأنشدنا:

رمى بهـــا أرمى من ابن تِقن

قال أبو عبيد: ويحكى عن المفضل أنه قال: هو عمرو بن تقن، وكان في زمان لقمان بن عاد، وكان يناوئ لقمان حتى همَّ بقتله، وهو الذي يقال فيه: «لا فتى إلا عمرو».

وعقب البكري، قال: قد مضى القول في هذا وذكر الخبر في قولهم: «لا فتى إلا عمرو» [انظر المثل «إحدى حظيات لقمان» وشرح البكري].

١٠٤٠٥- هُوَ أرْوى مِن بَكْرِ هَبَنَّقَةَ

(ث ٥٣٩)

وهو يزيد بن ثروان المضروب به المثل في الحمق. كان له بكر يصدر مع الصادر وقد روي، ثم يرد مع الوارد قبل أن يصل إلى الكلأ. فسار ذكره مثلا في الحمق.

١٠٤٠٦- هو أزْرَق العَيْنِ

(ق ١١٨٠) (ع ١٨٥٠)

(م ٤٤٧٥) (ز ١٤٦٠ / ٣٣٧٣)

رواه أبو عبيد عن الأصمعي في العداوة بين القوم وصفات الأعداء من دون تفسير. قال الزمخشري: أي عدو، لأن الزرقة في أعين الروم، وهم أعداء العرب.

وكذلك قولهم: «أصهب السِّبال» لأن الصهبة من ألوانهم. قال قيس بن الرقيات:

فظلال السيوف شَيَّبْنَ رأسي
وطعاني في الحرب صهبَ السبال

وقال آخر:

لهم مجلس صهب السبال أذلة
سواسية أحرارها وعبيدها

وقال زيد الخيل:

وأسلم عرسه لما التقينا
وأيقن أننا صهب السبال

وقال الميداني: يضرب في الاستشهاد على البغض، قال الأصمعي: هو من صفات الأعداء. وكذلك: «هو أسْوَدُ الكَبِد» و«هم سود الأكباد» و«صهب السبال».

قال: معنى كله العداوة، وليس يراد به نعوت الرجال، ولا أدري لعل أصله من النعت.

وذكر أبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر (٢ / ٢ص ٥٦٠) قال: تقول العرب، في صفة الأعداء: زرق العيون، سود الأكباد، صهب السبال. انتهى.

وقال الشماخ في رثاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

وما كنتُ أخشى أن تكون وفاته
بِكَفَّيْ سَنَبْتى أزرقِ العين مُطرِق

السنبتى: الجريء، وأكثر ما يوصف به النمر. وأراد بأزرق العين أبا لؤلؤة المجوسي لعنه الله. والمُطرِق: الغليظ الجفن.

ويقال: زَرِقَت عينُه نحوي: إذا انقلبت وظهر بياضها كناية عن البغض. قال:

لقد زرقت عيناك يابن مكعبر
كما كل ضبي من اللؤم أزرق

وقال حماد عجرد:

وللبخيل على أمواله عِلَلٌ
زُرْقُ العيون عليها أوجه سُودُ

وتقول العامة لمن يغضب منك فتستشعر منه البغض: «احمرت عينه عليك».

١٠٤٠٧- هو أسْأَلُ مِن قَرْثَعٍ

(س ٩١)

قال مؤرج السدوسي: فإنها مُحْدَثَة وإسلامية في عصر معاوية بن أبي سفيان. وقد سبق فيه المثل «أسأل من قرثع».

١٠٤٠٨- هوَ أسْوَدُ الكَبِدِ

(ق ١١٨١) (ز ١٤٦١ / ٣٣٧٤) (تم ٤٢٧)

(ل / سود)

أي عدو كأن كبده محترقة من شدة العداوة. قاله الزمخشري وروى هذا البيت:

وما حاولتِ من أضغان قوم
هم الأعداء والأكباد سود

قال العبدري: وهو للأعشى، وأنشده البكري في شرح الأمالي (١٤١):

وما أجشمتِ من إتيان قوم
هم الأعداء والأكباد سود

فإن فارقتني فاستبدلي بي
فتىً يعطي الجزيلَ ويستفيد

وأنشد ابن الأعرابي في نحوه:

إنا وإن بني بكر لفي خلق
أراه عما قليل سوف ينكشف
يُزَمِّلون جنين الضغن بينهم
فالضغن أسود أو في وجهه كَلَفُ

يزملون: يسترون ويخفون الجنين المستور في نفوسهم، فهم يجتهدون في ستره فلا ينستر،

وقال عمرو بن معد يكرب:

ولو لاقيتني ومعي سلاحي
تَكَشَّفَ شحمُ قلبك عن سواد
أريد حياته ويريد قتلي
عَذيرَك من خليلك من مراد

قال في اللسان: ويقال للأعداء: سود الأكباد.

قال:

فما اجشمتُ من إتيان قومٍ
هم الأعداء فالأكباد سودُ

ويقال للأعداء: صهب السبال وسود الأكباد، وإن لم يكونوا كذلك. فكذلك يقال:

١٠٤٠٩- هُوَ أشبَهُ به مِن التمرة بالتمرة

هو أشبه به من الغراب بالغراب
هو أشبه به من الليلة بالليلة
هو أشبه به من الماء بالماء

وهذه الأمثال ذكرها أبو هلال العسكري في تفسير المثل «ما أشبه الليلة بالبارحة» (ع ١٦٢٨).

وكلها تضرب في تشابه الشيئين من غير نَسَب.

١٠٤١٠- هُوَ أشدُّ بغضًا لَكَ من الأرض للدَّم

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لأبي مريم الحنفي: «والله لأنا أشد بغضًا لك من الأرض للدم».

وذلك أن الدم الجاري لا يغيض في الأرض، بل يبقى على ظهرها، وهذا معنى بغضها. وزعموا أن الأرض لا تشرب الدم إلا اليسير من دماء الإبل خاصة.

يضرب في شدة البغض. ويقال: هو من أهل البُغض والبَغْضَة والمَبْغَضَة والبغضاء. قال ساعدة ابن جؤية:

ومن العوادي أن تقيك ببغضةٍ
وتقاذُفٍ منها وأنَّكَ تُرْقَبُ

ومن سجعات الزمخشري في الأساس: «هو حقيق بالبغضاء، قذاة يجِلُّ عن الإغضاء».

ورواية بيت ساعدة في اللسان:

ومن العوادي أن تَقُتْكَ ببغضة

قال ابن سيده: فسَّره السكري، فقال: ببغضةٍ: بقومٍ يبغضونك، فهو على هذا جمع؛ كغِلْمةٍ وصِبْيةٍ، ولولا أن المعهود من العرب أن لا تتشكى من محبوب بغضةً في أشعارها لقلنا: إن البِغضة هنا الإبغاض، والدليل على ذلك أنه قد عطف عليها المصدر، وهو قوله: «وتقاذف منها» وما هو في نية المصدر، وهو قوله: «وأنك تَرقُبُ».

١٠٤١١- هو أشَدُّ حُمرةً مِنَ المُصَعَة

(م ٤٥٧١) (ل / مصع)

وهو ثمر العوسج أحمر ناصع الحمرة. ونظمه

الأحدب، فقال:

خدك يا رشا شديد الحُمرة
وهو أشد حمرةً من مُصْعة

قال في اللسان: والمُصْعُ والمُصَعُ: حَمْل العوسج وثمره، وهو أحمر يؤكل، الواحدة مُصْعة ومُصَعة، يقال: هو أحمر كالمُصَعَة يعني ثمرة العوسج.

قال الضبي:

أكان كَرِّي وإقدامي بفي جُرَذٍ
بين العواسج أحنى حوله المُصَعُ

١٠٤١٢- هو أشهر من الفرس الأبْلق

(ق ٢٠٨)

رواه أبو عبيد في الرجل النابه الذكر، وقال: هو من أمثال العامة.

ويروى عن عبيد الله بن الحر الجُعفي أنه دخل على عبيد الله بن زياد بعد مقتل الحسين بن علي رضي الله عنه، فقال له عبيد الله: خرجت مع الحسين فتظاهرت علينا. فقال ابن الحر: لو كنت معه ما خفي مكاني.

١٠٤١٣- هُوَ أَصْبَرُ على السَّوافي مِن ثالثة الأثافي

(م ٤٥٤٥)

قال الميداني: يضرب لمن تَعَوَّدَ هلاكَ مالِه. انتهى.

وأساف الرجلُ: وقع في ماله السُّواف، بالفتح والضم، وهو الفَناء. قال طفيل الغنوي:

فأَبَّلَ واسترخى به الخطبُ بعدما
أسافَ ولولا سعينا لم يُؤَبِّلِ

وفي المثل: «أساف حتى ما يشتكي السواف» أي من كثرة ما لقي من المصائب مَرَن عليها فما يشتكي منها كما قال أبو الطيب:

وصرت إذا أصابتني سهام
تكسرت النصالُ على النصال

ومعنى المثل: أنه أصبر على الشدائد من ثالثة الأثافي، وهي الحجارة تحت القِدر توقد بينها النار.

١٠٤١٤- هُوَ أصبرُ على الضَّرْبِ منَ الأرض

(الأساس/ صبر)

رواه الزمخشري في أساس البلاغة من دون تفسير.

وذلك أن الأرض يطؤها كل من يدبُّ عليها، ويضربها برجله، والصَّبْر: نقيض الجَزَع، وحبس النفس عند المصيبة. قال:

أرى أم زيدٍ كلما جَنَّ ليْلُها
تبكي على زيدٍ وليست بأصبرا

أي ليست بأصبرَ من ابنها العاق، بل هو أصبرُ منها، فالعاق أصبر من أبويه.

ويقال: «الصَّبْرُ أَمَرُّ من الصَّبِر». الأولى بالتسكين، والثانية بالتحريك، يضرب في شدة الصبْر على الجزوع.

١٠٤١٥- هُوَ أَصَحُّ مِن عَيْرِ أبي سَيَّارة

(ق ١٢٧١) (ل / سير)

رواه أبو عبيد عن الأصمعي في منتهى التشبيه وغايته. قال: وهو أبو سيارة العدواني. قال الأصمعي: دفع بالناس من جَمْع أربعين سنة على حماره.

وقد سبق في المثل: «أصح من عَيْرِ أبي سيارة».

١٠٤١٦- هو أصْهَبُ السَّبَلَةِ

ويقال: أصهب السِّبال. والصهبة: حمرة في سواد. والسبال شعر الشاربين ومقدم اللحية. ورجل مُسَبَّلٍ: طويل اللحية .

ويقال: جاءه وقد نشر سِباله: إذا جاءه متوعداً. قال الشماخ:

وجاءت سُلَيمٌ قَضُّها بقضيضها
تُنَشِّر حولي بالبقيع سبالها

وأصهب السبال: عَدُوٌّ. قال الشاعر: [قيس بن الرقيات]

فظلال السيوف شيبن رأسي
واعتناقي في الحرب صهب السبال

وقال النابغة:

فجئنا إلى الموت الصهابي بعدما
تجرد عُرْيانٌ من الشر أحدب

١٠٤١٧- هُوَ أضْرَبُ مَن مَشى بِشَفَةٍ

رواه التبريزي في شرح الحماسة (ص ٢١١ / ١) وفي المثل: «هو اضرب مَن مشى بشفة» وكأنه مأخوذ من قول الله عز وجل: ﴿مشَّاءٍ بِنَمِيمٍ﴾ [القلم: ١١] وقال التبريزي في تفسير بيت محمد ابن عبد الله الأزدي:

لا أدفع ابنَ العم يمشي على شفا
وإن بلغتني من أذاه الجنادع

ويجوز في قوله: «يمشي على شفا» أن يكون (يمشي) بمعنى (ينم) والمعنى: لا أدفعه عن التحريش والنميمة قهراً وعنفًا، ولكن أُعَطِّفه بالحسنى. والمراد بالجنادع الدواهي. انتهى.

والمَشَّاء: الذي يمشي بين الناس بالنميمة. والمُشَاة: الوُشاة. قاله ابن منظور في اللسان.

وفي أساس البلاغة: ورجل مَشَّاءٌ إلى المساجد، «بَشِّر المَشّائين» ؛. وقال النابغة:

سهل الخليقة مَشّاءٌ باقدُحه
إلى أولات الذُّرى حَمّالُ أثقال

١٠٤١٨- هو أضْرَطُ الناس بدارٍ فارِغَةٍ

(م هـ)

رواه الميداني في الأمثال المولدة من دون تفسير. يضرب في الاحتقار والامتهان. وخص الدار الفارغة؛ لأن الضارط فيها لا يكتم ضراطه كما لو كانت ماهولة، فهو لا يستحيي من أحد.

نظمه الأحدب، فقال:

يزعم أنه بشعرٍ نابغه
واضرط الناس بدار فارغه

١٠٤١٩- هُوَ أَطْيَشُ مِن فَراشَةٍ

(س ٤٥)

قال مؤرج السدوسي: وقال رجل من بني غاضِرَةَ:

كأن بني ذُوَيْبَةَ رهطَ قَدٌ
فَراشٌ حول نار يصطلينا
يُطِفْن بِحَرِّها ويقعنَ فيها
ولا يدرين ماذا يتقينا

[وذلك أنها تلقي بنفسها في النار. والطيش: ذهاب العقل حتى يجهل صاحبه ما يفعل].

١٠٤٢٠- هو أطْيَشُ مِن القَدوح الأقْرَح

القَدوح: صفة للذباب، وكل ذباب يقدح

بيديه كما قال عنترة:

هَزِجًــا يَحُكُّ ذراعَــه بذراعِــه
قَــدْحَ المُكِبِّ على الزناد الأَجْــذَم

أراد أن يقول: «أطيش من ذباب» فكنى عنه بصفته. وهو من قول الشاعر:

ولأنتَ أطيش حين تغدو سادرًا
رَعِشَ الجَنان من القدوح الأقدح

هذه رواية لسان العرب. وفي أساس البلاغة: «وهو أطيش من القدوح الأقرح» وهو الذِّبّان.

وقال الزمخشري في مادة (قرح): ويقال: لا ذباب إلا وهو أقرح، كما لا بعير إلا وهو أعلم. [من القرحة. الأعلم: المشقوق الشفة].

وفي تاج العروس: ومن المجاز: هو أطيش من القَدوح، كصَبُور، هو الذباب كالأقدح.

١٠٤٢١- هُوَ أعزُّ مِن بَيْضِ الأَنُوقِ

(ل / أنق)

تقول العرب لمن يطلب الأمر العسير: «سأله بَيْضَ الأَنُوقِ»، وذلك لأنها تبيض في رؤوس الجبال فلا يكاد يوجد بيضها لبُعد مطلبه وعُسْرِه.

فإن سأله مُحالا قال: سألتني الأبلق العقوق، فالأبلق الذكر من الخيل، ويقال: الحامل من النوق. والعقوق: الأنثى من الخيل الحامل. والذكر لا يكون حاملا، وهو محال.

والأنوق: الرَّخَمَة. وقيل: ذكر الرخم. قال ابن سيده: يجوز أن يعني به الرخمة الأنثى، وأن يعني به الذكر، لأن بيض الذكر معدوم.

وقال العُذَيل بن الفرخ:

بيض الأنوق كَسِرِّهِنَّ ومَن يُرِدْ
بيضَ الأنوق فإنه بمعاقلِ

ويوصف الأنوق بالحمق، لذا قال الزمخشري في الأساس: «هو شبه الأنوق في القَدْر والمُوق».

١٠٤٢٢- هُوَ أعزُّ من دَمِ الفؤاد

(ن / ٢ / ١١٦)

رواه النويري في أمثال الكبد والدم والعروق من دون تفسير.

يضرب في الصديق العزيز.

١٠٤٢٣- هُوَ أعْلَمُ بِضَبٍّ أنا حَرَشْتُهُ

(ع ٣٤ / ٢ / و ٨٥)

سبق فيه المثل «أتُعلمني بضب أنا حرشته؟».

١٠٤٢٤- هو أعْلَمُ بِضَبٍّ حَرَشَهُ

(ع ٣٤) (ل / حرش)

وتقول العامة في معناه: «لا تعلِّم اليتيم البكاء»، و«لا تعلم الزطي التلصص ولا الشرطي التفحص».

ويقولون: «يقرأ سورة «تَبَّتْ» على أبي لهب».

وقد سبق فيه المثل «أتعلمني بضب أنا حرشته».

١٠٤٢٥- هُوَ أعْلَمُ بِمَنْبِتِ القَصِيصِ

(ص ٤٩١)(ع ١٢٧٨) (ز ١٤٦٣ / ٣٣٧٦)

والقصيص: نبت ينبت في أصول الكمأة ويستدل به على وجودها تحت الأرض، إذ لا ورق لها. قال عَدي:

تُجنى له الكمأة ربعية
بالخبت تندى في أصول القصيص

قال حمزة الأصبهاني: فالمعنى: أنه عارف بموضع حاجته، ولا يعرف ذلك إلا عارف بالأمور.

١٠٤٢٦- هو أعلمُ بها أمْ مَنْ غصَّ بها

(ع ٣٤ /٢)

رواه أبو هلال في الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهي الواقع في أوائل أصولها العين، من دون تفسير.

يضرب في دراية من تَمَرَّسَ بالشيء وأنه أعلم به من غيره.

وفي نحوه قول العامة: «لا يعرف الحكاية إلا مَن ذاق المِغْرَايَةَ»، وهي المِغراةُ التي يُغلى بها الغِراء.

١٠٤٢٧- هو أعلمُ من أين تُؤكَلُ الكَتِفُ

(ص ٤٩٣) (ع ١٢٧٩)

زعم الأصمعي أنه يقال للضعيف الرأي: «إنك لا تحسن أكل الكتِف». ويقال: الكَتِف بفتح ثم كسر، والكِتْفُ بكسر فسكون مثل كَذِب وكِذْب، وهو العظم العريض خلف المنكب. وهي مؤنث.

قال في اللسان: «وإني لأعلم من أين تؤكل الكَتِف» تضربه لكل شيء علمته.

١٠٤٢٨- هُوَ أعلى الناس ذا فُوقٍ

(م ٤٥٤٤)

هو أعلاها ذا فُوقٍ

(ز ١٤٦٢ / ٣٣٧٥)

الفُوق: موضع الوتر من السهم. والجمع أفواق وفُوَق.

والمعنى: أي أعلى الناس سهمًا، لأن السهم إذا كان ذا فُوقٍ ونصل، فذلك تمامه وكماله. وفي حديث علي رضي الله عنه يصف أبا بكر رضي الله عنه: «كنت أخفضهم صوتًا، وأعلاهم فُوقًا» وفي حديث ابن مسعود: «اجتمعنا فأمرنا عثمان ولم نألُ عن خيرنا ذا فُوقٍ» أي ولَّينا أعلانا سهمًا ذا فُوق. أراد: خيرَنا وأكملنا تامًّا في الإسلام والسابقة والفضل.

١٠٤٢٩- هُوَ أفْسى مِن النِّمْسِ

(ف ٤٧٨)

قال المفضل: النِمْسُ هو الظَّرِبانُ. وهو سَبُعٌ من السِّباع.

وقال أبو زياد الكلابي: هو مثل الحَمَل، ولونه إلى الشُّهْبَة. قال: وهو بنجدٍ كثير. قال: وهو من أخبث الأشياء ريحًا وأكثرها صيدًا، وأكثر صيده الضباب. وإنما يصطادها بفسوه، وذلك أنه يجيء حتى يجعل استه على باب جحر الضب ثم يفسو فيه، فإذا بلغ فسوته الضبَّ اضطرب، فسمع الظربانُ حِسَّه، فَطَمَر إلى مَعْداته - وهي منتهى حفرته - فيحفر من فوقه حتى يأخذه.

وأنشد:

فما كان يا عفراء ريحُ ابن جندب
ظريفٍ إذا طاب الرياح يطيب
كأن كبير السن أشهَب لونُه
خبيثًا من الظربى إليك يؤوب

وفي المثل الأسبق «أفسى من نمس» كلام آخر عن النمس.

١٠٤٣٠- هُوَ أَلْزَمُ لَكَ مِن شعرات قَصِّك

(ق ١٢٧٩)

و (ق ٤٠١) (م ٤٤٧٤) (ل / قصص)

رواه أبو عبيد مرتين عن الأصمعي، الأولى في استعطاف الرجل صاحبه على أقربيه وإن كانوا له غير مستحقين. وقال: وذلك لأنه كلما حُلِقَ نَبَتَ. وهذا المثل يضرب للذي ينتفي من قريبه، وقد يضرب أيضًا لكل من أنكر حقًا يلزمه من أي الحقوق كان. والثانية في منتهى التشبيه وغايته وقال: وذلك أنها كلما حلقت نبتت، فهي لا تفارقه.

وقال الميداني: يريد أنه لا يفارقك، ولا تستطيع أن تلقيه عنك. يضرب لمن ينتفي من قريبه. ويضرب أيضًا لمن أنكر حقًّا يلزمه من الحقوق.

والقَصّ والقصص: عظام الصدر وشعره لا يُحلَقُ. ويجوز أن يراد بالقص مصدر قصصت الشَّعرَ بالمِقَص. يقول: لا يفارقك ما تنتفي منه وإن قصدتَ إزالته كما لا تفارقك هذه الشعرات وإن قصدَها قَصُّك. انتهى.

قال رؤبة:

قلت لعبد الله من توددي

قد كنتُ بالله العظيم الأمجد

أُدنيك مِن قَصّي ولما تقعُد

القَصّ: هو الصدر. ورجل مقصص: عريض الصدر.

وفي اللسان: والقَصّ والقَصَص والقَصْقَصُ: الصدر من كل شيء. وقيل: هو وسطه. وقيل: هو عَظْمه. وفي المثل: «هو ألزق بك من شعرات قَصّكَ وقصصك». قال الأصمعي: يقال في مثل: «هو ألزمُ لك من شُعيرات قَصّكَ» وذلك أنها كلما جُزَّت نبتت. وانشد هو وغيره:

كم تمششتَ من قَصٍّ وأنفحة

جاءت إليك بذاك الأضْؤُنُ السود

وفي الأساس: «وهو ألزم لك من شعرات قَصِّكَ وقَصَصِك» وهو الصدر.

١٠٤٣١- هُوَ أَلَصُّ مِن عَقْعَقٍ

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة، وقال: طائر يشبه الغراب.

وقد سبق فيه المثل «أَلَصُّ من عَقْعَقٍ».

١٠٤٣٢- هُوَ أَلْوَطُ بقلبي مِنْك

وألْيَطُ أيضًا: أي ألزق. وقد سبق المثلان: «ما يليط هذا بقلبي»، و «لا يلتاط هذا بقلبي» بحرفي الميم واللام.

١٠٤٣٣- هُوَ إِمَّعَةٌ

(ق ٣٤٧) (م ٤٥٤٦) (ز ١٤٦٤ / ٣٣٧٧)

(ل / أمع)

رواه أبو عبيد في الرجل الواهن العزم الضعيف الرأي المخلط في حديثه. قال: ومن أمثالهم في وصف الرجل بضعف الرأي قولهم: «هو إمَّعَةٌ». وهذا الحرف يروى عن ابن مسعود. قال: وكذلك «رجلٌ إمَّرَةٌ».

وقال الميداني: وكذلك «إمَّرَة» وهما الرجل الضعيف الرأي الذي يقول لكلٍّ: «أنا معك». وفي الحديث: «إذا وقع الناس في الشر فلا تكن إمعة».

قالوا: هو أن يقول: إن هلك الناس هلكت لا أثور في الشر.

يقال: رجل إمَّعٌ وإمَّعَة. قال ابن السراج: هو فِعَّلٌ؛ لأنه لايكون إفْعَل صفةً. قال: وقول مَن قال: «امرأة إمَّعَةٌ» غلط، لا يقال للنساء ذلك.

وقد حُكي عن أبي عبيد: ويروى عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه بيتان في هذا المعنى، وهما:

ولستُ بإمَّعةٍ في الخطوب
أسائل هذا وذا ما الخبر
ولكنني مِدْرَهُ الأصغرين
جلّاب خيرٍ وفراج شر

وقال أبو عبيد البكري: الإمعة: الذي لا رأي له من قبل نفسه، هو تابع أبداً. وأما إمَّرة، فإنه الذي يأتمر لكل أمر. نظمه الأحدب، فقال:

عمرٌو علا وهو قريب المنزعهْ
ليس كبكرٍ فهو دومًا إمَّعه

١٠٤٣٤- هُوَ أَنَسُ خِدْمَتِه، وبِلالُ دَعْوتِه، وعكاشةُ مُوالاتِه

(م هـ)

رواه الميداني في الأمثال المولدة من دون تفسير.

وهؤلاء نفر من الصحابة يضرب بهم المثل في الولاء والإخلاص.

١٠٤٣٥- هُوَ أَنْوَكُ

(ف ١٠٦)

قال المفضل: قال الأصمعي: النَّوْكُ: العجز والجهل. وأنشد:

تضحك منّي شيخة ضحوك
واستنوكت وللشباب النَّوْكُ
وقد يشيب الشعر السُّحْكوك

وقال غيره: النوك العيّ. وأنشد:

فكن أَنْوَكَ النوكى إذا ما لقيتهم
ومِدْرَهةً إمَّا لقيتَ ذوي العقل

وقال صاحب اللسان: النُّوك: بالضم الحُمق.

قال قيس بن الخطيم:

وما بعض الإقامة في ديار
يُهان بها الفتى إلا بلاءُ
فقل للمتَّقي غَرَض المنايا
تَوَقَّ، فليس ينفعك اتّقاء
ولا يُعطى الحريص غِنىً لِحِرصٍ
وقد يُنمي لذي الجود الثراء
غنيُّ النفس ما استغنتْ غنيٌّ
وفقر النفس ما عمرت شقاءُ
وداءُ الجسم ملتَمَسٌ شِفاءً
وداءُ النُّوْك ليس له دواء

والأَنْوَكُ: الأحمق وجمعه النَّوكى، ويجوز في الشعر: قوم نُوكٌ. والنواكة: الحماقة. وقد نَوِك نَوَكًا ونُوكًا ونَواكةً: حَمُقَ.

١٠٤٣٦- هُوَ أَهْوَنُ عَلَيَّ من رَبَذَةٍ

الرَّبَذَةُ: العِهْنَةُ تعلق في أذن الشاة أو البعير. وقيل: هي الخرقة التي يُهنَأ بها البعير الجَرِب. والرِّبْذة بكسر فسكون: خرقة الحائض، وخرقة الصائغ التي يجلو بها الحلي. قال النابغة:

قَبَّح اللهُ ثم ثنَّى بلَعْنٍ
رِبْذَة الصائغِ الجبانَ الجهولا

وقال غيره:

يا عقيد اللؤم لولا نعمتي
كنت كالرِّبْذة مُلقًى بالفناء

ورجل رِبْذَةٌ: لا خير فيه. كتب عمر بن عبدالعزيز إلى عامله عدي بن أرطأة: «إنما أنت رِبْذة من الرِّبَذ».

نقلت كل ما تقدم من لسان العرب (ربذ).

يضرب لمن تحقره وتمتهنه.

وقال في الأساس: وكان عرضة رَبَذَةُ الهانئ، ورِبْذة الحائض. وسمعت من يقول: لما أسمعهم الحَقَّ نبذوه بالربذة كما ينبذ الهانئ الربذة. وإن فلانًا لذو رِبذات: إذا كان كثير السقط في كلامه.

١٠٤٣٧- هُوَ أَهْوَنُ على مَنْ طَلَبَهُ

(م ٤٥٦٠)

يضرب للرجل الذليل. انتهى.

١٠٤٣٨- هو أَهْوَنُ مِن قُعَيْسٍ على عَمَّتِه

(ف ٦١)

قال المفضل: قال أبو حصين التميمي: قعيس غلام كان سبيًا في بني تميم، هو وعمته. وإن عمته استعارت عنزًا من امرأة من بني تميم ورهنتها قُعَيْسًا، ثم إنها نحرت العنز وهربت. فضرب به المثل في الهوان.

وقال الشرقي بن القطامي أو غيره: بل هو قُعَيْس ابن مقاعس بن عمرو من بني تميم، وكان أبوه سيّئ الصنيع إلى أخته عمة قعيس، فمات وقعيس فطيم. فحملته عمته إلى صاحب بُرٍّ فرهنته على صاع من بُرٍّ، وقالت: يكون هذا الصبي عندك حتى أعود بثمنه، فأخذ الصبي ومضت ولم تعد إليه. فزعم بعضهم أنه لقيها فاقتضاها ثمن صاعه، فقالت: غلق الزهن. وقال بعضهم: بل تركته ولم تعد إليه. فرباه الرجل واتخذه عبدًا فضرب به المثل.

قال أبو طالب: ما أظن الخبر صحيحًا.

١٠٤٣٩- هُوَ أَوْثَقُ سَهْمٍ في كِنانتي

(م ٤٥٨١) (ز ١٤٦٥ / ٣٣٧٨)

يضرب لمن تعتمده فيما ينوبك. أي هو خير أعواني.

قاله مالك بن مسمع لعبيد الله بن زياد بن ظبيان التيمي من بني تَيم الله بن ثعلبة. وكانت ربيعة البصرة اجتمعت عند مالك، ولم يعلم عبيدالله. فلما علم أتاه فقال: يا أعور، اجتمعت ربيعة ولم تعلمني. فقال مالك: يا أبا مَطَر، والله إنك لأوثق سهم في كنانتي عندي. فقال عبيدالله: وأيضًا فإني لسهمٌ في كنانتك؟ أما والله لئن قمت فيها لأطولنها، ولئن قعدت فيها لأخرقنها فقال مالك، وأعجبه: أكثر الله في العشيرة مثلك، فقال: لقد سألتَ ربك شططًا. فقال مقاتل بن مسمع: ما أخطلك !! فقال له: اسكت ليس مثلك يُرادُني. فقال مقاتل: يا ابن اللكعاء، لعن الله عُشًا درجتَ منه، وبيضةً تَقَوَّبَتْ عن رأسك [أي فلقها الطائر ليخرج منها] قال: يا ابن اللقيطة، إنما قتلنا أباك بكلب لنا يوم جُؤاني [حصن بالبحرين]. وكان عمرو بن الأسود التيمي قتل مسمعًا يوم جؤاني مرتدًا عن الإسلام.

وعبيد الله هذا أحد فتاك العرب، وهو قاتل مصعب بن الزبير.

١٠٤٤٠- هو البحرُ إلا أنه عذبُ موردٍ
وذا عجب أن العذوبة في البحر

هذا من الأبيات التي يتمثل بها في البحر، رواه النويري في نهاية الأرب بلا عزو ولا تفسير.

يضرب في الكريم الجواد.

١٠٤٤١- هو بريءٌ براءَةَ ذئب يوسُفَ

هذا مثل سائر على ألسنة العامة والخاصة. قال الشاعر:

عَلَيَّ والله فيما لفَّقوا كذبوا
ككذب أولاد يعقوب على الذيب

١٠٤٤٢- هوَ بَعيدُ المَرْمى

وهذا من الأقوال السائرة على الألسن. ومعناه: طموح بعيد الآمال، وذو همة في طلب المعالي. يقال: له همة قصية المرمى، وما أبعد مرمى همته.

١٠٤٤٣- هُوَ بِنتُ الجَبَلِ

(ق ٣٤٩)

ومعناه: الصَدى يجيب المتكلم بين الجبال، يقولون: هو مع كل متكلم، كما أن الصدى يجيب كل ذي صوت بمثل كلامه. قال أبو عبيد: ولا أدري ممن سمعت هذا.

وعقب البكري، قال: المعروف من أمثالهم: «ما أنت إلا كابنة الجبل مهما يُقَل تَقُل».

يضرب مثلا للإمَّعة التابع هذا وذاك. ويقولون عند سماع ما يسوء استكفافًا لشره: «صَمِّي ابنةَ الجبل»، فأما قولهم: «صَمِّي صَمامِ» فإن صمام اسم للداهية. قال الكميت:

فإياكُمُ إياكمُ وملمة
يقول لها الكانونَ صَمِّي ابنة الجَبَل

أي الذين يكنون عنها. وقال غيره:

أيُدفع مشربي عن حوض سعد
ويشرب مالك، صَمِّي صَمامِ

١٠٤٤٤- هوَ بَيْنَ حاذفٍ وقاذفٍ

(ق ٨٤٢) (س ٦٦)

(٤٥٣٤) (ل / حذف، قذف)

رواه أبو عبيد عن الأصمعي في الخلتين من الإساءة تجمعان على الرجل، قال: والحاذف: هو الذي يحذف بالعصا. والقاذف: الذي يقذف بالحجارة.

وقال مؤرج: الأصل أن الأرنب تُحذَف بالعصا وتُقذَف بالحجر، ويطمع فيها كلُّ شيء. قال المسيب بن علس:

فلا تقعدوا غرضًا للمنو
ن حذفًا كما تُحذَف الأرنب

وقال الميداني: يضرب لمن هو بين شرين. قال اللحياني: يقال: قال الوبْرُ للأرنب: آذان آذان، عَجُز وكتفان، وسائرك أكلتان. فقال الأرنب: وبْرٌ وبْرٌ عجز وصدر، وسائرك حقر نقر. انتهى.

وفي (الصداقة والصديق ٤٦٧ / ١): قيل لأعرابي: كيف أصبحت؟ فقال: أصبحت بين حاذفٍ وقاذفٍ وبين مستوفٍ وزائف.

١٠٤٤٥- هو بين سمع الأرض وبَصَرِها

(ي ٢١٢ / ١)

قال اليوسي: إذا لم يُدْرَ أين تَوَجه، أو يراد به

أنه بأرض خالية بحيث لا يسمعه ولا يبصره إلا الأرض. وقيل: أريد بسمع الأرض وبصرها طولها وعرضها.

وضمَّن هذا المثلَ أبو محمد بن عبدون في قصيدته التي يرثي بها بني المظفر، فقال:

وأنفذتْ في كليب حكمها ورمَتْ
مهلهلا بين سمع الأرض والبصر

١٠٤٤٦- هُوَ ثاقِبُ الزَّنْدِ

(م ٤٥٧٨)

وكذلك «واري الزند» يضرب لمن يطلب منه الخير فيوجد [أو فيجود].

انتهى تفسير الميداني.

نظمه الأحدب، فقال:

يَمِّمْ فتى المجد إذا امرٌ عَرَا
فهو دَوَامًا ثاقبَ الزند يُرى

وثاقب: من ثَقَبَتِ النارُ: إذا اتقدت. وشهاب ثاقب: مضيء.

والزند: هو العود الأعلى الذي يُقدح به النار، والزندة هي السفلى فيها ثقب، فإذا اجتمعا قيل زندان. وزَنَدَ النارَ يزنُدها: قَدَحَها. قال الكميت:

إذا زندوا نارًا ليوم كريهة
سبقنا إلى إيقادها مَنْ تنوَّرا

ويقال بضده: «هو كابي الزناد».

ومن سجعات الزمخشري في الأساس: «وأنا مقتدح بزندك، وكل خير عندي من عندك».

١٠٤٤٧- هُوَ جَزْلٌ

(ف ٣٠٠) (ل / جزل)

قال المفضل: معناه: هو قوي على ما يُكَلِّفُهُ. وأصل ذلك في الحطب الجَزْل وهو القوي الغليظ. ومنه: أجزل الله له العطية: أي وَفَّرَهَا. انتهى.

وأنشد سيبويه:

متى تأتنا تُلمِمْ بنا في ديارنا
تجد حطبًا جزلا ونارًا تأجَّجا

وقال صاحب اللسان: الجَزْل: الحطب اليابس. وقيل: الغليظ، وقيل: ما غلظ منه ويَبِس، ثم كثر استعماله حتى صار كل ما كثر جَزْلا. وأنشد أحمد بن يحيى:

فَوَيْهًا لقِدْرِكَ، وَيْهًا لها
إذا اختير في المَحْل جزلُ الحطب

وفي الحديث: «اجمعوا لي حطبًا جَزْلا» أي غليظًا قويًّا.

ورجل جَزْل الرأي، وامرأة جَزْلَة بينة الجزالة: جيدة الرأي. وجَزْلاء أيضًا، واللفظ الجزل: خلاف الركيك.

وفي الأساس: ومن المجاز: رجل جَزْل: ذو عقل ورأي. وإن قيل لك: «فلان جَزْل الرأي» فأردتَ إنكارَهُ فقُلْ: «بل جَزِل الرأي» أي فاسده من الجَزَل في الغارب وهو حدوث دَبَرَة فيه تهجم على الجوف فتهلكه.

١٠٤٤٨- هُوَ الجَوادُ عَيْنُهُ فُرارُهُ

(ع ١٤٢٩)

رواه أبو هلال ضمن المثل (ع ١٤٢٩) «كفى برغائها مناديًا»، وقد فصلنا تفسيره في المثل «إن الجواد عينه فراره».

١٠٤٤٩- هو حذاءَهُ وحَذْوَهُ

(أ ١١ / ٢) (ل / حذا)

قال أبو علي: بالنصب: أي مقابلته. وهو حَذْوُه بالرفع: إذا كانت مثله. قاله أبو زيد عن قول العُقَيْليين.

وفي لسان العرب: الحَذْوُ والحِذاء: الإزاء والمقابل، أي إنها محاذيتها [يعني حديث ابن عباس: «ذات عِرْقٍ حَذْوَ قَرْن» وذات عرق ميقات أهل العراق، وقَرْن: ميقات أهل نجد. ومسافتهما من الحرم سواء].

وقال في مكان آخر: يقال: هو حِذاءَك وحِذْوَتَك وحِذَتَكَ ومُحاذاك، وداري حَذْوَةَ دارِكَ وحَذْوتها وحَذَتُها وحَذْوَها وحَذْوُها اي إزاءها.

ويقال: اجلس حِذَةَ فلان أي بحذائه.

الجوهري: حَذَوْتُه: قعدت بحذائه.

وجاء الرجلان حِذْيَتَيْنِ: أي كل واحد منهما إلى جنب صاحبه.

ويقال: حُذْ بحِذَاءِ هذه الشجرة: أي صِرْ بحِذائها.

١٠٤٥٠- هُوَ حَسَنُ السَّمْتِ

(ف ٢٤٦)

قال المفضل: قال أبو عمرو والفراء: السَّمْتُ: القصد. ويقال: اسمُتْ لكذا أي اقصد له. وقال الأصمعي: السَّمْتُ الهيئة. والسَّمْت: الطريق.

وكان المعنى: هو حسن الهيئة والطريقة.

١٠٤٥١- هُوَ حَمِيرُ الحاجات

(م ٤٥٩٧)

أي ممن يُستَخدَم. يضرب للحقير الذليل.

١٠٤٥٢- هُوَ حَنَكُ الغُراب

(أ ٤٣ / ٢) (ل / حلك)

قال أبو علي: وحَلَكُه: لسواده. وقلت لأعرابي: أتقول: مثل حَنَك الغراب أو حَلَكه؟ قال: لا أقول: مثل حَلَكه. قال أبو زيد: الحَلَك: اللون، والحَنَك: المِنْسَر. قال أبو علي: المِنْسَر: المنقار، وإنما سمي مِنْسَرًا؛ لأنه ينسر به أي ينتف. انتهى.

وفي اللسان: وأسْودُ مثل حَلَكِ الغراب، وحَنَكِ الغراب. قال ابن سيده: قالوا: وهو أشد سوادًا من حَلَكِ الغراب. وأنكرها بعضهم، وقال: إنما هو من حَنَكِ الغراب أي منقاره، وقيل: سواده. أنشد ثعلب:

مِدادٌ مثل حالكة الغراب
وأقلامٌ كمرهَفَةِ الحِراب

١٠٤٥٣- هُوَ حُوَّاءَةٌ

(م ٤٥٧٣) (ز ١٤٧١ / ٣٣٨٤)

(ل / حوى)

قال أبو زيد: الحُوَّاءة من الأحرار ولها زهرة بيضاء، وكأن ورقها ورق الهندبا تتسطح على الأرض. يضرب مثلا للرجل الذي لا يبرح مكانه ويلازم بيته، [كما يقال: هو حِلْس بيته].

قال في اللسان: والحُوَّاءُ: نبت يشبه لون الذئب واحدته حُوَّاءة. وقال أبو حنيفة: الحُوَّاءة: بقلة لازقة بالأرض، وهي سهلية ويسمو من وسطها قضيب عليه ورق أدق من ورق الأصل، وفي رأسه بُرعومة طويلة فيها بزرها.

والحُوَّاءة: الرجل اللازم بيته، شبه بهذه النبتة.

قال الشاعر:

كما تَبَسَّمَ للحُوَّاءةِ الجَمَلُ

وذلك لأنه لا يقدر على قلعها حتى يكشر عن أنيابه، للزوقها بالأرض.

١٠٤٥٤ - هُوَ حَيَاءُ مَارِخَةَ

(م ٤٥٠٥)

مارخة: امرأة كانت تتخَفَّر فعثر عليها تنبش قبراً. يضرب في فرط الوقاحة.

وقال صاحب اللسان: ومارخة: اسم امرأة. وفي أمثالهم: «هذا خِبَاء مارخَة» [بالخاء المعجمة] قال: مارخة: اسم امرأة كانت (تَتَفَخَّر) ثم عثر عليها وهي تنبش قبراً.

وفي تاج العروس كما رواه الميداني.

١٠٤٥٥ - هُوَ حَيَّةُ الأرض

(ث ٨٥٠)

- هو حَيَّةُ الوادي

(ث ٦٧٢)

تقول العرب للرجل المنيع: «حية الأرض» كما تقول: «حية الوادي».

قال ذو الإصبع العدواني:

عذير الحي من عدوا

ن كانوا حية الأرض

وقال أبو تمام:

مُلَقَتْكَ الاحسابُ أيّ حياء

وحَيَا أزمة وحية وادِ

وقال أحمد بن عمار الحسيني الكوفي:

إذا هاجه الأعداء أو هزه الندى

فأيّ حَيَا نادٍ وحية وادِ

وقال آخر:

إذا وجدت بوادٍ حيةً ذكَرًا

اذهب ودعني أمارس حيَّة الوادي

١٠٤٥٦ - هُوَ خابِطُ عَشْوَةٍ

يضرب للجاهل. ويقال: يخبط الظلماء. وما أدري أي خابط الليل هو؟ أي مَن هو؟ وهو يخبط في عمياء: إذا ركب ما ركب بجهالة. وفي حديث علي رضي الله عنه: «خباط عشْوات» أي يخبط في الظلام، وهو الذي يمشي في الليل بلا مصباح فيتحير ويضل، فربما تَرَدّى في بئر.

١٠٤٥٧ - هُوَ خَبٌّ ضَبٌّ

(ل / ضبب)

أي يشبه الضبَّ في خدعه، إذ يقال: «أخدع من ضب» وامرأة خبة ضبة. أنشد الجاحظ:

فجاءت تَهابُ الذم ليست بِضَبَّةٍ

ولا سَلْفَعٍ يَلقى مِراسًا زَميلُها

[امرأة سَلْفَعٌ: سليطة جريئة، وفحَّاشَة قليلة الحياء].

ويقال: خَبٌّ وخِبٌّ بالفتح والكسر: أي خَدَّاع خبيث منكر. قال:

وما أنت بالخَبِّ الخَتُورِ ولا الذي

إذا استودعَ الأسرارَ يومًا أذاعها

والخِبُّ ضد الغِرّ. قال ابن سيرين: إني لست بِخَبٍّ ولكن الخِبَّ لا يخدعني.

قال في اللسان: ورجلٌ خَبٌّ ضَبٌّ: مُنكَر مراوغ حَرِب.

١٠٤٥٨- هُوَ خَجِلٌ

(ف ٢١١) (ل / خجل)

وقد خَجِلَ الرجلُ. قال أبو عمرو: الخَجَل: الكَسَل والتواني وترك الحركة عن طلب الرزق وغيره. ثم جُعِلَ ذلك في الانقطاع عن الكلام والحصر.

وقال غيره: الخجل أن يبقى الإنسان باهتًا متحيرًا دَهشًا. وأنشد للكميت:

ولم يَدْقَعوا عندما نابهم

لوقع الحروب ولم يخجلوا

أي لم يخضعوا للحروب، ولم يبقوا فيها باهتين كالإنسان المتحير.

وقال أبو عبيدة: خَجِلَ: بَطِر. قال: ومعنى لم يخجلوا: لم يبطَروا ولم يأشَروا، ومن ذلك حديث النبي ﷺ حين قال للنساء: «إنكن إذا جعتن دَقِعْتُنَّ، وإذا شبعتن خجلتن» [أي أشِرْتُنَّ وبَطِرتن. وقال الزمخشري في الأساس: أي فعلتن ما يوجب الخجل والحياء].

قال ابن الأعرابي: الدَّقَع: سوء احتمال الفقر. والخجل: سوء احتمال الغنى. وقولهم: قعد على الدقعاء أي على التراب. انتهى تفسير المفضل.

وقال صاحب اللسان: الفراء: الخَجَلُ: الاسترخاء من الحياء، ويكون من الذل. والخَجَل: التحير والدهَش من الاستحياء: وخجل الرجل خَجَلا: فعل فعلا فاستحى منه ودَهِشَ وتحير. ابن سيده: الخجل: أن يلتبس الأمر على الرجل فلا يدري كيف يصنع. وخجل بأمره: عَيٌّ. [ثم ذكر المعاني التي أوردها المفضل]. ومن سجعات الزمخشري في الأساس: «كأني بك وقد جاء أجلك، واجتمع عليك خجلك ووجلك» وهو التحير والاضطراب من الحياء.

١٠٤٥٩- هُوَ خَفِيفُ الشَّفَة

(ز ١٤٧٢ / ٢) (ل / شفه)

رواه الزمخشري من دون تفسير. وقال صاحب اللسان: وفلان خفيف الشفة: أي قليل السؤال للناس. ورجلٌ مشفوهٌ: يسأله الناسُ كثيرًا.

ويقال: «له في الناس شفةٌ حَسَنة»: أي ثناء حسن.

يضرب المثل للرجل العَفّ.

وفي الأساس: وفلان خفيف الشفة: قليل الاستجداء.

١٠٤٦٠- هُوَ خَلِيفَةُ الخَضِرِ

هذا مثل سائر على ألسنة العامة والخاصة. يضرب لمن يديم السفر ويكثر المسير، ويريدون به صاحب موسى عليه السلام، قال ابن عباس: الخَضِر نبي من بني إسرائيل، وهو صاحب موسى عليه السلام الذي التقى معه بمجمع البحرين، حين قال لفتاه: آتنا غداءنا، فقال: إني نسيت الحوت حين أوينا إلى الصخرة، فرجعا يقصان آثارهما ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا * قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا * قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا * وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا * قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا * قَالَ فَإِن

اتَّبَعْتَنِي فَلا تَسْأَلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا * فَانطَلَقَا...﴾ [الكهف: ٦٥ - ٧١].

وقصته مع موسى كاملة في سورة الكهف.

يضرب المثل في الجوال الكثير الأسفار.

١٠٤٦١- هُوَ دَائِصٌ

(ف ٤٤٣) (ل / ديص)

قال المفضل: الدائص: الذي يتبع الشيء ويدور حوله. يقال: داص حَوْلَهُ يَدِيصُ دَيْصًا: إذا دار حوله وتبعه. وقال سعيد بن عبدالرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاري:

أرى الدنيا معيشتها عناءً
فتُخطئنا وإياها نُليصُ
فإن بَعُدتْ بَعُدْنَا في بُغاها
وإن قَرُبتْ فنحن لها نَديص

قال صاحب اللسان: ويقال للذي يتبع الوُلاةَ: دائص. [وذكر البيتين].

١٠٤٦٢- هُوَ دَرْجُ يَدِكَ

(م ٤٥٠٨)

وهي وهما وهم دَرْجُ يدك. ومعناه: طوع يدك. قاله الشرقي. وكذلك قال أبو عمرو. ونصب (دَرْجَ) على الظرف كما يقال: أنفذته درج كتابي. وروى المنذري (دَرَجَ) بنصب الراء كما يقال: ذهب دمه دَرَجَ الرياح إذا بطل وهدر. انتهى.

يضرب المثل في حسن الطاعة والولاء.

١٠٤٦٣- هُوَ دُعَيْمِيصُ هذا الأمْرِ

(ج / دعمص) (ل / دعمص)

أي عالم به. وأصله دُعَيْميص الرمل: عبدٌ أسود داهية خِرِّيت. يضرب به، ويقال: «أهدى من دُعيميص الرمل» يقال: ما كان يدخل بلاد وَبَارِ غيرُه، فقام في الموسم وجعل يقول:

فمن يعطني تسعًا وتسعين بَكرةً
هِجانًا وأُدْمًا أُهدِها لِوَبَار

فقام مهري وأعطاه ما قال وتحمل معه بأهله وولده، فلما توسطوا الرمل طمست الجن عين دعيميص، فتحيَّر وهلك هو ومن معه في تلك الرمال. وفي ذلك يقول الفرزدق يهجو جريرًا:

ولقد ضللتَ أباك تطلب دارمًا
كضلال ملتمسٍ طريق وبار

انتهى ما نقلته عن التاج.

وقال في اللسان: الدُّعموص: دويبة صغيرة تكون في مستنقع الماء. وقيل: هي دويبة تغوص في الماء. والدعموص: الدخَّال في الأمور الزوَّار للملوك. ودعيميص الرمل: اسم رجل كان داهيًا يضرب به المثل. يقال: «هو دعيميص هذا الأمر» أي عالم به.

وفي حديث الأطفال: «هم دعاميص الجَنَّة» فُسِّرَ بالدويبة التي تكون في مستنقع الماء. قال: والدعموص: الدخَّال في الأمور، أي إنهم سَيَّاحون في الجنة دخالون في منازلها لا يُمنعون من موضع، كما أن الصبيان في الدنيا لا يمنعون من الدخول على الحُرَم ولا يحتجب منهم أحد.

١٠٤٦٤- هُوَ الدَّهْرُ وعِلاجُهُ الصَّبْرُ

(م هـ)

رواه الميداني وكذلك الثعالبي في الأمثال المولدة من دون تفسير.

والمعنى: أن تصبر على صروفه وحِدْثانه، فقد قيل في المثل: «من سابق الدهر عثر».

من سابق الدهر كبا كبوة
لم يستقلها مَن خطا للدهرِ
فاخْطُ مع الدهر إذا ما خطا
واجرِ مع الدهر كما يجري

وقال آخر:

الدهر لا يبقى على حالةٍ
لكنه يقبل أو يدبر
فإن تلقَّاكَ بمكروهه
فاصبر فإن الدهر لا يصبر

١٠٤٦٥- هُوَ ذِئبٌ أَمْعَطُ

(ف ١٥٣) (ل / معط)

الأمعط: الذي قد تمعط شعره وانجرد. وإنما يكون ذلك في الذئب يأوي الغياض وبين الشجر. وذلك أخبث الذئاب؛ لأنه خَمِر يستتر بأدنى شيء. انتهى.

وقال صاحب أساس البلاغة: ولِصٌّ أمعط ولصوصٌ مُعْطٌ، شبهت بالذئاب في خبثها فوصفت بصفتها.

وقال صاحب اللسان: مَعَطَهُ يمعَطُه مَعْطًا: نتفه. وذئب أمعط: قليل الشعر. وقيل: هو الطويل على وجه الأرض. ويقال: مَعِطَ الذئبُ، ولا يقال: مَعِطَ شعرُهُ. وأبو مُعْطَةَ: الذئب لتمعط شعره، علم معرفة، وكذلك أسامة وذؤالة وثعالة وأبو جعدة، لا يخص الواحدَ من جنسه.

١٠٤٦٦- هُوَ رَخِيُّ اللَّبَبِ

(ز ١٤٧٣ / ٣٣٨٦) (ل / لبب)

قال الزمخشري: يضرب للمثري.

وقال في الأساس: وهو رَخِيّ اللَّبَب: واسع الصَّدْر، وهو في لَبَبٍ رَخِيٍّ: في سعة حال. وذاك الأمر منه في لبب رخي: في بال واسع.

وقال صاحب اللسان: واللَّبَبُ: البال. يقال: إنه لَرَخِيّ اللَّبَب.

وفي التهذيب: يقال: فلان في بالٍ رخيٍّ ولَبَب رَخِيٍّ أي في سعة وخصب وأمن. وذكر مثل هذا الزبيدي في تاج العروس.

١٠٤٦٧- هُوَ زَنْدٌ مَتِينٌ

(ف ٤٥٣)

قال المفضل: الزَّند: الضيِّق الخُلُق. والمتين: الشديد البخل. قال عدي بن زيد العبادي:

إذا أنت فاكهتَ الرجالَ فلا تَلَعْ
وقل مثلَ ما قالوا ولا تَتَزنَّد

[فلا تَلَعْ: أي لا تضجر. يضرب المثل عند الذم].

وفي الأساس: وفلانٌ زَنْدٌ: متين. ومُزَنَّد: بخيل لا يَبِضُ بشيء.

وعطاء مُزَنَّد: قليل مُضَيَّقٌ. وسألته مسألة فتزنَّد: إذا ضاق بالجواب وغضب.

١٠٤٦٨- هُوَ زِيرُ نِسَاءٍ

(أ ١٣١ / ٢)

قال أبو علي في أماليه: وتِبْعُ نساءٍ، وطِلْبُ نِساءٍ، وحِلْمُ نساءٍ، وخِلْبُ نِساءٍ: إذا كان يتحدث إليهن ويطلبهن ويتبعهن ويهواهن

ويخالبهن. قال:

وتسألني بُدَيْلَةُ عن أبيها
ولم تعلم بُدَيْلَةُ ما ضميري
فلو نُبِشَ المقابر عن كليب
فيُخبَرُ بالذنائب أيُّ زير

والخبر محذوف كأنه قال: أي زير أنا. انتهى.

وفي الأساس: وهو زِيرُ نساءٍ، وفِتيةٌ أزوارٌ.

١٠٤٦٩- هُوَ ساكن الريح

(ن/١/٩٩)

رواه النويري في نهاية الأرب، وقال: إذا كان حكيمًا.

وقال الزمخشري في الأساس: «ورجل ساكن الريح»: وَقورٌ.

ونقله عنه صاحب تاج العروس.

ومن معاني الريح: الغلبة والقوة. قال تعالى: ﴿وتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ [الانفال: ٤٦]. قال تأبط شرًا، وينسب إلى سُليك بن السُّلَكة:

أتنظران قليلا ريث غفلتهم
أو تعدوان فإنَّ الريح للعادي

ويقال: «الريح لآل فلان» أي النُّصْرة والدَّولة، وكان لفلان ريحٌ، و«قد هَبَّتْ ريحُه»: إذا قامت دولته.

١٠٤٧٠- هُوَ السَّمْنُ لا يَخِمُّ

(ع ٣٥٢ / ٢) (م ٤٥٨٨)

(ز ١٤٦٧ / ٣٣٨٠) (ل / خمم)

قال الميداني: خَمَّ اللحمُ يَخِمُّ خُمومًا: إذا أنتن شواءً كان أو طبيخًا.

وهذا المثل يضرب للرجل يُثنى عليه بالخير، أي إنه حسن السجية لا غائلة عنده، ولا يتلون ولا يتغير عما طبع عليه.

قالت ابنة الخُس، ووصفت رجلا: لا أريده أخا فلان، ولا ابنَ عم فلان، ولا الظريف ولا المتظرف، ولا السمن لا يخم، ولكن أريده حُلوًا مُرًّا كما قال:

أُمِرُّ وأَحْلَوْلي وتلك سجيتي
ولا خير فيمن لا يُمِرُّ ولا يُحلي

ونظمه الأحدب، فقال:

لنا صديق فضله يَعُمُّ
دومًا هو السمن لا يَخِمُّ

وقال صاحب اللسان: ومثل يضرب للرجل إذا ذُكِر بخير وأُثنيَ عليه: «هو السمن لا يَخِمّ».

والخَمُّ: الثناء الطيب، وفلان يَخُمُّ ثياب فلان: إذا كان يثني عليه بخير.

وفي النوادر: يقال: خَمَّهُ بثناء حسن يَخُمُّه، وطَرَّه يَطُرُّه طَرًّا وبَلَّهُ بثناءٍ حسن ورَشَه، كل هذا إذا أتبعه بقول حسن.

وخَمَّ اللحمُ يَخِم بالكسر، ويَخُم بالضم خَمًّا وخُمومًا، وأَخَمَّ: أنتنَ أو تغيرت رائحته.

١٠٤٧١- هُوَ شَدِيدُ جَفْنِ العَيْنِ

(ز ١٤٧٤ / ٣٣٨٧)

قال الزمخشري: يضرب للصبور على السَّهَر.

١٠٤٧٢- هُوَ شَرِيكُه شَرِكَةَ العِنانِ

(ف ٤٤٥) (ل / عنن)

قال المفضل: أي في شيء خاص. ومعناه: أنه

عَنَّ لهما شيء، أي عَرَضَ فاشترياه واشتركا فيه. وقد سبق المثل «شاركه شركة عنان».

١٠٤٧٣- هُوَ الشِّعارُ دُونَ الدِّثار

(م ٤٥٨٣) (ز ١٤٦٨ / ٣٣٨١) (ل / شعر)

الشعار من الثياب: ما يلي الجسد. والدِّثار: ما يُلبَس فوقه.

يضرب للمختص بك، العالم بدخلة أمرك.

وفي اللسان: والشِّعار: ما وَلِيَ شَعْرَ جَسَدِ الإنسان دون ما سواه من الثياب، والجمع أشعِرة وشُعُر. وفي المثل: «هم الشعار دون الدثار» يصفهم بالمودة والقرب.

وفي حديث الأنصار: «أنتم الشعار والناس الدثار». أي أنتم الخاصة والبطانة، كما سماهم عَيْبَتَهُ وكَرِشه.

١٠٤٧٤- هُوَ صاحب رَمِيَّةٍ

والمعنى: أي يتزيد في الحديث.

وجدته في أساس البلاغة قال: وفيه رَمِيٌّ على ما سمعتُ أي فضل. وهو صاحب رَمِيَّةٍ أي يزيد في الحديث.

١٠٤٧٥- هُوَ ضَجِرٌ

(ف ٣٥١)

قال الأصمعي وغيره: الضجر ضيق التنفس. وهو مأخوذ من قولهم: «مَكانٌ ضَجْرٌ» إذا كان ضَيِّقًا. قال دريد بن الصِّمَّة:

فإما تُمْسِ في لحدٍ مقيمًا
بِمَسْهكةٍ من الأرواح ضَجْرِ

وفي اللسان: «فإما تُمسِ في جَدَثٍ مقيمًا».

والضجَر: القَلَق من الغم. ضَجِر منه وبه ضَجَرًا. وتضجَّر: تَبَرَّم. ورجلٌ ضَجِر وفيه ضُجْرة. وفلان ضَجِر: ضيق النفس.

١٠٤٧٦- هو الضلال بن فَهْلَل والضلال بن ثَهْلَل

(ق ١٨٧ و ١٨٨)

هو الضلال بن بَهْلَل

(م ٤٥٥٠)

هو الضلال بن ثَهْلَلِ

(ز ١٤٦٩/ ٣٣٨٢)

نقله أبو عبيد عن الكسائي في اللهو والباطل من دون تفسير.

وقال البكري: نقل أبو علي عن الأحمر: هو الضلال بن ثهلل وابن فهلل معرفة لا ينصرف، أراد أنه مسمى بالفعل. وقال اللغويون في ثهلان -اسم الجبل- إنه فعل ممات، ولا أدري لثهل ولا لفهل معنى. وقال أبو زيد في الضلال: «ابن البهلل». انتهى.

وقال الميداني: وثهلل وفهلل -وكلها من أسماء الباطل- لا تصرف، ومعناه: باطل ابن باطل. وروى اللحياني بالثاء المعجمة من فوقها بنقطتين. أي: كما أن هذه الألفاظ لا تقوم بإفادة، كذلك هو. قلت: والسبب في ترك صرف هذه الأسماء أنها أعجمية في الأصل، فاجتمع فيها التعريف والعجمة، ولو كان لها مدخل في العربية لكان وجهها الصرف كما لو سمي رجل بدَحْرَجَ لصُرِف؛ لأنه زنة لا تختص بالفعل.

١٠٤٧٧- هُوَ طامِر بنُ طامِرٍ

(ز ١٤٧٥ / ٣٣٨٨) (ل / طمر)

أي بعيد بن بعيد. من قولك: طَمَر إلى بلد كذا: أي ارتفع إليه وذهب. قال في اللسان: وطَمَر في الأرض طُموراً: ذَهَبَ. وطَمَرَ: إذا تَغَيَّبَ واستخفى. وقالوا: «هو طامر بن طامر» للبعيد. وقيل: هو الذي لا يُعرَف ولا يُعرَف أبوه ولم يُدرَ مَن هو. ويقال للبرغوث: طامر بن طامر.

وفي الأساس: ومن المجاز: «أسهره طامر بن طامر» وهو البرغوث.

١٠٤٧٨- هو ظَلِفُ النَّفْسِ وما أظْلَفَه لِنَفْسِه

(ف ٣٥٠)

أي يمتنع من أن يأتي عيبًا يتدنس به ويبقى أثره عليه. قال الفراء: ويقال: أرض ظلِفة: إذا لم تؤدِّ أثرًا. وقال الشاعر [عوف بن الأحوص]

ألم أظلِفْ على الشعراء عِرضي

كما ظُلِفَ الوسيقةُ بالكُراع

الكُراع: أنف من الحَرَّة فإذا سيقت فيها وسيقة لم يتبين أثرها فيقول: أمنعُ الشعراء أن ينالوا من عِرضي كما يمتنع الكراع من أن يتبين فيه أثر. انتهى.

والبيت في اللسان: «ألم أظلف عن الشعراء عرضي» قال: هذا رجل سَلَّ إبلا فأخذ بها في كُراع من الأرض لئلا تستبين آثارها فتُتَّبَع. يقول: ألم أمنعهم أن يؤثروا فيها؟ والوسيقة: الطريدة. وقوله: ظُلِفَ: أي أُخِذَ بها في ظَلَف من الأرض كي لا يُقتص أثرها. والكُراع من الحَرَّة: ما استطال. وقال: وظلفه ظَلْفًا: منعه عما لا خير فيه. وظلف نفسه عن الشيء: منعها عن هواها، ورجلٌ ظَلِفُ النفس وظليفُها: من ذلك. الجوهري: ظلف نفسَه عن الشيء يظلِفها ظَلْفًا أي منعها من أن تفعله أو تأتيه. قال الشاعر:

لقد أظلف النفس عن مطعم

إذا ما تهافتَ ذِبَّانُهُ

وظَلِفَتْ نفسي عن كذا بالكسر تظلف ظَلَفًا أي كَفَّتْ. وفي حديث علي رضي الله عنه «ظَلَفَ الزهدُ شهواته» أي كفها ومنعها. وامرأة ظَلِفَةُ النفس: أي عزيزة عند نفسها.

وفي الأساس: ظَلَفَ نفسَه: كَفَّها عما لا يجمل. قال ربيعة بن مقروم:

وظَلَفْتُ نفسيَ عن لئيم المأكل

١٠٤٧٩- هُوَ العَبْدُ زُلْمَةً

(ق ٣٢٩) (ع ١٨٢٦) (ز ١٤٧٠ / ٣٣٨٣)

هُوَ العَبْدُ زَلَمَةً

(م ٤٤٦٩) (أ ص ٤٤ / ٢)

رواه أبو عبيد ضمن المثل «استعنت عبدي فاستعان عبدي عبدَه».

وقال أبو هلال: يضرب مثلا للئيم، ومعناه: أنه زُلِّمَ تزليم العبيد أي قُدَّ قَدَّهم. فإذا نظر إليه المتفرس عرف اللؤم فيه. وزُلْمة غير مصروفة عن الأصمعي، وهو عند غيره نصب على التمييز.

وقال الميداني: أي قَدُّهُ قَدُّ العبد. يقال: هو العبد زَلَمَةً وزُلْمَةً وزَلْمَةً. والنون تعاقب اللام في جميع الوجوه. يقال: زلمتُ القدحَ: أي سويته ونحتُّه. يقال: قَدَحٌ مُزَلَّم وزَلِيم، فكأنه

قال: هو العبد مزلومًا، أي خلقه الله على خلقة العبد حتى إن من نظر إليه رأى آثار العبيد عليه. يضرب للئيم.

ويحكى أن الحجاج قال لجبلة بن عبد الرحمن الباهلي: أخبرني عن قتيبة بن مسلم، فإني قد أردت التزويج إليه. فقال: أصلح الله الأمير، هو والله في صُيَّابة الحي. قال الحجاج: إني والله ما أدري ما صُيَّابة الحي، لكني أعطي الله عهدًا لئن أصبت فيه ثلبًا لاقطعن منك طابقًا، فقال: هو والله العبد زَلَمَةً أي لا شك في لؤمه.

وقال الزمخشري: ويروى «زَلَمًا» أي قده قد العبيد. ويروى «زَنَمَةً». والمعنى: أنه لا شك في عبوديته.

وقال أبو علي القالي: قال الكسائي: هو العبد زُلْمَةً وزَلْمَةً وزَلَمَةً وزُنْمَةً وزَنَمَةً. أي قده قد العبد.

ويروى: هو العبد زُلْمًا أي قده قد العبد. وقال رجل من بني سعد لرجل من محارب: اذهب، فأنت والله العبد زُلْمَةً، يعني لا شك في عبوديتك ولم يخطئك شكل العبد. والأصل من زَلَمَ القِدحَ (وهو أحد الأزلام التي كانوا يستقسمون بها في الجاهلية) أي سواه ونحته. قال تعالى: ﴿وأَن تَسْتَقْسِمُوا بِالأَزْلامِ﴾ [المائدة: ٣] والمعنى أن شكله كشكل العبيد.

١٠٤٨٠- هُوَ عَبْدُ عَيْنٍ

وصديق عَيْنٍ وأخو عَيْنٍ. وهو من يخدم ويصادق رياءً. أنشد الجاحظ:

ومولًى كعبد العين أما لقاؤه
فيُرضَى وأما غيبه فظنون

وبضد معناه يقال: «فيه عين الماء» أي فيه الخير والنفع.

قال الأخطل:

أولئك عين الماء فيهم وعندهم
منَ الخيفة المنجاةُ والمُتَحوَّلُ

١٠٤٨١- هُوَ عَبِيدُ العَصَا

(ز ١٤٧٦ / ٣٣٨٩)

يضرب للذليل المستضعف. وأصله أن بني أسد طولبوا بدم، فأمر الملك بقتلهم، فاستوهبتهم امرأة من كندة اسمها عُصَيَّة، فوهبهم لها فأعتقهم، فسموا عبيد العصا. وقيل: إن الملك أعطى كل واحد منهم عصا حين طلبوا منه الأمان فقيل لهم ذلك.

ثم قيل لكل ذليل: عبيد العصا.

١٠٤٨٢- هُوَ عَسُوفٌ

(ف ٣٤٧)

قال الأصمعي وغيره: العَسْف: الأخذ على غير هداية بالجرأة والإقدام، ثم جعل ذلك لكل من أقدم على أخذ ما ليس له بعنف وشدة. وأنشدنا الفراء لكُثَيِّر عزةَ يصف ناقة:

عسوف بأجواز الفلا حميرية
مريش بذئبان السبيب تليلها

[الأجواز: الأوساط. حِمْيَرِيَّة: أراد مهرية؛ لأن مَهَرة من حِمْيَر. التليل: العنق. الذئبان: الشعر على عنق البعير. السبيب: الشعر الذي يتدلى على وجه الفرس من ناصيته].

قال في اللسان: وعَسَفَ فلان عَسْفًا: ظلمه. وعَسَف السلطان يَعسِفُ واعتسف وتَعَسَّف: ظلم. وفي الحديث: «لا تبلغ شفاعتي إمامًا عسوفًا» أي جائرًا ظلومًا. والعَسِيف: الأجير المستهان به. قال نبيه بن الحجاج:

أطعتُ النفسَ في الشهوات حتى
أعادتني عسيفًا عبدَ عبدِ

ويروى: أطعت العِرسَ.

١٠٤٨٣- هُوَ عِضُّ مَالٍ، وعِضُّ سَفَرٍ وقِتَالٍ

رواه التبريزي في تفسير الحماسة (ص ١٠٧ / ٢) وقال: إذا كان حسن الغَناء في جميعها. والعِض: الداهية وهو السيِّئ الخلق. قال الشاعر:

وإن كان عِضًّا بالظلامة يُضرَبُ

١٠٤٨٤- هُوَ عِفْرٌ

(ف ٤٧١)

قال الخليل: يقال: عِفْرٌ بَيِّن العَفارة. يوصَف بالشيطنة، والجمع أعفار.

قال: والعِفر أيضًا: الكيِّس الظريف. قال: ويقال: شيطان عِفْرِيَة وعفريت، وهم العفارية والعفاريت. وقال غيره: العِفر: الشديد الجريء. قال: ومنه ناقة عفرناة أي شديدة جريئة. ويقال للغول: عفَرناة وأسدٌ عَفَرنى والأنثى عفرناة، أي شديد. وقال الأعشى:

ولقد أجذم حبلي عامدًا
بعفرناةٍ إذا الآلُ مَصَحْ

ويقال: اعتفرته اعتفاراً وعفَّرته تعفيراً: إذا ضربت به الأرض. ورُوِيَ في الحديث أن النبي ﷺ قال: «إن أبغضكم إليَّ العِفْرِية النفرية». وفُسِّر تفسيرين: قال بعضهم: هو الجَموعُ المَنوع. وقال بعضهم: هو القوي الظلوم.

[ومَصَحَ: ذهَبَ].

١٠٤٨٥- هُوَ عُقْدَةٌ مِنَ العُقد

(ف ٤٩٠)

قال أبو عمرو: أصل العقدة: الحائط من النخل وجمعه عِقاد. قال: والقرية ذات النخل يقال لها عُقدة، فكأن أحدهم إذا اتخذ ذلك فقد أحكم أمره عند نفسه واستوثق. ثم صيروا كل شيء يعتمد عليه عقدة.

وحكى ابن حبيب: هو آلف من غراب عقدة. قال: وهي الأرض الكثيرة النخل، فلا يكاد غرابها يفارقها.

١٠٤٨٦- هو على حَبْلِ الذراع

هو على حبل ذراعك

(ق ٥٠٠ و ٧٦٤)

(م ٤٥٠٩) (ز ١٤٧٧ / ٣٣٩٠)

هو على حبل ذراعه

(ع ١٨٣٢) (ن / ٢ / ١١٣)

رواه أبو عبيد عن الأصمعي مرتين؛ الأولى: في بر الرجل بصاحبه وأنه لا يخالفه في شيء، وقال: والحبل عرق في اليد.

وعقب البكري، فقال: قال أبو بكر وغيره: العرب تقول: الأمر على حبل ذراعك أي ممكن لك، كما تقول: هذا الأمر على طرف الثمام: إذا كان ممكنًا قريبًا.

وكل عرق غليظ يسمى حبلا. قال تعالى: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ [ق: ١٦].

وقال في الرواية الثانية في إدراك الحاجة بلا تعب ولا مشقة: أي لا يخالفك. وحبل الذراع: عرق في اليد.

وقال أبو هلال: يضرب مثلا للرجل يطيع أخاه في جميع أموره، وللشيء الحاضر الذي لا تمتنع حيازته. وحبل الذراع عرق فيها.

وقال الميداني: أي الأمر فيه إليك. يضرب في قرب المتناول. قال الأصمعي: يضرب للأخ لا يخالف أخاه في شيء بإخائه وإشفاقًا عليه، أي هو كما تريد طاعة وانقياداً لك.

١٠٤٨٧- هُوَ على حُنْدُرِ عَيْنِهِ

(م ٤٤٧٦) (ز ١٤٧٨ / ٣٣٩١)

الحُنْدُرُ والحُنْدورة: الحَدَقة، أي على موقع عينه. يضرب لمن يثقل على صاحبه. أو لمن يُستثقل حتى لا يقدر أن ينظر إليه. والحِنْديرة والحِنْدير والحُندور: كله بمعنى الحدقة، ومنه قولهم: جعلني على حُندُر عينه.

١٠٤٨٨- هُوَ على خَلِّ خَيْدَبِهِ

(م ٤٦١١)

الخَيْدَب: الطريق الواضح. والخَلّ: الطريق في الرمل.

يضرب لمن ركب أمرًا فلزمه ولا ينتهي عنه.

١٠٤٨٩- هُوَ على رأس الثُّمَّة

(ل / ثمم)

وقالوا في المثل لنجاح الحاجة: «هو على رأس الثمة». والثُّمَّة واحدة الثمام، وهو نبت صحراوي، قال:

لا تحسبي أن يدي في غُمَّهْ
في قعر نِحْيٍ أستثير جُمَّه
أمسحها بتربة أو ثُمَّهْ

١٠٤٩٠- هُوَ على طَرَف الثُّمام

(ع ١٨٣٣) (م ٤٥٠٢) و(م ٤٥٧٢)

وهو نبت ضعيف سهل التناول يُسَد به خصاص البيوت. وقالوا: إنه ينبت على قدر قامة المرء. يضرب للأمر يسهل مطلبه والحاجة تنال بلا مشقة. والثمام: نبت لا يطول فيشق على المتناول. وقال بعض الشعراء:

نَعَمْ إن قلتها فمع الثريا
وعندك لا على طرف الثمام
وما لك نعمة سلفت إلينا
فكيف وأنت تبخل بالسلام
سوى أن قلت لي أهلا وسهلا
فكانت رمية من غير رام

وقال في البصائر والذخائر (م ٣ / ٢ ص ٤٤٣): ويقال: «هذا على طرف الثمام»، و«هذا على طرف العصا» ويعني بذلك التقريب.

ورواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة «هو على طرف الثمام» أي قريب المتناول؛ لأن الثمام لا يطول.

١٠٤٩١- هُوَ على يَدَيْ عَدْلٍ

(ك ٩٦) (ث ١٩٣)

قال أبو عكرمة: يقال في كل مشرف على هلكة، وذلك أن ابن الكلبي روى أنه كان مَلِكٌ من ملوك اليمن يقال له «بُندُقة» قد جعل على قتل من أُخِذ بالليل رجلا من أهله فظًا غليظًا

يقال له عَدْل بن جَزء بن سعد العشيرة . فغضب بندقة على الحِدَأ بنِ نَمِرَة، فدفعه إلى عدل ووضعه على يده، فأفظع الناسَ ذلك وقالوا «وُضِعَ على يَدَيْ عدل» ثم إنه أطلقه وكان الحدأُ فَروقةً، فكانوا إذا قالوا له: «حِدَأ وراءك بُندُقة»، فزع لذلك والتفت.

وقال الثعالبي: هو عَدْل بن سعد العشيرة كان على شرطة تُبّع. وكان تُبّع إذا أراد قتل رجل دفعه إليه، فجرى المثل به في ذلك الوقت، فصار الناس يقولون للشيء الذي يَيْأسون منه: «هو على يدي عدل».

١٠٤٩٢- هُوَ علينا بجُرعَة الشكلى

(م هـ)

رواه الميداني في الأمثال المولدة، وقال: يضرب للمغتاظ.

١٠٤٩٣- هُوَ عَلَيْهِ ضِلَعٌ جائرَةٌ

(م ٤٥٦٧)

ويروى (هم). يضرب للرجل يميل عليه صاحبه.

١٠٤٩٤- هو عندي بالشِّمال

(م ٤٥١٢)

أي بالمنزلة الخسيسة. قال أبو خِراش:

رأيت بني العَلّات لما تضافروا
يَجُرُّونَ سهمي دونهم في الشمائل

أي يجعلون سهمي وخطي في المنزلة الخسيسة.

١٠٤٩٥- هُوَ عندي باليمين

(م ٤٥١١)

أي بالمنزلة الشريفة. ويقال في ضده المثل السابق «هو عندي بالشمال».

١٠٤٩٦- هُوَ غُرابٌ

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة، وقال: لمن به داء سوء؛ لأن الغراب يواري سوأة أخيه. [وفي التنزيل العزيز: ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَىٰ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي﴾ [المائدة: ٣١].

١٠٤٩٧- هو غراب ابنُ دَأْيَةَ

(م ٤٥٣٧)

قال الميداني: يكنى به عن الكاذب في نسبه.

١٠٤٩٨- هُوَ غَلِقٌ

(ف ٢٩٧) (ل / غلق)

أي كثير الغضب. والغَلَق: الغَضَبُ. قال عمرو ابن شأس:

واغلقُ من دون امرئٍ إن أجزتُه
فلا تُبتغى عوراته غَلَقَ القُفْلِ

أي أضيق في غضبي.

ويقال: الغَلَق: الضيق الخُلُق العَسِر الرِّضَى.

وفي اللسان: ورجلٌ غَلِقٌ: سيِّئ الخلق. ويقال: أَغْلَقَ فلانٌ فغَلِقَ غَلَقًا إذا أُغضِبَ فغَضِبَ واحتد. قال أبو بكر: الغَلِق: الكثير الغضب. قال عمرو بن شأس:

فأغلق من دون امرئٍ إن أجرتُه
فلا تُبتَغَى عوراتُه غَلَقَ البَعْلِ

١٠٤٩٩- هو الفحل لا يُقدَحُ أَنفُهُ

(م ٤٥٥٣)

القَدْح: الكفّ. يضرب للشريف لا يُرَد عن مصاهرة ومواصلة. نظمه الأحدب، فقال:

ذاك هو الفحل الذي لا يُقدَح
يا صاح أنفُه ودومًا يُمدَحُ

١٠٥٠٠- هُوَ في جَنَاحَيْ طائرٍ

(ز ١٤٧٩ / ٣٣٩٢)

وفي رواية الثعالبي في التمثيل والمحاضرة «هو في جناح طائر» إذا كان قلقًا دَهِشًا. كما يقال: «كأنه على قرن أعفر» و«كأنه في كف مصاب».

١٠٥٠١- هُوَ في خَيْرٍ لا يَطير غُرابُهُ

هو في شيءٍ لا يطير غرابه

(ز ١٤٨٠ / ٣٣٩٣)

الرواية الأولى رواها الثعالبي في التمثيل والمحاضرة، وقال: «للخصب والسعة».

والثانية رواها الزمخشري، وقال: يضرب لمن كان في خير وخصب، لأن الغراب إذا وقع في أرض مخصبة لا يطير عنها. قال النابغة الذبياني:

ولرهط حرَّاب وقدٌّ سورة
في المجد ليس غرابُهَا بمطار

١٠٥٠٢- هُوَ في مخالب الطير

(ث ٧٢٥)

يضرب مثلا للمكان الذي يقلق فيه ساكنه.

قال الشاعر:

كأن فؤادي في مخالب طائر
إذا ذكرتْكِ النفسُ شدّ بها قبضا

وقد يضرب مثلا لما لا يرجى، فيقال: «هو في مخالب الطير».

١٠٥٠٣- هو في ملْءِ رأسه

(ع ١٨٤٢) (ز ١٤٨١ / ٣٣٩٤)

هو في مَلاِ رأسِهِ

(م ٤٤٧٢)

يضرب للرجل يشغل عنك بمهم يحدث له.

١٠٥٠٤- هُوَ قاتلُ الشَّتوات

(م ٤٥٦٦)

يضرب للذي يُطعِم فيها ويدفئ. ويروى: «قاتل السنوات» أي الجُدوب بأن يحسن إلى الناس فيها.

١٠٥٠٥- هُوَ قريبُ المَنْزَعةِ

(م ٤٥٥١) (ل / نزع)

أي قريب الهمة وقريب غور الرأي. ومنه قولهم: «لتعلمنّ أيّنا أضعف منزعة». ومَنزَعة الرجل: رأيه. نظمه الأحدب، فقال:

عمرو علا وهو قريب المنزعة
ليس كبكر فهو دومًا إمَّعَهْ

١٠٥٠٦- هُوَ قَفَا غادرٍ شرٌّ

(ق ٢٣٢) (م ٤٤٧٣)

(ع ١٨٢٤) (ز ١٤٨٢ / ٣٣٩٥)

رواه أبو عبيد عن الأصمعي في الدميم الذي لا منظر له، غير أن فيه خصالا محمودة.

قال: وأصله أن رجلا من بني تميم أجار قومًا، فأراد قومه أن يأكلوهم فمنعهم، فقالت امرأة لأبيها: «أرني هذا الوافي» فأراها إياه، فلما أبصرت دمامته قالت: «لم أر كاليوم قَفَا وافٍ»، فقال: «هو قفا غادرٍ شرٌّ» فذهبت مثلا. وقد يقال في هذا المثل: «هي قفا غادر شر» بالتأنيث.

وعقب البكري قال: ويروى: «هي قفا غادر شر»؛ لأن القفا يؤنث ويذكر، وكذلك اللسان والمتن والإبط والعاتق والعنق والضرس. فأما الذراع عند بعضهم، فيجوز فيها التذكير ولا يرى

ذلك سيبويه ولا يجيزه. والقفا مقصور وقد يُمَد. قال الشاعر:

قـفـاؤك أحـسـنُ من وجـهـه
وأمك خـــيـــر من المنـذر

و(قفا غادر) في موضع نصب على الحال. أراد: هو شر إذا كان قفا غادر أو إذا صار قفا غادر، أي قبح المنظر مع قبح المخبر شر. فهو مبتدأ وشر خبره.

وقفا غادر في موضع نصب على الحال. كما تقول: زيد قائمًا أحسنُ منه جالسًا. ويحتمل أن يكون هو ضمير الأمر والشأن، فهو مبتدأ وما بعده جملة في موضع الخبر عنه والتفسير له. أي الأمر الصحيح قفا غادر شر من قفا وافٍ.

ويجوز أيضًا على هذا التقدير (هي) على معنى القصة كما قال تعالى: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ﴾ [الحج: ٤٦].

قال الأصمعي: والمثل لعبيد بن شجنة قاله في الجاهلية. وقد سبق فيه المثل «هما ساقا غادر شر».

١٠٥٠٧- هُوَ كابي الزِّنَادِ

(ز ١٤٨٣ / ٣٣٩٦)

هو كابي الزناد وصَلُودُ الزِّناد

(م ٤٥٧٩)

قال الميداني: إذا كان نكدًا قليل الخير. يقال: كبا الزند يكبو وأَكْبَوْتُه أنا. وفي الحديث: أن أم سلمة قالت لعثمان رضي الله عنه وهي تعظه: يا بني، ما لي أرى رعيتك عنك نافرين وعن جناحك نافرين، لا تَعفُ طريقًا كان رسول الله ﷺ يحبها، ولا تقتدح بزند كان عليه الصلاة والسلام أكباه، وتَوَخَّ حيث توخى صاحباك، فإنهما ثَكما الأمر ثَكْمًا [أي لزماه ولم يفارقاه] ولم يظلما. هذا حق أمومتي قضيته إليك وإن عليك حق الطاعة.

وقال الزمخشري: أي لا ترى زناده. يضرب للنكد. انتهى.

وكبا الزند كَبْوًا وكُبُوًّا، وأكبى: لم يُور. ويقال: أكبى الرجلُ: إذا لم تخرج نارُ زَنْده، وأكباه صاحبه: إذا دخَّن ولَم يورِ.

ويقال: فلان كابي الرماد، أي عظيمه منتفخه ينهال، أي إنه صاحب طعام كثير. وفي المثل: «الهابي شر من الكابي» قال: والكابي الفحم الذي قد خمدت ناره، فكبا أي خلا من النار كما يقال: كبا الزند: إذا لم يخرج منه نار. والهابي: الرماد الذي تَرَفَّتَ وهبا، وهو قبل أن يكون هباءً كابٍ. ورجل صَلْدٌ وصَلودٌ وأصْلَدُ: بخيل جدًّا وأنشد:

صَلَدَتْ زنادُكَ يا يزيد وطالما
ثقبتْ زنادُكَ للضريك المُرمِلِ

وزند صلود: لا يَرِي. وزند كابٍ: لا يرى.

و«فلان كابي الزناد» ضد «واري الزناد».

١٠٥٠٨- هو كالأَرْقَم إن يُقْتَلْ يَنْقِمْ وإن يُتْرَكْ يَلْقَمْ

سبق فيه المثل «كالأرقم إن يقتل ينقم وإن يترك يلقم..».

١٠٥٠٩- هُوَ الكانون

(ف ١٣٥)

قال الفراء: هو الثقيل. قال: ومن كلامهم: قد

كَنْوَنْتَ علينا: أي ثقلت. وأنشد للحطيئة [يخاطب أمه]:

أغربالا إذا استودعت سِرًّا
وكانونًا على المتحدثينا

وقال الأصمعي: هو الذي إذا دخل على القوم وهم في حديث كَنَوا عنه من أجله. وقال أبو عبيدة أو غيره: هو فاعول من كننت الشيءَ إذا أخفيته وسترته. فمعناه: أن القوم يكنون أحاديثهم عنه.

قال في الأساس: «وأثقل من كانون» وهو كانون الشتاء الذي هو أشده بردًا، أو كانون القوم الذي يكنون عنه الحديث. قال أبو دَهْبَل:

[وقد قطع الواعون بيني وبينها
ونحن إلى أن يوصل الحبل أحوج]
فليت كوانينًا مِن اهلي وأهلها
باجمعهم في بحر دجلة لججوا
همُ منعونا مَن نحب وأوقدوا
علينا وشبوا نارَ صرمٍ تأجج

وفي لسان العرب: والكانون: الثقيل الوَخِمُ. والكوانين: الثقلاء من الناس. قال ابن بري: وقيل: الكانون الذي يجلس حتى يتحصى الأخبارَ والأحاديث لينقلها.

١٠٥١٠- هو كالباحث عن الجَرَّةِ

(ل / جرر)

وهي عصا تربط إلى حبالة تُغَيَّب في التراب للظبي يصطاد بها، فيها وتر فإذا دخلت يده في الحبالة انعقدت الأوتار في يده، فإذا وثب ليفلت فمَدَّ يده ضرب بتلك العصا يده الأخرى ورجله فكسرها. فتلك العصا هي الجرة. وفي المثل «ناوَصَ الجرةَ ثم سالمها» وقد سبق تفسيره.

١٠٥١١- هو كالحادي وليس له بَعِيرٌ

(ق ٩٢٦)

رواه أبو عبيد عن أبي عبيدة في تمدح الرجل بالشيء وهو من غير أهله. وقد رواه أبو عبيد قبل برقم (ق ٦٢٢).

١٠٥١٢- هو كداء البَطن

(تم ٤٢٨)

هو كداء البَطن لا يُدرى أنّى يُؤتى

(م ٤٥٠٣)

قال الميداني: يضرب لما لا يخلص منه.

وقال العبدري: قال الزُّبير بن عبد الله بن الزبير الأسدي الشاعر ابن الشاعر في بعض بني عمه:

ومولىً كداء البطن أو فوق دائه
يزيد موالي الصدق خيرًا وينقص
تلومت أرجو أن يثوب فيرعوي
به الحلم حتى استيأس المتربص

[المولى: ابن العم] وقال ابن صارة - ويقال بالسين - الشنتريني:

وصاحبٍ لي كداء البطن صحبته
يودُّني كوداد الذئب للراعي
يثني عليَّ جزاه الله صالحةً
ثناء هندٍ على روح بن زنباع

[يريد قولها فيه — وكان تزوجها فكرهته:

وهل هند إلا مهرة عربية
سليلة أفراس تحللها بَغْلُ

فإن نتجت مهرًا كريمًا فبالحرى

وإن يك إقراف فما أنجب الفحل

الإقراف: كون الأم عربية والأب غير عربي، وهذا عكس الهجنة. وهند هذه هي بنت النعمان بن بشير الأنصاري رضي الله عنه].

١٠٥١٣- هُوَ كَدُودَةِ القزِّ تعمل لغيرها وتهلك نفسها

قال الشاعر:

كَدُودٌ كدُودِ القز يعمل دائبًا

ويهلك غمًّا بالذي هو ناسجه

ومثله «هو كفارة المسك يؤخذ حشوها ويُنبَذ جرمُها». ويقال: «هو كصحيفة المِسَن»؛ لأنها تشحذ ولا تقطع. قال:

يا حجر المِسَنَّ حتى متى

تَسُنُّ الحديدَ ولا تقطع

١٠٥١٤- هُوَ كَزٌّ

(ف ٤٦٣) (ل / كز)

الكز: الضيق. أي هو بخيل. قال جندب بن عمر التغلبي:

يا ليتني كلمت غير خارج

أُمَّ صبي قد حَبَا أو دارج

غرثى الوشاح كَزَّةَ الدمالج

أي ضيقة الدمالج لامتلاء عضديها. [وغرثى الوشاح: خميصة البطن دقيقة الخصر]. انتهى.

وقال آخر:

يا رُبَّ بيضاءَ تكزّ الدملجا

تزوجت شيخًا طويلا كوسجا

ورجل كَزٌّ، وكَزُّ اليدين: شحيح قليل المواتاة.

قال:

يمارس نفسًا بين جنبيه كزةً

إذا هَمَّ بالمعروف قالت له مهلا

ومن سجعات الزمخشري في الأساس: «فلان لا يَكتز ولكن يهتز» أي ليس شحيحًا ولكنه جواد أريحي.

وقال آخر:

أنت للأبعد هَيْنٌ لَيِّنٌ

وعلى الأقرب كَزٌّ جافي

فالكَز: الذي لا ينبسط. ووجه كَز: قبيح.

١٠٥١٥- هو كزيادة الظليم

(م ٤٦١٤)

وهي التي تنبت في مَنْسِمِه مثل الإصبع. يضرب لمن يضر ولا ينفع.

١٠٥١٦- هو كعبة الكَرَم لا كعبة الحَرَم، ومشعر المحتاج لا مشعر الحجاج

رواه الثعالبي في أمثال الكعبة والحج، في (التمثيل والمحاضرة) بلا تفسير.

وتتمته: «وقِبْلَةُ الصِّلات، لا قِبلة الصَّلاة».

يضرب في مدح الجواد الكريم الإحسان.

والمَشْعَر: المَعْلَم، ومَشْعَر الحجاج: متعبَّدُهم الذي ندب الله إليه، ومنه المشعر الحرام؛ لأنه مَعْلَم للعبادة.

والصِّلات: جمع الصِّلة، وهي العطيَّة.

وذكرت هنا نادرة رواها الحصري في زهر الآداب، قال: كان أحمد بن المدبر إذا مدحه شاعر

فلم يرضَ شعرَه قال لغلامه: امض به إلى المسجد الجامع، فلا تفارقه حتى يصلي مئة ركعة، ثم خلِّه، فتحاماه الشعراء إلا الأفراد المجيدين، فجاءه أبو عبدالله الحسين بن عبدالسلام المصري المعروف بالجمل، فاستأذنه في النشيد، فقال: قد عرفتَ الشرطَ؟ قال: نعم، وأنشده:

أردنا في أبي حسن مديحًا
كما بالمدح يُنتجع الولاة
فقلنا أكرمُ الثقلين طُرًّا
ومَن كَفَّاه دجلةُ والفرات
فقالوا يقبل المِدْحات لكن
جوائزه عليهن الصَّلاة
فقلت لهم وما تُغني صلاتي
عيالي إنما الشأن الزكاة
فأمَّا إذ أبى إلا صَلاتي
وعاقتني الهمومُ الشاغلات
فيأمر لي بكسر الصاد منها
فتصبح لي الصَّلاة هي الصِّلات

فضحك واستظرفه، وقال: من أين أخذتَ هذا؟ قال: من قول أبي تمام:

هُنَّ الحَمامُ فإن كسرتَ عِيافةً
من حائهن فإنهن حِمام

فأحسن صلته.

١٠٥١٧- هو كَفُّ الضَّبِّ

أي قصير الكف، فكف الضب مَثَلٌ في القصر والصِّغر. قال الشاعر:

تناتينُ أبرامٌ كأنَّ أكُفَّهم
أكفُّ ضِباب أُنْشِقَت في الحبائل

يضرب للبخيل. ويقال للبخيل أيضًا: «يَضِبّ فوه على كذا» إذا اشتد حرصه عليه. قال بشر:

وبنو نمير قد لقينا منهم
خيلا تَضِب لِثاتُها للمغنم

وقال عنترة:

أبينا أبينا أن تضب لثاتكم
على مرشفات كالظباء عواطيا

وفي الأساس: ويقولون: «فلان كف الضب» إذا كان بخيلا.

١٠٥١٨- هو كالكلب في الأذى لا يعتلف ولا يَدَعُ الدابة تعتلف

(خ ٨١ / ٢)

رواه ابن قتيبة في عيون الأخبار من دون تفسير. يضرب في من لا ينتفع بما عنده ولا يدع غيره ينتفع به.

١٠٥١٩- هُوَ كَلِفٌ بِكَذَا

(ف ٢٠٨)

قال الأصمعي وغيره: الكَلَف: شدة الحب والمبالغة فيه وأنشد: [لأبي صخر الهذلي]:

فتيقَّني انْ قد كلفتُ بكم
ثم افعلي ما شئتِ عن علم

وفي اللسان: وكلِفَ بالشيء كلفًا وكُلفة فهو كلِف ومُكلَّف: لهج به. وكَلِف بها أشد الكَلَف: أي أحبَّها. ورجل مِكلاف: محب للنساء. وفي الحديث: عثمان كَلِفٌ بأقاربه: أي شديد الحب لهم. والكلف: الولوع بالشيء مع شغل قلب ومشقة.

١٠٥٢٠- هُوَ كَيِّسٌ

(ف ١٠٧) (ل / كيس)

قال الفراء: معناه: هو عاقل. والكَيْس العقل. وأنشد:

وكن أكيس الكيسى إذا ما لقيتهم
وكن جاهلا إمَّا لقيتَ ذوي الجهل

قال في اللسان: الكَيْس: الخِفة والتوقد. كاس كَيْسا وهو كَيْسٌ وكَيِّسٌ، والجمع أكياس. قال الحطيئة:

والله ما معشر لاموا امرأً جُنُبًا
في آل لأي بن شِماسٍ بأكياس

وأنشد ثعلب:

فكن أكيسَ الكيسى إذا كنتَ فيهمُ
وإن كنتَ في الحمقى فكن أنت أحمقا

ورجل مُكَيَّسٌ: كَيْسٌ. قال رافع بن هُرَيم:

فهلاَّ غيرَ عمكمُ ظلمتم
إذا ما كنتمو متظلمينا
عفاريتًا عليَّ وأكل مالي
وجبنًا عن رجال آخرينا
فلو كنتم لمُكْيِسَةٍ أكاست
وكَيْسُ الام يُعرف في البنينا
ولكن أمكم حمقت فجئتم
غِثاثًا ما نرى فيكم سمينا

وامرأة مِكْياس: تلد الأكياس. وأكاس الرجل وأكْيَسَ: إذا ولد له أكياس. والتكيُّس: التظرف. والرجل كَيِّس مُكيِّس: أي ظريف. قال:

أما تراني كَيِّسًا مُكَيَّسا
بنيتُ بعد نافع مُخَيَّسَا

١٠٥٢١- هُوَ لَبِقٌ

(ف ٤٧٩)

معناه: رفيق لطيف في ما يعمل. وقال رؤبة يصف حمارًا:

قَبَّاضة بين العنيف واللبِقْ
مقتدر الصنعة وَهْواه الشفَق

قال ابن الأعرابي: معناه لين الخُلق حُلْوٌ، ومنه سميت المُلَبَّقَة للينها وحلاوتها [وَهْواه الشفق: يتدارك نفسه كأن به بهرًا].

١٠٥٢٢- هُوَ لَحْمٌ على وَضَمٍ

يقال: أوضمتُ اللحمَ: إذا جعلتَ له وَضَمًا، وهو كل ما وُقِيَ به اللحمُ من الأرض من خشبة أو غيرها. واستضمت فلانًا واستوضمته: ظلمته وجعلته كالوضم في الذل. يضرب للذليل.

١٠٥٢٣- هُوَ لَكَ أبَدًا سَمْدًا سَرْمَدًا

(أ ٢١٨ / ٢) (ل / سمد)

قال أبو علي: ومعناها كلها واحد.

وفي اللسان: وهو لَكَ أبَدًا سَمْدًا سَرْمَدًا بمعنى واحد، ولا أفعل ذلك أبدًا سمْدًا سرمدًا.

١٠٥٢٤- هُوَ لَكَ على ظَهْرِ العَصَا

(م ١ / ٤٥٠)

قال الميداني: هو مثل قولهم: «هو على طرف الثمام».

[أي هو عليك هين].

١٠٥٢٥- هُوَ لي كالطبيب لا كالمغني

(م هـ)

رواه الميداني في الأمثال المولدة من دون تفسير.

أي إنه يعالج نفسي ويداوي روحي بغنائه وحسن صوته.

١٠٥٢٦- هُوَ لَيْثُ العِرِّيسَةِ

(ث ٥٩٠)

قال الثعالبي: من أمثال العرب عن أبي عمرو: «هو ليثُ عِرّيسةٍ». وأنشد لحمزة الحنفي:

ليث عريسةٍ أخو غَمَراتٍ
دونه في العرين عيصٌ ودار

وفي الأساس: وهو أمنع من عِرس الأسد في عِرِّيسه وهي لَبْوَتُهُ.

وفي اللسان: والعِرِّيسة والعريس: الشجر الملتف، وهو ماوى الأسد في خِيسه. وفي المثل: «كمبتغي الصيد في عرّيسة الأسد». وقال طرفة:

كَلُيوثٍ وَسْطَ عِرِّيسِ الأَجَمْ

١٠٥٢٧- هُوَ لَيِّنُ العَصَا

رواه التبريزي في شرح الحماسة (١٠٦ / ٢) وقال: يقال للرفيق الحسن السياسة.

١٠٥٢٨- هُوَ مَاءٌ مَسُوسٌ

(ز ١٤٨٤ / ٣٣٩٧) (ل / مسس)

هو النَّمير الذي يمس الغُلَّة. يُضرب لمن لا شر عنده.

وفي اللسان: وماءٌ مَسُوسٌ: تناولته الأيدي. فهو على هذا في معنى مفعول كأنه مُسَّ حين تُنوولَ باليد. وقيل: هو الذي إذا مَسَّ الغُلَّةَ ذهب بها. قال ذو الإصبع العدواني:

لو كنتَ ماءً كنت لا
عَذْبَ المذاق ولا مسوسا
مِلحًا بعيد القَعْرِ قد
فَلَّت حجارتُه الفؤوسا

سئل أعرابي عن ركية، فقال: ماؤها الشفاء المسوس الذي يَمَسُّ الغُلَّةَ فيشفيها. والمسوس: الماء العذب الصافي. وأنشد:

يا حبذا ريقتك المسوسُ
إذ أنتِ خَوْدٌ بادنٌ شموسُ

١٠٥٢٩- هو ماعز مقروظ

(ز ١٤٨٥ / ٣٣٩٨)

الماعز: الواحد الذكر من المعز. ويراد ههنا جلده. والمقروظ: المدبوغ بالقرظ. قال الشماخ.

وبُردان من خالٍ وسبعون درهمًا
على ذاك مقروظ من الجلد ماعز

يضرب للرجل المجرب.

١٠٥٣٠- هُوَ مِثْلُ النَّعامَةِ

إن أريد تحميلها قالت: أنا طائر، وإن أريد تطييرها قالت: أنا ناقة.

مثل النعامة إن قيل: احملي. لحقت بالطير، أو طُيِّرت صارت مع الإبل.

١٠٥٣١- هُوَ مَحْدُودٌ

(ف ١٤١)

قال الأصمعي: أي ممنوع من الرزق قد حُبِس عنه. ومنه قيل للسجّان: حدّاد. فأنشد:

يقول له الحداد أنت مُعَذَّب
غداةَ غدٍ أو مُسْلَمٌ فقتيل

قال: وكل من منع شيئًا فقد حَدَّه. واحتج ببيت الأعشى:

فـقـمنا ولما يَصِحْ ديكُنا

إلى جُـونَةٍ عند حـدادها

أي صاحبها الذي يمنعها. يعني خمرًا.

[والجُونَة: الخابية].

وقال صاحب اللسان: والحد: المنع. وحَدَّ الرجلَ عن الأمر يحدُّه حدًّا منعه وحبسه، تقول: حددتُ فلانا عن الشر أي منعته، ومنه قول النابغة:

إلا سليمان إذ قال الإله له

قم في البرية فاحدُدْها عن الفَنَد

والحدَّاد: البواب والسجان؛ لأنهما يمنعان من فيه أن يخرج. قال الشاعر:

يقول لي الحداد وهو يقودني

إلى السجن لا تفزع فما بك من باس

١٠٥٣٢- هُوَ مَعْسُولُ اللسانِ

أي حلو الكلام عذب الحديث. قال:

لسانك معسول ونفسك شحة

ودون الثريا من صديقك مالُكَا

قال تعالى في عسل النحل ونفعه: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾﴾ [النحل: ٦٨، ٦٩].

١٠٥٣٣- هُوَ مَكان القُراد من استِ الجَمَلِ

(م ٤٤٩٨)

يضرب لمن يلازم شيئًا لا يفارقه البتة. ونظمه الأحدب، فقال:

هو الشقي مع بكرٍ حيث حَلْ

بمنزل القُراد من است الجَمَلْ

١٠٥٣٤- هُوَ مِلْطٌ

(ف ٢٠٩)

قال الأصمعي: المِلْطُ: الذي لا نَسَبَ لَهُ، وهو مأخوذ من قولهم: امَّلَطَ ريشُ الطائر: إذا سقط. فأما الخلط: فالمختلط النسب. وقال بعضهم: الخلط: ولد الزنا. انتهى.

وأضاف صاحب اللسان إلى هذا المعنى، فقال: المِلْطُ: الخبيث من الرجال الذي لا يُدفع شيء إلا ألمَّ عليه وذهبَ به سَرَقًا واستحلالا، وجمعه أملاط ومُلوط.

١٠٥٣٥- هُوَ مَليءٌ قُوَبَةٌ

(ع ١٨٢٧)

أي هو مليء لئيم فخذ حقك منه. والقُوَبَةُ: اللئيم.

وقال في اللسان: ورجلٌ مَليءٌ قُوَبَةٌ مثل هُمَزَة: ثابت الدار مقيم.

يقال ذلك للذي لا يبرح من المنزل. وقُوِّبَ من الغبار: أي اغبرَّ.

والمُقَوَّبة من الأرضين: التي يصيبها المطر فيبقى في أماكن منها شجرٌ كان بها قديمًا. حكاه أبو حنيفة. وحكى مثله صاحب تاج العروس.

١٠٥٣٦- هُوَ مِن أهل الجَنَّة

(م هـ)

رواه الميداني في الأمثال المولدة، وقال: يعنون الأَبْلَهَ.

١٠٥٣٧- هُوَ مَن تُخَوِّفُهُ أضْغَاثُ الأحْلام، فكَيْفَ مَسموعُ الكلام؟

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير. يضرب للجبان القصير الحجة.

١٠٥٣٨- هُوَ من الطاووس رِجلُهُ، ومن الوَرْد شَوْكُه، ومن الماء زَبَدُهُ، ومن النار دخانها، ومن الخمر خمارُها

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير. يضرب لمن جمع صفات مسترذلة.

١٠٥٣٩- هُوَ من كُلِّ زِقٍّ رقعةٌ، ومن كُلِّ قِدرٍ مغْرَفَةٌ، ومن كل كُتَّاب صَبِيٌّ

رواه الميداني في الأمثال المولدة من دون تفسير. أي إنه مذبذب مضطرب.

١٠٥٤٠- هُوَ مُنامِسُهُ

(ز ١٤٨٦ / ٣٣٩٩)

أي موضع سره.

وفي الأساس: وهو ناموس الأمير: صاحب سره. ونامَسْتُه: ساررتُه. ويقال: لجبريل صلوات الله تعالى عليه: الناموس الأكبر.

وفي اللسان: الناموس: صاحب سر الملك أو الرجل الذي يطلعه على سره وباطن أمره ويخصه بما يستره عن غيره. ونامَس صاحبَه مُنامسة ونِماسًا: سارَّهُ. قال الكميت:

فأبلغ يزيدَ إن عرضتَ ومنذرًا
وعميهما والمستسر المنامسا

وقيل: الناموس: صاحب سر الخير. والجاسوس: صاحب سر الشر.

١٠٥٤١- هُوَ مُنَجَّذٌ

(ز ١٤٨٧ / ٣٤٠٠) (ل / نجذ)

أي مُجرَّبٌ.

قال في اللسان: رجل مُنَجَّذ ومُنَجِّذ: الذي جرَّب الأمور وعرفها وأحكمها، وهو المجرَّب والمجرِّب. قال سحيم بن وثيل:

وماذا يَدَّري الشعراءُ مني
وقد جاوزتُ حدَّ الأربعينِ
أخو خمسين مجتمعٌ أشُدي
ونَجَّذني مداورة الشؤون

أي مداولة الأمور ومعالجتها. ويَدَّري: يختل.

ويقال للرجل إذا بلغ أشده: قد عض على ناجذه، وذلك أن الناجذ يطلع إذا أسن. وهو أقصى الأضراس.

١٠٥٤٢- هُوَ مَنْظَرٌ بلا مَخْبَرٍ والبَرُّ أمان

رواه أبو الفرج محمد بن عبيد الله بن سهيل النحوي في كتاب (الضاد والظاء)، تحقيق الدكتور عبد الحسين الفَتْلي نشره، بمجلة المورد (العراقية) في العدد الثاني من المجلد الثامن ص ٣١٩، وقال المحقق في الحاشية: ولم تذكره كتب الأمثال.

١٠٥٤٣- هُوَ مني بمنزلة اليمنى

(ز ١٤٨٨ / ٣٤٠١)

أي بالمنزلة الرفيعة. ويقال: بالشِّمال: في ضده.

١٠٥٤٤- هُوَ مني مَعقدَ الإزار ومَقْعَدَ القابلَة

رواه الزمخشري في الأساس (عقد) وقال: يراد القُرب.

واعتقد أخًا في الله. واعتقد بينهما الإخاء: إذا صدَق وثبتَ.

١٠٥٤٥- هُوَ المَوْتُ الأَحْمَرُ

(ف ٢٤٤)

سبق فيه المثل «الموت الأحمر».

١٠٥٤٦- هُوَ مُؤْدَمٌ مُبْشَرٌ

(م ٤٥٨٤) (ل / أدم)

أصل هذا في الأديم إذا صُنِع منه شيء، فجُعِلَت أُدمتُه هي الظاهرة، يُطلَبُ بذلك لينُه.

يقال: أدَمَ يؤدِم إيداماً فهو مؤدِم، وإن جعلت بشرته هي الظاهرة قيل: أبشر يبشر. يضرب للكامل في كل شيء. أي قد جمع بين لين الأَدَمة وخشونة البشرة.

وقال صاحب اللسان: ورجل مؤدَم: أي محبوب. ورجل مؤدَم مُبْشَر: حاذق مجرَّب قد جمع ليناً وشدة مع المعرفة بالأمور. وأصله من أدمة الجلد وبشرته، فالبشرة ظاهره وهو منبت الشعر، والأدَمة: باطنه وهو الذي يلي اللحم. فالذي يراد منه أنه قد جمع لين الأدمَة وخشونة البشرة وجرَّب الأمور.

وقال الأصمعي: فلان مؤدَم مُبْشَر: أي هو جامع يصلح للشدة والرخاء.

وفي المثل: «إنما يعاتب الأديم ذو البشرة» أي يعاد في الدباغ. ومعناه: أنه يعاتب مَن يرجى وفيه مُسْكة وقوة ويراجَع مَن فيه مُراجَع.

١٠٥٤٧- هو واقع الغُراب

(م ٤٥٣٦)

كما يقال: «ساكن الريح» أي هو وقور وَدوع.

قال الشاعر:

وما زلتُ مذ قام ابنُ مروان وابنه
كأن غراباً بين عينيَّ واقع

وقال الزمخشري في الأساس: «وهو واقع الغراب» أي شابٌّ.

[وذكر التبريزي في تفسير بيت موسى بن جابر في شرح الحماسة (ص١٩٣ / ١) قال: قال موسى بن جابر:

فما نَفَرَتْ جني ولا فُلَّ مِبردي
ولا أصبحت طيري من الخوف وُقَّعا

أي لم ينخزل لما أتيتم وأخبرتم أصحابي الذين هم كالجن، ولا فُلَّ لساني الذي هو كالمبرد، ولا ذُعِرَ جاشي فصار طيري واقعةً.

وقيل في ضده: «هو ساكن الطير» و«كأن على رؤوسهم الطير».

وقال أبو العلاء: كانت العرب تذكر الجن كثيراً وتشبه الرجل النافذ في الأمور بالجني والشيطان، فلذلك قالوا: «نفرت جنه» إذا ضعف وذل. وقوله: «لا فل مبردي» مَثَلٌ ضربه، ولا مبرد هناك، لأن الصانع إذا انفل مبرده فقد تعذر عليه ما يبغيه. وقوله: «ولا أصبحت طيري من الخوف وُقَّعا» مَثَل أيضاً. وأصل هذا المثل يحتمل أموراً؛ منها: أن الطير إذا سمعت الصاعقة وقعت إلى الأرض وعلى ذلك حملوا قول علقمة:

كأنهم صابت عليهم سحابة
صواعقها لطيرهن دبيب

ومنها: أن البعير إذا أفضى، وقع بالفلاة فسقطت عليه الطير، وإنما تطمع فيه لضعفه. قال:

وإذا أحَلَّ قتودَها بتنوفةٍ

جعلت تليح إلى الغراب الأعور

ويجوز أن يحمل وقوع الطير على أن الرجل إذا قتل أو جرح فلم تبق له نهضة وقعت عليه الطير لتأكله] انتهى تفسير التبريزي.

١٠٥٤٨- هُوَ وَرَبُّ الكَعْبَةِ آخِرُ ما في الجُعْبَةِ

(م هـ)

رواه الميداني في الأمثال المولدة من دون تفسير.

أي هو آخر من يستنصر به، ويعتمد عليه.

١٠٥٤٩- هُوَ وَصِيُّ آدَمَ

أي كان أبا البشر آدم عليه السلام أوصاه ببنيه.

يضرب لمن يتكلف بمصالح الناس.

١٠٥٥٠- هُوَ يَبْعَثُ الكلابَ عَن مَرابِضِها

(ق ٩٣٩) (م ٤٥٣١)

رواه أبو عبيد عن الأصمعي في الشره للطعام والحرص عليه، وقال: يعني أنه يطردها عن مواضعها طمعًا أن يجد تحتها شيئًا يأكله.

[ويقول: إنه قد بلغ من حرصه وشدة حاله أنه ينحي الكلاب عن مواضعها لينظر هل يجد تحتها طعامًا يأكله. وقد يضرب للرجل يخرج بالليل يسأل الناس من حرصه فتنبحه الكلاب، فذلك بعثه إياها عن مرابضها].

الفقرة الأخيرة قالها الميداني، وقال ما يشبه ما قبلها.

١٠٥٥١- هُوَ يَتَجَهَّمُني

(ف ١٧١)

قال الأصمعي: معناه: يغلظ في القول. وهو مأخوذ من قولهم: «رجلٌ جَهْمُ الوَجْهِ» أي غليظه. وأنشد لجرير:

إن الزيارة لا ترجى ودونهم

جَهْمُ المُحَيَّا وفي أشباله غَضَفُ

والمُحَيَّا: الوَجْه. [والغَضَف: استرخاء الأجفان العلا على الأعين من الغضف والكبر].

وقال في الأساس: وتجهَّمتُ الرجلَ وجَهَمْتُه: إذا استقبلته بوجه مكفهر. وقيل: هو أن تغلظ له في القول. يقال: تجهمني بما أكره وجَهَمني به. قال:

فلا تجهميني أمَّ عمرٍو فإننا

بنا داءُ ظبيٍ لم تَخُنْهُ عواملُه

وفي اللسان: وجَهَمَه يجهمه: استقبله بوجه كريه. قال عمر بن الفضفاض الجُهَني:

ولا تجهمينا أم عمرو فإنما

بنا داء ظبي لم تخنه عوامله

داء ظبي: أنه إذا أراد أن يثب مكث ساعة ثم وثَب. وقيل: إنه أراد أنه ليس بنا داء كما أن الظبي ليس به داء. وتجهَّمه وتجهم له: كجَهَمَه: إذا استقبله بوجه كريه. ورجل جَهْم الوجه: أي كالح الوجه.

١٠٥٥٢- هُوَ يَتَحَدَّاهُ بكذا

(ف ٢٤٠)

قال الأصمعي: يتحداه: يبادره. والتحدي المبادرة. وأنشد للقيط الإيادي:

مستنجد يتحدى الناسَ كلهم

لو قارع الناسَ عن أحسابهم قَرَعا

وقال غيره: يتحدى: يتعمد.

وفي اللسان: قال الجوهري: تحديتُ فلانا: إذا باريته في فعل ونازعته الغَلَبة. وتَحَدّى الرجلَ تعمده. وأنا حُدَيَّاكَ في هذا الأمر أي ابرُز لي فيه، قال عمرو بن كلثوم:

حُدَيَّا الناس كلهم جميعًا
مُقارَعةً بنيهمْ عن بَنينا

وأنشد:

حُدَيَّا الناس كلهمو جميعًا
لنغلب في الخطوب الأولينا

وفي الأساس: وتحدّى رسول الله ﷺ العرب بالقرآن. وتحدَّى صاحبه القراءة والصراع لينظر أيهما أقرأ وأصرع. وأصله في الحداء يتبارى فيه الحاديانِ ويتعارضان فيتحدى كل واحد منهما صاحبه.

١٠٥٣- هُوَ يَتَحَيَّنُ فلانًا

(ف ٢٤١)

قال الأصمعي: معناه: ينظر حين غفلته أي وقتها. قال: ويقال: قد تُحُيِّنتِ الناقةُ: إذا جُعِلَ لحلبها وقت معلوم. وأنشدني في صفة ناقة [هو المخبل]:

إذا أُفِنَتْ أَرْوى عِيالَكَ أَفْنُها
وإن حُيِّنَتْ أربى على الوَطْب حينُها

قال: والأفن: أن تُحلَبَ في كل وقت لا يكون لها وقت معلوم. انتهى.

وقال في اللسان: وتَحَيَّنْتُ رؤيَةَ فلانٍ: أي تَنظَّرْتُه. وتَحَيَّنَ الوارشُ: إذا انتظر وقت الأكل ليدخل. وفي حديث الأذان: كانوا يتحينون وقت الصلاة أي يطلبون حينها. والحين: الوقت.

١٠٥٤- هُوَ يَتَذَمَّرُ

(ف ٣٨٧)

أي يتوعد ويتنكر. ويقال: تَذَمَّرَ وتَنَمَّر لي بمعنى واحد، وذلك إذا أوعدك. والذِّمر: الرجل الخبيث. انتهى.

قال في اللسان. ويقال: ظلَّ يتذمر على فلان: إذا تنكر له وأوعده.

ورجل ذَمِرٌ وذِمْر وذِمِرٌ وذَمِيرٌ: شجاع من قوم أذمار. وقيل: شجاع منكر. وقيل: منكر شديد.

١٠٥٥- هُوَ يَتَضَوَّرُ

(ف ٤٢٢)

أي يَتَلَوَّع من جزع أو جوع أو غير ذلك مما يبلغ من الإنسان، وقال:

لعل الشماتى أن تدور عليهمُ
نوائبُ تأتيني فلم أتَضَوَّرِ

قال في اللسان: والتضور: التلوي والصياح من وجع الضرب أو الجوع. وهو يتلعلع من الجوع: أي يتضور. وفي الحديث: دخل رسول الله ﷺ على امرأة يقال لها: أم العلاء وهي تضوَّرُ من شدة الحمى، أي: تتلوى وتضج وتنقلب ظهراً لبطن.

وفي الأساس: ضربته فتضوَّرَ: صاح وتَلَوَّى. ورأيتهم يتضورون من الجوع.

١٠٥٦- هو يَتَعَلَّى على الله تعالى

(ف ١٦٦)

قال أبو السمح وأبو صالح الخزاعي: يتعلّى:

يبالغ في اليمين. وأنشد في ناقة:

قـال جـمـيـلٌ وتعـلّى بقَـسَـم

بـذمـةٍ يـوم وفـاءٍ بالـذمم

إن ترجـعي وأنت تَقِلين الرِّم

وتُتْركي جاشـعـة من النعم

وقال الأصمعي: يَتَألَّى على الله أي يحلف من الأَلِيّة وهي اليمين،أنشد للأخطل:

شـربتُ ولاقـاني لـحِلِّ ألِيَّـتي

قِطارٌ تَروّى من فلسطين مُثقَلُ

١٠٥٧- هُوَ يَتَقَيَّنُ

(ف ٤٦٥)

التـقين: إصلاح الشعَر. يقال: العروسُ تُقَيَّنُ وتُكَحَّلُ. وقال أبو عبيدة: التقين: التزيين، ويقال للتي تزين العروس مُقَيِّنَة. وفي الحديث: قالت امرأة: أنا قينت عائشةَ حين أهديت إلى رسول الله ﷺ.

وقال رؤبة:

عليَّ ديباج الشـبـاب الأدهَنِ

في عُنَهِيِّ اللُّبْس والتَّـقَـيُّـنِ

وكل صانع فهو قين. والصانعة: قَيْنَة، وبذلك سميت القينة لأنها تعمل بيدها، ويقال للحداد خاصة: قين. قال جرير:

تَصِفُ السيوفَ وغيركم يَعْصَى بها

يا ابنَ القيـون وذاك فعل الصيـقل

[عُنَهِيُّ اللبس: نظيفه وأنيقه. يعصى بها: يأخذها أخذ العصا أو يضرب بها ضربه بها].

١٠٥٨- هُوَ يَتَنَغَّرُ ويَتَنَاغَرُ

(ف ٢٤٢)

قال الأصمعي: معناه: يغلي جوفه غيظًا وغمًّا. وهو مأخوذ من نَغْر القدر وهو غليانها وفورانها. يقال: نَغَرت القِدر تَنغَر نَغْرًا ونَغِرت تنغَر. ومنه حديث علي رضي الله عنه أن امرأة جاءته، فقالت: إن زوجي يطأ جاريتي. فقال علي: إن كنت صادقة رجمناه، وإن كنت كاذبة جلدناك. فقالت المرأة: ردوني إلى أهلي غَيْرَى نَغِرَة. أي يغلي جوفي غيظًا. ويقال: تَنَغَّرَ عليه: إذا توعده.

[ونَغِرَ: كفرح ومنع وضرب كما في القاموس].

١٠٥٩- هُوَ يُحَرِّقُ عَلَيَّ الأُرَّمَ

(١٢٨أ) (ل / أرم)

قال أبو علي: أي الأسنان، والعرب تقول ذلك عند الغضب يغضبه الرجل على صاحبه. وحرق أنيابه: إذا حَكَّ بعضَها ببعض. انتهى.

وقال التبريزي في تفسير بيت عامر بن شقيق في شرح الحماسة (ص ٦٧ / ٢):

بذي فِرقَين يومَ بني حُبَيْبٍ

نيـوبَهُم علينا يَحْـرُقـونا

يقال: هو يحرق أنيابه إذا حك بعضها ببعض تهديدًا. ويقال: «هو يُحرِّقُ عليه الأُرَّمَ» أي يصرف بأنيابه به تغيُّظًا. وحكى فيه الأزم بالزاي، وهو العض. ويقال: حرقه بالمبرد: إذا برده. وحكى أبو حاتم: «فلان يَحْرُقُ نابُهُ عليَّ» برفع الباء؛ لأنه هو الذي يحرق. وبيت زهير يشهد بذلك:

أبى الضيمَ والنعمان يحرق نابُه

عليه فأفضى والسيوف معاقله

ومن سجعات الزمخشري في الأساس: «رأيتُ

حُسَّادَكَ العُرَّم، يَحرقون عليك الأُرَّم». وقد سبق المثل: «فلان يحرق عليك الأرم».

١٠٥٦٠- هُوَ يَحُطُّ في هَوَاهُ

(م ٤٤٨١)

أي يعتمد في منفعته.

قال الزمخشري في الأساس: وحَطَّ في هواه، وانحطَّ فيه، ومن سجعاته: «أكَلَ من حَلْوائهم، فانحطَّ في أهوائهم». وقال الكميت:

حطوطًا في مسرته ومولى
إلى مرضاة خالقه سريعًا

١٠٥٦١- هُوَ يَحْطِبُ في حَبْلِهِ

(م ٤٤٨٢ و ٤٥٧٧)

رواه الميداني مرتين: الأولى من دون تفسير، والثانية قال فيها: إذا كان يجيء ويذهب في منفعته ويكون هواه معه. انتهى.

قال في الأساس: وحطب في حبله: نصره وأعانه. وإنك لَتحطِب في حبله وتميل إلى هواه.

وقال صاحب تاج العروس. ومن المجاز: «حَطَبَ في حبلهم» يحطِب: نصرهم وأعانهم، وإنك تحطب في حبله وتميل إلى هواه، كما في الأساس.

١٠٥٦٢- هو يَحِفُّ لَهُ ويَرِفُّ

قال الأصمعي: ومن أمثالهم: «هو يَحِفُّ له ويَرِفُّ» أي يقوم له ويقعد وينصح ويشفق [وحَفَّ يَحِفّ ويَحُف بفلان [بالكسر وبالضم]: إذا طاف به والطفه، فهو حَفٌ به وحَفِيٌّ به].

قال في الأساس: ومن المجاز: فلان يحفّنا ويرفّنا أي يضمنا ويُؤوينا، وهو في حفوف من العيش وحَفَفٍ.

١٠٥٦٣- هُوَ يَخْبَأُ وأبوهُ يَكْنِزُ

(ي ٢١٥ / ٢)

من قول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وذلك أن خبيئة بن كناز ولي في خلافته الأبلة فقال عمر رضي الله عنه: لا حاجة لنا به، هو يخبأ وأبوه يكنز.

١٠٥٦٤- هُوَ يخبط خَبْطَ عَشْواءَ

(ل / عشا)

يضرب مثلا للسادر الذي يركب رأسه ولا يهتم لعاقبته، كالناقة العشواء التي لا تبصر فهي تخبط بيديها كل ما مَرَّت به.

١٠٥٦٥- هُوَ يَخْصِفُ حِذاءَهُ

(م ٤٥٥٦) (ز ١٤٨٩ / ٣٤٠٢)

أي يزيد في حديثه الصدق ما ليس منه. نظمه الأحدب، فقال:

وهو حذاءه نراه يخصف
أي زاد في الحديث ما لا يُعرَف

وخصَف النعلَ: أطبق عليها مثلها وخرزها بالمخصف. وكل ما طورق بعضه على بعض فقد خُصِف. قال تعالى: ﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ﴾ [الأعراف: ٢٢] أي يلزقان بعضه ببعض ليسترا به عورتهما. وقال العباس يمدح النبي ﷺ:

مِن قبلها طِبتَ في الظلال وفي
مستودعٍ حيث يُخصَف الوَرَق

أي في الجنة حيث خصفَ آدمُ وحواء، عليهما السلام، عليهما من ورق الجنة.

١٠٥٦٦- هُوَ يَدِبُّ لَهُ الضَرَاءَ

(ز ١٤٩٠ / ٣٤٠٣)

أي يختله. والضراء ما يواري من الشجر.

وأصله أن الذئب يرى الضب فيستتر له في الشجر حتى يغتاله.

ويروى: «يمشي له الضراءَ». قال الكميت:

وإني على حـبّـهـم وتطلّعي
إلى نصرهم أمشي الضَّرَاء وأختل

قال في اللسان: وفلان يمشي الضَّراء: إذا مشى مستخفيًا فيما يواري من الشجر.

وقد سبق فيه المثل «دَبَّ له الضَرّاءَ».

١٠٥٦٧- هُوَ يَدِبُّ مَعَ القُرادِ

(م ٤٥٥٨)

يضرب للرجل الشرير الخبيث. أنشد ابن الأعرابي:

لَنَا عِزٌّ ومَرْمَانَا قريبٌ
ومَولًى لا يَدِبُّ مَعَ القُرادِ

وأصل هذا أن رجلا كان يأتي بشَنَة فيها قِردان فيشدها في ذنب البعير، فإذا عضه منها قُراد نفر فنفرت الإبل، فإذا نفرت الإبل استل منها بعيرًا فذهب به.

١٠٥٦٨- هُوَ يَرتَثِئُ

(ز ١٤٩١ / ٣٤٠٤)

يقال: ارتثأ الرجل في رأيه: أي خلط. يضرب لمن لا يخلص الصدق.

قال في اللسان: ورَثَؤوا رأيَهم رَثْئًا: خلطوه. وارتثأ عليهم أمرُهم: اختلط. وهم يرتثئون أمرهم. أُخِذ من الرثيئة وهو اللبن المختلط، وارتثأ فلان في رأيه أي خَلَّطَ. والرُّثْأَةُ: قلة الفطنة وضعف الفؤاد.

١٠٥٦٩- هُوَ يَرقُمُ في الماءِ

(ق ٦٣٥) (م ٤٥٧٥) (ل / رقم)

رواه أبو عبيد في استقامة الأمور واعوجاجها، وقال: ومعناه: أنه بلغ من حذقه بالأمور أنه يرقم حيث لا يثبت الرَّقْم. قال الأصمعي بعض هذا الكلام.

قال أوس بن حجر:

سأرقم في الماء القراح إليكم
على نأيكم إن كان للماء راقم

يضرب للحاذق في صنعته.

١٠٥٧٠- هُوَ يَستَنُّ

(ف ٤٥٢)

معناه أنه يذهب في أي سَنَنٍ شاءَ لا يمنعه أحد ولا يرده عن وجهه. والسنن: الطريق والمذهب.

قال الشاعر:

ألا قاتلَ اللهُ الهوى ما أشَدَّهُ
وأصرعه للمرء وهو جليد
دعاني إلى ما يشتهي فأجبته
وأصبح بي يستنّ حيث يريد

قال في اللسان: وسَنَّ اللهُ سُنَّةً أي بيّن طريقًا قويمًا. قال تعالى: ﴿سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ﴾ [الأحزاب: ٣٨] نصبَ سنةَ الله على إرادة الفعل. أي سن الله ذلك. والسنة: السيرة، حسنة كانت أو قبيحة.

قال خالد بن عتبة الهذلي:

فلا تجزعَنْ من سيرةٍ أنت سرتَها
فأوّلُ راضٍ سنةً مَن يسيرها

وقال نُصَيب:

كأني سننتُ الحبَّ أولَ عاشقٍ
من الناس إذ أحببتُ من بينهم وحدي

١٠٥٧١- هُوَ يَسْحَر بِكَلامه

(ف ٢٧٦)

قال المفضل: معناه: يُعَلِّلُ ويخدع. وقال محمد بن سلام الجمحي: سألت يونس عن قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ﴾ [الشعراء: ١٥٣] فقال: من المُعَلَّلين. وأنشد لامرئ القيس:

عصافيرُ وذِبّانٌ ودودٌ
وتُسْحَرُ بالطعام وبالشراب

وقال لبيد:

فإن تسألينا فيمَ نحن فإننا
عصافير من هذا الأنام المُسَحَّرِ
نَحُلُّ بلاداً كلها حُلَّ قبلنا
ونرجو الفلاح بعد عاد وحِمْيَرِ

والسِّحر أيضاً: الاستهواء وذهاب العقل. والسحر: صَرْف الإنسان عن الشيء إلى غيره. يقال: سحرته عن كذا: أي صرفته عنه. وقال الله عز وجل: ﴿فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ﴾ [المؤمنون: ٨٩] أي تصرفون. انتهى.

أما قول النبي ﷺ: «إن من البيان لسحراً»، فمعناه البيان في فطنة. وكان قال ذلك حينما سأل ﷺ عمرو بن الأهتم حين قدم عليه مع الزبرقان بن بدر، عن الزبرقان فأثنى عليه خيراً، فلم يرضَ الزبرقان بذلك، وقال: والله يا رسول الله إنه ليعلم أفضل مما قال، ولكنه حسد مكاني منك. فأثنى عليه عمرو شراً ثم قال: والله ما كذبت عليه في الأولى ولا في الآخرة، ولكنه أرضاني فقلت بالرضا ثم أسخطني فقلت بالسخَط. فقال رسول الله: «إن من البيان لسحراً».

قال أبو عبيد: كان المعنى - والله أعلم - أنه يبلغ من ثنائه أنه يمدح الإنسان فيصدق فيه حتى يصرف القلوب إلى قوله. ثم يذمه فيصدق فيه حتى يصرف القلوب إلى قوله الآخر، فكأنه قد سحر السامعين بذلك.

وقال في الأساس: «والمرأة تسحر الناس بعينيها، ولها عين ساحرة».

وقال ابن الأثير: يعني: إن من البيان لسحراً: أي منه ما يصرف قلوب السامعين وإن كان غير حق.

قال الكميت:

وقاد إليها الحبُّ فانقاد صعبُه
بحُبٍّ من السحرِ الحلالِ التحبُّبِ

يريد أن غلبة حبها كالسحر وليس به، لأنه حلال، والحلال لا يكون سحراً؛ لأن السحر كالخداع. وقال النابغة:

فقالت يَمينُ الله أفعلُ إنني
رأيتك مسحوراً يمينُك فاجرَه

وسحره بالطعام والشراب يسحَرُه سَحْراً وسَحَّرَه: غَذّاه وعَلَّله. وقيل: خدعه. قال امرؤ القيس:

أرانا موضِعين لأمرِ غيبٍ
ونُسحَرُ بالطعام وبالشراب

عـصـافـيـر وذِبـانٌ ودودٌ

وأجْرأ من مجلجلة الذئاب

أي نُغَـذّى ونُخـدَع. وقـوله: مـوضـعين أي مسرعين. ولأمر غَيْبٍ يريد الموت، وأنه قد غُيِّبَ عنا ونحن نُلهى عنه بالطعام والشراب. [نقلت هذا عن لسان العرب].

١٠٥٧٢- هُوَ يُسَدِّي

(ف ٤٢٠)

قال المفضل: أي يذهب ويجيء. يقال: قد سَدَّى الدابةَ إذا ذهب وجاء مُرسَلا. وقال المرار الفقعسي:

وفـتـلاءَ تـادو للنجاء كـأنهـا

دَمُوكٌ تُسَدِّي في مِقاطٍ ومِحْوَرِ

الدَّموك: البكرة. تُسَدِّي: تذهب وتجيء. والمِقاط: حبل القنب. والمِحور الذي تدور عليه البكرة. انتهى.

قال في الأساس: وسَدَّى منطقًا حسنًا وسَدَّى عليه الوشاة.

قال عمر بن أبي ربيعة:

وإنا لمحـقـوقـون أن لا تردنا

أقاويل ما سَدّوا علينا ولَصَّقوا

وقال أبو النجم:

رام بها أمرًا مُسَدّى مُلحَمَا

ومن سجعاته المستملحة: قد أسديتَ فألحِمْ وأسرجتَ فألجِمْ.

١٠٥٧٣- هُوَ يَشُجُّ مَرَّةً ويأسو أخرى

(ق ٩٩٢)

رواه أبو عبيد عن أبي عبيدة في التدبير يصاب فيه مرة ويُخْطأُ مَرَّةً. وقال: أي يُفسِد أحيانًا ويُصلِح أحيانًا. والأَسْوُ هو الإصلاح. يقال: أَسَوْتُ الجُرحَ آسوهُ أَسْوًا: إذا داويته. قال الشاعر:

يد تشجُّ وأخرى منك تأسوني

وعقب البكري قال: البيت لصالح بن عبدالقدوس، وتمامه:

إني لأُكثِر مما سُمتَني عجبًا

يَدٌ تَشُجُّ وأخرى منك تأسوني

انتهى. والشعر في حماسة البحتري:

قل للذي لست أدري من تلوّنه

أناصِحٌ أم على غش يداجيني

إني لأكثر مما سمتني عجبًا

يد تشجُّ وأخرى منك تأسوني

تغتابني عند قوم ثمّ تمدحني

في آخرين وكلٌّ عنك يأتيني

هذان أمران شتى بون بينهما

فاكفف لسانك عن ذمّي وتزييني

وتليها أبيات أخرى.

١٠٥٧٤- هو يشوب ويَروبُ

(ق ٧١ و ٩٩٤)

(م ٤٥٨٧) (ل/ شوب، روب)

رواه أبو عبيد مرتين: الأولى في إصابة الرجل في منطقه مرة وإخطائه مرة ولم يفسره، وإنما علق البكري، فقال: إنما قال الأصمعي في الأمثال: «هو يشوب ولا يروب» وهو صحيح، معناه: يخلط ولا يخلص، لأن الشوْب الخلط ومزج اللبن بالماء.

والروب: مصدر راب اللبن يروب رَوْبًا إذا خثر. وإذا خلص خثر وإلا فلا. وما ذكره أبو عبيد صحيح على ما عقد عليه الباب، ومعناه: يشوب ويمذق مرة ويأتي بالصريح الخالص مرة. ويقال: شَوْب من الناس وأوشاب وأوباش: أخلاط بمعنى. وهُم الأُشَابَةُ أيضًا. قال الشاعر: [هو أبو كبير الهذلي]:

سُجَراءَ نفسي غير جمع أُشَابةٍ
حُشُدًا ولا هُلْكِ المفارش عُزَّلِ

[يقول: جمعت من الصحاب من كانوا سجراء نفسي. وسجير الليل: صفيه وخليله. حُشُدًا: لا يدعون عند أنفسهم شيئًا من الجهد والنصرة. وهم ليسوا بهلك المفارش أي ليست أمهاتهم أمهات سوء. والمفارش كناية عن النساء].

ويقال أيضًا: بَوْش من الناس كما يقال: شَوْب. وقال يونس: لا يقال شوب إلا أن يكونوا من قبائل شتى.

ورواه أبو عبيد في المرة الثانية: في التدبير يصاب فيه مرة ويُخطأ مرة. وقال: وقد يضرب هذا في المنطق أيضًا يُتكلم مرة فيه بالخطأ ومرة بالصواب. عن الأصمعي.

وقال الميداني: الشَوْب: الخلط. والرأب: الإصلاح. وأصله (يَرْؤُبُ) ولكن قالوا: (يروب) لمكان يشوب. يضرب للذي يخطئ ويصيب. قال أبو سعيد الضرير: يشوب: يدفع. من قولهم: «فلان يشوب على أصحابه». أي يدافع. ويروب من قولهم: راب يروب: إذا اختلط رأيه. ورجل رائب ورَوْبان وقوم روبى. يضرب للرجل يروب أحيانًا فلا يتحرك، وأحيانًا ينبعث فيقاتل ويدافع عن نفسه وغيره. ويروى: «هو يشوب ولا يروب» قاله الأصمعي. ومعناه: يخلط الماء باللبن، أي يخلط الصدق بالكذب، ولا يروب لأنه إذا خالط اللبن الماء لم يرب اللبن.

١٠٥٧٥- هُوَ يَصْبِنُ في النَّردِ

(ف ٤٤٦)

معناه: أنه يُميلُ الفَصَّ وينحرف به عن الاستواء. يقال: صبنتُ بالشيء: أي عدلت به عنه. قال الشاعر.

صبنتِ الكأسَ عنا أمَّ عمرو
وكان الكأس مجراها اليمينا

[من معلقة عمرو بن كلثوم] انتهى.

وفي اللسان: قال الأصمعي: وتأويل هذا الحرف صرف الهدية أو المعروف عن جيرانك ومعارفك إلى غيرهم. وصَبَن القِدْحَين يصبِنُهما صَبْنًا: سوَّاهما في كفه ثم ضرب بهما. وإذا سوى المقامر الكعبين في الكف ثم ضرب بهما فقد صَبَن.

يقال: أجلْ ولا تَصْبِن.

١٠٥٧٦- هُوَ يَعَضُّ عليهم الأَرَمَ

(ق ١١٨٥) (ل / أرم)

رواه أبو عبيد عن الأصمعي في إظهار العداوة وكشفها. وقال: على مثال (فُعَّل) يعني أصابعه.

قال مؤرج: «هو يَحْرِق عليه الأُرَّم» [لم يذكره في كتابه] قال: وفي تفسيره ثلاثة أقوال: يقال:

الحصى. ويقال: الأضراس. ويقال: الأسنان. وهي أبعدها، ولو كانت الأسنان لكانت بالزاي «الأُزَّم» وإنما هي بالراء.

وعقب البكري، فقال: الأُرَّم بالراء: الأسنان. هو قول ابن السكيت. وأما قول أبي عبيد: «لو كانت الأسنان لكانت الأُزَّم» فإن ابن قتيبة ذهب إلى الأزم وهو العض، وأغفل الأرم وهو الأكل. يقال: أرم البعير يأرم أرمًا. ومن قال: الأُرَّم الأصابع، فإنما سميت بذلك لأن الأكل يكون بها. ومثله: «فلان يكسر عليك أرعاظ النبل غضبًا» والرعظ: مدخل النصل في السهم. وقد سبق فيه المثل «هو يحرق عليَّ الأُرَّم».

[والأَرْم: بكسر الهمزة وفتحها وسكون الراء: الضرس والناب أو الحجر أو طرف الإصبع. وفي معناه يقول عامر بن شفيق:

بذي فرقين يوم بني حبيب

نيوبَهم علينا يحرقونا]

١٠٥٧٧- هُوَ يُقَرْدِحُ

(ف ٤٦٩)

أي يَذِل ويخضع. وأصل القردحة: الذل. فيقال لكل مَن ذَلَّ ليأخذ شيئًا: قد قرْدَحَ. ويروى أن عبد الله بن خازم قال لبنيه: يا بَني، إذا وقعتم في شدة فقردحوا، فإن الاضطرار في الشدة أشد من الوقوع فيها. انتهى.

وقال صاحب اللسان: وقَرْدَحَ الرجل: أقرَّ بما يُطلَب إليه أو يُطلَب منه. ابن الأعرابي: القردحة: الإقرار على الضيم والصبر على الذل. والمقردح: المتذلل المتصاغر. [وذكر وصية ابن خازم لبنيه على اختلاف ببعض الكلمات].

وقال الفراء: القردعة والقردحة: الذل.

١٠٥٧٨- هُوَ يَقْرع عليه سِنَّ نادِمٍ

(م ٤٤٧٩)

ويروى: «سِنَّ الندم» قال جرير:

إذا ركِبَتْ قيسٌ بِخيلٍ مغيرةً

على العين يقرع سِنَّ خزيانَ نادمِ

انتهى. وقال غيره:

ستقرعنَّ عليَّ السنَّ من ندمٍ

إذا تذكرتَ يومًا بعض أخلاقي

وفي الأساس: وقَرَع عليه سِنه: نَدِمَ.

وفي اللسان: وقرع فلان سنه نَدَمًا. وأنشد أبو نصر:

ولو أني أطعتك في أمور

قرعتُ ندامةً من ذاك سِني

وأنشد بعضهم لعمر بن الخطاب رضي الله عنه:

متى ألق زنباعَ بن روحٍ ببلدةٍ

لي النصف منها يَقرعِ السن من نَدَمْ

وكان زنباع بن رَوْح في الجاهلية ينزل مشارف الشام، وكان يَعْشُر مَن يمرّ به، فخرج عمر في تجارة إلى الشام ومعه ذُهَيْبَةٌ جعلها في دبيل وألقمها شارفًا له. فنظر إليها زنباع تذرف عيناها. فقال: إن لها لشأنًا، فنحرها، ووجد الذهبة فعَشَرها، فحينئذ قال عمر رضي الله عنه هذا البيت.

١٠٥٧٩ - هُوَ يَلْتحِبُ عَصَاةَ فلانٍ

(ز ١٤٩٢ / ٣٤٠٥)

قال الزمخشري: أي يأخذ عنها قشرها. يضرب لمنتحل الشعْر.

١٠٥٨٠- هو يَلْطِمُ عينَ مِهْرانَ

(م ٤٥٥٤)

يضرب للرجل يكذب في حديثه، وينشد لحلّم:

إذا ما اجتمع الجزلي
والكوفي والأعلمْ
فكم من سَيّئٍ يُنشى
وكم من حَسَنٍ يُكتمْ
وكم عين لمهران
إذا ما اجتمعوا تلطمْ

[ونثوتُ الحديث نَثواً: ذكرته ونشرته. قال يزيد بن الطثرية:

ولما تناثينا سقاط حديثنا
غِشاشاً ولان الطرف منها فاطمعا

١٠٥٨١- هُوَ يمتَذِقُ

(ز ١٤٩٣ / ٣٤٠٦)

قال الزمشخري: يضرب للكذوب. واشتقاقه من اللبن الممذوق.

وفي الأساس: فلان يمذق الود. وماذقه في الوداد مِذاقًا وفلان مَذّاق: كذاب، قال:

ما وَجْزُ معروفك بالرماقِ
وما مؤاخاتك بالمذاقِ

أي: ما معجل معروفك بالقليل.

١٠٥٨٢- هُوَ يَمتَلِخُ

(ز ١٤٩٤ / ٣٤٠٧)

قال الزمخشري: أي لا يخلص الصدق. من قولهم: فلان يملخ في الباطل: إذا أكثر منه.

وفي الأساس: وفي حديث الحسن: «يَمْلُخ في الباطل مَلْخًا» يسعى فيه ويُبعد.

١٠٥٨٣- هو يمشي لَهُ الخَمَرَ

(ز ١٤٩٥ / ٣٤٠٨)

يضرب في الخَتْل.

١٠٥٨٤- هُوَ يَنجشُ عليه. ونَجّاشو سوق الرقيق

(ف ١١٠)

قال الأصمعي: النَّجْش: مَدْح الشيء وإطراؤه. وأنشد للنابغة في صفة الخمر:

وتُرخِّي بالَ مَن يشربُها
ويُفَدّى كرْمُها عند النَّجَشْ

وقال ابن الأعرابي: النجش: أن ينفر الناس عن الشيء إلى غيره. قال: وأصل النجش تنفير الوحش من مكان إلى مكان، ومنه قول الشاعر:

فما لها الليلةَ من إنفاش
غيرُ السُّرَى والسائق النجّاش

أي المنفّر من موضع إلى موضع. [والإنفَاش: انتشارها وتفرقها في المرعى].

١٠٥٨٥- هُوَ يَنْسى ما يَقُولُ

(م ٤٥٥٥)

قال ثعلب: إنما تقول هذا إذا أردت أن تنسب أخاك إلى الكذب [وذلك تأدبًا معه بعدم التصريح بكذبه].

١٠٥٨٦- هُوَ يُؤَلِّبُ عَلَيَّ

(ف ٣٣٠)

أي يُحَرِّش. يقال: ألَّبَ عليه تأليبًا. وقد

تجمعوا وتالبوا عليه: إذا اجتمعوا يحرض بعضهم بعضًا، وهم إلبٌ عليه: إذا اجتمعوا. قال طفيل:

إذا انصرفت مِن عَنَّة بعد عَنة
وجَرْسٍ على آثارها كالمؤلَّب

قال في الأساس: صاروا عليه ألبًا واحدًا: إذا اجتمعوا على عداوته. وألَّبوا عليه: إذا استنجدوا عليه غيرهم. قال مالك الخُناعي:

طرحتُ بذي الحُبتين صُفني وقربَتي
وقد ألَّبوا حولي وقلَّ المَسَاربُ

وفي اللسان: وهم عليه ألبٌ واحدٌ وإلبٌ [بالفتح والكسر] وَوَعْلٌ واحد، وصَدْعٌ واحدٌ، وصِلَعٌ واحدة: أي مجتمعون عليه بالظلم والعداوة. قال رؤبة:

قد أصبح الناس علينا ألبَا
فالناس في جَنْبٍ وكنا جَنْبَا

وألَّبَ بينهم: أفْسَد. والتأليب: التحريض.

١٠٥٨٧- هَوانُ قُعَيسٍ

(ث ١٩٤)

قال الجاحظ: كان قُعَيسٌ عند عمته في ليلة مَطَرٍ وقُرٍّ. وكان قد اتى بيتَها ضيفًا، فادخلت كلبها إلى البيت وتركت قُعيسًا في المطر فمات من البرد.

وقد سبق فيه المثل «أهون من قعيس على عمته».

١٠٥٨٨- الهوان للئيم مَرْأمةٌ

الهوان: الاستخفاف والاستحقار. والمرأمة: العطف والحنان.

أي إن اللئيم من طبعه أن يستخف بك إذا أكرمته، وإذا أهنته ذل وخضع، كما قال أبو الطيب:

إذا أنت أكرمتَ الكريم ملكته
وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا

١٠٥٨٩- هَوَتْ أُمُّهُ

(ق ١٣٨) (ع ١٨٢٢) (م ٤٥١٨)
(ز ١٤٩٦ / ٣٤٠٩) (ل / هوا)
(أ / ١٥٢ / ٢)

رواه أبو عبيد في دعاء الرجل لصاحبه بالخير في الغيبة وغيرها.

قال: ومنه قول كعب بن سعد الغنوي:

هَوَتْ أمُّه ما يبعث الصبحُ غاديًا
وماذا يؤدي الليلُ حين يؤوب

ومن هذا المعنى قول امرئ القيس: «ما له لا عُدَّ مِنْ نَفَرِه» أي لا عد من فخره أي من عدده الذين يفخر بهم فهم يدعون عليه بالهلاك. وإنما هو على وجه الحمد له، وهو نحو قولهم: «قاتله اللهُ وأخزاه اللهُ» إذا أحسن بالشعر في قوله.

وعقب البكري، فقال: يرثي كعب بهذا البيت أخاه أبا المغوار واسمه هرم. وقوله: «ما يبعث الصبح غاديًا» يريد من ذكراه والحزن عليه، لأنه وقت الغارات وحمايتهم من العاديات. وقوله: «وماذا يريد الليل؟» يعني من ذكراه أيضًا، لأنه وقت الضيفان وطروقهم للقِرى. وهذا كقول الخنساء:

يذكرني طلوع الشمس صخرًا
وأذكره لكل غروب شمس

[وقالت أم الصريح الكندية في رثاء إخوتها:

هَوَتْ أمهم ماذا بهم يوم صُرِّعوا
بجيشانَ من أسباب مجد تَصرَّمَا]

وقال أبو علي القالي: أي هلكت كأنها انحدرت إلى الهاوية.

وقال الزمخشري: يضرب في الدعاء للرجل إذا فعل فعلة منكرة.

قال ابن مسافع العبسي:

هوت أمه ماذا تضمن قبره
من الجود والمعروف حين يثوب

انتهى.

وقال التبريزي في شرح الحماسة (ص ٢٠١ / ١) في تفسير بيت أم الصريح الكندية: يقال هذا في الاستعظام والتعجب. اي ثكلتهم أمهم. ويقال: «هوت أمهم» أي هلكت. والمهواة والهوة والأهوية والهواءة بمعنى واحد، وهو ما بين أعلى الجبل والبئر إلى المستقر. وفي القرآن: ﴿فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾ [القارعة: ٩] قيل: هي اسم جهنم. أي هي مأواهم كما تؤوي الولدَ الأمُّ. وقيل: «هوت أمهم» من الأدعية التي استعملها العرب على العكس، وذلك أن ظاهرها ذم ودعاء على المذكور. ومثله: «ما لَه عُدَّ من نفره». انتهى.

وفي اللسان: الهاوية: من أسماء جهنم قال تعالى: ﴿فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾ [القارعة: ٩] أي مسكنه جهنم ومستقره النار. وقال الفراء: هو دعاء عليه كما تقول: «هوت أمه» [وذكر بيت كعب بن سعد السابق] ومعنى هوت أمه: هلكت. ويقال: هوت أمه فهي هاوية أي ثاكلة.

١٠٥٩٠- هؤلاءِ عيالُ ابن حُوبٍ

(م ٤٤٨٩) (ل / حوب)

الحُوب: الشدة. يضرب لمن أصبح في جهد ومشقة. قاله الميداني. وأنشد ابن الأعرابي:

وصُفَّاحة مثل الفنيق مَنَحْتُها
عِيالَ ابن حَوْبٍ جنبته أقاربُه

وقال مُرَّة: ابن حَوْبٍ: رجل مجهود محتاج، لا يعني في كل ذلك رجلا بعينه إنما يريد هذا النوع.

قال ابن الأعرابي: الحُوب: الغمّ والهم والبلاء.

ويقال: «هؤلاء عيال ابن حَوْب». الأزهري: والحُوبُ: الهلاك. وقال الهُذلي:

وكل حصنٍ وإن طالت سلامته
يومًا ستدركه النكراء والحُوبُ

أي سيهلك. [عن اللسان].

١٠٥٩١- هَوِّنْ عليكَ ولا تُولَعْ بإشْفاق

(ق ٥٥٨ و ٤٦١)

(ع ١٨٣٠) (م ٤٦٠٣)

(ز ١٤٩٧ / ٣٤١٠)

رواه أبو عبيد مرتين، الأولى: في الصبر عندالنوازل والمرازي. والثانية: في الجَدّ يعطاه الإنسان في المال وغيره. وهذه عن أبي عبيدة. ولم يفسره في المرتين.

وعلق البكري في المرة الأولى، قال: هو من شِعر تأبط شرًا. وصلته:

إني أقول إذا ما خُلَّة صَرَمَتْ
هَوِّن عليك ولا تولَع بإشفاق

ويروى:

ولا أقول إذا ما خُلَّةٌ صرمت

يا ويحَ نفسي من شوقٍ وإشفاق

لكنما عوَلي إن كنتُ ذا عوَلٍ

على أمير بكسب الحمد سباق

سَدِّدْ خلالَكَ من مالٍ تُجَمِّعُه

حتى تلاقي الذي كلُّ امرئٍ لاقِ

لتقرعنَّ عليَّ السِّنَّ من نَدَمٍ

إذا تذكرتَ يومًا بعض أخلاقي

[والمثل هو صدر بيت من أبيات ليزيد بن خذاق منشور في كتاب الشعر والشعراء (ص ٣٨٦)]:

هل للفتى من بنات الدهر من واق

أم هل له من حِمام الموت من راق

قد رَجَّلوني وما رُجِّلتُ من شَعَثٍ

وألبسوني ثيابًا غيرَ أخلاق

وقسَّموا المال وارفَضَّت غوايتهم

وقال قائلهم مات ابن خَذاق

هوِّنْ عليك ولا تُولَع بإشفاق

فإنما مالنا للوارث الباقي

كأنني قد رماني الدهر عن عُرُضٍ

بنافذاتٍ بلا ريش وأفواق

وقال أبو هلال: يضرب مثلا في التأسي والتصبر عند النائبة. يقول: هَوِّنْ عليك ما لقيت من المكروه، فإنه لا مخلص لك منه في الدنيا.

وعزا المثل ليزيد بن خذاق، وذكر الأبيات ولم يذكر مصدرها، وقال: وهي أول مرثية رثى بها شاعر نفسه.

وقال الميداني: أي لا تكثر من الحزن على ما فاتك من الدنيا، فإنك تاركه ومخلفه على الورثة.

وذكر الزمخشري البيت الذي فيه المثل والبيت الذي قبله، وقال: من قول ابن خذاق.

١٠٥٩٢- الهَوى إلهٌ مَعْبُودٌ

(م هـ)

رواه الميداني في الأمثال المولدة من دون تفسير.

وهو مأخوذ من قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ﴾ [الجاثية: ٢٣].

١٠٥٩٣- الهوى من النوى

(م ٤٥٩٥)

يعني أن البعد يورث الحب، ومنه يتولد، فإن الإنسان إذا كان يُرى كل يوم استُحقِر ومُلَّ. ولذلك قيل: اغترب تتجدد، ومنه:

[آذَنَتْنا ببينها أسماءُ]

رُبَّ ثاوٍ يُمَلُّ منه الثَّواءُ

[وهو مطلع معلقة الحارث بن حلزة] انتهى.

ولغير الميداني رأي آخر مخالف له، فإن رؤية الحبيب كل يوم تزيد في الألفة وتضرم نار الحب في فؤاده، فلا يصبر على الفراق [والعامة تقول: «غب عن العين يَسْلُكَ الخاطر].

وتقول أيضًا: «البُعد جَفَا».

١٠٥٩٤- الهوى الهوان

(م ٤٤٩٦)

أول من قال ذلك رجل من بني ضبة يقال له أسعد بن قيس. وصف الحب فقال: «هو أظهر من

أن يخفَى وأخفى من أن يُرَى، فهو كامن كُمون النار في الحَجَر، إن قدحته أورى، وإن تركته توارى، وإن الهوى الهوان ولكن غلط باسمه، وإنما يعرف ما أقول مَن أبكته المنازل والطلول». فذهب قوله مثلا.

١٠٥٩٥- هِيَ أَدْنَتْكَ مِنَ الظِّل، ولولا ذلك لأصبحتَ ضاحيًا

(تم ٤٢٩)

قال العبدري: يضرب للرجل يفتخر بأم له أشرف من أبيه.

قاله علي بن أبي طالب كرم الله وجهه لرجل فخر عليه بأم له هاشمية.

واختصم مصعب بن ثابت وزيد بن علي رضي الله عنهم، فأكثر مصعب من الفخر بأمهاته، فقال له زيد:

فإن قلتَ في فخرٍ صفيةُ جدَّتي
فما أنت مما قلت في ذاك آثم
نعم تلك نحو الظل جَرَّتك بعدما
رمضتَ وقد هبَّتْ عليك السمائم

قال: فكأنما ألقمه حجراً.

[قال محقق كتاب العبدري في الحاشية: وفي أنساب الأشراف (١٤ / ١: ٦٣) قال عبدالله بن الزبير لمعاوية: لقد أعظم الناس ولادة صفية إيَّانا حتى كأنا لم تلدنا حرة غيرها. فقال معاوية: «هي والله أدنتك من الظل ولولا ذلك كنت ضاحيًا». وهذا أشبه أن يكون هو الأصل في المثل، لأن الزبير لا يستطيع أن يفخر على علي بأم هاشمية].

١٠٥٩٦- هي الخمر تُكنى الطِّلاءَ

(م ٤٥٨٩)

... هي الخمر تُكنى الطِلاء
كما الذيب يُكنَى أبا جَعْدَة

(ي ٩ / ٣)

قال الميداني: يضرب للأمر ظاهره حسن وباطنه على خلاف ذلك.

وقال اليوسي: يحكى أنه لعبيد بن الأبرص، لما هَمَّ المنذر بن ماء السماء بقتله فقال له عبيد:

وقالوا هي الخمر تُكْنَى الطِلا
كما الذيب يكنى أبا جعدة

ويروى:

هي الخمر يُكْنونها بالطلا
كما الذيب يكنى أبا جعدة

أي إنه يُظهر لي الإكرام وهو يريد قتلي، كما أن الخمر، وإن سموها الطلاءَ وحسنوا اسمها ففعلها قبيح، وكذا الذيب وإن كان اسمه حسنًا فإن فعله قبيح.

ويحكى عن ابن الزبير أنه سئل عن المُتْعَة، فقال: الذيب يكنى أبا جعدة. والمعنى: أن المتعة حسنة الاسم قبيحة المعنى؛ لأنها طلاق، كما أن الذئب حسن الاسم قبيح المعنى.

١٠٥٩٧- هي المصافاة بين الماء والراح

رواه الثعالبي في أمثال النبيذيين، في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

والمصافاة: هي صفاء المودة والإخاء، وصافاه: صدقه الإخاء، وصَفِيُّ المرء: أخوه الذي يصافيه

الإخاء، واصطفاه: أخذه صَفِيًّا ومنه المصطفى صلوات الله عليه، وهو صفوة الله من خلقه ومصطفاه. وهما صَفِيَّانِ أي خليلان متصافيان.

شبه المصافاة بين الخليلين بمزج الخمر بالماء لا يمكن فصلهما.

يضرب في صدق الإخاء. وقد قيل: «هما خليطان من ماء القمامة والخمر».

١٠٥٩٨- الهِيَاطُ والمِيَاطُ

(ك ٣٨) (ع ١٨٣٤)

قال أبو عكرمة: سألت أبا محلم عن قول العرب: «الهياط والمياط»، فقال: سألت يونس عنه، فقال: تكلم به العرب في الشدة. فسألت عن اشتقاقه، فقال: هكذا قال يونس. وسألت عنه أبا سعيد جهم بن مسعدة الفزاري، فقال: الهياط: اجتماع الناس للصلح ودنُوهم منه. والمِياط: تفرقهم عنه. الا ترى إلى قولهم: «أمِطِ الأذى عن الطريق» يريدون: باعِدْهُ. فالمعنى في قولهم ذلك بعد الاستقصاء: باللين والصعوبة. وقال ذو الرمة:

إنا إذا مـا عـجـز الوطواطُ

وكَـثُـرَ الهـيـاط والميـاط

وقال أبو هلال: يقال: وقعوا في هياط ومياط أي في شدة واختلاط.

قال الفراء: الهِياط: أشد السَّوْق في الوِرد. والمياط: أشد السَّوْق في الصدَر. ومعنى ذلك: الذهاب والمجيء.

وقال اللحياني: الهياط: الإقبال. والمياط: الإدبار.

وقال غيرهما: الهياط: اجتماع الناس للصلح. والمياط: التفرق عن ذلك.

وفي أساس البلاغة: «هم في هياط ومياط»: في اضطراب ومجيء وذهاب. والهِياط: السَّوْق في الوِرد. والمياط السَّوْق في الصدَر.

وفي لسان العرب معان مختلفة لهاتين الكلمتين.

١٠٥٩٩- الهَيْبَةُ خَيْبَةٌ

(ع ٨٧٢)

الهيبة مِنَ الخَيْبَةِ (م ٤٥٩١)

قال أبو هلال: من أمثالهم في ذم الهيبة. والعامة تقول: «أم الجبان لا تفرح ولا تحزن». قال الشاعر:

لا تـكونَنَّ للأمـور هَيُـوبَا

فـإلى خـيبـةٍ يصير الهـيوب

وقال الميداني:

ويروى «الهيبة خيبة» يعني إذا هبتَ شيئًا رجعتَ منه بالخيبة. وقال [سلم الخاسر]:

من راقب الناس مـات غَـمًّـا

وفـاز باللذة الجـسـور

[وقال غيره:

هيـبـة الإنسـان مـقطعـة

لأخي الحـاجـات عن طلبـه

فـإذا مـا هِبـتَ ذا أملٍ

مـات مـا أمَّلتَ من سـببـه

وروى أبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر (ص ٤٢٣ / ٤) قال: قال رجل لابن سيار: أتعجب من رجل يتهيبك مع قبح صورتك؟ قال: ليس من حسنه يُهاب الأسد. وقال الأخطل يمدح عبد الله بن معاوية بن أبي سفيان:

وترى عليه إذا العيونُ وَمَقْنَهُ
سِمةَ الحليم وهيبة الجبار

ومن أجود ما قيل في المهابة ما ينسب للفرزدق في علي بن الحسين رضي الله عنه:

يغضي حياءً ويُغضَى من مهابته
فما يُكَلَّم إلا حين يبتسم

وقيل في الإمام مالك بن أنس:

يأبى الجوابَ فما يُراجَعُ هَيْبَةً
والسائلون نواكس الأذقان

وقال أبو نواس:

أُضمرُ في القَلب عتابًا له
فإن بدا أنسيتُ من هيبته

١٠٦٠٠- هَيِّجْ على غيٍّ وذَرْ

(م ٤٥٩٨) (ز ١٤٩٨ / ٣٤١١)

يضرب للمتسرع إلى الشر. أي هَيِّجْ بينهم حتى إذا التحمت الحرب كُفَّ عن المعونة. قاله الميداني.

وقال الزمخشري: أي ابعث القوم على الشر وانتبذ جانبا. ونظيره قوله:

وكتيبةٍ لبستها بكتيبة
حتى إذا التبست نفضت لها يدي

١٠٦٠١- الهَيْدانُ والرَّيْدانُ

(م ٤٥٩٦)

قال الميداني: يقال للجبان: «هَيْدان» من هِدْتُه وهَيَّدْتُه: إذا زجرته. فكان الجبان زُجِر عن حضور الحرب. و «الرَّيْدان» مِن رَيْد الجَبَل، وهو الحرف الناتئ منه، شبه به الشجاع. يضرب للمقبل والمدبر، والجبان والشجاع.

وقال أبو عمرو: فلان يعطي الهَيْدان والرَّيْدان: أي من يعرف ومن لا يعرف.

[وفي اللسان: «وفلان يعطي الهَيْدانَ والزَّيْدان» بالزاي: أي يعطي من عرف ومن لا يعرف].

١٠٦٠٢- هَيْنٌ لين وأودتِ العَيْنُ

(ض ١٧٢) (ع ١٨٤٥) (م ٤٤٦٨)

(ز ١٤٩٩ / ٣٤١٢)

قال المفضل الضبي: وزعموا أن دُغَةَ كانت قد بلغت مبلغ النساء من الشرف والعقل، فحسدها ضرائرها أنَّ أنساع بعيرها كُنَّ يُلْفَيْنَ حُمْرًا تزهر وتئط. فقلن: إنا نخاف أن يمر بنا الرجال فيسمعوا هذا الأطيط، فيظنوا أن بعضنا قد أحدث، فلو دهنتِ أنساعَك فلم تئط كان ذلك أمثل. فعمدت إلى طرف نسعتها فدهنتها، وخافت أن يَكُنَّ حَسَدْنها حُمرةَ سيورها وجمالها، فدهنت طرف النسعة لتنظر كيف يكون، فاسْوَدَّ ما دهنت. فعرفت ما أردنَ بها فكفت. فلقينها فسألْنَها: كيف رأيت الدهن للنسعة؟ قالت: «هين لين وأودت العين» فارسلتها مثلا.

تقول: ذهب حسنه وحمرته ونبتِ العينُ عنه.

وذكر أبو هلال مثل هذا التفسير وزاد، فقال: وروي أنها دهنت الأنساع فاسودت ولانت فسالنها عنها، فقالت: «هين لين وأودت العين» أي لانت إلا أنها ذهب حسنها. والعين ههنا: ما يُعايَن من حسنها. وأودى: هلك. وهو مُودٍ أي هالك. انتهى.

وذكر الميداني أن المثل سار من قول دغة [وحكى قصتها على بعض اختلاف].

وقال: تعني بالعين حسن النسع. يضرب لمن هَمَّ بإصلاح شيء فافسده، بل أهلك عينه، وقال أبو عمرو: يضرب لمن نزل به أمر، فيقال له: صبرًا فقد كنت عُرضةً لأعظم مما نزل بك.

وقال الزمخشري: يضرب لذي مخبر لا منظر له.

١٠٦٠٣- هَيْهَاتَ تضربُ في حديدٍ باردٍ

(م ٤٤٨٤)

هَيْهَاتَ: معناه بَعُدَ. وفيه لغات: الفتح والكسر والضم بغير تنوين، وبالتنوين أيضًا. ويجوز «أيْهاتَ» بالتاء. و«أيْهانَ» بالنون. يضرب لمن لا مطمع فيه. وأوله:

يا خادع البخلاء عن أموالهم

هيهات تضرب في حديد بارد

وفي لسان العرب: وهَيْهاتَ وهَيْهاتِ: كلمة معناها البعد. وقيل: هيهاتَ كلمة تبعيد. قال جرير:

فهَيْهاتَ هَيْهاتَ العقيقُ وأهلُه

وهَيْهاتَ خِلٌّ بالعقيق نحاوله

والتاء مفتوحة مثل كَيْفَ. وأصلها هاء. وناس يكسرونها على كل حال بمنزلة نون التثنية. والتاء مفتوحة مثل كَيْفَ. وأصلها هاء. وناس يكسرونها على كل حال بمنزلة نون التثنية.

قال حُمَيد الأرقط يصف إبلا قطعت بلادًا حتى صارت في القفار:

يُصبِحْنَ بالقَفْر اتاويَّات

هيهاتِ من مصبحها هيهات

هيهاتِ حَجْرٌ من صُنَيْبعَات

وقد تبدل الهاء همزة، فيقال: «أيْهاتَ». قال الشاعر:

أيْهاتَ منكَ الحياةُ أيهاتا

واتفق أهل اللغة على أن التاء من هيهات ليست بأصلية، أصلها هاء. قال أبو عمرو بن العلاء: إذا وصَلتَ هيهاتَ فدع التاء على حالها. وإذا وقفتَ فقُل: هيهاتَ هَيْهاه.

قال ذلك في قول الله عز وجل: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ [المؤمنون: ٣٦].

والكلام في هذا طويل جدًّا، فمن أراد المزيد فليراجع اللسان مادة (هيه).

١٠٦٠٤- هَيْهَاتَ تَطريق مع الرَّجل كَذِبٌ

(م ٤٤٩٢)

قال الميداني: التطريق: أن تخرج يد الولد مع الرأس. فإذا خرجت الرِّجْلُ قبل اليد فهو اليَتْنُ وهو المذموم، وربما يموت الولد والأم إذا وُلِد كذلك.

يضرب لمن ركب طريقًا لا يفضي به إلى الحق والخير.

وفي اللسان: طَرَّقتِ المرأةُ: نَشِبَ ولدُها في بطنها ولم يسهل خروجه. وكل حامل تُطرِّق إذا خرج من الولد نصفه ثم نَشِب. قال أوس بن حجر:

لها صرخة ثم إسكاتةٌ

كما طَرَّقتْ بِنِفاسٍ بِكْرْ

واليَتْنُ: الوِلاد المنكوس: تخرج رِجْلا المولود قبل رأسه ويديه. وتُكرَه الولادة إذا كانت كذلك. قالت أم تابط شرًّا: «والله ما حملته غَيْلا ولا وضَعْتُه يَتْنًا».

وفي الأساس: وطَرَّقَت المرأةُ والقَطاةُ: إذا عسر خروج الولد والبيضة. وامرأة وقطاة مُطَرِّق.

١٠٦٠٥- هيهاتَ طار غَرادتُها بجرادتك

(ع ١٨٥١)

يضرب مثلا للشيء يغلب الشيء ويذهبُ. وهو مثل قولهم: «إن كنتَ ريحًا فقد لاقيتَ إعصارًا».

١٠٦٠٦- هَيْهات طار غرابُها بجرادتك

رواه الثعالبي في أمثال الغراب، في (التمثيل والمحاضرة) وقال: يضرب للأمر الذي فات لا يُطمع فيه.

١٠٦٠٧- هيهاتَ طار غِربانُها بجِرذانِكَ

(م ٤٤٨٨)

يضرب للأمر الذي فات فلا مطمع في تلافيه. ومثله: «متى عهدك بأسفل فيكَ؟».

١٠٦٠٨- هيهاتَ مَحفَى دُونَه ومَرْمَضٌ

(م ٤٤٩٣)

المحفى: موضع يُحفى منه لخشونته. والمَرْمَض: موضع يرمض السائر فيه: أي يحترق لحرارة رمله. يضرب لما لا يوصل إليه إلا بشدة وتعب ومقاساة عَناء ونَصَب.

١٠٦٠٩- هيهاتَ مِن رُغائك الحنينُ

(م ٤٤٩١)

الرُّغاء: الفجيج. والحنين: تَشَوُّف إلى ولد أو وطن.

يقول: بَعُدَ الحنينُ من الرُّغاء، يعني أن بينهما فرقًا. يضرب للمختلفين في أحوالهما.

١٠٦١٠- هيهاتَ منكَ قُعَيقِعَانُ

(م ٤٥٤٨) (تم ٤٣٠)

قال الميداني: هذا الجبل بمكة. وبالأهواز أيضًا جبل يقال له قعيقعانُ.

قلت: ولا أدري أيهما المعنيّ بالمثل. يضرب في اليأس من نيل ما تريد..

قال العبدري. والذي بالأهواز سمي بقُعَيقعان مكة، والسبب فيه أن حمزة بن عبد الله بن الزبير لما ولاه أبوه البصرة وعزل أخاه مصعبًا عنها خَلَّط تخليطًا كثيرًا وأساء السيرة، وظهر منه ضعف وخفة. فيقال: إنه شَخَصَ إلى الأهواز فرأى جبلها، فقال: هذا قعيقعان، مشيرًا إلى أنه يشبه الجبل الذي بمكة، فلقب ذلك الجبل بقعيقعان. وقال: الجوهري في الصحاح: وقعيقعان جبل بمكة وهو اسم معرفة. وبالأهواز جبل يقال له قعيقعان. ومنه نحتت أساطين مسجد البصرة. انتهى.

وأما سبب تسمية الذي بمكة، فهو مشهور، وذلك لقعقعة السلاح. وفي معنى المثل من الأشعار ما لا يحصى.

١٠٦١١- هيهاتَ هيهات الجَنابُ الأخْضَرُ

(م ٤٥٤٠) (ز ١٥٠٠ / ٣٤١٢)

الجَناب: الفِناءُ، وما قرب من محلة القوم.

قال الشرقي القطامي: هذا من أمثالهم القديمة. وأصل ذلك أنه لما ثقل ضَبَّةُ بن أُدّ اغتمَّ، فقال له ولده: لو قد انتهينا إلى الجناب الأخضر، لقد انحل عنك ما تجد. فقال: «هيهاتَ هيهاتَ الجناب الأخضر» أي: لا أدركه. فكان كذلك.

يضرب لما لا يمكن تلافيه.

* * *

حرف الواو

«و»

١٠٦١٢- وَابأبي وُجوهُ اليَتامى

(ق ٣٩١) (ع ١٧٨١) (ز ١٣٦٧ / ٣٢٨٠)

رواه أبو عبيد في تعاطف ذوي الأرحام وتحنن بعضهم على بعض. قال: وحُكِي عن المفضل أنه كان يحكيه عن سعد القرقرة، وهو رجل من أهل هَجَر، وكان النعمان يضحك منه، وقد سبقت قصته في المثل «بأبي وجوه اليتامى».

[وقوله (وا) هي لفظة تألُّمٍ وتَشَكٍّ، وهي حرف للندبة] انتهى.

١٠٦١٣- وابَطينًا بَطِّنْ

(م ٤٤٠٠)

أصله أن رجلا من العرب كانت له ابنة فخطبها قوم، فدفع أبوها إليهم ذراعًا مع العضد، وقال: مَن فصل بينهما فهي له. فعالجوا فلم يصلوا إليها، حتى وقعت في يد غلام كان يعجب الجاريةَ يسمى بَطينًا. فقالت: «وابَطينًا بَطِّنْ» أي حُزَّ باطنًا تصادف المَفْصِلَ، أي: لا تقطعه إلا من باطنه. فلما أمرته طبَّق المفصل. فقال أبوها: «وابَطْنَكِ وهَوانَكِ» يعني: ستَرَيْنَ سَغَبَ بطنِك وإهانتك.

يضرب في حسن الفهم والظفر.

١٠٦١٤- وَاحبَّذا وَطْأة المَيْلِ

(م ٤٣٩٠)

قاله رجل راكب دابة وقد مال على أحد جانبيه، فقيل له: اعتدل. فاستطاب رِكبته فلم يزل كذلك حتى نزل وقد عقر دابته. يضرب لمن خالفَ نصيحةً.

١٠٦١٥- وَاحَزْرَتي وأبتغي النوافِلاَ

(ل / حزر)

قال صاحب اللسان: وفي مثل للعرب: «حَزْرَتي وأبتغي النوافلا».

قال أبو عبيدة: الحَزَرات: نقاوة المال. الذكر والأنثى سواء. يقال: هي حَزرة مالِه وهي حزرة قلبه. وأنشد شمر:

نـدافع عنهـم كلَّ يومٍ كـريهـةً

ونبذل حَزْرَاتِ النفوس ونصبر

وفي أساس البلاغة: وهذا حزرة ما عندي من المال: أي خياره؛ لأنه يعدده ويقدره. ولا نأخذ من حزرات أموال الناس، قال:

إن السَّـراة رُوقـةُ الرجـال

وحَـزْرة النفس خيـار المال

١٠٦١٦- واحِدُ ابن واحِدٍ

(ع ص ٤٢ / ١)

قال أبو هلال: وهو ضد ضُل ابن ضُل.

١٠٦١٧- واحدُ أُمِّه

(م و)

رواه الميداني في الأمثال المولدة، وقال: يضرب ذلك للشيء العزيز.

١٠٦١٨- واحدة جاءت من السَّبْع المُعَرِ

(م ٤٤٢٩)

الأمعر: العاري من الشعر الذي يغطي الجسَد. أي داهية واحدة جاءت من الدواهي السبع الظاهرة. يضرب لمن حُذِّر فلم يَحذَر ثم نُكِبَ بما خِيفَ عليه. انتهى تفسير الميداني.

ومن سجعات الزمخشري في الأساس: «به مَعَرٌ، وليس به شعَر»، وكذلك: «هو زَعِرٌ مَعِرٌ، كأنه عَيْرٌ نَعِر» والزَّعِر كالمَعِر، وهو قليل الشعر.

والنَّعِر من الخيل والحمير: ما دخلت النُّعَرَةُ في أنفه وهي ذباب أزرق.

قال امرؤ القيس في كلب:

فظلَّ يُرنِّحُ في غَيْطلٍ
كما يستدير الحمارُ النَّعِرْ

العَيْطل: الشجر. أي فظل الكلب لما طعنه الثور بقرنه يستدير لألم الطعنة كما يستدير الحمار الذي دخلت النُّعَرَةُ في أنفه.

١٠٦١٩- وادي القَصْر

(ث ٨٦٤)

بالبصرة. وهو الذي يقول فيه الخليل:

زُرْ واديَ القصرِ نِعْمَ القصرُ والوادي
في منزلٍ حاضرٍ إن شئت أو غادي
ترى به السفنَ والظُلمان حاضرة
والضب والنون والملاح والحادي

قال الجاحظ: مَن أتى هذا الوادي ورأى القصر هذا رأى أرضًا كالكافور. ورأى ضِبابًا تحترش وغزالا وسمكًا وصيّادًا، وسمع غناء ملاح في سفينته، وحُداء جمَّال خلف بعيره، وفي هذا المكان يقول الخليل أيضًا:

يا جنةً فاقت الجنان فما
يبلغها قيمة ولا ثمنُ
أَلِفْتُها فاتخذتُها وطنًا
إن فؤادي لِحُبِّها وَطنُ
زاوَجَ حيتانُها الضبابَ بها
فهذه كَنَّة وذا خَتَنُ
انظر وفكِّر في ما نطقت به
إن الأديب المفكر الفَطِنُ
من سفن كالنعام مقبلة
ومن نعام كأنها سفنُ

١٠٦٢٠- وادي النَّمْلِ

(ث ٦٩٨)

يضرب مثلا للمكان الكثير السكان. قال الجاحظ في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [النمل: ١٨] أخبر بأنهم باجمعهم وقفوا على ذلك الوادي، وأن ذلك الوادي معروف بوادي النمل، فكأنه كان حِمًى. والنمل ربما أجلى أمةً من الأمم عن بلادهم.

١٠٦٢١- واسِطَةُ العِقْد

(ث ١٠٥٤)

قال الثعالبي: وفي الكتاب المبهج: الصديق الصدوق واسطة العقد، وأول العَقْد.

١٠٦٢٢- واسطة القِلادة

(ث ١٠٥٤)

يضرب بها المثل أيضًا في تفضيل بعض الشيء على كله. فقال: واسطة القلادة ودرة التاج، وإنسان الحَدقة وعين الكتيبة، وأول الجريدة وبيت القصيدة.

١٠٦٢٣- واطَيْتُ فلانًا على ذلك

(ف ٣٩٩)

قال المفضل: إنما هو واطأت فلانًا بالهمز: أي وافقته على ذلك. والمواطاة: الموافقة. ومنه قول الله عز وجل: ﴿ إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُوَاطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ ﴾ [التوبة: ٣٧]. أي ليوافقوا عدة الشهور التي حرم الله، فإذا أحلُّوا شهرًا حرموا مكانه شهرًا لتكون العدة سواءً. وكانت العرب في الجاهلية تتوالى عليهم ثلاثة أشهر حرم فتشق عليهم، فكانوا يُوَلُّون الموسم رجلا يسمعون له ويطيعون، فإذا أرادوا الصَّدَرَ عن الحج قام، فقال: أنا الذي لا أُحابُ ولا اعابُ. فيقال له: صدقتَ، أنسئنا شهرًا: يريدون أخِّرْ عنا حُرمة المحرَّم إلى صفر وأحِلّ المحرم. فيفعل ذلك. وإنما يدعوهم إلى ذلك توالي ثلاثة أشهر حرم لا يغيرون فيها. وإنما كان معاشهم من الإغارة، فكان يحل لهم المحرم ويحرم عليهم صفرًا عامًا، فإذا كان العام الآخر أعاد تحريم المحرم وأحلَّ صفرًا، ولم يكونوا يفعلون ذلك في كل عام. فلما كان العام الذي حج فيه النبي ﷺ وافق حجة العام الذي كانوا يحرِّمُون فيه المحرم، فقال النبي ﷺ: «إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله تعالى السماوات والأرض فاحفظوا العدة».

[قوله: «لا احابُ» أي لا أُنْسَبُ إلى الحُوب وهو الإثم].

١٠٦٢٤- وَافِدُ البَراجِم

(ث ١٥٣)

يضرب به المثل في الشَّقاء والجبن، وقد سبق فيه المثل «أشقى مِن وافد البراجم».

ومن هذا القبيل ما يحكى عن الشيخ عبد الله الأحمد، وكان مسؤولا عن الشرطة والأمن في الكويت، وكان من عادته أن يجلد المفطرين في شهر رمضان ويحبسهم حتى نهاية عيد الفطر، فأُتِيَ مرةً بعدد من المفطرين فأمر بجلدهم، ولما جاؤوا بأحدهم للجلد قال له: يا طويل العمر أنا نصراني وليس عليَّ فرضُ الصوم، فقال الشيخ: مفطر ونصراني أيضًا (طقوه زيادة) أي اجلدوه زيادة عن رفاقه المفطرين، وحبسه حتى نهاية العيد.

يضرب المثل للشقي يسعى بقدمه مراق دمه.

١٠٦٢٥- وَافَقَ شَنٌّ طَبَقَةً

(ف ٩٤) (و ١٤٦)

(ع ١٧٩٦) (م ٤٣٤١)

(ز ١٣٦٨ / ٣٢٨١)

وافَقَ شَنًّا طَبَقُهُ

(ق ٥٠٥)

رواه أبو عبيد في سرعة اتفاق الأخوين في التحاب والمودة. قال: وأصل الشن الوعاء المعمول من الأدم، فإذا يبس فهو شن. فكأن قومًا كان لهم مثله فتشنَّن فجُعِل له فوافقه. وقال بعض أهل العلم خلاف ذلك فذكر أنه (شنّ) بَطْن من عبد القيس التقوا هم وحيٌّ من إياد يقال لهم طبق، فاتفقوا على أمر، فقيل في هذا: «وافق شَنًّا طبَقُه».

وعقب البكري، فقال: القول الذي نسبه إلى بعض أهل العلم هو قول ابن الكلبي: زعم أنه شن

ابن أفصى بن عبد القيس، وأن طبقًا حي من إياد، أوقعت شن بطبق، ثم أوقعت طبق بشن وقعة انتصفت منها، فقال الشاعر:

لقيت شن إياداً بالقنا
ولقد وافق شنٌّ طَبَقَهْ

وذكر فيه علي بن عبد العزيز قولا ثالثًا، قال: أخبرني إبراهيم بن عبد الله الهروي أن قولهم: «وافق شن طبقه» كانا رجلين كاهنين في الجاهلية، سئل كل واحد بغير محضر صاحبه عن شيء فاتفقا، فقيل: «وافق شن طبقه».

وقد سبقت قصة المثل للشرقي بن القطامي في المثل «أوفق للشيء من شن لطبقة».

وذكر المفضل بن سلمة رواية ابن الكلبي السالفة وكذلك رواية الشرقي بن القطامي كما رواهما البكري.

وروى الواحدي حكاية ابن الكلبي فقط.

وقال أبو هلال: يضرب مثلا للشيئين يتفقان.

قال الأصمعي: أظن الشن وعاءً من أدم كان قد تشنن - أي تقبض - فجعل له غطاء فوافقه. ثم ذكر أبو هلال روايتي ابن الكلبي والشرقي بن القطامي.

وكذلك الميداني روى الحكايتين وقول الأصمعي.

ويروى: «أوفق للشيء من شن لطبقه» و«أوفق من طبق لشن».

١٠٦٢٦- الواقِيَةُ خَيْرٌ مِن الراقِيَة

(م ٤٤٠٩)

يعني الوقاية وهي الحفظ. أي حِفْظُ اللهِ إياك خير من أن تُبتَلى فتُرقى.

والراقية يجوز أن تكون بمعنى المصدر كالواقية بمعنى الوقاية، ويجوز أن تكون الفاعلة من الرُّقية. يضرب في اغتنام الصحة. انتهى.

والراقية من الرُّقْية، وهي العُوذة التي يُرقى بها صاحب الآفة. قال رؤبة:

فما تركا من عُوذةٍ يعرفانها
ولا رُقيةٍ إلا بها رقياني

وقال كثير لعبد الملك بن مروان:

وما زالت رقاك تسل تضغني
وتخرج من مكامنها ضبابي
ويرقيني لك الحاوون حتى
أجابك حية تحت الحجاب

وفي نحو معناه تقول العامة: «درهم وقاية خير من قنطار علاج».

١٠٦٢٧- واقِيَةٌ كواقية الكلاب

(م ٤٣٦٥) (ث ٦٣٢)

قال الميداني: الواقية: مصدر كالعاقبة والكاذبة. أي وقاية كوقاية الكلاب على ولدها، وهي أشد الحيوانات وقاية لأولادها.

وقال الثعالبي: يضرب مثلا للخسيس إذ يكون مُوَقًّى. قال دريد بن الصمة لما ضرب امرأته بالسيف:

أقَرَّ العينَ أنْ عُصِبتْ يداها
وما إن يُعصَبان على خضاب
وأبقاهن أن لهن لؤمًا
وواقيةً كواقية الكلاب

١٠٦٢٨- والذي لا إله غيره ما على الأرض شيء أحق بطول سجنٍ من لسانٍ.

(ق ١٨) (ل / سجن)

رواه أبو عبيد في حفظ اللسان وما يؤمر به منه للتقوى وسلامة الدين مع الموعظة. وهو من قول عبد الله بن مسعود. فجعل الفم للسان سجنًا يمنعه من الجهل والزلل كما يُحبَس أهل الدعارة في السجون.

١٠٦٢٩- والله لا أرعاها سِنَّ الحِسْلِ

(ع ٥٤١)

ذكره أبو هلال ضمن المثل (ع٥٤١) «حتى يجتمع معزى الفِزْر».

قاله هبيرة بن سعد لأبيه حين قال له: سَرِّح معزاك وارعها، فأجابه: «والله لا أرعاها سِنَّ الحسل» أي لا أرعاها أبدًا. والحِسل ولد الضب، وهو لا يسقط له سن، ويضرب بذلك المثل، فيقال: «لا أفعل ذلك أو يسقط سن الحسل». وحُكِيَ عن الأصمعي أنه قال: يبلغ الحسل مئة سنة ثم يسقط سنه، فحينئذ يسمى ضَبًّا.

١٠٦٣٠- والله لأنا أشدُّ بغضًا لك من الأرض للدم

قاله عمر بن الخطاب رضي الله عنه لأبي مريم الحنفي. وذلك أن الدم الجاري لا يغيض في الأرض، بل يبقى على ظهرها. وهذا معنى بغضها.

١٠٦٣١- والله لئن فعلتَ كذا وكذا لتكونن بلدةَ ما بَيْنِي وبَيْنَكَ

(ق ٥١٢)

رواه أبو عبيد عن الأموي في تخويف الرجل صديقه بالهجران في الشيء ينكره عليه، وقال: يعني القطيعة.

وعقب البكري، قال: البلدة هنا القطيعة مأخوذة من بلدة الحاجبين، وهي فرجة ما بينهما، وانقطاع شعر أحدهما من الآخر وهي البلجة. والبلدة: فرجة ما بين النعائم وسعد الذابح، وليست بكوكب، إنما هو موضع صغير خالٍ ليس فيه كوكب، شبه بالبلدة التي بين الحاجبين.

وهكذا صحَّت روايته عن أبي عبيد. و(بَيْنَكَ) بالنصب، وهو معطوف على (ما)، وموضعها جر كما أنشد سيبويه [للبيد بن ربيعة في رثاء النعمان بن المنذر]:

فإن لم تجد من دون عدنان والدًا
ودون مَعَدٌّ فلْتَزَعْكَ الأوائل

ويروى: «العواذل».

١٠٦٣٢- وَأْمٌ بِشِقٍّ أهلُهُ جِيَاعٌ

(م ٤٣٧٢)

الوَأْمُ: البيت الشخين من شعر أو وَبَر. وشِقٌّ: مَوضِع.

يضرب للكثير المال لا يُنتَفع به.

وفي قريب من معناه قول العامة: «ما لَهُ لِباسٌ وتِكُّته بأربعة عشر».

١٠٦٣٣- وأمُّ الصَّقْرِ مِقلاتٌ نَزُورُ

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

والمِقلات: التي لا يعيش لها ولد، وأقْلَتَت فهي مُقْلِت ومِقْلاتٌ، وقد سبق المثل «أم الصقر مقلات نزور».

والنزور: القليلة الولد. وامرأة نَزِرَةٌ ونَزُورٌ.

ومن سجعات الزمخشري في الأساس: «لا تزال المقلاتُ على المِقلاة».

١٠٦٣٤- والأمر تَحقِرُه وقد ينمي

يضرب في الأمر الحقير يصبح كبيراً، وغالباً ما يضرب في الشر.

١٠٦٣٥- وأمْرَ مُغْوِيَتِهِنَّ يَتبعْنَ

(ع ٢٢٤ و ٥١٤)

أصله في الغنم. أي إذا وقعت إحداهن في هوة تبِعْنَها فوقعن فيها.

١٠٦٣٦- وإن غداً لناظره قَريبٌ

هذا مثل سائر على الألسنة مأخوذ من قول قراد ابن أجدع:

فإن يك صدر هذا اليوْم ولّى
فإن غداً لناظره قريب

وفي التنزيل العزيز: ﴿أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾ [هود: ٨١].

١٠٦٣٧- وأنت الحجر الأسود لو يَخْلو لقَبَّلته

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

١٠٦٣٨- وإنها لا يُشَقّ غُبارُها

(ض ١٤٥)

من الأمثال التي ذكرها المفضل الضبي في قصة ابنة الزباء وجذيمة. وقد سبقت قصته في المثل «ببقة صرم الأمر».

١٠٦٣٩- وأنّى تُمطر الأرضُ السماءَ؟

(ن/١/٢٠٥)

هذا استفهام استنكاري. أي لا تمطر الأرضُ السماءَ، بل العكس هو الصحيح. والمثل شطر بيت رواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) من دون عزو ولا تفسير، وكذلك رواه النويري.

وللعرب في الأرض أمثال كثيرة منها: «آمن من الأرض» و«أحفظ من الأرض» و«أحمل من الأرض» و«أصبر من الأرض» و«أكتم من الأرض» و«أوثق من الأرض» و«أوطأ من الأرض» وغير ذلك كثير.

والشعر فيها كثير أيضاً من ذلك قولهم:

الأرض لا تطعم مَن فوقها
إلا لكي تُطعَمَ مَن تُطْعِمُهْ

١٠٦٤٠- وأني وقَيْساً كالمسمِّن كلبه فخدَّشه أنيابُهُ وأظافره

رواه الثعالبي في أمثال الكلب، في (التمثيل والمحاضرة) بلا عزو ولا تفسير.

وقالوا في المثل: «سمِّن كلبك يأكلك».

يضرب فيمن تحسن إليه فيجازيك بالإساءة.

١٠٦٤١- وَاهًا لَهَا مِن نَغْيَةٍ ما أَبْرَدَها على الكَبِد

(ز ١٣٦٩ / ٣٢٨٢)

قال الزمخشري: النغية والنغمة واحد. يضربه الرجل عند الخبر السار من موت عدو أو نحوه.

[واهًا: معناها التَّلَهُّف، وقد توضع موضع الإعجاب بالشيء. يقال: واهًا لَهُ. وقد ترد بمعنى التوجع. وقيل: التوجع يقال فيه: آهًا. وفي حديث أبي الدرداء: «ما أنكرتم من زمانكم فيما غيَّرتم من أعمالكم إن يكن خيراً فواهًا واهًا، وإن يكن شرًّا فآهًا آهًا].

١٠٦٤٢- واهًا ما أبردها على الفؤاد

(م ٤٣٥٤)

(واهًا) كلمة سرور يقولها المسرور.

يحكى أن معاوية لما بلغه موت الأشتر قال: «واهًا ما أبردها على الفؤاد». وروي « واهًا لها من نغية» أي صوت.

وزعموا أنه لما أتاه قتل توبة بن الحُمَيِّر العقيلي، صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: يا أهل الشام، إن الله تعالى قتل الحمار بن الحمير، وكفى المسلمين دراه فاحمدوا الله، فإنها نغية كالشهد، بل هي أنقع لذي الغليل من الشهد، إنه كان خارجيًا تخشى بوائقه. فقال همام بن قبيصة: يا أمير المسلمين إنه كفاك عمله ولم يُودِ حتى استكمل رزقه وأجله، وكان والله لِزَازَ حروب يكره القومُ دَرْأه كما قالت ليلى الأخيلية:

لِزاز حروب يكره القومُ دراه
ويمشي إلى الأقران بالسيف يخطرُ
مُطِلٌّ على أعدائه يحذرونه
كما يُحذَرُ الليث الهزبر الغضنفرُ

فقال معاوية: اسكت يابن قبيصة، وأنشأ أو أنشد:

فلا رقأت عينٌ بكته ولا رأت
سرورًا ولا زالت تُهان وتُحقَر

انتهى.

وقال أبو علي القالي في أماليه (ص ٧٧): وقال أبو بكر الأنباري: (واهًا) تعجب. قال الراجز:

واهًا لِرَيّا ثم واهًا واهَا
يا ليت عيناها لنا وفاها
بثمن نرضي به أباها

وقال أبو زيد: «إيهًا» نَهيٌ و «إيه» أمرٌ.

وقال غيره: «وَيْهًا» إغراء، وأنشد للكميت:

وجاءت حوادث في مثلها
يقال لمثليَ وَيْهًا فُلُ

١٠٦٤٣- وأهلُ عمرٍو قد أضَلُّوهُ

(ض ٧٨) (ع ١٨٠٣) (م ٤٣٩١)

(ز ١٣٦٦ / ٣٢٧٩)

قال المفضل الضبي: وزعموا أن عمرو بن الأحوص بن جعفر بن كلاب كان أحب الناس إلى أبيه، فغزا بني حنظلة في يوم ذي نجب، فقتله خالد بن مالك بن ربعي بن سلمى بن جندل بن نهشل، فزعموا أن أباه الأحوص بن جعفر - وهو يومئذ سيد بني عامر - قال: إن أتاكم الحماران طفيل بن مالك وعوف بن الأحوص يتحدثان ثم مضيا إلى البيوت فقد ظفر أصحابكم، وإن جاءا يتسايران حتى إذا كانا عند أدنى البيوت تفرقا، فقد فُضِحَ أصحابكم وهزموا. فأقبلا حتى إذا كانا عند أدنى البيوت تفرقا. فقال الأحوص: الفضيحة والله. ثم أرسل إليهما فاخبراه الخبر، فكان مما زعموا أن الأحوص إذا سمع باكية، قال: «وأهل عمرو قد أضلوه» فأرسلها مثلا. فيزعمون أن الأحوص مات من الوَجْد على عمرو، ولم يلبث بعده إلا قليلا. فقال لبيد بن ربيعة في ذلك وفي عروة بن عتبة وقد قتله البراض:

ولا الأحوصين في ليالٍ تتابعا

ولا صاحب البراض غير المغمر

[والأحوصان هما الأحوص بن جعفر بن ربيعة وابنه عمرو، قتله بنو تميم يوم المروت. وصاحب البراض: عروة بن جعفر قتله البراض الكناني من أجل أن يستولي على لطيمة النعمان. والمغمر: غير المجرب]. انتهى.

وقال أبو هلال: يقوله الرجل يصاب بمكروه، فيرى من أصيب بمثله، فيريد أن يعرِّفه أن حاله مثل حاله. [وذكر قصته السالفة].

وقال الزمخشري: يضرب في تأسي المصاب بالمصاب.

١٠٦٤٤- وَاوُ عَمْرٍو

(ث ٢١٣)

تضرب مثلا لما لا يحتاج إليه. وأول من ضرب المثل بها أبو نواس، حيث قال لأشجع السلمي:

أيها المدعي سليمى سِفاها

لستُ منها ولا قلامة ظفر

إنما أنت من سليمى كَواوٍ

أُلحِقت في الهجاء ظُلمًا بعمرو

وقال ابن بسام:

يا طلوع الرقيب يا بينَ إلفٍ

يا غريمًا أتى على الميعاد

يا ركودًا في يوم صيف وغيم

ويا وجوه التجار يوم الكساد

خلِّ عنا فإنما أنت فينا

واو عمرٍو أو كالحديث المعاد

وأحسن ما سمعت فيه قول أبي سعيد الرستمي للصاحب بن عباد من قصيدة:

أفي الحق أن يُعطى ثلاثون شاعرًا

ويُحرمَ ما دون الرضا شاعر مثلي

كما ألحقت واوٌ بعمرٍو زيادةً

وضويِقَ «بسم الله» في ألف الوصل

ووصف بعضهم زيادة لا يحتاج إليها، فقال: واو عمرو وبغلة الشطرنج.

١٠٦٤٥- وأوَّلُ الغيث طَلٌّ ثم ينسكب

(ن / ١ / ٧٧)

شطر بيت رواه النويري في أمثال المطر، في نهاية الأرب بلا عزو ولا تفسير.

وهو للبحتري وروايته في الديوان:

وأزرق الفجر يأتي قبل أبيضه

وأول الغيث قطر ثم ينسكبُ

ونقل النويري أسماء المطر عن الثعالبي، قال: إذا أحيا الأرض بعد موتها فهو الحيا. فإذا جاء عقيب المحل أو عند الحاجة إليه فهو الغيث. فإذا دام مع سكون فهو الدِّيمة، والضَّرْبُ فوق ذلك قليلا، والهَطْل فوقه، فإذا زاد فهو الهتلان والهتَّان والتهتان. فإذا كان القَطْر صِغارًا كأنه شَذْرٌ فهو القِطقِط، فإذا كانت مطرة ضعيفة فهي الرهمة، فإذا كانت ليست بالكثيرة فهي الغَبْيَة والحفشة والحَشْكة. فإذا كانت ضعيفة يسيرة فهي الذِّهاب والهميمة، فإذا كان المطر مستمرًّا فهو الوَدْق، فإذا كان ضخم القطر شديد الوقع فهو الوابل. فإذا انبعق بالماء فهو البُعاق، فإذا كان

يروي كل شيء فهو الجَوْد، فإذا كان عامًّا فهو الجَدا، فإذا دام أيامًا لا يُقلع فهو العَيْن، فإذا كان مسترسلا سائلا فهو المرثعن، فإذا كان كثير القطر فهو الغَدَق، فإذا كان شديد الوقع كثير الصَّوْب فهو السَّحِيفة، فإذا كان شديداً كثيراً فهو العز والعُباب، فإذا جرف ما مَرّ به فهو السَّحيقة. فإذا قشرت وجه الأرض فهي الساحية، فإذا أثرت في الأرض من شدة وقعها فهي الحريصة، فإذا أصابت القطعة من الأرض وأخطأت الأخرى فهي النُّفْضة، فإذا جاءت المطرة لما يأتي بعدها فهي الرَّصْدة والعِهادُ نحوٌ منها. فإذا أتى المطر بعد المطر فهو الوَلْيُ، فإذا رجع وتكرر فهو الرَّجْع، فإذا تتابع فهو اليَعْلول، فإذا جاءت المطرة دفعات فهي الشآبيب.

وقال عبدالله بن المعتز:

ونسيم يبشر الأرض بالقَطْـ
ـرِ كذيل الغِلالة المبلول
ووجوه البلاد تنتظر الغيـ
ـث انتظار المحب رَدَّ الرسول

وقال البحتري في الغيث:

واعلم بأن الغيث ليس بنافع
ما لم يكن للناس في إبّانه

١٠٦٤٦- وأين الثريا من يد المتناول؟

(ن/١/٦٤)

شطر بيت رواه النويري في أمثال الكواكب، في (نهاية الأرب) بلا عزو ولا تفسير. يضرب في البعد.

وقد أشار الشاعر الفرزدق إلى مثل هذا بقوله:

وسارت إلى الروحاء خمساً فاصبحت
مكان الثريا من يد المتناول

وقال غيره:

ولما شكوت الحب قالت: أما ترى
مناط الثريا وهو منك بعيد
فقلت لها إن الثريا وإن نأت
يصوب مراراً نوؤها فيجود

وقال عمر بن أبي ربيعة:

أيها المنكح الثريا سهيلا
عمرك الله كيف يلتقيان
هي شامية إذا ما استهلّت
وسهيل إذا استهلّ يماني

ووصف الشعراء الثريا في غير معنى البعد، فقال أحدهم:

وكنا في اجتماع كالثريا
فصرنا فرقة كبنات نعش

وقال امرؤ القيس:

إذا ما الثريا في السماء تعرضت
تَعرُّضَ أثناء الوشاح المُفَصَّل

١٠٦٤٧- وأين نزيل الأرض عند الكواكب؟

(ن/١/٦٤)

وهذا شطر بيت رواه النويري والثعالبي في أمثال الكواكب والنجوم بلا عزو ولا تفسير. ويضرب في البعد أيضاً.

ويقال في المثل: «أنأى من كوكب»، و«أبعد من مناط النجم».

قال البحتري:

وحســن دراريِّ الكواكب أن تُرى
طوالعَ في داجٍ من الليل غيهب

وقال جحظة:

مثل الذي يرجو البلو
غ إلى الكواكب وهو مُقْعَدْ

١٠٦٤٨- وأيُّ عارٍ على عَيْنٍ بلا حَوَرٍ؟

(ن/٢/١١١)

رواه النويري في أمثال العين، في (نهاية الأرب) من دون تفسير.

والحَوَرُ: أن يشتد بياض العين وسواد سوادها، وتستدير حدقتها وترقَّ جفونها ويبيَضَّ ما حواليها. وقيل: الحَوَر: شدة سواد المقلة في شدة بياضها في شدة بياض الجسد. ولا تكون الأدماءُ حوراءَ، قال الأزهري: لا تسمى حوراء حتى تكون مع حَوَر عينيها بيضاء لون الجسد.

وقيل: الحَوَر أن تسودَّ العين كلها مثل أعين الظباء والبقر، وليس في بني آدم حَوَر، وإنما قيل للنساء: حورُ العين لأنهن شبهن بالظباء والبقر.

يقال احوَرَّت العينُ احوِراراً فهي حَوْراء، والجمع حُورٌ.

قال ذو الرمة:

إذا شفَّ عن أجيادها كلُّ ملجم
من القَزِّ واحورّت إليك المحاجر

والأعراب تسمي نساء الأمصار حواريات لبياضهن وتباعدهن عن قشف الأعراب بنظافتهن، قال الشاعر:

فقلتُ إن الحواريات مَعْطَبَةٌ
إذا تفتَّلْنَ من تحت الجلابيب

وقال العجاج:

باعين مُحَوَّرات حُورِ

وقال الأخطل:

حُوارِيَّة لا يدخل الذم بيتها
مطهرة يأوي إليها مُطَهَّر

وقال آخر:

فقل للحواريات يبكين غيرنا
ولا يبكنا إلا الكلاب النوابح

١٠٦٤٩- وبالأَشْقَيْنَ ما حَلَّ العِقابُ

(ع ١٢٨)

رواه أبو هلال ضمن المثل «إن الشقي ترى له أعلاماً» وذكر معه عدة أمثال في معناه. (وقد سبق بحرف الألف).

وهو عجز بيت لامرىء القيس وتمامه:

وأفلتهن علباءٌ جَريضاً
وبالأشقين ما حَلَّ العقاب

١٠٦٥٠- وبرحلها باتت لُقَم

(ض ١٥٤)

هذا من الأمثال التي ذكرها المفضل الضبي في قصة لقمان، وقد ذكرناها في المثل «كأن برحل باتت» [ض ١٥١ و ١٥٦].

١٠٦٥١- وبعضُ القولِ يَذْهَبُ بالرياح

(ن/١/٩٩)

شطر بيت رواه النويري في نهاية الأرب في أمثال الهواء، بلا عزو ولا تفسير.

يضرب في الكلام الفارغ.

١٠٦٥٢- وَتِحٌ شَقِنٌ

(أ ٢١٣١ / ٢)

قال أبو علي: وَتِحٌ شَقِنٌ، وَتْحٌ شَقْنٌ، وتيحٌ شقينٌ

فالوَتِحُ: القليل. والشقِن مثله.

ويقال: وَتَحَتْ عَطِيَّتُه وشَقُنَتْ واشقنتُها أنا.

١٠٦٥٣- وَثبةُ الأسَد

(ث ٦٠٤)

هي من قول عبد الله بن المعتز للمعتضد:

هَنَتْكَ أميرَ المؤمنين سلامةٌ
برغم عدو في الحديد كظيم
وثبتَ إليه وثبةً أسديةً
وصُلْتَ به صول الظِّبا في الريم

١٠٦٥٤- الوَثْبةُ على قَدْرِ الإمكان

(م و)

رواه الميداني في الأمثال المولدة من دون تفسير.

أي لا تطمح إلى ما ليس بطاقتك.

١٠٦٥٥- وثبة النَّمِر

(ث ٦٣٦)

من كلام أبي العيناء الذي نحله الأعرابي في وصف رجال الحضرة. قال: فما تقول في صالح بن شيرازاد؟ قال: يتغدى بخروف، ويتعشى بفصيل، ويثب على فريسته وثبة النمر، ويروغ من خصمه رَوَغان الثعلب.

١٠٦٥٦- الوَثيقَة في نَصِّ الحديث على أهله

رواه الميداني في الأمثال المولدة من دون تفسير.

١٠٦٥٧- وَجَبَ البَيْعُ

(ف ٢٤)

قال الأصمعي: معناه: وقع، وكذلك وجبت الشمس: إذا سقطت في المغيب، تَجِبُ الشمسُ والبيعُ وجوبًا، ومنه سمعتُ وَجْبَةَ الحائط: أي سَقْطتَه. فأما وَجَبَ قلبُه، فمعناه: خَفَقَ وضَرَبَ يَجِبُ وَجيبًا. وأنشد:

وللفؤاد وجيب تحت أبهُره
لَدْمَ الغلام وراء الغيب بالحجر

لَدم الغلام: ضربه بحجر على حجر.

وفي الأساس: وضَرَبَهُ فوجَبَ: خَرَّ ميتًا. وفي مثل: «بكَ الوَجْبَةُ» و«بجنبه فلتكن الوَجْبَةُ».

وفي اللسان: ووَجَبَ البيعُ يَجِبُ جِبَةً وأوجبتُ البيعَ فوجَبَ. وقال اللحياني: وَجَبَ البيعُ جِبَةً ووجوبًا. أبو عمرو: الوَجيبة: أن يوجِبَ البيعَ ثم يأخذه أولا فأولا. وقيل: على أن يأخذ منه بعضًا في كل يوم، فإذا فرغ قيل: استوفى وجيبته.

١٠٦٥٨- وَجَدَ تَمْرَةَ الغراب

(ع ١٧٨٦) (م ٣٤٥٥)

(ز ١٣٧٢ / ٣٢٨٥)

وجد ثَمَرَةَ الغراب

(ث ٧٥٣)

وجد عنده تَمْرَةَ الغراب

(ق ٥٣٥)

تضرب في الخصب والسعة وثروة المال وإصلاحه. قال: قال أبو عبيدة: وإذا أصاب الرجل

عند صاحبه أفضل مما يريد من الخصب قيل: «وجد عنده تَمْرَةَ الغراب»، وذلك لأن الغراب إنما ينتقي من التمر أطيبه وأجوده.

وكل الرواة فسروه بمثل هذا. وزاد الثعالبي في تفسيره في التمثيل والمحاضرة: ويضرب للشيء النفيس.

ويقال: «أصاب تمرة الغراب» و«الغراب أعرف بالتمر».

١٠٦٥٩- وِجدانُ الرِّقين يُغطِّي على أَفْنِ الأفين

(ع ١٧٩٨) (م ٤٣٧٨)

(ز ١٣٧٠ / ٣٢٨٣)

وِجدان مصدر وَجَد ضالته وجدانًا. والرِّقين: جمع رِقَة، وهي الوَرِق: أي الدراهم المضروبة. قال ثمامة السدوسي:

ألا رُبَّ ملتاثٍ يجر كساءه

نفى عنه وِجدانُ الرِّقين العظائما

وأَوْرَقَ الرجل: صار ذا وَرِق، أي ذا مال.

وأفِنَ: أصله: نَقَص. تقول: أفِنَتِ الدابة: إذا استنزف الحالب لَبَنَها. وأَفَنَ الفصيلُ ما في الضرع: إذا شربه كله.

والأَفْن خلاف التحيين، وهو أن تحلبها أنّى شئت من غير وقت معلوم. قال المخبَّل:

إذا أُفِنَتْ أروى عيالَكَ أفنُها

وإن حُيِّنَت أربى على الوَطب حينُها

والتحيين: أن تحلب كل يوم وليلة مرة واحدة. قال أبو منصور: ومن هذا القبيل قيل للأحمق: مأفون، كأنه نُزِع عنه عقلُه كله.

والأَفَن بالتحريك: ضعف الرأي. ورجل أفينٌ ومأفون. ومنه قولهم في أمثال العرب: «كثرة الرِّقين تُعَفِّي على أَفْنِ الأفين» أي تغطي حمق الأحمق.

١٠٦٦٠- وجدتِ الدابةُ ظِلْفَها

(ق ٥٣٤) (ع ١٧٨٥)

(م ٤٣٥٦) (ز ١٣٧١ / ٣٢٨٤)

(ل / ظلف)

رواه أبو عبيد عن أبي زيد في الخصب والسَّعة وثروة المال وإصلاحه. قال: أي ما يوافقها وتكون فيه إرادتها. قال: وكذلك الإنسان.

وعقب البكري، فقال: هذا من قولهم: ظَلَفَ فلان نفسَه عن كذا: إذا نَزَّهَ نفسه وكفَّها عنه، فهو ظلِف النفس وظليفها، وكذلك قولهم: وجدت الدابة ظلفها أي ما يكفيها ويكفُّها عن طلب غيره.

وقال الميداني: يضرب لمن يجد أداة وآلة لتحصيل طلبته. ويروى: «وجدت الدابة ظَلْقَها» أي شوطها أو حُضْرَها.

وفي اللسان: يضرب مثلا للذي يجد ما يوافقه ويكون أراد به من الناس والدواب. ويقال: أصاب فلان ظلفه. أي ما يوافقه ويريده.

وفي الأساس: «وجَدَتِ الدابةُ ظَلْفَها»: ما يظلفها ويكفُّ شهوتها. وما وجدتُ عند فلان ظَلْفي: شهوتي. وظلَف نفسه: كفَّها عما لا يَجمُل. قال ربيعة بن مقروم:

وظلفتُ نفسي عن لئيم المأكل

وقال آخر:

وقد أظلف النفس عن مطمع

إذا ما تهافت ذِبَّانُه

وظلفتُ أثري: أخفيته. قال عوف بن الأحوص:

ألم أظلف على الشعراء عِرضي

كما ظُلِفَ الوسيقة بالكُراع

أي عمَّيت عليهم أثري.

١٠٦٦١- وجدتُ الناسَ اخبُرْ تَقْلُهْ

(ق ٨٨٩) (م ٤٣٥٨) (خ ص ١ / ٢)

(ل / قلا)

رواه أبو عبيد في الذم لسوء معاشرة الناس. قال: جاءنا الحديث عن أبي الدرداء الأنصاري، قال: «وجدتُ الناسَ اخبُرْ تَقْلُهْ» فاخرج الكلام على لفظ الأمر ومعناه الخبر. يريد أنك إذا خبرتهم قليتهم. وقال أبو الدرداء أيضًا: «إن قارضتهم قارضوك، وإن تركتهم لم يتركوك». ومِنْ ذمِّ عِشرَةِ الناس قولُ لبيدِ بن ربيعة:

ذهب الذين يعاش في أكنافهم

وبقيتُ في خَلْف كجلد الأجربِ

يتأكَّلون مذمَّةً وخيانة

ويُعاب قائلُهم وإن لم يشغبِ

فكانت عائشة أم المؤمنين تنشد بيت لبيد هذا، ثم تقول: «يرحم الله لبيداً فكيف لو أدرك زماننا هذا؟» وكان ابن أختها عروة بن الزبير يذكر كلام عائشة ويقول: «يرحم الله عائشة فكيف لو أدركت زماننا هذا؟» [وليت من قال ذلك يرى الناس في زماننا الآن فماذا عساه يقول؟].

وعقب البكري، فقال: قال أبو عمرو: يقال: اخبُر تَقلُه وتَقْلِه: لغتان فصيحتان، ذكر ذلك في كتاب الياقوت. والكلام على لفظ الأمر ومعناه الخبر، يريد أنك إذا خبرتهم قليتهم. وهذا الحديث رواه عقبة عن أبي بكر بن أبي مريم عن عطية بن أبي قيس عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ أنه قال: «اخبر من شئت تقله». ونظمه أبو العتاهية، فقال:

ابلُ من شئت تَقلِه

عن قليل لفعله

وتُبدِّلُه هجرةً

بَعْدَ وُدٌّ ووصله

ضاع معروف واضع الـ

ـعُرف في غير أهله

[القلي: البغض. وهو من باب نصر ورمى ورضي]

وقال الميداني: ويجوز: «وجدتُ الناسُ» بالرفع على وجه الحكاية للجملة؛ كقول ذي الرمة:

سمعتُ الناسُ ينتجعون غيثًا

فقلت لِصَيْدَحَ انتجعي بلالا

أي سمعتُ هذا القول: ومن نصب (الناسَ) نصبه بالأمر، أي اخبرُ الناسَ تَقْلُ، وجعل (وجدتُ) بمعنى (عرفتُ هذا المثل) والهاء في (تقله) للسكت بعد حذف العائد، أعني أن أصله: اخبر الناس تقلهم، ثم حذف الهاء والميم ثم أدخل هاء الوقف. وتكون الجملة في موضع

النصب بوجدت، أي وجدت الأمر كذا.

يضرب في ذم الناس وسوء معاشرتهم.

ورواه ابن قتيبة في عيون الأخبار (ص ١ / ٢) وقال: حدثني محمد بن عبيد، قال: حدثنا شريح بن النعمان عن المعافى بن عمر أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه مر بقوم يتبعون رجلا قد أُخذ في ريبة، فقال: «لا مرحبًا بهذه الوجوه التي لا تُرى إلا في الشر».

١٠٦٦٢- وجدتُ الناسَ إنْ قارضتَهم قارضوك

(م ٤٣٧١)

هذا من كلام أبي الدرداء رضي الله عنه، وتمامه: «وإن تركتهم لم يتركوك».

المقارضة يجوز أن تكون من القَرْض الذي هو الدَّيْن، جُعل استعارة للأفعال المقتضية للمجازاة. أي إن أحسنت إليهم أحسنوا إليك، وإن أسأت فكذلك. ومعنى قوله: «وإن تركتهم لم يتركوك» أي إن عودتهم الإحسان ثم فطمتهم لم يتركوك، يعني أنهم يلجُّون حتى تعود إليهم بالإحسان.

ويجوز أن تكون المقارضة من القَرْض الذي هو القطع. أي إن نلتَ من أعراضهم نالوا من عِرضك، وإن تركتهم فلم تنل منهم نالوا منك أيضًا لسوء دِخلتِهم، وخُبث طباعهم. وسمي النَّيلُ من العرض قطعًا؛ لأنه سبب القطع. والمثل في الجملة ذمٌّ لسوء معاشرة الناس ونهيٌ عن مخالطتهم. وينشد في هذا المعنى:

وما أنت إلا ظالم وابن ظالم
لأنك من أولاد حوَّا وآدم

فإن كنت مثل النصل ألفيتَ قائلا
ألا ما لهذا النصل ليس بصارم

وإن كنتَ مثلَ القِدْح ألفيتَ قائلا
ألا ما لهذا القِدْح ليس بقائم

١٠٦٦٣- وَجَدْتَني الشحمةَ الرقَّى طَرَفًا

(م ٤٣٩٤)

أي رقيقة الطرف. أي وجدتني لا امتناع بي عليك.

١٠٦٦٤- وجدتُه بَحْرًا

(ق ١٢)

قال أبو عبيد: قاله النبي ﷺ في فرس ركبه.

[كأنه ضربه مثلا لسعة جريه].

١٠٦٦٥- وجدتُه لابسًا أُذُنَيْه

(م ٤٤١٣)

أي متغافلا. قال الشاعر:

لبستُ لغالب أذنيَّ حتى
أراد برهطه أن يأكلوني

أي تغافلت حتى أرادوا أن يأكلوني. والباء في (برهطه) بمعنى (مع). أي حتى أراد هو مع رهطه أن يأكلوني. يريد: حلمت عنهم حتى استولوا. انتهى.

وفي الأساس: ولبستُ على كذا أذني: إذا سَكَتُّ عليه ولم تتكلم وتصاممت عنه. قال ابن مُفَرِّغ:

فلبستَ سمعكَ ثم قلتَ أرى العِدى
كثروا وأخلف موعدي أشياعي

١٠٦٦٦- وَجَدْنا للَذة العفو ما لم نَجد للذة العقوبة

هذا من أمثال العجم. قاله أنو شروان.

وأبلغ منه قول الله تعالى: ﴿وَأَن تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [البقرة: ٢٣٧]. وقوله عز وجل: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ﴾ [الشورى: ٢٥]. وقوله: ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا﴾ [النور: ٢٢]. والآيات في الحث على العفو كثيرة.

١٠٦٦٧- وجُرحُ الدهر ما جَرَحَ اللسانُ

(ن / ٢ / ١١٢)

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير، وكذلك النويري في نهاية الأرب.

وقد سبق المثل «اللسان أجرح جوارح الإنسان»، والمثل «اللسان سبع صغير الجرم عظيم الجُرم».

ومعناه: أن الكلمة الجارحة لا تُنسى مدى الدهر.

١٠٦٦٨- وجُرحُ اللسانِ كجُرح اليَدِ

(ن / ٢ / ١١٢)

وهذا رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير، وكذلك النويري في نهاية الأرب.

وهو شطر بيت لامرئ القيس، وتمامه:

ولو عن نثا غيره جاءني
وجرح اللسان كجرح اليد

و(النثا): القبيح من الكلام.

وقد سبقت أمثال كثيرة في معنى هذا المثل والذي قبله. قال الشاعر:

جراحات السنان لها التئام
ولا يلتام ما جرح اللسان

١٠٦٦٩- وَجِّه الحجَر وِجْهةً مَّا لَهُ

(ق ٧٠٠) (ع ١٧٨٧)

(م ٤٣٥٣) (ل / وجه) (ن / ١ / ٢٢٦)

وَجِّه الحجَر جِهَةً مَّا لَهُ

(ز ١٣٧٤ / ٣٢٨٧)

رواه أبو عبيد في الأمر بحسن التدبير والنهي عن الخرق فيه. قال: ويقال: «وُجهةٌ» بالرفع. أي دبر الأمر على وجهه الذي ينبغي أن توجهه عليه.

وعقب البكري، قال: مَن نَصَبَ فـ(ما) زائدة، ومَن رَفَعَ فالتقدير وَجِّه الحجرَ فَلهُ وِجهةٌ ما على تقدير حذف الفاء، وتكون (ما) مبهمة في تأويل الصفة.

وفي كتاب المعاني للفراء قال: سمعتهم يقولون: «وَجِّه الحجَر جِهةٌ ما له» و «وَجْهٌ ما له» ومعناه: وَجِّه الحجرَ فلَه جهة. يقول: إذا رأيت الحجَر في البناء لم يقع موقعه فادِرْهُ، فإنه سيقع على جهته. قال: ولو نصبوا على قولك: «وَجِّهْ جهةً» كان صوابًا. انتهى.

وقال أبو هلال: يضرب مثلا في حسن التدبير.

وقال الأصمعي: وِجهةٌ ما له: يراد أن له جهة على حال من الأحوال وأنت تخطبها. ومعناه: لكل أمر وجه نوجهه إليه إلا أن الإنسان ربما عجز فصرفه عن وجهته. انتهى.

وذكر الميداني مثل هذا أيضًا. ورواه النويري في أمثال الجبال والحجارة هكذا: «وجِّهِ الحجَر وجهةً ما» أي دبر الأمر على وجهه.

وقال الزمخشري: يضرب في وجوب تدبير

الأمر؛ إذا لم يستقم من وجه استقام من وجه آخر. وقيل: هو الحجر الذي يرمى به ولا بد من أن يمضي في وجه ويقع فيه.

ويضرب مثلا في الحض على الطلب.

ورواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة: «وجِّه الحجر وِجهة ما» أي دبر الأمر على وجهه.

١٠٦٧٠- الوَجْهُ الطريُّ سَفْتَجَةٌ

رواه الميداني في الأمثال المولدة وكذلك الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

والسفتجة أن تعطي في بلدك مالا لآخر له مال في بلد تسافر إليه فتستوفيه حين تصل إليه، وبذلك تستفيد أمن الطريق. وهذا يعني الحوالة التجارية في مفهوم عصرنا، أو الشيك التجاري يُصرف حيث كان.

والمعنى: أن صاحب الوجه الطري الرضي مقضيٌّ عمله مُلَبَّى طلبُه في كل زمان ومكان.

قال ابن الرومي:

وقلَّ من ضمنت خيراً طويّته

إلا وفي وجهه للخير عنوان

١٠٦٧١- وَجْهُ عَدُوِّكَ يُعرِبُ عن ضَميرِه

(م ٤٤٠٥)

[انظر م ٨٣٠ و ١٩٣٥ و ٢٦٦١ و ٣٤٨٧ و ٣٦٦٠].

وكلها بهذا المعنى، وهو كقولهم: «البغض تبديه لك العينان» وقول زهير:

فإن تك في صديقٍ أو عدو

تخبِّرك الوجوه عن القلوب

وقيل: «شاهد البغض اللحظ». وقال أبو جندل الهذلي:

تحدثني عيناك ما القلب كاتم

ولا جن بالبغضاء والنظر الشذر

١٠٦٧٢- وَجْهٌ كآخر الصَّك وظلمة الشك

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

والمراد به ذم الوجه الغليظ. وفي نحو معناه تقول العامة: «وجهه كدفتر التحصيل دار» أي كدفتر الجابي الذي يطالبك بالضريبة. يضرب في الوجه القاسي الكريه.

١٠٦٧٣- وَجْهُ المُحَرِّشِ أقْبَحُ

(ع ١٨٠٠) (م ٤٣٦٠)

(ز ١٣٧٣ / ٣٢٨٦) (تم ٤١٦)

(ن / ٢ / ١١٠)

قال أبو هلال: يقول ذلك الرجل للرجل يخبره بأنه قد شُتِم. أي وجهك إذ لقيتني أقبح من وجه الذي قاله. ونحوه قول الشاعر:

لعمرك ما سبَّ الأميرَ عدوُّه

ولكنما سب الأميرَ المبلِّغُ

ومن عجيب ما جاء في هذا المعنى ما أخبرنا به أبو أحمد عن أبي بكر بن دريد عن أبي عبيدة قال: قال رجل لعمرو بن عبيد: إن الأسْواريَّ مازال أمسِ يذكرك في قصصه. فقال عمرو: يا هذا، ما رعيتَ حق مجالسة الرجل حين نقلتَ إلينا حديثه، ولا أديتَ حقي حين أبلغتني عن أخ أعلمه. إن الموت يعمنا، والبعث يحشرنا، والقيامة

تضمنا، والله يحكم بيننا.

وقال المسيح لأصحابه: أحسنوا المحضر. فمَرُّوا به على جيفة كلب فقالوا: ما أنتن ريحها، فقال: ما أشد بياض أسنانها. ألم أقل لكم: أحسنوا المحضر.

وأُتِيَ المنصور برجل جنى جناية - وكان شيخًا كبيرًا - فتهدده المنصور. فأنشد الشيخ بصوت ضعيف حزين:

وتروض عِرْسَك بعد ما هرمت
ومن العناء رياضة الهَرِمِ

فقال المنصور: ما يقول الشيخ؟ فقال الربيع: يقول: يا أمير المؤمنين:

العبد عبدكمُ والمال مالكمُ
فهل عقابك عني اليومَ مصروف

فقال: قد غفرت له. فخلّى سبيله، وأحسن إليه.

والعامة تقول: «مَن طاب مولده طاب محضره». قال النابغة:

فإن تك قد بُلِّغْتَ عني خيانةً
لَمبلِغكَ الواشي أغشُّ وأكذب

ومن ههنا أخذ الشاعر قوله: «ولكنما سبَّ الأميرَ المبلغُ».

وسمع قتيبة بن مسلم رجلا يغتاب رجلا، فقال: «لقد تلمظت بمضغة طالما لفظها الكرام».

وقال الراعي:

هجوتُ زهيرًا ثم إني مدحته
وما زالت الأشراف تُهجى وتُمدَحُ

ولم أدر يمناه إذا ما مدحته
أبالمال أم بالمشرفية أنفَحُ

وذي كُلفةٍ أغراه بي غيرُ ناصح
فقلت له وجهُ المحرِّش أقبح

وإني وإن كنتُ المسيءَ فإنني
على كل حالاتي له منه أنصح

وقال الميداني: يضرب للرجل يأتيك من غيرك بما تكره من شتم. أي وجه المبلِّغ أقبح.

وقال الزمخشري: أي وجه مبلغ القبيح أقبح من وجه قائله. وكذا فسره النويري.

وكذلك فسره الثعالبي: أي وجه مبلغ القبيح أقبح من وجه من قاله.

والتحريش: الإغراء بين الناس. وحَرَّش بين القوم: أوقع بينهم وأغرى بعضهم ببعض. وفي الحديث أن النبي ﷺ «نهى عن التحريش بين البهائم»، وهو تهييج بعضها على بعض، كما يفعل بين الجمال والكباش والديوك وغيرها.

١٠٦٧٤ - وَجْهٌ مَدْهُونٌ وبَطْنٌ جائعٌ

(م و)

رواه الميداني في الأمثال المولدة من دون تفسير.

وكذلك رواه الثعالبي أيضًا في التمثيل والمحاضرة.

والدهن يراد به هنا الطِّيبُ. دَهَن وجهه ودَهَّنه وادَّهن وتَدَهَّنَ: تَطَيَّب. أنشد ثعلب:

فما ريحُ ريحانٍ بمسكٍ بعنبرٍ
بزنْدٍ بكافورٍ بدُهْنَةِ بانِ

بأطيب من ريَّا حبيبي لَوَ انني
وجدت حبيبي خاليًا بمكان

وقال رؤبة يصف شبابه وحمرة لونه:

كغصن بانٍ عُودُه سَرَعْرَعُ

كأن وردًا من دهانٍ يُمْرَغُ

لوني ولو هبت عقيمٌ تسفع

أي كأن لونه يُعلى بالدهن لصفائه.

يضرب لمن ينفق ما يأتيه على مظهره ويحرم نفسه القوت.

نظمه الأحدب، فقال:

فالبطن جائع ووَجْهٌ دُهنا

وهكذا تكون أولاد الزنا

١٠٦٧٥- وَجْهُ المُقَرِّشِ أقْبَحُ

(ج / قرش)

أي المفسد. التقريشَ: الإغراء والإفساد. يقال قَرَّش به: إذا وشى، وحَرَّشَ وأفسد. قال الحارث بن حلزة:

أيها الناطق المقرِّش عنَّا

عند عمرٍو وهل لذاك بقاء

عدَّاه بـ(عن) لأن فيه معنى الناقل عنا.

وكذلك أقرش به: إذا سعى. وقيل لبعضهم: فلان كريم لو كان قُرَشِيًّا، فقال: تقرشه أفعاله، وهو مجاز. وقد سبق المثل «وجه المحرش أقبح» ولم أنقل هناك الشعر الذي رواه العبدري في تفسيره، فاذكره هنا:

قال أبو بكر بن داود الظاهري:

عصيتُ وبيتِ الله مَن كان ينصح

وقلت اتصال الغي بالغي أصلح

وقد زعموا في البعد والهجر راحة

ووصل حبيب النفس للقلب أروح

ومستقبحٍ وصلي لكم لامَ فيكمُ

فقلت له وجه المحرش أقبح

وكاتمته وجدي فنَمَّتْ مدامعٌ

تكاد بما يخفي الضمير تصرِّح

وقال جعفر بن شمس الخلافة:

صحا وكأني بالصبابة منتشٍ

حبيب غدا طوع البغيض المحرِّش

يروّح قلبي ذكره وهو متعبي

ويؤنس طرفي شخصه وهو موحشي

١٠٦٧٦- وَجْهُ النهار

(ث ٤٨٩)

وَجْه النهار: أوله. وقد نطق القرآن بذلك [وهو قوله تعالى: ﴿**وَقَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ**﴾ [آل عمران: ٧٢].

ويقال: بدا وجه النهار، وطَرَّ شاربه: إذا ابتدأت الظلمة فيه.

ومن استعارات الوجه قولهم: وجه الدهر، ووجه الأرض، ووجه الأمر، ووجه القوم: للرئيس، ووجه التخت: للثوب النفيس.

ومن استعارات أبي العتاهية للوجه قوله:

يا عاشق الدنيا يغرُّك وجهها

ولتندَمَنَّ إذا رأيتَ قفاها

ومن استعارات أبي تمام لذلك قوله وهو يعاتب:

فما بال وجه الشعر أغبرَ قاتمًا

وأنف العلا من عطلة الشعر راغم

وقوله:

كم ماجدٍ سمْحٍ تناول جودَه
مَطلٌ فأصبح وجهُ آمِلِه قفا

وقوله وهو يمدح بدراً [أبا سعيد محمد بن يوسف]:

بدرٌ إذا الإحسانُ قُنّع لم يزل
وجه الصنيعة عنده مكشوفا
وإذا غدا المعروف مجهولا غدا
معروف كفك عنده معروفا

ومن استعارات أبي الفتح كشاجم للوجه قوله:

يا معرضًا عني بوجهٍ مدبرٍ
ووجوهُ دنياه عليه مُقْبِلَهْ
هل بعد حالِكَ هذه من حالةٍ
أو غايةٍ إلا انحطاط المنزلَه

ولم أجد في الشعراء أحسن تصرفًا في استعارة الوجه من ابن المعتز، فإنه جاء بالسحر الحلال حيث قال:

تفقد مساقط لحظ المريب
فإن العيونَ وجوهُ القلوب
وطالع بوادره في الكلام
فإنك تجني ثمارَ الغيوب

وقال آخر:

ألم تستحي من وجه المشيب
وقد ناداك بالوعظ المصيب
أراك تُعِدّ للآمال ذخراً
فما أعددتَ للأجل القريب

وقال:

قد لعمري أطال عنا صدودا
وجهُ دهرٍ قاسٍ قليل الحياء
وضع الجهلَ ثم قال اجهدوا جَهْـ
ـدكُمُ يا معشر العقَلاء

وقال:

دع الناسَ قد طالما أتعبوك
ورُدَّ إلى الله وجه الأمل
ولا تطلب الرزق من طالبيه
واطلبه ممن به قد كَفَل

وقال:

ولقد أخضب سيفي ورمحي
ووجوهُ الموت سودٌ وحُمْرُ

وقال في الخيل:

زَيَّنَتْها غُرَرٌ ضاحكات
كبدورٍ في وجوه الليالي

وقال في فصوله القصار: لا تَشِنْ وجه العَفْو بالتأنيب.

وقال: ما أبين وجوه الخير والشر في مرآة العقل إن لم يُصدِئها الهوى.

وقال ابن الرومي:

وقلَّ من ضمنت خيراً طويته
إلا وفي وجهه للخير عنوان

فاما قول البحتري:

فسلام على جنابك والمنْـ
ـهَلِ فيه وربعك المأنوس
حيث فِعْلُ الأيام ليس بمذمو
مٍ ووجه الزمان غير عبوس

فهو من أحسن هذه الوجوه كلها وآخذها بمجامع القلوب.

ولم يُقصِّرْ مَن قال:

لا تأمنَنَّ شُحُوبَ وجهك بعدما
بَيَّضتَ للسلطان وجه المشرق

١٠٦٧٧- وجه كَهَوْل المُطَّلَع، وزوال النعمة، وقضاء السوء، وموت الفجاءة

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

وكلها تضرب في ذم الوجه اليابس.

١٠٦٧٨- وجه يَرُدُّ الرزق

رواه الميداني في الأمثال المولدة وكذا الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

وبنحوه قول العامة: «وجه يقطع الرزق» يضرب في ذم الوجه اليابس العبوس.

١٠٦٧٩- وحَاجَةُ مَنْ عاش لا تنقضي

هذا شطر بيت للصلتان العبدي، من أبيات يقول فيها:

أشابَ الصغيرَ وأفنى الكبيرَ
مرُّ النهارِ وكرُّ العشِي
إذا ليلة هرمت يومها
أتى بعد ذلك يوم فتي
نروح ونغدو لحاجاتنا
وحاجةُ من عاش لا تنقضي
تموت مع المرء حاجاته
وتبقى له حاجةٌ ما بقي

أي ما دام المرءُ حيًّا فمطالبه في الحياة لا تنقطع.

١٠٦٨٠- الوحدة خير من جليس السَّوْءِ

(ق ٣٥٣) (ع ١٧٨٠) (م ٤٣٧٣)

رواه أبو عبيد في ذكر الجليس السوء وما يُتقى من مجالسته وخُلطَته، وقال: من أمثالهم السائرة في القديم والحديث.

وقال أبو هلال: أخبرنا أبو أحمد عن أبي بكر بن دريد عن أبي حاتم عن محمد بن موسى عن محمد بن زياد قال: سمعت الأحنف بن قيس يقول: أتيت المدينة، فبينا أنا بها إذ رأيت الناس يسرعون إلى رجل فمررت معهم، فإذا أبو ذر فجلست إليه، فقال لي: مَن أنت؟ قلت: الأحنف. قال: أحنف العراق؟ قلت: نعم. قال لي: يا أحنف، الوحدة خير من جليس السوء. أليس كذلك ؟ قلت: نعم. قال: والجليس الصالح خير من الوحدة. أكذاك؟ قلت: نعم. قال: وتكلمٌ بخيرٍ خيرٌ من أن تسكت، أكذلك؟ قلت: نعم. قال: والسكوت عن الشر خير من التكلم به، أكذلك؟ قلت: نعم. قال: خذ هذا العطاء ما لم يكن ثمنًا لدينك، فإذا كان ثمنًا لدينك فإياك وإياه. وقال الشاعر:

وحدة العاقل خير
من جليس السوء عِندَه
وجليس الصدق خير
من جلوس المرء وحده

وقيل: جليس السوء كالقين الأصحر، إن لا يحرقك بشرره يؤذِك بدخانه.

١٠٦٨١- وحَسْبُكَ داءً أن تَصِحَّ وتَسْلَمَا

هذا شطر بيت من قول حميد بن ثور الهلالي، وتمامه:

أرى بصري قد رابني بعد صحة
وحسبك داءً أن تصح وتسلما

المراد به مرض الشيخوخة والهرم.

١٠٦٨٢- الوَحْشَةُ ذهابُ الأعلام

(٤٤١٦)

يعني: أن الوحشة كل الوحشة ذهاب العظماء إما في الدين وإما في أمر الدنيا.

[والوحشة ضد الأنس والخلوة مع الهم].

١٠٦٨٣- وحُقَّ على ابن الصقر أن يُشبِهَ الصقرا

رواه الثعالبي في أمثال الصقر في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

يضرب في شبه الولد بأبيه، ومثله قول العامة: «فرخ البط عَوَّامٌ».

قال النويري في نهاية الأرب (١٠ / ١٩٥): فأما الصقر، فهو النوع الثالث من الجوارح. والعرب تسمي كل طائر يصيد صقراً، ما خلا النسر والعُقاب.

وأول من صاد بالصقر وضرَّاه الحارث بن معاوية ابن ثور بن كندة، وسبب ذلك أنه وقف في بعض الأيام على صياد قد نصب شبكة للعصافير فانقض (أكْدَرُ) وهو الصقر على عصفور وقد علق في الشبكة، فجعل يأكله وقد علق الأكدر واندقَّ جناحاه والحارث ينظر إليه ويعجب من فعله، فأمر به فحُمِلَ فرُمِيَ به في كسر بيت ووكل به من يطعمه، وأنس الصقر بالموكَّل. حتى صار إذا جاءه باللحم ودعاه أجاب، ثم صار يطعمه على يده وصار يحمله، فبينما هو حامله يومًا إذ رأى حمامة فطار عن يده إليها فأخذها وأكلها. فأمر الحارث عند ذلك باتخاذها وتدريبها والتصيُّد بها، فبينا هو يسير يومًا إذ لاحت أرنب فطار الصقر إليها وأخذها، فلما رآه يصيد الطير والأرنب ازداد به إعجابًا واغتباطًا، واتخذته العرب بعده.

وقال عبدالله بن المعتز في الصقر وصيده:

وأَجْدَلٍ لم يخلُ من تاديب
يرى بعيد الشيء كالقريب
يهوي هُوِيَّ الدلو في القليب
بناظر مستعجم مقلوب
كناظر الأقبل ذي التقطيب
رأى إوَزًّا في ثرى رطيب
فطار كالمستوهل المرعوب
ينفذ في الشمال والجنوب

الأقبل: الذي أقبلت حدقتاه على أنفه.

١٠٦٨٤- وَحْمى ولا حَبَلَ

(ق ٩٣٧) (ع ١٧٩١)

(ز ١٣٧٥ / ٣٢٨٨) (ل/ وحم)

رواه أبو عبيد عن الأصمعي في الشره للطعام والحرص عليه، قال: ومن أمثالهم في الشهوان: «وحَمْى ولا حَبَل» أي إنه لا يُذكر له شيء إلا اشتهاه كشهوة الحبلى. وليس الوِحام إلا في شهوة

الحبل خاصة. وقال بعض حكماء العرب: شدة الحرص من سبل المتالف.

وقال أبو هلال مثل هذا وزاد، فقال: يقول: به شهوة الحُبْلى ولا حبل به.

يقال: وَحَمتِ المرأة تَوْحَمُ وَحَمًا وهي وحمى ووَحِمَة. قال العجاج:

أزمانَ ليلى عامَ ليلى وَحَمِي

أي أيام كانت شهوتي وإرادتي ولم يكن لي عنها صبر كما لا يكون للحبلى صبر عن الشيء الذي تشتهيه.

ورواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

وقال الزمخشري: يضرب للحريص الذي يطلب ما لا يحتاج إليه لشدة حرصه. انتهى.

قال الشاعر:

وكلَّفتِ الوَحْمى بليلٍ حليلَها
شحوم الذرى والآبدات البجاريا

أي الأشياء الغريبة التي لا سبيل إلى نيلها.

ورواه الزمخشري في الأساس، وروى البيت.

١٠٦٨٥- وَحْيٌ في حَجَرٍ

(م ٤٤٣٠) (ز ١٣٧٦ / ٣٢٨٩)

الوَحْيُ: الكتاب والكتابة والإلهام والكلام الخفي.

يضرب لمن يكتم سره. أي سرك وَحْي في حجر؛ لأن الحجر لا يخبر أحداً بشيء.

قال الزمخشري: ويضرب أيضًا في الشيء الظاهر.

نظمه الأحدب بقوله:

سرك في تامور قلبي استترْ
وإنه يا بدر وحي في حجرْ

والتامور: دم القلب. والتامور: النفس. وقيل: حبة القلب، وغلاف القلب.

١٠٦٨٦- وَحِيدٌ قَحِيدٌ

(أ ٢١١ / ٢)

قال أبو علي القالي في أماليه: «وواحد قاحد» وهو من قولهم: قَحَدَتِ الناقةُ: إذا عظم سَنامُها. والقَحَدَة: السنام. ويقال: أقحدت أيضًا.

فمعناه أنه واحد عظيم القدر والشأن في شيءٍ واحدٍ خاصة.

١٠٦٨٧- وخالقِ الناسَ بخُلُقٍ حَسَنٍ

هذا من حديث الرسول ﷺ في وصيته لأبي ذر رضي الله عنه، حيث قال: «يا أبا ذر، اتق الله حيثما كنت، وأتبعِ السيئةَ الحسنةَ تَمحُها، وخالق الناس بخلق حسن». وهو من الكلام السائر على الألسنة كالأمثال، يقال في الحض على التخلق بالأخلاق الحميدة، ويقال في ضده:

كل امرئٍ راجع يومًا لشيمته
وإن تَخَلَّقَ أخلاقًا إلى حين

وكذلك:

ارجع إلى خِيمكَ المعروف ديدنُه
إن التخلُّق يأتي دونه الخُلُق

وقال أبو حيان التوحيدي: لولا أن النزوع عن الخلق شاقٌّ لما قالوا: «تخلق فلانٌ».

وفي الحديث: «مَن تخلقَ للناس بما يعلم اللهُ

أنه ليس من نفسه شانه الله». قال المبرد: قوله: «تخلَّق» أي أظهر في خلقه خلاف نيته.

ويقال: «خالص المؤمن، وخالِق الفاجرَ».

وقال سالم بن وابصة:

يا أيها المتحلي غيرَ شيمته

إن التخلق يأتي دونه الخلق

وقال في اللسان: وخالَقَ الناس: عاشرهم على أخلاقهم. قال:

خالِقِ الناسَ بخُلقٍ حَسَنٍ

لا تكن كلبًا على الناس يَهِرّ

وفي الأساس: «وخالِقِ الناسَ ولا تخالفهم».

١٠٦٨٨- وخير جليس في الزمان كتابُ

هذا عجز بيت لأبي الطيب، وتمامه:

أعزُّ مكانٍ في الدُّنَا سرجُ سابحٍ

وخيرُ جليسٍ في الزمان كتاب

وقد قيل: «الكتب بساتين العقلاء».

وقال الجاحظ: «الكتاب وعاء مُلِئ علمًا وظرف حُشي ظرفًا». وقال أيضًا: «الكتاب بستان يُحمَلُ في رُدْن، وروضة تقلب في حجر». وقال أيضًا: «الكتاب ينطق عن الموتى ويترجم عن الأحياء».

١٠٦٨٩- الوُدُّ والعداوة يُتَوارثان

هذا من الأحاديث الشريفة التي يتمثل بها رواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

وقد سبق في نحو معناه «صديق الوالد عم الولد» وذلك أن صديق الوالد أقرب إليه من أخيه، فقد سئل أحدهم: «أيهما أحب إليك: أخوك أم صديقك؟» فقال: «إنما أحب أخي إذا كان صديقي» وعلى هذا يتطابق المثلان: «الوُد والعداوة يُتوارثان» و«صديق الوالد عم الولد».

ويُقال في المثل: «قرابة في الآباء متصلة بالبنين».

وشاهد توريث العداوة قول الشاعر:

أساجلك العداوة ما بقينا

وإن متنا نورثها البنينا

١٠٦٩٠- وداوني بالتي كانت هي الداء

هذا شطر بيت لأبي نواس، وتمامه:

دعْ عنك لومي فإن اللومَ إغراءُ

وداوني بالتي كانت هي الداء

وأنشد أحمد بن الطيب:

وضغائن داويتها بضغائن

حتى يمُتْنَ وبالحقود حقودا

١٠٦٩١- وَدَعْ عَنْكَ نهبًا صِيحَ في حَجَراته

(ل / حجر)

هو صدر بيت لامرئ القيس، وعجزه:

ولكن حديثًا ما حديث الرواحل

أي دَعِ النهب الذي نُهِبَ من نواحيك، وحدثني حديث الرواحل، وهي الإبل التي ذهبتَ بها ما فَعَلَتْ؟.

والحَجْرَة: الناحية. يضرب لمن ذهب من ماله شيء، ثم ذهب بعده ما هو أجل منه.

١٠٦٩٢- وَدِّعْ مالاً مُودِعَهُ

(م ٤٤١٧)

وَدِّعْ مالاً مُودَّعَهُ

(ز ١٣٧٧ / ٣٢٩٠)

قال الميداني: لأنه إذا استودعه غيره فقد وَدَّعَه وغُرِّرَ به، ولعله لا يرجع إليه أبداً.

وقال الزمخشري: أي ائتمِنْ في حفظ مالك من يستحفظ الناس ماله، لأنك إذا ائتمنت فيه غيره غررت به. يضرب في قلة الثقات.

١٠٦٩٣- الوَدَعَة إلى الوَدَعَة قلادة

(ز ١٥٢٧)

رواه الزمخشري في المستقصى من دون تفسير.

قال صاحب اللسان: الوَدْعُ والوَدَعُ والوَدَعات: مناقيف صغار تخرج من البحر تزيَّن بها العثاكيل، وهي خرز بيضٌ جوفٌ في بطونها شَق كشق النواة تتفاوت في الصغر والكبر. واحدتها وَدْعَة ووَدَعَة. قال عقيل بن عُلَفة:

ولا ألقي لذي الوَدَعات سوطي

لأخـدعـه وغِـرَّتـه أُريدُ

وهو كقولهم: «الذود إلى الذود إبل» أي إذا جمعت القليل إلى القليل صار كثيراً.

١٠٦٩٤- وَدَقَ العَيْرُ إلى الماءِ

(ق ١٠٤٦) (ع ١٧٩٣)

(م ٤٣٥٢) (ز ١٣٧٨ / ٣٢٩١) (ل / ودق)

رواه أبو عبيد في فرار الجبان وخضوعه واستكانته ـ عن الأصمعي ـ من دون تفسير.

وعقب البكري، فقال: وَدَقَ: دَنَا. يقال: وَدَق مني الشيء: أي دَنَا.

والمودِق: موضع دنو الشيء. يراد في المثل: دَنا العير إلى الماء.

قال: ولا أدري كيف يرتبط هذا المثل بعقد الباب ولا من حيث يلتقيان.

وقال أبو هلال: يضرب مثلا للجبان يفزع فيستكين.

وقال الميداني: أي قرب ودنا. يضرب لمن خضع بعد الإباء.

وقال الزمخشري: يضرب للطائع بعد الإباء.

وفي اللسان: أي دنا منه. يضرب لمن خضع للشيء بحرصه عليه.

ولا موجب لاستغراب البكري من مضرب المثل، فالعير حين يساق للسقي يخشى القرب من الماء أول الأمر مع حرصه على الشرب، فيمتنع ثم يخضع.

١٠٦٩٥- والدَّمْعُ قد يُعلن ما في الصدور

(ن/٢/١١١)

رواه النويري في أمثال العين، في (نهاية الأرب) من دون تفسير.

يضرب في دلالة العين، وقد قيل في المثل: «العين ترجمان القلب». وقال الشاعر:

تريك أعينهم ما في صدورهم

إن الصدور يؤدي غيبها النظر

وقال غيره:

وعين الرضا عن كل عيب كليلة

ولكن عين السخط تبدي المساويا

١٠٦٩٦- وَراءَ الأكَمَة ما وَرَاءَها

(ز ١٣٧٩ / ٣٢٩٢)

واعدت امرأة صديقها أن تأتيه وراء أكَمَة إذا فرغت من مهنة أهلها فحبسوها، فقالت:

أتحبسونني ووراء الأكمة ما وراءها؟ فذهبت مثلا في إفشاء المرء على نفسه أمرًا مستورًا.

١٠٦٩٧- وَرَاءَكَ أَوْسَعُ لَكَ

(ف ٤٨١) (م ٤٤٠٤) (و ١٥٠)

قال المفضل: أول من قال ذلك الحطيئة الشاعر، وكان أتاه ابن الحمامة الشاعر، فقال: السلام عليك. فقال الحطيئة: كلمة تقال ليس لها جواب، فقال: أألِجُ؟ قال: وراءك أوسع لك. قال: قد صهرتني الشمس. قال: عليك بالجبل يَفيءُ عليك ظله. قال: قد احترقت رجلاي. قال: بُلْ عليهما تبردا. قال: إني مُرمِلٌ [أي نفد زادي] قال: لم أضمن لأهلك زادك. قال: إني جائع. قال: اصبر حتى تتغدى، فإن فضل من غلماننا وأجرائنا شيء كنتَ أحق به من الكلب. قال: أنا ابن الحمامة الشاعر. قال: كن ابن طير الله عز وجل إن شئت. قال: أخزاك الله. قال: مَن سَاءَ سَبَّ. قال: أوَتَحْلُم أيضًا؟ قال: افاجمع عليك بخلا وجهلا.

وقال الميداني: أي تأخر تجد مكانًا أوسعَ لك. ويقال في ضده: «أمامك» أي تَقَدَّم.

١٠٦٩٨- ورُبما تنكسف الشمس

(ن/١/٤٢)

رواه الثعالبي في أمثال الشمس، في (التمثيل والمحاضرة) من دون عزو ولا تفسير، وهو شطر بيت للعباس بن الأحنف، وتمامه:

إن تكن الحمَّى أضرَّت به
فربما تنكسف الشمسُ

وقال أبو تمام في كسوفها:

وكل كسوف في الدراري شنيعة
ولكنه في الشمس والبدر أشنع

وقال التيفاشي:

ويغتدي البدرُ لها كاسفًا
وجرمُها من جِرمه أكبر

وروي أن الشمس كُسِفت في عهد رسول الله ﷺ ووافق ذلك موتَ إبراهيم ابن رسول الله ﷺ فقال الناس: إنما كَسَفت الشمسُ لأجله. فقال النبي ﷺ: «إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله تعالى يخوِّف بهما عباده، وإنهما لا يكسفان لموت أحد ولا لحياته، فإذا رأيتم ذلك فادعوا الله وكَبِّروا وصلوا حتى يكشف ما بكم».

وقال محمد بن هانئ في كسوفها وخسوف القمر:

هي الحوادث لا تبقي ولا تَذَرُ
ما للبرية من محتومها وَزَرُ
لو كان ينجي عُلُوٌّ من بوائقها
لم تَكسَفِ الشمسُ بل لم يخْسَفِ القمرُ

قال صاحب اللسان: وكسفت الشمس وخسفت بمعنى واحد، وقد تكرر في الحديث ذكر الكسوف والخسوف للشمس والقمر. فرواه جماعة فيهما بالكاف، ورواه جماعة فيهما بالخاء، ورواه جماعة في الشمس بالكاف وفي القمر بالخاء. ثم قال: والكثير في اللغة هو اختيار الفرَّاء أن يكون الكسوف للشمس والخسوف للقمر. يقال: كسفت الشمسُ

وكسفها الله وانكسفت. وخَسَف القمر وخسفه الله وانخسف.

وأورد كلامًا طويلا لا يخرج عن هذا. وذكر بيت جرير في رثاء عمر بن عبدالعزيز:

فالشمس طالعة ليست بكاسفةٍ
تبكي عليك نجومَ الليل والقمرا

قال: ومعناه أنها طالعة تبكي عليك ولم تكسف ضوء النجوم ولا القمر؛ لأنها في طلوعها خاشعة باكية لا نورَ لها... ثم قال: وروى الليث البيت:

الشمس كاسفة ليست بطالعة
تبكي عليك نجومَ الليل والقمرا

فقال: أراد ما طلع نجم وما طلع قمر.

وفي تاج العروس:

فالشمس كاسفة ليست بطالعة

أي الشمس كاسفة لموتك تبكي عليك الدهرَ أبدًا.

١٠٦٩٩- وَرَت بِكَ زنادي

(س ٢)

قال مؤرج السدوسي: ويقولون: «وَرِيَتْ بك زنادي» و«أَوْرَيْتُ بك زنادي». قال الشاعر:

وجدنا زندَ جَدِّهم وَرِيًّا
وزَندَ بني هوازنَ غيرَ واري

وقالوا: «هو أوراهم زندًا» يضرب مثلا لنجاحه وظفره.

١٠٧٠٠- وَرَتْ بك ناري

(س ٢)

قال الشاعر لكعب بن زهير بن تيم التغلبي:

ورت بكعب بن زهير ناري
ساعة تبدو أَسْوُقُ العذاري

وقال الأسود بن يعفر لبني مُحلِّم بن ذهل بن شيبان:

قل لبني مُحَكَّمٍ يسيروا
بذمة يسعى بها مذعور
لا قَدْحَ بعد اليوم إن لم توروا

وذلك أن أخاه (حُطائطًا) قتلته بنو يشكر، فذكر أنه قتل في جوار بني قيس، فاستنجدهم فلم يدركوا له، واستنجد بني مُحلم فسعوا له فأدركوا، وإنما قال:

لا قَدْح بعد اليوم إن لم توروا

يقول: لا أستعين بأحد بعدكم. انتهى.

قال صاحب اللسان: وَرَتِ النارُ تَري وَرْيًا ورِيَةً حَسَنَة. ووَرِيَ الزَّند يَرِي ووَرى يَري ويَوْرى وَرْيًا ووُرِيًّا ورِيَةً وهو وَارٍ ووَرِيٌّ: اتقد.

قال الشاعر:

وجدنا زندَ جَدِّهم وَرِيًّا
وزَند بني هوازنَ غير واري

وقال آخر:

وأطفِ حديثَ السوء بالصمت إنه
متى تُورِ نارًا للعتاب تأجَّجا

وقالوا: «هو أوراهم زَندًا» يضرب مثلا لنجاحه وظفره.

ويقال: إنه لَواري الزناد وواري الزند ووَرِيُّ الزند: إذا رام أمرًا أنجح فيه وأدرك ما طلب.

وفي أساس البلاغة: ومن المجاز: «وَرَتْ بك زنادي» ووريَتْ. قال:

وَرَتْ بعمرو بن علي ناري
ساعة تبدو أسْؤُقُ العذاري

وفلان كثير الرماد واري الزناد.

١٠٧٠١- وَرِثَته عن عمَّةٍ رَقوبٍ

(م ٤٣٨٧)

الرقوب: التي لا يعيش لها ولد، فهي أرأف بابن أخيها.

قال في الأساس: وامرأة رقوب: لا يعيش لها ولد فهي ترقب موته.

وفي اللسان: قال ابن الأثير: الرقوب في اللغة: الرجل والمرأة إذا لم يعش لهما ولد، لأنه يرقب موته ويرصده خوفًا عليه. وقال الشاعر:

فلم يَرَ خلقٌ قبلنا مثل أمنا
ولا كأبينا عاش وهو رقوب

١٠٧٠٢- وَرْدُ جُورٍ

(ث ٨٨٣)

جُور: من كور فارس مخصوصة بالورد الذي لا أطيبَ منه في سائر البلاد.

يضرب به المثل. وتَقَدَّمَ مع بنفسج الكوفة، ومنثور بغداد، وزعفران قُمْ، ونيلوفر السيروان، ونارنج الصَّيْمَرة، وأترج طبرستان، ونرجس جرجان. وماء ورد جور موصوف مضروب به المثل في الطيب، مجلوب إلى أقاصي المشرق والمغرب. وقد أكثروا من ذكره. قال أحدهم في وصف قوارير منه:

ومخطفات كالعذارى الحور
مُشَمَّرات القُمص كالمنثور
كل فتاة نشأت بجور
تختال في دُواجها القصير
حاسرةً عن أرج العبير
مثل نسيم الزهر المطور
أشهى من الوصل إلى المهجور

وكان يحمل من فارس إلى الخلفاء كل عام من خراجها، وهو سبعة وعشرون ألف قارورة، ومن الزبيب الأسود عشرون ألف رِطل، ومن الأنبجات [المُرَبَّيات] خمسة عشر ألف رطل، ومن الرمان والسفرجل مئة وخمسون ألفًا عددًا، ومن التين السيرافي خمسون ألف رطل، ومن الجَلَنْجبين [أي الورد والعسل] ألف رِطل، ومن الموميا رِطل واحد.

١٠٧٠٣- وَرَدَ حِياضَ غُتَيْمٍ

(ز ١٣٨٠ / ٣٢٩٣)

وَرَدُوا حِياضَ غَتيم

(م ٤٣٨٥)

قال الميداني: أي ماتوا. قال الأزهري: الغَتيمُ: الموت.

قلت: لعله أُخِذَ من الغَتْم، وهو الأخذ بالنفس من شدة الحر. ومنه:

[حَرُّقُها حَمضٌ بلا دقِلْ]
وغَتمُ نجمٍ غير مستقلْ

وتركيب الكلمة يدل على انسداد وانغلاق كالغُتْمة وهي العُجْمة، ومَنْ مات انسدت مَسَامُّهُ وانغلقت متصرفاته. وروى ثعلب (بالثاء) المعجمة بثلاث. ولا أدري ما صحته.

وذكر مثل هذا الزمخشري وروى بيت مدرك بن حصن الأسدي:

وكنت امرأً من يتبعني أرد به
حياض غُتَيْم حيث تُلقى متونُها

وفي الأساس: «أورده حياض غُتَيْم» الغُتم: الأخذ بالنفس. وأَغْتَمَ الرجلُ: أكثر من الأكل حتى أخذه الغَتْم. وحياض غُتيم: اسم للمنية كشوب لا يصرف. وورد حياض غُثيم بالثاء. انتهى.

وفي اللسان: و«وقع فلان في أحواض غُتَيم» أي وقع في الموت، لغة في غُثَيم. وحكى اللحياني: «وَرَدَ حوض غُتَيم» أي مات.

١٠٧٠٤- وَرَعُ ابن سيرين

(ث ١٣٢)

قال الجاحظ: كان يقال: زهد الحسن، وورع ابن سيرين، وعقل مُطرِّف، وحفظ قَتَادة. وكلهم من البصرة. قال الشاعر:

فأنت بالليل ذئب لا حريم له
وبالنهار على سمت ابن سيرين

لما لم يستقم له أن يقول: «على ورع ابن سيرين» أقام السمت مقامه وأحسن. وهذا من لطائف الشعر.

١٠٧٠٥- وركِبَ جَناحَ الطائر

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة، وقال: إذا فارق وطنه.

١٠٧٠٦- وَرْيًا

رواه أبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر (٢ / ٢ ص ٤٩٣) قال: والعرب تقول إذا سمعت عطسة من لا تحب: «وَرْيًا» ينصبون على مذهب الدعاء. أي ألزمك الله هذا. وفي خلافه يقولون: عمرًا وشبابًا.

١٠٧٠٧- وَرْيًا وقُحابًا

(ل / قحب)

قال في اللسان: يقال للبغيض إذا سعل: وريًا وقُحابًا، وللحبيب إذا سعل: عمرًا وشبابًا. انتهى. قال الشاعر:

قالت له وَرْيًا إذا تنحنح
يا ليته يُسقى على الذُّرَحْرَحْ

والوَرْي: فساد الجوف، والقُحاب: السعال.

١٠٧٠٨- وَرْيًا يقطَعُ العِظام بَرْيًا

(م ٤٤٢٠)

أي وراه الله وَريًا، وهو أن يأكل القيحُ جَوْفَه. يضرب في الدعاء على الإنسان [وقال الشاعر:

وراهُنَّ ربي مثلما قد وَرَيْنَني
وأحمى على أكبادهن المكاويا

والوَرْي شَرَق يقع في قصب الرئتين فيقتل].

١٠٧٠٩- وَرِيَتْ بك زنادي

(ع ١٧٩٩) (م ٤٣٧٧) (ن / ١ / ١١٢)

قال أبو هلال: أي أنجح الله بك أمري. لفظُه لفظ الخبر ويراد به الدعاء. يقال: وَرَت النارُ تَرِي وَرْيًا، ووَرِيَت الزناد فهي وارية. وأورى القادحُ. وفي القرآن: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ﴾ [الواقعة: ٧١].

ورواية الميداني: «وَرَيَتْ بك زنادي». يضرب عند لقاء النجح.

١٠٧١٠- وَزْنُ سَبْعَةٍ

(ع ٢٧)

وذلك أن الدراهم كانت فيما تقدم مختلفة الأوزان، فكان فيها ما وزنه أربعة دوانيق، وهي الطبرية، ومنها ما وزنه ثمانية دوانيق ونصف، وهي المعروفة بالبغلية، وما وزنه خمسة دوانيق ونصف، فكان الرجل إذا كانت له على رجل دراهم ادعاها من الدراهم التي وزنها ثمانية دوانيق ونصف، ويقول الآخر: إنما هي من الدراهم التي وزنها أربعة دوانيق، فعمدوا إلى ثلاثة دراهم من كل ضرب من الثلاثة الأصناف فسبكت جميعًا، ثم ضرب ثلثها كلها، فكان هذا الدرهم الذي وزنه ستة دوانيق، وهو الذي عشرة منه سبعة مثاقيل.

١٠٧١١- وزَهُرَتْ بك ناري

(م ٤٣٧٧)

أي رأيت منك ما أحب. يضرب عند لقاء النجح.

قال في الأساس: ومن المجاز: «زهرت بك ناري، وزهرت بك زنادي، وأزهرتَ زندي».

وقال صاحب اللسان: يقال «زَهَرَتْ بك ناري»: قويت بك وكثرت، مثل: «وَرِيَتْ بك زنادي». الأزهري: العرب تقول: «زَهَرَتْ بك زنادي» المعنى: قُضِيَتْ بك حاجتي. وزهر الزند: إذا أضاءت ناره، وهو زند زاهر.

١٠٧١٢- وَسِعَ رِقاعٌ قَوْمَهُ

(س ١١٣) (م ٤٣٨٦)

رِقاعٌ اسم رجل كان شريرًا. يقول: أَوْفَرُنا شرًّا.

قال المؤرج: ربما قيلت في الخير، وهي في الشر أكثر، وإنما يقال ذلك للجاني على قومه.

١٠٧١٣- وسُمِّيتَ إنسانًا لأنك ناس

هذا شطر بيت رواه الثعالبي في أمثال الإنسان والناس، في (التمثيل والمحاضرة) بدون عزو ولا تفسير. وهو لأبي تمام، والبيت بتمامه:

لا تَنسَيَنْ تلكَ العهودَ فإنما
سُمِّيتَ إنسانًا لأنك ناسِ

قال النويري في (نهاية الأرب ٢ / ٥): فأما اشتقاقه وتسميته، فقد اختلف الناس في ذلك، هل هو من الأُنس الذي هو نقيض الوحشة؟ أو النَّوْس الذي هو نقيض السكون؟ أو الإيناس الذي هو بمعنى الإبصار؟ أو النسيان الذي هو نقيض الذِّكر؟.

[ونلخص هنا ما طوَّل النويري بشرحه]:

قال ابن الشجري في أماليه في شرح قول أعشى تغلب:

وكانوا أُناسًا ينفَحون فاصبحوا
وأكثر ما يعطونك النظر الشزْر

وزن أُناسٍ فُعالٌ، وناسٌ منقوص منه عند أكثر النحويين، فإذا دخلت عليه الألف واللام التزموا فيه الحذف.

فاشتقاقه من الأنس نقيض الوحشة؛ لأن بعضهم يأنس إلى بعض. وبه أخذ بعض الشعراء في قوله:

وما سمي الإنسان إلا لأُنْسِه
ولا القلب إلا أنه يتقلَّبُ

[illegible]

[illegible]

[illegible] انتهى.

أمالي ابن الشجري.

وذهب أبو عمرو الشيباني إلى أنه مشتق من الإيناس الذي هو بمعنى الإبصار ومعرفته، قال تعالى: ﴿إني آنست نارا﴾ [طه: ١٠] أي أبصرتها.

وذهب الكوفيون إلى أنه مشتق من النسيان، وحجتهم أن أصله إنسيان فحذفت الياء تخفيفاً وفتحت السين لأن الألف تطلب فتح ما قبلها، وبه أنشد أبو تمام في ذلك:

لا تنسين تلك العهود فإنما
سميت إنسانا لأنك ناسي

وقال ابن عباس: إنما سمي الإنسان إنسانا لأنه عهد إليه فنسي.

١٠٧١٤ - وشبو الفتى أفقه إذا جلا مطلعه

(ز ١٢٨١/٢٣٩٤)

هو من أبيات بشر بن [illegible]:

[illegible]
وشبو الفتى أفقه إذا جلا مطلعه

الشبو: [illegible]. وأصل الشبو [بفتح [illegible]].

١٠٧١٥ - والخشن إذا [illegible]

(٤٢٧٩ و)

أي [illegible].

ونصب ([illegible]) على الحال وإن كان

[illegible]

يضرب في [illegible]

[illegible].

١٠٧١٦ - والخشن في الإقالة

(١٧٩٣ ع)

[illegible] إلى المثل «والخشن في الإقالة» [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

١٠٧١٧ - والشمس [illegible] بالقمر

هذا شطر بيت أورده الثعالبي في أمثال الشمس في (التمثيل والمحاضرة) بلا تفسير.

قال الشاعر في مثله:

أتنسى الشمس تجري في منازلها
وأنت مشتغل [illegible] بالقمر

وقال أبو عبيد البكري في معنى المثل:

والشمس تستغني إذا طلعت
أن تستضيء [illegible] البدر

١٠٧١٨ - والشمس تطلع في [illegible]

(٤٣/١/ن)

وهذا شطر بيت أورده الميداني والثعالبي في

أمثال الشمس بلا عزو ولا تفسير.

وفي قريب من معناه قول أبي تمام:

فإني رأيت الشمس زيدت محبةً
إلى الناس إذ ليست عليهم بسرمد

ويروى «أنْ ليست» كما في ديوانه.

وقول ظافر الحداد:

انظر لقَرن الشمس بازغة
في الشرق تبدو ثم ترتفع
كسبيكة الزَّجَّاج ذائبة
حمراءَ ينفخها فتتسع

ومن أحسن ما قيل في غروبها قول أحمد بن عبدالعزيز القرطبي:

أوما ترى شمس الأصيل عليلة
تزداد من بين المغارب مغربا
مالت لتحجُب شخصها فكأنها
مدَّت على الدنيا مُلاءً مذهبا

وقول مؤيد الدين الطغرائي:

وكأنما الشمس المنيرة إذ بدت
والبدر يجنح للمغيب وما غرب
متحاربان لذا مِجَنٌّ صاغه
من فضةٍ ولذا مِجَنٌّ من ذهب

وفي احتجابها خلف الغيم قال عبدالله بن المعتز:

تظل الشمس ترمقنا بطرف
خفيٌّ لحظه من خلف ستْرِ
تحاول فتقَ غيم وهو يأبى
كعنّين يحاول نيلَ بكر

وقال آخر:

وعين الشمس ترنو من بعيد
رُنُوَّ البكر من خلف الستور

١٠٧١٩- والشيبُ ضيفُك فاقرِه بخضاب

هذا شطر بيت رواه الثعالبي في مدح الخضاب، في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير ولا عزو. وهو لمحمود الوراق، وتمامه:

للضيف أن يُقرى ويُعرَفَ حقُّه
والشيبُ ضيفُكَ فاقرِه بخضاب

وفي المثل «الخضاب أحد الشبابين».

ويروى أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه كان يخضب بالحِنَّاء والكَتَم. قال الشاعر:

وللشباب تراعى حرمة الكَتَم

والكَتَم نبت يخضب به الشعر.

وقال أبو الطيب المتنبي:

وما خضب الناس البياض لأنه
قبيح ولكن أحسن الشَّعر فاحمه

وقال ابن الرومي:

يا بياض المشيب سودتَ وجهي
عند بيض الوجوه سود القرون
فلعمري لأخفينك جهدي
عن عياني وعن عِيان العيون
ولعمري لأمنعنَّكَ أن تضـ
ـحك في رأس آسفٍ محزون
بخضاب فيه ابيضاض لوجهي
وسواد لوجهك الملعون

وقال آخر:

قالوا فلان لم يشب
وأرى المشيبَ عليه أبطا
فأجبتهم لولا حديث الصـ
ـبغ لانكشف المغطَّى

ويروى أن أبا دُلف دخل على المأمون وعنده جارية له، وكان أبو دلف قد ترك الخضاب، فأشار المأمون إلى الجارية فقالت له: شبت يا أبا دلف، إنا لله وإنا إليه راجعون، فسكت عنها أبو دلف. فقال له المأمون: أجبها. فقال:

تهزأت إذ رأت شيبي فقلت لها
لا تهزئي مَن يَطُل عمرٌ به يشب
شيب الرجال لهم زين ومكرمة
وشيبكن لكن الويل فاكتئبي
فينا لكُنَّ وإن شيبٌ بدا أربٌ
وليس فيكنَّ بعد الشيب من أربِ

١٠٧٢٠- وَشِيعَةٌ فيها ذئاب ونَقَدٌ

(م ٤٤٢٣)

الوشيعة: مثل الحظيرة تبنى من فروع الشجر للشاء. والنقد: صغار الغنم.

يضرب لمكان فيه الظُّلَمَة والضعَفَة ولا مجير ولا مغيث.

١٠٧٢١- وَصَفَ اللهُ في حاجتك

رواه أبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر (٢ / ٢ص ٨٢٤) قال: قال ثعلب: ويقال: «وَصَفَ الله في حاجتك» أي لطف لك فيها.

١٠٧٢٢- وَصَلَ رَبيعَهُ بِضُرِّه

(م ٤٤١٤)

ويقال: «وَصَلَ الضَّرَّةَ بالهزال وسوء الحال» أي غَيَّر عيشه عليه، ووصل خيره بشره. وينشد للأعشى:

ثم وصلت ضَرَّةً بربيع

١٠٧٢٣- وَصِيُّ آدَمَ

(ث ٤١)

إذا كان الإنسان فضوليًا داخلا في ما لا يعنيه، متكلفًا ما لا يلزمه من التطفل على أمور الناس، والتهالك في الاشتغال بها قيل: «فلان وصيُّ آدم».

وقد توضع هذه الصفة مكان المدح كما قال الشاعر:

وكان آدمَ حين حُمَّ حِمامُه
أوصاكَ وهو يجود بالحَوْباء
ببنيه أن ترعاهم فرعيتهم
وكَفَيتَ آدم عَيْلَةَ الأبناء

ومنه أخذ أبو العيناء معنى كلامه في الحسن ابن سهل، وقد سأله عنه محمد بن عبد الله بن طاهر، فقال: خَلَفَ آدمَ عليه السلام في ولده، فهو يَسُد خَلَّتَهم وينقع غُلتهم، وقد رفع الله تعالى للدنيا من شانها إذ جعله من سكانها وذوي الأمر فيها.

ولما نُعِيَ الحسن إليه قال: لئن أتعب المادحين لقد أطال بكاء الباكين ولقد كان بُقَيَّةً، وفي الناس بَقِيَّةٌ، فكيف الآن وقد أودت البرِّيَّة.

١٠٧٢٤- وَضَّاحُ اليَمَنِ

(ث ١٥٧)

قال الجاحظ: ثلاثة من العبيد قتلوا بسبب العشق: منهم يسار الكواعب، ومنهم: عبد بني الحسحاس، ومنهم وضاح اليمن. فأما يسار الكواعب فستأتي قصته بحرف الياء (ث ١٥٥). وأما عبد بني الحسحاس، فإنه كان شاعرًا يشبب ببنات مواليه ويصرح بالفاحشة معهن. وأما وضاح اليمن: فإنه كان شاعرًا من أجمل الناس وأظرفهم وأخفهم شعرًا، وهو القائل:

ضحك الناس وقالوا
شعر وضاح اليماني
إنما شعريَ قَنْدٌ
خُلِطَت بالجُلجلان

[القند: العسل. والجلجلان: حب السمسم].

وعن الهيثم بن عدي قال: سمعت صالح بن حسان يقول: أفقه الناس وضاح اليمن في قوله:

إذا قلت هاتي نَوِّليني تبسمت
وقالت معاذ الله من فعل ما حَرُم
فما نَوَّلتْ حتى تضرعتُ عندها
وأنبأتها ما رَخَّص الله في اللمم

[واللَّمَمُ: ما دون الكبائر من الذنوب. قال تعالى: ﴿**الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ**﴾ [النجم: ٣٢].

وذكر الجوهري في فصل (نول) أنَّ اللمم التقبيل في قول وضاح اليمن:

فما نولت حتى تضرعتُ عندها
وأنبأتها ما رخص الله في اللمم

وقد سبقت قصته مع أم البنين بنت عبد العزيز ابن مروان.

١٠٧٢٥- وَضَعْتُ يدي بين إحدى مَقْمورَتَيْنِ

(ل / قمر)

قال أبو زيد: يقال في مَثَلٍ: «وضعت يدي بين إحدى مقمورتين»، أي بين إحدى شَرَّتين.

١٠٧٢٦- وَضَعْتُه على يَدِ عَدْلٍ

(ف ١٧٤) (و ١٤٨) (ل / عدل)

سبق فيه المثل «هو على يَدَيْ عَدْلٍ»

١٠٧٢٧- وَضِيعةٌ عاجلةٌ خيرٌ مِن رِبحٍ بطيءٍ

(م و)

رواه الميداني في الأمثال المولدة من دون تفسير.

والوضيعة: الحطيطة، وهي أن يحط عنه من أصل الدَّيْنِ شيئًا: ودَيْنٌ وضيعٌ: أي موضوع. قال جميل:

فإن غلبَتْكَ النفس إلا وروده
فديني إذًا يا بُثْنُ عنك وضيع

ومعنى المثل أن يعجل لك البائع في خصم شيءٍ من الدَّين وتدفعه له خير من المماطلة مع الربح البطيء.

ووُضِعَ التاجر في تجارته ضَعَةً ووضيعةً: غُبِنَ وخَسِرَ فيها.

ومن سجعات الزمخشري في الأساس: «هو كثير الوضائع في بيع البضائع».

١٠٧٢٨- وَطِّأْ مُعْرِضًا

أي ضع رجلك حيث وقعت، ولا تَتَّقِ شيئًا ولا تبال. قال البعيث:

فطأْ معرضًا إن الحتوف كثيرة
وإنك لا تبقي لنفسك باقيا

١٠٧٢٩- والطِّرْفُ يُعْرِبُ عن عتْقٍ إذا صَهلا

وهذا شطر بيت رواه الثعالبي في أمثال الخيل، في (التمثيل والمحاضرة) بلا عزو ولا تفسير.

وفي شطر آخر وهو لأبي الطيب المتنبي:

ويبين عِتق الخيل في أصواتها

والعرب تقول: الخيل نوعان: عتيق وهو المسمى فَرَسًا، وهجين هو المسمى بِرْذَونًا. والفرق بينهما أن عَظْمَ البرذون أغلظ من عظم الفرس، وعظم الفرس أصلب وأثقل من عظم البرذون، والبرذون أحمل من الفرس، والفرس أسرع من البرذون. والعتيق بمنزلة الغزال، والبرذون بمنزلة الشاة.

وفي طبع الفرس الزَّهْو والخُيلاء والعُجب والسرور بنفسه والمحبة لصاحبه، وفي طبعه أنه لا يشرب الماء إلا كَدِراً، حتى إنه يَرِد الماء وهو صافٍ فيضرب بيده حتى يكدره ويعكره، وربما ورد الماء الصافي وهو عطشان فيرى خياله فيه فيتحاماه ويأباه، وذلك لفزعه مِنَ الخيال الذي يراه في الماء. وهو يوصف بحدة البصر، وشدة السمع.

وقال أبو عبيدة: يستدل على عِتْق الفرس برقة جحافله، وأرنبته وسعة منخريه، وعُرْي نواهقه ودقة حَقْوَيه، وما ظهر من أعالي أذنيه ورقة سالفيه وأديمه، ولين شعره، وأبين من ذلك كله لينُ شكير ناصيته وعُرْفه. [والشكير ما أطاف بالناصية من قصير الشعر، وهو مما يستدل به على العتق].

وكانوا يقولون: إذا اشتد نَفَسُه ورَحُبُ متنفَّسُه وطال عنقه واشتد حِقْوُه، وانهرَتَ شِدقُه وعظمت فخذاه وانشنجت أنساؤه وعظمت فصوصه، وصلبت حوافره، ووَقَحَتْ (أي صلبت) لَحِقَ بجياد الخيل. [نقلت هذا عن نهاية الأرب للنويري ١٠ / ٢١].

وقال صاحب اللسان: والعتيق: الكريم الرائع من كل شيء والخيار من كل شيء، والعِتْق: الكَرَم. يقال: ما أبينَ العِتقَ في وجه فلان، يعني الكرم، والعِتق: الجمال، وفرس عتيق رائع كريم بَيِّن العِتق، وقد عتُقَ عتاقة، والاسم العِتق، والجمع العِتاق. انتهى.

وأول من وصف الفرس العتيق وشبهه بالظبي والسِّرحان والنعامة امرؤ القيس بن حُجر، ثم حذا الشعراء حذوه واقتدوا به. قال:

له أيطلا ظبيٍ وساقا نعامة
وإرخاء سِرحانٍ وتقريب تَتْفُلِ
كأن على المتنين منه إذا انتحى
مَداكَ عروسٍ أو صَراية حَنْظَلِ
مِكَرٍّ مِفَرٍّ مقبلٍ مدبرٍ معًا
كجلمود صخر حطه السيل من عَلِ
درير كخذروف الوليد أمَرَّهُ
تقلبُ كفيه بخيط موصَّلِ
كُميت يزل اللِّبْدُ عن حال متنه
كما زلت الصفواءُ بالمتنزَّلِ

وقال آخر:

له صدر طاووس وفخذ نعامة
ووثبة نمرٍ والتفاتُ غزال
وأعجب من ذا كلما حطَّ حافرًا
يخط هلالا من وراء هلال

وقال البحتري، وكان وصافًا للخيل:

أما الجواد فقد بلونا يومه
وكفى بيوم مخبراً عن عامه
جارى الجياد فطار عن أوهامها
سبقًا، وكاد يطير عن أوهامه
جذلان تلطمه جوانب غُرةٍ
جاءت مجيء البدر عند تمامه

١٠٧٣٠- وَطِئَهُ وَطْأةَ المتثاقِلِ

(ع ١٨٠٢)

قال أبو هلال: مثل للمتحامل الشديد التحامل.

١٠٧٣١- الوَعْدُ أحَدُ الصَّرْفَيْن

رواه أبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر (٢ / ٢ص ٦٠٨) من دون تفسير. أي إن من يعدك قضاء الحاجة كمن يصرفك عنها، فلو أراد إنجازها لعجل به. ويحكى أن أبا عمرو بن العلاء اجتمع وعمرو بن عبيد، فقال عمرو: إن الله وَعَدَ وَعْداً، وأوعد إيعاداً، وإنه منجزٌ وعَده ووعيدَه. فقال له أبو عمرو: أنت أعجم، لا أقول: إنك أعجم اللسان، ولكنك أعجم القلب. أما تعلم - ويحك - أن العرب تَعُدّ إنجاز الوعد مكرمة، وترك إيقاع الوعيد مكرمة؟ ثم أنشده:

وإني وإن أوعدته أو وعدته
لَمُخلف إيعادي ومنجز موعدي

١٠٧٣٢- وَعْدُ إسْماعيلَ

(ث ٥١)

يضرب به المثل في الصدق، لأن الله عز ذكره أثنى عليه بصدق الوعد فقال: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولاً نَّبِيًّا﴾ [مريم: ٥٤]. وكان العلاء بن صاعد وعد البحتري مئة دينار يصله بها، فلما حصل منها على الخلف كتب إليه أبياتًا منها:

المئة الدينار منسية
في عِدَةٍ أوسعْتَها خُلْفَا
لا صدقُ إسماعيل فيها ولا
وفاءُ إبراهيم إذ وفى
إن كنتَ لا تنوي نجاحًا لها
فكيف لا تجعلها ألْفَا

١٠٧٣٣- وَعْدُ الحُرِّ دَيْنٌ

هذا مثل متعارف مشهور، ومنه قول الصاحب بن عباد: «وَعْدُ الكريم الزم من دَيْن الغريم». وقال خلف بن خليفة:

مواعيدهم فعلٌ إذا ما تكلموا
بتلك التي إن سُمّيَتْ وجب الفعل

وقال آخر:

ما زلت منتظراً لوعدك مفرداً
بالبيت مرتقبًا لقرع الباب
حتى يئست فقلت قول مُدلَّهٍ
مزج الدماء بعَبرةٍ تسكاب

١٠٧٣٤- الوَعْدُ سحابٌ والإنجاز مَطَرُهُ

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير. ومعناه واضح.

١٠٧٣٥- وَعْدُ الكريمِ ألزمُ من دَيْنِ الغريم

(م و)

رواه الميداني في الأمثال المولدة من دون تفسير.

وقد ذكرنا قريباً أنه من قول الصاحب بن عباد، ولعله استشهد به متمثلا.

والغريم هو المدين، وقد يكون الدائن كما في قول كثير:

قضى كل ذي دين فوَفَّى غريمَه
وعـزة ممطولٌ مُعَنًّى غـريمُهـا

١٠٧٣٦- وَعْدُ الكريم نَقْدٌ وتعجيل اللئيم وَعْدٌ

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

أي إن الكريم إذا وعدك وَفى فكأنه نقدك ما وعدك به، بخلاف اللئيم فإنه ولو عَجَّل بالإنجاز فهو مكروه ذميم.

١٠٧٣٧- الوعد مَرض المعروف والإنجاز بُرؤُهُ والمطْل تَلَفُهُ

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير. ومعناه واضح.

١٠٧٣٨- وَعْدُ المؤمن كالأخذ باليد

(ن/٣/٤)

هذا من الأحاديث الشريفة التي يتمثل بها، رواه النويري في نهاية الأرب من دون تفسير، ويروى «وعد المؤمن كأخذٍ باليد».

يضرب في تنفيذ الوعد.

قال الحسن بن علي رضي الله عنهما: المسؤول حر حتى يَعِدَ، ومُسْتَرقٌ بالوعد حتى ينجز. [وفي التمثيل والمحاضرة نسبه الثعالبي إلى ابن المعتز].

وقال الزهري: حقيق على من أزهر بالوعد أن يثمر بالفعل.

وقال بشار:

وَعْـــدُ الكريم يحثُّ نائلَه
كالغيث يسبق رعدُه مَطَرَهْ

وقال بعض العرب: «لأن أموت عطشاً أحب إليَّ من أن أخلف وعداً».

وقال المثقب:

لا تقــولنَّ إذا مــا لم تُرِدْ
أن تتمَّ الوعــد في شيء نَعَم
فـإذا قلت نعم فـاصبـر لهـا
بنجـاح الوعـد إنَّ الخلفَ ذم
إن "لا" بعـد "نعم" فـاحشـة
فـبِلا فـابدأ إذا خـفتَ الندم

وقال ابن الرومي:

أرفـه مـا أرفـه في التقـاضي
وليس لديك غيرَ المطل نقدُ
إذا إنجـاز وعـدك كـان وعـداً
فيكفيني من الوعدين وعد

وقال أبو تمام:

قوم إذا وعدوا أو أوعدوا غمروا
صِدقًا ذوائبَ ما قالوا بما فعلوا

والوعد في الخير والوعيد في الشر.

١٠٧٣٩- الوَعْدُ نافِلَةٌ والإنجاز فَريضَةٌ

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

والنَّفْل والنافلة: ما يفعله الإنسان مما لا يجب عليه. قال تعالى: ﴿فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ﴾ [الإسراء: ٧٩]

ومنه نافلة الصلاة. والنافلة: العطية عن يَدٍ. وكل عطية تبرع بها معطيها من صدقة أو عمل خير فهي نافلة.

والفريضة: ما أوجبها الله تعالى على العباد. وعلى هذا اعتبر إنجاز الوعد فريضة واجبًا أداؤها.

١٠٧٤٠- وَعَدَهُ عِدَةَ الثريا بالقَمر

(م ٤٣٩٨)

وذلك أنهما يلتقيان في كل شهر مرة.

١٠٧٤١- وعَظْتَ لَو اتَّعَظْتَ

(م و)

رواه الميداني في الأمثال المولدة من دون تفسير. ورواه بضمير المتكلم في الأولى، ولعله من خطأ الطبع، فقد نظمه الأحدب بتاء المخاطب ولعله الأصوب. قال:

وعظتَ يا هذا لو اتعظتا
وقد أمَرْتَنا لو ائتمرتا

١٠٧٤٢- وعلى ألأفها الطيرُ تَقَعُ

رواه التوحيدي في البصائر والذخائر (٤٩ / ٤) وقال: قال الأصمعي: كنت أسمع بهذا المثل فلم أفهمه حتى رأيت غربانًا بُقْعًا، والبُقع مع البُقع، والسود مع السود، إلى أن رأيت أعرج قد سقط، فجاءه آخر كسير الجناح فوقع إلى جنبه، فعلمت أن المثل ما ضاع.

١٠٧٤٣- وَعَلَيْكُمْ بالخيل فأكرِمُوهَا فإنها حصون العرب

(ف ٣٦٦)

هذا من وصية أكثم بن صيفي لبني طيئ. شبهها بالحصون؛ لأنها تحمي راكبيها بشدة عدوها فلا يدركهم لاحق.

١٠٧٤٤- وعند جُهَيْنَةَ الخَبَرُ اليَقِينُ

انظر شرح المثل بحرف العين «عند جهينة الخبر اليقين».

١٠٧٤٥- وَعِيدُ الحُبارى الصَّقْرَ

(م ٤٣٦٦) (ز ١٣٨٢ / ٣٢٩٥) (ث ٧٨٢)

قال الميداني: وذلك أن الحُبارى تقف للصقر وتحاربه ولا سلاح لها، وربما ذَرَقته، ولذلك قيل: «سِلاحُه سُلاحُه». قال الكلبي:

أقلُّ غناءً عنك إيعادُ بازقٍ
وعيدَ الحُبارى الصقر من شدة الرعب

وقال الزمخشري والثعالبي: يضرب للضعيف يتوعد القوي. وذكر البيت.

١٠٧٤٦- وعين الرضى عن كل عيب كليلة ولكن عين السخط تبدي المساويا

رواه النويري في نهاية الأرب (٢ / ١١١) بلا عزو ولا تفسير.

وهو بيت مشهور لعبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر، وله قصة طريفة وجدتها في دفتري ولم أذكر من أين نقلتها، وهي أن عبدالله هذا كان صديقًا للحسين بن عبدالله، وكانا يرميان بالزندقة، فقال الناس: إنما تصافيا على ذلك. ثم تصادما لسبب من الأسباب، فقال عبدالله فيه أبياتًا منها:

وإن حسينًا كان شيئًا ملفّفًا
فكشَّفه التمحيص لما بدا ليا

فلست براءٍ عيبَ ذي الود كلَّه
ولا بعض ما فيه إذا كنتُ راضيا
فعين الرضى عن كل عيب كليلة
ولكن عين السخط تبدي المساويا
كلانا غنيٌّ عن أخيه حياته
ونحن إذا متنا أشد تغانيا

والبيت الأخير معزو إلى عدة شعراء آخرين.

وفي مجموعة المعاني، وهي لمؤلف مجهول حققها عبد المعين الملوحي (ص ٢٦٧) رأيت البيت الأول هكذا:

رأيت فضيلا كان شيئًا ملففًا
فكشفه التمحيص حتى بدا ليا

يضرب المثل في التسامح عند الرضى، وعدمه عند السخط.

١٠٧٤٧- وَفاءُ السَّمَوْءَلِ

(ث ١٨٧)

قد سبق فيه المثل « أوفى من السموءل » وتفسير الثعالبي كالتفسير السابق.

١٠٧٤٨- الوفاء مِنَ اللهِ بمَكانٍ

(ق ١٤٦) (م ٤٤٠٨) (ز ١٥٣٢)

رواه أبو عبيد في إنجاز الوعد والوفاء به. قال: ومن هذا المعنى مثل العرب السائر في العامة والخاصة قولهم: « الوفاء من الله بمكان »، وقال: وحَمِد اللهُ عز وجل إسماعيل النبي ﷺ بوفائه للموعد فقال: ﴿إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ﴾ [مريم: ٥٤]. وروي عن عبد الله بن عمرو أنه كان وعد رجلا من قريش أن يزوجه ابنته، فلما كان عند موته أرسل إليه فزوجه، وقال: « كرهت أن ألقى اللهَ بثلث النِّفاق ».

عقب البكري، قالَ:

قال الأصمعي: أراد: لينجزْ حُرٌّ عِدَتَهُ، على معنى الأمر لا على معنى الخبر.

وقد ذكر أبو عبيد خبر المثل ناقصًا، وتمامه: أن الحارث بن عمرو آكل المرار دَلَّ صخرًا على ناس من أهل اليمن، فأغار عليهم وملأ يديه وأيدي أصحابه من الغنائم، فأراد صخر قومه على أن يعطوا الحارثَ ما جعل له، فأبوا ذلك عليه، وفي طريقه ثنية متضايقة يقال لها: (شجعات) فلما دنا صخر منها سار حتى وقف على رأسها، وقال: « أوفتْ شجعاتُ بما فيهن » فقال حمزة بن جعفر ابن ثعلبة بن يربوع: والله لا نعطيه من غنيمتنا شيئًا، ثم مضى في الثنية، فحمل عليه صخر بن نهشل فقتله، فلما رأى ذلك الجيش اجتمعوا ودفعوا إلى الحارث بن عمرو خمس الغنيمة، وقال في ذلك نهشل بن حري بن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل:

ونحن منعنا الجيش أن يتناوبوا
على شجعات والجياد بنا تجري
حبسناهمو حتى أقروا بحكمنا
وأُدِّيَ أنفالُ الجيوش إلى صخر

[ثم قال البكري عن قول عبد الله بن عمرو ما يلي]:

إنما قال ذلك لأنه هو الذي روى عن النبي ﷺ: « ثلاث من كن فيه كان منافقًا خالصًا، ومن

كانت فيه خَصْلَةٌ منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: إذا حدَّثَ كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا ائتُمِنَ خان» وهذا من صحيح الحديث خرجه البخاري ومسلم وغيرهما من حديث عبد الله بن عمرو. ورواه أبو إسحاق الحربي، قال: حدثنا ابن نمير عن أبيه عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله بن عمرو قال: «أربع من كن فيه كان منافقًا: إذا حدث كذب، وإذا عاهد غَدَرَ، وإذا وعد أخلف، وإذا خاصم فجر». فزاد في هذه الرواية رابعة، وجعل الحديث موقوفًا على عبد الله غير مرفوع.

وقال أبو عبيد: وأصل النفاق اختلاف السر والعلانية. وهكذا كان المنافقون على عهد رسول الله عليه الصلاة والسلام. ومن كانت فيه واحدة من هذه الخلال المذكورة فقد أسر خلاف ما أظهر. انتهى.

وقال الميداني: أي للوفاء عند الله محل ومنزلة، وهذا كما يقال: «لي من قلب فلان مكان». يضرب في مدح الوفاء بالوعد. [وذكر قول عبد الله بن عمرو] وعنده عبدالله بن عُمر، ولعله من خطأ الطبع.

وقال الزمخشري: أي بمكان مَرْضِيّ.

١٠٧٤٩- وَفْدُ اللهِ

(ث ٤٠)

كتب الصاحب أبو القاسم: الحجيج وفد الله، وهم له متاجرون، وفي طلب ثوابه مسافرون، وإلى بيته الحرام سائرون، ولقبر نبيه ﷺ زائرون. وقلت في كتابي (المبهج): بَشِّرْ وَفْدَ الله بفوائد الدارين. انتهى.

وفي حديث النبي ﷺ: «وَفْدُ الله ثلاثة: الغازي والحاج والمعتمر».

١٠٧٥٠- وفي بَعْضِ القلوب عيونٌ

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

وقد سبق في معناه أمثال كثيرة.

يضرب في دلالة العين. ويجوز أن يضرب في الإصابة بالرأي والظن، كما يقال: «المؤمن قلبه دليله».

١٠٧٥١- وفي الليالي والأيام مُعْتَبَرٌ

(ن / ١ / ١٤٤)

ورواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

يضرب في الاعتبار بحدثان الدهر وصروفه، فقد قال الحارث بن حِلِّزة:

إن السَّعيد له في غيره عِظَةٌ
وفي التجارب تحكيم ومعتَبَرُ

وقيل:

إن الليالي لم تحسن إلى أحد
إلا أساءت إليه بعد إحسان

وقيل:

أما ترى الليلَ والنهارا
جارَين لا يُبقيان جارا
لم يجريا لامرىء بسعدٍ
إلا بنحس عليه دارا

١٠٧٥٢- وفي النَّوى يَكْذِبُكَ الصادقُ

(ض / ٦٧)

حكى المفضل أن رجلا من العرب كان له عبد

لم يكذب قط، فبايعه رجل ليكذبه وجعل الخطر بينهما أهلهما ومالهما. فقال الرجل لسيد العبد: دعه يبت الليلة عندي ففعل. فاطعمه الرجل لحم حُوار وسقاه لبنا حليبًا كان في إناء حازر فلما أصبحوا تحملوا. وقالوا للعبد: الحق بأهلك. فلما توارى عنهم نزلوا، فأتى العبدُ سيدَه، فقال: أطعَموني لحمًا لا غثًّا ولا سمينًا، وسقوني لبنًا لا مخيضًا ولا حقينًا، وتركتهم وقد ظعنوا واستقلوا، فلا ادري أساروا بعدي أو حَلُّوا، وفي النوى يكذبك الصادق. فأرسلها مثلا وحاز مولاه مالَ الذي بايعه وأهله.

١٠٧٥٣- وَقَاحَةُ العُمْيانِ

(١٢٣١)

من أمثال العامة: «أوْقحُ من الأعمى»؛ لأن الحياء في العين وليست له، وأحسن ما سمعت في ذم الأعمى:

كيف يرجو الحياءَ منه صديق

ومكان الحياء منه خراب

وقيل لأبي العيناء: ويحك ما أوقحك! فقال: أما علمت أن للحياء شرائط ليست معي واحدة منهن. قيل: فصِفْهُنَّ. قال: أولهن في العينين ولستُ أبصر. الثانية: اجتناب الكذب، وأنا من اليمامة من رهط مسيلمة الكذاب. والثالثة: أن النبي ﷺ قال: «الحياء من الإيمان»، فأي إيمان ترون معي؟

ونظير هذا ما يحكى أن رجلا سأل يحيى بن أكثم، فقال له يحيى: أخطاتَ باب الرزق من ثلاثة أوجه: أحدها: أني امرؤ مروزي، وبخل أهل مرو مضروب به المثل، والآخر: أني تميمي، ومن لم يكن من التميميين بخيلا فهو لغير رشدة، والثالث: أني قاضٍ، والقاضي يأخذ ولا يعطي، ويرتزق ولا يَرزُق.

١٠٧٥٤- وَقَارُ الشيْبِ

(ث ١٢٣٠)

يروى أن إبراهيم عليه الصلاة والسلام أول من شاب، وحَلاَّه اللهُ تعالى بالشيب لتمييزه عن إسحاق، إذ كان من الشبه به ما لا يكاد يميِّز بينهما، فلما وخَطه الشيب قال: يارب ما هذا؟ قال: هو الوقار. قال: يارب زدني وقاراً. وقال دعبل:

أهلا وسهلا بالمشيب فإنه

سمة الوقور وهيبة المتحرج

وقال أبو نواس:

يقولون: في الشيب الوقارُ لأهله

وشيبي بحمد الله غير وقار

ومن فصل للبديع الهمذاني: الشباب هناء والمشيب إناء، فالحمد لله الذي بَيّض القار وسمَّاه الوقار. انتهى.

وقال دريد بن الصمة:

صَبَا ما صَبَا حتى إذا شاب رأسه

وأحدثَ حلمًا قال للباطل ابْعدِ

وفي الشيب شعر كثير ليس ينفد.

١٠٧٥٥- الوَقْبَةُ والوَقْبُ

(س ٣٨)

قال المؤرج: النُقْرة في الحجر وفي الجبل. فاولى

بالوقب والوقبة من الحجر الشيخ الخرف. يقولون للشيخ الذي كبر وانتفخ دُبره، وربما كان لغير الكبر، إذا انفتح دبره لِخلقة أو لداء، إلا أنه أكثر ما يصيب الدالف من الهرم. وقال الأسود بن يعفر يهجو بني نُجَيح:

أبني نُجَيحٍ إن أمَّكُم
بَشِمَتْ وإن أباكم وَقبُ

قال أبو فيد: فلم أسأل أحداً من عشيرته إلا قال ما وصفت. ويقولون: «استه مثل الوقب في الحجر». انتهى.

وقال في اللسان: الوَقْب في الجَبَل: نقرة يجتمع فيها الماء. والوقبة: كوة عظيمة فيها ظل. والوَقب والوقبةَ: نَقر في الصخرة يجتمع فيه الماء. والوقوب: الدخول في الشيء، وقيل: كل ما غاب فقد وَقب وَقْبًا. ووَقَب الظلامُ: اقبل ودخل على الناس. قال الجوهري ومنه قوله تعالى: ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ [الفلق: ٣]. قال الحسن: إذا دخل على الناس. والوَقْب: الرجل الأحمق مثل الوَغْب. قال الأسود بن يعفر:

أبني نُجَيحٍ إن أمكمُ
أمةٌ وإن أباكم وَقْبُ
أكلَتْ خبيثَ الزاد فاتَّخمتْ
عنه وشمَّ خمارَها الكلب

والجمع أوْقاب، والأنثى وَقْبَة. والوُقْبى: المُولَع بصحبة الأوقاب وهم الحمقى. وفي حديث الأحنف: إياكم وحَمِيَّةَ الأوقاب: هم الحمقى.

وقال ثعلب: الوقَبْ: الدنيُّ النذل.

١٠٧٥٦- وقد يُتْرَكُ المُهْرُ الذي هو فارِهُ

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

يضرب في الماهر الحاذق يُترك ويستعاض عنه بمن لا يتقن مهنته. وبضد هذا يقال:

ولا أكون كمن ألقى رِحالَته
على الحمار وخَلّى صهوةَ الفَرسِ

١٠٧٥٧- وقد يُسْتَجْهَلُ الرجل الحَليم

أي قد يُستَفَزُّ الرجل الحليم كما قال عمرو بن هند:

ألا لا يجهلن أحد علينا
فنجهَلَ فوق جهل الجاهلينا

وهو شطر بيت من أبيات قالها قيس بن زهير العبسي يرثي حمل بن بدر أخا حذيفة حين قتله الربيع بن زياد. والأبيات كلها في المثل «قد وَقَع بينهم حرب داحسَ والغبراء»، والبيت بتمامه:

أظنُّ الحلم دلَّ عليَّ قومي
وقد يُستجهَلُ الرجلُ الحليمُ

١٠٧٥٨- وقد يستفيد الظِّنَّةَ المُتَنَصِّح

هذا عجز بيت وتمامه:

وكم سقت في آثاركم من نصيحة
وقد يستفيد الظِّنَّةَ المُتَنَصِّحُ

ويراد بالظنة: التهمة، والظنين المتهم الذي تُظَنّ به التهمة. قال تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ﴾ [التكوير: ٢٤] أي بمتهم. ويقال: ظننتُ بزيد، وظننتُ زيداً: أي اتهمت، قال عبدالرحمن ابن حسان بن ثابت، ويُعزى إلى نهار بن توسعة:

فلا ويمين الله لا عن جناية
هُجِرتُ ولكنّ الظَّنينَ ظنينُ

والتَنَصُّح: كثرة النصح. ومنه قول أكثم بن صيفي: إياكم وكثرة التنصح، فإنه يورث التهمة.

١٠٧٥٩- وقد يَقْطَع الدَّوِّيَّةَ النابُ

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة، وقال: «لِمَنْ فيه بقية». انتهى.

والدَّوُّ: والدَّوِّيَّة والداويَّةُ والداوِيَة: المفازة.

قال العجاج:

دَوِّيَّة لِهَولِها دَوِيُّ

للريح في أقرابها هُوِيُّ

وقال عمرو بن مِلقَط:

والخيل قد تُجشِم أربابَها الشْـ

شِقَّ وقد تعتسف الداوِيَهْ

والنابُ والنُّيوبُ: الناقة المسنة، سموها بذلك حين طال نابها وعظم. والجمع النِّيبُ. وفي المثل: «لا أفعل ذلك ما حَنَّتِ النيب». قال منظور بن مَرثَد الفقعسي:

حَرَّقَها حمضُ بلادٍ فِلُّ

فما تكاد نِيبُها تُوَلِّي

أي ترجع من الضعف.

١٠٧٦٠- وَقِّرْ نَفْسَكَ تُهَبْ

(م و)

رواه الميداني في الأمثال المولدة من دون تفسير.

والتوقير: التعظيم والترزين. والهيبة: الإجلال مع الخوف. يقال: رجل مهوب ومهيب: ذو هيبة يهابه الناس.

أي إذا صنت نفسك فلم تتبذل هابك الناس.

١٠٧٦١- الوَقْسُ يُعْدي فَتوقَّ الوَقْسَ

(م ٤٤١٨) (ز ١٥٣٣) (ج (وقس)

الوَقْسُ: الجَرَبُ. ورواه الميداني بيتًا كاملا، وكذلك صاحب تاج العروس:

الوَقْس يُعدى فَتَعَدَّ الوَقْسَا

مَن يَدْنُ للوَقس يلاقِ تَعْسَا

وفي التاج «يلاقِ العَسَّا».

قال الزمخشري: يضرب في النهي عن صاحب السوء. وروى عجز البيت: من يَذُقِ الوقسَ يلاقِ تَعْسًا.

قال الميداني: يقول: تجنب الشِّرارَ، فإن شرهم يُعدي كما تدنو الصحاحُ من الجربى فتُعديها.

وقال في التاج: وتقول العرب: «لا مِساسَ لا مِساس ولا خير في الأوقاس». والأوقاس من الناس: المتهمون المشبَّهون بالجربى.

١٠٧٦٢- وَقَعَ بينهم حَرْبُ داحِسَ والغَبْراء

(ف ٣٦٠)

قال المفضل بن سلمة: داحِس: فرس قيس بن زهير بن جذيمة العبسي.

والغبراء: فرس حذيفة بن بدر الفزاري.

قلت: وكان بسببهما تلك الحرب الضروس التي وقعت بين قبيلتين من قبائل العرب، واستمرت عشرات السنوات، وقد تقدم الحديث عنها مفصلا في المثل «قد وقع بينهم حرب داحس والغبراء».

١٠٧٦٣- وَقَعَ الربيعُ على أَرْبَعٍ

(تم ٤١٧)

ذكره الحريري في درة الغواص (ص ١٦٧) في

الكلام على قولهم: جاء القوم بأجمعهم، قال: ويضرب لمن كان في خِصب ثم صار إلى أمرعَ منه. قال: ويعني بأربُعٍ جمع ربيع.

١٠٧٦٤- وَقَعَ رَمَضانُ في الواوات

هذا مثل مشهور. أي أنه مضى منه أكثر من عشرين يومًا، فلا يُذكر اليوم منه إلا مع واو العطف، فيقال: واحد وعشرون، اثنان وعشرون.. إلخ. قال ابن بسام:

قد قرّبَ الله بعد الجوع لي شبعًا
كأنني بهلال العيد قد طلعا
فخُذْ لِلَهْوِكَ في شوال أهبته
فإن شهرك في الواوات قد وقعا

وفي كتاب (مطلع الفوائد ص ٥٧): «وقع الشهر في الواوات» يريدون بذلك تصرُّمه؛ لأنهم يقولون: مضى من الشهر اثنان وعشرون. انتهى.

١٠٧٦٥- وَقَعَ الشهرُ في الأنينِ

أي يقال: نحن في الواحد والعشرين منه، وفي الثاني والعشرين.. وهكذا. فيكون في كل يوم أنين. وفي أمثلة العامة: «إذا وقع رمضان في الأنين، خرج شوال من الكَمين».

١٠٧٦٦- وَقَعَ العَشاءُ به على سِرْحَان

رواه الفضل بن المظفر العلوي صاحب كتاب (نضرة الإغريض في نصرة القريض ص ٣٢٣) وقال: السِرحان ههنا الذئب. وقال قوم: بل هو سِرحانُ بن معتِّب الغَنَوي، وكان قد أغار على إبل نُصَيْحَةَ الأسدي، فقال أخوه هزيلة بن معتِّب:

أبلغ نُصَيحةَ أن راعي إبْلِه
سقط العَشاءُ به على سِرحان
سقط العَشاء به على متقمر
لم يثنه خوف من الحِدْثان

وروي أن يزيد بن رُوَيْم الشيباني [وهو قاتل السليك بن السلكة] وكان رجلا مِسْياعًا [مضياعًا للمال] فأراح إبله ذات ليلة من المرعى على أبيه، فقال له أبوه: لم تُعَشِّها. فقال: بلى قد فعلت. فدفع أبوه ثوبه في وجوه الإبل فنفرها وصرفها إلى المرعى، وقال: أحسن عَشاءها. فقال الغلام: إني لأحسب غيرك سيبيت ربَّها، فلما صار إلى الموضع الذي يعشي إبله فيه، مَرَّ به سِرحان بن أرطاة السعدي في مِقْنَبٍ له [جماعة من الخيل] فساق الإبلَ وأخذ الغلامَ فأوثقه شدًّا على بعض تلك الأباعر، فرفع الغلام عقيرته وأنشد:

يا ويح أُمٍّ لي عليَّ كريمةٍ
فقدي لها شجن من الأشجان
إن الذي ترجين نفع إيابه
سقط العَشاء به على سِرحان
سقط العشاء به على متقمر
ثبت الجنان معاود التطعان

فلما سمع سِرحان بن أرطاة شعره قال له: أشاعر؟ قال: نعم. قال: خلُّوا عنه فاطلقه ورد عليه إبله. ولولا الشعر والشاعر لذهبت النفس والأباعر.

١٠٧٦٧- وَقَعَ على خازقٍ ورَقَةٍ

(ز ١٣٨٤ / ٣٢٩٧)

قد سبق تفسيره في المثل «أصرد من خازق ورَقَةٍ». ومعناه: وقع على داهٍ ضابط للأشياء. ويقال: ما زال يخزق علينا: أي يحتال.

١٠٧٦٨- وَقَعَ على الشحمةِ الرُّقَى

(م ٤٣٨٠)

وَقع على الشحمة الرُّكَى

(ز ١٣٨٥ / ٣٢٩٨)

قال الميداني: ويروى (الرُّكَى) وهو الشحم الذي يذوب سريعًا.

يضرب لمن يُعَنِّيك في قضاء الحاجات. وقال الزمخشري: يضرب لمن وقع في أمر لا يقاسي فيه عناءً.

١٠٧٦٩- وقع فلان في بنات طبق

(ل / طبق)

قال صاحب اللسان: والعرب تقول: «وقع فلان في بنات طبق» إذا وقع في الأمر الشديد. وفي التنزيل العزيز: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ [الانشقاق: ١٩] أي حالا عن حال يوم القيامة. وفسَّر ابن عباس قال: لتصيرن الأمور حالا بعد حال من الشدة. ويقال للسَّنة الشديدة: المطبقة. قال الكميت:

وأهل السماحة في المطبقات

وأهل السكينة في المحفِل

وقال الزمخشري في الأساس: وهذه بنت طبق، وإحدى بنات طبق. وفي مثل: «إحدى بنات طبق شرك على رأسك» وهي الداهية، وأصلها الحية لأنها تشبه الطبق إذا استدارت، أو لأن الحوَّاءَ يمسكها تحت طبق السفط أو لإطباقها على الملسوع. وروى بيت الكميت بدون عزو هكذا:

وأهل السكينة في المطبقات

وأهل السماحة في المحفِل

١٠٧٧٠- وَقَعَ فلان في سِيِّ رأسه

(ق ٥٣٣)

وقع فلان في سِي رأسه وفي سَواءِ رأسِهِ

(م ٤٣٤٩)

رواه أبو عبيد عن أبي زيد الأنصاري في الخصب والسعة وثروة المال وإصلاحه، وقال: أي في ما شاءَ واحتكم. قال أبو زيد: وقد يفسر «في سِيِّ رأسه» عَدَدَ شعره من الخير.

وعقب البكري، قال: قال يعقوب: يقال: في سي رأسه من الخير: أي في ما يغمر رأسه من الخير. وقال الكسائي: «وقع فلان في سِواء رأسه» بكسر السين، والناس كلهم على فتحها. والقياس ما قال الكسائي؛ لأنه مصدر ساوى سِواءً.

وقال الميداني: إذا وقع في نعمة. [وذكر تفسير أبي زيد] وقال ابن الأعرابي: أي غمرته النعمة حتى سارت برأسه وكثرت عليه. يضرب لمن وقع في خصب. ويروى «في سِن رأسه»، وهو تصحيف.

١٠٧٧١- وَقَعَ في أُغْوِيَّةٍ وفي وامِئَةٍ

(أ. ذ ص ٦٤)

قال أبو علي القالي أي في داهية.

١٠٧٧٢- وَقَعَ في أم أدراصٍ مُضَلِّلَةٍ

(ع ص ٤٧ / ١) (ل /درص)

قال أبو هلال: يقال في موضع استحكام الهلكة، لأن أم أدراص جِحرة الفارة وجِحرتها تتنافذ. فيقول: وقع في أمر مختلط لا يُعرف أوله من آخره.

وقال صاحب اللسان: يضرب في موضع الشدة والبلاء، وذلك لأن أم أدراص جحرة ملأى ترابًا، فهي ملتبسة.

١٠٧٧٣- وَقَعَ في الأُهْيَغَيْنِ

(ز ١٣٨٧ / ٣٣٠٠)

قال الزمخشري: هو الأكل والنكاح.

١٠٧٧٤- وَقَعَ في بَنات طَمارِ وطَبارِ

(أ ٥٣١ / ٢)

قال أبو علي القالي: أي وقع في داهية.

١٠٧٧٥- وَقَعَ في الثُّرةِ والتيه والسُّمَّهى والسُّمَّيْهى

(أ. ذ ص ٦٥)

قال أبو علي القالي في ذيل أماليه: أي في الباطل.

١٠٧٧٦- وَقَعَ في حَيْصَ بَيْصَ

أي في اختلاط لا محيص له عنه، وضيق لا متصرف له فيه.

١٠٧٧٧- وَقَعَ في دَوْكَةٍ

(ز ١٣٨٨ / ٣٣٠١)

قال الزمخشري: أي في اختلاط .

١٠٧٧٨- وَقَعَ في رَوْضَةٍ وغَدير

(م ٤٣٧٥) (ز ١٣٨٩ / ٣٣٠٢)

يضرب لمن وَقع في خِصْب ودَعة. قال رُبَيع بن ضبع الفزاري:

أولئك قوم لو علمتُ مكانهم
لزرتُهم إن الحبيب مزور
وسرتُ إذًا حتى أحُلَّ إليهم
ولو كان عندي روضة وغدير

١٠٧٧٩- وَقَعَ في سَلى جَمَلٍ

(ز ١٣٩٠ / ٣٣٠٣)

قال الزمخشري: أي في بلية لا مثيل لها، لأن السلى إنما يكون للناقة وهي المشيمة. يضرب في الشدة المتفاقمة.

١٠٧٨٠- وَقَعَ في سِنّ رَأْسِه

(ع ١٧٨٤) (ز ١٣٩١ / ٣٣٠٤)

قال الزمخشري: أي في عدد شعر رأسه من الخير، من قولهم: وجد فلان كَلأً سِنًّا وأنبط ماءً سِنًّا، يعنون كثيرًا واسعًا. ويروى «في سِيِّ رأسه» أي في مثل شعر رأسه. والسِيُّ: المِثل. وقيل: «وقع في سي رأسه وسواء رأسه» أي في نعمة تساوي رأسَه كثرة. يعني أنها غمرته حتى صارت بحذاء رأسه. انتهى.

وقال أبو هلال: يعني في عدد شعره من الخير. وقريب منه: «وجدت الدابة ظلفها»، «وجد تمرة الغراب».

١٠٧٨١- وقع في عاثورٍ

أصل العاثور: حفرة تحفر للأسد وغيره يعثر بها فيطيح فيها.

يضرب لمن تورط في أمر يصعب التخلص منه.

١٠٧٨٢- وَقَعَ في هند الأحامِسِ

(ز ١٣٩٢ / ٣٣٠٥) (أ. ذ ص ٦٥)

قال الزمخشري: هند: قبيلة. والتأنيث والتعريف منعا صرفها.

والأحامس: جمع أحمس، وهو الشجاع الصلب. والمعنى: أنه وقع في القوم الأشداء

فقهروه وأذلوه. قال:

لقيت بنا يا عمرو هند الأحامسا

وقال آخر:

فـإنكم لسـتم بدار تلنّة
ولكنما أنتم بهند الأحامس

وقال آخر:

وددت لما ألقى بهند من الجوى
بأم عبيد زرت هند الأحامس

وقال آخر:

طمعتَ بنا حتى إذا ما لقيتنا
لقيت بنا يا عمرو هند الأحامس

١٠٧٨٣- وَقَعَ في وَرْطَةٍ

(ف ٢٨)

قال أبو عمرو وغيره: هي الهلكة، وأنشد:

إن تأتِ يومًا مثل هذي الخُطَّهْ
تُلاقِ من ضرب نُمَيْرٍ وَرْطَهْ

وقال بعضهم: الوَرْطة: الوَحْل والرَّدَغَة يقع فيها الغنم ولا تقدر على التخلص. يقال: تورطت الغنم: إذا وقعت في الوَرْطة. ثم ضرب مثلا لكل شدة وقع فيها الإنسان. وقال الأصمعي: الوَرْطة: أُهْوِيَّة منصوبة تكون في الجبل يشق على مَن يقع فيها الخروج منها. يقال منها: تورطت الماشية إذا كانت ترعى في الجبل فوقعت في الورطة ولم يمكنها الخروج. وأنشد الطفيل يصف إبلا:

تهاب الطريق السهل تحسب أنه
وُعورٌ وِراطٌ وهو بيداء بلقع

[الردَغة: الطين الشديد].

١٠٧٨٤- وَقَعَ القومُ في أمِّ جُنْدَبٍ

(ق ٨٤٨) و (ق ١١٥٨)

رواه أبو عبيد عن أبي زيد في الظلم فيمن حمَّل رجلا مكروهًا ثم زاده أيضًا، وقال: إذا ظلموا. قال أبو عبيد: كأنها اسم من أسماء الإساءة والظلم، وأن يُحَمَّلَ الناسُ المكروهَ والأذى.

وعقب البكري، قال: لم يبين أبو عبيد معنى أم جُندَب. وقال غير واحد من اللغويين: أم جندب: الغَشْم والظلم. يقال: وقع القوم في أم جندب.

وأم جندب أيضًا: اسم من أسماء الدواهي.

١٠٧٨٥- وَقَعَ القومُ في سلى جَمَلٍ

(ق ١١٣٤) (م ٤٣٤٢) (ث ٥٣٤)

سبق فيه المثل «وَقَعَ في سَلى جمل».

وقال الميداني: السَّلى: ما تلقيه الناقة إذا وضعت، وهي جُلَيدة رقيقة يكون فيها الولد من المواشي، إن نُزِعت عن وجه الفصيل ساعةَ يولد وإلا قتلته. وكذلك إذا انقطع السلى في البطن، فإذا خرج السلى سلمت الناقة وسلم الولد، وإذا انقطع في بطنها هلكت وهلك الولد. يضرب في بلوغ الشدة منتهى غايتها، وذلك أن الجمل لا يكون له سلى، فأرادوا أنهم وقعوا في شر لا مثيل له.

ورواه التبريزي في شرح الحماسة (ص ٢٠١ / ١) وقال: أي في أمر لا يكون مثله؛ لأن السلى للناقة لا للجمل. فيريدون أنه أراه حالا لم تجر العادة بمثلها. وقال الثعالبي مثل هذا. وروى بيت النابغة:

ويقذِفْنَ بالأولاد في كل منزل
تَشَحَّطُ في أسلائها كالوصائل

الوصائل: البرود الحمر. وقال غيره: سلى الجمل كما يقال: لبن الطير، ومخ الذر، وحلم العصفور، وأير الخصي. كل هذا يضرب لما لا يكون ولا يوجد.

١٠٧٨٦- وَقَعَ القومُ في وادي تُخُيِّبَ

(ق ١١٢٦)

رواه أبو عبيد في هلاك القوم بالحوادث في الأبدان. وقال البكري: من الخيبة.

١٠٧٨٧- وَقَعَ القومُ في وادي تُضُلِّلَ

(ق ١١٢٤)

– وقعَ القوم في وادي تُهُلِّكَ

(ق ١١٢٥)

قال أبو عبيد البكري: من الضلال والهلاك. وفي «البارع» عن أبي الصقر: سلك فلان في وادي تضِلِّلَ -بكسر التاء والضاد-: إذا تكلم فأخطأ، أو عمل شيئًا فلم يصب وجهه وجار عنه.

١٠٧٨٨- وَقَعَ القومُ في وادي جَذَباتٍ

(ق ١١٢٣)

رواه أبو عبيد عن الأصمعي من أمثالهم في الهلاك. قال: وقد يقال ذلك فيهم إذا جاروا عن القصد. وعقب البكري، قال: وأما قولهم: «في وادٍ تجذب» فإنه الذي يجذبهم هكذا وهكذا بضلاله لا يهتدون فيه لوجهه، فطورًا يشرّقون وطوراً يغرّبون، وتارة يأخذون ذات الجنوب وتارة ذات الشمال.

١٠٧٨٩- وَقَع القومُ في وَرْطَةٍ

(م ٤٣٧٠)

قال أبو عبيد: أصل الورطة: الأرض التي تطمئن لا طريق فيها. وورَّطه وأوْرَطه: إذا أوقعه في الوَرْطة. يضرب في وقوع القوم في الهلكة.

١٠٧٩٠- وَقَعْ الكلب على الذئب

(م ٤٤٣١)

هذا من قول عكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنه وذلك أنه سئل عن رجل غَصَبَ رجلا مالا، ثم قَدَرَ المغصوب على مال الغاصب: أيأخذ منه مثل ما أخذ؟ فقال عكرمة: وقع الكلب على الذئب، ليأخذ منه مثل ما أخذ.

يضرب في الانتصار من الظالم.

١٠٧٩١- وَقَعَ اللصُّ على اللّصُّ

(م و)

رواه الميداني في الأمثال المولدة من دون تفسير، وكذلك رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير، ونظمه الأحدب، فقال:

قد وقع اللص على اللص فما
يكون حال القوم مما دهما

١٠٧٩٢- وَقَعَ الناس في تَحوُطَ

(ز ١٣٨٣ / ٣٢٩٦)

هي السنة المجدبة. ويروى: تَحيط وتِحيط بكسر التاء.

١٠٧٩٣- وَقَع النصال ونزعهن أليم

هذا شطر بيت رواه الثعالبي في أمثال السلاح، في (التمثيل والمحاضرة) بلا عزو ولا تفسير.

قال الشاعر وقد استبدل النصال بالسهام:

نظرتْ فاقصَدَتِ الفؤادَ بأسهُمٍ
ثم انثنت عنه فظلَّ يَهيم

ويلاه إن نظرت وإن هي أعرضت

وقع السهام ونزعهن أليم

وقال ابن الرومي:

تخذتكم درعًا وترسًا لتدفعوا

سهامَ العِدى عني فكنتم نصالَها

قال صاحب اللسان: النصل نصل السهم والسيف والسكين والرمح. ويقال: سهمٌ ناصلٌ: إذا خرج منه نصلُه، ومنه قولهم: «ما بَللْتُ من فلان بأفوقَ ناصلٍ» أي ما ظفرت منه بسهم انكسر فوقُه وسقط نصلُه. قال أبو ذؤيب:

فحُطَّ عليها والضلوع كأنها

من الخوف أمثال السهام النواصل

وقال رَزين بن لُعْط:

ألا هل أتى قصوى الأحابيش أننا

رددنا بني كعب بأفوق ناصل

ويقال أيضًا: نَصَلَ السهم: إذا ثبت نصله في الشيء فلم يخرج، وهو من الأضداد، ونَصَل: خرج.

١٠٧٩٤- وَقَعَ نَقْبُهُ على كَنيفٍ

(م و)

رواه الميداني في الأمثال المولدة من دون تفسير.

والكنيف: (بيت الراحة) أو (بيت الخلاء).

وأصله من كنيف الدواب، وهي الحظيرة تسترها من البرد. وكل ما ستر من بناء أو حظيرة فهو كنيف. قال متمم:

فعَيْنَيَّ هلا تبكيان لمالكٍ

إذا أزرت الريحُ الكنيفَ المُنَزَّعا

وقال الراجز:

تبيت بين الزَرْب والكنيف

يضرب لمن جهد راجيًا الربح الكثير فلقي ما يسوؤه.

١٠٧٩٥- وَقَعَ هذا الأمرُ بقُرَّةٍ وبقُرٍّ

(أ. ذ. ص ٨٢)

قال أبو علي القالي في ذيل الأمالي: أي وقع موقعه. وأنشد:

وتناهيتُ وقد صابت بِقُرّ

١٠٧٩٦- وَقَعَا عِكْمَيْ عَيْرٍ

(ع ١٧٩٥)

يقال ذلك للشيئين المتساويين. والعِكمان: الحِمْلان، وإذا وقعا عن ظهر الدابة وصلا إلى الأرض معًا. ويقولون في هذا المعنى: «وقعا كركبتي البعير»؛ لأنهما إذا أراد البروك وقعتا معًا. تقول: هما عِكْمَا عير: أي هما سواء، وما وقعا عكمي عير أي ليسا سواءً.

١٠٧٩٧- وَقَعَا كركبتي البعير

(ع ١٧٩٥)

سبق فيه المثل «أنتما كركبتي البعير» ومر تفسيره في المثل السابق «وقعا عِكْمَيْ عَيْرٍ».

١٠٧٩٨- وَقَعَا كَعِكْمَيْ بَعِيرٍ

(ق ٣٦٩) (ل / عكم)

رواه أبو عبيد عن الأصمعي في الرجلين يكونان متساويين في الخير والشر.

وأصله أن تُحَلَّ عن البعير حبالُه فيسقط عكماه معًا.

وعقب البكري، قال: إنما يقال ذلك في الرجلين إذا اصطرعا فوقعا معًا لم يصرع أحد منهما صاحبه. هكذا قال أبو علي في (البارع). انتهى.

ويقال: وقعا عدلي عير وعكمي عير. عن أبي زيد.

١٠٧٩٩- وَقَعَا كَعِكْمَيْ عَيْرٍ

(خ ٥٦ / ٢) (ل / عكم) (م ٤٣٦٤)

لم يفسره ابن قتيبة. والعِكم: العدل ما دام فيه المتاع.

وقال الميداني: العَير يقع على الحمار الوحشي والأهلي؛ لأنهما يعيران: أي يسيران. وأراد بالوقوع: الحصولَ. يعني أنهما حصلا في التوازن والتعادل سواء.

ويجوز أن يكون بمعنى السقوط؛ لأن العكمين في الأكثر إذا حُلاَّ سقطا معًا.

ويقال أيضًا: «هما عكما عير». وكلاهما يضرب للمتساويين.

١٠٨٠٠- وَقَعَتْ آجرةٌ ولَبِنَةٌ في الماء. فقالت الآجرة: واابتلالاه. فقالت اللبنةُ: فماذا أقول أنا؟

(م و)

رواه الميداني في الأمثال المولدة من دون تفسير. يضرب في القوي والضعيف يقعان في أمر لا يضر القوي ويضر الضعيف، فيشكو القوي قبل الضعيف.

١٠٨٠١- وَقَعَتْ بِقُرُ

(س ٧٩) (ك ٨٦) (ل / قرر)

قال مؤرج السدوسي: قال الأحوص:

وإنْ وقعتْ منكم بقُرٌ وبَيَّنَتْ
مواسمَها فاستأخِروا وتَقَدَّموا

وقال أبو عكرمة: يقال لمن أدرك ثأره أي أصاب فؤاده بَرْدُ ما عمل. وقال: دموع الحزن حارة. ويروى «صابت بقُر».

وفي اللسان: قولهم عند شدة تصيبهم: «صابت بقُر» أي صارت الشدة إلى قرارها. وربما قالوا: «وقعت بقر». وقال ثعلب: معناه: وقعت في الموضع الذي يَنْبَغي.

١٠٨٠٢- وَقَعَتْ عليهِ رَخْمَتُهُ

(ق ٥٠٦) (م ٤٣٥١)

(ز ١٣٩٣ / ٣٣٠٦) (ل / رخم)

رواه أبو عبيد في سرعة اتفاق الأخوين في التحاب والمودة، وقال: إذا وافقه وأحبه.

وعقب البكري، قال: الرَّخْمة: المحبة واللين. ومنه كلام رخيم أي سهل لين، وقال الخليل: رخمت فلانًا رخمة بمعنى رحمته سواء.

وقال الميداني: الرخمة قريب من الرحمة. قال ذو الرمة:

[كأنه أمّ ساجي الطرف أخدرها]
مستودع خَمَر الوَعْساء مرخوم

يضرب لمن يُحَب ويؤلَف. انتهى.

[قال الأصمعي: مرخوم: أي لقيت عليه رخمة أمه، أي حبها له وألفتها إياه. وزعم أبو زيد الأنصاري أن من أهل اليمن من يقول: رخمته رخمة بمعنى رحمته. ويقال: ألقى عليه رخمة فلان، أي عطفه ورقته.

وقال الزمخشري: والرخيم الصوت: المحبوب.

يضرب في موافقة الرجل صاحبه وإشفاقه عليه.

١٠٨٠٣- وَقَعْتِ في مَرْتَعَةٍ فعيثي

(م ٤٤١٥) (ز ١٣٩٤ / ٣٣٠٧)

قال الميداني: المرتعة: الخِصب. يقال: ظلوا في مرتعة من العيش.

وعيثي: أي أفسدي. يضرب للذي لا يحسن إيالَة مالِه إذا قدر على كثرة مال. قال الفراء: يقال: كانت لنا البارحة مرتعة، وهي الأصوات واللعب. وقال غيره: يقال للدابة إذا طردت الذباب برأسها: رتعت.

قال مصاد بن زهير:

سما بالراتعات من المطايا

قوي لا يضل ولا يَجورُ

١٠٨٠٤- وَقَعْنا في بعكوكاء ومَعكوكاءَ

(أ / ٥٤ / ٢)

قال أبو علي في الأمالي: أي في غبار وجلبة وشر. وقال أبو العباس أحمد بن يحيى: في بعكوكاء: أي في اختلاط. قال أبو علي: المعنى واحد.

١٠٨٠٥- وَقَعوا في أم أدْراصٍ

(ج / درص)

أي الداهية. وفي الأساس: المهلكة. قال: وأصله جحرة الفارة. وفي العُباب: يقال ذلك عند استحكام البلاء؛ لأن أم أدراص جحرها مملوء ترابًا إذا عثر فيه إنسان أو دابة لا يكاد يتخلص.

وأنشد الجوهري لطفيل:

فما أم أدراص بأرض مضلة

بأغدر من قيس إذا الليل أظلما

وقيل: هو لعامر بن مالك ملاعب الأسنة.

وقيل: لشريح بن الأحوص. وقيل: لقيس بن زهير.

١٠٨٠٦- وقعوا في أم جَدَبات

(م ٤٣٤٤)

قال الميداني: قد كثرت الرواية في هذا المثل، فبعضهم قال: «جَدَبات» جمع جَدْبة، وبعضهم روى بالذال المعجمة من قولهم: «جَذَبَ الصبيَّ» إذا فطمه، وذلك يصعب عليه ويشتد، وربما يكون فيه هلاكه. والصواب ما أورده الأزهري رحمه الله في التهذيب عن الأصمعي: جَدَبات: جمع جَدْبة وهي فَعْلَة من الجَدْب، يقال: جدبته الحية: إذا نهشته. يضرب لمن وقع في هلكة ولمن جار عن القصد أيضًا. انتهى.

ويروى بالخاء المعجمة الفوقية «خَدَبات» من الخَدْب، وهو الضرب بالسيف.

والمراد: وقعوا في شدائد منكرة.

١٠٨٠٧- وقعوا في أم جُنْدُب

(ع ١٧٨٨) (م ٤٣٤٣) (ز ١٣٨٦ / ٣٢٩٩)

قال أبو هلال: إذا وقعوا في مكروه واستمر عليهم ظلم.

وقال الميداني: يضرب لمن وقع في ظلم وشر. وروى غير أبي عبيد: «وقعوا بأم جندب»: إذا ظلموا وقتلوا غير قاتل صاحبهم، وأنشد:

قتلنا به القوم الذين اصطلوا به

نهارًا ولم نظلم به أُمَّ جندب

أي لم نقتل غير القاتل.

وقيل: جندب للجراد وأُمُّه الرَّمل؛ لأنه يربّي بيضه فيه، والماشي في الرمل واقع في الشدة.

وقيل: هو فُنْعُل من الجَدْب أي وقعوا في القحط.

١٠٨٠٨- وقعوا في أُمِّ حَبَوْكَرٍ وأمِّ حَبَوْكَرى وأمِّ حَبَوْكَرانَ

(م ٤٣٥٠)

قال الميداني: وتحذف (أمّ)، فيقال: وقعوا في حَبوْكرٍ. وأصل الحَبَوْكر الرمل، يُضَلُّ فيه. يضرب لمن وقع في داهية عظيمة.

١٠٨٠٩- وقعوا في أم خَنُّور

(م ٤٣٩٦)

مثال تَنُّور وسِنَّوْر أي في نعمة، كذا قاله أبو عمرو. وقال آخرون: أي في داهية.

١٠٨١٠- وقعوا في أم عُبَيْدٍ تَصَايَحُ حَيَّاتُها

(م ٤٤١١)

أي إذا وقعوا في داهية. وأم عُبَيد كنية الفلاة.

١٠٨١١- وَقَعوا في الأَهْيَعَيْنِ

(م ٤٣٤٨)

يقال: أَهْيَعُ: إذا كان مخصبًا كثير العشب. يضرب لمن حسنت حاله.

قالوا: ومعنى التثنية: الأكل والشرب. وقال الأزهري: الأكل والنكاح.

١٠٨١٢- وقعوا في تَحُوطَ

(م ٤٣٤٥)

أي سنة جَدْبة. قال أوس:

والحافظ الناس في تَحوطَ إذا

لم يرسلوا تحت عائذ رُبَعَا

وقال الفراء: يقال: «وقعوا في تحوط وتُحيط وتِحيط. قال أخذت من: أحاط به الأمر.

١٠٨١٣- وقعوا في تُغُلِّسَ

(م ٤٣٨٨)

بضم التاء والغين وكسر اللام، أي وقعوا في داهية. قاله أبو زيد.

قلت: هذا اللفظ في أمثاله المقروءة على المشايخ على وزن تُقُتِّلَ، وكذلك قُرِئ على القاضي أبي سعيد. إلا أنه قال: أنا لا أحفظ إلا تُغُلِّس كما أثبته أنا ههنا.

١٠٨١٤- وقعوا في حَرَّةِ رُجَيْلَةٍ

(م ٤٤٢٢)

يقال: حرةٌ رَجْلاء ورُجَيْلَة :إذا كانت كثيرة الحجارة يشتد المشي فيها.

١٠٨١٥- وقعوا في حَيْصَ بَيْصَ

(ع ١٧٨٩)

إذا وقعوا في أمر يَنشب بهم، ولم نعرف تفسير حَيْصَ بَيْصَ. وأنشد لأمية بن أبي عائذ الهذلي:

قد كنت خَراجًا ولوجًا صَيْرَفًا

لم تَلْتحصني حيصَ بيصَ لَحاصِ

١٠٨١٦- وَقَعوا في دُوكَةٍ وبُوخٍ

(م ٤٣٤٦)

يروى بضم الدال وفتحها. وبوخ بالخاء والحاء، وهما الاختلاط. ومنه الحديث: «فباتوا يدوكون» أي باتوا في اختلاط ودوران. يضرب لمن وقع في شر وخصومة.

١٠٨١٧- وقعوا في سَلى جَمَلٍ

(ع ١٧٩٤)

مثل للأمر الشديد الذي لا نظير له في الشدة. والسَّلى إنما يكون للناقة دون الجمل، وهو الذي يلتف فيه ولد الناقة.

١٠٨١٨- وقعوا في شيء لا يُنادى وليدُهُ

(ف ٤٣٧)

قال المفضل: قال الأصمعي: أصل هذا في الشدة أو الغارة تفجأ القوم فتهرب النساء وتترك أولادها من الفزع كما قال الله عز وجل: ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾ [الحج: ٢].

ثم صار مثلا لكل شدة.

١٠٨١٩- وقعوا في صُلَّعٍ مُنْكَرَةٍ

(م ٤٤٢١)

يضرب لمن وقع في مكروه. انتهى.

والصُّلَّع: الحجارة. ونزلوا بالصلعاء: بالصحراء الخالية.

١٠٨٢٠- وَقَعُوا في عاثورِ شَرٍّ وعافورِ شَرٍّ

(م ٤٣٨١)

أي وقعوا في شر لا مخلص لهم منه.

والعاثور: المهلكة من الأرضين وما أُعِدَّ ليقع فيه آخر، والبئر أيضًا .

١٠٨٢١- وقعوا في عَبَيْثُرانِ شَرٍّ

(ز ١٣٩٥ / ٣٣٠٨)

ويروى: «عبوثران» وهي شجرة طيبة كثيرة الشوك لا يكاد يتخلص منها.

١٠٨٢٢- وقعوا في مثل حُوَلاءِ الناقة

(ع ١٧٩٤)

إذا صاروا في خصب، فإذا وصفت الأرض بالخصب، قالوا: كأنها حُوَلاء الناقة.

١٠٨٢٣- وقعوا في المَنْصَفِ

(ف ٤٦١)

أي في نصف الطريق بينهما. والمَنصَف: مقدار نصف الشيء من إناءٍ وغيره، ولا يقال فيما يُعَد من الدراهم وغيرها . قال ذو الرمة:

رمتها نجوم القيظ حتى كأنها
أوَاقِيُّ أعلى دُهنها بالمناصف

[الأواقي: مكاييل الزيت واحدتها أوقية].

١٠٨٢٤- وَقَعوا في هُوَّةٍ تترامى بهم أرجاؤها

(م ٤٤١٩)

أي نواحيها. أنشد ابن الأعرابي:

واشعثَ قد طارت قَنازعُ رأسه
دعوتُ على طول الكرى ودعاني
مطوتُ به في الأرض حتى كأنه
أخو سبب يُرمى به الرجوان

أي كان في بئر يضرب به رجواها مما به من النعاس.

١٠٨٢٥- وقعوا في وادي تُخُيِّبَ

(م ٤٣٤٧) (ز ١٣٩٦ / ٣٣٠٩)

من الخيبة. على وزن تُفُعِّلَ غير مصروف لشبه الفعل والتعريف. ومعناها الباطل.

١٠٨٢٦- وقعوا في وادي تُضُلِّلَ

(م ٤٣٤٧) (ز ١٣٩٧ / ٣٣١٠)

وقعوا في وادي تُهُلِّكَ

(م ٤٣٤٧) (ز ١٣٩٨ / ٣٣١١)

على وزن تُفُعِّلَ، بضم التاء والفاء وكسر العين غير مصروف، ومعناها الباطل. قال الكسائي: من الضلال ومن الهلكة.

١٠٨٢٧- وقعوا في وادي خَدِبَّاتٍ

(ز ١٣٩٩ / ٣٣١٢)

بالخاء المعجمة والدال المبهمة: أي شدائد نكراء. من الخَدْب وهو الضرب بالسيف. ويروى جَذَبات بالجيم والذال المعجمة جمع جذبة وهي البعد. وقيل: معناه: في وادي ثنيات تجذبهم من جانب إلى جانب، فلا يميلون إلى الطريق المنهج.

وهي على هذا جمع جذبة وهي المرة في الجذب. جذب الشيء: إذا مده.

١٠٨٢٨- وَقَفَ شَعرُهُ

(ع ٨٧٢)

قال أبو هلال: من أمثالهم في الجبن.

١٠٨٢٩- وِكْرُ الشيطان

(ث ١٠٥)

قال النبي ﷺ: «إياكم والأسواق، فإن الشيطان قد باض فيها وفَرَّخ».

على سبيل الاستعارة والتمثيل.

وقد حذا الصاحب على تشبيهه، فقال في وصف بعض مواطن الشر: «عشٌ من أعشاش العدوان، ووكر من أوكار الشيطان».

[ويطلق الناس على أماكن الخلاعة والفجور: «أوكار الشيطان»].

١٠٨٣٠- وكرُبَّ مَطْمَعَةٍ تَعُودُ رِيَاحًا

أي إن مطامع المرء يأمل أن تتحقق، فإذا هي تذروها الرياح.

١٠٨٣١- وكعبة الله لا تُكسى لإعواز

هذا شطر بيت رواه الثعالبي في أمثال الكعبة بلا عزو ولا تفسير.

يضرب فيمن يُكرَم ويُعَز لعظمته، قال:

زهت بك الخلعة الميمون طائرها
كزهو خُلعة بيت الله بالبيت

وفي المثل «أكسى من الكعبة». وفي تعظيمها يقال: «فلان كالكعبة تزار ولا تستزار».

١٠٨٣٢- وكم مثلِها غادرتُها وهي تَصْفُر

وهذا عجز بيت لتأبط شرًا وتمامه:

وأُبتُ إلى بَهْمٍ وما كدت آئبًا
وكم مثلها غادرتُها وهي تصفر

يضرب في عدم الاكتراث بالشيء.

ومن طريف ما يروى أن شرف الدين الحلاوي أنشدَ بين يديه لغز الشبابة وهو:

وناطقة خرساء بادٍ شحوبها
تكنَّفَها عَشْرٌ وعنهن تخبر
يلذ إلى الأسماع رجع حديثها
إذا شدّ منها مِنخَرٌ جاش مِنخَرُ

فقال:

نهاني النهى والشيب عن وصل مثلها
وكم مثلها فارقتها وهي تصفر

ويزيد في الطرافة أن الشطر الأخير من اللغز هو لتأبط شرًا أيضًا.

١٠٨٣٣- وكنتُ وما يُقادُ بيَ البَعيرُ

(ق ٢٢٢)

شطر بيت رواه أبو عبيد في الرجل الصعب الخلق الشرس الطبيعة الشديد اللجاجة. ولم يفسره.

وسبق فيه المثل: «لقد كنت وما يقاد بي البعير». وقائله سعد بن زيد مناة، وهو الفزر الذي أنهب غنمه في عكاظ، وقد سبقت قصته في أمثال سابقة.

١٠٨٣٤- والكوكب النحس يسقي الأرضَ أحيانًا

(ن/١/٦٤)

وهذا شطر بيت رواه الثعالبي والنويري في أمثال الكواكب والنجوم بلا عزو ولا تفسير.

وهو للخليل بن أحمد، وينسب أيضًا لبشار ابن برد، وتمامه:

لا تعجبنّ لخير زلّ عن يده
فالكوكب النحس يسقي الأرض أحيانًا

يضرب لمن تأتي منه الحسنة مرة، وشبيه بمعناه «قد يصدق الكذوب» و«في بعض الشر خيار».

وفي ضده قال أبو تمام:

سحابة صادقة الأنواء
تجر أهدابًا على البطحاء
تجمع بين الضحْكِ والبكاء
بدت بنارٍ وثنت بماء

وقال أبو عبادة البحتري:

ذات ارتجاسٍ بحنين الرعد
مجرورة الذيل صدوق الوعد
مسفوحة الدمع بغير وجد
لها نسيم كنسيم الوَرْد
ورنة مثل زئير الأُسْد
ولمع برق كسيوف الهند
جاءت بها ريح الصَّبا من نجد
فانتثرت مثل انتثار العِقد
وراحت الأرض بعيش رغد
من وشي أنواء الثرى في برد
كأنما غدرانها في الوهد
يلعبن ترحابًا بها بالرند

وقال عبدالله بن المعتز:

ومزنةٍ جاد من أجفانها المطر
فالروض منتظم والقطر منتثر
ترى مواقعه في الأرض لائحة
مثل الدراهم تبدو ثم تستتر

١٠٨٣٥- وكيف تنامُ الطير في وكناتها؟

وهذا شطر بيت رواه الثعالبي في أمثال الطير، في (التمثيل والمحاضرة) من دون عزو ولا تفسير.

١٠٨٣٦- وكيف يعاف الرنق من كان صاديًا؟

(ن/١/٢٧٧)

وهذا شطر بيت رواه النويري في نهاية الأرب في أمثال الماء من دون عزو ولا تفسير.

وهذا استفهام استنكاري، أي ليس يعاف الرنق من كان صاديًا. والرَّنْق الماء الكَدِر، قال ابن سيده: رنق الماء رَنْقًا ورُنوقًا ورَنِق رَنَقًا فهو رَنِق ورَنْق بالكسر والتسكين، قال زهير:

شجَّ السقاةُ على ناجودها شيمًا
من ماء لينة لا طَرْقًا ولا رَنَقا

والصادي العَطِش والعطشان. والصدى: العطش الشديد. قال الشاعر:

أرى ماءً وبي عطش شديد
ولكن لا سبيل إلى الورود

وقال غيره:

وإنيَ للماء المخالط للقذى
إذا كثرت وُرَّادهُ لَعَيُوف

وقال آخر:

وفي نظرة الصادي إلى الماء حسرةٌ
إذا كان ممنوعًا سبيل الموارد

ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) في أمثال الماء: «وليس يعاف الرنقَ من كان صاديا».

وروى أبياتًا في الماء والعطش منها:

وكيف الصبر عنك وأي صبر
لعطشانٍ عن الماء الزلال

وقال آخر:

أكَابِرَنَا عطفًا علينا فإننا
بنا ظمأ بَرْحٌ وأنتم مناهل

ومما قيل في الماء والعطش قول كُثيِّر:

كما أبرقت يومًا عطاشًا غمامة
فلما رجوها أقشعت وتجلت

وقول الآخر:

أنا في ذمة السحاب وأظما
إن هذا لوصمة في السحاب

١٠٨٣٧- وَلِّ حَارَّها مَنْ تَوَلَّى قارَّها

(ق ٧٠٢ و ٩٢٠)

(ع ١٧٩٠) (ز ١٤٠٥ / ٣٣١٨) (ل/ حرر)

رواه أبو عبيد مرتين: الأولى في الأمر بحسن التدبير والنهي عن الخُرق فيه، وقال: وهذا المثل يروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قاله لعتبة بن غزوان أو لأبي مسعود الأنصاري. والثانية في قلة عناية الرجل واهتمامه بشأن صاحبه.

وعقب البكري في الأولى، فقال: روى ابن وهب عن أشهل بن حاتم عن ابن عون قال: قال عمر رضي الله عنه لأبي مسعود عقبة بن عمرو: ألم أنبأ أنك تفتي الناس، «وَلِّ حارَّها مَن تَوَلَّى قارَّها». وهذا المثل قد قاله الحسن بن علي لأبيه، وذلك أن الوليد بن عقبة لما شهد عليه عند عثمان حمرانُ ورجل آخر بشرب الخمر وصَلاته بالناس سكران وهو أمير الكوفة، عزله واستحضره وأمر عليًّا بحده، فقال علي للحسن ابنه: تَوَلَّ ذلك منه غضبًا لله وانتهاك محارمه. فقال له ابنه: «وَلِّ حارَّها من تولى قارها» فأمسك. فقال: علي لعبدالله بن جعفر: أقم عليه الحد. فأخذ السوط وجلده، وعليٌّ يعد حتى بلغ أربعين، فقال: حسبُك. جَلَدَ النبي عليه السلام أربعين وجلد أبو بكر أربعين وجلد عمر ثمانين وكُلٌّ سُنَّةٌ.

قال الخطابي: معنى «ولِّ حارها من تولى قارها»: وَلِّ العقوبة والضرب مَن تولَّى العَمَل والنفع. انتهى تعقيب البكري.

وقال أبو هلال: أي وَلِّ مكروه الأمر مَن تولَّى محبوبَه. والحار مذموم عندهم والبارد محمود.

وقال الزمخشري: ويروى: «مَن وَلِيَ». يضرب في وضع الشيء موضعه الذي يستحقه.

١٠٨٣٨- وَلِّ المالَ ربَّهُ

(ع ١٦٣٧) (ز ١٤٠٤ / ٣٣١٧)

قال أبو هلال: أي وَلِّ الأمر صاحبه، فإنه أقْوَمُ بإصلاحه.

وقال الزمخشري: يضرب في انتفاع الرجل بماله دون غيره.

١٠٨٣٩- ولا أُغْمِدَتِ الصوارمُ بمثل الهَدِيَّة

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

وهذا فقرة من كلام أحد البلغاء، وتمامه: «ما أُرضِيَ الغضبانُ، ولا استُعطِف السلطانُ، ولا سُلَّتِ السخائم، ولا أُغمِدتِ الصوارم بمثل الهدية».

وفي الحديث الشريف: «تهادوا تحابوا».

وقيل: «الهدية تفتح الباب المصمَت».

١٠٨٤٠- ولا بُدّ دون الشهد من إبر النَّحل

هذا شطر بيت منسوب لأبي الفتح البستي في حاشية (التمثيل والمحاضرة). رواه الثعالبي في أمثال النحل بلا عزو ولا تفسير، وتمامه:

تريدين إدراك المعالي رخيصة
ولا بد دون الشهد من إبر النحل

يضرب فيما دون الحصول عليه المتاعب والمصاعب.

والصحيح أنه لأبي الطيب المتنبي من قصيدة يمدح بها أبا الفوارس يقول فيها:

فما حَرِمتْ حسناءُ بالهجر غبطة
ولا بلَّغتها من شكى الهجرَ بالوصل
ذريني أنلْ ما لا يُنال من العُلى
فصعبُ العُلى في الصعب والسهلُ في السهل
تريدين لُقْيان المعالي رخيصة
ولا بد دون الشهد من إبر النحل

ومن جيد ما قرأت في النحل والعسل قول إبراهيم بن خفاجة الأندلسي يصف شهدة بعث بها إليه بعض أصدقائه:

لله ريقة نحلٍ
رعى الربى والشعابا
وجاب أرضًا فأرضًا
يغشى مَصابا مُصابا
حتى ارتوى من شفاءٍ
يمج منه رُضابا
إن شئت كان طعامًا
أو شئت كان شرابا

وكتب مع هذه الأبيات رسالة جاء فيها: «وكفى النحلة فضيلةَ ذاتٍ، وجلالة صفات، أنها أوحي إليها، وأثني في الكتاب عليها، تعلم مساقط الأنداء وراء البيداء، فتقع هناك على نُوارة عبقة، وبهارةٍ أنقة، ثم تصدر عنها بما تطبعه شمعة، وتبدعه صنعة، وترتشف منها ما تحفظه رُضابا، وتلفظه شرابا، وتتجافى بعد منه عن أكرم مجتنًى وأحكم مبتنًى».

مشيراً بذلك إلى قول الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا ۚ يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾﴾ [النحل: ٦٨، ٦٩].

وفي الحديث عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه

أن رجلا أتى النبي ﷺ فقال: إن أخي يشتكي بطنه يا رسول الله، فقال النبي ﷺ: اسقه عسلا ثم أتاه فقال: قد فعلت. فقال: اسقه عسلا. ثم أتاه فقال: قد فعلت. فقال: اسقه عسلا. ثم أتاه في الرابعة. فقال: «صدق الله وكذب بطن أخيك، اسقه عسلا» فساقه، فبرئ الرجل.

١٠٨٤١- ولا جنَّ بالبغضاء والنظر الشَّزْرِ

(م ٣٦٦٠)

هذا عجز بيت لأبي جندل الهذلي، وتمامه:

تحدثني عيناكَ ما القلب كاتم
ولا جن بالبغضاء والنظر الشزر

ورواه الزمخشري في الأساس لِسُوَيد.

ومعناه: أن عينيك تَنُمَّان عما يكنه لي قلبك، ومهما حاولت التستر، فالبغض لا يخفى. و«لا جِنَّ» أي لا ستر ولا خفاء، من جَنّه الليل أي ستره، ومنه الجنين الذي اجتن في بطن أمه. ومنه الجِنّ المخفيون لا يظهرون.

والنظر الشزر: النظر في إعراض، كنظر الغضبان بمؤخر عينه.

١٠٨٤٢- ولا قَرارَ على زَأْرٍ منَ الأسَدِ

(ز ١٤٠٠ / ٣٣١٣)

وهذا من قول النابغة، وتمامه:

نُبِّئْتُ أن أبا قابوس أوعدني
ولا قرار على زأر من الأسد

وقد تمثل به الحجاج لما سخط عليه عبد الملك.

١٠٨٤٣- الوَلَدُ أَلْوَطُ

من لاط يَليط ويَلُوط: إذا لَزِقَ أو لَصِقَ. قال عبيد العنبري:

وطال احتضاني السيف حتى كأنما
يلاط بكشحي غمده وحمائله

أي كأنه مخلوق مني. واستلاط ولدًا ليس منه: إذا ادعاه. قال:

وهل كنتَ إلا بُهثَةً فاستلاطها
شقيٌّ من الأقوام وغدٌ مُلَحَّقُ

البُهثة: ولد البغي.

ومعنى المثل: أن الولد ألصق بأبويه.

وفي الأساس: وفي الحديث: «الولد أَلْوَطُ» أي ألصق بالقلب.

وفي اللسان: ولاط حبه بقلبي يلوط لَوْطًا: لَزِق. وفي حديث أبي بكر رضي الله عنه أنه قال: «إن عمر لأَحَبُّ الناس إليَّ، ثم قال: اللهم أعَزُّ والولد ألوط». أي ألصق بالقلب.

١٠٨٤٤- الوَلَدُ ثَمَرَةُ الفؤاد

(م و)

رواه الميداني في الأمثال المولدة.

والفؤاد يراد به القلب. قال أبو ذؤيب:

رآها الفؤاد فاستضل ضلاله
نيافًا من البيض الحسان العطائل

رأى هنا من رؤية القلب. يضرب في محبة الولد.

ويروى: «الولد ثمرة القلب» كما رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة.

وإنما أولادنا بيننا
أكبادنا تمشي على الأرض

١٠٨٤٥- وَلَدُ الحِمارِ

(ث ٥٧١)

من أمثال العرب عن أبي عمرو: «أخلف من ولد الحمار» يريدون به البغل؛ لأنه لا يشبه أباه ولا أمه.

١٠٨٤٦- وَلَدُ الرجل من أطيب كَسْبِه

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

أي إنه خيرٌ من جميع ما كسب من مال وعقار وعتاد.

وفي الحديث عن النبي ﷺ: «إن أطيب ما أكل الرجل من كسبه، وإن ولد الرجل من كسبه».

١٠٨٤٧- الوَلَدُ سِرُّ أبيه

رواه أبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر (٤ / ٩٠) وقال: كان لمحمد بن بشير الشاعر ابنٌ جسيم وسيم بعثه في حاجة فابطأ وعاد ولم يقض وطر أبيه، فقال فيه:

عـــقله عـــقل طائر
وهو في خلقـــة الجـــمل

فأجابه:

شَـــبَـــهٌ منك نالـني
ليـس لي عنــه مُنتَــقَلْ

وروى التوحيدي بعدها هاتين الطرفتين في الأولاد، قال: ووجَّهَ آخر ابنَه إلى السوق ليشتري حبلا للبئر ويكون عشرين ذراعًا. فانصرف من نصف الطريق، وقال: يا أبي في عَرْضِ كم؟ فقال الأب: في عرض مصيبتي فيك.

وقال رجل لابنه وهو في المكتب: في أي سورة أنت؟ قال: في: ﴿لا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ والدي بلا ولد. فقال أبوه: مَن كنتَ ولدَه فهو بلا ولد. وصحة الآيات: ﴿لا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ * وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ * وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ [البلد: ١ - ٣].

وتروى في أيامنا هذه نكتة طريفة عن ذكاء أهل حمص، مفادها أن رجلا أعطى ابنه ليرتين ووعاءين ليشتري له بإحداهما حِمِّصًا وبالأخرى فولا. فذهب الولد ووقف على دكان الحمصاني، فذكر أن والده لم يعين له أية ليرة للحمص وأية ليرة للفول، فعاد إلى البيت ليسأله عن ذلك.

وفي معنى المثل ما يروى أن الخليفة عمر بن عبدالعزيز جمع قراء أهل الشام، فقال: إني جمعتكم لأمر قد أهمني: هذه المظالم التي في أيدي أهل بيتي ما ترون فيها؟ فقالوا: ما نرى وزرها إلا على من اغتصبها. فقال لابنه عبد الملك: ما ترى؟ فقال: ما أرى مَن قدر على ردها فلم يردها والذي اغتصبها إلا سواء. فقال: صدقت يا بني، الحمد لله الذي جعل لي وزيرًا من أهلي عبد الملك ابني.

وينشد في الابن الطالح من الأب الصالح:

وبعـضـهـم يكون أبوه منه
مكان النار يخلفها الرماد

١٠٨٤٨- الولد للفراش وللعاهرِ الحَجَرُ

(م ٤٣٦٨)

قال الميداني: اسم الفراش يستعار لكل واحد من الزوجين. سبق فيه المثل «للعاهر الحجر».

ومن سجعات الزمخشري في الأساس: «مَن خَشِيَ العَهْرَ وَزَنَ المَهْرَ».

١٠٨٤٩- الولد مَجْبَنَةٌ مَبْخَلَةٌ

(ل / جبن)

وهذا من الأحاديث الشريفة التي سارت كالأمثال، ويزيد فيه بعضهم «مَجْهَلَةٌ».

وذلك أن الولد يزيد في هم أبيه ونصبه، وفي جبنه وبخله لأنه أب، عليه أن يحتمل في تربية ابنه المؤن والمتاعب والهموم.

وفي الحديث أن النبي ﷺ احتضن أحد ابني ابنته وهو يقول: «والله إنكم لتجبنون وتبخلون وتجهلون، وإنكم لمن ريحان الجنة». يقال: جَبَّنتُ الرجلَ وبَخَّلته وجَهَّلته: إذا نسبته إلى الجبن والبخل والجهل، وأجبنته وأبخلته وأجهلته: إذا وجدته بخيلا جبانًا جاهلا. يريد أن الولد لما صار سببًا لجبن الأب عن الجهاد وإنفاق المال والافتتان به كان نسبه إلى هذه الخلال ورماه بها.

وكانت العرب تقول: «الولد مَجهلة مجبنة مبخلة». وقال الجوهري: يقال: الولد مجبنة مبخلة؛ لأنه يُحَبّ البقاء والمال لأجله.

١٠٨٥٠- وَلَدَتْ رأسًا على رأس

(م ٤٤٠١)

يضرب للمرأة تلد كل عام ولداً.

أي إنها تلد ولادة متتابعة في كل عام ولداً يجيء على رأس أخيه.

١٠٨٥١- وُلْدُكِ مَنْ دَمَّى عَقِبَيْكِ

(س ١٧) (ع ص ٣٩ / ١) (م ٤٣٥٧)

رواه السدوسي من دون تفسير.

وقال أبو هلال: والوُلْد والوَلَد - بالضم في الأولى وبالفتح في الثانية - سواء، مثل العُجْم والعَجَم، والعُرْب والعَرَب. وفي القرآن: ﴿مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلاَّ خَسَارًا﴾ [نوح: ٢١] والوُلْد أيضًا جمع الوَلَد. كذا قال ابن دريد. انتهى.

وقال الميداني: الوُلْد - بالضم - لغة في الوَلَد - بالفتح.

سبقت قصة المثل في المثل: «ابنكِ مَن دَمَّى عَقِبَيْكِ».

١٠٨٥٢- ولربما نَفَعَ الفتى كَذِبُهُ

وهو من قبيل قولهم: «إن في الشر خياراً».

ولعل المراد بالكذب هنا الكذب الذي لا يضر ولا يؤذي. بل يفيد صاحبه من التخلص من بعض المآزق كخداع العدو، أو إخفاء الحقيقة في سبيل نجاة شخص بريء.

١٠٨٥٣- وللشباب تُراعى حُرْمَة الكَتَم

شطر بيت رواه الثعالبي في مدح الخضاب في (التمثيل والمحاضرة) بلا عزو ولا تفسير.

والكَتَم: نبت يخضب به الشعر، وهو لا يسمو صُعداً وينبت في أصعب الصخر، فيتدلى تدليًا خيطانًا لطافًا وهو أخضر وورقه كورق الآس أو أصغر. قال الهذلي يصف وعلا:

ثم ينوش إذا آد النهار له
بعد الترقب من تيم ومن كَتَم

قال ابن المعتز في شيب الشباب:

قد يشيب الفتى وليس عجيبًا
أن يُرى النَّوْرُ في القضيب الرطيب

وقال أبو الفتح كشاجم:

تفكرت في شيب الفتى وشبابه
فأيقنت أن الحق للشيب واجب
يصاحبني شرخ الشباب فينقضي
وشيبي لي حتى الممات مصاحب

١٠٨٥٤- وللضيف أن يُقرى ويُعْرَف حَقُهُ

هذا شطر بيت رواه الثعالبي في مدح الخضاب، في (التمثيل والمحاضرة) بلا عزو ولا تفسير.

وقد سبق ذكره، وهو لمحمود الوراق وتمامه:

للضيف أن يُقرى ويُعْرَف حَقُّهُ
والشيبُ ضيفك فاقرِه بخضاب

١٠٨٥٥- وَلْغُ جَرِيٍّ كان مَحْشومًا

(م ٤٣٩٣) (ز ١٤٠٣ / ٣٣١٦)

قال الميداني: قال ابن الأعرابي: حشمته: أي أخجلته.

ويروى: «وَلْغ جَرِيٍّ كان محسومًا» بالسين المهملة. هكذا رواه ابن كشوة. يضرب في استكثار الحريص من الشيء قَدَرَ عليه بعد أن لم يكن قادرًا.

وقال الزمخشري: هو تصغير جرو [وروايته «محسومًا» بالسين] والمحسوم: السيِّئ الغذاء كأنه مقطوع عنه. يضرب في استكثار الرجل بما لم يكن يقدر عليه فقدر عليه. انتهى.

والوَلْغ: شرب الكلب والذئب. يقال: وَلَغ الكلبُ الإناءَ وفي الإناء (من باب نَفَع، ووَعَدَ، وورِث) وُلوغًا: أي شرب ما فيه بطرف لسانه.

١٠٨٥٦- ولِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعٌ

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

والمعنى لكل صاحب جنب مصرع، كقوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ [آل عمران: ١٨٥].

١٠٨٥٧- ولكل دهر دولة ورجال

(ن/٢/١٠٩)

رواه النويري في أمثال الإنسان، في نهاية الأرب من دون تفسير.

وتلفظه العامة: «لكل زمانٍ دولة ورجال».

ويشبهه قولهم في المثل: «الناس بزمانهم أشبه منهم بآبائهم».

وتقول العامة أيضًا: «الإنسان ابن وقته» أي إنه يتخلق ويتعود بأخلاق أهل زمانه وعاداتهم.

١٠٨٥٨- ولكن ربما جهل الصوابُ

هذا عجز بيت مما يتمثل به لأبي الطيب المتنبي في الخطأ غير المقصود، وهو من بيتين هما:

وعين المخطئين همُ وليسوا
بأول معشر خطئوا وتابوا
وما جهلت أياديك البوادي
ولكن ربما جهل الصواب

(وفي الديوان: خفي الصواب) وبعده يقول:

وكم ذنب مولّده دلال
وكم بُعد مولّده اقتراب
وجرم جره سفهاء قوم
وحل بغير جارمه العذاب

وفي نحو معناه قول الحسن بن وهب:

وعندي إغضاء وعفو عن الذي
يَزِلُّ إذا لم يكن ذاك عن عمد

وقول أبي تمام:

فإن يك سخط عم أو تَكُ هفوة
على خطإٍ مني فعذري على عمد

وقال غلام هاشمي أراد عمه أن يجازيه بسهو منه، فقال الغلام: «يا عم إني قد أسأت وليس معي عقلي، فلا تُسِئْ ومعك عقلك».

واعتذر رجل إلى المنتصر، فقال: أتراني أتجاوز بك حكم الله حيث يقول: ﴿ **وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ وَلَكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا** ﴾ [الأحزاب: ٥].

١٠٨٥٩- ولكن مَن يمشي سيرضى بما ركب

(ز ١٤٠١ / ٣٣١٤)

وهو من قول الشاعر:

وما كنت أرضى أن تكون مَطيتي
مقطعة الشعر مقصرة الذنبْ
ولست وبيت الله أرضى بمثلها
ولكن مَن يمشي سيرضى بما ركبْ

يضرب للمضطر الراضي بما يجد.

وفي العقد الفريد لابن عبد ربه (٣ / ٢٤٩) رواية البيت الذي فيه المثل هكذا:

وما عن رضىً صار الحمار مطيتي
ولكن من يمشي سيرضي بما ركب

ولعله لشاعر آخر ضمَّنه المثل.

١٠٨٦٠- ولكنك امرؤٌ رأيُكَ في الكِنِّ لا في الضَّحِّ

(ز ١٤٠٢ / ٣٣١٥)

لما قال قصير حين استشاره جَذيمة في قصد الزباء يُشير عليه بما أشار عليه ثقاته: «إني امرؤ لا يميل العجز برويتي» قال له جذيمة: «لا ولكنك امرؤ رأيك في الكِنِّ لا في الضح».

١٠٨٦١- ولَو التقتْ حَلْقَتَا البطان

رواه ابن قتيبة في كتابه (الإمامة والسياسة ص ١ / ١٣٢ و ص ١ / ٦٨) قال: في نهاية فتنة علي رضي الله عنه قال رجل: يا أمير المؤمنين، إن الموت نازل لا بد منه، فإن حَلَّ فمن صاحبنا؟ فقال علي: «أحدثك عن خاصة نفسي؟ أما الحسن فصاحب خوان وفتى من الفتيان، ولو التقت حلقتا البطان لم يغن عنكم في الحرب حثالة عصفور. وأما ابن أخي عبد الله بن جعفر فصاحب لهوٍ. وأما الحسين ومحمد ابناي فانا منهما وهما مني...».

وتمثل به عبد الله بن الزبير حتى قال له والده الزبير: عليك بحزبك، أما أنا فراجع إلى بيتي. فقال عبد الله: «الآن حين التقت حلقتا البطان واجتمعت الفئتان؟».

قوله: صاحب خوان: رجل كرم وضيافة. وحثالة عصفور: القشر وما يكون في القمح من شوائب. وحلقتا البطان: البطان: حزام البرذعة. وإذا التقت حلقتاه فقد استوت البرذعة. والمراد: ولو انتهى الأمر وأصبح لا مفر من الحرب.

١٠٨٦٢- ولَوْ بأحَدِ المَغْرُوَيْن

(ض ١١٦) (ع ١٧٨٢) (ل / غرا)

قال المفضل الضَّبي: زعموا أن رجلين من أهل

هجر أخوين ركب أحدهما ناقة صعبة، وكانت العرب تحمَّق أهل هجر، وأن الناقة نَدَّتْ، ومع الذي لم يركب منهما قوس ونبل، واسمه هنين، فناداه الراكب منهما: يا هنين، أنزلني عنها ولو بأحد المغروَّين - يعني سهمه - فرماه أخوه فصرعه فمات، فذهب قوله: «ولو بأحد المغروَّين» مثلا.

وقال أبو هلال: والمَغْرُوَّان: السهمان. يقال: غروتُ السهم: إذا أصلحته بالغراء. وهو مَغْرُوٌّ.

١٠٨٦٣ - وَلَوْ بِقُرطَيْ مارِيَةَ

(ف ١٨٠) (و ١٤٧) (ع ١٧٧٩)

(ث ١٠٤٨)

قال ابن الكلبي وابن الأعرابي وأبو عبيدة والأصمعي: هي مارية بنت ظالم بن وهب بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مُرَتِّع الكندية. وهي أم الحارث الأعرج ملك غسان بن الحارث الأكبر ابن عمرو بن عدي بن حُجر. وهي أخت هند الهنود امرأة آكل المُرار الكندي. وفيها يقول حسان بن ثابت حين وصف ملوك جفنة:

أولاد جفنة حول قبر أبيهم
قبر ابن مارية الأعفِّ الأفضل

ومعنى المثل: أتى بالشيء العزيز الذي لا يقدر عليه ولا يوصل إليه.

وقال الثعالبي: من أمثال العرب: «خذه ولو بقرط مارية».

١٠٨٦٤ - ولو لم تَغِبْ شمس النهار لَمُلَّتِ

(ن/١/٤٢)

شطر بيت رواه الثعالبي في أمثال الشمس، في (التمثيل والمحاضرة) بلا عزو ولا تفسير، ثم وجدته في نهاية الأرب للنويري في أنصاف الأبيات بلا عزو. ومثله قول أبي تمام:

فإني رأيت الشمس زيدت محبة
إلى الناس أن ليست عليهم بسرمد

وقال ابن الرومي في ضده:

كالشمس لا تبدو فضائلها
حتى تغشَّى الأرض بالظُّلَم

١٠٨٦٥ - وَلودُ الوَعْدِ عاقِرُ الإنجاز

(م ٤٤١٢)

الولود: الكثيرة الأولاد. والعاقر: التي لا تلد.

يضرب لمن يكثر وعده ويقل نقده.

ونظمه الأحدب، فقال:

فلان من يهيم بالإعجاز
ولودُ وعدٍ عاقر الإنجاز

وفي المثل: «وعد الكريم نقد وتعجيل، ووعد اللئيم مَطل وتأجيل».

١٠٨٦٦ - وَلُوعٌ وليس لِشَيْءٍ يَرِدُ

(م ٤٣٩٥)

أي هو حريص على ما مُنِع ولا يرد عليه شيء مما يريد.

يضرب لمن يطلب أمرًا فلم يصبه.

١٠٨٦٧ - ولولا بنو ذُهْلٍ لَقَرَّبتُ منكم
إلى السوق أشياخًا سواسيةً مُرْدًا

(س ٢٨)

قال مؤرج السدوسي: وقال ابن توسعة أو مُشَرِّد الأقران السدوسي [وروى البيت من دون تفسير].

والبيت في الشعر والشعراء ١ / ٥٣٧ لنهار بن توسعة بن أبي عثمان من بكر بن وائل.

١٠٨٦٨- وَلي الثُكْلَ بنتَ غيرك

(ض ٥٣) (ز ١٤٠٦ / ٣٣١٩) (ف ١٢٤)

قالت لهند امرأةٌ ضمرةَ ضرَّتُها خليدة.

وقد سبقت قصته في المثل: «تسمع بالمعيدي خير من أن تراه».

١٠٨٦٩- وَلِيَ حارَّها مَن تَوَلَّى قارَّها

(و ١٥١)

وَلِيَ حارَّها مَن وَلِيَ قارَّها

(م ٤٣٨٩)

قال الواحدي: قيل: هما مثلان أحدهما ما قاله الحارث بن عباد وقد تقدم القول فيه «مَنْ يتولى قارَّها تَوَلَّى حارَّها» والآخر هذا. وقائله عمر ابن الخطاب رضي الله عنه لعتبة بن غزوان حين سأله عن حال يدخل فيه، فقال أمير المؤمنين رضي الله عنه: لست له، فإياك أن تعرض له، بل وَلِيَ حارَّها مَن تَوَلَّى قارَّها. يعني: وَلِيَ شدتها وصعوبتها وحرارتها من تولى لذتَها وحرها وبردها. فذهب قوله مثلا.

وقال الميداني: ويروى: «مَن تَوَلَّى». أي احمل ثقلك على من انتفع بك.

وفي نحو معنى المثل تقول العامة: «من أكل حُلْوَتَها يأكل مُرَّتَها».

١٠٨٧٠- وَلِيَ المالَ رَبُّهُ

(ق ٥٦٥)

رواه أبو عبيد في عناية الرجل بماله دون عناية غيره، وقال: أي إنه هو المعنيّ به دون غيره.

١٠٨٧١- وليس لمخضوب البنان يمين

شطر بيت رواه الثعالبي في أمثال النساء بدون عزو ولا تفسير.

وهو من أبيات عدة متنازع عليها بين عدد من الشعراء فمنها ما يعزى لبشار بن برد، ومنها لكثير عزة، ولغيرهما، ومنها هذه الأبيات:

تمتع بها ما ساعفتك ولا تكن
جزوعًا إذا بانت فسوف تبين

وإن هي أعطتك الليان فإنها
لغيرك من خلانها ستلين

وإن حلفت لا ينقض النأي عهدها
فليس لمخضوب البنان يمين

وقد أساء من قال:

إن النساء شياطين خُلِقن لنا
نعوذ بالله من شر الشياطين

فهن أصل البليات التي ظهرت
بين البرية في الدنيا وفي الدين

وأحسَنَ مَنْ قال:

إن النساء رياحين خُلِقن لنا
وكلنا يشتهي شم الرياحين

١٠٨٧٢- وليس يَعاف الرَّنْقَ مَن كان صاديًا

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

رَنَقَ الماءُ رَنْقًا ورُنوقًا، ورَنِق رَنَقًا فهو رَنِقٌ ورَنْقٌ، وتَرَنَّقَ: كَدِرَ.

قال الحطيئة:

ونشربُ رَنْقَ الماء من دون سُخطكم
ولا يستوي الصافي من الماء والكَدِر

والصادي: العَطشان. يقال: صَدِيَ يَصْدَى صَدًى فهو صَدٍ وصادٍ وصَدْيَان.

قال القطامي:

فهن يَنْبِذْنَ من قول يُصبن به
مواقعَ الماء من ذي الغُلّة الصادي

يضرب للمضطر يركَب الأمرَ الصعب.

وبضد المثل قول الشاعر:

وإني للماء المخالط للقذى
إذا كثرت وُرَّادُهُ لَعَيُوفُ

وقال أبو نواس:

وقهوةٍ كجنيِّ الورد خالصة
قد أذهب العتقُ فيها الذَامَ والرنَقا

وقال أيضًا:

مجال عيني في يانع زاهر الـ
ـروض وشربي من غير ترنيق

١٠٨٧٣- وليل المُحِبِّ بلا آخِر

(ن/١/١٣٤)

هذا شطر بيت رواه النويري في أمثال الليل من دون عزو ولا تفسير.

وكذلك رواه الثعالبي أيضًا في التمثيل والمحاضرة، وتمامه:

رقدتَ ولم ترثِ للساهر
وليل المحب بلا آخر

ولم يحضرني الآن اسم قائله، وقد أكثر الشعراء من ذكر الليالي الطويلة مع الحزن والغم والقصيرة مع الفرح والسرور، ومنها قول بعضهم:

إن الليالي للأنام مناهل
تُطوى وتُنشر بينها الأعمار
فقصارهن مع الهموم طويلة
وطوالهن مع السرور قصار

وقال الوليد بن عبدالملك في معنى المثل:

فالليل أطول شيء حين أفقدها
والليل أقصر شيء حين ألقاها

وقال ابن الرومي في طول الليل:

رب ليل كأنه الدهر طولا
قد تناهى فليس فيه مزيد
ذي نجوم كأنهن نجوم الشْـ
ـشَيبِ ليست تزول لكن تزيد

وقال أيضًا في قصره:

يا رب ليل سرور خلته قِصَرًا
يعارض البرق في أفق الدجى برقا
قد كاد يعثر أولاه بآخره
وكاد يسبق منه فجره الشفقا

وقال آخر في أيام الهموم، وأيام السرور:

وأيام الهموم مقصصات
وأيام السرور تطير طيرًا

أي إن أجنحتها مقصوصة فهي مقيمة لا تطير، وعلى حين أن أيام السرور لها أجنحة طويلة فهي تطير طيرًا.

١٠٨٧٤- وَلِيمَةُ الأشْعَثِ

(ث ١٢٩)

سبق المثل «أولَمُ من الأشعث».

قال الثعالبي: وكان الأشعث بن قيس بن معدي كربَ الكندي ارتد في جملة أهل الردَّة، فلما أُتيَ به إلى أبي بكر رضي الله عنه أسيراً، استتابه وأطلقه وزوجه أخته أم فروة بنت أبي قُحافة. فأصبح صبيحة البناء وخرج شاهراً سيفه، فلم يلقَ ذات أربع مما يؤكل لحمه إلا عقرها، فقال الناس: هذا الأشعث قد ارتد ثانية.

ثم إنه قال: يا أهل المدينة، إنا والله لو كنا ببلادنا لأولمنا، فاجتزروا من هذه اللحمان وتصادقوا في الأثمان، فلم يبق دار من دور المدينة إلا دخلها من تلك اللحوم، ولم يُرَ يوم أشبه بيوم الأضحى من ذلك.

فضرب أهل المدينة المثل بوليمة الأشعث، فقالوا: «وليمة الأشعث»، و«أوْلَمُ مِن الأشعث».

١٠٨٧٥- وما بي دخول النار بل طَنْزُ مالك

والطَّنْز: السخرية. طَنَزَ يطنِزُ طَنْزاً: كلمه باستهزاء فهو طَنَّاز.

ومالكٌ: اسم المَلاك خازن النار.

يقول: ليس بي رغبة بدخول جهنم، وإنما كان دخولي فيها أن خازنها سخر بي فأدخلني.

يضرب في إتيانك الشيء وأنت غير راغب فيه.

١٠٨٧٦- وما تَصنَعُ دَعْدُ بالشُّنوف إذا صَرَّ النعش؟

وما حَسَنٌ يَدُ هِنْدٍ في السِّوار بعد السبعين

رواهما الوهراني في مقاماته (ص ٨٣).

يضربان في الخير يأتي بعد فوات الأوان.

الشنوف والأشناف: جمع شَنْف -بفتح الشين- وهو ما تزين به الأذن في أعلاها والذي في أسفلها القُرْط. وقيل: هما سَوَاءٌ من حُليِّ الأُذُن.

وصَرَّ النعشُ: صَوَّتَ من الصرير. يقال: صَرَّ الباب صريراً. والنعش: ما يحمل عليه الميت.

١٠٨٧٧- وما خُبْزُه إلا كعنقاءَ مغربِ

شطر بيت قاله أبو نواس في هجاء إسماعيل بن ينبخت، والبيت بتمامه:

وما خبره إلا كعنقاء مغرب
تُصَوَّرُ في بسط الملوك وفي المثلِ

وبعده:

يحدث عنها الناس من غير رؤية
سوى صورة ما إن تمرُّ ولا تحلي

وقد سبق تفسير (عنقاء مغرب) في المثل «أعز من عنقاءَ مُغربٍ» في حرف الألف.

١٠٨٧٨- وما خلا الدهر مِنْ صابٍ ومن عَسَلِ

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

وهو كقولهم: «الدهر يومان: حُلوٌ ومُرٌّ» وقول العامة: الدهر يومان: يوم لَكَ، ويوم عليك»،

وقال الشاعر:

الدهر لا يبقى على حالةٍ
لكنه يقبل أو يدبر

ويقول الشاعر محمود سامي البارودي:

حلبتُ أشطر هذا الدهر تجربة
وذقتُ ما فيه من صابٍ ومن عسل

١٠٨٧٩- وما عُلِّمَ الإنسانُ إلا ليَعْلَما

(ن / ٢ / ١٠٨)

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير، وكذلك النويري في نهاية الأرب.

وهو شطر بيت للمتلمس، وتمامه:

لذي الحلم قبل اليوم ما تُقرع العصا
وما عُلِّمَ الإنسانُ إلا ليعلما

١٠٨٨٠- وما القَطَا بكذاب

رواه الثعالبي في أمثال القطا، في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

وذلك أنه يُضرب به المثل في الصدق، فيقال: «إنه لأصدق من قطاة»؛ لأنها فصيحة تنادي باسمها، فتقول: قَطَا قَطَا. قال النابغة:

تدعو قطا وبه تدعى إذا نسبت
يا صدقها حين تدعوها فتنتسب

وقال أبو وجزة يصف حميراً وردت ليلا ماءً فمرت بقطا وأثارتها:

مازلن ينسبن وهنًا كل صادقة
باتت تباشر عُرْمًا غير أزواج

يعني أنها تمر بالقطا فتثيرها فتصيح: قَطَا قَطَا، وذلك انتسابها.

وسُمِّي القطا بذلك لِثِقَل مشيه، والقَطْو: تقارب الخطو مع النشاط. والعرب تشبه مشي النساء الخفرات بمشي القطا. قال الشاعر من أبيات متنازع عليها بين عدد من الشعراء:

تمشي كمشي فتاة الحي مسرعة
حِذار قوم إلى ستر يواريها

وقال إبراهيم بن خفاجة الأندلسي:

من كل قاصرة الخطا مختالة
مشي الفتاة تجر فضل إزار

١٠٨٨١- وما الكَفُّ إلا إصْبَعٌ ثم إصْبَعُ

(ن / ٢ / ١١٣)

قال أبو تمام:

وهل يستعيض المرء من خمس كفه
ولو صاغ من حر اللجين بَنانَها

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير، وكذلك النويري في نهاية الأرب.

وهو كقولهم: «التمرة إلى التمرة تمر» و«الذود إلى الذود إبل».

١٠٨٨٢- وما المروءة إلا كثرة المال

شطر بيت رواه الثعالبي في أمثال المروءة، في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير ولا نسبة.

وهو لمحمد بن حازم الباهلي، وتمامه:

رزقت عقلا ولم أرزق مروءته
وما المروءة إلا كثرة المال

وفي معناه قول الشاعر:

وإن المروءة لا تستطاع
إذا لم يكن مالها فاضلا

وفي المثل: «نعم العون على المروءة المال».

وقيل مرة للأحنف: ما المروءة؟ فقال: اجتناب الريب، فإنه لا ينبل مريب، وإصلاح المال، فلا مروءة لمحتاج، والقيام بحوائج الأهل، فلا مروءة لمن يحتاج قومه إلى غيره.

١٠٨٨٣- وما الناسُ إلا هالكٌ وابنُ هالكِ

(ن / ٢ / ١٠٨)

وهذا شطر بيت رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة، وهو لأبي نواس كما في الديوان، وتمامه:

أرى كل حيٍّ هالكًا وابنَ هالكٍ
وذا نَسَب في الهالكين عريق

وبعده:

إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفتْ
له عن عَدُوٍّ في ثياب صديق

١٠٨٨٤- وما يستوي صَدْرُ القناة وزُجُّها

وهذا شطر بيت رواه الثعالبي في السلاح، في التمثيل والمحاضرة بلا عزو ولا تفسير.

والقناة: الرمح. والزُّجُّ: الحديدة التي تركب في أسفل الرمح، والسنان تركب عاليته، والزُّجُّ تركز به الرمح في الأرض، أما السنان فيُطعن به، والجمع زِجاج وأزجاج، قال زهير:

ومَن يعصِ أطراف الزِّجاج فإنه
يطيع العوالي رُكِّبَتْ كل لَهْذَم

قال ابن السكيت: يقول: من عصى الأمر الصغير صار إلى الأمر الكبير.

وقال أبو عبيدة: هذا مثل يقول: إن الزج ليس يُطعَن به، إنما الطعن بالسنان، فمن أبى الصلح وهو الزج الذي لا طعن به أعطي العوالي وهي التي بها الطعن. قال: ومثل العرب: «الطعن يظأر» أي يعطف على الصلح. قال خالد بن كلثوم: كانوا يستقبلون أعداءهم إذا أرادوا الصلح بأزِجَّة الرماح، فإذا أجابوا إلى الصلح، وإلا قلبوا الأسنة وقاتلوهم.

يضرب المثل في التفاوت بين الأشياء.

١٠٨٨٥- وَمَا اليَومُ إلا مثلُ أمْسِ الذي مَضى

وهذا رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

يضرب في تشابه الأيام.

١٠٨٨٦- والمرْءُ بَعْدَ تمامه يَحْرِي

يَحْرِي: ينقص. حَرى الشيءُ يَحري حَرْيًا: نَقَص. يقال: إنه يحري كما يحري القمر أي: ينقص بعد الزيادة، أي بعد أن صار بدرًا أخذ في النقصان شيئًا فشيئًا، وهكذا الإنسان ينمو حتى يصل إلى الخمسين وهو نهاية اكتمال النمو الجسماني، ثم يأخذ في النقصان. وفي حديث وفاة النبي ﷺ: «فما زال جسمه يحري»، ومنه: «أفعى حارية» أي مسنة قد صغر جسمها من كِبَرها، قال:

حارية قد صغرت من الكِبَرْ

١٠٨٨٧- والمرء ليس ببالغ في أرضه
كالصقر ليس بصائدٍ في وكره

قاله أبو فراس الحمداني. رواه الثعالبي في أمثال الصقر من دون تفسير.

يضرب في الحض على التغريب والسفر طلبًا للرزق، فالصقر لا يصيد طعامه إلا إذا خرج من وكره وفتش عن فريسته وطاردها، وكذلك الرجل عليه أن يسعى في مناكب الأرض ويحل حيث يجد رزقه.

١٠٨٨٨- والمَرْءُ يَشْرَقُ بالزلال البارد

(ن / ١ / ٢٧٧)

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير،

وكذلك النويري في نهاية الأرب، قال أعرابي:

قد كنتَ عدّتيَ التي أسطو بها
ويدي إذا اشتد الزمان وساعدي
ورُميتُ منك بغير ما أمَّلتُه
والمرء يشرق بالزلال البارد

يضرب لمن يأتيه الضرر من الصاحب أو القريب. قال الشاعر:

مَن غُصَّ داوى بشرب الماء غصته
فكيف يصنع من قد غُصَّ بالماء

١٠٨٨٩- ومُشْتَرِي سَهَرٍ بِنَوْمٍ

(س ١٠)

رواه مؤرج السدوسي من دون تفسير.

ويقول العباس بن الأحنف:

فيا من يشتري أرَقًا بنوم
فيسلب عينه ثوب الرقاد

وهو كقول الله تعالى: ﴿**أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ**﴾ [البقرة: ١٧٥].

يضرب لمن استبدل الخير بالشر.

١٠٨٩٠- والمَشْرَبُ العَذْبُ كثيرُ الزِّحَامِ

(ن / ١ / ٢٧٧)

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير، وكذلك النويري في نهاية الأرب.

يضرب في الجواد الكريم يكثر قُصَّادُهُ. والمحفوظ عندي: «والمنهل العذب»، وهو شطر بيت لبشار ابن برد، وتمامه:

يزدحم الناس على بابه
والمنهل العذب شديد الزحام

١٠٨٩١- ومِنْ عِضَةٍ ما يَنْبُتَنَّ شكيرُها

(ق ٤٠٩) (ع ١٧٨٣)

(ز ١٤٠٧ / ٣٣٢٠) (ل / شكر، عضه)

رواه أبو عبيد عن الأصمعي في تشبيه الرجل بأبيه. والشكير: الورق الصغار ينبت بعد الكبار.

وعقب البكري قال: من هذا قول زهير:

وهل يُنْبِتُ الخَطِّيَّ إلا وشيجُه
وتُغرَسُ إلا في منابتها النخل

وقال جميل:

أرى كل عودٍ نابتًا في أرومةٍ
أبى منبت العيدان أن يتغيرا
بنو الصالحين الصالحون ومَن يكن
لآباء صِدْقٍ يلقَهم حيث سَيَّرا

وقال أبو هلال: ونحوه قول علقمة بن سيار، قاله يوم ذي قار:

مَن فَرَّ منكم فَرَّ من حريمه
أو ذبَّ عنكم ذبَّ عن حميمه
وجاره الأدنى وعن نديمه
أنا ابن سيارٍ على شكيمه
إن الشراك قُدَّ من أديمه

١٠٨٩٢- ومِنَ العَنَاءِ رِياضَةُ الهَرِمِ

(ق ٣١٤)

رواه أبو عبيد عن أبي عبيدة في الرجل المسن يُؤَدَّبُ بعد العُسُوِّ أو يكون مذمومًا يخلف بعد الرجل المحمود. ولم يفسره أبو عبيد.

وهو شطر بيت في حماسة البحتري بدون عزو، وقد سبق المثل «من العناء رياضة الهرم».

١٠٨٩٣- ومِنَ اللّجَاجَةِ ما يَضُرُّ ويَنْفَعُ

(ف ٢٠٤)

قال المفضل صاحب الفاخر: أول من قال ذلك الأسعر بن حُمران الجُعفي، وكان راهن على مهر له كريم فعَطِب، فقال:

أهلكتُ مهري في الرهان لجاجةً
ومن اللجاجة ما يضر وينفع

١٠٨٩٤- ومِن وراء المرء ما لم يَعْلَم

ويجوز أن يُبنى للمجهول «يُعْلَم». أي ليس يدري ما وراءه، ويراد به ههنا ما أمامه، أي ليس يدري ما سيحدث له.

١٠٨٩٥- ومن ورد البحر استقل السواقيا

(ن/١/٢٥٤)

هذا شطر بيت رواه النويري في أمثال البحر من غير عزو ولا تفسير.

وهو لأبي الطيب المتنبي من قصيدة ربما كانت أروع قصائده في مدح كافور، مطلعها:

كفى بكَ داء أن ترى الموت شافيا
وحَسْبُ المنايا أن يكنَّ أمانيا

ويقول فيها:

إذا كنت ترضى أن تعيش بذلة
فلا تستعِدَّنَّ الحسام اليمانيا
ولا تستطيلَنَّ الرماح لغارة
ولا تستجيدَنَّ العتاق المذاكيا
فما ينفع الأُسدَ الحياءُ من الطوى
ولا تُتَّقى حتى تكون ضواريا

ثم يقول:

قواصد كافور توارك غيره
ومن قصد البحر استقلَّ السواقيا

وفي قريب من معناه قال أبو نواس:

من قاس غيركم بكم
قاس الثماد إلى البحور

وفي تشبيه الكريم الجواد بالبحر قول أحدهم:

هو البحر إلا أنه عذبُ موردٍ
وذا عجب أن العذوبة في البحر

١٠٨٩٦- ومَن يسألُ الصُّعلوكَ أينَ مذاهبه؟

هذا شطر بيت لعروة بن الورد وتمامه:

وسائلةٍ أين الرحيل وسائل
ومن يسأل الصعلوك أين مذاهبه

وبعده:

مذاهبه أن الفجاج عريضة
إذا ضنَّ عنه بالفعال أقاربه

أي لا أحد يسأله عنها.

١٠٨٩٧- ومَنْ يسُدُّ طريقَ العارِضِ الهَطِلِ؟

(ن/١/٧٧)

وهذا شطر بيت رواه النويري في أمثال المطر من دون عزو ولا تفسير.

وهو لأبي الطيب المتنبي من قصيدة يمدح بها سيف الدولة بَعْدَ ما رضي عنه، ومطلعها:

أجاب دمعي وما دمعي سوى طَلَلٍ
دعاه فلباه قبل الركب والإبل

ويقول فيها:

والهجر أقتل لي مما أراقبه
أنا الغريق فما خوفي من البَلَلِ

ويقول:

لعل عتبك محمود عواقبه
فربما صحّت الأجسام بالعلل
لأن حلمك حلم لا تكلفه
ليس التكحُّلُ في العينين كالكَحَل

ثم يقول:

وما ثناك كلام الناس عن كرم
ومن يسد طريق العارض الهَطِل؟
أنت الجواد بلا مَنٍّ ولا كدَرٍ
ولا مَطالٍ ولا وعدٍ ولا مَذَلِ

[المذل: الضجر].

١٠٨٩٨- ومَوْرِدُ الجهل وَبيُّ المَنْهَل

(م ٤٤٢٥)

المورد والمَنْهَل واحد، ولعلّه أراد المصدر من نَهِلَ يَنهَل نَهَلا. والوَبِيُّ: الذي لا يستمرئ ولا يسمن عليه المال. يضرب في النهي عن استعمال الجهل.

١٠٨٩٩- والناس أبناءُ عَلاّتٍ فمَن علموا
أن قد أَقَلَّ فمهجورٌ ومَحْقورُ

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

وأبناءُ عَلاَّت: أبناء رجل واحد من أمهات شتَّى. قال الشاعر:

عليها ابن عَلاّتٍ إذا اجتش منزلا
طوته نجومُ الليل وهي بلاقع

ويقال: أولاد عَلَّة وبنو عَلَّة. قال:

وهُمْ لِمُقِلِّ المالِ أولادُ عَلَّةٍ
وإن كان محضًا في العمومة مُخْوِلا

والبيت معزو في اللسان إلى عبد المسيح من بيتين هما:

والناس أبناء عَلاّت فمن علموا
أن قد أقلَّ فمَجْفُوٌّ ومَحْقورُ
وهم بنو أمٍّ مَن أمسى له نَشَبٌ
فذاك بالغيب محفوظ ومنصور

والنَّشَبُ: المال والعقار. يضرب في ميل الناس للغَني وابتعادهم عن الفقير.

١٠٩٠٠- ونَبْلُ العَبْدِ أكثرُها المرامي

(ز ١٤٠٨ / ٣٣٢١)

هي سهام الهدف. والمعنى: أن الحر يغالي بالسهام، فيشتري المعبلة وأمثالها، لأنه صاحب صيد وحرب. والعبد إنما يكون راميًا فتقنعه المرامي، لأنها أرخص أثمانًا إن اشتراها، وإن استوهبها لم يكد أحد يجود له إلا بالمرماة لهونها.

يضرب لمماثلة الشيء صاحبه.

١٠٩٠١- وهانِئٌ مِنَ العَدَدِ

(ع ٧١١)

سبق فيه المثل: «الخلاء بلاء».

وهو من الأمثال الكثيرة التي قالها لقمان بن عاد في قصة هذا المثل. وهانئ هو زوج المرأة التي رآها لقمان مع عشيقها وقد تركت صَبِيَّها يبكي لانشغالها بعشيقها، فقال لقمان وقد تألم لبكاء الصبي: أكْفِلُوني هذا الصبي. قالت المرأة: ذاك إلى هانئ. قال لقمان: «وهانئ من العَدَد؟» فأرسلها مثلا.

١٠٩٠٢- وَهَلْ بالرمل أَوْشالٌ؟

(ق ١٠٠٣)

قد سبق فيه المثل: «هل بالرمل أوشال؟».

رواه أبو عبيد عن الأحمر في ذكر البخيل وما يوصف من أخلاقه. وقال: أي إنه لا خير عنده، كما أن لا وَشَلَ بالرمال. [والوشل: الماء المنحدر من الجبل بقلة].

يضرب للنَّكِد. وأوشال القوم وأوشابهم: لفيفهم.

١٠٩٠٣- وهل تجري البَيَاذِقُ كالرخاخ؟

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

وهو ما يتمثل به من أمثلة الشطرنج. يضرب في الضعيف لا يجاري القويَّ. ومما يتمثل به من الشعر في الشطرنج قول جحظة:

قل للشقي وقعتَ في الفخ
أودت بشاهك ضربة الرخ

وقول الآخر:

مشيت للمجدِ مَشْيَ الرُّخِ مِنْ طربٍ
بين الفرازين تتلوك الجماهيرُ

وقول السري الرفاء:

مشوا إلى الراح مشيَ الرخ وانصرفوا
والراح تمشي بهم مشي الفرازين

وقول الآخر:

يجول في الأرض وأقطارها
كما يجول الرخ في الرقعه

١٠٩٠٤- وَهَلْ تُنْحَلُ الأطواقَ وُرْقُ الحمائم؟

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

والنِّحْلَةُ: العطاء. ولعله يريد أن طوق الحمامة خِلْقَةٌ، وليس عطيةً تُعطاها أي: حِلْيَةٌ تُزَيَّنُ بها بعد خلقها كما تتزين النساء بالأطواق.

١٠٩٠٥- وهَلْ شَمْسٌ تكونُ بلا شُعَاع؟

(ن / ١ / ٤٢)

ورواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

وهو شطر بيت لأبي تمام يمدح مهدي بن أصرم، وتمامه:

جعلت الجود لألاء المساعي
وهل شمس تكون بلا شعاع؟

يضرب في كل ما هو عظيم لا تخفى معالمه، والسؤال هنا استنكاري، أي لا تكون الشمس بلا شعاع. قال ابن الرومي:

كالشمس في كبد السماء محلها
وشعاعها في سائر الآفاق

وفي القرآن الكريم: ﴿وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا﴾ [نوح: ١٦].

١٠٩٠٦- وهل يَجْهَلُ فلانًا إلا مَنْ يَجْهَلُ القَمَرَ؟

(ق ٢١٠)

رواه أبو عبيد في الرجل النابه الذكر، ولم يفسره، بل روى بيت ذي الرمة:

وقد بهرت فما تخفى على أحد
إلا على أحد لا يعرف القمرا

١٠٩٠٧- وهلْ يخفى على الناس النهارُ؟

(ن / ١/ ١٤٤)

ورواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

أي لا يمكن أن يخفى. قال أبو الطيب:

وليس يصحَ في الأفهام شيء
إذا احتاج النهار إلى دليل

١٠٩٠٨- وهل يخفى القمر؟

هذا من قول عمر بن أبي ربيعة:

قالت الصغرى وقد تَيَّمْتُها
قد عرفناه وهل يخفى القمر

١٠٩٠٩- وهل يدفعُ رَيْبَ المَنيَّةِ الحِيَلُ؟

أي لا يمكن أن يكون هذا. قال تعالى: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ﴾ [العنكبوت: ٥٧]. وقال عز وجل: ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ﴾ [النساء: ٧٨].

١٠٩١٠- وهَلْ يُستَبَانُ الرشدُ إلا ضحى الغَدِ؟

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

وهو مأخوذ من بيت دريد بن الصِّمَّة:

أمرتهمُ أمري بمنعرج اللوى
فلم يستبينوا الرشد إلا ضحى الغد

وقد تمثل بهذا البيت عليٌّ معاتبًا أهل العراق على إصرارهم على تحكيم أبي موسى الأشعري.

١٠٩١١- وهَلْ يُصلح العطَّارُ ما أفسد الدهر؟

شطر بيت رواه الثعالبي في أمثال النساء من دون عزو ولا تفسير.

وهو من بيتين لأحد الأعراب، وهما:

عجوز تُرَجِّي أن تكون فتيَّةً
وقد غارت العينان واحدودب الظهر
تدسُّ إلى العطارِ سلعةَ أهلها
ولن يُصلحَ العطارُ ما أفسد الدهر

ويروى: «وهل يصلح العطار».

١٠٩١٢- وهَلْ يُعَضُّ الكلبُ إن عضًا؟

شطر بيت رواه الثعالبي في أمثال الكلب بدون عزو ولا تفسير.

وأنا أحفظ بيتين في هذا المعنى ولم يحضرني الآن قائلهما، وهما:

شاتمني عبد بني مسمع
فصنت عنه النفس والعرضا
ولم أجبه لاحتقاري له
من ذا يعضُّ الكلب إن عضًا

١٠٩١٣- وهَلْ يغني مِن الحَدَثانِ لَيْتُ؟

(م ٤٤٠٦)

قال الميداني: هذا قريب من قولهم: «إن لَوًّا وإن لَيْتًا عَناءُ». انتهى.

قال في اللسان: حَدَثانُ الدهر وحوادثه: نُوَبُهُ وما يحدث منه، واحدها حادث، وكذلك أحداثه واحدها حَدَث. قال الشاعر:

ألا هَلَكَ الشبابُ المستنير
ومِدْرَهُنا الكَمِيُّ إذا نُغير
وَوَهّابُ المئينَ إذا ألَمَّتْ
بنا الحَدَثانُ والحامي النصور

والمعنى: هل يمنع من الحوادث التأسف والتندم وقولي: ليتني لم أفعل كذا؟

ويقال أيضًا: «ومن ينجو من الحَدَثان».

ونظمه الأحدب، فقال:

ليت اللقا يدنو وهل يغني الفتى
من حَدَثانٍ (لَيْتُ) إن كان أتى

١٠٩١٤- وهَلْ يملك البحرُ أن لا يفيضا؟

(ن/١/٢٥٤)

شطر بيت رواه النويري في أمثال البحر بلا عزو ولا تفسير. وتمامه:

يُلامُ أبو الفضل في جوده
وهل يملك البحر أن لا يفيضا

يضرب في الكريم الجواد، وهو للخريمي.

وفي نحو معناه قول أبي الأسود الدؤلي:

ولائمة لامتك يا فيض الندى
فقلت لها هل يقدح اللوم في البحر
أرادت لتثني الفيض عن عادة الندى
ومن ذا الذي يثني السحاب عن القطر

١٠٩١٥- وهل ينهض البازي بغيرِ جَناح؟

(ق ٦٢٦)

ورواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة.

ورواه أبو عبيد في انتحال الرجل العلم وليست عنده أداته، وقال: هذا المثل قد يقال ههنا، ويقال في قلة الأعوان. انتهى.

وهو عجز بيت من أبيات تنسب لمسكين الدارمي أو لإبراهيم بن هرمة:

وإن ابن عم المرء فاعلم جناحه
وهل ينهض البازي بغير جناح؟

١٠٩١٦- ويا رُبَّ حَامٍ أنْفَهُ وهو جادِعُه

(ز ١٤٠٩ / ٣٣٢٢)

يضرب لمن يأنف من الشيء، فتوقعه الأنفَة في أشد منه. قال البعيث:

لعمري لقد سبَّ الفرزدق أمه
وكان كحامي أنفه وهو جادعه

قاله لما رأى أن الشر وقع بين الفرزدق وبينه.

١٠٩١٧- ويأتيك بالأخبار مَن لم تُزَوِّدِ

(ق ٦١٢) (ف ٤٦٨)

رواه أبو عبيد في الاستخبار عن علم الشيء ومعرفته. وقال: وقد روينا في حديث مرفوع أنه تمثل به ﷺ: «ويأتيك بالأخبار من لم تزود».

وعقب البكري قال: هذا يروى لطرفة، وقد أنكره بعض الرواة، قال:

ستبدي لك الأيام ما كنتَ جاهلا
ويأتيك بالأخبار من لم تزوِّد
ويأتيك بالأنباء من لم تَبِعْ له
بَتَاتًا ولم تضرب له وقت موعد

قوله: «لم تبع» يريد: «لم تشتر»، والبَتات: الزاد.

قال الأصمعي: لم يأت بهما أحد عن طرفة غير جرير بن الخَطَفى. انتهى.

وقال المفضل بن سلمة: أول من قال ذلك طرفة ابن العبد [وذكر البيت الأول]. انتهى.

وروى التوحيدي في البصائر والذخائر (٢ / ١ ص ١٥٤) قال: قالت عائشة رضي الله عنها: «كان رسول الله ﷺ إذا استراث خبرًا تمثل بقول

طرفة: «ويأتيك بالأخبار مَن لم تزوّد» قال: وكان يقول: «ويأتيك من لم تزود بالأخبار».

وقولها: «استراث»: أي استبطأ. انتهى.

وفي القرآن الكريم: ﴿قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ﴾ [التوبة: ٩٤].

وقال الجماز:

وأخبــــارك تـأتينـا

على الأعــلام منصــوبَه

وقال أبو تمام:

مـا كان في المخـدع مِنْ أمْرِكم

فـإنه في المسـجـد الجـامع

١٠٩١٨- ويَبِينُ عِتقُ الخَيْلِ في أصواتها

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

وهو شطر بيت للمتنبي، وتمامه:

كـرم يبين في كـلامك مـاثلا

ويبين عتق الخيل في أصواتها

يضرب في التمييز بين الكريم وغيره. ومثله قول الشاعر:

والطِّرْف يُعرِب عن عِتق إذا صَهَلا

١٠٩١٩- ويَشْربُ جَمَلُهَا مِن الماءِ؟

(م ٤٣٩٧)

أصله أن رجلا تزوج امرأة فطلقها بعد أن مقتها، ثم لبث زمانًا، فاستقاه ظُعُنٌ مرت به فسقاهن، فرأى جملها وهي عليه فعرفها، فقال: «ويشرب جملُها من الماء؟» يضرب عند التهكم بالممقوت.

١٠٩٢٠- وَيْلٌ أهْوَنُ مِن وَيْلَيْنِ

(م ٤٤٠٢) (ز ١٤١٠ / ٣٣٢٣)

قال الميداني: هذا مثل قولهم: «بعض الشر أهون من بعض». انتهى.

ولم يفسره الزمخشري. وكلمة (وَيْل) هي للتفجع كقول الأعشى:

قـالت هريرة لما جـئتُ زائرَها

ويلي عليك وويلي منك يا رجل

وتستعمل بمعنى الدعاء بالعذاب كما في قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾[المطففين: ١]، و ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ [الهمزة: ١]، و ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ [المطففين: ١٠]. أما قولهم: «وَيْحٌ لَهُ»، فهي للترحم كما في قول النبي ﷺ: «وَيْحَ ابن سُميَّةَ تقتله الفئة الباغية».

وقريب من معنى المثل أيضًا قولهم: «إن من الشر خيارًا».

يضرب المثل عند اختيار أهون الشرين.

١٠٩٢١- وَيْلٌ الشعر مِن راوية الشعر

(ض ١٤١)

ويل للشعر من راوية السوء

(ز ١٤١١ / ٣٣٢٤)

ويل للشعر من رواة السوء

(ق ٦٩٨)

قاله الحطيئة في وصيته. وقد سبقت قصته في الأمثال: «لا تراهن على الصعبة»، و«مالي بين بني».

ورواه الثعالبي أيضًا في التمثيل والمحاضرة «ويل للشعر من راوية السوء».

وقال دعبل في الشعر:

يموت رديء الشـعـر من قـبل أهله

وجـيـده يبـقى وإن مـات قـائله

وقال أبو تمام:

ما أضيعَ الغِمْدَ بغير نصله
والشعرَ ما لم يك عند أهله

وقال ابن الرومي:

أرى الشعرَ يُحيي المجدَ والناسَ بالذي
يُبَقِّيه أرواحٌ لَهُ عطراتُ
وما المجد لولا الشعر إلا مَعاهد
وما الناس إلا أعظُمٌ نَخِراتُ

وقال أبو تمام أيضًا:

ولولا خلالٌ سنَّها الشعر ما درى
بُناة المعالي كيف تُبنى المكارم

وقال آخر: إن خير الأشعار ما يستعير الناس منه، ولم يكن مستعارًا.

١٠٩٢٢- وَيْلٌ لِعَالِمِ أمرٍ من جاهِلِه

(ف ٣٩٧) (ع ٨٨٢) (م ٤٤٠٣)

من أمثال أكثم بن صيفي في وصيته لبنيه. ويروى «ويلُ عالمِ أمرٍ من جاهله».

١٠٩٢٣- وَيْلٌ لِلْبَقَّةِ من عَداوَةِ الناقتين

رواه الثعالبي في رسائله من دون تفسير، وذكر هذا البيت:

إذا كان بين الناقتين عداوة
فلِلْبَقَّةِ الوَيْلات من عاجل القتل

يضرب في الشر ينزل في الضعاف إذا تخاصم الأقوياء.

١٠٩٢٤- وَيْلٌ لِلشَّجِيِّ مِنَ الخَلِيِّ

(ف ٣٨١) (ع ١٧٩٧)

(م ٤٣٨٤) (و ١٤٩) (تم ٤١٨ / ٤١٩)

قال المفضل بن سلمَة: الشَجيّ: الحزين. والشجاء والشجو: الحزن. يقال: شجاه الهمُّ يشجوه شجوًا. وقال كثير عزة:

شجا أظعانُ غاضرة الغوادي
بغير مشيئة عَرَضًا فؤادي

ويقال: إن أصل الشجا عُظَيْمٌ يعتري الحلق، فيغُص صاحبه بالطعام والشراب وربما قتله. يقال: شَجِيَ الرجلُ يشجى شجًى: إذا أصابه ذلك، ثم كثر حتى صار الحزن شجًى.

قال سويد بن أبي كاهل اليشكري:

ويراني كالشجا في حلقه
عَسِرًا مخرجه ما يُنْتَزَعْ

والخَلِيُّ: الذي ليس به حزن، فهو يَعذُل الشجيَّ ويلومه فيؤذيه. ويقال: إن أول مَن قال ذلك فيما ذكر المدائني ومحمد بن سلاَّم الجمحي: أكثم بن صيفي التميمي. وكان من حديث ذلك أنه لما ظهر النبي ﷺ بمكة ودعا إلى الإسلام، بعث أكثم ابن صيفي ابنه حُبَيْشًا فأتاه بخبره، فجمع بني تميم، وقال: يا بني تميم لا تُحضروني سفيهًا، فإنه مَن يسمع يَخَلْ، إن السفيه يوهن مَن فوقه ويثبط مَن دونه، ولا خير في من لا عقل له. يا بني تميم، كبرت سني ودخلتني ذلة، فإذا رأيتم مني حسنًا فاقبلوه، وإن رأيتم مني غير ذلك فقوِّمُوني أستقم. إن ابني شافَهَ هذا الرجل ﷺ مشافهةً، وأتاني بخبره، وكتابه يأمر فيه بالمعروف وينهى عن المنكر، ويأخذ بمحاسن الأخلاق، ويدعو إلى توحيد الله تعالى، ويخلع الأوثانَ، ويترك الحَلِفَ بالنيران.

وقد عرف ذوو الرأي منكم أن الفضل فيما يدعو إليه، وأن الرأي ترك ما ينهى عنه. إن أحق الناس بمعونة محمد ﷺ ومساعدته على أمره أنتم، فإن يكن الذي يدعو إليه حقًّا، فهو لكم دون الناس، وإن يكن باطلا كنتم أحق الناس بالكف عنه والستر عليه، وقد كان أسقف نجران يحدث بصفته، وكان سفيان بن مجاشع يحدث به قبله وسمى ابنه محمداً، فكونوا في أمره أولا ولا تكونوا آخراً، إيتوا طائعين قبل أن تأتوا كارهين. إن الذي يدعو إليه محمد لو لم يكن ديناً كان في أخلاق الناس حسناً، أطيعوني واتبعوا أمري، أسأل لكم أشياء لا تنتزع منكم أبداً، إنكم أصبحتم أعزَّ حي في العرب، أكثرهم عدداً وأوسعهم داراً. وإني أرى أمراً لا يجتنبه عزيز إلا ذَلَّ، ولا يلزمه ذليل إلا عزّ، إن الأول لم يكن يدع للآخر شيئًا، وهذا أمر له ما بعده، من سبق إليه غَمَرَ العالي واقتدى به التالي، والعزيمة حزم والاختلاط عجز. فقال مالك بن نويرة: قد خرف شيخكم. فقال أكثم: «ويل للشجيّ من الخليّ»، والهفي على أمر لم أشهده ولم يسبقني.

وقال المفضل بن محمد الضبي أو غيره: الشجي والخلي رجلان. وأول من قال ذلك لقمان ابن عاد، وكان نزل بقبيلة، فأبصر ذات يوم امرأة قد انتبذت من بيوت الحي، فانبرى لها رجل، فمضيا جميعًا حتى انفردا وذلك بحيث يرى لقمان ويسمع. فقالت المرأة للرجل: إني أتماوت على أهلي، فإذا أسندوني في رَجَمي جئتَ فأخرجتني وتنكرتُ فلم يعرفني أحد. فقال الرجل: افعلي. وكان اسم الزوج الشجي، واسم الصديق الخلي. فقال لقمان: ويل للشجي من الخلي. فأرسلها مثلا. انتهى.

وقال أبو هلال: يضرب مثلا لسوء مشاركة الرجل صاحبَه. يقول: إن الخَليَّ لا يساعد الشجيَّ على ما به ويلومه. والخَليُّ: الخِلْوُ من الهم وياؤه مشددة، والشجي خفيف الياء شَجِيَ يشجى شجىً وهو شَجٍ. وأجاز بعضهم تشديدَه وجعله من قولك: شجاه يشجيه فهو مَشْجِيٌّ وشَجِيٌّ فعيل بمعنى مفعول.

والمثل لأكثم بن صيفي. وذلك أنه سمع بذكر النبي ﷺ فكتب إليه مع ابنه حبيش: «باسمك اللهم، من العبد إلى العبد. أما بعد، فبَلِّغْنا ما بَلَّغَكَ اللهُ، فقد بلغنا عنك خَبَرٌ خَيْرٌ، ما أصله؟ إن كنتَ أُريتَ فأرِنا، وإن كنت عُلِّمتَ فعلمنا وأشركنا في خيرك. والسلام».

فكتب إليه النبي ﷺ: «من محمد رسول الله إلى أكثم بن صيفي: أحمد الله إليك، إن الله أمرني أن أقول: لا إله إلا الله، أقولها ولْيُقِرَّ بها الناسُ، والخَلْق خَلْق الله، والأمر كله له، هو خلقهم وأماتهم، وهو ينشرهم وإليه المصير بأنبيائه المرسلين، ولَتُسْألُنَّ عن النبأ العظيم، ولتعلمن نبأه بعد حين».

فقال لابنه: ما رأيتَ منه؟ فقال: رأيته يأمر بمكارم الأخلاق وينهى عن ملائمها.

فجمع أكثمُ بني تميم، وقال: لا تُحضروني

سفيهاً، فإن من يسمع يَخل، وإن مَن يخل يظن، وإن السفيه واهي الرأي وإن كان قوي البدَن، ولا خير فيمن عجز عن رأيه، ونقص عقلُه. فلما اجتمعوا دعاهم إلى اتباع رسول الله ﷺ. فقام مالك بن نويرة اليربوعي في نفر من بني يربوع، فقال: خرف شيخكم، إنه ليدعوكم إلى الفَناء ويعرضكم للبلاء، وإن تجيبوه تتفرق جماعتكم وتظهر أضغانكم ويُذَلَّلْ عزكم فمهلا مهلا. فقال أكثم: «ويل للشجي من الخليّ»، يا لهف نفسي على أمر لم أدركه ولم يفتني. ما آسى عليك، بل على العامة. يا مالك إنك هالك، وإن الحق إذا قام دفع الباطل وصرّع صرعى قياماً.

فتبعه مئة من عمرو وحنظلة وخرج إلى النبي ﷺ فلما كان في بعض الطريق عمد حُبيش إلى رواحلهم فنحرها وشق ما كان معهم من قِربَةٍ ومزادةٍ وهرب. فجهد أكثمَ العطشُ فمات، وأوصى من معه باتباع النبي ﷺ وأشهدهم أنه أسلم، فأنزل الله فيه: ﴿**وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ**﴾ [النساء: ١٠٠]. انتهى.

وروى العبدري عن السهيلي في (الروض الأنف ١/ ٩٦): وقال أهل اللغة: إن ياء الشجي مخففة وياء الخَلِيّ مشددة. قال: وقد اعترض ابن قتيبة على أبي تمام الطائي في قوله:

أيا ويح الشـجيِّ من الخَلِيِّ
وويح الدمع من إحدى بَليِّ

[أي ويل للشجي مما يمنى به الخلي ومن الربع البالي من إحدى نساء (بَلِيّ) وهو حي من قضاعة]

واحتج بقول يعقوب [ابن السكيت] في ذلك. فقال له الطائي: ومَن أفصحُ عندك ابن الجرمقانية يعقوب، أم أبو الأسود الدؤلي؟ حيث يقول:

ويل الشـجيِّ من الخَلِيِّ فإنه
وَصِبِ الفؤاد بشجوه مغموم

قال السهيلي: وبيت مطرود أقوى في الحجة من بيت أبي الأسود، لأنه شاعر جاهلي محكك، وأبو الأسود أول من صنع النحو، فشعره قريب من التوليد. ولا يمتنع في القياس أيضاً أن يقال: شَجٍ وشَجِيّ؛ لأنه في معنى حَزِن وحَزين. وقد قيل: من شدد الياء فهو فعيل بمعنى مفعول. وبيت مطرود الذي أشار إليه هو قوله:

يا عين بَكّي أبا الشُعث الشجيات
يبكينه حُسَّراً مثل البليّات

واختصم رجلان بحضرة جعفر بن يحيى، فالتفت إلى أحدهما وقال له: أنت خليّ وهذا شجيّ، فجوابك يجري على برد العافية، وجوابه يجري على حر المصيبة. انتهى.

وقال المبرد في الكامل (١ / ٢٨٥) وشجي مخفف الياء، ومن شددها فقد أخطأ. والمثل «ويل للشجي من الخَلِيّ» الياء في الشجي مخففة وفي الخَلِيّ مثقلة، وقياسه فَعِل يَفعَل فَعَلا، فالاسم منه فَعِل. فعلى هذا شَجِيَ يشجى شجًى فهو شَجٍ، كما تقول: هَوِيَ يهوى هوًى فهو هَوٍ. انتهى.

وفي نحو معنى المثل ما رواه التبريزي في شرح الحماسة (ص ١٣١ / ١) في تفسير بيت مُسَوَّر ابن زيادة الحارثي:

يقول رجال ما أصيبَ لهم أبٌ

ولا من أخٍ: أقبلْ على المال تُعقِلُ

يقول: يشيرون علي بأخذ الدية ولم يصبهم ما أصابني، ولعلهم لو أصيبوا بما أُصبتُ به لم تقنعهم الدية. وقال بعض الحكماء: «كُلُّ حليمٌ عند غضب غيره».

١٠٩٢٥- وَيْلَهُ وعَوْلَهُ

(ف ٣٣) (ك ٨٨)

قال المفضل بن سلمة: فَوَيْلَه: كان أصلها (ويْ) وُصِلَتْ بـ(لَهُ) ومعنى (وَيْ) حُزن. ومنه قولهم: وايْه معناه حُزْنَ، أُخرجَ مخرج النُّدْبة. وأما عَولَهُ، فإن أبا عمرو قال: العَوْل والعَوِيل: البكاء. وأنشد الراعي:

أبلغ أمـيـر المؤمنين رسـالةً

شكوى إليك مُظِلَّة وعَـوِيلاً

وقال الأصمعي: العول والعويل: الاستغاثة، ومنه قولهم: «مُعَوَّلي على فلان»: اتكالي عليه واستغاثتي به، ومنه قول الأخطل:

لقد أوقع الجحاف بالبشر وقعةً

إلى الله منها المشتكى والمُعَوَّلُ

أي المستغاث. ونصب (عولَه) على الدعاء والذم، كما يقال: وَيْلا لَهُ، وكما يقال: تُربًا لَه. انتهى.

[والبشر في قول الأخطل هو جبل يمتد من عَرَض إلى الفرات بأرض الشام، وهو مكان من منازل بني تغلب].

وقال أبو عكرمة: وجمعه (أيَّال) كان الأصل أوْيَال، فصُيِّرَتِ الواو ياءً وأُدغِمَتْ في الياء فصارتا ياءً مشددة. وكذلك يُفعل بالياء والواو، إذا اجتمعتا وسبقت إحداهما الأخرى بسكون، صُيِّرت الواو ياءً وأدغمت في الياء، كقولك: لَوَيْتُه لَيًّا وكويته كَيًّا ويوم وأيام. وكان الأصل: لَوْيًا وكوْيًا وأيْوام.

والعَوْل والعويل: البكاء. قال امرؤ القيس:

وإن شفائي عبرة إن سفحتها

فهل عند رسم دارس من مُعَوَّل

أي: من مَبْكىً.

والعَوْل أيضًا: شدة الأمر وصعوبته. يقال: عاله هذا الأمر يعوله عولا، ومنه قولهم: عالت الفريضة: إذا ارتفعت ففاتت سهامها.

قال أبو القاسم: ومنه العَوْل في الميزان، وهو أن ترتفع إحدى كفتيه على الأخرى.

* * *

حرف الياء

«ي»

١٠٩٢٦- يا أبا هُرَيرةَ زُرْ غبًّا تَزْدَدْ حُبًّا

(ق ٤١٩) (ل / غبب)

رواه أبو عبيد في تحاسد ذوي القرابات وقطيعتهم أرحامهم.

وهو من قول النبي ﷺ . [والغِبُّ: أن تزور يومًا وتدع الزيارة يومًا] وقد سبق تفسيره في المثل « زرغبًّا تزدد حُبًّا » والمثل « فَرِّقْ بين مَعَدٍّ تحابَّ ».

١٠٩٢٧- يا إبلي عُودي إلى مَبْرَكِكِ

(م ٤٦٦٢)

يا إبلي عودي إلى مَبَارِكِكِ

(ز ١٥٠٣ / ٣٤١٦)

يقال لمن نفر من شيء له فيه خير.

قال أبو عمرو: وذلك أن رجلا عقر ناقة فنفرت الإبل، فقال: عودي فإن هذا لك ما عشت. يضرب للرجل قد ترك أمرًا وهو خير له مما أتى، فيؤمر بالرجوع إلى ما ترك.

١٠٩٢٨- يا ابنَ آدمَ أحْدِث سَفرًا أُحْدِثْ لَكَ رِزْقًا

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة. وقد ورد هذا في التوراة.

يضرب في السعي في طلب الرزق وفي التغرُّب.

وفي نحو معناه قولهم: « ربما أسفر السفر عن الظفر، وتعذر في الوطن قضاء الوطر ». وفي الأثر: « سافروا تصحُّوا وتغنموا ». وقالوا: « المسافر يسمع العجائب ويكسب التجارب ويجلب المكاسب ». وقال البحتري:

وإذا الزمان كساك حُلَّة معدم

فالبس له حلل النوى وتغرَّبِ

وقال عروة بن الورد:

ومن يك مثلي ذا عيالٍ ومقترًا

من المال يطرحْ نفسه كلَّ مطرح

ليبلغ عذرًا أو يصيب رغيبةً

ومُبلغُ نفسٍ عذرَها مثل منجح

وقال آخر:

ليس ارتحالك ترتاد الغنى سفرًا

بل المقام على خسف هو السفر

١٠٩٢٩- يا أُمَّهُ اثكُليه

(م ٤٧٦٢)

يضرب عند الدعاء على الإنسان. وهو في كلام علي رضي الله عنه. ونظمه الأحدب، فقال:

يا أمه اثكليه واندبيه

بكرٌ فلا خيرَ لِراجٍ فيه

١٠٩٣٠- يا بردَها على كَبدي

يا بَرْدَهَا على الكَبِد

(ن / ٢ / ١١٦)

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير. والرواية الثانية للنويري بلا تفسير، وهو من كلام معاوية عندما سمع بموت أحد خصومه [هو الأشتر النخعي].

١٠٩٣١- يا بعضي دَعْ بَعْضًا

(ق٣٨٣) (ع ١٩٤١)

(م ٤٦٣٨) (ز ١٥٠٥ / ٣٤١٨)

رواه أبو عبيد عن ابن الكلبي في تعاطف ذوي الأرحام وتحنن بعضهم على بعض. وقال: وأول من قاله زرارة بن عُدس التميمي. وذلك أن ابنته

كانت عند سويد بن ربيعة، ولها منه تسعة بنين. وأن سويداً قتل أخًا لعمرو بن هند الملك صغيراً ثم هرب فلم يقدر عليه ابنُ هند، فأرسل إلى زرارة، فقال: ائتني بولده من ابنتك. فجاء بهم، فأمر عمرو بقتلهم، فتعلقوا بجَدهم زرارة، فقال: «يا بعضي دعْ بعضًا» فذهبت مثلا.

وعقب البكري، قال: وكان أبو عبيدة يقول: هو عُدَس ـ بفتح الدال ـ على وزن عُمَر. وقال محمد بن حبيب في هذا: إنه عُدُس ـ بضم الدال ـ قال: وكل عدس في العرب غيره، فإنه بفتح الدال. انتهى.

وقال الميداني: وأراد بقوله: «يا بعضي» أنهم أجزاء ابنته، وابنته جزء منه. وأراد بقوله: «بعضًا» نفسَه. اي دعوا بعضًا مما أشرف على الهلاك. يعني أنه مُعَرَّض لمثل حالهم. انتهى.

وقال الزمخشري: وخاطب عمراً بذلك، وذلك أن أباه عدسًا قد ظار عمراً، فأراد أنك بمنزلة البعض مني، وهؤلاء بعضي لأنهم أبناء ابنتي، فارث لهم وارحمهم؛ لأنهم يمتون إليك بالقرابة ويناسبونك. يضرب في عطف ذي الرحم. انتهى. وهذا التفسير أقرب من تفسير الميداني.

١٠٩٣٢ ـ يا بُنَيَّ إياك والسآمة في طلب الأمور فتقذفكَ الرجالُ خَلفَ أعقابها

(ق ٧١٢)

رواه أبو عبيد في طلب الحاجة وترك التفريط فيها. وقال: يروى عن أبجر بن جابر العجلي أنه قاله لابنه حجّار فيما أوصاه به.

١٠٩٣٣ ـ يا بُوَيْنُ ما أكْيَسَني

(ض ١٧١)

قال المفضل الضبي: اغارت بنو فقعس بن طريف بن عمرو بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة على ناس من بني كلاب ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة، فأصابوا إبلا مِن إبلهم فاقتسموها. فصار لِشَاس بن الأشد بن عمرو بن دثار بن فقعس لقحتان، وصارت لبني حذلم بن فقعس بكرة أمها إحدى لقحتي شاس. فجعلها بنو حذلم في إبلهم، فجعلت تجالد إلى أمها عند شاس. فعمد شاس ـ وقد نزلوا بوادي طلح ـ فاحرق من شجره ثم لطخها حتى اسودت. فجاء بنو حذلم ينشدون بكرتهم، فقال لهم شاس: هذه بكرتكم فغضبوا، وقالوا: أتسخر منا؟ قال: إنكم لا تعقلون. قالوا: بل أنت لا تعقل: قال: فإن شئتم نافرتكم على نهبي ونهبكم أنها بكرتكم. ففعلوا. فغسلها بالماء فعرفوها فأخذ نهبهم. فاتوا خالد بن عمرو بن حذلم، وكان يسمّى الكَيِّس فذكروا ذلك له، فقال: أنتم ضيعتم نهبكم. قالوا: بل أنت تريد أن تخذلنا. قال: بل أعلم من القوم ما لا تعلمون، فإذا لقيتم أول غلام من بني دثار بن فقعس يعلم أنكم جئتم في هذا الأمر قاتلكم. فانطلق معهم، فلقوا غلامًا من بني دثار بن فقعس، فقال لهم: هلمَّ فلنحلب لكم. قالوا: لا حاجة لنا في لبنكم، قد ظلمتم وقطعتم. قال: وفي اي أمر انتم؟ قالوا: في الإبل التي أخذ شاسٍ. فأخذ سهمًا فرمى

خالداً فأخطاه وأصاب واسطة الرحْل، فركض خالد جمله، وقال: قد أخبرتكم الخبر، وقال: «يا بُوَيْن ما أكيسني» فأرسلها مثلا. وقال في ذلك خالد:

لعمري لقد حذرتكم ونهيتكم
وأنبأتكم أن لا غنيمة في شاس
ولستُ بعبد يتّقي سخط ربه
إذا لم تلمني في مجاملة الناس

١٠٩٣٤- يا جُنْدُبُ ما يُضِرُّكَ؟ قال: أضَرُّ مِنْ حَرِّ غدٍ

(م ٤٦٤٨)

أي ما يحملك على الصرير؟

يضرب لمن يخاف ما لم يقع بعدُ فيه.

١٠٩٣٥- يَا جُهَيزَةُ

(م ٤٦٥٢)

قال الخليل: جهيزة امرأة رعناء. يضرب مثلا لكل أحمق وحمقاء.

١٠٩٣٦- يا حَابِلُ اذكُرْ حَلاً

(ل / حبل)

قال صاحب اللسان: أي يا من يشد الحبل اذكر وقت حلّه.

[أي لا تشد عقده بحيث لا تقدر على حله].

١٠٩٣٧- يا حامِلُ اذكُر حَلاً

(ض ١٦٨) (ق ٦٦١) (ز ١٥٠٦ / ٣٤١٩)

قال المفضل الضبي: زعموا أن قوماً تحمّلوا وهم في سفر فشدوا عقد حبلهم الذي ربطوا به متاعهم، فلما نزلوا عالجوا متاعهم، فلم يقدروا على حله إلا بعد شر. فلما أرادوا أن يحملوا قال بعضهم: «يا حامل اذكر حَلاً» فأرسلها مثلا.

ورواه أبو عبيد في النظر في العواقب وما فيه من الأخذ بالثقة، وقال: وأصله في الرجل يشد حمله فيسرف في الاستيثاق حتى يُضِر ذلك به وبراحلته عند الحلول، فيضرب مثلا للنظر في العواقب. ومن هذا فعل الطائي الذي نزل به امرؤ القيس بن حجر، فهمَّ بأن يغدر به فاتى الجبل، فقال: ألا إن فلانًا غَدَر، فاجابه الصدى بمثل ما قال. فقال: ما أقبح تا. ثم قال: إلا إن فلانًا وَفى، فاجابه بمثل ذلك فقال: ما أحسن تا. ثم وفى لامرئ القيس ولم يغدر به.

وفي حديث مرفوع: «ما أحببتَ أن تسمعه أذناك فأته، وما كرهتَ أن تسمعه أذناك فاجتنبه». قوله (تا) لغة طي: يقول: ما أقبح تا وما أحسن تا.

ويقال: إن صاحب هذا الخبر عامر بن جوين الطائي، وهو الذي أتى الجبل فقال: إن فلانًا غدر، فاجابه الصدى. انتهى.

وقال الزمخشري: ويروى: يا عاقِدُ اذكر حَلاً.

وعن ابن الأعرابي أنه قال: سمعته من أكثر من ألف أعرابي، فكلهم يقول: يا حامل. انتهى.

وقال الحريري في درة الغواص (١٣٨): قولهم: «يا حامل اذكر حلاً» إنما هو «يا حابل» أي يا من يشد الحبل اذكر وقت حَلّه. ويحكى أن اللحياني أول من صحّف هذا المثل.

١٠٩٣٨ - يا حَبَّذا الإمارةُ ولَوْ على الحِجَارَةِ

(ف ٢٨٧) (م ٤٦٨٦)

قال المفضل: قال أبو عبيدة: أول ما قيل ذلك للحجاج بن عتيق الثقفي، وكان زياد بن أبيه ولاه بناء دار الإمارة بالبصرة والمسجد الجامع بها. فظهرت له أموال وحال لم تكن، فقيل: «حبذا الإمارة ولو على الحجارة».

وقال مصعب بن عبد الله الزبيري: إنما قال ذلك عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العِيص بن أمية. وقال لابنه: ابنِ لي داراً بمكة واتخذ فيها منزلا لنفسك فَفعل. فدخل عبد الله الدار، فإذا فيها منزل قد أجاده وحسَّنه بالحجارة المنقوشة. فقال: لمن هذا المنزل؟ فقال: هذا المنزل الذي أعطيتني، فقال عبد الله: «حبذا الإمارة ولو على الحجارة».

١٠٩٣٩ - يا حبذا التراثُ لولا الذلة

(ض ١١١) (ق ١١٠١)

(ف ١٢٠) (ع ١٥٥٩) (م ٤٦٨٧) (أ ١٤٠)

هذا من الأمثال التي ذكر ها المفضل الضبي في قصة بيهس (١١٠ – ١١٣) قاله عندما جعلت أمه تعطيه ثياب إخوته ومتاعهم يلبسها – وكانوا قد قتلوا جميعًا وهم سبعة – فورثهم وفرح بالميراث، وساءه قتلهم، لما في القلة من الذل والمهانة فاجتمع فيه أمران من المسرة والمساءة، فقال هذا المثل.

وقال أبو علي القالي: زعموا أن رجلا مات، فبعث أخوه إلى امرأته أن ابعثي إليَّ بعشاء أخي. فبعثت به، فرآه كثيراً فقال: «يا حبذا التراث لولا الذلة».

يقول: التراث حلو لولا أن أهل بيته يقلون.

١٠٩٤٠ - يا حبذا المُنْتَعِلونَ قِيامًا

(ض ١١٨) (ز ١٥٠٧ / ٣٤٢٠)

قال المفضل الضبي: زعموا أن شيخًا كانت تحته امرأة شابة، فكانت تراه إذا أراد أن ينتعل قعد فانتعل، وكانت ترى الشبان ينتعلون قيامًا، فقالت: «يا حبذا المنتعلون قيامًا». فسمع ذلك منها، فذهب ينتعل قائمًا فضرط وهي تسمع، فقالت: «إذا رمت الباطل أنجح بك» أي غلبك فارسلتها مثلا.

قال الزمخشري: يضرب للضعيف إذا تشبه بالأجلاد.

١٠٩٤١ - يا حَرَزى وأبتغي النوافلا

(ق ٥٨٨) (م ٤٦٩١) (ع ١٩٤٣)

رواه أبو عبيد في اكتساب المال والحث عليه.

وقال: أي أدركت ما أريد وأنا أبتغي الزيادة.

وعقب البكري، قال: الحَرَز: الشيء المحروز كالقبض وهو الشيء المقبوض. أراد: «يا حَرَزي»، فعوض من الياء ألفًا في النداء لخفتها. وروى عبدالرزاق عن معمر عن قتادة أن أبا بكر رضي الله عنه كان يوتر من أول الليل، ويقول: «يا حَرَزَا وأبتغي النوافلا» وفي رواية أخرى: «أحرزت نهبي وأبتغي النوافل». يريد أنه قد قضى الواجب من الوتر وأمن فواته وأحرز أجره، فإن استيقظ من الليل تنفَّل، وإلا فقد خرج من ضمان الواجب

وتخلص من عهدته. انتهى.

ورواه الميداني «يا حرزا وأبتغي النوافلا»، ويروى: «واحرزا». قالوا: يريد: «واحرزاه». يضرب لمن طمع في الربح حتى فاته رأس المال. هذا قول بعضهم.

وقال أبو عبيد: يريد أدركت ما أردت وأطلب الزيادة. قال يضرب في اكتساب المال والحث عليه والحرص عليه. قالوا: والحرز بمعنى المُحرَز، كأنه أراد يا قوم أبصروا ما أحرزت من مرادي ثم أبتغي الزيادة.

و «حَرَزا» يريد به (حرزي)، إلا أنه فرّ من الكسرة إلى الفتحة لخفتها، كقولهم: يا غلاما في موضع يا غلامي.

١٠٤٢- يا خيل الله اركبي

(ن/٣/٢)

هذا من الأحاديث الشريفة التي يتمثل بها.

رواه النويري بلا تفسير.

يقال عند طلب النصرة.

١٠٩٤٣- يا راقد الليل مسروراً بأوله
إن الحوادث قد يطرقن أحيانا

هذا البيت لعدي بن زيد، رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة فيما يتمثل به من أشعاره من دون تفسير.

والطرْق والطروق: الإتيان ليلا، يقال: طَرَق القومَ يطرقهم، فهو طارق: إذا جاءهم ليلا، وفي الحديث: «أعوذ بك من طوارق الليل إلا طارقًا يطرق بخير».

والمعنى: كن يقظًا لصروف الزمان وحدثانه، فهي تأتي وأنت آمن مطمئن.

وينسب البيت أيضًا لمحمد بن حازم الباهلي وفيه «يطرقن أسحاراً».

١٠٩٤٤- يا رُبَّ هيجا هي خيرٌ مِن دَعَهْ

(م ٤٧١٢)

الهيجاء يمد ويقصر، وهو الحرب. والدعة: السكون والراحة.

يضرب للرجل إذا وقع في خصومة فاعتذر.

١٠٩٤٥- يا ربما خان النصيحُ المؤتَمَن

(م ٤٦٧٥)

يضرب في ترك الاعتماد على أبناء الزمان.

نظمه الأحدب، فقال:

لا تقبلنَّ النصحَ في هذا الزمن
يا ربما خانَ النصيحُ المؤتَمَن

١٠٩٤٦- يا شاةُ أين تذهبين؟ قالت: أُجَزُّ مع المجزوزين

(م ٤٦٦٤) (ز ١٥٠٨ / ٣٤٢١)

ورواه أيضًا الثعالبي في التمثيل والمحاضرة، وقال: للأحمق الذي ينطلق مع القوم ولا يدري ما هم فيه.

وبمثل هذا فسره الميداني والزمخشري.

١٠٩٤٧- يا شمس يا قطيفة المساكين

رواه الثعالبي في أمثال الشمس، في (التمثيل والمحاضرة) بلا تفسير.

والقطيفة: دثار مُخْمل، أي كساء له خَمْل يُتَدفأ به حين البرد.

يضرب للمساكين الذين لا قطيفة لهم فيتدفؤون بالشمس.

١٠٩٤٨- يا شنُّ أثخني قاسطًا

(م ٤٦٥٣) (ز ١٥٠٩ / ٣٤٢٢)

قال الميداني: أصله أنه لما وقعت الحرب بين ربيعة ونزار، عَبَّأتْ شَنٌّ لأولاد قاسط، فقال رجل: « يا شن أثخني قاسطًا » فذهبت مثلا. فقالت: « محار سَوْء » فذهبت مثلا. ومعنى (أثخنْ): أوْهِنْ. يريد أكثري قتلهم حتى توهنيهم. و(المحار): المرجع، كأنها كرهت قتالهم، فقالت: مرجع سَوْءٍ ترجعني إليه، أي الرجوع إلى قتلهم يسوؤني. يضرب فيما يكره الخوض فيه. نظمه الأحدب بقوله:

يا شنّ أثخني بفتكٍ قاسطًا
وَلْيَكُ كلٌّ من حياةٍ قانطا

وقال الزمخشري: يضرب في الإغراء.

١٠٩٤٩- يا ضُلَّ ما تجري به العَصَا

(ض ١٤٥)(ع ١٩٥٥) (م ٤٦٤٣)
(ز ١٥١٠ / ٣٤٢٣)

هذا من الأمثال التي ذكرها المفضل في قصة ابنة الزباء وجَذِيمة الأبرش (ض ١٤٣ / ١٥٠).

قاله جَذِيمة وقد نجا قصيرٌ حين رأى من الشر ما رأى على العصا. فنظر إليه جَذِيمة والعصا مدبرة تجري، فقال: « يا ضل ما تجري به العصا »، فذهبت مثلا.

وقال أبو هلال: يضرب مثلا للجِدِّ لا ينفع. والعصا فرس جَذِيمة.

وقال الميداني: قاله عمرو بن عدي لما رأى العصا - وهي فرس جذيمة - وعليها قصير. والمنادى في قوله: (يا) محذوف. التقدير: يا قوم ضُلَّ. أراد ضَلُلَ بالضم، وهي من أبنية التعجب، كقولهم: « حُبَّ بفلان » أي حَبُبَ، ومعناه ما أحَبَّه إليَّ، ثم يجوز أن تخفف العين وتنقل الضمة إلى الفاء، فيقال: حُبَّ، ومنه قوله:

هَجَرَتْ غضوبُ وحُبَّ من يتجنب

ويجوز أن لا تنقَل.

والضلال: الهلاك. يقال: ضلَّ اللبنُ في الماء: إذا غلبه الماء وأهلكه.

ومعنى المثل: يا قوم، ما أضَلَّ - أي أهلَكَ - ما تجري به العصا. يريد هلاك جذيمة.

وقال الزمخشري: يضرب في توقع الشر.

١٠٩٥٠- يا طبيبُ طُبَّ لِنَفْسِكَ

(ق ٦١٨) (ع ١٩٤٤) (م ٤٦٤٠)
(ز ١٥١١ / ٣٤٢٤)

رواه أبو عبيد عن الأصمعي في ادعاء الرجل علمًا لا يحسنه. قال: ويقال: « طِبَّ ».

وقال أبو هلال: يضرب مثلا للرجل يدعي العلم وهو جاهل، أو ينتحل الصلاح وهو مفسد. وأصل الطب: العلم، وهو السحر أيضًا. وطُبَّ نفسَك وطِبَّ. [بالضم والكسر].

وقالت الحكماء: ثلاثة من ثلاثة أقبح منها في غيرهم: البخل من ذوي الأموال، والفحش من ذوي الإحسان، والعِلَّة في الأطباء.

وقال الميداني: يقال: ما كنتَ طبيبًا، ولقد طَبَبْتَ تَطِبُّ طِبًّا فأنت طِبٌّ وطبيبٌ. يضرب لمن

يدعي علمًا لا يحسنه. وكان حقه أن يقول: طِبَّ نفسَك: أي عالجها، وإنما أدخل اللام على تقدير: طبَّ لنفسك داءها. ويجوز أن يقال: أراد عَلِّمْ هذا العلمَ لنفسك إن كنت ذا علم وعقل، فعلى هذا تكون اللام في موضعها. انتهى.

وفي نحو معنى المثل أنشد ابن السماك:

يا أيها الرجل المعلم غيره
هلاَّ لنفسك كان ذا التعليمُ
تصف الدواء من السقام لذي الضنى
كيما يصح به وأنت سقيم
ونراك تصلح بالرشاد عقولنا
أبداً وأنت من الرشاد عديم
فابدأ بنفسك فانْهَهَا عن غَيِّها
فإذا انتهت عنه فأنت حكيم
فهناك يُقبَلُ ما تقول ويُهتدى
بالقول منك وينفع التعليم

١٠٩٥١- يا عاقد اذكُرْ حَلاًّ

(ع ١٩٥٣)

قال أبو هلال: وقد يقال: «يا حامل اذكر حَلاًّ». يضرب مثلا للنظر في العواقب. وأصله أن الرجل يشد حِملَهُ على بعيره، فيسرف في الاستيثاق فيضر ذلك به وببعيره عند الحلول.

وأخذ المثل أبو نواس فقال: [يعاتب عمر الورَّاق]:

يا عاقد القلب مني
هلا تذكرت حَلاًّ
تركت مني قليلا
من القليل أقلا
يكاد لا يتجزَّى
أقلهُ في القول من لا.

ومن جيد ما قيل في النظر في العواقب قول أبي حازم: النظر في العواقب تلقيح العقول. وقال غيره: «خير الأمور أحمدها مغبةً». وقيل: «ليس للأمور بصاحب من لم ينظر في العواقب»، و«النظر في العواقب من أحسن المناقب». انظر المثل «من استرعى الذئب ظَلَمَ». ونسبه أبو هلال إلى أكثم بن صيفي. [ومن قال: «يا عاقد» كان (الحل) مقابلا. وإذا قلت: «يا حامل»، كان الحلول في المكان هو المقابل له].

ويمثل هذه الملحوظة الأخيرة قال الميداني: ويروى «يا حامل»، فإذا قلت: «يا عاقد»، فقولك: حَلاًّ يكون نقيض العقد، وإذا رويت «يا حامل»، فالحل بمعنى الحلول.

يقال: حَلَّ بالمكان يُحلُّ حَلاًّ وحُلولا ومَحَلاًّ.

[وذكر قصة الطائي وامرئ القيس].

١٠٩٥٢- يا عَبْدَ مَنْ لا عَبْدَ لَهُ

(م ٤٦٥٤)

يقال ذلك للشاب يكون مع ذوي الأسنان، فيكفيهم الخدمة.

١٠٩٥٣- يا عَبَرُ

(ف ١٤٩)

قال الأصمعي: معناه: أنه يأتي بما يُعْبِرُ العينَ أي يبكيها. والعَبْرة: الدمعة. وقال غيره: العَبَر: الحزن. يقال: فلان عَبِرٌ وعَبْرانُ وامرأة عَبِرَة وعَبْرى، فكأنه غَمٌّ وحزنٌ لأهله.

١٠٩٥٤- يا عبْرى مُقْبلةً ويا سَهْرى مُدْبرةً

(ق ٨٣٩) (م ٤٦٤٢) (ز ١٥١٢ / ٣٤٢٥)

رواه أبو عبيد عن أبي عبيدة في الظلم في الخلتين من الإساءة تجمعان على الرجل، وقال: يضرب للأمر يُكرَه من جهتين. قال أبو عبيد: وهو من أمثال النساء، إلا أن أبا عبيدة حكاه .

وقال الميداني: يضرب للأمر يكره من وجهين. وعَبْرى تانيث عَبْران وهو الباكي ، وكذلك سَهْرى تانيث سهران وهو الأرق. يخاطب امرأة.

وقال الزمخشري: الأصل عَبَرِي وسَهَرِي بياء الإضافة، فقلبت الفًا، كقولهم: يا لَهَفا ويا غلاما. والعَبَر: سيلان الدمع حزنًا. يقال: عَبَر الرجلُ عَبَرًا.

يضرب للخصلة المكروهة التي تبكي صاحبها إذا اقبلت، وتسهره إذا أدبرت. ويجوز أن يكونا مصدرين كالوكرى والجمزى، ويكون التقدير: يا ذات عَبَرى، ويا ذات سهرى. ونظمه الأحدب بقوله:

عنيتني بذا الأسى يا عَبْرى
مقبلةً وضدُّ ذاك سَهْرى

١٠٩٥٥- يا عَجَبًا لهذه الفَليقَهْ
هل تَغْلِبَنَّ القُوَباءُ الرِّيقَهْ

(ع ١٩٤٨)

قال أبو هلال: قال ثعلب: أي هل تغلب القُوَباءُ الرِّيقةَ فتذهب بها وهي رقيقة، والقُوَباء: غليظة شديدة. يريد: إنكم تستخفون بهذه الداهية وهي الغليقة، وتصغرونها وقد اشفيتم منها على الهلاك، يحضهم على التحرز. وقيل: معناه أن الضعيف يغلب القوي إذا دامت ممارسته له. والفليقة الداهية، وأَفْلَقَ الرجلُ: إذا جاء بالداهية.

١٠٩٥٦- يا عَمَّاهُ هل كنتَ أعْوَرَ قَطُّ؟

(م ٤٦٩٦)

قالها صبي كان لأمه خليل، وكان يختلف إليها، فكان إذا أتاها غمض إحدى عينيه لئلا يعرفه الصبي بغير ذلك المكان إذا رآه. فرفع الصبي ذلك إلى أبيه، فقال أبوه: هل تعرفه يا بني إذا رأيته؟ قال: نعم. فانطلق به إلى مجلس الحي، فقال: انظر أي من تراه، فتصفح وجوه القوم حتى وقع بصره عليه فعرفه بشمائله وأنكره لعينيه، فدنا منه فقال: يا عماه، هل كنتَ أعورَ قط؟ فذهبت مثلا .

يضرب لمن يُستدل على بعض أخلاقه بهيئته وشارته.

١٠٩٥٧- يا عماه هل يتمطط لَبَنكم كما يَتَخَطَّطُ لَبَنُنا؟

(ع ١٩٧١) (م ٤٧٢٣)

واصله ان صبيًا قال لعمه وقد صار فقيرًا، والصبي قد تموَّل: يا عماه هل يتمطط - أي يتمدد - يعني امتداد اللبن من الضروع عند الحلب. وهذا المثل كالمثل الآخر: «كُلكم فليحتلب صَعوداً».

يضرب لمن صلح حاله بعد الفساد. وذلك أنه في غنًى وعمه في فقر.

وتمطُّطه: خثورته: إذا أخذته بيدك سال من بين أصابعك كالخِطْمي المُوخَف، وهو ضرب من

النبات يُغسَل به . والموخَف: المضروب باليد في الطشت ليصير غسولا .

١٠٩٥٨- يا قِرْفَ القِمْعِ

(م ٤٧١٩)

القِرْف: القشْر. والقمع [بوزن فَلْس أو حِمْل أو عنَب] قمع الوطب يُصبُّ فيه اللبن فهو أبداً وَسِخ مما يلزق فيه من اللبن. وأراد بالقرف: ما يعلوه من الوسخ [في مختار الصحاح: القِمْعُ بسكون الميم وفتحها: ما يُصب فيه الدهن وغيره]. والقَمْع بوزن السَّمْع لغة فيه. والقِمْع والقِمَع أيضًا: ما على التمرة والبُسرة [وتقول العامة عند الاحتقار: «هو قِمْعٌ».

١٠٩٥٩ - يا لكَ مِنْ ضِرْسٍ للخبيثات يَخْضِمُ

(م ي)

رواه الميداني في الأمثال المولدة، وقال: يضرب للفحَّاش العَيَّاب. ونظمه الأحدب، فقال:

أفحشتَ يا شر الورى يا مجرم
يا لَكَ ضرسًا للخبيثات يخضم

والخَضْم: الأكل عامة. وقيل: هو مَلْءُ الفم بالمأكول. وقيل: الخضم: الأكل بأقصى الأضراس، والقضم بأدناها.

١٠٩٦٠- يا لُكَعُ

(ف ٨٥)

قال أبو عمرو: هو اللئيم، وقال خالد: هو العبد. ويقال للأنثى لَكَاعِ. وأنشد الكسائي:

فقلت لها لَكَاعِ أضعتِ أمري
ولا أنا بالمُهَانِ ولا المُضَاعِ
فقالت لي هَجٍ، فضحكتُ منها
وقلت ألا هَجٍ لَكِ يا لَكَاعِ

وقال الأصمعي: هو العَييُّ بأمره الذي لا يتجه لمنطق ولا غيره. قال: وهو مأخوذ من الملاكيع: وهو ما يخرج من السَّلى. وأنشد لابن مَيَّادة:

رَمَتِ الفلاةَ بمُعجَلٍ مُتَسَرْبِلٍ
غِرسَ السَّلى ومَلاكِعَ الأمشاج

[يعني ناقة خرجت بولدها من التعب وهو المُعَجل الذي أُعجِلَ عن وقته.

والغِرس: الماء الذي يكون مع المولود في السلى، وهي المشيمة.

والأمشاج: اختلاط ماء الرجل بماء المرأة. وكل شيء اختلط مع شيء فهو مشيج].

١٠٩٦١- يا لَلأفِيكَة

(ق ١٥٨) (ع ١٩٣٨)

(م ٤٦٤٤) (ز ١٥١٥ / ٣٤٢٨) (ل / أفك)

من الإفْك وهو الكذب.

قال أبو هلال: إذا فتحتَ اللامَ، فإنك تدعو إليها، وإذا كسرتها، فإنك تريد: يا أيها الناس تعالوا فاعجبوا لهذه الأفيكة. وأصله من صرفَ الشيء عن وجهه، ومنه أُفِكوا: أي صُرِفوا عن الحق. انتهى.

وفي الأساس: أَفَكَه عن رأيه: صَرَفَه. وفلان مأفوك عن الخير. قال عروة بن أذينة:

إن تَكُ عن أحسن الصنيعة مأ
فوكًا ففي آخرين قد أُفِكوا

ورجل أفَّاك: كذاب. ورماه بالأفيكة. ويقول

المفترى عليه: «يالَلأفيكة». وقال ابن ميادة:

رجال يقولون الأفائك بيننا
كذاك يقول الكاشحون الأفائكا

١٠٩٦٢- يا لَلْبَهِيتَة

(ق ١٥٩) (م ٤٦٤٥)

(ز ١٥١٣ / ٣٤٢٦) (ل / بهت)

من البهتان: وهو الافتراء. قال تعالى: ﴿ وَلا يأتين ببُهْتَان ﴾ [الممتحنة: ١٢].

يقال: بَهَتَ الرجلَ يَبْهَتُه بَهْتًا وبَهَتًا وبُهْتانًا فهو بُهَّات: أي قال عليه ما لم يفعله. وبَاهته: استقبله بأمر يقذفه به وهو منه بريء.

وبَهِتَ وبُهِتَ: إذا تَحَيَّر، كقوله تعالى: ﴿ بَلْ تأتيهم بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ ﴾ [الانبياء: ٤٠]. أي تحيرهم حين تفجؤهم بغتة. وأنشد:

أأن رأيتَ هامَتي كالطَّسْتِ
ظَلِلْتَ ترميني بقول بُهْتِ

ومن قال: يا لِلبهيتة بكسر اللام فهو استغاثة.

١٠٩٦٣- يا لَلْعَضِيهَة

(ق ١٥٧) (ع ١٩٣٧) (م ٤٦٤٦)

(ز ١٥١٤ / ٣٤٢٧) (ل / عضه)

قال أبو هلال: إذا فتحتَ اللام، فإنك تدعو إليها، كأنك تريد: يا عضيهة ما أعجبك. ويقولون: يالَلْمَاءِ !! يريدون: ما أكثرك. فإذا كسرت اللام فإنك تريد: يا أيها الناس تعالوا فاعجبوا لهذه العضيهة. وهي الكلام القبيح.

وقال الميداني: يضرب عند المقالة يرمى صاحبها بالكذب.

واللام في الثلاثة كلها للتعجب، وهي مفتوحة، فإذا كُسرت فهي للاستغاثة. انتهى.

قال المتوكل الليثي:

احذر وصال اللئيم إن له
عَضْهًا إذا حَبْلُ وصله انقطعا

العَضْه: الرمي بالإفك والزور. وأعْضَهَ الرجلُ: أتى بالعضيهة وهي الإفك. وحية عاضهة: إذا كانت قاتلة.

وفي الأساس: رماه بالعضيهة: أي بالإفك.

والأمثال الثلاثة الماضية رواها أبو عبيد عن الكسائي في رمي الرجل صاحبه بالمعضلات أو بما يسكته. قال أبو عبيد: ومعناها كلها أنه رماه بالبهتان.

١٠٩٦٤- يا لِلْفَلِيقَة

(ز ١٥١٦ / ٣٤٢٩)

هي الداهية، والفَلَق منها. يقولها الرجل إذا أُصيب بها، كأنه يدعو الناس ليشاهدوا ذلك ويتعجبوا منه. والمنادى محذوف، واللام لام المستغاث له والمدعو إليه. انتهى تفسير الزمخشري.

قال ابن قَنان الراجز:

يا عجبًا لهذه الفليقه
هل تغلبن القُوَباءُ الرِّيقَهْ

والقُوْباء والقُوَباء [بتسكين الواو وفتحها] داء معروف يظهر في الجسد فيتقشر ويتسع. يعالج ويداوى بالريق، ويقال: بريق الصائم أو الجائع، وهو ما تدعوه العامة: بالحُزاز.

يقول الراجز متعجبًا: كيف يزيل الريقُ هذا الحُزازَ الخبيث.

وفي أساس البلاغة: ويا للفليقة: للأمر المنكَر. وهذا رجل مفلاق: يأتي بالمنكرات. وشاعر مُفلِقٌ: يأتي بالفِلْق وهو العجب.

ومن سجعاته: «أقلُّ الشعراء مُفلِق، وأكثرهم مُقلِق». وكذلك: «بات فلان في الشَفَق والفَلَق، من الشفَق إلى الفلق» أي في الخوف، والفَلَق الثانية من فَلَق الصبح. وكذلك «هو أشهر من شِيَة الأبْلَقِ. بل من وضح الفَلَق».

١٠٩٦٥- يَا لها دَعَةً لو أن لي سَعَةً

(م ٤٧٠٤)

أي أنا في دَعَةٍ، ولكن ليس لي مال فأتهنّى بدَعَتي. نظمه الأحدب، فقال:

فيا لها يا صاحبي تلك دَعَهْ

أي عزلتي لو أن لي يومًا سَعَهْ

يقوله الفقير.

١٠٩٦٦- يا ليت لي نعلين من جلد الضُبُع

(ع ١٩٠٩) (ل / وقع)

يضرب مثلا للرضى بالخسيس، وبعده [وهو لأبي المقدام واسمه جساس بن قطيب]:

وشُرُكًا من استها لا تنقطع

كُلُّ الحذاء يحتذي الحافي الوَقِع

والوَقِع: الذي احتك لحم قدمه من المشي، وقد وَقِع يَوْقَع وَقْعًا.

قال الأزهري: معناه: أن الحاجة تحمل صاحبها على التعلق بكل شيء قَدَرَ عليه، وقال: ونحو منه قولهم: «الغريق يتعلق بالطحلب».

والعامة تقول: «الغريق يتعلق بالعُرْمُطِ».

١٠٩٦٧- يا ليتني المُحْثى عليه

(م ٤٦٩٥) (ز ١٥١٧ / ٣٤٣٠)

قالها رجل كان قاعداً إلى امرأة وأقبل وصيل لها، فلما رأته حَثَتِ الترابَ في وجهه لئلا يدنو منها، فيطلع جليسها على أمرها. فقال الرجل: «يا ليتني المحثى عليه» فذهبت مثلا. يضرب عند تمني منزلة مَن يُخفى له الكرامة ويُظهَر له الإبعاد.

نظمه الأحدب بقوله :

يا ليتني المُحثى عليه قولُ مَنْ

أدرك قَصْدَ مَن جَمالُها فَتَنْ

١٠٩٦٨- يا لَيْتَها كانت القاضِيَةَ

(ف ٥١٣)

أي الموتة التي لا حياة معها. قال الله عز وجل: ﴿يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ﴾ [الحاقة: ٢٧] يقوله الكافر. أي ليتني لم أحيَ بعد موتي.

١٠٩٦٩- يا ماءُ لو بغيرك غَصِصْتُ

(م ٤٦٤١) (ز ١٥١٨ / ٣٤٣١)

قال الزمخشري: أي لو غصصت بغير الماء أنقذته بالماء، فإذا غصصت بالماء فلا حيلة. يضرب في ابتلاء الرجل بمن كان يرجو منه الإغاثة.

قال عدي بن زيد:

لو بغير الماء حلقي شَرِقٌ

كنتُ كالغصَّان بالماء اعتصاري

قال الميداني: يضرب لمن دُهِي من حيث ينتظر الخلاص والمعونة. انتهى.

وقال الشاعر:

إلى الماء يسعى من يغص بأكله
فقل أين يسعى من يغص بماءِ

١٠٩٧٠- يا مالك التجلد ولا التَبَلُّد

(ق ٢٨٣)

رواه أبو عبيد في الرجل يأبى الضيم، فيأخذ حقه قسراً إذا أعياه الرفق. والمثل من قول أوس بن حارثة لابنه مالك فيما يوصيه به.

١٠٩٧١- يا مالك المنية ولا الدنية

(ق ٥٧١)

رواه أبو عبيد في صيانة الحر نفسه عن خسيس المكاسب. وهو من قول أوس بن حارثة لابنه مالك فيما يوصيه به.

١٠٩٧٢- يا مُتَنَوَّراهُ

(م ٤٧١٣)

زعموا أن رجلا علق امرأة فجعل يتنورها. والتنور: التضوي. والتضوي ههنا من الضوء. فقيل لها: إن فلانًا يتنورك، لتحذره فلا يرى منها إلا حسنًا. فلما سمعت ذلك رفعت مقدم ثوبها ثم قابلته، فقالت: يا متنوراه. فأبصرها وسمع مقالتها، فانصرفت نفسه عنها. يضرب لكل من لا يتقي قبيحًا ولا يرعوي لحسن. نظمه الاحدب، فقال:

يا متنوراه قول مَن لَهَا
تَنَوَّرَ الصبُّ وعنها قد لَهَا

١٠٩٧٣- يا محارف

(ف ١٥٢)

قال الأصمعي: الذي حورف عنه الرزقُ، أي عُدِلَ عنه.

وقال غيره: المحارف: الذي عدلت عنه الحِرفة. والحِرفة: التجارة والمعاملة، ومن ذلك قولهم: فلان حريفي ومعاملي.

١٠٩٧٤- يا مَن عارَضَ النَّعامَةَ بالمصاحف

(م ٤٧٢١)

أصل هذا أن قومًا من العرب لم يكونوا رأوا النعامة، فلما رأوها ظنوها داهية، فأخرجوا المصحف فقالوا: بيننا وبينكِ كتاب الله لا تهلكينا .

١٠٩٧٥- يا مُهْدِرَ الرَّخَمَة

(م ٤٧٢٠)

يضرب للأحمق. وذلك أن الرخمة لا هدير لها، وهذا يكلفها الهدير. انتهى.

والرخَمة طائر أبقع على شكل النسر خلقة، إلا أنه مبقع بسواد وبياض، يقال له: الأَنُوق، والجمع رَخَمٌ ورُخْمٌ.

١٠٩٧٦- يا مُهْدِيَ المالِ كُلْ ما أهْدَيْتَ

(ق ١٠٣٠) (ع ١٩٥٠) (م ٤٦٤٧)

(ز ١٥١٩ / ٣٤٣٢)

رواه أبو عبيد في البخيل يمنع الناس ماله وهو جواد به على نفسه، وقال: يقول: إنما تهدي إلى نفسك فلا تمنن على الناس به.

وقال أبو هلال: ومثله قولهم للممتن: على نفسك فليكن المن.

ونحوه قول العامة: «جُحَا جابَهُ وجُحَا أكَلَهُ».

ونظمه الأحدب، فقال:

يا مهديًا للمال كلَّ ما تهدي

لا تُبْـدِ مِنَّةً بغـيـر رِفْـدِ

١٠٩٧٧- يا نعامُ إني رَجُلٌ

(م ٤٧٠٧)

كان من حديثه أن قومًا حبلوا نعامة على بيضها [أي صادوها بالحبالة] وأمكنوا الحبالة رجلا، وقالوا: لا تَرَيَنَّكَ ولا تعلمنَّ بك، وإذا رأيتها فلا تُعجِلها حتى تجتمع على بيضها، فإذا تمكنت فمُدَّ الحبلَ، وإياك أن تراك. فنظرها حتى إذا جاءت قام فتصدى لها، فقال: يا نعام إني رجل فنفرت. فذهبت مثلاً. يضرب عند الهزء بالإنسان لا يحذر ما حُذِّر.

ورواه التبريزي في شرح الحماسة (٨٦ / ٢) وقال: يضرب في الحمق.

١٠٩٧٨- يا هندُ هندٌ بين خِلْبٍ وكَبِدْ

أسقاكِ عني هزمُ الرعد بَرَدْ

من الثريا نَوْؤُه غيرُ جَحِدْ

رواه مؤرج السدوسي (٨٨) من دون تفسير.

١٠٩٧٩- يا وَتِحُ

(ف ١٥٠)

قال المفضل: معناه: يا قليل. ويقال: قليل وَتِحٌ ووَتَحٌ.

وفي اللسان: شيء وَتِحٌ. ووَتِح: قليل تافه. ثم قال: ورجلٌ وَتِحٌ: أي خسيس.

١٠٩٨٠- يا وَجْهَ الشيطان

(م ي)

رواه الميداني في الأمثال المولدة، وقال: يُضْرَبُ لِكريه المنظر.

وفي نحو معناه تقول العامة: «وجهه مثل دفتر التمتع»، وهو دفتر الجابي الذي يجبي ضرائب الدولة.

١٠٩٨١- يا وَغْدُ

(ف ١٥١)

قال الأصمعي: الوَغْدُ: الضعيف، ثم كثر حتى قالوا لكل قليل: وَغْدٌ، وكذلك النذل هو الضعيف، ثم كثر حتى جعل للبخيل وغيره. انتهى.

وفي كتاب (الزاهر): ثم كثر استعمالهم حتى قالوا للئيم: وغد.

وفي الأساس: هو وغد من الأوغاد: دَنِيٌّ. وأصله سهم لا حظ له.

وفي اللسان: الوغد: الخفيف الأحمق الضعيف العقل، الرذل الدنيء. وله فيه معان أخرى كثيرة.

١٠٩٨٢- يا وَيْلَتا رآني رَبيعةُ

(ع ١٩٥٢)

يا ويلي رآني ربيعة (م ٤٦٩٤)

يضرب مثلا للشيء يشتهى أن يُعرَف مكانُه وهو يُخفي ذلك.

ويضرب للذي يُحب أن يُعلَم مكانه وهو يُرى أنه يخفى.

وأصله أن امرأة مرَّ بها رجل يقال له ربيعة، فأحبت أن يراها، وهو مار لا يلتفت إليها، فقالت: «يا ويلتا رآني ربيعة»، فالتفت فرآها.

وقريب منه قولهم: «أعَنْ صبوحٍ تُرَقِّقُ».

١٠٩٨٣- يابسُ الطِّينةِ صُلْبُ الجُبْنةِ

(م ي)

رواه الميداني في الأمثال المولدة، وقال: يضرب للبخيل.

وفي الأساس: ورجلٌ صَلْبُ الجبين.

١٠٩٨٤- يأبى الحَقينُ العِذْرَةَ

(ف ٣٣١)

يقال ذلك للمعتذر بغير عذر.

قال أبو عبيدة: وأصل ذلك أن رجلا حقن إهالةً وشرط أنها سمن، فلما صُبَّ فإذا هو إهالة، فجعل يقول: أعْذِرْني. فقال الرجل: أبى الحقينُ العِذرةَ.

وقال غير أبي عبيدة: أصل ذلك أن رجلا استطعم رجلا، فقال له: ما عندي شيء فاعذروني. وبَصَرَ الطالب بنِحْيٍ سمنٍ في رحله، فقال: أبى الحقين العِذْرَة.

١٠٩٨٥- يأتيك بالأخبار مَن لم تُزَوِّدِ

(م ٤٧٥٨) (ز ١٥٠١ / ٣٤١٤)

سبق فيه المثل «ويأتيك بالأخبار من لم تزود».

قال الميداني: أي لا حاجة بك إلى الاختبار، فإن الخبر يأتيك لا محالة.

وذكر الزمخشري أنه من قول طرفة وروى بيته، وقال: وكان جرير ينشده:

غَدٌ ما غَدٌ ما أقرب اليوم من غد

ويأتيك بالأخبار من لم تزود

أي إن الأيام هي التي تخبرك فتكفيك إنفاذ رسول تزوده وتجهزه.

١٠٩٨٦- يأتيك بالأمر من فَصِّه

(ف ٤٤٨) (م ٤٦٨٨)

قال المفضل بن سلمة: معناه: من مفصله. وهو مأخوذ من فصوص العظام، وهي مفاصلها، واحدها فَصٌّ. قال عبد الله بن جعفر:

فرب امرئٍ تزدريه العيونُ

ويأتيك بالأمر من فَصِّه

قال الميداني بعد ذكر ذلك: يضرب للواقف على الحقائق.

١٠٩٨٧- يأتيكَ كلُّ غدٍ بما فيه

(م ٤٦٦٩) (ي ٦٣)

ورواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

قال الميداني: أي بما قُضِيَ فيه من خير أو شر.

وقال اليوسي: الغد معروف، وأصله غَدْوٌ، ثم خُفِّف بحذف لامه، وقد يؤتى به على أصله. قال لبيد:

وما الناس إلا كالديار وأهلها

بها يوم حلُّوها وغَدْوًا بلاقعُ

وهذا المثل من أمثالهم المشهورة، يعنون به: المقادير كلها في علم الله تعالى قد قدرت، والأحداث بأصنافها قد فُصِّلَت وقُسِّطَت، وكل ما هو واقع منها فهو لا محالة كائن، وما قُضِيَ أن يبرز منها فهو بارز حتى يعايَن، فكل غدٍ فهو يأتيك بما فيه من خير وشر، ويسر وعسر، وفرح وترح.

ونظمه الأحدب بقوله:

كل غدٍ بما به يأتيكا

فاقنع ولا تجهد بما يكفيكا

١٠٩٨٨- اليأس أحَدُ النُّجْحين

رواه أبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر (٢/٢/ ص ٦٠٨) من دون تفسير.

١٠٩٨٩- اليأس إحدى الراحتين

قال الحطيئة:

أزمعت يأسًا مريحًا من نوالكم
ولن ترى طاردًا للحُرِّ كاليأس

وقال البحتري:

واليأس إحدى الراحتين ولن ترى
تعبًا كظن الخائب المكدود

وقال آخر:

اليأس أبقى لماء الوجه من طمع
والصبر أفضل في المكروه من جزع
ولستَ مدركَ شيء أنت طالبه
إن كان شيئًا به الأقدار لم تقع

١٠٩٩٠- ياقوتُ سَرَنْديبَ

(ث ٨٧٦)

قال الثعالبي: زعم الجوهريون أن الياقوت لا يكون إلا من جبل سرنديب بالهند، وخيره الأحمر البهرماني ثم الوردي ثم الرماني، وإذا بلغ البهرماني نصف مثقال كانت قيمته خمسة آلاف دينار. وكان وزن الفَصّ الذي يسمى الجبل مثقالين، قُوِّم بمئة ألف دينار. فاشتراه المنصور بأربعين ألفًا. وسأل المقتدرُ ابنَ الجَصاص، فقال: بمَ تعرف فضل الياقوت؟ قال: يا أمير المؤمنين بحسنه وصفائه في العين، ورزانته في اليد، وبرودته في الفم، وصبره على النار، ونُبُوِّ المبرد عنه. فاستحسن ذلك من قوله. انتهى.

[ويقال: إن العنبر من زَبَد بحر سرنديب. قالوا: وخيره الأشهب ثم الأزرق وأدونه الأسود. وكان يحمل من مكة والمدينة والحجاز كل عام إلى السلطان من العنبر ثمانون رِطلا، ومن المتاع أربعة آلاف ثوب، ومن الزبيب ثلاثمئة راحلة]. نقلت هذا عن (ث ٨٨٠).

١٠٩٩١- ياكلُ أكل الشِّصِّ في بيت اللِّصِّ

(م ي)

رواه الميداني في الأمثال المولدة من دون تفسير.

قال في اللسان: والشِّصُّ: الذي لا يدع شيئًا إلا أتى عليه، وجمعه شصوص. وعلى هذا يضرب المثل في النَّهِم الشَّرِه.

١٠٩٩٢- يأكلُ بالضِّرْس الذي لم يُخْلَق

(م ٤٧٤٦)

قال الميداني يضرب لمن يحب أن يُحمَد من غير إحسان. نظمه الأحدب، فقال:

بدون شيءٍ رام مدحي لا بَقي
يأكل بالضرس الذي لم يُخلَقِ

١٠٩٩٣- يأكل بيَدَيْنِ

(ع ١٩٦٧)

قال أبو هلال: يضرب مثلا للرجل تكون له أكلةٌ من وَجْهٍ فيَشْرَهُ لوَجهٍ آخر، فتذهب الأولى.

١٠٩٩٤- يأكلُ خُبزَه بلحوم الناس

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

أي يغتابهم ويقدح في عرضهم. من قوله

تعالى: ﴿أيحبُّ أحدُكُمْ أن يأكُلَ لحمَ أخيه ميْتًا﴾ [الحجرات: ١٢] وقال أبو نصر:

أبا ثُبَـيـتٍ أمــا تَنفكُّ تـأتكل

مـعـنـاه: تـأكل لحـومـنـا وتغـتـابـنـا. والأُكْلة والإكْلة ـ بالضم والكسر ـ: الغيبة. والإيكال بين الناس: السعي بينهم بالنمائم. وفي الحديث: «من أكل بأخيه أُكْلَةً» معناه: الرجل يكون صديقًا لرجل، ثم يذهب إلى عدوه فيتكلم فيه بغير الجميل ليجيزه عليه بجائزة، فلا يبارك الله له فيها.

وفي الأسـاس: وفـلان ذو أُكْلَة وإِكْلَة [بالضم والكسر] وهي الغيبة. وهو يأكل الناس: يغتابهم.

١٠٩٩٥ - يأكُلُ الفيلَ ويغْتَصُّ بالبَقَّة

(م ي)

رواه الميداني في الأمثال المولدة، وقال: يضرب لمن يتحرج كذبًا.

وتقول العامة في نحوه: «يُفتي عن القِشَّة ويَبْلَعُ الجَمَلَ». ويضرب لمن يجترم الكبائر وينهى عن الصغائر. وذكرت بهذا قول أبي الفتح البستي، وإن كان ليس من باب المثل:

إن القذى يؤذي العيونَ قليلهُ

ولربما جرح البعوضُ الفيلا

١٠٩٩٦ - يأكُلُ قُوبَيْنِ، قابًا يرتَقِبُ

(م ٤٧٣٠)

قال الميداني: يقال القُوب: الفَرْخ، وكذلك القابَةُ والقابُ. يقال: تَقَوَّبَتِ القابة من قوبها. وقال بعضهم: القوبة: البيضة. وقال بعضهم: القائبة: البيضة. والصواب أن يكون القوب والقاب: الفرخ، والقائبة والقابة بسقط الياء: البيضة. وأصل القَوْب: القطع. يقال: قُبتُ البلاد، أي جُبْتُها. فالقائبة هي البيضة، تَقُوب: أي تنشق وتنفلق عن الفرخ.

يضرب لمن يسأل حاجتين ويعد الثالثة حرصًا، كقولهم: «لا يرسل الساقَ إلا ممسكًا ساقًا». ونظمه الأحدب بقوله:

وهو حريص شَرِهًا إذا نُدِبْ

يأكل قوبين وَقابًا يرتقب

١٠٩٩٧ - يأكُلُ وَسَطًا ويَربِضُ حَجْرَةً

(ع ١٩٦٢)

يضرب مثلا لمشاركة الرجل أخاه في الرخاء ومجانبته إياه عند البلاء. ومثله قول الشاعر:

مواليـنا إذا افـتـقـروا إلينا

وإن أَثْرَوْا فليس لنا موالي

والموالي ههنا: بنو الأعمام.

ويربض حَجْرَةً: اي ناحيةً لا يعين على عمل. وحجرات الشيء نواحيه. انتهى.

وقد سبق المثل «ودَعْ عنك نَهْبًا صِيحَ في حَجَراته». يضرب لمن ذهب من ماله شيء، ثم ذهب بعده ما هو أجل منه، وهو صدر بيت لامرئ القيس:

فدَعْ عنك نَهْبًا صِيحَ في حَجَراتِهِ

ولكن حديثًا ما حديث الرواحلِ

وفي اللسان: وحَجْرة القوم: ناحية دارهم، ومثل للعرب «فلان يرعى وَسَطًا ويَرْبُضُ حَجْرَةً». وهو أن يكون الرجل وسط القوم إذا كانوا في خير،

وإذا صاروا إلى شرٌ تركهم وربض ناحية. قال: ويقال: إن هذا المثل لعَيْلانَ بن مُضَر.

وفي نحو معناه تقول العامة: «وعند البرغل واليخني، يا عمي لا تقربني. وعند الشقا والتعتير دَخْلَكْ يا عمي باكير» و«اليخني»: نوع من الطعام. و «دَخْلَكْ» أي أرتجيك. وأصله أنا داخل عليك لتعينني.

١٠٩٩٨ - يأكُلُكَ الأسَدُ ولا يأكلكَ الكَلبُ

(ي ٧٧ / ١)

قال اليوسي: هذا - فيما يظهر - مثل مولد. يضرب عند اختيار المرء صولة العزيز وعقوبة الكبير على صولة الذليل وعقوبة الحقير، فإن صولة الذليل أشدّ على النفس، كما قيل: «لو ذات سوار لطمتني». والمثل قد وقع في كلام الأمير شمس الدين قراسنقر، وذلك أن شمس الدين بن السلعوس كان يكرهه، فلما حضر الملك الأشرف إلى دمشق وبلغ قرا سنقر كراهية الوزير وعمله عليه، بادر بهدية عظيمة وتقدمة حسنة إلى الملك وأحضر ذلك بنفسه، فقال له السلطان: لأي شيء هذا؟ قال: بلغني أن ابن السلعوس يعمل عليَّ ويغير خاطر مولانا السلطان وقد جئت أنا بنفسي، «يأكلني السبع ولا يأكلني الكلب».

وفي هذا قال الصابئ في أبي الورد البغدادي:

ومن عجب الأيام أن صروفها
تُسَوِّي امرأً مثلي بمثل أبي الورد
فيا ليتها اختارت نظيراً وأنه
رماني بشنعاءِ الدواهي على عمدِ

فكم بين معقور الكلاب وإن نجا
ذليلا ومقتول الضراغمة الأسد

ونحوه قول المثقب العبدي:

فإن أكُ مأكولا فكن خير آكلٍ
وإلا فداركني ولَمَّا أُمَزَّقِ

ويحكى أن العجير السلولي هجا قومًا من بني حنيفة، فأقاموا عليه البينة عند نافع بن علقمة الكناني، فأمر به أن يقام عليه الحد في مَلأٍ من الناس. فهرب العجير ليلا حتى أتى نافعًا، فقعد له متنكرًا حتى خرج من المسجد ثم تعلق به، فقال:

إليك سبقنا السوطَ والسجنَ تحتَنا
حُبالى يسامين الظلامَ ولُقَّحُ
إلى نافع لا نرتجي ما أصابنا
تحومُ علينا السانحاتُ وتبرح
فإن أكُ مجلودًا فكن أنت جالدي
وإن أكُ مذبوحًا فكن أنت تذبح

فقال له: انج لنفسك، فإنني سأرضي خصومك. فبعث إليهم وأرضاهم.

وهذا المثل باقٍ اليوم في ألسنة العوام، يقولون: «مَن أكله السبع خير ممن أكله الذئب».

١٠٩٩٩ - يأكُلهُ بضِرْسٍ ويَطَؤهُ بظِلْفٍ

(م ٤٧٠٢)

قال الميداني: يضرب لمن يكفر صنيعة المحسن إليه.

١١٠٠٠ - يَبِسَ بينهم الثرى

(م ي)

رواه الميداني في الأمثال المولدة، وقال: أي فَسَد ما بينهم. انتهى.

قال في الأساس: قد يَبِسَ ما بينهما: إذا تقاطعا. ولا توبس الثرى بيني وبينك. قال جرير:

أتغلبُ أولى حلفةٍ ما ذكرتكم

بسوءٍ ولكني عتبتُ على بكر

فلا توبسوا بيني وبينكم الثرى

فإن الذي بيني وبينكم مثري

وبينهم ثَدْيٌ أيْبَسُ: أي تقاطع. قال العباس بن مرداس:

تدعو هوازنُ بالإخاء وبيننا

ثديٌ تَمُدُّ به هوازن أيْبَسُ

ومعنى قول جرير: «فإن الذي بيني وبينكم مثري» أي إنه لم ينقطع.

قال في اللسان: وهو مثلٌ، يقال: «ما بيني وبين فلان مُثرٍ».

وأصل ذلك أن يقول: لم ييبس الثرى بيني وبينه، كما قال النبي ﷺ: «بُلُّوا أرحامكم ولو بالسلام».

١١٠٠١- يَبْعَثُ الكِلابَ عن مَرابِضِها

(ز ١٥٢٠ / ٣٤٣٣)

ويروى «يُثَوِّرُ» يضرب في شدة الحرص مع الفقر، أي يطردها عن مواضعها طمعًا أن يجد تحتها من طعمتها شيئًا يأكله. قال:

إن كسيبًا وابنه وابن ابنه

يبتعثون الكلب عن مكتنه

ليأكلوا الخارج من ذي بطنه

شر الأنام إنسه وجنه

وقيل: يضرب للرجل الذي يخرج بالليل، يسأل الناس من حرصه وشرهه فتنبحه الكلاب، فذلك بعثه إياها عن مرابضها.

١١٠٠٢- يَبقى على الآرِيِّ شرُّ الدَّواب

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير. وقال: الآرِيُّ: المَعْلَفُ.

وعلى هذا يكون تقدير المثل: أن شر الدواب هو الذي يطرد الدواب عن المعلف ويبقى وحده.

وقال في اللسان: الآرِيُّ والآرِي: الآخِيَّةُ [وهي مَحْبِسُ الدابة].

قال ابن السكيت في قولهم للمعلف آرِيّ: هذا مما يضعه الناس في غير موضعه، وإنما الآرِيُّ مَحْبِسُ الدابة، وهي الأوارِيُّ والأواخي واحدتها آخِيَّة.

وتأرّى بالمكان: إذا تَحَبَّس.

وقال في مكان آخر: وسمي المعلف آريًا مجازًا.

١١٠٠٣- يبكي إليه شِبَعًا وجُوعًا

(م ٤٧٣٤)

يضرب لمن عادته الشكاية، ساءت حاله أو حسنت.

نظمه الأحدب، فقال:

فلان عند من غدا قنوعا

يبكي إليه شبعًا وجوعا

١١٠٠٤- يُبْلَغُ الخَضْمُ بالقَضْم

(ي ١ / ٢٠١)

الخضم بالخاء والضاد المعجمتين: الأكل بجميع الفم أو بأقصى الأضراس.

وقيل: خاص بالشيء الرطب بالقثاء. يقال: خضِمت الشيء ـ بكسر الضاد وفتحها ـ أخضمه، كذلك بالكسر والفتح.

والقَضْم بالقاف والضاد المعجمة: الأكل باطراف الأسنان. يقال: قضِمتُ الشيء أقضَمُه [بالكسر في الماضي والفتح في المضارع]. وفي الحديث: «أيترك يده في فيك تقضَمها كما يقضَم الفحل؟».

ودخل أعرابي على ابن عم له بمكة، فقال: إن هذه بلاد مقضم، وليست ببلاد مخضم، وقلت أنا زمن الصبا من أبيات:

لو كان لي تجارة غيرها
أو كنتُ بين الخال والعم

أو كنت في وسع لقيل اكتفى
من ذاك بالقضم عن الخضم

ومعنى المثل: أن الخضم ـ الذي هو الأكل الكثير ـ يُدرَك ويُنال بسبب القضم الذي هو الأكل الضعيف. فالمشبعة قد تُدرَك بالأكل بأطراف الفم. والمقصود من ذلك أن الغاية البعيدة تُدرَك بالرفق. قال الشاعر:

تَبَلَّغ بأخلاق الثياب جديدَها
وبالقضم حتى تدرك الخضم بالقضم

وللعامة في نحو هذا المعنى أمثال كثيرة، منها قولهم: «المَهَلُ يُبْلغُ»، وقولهم: «الراحة تنزل شيئًا فشيئًا» وأصله في المريض. وقولهم: «لا يَجيءُ دُفعةً إلا الموت»، وقولهم: «قطرة إلى قطرة فيسيل النهر»، وقولهم: «امش بالنعلين حتى تجد السِّبَّاط»، أي الخُفَّيْن.

١١٠٠٥- يَبْني قَصْرًا ويَهْدِمُ مِصْرًا

(م ي)

يضرب لمن شرُّه أكثرُ من خيره.

نظمه الأحدب، فقال:

يهدم مصرًا حين يبني قصرا
أخْلى إلهُ العرش منه العَصْرا

١١٠٠٦- يَتَشابَهُ الأمرُ إذا أقْبَلَ، فإذا أَدْبَرَ عَرَفه الكَيِّسُ والأحمق

(ف ٣٩٧)

رواه المفضل ضمن المثل (ف ٣٩٧) في جملة أمثال لأكثم بن صيفي في وصيته لبنيه. ولم يفسره.

قال في اللسان: تشابَهَ الشيئانِ واشتبها: أشبه كل واحد منهما صاحبَه.

وقال في الأساس: واشتبهت الأمور وتشابهت: التبسَتْ لإشباه بعضها بعضًا.

والتقدير: أن الأمر يلتبس على الناس مقبلا، ويتضح لهم مُدبرًا.

١١٠٠٧- يَتَمَضْمَضُ بذكر الأعراض ويَتَفَكَّهُ بِها

(م ي)

رواه الميداني في الأمثال المولدة من دون تفسير.

يضرب لمن يستغيب الناس ويذكر عيوبهم متندرًا بها.

١١٠٠٨- يتيمةُ ابنِ المُقَفَّع

(ث ٢٧٤)

يضرب بها المثل لبلاغتها وبراعة تشبيهها، وهي رسالة في نهاية الحسن، تشتمل على

محاسن من الآداب، فمنها هذا الفصل الذي في ذكر السلطان: «مَثَلُ قليلِ مضارِّ السلطان في جنب كثير منافعه، كمَثَل الغيث الذي هو سُقيا الله وبركة السماء وحياة الأرض ومَنْ عليها، وقد يتأذى به السَّفْر، ويتداعى له البنيان، وتدر سيوله، فيهلك الناس والدواب، ويموج له البحر، وتكون فيه الصواعق فلا يمتنع الناس إذا نظروا إلى آثار رحمة الله في الأرض التي أحياها لهم، والنبات الذي أخرجه، والرزق الذي بَسَطَه عن أن يعَظِّموا نعمة ربهم ويشكروها، ويلغوا ذكر خواصِّ البلايا التي دخلت على خواص الخلق. وكمثل الرياح التي يرسلها الله بُشرى بين يدي رحمته، فيسوق بها السحاب، ويجعلها لقاحًا للأشجار ورَوْحًا للعباد، ويتنسَّمون منها ويتقلبون فيها، وتجري مياههم وفلكهم، وتقد نيرانهم بها، وقد تضر بكثير من الناس في برهم وبحرهم، فيشكوها الشاكي ويتأذى بها المتأذي، فلا يزيلها ذلك عن منزلها التي جعلها الله به، وقدَّرها سببًا لقوام عباده وتمام نعمته. ومَثَلِ الشتاء والصيف والليل والنهار وما فيهما من قليل المضار، وكثير المنافع. ولو أن الدنيا كلها سواء، وكانت نعماؤها من غير كد، وميسورُها من غير معسور، لكانت الدنيا إذًا هي الجنة التي لا يشوب مسرتها مكروه». وقد ذكر أبو تمام يتيمة ابن المقفع وأجراها مثلا في قوله للحسن بن وهب:

ولقد شهدتُكَ والكلام لآلىء
تُؤْمٌ فبِكْرٌ في النظام وثُيِّبُ
فكأن قُسًّا في عكاظ يخطب
وكأن ليلى الأخيلية تندب
وكثيِّرَ عَزَّةَ يومَ بينٍ ينسب
وابنَ المقفع في اليتيمة يسهب

١١٠٠٩- يَجْرَحُ ويأسو

هذا مثل مشهور جارٍ على ألسنة العامة والخاصة. يضرب لمن يسيء ثم يحسن. وفي معناه قول الشاعر:

مَن يصحب الدهرَ لا يعدم تقلبه
والشوك ينبت فيه الورد والآس
تمرُّ حينًا وتَحْلَولِي حوادثه
فقلما جرحت إلا انثنت تاسو

وفي نحوه قول العامة: «يجرح ويُداوي».

١١٠١٠- يجري بُلَيْقٌ ويُذَمُّ

(ق ٨٥٩) (ع ١٩٧٤) (م ٤٦٦٠)
(ز ١٥٦١ / ٣٤٣٤) (أ ١٨٤) (ي ٤٣ / ٢)
(ل / بلق)

ورواه أيضًا الثعالبي في التمثيل والمحاضرة.

ورواه أبو عبيد عن الأصمعي في الظلم في سرعة الملامة وفي ذمّ المحسن.

وقال: وهو فرس كان يسبق الخيل، وهو في ذلك يُذَمُّ ويُعاب.

وقال أبو هلال: يضرب مثلا للرجل يُحسِنُ ويُلامُ. ومثله: «الشعيرُ يؤكل ويُذَم»، والعرب تقول: «أكلا وذمًّا». وقريب من ذلك قول بعضهم: «إذا أرسلت لتحمل البَعْرَ فلا تحمل التمرَ، فيؤكل تمرُك وتُعنَّف على الخلاف». وقال

عبد الله بن جدعان:

أُلامُ وأعطي واللئيم مجاوري

له مثل مالي لا يلام ولا يعطي

وفي نحوه تقول العامة: «مأكول ومذموم».

١١٠١١- يَجْعَلُ العَظْمَ إداماً

(م ي)

رواه الميداني في الأمثال المولدة، وقال: يضرب لمن يفسد ماله في لا شيء. نظمه الأحدب فقال:

ويجعل العظم إدامًا أي يُرى

مُفسِدَ مالِه بشيءٍ حُقِرا

١١٠١٢- يجمع سَيْرَيْنِ في خَرزَة

(م ٤٦٧٩)

يضرب لمن يجمع حاجتين في وجه واحد.

وفي نحو هذا المعنى تقول العامة: «بَطِّيختَانِ لا تُحْملان بيد واحدة».

ونظمه الأحدب بقوله:

في خَرَزَة سَيْرَين بكرٌ يجمع

وفي كليهما الرجا لا ينجع

١١٠١٣- يُجنى من الشوكَ الثمر

(ي ٥٣ / ٢)

قال اليوسي: أي إنك إذا ظلمتَ فاحذر الانتصار والانتقام.

١١٠١٤- يجودُ بنَفْسِه

(ف ٤٤٤)

قال ابن الأعرابي: معناه هو يسوق بنفسه. من قولهم: إنه لَيُجَادُ إلى فلانة، وإنه لَيُجَادُ إلى الحرب: أي يُساق إليها. وأنشد للبيد:

ومَجودٍ من صُبابات الكرى

عاطف النمرق صَدْقِ المبتذل

تأوله: أنه يُساق إلى النوم من صُبابات الكرى.

وقال الأصمعي وأبو عمرو: مَجودٌ: قد صُبَّ عليه النعاس صَبًّا، من جَوْد المطر.

١١٠١٥- يَحُثُّ وهو الآخِر

(م ٤٦٧٤)

يضرب لمن يستعجلك وهو أبطأ منك.

١١٠١٦- يَحُجُّ والناس راجعون

(م ي)

يضرب لمن يخالف الناس. ورواه الميداني في الأمثال المولدة.

والعامة تسخر ممن يبدأ من حيث ينتهي الناس وتدعو عليه، فتقول: «يهبك اللهُ الحِجَّةَ والناس راجعون».

١١٠١٧- يُحَدِّثُكَ مِن الخُفِّ إلى المِقْنَعَة

(م ي)

رواه الميداني في الأمثال المولدة، وقال: يضرب للعارف بحقيقة الشيء.

وفي قريب منه قول العامة «يحكي لك من طق طق للسلام عليكم».

والمِقْنَعُ والمِقْنَعَةُ: ما تغطي به المرأة رأسها. وفي الصحاح: ما تُقَنِّعُ به المرأةُ رأسها.

والقِناع: أَوْسع من المِقْنَعَة. قال عنترة:

إن تُغدِ في دوني القِناعَ فإنني

طَبٌّ بأخذ الفارس المستلئِمِ

وفي الأساس: واغـدفـت المرأةُ قناعَـها وقنَّعت رأسهَا وتقنعت. قال:

إن تُغدفي دوني القناع وتعرضي

فلَرُبَّ غانيةٍ كشفتُ كِلالَها

١١٠١٨- يَحَرُّ لَهُ ويَبْرُدُ

(م ٤٧٥٧)

أي يشتد علية مرةً ويَلين أخرى.

١١٠١٩- يَحرُقُ عَلَيْه الأرَم

(ز ١٥٢٢ / ٣٤٣٥)

(ل / حرق) (تم ٤٣١ / ٤٣٢)

قال الزمخشري: أي الأضراس؛ لأنها تكسر الطعام. والأرْمُ: كسر الشيء واستئصال أرومته. وقيل: هي الحصى. ويروى: «الأزَّم» بالزاي وهو العض، والمراد الأسنان أيضًا، وحرقها: حك بعضها ببعض.

يضرب للمغيظ المحنق. قال:

نُبئتُ أحماءَ سليمى إنما

باتوا غضابًا يَحرِقُون الأُرَّما

ونوه العبدري بشرح الزمخشري، وقال: قال أبو علي القالي (١٢٨ / ١): وقولهم: «هو يحرُق عليه الأُرَّم» يعني: الأسنان. وفي صحاح الجوهري: الأُرَّم: الأضراس كأنه جمع آرم.

١١٠٢٠- يحسِبُ المطورُ أنَّ كُلاًّ مُطِر

(م ٤٦٧٨)

(ز ١٥٢٣ / ٣٤٣٦) (ن / ١ / ٧٧)

يضرب لمن كان في رخاء ورغد، فظن أن الناس كلهم في مثل حاله. انتهى.

ويذكر بهذا أن ملكة فرنسا رُفِع إليها أن شعبها جائع لا يجد الخبز وهو ثائر من أجل هذا، فقالت: ما لهم لا يأكلون (البسكوت) عوضًا عن الخبز؟ و(البسكوت) نوع من الخبز مصنوع بالزبد والسكر يأكله الأغنياء. ورواه النويري في نصف الأبيات: «يحسب المطور أنْ كلٌّ مُطِرْ».

١١٠٢١- يَحْسُدُ أنْ يُفضَلَ، ويزْهَدُ أنْ يُفضِّل

(م ي)

رواه الميداني في الأمثال المولدة من دون تفسير.

١١٠٢٢- يَحُشُّ قِدْرَ الغَيِّ بالتَّحوُّب

(م ٤٧٣٨)

الحَشُّ: الإيقاد. والتَحوُّب: التوجُّع. يضرب لمن يظهر الشفقة ويضرم عليك نار الهلاك والضلال.

نظمه الأحدب، فقال:

فَهْوَ إذا يمستَه للأرب

يَحُشُّ قِدْرَ الغَيِّ بالتحوب

وقريب منه قول العامة: «يَقتل القتيلَ ويمشي بجنازته».

١١٠٢٣- يَحِفُّ لَهُ ويَرِفُّ

(ع ١٩٦٤)

أي يقوم له ويقعد وينصح ويُشْفِق.

ويَحِف: معناه: يُسمَع له حفيف. ويَرِفُّ: من قولهم: رَفَّ الشجرُ: إذا اهتز من النضارة ورفَّ رفيفًا ووَرَفَ وَريفًا.

وفي اللسان: حَفَّ القومُ بالشيء وحواليه يَحُفُّون حَفًّا وحَفُّوه وحفَّفُوه: أحدقوا به وأطافوا به وعكفوا واستداروا. وفي التهذيب: حفّ القومُ

بسيدهم. وفي التنزيل: ﴿وَتَرى الْملائكَةَ حَافِّين منْ حوْلِ الْعرْش﴾ [الزمر: ٧٥] أي مُحدِقين. وفي حديث الذكر: «فيحفونهم بأجنحتهم» أي يطوفون بهم ويدورون حولهم. ورَفَّ النباتُ يَرِف رفيفا: إذا اهتز وتَنعَّم.

قال أبو حنيفة: هو أن يتلألأ ويُشرِقَ ماؤه. وثوب رفيف، وشجر رفيف: إذا تَنَدّى. يقال للشيء إذا كثر ماؤه من النعمة والغضاضة حتى كاد يهتز: رَفَّ يَرِف رفيفًا.

قالت امرأة لمعاوية: «أعيذك بالله أن تنزل واديًا فتدع أوَّله يَرِفّ وآخره يَقِفّ».

ورَفَّتْ عينُه تَرُفُّ وتَرِفُّ بالضم وبالكسر رَفًّا: اختلجت. أنشد أبو العلاء:

لم أدرِ إلا الظنَّ ظنَّ الغائب
أبكَ أم بالغيب رَفُّ حاجبي

١١٠٢٤- يُحفَظُ المرءُ منْ كل شيءٍ إلا مِن نَفْسِه

(م ٤٧٢٤)

يضرب في عتاب المخطئ من نفسه.

١١٠٢٥- يَحْلُبُ بُنَيَّ وأَشُدُّ على يَدَيْه

(م ٤٦٥٩) (ز ١٥٢٤ / ٣٤٣٧)

يضرب لمن يفعل الفعل وينسبه إلى غيره.

وأصل هذا أن امرأة بدوية احتاجت إلى لبن ولم يحضرها من يحلب لها شاتها أو ناقتها، والنساء لا يحلبن بالبادية لأنه عار عندهن، إنما يحلب الرجال، فدعت بُنَيًّا لها فاقبضته على الخِلف، وجعلت هي كفها فوق كفه، فقالت: يحلب بنيَّ وأشد على يديه، ويروى: «وأضبُّ على يديه». والضب: الحلب بأربع أصابع.

١١٠٢٦- يَحْمِلُ التَمْرَ إلى البَصْرة

(م ي)

رواه الميداني في الأمثال المولدة، وقال: يضرب لمن يهدي إلى إنسان ما هو من عنده. انتهى.

وهو كقولهم: «كمن يحمل التمر إلى هجر».

١١٠٢٧- يحملُ حالا ولهُ حِمارٌ

(م ٤٧٢٧)

الحال: الكارَة، وهي ما يحمله القَصَّار على ظهره من الثياب.

يضرب لمن يرضى بالدون من العيش على أن له ثروة ومقدرة.

نظمه الأحدب، فقال:

ذو حالةٍ دومًا لها إنكار
يحمل حالا وله حمار

١١٠٢٨- يَحْمِلُ شَنٌّ ويُفَدَّى لُكَيْزٌ

(ق ٩٦٣) (م ٤٦٥١)

(ع ١٩٤٩) (ز ١٥٢٥ / ٣٤٣٨)

(ي ١٣٩ / ٢)

رواه أبو عبيد في الخطأ في مكافأة المحسن بالإساءة والمسيء بالإحسان، وقال: وكان المفضل -فيما يحكى عنه- يقول: هما شَنٌّ ولُكَيْز ابنا أفصى بن عبد القيس، وكانا مع أمهما في سفر، وهي ليلى بنت قُرَّان بن بَلِيّ حين نزلت (ذا طُوى). فلما أرادت الرحيل فَدَّتْ لُكَيزًا تَفْدِيةً، ودعت شَنًّا دعاءً ليحملها، فعندها قال شن هذه المقالة فذهبت مثلا، ومنه قول الشاعر:

وإذا تكون عظيمة أُدعى لها
وإذا يُحاس الحَيْسُ يُدعى جندب

وعقب البكري، قال: رواه علي بن عبد العزيز: ليلى بنت فَرَّان بفتح الفاء وتشديد الراء، قال: وهو فَعْلان من فررت الدابةَ: إذا رفعت جحفلته لتعرف سنه، أو من قولهم: هذا فَرّ بني فلان أي الذي فرَّ منهم. وصلة البيت: [وهو عنده: وإذا تكون كريهة..]

أمِن السوية أن إذا استغنيتم
وأمنتمُ فأنا البعيد الأجنب
وإذا تكون كريهة أُدعى لها
وإذا يُحاس الحيس يُدعى جندب
هذا وجدِّكمُ الصَّغَار بعينه
لا أُمَّ لي إن كان ذاك ولا أب

وهذه الأبيات لرجل من مذحج. انتهى.

بعد البيت الأول:

وإذا الشدائدُ بالشدائد مرةً
أشْجتْكُمُ فأنا المحبُّ الأقرب

وبعد الثاني:

ولِجندَب عذب المياه ورحبها
وليَ الملاح وخبهن الجدب

وقال أبو هلال: يضرب مثلا للرجلين يهان أحدهما ويُكرَم الآخر. [وذكر قصته ثم قال]: والعامة تقول في هذا المعنى: «يشرب عجلانُ ويَسْكَر مَيْسَرة». انتهى.

وروى الميداني تفسير المفضل كما سبق على خلاف في نهايتها. قال: فحملها وهو غضبان، حتى إذا كانوا في الثنية رمى بها عن بعيرها فماتت، فقال: «يحمل شن ويفدى لكيز»، فأرسلها مثلا، ثم قال: «عليك بجعرات أمك يا لكيز» فأرسلها مثلا [ثم ذكر البيت: وإذا تكون كريهة].

وقال اليوسي: تقول: فدَّيت الرجل تفدية: إذا قلت له: جُعلتُ فداكَ. قال امرؤ القيس:

فيا رُبَّ مكروب كررتُ وراءه
وعانٍ فكَكْتُ الغل عنه ففدَّاني

[وحكى القصة ثم قال] ومثله: «هيل خيرَ حالبَيْكِ تنطحين»، وقول الشاعر: وإذا تكون كريهة... البيت.

وكل ذلك يضرب في الخطأ في مكافاة المحسن بالإساءة والمسيء بالإحسان. [وفي نحو هذا تقول العامة: «عند المحشي واليَخني يا عمي لا تلحقني، وعند الشقا والتعتير الحقني يا عمي باكير»].

وبيت الشعر من شواهد سيبويه، واختلف في قائله، والأشهر أنه لضمرة بن جابر الدارمي.

وفي لسان العرب: الحَيْسُ: الأَقِطُ يُخلَط بالتمر والسمن. حاسه يَحيسُه حَيْسًا. قال الراجز:

التمر والسمن معًا ثم الأَقِطْ
الحَيْسُ إلا أنه لم يختلط

وقال هُنَيٌّ بن أحمر الكناني، وقيل: هو لزرافة الباهلي:

هل في القضية أن إذا استغنيتمُ
وأمنتمُ فأنا البعيد الأجنب
وإذا الكتائب بالشدائد مرةً
حَجَرتكمُ فأنا الحبيب الأقرب

وجُنـدَب سـهـل البلاد وعـذبـهـا
وَلِيَ المـلاحُ وحـَزْنـهـن الجـدب
وإذا تـكـون كـريـهـة أُدعـى لهـا
وإذا يحـاس الحـيس يُـدعى جنـدب
عـجـبًا لتلـكَ قـضـيـةً وإقـامـتي
فـيـكـمْ على تلك القـضـيـة أعـجـب
هـذا لعـمـركم الصـغـار بعـيـنه
لا أم لـي إن كـان ذاك ولا أب

والحَيْس: التمر البَرْنِيّ والأقطُ يُدقان ويعجنان بالسمن عجنًا شديداً حتى يَندُرَ النوى منه نواةً ثم يُسَوَّى كالثريد، وهي الوطبة أيضًا، إلا أن الحيس ربما جُعِل فيه السويق، وأما الوطبة فلا. انتهى.

ومن سجعات الزمخشري في الأساس: «فلان يشبه التيس، ليس يظهر الكَيْس ولا يُطعم الحيس».

١١٠٢٩- يُحيي البيضَ ويَقتُلُ الفِراخَ

هكذا رواه الغندجاني في (فُرحة الأريب).

وقد سبق فيه المثل برواية الميداني «لا تُحْيِ البيض وتقتل الفراخ» أي لا تحفظ الصغير وتضيع الكبير.

يضرب لمن يهتم بالهين ويهمل الأهم.

١١٠٣٠- يُخْبِر عن مَجْهولِهِ مَرْآتُهُ

(ع ١٩٥٨) (م ٤٦٧٦)

قال أبو هلال: يضرب مثلا للشيء يدل ظاهره على باطنه.

وقال الميداني: مثل قولهم: «إن الجواد عينه فُرارُه». انتهى.

نظمه الأحدب، فقال:

فـلانٌ مَنْ سـاءتْ لنا حـالاتـه
يخـبـر عن مـجـهـوله مَـرآتـه

ويروى: «يغنيك عن مجهوله مَرآته» والمرآة: المنظر.

١١٠٣١- يُخبِرُكَ أدنى الأرض عن أقْصاها

(م ٤٧٠١)

أي إذا كان في أولها خير كان في آخرها مثله.

نظمه الأحدب، فقال:

أدرك أمـور الضـد من أولاها
يخبرك أدنى الأرض عن أقصاها

وفي قريب من المعنى تقول العامة: «المكتوب باين من عنوانه».

١١٠٣٢- يَخْبِطُ خَبْطَ عَشْواءَ

(م ٤٦٦١) (ل / عشا)

ورواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة، وقال: للمتهافت في الأمر.

وقال الميداني: يضرب للذي يعرض عن الأمر كأنه لم يشعر به. ويضرب للمتهافت في الشيء.

ويضرب أيضًا للسادر الذي يركب رأسه ولا يهتم لعاقبته، كالناقة العشواء التي لا تبصر أمامها فهي تخبط بيديها كل ما مرَّتْ به.

وفي أساس البلاغة: «هو يخبط خبط عشواء» أي يخطئ ويصيب، كالناقة التي في عينها سوء إذا خبطت بيدها. قال زهير:

رأيت المنايا خَبْطَ عشواء من تُصِب
تُمِتْـهُ ومَن تخطىء يُعَمَّر فـيـهـرم

وإنهم لفي عشواء من أمرهم أي في حيرة وقلة هداية. والعشواء والعَشْوَة: الظلمة.

وفي اللسان: وعشا عن الشيء يعشو: ضعُف بصره عنه. وخبطه خبط عشواء: لم يتعمده. وفلان خابط خبط عشواء. وأصله من الناقة العشواء؛ لأنها لا تبصر ما أمامها، فهي تخبط بيديها، وذلك أنها ترفع رأسها فلا تتعهد مواضع أخفافها.

١١٠٣٣- يُخرج الحقَّ مِن خاصرة الباطل

(م ي)

رواه الميداني في الأمثال المولدة، وقال: يضرب لمن يفرق بينهما.

١١٠٣٤- يَدُ الله

(ث ٢٢)

قال الله تعالى: ﴿يدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ [الفتح: ١٠] وقال الشاعر:

وما من يد إلا يدُ الله فوقها
ولا ظالمٌ إلا سيبلى بظالم

وسمعت أبا نصر سهل بن المرْزُبان يقول: قال أبو العيناء: كان لي خصوم ظَلَمَةٌ، فشكوتهم إلى أحمد بن أبي دواد، وقلت له: إن القوم قد تضافروا عليَّ وصاروا يداً واحدة عليَّ. فقال: ﴿يدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ فقلت: إن لهم مكراً. فقال: ﴿وَلا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلاَّ بِأَهْلِهِ﴾ [فاطر: ٤٣] فقلت: إنهم كثيرون وأنا واحد، فقال: ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً﴾ [البقرة: ٢٤٩].

وأُنشدت ببخارى للمرادي في بكر بن مالك لما قلد سياسة الجند بخراسان:

قُلِّدَ الجيشَ سيدٌ
هو جيش على حِدَه
يدُ بكرٍ وسيفه
ويد الله واحده

١١٠٣٥- يَدٌ تَشُجُّ وأخرى منك تأسوني

(ز ١٥٢٨ / ٣٤٤١) (تم ٤٣٤)

(ن /٢/ ١١٣)

ورواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير، وكذلك النويري في نهاية الأرب.

قال الزمخشري: من قوله: [هو صالح بن عبدالقدوس]:

إني لأكثر مما سمتني عجبًا
يدٌ تشجُّ وأخرى منك تأسوني

يضرب لمن يسيء ويحسن.

وقال أبو هلال: يقال للرجل إذا ضرَّ ونفع.

١١٠٣٦- يَدُ الحَدَثان

(ث ٥٠٩)

رواه الثعالبي في المثل (٥٠٩ ث) «أيدي سَبَا» وقال سعيد بن حُمَيْد:

كلما أحرزت يداي نفيسًا
أسرعت نحوه يَدُ الحَدَثان

١١٠٣٧- يدُ الدَّهر

(ث ٥٠٩)

رواه الثعالبي في المثل (٥٠٩ ث) «أيدي سَبَا» قال: ومن أمثالهم: «يَدُ الدهر» أي الأبد، وللشعراء في استعارة اليد تصرف كثير، ومن

أحسن ذلك قول ابن المعتز :

كيف يبقى على الحوادث حيٌّ
بيـد الدهر عُـودُهُ منحـوتُ

١١٠٣٨- يَدٌ شَلاَّءُ وأمْرٌ لا يَتِمُّ

(تم ٤٣٦)

قيل : إن قائله على المنبر علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، لما بايعه طلحة بن عبيد الله، وكان أول من بايعه وهو على المنبر، فتطير من ذلك لما في اليد الشلاء من النقص، والنقص يلزم عنه عدم تمام الأمر، ولذلك قال: «وأمر لا يتم».

وقيل: إن قائله غير علي، وهو الصحيح، وكان الذي تخيله رضي الله عنه كما تخيله، فخرج عليه طلحة ونقض البيعة وفعل ما هو مشهور رضي الله عنه، وكان الشلل الذي في يد طلحة من ضربة أصابته يوم أحد، لأنه كان وَقى النبي ﷺ يومئذ بيده فأصابته الضربة، فقال: «حَسِّ»، فنزل جبريل عليه الصلاة والسلام إلى النبي ﷺ فقال: لو لم يقل طلحة «حَسِّ» لطار مع الملائكة. وننشد على هذا المثل قول أبي الحسن الفكيك في بعض ملوك الغرب وكان أشلَّ:

إن تَمَّ أمرُكَ مع يَدٍ لَكَ أصبحت
شلاءَ فالأمثال شيء باطل

١١٠٣٩- يَدُ الشَّمالِ

(ث ٥٠٩)

وهذا مما رواه الثعالبي في المثل «أيدي سبأ»، وقال: ومن أحسن ما قال الشعراء وتصرفهم في استعارة اليد قول لبيد:

وغَـداةِ ريحٍ قد كشفت وَقـرَّةٍ
قد أصبحت بيد الشَّمال زمامُها

١١٠٤٠- اليَدُ العُلْيَا خير من اليد السفلى

(م ٤٦٥٧) (ز ١٥٣٧) (ن / ٢ / ١١٣)

قاله النبي ﷺ. يضرب في الحث على الصدقة، فالعليا يد المعطي والسفلى يد السائل. أي المفْضِل خير من المفْضَل عليه. وعن الحسن أنه فسر اليد السفلى بيد البخيل. انتهى تفسير الزمخشري.

ورواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة بلا تفسير.

قال ابن نباتة في (مطلع الفوائد ص / ٢٠): وأما قوله: «اليد العليا خير من اليد السفلى»، فقد جاء أن العليا هي المعطية فهي خير من الآخذة. وقال بعضهم: العليا هي الآخذة والسفلى هي المعطية. قال ابن قتيبة: ولا أرى هؤلاء إلا قومًا استطابوا السؤال فهم يحتجون للدناءة، ولو كان هذا يجوز لقيل: إن المولى من فوق هو الذي أعتق والمولى من أسفل هو الذي عتق. والوجه المرضي أن يكون معنى اليد هنا العطية، لأن النعمة تسمّى يدًا، فكأنه ﷺ أراد أن العطية الجزيلة خير من العطية القليلة. وهذا حث على المكارم والمعروف بأوجز الكلام... لأن من ذهب إلى ذلك وجعل المعطية خيرًا من الآخذة لا يستمر قوله، لأن فيمن يأخذ مَن هو عند الله خير ممن يعطي. ولفظة (خير) لا تُحمَل إلا على الفضل واستحقاق الثواب. فأما من جعل الآخذة خيرًا فيدخل عليه هذا الطعن أيضًا، مع أنه قد

قال قولا شنيعًا، وعكس الأمر الذي ذكره ابن قتيبة.

١١٠٤١- يَدُ الله مع الجَمَاعَة

هذا من الأحاديث التي يتمثل بها، رواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) بلا تفسير.

يضرب في التكاتف والترابط.

١١٠٤٢- يَدُ موسى

(ث ٦١)

يشبه بها ما يوصف بحسن البياض وشعاع النور لقول الله تعالى في قصة موسى عليه السلام: ﴿ اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾ [القصص: ٣٢].

قال بعض أهل العصر في الغزل:

لك صُدغ كأنه قلب فرعو
نَ ووجهٌ كأنه يد موسى
وفمٌ قد أتى ببرهان عيسى
فهو بالطيب منه يحيي النفوسا

واخترع ابن طباطبا العلوي في ذكر هذا البياض معنى آخر أحسن فيه على إساءته، قال لأبي علي ابن رستم:

أنتَ أُعطيتَ من دلائل رسل الله
آياتٍ بها علوتَ الرؤوسا
جئت فرداً بلا أب وبيمنا
ك بياض فانت عيسى وموسى

١١٠٤٣- يَدا عَدْلٍ

(ث ١٩٣)

قد سبق فيه المثل «هو على يَدَيْ عَدْلٍ».

١١٠٤٤- يَداكَ أَوْكَتَا وفوك نَفَخَ

(ق ١٠٩١)

(ع ١٩٦١) (ز ١٥٢٦ / ٣٤٣٩) (م ٤٦٥٦)

(ل / يدي) (ض ١١٧) (أ ١٩٢)

(ن / ٢ / ١١٣)

ورواه أيضًا الثعالبي وقال: يضرب لمن يقع في سوء فعله

قال المفضل الضبي: زعموا أن قومًا كانوا في جزيرة من جزائر البحر في الدهر الأول ودونها خليج من البحر، فأتاها قوم يريدون أن يعبروها فلم يجدوا معبراً، فجعلوا ينفخون أسقيتهم ثم يعبرون عليها. فعمد رجل منهم فأقلَّ النفخ وأضعف الربط، فلما توسط الماء جعلت الريح تخرج حتى لم يبق في السقاء شيء، وغشيه الموت، فنادى رجلا من أصحابه: أن يا فلان إني قد هلكت. فقال: ما ذنبي «يداك أوكتا وفوك نفخ» فذهب قوله مثلا.

أوكيتُ السقاءَ: إذا شددته. وقال بعض الشعراء:

وعاؤك حِذرَ البحر أنت نفخته
بفيك وأوكته يداك لتسبحا

ورواه أبو عبيد في الشماتة بالجاني على نفسه الحَيْنَ [وحكى قصته كما رواها الضبي] يقول: أنت فعلت هذا بنفسك.

وعقب البكري، قال: وقال صاحب (العين) خلاف ما ذكر. قال: كان من شأن هذا المثل أن شابًا انتهى إلى جَوارٍ يستقين بالقِرَب، فكان يلاعبهن ويأخذ بعض القِرب فينفخ فيه ثم

يوكئه، فاطلع عليه أخ لجارية منهن فقتله غَيْرَةً، فجاء أخو المقتول فوجده قتيلا. فأخبر بما كان يصنع من ملاعبة الجواري. فقال: «يداك أوكتا وفوك نفخ» وعزّى نفسه ورجع. انتهى.

وقال أبو هلال: يقال ذلك لمن يوقع نفسه في مكروه، وذكر القصة التي رواها الضبي بتصرف.

والوكاء: الخيط الذي يُشد به رأس السقاء.

وقال أبو علي القالي في أماليه: يقال للرجل إذا فعل فَعلةً أخطأ فيها. يراد بذلك أنك من قبلك أُتيتَ. انتهى.

وفي التنزيل العزيز: ﴿ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ [آل عمران: ١٨٢] وكذلك: ﴿ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ [الحج: ١٠].

ويروى أنه قيل له: «يداك أوكتا وفوك نفخ، ونفسك الجاني علام الصرخ؟».

١١٠٤٥- يُدالُ مِنَ البِقاع كما يُدال من الرجال

(ع ١٩٥٦) (ز ١٥٢٧ / ٣٤٤٠)

قال أبو هلال: يضرب مثلا في اختلاف أحوال البقاع وغيرها.

ورواه الزمخشري في المستقصى وفي أساس البلاغة من دون تفسير.

والدولة: الانتقال من حال الشدة إلى الرخاء. ومنه حديث أبي سفيان وهرقل: نُدال عليه ويُدال علينا: أي نغلبه مرة ويغلبنا أخرى. وقال الحجاج: «يوشك أن تُدالَ الأرضُ منا كما أُدلْنا منها» أي يُجْعل لها الكَرَّةُ والدولةُ علينا، فتاكل من لحومنا كما أكلنا ثمارها، وتشرب دماءنا كما شربنا مياهها.

١١٠٤٦- يَدِبُّ له الضَّرَاءَ، ويمشي له الخَمرَ

(م ٤٦٧٧) (ل / ضرا)

الضَّرَاءَ -بتخفيف الراء-: الشجر الملتف في الوادي.

والخَمَر: ما واراك من جُرُف أو حَبْل رَمْل.

يضرب للرجل يختل صاحبه. وقال ابن الأعرابي: الضراء ما انخفض من الأرض.

وفي اللسان: الضَّرَاء: أرض مستوية فيها السباع ونُبَذ من الشجر. ويقال: أرض مستوية فيها شجر.

١١٠٤٧- يُدْخِلُ شعبانَ في رمضانَ

(م ي)

رواه الميداني في الأمثال المولدة وقال: يضرب للمخلط.

١١٠٤٨- يَدَعُ العَيْنَ ويَطلُبُ الأثَرَ

(م ٤٧٦١)

يدع العين ويتبع الأثر

(ز ١٥٢٩ / ٣٤٤٢)

قد سبق تفسيره في المثل «تطلب أثرًا بعد عَيْنٍ».

وقد نظمه الأحدب بقوله:

لا تك مثل من مضى له أثر
فيَدَعِ العينَ ويطلب الأثَر

١١٠٤٩- يَدُقُّ دَقَّ الإبِلِ الخامِسَةِ

(م ٤٧١٨)

قال ابن الأعرابي: الخِمْسُ: أشد الأظماء؛ لأنه في القيظ يكون، ولا تصبر الإبل في القيظ أكثر

من الخِمس. فإذا خرج القيظ وطلع سهيل بَرَد الزمان، وزاد في الظمء، وإذا وردت في القيظ خمسًا اشتد شربها، فإذا صدرت لم تدع شيئًا إلا أتت عليه من شدة أكلها وطول عشائها، فضُرب به المثل، فقالوا: «يدقون دَقَّ الإبل الخامسة».

١١٠٥٠- يَدُكَ منْكَ وإن كانت شَلاَّءَ

(م ٤٧١١)

هذا مثل قولهم: «أنفك منك وإن كان أجدعَ».

١١٠٥١- يَدُهُ تَحْتَ الرَّحى

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

ولعل المراد أنه في خطر.

١١٠٥٢- يَدْهُنُ مِن قارورةٍ فارغة

(م ي)

رواه الميداني في الأمثال المولدة، وقال: يضرب لمن يَعِدُ ولا يفي.

١١٠٥٣- يَدِيَ مِن يَدِهِ

(م ٤٦٩٠) (ل / يدي)

قال اليزيدي: يقال: «يَدِيَ فلان من يده» إذا ذهبت ويبست.

يضرب لمن تجني عليه نفسه.

وفي اللسان: يقال: «ما لَهُ؟ يَدِيَ مِن يَدِهِ».

وهو دعاء عليه كما يقال: «تربت يداه»، ومنه قول الكميت:

فـأيٌّ مـا يَكُنْ يَكُ وهْوَ منا
بأيدٍ مـا وَبَطْنَ ولا يَدِينا

ومعنى (وَبَطْنَ): ضعفن. و (يَدِينَ): شَلِلْنَ.

وبيت الكميت في الأساس: «فَأَيًّا ما يكن...».

١١٠٥٤- يذهبُ يومُ الغَيْمِ ولا يُشْعَرُ به

(ق ٧٩٢) (ع ١٩٤٦)

(م ٤٦٦٧) (ن / ١ / ٧٧)

(ز ١٥٣٠ / ٣٤٤٣)

رواه أبو عبيد عن أبي عبيدة في تأخير الحاجة، وقال: يضرب للساهي عن حاجته حتى تفوته ولا يعلم. ولم يفسره النويري.

وقال أبو هلال: والشعور: علم ما يَدِقّ ويلطف، واشتقاقه من الشَّعَر، ومن ثم قيل للشاعر: شاعر؛ لأنه يفطن لدقيق المعاني.

١١٠٥٥- يربض حَجْرَةً ويرتعي وَسَطًا

(ق ٥٢٠)

(م ٤٦٦٦) (ز ١٥٣١ / ٣٤٤٤)

(ل / حجر)

قد سبق فيه المثل «يأكل وَسَطًا ويربض حَجْرَةً».

وقال أبو بكر الخوارزمي في ضد هذه الصفة يمدح:

أراك إذا أيسرتَ خَيَّمتَ عندنا
لزامًا وإن أعسرتَ زرتَ لماما
فما أنت إلا البدر إن قل ضوؤه
أَغَبَّ وإن زاد الضياء أقاما

١١٠٥٦- يَرْتَضِعُ مِن الدهر ثديَ عقيمٍ، ويركب من الفقر ظهرَ بَهيم

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

يضرب للفقير المعدم.

وفي نحوه قولهم في الفقير: «جاء بوجهٍ قد غَبَّر فيه الفقر، وانتزف ماءه الدهر».

١١٠٥٧- يرْتعُ وَسَطًا ويَربضُ حجْرَةً

(ي ٤٩ / ٣)

سبق فيه المثل «يأكل وَسَطًا ويربض حجرة».

١١٠٥٨- يَرضى بعقْد الأسْرِ مَنْ أوْفى الثَّلَلَ

(م ٤٧٤٣)

قال: أوفيتُ على الشيء: إذا أشرفتَ عليه، ثم يُحذَفُ حرف الجر فيوصَل الفعلُ إلى المفعول، فيقال: أوفيتُ الشيءَ. قال الأسود بن يَعْفُر:

إن المنيةَ والحتوف كلاهما
يوفي الحرائم يرقبان سوادي

والثَّلَلُ: الهلاك. يقال: ثَلَّهُ يثُلُّهُ ثلاً وثَلَلا.

يضرب لمن ابتُلِيَ بأمرٍ عظيم فرضي بما دونه وإن كان هو أيضًا شرًّا.

نظمه الأحدب، فقال:

ارضَ بما كان وإن جلل
يرضى بعقد الأسر مَن أوفى الثَّلَلْ

وفي نحو هذا تقول العامة: «ما ألجاه إلى المُرِّ إلا الأَمَرُّ».

١١٠٥٩- يَرْعُدُ ويَبْرُقُ

(م ٤٦٦٨)

يقال رَعَدَ الرجلُ وبَرَقَ: إذا تَهَدَّدَ. ويروى: «يُبرِقُ ويُرعِدُ»، وأنشد:

أبرِقْ وأرعِدْ يا يزيـ
ـدُ فما وعيدك لي بضائر

وأنكر الأصمعي هذه اللغة.

وفي الأساس: ومن المجاز: فلان يَبرُقُ لي ويَرْعُدُ: إذا تهدَّد. وأبْرَقَتْ لي فلانة وأرْعَدَتْ: إذا تحسَّنَتْ لَكَ وتعَرَّضَتْ.

قال:

فإذا جعلت بلاد فارس دونكم
فارْعد هنالك ما بدا لكَ وابرُق

وفي اللسان: ورَعَدَتِ المرأة وأرعدت: تحسَّنَتْ وتعرضتْ. ورَعَدَ لي بالقول يَرعُد رَعْدًا وأرْعَدَ: تهدَّد وأوعد. وإذا أوعد الرجل قيل: أرعَدَ وأبرق ورَعَد وبَرَق. قال ابن أحمر:

يا جَلَّ ما بعدت عليك بلادُنا
وطِلابُنا فابرُق بأرضك وارعُد

١١٠٦٠- يَرْقُمُ الماءَ

(ي ٥٩ / ٣)

يرقم على الماء

(ع ١٩٤٥)

يرقم في الماء

(ز ١٥٣٢ / ٣٤٤٥)

قال أبو هلال: يقال ذلك للرجل الحاذق، أي من حذقه يرقم حيث لا يثبت الرَّقْم. ويضرب ذلك مثلا أيضًا للشيء ولا يثبت ولا يؤثر. قال ابن الرومي

وكم قارعٍ سمعي بوعظٍ يجيده
ولكنه في الماء يرقم ما رَقَمْ

أي لا يدخل وعظه سمعي ولا يؤثر في قلبي.

وقد سبق فيه المثل: «فلان يرقم على الماء».

١١٠٦١- يَرْكبُ الصَّعْبَ من لا ذَلولَ لَهُ

(ق ٢٨٦ و٧٤١)

(ع ١٩٤٠) (م ٤٦٩٢)

(ز ١٥٣٣ / ٣٤٤٦)

ورواه أيضًا الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

ورواه أبو عبيد مرتين: الأولى عن الأصمعي في الرجل يأبى الضيم فيأخذ حقه قسرًا إذا أعياه الرفق. وقال: يضرب في الرجل يحمل نفسه على الشدائد إذا لم يجد ما يريد في عافية. والثانية في قناعة الرجل ببعض حاجته دون بعض. ولم يفسره.

وقال أبو هلال: والصعب من الإبل: الذي لم يُرَضْ، وذلك أنشط له. والذلول: السهل. والمصدر: الذِّل، بكسر الذال. وأما الذُّل - بالضم - فالهوان.

وفسره الميداني بمثل هذا، وقال الشاعر في قريب من هذا:

إذا لم يكن غير الأسنة مركبًا
فما يسع المضطرَّ إلا ركوبها

١١٠٦٢- يَرْكَبُ قَيْنَيْهِ وإن ضَبَّا دمًا

(م ٤٧٣١)

القَينانِ: الرسغان، وهما موضع الشِّكال من الدابة. وضبَّ وبَضَّ: سَالَ.

يضرب للصبور على الشدائد. ودمًا: نصب على التمييز.

نظمه الأحدب، فقال:

وصاحبي يصبر إن خصمٌ طَمى
يركب قينيه وإن ضَبَّا دَمَا

١١٠٦٣- يروى على الضَّيْح المَحْلوب

الضَّيْحُ: اللبن الخاثر رُقِّقَ بالماء يُصَبّ عليه، وهو أسرع اللبن ريًّا [وهو ما تدعوه العامة بالعَيْران] يضرب لمن لا يشتفي موعودُه بشيء، وذلك أن الريَّ الحاصل من الضيح لا يكون متينًا وإن كان سريعًا.

١١٠٦٤- يرى الشاهدُ ما لا يرى الغائب

(م ي)

رواه الميداني في الأمثال المولدة من دون تفسير.

نظمه الأحدب، فقال:

يرى الذي يشهد ما ليس يرى
مَن غاب فاحفظ ما بذا تَحَرَّرَا

١١٠٦٥- يُريدُ أنْ ثَمَلٌ يأخذها بين الصحوة والسُّكْرَة

(ز ١٥٣٤ / ٣٤٤٧)

يضرب لمن يطلب الأمر بتجاهل وهو يعلم. انتهى.

والثَّمل: السُّكر. ثَمِل بالكسر يَثْمَل بالفتح ثَمَلا، فهو ثَمِل: إذا سكر وأخذ فيه الشراب. قال الأعشى:

فقلت للشَّرْب في دُرْنى وقد ثملوا
شيموا وكيف يشيم الشارب الثمِل

وفي الأساس: ومن المجاز: رنَّحَهُ ثَمَلُ الكرى، قال:

وفتيةٍ أَرَّقتُهم من مهجعِ
والنوم أحلى عندهم من العَسَلْ

فنهــضـوا مــائلةً عـمـَّـاتُهم
كـأنهــم مــن الكــلال والثـمل
شَربٌ تساقوا قرقفًا حِمْصِيَّةً
كُرَّت عليهــم عَلَلا بعـد نَهَل

١١٠٦٦- يُريكَ بَشَرٌ ما أحار مِشْفَرُ

(ع ١٩٦٨) (ل / شفر)

يضـرب مـثـلا للرجل يحسن جسمُه لشدة ضِرْسِهِ وجوْدَةِ أكله.

ويقـال أيضًـا للرجل يرى في حـال حـسنة فيُستَدل بها على خصبه وسعة عيشه. وقال بعضهم: رأيت أعرابيًا جيد الكِدْنة، فقلت له: إني لأرى عليك قميصًا صفيقًا من نسج ضرسك. قال: ذاك عنوان نعمة الله عندي.

وقال صاحب اللسـان: وفي المثل: «أراك بَشَرٌ ما أحار مِشفرٌ» وقد سبق تفسيره أي «أغناك الظاهر عن سؤال الباطن» والمِشْفَر للبعير كالشفة للإنسان والجَحْفَلة للفرس. ويقال: للإنسان مشافر على الاستعارة. قال الفرزدق:

فلو كنت ضَبيًّا عرفتَ قرابتي
ولكنَّ زنجيًّا عظيمَ المشـافـر

١١٠٦٧- يُريكَ يومٌ برأيه

(ق ١١١٦) (ع ١٩٦٩) (م ٤٦٧٢)

يُريكَ يومٌ رأيَهُ

(ز ١٥٣٥ / ٣٤٤٨)

قال أبو هلال: يراد به أن كل يوم يظهر لك فيه ما ينبغي من الرأي.

وقـال الميـداني: يجـوز أن يريد بالرأي المرئي، والباء من صلة المعنى.

أي يظفـرك بما يريك فـيـه من تنقل الأحـوال وتغيرها، والمصدر يوضع موضع المفعول. وقال بعضهم: يريك كل يوم رأيه. أي كل يوم يظهر لك ما ينبغي أن ترى فيه.

قال الزمخشري: يضرب في إبداء الأيام العجائب.

ورواه أبو عبيد في حؤول الدهر وتنقله بأهله. وفسره كتفسير الميداني.

١١٠٦٨- يزين اللآلي في النظام ازدواجها

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

وهو شطر بيت للبحتري تمامه:

فإن تلحق النُّعمى بنعمى فإنه
يزين اللآلي في النظام ازدواجها

يضرب في التوفيق والتلفيق وحسن التنسيق.

وما أزين (العقد الفريد) في ازدواجية نظامه، فهو أحلى من عقود الجمان في جيد الحسان.

١١٠٦٩- يَسَارُ الكَواعِبِ

(ق ١٠٩٣) (م ٤٦٥٠) (ث ١٥٤)

رواه أبو عبيد في الشماتة بالجاني على نفسه الحَيْن. وقد سبقت قصته في المثل «صبراً على مجامر الكرام».

ويقال أيضًا: «يسار النساء» وكان من العبيد الشعراء، وله ابن شاعر يقال له: إسماعيل بن يسار النساء، وكان مفلقًا.

وحكى الثعالبي قصته مختصرة وزاد أنها لما جبت مذاكيره صاح فقالت: «صبراً على مجامر

الكرام» وروى بيتي الفرزدق.

ونظمه الأحدب، فقال:

لا تمدُدَنْ يمناك نحو كاعب

تغدُ يساراً صاحب الكواعب

١١٠٧٠- يستفُّ الترابَ ولا يخضع لأحدٍ على باب

(م ي)

رواه الميداني في الأمثال المولدة، وقال: يضرب للأبيِّ.

ومثله قول العامة: «يَسُف التراب ولا يسأل عالأبواب».

١١٠٧١- يُسْدِي ويُلْحِمُ

(ي ١٦٢ / ٣)

قال اليوسي: السَّدا من الثوب معروف، وأسديت الثوبَ وسَدَّيته.

واللُّحمة -بضم اللام- من الثوب: ما سوى السَّدا. وألحمت الثوبَ: نسجته. ثم جعل مثلا في الاشتغال بالشيء وإتمامه كما قالوا في المثل الآخر: «ألحِمْ ما أسديتَ» أي تمم ما ابتدأتَ. وقلت من قصيدة:

يُسَدِّي ويلحم في مزاولةٍ

ما ليس يدركه مدى العمر

وقال الزمخشري في الأساس: ومن المجاز: قد أسديتَ فألحِمْ، وأسرجتَ فألْجِمْ. ويقال: أمرٌ مُبْرَم، مُسَدًّى مُلحَمْ. قال أبو النجم:

رام بها أمراً مُسَدًّى مُلْحَما

وما أنت بلُحمة ولا سَداة: لا تضر ولا تنفع. انتهى.

ومنه قول الشاعر:

فما تاتوا يكن حسناً جميلا

وما تَسْدوا لَمكْرُمَةٍ تنيروا

أي إذا فعلتم أمراً أبرمتموه. وقال آخر:

إذا أنا أسدَيتُ السداةَ فالحما

ونيرا فإني سوف أكفيكما الدما

١١٠٧٢- يُسِرُّ حَسْوًا في ارتغاءٍ

(ق ١١٩٠) (ل / رغا)

رواه أبو عبيد عن الأصمعي، قال: وأصله الرجل يؤتى باللبن فيظهر أنه يريد الرغوة خاصة ولا يريد غيرها، فيشربها وهو في ذلك ينال من اللبن.

والارتغاء: هو شرب الرغوة. يقال منه: ارتغيت ارتغاءً.

قال في اللسان: يضرب مثلا لمن يظهر أمراً وهو يريد غيره.

قال الشعبي لمن سأله عن رجل قَبَّلَ أمَّ امرأته قال: يُسِرُّ حسواً في ارتغاء.

وفي التهذيب: يضرب مثلا لمن يظهر طلب القليل وهو يسر أخذ الكثير.

وفي الأساس: وفلان يرغبنا الحديث: يُقِلُّ منه كالرغوة. وأنشد ابن الأعرابي:

من البيض تُرغينا سِقاطَ حديثها

وتنكُدُنا لهو الحديث المُمَنَّع

أي تستخرج منا الحديث الذي نمنعه إلا منها. وروايته في اللسان: «.. لهو الحديث المُمَتَّع». فسَّره، فقال: ترغينا من الرغوة، كأنها لا تعطينا

صريح حديثها تنفخ لنا برغوته وما ليس بمحض منه. أي تطعمنا حديثًا قليلا بمنزلة الرغوة، وتنكدنا لا تعطينا إلا أقله.

١١٠٧٣- يَسْقي من كل يدٍ بكأسٍ

(م ٤٧٥٣)

قال الميداني: يضرب للكثير التلون.

ورواه أبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر (٣ / ١ ص ٢٣٨) في جملة أمثال عربية قديمة، وقال: هكذا في مسوَّدة ابن العميد. ولم يفسره.

١١٠٧٤- يسيرُ الشرِّ شَوًى مَعَ كثيره

(ع ٧١١)

ورواه أبو هلال ضمن المثل (ع ٧١١) «الخلاء بلاء» وقد سبقت قصته بحرف الخاء. والشَّوى: الهين من الأمر. ويقال: «كل شيءٍ شَوًى». أي هين ما سلم لك دينك.

ومعنى المثل: أن قليل الشر ككثيره، وهو قريب من قولهم: «الشر يبدؤه صغاره».

١١٠٧٥- اليَسيرُ يَجْني الكثير

(ق ٤٣٤) (م ٤٧٦٠) (ز ١٥٣٨)

رواه أبو عبيد في الإغضاء على المكروه واحتمال الأذى، وقال: من أقوال أكثم بن صيفي.

قال الميداني: وهو مثل قولهم: «الشر يبدؤه صغاره». انتهى.

ولعله أقرب إلى قولهم: «الذود إلى الذود إبل».

ويراد به أن القليل يجني الكثير، ومنه البيت الذي رواه الزمخشري لعدي:

شطٌّ وَصْلُ الذي تريدين مني
وصغير الأمور يجني الكبيرا

١١٠٧٦- يَشْتَدُّ بأسُ الرُّمْحِ حين يَلِينُ

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

وهو شطر بيت لأبي تمام يمدح الأفشين، وتمامه:

لانتْ مهزّته فعزَّ وإنَّما
يشتدُّ بأس الرمح حين يلينُ

البَأْسُ: العذاب والشدة في الحرب. ومنه قول علي رضي الله عنه: «كُنَّا إذا اشتد البأس اتقينا برسول الله ﷺ» يريد الخوف، ولا يكون إلا مع الشدة.

ومعنى المثل: أن الرمح كلما لان معدنه كان أمعنَ في الطعن، وقد أكثر الشعراء من وصف الرمح بالليونة. قال أحد شعراء الجاهلية:

ولَدْنٍ تغار عليه العروس
إذا ما تثنى بحسن القوام

وقال آخر:

ومُثَقَّفٍ كالأفعوان تخاله
يبدي التثاؤب عن لهيب ضرام

ومثله قول أحمد المصيصي:

كأنما حيَّةٌ فزعانُ في يدهِ
أبدى التثاؤبُ منه عن سنا لهب

١١٠٧٧- يَشتهي ويُجيعُ

(م ٤٧٠٠)

يضرب لمن أراد أن يأخذ، ويكره أن يعطي.

نظمه الأحدب، فقال:

يجـيع وهو يشـتـهي فـلان
وهو مُـعَنًّى أبدًا مُـهـانُ

يضرب للطماع الحريص.

١١٠٧٨- يَشُجُّ مَرَّةً ويأسو أخرى

(ق ٧٢) (ي ٢١٧ / ٣) (ل / شجج)

رواه أبو عبيد في إصابة الرجل في منطقه مرة وإخطائه مرة، وقال: أي يفسد أحيانًا، ويصلح أحيانًا. [ويروى «يشج بيد ويأسو بأخرى» و«يشج ويأسو» وأصل الشج أن يكون في الرأس والوجه خاصة، وأما الأَسْوُ فهو المداواة والعلاج].

وعقب البكري، قال: قد نظمه الشاعر، وهو صالح بن عبد القدوس، قال:

قل للذي لست أدري من تلونه
أناصِحٌ أم على غشٍّ يُداجيني
إني لأُكثِر مما سمتني عجبًا
يد تشجُّ وأخرى منك تأسوني

١١٠٧٩- يَشُجُّ الناسَ قَبَلا

(م ٤٦٨٩)

أي يعترض الناسَ شرًّا

ومعنى (قَبَلا) أي مقابلةً وعيانًا. قال الزجاج: كل ما عاينتَه قلتَ فيه: أتاني قَبَلا، أي معاينة.

ومثله قُبُلا بضمتين وقُبَلا بضم وفتح وقِبَلا بكسر ففتح وقَبَليًّا وقَبِيلا، كله بمعنى مقابَلة وعيانًا.

١١٠٨٠- يَشُجُّ ويأسُو

(م / ٤٦٦٥)

قال الميداني: يضرب لمن يصيب في التدبير مرة ويخطئ مرة. قال الشاعر: [هو صالح بن عبدالقدوس]:

إني لأُكثِر مما سُمتني عجبًا
يَدٌ تَشجُّ وأخرى منك تأسوني

انتهى تفسير الميداني.

ومعناه: يجرح ويداوي. قال ابن زيدون:

مـا على ظني باس
يجـرح الدهر ويأسو

وقال ابن الرومي:

رأيت الدهر يجرح ثم يأسو
يُوَسِّي أو يعـوِّض أو يُنَسِّي

وجمع زياد بن أبيه أهل الكوفة، وقال: «تشُجُّون بيد وتأسون بأخرى، أبدانكم معي وقلوبكم مع حجر الأحمق، هذا والله من دَحْسِكم، والله لتظهرَنَّ لي براءتكم أو لآتينَّكُمْ بقوم أقيم بهم أَوَدَكم وصَعَرَكم».

الدَّحس: الإفساد والدس. والأود: الاعوجاج. والصَّعَر: المَيْل بالخد تهاونًا واستكبارًا.

وفي نحو معناه قولهم: «يَدٌ تذبح، وفمٌ يُسَبِّحُ».

١١٠٨١- يَشُجُّني ويَبْكي

(م ٤٧٠٣):

قال الميداني: يضرب لمن يغشك ويزعم أنه لك ناصح.

هذا كقول العامة: «ضربني وبكى، سبقني واشتكى».

١١٠٨٢- يشقى رجال ويشقى آخرون بهم ويسعد الله أقوامًا بأقوام

هذا البيت لصالح بن عبدالقدوس يتمثل به فيمن يشقى ليسعد غيره.

وقد سبق في معناه المثل «رب ساع لقاعد».

١١٠٨٣- يَشوب ويَرُوبُ

(ع ١٩٣٦) (ز ١٥٣٧ / ٣٤٥٠)

(ي ٢٣٩ / ٣) (أ ٢٧٧)

قال أبو هلال: يضرب مثلا للرجل يصيب مرة ويخطئ أخرى. ومثله قولهم: «يشج ويأسو» قالوا: ويشوب معناه: يخلط. ويروب: يبخس. والرُّوْب: البخس. ويقولون في البيع: لا شَوْب ولا رَوْب.

والشوب: الخلْط، وهو أن يخلط الرجل الجدَّ بالهزل ليخادعه، والروب: أن يبخسه. ولبن مُرَوَّب: نقيع قد أتت عليه ساعات. والرَّوِيب: الرجل الذي نام حتى شبع، والجمع رَوْبى كما تقول: مريض ومرضى. قال بشر:

[فأما تميمٌ تميمُ بن مُرٍّ]

فألفاهم القومُ رَوْبى نياما

ورواه الأصمعي: «يشوب ولا يروب» قال: ومعناه: يخلط.

وقال الزمخشري: أي يخلط الماءَ باللبن ويخثره فلا يخلطه بالماء، وكان الأصل يريب أو يُرَوِّب، فجيءَ به كذلك للازدواج. وقد روي عن ابن الأعرابي: راب: إذا أصلح، يروب، فإن صح فالمعنى أنه يفسد اللبن بخلطه بالماء ويصلحه بتخثيره. وقيل: هو من التشويب، وهو النضح عن الرجل، والترويب: الكسل والإمساك عن الأمر. أي ينصح تارة ويمسك أخرى. يضرب فيمن يصيب ويخطئ.

وقال أبو علي القالي: مثل للرجل يخلط.

وقال اليوسي: الشوب: الخلط. تقول: شبت اللبن وغيره بالماء أشوبه شَوبًا. والرَّوْب: الرائب وهو اللبن الخاثر قبل أن يمخض. ولا يزال يسمى بذلك حتى يمخض وينزع زبده، ثم يبقى ذلك الاسم عليه بعد. قال الشاعر:

سقاكَ أبو ماعزٍ رائبًا

ومَن لك بالرائب الخاثر

يقول: سقاك الممخوض ومن لك بالذي لم يمخض. وهذا قول أبي عبيد. ورأبْتُ اللبنَ ورَوَّبته، وراب هو يروب رَوْبًا ورُؤوبًا. والمِرْوَبُ: السقاء الذي يروب فيه.

و يقال: «يشوب ولا يروب» أي يخلط ولا يخلص. وأصل يروب في المثالين يَريب، وإنما قيل يروب للازدواج.

١١٠٨٤- يشيب ابن آدم وتَشبُّ معه اثنتان: الحرص على المال، والحرص على العمر

(ن/٣/٣٧٦)

هذا من الأحاديث الشريفة التي يتمثل بها، رواه النويري بلا تفسير في أمثال الحرص والطمع.

وقال ﷺ: «إياكم والطمع فإنه الفقر الحاضر».

وقال بعضهم: «الحرص ينقص من قدر الإنسان ولا يزيد في رزقه».

وقيل: «لا راحة لحريص، ولا غنًى لذي طمع».

وقال ابن هرمة:

وفي اليأس عن بعض المطامع راحة
ويا ربَّ خُسْرٍ أدركته المطامع

وقال يزيد بن الحكم الثقفي:

رأيت السخي النفس يأتيه رزقه
هنيئًا ولا يُعطى على الحرص جامع
وكل حريص لن يجاوز رزقه
وكم من مُوَفًّى رزقه وهو وادع

وقال عمرو بن مالك الحارثي:

الحرص للنفس فقر والقنوع غنى
والقوت إن قنعت بالقوت يُجزيها
والنفس لو أن ما في الأرض حيز لها
ما كان إن هي لم تقنع بكافيها

أما الحرص على العمر، فقد قال فيه الأخطل:

والناس همهم الحياة ولا أرى
طول الحياة يزيد غير خَبال

وقال آخر:

يود الفتى كيما يعيـ
ـشَ وطول عيش قد يضره
تفنى بشاشته ويبـ
ـقى بعد طول العيش ذكره

١١٠٨٥- يَصُبُّ فوه بعدما اكتظَّ بالحَشى

(م ٤٧٢٩)

الصَّبُّ: السيلان. واكْتَظ: من الكِظَّة، وهي الامتلاء.

يقال للحريص: تَصُبُّ لِثاتُه. ومعنى يصب فوه: يتحلب من شدة الاشتهاء.

يضرب لمن وجد بغيته ويطمح ببصره إلى ما وراءه لفرط شَرَهِه.

ونظمه الأحدب، فقال:

مُثرٍ ويصبو دائمًا إلى الرُّشى
يصبُّ فوه بعدما اكتظ الحشى

١١٠٨٦- يُصْبِحُ ظَمآنَ وفي البحرِ فَمُهُ

(م ٤٧١٥)

يضرب لمن عاش بخيلا مثريًا. نظمه الأحدب، فقال:

ذاك البخيل لا توالت نِعَمُهْ
يصبح ظمآن وفي البحر فَمُهْ

١١٠٨٧- يُصيبُ وما يَدْري ويخطِئ وما دَرى

(ك ٩)

قال أبو عكرمة: ويَدري: يختِل. يقال: دَرَيْتُ الصيدَ: أي ختلته.

المعنى: يصيب وما يختِل ويخطىء ما خَتَل [على هذا ينبغي أن يكون المثل: «يصيب وما يدري ويخطىء ما درى» بحذف الواو].

يعني صائدًا، أي الختل لا ينفعه، وترك الختل لا يضره، ثم صار مثلا في كل من كانت إصابته وخطؤه على غير تقدير. وقال الشاعر:

فإن كنتُ لا أدري الظباءَ فإنني
أدس لها تحت التراب الدواهيا

وقال الأخطل:

فإن كنت قد أقصدتني إذ رميتني
بسهمك فالرامي يصيب وما يدري

أي وما يختل. وقال قيس بن زهير:

تَدُرُّونَنا بالمنكرات كأنما
تَدُرُّون ولدانًا تصيد الرهادنا

أي تختلوننا. والرهادن: العصافير.

وأصل ذلك من الدريئة، وهو بعير يستتر به الرامي من الصيد، فإذا دنا منه وأمكنه الرميُ رمى.

١١٠٨٨- يصيدُ ما بيْنَ الكُرْكيِّ إلى العندليب

(م ي)

رواه الميداني في الأمثال المولدة، وكذلك الثعالبي في التمثيل والمحاضرة، وقالا: يضرب لمن يقول بالصغير والكبير.

١١٠٨٩- يضْرِبُ بين الشاةِ والعلَفِ والدَّابَّة والشعير

(م ي)

رواه الميداني في الأمثال المولدة من دون تفسير.

لعل المراد أنه بَعَّد ما بينهما. قال في اللسان: وقال أبو عبيدة: ضَرَبَ الدهرُ بيننا أي بَعَّد ما بيننا. قال ذو الرمة:

فإن تضرب الأيامُ يا مَيّ بيننا
فلا ناشرٌ سرًّا ولا مُتَغَيِّرُ

وذكر مثل هذا الزمخشري في الأساس، واستشهد بالبيت المذكور، وكذلك صاحب التاج وذكر البيت.

١١٠٩٠- يُضرَبُ الدبُرُ الدامي بأحْلاسِ

(ز ٦٥٧ / ٢٥٧١)

هو من قول الشاعر:

ولا يَغُرَّنْكَ أحقادٌ مزمَّلة
قد يُضرَب الدبرُ الدامي بأحلاسِ

أراد جمع حِلْسٍ، وهو كساء يُطرَح على ظهر البعير.

يضرب لمن يظهر لك بشْرًا ويضمر غير ذلك.

١١٠٩١- يضربُ الماش بالدَّرْمَاشِ

(ي م)

رواه الميداني في الأمثال المولدة، وقال: يضرب لمن يخلط في القول والفعل، وفي نحوه تقول العامة: «يخلط عباس على درباس».

١١٠٩٢- يضربني ويَصْأى

(م ٤٦٩٧)

يقال: صأى يصأى. ويُقلب، فيقال: صاء يَصيء. وهذا كقولهم: «تلدغ العقرب وتَصيء». انتهى.

وقد سبق في معناه المثل «يشجني ويبكي».

وما أحسن قول ابن الرومي في هذا المعنى:

تُشكي المُحبَّ وتشكو وهي ظالمة
كالقوس تصمي الرمايا وهي مِرنانُ

١١٠٩٣- يضربون استه ويَصيحُ رأسُهُ

رواه أبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر (٢ / ٢ / ص ٦٥٨) في جملة أمثال للعامة من دون تفسير.

يضرب لمن يؤتى من أمر ويشكو من غيره.

١١٠٩٤- يَضرِطُ من استٍ واسعةٍ

(م ي)

رواه الميداني في الأمثال المولدة، وقال: يُضرَب للصَّلِف.

ويضرب أيضًا لمن يدَّعي ما ليس باستطاعته أن يقوم به.

١١٠٩٥- يَضْوى إلى قومٍ بِهِمْ هُزالٌ

(م ٤٧٣٦)

يقال: ضَوِيَ إليه يضوى: إذا أوى ولجأ. يضرب لمن يستعين بمضطر. وفي نحو هذا تقول العامة: «جيتك يا عبد المعين تعينني، لقيتك يا عبد المعين تُعان».

١١٠٩٦- يَطرُقُ أعمى والبَصِيرُ جاهلٌ

(م ٤٧٢٦)

الطَّرْق: الضرب بالحصى، وهو نوع من الكهانة. يضرب لمن يتصرف في أمر ولا يعلم مصالحه، فيخبره بالمصلحة غيرُهُ من الخارج.

نظمه الأحدب، فقال:

وهو جهولٌ بالعُلى يا كامل
يطرق أعمى والبصير جاهل

١١٠٩٧- يَطْلُبُ الدُّرَّاجَ في حَبْسِ الأَسَدِ

(م ٤٧٢٥)

يضرب لمن يطلب ما يتعذر وجوده. [ولعل الأصوب في خيس الأسد أو مِن خِيسِ بالخاء المعجمة والياء بنقطتين] والخِيسُ: موضع الأسد.

وهو كقولهم: «يطلب الصيدَ في عرين الأسد».

روى أبو الفرج في الأغاني (٤/ ١٦٢٧) قال: بينا ابن يسار النِّسائي مع الوليد بن يزيد جالس على بركة، إذ أشار الوليد إلى مولى له يقال له عبدالصمد، فدفع ابنَ يسار في البركة بثيابه، فأمر به الوليد فأخرج، فقال ابنُ يسار:

قل لولي العهد إن لاقيته
وولي العهد أولى بالرَّشَدْ
إنه والله لولا أنت لم
ينج مني سالمًا عبد الصمدْ
إنه قد رام مني خطة
لم يرمها قبله مني أحدْ
فهو مما رام مني كالذي
يقنص الدُّرَّاجَ مِن خِيس الأسدْ

والخِيس بالكسر: موضع الأسد، وهو الأَجَمة أيضًا.

ونظمه الأحدب بقوله:

بَكرٌ لما يعسر نَيْلُه قَصَدْ
إذ يطلب الدرّاج في حبس الأسد

١١٠٩٨- يُطَيِّنُ عَيْنَ الشمسِ

(م ٤٧٥١)

يضرب لمن يستر الحق الجليَّ الواضِحَ.

نظمه الأحدب، فقال:

يطين الشقيُّ عينَ الشمسِ
والحق واضح بدون لَبْسِ

١١٠٩٩- يُظَنُّ بالمَرْءِ مثلُ ما يُظَنُّ بِقَرِينِه

(م ي)

رواه الميداني في الأمثال المولدة، وقال: مثل قولهم:

عن المرء لا تسأل وأبصِرْ قرينه

انتهى. وقال طرفة:

عن المرء لا تسأل وسَلْ عن قرينه
فكل قرينٍ بالمقارَن يقتدي

وتقول العامة في نحو المعنى: «قل لي مَن تُعاشِر، أقل لَكَ مَنْ أنت».

١١١٠٠ - يُعاد حديثه فيزيد حسنًا
وقد يُستقبَحُ الشيء المُعاد

هذا البيت لكشاجم وقد احتوى على مثلين الأول في حسن الحديث ورقته، والثاني في استقباح تكرار الحديث.

وفي حسن الحديث قال بشر:

منعمة يحار الطرف فيها
كأن حديثها سكر الشباب

وقال ذو الرمة:

ونلنا سقاطًا من حديث كأنه
جنى النحل ممزوجًا بماء الوقائع

والوقيعة: النقرة في الجبل يستنقع فيها الماء.

أما الحديث المكروه، فقد قال فيه بعضهم:

وإن حدَّثت كانت جميع مصائب
موقرة تأتي بقاصمة الظهر
حديث كقلع الضرس أو نتف شارب
وغنج كحطم الأنف عيل به صبري
وتفترّ عن قلح عدمتُ حديثَها
وعن جبلي طيٍّ وعن هرمي مصر

١١١٠١ - يُعَبِّر عن الإنسان اللسانُ، وعن المودة والبُغض العينانِ

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

يضرب في دلالة العَين، وقد سبقت فيه أمثال كثيرة.

١١١٠٢ - يَعْتري حديث الكذاب من الاختلاف ما يعتري الجبان عند الحرب من الارتعاد

رواه الثعالبي في أمثال الكذب، في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

وفي ضده يقال: «إذا كنت كذوبًا فكن ذكورًا».

وقال الشاعر في نحو معناه:

لقد أخلفْتَني وحلفْتَ حتى
إخالك قد كذبت وإن صدقتا
ألا لا تحلفن على كلام
فأكذب ما تكون إذا حلفتا

١١١٠٣ - يَعْتَلُّ بالإعْسارِ، وكان في اليسار مانعًا

(م ٤٦٥٥)

يضرب للبخيل طبعًا يعتل بالعُسْر.

١١١٠٤ - يُعَدُّ لِكَلْب السَّوْء كلبٌ يُعادِلُهُ

(ع ١٩٧٠)

قال أبو هلال: يقال ذلك عند الاستعانة بالسفيه ليُدفَع به شَرُّ مثلِه. وهو من شعر لعمرو بن أوس، وأوله:

فَرُحْتُ بخلفي يوم بَرْكٍ وربما
يُعَدُّ لكلب السوء كلب يعادله

ومثله قول الآخر:

وإني لأستبقي امرأ السوء عدةً
لِعَدْوة عِرِّيضٍ من الناس عائب
أخاف كلاب الأبعدين ونبحَها
إذا لم تجاوبها كلاب الأقارب

انتهى. وفي نحو معناه قولهم: «الحديد بالحديد يُفلَح».

١١١٠٥ - يعدو على المرءِ ما يأتَمِرُ

(ق ٨٧٣ و ٩٨٩)

رواه أبو عبيد مرتين: الأولى: في الظلم والإساءة

ترجع عاقبتهما على صاحبهما .

والثانية : في الخطأ في سوء المشورة والرأي . ولم يمسره في المرتين.

قال أبو عبيد البكري في الأولى : هذا البيت من أول قصيدة لامرئ القيس . وأنكر الأصمعي أن يَكون له، وقال : هي لربيعة بن جشم النمري . وأولها عندالأصمعي :

أحار بنَ عمرٍو كأني خَمِرْ
ويعدو على المرء ما يأتمرْ

وقال المفضل : أولها :

لا وأبيكِ ابنةَ العامريِّ
لا يَدَّعي القومُ أني أفِرّْ

ويقال لمن فعل الشيءَ من غير مشورة : قد ائتمر، وبئسَ ما ائتمرتَ لنفسك .

قال النمر بن تولب :

اعلمي أن كل مؤتمرٍ
مخطئٌ في الرأي أحيانا

ويقال : الرجال ثلاثة : رجل ذو عقل ورأي، ورجل ذو مشورة إذا حزبه أمر، ورجل حائر بائر لا يأتمر رشداً ولا يطيع مرشداً، أي لا يأتي برشد من ذات نفسه .

وقالوا في قول الله عز وجل : ﴿ وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ ﴾ [الطلاق : ٦] أي هُمُّوا به واعزموا عليه . انتهى .

ورواه التبريزي في شرح الحماسة (ص ٥٨ / ٣) قال : فالمراد به ما يجعله من أمره وهمه، فيقول : إذا ائتمر المرء لغيره ما ليس برشاد، فإنه يعدو عليه فيهلكه، وهذا كما قيل : « مَن حفر مُغَوَّاةً وقع فيها » .

١١١٠٦ - يَعرِف مِنْ أيْنَ تُؤْكَلُ الكَتِفُ

قالوا : تؤكل الكتف مِن أسفلها ؛ لأن لحم الكتف إذا جذب من الجانب الأسفل انقلع بكليته، ولأن المرقة تجري بين اللحم والعظم، فإذا أخذت من أعلاها ربما انصبت المَرَقة على الآكل .

ومن طريف ما اتفق لهذا المثل في هذا الزمن المتأخر أن الأديب البارع أبا الحسين الجزار بن عبد العظيم الجزار الشاعر المشهور كتب إلى النصير الحمامي وهو شاعر ظريف :

حسن التأتِّي مما يعين على
رزق الفتى والعقول تختلف
والعبد مذ كان في جزارته
يعلم من أين تؤكَلُ الكتف

فأجابه النصير وكان حماميًّا :

ومذ عرفت الحمام صرت فتًى
لطفًا يداري من لا يداريه
أعرف حَرَّ الأشْيَا وباردَها
وآخذ الماء من مجاريه

قال شاعر من بني عباس :

إني لأعلم ظهر الضغن أعدله
عني وأعلم أين آكل الكتفا

١١١٠٧ - يَعقِدُ في مثلِ الصَّواب وفي عينيه مثلُ الجَرَّة

(م ٤٧١٧)

يضرب لمن يلومك في قليلِ ما كثُر منه من العيوب . أنشد الرياشي :

ألا أيهذا اللائمي في خليقتي

هل النفسَ فيما كان منك تلوم؟

فكيف ترى في عين صاحبك القذى

وتنسى قذى عينيك وهو عظيم؟

ونظمه الأحدب، قال:

يعقد في مثل الصُّؤاب وهو في

عينيه مثل جَرَّةٍ يا مقتفي

ولعل (الصؤاب) الأصوب.

وهذا كقولهم: «يرى القذى في عين أخيه، ولا يرى القِشّةَ في عينه».

١١١٠٨ - يعلم مِنْ أينَ تؤكَلُ الكَتِفُ

(ع ١٩٣٩)

يعلم من حَيْث يؤكل الكَتِف

(ز ١٥٣٨ / ٣٤٥١) (تم ٤٣٧)

سبق هذا المثل بلفظ: «إنه ليعلم من أين تؤكل الكتف»، و«هو أعلم من أين تؤكل الكتف» و«يعرف من أين تؤكل الكتف».

قال أبو هلال: ويجوز أن يورد في باب التاء وباب الألف (تعلم، أعلم) ولكن هكذا قرأناه في كتب الأمثال. قال الأصمعي: تقول العرب للضعيف الرأي: «إنه لا يحسن أكل لحم الكتف». وقال الشاعر:

إني على ما ترينَ من كِبري

أعلم من أين يؤكل الكتف

وقيل: إن لحم الكتف إذا نزعته من إحدى جهاته انتزع جملةً، وإذا نزعته من الجهة الأخرى تَفرَّقَ. ويعنون بالمثل ذلك.

وقال الزمخشري: يضرب لمن يأتي الأمور من مأتاها؛ لأن أكل الكتف أعسر من غيره.

وقيل: أكلها من أسفلها؛ لأنه يسهل انجذاب لحمها من أعلاها، يكون منعقداً ملتوياً؛ لأنه غضروف مشتبك اللحم [وروى البيت الذي رواه أبو هلال وبيت أحد بني عبس] انتهى.

وقال صاحب اللسان: «وإني لأعلم من أين تؤكل الكتف» تضربه لكل شيء علمته.

١١١٠٩ - يُعنى بالشرِّ مَن جَناهُ

(م ي)

رواه الميداني في الأمثال المولدة وقال: أي: مَن أذنب ذنباً أُخِذ به. انتهى.

نظمه الأحدب بقوله:

بالشر يعنى مَن جناه فاطَّرِحْ

شرًّا وأغلق بابه إذا فُتِح

وفي التنزيل العزيز: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ [الأنعام: ١٦٤].

١١١١٠ - يعودُ إلى الأُذنِ مَناتيفُ الزَّبَبِ

(م ٤٧٤٢)

المناتيف: جمع المنتوف. والزَّبَبُ: طول الشعر وكثرتُه.

يقول: شَعر الأُذنِ إذا نُتِفَ عاد فنبت.

يضرب للرجل يترك شيئًا تصنُّعًا ثم يعود إلى طبعه. نظمه الأحدب، فقال:

هيهات أن يقلع عن أمر الريب

يعود للأذن مناتيف الزَّبب

١١١١١- يَعودُ على المرءِ ما يأتمرُ

(ع ١٩٥٤)(م ٤٧٤٥) (ز ١٥٣٩ / ٣٤٥٢)

سبق فيه المثل « يعدو على المرء ما يأتمر » .

قال أبو هلال : يضرب للمخطئ في تدبيره .

وقال الميداني : ويروى « يعدو » . والائتمار : مطاوعة الأمر . يقال : أمرته بكذا فائتمر : أي جرى على ما أمرته وقَبِل ذلك .

يعني : يعود على الرجل ما تأمره به نفسُه فيأتمر هو : أي يتمثله ظنًّا منه أنه رشد ، وربما كان هلاكه فيه . ومنه قول امرئ القيس :

أحارِ ابنَ عمرٍو كأني خَمِرْ
ويعدو على المرء ما يأتمر

وقال الزمخشري : ائتمر الرجلُ : فعل شيئًا من تلقاء نفسه . وعاد عليه : أهلكه . أي يهلك الإنسانَ استبدادُه . يضرب في الحث على المشاورة والنهي عن الاستبداد .

١١١١٢- يَعودُ لِمَا أبني فيَهْدِمُهُ حِسْلُ

(م ٤٦٥٨) (ز ١٥٤٠ / ٣٤٥٣)

قال الميداني : يضرب لمن يفسد ما يصلحه .

وحِسْل : ابن القائل للمثل .

وقال الزمخشري : هو اسم ولده ، أي إذا صنعتُ خيرًا أو اتخذت معروفًا ، عفى عليه ابني حِسْلٌ . يضرب في خلف السوء .

١١١١٣- يَعيشُ المرءُ بأصْغَرَيْه

(م ٤٧٠٥)

ويروى « يستمتع » . أي أَمْلَكُ ما في الإنسان قلبه ولسانه .

قاله شُقة بن ضمرة للمنذر بن ماء السماء حين أُحضِر مجلسَه وازدراه ، وقال : « تسمع بالمعيدي خير من أن تراه » .

نظمه الأحدب ، فقال :

باصغريه ذو الحجا يعيشُ
لا أن يُرى له يروق ريشُ

١١١١٤- يَغْرِفُ مِنْ بَحْرٍ

(م ي)

رواه الميداني في الأمثال المولدة ، وقال : يضرب لمن ينفق من ثروة .

١١١١٥- يغرفُ من حِسًى إلى خريصٍ

(م ٤٧٤١)

الحِسى : بئر تحفر في الرمل قريبة القعر . والخريص : الخليج من البحر .

ويقال : إنما هو الحريص بالحاء المهملة . يضرب لمن يأخذ من المُقِلِّ فيدفعه إلى المكثر . نظمه الأحدب ، فقال :

وفعله في القوم ذو تنغيص
يغرف من حِسًى إلى خريص

١١١١٦- يَغْسِلُ دَمًا بِدمٍ

(م ي)

رواه الميداني لمن يقبض ويدفع ويبقى عليه دَيْنٌ . انتهى .

يراد بذلك أنه مَدين فيستدين ليفي دينه .

١١١١٧- يَغْلِبْنَ الكِرامَ ويَغْلِبُهُنَّ اللئامُ

(م ٤٧٤٩)

يعنون النساء .

ورواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة، ونسبه إلى معاوية.

١١١١٨- يغمض عن الذكر ويصغر عن الفكر

رواه الثعالبي في أمثال الذم، في (التمثيل والمحاضرة) بلا تفسير.

أي أنه يهمل ذكر الله تعالى، ولا يتفكر فيما حلق له من أسباب العيش ونعم الحياة.

١١١١٩- يُغنيكَ عن مجهوله مَرآتُهُ

(ع ١٤٢٩) (و ع ١٩٥٨)

قال أبو هلال: يضرب مثلا للشيء تكتفي بمنظره عن تعرُّف حاله.

١١١٢٠- يُفقِّعُ علينا. وأخَذَ في التَّفْقيع

(ف ٣٥٩)

قال المفضل: فالمعنى أنه كلام وليس فيه معنى.

وأصل ذلك الورقة من الورد وغيره تُدار ثم تُغْمَزُ بالإصبع، فتفقع ويسمع لها صوت. حكى ذلك الخليل.

ويكون أيضًا من الفقع وهو الضراط. يقال: قد فقع: إذا ضرط، وإنه لفَقَّاع خبيث. والتفقيع أيضًا: صوت الأصابع إذا غُمِز بعضها ببعض وضرب بعضها ببعض. انتهى.

في الأساس: وفَقَّع أصابعه وفرقع. ونهى ابن عباس عن التفقيع في الصلاة. وفقَّع الصبيُّ الوردةَ: إذا جمعها ثم ضربها فصوتت.

وفي اللسان: والتفقيع: التشدق، يقال: قد فَقَّع: إذا تشَدَّق وجاء بكلام لا معنى له.

١١١٢١- يَفنى الكَبَاثُ ونَتعَارَفُ

(م ٤٧٤٧)

قال ابن الأعرابي: الكَبَاثُ: النضيج من ثمر الأراك. قال: وأصله أنهم كانوا يجتنون الكباث أيام الربيع، وشُغِل رجل باجتنائه عن زيارة صديق له حتى كأنه أنكر خُلَّتَه، فقال الصديق:

جاء زمان الكباث مقتبلا
فلا خليلٌ لخلِّه يَقِفُ
فقُلْ لعمرٍو مقال مُعتبِرٍ
إذا تولَّى الكَبَاث نعترف
كأنما رُبْعَهُ الملاصق لي
رُبع غريب مَحَلُّه سَرَف

يضرب لمن يضرب عن الأحباب مشتغلا بما لا بأس به من الأسباب.

١١١٢٢- يَفنى ما في القُدور ويبقى ما في الصدور

(م ي)

رواه الميداني في الأمثال المولدة والثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير. والتقدير: يذهب ما في القدور من الطعام، ويبقى ما في الصدور من محبة أو كره، ويجوز أن يراد ما في الصدور من الأسرار.

١١١٢٣- يُقَدِّمُ رِجلا ويؤخر أخرى

(م ي)

رواه الميداني في الأمثال المولدة، وقال: يضرب لمن يتردد في أمره.

وفي نحوه تقول العامة: «رِجْلٌ لِوَرَاء ورِجْلٌ لقدام». ويضرب أيضًا للخائف الوَجِل.

١١١٢٤- يَقْشِرُ لي عَصَا العَدَاوَةِ

(م ي)

يضرب لمن يكاشف بالبغضاء. رواه الميداني في الأمثال المولدة.

نظمه الأحدب، فقال:

يقشر لي عصا العداوة الشَّقِيْ
يظن أنه إليَّ يرتقي

١١١٢٥- يُقِلُّ الحَزَّ، ويُطَبِّقُ المَفْصِلَ

(ن /٧/ ٩)

أي أصاب الحجة. شبهوا البليغَ الموجز بالجزار يُقِلُّ حز اللحم ويصيب مفاصله. يضرب في البليغ يُقِلُّ الكلام ويصيب المعنى. انتهى.

يقال: طَبَّقَ السيفُ: إذا أصاب المفصل فأبان العضو. ومنه قولهم للرجل إذا أصاب الحُجة: «إنه يُطَبِّق المفصلَ». أبو زيد: يقال للبليغ من الرجال: قد طبَّق المفصل وردَّ قالَبَ الكلام، ووضع الهِناء مواضع النُّقَب. والمطبِّقُ من الرجال الذي يصيب الأمور برأيه.

١١١٢٦- يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ

(م ٤٧٤٨)

يضرب للنادم على ما فاته. قال الله تعالى: ﴿فأصبح يُقلِّبُ كفَّيْهِ عَلَىٰ مَا أنفقَ فيهَا﴾ [الكهف: ٤٢] [أي يتندم].

١١١٢٧- يقول الثوب لصاحبه: أكرمني داخلا أكرمْكَ خارجًا

لعل المراد بذلك غسل البدن ونظافته ليبقى الثوب نظيفًا لا رائحة له. وهذا يعني أن نظافة الظاهر تدل على نظافة الباطن.

١١١٢٨- يَقولُ للسَّارِق: اسْرِقْ، ولصاحب المنزل: احفظْ متَاعكَ

(م ي)

رواه الميداني في الأمثال المولدة، وقال: يضرب لذي الوجهين.

١١١٢٩- يَقِيسُ ذراعًا كُلَّما قِسْنَ أصْبُعًا

هذا شطر بيت لعمر بن عبد الله بن أبي ربيعة، وتمامه:

وقَرَّبْنَ أسبابَ الهوى لمتيَّم
يقيس ذراعًا كلما قِسْنَ أصبُعا

ولهذا البيت قصة رواها الزجاج في أماليه (ص ٥٤) قال:

خرج عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة إلى الشام، فلقيه جميل فقال: أنشدني شيئًا من شعرك يا جميل، فأنشده:

خليليَّ فيما عشتما هل رأيتما
قتيلا بكى من حب قاتله قبلي

ثم قال جميل: أنشدني يا أبا الخطاب، فأنشده:

ألم تسألِ الأطلالَ والمتربَّعَا
ببطن حُلَيَّاتٍ دوارس بلقعا
أتاني رسول من ثلاث كواعب
ورابعةٍ تستكمل الحسن أجمعا
فلما تواقفنا وسلمتُ أقبلتْ
وجوهٌ زهاها الحسنُ أن تتقنعا
تَبالَهْنَ بالعرفان لما عرفنني
وقلنَ امرؤ باغ أضلَّ وأوضعا

وقَـربن أسبـاب الهـوى لمتـيَّم
يقيس ذراعًا كلما قسن أصبعـا
فـقلت لمطريهنَّ بالحسـن إنما
ضررتَ فهل تسطيع نفعًا فتنفعا

فـصـاح جـمـيل، وقـال: هذا والله أخـذ منه النسيبُ. ولم ينشده شيئًا إلى أن افترقا. انتهى.

في الأغاني (٣ / ١٥١٠) بعد الأول:

إلى السَّـرْحِ من وادي المُغَمَّس بُدِّلَتْ
مـعـالمه وَبْلا ونـكبـاء زَعـزعـا

وبعده البيتان الأخيران فقط.

يضـرب المثل في شـدة الرغـبة في الوصـول إلى المراد.

١١١٣٠- يكادُ المُريبُ يقول: خذوني

هذا مثل على ألسنة العامة والخاصة.

ومنه قول ابن سهل الأندلسي:

هيـهـات لا تخفى علامات الهوى
كـاد المريب بأن يقـول خـذوني

وقال سعيد بن حميد:

وعلى المريب شـواهد لا تُنكَرُ

١١١٣١- يُكايِلُ الشرَّ ويحاسِبُهُ

(م ٤٧٥٦)

أي يفعل ما يفعل به صاحبه. يضرب في المجازاة.

١١١٣٢- يكْرُفُ عُونًا نَجِفٌ مَمْعُولٌ

(م ٤٧٢٨)

العُون: جمع عانة، وهي الجماعة من حمر الوحش.

والنَّجِفُ: الفحل عليه النِّجافُ، وهو شيء يشد على بطن الفحل حتى يمنعه عن الضراب.

والمَمْعُولُ: الحمار سُلَّتْ خُصيتاهُ.

[ويَكْرُفُ: يشم طروقته ثم يرفع رأسه مُكَشِّرًا. وكَرَفَ الحمار: إذا شم بَوْلَ الأتان ثم رفع رأسه وقلب شفته. وأنشد ابن بري للأغلب العجلي:

تخـالُهُ من كَـرْفِـهِنَّ كـالحَـا
وافـتَرَّ صابًا ونَشـوقًا مـالحَا]

يضرب لمن يتقرب إلى من يمنعه خيره ويقصيه.

١١١٣٣- يَكْسُو الناس واسْتُه عارِيَةٌ

(م ٤٦٩٣)

يضرب لمن يحسن إلى الناس ويسيء إلى نفسه.

وفي نحوه تقول العامة: «نجار وما لَهُ باب دار».

نظمه الأحدب بقوله:

حـال فـلانٍ سـاء يا جـاريه
يكسو الأنام واسته عاريه

١١١٣٤- يَكْفِي من القِلادَةِ ما أحاط بالعُنُق

يكفي من القِلادة ما أحاط بالرقبة

(تم ٤٣٨ / ٤٣٩)

سبق فيه المثل «حسبك من القلادة ما أحاط بالعنق».

قيل لعقيل بن علفة [أو علقمة]: لِمَ تقصر شعرَك؟ [وكان من المقلين] فقال: «يكفي من القلادة ما أحاط بالعنق».

وقيل لأعرابي: ما لك لا تطيل الهجاء؟ قال:

«يكفيك من القلادة ما أحاط بالعنق».

وقيل للفرزدق: ما اختيارك في شعرك للقصار؟ قال: لأني رأيتها في الصدور أثبت، وفي المحافل أجول.

وقيل للحطيئة: ما بال قصارك أكثر من طوالك؟ قال: لأنها في الآذان أولج وفي أفواه الرواة أعلق.

١١١٣٥- يَكفيكَ ما بَلَّغَكَ المَحَلاَّ

(ق ٤٨٠) (ل / شرع)

رواه أبو عبيد في جود الرجل بما فضل عن حاجته من ماله. وقال: ومنه قول الشاعر:

مَن شاء أن يكثر أو يُقِلاَّ
يكفيه ما بَلَّغه المحَلاَّ

قال أبو عبيد: ومن أمثالهم في هذا الباب قول الحطيئة:

دَعِ المكارمَ لا ترحل لبُغيتها
واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

ويروى: «فأنت لعمري طاعم كاسي». يقول: قد رضيتَ من المكارم بأن لا تُفضِل على أحد إلا ما تنفق عليك في طعامك وكسوتك.

ومثله قول الآخر:

إني وجدت من المكارم حسبكم
أن تلبسوا حُرَّ الثياب وتشبعوا
فإذا تُذُوكِرَتِ المكارمُ مَرَّةً
في مجلس أنتم به فتقنعوا

وعقب البكري، قال: المشهور في هذا قولهم: «شرعك ما بلغك المحَلاَّ» أي حَسْبُكَ. وقال آخر في هذا المعنى:

حسب الفتى من دهره
زادٌ يبلغه المحَلاَّ
خبز وماء بارد
والظل حين يريد ظِلاَّ

والمحل: هي الآخرة الدار الباقية.

ورُوي عن النبي ﷺ أنه قال: «يابن آدم، ارضَ من الدنيا بالقوت، والقوتُ كثير لمن يموت».

نظمه الخليل فقال:

يكفي اللبيبَ خَلَقٌ وقوت
ما أكثر القوتَ لمن يموت

١١١٣٦- يكفيك مما لا ترى ما قد ترى

(م ٤٧٥٢)

يضرب في الاعتبار والاكتفاء بما يرى دون الاختبار لما لا يَرى. نظمه الأحدب، فقال:

يا خل فاعتبر بما كان جرى
يكفيك مما لا ترى ما قد ترى

١١١٣٧- يكفيك مِن الحاسد أنه يغتم عند سرورك

(م ي)

رواه الميداني في الأمثال المولدة من دون تفسير.

نظمه الأحدب، فقال:

يكفي من الحاسد أن يغتما
عند سرورك الذي قد تَمَّا

ضرب لمن يأكل قلبَه الحسد إذا رأى النعمة على غيره. ورواه الثعالبي من دون تفسير.

١١١٣٨- يكفيكَ مِن شرٍّ سَماعُهُ

هذا مثل قديم، ولفظه المحفوظ: «حسبُك من شر سماعه».

قالت عاتكة بنت عبد المطلب في ذلك:

سائل بنا في قومنا
وليَكْفِ من شرٍّ سماعه

أي يكفي من الشر أن يتحدث به، وإن لم يكن له حقيقة، فكيف إذا كان حقًّا. وقال زيد ابن معاوية:

يا بؤس للدهر الذي
ما زال مختلفًا طباعه
قد قيل في مَثَلٍ لهم
يكفيك مِن شر سماعه

١١١٣٩- يَكفيكَ مِن قضاء حقِّ الخلِّ ذوقُهُ

(م ي)

رواه الميداني في الأمثال المولدة وقال: يضرب في ترك الإمعان في الأمور.

ورواه الثعالبي بلا تفسير.

١١١٤٠- يكفيك من القِلادة ما أحاط بالعنق

سبق فيه المثل «يكفي من القلادة ما أحاط بالعنق».

١١١٤١- يكفيكَ نَصيبُكَ شُحَّ القَوْمِ

(ق ٩٣٣) (ع ١٩٥٧) (م ٤٦٨٤)

(ز ١٥٤١ / ٣٤٥٤)

رواه أبو عبيد عن أبي عبيدة في الشره والجشع ومسألة الناس، وقال: يقول: إن استغنيت به عن مسألة الناس كفاك.

وقال أبو هلال: يضرب مثلا في القناعة بما تيسر.

وقال الزمخشري: أي حظك الذي قدره الله تعالى من الرزق إن استغنيت به عن المسألة كفاك وحقن ماء وجهك عن إراقته عند الأشحّاء.

ويروى «كَدْحُكَ» أي كسبك. يضرب في ذم السؤال.

١١١٤٢- يُكوى البَعيرُ مِن يَسيرِ الدَّاءِ

(م ٤٧٣٣)

يضرب في حسم الأمر الضائر قبل أن يعظم ويتفاقم.

نظمه الأحدب، فقال:

دارِكْ عَناكَ وهو في ابتداء
يُكوى البعير من يسير الداء

وفي ضده تقول العرب: «آخر الدواء الكي».

١١١٤٣- يُلْجَمُ الفأرُ في بَيْته

(م ي)

رواه الميداني في الأمثال المولدة، وقال: يضرب للبخيل.

نظمه الأحدب بقوله:

في بيته يُلجَم كلُّ فارِ
وهو يسيء صحبة الجوار

وفي معناه تقول العامة: «الفارة تدوخ في بيته».

١١١٤٤- يَلْدَغُ ويَصيءُ

(ع ١٩٤٢)

يضرب مثلا للرجل يظلم ويشكو.

يقال: صاء الفرخ يَصيء صَيْئًا. وكذلك يقال للعقرب: صات تصْأى.

واللَّدْع: ما يكون بإبرة، والنهش بالفم.

وفي اللسان: اللدغ: عض الحية والعقرب. وقيل: اللدغ بالفم واللسع بالذنب. قال الليث: اللدع بالناب. وقال أبو وجزة: اللدغة: جامعة لكل هامة تلدغ لدغًا.

١١١٤٥ - يلذ ضَيْحًا ويشتهي دَخِيسًا

(م ٤٧٤٠)

يقال: لَذذتُ الشيءَ وتلذذته واستلذذته، أي وجدته لذيذًا.

والضيْح والضياح: اللبن الكثير الماء.

والدخيس: لبن الضأن يُحلَب عليه لبن المعز.

يضرب لمن طلب القليل ويطمح إلى الكثير أيضًا.

نظمه الأحدب، فقال:

بحرصه ليس له من مشبه
يَلذ ضيحًا ودخيسًا يشتهي

١١١٤٦ - يَلْطُمُ وجهي ويقول: لِمَ يبكي؟

(م ي)

رواه الميداني في الأمثال المولدة من دون تفسير.

وقريب منه قولهم: «يقتل القتيل ويمشي بجنازته».

١١١٤٧ - يَلْقَمُ لَقْمًا ويُفَدّي زادَهُ

(م ٤٦٨٠)

أي يأكل من مال غيره ويحتفظ بماله.

وفي نحو معناه تقول العامة: «يا مَكْسَبي من مال غيري».

١١١٤٨ - يَمْأى سِقاءً ليس فيه مَخْرَزٌ

(م ٤٧٣٥)

يقال: مَأى الجلدَ يَمْأى مَأيًا ومَأوًا: إذا بَلَّهُ، ثم يمده حتى يتسع ثم يقور فيخرز سقاء، يعني جلدًا يجعل منه سقاء وليس فيه موضع خرز؛ لأنه فاسد حَلْمَ. يضرب لمن رغب في غير مرغوب فيه، وطمع في غير مطمع.

١١١٤٩ - يَمْتَحُ لِلْهِيمِ الدَّوى المحروقْ

(م ٤٧٣٧)

يقال: دَوِيَ جَوفُه فهو دَوٍ ودَوًى أيضًا، وهو وصف بالمصدر.

والمحروق: الذي أصيب حارِقَتُه، وهي رأس الفخذ في الورك.

ويقال: الحارقتان: عصبتان في الورك، ومَن كان كذلك لا يقدر أن يعتمد على رجليه. يضرب للضعيف يستعان به في أمر عظيم.

نظمه الأحدب، فقال:

مِلْ عنه في المُهِمّ يا صديق
يمتح لِلْهِيم الدّوى المحروق

والمَتْحُ: جَذب رِشاء الدَّلْو باليد على رأس البير، والماتح: المستقي، والهِيمُ: جمع هائم وأهيم، وهو العطشان. قال تعالى: ﴿فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ﴾ [الواقعة: ٥٥] هي الإبل العطاش.

والدَّوى: داء باطن في الصدر. والدَّوى: الضَّنى.

١١١٥٠ - يَمُدُّ حَبْلًا أَسْنُهُ مُفَكَّكُ

(م ٤٧٣٩)

الأسْنُ: واحد آسان الحبل، والنِّسْعُ، وهي الطاقات التي منها يُفتَل، والمُفكَّك: المُحلَّلُ. يقال: فَكَكْتُ الشيءَ فانفكَّ.

يضرب لمن لا يُعتَمد كلامُه، ولا يُحصَلُ منه على خير. نظمه الأحدب، فقال:

يمُدُّ حَبْلا أسْنُه مُفكَّكُ
فقولهُ كُلٌّ به يُشكِّكُ

١١١٥١- يُمْسي على حَرٍّ، ويُصْبِحُ على بارِدٍ

(م ٤٧٥٥)

يضرب لمن يجدُّ في أمرٍ ثم يفتر عنه.

١١١٥٢- يمشي رُوَيْدًا ويكون أولا

(م ٤٧٠٨)

يضرب للرجل يدرك حاجته في تؤدة ودعة، وينشد:

تسألني أم الوليد جَمَلا
يمشي رويداً ويكون أولا

١١١٥٣- يمْلأُ الدَّلْوَ إلى عَقْد الكَرَبِ

(م ٤٧١٦)

قال الميداني: هذا مأخوذ من قول الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب حيث يقول:

من يساجِلْني يُسَاجل ماجداً
يملأ الدلو إلى عقد الكَرَب

وهو الحبل الذي يُشَد في وسط العراقي، ثم يثنى ثم يثلث ليكون هو الذي يلي الماء فلا يعفن الحبل الكبير.

يضرب لمن يبالغ فيما يلي من الأمر.

نظمه الأحدب، فقال:

لُذْ بفلان من يُرجَّى للأرب
ويملأ الدلو إلى عقد الكَرَب

[وقال الوزير المهلبي:

لو توسطتَ إذا لم تُتْرَكْ
وكَفَفْتَ النفسَ عن بُعْد الأرَب
كان أرجى لك في العُتبى من ان
تملأ الدلو إلى عقد الكَرَب]

ورواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة، وقال: الكَرَب: حبل يَصِلُ رشاء الدلو بالخشبة المعترضة عليها.

١١١٥٤- يمنع دَرَّه ودَرَّ غيْرِه

(ق ١٠١٠)(م ٤٦٨٢)(ز ١٥٤٢ / ٣٤٥٥)

رواه أبو عبيد في البخيل يمنع ماله ويأمر غيره بالبخل، وقال: ومثل العامة في هذا «يمنع دره ودر غيره». وأصل الدر: اللبن، ثم جُعِل مثلا في كل نَيْلٍ.

قال أبو عمرو: وذلك أن ناقة وطئت ولدَها فمات، وكان له ظئر معها فمنعت درَّها ودَرَّ غيرها. هذا هو الأصل.

ونظم الأحدب المثل بقوله:

لا تطمعن يومًا بنيل خيره
يمنع دره ودرَّ غيره

قال الميداني: يضرب للبخيل يمنع ماله ويأمر غيره بالمنع.

وقال الزمخشري: يضرب لمن يبخل ويأمر غيره بالبخل.

١١١٥٥- يمنع الماعون

(ف ٣٧٠)

قال المفضل: الماعون في أشياء: فالماعون: الزكاة، ومنه قول الراعي:

قوم على الإسلام لما يمنعوا
ماعونهم ويكذّبوا التنزيلا

والماعون: ما يُنتَفع به كالدلو والقِدر وما أشبه ذلك.

والماعون: الماء بعينه، وأنشد الفراء نصف بيت:

يَمُجُّ صبيرُهُ الماعونَ صَبًّا

١١١٥٦- اليَمينُ حِنثٌ أو مَنْدَمَة

(ق ٢٠٠)(ع ١٩٦٠) (م ٤٧٠٩)

(ز ١٥٤٠)

رواه أبو عبيد في اليمين الغموس وغيرها، وقال: وهذا المثل يروى عن عمر رحمة الله عليه.

وقال أبو هلال: قالوا: معناه أنك إذا حلفت حَنَثْتَ، أو فعلتَ ما لا تشتهي كراهة الحنث فندمتَ.

وقال الميداني: أي إن كانت صادقة ندم، وإن كانت كاذبة حنث.

يضرب للمكروه من وجهين.

[انظر المثل « جَذَّها جَذ البعير الصِّلِّيانة » بحرف الجيم].

١١١٥٧- يمينٌ ظَلَعَتْ في المحارم

(م ٤٧١٥)

وهي اليمين جعلت لصاحبها مخرجًا. وقال جرير:

ولا خير في مال عليه أَلِيَّةٌ
ولا في يمينٍ غير ذات محارم

١١١٥٨- اليمين الغموس تَدَعُ الدارَ بَلاقِعَ

(م ٤٧٤٤)

اليمين الغموس التي تغمس صاحبها في الإثم، فهو فعول بمعنى فاعل.

قال الخليل: الغموس: اليمين التي لم توصَل بالاستثناء.

والبلقع: المكان الخالي.

١١١٥٩- ينال الفتى من عيشه وهو جاهل

هذا شطر بيت لأبي تمام رواه الثعالبي فيما يتمثل به من شعره من دون تفسير، وتمامه:

ينال الفتى من عيشه وهو جاهل
ويكدي الفتى في دهره وهو عالم

يضرب في تلازم الغنى مع الجهل، والفقر مع العلم. قال البحتري:

متى أرتِ الدنيا نباهة جاهل
فلا ترتقب إلا خمول نَبيه

وفي نحو من هذا المعنى قول المتنبي:

فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله
ولا مال في الدنيا لمن قل مجده

وقول الآخر:

الفقر يزري بأقوام ذوي حسب
وقد يُسَوِّد غيرَ السيد المال

وقال ابن مناذر:

رضينا قسمة الرحمن فينا
لنا علم وللثقفي مال
وما الثقفي إن جادت كُساه
وراعك شخصه إلا خيال

١١١٦٠- ينبغي لصاحب الكريم أن يصبر عليه إذا جمعتهما قسوة الزمان، فليس ينتفع بالجوهرة الكريمة من لم ينتظر نفاقتها

هذا أشبه بالحكمة منه بالمثل، رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة.

وفي قريب من المعنى وإن لم يكن بعينه قول أحدهم:

إن الكريم ليخفي عنك عسرته
حتى تراه غنيًّا وهو مجهود

وأقرب منه قول الآخر:

إن الكرام إذا ما أسهلوا ذكروا
مَن كان يألفهم في المنزل الخَشِنِ

١١١٦١- ينبغي للعاقل أن يداري زمانه مداراة الماء الجاري

وهذا أيضًا رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

وهو كقول القائل «واجر مع الدهر كما يجري».

يضرب في الصبر على صروف الدهر.

١١١٦٢- ينبغي للعاقل أن يكسب ببعض ماله المَحْمدة ويصون نفسَه ببعضه عن المسألة

من الحكم التي رواها الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

يضرب في حسن التصرف بالمال وإنفاقه حيث ينبغي.

١١١٦٣- ينبو الوَعْظُ عنه نُبُوَّ السيف عن الصَّفا

(م ي)

رواه الميداني في الأمثال المولدة، وقال: يضرب لمن لا يقبل الموعظة. انتهى.

والصَّفا جمع الصفاة: وهي الحجر الصلد الضخم الذي لا ينبت شيئًا. ويقال في المثل: «ما تندى صَفاتُه».

١١١٦٤- يَنْبُوعُ الأَحْزانِ

(ث ١٢٣٢)

قال بعض الفلاسفة: «القنية يَنبوع الأحزان»

قال عبيد الله بن عبد الله بن طاهر:

ألم تَرَ أن الدهر يهدم ما بنى
ويأخذ ما أعطى ويفسد ما أسدى
فمن سَرَّه أن لا يرى ما يسوؤه
فلا يتخذ شيئًا يخاف له فقدًا

والقِنْيَةُ: ما اكتُسِبَ فحُفِظَ. يقال: قنا الإنسان يقنو غَنمًا، واقتنى يقتني اقتناءً، وهو أن يتخذه لنفسه لا للبيع. وكذلك قَنَيْتُ قِنيةً وقُنْيَةً.

وفي الأساس: وهذه قُنيته وقِناه، وغناه الله واقناه: أولاه الغنى والقِنى. وتقول: فلان يجتني الغنى والقِنى من أطراف السيوف والقنا.

١١١٦٥- ينصح نصيحة السنور للفأر، والشيطان للإنسان

(م ي)

رواه الميداني في الأمثال المولدة من دون تفسير.

يضرب لمن يغش في النصيحة، وللعدو في ثياب صديق.

١١١٦٦- ينفخ في بوق

ذكره الزمخشري في أساس البلاغة (بوق).

ومعناه: أنه ينطق بالكذب والباطل وما لا طائل تحته.

يقال: جاء بالبوق ونطق بوقًا : أي باطلا. قال حسان:

إلا الذي نطقوا بوقًا ولم يكنِ

وتَبَّوقَ فلان: تكذب. قال رويشد:

فمن قائل يأتي بمثل مقالتي

من القول قول صادق وتَبَوُّقُ

وفي اللسان: باق يبوق بَوْقًا: إذا جاء بالبوق، وهو الكذب السُّماق.

قال الأزهري: وهذا يدل على أن الباطل يسمى بُوقًا. قال حسان بن ثابت يرثي عثمان رضي الله عنه:

يا قاتل الله قومًا كان شانهم

قتل الإمام الأمين المسلم الفطن

ما قتلوه على ذنب ألَمَّ به

إلا الذي نطقوا بوقًا ولم يكن

١١١٦٧- يهبُّ مع كل ريح ويسعى مع كلّ قوم ويدرج في كل وكر

(م ي)

رواه الميداني في الأمثال المولدة، وقال: يضرب للإمّعة.

١١١٦٨- يَهوى الثناءَ مُبرزٌ ومقصر حُب الثناء طبيعة الإنسان

هذا البيت لابن نباتة السعدي من شعراء سيف الدولة الحمداني.

يضرب في حب الثناء والمدح. [انظر ضده المثل «حب المدح رأس الضياع»].

١١١٦٩- يهيج لي السقامَ شولانُ البرُوق في كل عام

(م ٤٦٤٩)

البَروق: الناقة تشول بذنبها فيظن بها لقح وليس بها.

يضرب في الأمر يريده الرجل ولا يناله، ولكن يناله غيره.

١١١٧٠- يؤتى على يَدَي الحريص

(ع ١٩٥١)

يضرب مثلا في هلاك الشيء على ضِنٍّ صاحبه به.

يقول: إن مال الحريص لا يبقى على شدته وحذره وحفظه له، حتى يؤتى على يديه، أي على ما في يديه. ونظيره قول الشاعر:

سيأتي على ما عنده وعليه

وفي نحو معناه تقول العامة: «مال الخسيس يروح تْعِيسْ» أي يذهب تَعْسًا.

١١١٧١- يَوَد الفتى طول السلامة جاهدًا فكيف ترى طول السلامة يفعل

هذا البيت للنمر بن تولب، يتمثل به في طلب الصحة وطول العمر.

١١١٧٢- يوشك أن يلقى خازقٌ ورَقه

(ل / خزق)

يضرب مثلا للرجل الجريء.

قال ابن الأعرابي: إنه لخازقُ ورقه: إذا كان لا يُطمَع فيه.

١١١٧٣- يوشك مَن أسرع أن يؤوب

(م ٤٧٥٤)

الأوب: الرجوع. آب يؤوب أوْبًا وإيابًا وأوْبةً وأيْبةَ ومآبًا. قال عبيد:

وكل ذي غيبة يؤوب
وغائب الموت لا يؤوب

١١١٧٤- يوم أُحُدٍ

وهو غزوة المسلمين الثانية. انتصر فيها المسلمون أولا، ثم انتهت بانكسارهم؛ لأنهم خالفوا عن أوامر رسولهم.

انظر شرح المثل «يوم اليمامة».

١١١٧٥- يوم الأرنب

بين بني أسد وبني الحارث بن كعب ونهد وجرم. فانتفجت لبني الحارث (أي وثبت) أرنب، فتفاءلوا وظفروا. [انظر نهاية شرح المثل يوم بيوم الحَفَضِ المُجَوَّرِ]. وانظر أيضًا شرح المثل «يوم اليمامة».

١١١٧٦- يوم الأقطانتين

بين زبان بن الحارث وبني تغلب.

انظر شرح المثل «يوم اليمامة».

١١١٧٧- يوم بركواد

لعله مصحف عن تكودار: اسم مغولي أسلم وحارب الصليبيين مع قلاوون.

انظر شرح المثل «يوم اليمامة».

١١١٧٨- يوم البسوس

بين بكر وتغلب، وقد سبق ذكرها.

انظر شرح المثل «يوم اليمامة».

١١١٧٩- يومٌ بيوم الحفض المُجوَّر

(م ٤٦٦٣) (ع ١٩٦٥)

(ز ١٥٤٣ / ٣٤٥٦) (تم ٤٤٠)

(أ ١٩٢ / ٢)

قال أبو هلال: يراد بهذا أن هذا الذي فعلتُ بك هو بما فعلتَ بي قبل اليوم.

وأصله أن شيخًا من الأعراب كان له بنو عم فوثبوا عليه وضربوه وهدموا خباءه، فلما كبر بنوه وثبوا على عمهم فهدموا خباءه، فشكى ذلك إلى أخيه، فقال: «يوم بيوم الحَفَض المجور».

والحَفَض: البيت من الشَّعر والصوف وما حوى من أكسيته وعمده.

والمجوَّر: المقلوع من أصله.

وكثر استعمالهم للحفض حتى سمَّوا البعير الذي يُحمَل عليه المتاع حَفَضًا. قال رؤبة:

يابن قُروم لَسْنَ بالأحفاض
[من كل أجاى مُعدَمٍ عَضَّاض]

وقال الميداني: يضرب عند الشماتة بالنكبة تصيب.

ولما بلغ أهلَ المدينة قتلُ الحسين بن علي رضي الله عنهما صرخت نساء بني هاشم عليه، فسمع صراخها عمرو بن سعيد بن عمرو بن العاص، فقال: «يوم بيوم الحفض المجور». يعني هذا بيوم عثمان حين قتل، ثم تمثل بقول القائل:

عجَّتْ نساءُ بني زيادٍ عَجةً
كعجيج نسوتنا غداة الأرنب

وأصل المثل - كما ذكره أبو حاتم في كتاب

الإبل - أن رجلا كان له عم قد كبر وشاخ، وكان ابن أخيه لا يزال يدخل بيت عمه ويطرح متاعه بعضه على بعض، فلما كبر أدركه بنو أخ أو بنو أخوات له فكانوا يفعلون به ما كان يفعله بعمه، فقال: «يوم بيوم الحفض المجور» أي هذا بما فعلت أنا بعمي فذهبت مثلا.

وقال الزمخشري: وأصله أن قومًا أوقعوا بقوم وقوَّضوا خيامهم واستأصلوهم، ثم دالت للمُغار عليهم كرة، فجازوهم، فقالوا ذلك. يضرب في الانتقام والمجازاة.

وفسره أبو علي القالي كتفسير العسكري، وقال: وينشد بيت عمرو بن كلثوم على وجهين:

ونحن إذا عماد البيت خَرَّت

على الأحفاض نمنع من يلينا

ويروى «عن الأحفاض» فمن روى (على) أراد متاع البيت. ومن روى (عن) أراد الجمل الذي يحمل عليه متاع البيت. انتهى.

قال أبو عبيد البكري في كتابه التنبيه (ص ٤٩): وقد رأيت أبا جعفر محمد بن حبيب البصري أدرج هذا البيت:

عجَّتْ نساء بني زياد عجَّةً

كعجيج نسوتنا غداة الأرنب

في خبر ذكره، فقال: لما جاء نعي الحسين رضي الله عنه ومن كان معه قال مروان: «يوم بيوم الحفض المجور» أي يوم بيوم عثمان رضي الله عنه، ثم تمثل بقول الأسدي (البيت) وصحح البكري ما زعمه القالي بأن (الأرنب) اسم مكان، وقال: وإنما هو (يوم الأرنب) كان بين بني أسد وبين بني الحارث بن كعب ونهد وجَرْم. فانتفجت لبني الحارث [أي وثبت] أرنب، فتفاءلوا وظفروا. انتهى.

وروى العبدري المثل وفسره تفسير القالي. ثم قال: ومثله:

ضربٌ بضربٍ وتَحرارٌ بتحرارِ

١١١٨٠ - يوم تحلاق اللمم

وهو بين بكر وتغلب وقد سبق ذكرها.

انظر شرح المثل «يوم اليمامة».

١١١٨١ - اليومَ تقضي أمُّ عمرٍو دَيْنَها

(ف ٥٠٣)

قال المفضل بن سلمة: أول من قال ذلك - فيما ذكره اليقطان - أمُّ عمرٍو امرأة زبَّان بن يثربي ابن الحارث بن مالك بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة ابن عُكابة. وفي كتاب الكلبي: زبان بن الحارث، وهو أول من قاد بني ثعلبة في الجاهلية، وكان غزا بني تغلب، ودليله رجل من بني عُقَيْلة، فذهب الدليل فأخبر بني تغلب بغزوته، فنذروا واقتتلوا فقتلوا سبعة من ولده. فآلى زبان أن لا يمس رأسه غسل ولا يرى عقيليًا إلا قتله حتى يدرك بثاره. فأتاه ذلك العقيلي متنكرًا فاستأمنه، ثم دله على بني تغلب فسار إليهم فقتل منهم جماعة كثيرة وفيهم أبو محياة اليشكري، ثم حمل الرؤوس على قلوص، وجاء بالأسلاب والغنائم إلى امرأته أم عمرو، فلما رأت ذلك قالت: «اليوم تقضي أم عمرو دَينَها» فذهبت مثلا.

وقال الكلبي: وهذا اليوم يوم الأقطانتين، وفي

ذلك يقول أبو قِطاف الشيباني:

ورأسَ أبي محياة اختلينا
فوَفَّينَا به عيصَ الجراب

وفي قتل أبي محياة يقول زبان:

ألا أبلغ بني غُبَر بن غنم
ولما يأتِ دونكم حبيبُ
فما بدَمٍ قتلناكم ولكن
رماح القوم تخطئ أو تصيب
فلو أُمي لقيتُ بحيث كانوا
لبَلَّ ثيابَها عَلَقٌ صبيب

فمعنى «اليوم تقضي أم عمرو دينها» أي تكافئ على ما فُعِل بها.

الأقطانتين: موضع كان فيه يوم من أيام العرب.

اختلينا: جززنا واقتطعنا. عَلَق صبيب: دم دافق.

١١١٨٢- يومٌ تَوافى شاؤهُ ونَعَمُهُ

(م ٤٦٩٨)

يضرب عند اجتماع الشمل.

١١١٨٣- يومَ الثمانين بُنِيَتْ سوقُ ثمانين

[انظر المثل «يوم النازلين بنيت سوق ثمانين»].

١١١٨٤- يوم جلولاء

بين العرب والروم.

انظر شرح المثل «يوم اليمامة».

١١١٨٥- يَوْمُ الجَمَل

(ث ٥٣١)

بين الإمام علي وأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.

قال الثعالبي: حكى الجاحظ في كتاب البغال قال: وقع شر بين قوم بالمدينة، فقالت عائشة رضي الله عنها: أسرجوا لي بغلي. فقال ابن أبي عتيق: يا أم المؤمنين، نحن لم نغسل بعد رؤوسنا من يوم الجمل، أفتريدين أن يقال: «يوم البغل؟» قَرّي في بيتك رحمك الله.

١١١٨٦- يَوْمُ حَلِيمَةَ

(ث ٤٧١)

بين المنذر والحارث الغساني.

هو من أشهر أيام العرب، ولذلك قيل: «ما يوم حليمة بِسِرٍّ».

وفيه يقول النابغة:

تُخُيِّرْنَ من أزمانِ يوم حليمةٍ
إلى اليوم قد جُرِّبنَ كلَّ التجارب

١١١٨٧- يوم حنين

من غزوات المسلمين.

انظر شرح المثل «يوم اليمامة».

١١١٨٨- يوم الحيرة

لخالد بن الوليد على بني بقيلة.

انظر شرح المثل «يوم اليمامة».

١١١٨٩- يوم خزازى

بين العدنانيين والقحطانيين.

انظر شرح المثل «يوم اليمامة».

١١١٩٠- اليومَ خَمْرٌ وغداً أمْرٌ

(ق ١١٠٠) (ض ١٢٧) (س ٦١)
(ع ١٩٦٣) (م ٤٦٨٥) (ن ١/ ١٤٤)
(ز ١٥٤٤) (تم ١٥٥)

قال المفضل الضبي: زعموا أن امرأ القيس لما بلغه أن بني أسد قتلوا حُجراً، وكان ذلك اليوم يشرب، فقال: «اليوم خمر، وغداً أمر» فأرسلها مثلا.

وقال أبو هلال: معناه: اليوم استرسال ولهو، وغداً الجد والتشمير.

والمثل لهمَّام بن مرة، وقيل: إنه لامرئ القيس ابن حُجر، قاله حين أراد الإيقاع ببني أسد لقتلهم أباه. ومن حديثه أن قُباذ مَلَّك الحارث بن عمرو ابن حُجر على العرب، فملَّك ابنه حُجراً على بني أسد وكنانة، وملَّك ابنه شُرَحبيل على بني تميم. فلما هلك قُباذُ، ووَلِيَ انو شروان مَلَّك عليهم المنذر بن ماء السماء. فلما أقبل المنذر هرب الحارث واتبعته خيل المنذر ففاتهم، وأدركوا ابنه عمراً فقتلوه، وبلغ الحارثُ مسحلانَ فقتلته كلب. فتشتت ولده واختلفوا، فتنكرت بنو أسد لحجر فخافهم، فرحل إلى قومه، ثم بدا له الرجوع فأقبل نحوهم مُدِلا بنفسه وبجنده، فلما قرب منهم تدامرت بنو أسد، وقالوا: والله لئن تمكن منكم ليحتكمن عليكم تحكم الصبي. فساروا إليه فاقتتلوا. وكان العلباء رئيسهم فتقدم فطعن حجراً فقتله وانهزمت كندة، وهرب امرؤ القيس فأعجزهم، فلحق بذي جَدَن فاستمده، فبعث معه جيشاً فسار إلى بني أسد فارتحلوا عن منزلهم، وبقي فيهم ناس من بني كندة لا يعلمون مسير امرئ القيس، فجاء حتى أوقع بهم، فقالوا: يا لثارات الهُمام. فقالوا: لسنا بثارك. فكف بعد أن قتل منهم، فندم، فقال:

أيا لهف نفسي إثرَ قومٍ
هُمُ كانوا الشفاء فلم يصابوا
وقاهم جَدُّهم ببني أبيهم
وبالأشقين ما كان العقاب
وأفلتهن علباءٌ جريضاً
ولو أدركنه صفر الوطاب

ثم اتبع بني أسد. فلما كان في الليلة التي يغير في صبيحتها عليهم نزل منزلا، فريعَ القطا، فقالت بنت علباء: ما رأيت كالليلة قَطٌ قَطَا. فقال: «لو ترك القطا لنام»، وعرف أن جيشاً قريب منه. فارتحل بنو أسد إلا بقايا منهم، فصبَّحهم امرؤ القيس فقتلهم قتلا ذريعاً، وقال:

يا دار ماوِيَّة بالحائل
[فالسهل فالجَبْتَيْنِ من عاقل]

إلى أن قال:

قد قرت العينان من مالكٍ
ومن بني غَنْمٍ ومِن كاهل
نطعنهم سُلْكى ومخلوجةً
كَفْتَكَ لأمَيْنِ على نابل
حتى تركناهم لدى معرَكٍ
أرجلهم كالخشب الشائل

وقال بعضهم: لم يكن امرؤ القيس مع أبيه حجر، فبلغه خبره وهو على الشراب، فقال: «اليوم خمر، وغداً أمر». انتهى.

وقال الميداني: أي يشغلنا اليوم خمر وغداً يشغلنا أمر، يعني أمر الحرب. وهذا المثل لامرئ

القيس بن حجر الكندي الشاعر. ومعناه: اليوم خفض ودعة، وغداً جهد واجتهاد. وكان أبو امرئ القيس طرد امرأ القيس للشعر والغزل، وكانت الملوك تأنف من الشعر، فلحق امرؤ القيس بدَمّون من أرض اليمن، فلم يزل بها حتى قُتِل أبوه، قتله بنو أسد بن خزيمة. فجاءه الأعور العجلي فأخبره بقتل أبيه، فقال امرؤ القيس:

تطاولَ الليلُ علينا دَمُّونْ
دمون إنا معشر يمانون
وإننا لقومنا محبون

ثم قال: ضيعني صغيراً وحملني دمه كبيراً، لا صَحْو اليوم، ولا شرب غداً. اليوم خمر وغداً أمر. فذهب قوله مثلا يضرب للدول الجالبة للمحبوب والمكروه. ثم شرب سبعة أيام، ثم قال:

أتاني وأصحابي على رأس ضَيْلَعٍ
حديث أطار النومَ عني وأنعما
وقلت لعجليٌّ بعيدٍ مآبُهُ
تبين وبيِّن لي الحديث المعجَّما
فقال أبيتَ اللعنَ عمرٌو وكاهلٌ
أباحوا حمى حُجرٍ فاصبح مُسْلَمَا

وقال الزمخشري: ويروى «اليوم قحاف، وغداً نقاف».

فالقحاف: من القحف وهو شدة الشرب. والنقاف: المضاربة على الرؤوس. يضرب في تنقل الدهر بحالاته. انتهى.

وروى العبدري ما حكاه أبو الفرج في الأغاني [٩ / ٨٧] قال:

لما طرد حُجْر ابنه امْرأ القيس كان يسير في أحياء العرب ومعه أخلاط من شُذَّاذ العرب من طيِّئ وكلب وبكر بن وائل، فإذا صادف غديراً أو روضة أو موضع صيد، أقام فذبح لمن معه في كل يوم وخرج إلى الصيد فتصيد ثم عاد فأكل وأكلوا معه وشرب وسقاهم وغنَّته قيانه، فلا يزال كذلك حتى ينفد ماء ذلك الغدير، ثم ينتقل عنه إلى غيره، فأتاه خبر أبيه ومقتله وهو بدَمُّون من أرض اليمن، أتاه رجل من بني عجل يقال له عامر بن الأعور، أخو الوَصَّاف، فأنشد:

خليلي ما في اليوم مصحًى لشارب
ولا في غدٍ إذ كانَ ما كانَ يُشرَب

ثم شرب سبعًا، فلما صحا آلى بالِيَّة أن لا يأكل لحمًا ولا يشرب خمرًا ولا يدَّهِن ولا يصيب امرأة، ولا يغسل رأسه من جنابة حتى يدرك بثاره.

وحكى في الأغاني رواية أخرى غير هذه عن ابن السكيت، قال:

لما طعن الأسديُّ حُجراً ولم يجهز عليه، أوصى ودفع كتابه إلى رجل، وقال له: انطلق به إلى ابني نافع - وكان أكبر ولده - فإن بكى وجزع، فالهُ عنه واستقرِهم واحداً واحداً حتى تأتي امرأ القيس - وكان أصغرهم - فأيهم لم يجزع فادفع إليه خيلي وسلاحي وقُدوري ووصيتي.

وقد كان بيَّن في وصيته مَن قتله وكيف كان خبره. فانطلق الرجل بوصيته إلى نافع ابنه، فأخذ التراب فوضعه على رأسه. ثم استقراهم واحداً

واحداً، فكلُّهم فعل فِعْلَ نافع حتى أتى امرأ القيس، فوجده مع نديم له يشرب الخمر ويلاعبه بالنرد، فقال: قُتِل حُجر، فلم يلتفت إليه. وأمسك عندئذ نديمُه، فقال له امرؤ القيس: اضرب فضرب حتى إذا فرغ، قال: ما كنتُ لأفسد عليك دَسْتَك. ثم سأل الرسول عن أمر أبيه كله فأخبره، فقال: الخمر عليَّ والنساء حرام حتى أقتل من بني أسد مئة وأحرق مئة، ثم أنشأ يقول:

أرقتُ ولم يأرق لما بيَ نافع
وهاج ليَ الشوقَ الهمومُ الروادع

قال العبدري: وذكرت بلفظ هذا المثل ما رأيته في المجموع: حدثني العتبي قال: حدثني أحمد ابن شريح، وكان كاتب ذي الرياستين - يعني أبا الفضل بن سهل - قال: دخل ذو الرياستين على المأمون وبين يديه قنينة فيها شراب، فقال: يا أمير المؤمنين ما هذا بين يديك؟ قال: ياذا الرياستين، إني أخذت اليوم دواءً فهذا شراب العسل أغيِّر به الماءَ، فقال ذو الرياستين: يا غلام اكسِر، اليوم عسل وغداً نبيذ.

١١١٩١- يوم الخندق

من غزوات المسلمين.

انظر شرح المثل «يوم اليمامة».

١١١٩٢- يوم الدار

انظر شرح المثل «يوم اليمامة».

١١١٩٣- يَوْمٌ ذَنُوبٌ

(م ٤٧٢٢)

أي طويل الشر لا يكاد ينقضي. وينشد:

إن يكن يومي تَوَلّى سعدُه
وتداعى لي بنحسٍ ونَكَدْ
فلعلَّ الله يقضي فرَجًا
في غدٍ من عنده أو بعد غد

١١١٩٤ - يَوْمٌ ذي حُسًا

من أيام حرب داحس والغبراء. وقد تقدم الحديث عنه في المثل «قد وقعت بينهم حرب داحس والغبراء».

١١١٩٥- يوم ذي قار

بين بكر بن وائل والفرس.

انظر شرح المثل «يوم اليمامة».

١١١٩٦- يَوْمُ السرور قصيرٌ

(ن / ١ / ١٤٤)

ورواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

قال الشاعر:

إن الليالي للأنام مناهل
تُطوى وتُبسَط بينها الأعمار
فقصارهن مع الهموم طويلة
وطوالهن مع السرور قصار

وقال آخر:

وأيام الهموم مقصَّصاتٌ
وأيام السرور تطير طيراً

أي مقصصات الأجنحة، فهي لا تبرح.

١١١٩٧- يوم السَّفر نِصْفُ السفر

(م ي)

رواه الميداني في الأمثال المولدة، وقال: لتزاحم

الأشغال. وفي نحو المثل تقول العامة فيه: «أركض أركض فلا ألحق».

يُضرب لمن لا يقصر في الذب والدفع.

١١١٩٨ - يَوْمُ شَعْوَاءَ

من الأيام المشهورة في حرب داحس والغبراء. وذكرناه والأيام الأخر من هذه الحرب عند الحديث عن المثل «قد وقعت بينهم حرب داحس والغبراء».

١١١٩٩- يَوْمُ الشقاءِ نَحْسُهُ لا يأفِلُ

(م ٤٧٣٢)

يضرب للطالب شيئًا يتعذر نَيْلُه، فإذا نالَهُ كان فيه عَطَبُهُ.

١١٢٠٠ - يَوْمُ شَوَاحِط

من أيام داحس والغبراء، وقد تقدم الحديث عنه عند المثل «قد وقعت بينهم حرب داحس والغبراء».

١١٢٠١- يوم الشورى

يوم السقيفة بعد وفاة الرسول ﷺ.

انظر شرح المثل «يوم اليمامة».

١١٢٠٢- يوم صفين

بين علي ومعاوية رضي الله عنهما.

انظر شرح المثل «يوم اليمامة».

١١٢٠٣- اليَوْمَ ظَلَم

(ق ٤٣٨) (س ١٩ و ٥٦) (ك ٣٠)

(ع ١٩٦٦) (م ٤٦٧١) (ز ١٥٤٥)

(ل / ظلم)

رواه أبو عبيد في الظلم وما يخاف من غبه، وقال: ومعناه أنه ظلم بأن وضع الشيء في غير موضعه. يضرب للرجل يؤمر أن يفعل شيئًا قد كان يأباه ثم يفعله.

وعقب البكري، قال: حفظي:

ألا بلى يا مَيَّ واليومُ ظَلَمْ

سوف أواتيك وإن لَجَّ القَسَمْ

وذكر أبو علي عن أبي زيد: «قدمَ فلان واليوم ظلم» بفتح الظاء واللام.

أي قدم فلان حقًّا. وأنشد:

قالت له مَيٌّ بأعلى ذي سَلَم

أما تزورنا إن الشعبُ التام

ألا بلى يا ميّ واليوم ظلم

ويقال: خرجنا فأول ظَلَم لقيناه فلان، أي شخص. ويقال: لقيت فلانًا أدنى ظلم: إذا كان أول شيء لقيته. كلها بفتح الظاء واللام.

[وقال محقق الكتاب في الحاشية: وهناك تفسير آخر، وهو: أفعل اليوم ما لم أكن أفعله قبل اليوم، أي إني ضعفت بعد القوة. قال الشاعر:

فقلت لها بيني فقالت لا جَرَمْ

إن الفراق اليومَ واليوم ظَلَمْ

ورأي ثالث: وهو أن المثل بمعنى (حقًّا) شبيه بقول العرب: «لا جَرَمَ»].

ورواه السدوسي مرتين، قال في الأولى: جاء رجل بإبله عطاشًا وقد قُرِيَ له، فوجد قومًا قد سقوا على مائه الذي قراه فُرَّاطُهُ فسقوا ومنعوه السقي وكثروه، فقال:

خَلُّوا سبيل الورد واليومُ ظَلَم

يقـول: أرضى اليـوم بما لـم أكن أرضى به قـبل اليـوم، لو ظلمتموني لـم أرض بأن أسقي إبلي حتى أمنعكم وأضربكم.

وقـال في المرة الثـانية: ويقـول الضـعيف الذي أضعفه الكبر للشاب الذي عاركه: «اليوم ظَلَم».

يقول: رضيت اليوم بما لـم أكن أرضى به.

ويتهدد الرجلُ الرجلَ ويوعده، فلا يستطيع أن يرد عليه فَرَقًا أن يناله منه أكثر من التهـدد، فيقول: «اليوم ظلم». وإنما يريد أن الأمور تمضي عليَّ وأنا كـاره. يقـول: لا أرضى ولا أمـتنع. انتهى.

وقال أبو عكرمة: أي اليوم يضع اللسانَ في غير موضعه. قال الراجز: وذكر الرجز السابق.

وفسره أبو هلال العسكري كمـا فسـره السدوسي في المرة الأولى.

وقال الميداني: قال عطاء بن مصعب: يقولون: أخبرك واليوم ظلم: أي ضعفت بعد القوة، فاليوم أفعل ما لـم أكن افعله قبل اليوم...

وإنما أضيف الظلم إلى اليوم؛ لأنه يقع فيه كما يقال: ليلٌ نائم ويومٌ فاجر.

وقـال الزمخشري: خرجَتْ ظعن بني حنظلة تسير، فاقبل رجل من بني يربوع إلى أم حاجب بن زرارة في هودجها، فقال لها: اسقيني من هذا الماء. فقـالت: نعم، واليوم ظلم، لأنه خلا من رجالها. أرادت أن اليوم ظلمني حين وضع الشان في غير موضعه، تعني أنها أعز وأجل مكانًا من أن تمتهن ولا تهاب ولا تُحتَشَم. يضرب لمن يؤمر أن يفعل فعلا قد كان يأباه ثم يذلُّ له. قال: [وروى الرجز السابق] أي وضع الفعل في غير موضعه، لأنه كان ينبغي أن يفعل قبل اليوم. ويروى: اليومَ بالنصب، فـإن ظلم بمعنى وَجَبَ، ذلك يعني الزيارة. انتهى.

ورواه صاحب اللسان وذكر الرجز وشيئًا مما سبق من التفاسير.

١١٢٠٤- يَوْمُ عَبيدٍ

(ث ٢٨٦)

يضرب مثلا لليوم المنحوس الطالع. وكان عَبيد ابن الأبرص تصدّى فيه للنعمان بن المنذر في يوم بؤسه الذي كان لا ينجو منه من لقيه فيه، كما كان لا يخيب من لقيه في يوم نعيمه، فقال له: يا عبيد، إنك مقتول فانشدني قولك: «أقفر من أهله ملحوبُ».

فأنشده:

أقـفـر من أهله عَـبِـيـدُ
فـاليـوم لا يبدي ولا يعيـد

ثم أمر به فقُتِل. فسار يومُ عبيد مثلا كما قال أبو تمام:

لما أظلتني سماؤكَ اقبلت
تلك الشهود عليّ وهي شهودي
من بعد ما ظن الأعادي أنه
سيكون لي يوم كيوم عبيد

١١٢٠٥- يَوْمٌ عَمَاسٌ

(س ٩٨)

قال اللجلاج بن عبد الله السدوسي:

بمثلي تُقرَنُ الصَّعْباتُ إني
عَماسُ الجَوْرِ مُطَّلِعُ الصِّداد

وفي الصحاح: ليلٌ عماسٌ ويوم عماسٌ: أي مظلم.

وفي الأساس: أمرٌ عماسٌ: لا يُهتدى لوجهه.

وفي اللسان: حَرْبٌ عماسٌ: شديدة، وكذلك ليلة عماس ويوم عماس: مظلم. أنشد ثعلب:

إذا كشف اليوم العَماس عن استه
فلا يرتدي مثلي ولا يتعمم

والجمع عُمُس. قال العجاج:

ونزلوا بالسهل بعد الشأس
ومُرِّ أيامٍ مَضَيْنَ عُمْسِ

وأمرٌ عمْسٌ وعموس وعماس ومُعمَّس: شديد مظلم لا يُدرى من أين يؤتى له.

ومنه قيل: أتانا بأمور مُعَمَّسات ومُعَمِّسات بالفتح والكسر: أي مَلْوِيَّات عن جهتها مظلمة.

وأسَدٌ عماسٌ: شديد.

١١٢٠٦ - اليوم عملٌ، وأمْسِ أجَلٌ، وغداً أمَلٌ

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

أي هكذا ينبغي أن يكون، العمل في الحاضر، والماضي لما فات، والأمل في المستقبل.

١١٢٠٧ - يَوْمُ العَنْزِ

(ث ٥٨٧)

وهو يوم ذبح الماعز.

يضرب مثلا لمن يلقى ما يهلكه، فيقال: «لقي فلان يوم العنز» فكأن يومها يوم ذبحها، كما قيل: «يوم عبيد» ليوم قتله. قال الفرزدق:

لقيت ابن دينار يزيد رمى به
إلى الشام يومُ العنز والله خاذِلُهْ

يعني به المثل «كالباحث عن المدية» يقول: كالعنز التي بحثت عن المدية فذبحت بها.

١١٢٠٨ - اليوم عيش وغداً جَيْشٌ

(ن / ١ / ١٤٤)

ورواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

وهو مما يروى من أقوال امرئ القيس حينما بلغه قتل أبيه حُجْر، وكان يشرب مع نديم له، فقال: «اليوم خمر وغداً أمر». ويروى عنه أقوال مختلفة منها هذا المثل. أي نكمل ما نحن فيه اليوم، ونعيش فيه حياتنا، وغداً ندبر أمرنا ونجهز جيشنا.

١١٢٠٩ - يوم الفجار

بين كنانة وقيس.

انظر شرح المثل «يوم اليمامة».

١١٢١٠ - يَوْمُ الفَروق

من الأيام المشهورة التي جرت في حرب داحس والغبراء، وقد تقدم الحديث عنه وعن بقية الأيام في تلك الحرب عند الحديث عن المثل «قد وقعت بينهم حرب داحس والغبراء».

١١٢١١ - اليومَ فِعْلٌ وغداً ثوابٌ

(ن / ١ / ١٤٤)

ورواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير. ورواية النويري بلفظ: «وغداً عذاب» أي إن الجزاء بعد العمل «فما تفعله اليوم تلقاه غداً».

١١٢١٢- يوم القادسية

بين العرب والفرس.

انظر شرح المثل «يوم اليمامة».

١١٢١٣- اليومَ قِحافٌ وغدًا نِقافٌ

(م ٤٧١٠)

القحاف: جمع قِحْف، وهو إناء يُشرب فيه. والنقاف: المناقفة، يقال: نَقَف ينقُف نَقْفًا: إذا شق الهامة عن الدماغ. وكذلك نقف الحنظل عن الهبيد. قال امرؤ القيس:

كأني غداة البين يوم تحمَّلوا
لدى سَمُرَات الحيِّ ناقفُ حنظل

وهذا المثل مثل قوله: «اليوم خمر وغدًا أمر»، وكلا المثلين يروى عن امرئ القيس حين قيل له: «قُتِل أبوك». قال: «اليوم قِحاف»، يعني مشاربه بالقِحف. ويقال القِحف: شدة الشراب.

نظمه الأحدب، فقال:

اليــوم يا من رامنا قِــحــافُ
وفي غَــدٍ لهــامكم نِقــاف

[والهبيد: الحنظل يكسر ويستخرج حبه ويُنقع لتذهب مرارته، ويتخذ منه طبيخ يؤكل عند الضرورة].

وفي الأساس: «واليوم قحاف، وغدًا نقاف» أي شرب وحرب. انتهى.

١١٢١٤- يوم القسطل

بين قضاعة وغسان.

انظر شرح المثل «يوم اليمامة».

١١٢١٥ - يَوْمُ قَطَن

هو أيضًا من أيام حرب داحس والغبراء، وقد سبق الحديث عنه عند المثل «قد وقعت بينهم حرب داحس والغبراء».

١١٢١٦- يوم قنسرين

لأبي عبيدة على الروم.

انظر شرح المثل «يوم اليمامة».

١١٢١٧- يَوْمٌ كأيَامٍ

(م ي)

رواه الميداني في الأمثال المولدة، وقال: يضرب في اليوم الشديد.

وفي معناه تقول العامة: «يوم ولا كالأيام» أي إنه متفرد عن غيره من الأيام في الشدة.

١١٢١٨- يومٌ كيَومِ القَسْطَلِ

(ض ١٦٨)

زعموا أن سليحًا من قضاعة طلبوا غسان في حرب كانت بينهم، فادركوهم بالقسطل، فقالوا: «يوم كيوم القسطل» فذهبت مثلا.

١١٢١٩- يومٌ لنا ويومٌ علينا

(م ٤٧٥٠) (ن /١/ ١٤٤)

ورواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

قال الميداني: يضرب في انقلاب الدول والتسلي عنها. انتهى.

قال تعالى: ﴿وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ [آل عمران: ١٤٠].

وقال أبو العتاهية:

هو التنقل من قوم إلى قوم
كأنه ما تريك العين في النوم

وقال آخر:

فيوم علينا ويوم لنا
ويوم نُساءُ ويوم نُسَرّ

وتقول العامة في المعنى: «الدنيا دُوَلٌ» وتقول: «يوم لك ويوم عليك».

١١٢٢٠- يوم المدائن

بين العرب والفرس.

انظر شرح المثل «يوم اليمامة».

١١٢٢١ - يَوْمُ المُرَيْقِب

من أيام حرب داحس والغبراء المشهورة، وقد تقدم الحديث عنه عند المثل «قد وقعت بينهم حرب داحس والغبراء».

١١٢٢٢- يومٌ مِن حَبيبٍ قليلٌ

(م ٤٦٩٩)

يضرب في استقلال الشيء والازدياد منه. انتهى.

قال ابن أبي دباكل الخزاعي:

يطول اليوم لا ألقاك فيه
ويومٌ نلتقي فيه قصير

١١٢٢٣- يَوْمُ النازلين بُنِيَتْ سوقَ ثمانين

(م ٤٦٧٠)

يعني بالنازلين: نوحًا، على نبينا وعليه الصلاة والسلام، ومن معه حين خرجوا من السفينة، وكانوا ثمانين إنسانًا مع ولده وكنائنه، وبنوا قرية بالجزيرة يقال لها ثمانين بقرب الموصل.

يضرب لمن أسَنَّ ولقي الناس والأيام، وفيما لم يذكر وقد قدم.

وقد سبق المثل «يوم الثمانين بنيت سوق ثمانين».

١١٢٢٤- يوم النباج

بين أسد وتميم وعامر

انظر شرح المثل «يوم اليمامة».

١١٢٢٥- يوم نهاوند

بين العرب والفرس

انظر شرح المثل «يوم اليمامة».

١١٢٢٦- يوم النهروان

(ث ص ٦٤١)

بين الإمام علي والخوارج.

١١٢٢٧ - يَوْمُ الهَبَاءَة

من الأيام التي دارت في حرب داحس والعبراء، وتقدم الحديث عنه عند المثل «قد وقعت بينهم حرب داحس والغبراء».

١١٢٢٨- يوم اليمامة

(ث ص ٦٤١)

وهو على بني حنيفة، وفيه قتل خالد بن الوليد مسيلمة الكذاب، وكان ذلك سنة ١٢هـ.

قال الثعالبي في (ثمار القلوب): فصل في ذكر الأيام المضافة:

وهي أكثر من أن تُحصى، ورأيت الأخذ ببعض أطراف القول فيها يستغرق الصحائف الكثيرة، فاقتصرت من ذكرها على القدر الذي قدَّرت فيه الكفاية.

قال أبو بكر الخوارزمي: فيما يقولون: ما يومي من فلان بواحد: أي ما الشر عليَّ منه من جهة واحدة، والغالب في اليوم أنه لا يُذكر إلا في الشر، كقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾ [إبراهيم: ٥] أي عقوبته ووقائعه في أعدائه. وقالوا في الدعاء: لا أراني الله يومك؛ أي يوم موتك، ويوم عبيد: يوم قتله. ويوم العنز: يوم ذبحها.

وأنت إذا نظرت في قولهم: يوم البسوس: وهو يوم بكر وتغلب. ويوم تَحلاق اللمَم، وهو بينهما. ويوم الفجار: وهو بين كنانة وقيس. ويوم النساج: وهو بين أسد وتميم وعامر. ويوم خزازى: وهو لعدنان على قحطان. ويوم ذي قار: وهو بين بكر بن وائل والفرس. ويوم حليمة: وهو بين المنذر والحارث الغساني. حتى عدَّ أكثر من مئة يوم، ثم قال: فإذا نظرتَ من الأيام إلى يوم بَدْرٍ وأُحُد والخندق وحنين.. حتى عد أيام المغازي كلها. ثم قال: فإذا نظرت بعدها في يوم اليمامة على حنيفة، ويوم الحِيرة لخالد على بني بُقَيلة، ويوم قنسرين في الروم لأبي عبيدة، ويوم القادسية والمدائن وجلولاء ونهاوَنْد على الفرس لسعد بن أبي وقاص والنعمان وغيرهما، ويوم الدار ويوم الجمل ويوم صِفّين والنهروان... حتى عد أكثر وقائع الإسلام، علمت أن ذلك أكثر من قولهم: «يوم الشورى، ويوم بركوار».

قال غيره: وقد تقع الأيام على السرور والخير. قال الله تعالى: ﴿وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ [آل عمران: ١٤٠]. وقال الشاعر:

فيوم علينا ويوم لنا
ويوم نُساءُ ويوم نُسَرُّ

١١٢٢٩- يُوهِي الأديمَ ولا يَرْقَعُ

(م ٤٦٧٣)

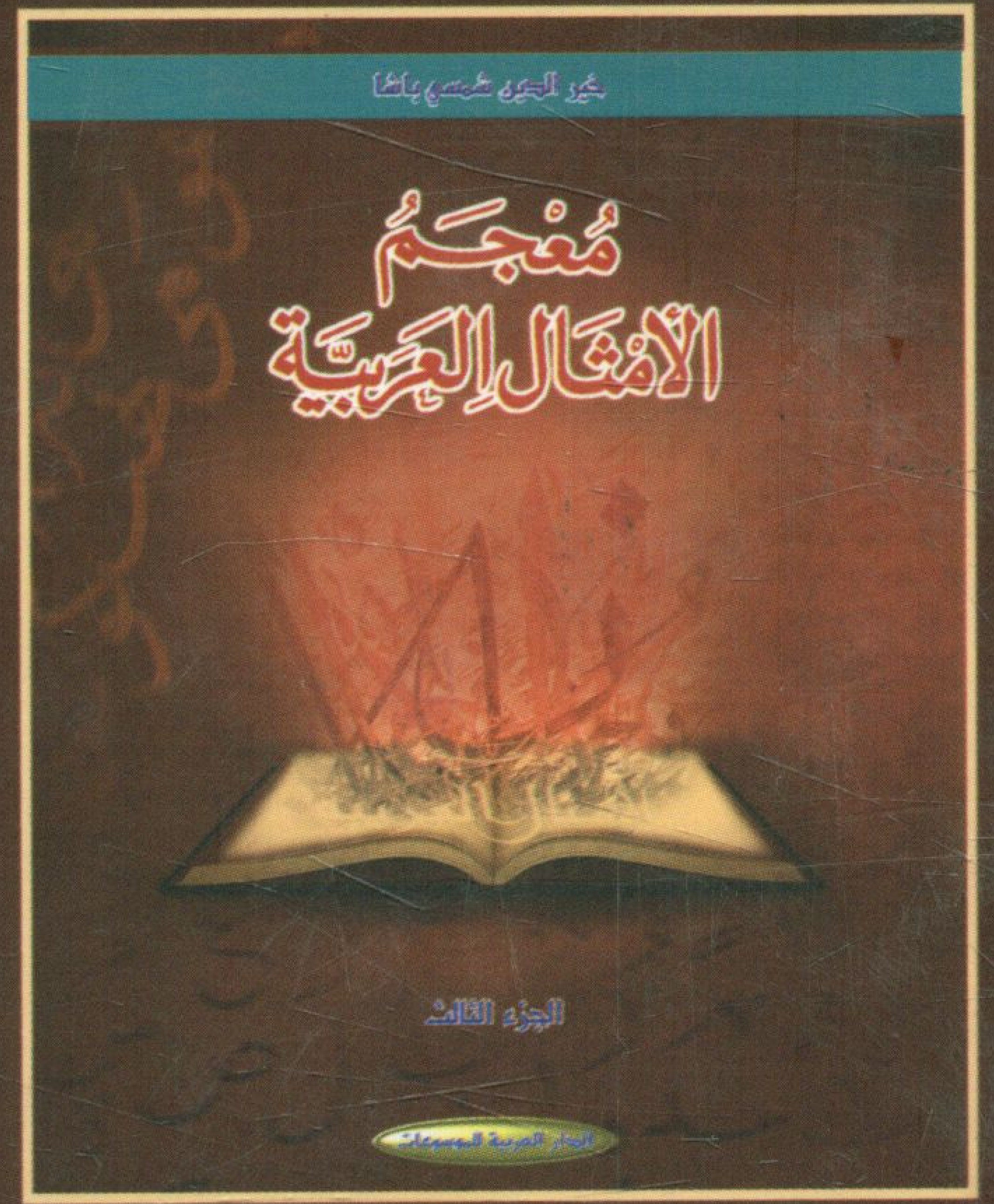
يوهي ولا يَرْقَعُ

(ز ١٥٤٤ / ٣٤٥٧)

يضرب لمن يفسد ولا يصلح.

* * *

تم بحمد الله


خير الدين شمسي باشا
مُعْجَمُ
الأمْثَالِ العَرَبِيَّة
الجزء الثالث
الدار العربية للموسوعات